



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية أصول الدين

قسم السنة وعلومها

صِفَاتُ النَّبِيِّ ﷺ الْخَلْقِيَّةُ

رواية ودراية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في السنة وعلومها

إعداد:

عبد المنعم بن عبد الكريم بن أحمد الذكر الله

إشراف فضيلة الشيخ

الدكتور/ خالد بن محمد باسح

الأستاذ المشارك بقسم السنة وعلومها

١٤٣١هـ - ١٤٣٢هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لك اللهم يا خير مسؤول ومحمود، حمداً لك اللهم يا ذا العرش والجود، حمداً لك اللهم على خير مبعوث ومولود، ومن فاق رِيَّاهُ نَفَحَ الْمِسْكِ والعود، وصلاةً وسلاماً على أفضل محشود ومحفود، وعلى جميع الآل والصَّحْب ما نَح قُمْرِيَّ على الدَّوْح والعود.

أما بعد: فإن الله تعالى جمع للنبي ﷺ أنواع الفضائل، وجمّل الأخلاق والشمائل، وأبعد عنه قبيح الصفات والردائل؛ فكان ﷺ سيد الأوائل والأواخر. وقد كَمَّلَ الله له المحاسن خَلْقاً وَخُلُقاً، وقرن خصال الجمال الظاهرة والباطنة فيه نَسَقاً، وكساه من جمال الصورة، وحسن الهيئة، وبهاء الطلعة ما لم تُفَتَح العين على أتم منه حُسْناً، وأكمل خِلقة.

ولقد أفاض الصحابة في ذكر صفاته ﷺ الْخَلْقِيَّة، ونقلوا الكثير الطيب من نعوته، كصفة لونه، وطوله، ووجهه، وعينه، وفمه، وصوته، وشعره، ولحيته، وصدره، وبطنه، ويديه، وساقيه، وقدميه، وغير ذلك من أوصافه الظاهرة حتى اكتملت صورته المنقولة، وتمت هيئته المروية على وجهٍ لم يقع لأحدٍ قط مثله.

قال ابن الرِّصَّاع المالكي: ① والأحاديث في ذلك كثيرة قطعية، وأنه عليه السلام أكمل الناس صورة في قَدِّه، ولونه، وطوله، وعينه، وصورة وجهه، ونضارته، وحركته، ومشيته، وأسنانه، وتبسمه، وأن ما مِنْ شَكْلٍ منه إلا وقد خلقه الله تعالى على أكمل ما يكون وأتمّه ② (١).

ولقد كان من حسن توفيق الله تعالى، وجميل صنعه ما يسرّه لي من جمع الأحاديث الواردة في هذا الباب، ودراستها؛ لتكون موضوعاً أقدمه لنيل درجة الماجستير في السنة وعلومها، بعنوان:

① صِفَاتُ النَّبِيِّ ﷺ الْخَلْقِيَّة، رِوَايَةً وَدِرَايَةً ②

(١) ① تذكرة المحبين « (ص: ٨٣).

٢ أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

- ويمكن أن أجمل أهمية الموضوع، وأسباب اختياره في الأمور التالية:
- ١- أن هذا الموضوع يتعلق بالنبي ﷺ، ودراسة صفاته الخَلْقِيَّة، والإبانة عن شيء من محاسنة الجسدية، وفي هذا من الأهمية ما لا يخفى على ذي نُهيّة.
 - ٢- حاجة العباد إلى معرفة صفات النبي ﷺ الخَلْقِيَّة، بالإضافة إلى معرفة صفاته الخَلْقِيَّة.

- ٣- أن معرفة صفاته ﷺ الخَلْقِيَّة تستدعي إجلاله ومحبته؛ لأن النفوس مفطورة على محبة الجمال، وقد كان النبي ﷺ أحسن الناس خلقاً.
- ٤- العلاقة الوطيدة بين رؤية النبي ﷺ وصفاته الخَلْقِيَّة، فقد اشترط أهل العلم أن تكون رؤيته ﷺ في المنام موافقة لهيئته الشريفة، وصفاته الخَلْقِيَّة.
- ٥- أن هذا الموضوع لم يُفرد برسالة علمية تُعنى بالدراسة الحديثية المتخصصة.

٢ أهداف الموضوع:

- ١- جمع الأحاديث الواردة في صفات النبي ﷺ الخَلْقِيَّة، ودراستها رواية ودراسة.
- ٢- إبراز ما كان عليه النبي ﷺ من جمال الصورة، وحسن الهيئة، وما في ذلك من دلائل على صدق نبوته، وصحة رسالته.
- ٣- إقامة الحجّة على أهل الكتاب مما في أيديهم من كتب على كمال خِلقته ﷺ.
- ٤- تصحيح بعض المفاهيم المغلوطة في صفات النبي ﷺ الخَلْقِيَّة.

٢ الدراسات السابقة في الموضوع:

بعد البحث وسؤال أهل العلم، والتنقير في الكتب لم أجد من أفرد هذا الموضوع بدراسة علمية شاملة لكل نواحيه، جامعة لأحاديثه المتفاوتة في القبول والرد.

ولأهل العلم في هذا الموضوع أياد مشكورة، وجهود باقية في الكتابة فيه إلا أنها كانت على وجه الإيجاز في جوانب منه، ويمكن تقسيم ما وقفت عليه من كتب طرقت هذا الموضوع إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: المصنفات الحديثية العامة:

ففي كتب السنة المشهورة كثير من الأحاديث الواردة في صفاته ﷺ الخَلْقِيَّةُ، وقلَّ أن ترى كتاباً في السنة إلا وفي تضاعيفه جملة صالحة من الأحاديث تدخل في هذا الموضوع.

القسم الثاني: المصنفات في الشمائل:

- ١- ① الشمائل « لأبي عيسى، محمد بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ).
- ٢- ② الأنوار في شمائل النبي المختار « لأبي محمد، الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ).
- ٣- ③ الشمائل بالنور الساطع الكامل « لأبي الحسن، علي بن محمد بن الضَّحَّاك الفزاري، المعروف بابن المقرئ الغرناطي (ت ٥٥٢هـ)، وهو كتاب مسند مفقود ^(١).
- ٤- ④ الروض الباسم في شمائل أبي القاسم ﷺ « لمحمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ).
- ٥- ⑤ من معين الشمائل « لصالح بن أحمد الشامي، وهو معاصر.

القسم الثالث: المؤلفات في السيرة النبوية:

- ١- ① الوفا بأحوال المصطفى ﷺ « لأبي الفرج، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، وهو كتاب مسند ^(٢).

(١) ذكره حاجي خليفة في ① كشف الظنون « (١٠٥٩/٢)، والبغداد في ② هدية العارفين « (٢٧٤/٢)، والكتاني في ③ الرسالة المستطرفة « (ص: ١٠٥)، وفي كتاب ④ سبل الهدى « للشامي عزو كثير من الأحاديث لهذا الكتاب، وربما ساق الشامي بعض الأحاديث بأسانيد ابن الضَّحَّاك، وربما حكى عنه تعليل حديث، أو كلاماً في أحد الراوة، ونحو ذلك من نفائس الصناعة الحديثية؛ مما يدل على جودة الكتاب وأهميته، ورسوخ صاحبه في علم الحديث.

(٢) وقد نُشر هذا الكتاب محذوف الأسانيد في طبعاته كلها، وهي مثبته كاملة في مخطوطاته، وقد نبّه على هذا الدكتور قاسم السامرائي في كتابه ⑤ الفهرس الوصفي لمخطوطات السيرة النبوية « (٢٦٧/١).

- ٢- ① جامع الآثار في مولد المختار ﷺ « لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر القيسي، المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ)، وهو كتاب مخطوط.
- ٣- ① سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد « لأبي عبد الله، محمد بن يوسف الشامي الصالحي (ت ٩٤٢هـ).

القسم الرابع: المصنفات في موضوع الرسالة:

- ١- ① صفة النبي ﷺ « لأبي البختري، وهب بن وهب الأسدي (ت ٢٠٠هـ) ^(١).
- ٢- ① صفة النبي ﷺ « لأبي الحسن، علي بن محمد المدائني (ت ٢٢٤هـ) ^(٢).
- ٣- ① صفة النبي ﷺ « لأبي بكر، عبد الله بن محمد القرشي، المعروف بابن أبي الدنيا البغدادي (ت ٢٨١هـ) ^(٣).
- وهذه الكتب مفقودة كلها.
- ٤- ① صفة النبي ﷺ وصفة أخلاقه، وسيرته، وأدبه، وخفض جناحه « لأبي علي، محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري (ت ٣٥٣هـ).
- وهو جزء حديثي يشتمل على ستة أحاديث فقط.
- ٥- ① الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات « لأبي الخطاب، عمر بن الحسن بن دحية الكلبي الأندلسي (ت ٦٣٣هـ).
- وهذا الكتاب خاص في مدح الأعضاء النبوية، وما ظهر لها من معجزات.
- ومن كتب المعاصرين:
- ٦- ① النبي ﷺ كأنك تراه « للدكتور محمد بن رزق الطرهوني.
- ٧- ① الرسول ﷺ كأنك تراه « لإبراهيم بن عبد الله الحازمي.
- ٨- ① من صفات الرسول ﷺ الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة « لطفه بن عبد الله العفيفي.
- ٩- ① الآيات البينات في ذكر أعضاء الرسول ﷺ « لسعيد بن عبد القادر باشنفر.

(١) ذكره التذيم في ① الفهرست « (ص: ١١٣)، والبغدادي في ① هدية العارفين « (٥١/٤).

(٢) ذكره التذيم في ① الفهرست « (ص: ١١٣)، والبغدادي في ① هدية العارفين « (٢٤٥/٢).

(٣) ذكره الذهبي في ① سير أعلام النبلاء « (٤٠٢/١٣).

- ١٠- ① وصف جمال النبي ﷺ « للدكتور سيد خضر.
 - ١١- ① الزهر الندي في وصف جمال النبي ﷺ « لبدر محمد.
 - ١٢- ① وصف النبي ﷺ كأنك تراه « لمجدي الشهاوي.
- ورغم الجهد المبذول في هذه الكتب إلا أنها جاءت مختصرة مقتضبة، على أنها لا تسلم من أمور عدة:
- أولاً: الاختصار على الأحاديث الصحيحة على فوات كثير في ذلك.
- ثانياً: تخريج الأحاديث تخريجاً مختصراً من رأس اليراع، وأما دراسة الأسانيد فهي غُفْلٌ منها.
- ثالثاً: عدم العناية بغريب الحديث.
- رابعاً: عدم العناية بفقهاء الأحاديث، والتوفيق بين ما تعارض منها.

r خطة البحث:

- وتشتمل على مقدمة، وتمهيد، وستة أبواب، وخاتمة، وفهارس فنية.
- المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.
- التمهيد، وفيه: كمال خلقته ﷺ خصوصاً، وحُسن خَلْق الإنسان عموماً.
- الباب الأول: صفات عامة لِخَلْقِهِ ﷺ، وفيه عشرة فصول:
- الفصل الأول: الأحاديث الواردة في حسن النبي ﷺ.
- الفصل الثاني: الأحاديث الطوال الجامعة لصفاته الخَلْقِيَّة ﷺ.
- الفصل الثالث: الأحاديث الواردة في كمال قوته ﷺ.
- الفصل الرابع: الأحاديث الواردة في صفة بشرته ﷺ.
- الفصل الخامس: الأحاديث الواردة في صفة لونه ﷺ.
- الفصل السادس: الأحاديث الواردة في صفة طولهِ واعتدال خلقته ﷺ.
- الفصل السابع: الأحاديث الواردة في صفة مشيه ﷺ.
- الفصل الثامن: الأحاديث الواردة في عرقه وطيب رائحته ﷺ.

الفصل التاسع: الأحاديث الواردة في ولادته ﷺ محتوناً مقطوع السرة.

الفصل العاشر: الأحاديث الواردة في ثقله أواخر حياته ﷺ.

الباب الثاني: صفة رأسه ﷺ وما فيه من أعضاء، وفيه أربعة عشر فصلاً:

الفصل الأول: الأحاديث الواردة في صفة رأسه ﷺ.

الفصل الثاني: الأحاديث الواردة في صفة وجهه ﷺ.

الفصل الثالث: الأحاديث الواردة في صفة جبينه ﷺ.

الفصل الرابع: الأحاديث الواردة في صفة حاجبيه ﷺ.

الفصل الخامس: الأحاديث الواردة في صفة عينيه ﷺ.

الفصل السادس: الأحاديث الواردة في صفة أشفاره ﷺ.

الفصل السابع: الأحاديث الواردة في صفة أنفه ﷺ.

الفصل الثامن: الأحاديث الواردة في صفة فمه ﷺ.

الفصل التاسع: الأحاديث الواردة في صفة أسنانه ﷺ.

الفصل العاشر: الأحاديث الواردة في صفة صوته ﷺ.

الفصل الحادي عشر: الأحاديث الواردة في صفة كلامه ﷺ.

الفصل الثاني عشر: الأحاديث الواردة في طيب ريقه ﷺ.

الفصل الثالث عشر: الأحاديث الواردة في خديه ﷺ.

الفصل الرابع عشر: الأحاديث الواردة في سمعه الشريف ﷺ.

الباب الثالث: صفة شعره ﷺ، وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: الأحاديث الواردة في صفة شعر رأسه ﷺ.

الفصل الثاني: الأحاديث الواردة في شاربه ﷺ.

الفصل الثالث: الأحاديث الواردة في صفة عنقته ﷺ.

الفصل الرابع: الأحاديث الواردة في لحيته ﷺ وصفته.

الفصل الخامس: الأحاديث الواردة في ذكر شبيهه وخضابه ﷺ.

الباب الرابع: صفة جذعه ﷺ، وفيه عشرة فصول:

الفصل الأول: الأحاديث الواردة في صفة عنقه ﷺ.

الفصل الثاني: الأحاديث الواردة في صفة كتفيه ﷺ.

الفصل الثالث: الأحاديث الواردة في صفة منكبيه ﷺ.

الفصل الرابع: الأحاديث الواردة في صفة كراديسه ﷺ.

الفصل الخامس: الأحاديث الواردة في صفة إبطيه ﷺ.

الفصل السادس: الأحاديث الواردة في صفة صدره ﷺ.

الفصل السابع: الأحاديث الواردة في صفة بطنه ﷺ.

الفصل الثامن: الأحاديث الواردة في صفة مسرسته ﷺ.

الفصل التاسع: الأحاديث الواردة في صفة ظهره ﷺ.

الفصل العاشر: الأحاديث الواردة في صفة خاتم النبوة.

الباب الخامس: صفة أطراف النبي ﷺ، وفيه سبعة فصول:

الفصل الأول: الأحاديث الواردة في صفة ذراعيه ﷺ.

الفصل الثاني: الأحاديث الواردة في صفة يديه ﷺ.

الفصل الثالث: الأحاديث الواردة في صفة أصابعه ﷺ.

الفصل الرابع: الأحاديث الواردة في صفة ساقيه ﷺ.

الفصل الخامس: الأحاديث الواردة في صفة فخذه ﷺ.

الفصل السادس: الأحاديث الواردة في صفة قدميه ﷺ.

الفصل السابع: الأحاديث الواردة في صفة عقبه ﷺ.

الباب السادس: صفات النبي ﷺ الخَلْقِيَّةُ وصلتها بالدلائل، والخصائص،

والبشارات، والرؤى، وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: صفات النبي ﷺ الخَلْقِيَّةُ وصلتها بدلائل النبوة.

الفصل الثاني: صفات النبي ﷺ الخَلْقِيَّةُ وصلتها بخصائص النبوة.

الفصل الثالث: صفات النبي ﷺ الخَلْقِيَّةُ وصلتها بالبشارات.

الفصل الرابع: صفات النبي ﷺ الخَلْقِيَّةُ وصلتها بالرؤى.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث.

الفهارس الفنية، وتشتمل على:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الآثار.
- فهرس غريب الحديث.
- فهرس الرواة المترجم لهم.
- فهرس الأشعار.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الفوائد الحديثية.
- فهرس الموضوعات.

٢ منهج البحث:

ويمكن تلخيص المنهج المتبع في هذا البحث فيما يلي:

أولاً: المادة العلمية:

- ١- جمعت الأحاديث النبوية من كتب السنة المتنوعة من غير تقييد بكتب معينة، مستوعباً ما أقف عليه من الأحاديث ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.
- ٢- رتبت الأحاديث حسب دلالتها اتفاقاً واختلافاً.
- ٣- وضعت لجميع الأحاديث أرقاماً متسلسلة بما فيها الأحاديث المكررة، فإذا كان الحديث يُذكر أول مرة في الرسالة وضعت له رقماً آخر؛ للدلالة على عدد الأحاديث التي وقفت عليها في هذه الرسالة، وجعلته بين هلالين.

ثانياً: تخريج الأحاديث، والحكم عليها في ضوء العناصر الآتية:

- ١- إذا كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما فأقتصر في تخريجه على الكتب السبعة إلا إذا كان في غيرهما من المصادر زيادة مؤثرة في المعنى؛ فأتوسع في تخريجه، ودراسة أسانيده.
- ٢- أذكر اللفظ الأتم للمعنى المراد، ومن هو لفظه، وأشير إلى بقية المصادر الأخرى بالعبارات الاصطلاحية في التخريج.

- ٣- إذا كان الحديث في غير الصحيحين فأراعي ما يلي:
- تخريج الحديث تخريجاً موسعاً.
 - أذكر جزء الإسناد من مدار الحديث إلى نهاية السند.
 - إذا كان الحديث صحيحاً؛ فأدرس إسناد اللفظ المختار، فإن اتفقت المصادر في اللفظ فأدرس إسناد أحدها أيضاً.
 - إذا كان الحديث حسناً، أو ضعيفاً، فأذكر سبب تحسينه مع الاستفاضة في بيان حال الراوي، وإذا كان الحديث ضعيفاً فأذكر علّة تضعيفه من خلال أقوال العلماء.
 - إذا كان في الحديث زيادة في المتن مؤثرة ذكرتها، وفصلت في الحكم عليها.
- ٤- إذا كان الحديث من الأحاديث التي ينتظمها أكثر من فصل، فإنني أدرسه في الموضع الأول، وأكتفي في المواضع المكررة على ذكر الشاهد منه، مع الإحالة على الموضع الأول.

ثالثاً: تراجم الرواة:

إذا كان الراوي متفقاً على توثيقه، أو على تضعيفه، فإنني أذكر من عناصر ترجمته ما يميّزه: من الاسم، والنسب، والكنية، واللقب، وسنة الوفاة، وخلاصة القول فيه، مع ذكر مصادر ترجمته.

وأما إذا كان الراوي مختلفاً فيه، فأذكر العناصر المميزة له كما تقدّم، وأسوق كلام الأئمة في حال الراوي، ثم أذكر خلاصة حال الراوي على ضوء النظر في الأقوال المختلفة، وقواعد الجرح والتعديل، مع تعليل ما يظهر لي في ذلك.

وإذا تكرّر ذكر الراوي؛ فإنني أذكر من عناصر ترجمته ما يميّزه باختصار، وأحيل على الموضع الذي تقدمت ترجمته فيه، مع ذكر خلاصة حاله التي تقدّمت.

رابعاً: غريب الحديث:

إن اشتمل الحديث على لفظة، أو ألفاظ غريبة فإنني أشرح تلك الألفاظ تأصيلاً وترجيحاً مستوعباً من خلال كتب الغريب، ومعاجم اللغة العربية.

وإذا كان الحديث من الأحاديث التي ينتظمها أكثر من فصل، واشتمل على ألفاظ غريبة، فإنني أشرح كل لفظ غريب في الفصل الذي ذكرته فيه.

خامساً: فقه الحديث:

وفي نهاية كل فصل أقوم بدراسة الأحاديث دراية بما يعطي الوحدة الموضوعية، والصورة المتكاملة لها، ودفع الإشكال عما ظاهره التعارض بينها، واستثني من ذلك الفصل الثاني من الباب الأول؛ فإنني نشرت الكلام في فقهه على فصول الرسالة كلها؛ لاشتماله على جوامع الأحاديث في الصفة النبوية.

ولا أدعي مع هذا كله أنني أحطتُ بأطراف هذا الموضوع، ولا بلغت به الغاية، ولا قاربت النهاية، ولكني بذلت الوسع قدر الطاقة، وكتبت ما أرجو أن يكون الله وهب فيه السلامة، وجنّبي الخطأ والهوى برحمته وفضله، وإنني أحمدُه ُ حمداً يصعد بأطيب الكلم إليه، ويرجع بأدوم المزيّد منه على ما شرفني بالكتابة في صفات رسوله ﷺ، ونشر فضائله، وبثّ محاسنه، اللهم كما وهبتنا نِعْماً، فألهمنا شكراً.

وفي عنقي قلائد شكر لا يفكها الزّمان لوالدي الكريمين حفظهما الله، ويسر لهما سبل الخير، ومدّ لهما في العمر على الطاعة، وأفاض عليهما شآبيب الرحمة والمغفرة. وفي يدي طاقة ريحان، وشكر وعرفان لأستاذي المفضل، فضيلة الشيخ الدكتور: خالد بن محمد باسّمح، والذي تفيّأتُ بظلال علمه، وكريم خلقه مدّة إشرافه على هذه الرسالة؛ فوهب الله له التوفيق والسداد، وأدام له الهداية والرشاد.

والشكر موصول لمن قيّدني بإحسانه، ونبّهني على هذا الموضوع، فضيلة الشيخ الدكتور: عبد العزيز بن محمد السعيد، رئيس الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها، فجزاه الله عني خير الجزاء، وجعل ذلك في موازين حسناته.

ومن الله تعالى أستمد المعونة، وإياه أشكر على ما أولى من النعمة، والصلاة والسلام على مَنْ تعطرت المجالس بذكره، ونطق جرس الزمان بشكره، وعلى آله وصحبه أجمعين.

مُهَيِّدٌ

وفيه:

كمال خلقته ﷺ خصوصاً، وحُسن خلق
الإنسان عموماً

الاصطفاء سنة من سنن الله في الخلق، ورُتبة يخص بها من يشاء من عباده ويختار،

كما قال الله تعالى: { V U T | R Q P O N M L }

W { [سورة الحج: ٧٥].

فإن الله تعالى يختار من الملائكة رسلاً، ويختبي من الناس رسلاً، يكونون أزكى ذلك النوع، وأجمعه لصفات المجدِّ، وأحقَّه بالاصطفاء؛ فالرسل لا يكونون إلا صفوة الخلق على الإطلاق، والذي اختارهم واجتباهم قد أحاط علمه، وسمعته، وبصره بجميع الأشياء؛ فاختياره إيَّاهم عن علمٍ منه أنهم أهلٌ لذلك، وأن الوحي يصلح فيهم^(١).

قال ابن القيم: إن الله سبحانه هو المنفرد بالخلق، والاختيار من المخلوقات، كما

قال تعالى: { وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۚ أَلَمْ يَخْلُقْ ۙ الْخَيْرُ } [سورة القصص: ٦٨]، والمراد بالاختيار هنا: الاجتباء والاصطفاء، وهو اختيارٌ بعد الخلق، والاختيار العام اختيارٌ قبل الخلق؛ فهو أعم وأسبق، وهذا أخصُّ، وهو متأخر، فهو اختيارٌ من الخلق، والأول اختيارٌ للخلق.

وإذا تأملت أحوال هذا الخلق رأيت هذا الاختيار والتخصيص فيه دالاً على ربوبيته تعالى ووحدانيته، وكمال حكمته، وعلمه، وقدرته، فهذا الاختيار والتدبير، والتخصيص المشهود أثره في هذا العالم من أعظم آيات ربوبيته، وأكبر شواهد وحدانيته، وصفات كماله، وصدق رُسُله.

ومن هذا أن الله تعالى خلق السموات سبعة، فاختار العليا منها، فجعلها مستقر المقربين من ملائكته، واختصها بالقرب من كرسيه، ومن عرشه، وأسكنها مَنْ شاء من خلقه؛ فلها مزية وفضل على سائر السموات، ولو لم يكن إلا قربها منه تبارك وتعالى.

وهذا التفضيل والتخصيص مع تساوي مادة السماوات من أبين الأدلة على كمال قدرته وحكمته، وأنه يخلق ما يشاء ويختار.

ومن هذا تفضيله سبحانه جنة الفردوس على سائر الجنان، وتخصيصها بأن جعل عرشه سقفها.

(١) ينظر: ① تيسير الكريم الرحمن « (ص: ٦٣٥).

ومن هذا اختياره من الملائكة المُصْطَفَيْنَ منهم على سائرهم، كجبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وكان النبي ﷺ يقول: ﴿اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١).

فذكر هؤلاء الثلاثة من الملائكة لكمال اختصاصهم، واصطفائهم، وقرهم من الله، وكم مِنْ مَلَكٍ غيرهم في السماوات، فلم يُسَمَّ إلا هؤلاء الثلاثة.

وكذلك اختياره للأنبياء من ولد آدم ﷺ، واختياره الرسل منهم، واختياره أولي

العزم منهم، وهم خمسة المذكورون في قوله تعالى: { ! " # \$ %

& ') * + , - . / 0 1 2 { [سورة الأحزاب : ٧]

واختار منهم الخليلين: إبراهيم، ومحمداً ﷺ.

ومن هذا اختياره سبحانه ولد إسماعيل من أجناس بني آدم، ثم اختار منهم بني كنانة، ثم اختار من ولد كنانة قريشاً، ثم اختار من قريش بني هاشم، ثم اختار من بني هاشم سيِّدَ ولدِ آدم محمداً ﷺ.^(٢)

ولقد قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ﴾^(٣).

(١) أخرجه مسلم في « صحيحه » كتاب صلاة المسافرين (٣٠٧/١ رقم: ١٨٤٧)، وابن ماجه في « السنن » أبواب إقامة الصلاة والسنة، باب ما جاء في الدعاء إذا قام الرجل من الليل (٣٧٥/٢ رقم: ١٣٥٧)، وأبو داود في « السنن » كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء (٥٠٠/١ رقم: ٧٦٣)، والترمذي في « الجامع » أبواب الدعوات، باب ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل (٤٢/٦ رقم: ٣٧١٨)، والنسائي في « المجتبى » كتاب قيام الليل، باب بأي شيء يستفتح صلاة الليل (٢٣٤/٣ رقم: ١٦٢٤) من حديث عائشة ~ .

(٢) زاد المعاد « (٣٩/١ - ٤٤) بتصرف.

(٣) أخرجه مسلم في « صحيحه » كتاب المناقب (٩٨٣/٢ رقم: ٦٠٧٧)، والترمذي في « الجامع » أبواب المناقب، باب ما جاء في فضل النبي ﷺ (٢٠٤/٦ رقم: ٣٩٣٢) من حديث وائلة بن الأسقع ؓ، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

وقد أفاد هذا الحديث أن جنس العرب أفضل من جنس العجم، وأن قريشاً أفضل العرب، وأن بني هاشم أفضل قريش، وأن المصطفى ﷺ أفضل بني هاشم؛ فهو أفضل الناس نفساً ونسباً.

وليس فضل العرب، ثم قريش، ثم بني هاشم لمجرد كون النبي ﷺ منهم، وإن كان هذا من الفضل، بل هم في أنفسهم أفضل، وبذلك ثبت للنبي ﷺ أنه أفضل نفساً ونسباً^(١).

ولم يكن النبي ﷺ بهذا التفضيل والاصطفاء خارجاً عن جنس البشر في التكوين والخلق، بل كان مثل البشر كما قال الله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ} [سورة الكهف: ١١٠] وقال ﷺ: مِمثلاً لأمر ربّه: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾^(٢).

وقال أبو رمثة رضي الله عنه: ﴿كُنْتُ أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً لَا يُشَبِّهُ النَّاسَ، فَإِذَا بَشَرٌ لَهُ وَفَرَةٌ﴾^(٣).

ولكن الله تعالى بوّاه من الفضائل رتبةً تقصر دونها الآمال، وبلغ به من الدرجات منزلةً فوق منازل النبيين والمرسلين، وهياً له من المواهب أسباباً لأداء الرسالة، وأمانة النبوة، والنهوض بتبليغ الدين، ونذارة الناس.

ومن هذا أن الله تعالى جمع لرسوله ﷺ الفضائل التي يزداد بها في نفوس الناس جلاله وفخامته^(٤)، وكانت العرب تُفاخر بالجمال والوسامة، وكان ﷺ من حُسن الخلق والخلق، وجمال الصورة، ونضارة الوجه ما يُحِبُّه إلى كل مَنْ رآه.

ولقد اجتمعت كلمة الصحابة على كمال خلقته رضي الله عنه، وتألق حُسنه، وأنه لم يُرَ قبله، ولا بعده مثله، وأنشد حسان بن ثابت رضي الله عنه في ذلك:

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ

(١) ينظر: ① اقتضاء الصراط المستقيم « (١/٣٧٤ - ٣٧٥).

(٢) أخرجه البخاري في ① صحيحه « كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان، (١/٨٤ رقم: ٤٠٣)، وفي كتاب الأيمان والنذور، باب إذا حنث ناسياً في الأيمان (٣/١٣٤٨ رقم: ٦٧٥٢)، ومسلم في ① صحيحه « كتاب المساجد (١/٢٢٨ رقم: ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٣) حديث صحيح، سيأتي تخريجه برقم (١٨٥).

(٤) ينظر: ① إكمال المعلم « (٤/٦٦٩).

خُلِقْتَ مُرّاً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ^(١)

وقال القاضي عياض: ① اعلم - نور الله قلبي وقلبك، وضاعف في هذا النبي الكريم حُبِّي وحُبَّكَ - أنك إذا نظرت إلى خصال الكمال، التي هي غير مكتسبة، وفي جبلة الخَلْقَةِ؛ وجدته ﷺ حائزاً لجميعها، ومحيطاً بشتات محاسنها دون خلاف بين نقلة الأخبار لذلك، بل قد بلغ مبلغ القطع.

أما الصورة وجمالها، وتناسب أعضائه في حسنها، فقد جاءت الآثار الصحيحة والمشهورة الكثيرة بذلك^(٢).

واقترن جماله ﷺ بالشجاعة، وقوة البنية، واعتدال الأعضاء، ورباطة الجأش^(٣)، ووفور العقل، وحصافة الرأي على ما شهدت به الأخبار.

قال القاضي عياض: ② وأما وفور عقله، وذكاء لُبِّه، وقوة حواسه، وفصاحة لسانه، واعتدال حركاته، وحُسن شمائله فلا مِرْيَةَ أنه ﷺ كان أعقل الناس وأذكاهم.

وَمَنْ تَأَمَّلَ تدبيره أمر بواطن الخلق وظواهرهم، وسياسة العامة والخاصة، مع عجيب شمائله، وبديع سيره، فضلاً عما أفاضه من العلم، وقرّره من الشرع دون تعلّم سبق، ولا ممارسة تقدّمت، ولا مُطالعة للكتب منه؛ لَمْ يَمْتَرِ في رُجْحان عقله، وثقوب فهمه لأول بديهة، وهذا ما لا يحتاج إلى تقريره لتحقيقه^(٤).

ومن تمام خلقته ﷺ ما كان عليه جسده من نهاية النظافة، وطيب الرائحة، والنزاهة عن الأقدار^(٥).

(١) ينظر: ① ديوان حسان بن ثابت «(ص: ٦٣)، ② المستطرف «(ص: ٣٠٣، ٣٣٦).

(٢) ① الشفا «(٧٨/١).

(٣) ينظر تفصيل الكلام في كمال قوّته ﷺ: (ص: ١٨١).

(٤) ② الشفا «(٨٧/١).

(٥) ينظر تفصيل الكلام في عرقه ﷺ وطيب رائحته: (ص: ٣٤٩).

ولقد كَرَّمَ الله تعالى الإنسان عموماً، وفضَّله على كثير من المخلوقات، كما قال

، { _ ` a b c d e f g h i j k

{ l m n o } [سورة الإسراء: ٧٠].

ومن مظاهر تكريم الإنسان: أن الله تعالى خلقه في أحسن صورة، وأجمل هيئة،

وأبدع تركيب، كما قال ﷺ: { + , - . / 0 } [سورة التين: ٤].

قال ابن عباس: « في أعدل خلقٍ »^(١).

وقال تعالى: { p q r } [سورة غافر: ٦٤] والنصوص في هذا

المعنى كثيرة.

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي: « وإذا أردت أن تعرف حسن آدمي، وكمال
حكمة الله تعالى فيه، فانظر إليه عضواً عضواً، هل تجد عضواً من أعضائه، يليق به،
ويصلح أن يكون في غير محله ؟ وانظر أيضاً إلى الميل الذي في القلوب بعضهم
لبعض، هل تجد ذلك في غير الآدمين ؟ وانظر إلى ما خصّه الله به من العقل والإيمان،
والمحبة والمعرفة التي هي أحسن الأخلاق المناسبة لأجمل الصور »^(٢).

* * *

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في « جامع البيان » (٥١٠/٢٤)، والبيهقي في « الزهد الكبير » (٦٣٨).

(٢) « تيسير الكريم الرحمن » (ص: ٨٧٧).

الباب الأول:

صِفَاتٌ عَامَةٌ لِخَلْقَتِهِ ﷺ

وفيه عشرة فصول:

- الفصل الأول: الأحاديث الواردة في حسن النبي ﷺ
- الفصل الثاني: الأحاديث الطوال الجامعة لصفاته الخلقية ﷺ
- الفصل الثالث: الأحاديث الواردة في كمال قوته ﷺ
- الفصل الرابع: الأحاديث الواردة في صفة بشرته ﷺ
- الفصل الخامس: الأحاديث الواردة في صفة لونه ﷺ
- الفصل السادس: الأحاديث الواردة في صفة طوله واعتدال خلقته ﷺ
- الفصل السابع: الأحاديث الواردة في صفة مشيه ﷺ
- الفصل الثامن: الأحاديث الواردة في عرقه وطيب رائحته ﷺ
- الفصل التاسع: الأحاديث الواردة في ولادته ﷺ مختوناً مقطوع السرة
- الفصل العاشر: الأحاديث الواردة في ثقله وأواخر حياته ﷺ

الفصل الأول:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي حُسْنِ النَّبِيِّ ﷺ

١ - (١) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ؓ قَالَ: ۞ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ ۞.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه البخاري في ۞ صحيحه ۞ كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (٦٩٩/٢) رقم: (٣٥٨٩) - ومن طريقه البغوي في ۞ معالم التنزيل ۞ (٤٤٣/٤)، وفي ۞ شرح السنة ۞ (٢٣٤/١٣) رقم: (٣٦٦٣)، وفي ۞ الأنوار ۞ (١٦١/١) رقم: (١٩٠) - عن أحمد بن سعيد الرُّبَاطِي،

وابن عساكر في ۞ تاريخ دمشق ۞ (٢٨٤/٣) من طريق أبي الأزهر النيسابوري، كلاهما: (الرُّبَاطِي، والنيسابوري) عن إسحاق بن منصور، وابن أبي خيثمة في ۞ التاريخ الكبير ۞ (٢٥٨/٣) رقم: (٤٧٣٩) - ومن طريقه البيهقي في ۞ دلائل النبوة ۞ (٢٥٠/١) - والخرائطي في ۞ مكارم الأخلاق ۞ (١٤١/١) رقم: (٨)، والبيهقي في ۞ دلائل النبوة ۞ (١٩٤/١) من طريق أبي غَسَّان مالك بن إسماعيل، كلاهما: (إسحاق بن منصور، ومالك بن إسماعيل) عن إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق السبيعي، قال: سمعت البراء فذكره، وهذا لفظ إسحاق بن منصور عند البخاري.

وقال أبو غَسَّان في حديثه: ۞ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ ۞.

ورواه أبو كُرَيْبٍ، محمد بن العلاء، واختلِفَ عنه في لفظه:

فأخرجه مسلم في ۞ صحيحه ۞ كتاب الفضائل (١٠٠٢/٢) رقم: (٦٢١٢) عن أبي كُرَيْبٍ، محمد بن العلاء: حدَّثنا إسحاق بن منصور، عن إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، قال: سمعتُ البراء، يقول: ۞ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ ۞.

وأخرجه ابن حبان في ① صحيحه « كما في ② الإحسان » (١٤/١٩٦ رقم: ٦٢٨٥) قال: أخبرنا السَّخْتِيَانِي: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: ③ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُمْ خُلُقًا وَخُلُقًا ④ .

وأخرجه ابن عساکر في ⑤ تاريخ دمشق « (٣/٢٨٤) من طريق أبي يعلى الموصلي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي: أَبَا كُرَيْبٍ: أَنْبَأَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: ⑥ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُمْ خُلُقًا، أَوْ خُلُقًا ⑦ . وكذلك أخرجه الإسماعيلي بالشَّكِّ ⑧ وَأَحْسَنُهُ خُلُقًا، أَوْ خُلُقًا ⑨ .

وعُرفَ مما تقدّم أن مدار هذا الطريق على أبي كُرَيْبٍ؛ محمد بن العلاء الهمداني، وهو ثقة حافظ ⑩ ، واختلف عنه في لفظ الحديث من ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: ⑪ وَأَحْسَنَهُمْ خُلُقًا ⑫ .

وروى هذا الوجه:

- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، وهو إمام حافظ، حجة مصنف ⑬ ، وقد أخرج الحديث بهذه السِّيَاقَةِ في ⑭ صحيحه ⑮ .

والوجه الثاني: ⑯ وَأَحْسَنَهُمْ خُلُقًا وَخُلُقًا ⑰ .

وروى هذا الوجه:

- عمران بن موسى السَّخْتِيَانِي، وهو ثقة صدوق، مُحدِّث جُرْجَان في زمانه ⑱ . وهذا الوجه اشتمل على زيادة ذكر الخُلُقِ والخُلُقِ ⑲ ، وقد تفرّد السَّخْتِيَانِي بذكر هذه الزيادة، والظاهر أنها غير محفوظة لأمرين:

(١) وهو كذلك في مخطوط ① تاريخ دمشق « (ق/٢/٤٨٤) .

(٢) ينظر: ② شرح غريب صحيح البخاري « (ق/٦٩/ب)، ③ فتح الباري « (٦/٦٦٠) .

(٣) ④ تقريب التهذيب « (٦٢٠٤)، ⑤ تهذيب التهذيب « (٣/٦٦٧) .

(٤) ⑥ تذكرة الحفاظ « (٢/٥٨٨)، ⑦ سير أعلام النبلاء « (١٢/٥٥٧)، ⑧ تقريب التهذيب « (٦٦٢٣) .

(٥) ينظر: ⑨ تاريخ جُرْجَان « (ص: ٣٢٢)، ⑩ الأنساب « (٧/٩٩)، ⑪ سير أعلام النبلاء « (١٤/١٣٦)، ⑫ تذكرة الحفاظ « (٢/٧٦٢) .

(٦) ومن أجل هذه الزيادة أورد الهيثمي الحديث في ⑬ موارد الظمان « (رقم: ٢١١٤) .

أحدهما: أن السَّخْتِيَّانِي متأخر الطبقة، فقد توفي مطلع القرن الرابع.
والآخر: أن هذه الزيادة لم ترد إلا من طريقه؛ فالحديث رواه مسلم بن الحجاج،
وأبو يعلى الموصلي عن أبي كُرَيْبٍ، عن إسحاق بن منصور، عن إبراهيم بن يوسف،
عن أبيه، عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء رضي الله عنه بغير هذه الزيادة.
وكذلك رواه أحمد الرباطي، وأبو الأزهر النيسابوري، عن إسحاق بن منصور.
ورواه أبو غَسَّان مالك بن إسماعيل، عن إبراهيم بن يوسف، فلم يذكر هذه الزيادة.
وكذلك لم تقع هذه الزيادة لرواة الحديث عن أبي إسحاق السبيعي، كإسرائيل،
والتوري، وشعبة، ويونس بن أبي إسحاق، وشريك النخعي في جماعة آخرين ^(١).

والوجه الثالث: ﴿وَأَحْسَنَهُمْ خُلُقًا، أَوْ خُلُقًا﴾.

وروى هذا الوجه:

- أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي، أبو يعلى الموصلي، وهو إمام حافظ،
ثقة مأمون ^(٢)، ولكن داخله ريب في لفظ الحديث؛ فصح أنه لم يضبطه.

r ضبط قول البراء بن عازب رضي الله عنه: ﴿وَأَحْسَنُهُ خُلُقًا﴾:

اختلف أهل العلم في ضبط قول البراء رضي الله عنه: ﴿خُلُقًا﴾ على ثلاثة وجوه:
أحدها: أنه بفتح الخاء المعجمة، وسكون اللام في رواية الأكثرين، وهو الذي
في النسخة اليُونَنِيَّة ^(٣)، وقال الجَيَّانِي ^(٤)، والكرمانِي ^(٥)، والبرماوي ^(٦): إنه الأصح.
وعلى هذا الوجه يكون المراد هنا: الحُسْنُ الحسي المُشْتَمَل على كمال الخُلُقِ،
وجمال الصورة.

(١) ينظر: الحديث (رقم: ٢).

(٢) سير أعلام النبلاء «١٧٤/١٤»، تذكرة الحفاظ «٧٠٧/٢».

(٣) فتح الباري «٦٦٠/٦»، عمدة القاري «١٠٧/١٦»، إرشاد الساري «٢٧/٦».

(٤) شرح غريب صحيح البخاري «ق/٦٩/ب».

(٥) الكواكب الدراري «١٤٠/١٤».

(٦) اللامع الصبيح «ق/٢١٧/أ».

قال القاضي عياض: ﴿ بسكون اللام ضبطناه هنا؛ لأنه إنما قصدَ فيما ذكره من صفات جسمه ﴾ ^(١).

وقال القرطبي: الرواية بفتح الخاء، وسكون اللام من خَلَقاً، أراد به: حُسْن الجسم؛ بدليل قوله بعده: ﴿ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ ﴾ ^(٢).

والوجه الثاني: أنه بضم الخاء المعجمة واللام، هكذا وقع في غير اليونينية ^(٣)، وبهذا ضبطه ابن التين ^(٤)، وابن الملقن ^(٥)، واستشهدا بقوله تعالى: { m l k

n { [سورة القلم: ٤]، وعلى هذا يكون المراد: الحُسْن المعنوي. وأخرج الخرائطي الحديث في كتابه ﴿ مكارم الأخلاق ﴾ ^(٦)، والبعوي في تفسير هذه الآية ^(٧)، وكذلك أورده ابن كثير في تفسير الآية السابقة ^(٨)، وهذا مصير منهم إلى أن الحديث وارد في مكارم الأخلاق، ومحاسن الفِعال.

قال ابن حجر: ﴿ ويؤيده قوله قبله: ﴿ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا ﴾؛ فَإِنَّ فِيهِ إِشَارَةً إِلَى الْحُسْنِ الْحَسِيِّ، فيكون في الثاني إشارة إلى الحُسْنِ المعنوي ﴾ ^(٩).

وتعقّب السيوطي، فقال: ﴿ وما رجّحه ممنوع؛ فقد جزم القرطبي بخلافه، فقال: الرواية بفتح الخاء وسكون اللام، قال: أراد حُسْنَ الجسم؛ بدليل قوله بعده: ليس بالطويل ﴾ ^(١٠).

(١) ﴿ إكمال المُعَلِّم ﴾ (٣٠٧/٧).

(٢) ﴿ المُفْهَم ﴾ (١٣٠/٦) بتصرف.

(٣) ﴿ إرشاد الساري ﴾ (٢٧/٦).

(٤) ﴿ شرح غريب صحيح البخاري ﴾ (ق/٦٩/ب)، ﴿ فتح الباري ﴾ (٦٦٠/٦).

(٥) ﴿ التوضيح ﴾ (١٣٨/٢٠).

(٦) ﴿ مكارم الأخلاق ﴾ (١٤١/١ رقم: ٨).

(٧) ﴿ معالم التنزيل ﴾ (٤٤٣/٤).

(٨) ﴿ تفسير القرآن العظيم ﴾ (١٨٩/٨).

(٩) ﴿ فتح الباري ﴾ (٦٦٠/٦).

(١٠) ﴿ الشمائل الشريفة ﴾ (ص: ٦).

وذكر القاضي عياض^(١)، وابن قُرقُول^(٢) أن هذا الحرف: ﴿ خَلَقًا ﴾ يُرَوَّى بفتح الخاء وضمِّها، وسكون اللام وضمِّها، وكلاهما صحيح، والضم أكثر.

الوجه الثالث: أنه بضم الخاء، وسكون اللام، كذا في فرع النسخة اليونانية للغزولي، كما أفاده القسطلاني، قال: ﴿ والخُلُق بالضم: الطبع والسَّجِيَّة ﴾^(٣). والذي يظهر أن الوجه الأول أرجح الوجوه لأمر عدّة: أحدها: أن الوجه الأول صحت به الرواية عند الأكثرين. والثاني: أنه المثبت في النسخة اليونانية، وهي النسخة المَعُوَّل عليها، والمرجوع إليها في جميع روايات صحيح البخاري.

والثالث: أن هذا الحرف ﴿ خَلَقًا ﴾ وقع بعده ما يُفسَّر معناه، ويُبيّن المراد به، وهو قوله: ﴿ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ ﴾؛ فدَلَّ هذا على أن الحرف واردٌ في الصِّفَاتِ الجسديّة، وليس في الصِّفَاتِ المعنويّة، والله تعالى أعلم.

(١) ﴿ مشارق الأنوار ﴾ (٢٣٨/١).

(٢) ﴿ مطالع الأنوار ﴾ (ق/٢١١).

(٣) ﴿ إرشاد الساري ﴾ (٢٧/٦).

٢ - (٢) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: رحمته الله رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَّانٍ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِلَى الْقَمَرِ - وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حُمْرَاءُ - فَإِذَا هُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ .

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث رواه أبو إسحاق السبيعي، واختُلف عنه من وجهين:

١- أبو إسحاق السبيعي، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه.

٢- أبو إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب رضي الله عنه.

الوجه الأول: أبو إسحاق السبيعي، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه:

أخرجه الدارمي في مسنده « (١/٣٤ رقم: ٥٧)، وأبو يعلى في مسنده « (٣/٢٩٦) - (١٣/٤٦٤ رقم: ٧٤٧٧) - ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق « (٣/٢٩٦) - والطبراني في المعجم الكبير « (٢/٢٠٦ رقم: ١٨٤٢)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ « (٢/١٢٤ رقم: ٢٦٦)، وأبو الفضل الزهري في حديثه « (١/٢٨٥ رقم: ٢٥٥) - ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق « (٣/٢٩٦) - والحاكم في المستدرک « (٤/١٨٦)، والبيهقي في دلائل النبوة « (١/١٩٦)، وفي شعب الإيمان « (٣/١٥ رقم: ١٣٥٢) من طريق عبد الرحمن المحاربي،

والترمذي في الجامع الكبير « أبواب الأدب، باب ما جاء في الرخصة في لبس الحُمرة للرجال (٥/٩٣ رقم: ٣٠١٩)، وفي الشمائل « (رقم: ١٠)، وفي العلل الكبير « (رقم: ٦٣٩) - ومن طريقه ابن الأبار في المعجم « (ص: ٦٥) - والنسائي في السنن الكبرى « (٨/٤١٦ رقم: ٩٥٦٢)، والعقيلي في الضعفاء « (٣/٣٤١ رقم: ٣١٢٢)، ومحمد بن الحسين البزاز في فوائده « كما في التدوين « (٣/٩٢) من طريق عبثر بن القاسم،

والبيهقي في دلائل النبوة « (١/١٩٦) - ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق « (٣/٢٩٧) - من طريق القاسم بن غُصْنٍ،

ثلاثتهم: (المُحَارِبِي، وَعَبَّثَر، والقاسم بن عُصْن) عن أشعث بن سَوَّار، عن أبي إسحاق السبيعي به نحوه، وهذا لفظ عَبَّثَر عند الترمذي.

قال ابن عساكر: ① تفرَّد به أشعث بن سَوَّار الكندي الكوفي، المعروف بالأثرم، وبالأفرك، عن أبي إسحاق؛ عمرو بن عبد الله السبيعي، عن جابر بن سمرة. «
وقد رُوي الحديث من غير طريق أشعث بن سَوَّار، رواه كل من:

١ - شيبان بن عبد الرحمن النحوي:

أخرجه الدارقطني في ① الأفراد « كما في ① أطرافه « (٣٤٤/١ رقم: ١٨٨٨) من طريق بكر بن خَدَّاش، عن شيبان النَّحوي، عن أبي إسحاق السبيعي به.
قال الدارقطني: ① غريب من حديث شيبان، عن أبي إسحاق، تفرَّد به بكر بن خَدَّاش عنه «.

وبكر بن خَدَّاش لا يحتمل مثل هذا التفرَّد عن شيبان؛ فقد ترجم له ابن أبي حاتم، وما تكلم فيه بشيء، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: رُبَّما خالف، وقال الذهبي: لا أعلم فيه ضعفاً^(١).

٢ - وعيسى بن المُسَيَّب:

علَّقه الدارقطني في ① الأفراد « كما في ① أطرافه « (٣٤٤/١ رقم: ١٨٨٨) عنه، عن أبي إسحاق السبيعي به بلفظ آخر.
قال الدارقطني: ① وهو غريب من حديثه عنه، تفرَّد به أبو يحيى التيمي عنه «.
وهذا إسناد ضعيف من وجهين:

أحدهما: عيسى بن المُسَيَّب البجلي، ضعَّفه ابن معين، وأبو داود، والنسائي في جماعة آخرين، وقال أبو حاتم، وأبو زرعة: ليس بالقوي^(٢).

(١) ينظر: ① تاريخ بغداد « (٥٧٨/٧)، ① الجرح والتعديل « (٣٨٥/٢)، ① الثقات « (١٤٨/٨)، ① تاريخ الإسلام « (٤١/٥)، ① لسان الميزان « (٣٤٢/٢).

(٢) ينظر: ① الجرح والتعديل « (٢٨٨/٦)، ① الضعفاء والمتروكون « للدارقطني (٤١٧)، ① المجروحين « (١٠٠/٢)، ① الثقات « (٢٣٢/٧)، ① الكامل « (٢٥٢/٥)، ① ميزان الاعتدال « (٣٢٣/٣)، ① لسان الميزان « (٢٨٠/٦)، ① تعجيل المنفعة « (٨٣٩).

والآخر: أبو يحيى التيمي، والذي وقفت عليه بهذه الكنية والنسبة ممن يصلح أن يكون في هذه الطبقة، هو: إسماعيل بن إبراهيم الأحول، وهو ضعيف^(١)، وقد تفرد بهذا الحديث عن عيسى بن المسيّب، وإن كان غيره فلم أجد له ترجمة.

وروي الحديث أيضاً من غير طريق أبي إسحاق السبيعي:

رواه الحسن البصري، عن جابر بن سمرة ﷺ:

أخرجه القطيعي في ① جزء الألف دينار « (رقم: ٢١٠) - ومن طريقه ابن بشران في ① الأمالي « (٣٤٠/١ رقم: ٧٩٢)، والخطيب في ① تاريخ بغداد « (٦١٥/٣)، والسّمعاني كما في ① التدوين « (١١٠/٣)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٩٧/٣)، والذهبي في ① تذكرة الحفاظ « (٣٧٥/١) -،

وأبو نعيم الأصبهاني في ① معرفة الصحابة « (٥٤٧/٢ رقم: ١٥٣٠)، عن القاضي أبي أحمد؛ محمد بن أحمد العسال،

كلاهما: (القطيعي، والعسال) عن أحمد بن محمد بن عبد الله المنقري البصري، عن عثمان بن الهيثم المؤذن، عن عوف الأعرابي، عن الحسن، عن جابر بن سمرة ﷺ قال: ① رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ إِضْحِيَانٍ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، فَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ، فَلَهُوَ أَزْيَنُ فِي عَيْنِي مِنَ الْقَمَرِ .

وخالفهما: أحمد بن خلف بن أيوب البزار، المعروف بالسَّابِح؛ فرواه عن أحمد المنقري، عن عثمان بن الهيثم، عن عوف الأعرابي، عن الحسن، عن سمرة بن جندب ﷺ به.

أخرجه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٩٧/٣) من طريق عبيد الله بن محمد الفرضي، عن أحمد بن خلف البزار، عن أحمد المنقري به.

(١) ينظر: ① الجرح والتعديل « (١٥٥/٢)، ① الضعفاء « للعقيلي (٢١٨/١)، ① المجروحين « (١٢٩/١)، ① الكامل « (٣٠٨/١)، ① تهذيب الكمال « (٢٢٠/١)، ① ميزان الاعتدال « (٢١٥/١)، ① الكاشف « (٣٥٥)، ① تهذيب التهذيب « (١٤٣/١)، ① تقريب التهذيب « (٤٢١).

وهذا الوجه غير محفوظ عن المنقري؛ أحمد بن خلف بن أيوب البزار، المعروف بالسَّابِح لم أجد من ذكره بجرح، أو تعديل^(١)، وقد خالفه في حديثه: أبو بكر القطيعي، وأبو أحمد العسّال، وكلاهما من الثقات.

قال ابن عساكر: ① وهو وَهْمٌ، وإنما المحفوظ حديث ابن سَمُرَةَ^(٢).

والحديث من وجهه المحفوظ لا يصح لوجه:

أحدها: أن الحسن البصري كان يرسل عن كل أحد، ولم أجد من ذكر له سماعاً من جابر بن سَمُرَةَ ②^(٣).

والثاني: أحمد بن محمد المنقري لم أجد له ترجمة، أو مَنْ تابعه على حديثه.

والثالث: عثمان بن الهيثم صدوق غير أنه بأخرة كان يتلقن ما يُلقن^(٤)، ولا يُدرى أسمع منه المنقري قبل قبوله التلقين أم بعده؟.

الوجه الثاني: أبو إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب ③:

أخرجه وكيع بن الجراح في ④ الزهد « (٢/٥٦٤ رقم: ٢٩٥) - ومن طريقه ابن سعد في ⑤ الطبقات الكبير « (١/٣٦٨)، وأحمد في ⑥ المسند « (٣٠/٥٢٩، ٦١١ رقم: ١٨٥٥٨، ١٨٦٦٦)، ومسلم في ⑦ صحيحه « كتاب الفضائل (٢/١٠٠٢ رقم: ٦٢١١)، وأبو داود في ⑧ السنن « كتاب التَّرجُّل، باب ما جاء في الشَّعْر (٤/٤٥٣ رقم: ٤١٨٠)، والترمذي في ⑨ الجامع « أبواب الأدب، باب ما جاء في الرُّخصة في لبس الحُمرة للرجال (٣/٥١٨ رقم: ١٨٢١)، وفي أبواب المناقب، باب ما جاء في صفة النبي ﷺ (٦/٢٢٧ رقم: ٣٩٦٣)، وفي ⑩ الشَّمال « (رقم: ٤)، والنسائي في ⑪ المجتبى « كتاب الزَّينة، باب اتِّخاذ الحُمّة (٨/٥٦٦ رقم: ٥٢٤٨)، وفي ⑫ السنن الكبرى « (٨/٣٢٠ رقم: ٩٢٧٤)، والآجري في ⑬ الشريعة « (٣/١٤٩٥).

(١) ينظر: ① تاريخ بغداد « (٥/٢٢٣)، ② الأنساب « (٧/٢)، ③ الإكمال « (٤/٥٦٠).

(٢) ④ تاريخ دمشق « (٣/٢٩٨).

(٣) ينظر: ⑤ كتاب المراسيل « لابن أبي حاتم (ص: ٤٥ - ٤٦)، ⑥ جامع التحصيل « (١٣٥)، ⑦ تحفة التحصيل «

(١٧٨)، ⑧ تقريب التهذيب « (١٢٢٧)، ⑨ تعريف أهل التقديس « (٤٠)، ⑩ المرسل الخفي « (٢/٨٥١).

(٤) ينظر: ⑪ الجرح والتعديل « (٦/١٧٢)، ⑫ تهذيب التهذيب « (٣/٨١)، ⑬ هدي الساري « (ص: ٤٤٥).

رقم: ١٠١٨)، والخطابي في ① غريب الحديث « (٢١٧/١)، والبيهقي في ① دلائل النبوة « (٢٢٣/١)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٨٣/٣)، والبغوي في ① شرح السنة « (٢٢٣/١٣ رقم: ٣٦٤٥)، وابن الأثير في ① المعجم « (ص: ١٦٠) - ،
والسهمي في ① تاريخ جرجان « (ص: ٢١٦) من طريق سعد بن سعيد الجرجاني،
كلاهما: (وكيع، والجرجاني) عن سفيان الثوري،
وأبو داود الطيالسي في ① مسنده « ٩٢/٠٢ رقم: ٧٥٧) - ومن طريقه البيهقي في ① دلائل النبوة « (٢٤٠/١) - ،
وابن سعد في الطبقات الكبير « (٣٦٨/١)، والبخاري في ① صحيحه « كتاب اللباس، باب الثوب الأحمر (١٢٠٧/٣ رقم: ٥٩٠٩) عن أبي الوليد هشام الطيالسي،
وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٦٨/١) عن يحيى بن عباد،
وأحمد في ① المسند « (٤٢٢/٣٠ رقم: ١٨٤٧٣)، وابن شبة في ① أخبار المدينة « (٢٢٣/١ رقم: ٩٨١)، ومسلم في ① صحيحه « كتاب الفضائل (١٠٠٢/٢ رقم: ٦٢١٠)،
والترمذي في ① الجامع « أبواب الأدب، باب ما جاء في الرخصة في لبس الحُمرة للرجال (٩٣/٥ رقم: ٣٠٢٠)، وفي ① الشمائل « (رقم: ٣)، وفي ① العلل الكبير « (رقم: ٦٣٨)، والبلاذري في ① أنساب الأشراف « (٣٩٢/١ رقم: ٨٣٨)، والرويان في ① مسنده « (٢٢٨/١ رقم: ٣٢٠) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٨٢/٣) - وأبو يعلى في ① مسنده « (٢٦٢/٣ رقم: ١٧١٤)، وأبو الشيخ في ① أخلاق النبي ﷺ « (١٧٦/٢ رقم: ٢٩٤)، والجورقاني في ① الأباطيل والمناكير « (٣٠٢/٢ رقم: ٦٤٩) من طريق محمد بن جعفر،
والبخاري في ① صحيحه « كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (٦٩٩/٢ رقم: ٣٥٩١) - ومن طريقه البغوي في ① شرح السنة « (٢٢٤/١٣ رقم: ٣٦٤٦) - وأبو داود في ① السنن « كتاب اللباس، باب الرخصة في الحُمرة (٤٠٩/٤ رقم: ٤٠٦٩)،
وفي كتاب الترجل، باب في الشَّعر (٤٥٤/٤ رقم: ٤١٨١)، وابن حبان في ① صحيحه « كما في ① الإحسان « (١٩٥/١٤ رقم: ٦٢٨٤) عن حفص بن عمر،

وأحمد بن منيع في ① مسنده « كما في ① جامع الآثار » (ق/٦٩/أ)، والترمذي في ① الشمائل « (رقم: ٢٦) من طريق أبي قطن؛ عمرو بن الهيثم، والنسائي في ① المجتبى « كتاب الزينة، باب اتِّخَاذِ الْجُمَّةِ (٥٦٥/٨ رقم: ٥٢٤٧)، وفي ① السنن الكبرى « (٣٢٠/٨ رقم: ٩٢٧٧)، وابن المُظَفَّر في ① حديث شعبة « (رقم: ٨٣) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٨٢/٣) - من طريق أمية ابن خالد،

والنسائي في ① المجتبى « كتاب الزينة، باب لُبْسِ الْحُلِّ (٥٩٠/٨ رقم: ٥٣٢٩)، وفي ① السنن الكبرى « (٤١٥/٨ رقم: ٩٥٦١) من طريق هشيم بن بشير، وابن حبان في ① صحيحه « كما في ① الإحسان « (١٩٥/١٤ رقم: ٦٢٨٤)، والبيهقي في ① شعب الإيمان « (٤٣٣/٨ رقم: ٦٠٥٣) من طريق محمد بن كثير العبدي، تسعتهُم: (أبو داود، وأبو الوليد، ويحيى بن عباد، ومحمد بن جعفر، وحفص بن عمر، وعمرو بن الهيثم، وأمّية بن خالد، وهشيم بن بشير) عن شعبة بن الحجاج، وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٦٩/١) عن الفضل بن دكين،

وابن أبي شيبة في ① مصنفه « (٤٦٦/١٢، ٥٦٧ رقم: ٢٥٢٠٧، ٢٥٥٨٤)، وفي ① مسنده « كما في ① مصباح الزجاجة « (١٥٢/٣) - ومن طريقه ابن ماجه في ① السنن « أبواب اللباس، باب لُبْسِ الْأَحْمَرِ (٥٩٦/٤ رقم: ٣٥٩٩)، والبغوي في ① الجعديات « (رقم: ٢١١١)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٨٧/٣) - ،

والبلاذري في ① أنساب الأشراف « (٣٩٢/١) من طريق محمد بن الصَّبَّاح، وأبو يعلى في ① مسنده « (٢٥٢/٣ رقم: ١٦٩٩) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٨٩/٣) - وأبو الشيخ في ① أخلاق النبي ﷺ « (١٧٧/٢ رقم: ٢٩٥) من طريق زكريا بن يحيى الواسطي،

وأبو يعلى في ① مسنده « (٢٥٨/٣ رقم: ١٧٠٥) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٨٨/٣) - والبغوي في ① الجعديات « (رقم: ٢١١٢) ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٨٨/٣)، وفي ① معجم الشيوخ « (٦٧٤/٢ رقم: ٨٣٦) - من طريق مُحَرِّز بن عون،

وأبو الشيخ في ① الفوائد « (رقم: ١٠) من طريق إسماعيل بن عمرو،
والسَّهْمِي في ① تاريخ جرجان « (ص: ٥١٤)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق «
(٢٨٧/٣) من طريق عبّاد بن يعقوب الرّواجني،
والخطيب البغدادي في ① المتفق والمفترق « (٣/١٨١٥ رقم: ١٣٧٦) من طريق
محمد بن أسامة بن عبد الرحمن النخعي،
والخطيب في ① تاريخ بغداد « (١٧٣/١٣) من طريق عثمان بن أبي شيبة،
وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٨٧/٣) من طريق داود بن عمرو،
تسعتهم: (ابن أبي شيبة، والفضل، وزكريا، ومُحَرِّز، وإسماعيل بن عمرو، وعبّاد،
ومحمد بن إسامة، وعثمان، وداود بن عمرو) عن شريك بن عبد الله النخعي،
وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٦٨/١) عن عبيد الله بن موسى،
وأحمد في ① المسند « (٥٧٥/٣٠ رقم: ١٨٦١٣) - ومن طريقه ابن عساكر في
① تاريخ دمشق « (٢٨٥/٣) - والرويان في ① مسنده « (٢١٢/١ رقم: ٢٩٠) - ومن
طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٨٥/٣) - من طريق يحيى بن أبي بكير،
وأحمد في ① المسند « (٥٧٥/٣٠ رقم: ١٨٦١٣) - ومن طريقه ابن عساكر في
① تاريخ دمشق « (٢٨٥/٣) - عن أسود بن عامر،
والبخاري في ① صحيحه « كتاب اللباس، باب الجعد (٣/١٢١٥ رقم: ٥٩٦٢)
عن مالك بن إسماعيل،
وابن شَبَّه في ① أخبار المدينة « (٣٢٣/١ رقم: ٩٨٢)، وابن الأعرابي في ① معجمه «
(٩٨٢/٢ رقم: ٢٠٩٠) من طريق عبد الله بن رجاء،
والترمذي في ① الشمائل « (رقم: ٦٤) - ومن طريقه البغوي في ① الأنوار «
(٥١٦/٢ رقم: ٧٥٢) - من طريق عيسى بن يونس،
والنسائي في ① المجتبى « كتاب الزينة، باب اتّخاذ الشَّعْر (٨/٥٠٩ رقم: ٥٠٧٥)،
وفي ① السنن الكبرى « (٨/٣٢٠ رقم: ٩٢٧٥) من طريق المعافى بن عمران،
سبعتهم (عبيد الله بن موسى، وأسود بن عامر، ويحيى بن أبي بكير، وإسماعيل بن

مالك، وعبد الله بن رجاء، وعيسى بن يونس، والمعافى بن عمران (عن إسرائيل بن يونس،

وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٨٧/١)، وأحمد في ① المسند « (٦٢٩/٣٠) رقم: ١٨٧٠٠) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٨٥/٣) - من طريق الأجلح بن عبد الله الكندي،

والبخاري في ① صحيحه « كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (٦٩٩/٢) رقم: ٣٥٨٩)، وعلّقه بعد حديث (رقم: ٣٥٩١) - ومن طريقه البغوي في ① معالم التنزيل « (٤٤٣/٤)، وفي ① شرح السنة « (٢٣٤/١٣) رقم: ٣٦٦٣)، وفي ① الأنوار « (١٦١/١) رقم: ١٩٠) - ومسلم في ① صحيحه « كتاب الفضائل (١٠٢/٢) رقم: ٦٢١٢)، وابن أبي خيثمة في ① التاريخ الكبير « (٢٥٨/٣) رقم: ٤٧٣٩) - ومن طريقه البيهقي في ① دلائل النبوة « (٢٥٠/١) - والخرائطي في ① مكارم الأخلاق « (١٤١/١) رقم: ٨)، وابن حبان في ① صحيحه « كما في ① الإحسان « (١٩٦/١٤) رقم: ٦٢٨٥)، والبيهقي في ① دلائل النبوة « (١٩٤/١)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٨٤/٣) من طريق يوسف بن أبي إسحاق،

والنسائي في ① المجتبى « كتاب الزينة، باب اتّخاذ الشعر (٥٠٩/٨) رقم: ٥٠٧٧)، وفي ① السنن الكبرى « (٣٢٠/٨) رقم: ٩٢٧٦) من طريق يونس بن أبي إسحاق، وأبو يعلى في ① مسنده « (٢٥٤/٣) رقم: ١٧٠٠) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٨٦/٣) - وابن عدي في ① الكامل « (١٦٣/٢)، وأبو الشيخ في ① أخلاق النبي ﷺ « (١٦٤/٢) رقم: ٢٨٧)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٨٦/٣) من طريق الجرّاح بن مَليح،

والبغوي كما في ① جامع الآثار « (ق/٦٩/ب) - ومن طريقه ابن عدي في ① الكامل « (١٤٠/٣)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٩٠/٣) - من طريق رَوْح ابن مُسافر،

وأحمد بن عصام في ① جزء من حديثه « (رقم: ٨) - ومن طريقه ابن المقرئ في المعجم » (رقم: ٩٤٨)، وأبو نعيم في ① ذكر أخبار أصبهان « (٧٤/٢) - والبلاذري في ① أنساب الأشراف « (٣٨٦/١ رقم: ٨٣١) من طريق قيس بن الربيع، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٩١/٣) من طريق ياسين الزيات، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٨٧/٣) من طريق زيد العمي، كلهم: (الثوري، وشعبة، وشريك النخعي، وإسرائيل، والأجلح، ويوسف، ويونس، والجراح، وروح بن مسافر، وقيس بن الربيع، وياسين الزيات، وزيد العمي) عن أبي إسحاق السبيعي به نحوه.

وقال الثوري في حديثه - كما في رواية وكيع: ① مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ ».

وقال سعد الجرجاني في حديثه عن الثوري: ① كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جُمَّةٌ ». ولفظ الثوري عند الخطابي: ① لَمْ يَكُنْ يُعْطَبُولُ وَلَا يَقْصِيرُ « إلا أن الخطابي أهم شيوخه الذين حدثوه بالحديث عن الحضرمي.

وقال شعبة في حديثه - كما في رواية محمد بن جعفر: ① كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، عَظِيمَ الْجُمَّةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ».

وفي رواية حفص بن عمر، عن شعبة: ① لَهُ شَعْرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ ». وزاد أمية بن خالد في حديثه عن شعبة، فقال: ① عَرِضَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، كَثَّ اللَّحْيَةِ، تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ، جُمَّتُهُ إِلَى شَحْمَتَيْ أُذُنَيْهِ ».

وقال شريك النخعي في حديثه - كما في رواية الفضل بن دكين: ① مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَجْمَلَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَرَجِّلًا فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، شَعْرُهُ قَرِيبٌ مِنْ عَاتِقَيْهِ «، وقال زكريا الواسطي، عن شريك: ① وَكَانَ شَعْرُهُ قَرِيبًا مِنْ مَنْكِبَيْهِ «، وكلاهما بمعنى. وشك مُحَرِّز بن عون في حديثه عن شريك النخعي، فقال: ① كَانَ لَهُ شَعْرٌ قَرِيبٌ مِنْ أُذُنَيْهِ، أَوْ قَالَ: مَنْكِبَيْهِ ».

وخالفهم إسماعيل بن عمرو البجلي، فقال في حديثه عن شريك: ① كَانَ لَهُ شَعْرٌ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ ②، وإسماعيل ضعيف الحديث ③.

وقال إسرائيل بن أبي إسحاق في حديثه - كما في رواية عبيد الله بن موسى، ويحيى بن أبي بكير، ومالك بن إسماعيل، وعبد الله بن رجاء، وعيسى بن يونس -: ④ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّ جُمَّتَهُ لَتَضْرِبُ قَرِيبًا مِنْ مَنْكِبَيْهِ ⑤. وقال الأسود، عن إسرائيل: ⑥ وَإِنَّ جُمَّتَهُ لَتَضْرِبُ إِلَى مَنْكِبَيْهِ ⑦، وكلاهما بمعنى. وخالفهم المعافى بن عمران، عن إسرائيل، فقال: ⑧ جُمَّتُهُ تَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ ⑨. وقال يوسف بن أبي إسحاق: ⑩ لَهُ شَعْرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِلَى مَنْكِبَيْهِ ⑪. وقال يونس بن أبي إسحاق في حديثه: ⑫ رَأَيْتُ لَهُ لِمَةً تَضْرِبُ قَرِيبًا مِنْ مَنْكِبَيْهِ ⑬. وقال رَوْحُ بْنُ مُسَافِرٍ فِي حَدِيثِهِ: ⑭ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَدِيدَ الْبَيَاضِ، كَثِيرَ الشَّعْرِ، يَضْرِبُ شَعْرُهُ مَنْكِبَيْهِ ⑮.

وقال قيس بن الربيع في حديثه: ⑯ رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُصِيبُ مَنْكِبَيْهِ ⑰. وقال ياسين الزيات في حديثه: ⑱ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ شَعْرًا، وَلَا أَحْسَنَ بَشْرًا فِي ثَوْبَيْنِ أَحْمَرَيْنِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ⑲.

وقال زيد العمي في حديثه: ⑳ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا، أَشَدُّ بَيَاضًا، لَهُ لِمَةٌ [مِنْ حُلَّةٍ] ㉑ تَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ، لَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ، عَرِيضُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ㉒.

وأخرجه الدارقطني في ⑳ الأفراد ㉑ كما في ⑳ أطرافه ㉒ (٢٧٥/١ رقم: ١٤٣٢) من طريق عبد الله بن محمد بن المغيرة، عن يونس بن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، عن البراء بن عازب ㉓ قال: ㉔ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ... الحديث ㉕.

(١) ينظر: ① الجرح والتعديل « (١٩٠/٢)، ② الكامل « (٣٢٢/١)، ③ ميزان الاعتدال « (٢٣٥/١)، ④ لسان الميزان « (١٥٥/٢).

(٢) ينظر: ⑤ فتح الباري « (٦٦١/٦).

(٣) كذا وقع في المطبوعة، وهو كذلك في مطبوعة مجمع اللغة العربية (ص: ٢٤٧)، والمخطوط (ق/١/٤٨٥)، والأقرب حذف هذا الحرف: ⑥ مِنْ حُلَّةٍ ㉑ ويكون السياق هكذا: ⑦ لَهُ لِمَةٌ تَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ ㉒.

قال الدارقطني: ① غريب من حديث العيزار، عن البراء، تفرّد به عبد الله بن محمد ابن المغيرة، عن يونس ②.

r النظر في الاختلاف على أبي إسحاق السبيعي:

عُرف مما تقدّم أن الحديث رواه أبو إسحاق السبيعي؛ عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني الكوفي، وهو ثقة حجة بلا نزاع، إلا أنه كبر ونسي، وتغيّر حفظه تغيّر السنن، ولم يختلط أبداً^(١)، وذكره النسائي، والدارقطني وغيرهما بالتدليس^(٢)، وحديثه ما لم يُعلم أنه مدلس يقوم مقام الحجة^(٣)، وعدّه ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين^(٤)، وجرى على قبول عنعنته في تضعيف كتبه إلا إذا ظهر ما يُوجب خلاف ذلك^(٥)، توفي أبو إسحاق سنة تسع وعشرين ومئة، وقيل قبل ذلك^(٦).

واختلف على أبي إسحاق في حديثه من وجهين:

الوجه الأول: أبو إسحاق السبيعي، عن جابر بن سمرة ③:

وروى هذا الوجه:

- أشعث بن سوار الكوفي الكندي، التجار الأفرق الأثرم، وهو مختلف فيه، فوثقه ابن معين في روايتين عنه، وقال ابن أبي شيبة: ثقة صدوق، وضعفه عامة النقاد،

(١) ينظر: ① سير أعلام النبلاء ② (٣٩٤/٥)، ③ تذكرة الحفاظ ④ (٢٣٣/١)، ⑤ ميزان الاعتدال ⑥ (٢٧٥/٣)، ⑦ مَنْ نُكِّلَ فيه وهو موثّق ⑧ (رقم: ٣٩١).

(٢) ينظر: ① السنن الكبرى ② (٢٠٣/٩)، ③ سؤالات السلمي ④ (ص: ٣٦٥)، ⑤ العلل ⑥ للدارقطني (٢٣٨/٣)، ⑦ ميزان الاعتدال ⑧ (٤٢٢/١)، ⑨ الثقات ⑩ (١٧٧/٥)، ⑪ صحيح ابن حبان ⑫ (١٦١/١)، ⑬ المجروحين ⑭ (٨٦/١)، ⑮ الإحكام ⑯ لابن حزم (١٤٢/١)، ⑰ جامع التحصيل ⑱ (ص: ١٣٠، ٣٦٨).

(٣) ① المعرفة والتاريخ ② (٦٢١/٢).

(٤) ① تعريف أهل التقديس ② (رقم: ٩١)، ③ النكت على ابن الصلاح ④ (٦٤٢/٢).

(٥) ينظر: ① موافقة الخير الخير ② (٢٨٧/١)، ③ بذل الماعون ④ (ص: ٨١)، ⑤ نتائج الأفكار ⑥ (٣١٣/١)، ⑦ ٤٣٧، ⑧ (٤٨٥)، ⑨ (٢٣٤/٢)، ⑩ الأمالي السّفرية ⑪ (ص: ٤٤، ٧١)، ⑫ القول المسدّد ⑬ (ص: ٢٠).

(٦) ① تهذيب الكمال ② (٤٣١/٥)، ③ تهذيب التهذيب ④ (٢٨٤/٣)، ⑤ تقريب التهذيب ⑥ (٥٠٦٥).

والأقرب أنه صدوق إلا أنه يغلط، وهو قول البخاري، وقريب منه قول ابن عدي: ① لم أجد لأشعث فيما يرويه متناً منكراً، إنما في الأحيان يخلط في الإسناد ويُخالف ②. ③

الوجه الثاني: أبو إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب ④:

وروى هذا الوجه:

١ - سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ، فقيه عابد، إمام حجة، وكان ربماً دلس ⑤.

٢ - وشعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي مولاهم، أبو بسطام الواسطي، ثقة حافظ متقن ⑥.

٣ - وشريك بن عبد الله النخعي، الكوفي القاضي، أبو عبد الله، صدوق إذا حدث من كتابه، أو روى عنه قدماء أصحابه، وسماع المتأخرين عنه فيه أوهام كثيرة ⑦.

٤ - وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة تُكَلِّم فيه بلا حجة ⑧.

٥ - وأجلح بن عبد الله بن حُجَّية الكوفي، يكنى أبا حُجَّية الكندي، يقال: اسمه يحيى، صدوق شيعي ⑨.

٦ - ويوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي، وقد يُنسب لجدّه، ثقة ⑩.

① (١) العلل الكبير « (ص: ٤١٩)، الجرح والتعديل « (٢/ ٢٧١)، المجروحين « (١/ ١٩٣)، الكامل « (١/ ٣٧١)، تاريخ أسماء الثقات « (٧٠)، تهذيب الكمال « (١/ ٢٦٩)، الكاشف « (٤٤٠)، ميزان الاعتدال « (١/ ٢٥٣)، ديوان الضعفاء « (٤٧١)، المغني « (٧٥٦)، سير أعلام النبلاء « (٦/ ٢٧٥)، مَنْ تُكَلِّم فيه وهو موثق « (٤١)، تهذيب التهذيب « (١/ ١٧٨).

② (٢) تهذيب التهذيب « (٢/ ٥٦)، تقريب التهذيب « (٢٤٤٥).

③ (٣) تهذيب التهذيب « (٢/ ١٦٦)، تقريب التهذيب « (٢٧٩٠).

④ (٤) تهذيب الكمال « (٣/ ٣٨٣)، تهذيب التهذيب « (٢/ ١٦٤).

⑤ (٥) تهذيب التهذيب « (١/ ١٣٣)، تقريب التهذيب « (٤٠١).

⑥ (٦) مَنْ تُكَلِّم فيه وهو موثق « (١٣)، تهذيب التهذيب « (١/ ٩٨)، تقريب التهذيب « (٢٨٥).

⑦ (٧) تهذيب التهذيب « (٤/ ٤٥٣)، تقريب التهذيب « (٧٨٥٦).

- ٧ - ويونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي، صدوق، ما به بأس، وحديثه عن أبيه ليس بالقوي ^(١).
- ٨ - والجراح بن مليح بن عديّ الرُّؤاسي، صدوق، وحديثه لا بأس به ^(٢).
- ٩ - وروّح بن مُسافر البصري، أبو بشر البصري، متروك الحديث ^(٣).
- ١٠ - وقيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق تغيّر لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه؛ فحدّث به ^(٤).
- ١١ - وياسين بن معاذ الزيّات، أبو خلف الكوفي متروك الحديث ^(٥).
- ١٢ - وزيد بن الحواري، أبو الحواري العمّي البصري، قاضي هَرَاة، يقال اسم أبيه مُرّة، ضعيف ^(٦).
- وقد رجّح النسائي رواية الجماعة، وقال بعد أن أخرج حديث أشعث بن سوار، عن أبي إسحاق، عن جابر: ① هذا خطأ، والصواب الذي قبله، وأشعث ضعيف ^(٧).
- وقال ابن عساكر: ② والمحمّوظ حديث أبي إسحاق، عن البراء ^(٨).
- وقال الترمذي للبخاري ③ ترى هذا الحديث هو حديث أبي إسحاق، عن البراء؟ قال: لا، هذا غير ذاك الحديث، كأنه رأى الحديثين جميعاً محفوظين ^(٩).

- (١) ينظر: ① التاريخ الكبير « (٤٠٨/٨)، ② الجرح والتعديل « (٢٤٣/٩)، ③ الثقات « (٦٥٠/٧)، ④ الكامل « (٥٢٥/٨)، ⑤ تهذيب الكمال « (٢٠٥/٨)، ⑥ ميزان الاعتدال « (٤٨٢/٤)، ⑦ تهذيب التهذيب « (٤٦٥/٤)، ⑧ تقريب التهذيب « (٧٨٩٩).
- (٢) ① العلل الكبير « (ص: ٤٢٣)، ② الكامل « (١٦٢/٢)، ③ تهذيب الكمال « (٤٤٢/١).
- (٣) ① التاريخ الكبير « (٣١٠/٣)، ② الكامل « (١٣٩/٣)، ③ ميزان الاعتدال « (٥٧/٢)، ④ المغني « (٢١٤٨)، ⑤ لسان الميزان « (٤٨٥/٣).
- (٤) ① تهذيب التهذيب « (٤٤٧/٣)، ② تقريب التهذيب « (٥٥٧٣).
- (٥) ① التاريخ الكبير « (٤٢٩/٨)، ② الكامل « (١٨٣/٧)، ③ ميزان الاعتدال « (١٠٢/٥)، ④ المغني « (٦٩١٧)، ⑤ لسان الميزان « (٤١١/٨).
- (٦) ① تهذيب التهذيب « (٦٦٣/١)، ② تقريب التهذيب « (٢١٣١).
- (٧) ① السنن الكبرى « (٤١٦/٨).
- (٨) ① تاريخ دمشق « (٢٩٧/٣).
- (٩) ① العلل الكبير « (ص: ٣٧١)، وقال الترمذي في ② الجامع « (٩٤/٥): ③ فرأى كلا الحديثين صحيحاً.

وقال الترمذي: ① هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أشعث ② (١).
وما ذهب إليه البخاري غير مدفوع، ويتأيد بأمرين:

أحدهما: غرابة الإسناد:

فالحديث رواه أشعث، عن أبي إسحاق، عن جابر بن سَمُرَةَ، وهذه سلسلة غريبة، ولو كان الحديث عنده عن أبي إسحاق، عن البراء؛ لكان حفظ هذا السند أسهل عليه؛ لأن أبا إسحاق السبيعي مشهور الرواية عن البراء.

والثاني: اختلاف ألفاظ الحديثين:

فالنظر في حديث جابر، والبراء ﷺ يلحظ أن ألفاظهما مختلفة، وفي حديث جابر زيادة ذكر الليلة المُقَمَّرَةِ؛ وهذا يؤيد أن أبا إسحاق روى الحديث عنهما جميعاً. قال مِيرْك الهروي - وتبعه علي القاري ② - : حديث جابر بن سَمُرَةَ بين سياقه، وسياق حديث البراء تفاوت كثير بحيث يغلب على الظن أنَّهما حديثان، فيحتمل أن يكون الحديثان معاً عند أبي إسحاق ③.

r الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الأول حسن؛ أشعث بن سَوَّار صدوق إلا أنه يغلط، والحديث من وجهه الثاني صحيح.

r غريب الحديث:

- قوله: ① إَضْحِيَانِ «أي: مُضِيَّةٌ مُقَمَّرَةٌ، يقال: ليلةٌ إَضْحِيَانٌ، وإِضْحِيَانَةٌ، والألف والنُّون زائدتان ④».

(١) ① الجامع الكبير « (٩٣/٥) ».

(٢) ② جمع الوسائل « (٢٠/١) ».

(٣) ③ شرح الشمائل « (ق/٦٨/أ) ».

(٤) ④ النهاية « (٧٨/٣) (مادة: ضحا) ».

٣ - (٣) وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ~ قَالَتْ: ① كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خُلُقِي، فَأَحْسِنْ خُلُقِي .

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ① المسند « (٤٠/٤٥٦ رقم: ٢٤٣٩٢): حدثنا أسود: حدثنا إسرائيل، عن عاصم بن سليمان، عن عبد الله بن الحارث، عن عائشة به. وأخرجه أحمد في ① المسند « (٤٢/١٢٥ رقم: ٢٥٢٢١) عن هاشم، وأسود بن عامر،

والبيهقي في ① شعب الإيمان « (١١/٦٢ رقم: ٨١٨٤)، وفي ① الدعوات الكبير « (٢/٨٢ رقم: ٤٨٨) من طريق أحمد بن خالد الوهبي، وفي ① شعب الإيمان « (١١/٦٢ رقم: ٨١٨٥) من طريق أبي شهاب، عبد ربه بن نافع الحنّاط،

كلهم: (هاشم، وأسود، وأحمد بن خالد، وأبو شهاب) عن إسرائيل به نحوه. قال البيهقي: ورؤي بإسنادٍ آخر ضعيفٍ عن عائشة، وفيه زيادة النظر في المرأة^(١). أخرجه أبو الشيخ في ① أخلاق النبي ﷺ « (٣/٨٨ رقم: ٥٢٧) - ومن طريقه البغوي في ① الأنوار « (٢/٦٨٨ رقم: ١٠٨٩) - والخطيب في ① تلخيص المتشابه « (٢/٦٣٨) من طريق أبان بن سفيان، عن أبي هلال الراسبي، والبيهقي في ① الدعوات الكبير « (٢/٨٢ رقم: ٤٨٩) من طريق مسلمة بن علي الخشني،

كلاهما: (أبو هلال، ومسلمة) عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ~ قالت: ① كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ فِي الْمِرْآةِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُمَّ كَمَا أَحْسَنْتَ خُلُقِي، فَأَحْسِنْ خُلُقِي . هذا لفظ مسلمة، ولم يذكر أبو هلال الحمدة، وزاد أبو هلال عند الخطيب في آخره: ① وَوَسَّعَ عَلَيَّ فِي رِزْقِي .

(١) ① الدعوات الكبير « (٢/٨٢).

- وهذا إسناد ضعيف جداً؛ أبان بن سفيان الموصلي، قال الدارقطني: متروك^(١).
ومسلمة بن علي الخُشَنِي، قال النسائي وغير واحد من الأئمة: متروك^(٢).

٢ دراسة الإسناد:

- ١- أسود بن عامر الشامي، لقبه شاذان، أبو عبد الرحمن، نزيل بغداد.
ثقة، توفي سنة ثمان ومئتين^(٣).
- ٢- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو يوسف الكوفي.
وثقه ابن سعد^(٤)، وابن معين^(٥)، والعجلي^(٦)، وابن نمير وغيرهم^(٧)، وقال أحمد:
إسرائيل ثبت في الحديث^(٨)، وقال أبو حاتم: ثقة متقن^(٩)، وقال النسائي: ليس به بأس،
 وذكره ابن حبان في الثقات^(١٠).
وكان يحيى القطان يحمل على إسرائيل في حال أبي يحيى القتات، قال: روى عنه
مناكير^(١١)، وضعفه علي بن المديني^(١٢)، وابن حزم^(١٣).

-
- (١) ① الضعفاء والمتروكين « (١٠٥) ».
 - (٢) ② تهذيب الكمال « (١١/٧) »، ③ الكامل « (٣١٣/٦) »، ④ ميزان الاعتدال « (٣٢٩/٤) »، ⑤ تهذيب التهذيب « (٧٦/٤) ».
 - (٣) ⑥ تقريب التهذيب « (٥٠٣) »، ⑦ تهذيب التهذيب « (١٧٢/١) ».
 - (٤) ⑧ الطبقات الكبير « (٤٩٥/٨) ».
 - (٥) ⑨ تاريخ الدارمي « (١٥٠) »، (٩١١).
 - (٦) ⑩ معرفة الثقات « (٨٠) ».
 - (٧) ⑪ تهذيب الكمال « (٢٠٧/١) »، ⑫ تهذيب التهذيب « (١٣٣/١) ».
 - (٨) ⑬ سؤالات أبي داود « (٤٠٥) ».
 - (٩) ⑭ الجرح والتعديل « (٣٣١/٢) ».
 - (١٠) ⑮ الثقات « (٧٩/٦) ».
 - (١١) ⑯ سؤالات أبي داود « (٤٠٥) ».
 - (١٢) ⑰ علل الحديث « (ص: ٥٤٥) ».
 - (١٣) ⑱ المحلى « (٧٢/٨) »، (١٧١/٩)، (٣٢٦/١٠).

والحاصل أن إسرائيل قد أثنى عليه الجمهور، واحتج به الشيخان، وكان حافظاً، وصاحب كتاب ومعرفة^(١)، وكلام القطان محمول على أنه أنكر الأحاديث التي حدث بها إسرائيل عن القتات؛ فظن أن النكارة من قبله، وإنما هي من قبل القتات، وقد ضعفه الأئمة النقاد؛ فالحمل عليه أولى من الحمل على مَنْ وثَّقه^(٢).

قال الذهبي: ومشى علي بن المديني خَلَفَ أستاذَه القَطَّانَ، وقفى أثرهما ابن حزم، وعمد إلى أحاديثه في الصحيحين فردَّها، ولم يحتج بها؛ ولا يُلتفت إلى ذلك، بل هو ثقة^(٣)، وهو في الثبوت كالأسطوانة فلا يلتفت إلى تضعيف مَنْ ضعفه^(٤). وقال ابن حجر: ثقة تُكَلِّم فيه بلا حجة، توفي سنة ستين ومئة، وقيل بعدها^(٥).

٣- عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري.

ثقة، لم يتكلَّم فيه إلا يحيى القطان فكأنه بسبب دخوله في الولاية، توفي بعد سنة أربعين ومئة^(٦).

٤- عبد الله بن الحارث الأنصاري، أبو الوليد البصري.

قال سليمان بن حرب^(٧)، وأبو زرعة الرازي^(٨)، والنسائي^(٩)، وابن خلفون^(١٠): ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات^(١١).

(١) ① سير أعلام النبلاء « (٣٥٨/٧) ».

(٢) ② هدي الساري « (ص: ٤٠٩) ».

(٣) ③ سير أعلام النبلاء « (٣٥٨/٧) ».

(٤) ④ ميزان الاعتدال « (٢١٢/١) ».

(٥) ⑤ تقريب التهذيب « (٤٠١) ».

(٦) ⑥ تقريب التهذيب « (٣٠٦٠) »، ⑦ تهذيب التهذيب « (٢٥٢/٢) ».

(٧) ⑦ تهذيب التهذيب « (٣١٨/٢) ».

(٨) ⑧ الجرح والتعديل « (٣١/٥) ».

(٩) ⑨ تهذيب الكمال « (١٠٩/٤) ».

(١٠) ⑩ إكمال تهذيب الكمال « (٢٩٧/٧) ».

(١١) ⑪ الثقات « (٢٦/٥) ».

وقال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه ^(١).

والأقرب أنه ثقة؛ فقد احتج به الشيخان، ووثقه الجمهور، وأما قول أبي حاتم: «يكتب حديثه»، فأبو حاتم يقول مثل هذا في كثير من رجال الصحيحين، وذلك أن شرطه في التعديل صعب ^(٢)، وقد اعتمد ابن حجر توثيق عبد الله بن الحارث ^(٣).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث صحيح.

وقال المنذري: «رواته ثقات» ^(٤)، وقال الهيثمي: «رجالهم رجال الصحيح» ^(٥).

r شواهد الحديث:

وفي الباب من حديث: عبد الله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وأنس، وأبي هريرة رضي الله عنهم، ومن مرسل محمد بن علي ^(٦).

(١) «الجرح والتعديل» (٣١/٥).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٣٥٠/٢٤).

(٣) «تقريب التهذيب» (٣٢٦٦).

(٤) «الترغيب والترهيب» (رقم: ٣٩٣٠).

(٥) «مجمع الزوائد» (١٧٣/١٠).

(٦) ينظر: «عمل اليوم والليلة» لابن السني (رقم: ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥)، «الدعوات الكبير» (٨٢/٢ - ٨٣)،

«مجمع الزوائد» (١٧٣/١٠)، «المغني عن حمل الأسفار» (٧٣٦/٢)، «إتحاف الخيرة» (٤٨٥/٦)، «إتحاف

السادة المتقين» (١١٣/٥)، «إرواء الغليل» (١١٣/١ - ١١٦).

٤ - (٤) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ كَأَنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى لَهُ، إِنَّا لَنَجْهَدُ، وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرَبٍ .

r تخريج الحديث:

أخرجه عبد الله بن المبارك في ① الزهد « (رقم: ٨٣٨)، وفي ② مسنده « (رقم: ٣١) - ومن طريقه ابن سعد في ③ الطبقات الكبير « (٣٢٧/١)، والبيهقي في ④ دلائل النبوة « (٢٠٨/١)، وابن عساكر في ⑤ تاريخ دمشق « (٢٦٦/٣) - قال: أخبرنا رشدين بن سعد، قال: حدثني عمرو بن الحارث، عن أبي يونس مولى أبي هريرة أنه سمع أبا هريرة، فذكره.

وأخرجه ابن عدي في ⑥ الكامل « (١٥٤/٣) من طريق محمد بن أبي السري، عن رشدين بن سعد به سواء.

وأخرجه بقي بن مخلد كما في ⑦ إمتاع الأسماع « (٤٠٨/١)، وابن حبان في ⑧ صحيحه « كما في ⑨ الإحسان « (٢١٥/١٤ رقم: ٦٣٠٩)، وابن عساكر في ⑩ تاريخ دمشق « (٢٦٧/٣) من طريق حرملة بن يحيى: حدثنا عبد الله بن وهب: أخبرني عمرو ابن الحارث، أن أبا يونس مولى أبي هريرة حدثه فذكره.

وأخرجه أحمد في ⑪ المسند « (٢٥٨/١٤، ٥٠٦ رقم: ٨٦٠٤، ٨٩٤٣)، والترمذي في ⑫ الجامع « (٢٣٧/٦ رقم: ٣٩٧٧) أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ باب في صفة النبي ﷺ، وفي ⑬ الشمائل « (رقم: ١٢٣) - ومن طريقه البغوي في ⑭ الأنوار « (٣٥٢/١ رقم: ٤٦٢)، وفي ⑮ شرح السنة « (٢٢٥/١٣ رقم: ٣٦٤٩)، وفي ⑯ معالم التنزيل « (٦٨٣/٢) - وأبو الشيخ في ⑰ أخلاق النبي ﷺ « (٦٢/٤ رقم: ٧٨٦)، وابن عساكر في ⑱ تاريخ دمشق « (٢٦٧/٣) من طريق عبد الله بن لهيعة، عن أبي يونس، عن أبي هريرة ؓ نحوه.

قال الترمذي: ⑲ هذا حديث غريب .

r دراسة الإسناد:

١- رَشْدِين بن سعد بن مُفلح المَهْرِي، أبو الحجاج المصري.
ضعيف، وقد رجَّح أبو حاتم الرازي عليه عبد الله بن لهيعة^(١)، وقال ابن يونس:
كان صالحاً في دينه، فأدر كته غفلة الصالحين، فخلط في الحديث، توفي سنة ثمان
وثمانين ومئة^(٢).

٢- عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولا هم، أبو أمية المصري.
ثقة، فقيه، حافظ، مات قديماً قبل الخمسين ومئة^(٣).

٣- سُليم بن جبير الدَّوْسِي، أبو يونس المصري، مولى أبي هريرة.
ثقة، توفي سنة ثلاث وعشرين ومئة^(٤).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف بهذا الإسناد؛ رَشْدِين بن سعد ضعيف عند المحدثين، وقد
تابعه عبد الله بن وهب المصري، وهو ثقة حافظ^(٥)؛ فرواه عن عمرو بن الحارث، أن
أبا يونس مولى أبي هريرة حدّثه فذكره.
وهذا إسناد صحيح، وقال المقرئ: هذا إسناد على شرط مسلم^(٦).

(١) ① الجرح والتعديل « (٥١٣/٣) ».

(٢) ② تقريب التهذيب « (١٩٤٢) »، ③ تهذيب التهذيب « (٦٠٧/١) ».

(٣) ③ تقريب التهذيب « (٥٠٠٤) »، ④ تهذيب التهذيب « (٢٦١/٣) ».

(٤) ④ الكاشف « (٢٠٦٣) »، ⑤ تقريب التهذيب « (٢٥٢٦) »، ⑥ تهذيب التهذيب « (٨١/٢) ».

(٥) ⑤ تقريب التهذيب « (٣٦٩٤) ».

(٦) ⑥ إمتاع الأسماع « (٤٠٨/١) ».

٥ - (٥) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: ٥ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه ابن أبي حاتم في ٥ العلل « (٤٨٦/٦ رقم: ٢٦٩١) قال: سمعت أبي، وحدثنا عن أبي عُمَيْرِ بْنِ النَّحَّاسِ، عن أيوب بن سُويد، عن سفيان، عن ابن المُنْكَدِرِ، عن جابر به.

وأخرجه الطبراني في ٥ المعجم الأوسط « (٢١٠/١ رقم: ٦٨٠) عن أحمد بن علي الأبار،

وابن عدي في ٥ الكامل « (٣٦٢/١) عن محمد بن عمر العسقلاني،

وابن عساكر في ٥ تاريخ دمشق « (٢٨٩/٣) - من طريق عبد الله بن سليمان،

جميعهم: (أبو حاتم، والأبار، والعسقلاني، وعبد الله) عن أبي عُمَيْرِ به.

قال ابن شاهين: ٥ تفرّد به أيوب بن سُويد (١).

وقال الطبراني: ٥ لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا أيوب.

٢ دراسة الإسناد:

١ - محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أبو حاتم الرازي.

أحد الحفاظ، توفي سنة سبع وسبعين ومئتين (٢).

٢ - عيسى بن محمد بن إسحاق الرّملي، أبو عُمَيْرِ بْنِ النَّحَّاسِ.

ثقة فاضل، توفي سنة ست وخمسين ومئتين، وقيل بعدها (٣).

(١) ٥ تاريخ دمشق « (٢٩٨/٣).

(٢) ٥ تهذيب التهذيب « (٥٠٠/٣)، ٥ تقريب التهذيب « (٥٧١٨).

(٣) ٥ تهذيب التهذيب « (٣٦٦/٣)، ٥ تقريب التهذيب « (٥٣٢١).

٣ - أيوب بن سُؤَيْد الرَّمْلِي، أبو مسعود الحِمِيرِي السَّيَّيَانِي.

قال الخليلي: صالح الحديث، قدم الموت، روى عنه الكبار لم يرضوا حفظه ^(١)، ووثقه مسلمة بن القاسم ^(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان رديء الحفظ، يخطئ، يُتَّقَى حديثه من رواية ابنه محمد بن أيوب عنه؛ لأن أخباره إذا سُبِرَتْ من غير رواية ابنه عنه وُجِدَ أكثرها مستقيمة ^(٣).

وتعقبه الذهبي، فقال: والعجب من ابن حبان ذكره في الثقات، فلم يصنع جيِّداً، وقال: رديء الحفظ ^(٤)، وقال ابن حجر: وقد طَوَّل ابن عدي ترجمته، وأورد له جملة مناكير من غير رواية ابنه، لا كما زعم ابن حبان ^(٥).

وقال ابن المبارك: اِرْمِ به ^(٦)، وقال ابن معين: ليس بشيء؛ كان يسرق الأحاديث، قال أهل الرَّمْلَةِ: حدَّث عن ابن المبارك بأحاديث، ثم قال: حدَّثني أولئك الشيوخ الذين حدَّث ابنُ المبارك عنهم ^(٧)، وضعَّفه أحمد وغيره ^(٨)، وقال البخاري: يتكلمون فيه ^(٩)، وقال أبو حاتم: لَيْن الحديث ^(١٠)، وقال النسائي: ليس بثقة ^(١١)، وقال الدارقطني: يُعْتَبَر به ^(١٢).

(١) ① الإرشاد « (٤١٩/١) ».

(٢) ② إكمال تهذيب الكمال « (٣٣٥/١) ».

(٣) ③ الثقات « (١٢٥/٨) ».

(٤) ④ ميزان الاعتدال « (٢٧٣/١) ».

(٥) ⑤ تهذيب التهذيب « (٢٠٥/١) ».

(٦) ⑥ الضعفاء « للعقيلي (٣١٢/١) ».

(٧) ⑦ تاريخ ابن معين « رواية الدوري (٤٥١/٤) ».

(٨) ⑧ ميزان الاعتدال « (٢٧٣/١) ».

(٩) ⑨ التاريخ الكبير « (٤١٧/١) ».

(١٠) ⑩ الجرح والتعديل « (٢٤٩/٢) ».

(١١) ⑪ الضعفاء والمتروكين « (٢٩) ».

(١٢) ⑫ سؤالات البرقاني « (٤٢٥) ».

وقال ابن عدي: له حديث صالح عن شيوخ معروفين، ويقع في حديثه ما يوافقه الثقات عليه، وما لا يوافقونه عليه، ويُكتب حديثه في جملة الضعفاء^(١).
والأقرب أنه ضعيف يُعتبر به، وهذا ما اختاره الذهبي^(٢)، وابن حجر^(٣)، توفي سنة ثلاث وتسعين ومئتين^(٤).

٤ - سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي.
قال الذهبي: حجة ثبت، متفق عليه، مع أنه كان يُدلس عن الضعفاء، ولكن له نقدٌ وذوق، ولا عبرة لقول من قال: يُدلس، ويكتب عن الكذابين^(٥).
وذكره العلائي^(٦)، وابن حجر^(٧) في المرتبة الثانية من مراتب المُدلسين، توفي سنة إحدى وستين ومئة^(٨).

٥ - محمد بن المُنْكَدِر بن عبد الله بن الهُدَيْر التيمي المدني.
ثقة فاضل، توفي سنة ثلاثين ومئة^(٩).

٢ الحكم على الحديث:

هذا حديث منكر؛ تفرد به أيوب بن سُويْد، عن الثوري، عن محمد بن المُنْكَدِر، عن جابر رضي الله عنه، وأيوب بن سُويْد ضعيف.

(١) ① الكامل « (٣٥٩/١) ».

(٢) ② الكاشف « (٥١٨) »، ③ ديوان الضعفاء « (٥١٢) »، ④ المغني « (٨١١) ».

(٣) ⑤ فتح الباري « (٢٢٧/٩) ».

(٤) ⑥ تهذيب الكمال « (٣١٨/١) »، ⑦ تهذيب التهذيب « (٢٠٤/١) »، ⑧ تقريب التهذيب « (٦١٥) ».

(٥) ⑨ ميزان الاعتدال « (١٦٠/٢) ».

(٦) ⑩ جامع التحصيل « (ص: ١٢٩) ».

(٧) ⑪ تعريف أهل التقديس « (٥١) »، ⑫ النكت على ابن الصلاح « (٦٣٩/٢) ».

(٨) ⑬ تهذيب التهذيب « (٥٦/٢/١) »، ⑭ تقريب التهذيب « (٢٤٤٥) ».

(٩) ⑮ تهذيب التهذيب « (٧٠٩/٣) »، ⑯ تقريب التهذيب « (٦٣٢٧) ».

وخالفه وكيع بن الجراح، وسعد بن سعيد الجرجاني، كلاهما عن الثوري، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب رضي الله عنه ^(١).

قال الإمام أبو حاتم الرازي: ① إنما يرويه الثوري، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه ^(٢).

وقال الإمام ابن عدي: ② وهذا الحديث أخطأ أيوب بن سُؤيد على الثوري حيث قال: عن محمد بن المُنْكَدِر، وإنما روى هذا الحديث الثوري، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه ^(٣).

(١) ينظر الحديث (رقم: ٢).

(٢) ② العلل « ٤٨٦/٦ رقم المسألة: ٢٦٩١ ».

(٣) ③ الكامل « ٣٦٢/١ ».

٦ - (٦) وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه قَالَ: ① كُنْتُ أَعَالِجُ الْبَزَّ وَالْبُرَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكُنْتُ رَجُلًا تَاجِرًا أَخْرُجُ إِلَى الْيَمَنِ وَإِلَى الشَّامِ فِي الرَّحْلَتَيْنِ، فَكُنْتُ أَرْبَحُ أَرْبَاحًا كَثِيرَةً، فَإِذَا رَبِحْتُ عُدْتُ عَلَى فَقَرَاءِ قَوْمِي، وَنَحْنُ لَا نَعْبُدُ شَيْئًا، أُرِيدُ بِذَلِكَ ثَرَاءَ الْأَمْوَالِ، وَالْمَحَبَّةَ فِي الْعَشِيرَةِ، وَكُنْتُ أَحْضَرُ الْأَسْوَاقِ، وَكَانَتْ لَنَا ثَلَاثَةُ أَسْوَاقٍ: سُوقُ بَعُكَاطٍ، يَقُومُ صُبْحَ لَيْلَةِ هِلَالِ ذِي الْقَعْدَةِ عِشْرِينَ يَوْمًا، وَيَحْضُرُهَا الْعَرَبُ، وَبِهَا ابْتِغَتْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ لِعَمَّتِي خَدِيجَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ غُلَامٌ، فَأَخَذَتْهُ بِسِتْمَاةٍ دِرْهَمٍ، فَلَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَدِيجَةَ، سَأَلَهَا زَيْدًا؛ فَوَهَبَتْهُ لَهُ، فَأَعْتَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَبِهَا ابْتِغَتْ حُلَّةٌ ذِي يَزَنَ، فَكَسَوْتُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَجْمَلَ، وَلَا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي تِلْكَ الْحُلَّةِ.

وَيُقَالُ: إِنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ قَدِمَ بِالْحُلَّةِ فِي هَذِهِ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَهُوَ يُرِيدُ الشَّامَ فِي غَيْرِ؛ فَأَرْسَلَ بِالْحُلَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْبِلَهَا، وَقَالَ: لَا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ.

قَالَ حَكِيمٌ: فَجَزَعْتُ جَزَعًا شَدِيدًا حَيْثُ رَدَّ هَدِيَّتِي؛ فَخَرَجْتُ فَبِعْتُهَا بِسُوقِ النَّبِطِ مِنْ أَوَّلِ سَائِمِ سَامِنِي، وَدَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَاشْتَرَاهَا، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُهَا بَعْدُ.

٢ تَخْرِيجُ الْحَدِيثِ:

هذا الحديث له عن حكيم بن حزام رضي الله عنه أربع طرق:

الطريق الأول: عن أهل الضَّحَّاك بن عثمان، قالوا: قال حكيم بن حزام رضي الله عنه:
أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٥٣/٦) قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا الضَّحَّاك بن عثمان، عن أهله به.
وأخرجه الزَّبير بن بَكَار في ② جمهرة نسب قريش « (٣٧٨/١) رقم: (٦٤٤) - ومن طريقه ابن عساكر في ③ تاريخ دمشق « (١٠٢/١٥)، والمزي في ④ تهذيب الكمال « (٢٥٩/٢) - عن إبراهيم بن المنذر، عن محمد بن عمر الواقدي به مثله سواء.

الطريق الثاني: عن عراك بن مالك، أن حكيم بن حزام ؓ:

رواه الليث بن سعد، عن عبيد الله بن المغيرة، واختلف على الليث:

فأخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٦٠/٤) عن أبي الوليد الطيالسي، قال: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَغِيرَةِ: أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً لِدِزْيَازٍ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ، اشْتَرَاهَا بِخَمْسِينَ دِينَارًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا لَا نَقْبَلُ مِنْ مُشْرِكٍ، وَلَكِنْ إِذَا بَعَثْتَ بِهَا فَنَحْنُ نَأْخُذُهَا بِالثَّمَنِ، بِكُمْ أَخَذْتُهَا؟ قَالَ: بِخَمْسِينَ دِينَارًا، قَالَ: فَقَبَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ لَبَسَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ لِلْجُمُعَةِ، ثُمَّ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَسَا الْحُلَّةَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ».

وأخرجه أحمد في ② المسند « (٣٩/٢٤) رقم: (١٥٣٢٣) - ومن طريقه ابن عساكر في ③ تاريخ دمشق « (١٠٠/١٥) - وابن أبي عاصم في ④ الأحاد والمثاني « (٤٢٠/١) رقم: (٥٩٢) من طريق عبد الله بن المبارك،

والطبراني في ⑤ المعجم الكبير « (٢٠٢/٣) رقم: (٣١٢٥) - ومن طريقه ابن عساكر في ⑥ تاريخ دمشق « (١٠١/١٥)، والمزي في ⑦ تهذيب الكمال « (٢٥٩/٢) - والحاكم في ⑧ المستدرک « (٤٨٤/٣) من طريق عبد الله بن صالح،

كلاهما: (ابن المبارك، وعبد الله بن صالح) عن الليث بن سعد، عن عبيد الله بن المغيرة، عن عراك بن مالك: أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ أَحَبَّ رَجُلٍ فِي النَّاسِ إِلَيَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا تَنَبَّأَ وَخَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ، شَهِدَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ الْمَوْسِمَ وَهُوَ كَافِرٌ، فَوَجَدَ حُلَّةً لِدِزْيَازٍ تُبَاعُ، فَاشْتَرَاهَا بِخَمْسِينَ دِينَارًا؛ لِيُهِدِيَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمَ بِهَا عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ، فَأَرَادَهُ عَلَى قَبْضِهَا هَدِيَّةً، فَأَبَى، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: حَسِبْتُ أَنَّكَ قَالَ: إِنَّا لَا نَقْبَلُ شَيْئًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ أَخَذْنَاهَا بِالثَّمَنِ، فَأَعْطَيْتُهُ حِينَ أَبَى عَلَيَّ الْهَدِيَّةَ».

وزاد عبد الله بن صالح في حديثه، فقال: ① فَلَبَسَهَا، فَارْتَدَّهَا عَلَيْهِ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمْ أَرَ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ أَعْطَاهَا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَرَأَاهَا حَكِيمٌ عَلَى أُسَامَةَ؛ فَقَالَ: يَا أُسَامَةُ، أَنْتَ تَلْبَسُ حُلَّةَ ذِي يَزَنَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ؛ وَاللَّهِ لَأَنَا خَيْرٌ مِنْ ذِي يَزَنَ، وَلَا بِي خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ، قَالَ حَكِيمٌ: فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ أَعْجَبُهُمْ بِقَوْلِ أُسَامَةَ».

وقال عبد الله بن صالح: ① عبد الله بن المغيرة « عَوْض: ② عبيد الله بن المغيرة »، قال ابن عساكر: ③ الصواب: عبيد الله بن المغيرة بن زياد ④.
وهو كما قال؛ فعبد الله بن صالح كاتب الليث، صدوق، ثبت في كتابه إلا أن في حديثه غلط ومناكير ⑤، وقد خالفه عبد الله بن المبارك.
وهذا الحديث محفوظ عن الليث، رواه عن عبيد الله بن المغيرة، ويحتمل أن يكون: عبيد الله بن المغيرة بن مُعَيْقِب، وهو مصري صدوق، روى عنه الليث ⑥.
ويحتمل أن يكون: عبيد الله بن المغيرة بن زياد، وبه جزم ابن عساكر، ولم أجد لابن زياد هذا ترجمة، ولم يظهر لي وجه الصواب في هذين الاحتمالين.
وظاهر صنيع الحاكم يؤيد الأول، فقد قال: ⑦ صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ⑧، وقال الهيثمي أيضاً: ⑨ إسناده جيد، رجاله ثقات ⑩.
ومهما يكن من أمر فالحديث منقطع كيفما دار؛ فالوجه الأول يرويه الليث، عن عبيد الله بن المغيرة أن حكيم بن حزام أهدى إلى رسول الله ﷺ فذكر الحديث. وعبيد الله لم يدرك زمن هذا القصة.
والوجه الثاني، يرويه الليث، عن عبيد الله، عن عراك: أن حكيم بن حزام قال، فذكره.
والظاهر أن عراك بن مالك لم يسمع من حكيم بن حزام ⑪؛ فقد توفي حكيم سنة خمسين، وقيل: سنة أربع، وقيل: ثمان وخمسين، وقيل: سنة ستين، وقيل: مات لعشر سنوات من خلافة معاوية ⑫، وذلك بالمدينة ⑬.

(١) ① تاريخ دمشق « (١٠١/١٥) ».

(٢) ② الكامل « (٢٠٨/٤) »، ③ ميزان الاعتدال « (٣٩٤/٢) »، ④ المغني « (٣٢١٨) »، ⑤ هدي الساري « (ص: ٤٣٤) ».

(٣) ③ الثقات « (١٥٠/٧) »، ④ تهذيب التهذيب « (٢٨/٣) ».

(٤) ④ المستدرك على الصحيحين « (٤٨٥/٣) ».

(٥) ⑤ مجمع الزوائد « (٢٦٨/٤) ».

(٦) ينظر: ⑥ التاريخ الكبير « (١١/٣) »، ⑦ الثقات « (٧١/٣) »، ⑧ معرفة الصحابة « لأبي نعيم (٧٠١/٢) »،

⑨ الاستيعاب « (رقم: ٤٨٨) »، ⑩ أسد الغابة « (٤٥/٢) »، ⑪ تهذيب الكمال « (٢٦٣/٢) »، ⑫ سير أعلام النبلاء «

(٥١/٣)، ⑬ الإصابة « (٦٠٦/٢) »، ⑭ تهذيب التهذيب « (٤٧٤/١) »، ⑮ تقريب التهذيب « (١٤٧٠) ».

وعِراكُ بن مالك ذكره ابن سعد ^(١)، وخليفة بن خياط ^(٢) في الطبقة الثانية من أهل المدينة، وعدّه مسلم بن الحجاج في الطبقة الأولى ^(٣)، وذكره الحافظ ابن حجر في الطبقة الوسطى من التابعين ^(٤)، وتوفي في خلافة يزيد بن عبد الملك بعد المائة ^(٥).
وقد صح سماع عراك من أبي هريرة رضي الله عنه، واختلّف في سماعه من عائشة ~، وعامة روايته عن الطبقة الوسطى من التابعين، وقد روى عن طبقة تليها، ولم أقف على من ذكر له سماعاً من حكيم أو نفاه ^(٦)؛ والأقرب أن الحديث منقطع.
ثم رأيت الذهبي قال في ترجمة حكيم رضي الله عنه: حدّث عنه: عراك بن مالك، ومحمد بن سيرين، وعطاء بن أبي رباح؛ فأظن رواية هؤلاء عنه مرسلة ^(٧).

الطريق الثالث: عن عروة بن الزبير، أن حكيم بن حزام رضي الله عنه:

أخرجه الطبري في ٥ تهذيب الآثار « (مسند عمر رضي الله عنه) (٦٧١/٢ رقم: ٩٨٧)، وفي (مسند علي رضي الله عنه) (رقم: ٣٤٤) من طريق عبد الملك بن مسلمة، عن عبد الله بن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير أن حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ رضي الله عنه خَرَجَ إِلَى الْيَمَنِ، فَاشْتَرَى حُلَّةَ ذِي يَزَنَ، فَقَدِمَ بِهَا الْمَدِينَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَهْدَاهَا لَهُ، فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: إِنَّا لَا نَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ، فَبَاعَهَا حَكِيمٌ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاشْتَرَيْتَ لَهُ، فَلَبَسَهَا، ثُمَّ دَخَلَ فِيهَا الْمَسْجِدَ، فَقَالَ حَكِيمٌ: فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ فِيهَا، لَكَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَمَا مَلَكَتُ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُهُ كَذَلِكَ أَنْ قُلْتُ ^(٨):

(١) الطبقات الكبير « (٢٤٩/٧).

(٢) الطبقات « (ص: ٢٤٨).

(٣) الطبقات « (١٤٨/١).

(٤) تقريب التهذيب « (٤٥٤٩).

(٥) الطبقات الكبير « (٢٤٩/٧)، التاريخ الأوسط « (٩١/٣)، تهذيب الكمال « (١٥٠/٥).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال « (٢٥٨/٢)، (١٤٩/٥)، جامع التحصيل « (٥١١)، إكمال تهذيب الكمال «

(١١٨/٤)، (٢١٣/٩)، تحفة التحصيل « (٦٨٤).

(٧) سير أعلام النبلاء « (٤٤/٣).

(٨) الشعر الذي أنشده حكيم رضي الله عنه هو من شعر الحُطَيْيئة من قصيدة يمدح بها علقمة بن عُلاثة في المنافرة التي جرت بينه وبين عامر بن الطفيل، ينظر: ديوان الحُطَيْيئة « بشرح ابن السكيت وغيره (ص: ٥).

مَا يَنْظُرُ الْحُكَّامُ بِالْحُكْمِ بَعْدَمَا بَدَأَ وَاضِحٌ ^(١) ذُو غُرَّةٍ ^(٢) وَحُجُولٍ

إِذَا وَاضَحُوهُ ^(٤) الْمَجْدَ أَرْبَى عَلَيْهِمْ ^(٥) بِمُسْتَفْرَغِ مَاءِ الذَّنَابِ ^(٦) سَجِيلٍ
فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .»

وهذا سند ضعيف من وجوه:

أحدها: أن عروة بن الزبير لم يدرك زمن حدوث هذه القصة.

والثاني: عبد الملك بن مسلمة المصري، قال أبو زرعة: ليس بالقوي، هو منكر الحديث ^(٧).

والثالث: عبد الله بن لهيعة الحضرمي أكثر الأئمة على تضعيفه، وهو الذي استقر عليه العمل، وحديث ابن المبارك، وابن وهب، والمقرئ وغيرهم عنه أجود ^(٨).
وتسامح ابن جرير الطبري فصاح الحديث ^(٩)، وفي هذا نظر؛ لما تقدم ذكره.

(١) يريد حكم المنافرة التي كانت بين علقمة بن علاثة، وعامر بن الطفيل، كما في ① ديوان الحطيفة « بشرح ابن السكيت وغيره (ص: ١٥).

(٢) أصل الغُرَّة: البياض الذي يكون في وجه الفرس، كما في ① النهاية « (٣/٣٥٣)، (مادة: غر).

(٣) حجول، ويقال: أحجال، والحجل بالكسر: البياض نفسه، والتحجيل: بياض في قوائم الفرس، كما في ① تهذيب اللغة « (٤/١٤٥)، ① القاموس المحيط « (٣/٥٢١)، (مادة: حجل).

(٤) المواضخة، هي: التباري والمبالغة في العدو، وقيل: هو أن تسير مثل سير صاحبك، وليس هو بالشديد، كما في ① تهذيب اللغة « (٧/٤٧٠)، ① لسان العرب « (٣/٦٦)، (مادة: وضخ).

(٥) أي: أنهم إذا فعلوا شيئاً أربى: فعل أكثر منه، كالساقى الذي يسقي بدلو ضخمة سجيلاً، تستفرغ من الماء ما لا يُستفرغ، راجع: ① ديوان الحطيفة « بشرح ابن السكيت وغيره (ص: ١٠).

(٦) الذَّنَاب جمع ذَنُوب، والذَّنُوب: الدَّلُو العظيمة، وقيل: لا تسمى ذنوباً إلا إذا كان فيها ماء، كما في ① النهاية « (٢/١٧١)، (مادة: ذنب).

(٧) ① الجرح والتعديل « (٥/٣٧١)، ① ميزان الاعتدال « (٢/٥٧٨)، ① لسان الميزان « (٥/٢٧١).

(٨) ينظر: ① تهذيب الكمال « (٤/٢٥٢)، ① ميزان الاعتدال « (٢/٤٢٦)، ① الكاشف « (٤/٢٩٣)، ① تهذيب التهذيب « (٢/٤١١).

(٩) ① تهذيب الآثار « (مسند علي بن أبي طالب) (ص: ٢١٠).

والحديث أخرجه الطبراني في ① المعجم الكبير « (١٩٣/٣ رقم: ٣٠٩٤) من طريق يعقوب بن محمد الزُّهري: ثنا محمد بن إبراهيم: ثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، عن حكيم بن حزام ② قال: خرجتُ إلى اليمَن...، فذكر نحوه. قال الهيثمي: ③ فيه يعقوب بن محمد الزُّهري، ضعفه الجمهور، وقد وثق ④ (١). وفيه أيضاً: عبد الله بن لهيعة، وهو ضعيف.

الطريق الرابع: عن يزيد بن عياض، قال: أهدى حكيم بن حزام:
أخرجه الزبير بن بكار في ① جمهرة نسب قريش « (رقم: ٦٣٦) - ومن طريقه ابن عساكر في ② تاريخ دمشق « (٧٢/٨) - عن محمد بن سلام، عن يزيد بن عياض، قال: أهدى حكيم بن حزام للنبي ﷺ في الهدنة التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين قريش حلة ذي يزن، اشتراها بثلاث مئة دينار، فردّها عليه، وقال: إني لا أقبل هديّة مُشركٍ، فباعها حكيم، فأمر رسول الله ﷺ من اشتراها له؛ فلبسها رسول الله ﷺ فلما رآه حكيم فيها قال: مَا يَنْظُرُ الْحُكَّامُ بِالْحُكْمِ بَعْدَمَا بَدَأَ وَاضِحٌ ذُو غُرَّةٍ وَحُجُولٍ فَكَسَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ بْنِ حَارِثَةَ، فَرَأَاهَا عَلَيْهِ حَكِيمٌ؛ فَقَالَ: بَخِ بَخِ يَا أُسَامَةُ، عَلَيْكَ حُلَّةٌ ذِي يَزْنَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُلْ لَهُ: وَمَا يَمْنَعُينِ وَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ، وَأَبِي خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ «.

وهذا إسناد ضعيف جداً؛ يزيد بن عياض بن جُعْدبة الليثي، رماه مالك بالكذب، وقال النسائي وغيره: متروك ② (٢)، على أن يزيد بن عياض لم يدرك هذه القصة.

r دراسة الإسناد:

١- محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، الواقدي، المدني، قاضي بغداد.

(١) ① جمع الزوائد « (٣٧٨/٨).

(٢) ② ميزان الاعتدال « (١٦٦/٥)، ③ تهذيب التهذيب « (٤٢٥/٤).

متروك مع سعة علمه، قال الذهبي: انعقد الإجماع اليوم على أنه ليس بحجة، وأنه حديثه في عداد الواهي، توفي سنة سبع ومئتين ^(١).

٢- الضَّحَّاكُ بن عثمان بن عبد الله الأسدي الحِزَامِي، أبو عثمان المدني. وثَّقه ابن سعد ^(٢)، وأحمد بن حنبل ^(٣)، وابن معين ^(٤)، وابن المديني وغيرهم ^(٥)، وقال ابن خزيمة: لا بأس به، جازع الحديث ^(٦)، وقال يعقوب بن شيبه: صدوق، في حديثه ضعف ^(٧)، وقال العجلي: جازع الحديث ^(٨)، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٩).
ولَّيْنَهُ القُطَان ^(١٠)، وقال أبو زرعة: ليس بقوي، وقال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وهو صدوق ^(١١)، وقال ابن عبد البر: كثير الخطأ، ليس بحجة ^(١٢).
والأقرب أن الضَّحَّاكُ بن عثمان صدوق، فقد وثَّقه بعضهم، ولَّيْنَهُ آخرون، وهذا ما اعتمده الذهبي ^(١٣)، وقول الحافظ ابن حجر: صدوق يهم ^(١٤)، فيه بُعد.

-
- (١) سيرة أعلام النبلاء « (٤٦٩/٩) »، ميزان الاعتدال « (٢٢١/٤) »، تهذيب التهذيب « (٦٥٦/٣) »، تقريب التهذيب « (٦١٧٥) ».
- (٢) الطبقات الكبير « (٥٥١/٧) ».
- (٣) سؤالات أبي بكر الأثرم « (٨٧) ».
- (٤) تاريخ عثمان الدارمي « (٤٤٢) ».
- (٥) تهذيب الكمال « (٤٧٥/٣) »، تهذيب التهذيب « (٢٢٣/٢) ».
- (٦) تهذيب التهذيب « (٢٢٣/٢) ».
- (٧) ميزان الاعتدال « (٢٩٨/٢) ».
- (٨) معرفة الثقات « (٧٧٣) ».
- (٩) الثقات « (٤٨٢/٦) ».
- (١٠) ميزان الاعتدال « (٢٩٨/٢) ».
- (١١) الجرح والتعديل « (٤٦٠/٤) ».
- (١٢) التمهيد « (٢١٠/٢١) ».
- (١٣) من نُكَلِّمُ فِيهِ هُوَ موثق « (١٦٦) ».
- (١٤) تقريب التهذيب « (٢٩٧٢) ».

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف جداً؛ وآفته من محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك الحديث، وفي سند الحديث أيضاً: أهل الضَّحَّاك بن عثمان، وهم مبهمون، وقد روي الحديث من طرق أخرى لا يثبت منها شيء.

٧ - (٧) وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَّارٍ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: ﴿قُلْتُ لِلرُّبَيْعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ: صِفِي لَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا بَنِيَّ، لَوْ رَأَيْتُهُ رَأَيْتَ الشَّمْسَ طَالِعَةً﴾.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه الدارمي في ﴿المسند﴾ (١/٢٠٤ رقم: ٦١) قال: أخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامي: حدثنا عبد الله بن موسى: حدثنا أسامة بن زيد، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر به.

وأخرجه ابن شبة في ﴿أخبار المدينة﴾ (١/٣٢٤ رقم: ٩٨٦) عن محمد بن حاتم، وأبو زرعة الرازي كما في ﴿الجواب الصحيح﴾ (٥/٤٥٦)، ويعقوب بن سفيان كما في ﴿البداية والنهاية﴾ (٦/١٢) - ومن طريقه البيهقي في ﴿دلائل النبوة﴾ (١/٢٠٠) - ،

وابن أبي عاصم في ﴿الآحاد والمثاني﴾ (٦/١١٦ رقم: ٣٣٣٥)، والعقيلي في ﴿الضعفاء﴾ (٣/٣٤١ رقم: ٣١٢٠)، وابن عساكر في ﴿تاريخ دمشق﴾ (٣/٣١٢) من طريق البخاري،

والطبراني في ﴿المعجم الكبير﴾ (٢٤/٢٧٤ رقم: ٦٩٦)، وفي ﴿المعجم الأوسط﴾ (٤/٣٦٩ رقم: ٤٤٥٨) من طريق عبد الله بن الصقر السُّكْرِي، وأبو نعيم في ﴿معرفة الصحابة﴾ (٦/٣٣٣٢ رقم: ٧٦٣٩)، وفي ﴿دلائل النبوة﴾ (٢/٦٠٦ رقم: ٥٥١) من طريق جعفر الصائغ،

والبيهقي في ﴿شعب الإيمان﴾ (٣/١٧ رقم: ١٣٥٤) من طريق الحسين بن حميد، تسعتهم: (الدارمي، ومحمد بن حاتم، وأبو زرعة، ويعقوب، وابن أبي عاصم، والبخاري، والسُّكْرِي، والصائغ، والحسين) عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، والعقيلي في ﴿الضعفاء﴾ (٣/٣٤١ رقم: ٣١١٩)، والفاكهي في ﴿حديثه﴾ (رقم: ٢٥٩) - ومن طريقه البيهقي في ﴿دلائل النبوة﴾ (١/٢٠٠)، وابن عساكر في ﴿تاريخ دمشق﴾ (٣/٣١٣) من طريق يعقوب بن محمد الزهري،

كلاهما: (الحِزَامِي، والزَّهْرِي) قالا: ثنا عبد الله بن موسى: ثنا أسامة بن زيد، عن أبي عُبَيْدَةَ بن محمد بن عَمَّار بن ياسر به مثله، وهذا لفظ الدَّارِمِي.
وخالفهم محمد بن حاتم، فقال: حدَّثنا الحِزَامِي قال: حدَّثنا عبد الله بن وهب، عن أسامة بن زيد، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر به.
وهذا وهم؛ محمد بن حاتم البغدادي السَّمين صدوق ربَّما وهم^(١)، وإنما المحفوظ ما رواه الجماعة: الحِزَامِي، عن عبد الله بن موسى.
قال الإمام الطبراني: ① لا يُروى هذا الحديث عن الرُّبَيْع إلا بهذا الإسناد تفرَّد به: عبد الله بن موسى التيمي ».

٢ دراسة الإسناد:

١ - إبراهيم بن المُنْذِر بن عبد الله الأَسَدِي الحِزَامِي، أبو إسحاق المدني.
وثَّقه ابن معين، والدارقطني^(٢)، وابن وضَّاح، وقال أبو حاتم^(٣)، وصالح جزرة: صدوق، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات^(٤).
وقال الساجي: بلغني أن أحمد بن حنبل كان يتكلَّم فيه ويذمُّه، وقصد إليه ببغداد ليسلِّم عليه فلم يأذن له، وكان قدِمَ إلى ابن أبي دؤاد قاصداً من المدينة، عنده مناكير.
وتعقبه الخطيب، فقال: أما المناكير فقلَّما تُوجد في حديثه إلا أن تكون عن المجاهولين، ومنَّ ليس بمشهور عند المحدثين، ومع هذا فإن يحيى بن معين، وغيره من الحفاظ كانوا يرضونه ويوثِّقونه^(٥).

(١) ① تقريب التهذيب « (٥٧٩٣).

(٢) ② سؤالات السلمي « (٤).

(٣) ③ الجرح والتعديل « (١٣٩/٢).

(٤) ④ الثقات « (٧٣/٨).

(٥) ⑤ تاريخ بغداد « (١٢٤/٧).

والأقرب في حاله أنه صدوق، وهذا ما اعتمده الذهبي^(١)، وابن حجر^(٢)، وإنما تكلم فيه أحمد من أجل دخوله إلى ابن أبي دؤاد^(٣)، توفي سنة ست وثلاثين ومئتين^(٤).

٢ - عبد الله بن موسى بن إبراهيم بن محمد التيمي، أبو محمد المدني.
قال ابن معين: صدوق، كثير الخطأ، وقال أبو حاتم الرازي: ما أرى بحديثه بأساً، قيل له يحتج بحديثه؟ قال: ليس محله ذاك^(٥)، وقال العجلي: ثقة.
وقال أحمد بن حنبل: كُلُّ بَلِيَّةٍ مِنْهُ، وذكره العجلي في الضعفاء، وقال: لا يُتَابَعُ^(٦)، وقال ابن حبان: في أحاديثه رفع الموقوف، وإسناد المرسل، لا يجوز الاحتجاج به^(٧).
وأعدل الأقوال فيه أنه صدوق، كثير الخطأ، وهذا ما اعتمده ابن حجر^(٨).

٣ - أسامة بن زيد الليثي مولاهم، أبو زيد المدني.
وثقه ابن معين في رواية^(٩)، وعلي بن المديني^(١٠)، والعجلي وغيرهم، وقال ابن معين مرة: ليس به بأس^(١١)، وقال أخرى: صالح، ليس بذاك^(١٢)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطيء^(١٣).

(١) الكاشف « (٢٠٨) ».

(٢) تقريب التهذيب « (٢٥٣) ».

(٣) هدي الساري « (ص: ٤٠٨) ».

(٤) تهذيب الكمال « (١٣٨/١) »، ميزان الاعتدال « (٩٩/١) »، تهذيب التهذيب « (٨٧/١) ».

(٥) الجرح والتعديل « (١٦٦/٥) ».

(٦) الضعفاء « (٣٤١/٣) ».

(٧) المجروحين « (٥٠٩/١) ».

(٨) تهذيب الكمال « (٢٩٧/٤) »، تهذيب التهذيب « (٤٣٩/٢) »، تقريب التهذيب « (٣٦٤٥) ».

(٩) التاريخ « رواية الدّوري (٢٢/٢) ».

(١٠) سؤالات عثمان بن أبي شيبة « (١٠٤) ».

(١١) تاريخ الدّارمي « (١١٨) ».

(١٢) سؤالات ابن الجُنيد « (٥٨٥) ».

(١٣) الثقات « (٧٤/٦) ».

وتكلم فيه القطان، وأمسك عن حديثه ^(١)، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث يُسْتَضَعَف ^(٢)، وقال ابن معين: أنكروا عليه أحاديث. وقال أحمد بن حنبل: روى أسامة بن زيد، عن نافع أحاديث مناكير، فقال له ابنه عبد الله: إن أسامة حسن الحديث، قال: إن تدبرت حديثه فستعرف فيه النكرة ^(٣). وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به ^(٤)، وقال الدارقطني: ليس بالقوي. والظاهر أنه صدوق، حسن الحديث، تُكَلَّمُ في حفظه؛ لكونه أخطأ في أحاديث، قال ابن عدي: حسن الحديث، وأرجوا أنه لا بأس به ^(٥)، وقال الذهبي: صدوق، قوي الحديث ^(٦)، توفي سنة ثلاث وخمسين ومئة ^(٧).

٤ - أبو عُبَيْدَةَ بن محمد بن عَمَّار بن ياسر العنسي.

أخو سلمة بن محمد، وقيل: هما واحد.

وقد فرّق بينهما البخاري، فقال في ترجمة سلمة: أراه أخا أبي عُبَيْدَةَ ^(٨).

وذهب أبو حاتم إلى عدم التفريق بينهما، فقال في ترجمة أبي عُبَيْدَةَ بن محمد: لا يُسَمَّى، منكر الحديث ^(٩).

وقال في موضع آخر: أبو عُبَيْدَةَ بن محمد بن عَمَّار، اسمه سلمة، روى عنه: علي ابن زيد بن جُدعان، وهو مديني، وأبو عُبَيْدَةَ صحيح الحديث ^(١٠).

(١) ① المعرفة والتاريخ « (٤٣/٣) ».

(٢) ② الطبقات الكبير « (٥٥١/٧) ».

(٣) ③ العلل ومعرفة الرجال « رواية عبد الله بن أحمد (٢٤/٢ رقم: ١٤٢٨) ».

(٤) ④ الجرح والتعديل « (٢٨٤/٢) ».

(٥) ⑤ الكامل « (٣٩٥/١) ».

(٦) ⑥ مَنْ تُكَلَّمُ فيه وهو مُوثِق « (٢٦) ».

(٧) ⑦ تهذيب الكمال « (١٦٩/١) »، ⑧ ميزان الاعتدال « (١٨٤/١) »، ⑨ تهذيب التهذيب « (١٠٨/١) ».

(٨) ⑧ التاريخ الكبير « (٧٧/٤) »، ⑨ الكنى « (ص: ٥٢) ».

(٩) ⑨ الجرح والتعديل « (٤٠٥/٩) ».

(١٠) ⑩ تهذيب الكمال « (٣٦٥/٨) »، ⑪ تهذيب التهذيب « (٥٥٣/٤) ».

والذي يظهر أن التفريق بينهما أقرب للصواب، ويدل على ذلك اختلاف الرواة عن الرجلين، فالرواة عن أبي عُبَيْدَةَ كثيرون ^(١)، وسلمة لم يرو عنه إلا علي بن زيد بن جُدعان ^(٢)، ولا يعرف لعلي بن زيد رواية عن أبي عُبَيْدَةَ.

قال عبد الله بن أحمد: ① أبو عُبَيْدَةَ هذا اسمه، ثقة، وأخوه سلمة بن محمد بن عمّار لم يرو عنه إلا علي بن زيد، ولا نعلم خبره ^(٣).

وقال المزي: وهذا القول أشبه بالصواب من قول مَنْ جعلهما واحداً ^(٤).

وقد ذكروا أبا عُبَيْدَةَ بن محمد بن عمّار عند يحيى بن معين، فقال: ثقة ^(٥).

وقال الذهبي: وثق ^(٦)، وقال مرة: صدوق إن شاء الله، وثقه غير واحد ^(٧)، وقال ابن حجر: مقبول ^(٨).

والأقرب في شأنه أنه ثقة؛ فقد وثقه غير واحد، وقول أبي حاتم: منكر الحديث إنما أراد به أخاه سلمة.

٢ الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف؛ تفرّد به عبد الله بن موسى التيمي، وهو صدوق، كثير الخطأ، قال الإمام العقيلي: ① ولا يُتابع عليه من هذا الوجه، وليس بمحفوظ من حديث الربيع ^(٩).

(١) ① تهذيب الكمال « (٣٦٥/٨).

(٢) ② تهذيب الكمال « (٢٥٤/٣).

(٣) ③ مسند أحمد بن حنبل « (٦١٥/١١) طبعة الرسالة، ووقع في المطبوع: ① أبو عُبَيْدَةَ هذا، اسمه: محمد، وذكر ① محمد « زيادة مقحمة، والصواب حذفها، كما في ① تهذيب التهذيب « (٥٥٣/٤)، ووقعت العبارة على الصواب في ① مسند أحمد بن حنبل « (٧١٣/٢)، طبعة عالم الكتب.

(٤) ④ تهذيب الكمال « (٣٦٥/٨).

(٥) ⑤ سؤالات ابن الجنيّد « (٢١٨).

(٦) ⑥ الكاشف « (٦٧٣١)، ① المغني « (٧٦٠٢).

(٧) ⑦ ميزان الاعتدال « (٢٦٤/٥).

(٨) ⑧ تقريب التهذيب « (٨٢٣٤).

(٩) ⑨ الضعفاء « (٣٤١/٣).

٨ - (٨) وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { & ' } ()
 * + , - . { قَالَ: ۞ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا صَبِيحَ الْوَجْهِ، كَرِيمَ
 الْحَسَبِ، حَسَنَ الصَّوْتِ، وَإِنَّ نَبِيِّكُمْ كَانَ صَبِيحَ الْوَجْهِ، كَرِيمَ الْحَسَبِ، حَسَنَ
 الصَّوْتِ».

r تخریج الحديث:

أخرجه الخرائطي في ۞ اعتلال القلوب « (ص: ١٢٥)، وابن الأعرابي في ۞ معجمه «
 (١٠٤٤/٣ رقم: ٢٢٤٧) عن علي بن داود القنطري: ثنا آدم بن أبي إياس: ثنا إسرائيل،
 عن جابر، عن عبد الله بن نجي، عن علي، به، وهذا لفظ ابن الأعرابي.

r دراسة الإسناد:

١- علي بن داود القنطري، أبو الحسن البغدادي الأدمي.
 ذكره ابن حبان في الثقات ^(١)، وقال الخطيب ^(٢)، وأبو محمد بن الأخضر ^(٣): ثقة،
 وقال الذهبي: صالح الحديث، ولكنه روى خبراً منكراً؛ فتكلم فيه ^(٤)، وقال ابن
 حجر: صدوق ^(٥).
 ولم أجد من تكلم فيه، غير أن الدارقطني خطأه في حديث ^(٦)، والأقرب أنه
 صدوق، لا بأس به، توفي سنة اثنتين وسبعين ومئتين ^(٧).

٢- آدم بن أبي إياس: عبد الرحمن الخراساني، أبو الحسن العسقلاني.

(١) ۞ الثقات « (٤٧٣/٨).

(٢) ۞ تاريخ بغداد « (٣٧٣/١٣).

(٣) ۞ إكمال تهذيب الكمال « (٣١٦/٩).

(٤) ۞ ميزان الاعتدال « (١٣٨/٣)، ۞ المغني « (٤٢٦١).

(٥) ۞ تقريب التهذيب « (٤٧٣٠).

(٦) ۞ العلل « (٢٦٤/١).

(٧) ۞ تهذيب الكمال « (٢٤٦/٥)، ۞ تهذيب التهذيب « (١٦٠/٣).

ثقة، عابد، توفي سنة إحدى وعشرين ومئتين^(١).

٣- إسرائيل بن يونس السبيعي، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٣)، وأنه ثقة تُكَلِّمُ فيه بلا حجة.

٤- جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبد الله الكوفي. عدّله بعض الأئمة، فقال الثوري: إذا قال جابر: حدّثنا، وأخبرنا فذاك، وقال شعبة: جابر صدوق في الحديث، وقال وكيع: مهما شككتهم في شيء، فلا تشكوا أن جابراً ثقة^(٢).

وكذّبه سعيد بن جبير، والشعبي، وأيوب السختياني وآخرون، وكان يغلو في التشيع، ويؤمن بالرجعة، ويُدلس^(٣).

وكان يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي لا يُحدّثان عن جابر بشيء^(٤)، وقال يحيى بن معين: لا يُكتب حديثه، ولا كرامة^(٥)، وقيل لأحمد بن حنبل: أكان يكذب؟ قال: إي والله، وذاك في حديثه بين إذا نظرت إليها^(٦)، وقال مسلم^(٧)، والنسائي^(٨)، والدارقطني^(٩): متروك.

(١) تقريب التهذيب « (١٣٢)، تهذيب التهذيب « (١٠١/١).

(٢) الجرح والتعديل « (٤٩٧/٢ - ٤٩٨).

(٣) ينظر: الطبقات الكبير « (٤٦٤/٨)، الضعفاء « للعقيلي (٥٠١/١ - ٥١١)، الكامل « (١١٣/٢ - ١٢٠)، ميزان الاعتدال « (٣٥٤ - ٣٥١/١).

(٤) العلل ومعرفة الرجال « رواية المروزي وغيره (رقم: ٣٦٨)، الكامل « (١١٥/٢).

(٥) التاريخ « رواية الدوري (٧٦/٢).

(٦) العلل ومعرفة الرجال « رواية الميموني (٤٦٦).

(٧) الكنى والأسماء « (٧٢٥/٢ رقم: ٢٩١٨).

(٨) الضعفاء والمتروكون « (٩٨).

(٩) السنن « (٣٩٨/١)، وقال الدارقطني في الضعفاء « (١٤٢): إن اعتُبر له بحديث يُعد حديثاً صالحاً، إذا كان عن الأئمة «.

والذي يظهر أنه متروك الحديث، ومن عدّله كان ذلك في أول الأمر قبل أن يتبين حاله للناس، كما قال سفيان بن عيينة: ① كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر، فلما أظهر ما أظهر اتّهمه الناس في حديثه، وتركه بعض الناس ②.

وقال ابن حبان: ③ فإن احتج محتج بأن شعبة والثوري رويًا عنه، فإن الثوري ليس من مذهبه ترك الرواية عن الضعفاء، بل كان يؤدي الحديث على ما سمع، لأن يرغب الناس في كتابة الأخبار ويطلبوها في المدن والأمصار، وأما شعبة وغيره من شيوخنا فإنهم رأوا عنده شيئاً لم يصبروا عنها وكتبوها؛ ليعرفوها، وربما ذكر أحدهم عنه الشيء بعد الشيء على جهة التعجب، فتداوله الناس ④.

وقال الذهبي: من أكابر علماء الشيعة، وثقه شعبة فشذّ، وتركه الحفاظ ⑤. مات جابر الجعفي سنة ثمان وعشرين ومئة ⑥، وذكره العلاءي ⑦، وابن حجر ⑧ في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين.

٥- عبد الله بن نُجَيِّ بن سَلَمَةَ الحضرمي الكوفي، أبو لقمان ⑨. روى عن أبيه، وعلي، وعمّار، وعنه: أبو زرعة البجلي، والحاتر العُكْلِي ⑩. وثقه ابن البرقي ⑪، والنسائي ⑫، وذكره ابن حبان في الثقات ⑬.

(١) ① الضعفاء « للعقيلي (٥٠٦/١).

(٢) ② المجروحين « (٢٤٦/١).

(٣) ③ الكاشف « (٧٣٩).

(٤) ④ تهذيب الكمال « (٤٣٠/١)، ⑤ تهذيب التهذيب « (٢٨٣/١).

(٥) ⑤ جامع التحصيل « (ص: ١٣٠).

(٦) ⑥ تعريف أهل التقديس « (رقم: ١٣٣).

(٧) ⑦ تهذيب الكمال « (٣٠٥/٤)، ⑧ تهذيب التهذيب « (٤٤٥/٢).

(٨) ⑧ الكاشف « (٣٠٢١).

(٩) ⑨ تمييز ثقات المحدثين « (٤٣).

(١٠) ⑩ تهذيب الكمال « (٣٠٥/٤).

(١١) ⑪ الثقات « (٣٠/٥).

وقال الحاكم: من ثقات الكوفيين ^(١).
 وقال الشافعي: مجهول ^(٢)، وقال البخاري: فيه نظر ^(٣)، وقال ابن عدي: أخباره فيها نظر ^(٤)، وقال الدارقطني: ليس بقوي في الحديث ^(٥)، وضعفه البيهقي ^(٦).
 وحمل الذهبي ما وقع في حديثه على مَنْ دونه، فقال: روى عنه جابر الجعفي؛ فالنكارة من جابر ^(٧).
 والأقرب أنه صدوق، وهو ما اعتمده ابن حجر ^(٨)، وما استنكر من حديثه فالحمل فيه على من دونه، وبهذا تجتمع أقوال الأئمة.

r الحكم على الحديث:

الحديث بهذا السند ضعيف جداً من وجهين:
 أحدهما: أن جابر بن يزيد الجعفي متروك عند جماهير الأئمة.
 والثاني: الانقطاع بين عبد الله بن نُجَي، وعلي بن أبي طالب ﷺ؛ فقد كان عبد الله بن نُجَي يدخل بينه وبين عليٍّ أباه، وهذه قرينة يستدل بها الأئمة على عدم وقوع السماع.
 قال يحيى بن معين: ① لم يسمع من علي، بينه وبينه أبوه ^(٩).
 وقال الدارقطني: ② ويقال: إن عبد الله بن نُجَي لم يسمع هذا من علي، وإنما رواه عن أبيه، عن علي ^(١٠).

(١) ① المستدرک « (١٧١/١) ».

(٢) ② تهذيب التهذيب « (٤٤٥/٢) ».

(٣) ③ التاريخ الكبير « (٢١٤/٥) ».

(٤) ④ الكامل « (٢٣٤/٤) ».

(٥) ⑤ العلل « (٢٥٨/٣) ».

(٦) ⑥ السنن الكبرى « (٢٤٨/٢) »، (١٥١/١٠)، ⑦ السنن الصغرى « (٦٢٧/٢) ».

(٧) ⑦ ميزان الاعتدال « (٤٥٨/٢) ».

(٨) ⑧ تقريب التهذيب « (٣٦٦٤) ».

(٩) ⑨ المراسيل « لابن أبي حاتم (٣٩٩)، ⑩ جامع التحصيل « (٤٠١)، ⑪ تحفة التحصيل « (٥٢٩) ».

(١٠) ⑩ العلل « (٢٥٨/٣) ».

وقال البيهقي في حديث من رواية عبد الله بن نُجَيٍّ، عن عليٍّ ﷺ: منقطع^(١).
وأثبت البزار سماع عبد الله بن نُجَيٍّ من عليٍّ ﷺ^(٢)، ويتأيد هذا القول بأمرين:
أحدهما: ما وقع في بعض الأحاديث من تصريح عبد الله بالسماع من علي بن أبي طالب ﷺ^(٣).

والآخر: أن عبد الله بن نُجَيٍّ صحب علياً ﷺ كما قال هشام بن محمد الكلبي^(٤)،
وابن ماكولا^(٥)؛ فسماعه منه ممكن غير بعيد.

وفي هذا كله نظر؛ فالأحاديث التي وقع فيها التصريح بالسماع لا تسلم من
ضعف واختلاف، والذي يظهر أن ذكر السماع بين عبد الله بن نُجَيٍّ، وعليٍّ ﷺ خطأ
من بعض الرواة^(٦).

ولم أجد مَنْ نصَّ على صحبة عبد الله بن نُجَيٍّ لعليٍّ بن أبي طالب ﷺ قبل هشام
الكلبي، وهو مغموص في أمانته، متهم في روايته^(٧)، وكأن ابن ماكولا تبعه في نقله.
وقال العراقي: «ورواه ابن مردويه في التفسير» من حديث علي بن أبي طالب،
وطرقه كلها ضعيفة^(٨).

(١) السنن الكبرى «(٨٤/٨).

(٢) مسند البزار «(١٠٢/٣).

(٣) مسند البزار «(١٠٠/٣) رقم: ٨٨٣، السنن الكبرى « للنسائي (٤٤٩/٧) رقم: ٨٤٤٥، « مشكل الآثار »

(٧/٥) رقم: ١٧٥٣، الكامل « (٢٣٥/٤).

(٤) المؤلف والمختلف « (٣١٢/١).

(٥) الإكمال « (١٤٧/٧).

(٦) السنن الكبرى « للنسائي (٤٤٩/٧)، صحيح ابن خزيمة « (٥٤/٢)، الكامل « (٢٣٥/٤)، العلل «

للدارقطني (٢٥٧/٣)، السنن الكبرى « للبيهقي (٢٤٧/٢).

(٧) المجروحين « (٤٣٩/٢)، تاريخ بغداد « (٦٨/١٦)، ميزان الاعتدال « (٦٠/٥)، لسان الميزان «

(٣٣٨/٨).

(٨) المغني عن حمل الأسفار « (٥٦٥/١).

٩ - (٩) وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ① مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بَعَثَهُ حَسَنَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الصَّوْتِ، حَتَّى بَعَثَ نَبِيِّكُمْ، فَكَانَ حَسَنَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الصَّوْتِ، وَلَمْ يَكُنْ يُرْجَعُ، وَكَانَ يَمُدُّ بَعْضَ الْمَدِّ ②.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير ② (٣٦١، ٣٢٤/١): أخبرنا هاشم بن القاسم: أخبرنا الحُسام بن مِصْكٍ، عن قتادة به.

ورواه نوح بن قيس الطَّاحي، عن حسام بن مِصْكٍ، واختلف عنه من وجهين:

١- نوح بن قيس الطَّاحي، عن حسام بن مِصْكٍ، عن قتادة، عن أنس ③.

٢- نوح بن قيس الطَّاحي، عن حسام بن مِصْكٍ، عن قتادة.

الوجه الأول: نوح بن قيس، عن حسام بن مِصْكٍ، عن قتادة، عن أنس ④:

أخرجه ابن عدي في ⑤ الكامل ⑥ (٤٣٤/٢)، وأبو بكر الشافعي في ⑦ الغيلانيات ⑧ « (٣٤٢/١) رقم: ٣٥٠ - ومن طريقه ابن عساكر في ⑨ تاريخ دمشق ⑩ « (٥/٤)، والمزي في ⑪ تهذيب الكمال ⑫ « (٩٥/٢) - والدارقطني في ⑬ الأفراد ⑭ « كما في ⑮ أطرافه ⑯ « (٢٠٨/١) رقم: ٩٨٠، وأبو نعيم في ⑰ ذكر أخبار أصبهان ⑱ « (١٥٦/١)، وابن عساكر في ⑲ تاريخ دمشق ⑳ « (٥/٤) من طريق العباس البحراني، عنه به.

وأخرجه ابن عساكر في ㉑ تاريخ دمشق ㉒ « (٥/٤) من طريق العباس بن الوليد، عنه به، وقال ابن عساكر: ㉓ وهو وهم، والصواب: العباس بن يزيد البحراني ㉔.

وقال ابن عدي: ㉕ لا أعلم أحداً جوّد إسناده ويوصله غير عباس البحراني، وغيره أرسله ㉖.

وقال الدارقطني: ㉗ تفرد به نوح بن قيس الطَّاحي، عن حسام، ولم يروه عنه غير العباس بن يزيد البحراني ㉘.

الوجه الثاني: نوح بن قيس، عن حسام بن مصك، عن قتادة:

أخرجه الترمذي في ① الشمائل « (رقم: ٣٢٠) – ومن طريقه ابن الجوزي في ② الوفا « (ق/٤٣/١) – عن قتيبة بن سعيد،

وعلقه الدارقطني في ③ العلل « (١٣٥/١٢، ١٦٠) عن سعيد بن بشير، كلاهما: (قتيبة بن سعيد، وسعيد بن بشير) عنه به نحوه، دون قوله: ④ وَكَانَ يَمْدُ بَعْضَ الْمَدِّ .

ولفظه عند الدارقطني في الموضع الأول: ⑤ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الصَّوْتِ، حَسَنَ الْوَجْهِ، وَكَانَ نَبِيِّكُمْ ﷺ كَذَلِكَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُرْجَعُ .

وزاد في الموضع الثاني: ⑥ وَكَانَ نَبِيِّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتًا . قال المزي: ⑦ رواه قتيبة بن سعيد، عن نوح بن قيس، عن حسام بن مصك، عن قتادة موقوفاً لم يذكر أنساً ^(١) .

وللحديث طريق أخرى عن قتادة:

أخرجه عبد الملك بن حبيب في ⑧ الواضحة « (رقم: ٦٢): حَدَّثَنِي الْمَكْفُوفُ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خُوْطٍ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ: ⑨ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الصَّوْتِ، وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَوْتُ لَهُ تَرْجِيعٌ .

وهذا إسناد ضعيف جداً، أيوب بن خوط البصري، كان كثير الغلط، كثير الوهم؛ ولهذا قال النسائي ^(٢)، والدارقطني ^(٣)، وجماعة ^(٤): متروك الحديث.

r النظر في الاختلاف على نوح بن قيس:

تبين مما سبق ذكره أن الحديث رواه نوح بن قيس الحُدّاني، وهو صدوق، حسن الحديث ^(٥)، واختلف عنه من وجهين:

(١) ① تهذيب الكمال « (٩٥/٢) .

(٢) ② الضعفاء « (٢٦) .

(٣) ③ الضعفاء « (١٠٨) .

(٤) ④ الكامل « (٣٤٨/١)، ⑤ الضعفاء « للعقيلي (٣٠٢/١)، ⑥ ميزان الاعتدال « (٢٧٢/١) .

(٥) ⑤ تهذيب الكمال « (٣٦٨/٧)، ⑥ الكاشف « (٥٨٩٣)، ⑦ تقريب التهذيب « (٧٢٥٨) .

أحدهما: نوح بن قيس الحُدَّاني، عن حسام بن مصك، عن قتادة، عن أنس: وروى هذا الوجه:

- العباس بن يزيد البحراني، وهو صدوق، ربما أخطأ^(١)، ولم يتابع على حديثه؛ فهذا الوجه غير محفوظ عن نوح بن قيس.

الوجه الثاني: نوح بن قيس الحُدَّاني، عن حسام بن مصك، عن قتادة: وروى هذا الوجه:

- قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، أبو رجاء البُعْلَائي، يقال: اسمه يحيى، وقيل: عليّ، ثقة ثبت، توفي سنة أربعين ومئتين^(٢).

- وسعيد بن بشير الأزدي مولاهم، أبو عبد الرحمن، أو أبو سلمة الشامي، صدوق وحديثه عن قتادة، وعمرو بن دينار ضعيف، توفي سنة ثمان وستين ومئة^(٣). وهذا الوجه هو المحفوظ عن نوح، وهذا ما رجَّحه الدارقطني^(٤)، والعراقي^(٥).

٢ دراسة الإسناد:

١- هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم، أبو النصر البغدادي، لقبه قيصر. ثقة ثبت، توفي سنة سبع ومئتين^(٦).

٢- حسام بن مصك بن ظالم بن شيطان الأزدي، أبو سهل البصري. ضعيف يكاد أن يترك، مات سنة ثلاث وستين ومئة^(٧).

(١) ينظر: ① الثقات « (٥١١/٨)، ② ميزان الاعتدال « (٣٥٠/٢)، ③ إكمال تهذيب الكمال « (٢٢٣/٧)، ④ تهذيب التهذيب « (٢٩٦/٢).

(٢) ① تقريب التهذيب « (٥٥٢٢)، ② تهذيب التهذيب « (٤٣١/٣).

(٣) ① التاريخ الكبير « (١١٥/٣)، ② الكامل « (٣٦٩/٣)، ③ تهذيب التهذيب « (٨/٢).

(٤) ① العلل « (١٣٥/١٢)، ② (١٦٠).

(٥) ① المغني عن حمل الأسفار « (٥٦٥/١).

(٦) ① تقريب التهذيب « (٧٢٥٦)، ② تهذيب التهذيب « (٢٦٠/٤).

(٧) ① تقريب التهذيب « (١١٩٣)، ② تهذيب التهذيب « (٣٧٨/١).

٣- قتادة بن دِعامَة بن قتادة السِّدُوسِي، أبو الخطّاب البصري.
ثقة ثبت، ذكره العلائي، وابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، مات
سنة بضع عشرة ومئة^(١).

٢ الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح منكر؛ تفرّد به حسام بن مصكّ البصري عن قتادة دون
أصحابه الكبار، وحسام متفق على ضعفه، وقد عدّ الذهبي الحديث من مناكيره^(٢).

(١) جامع التحصيل « (ص: ١٣٠)، تعريف أهل التقديس « (٩٢)، تقريب التهذيب « (٥٥١٨)، تهذيب
التهذيب « (٤٢٨/٢).
(٢) ميزان الاعتدال « (٤٧٧/١).

١٠- (١٠) وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ هَمْدَانَ سَمَّاهَا، قَالَتْ: حَجَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَيْتُهُ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ، بِيَدِهِ مِخْجَنٌ، فَقُلْتُ لَهَا: شَبِّهِيهِ، قَالَتْ: كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ.»

r تخریج الحديث:

أخرجه يعقوب بن سفيان كما في ① تاريخ الإسلام « (٧٣٢/١) - ومن طريقه البيهقي في ② دلائل النبوة « (١٩٩/١)، وابن عساكر في ③ تاريخ دمشق « (٣١٣/٣) قال - حدثنا سعيد: ثنا يونس بن أبي يعفور العبدي، عن أبي إسحاق به. وأخرجه الفاكهي في ④ أخبار مكة « (٢٤٦/١ رقم: ٤٦٦) عن الكُدَيْمِي، عن سعيد به نحوه.

r دراسة الإسناد:

١ - سعيد بن منصور بن شعبة الخُرَّاساني، أبو عثمان المروزي، نزيل مكة. ثقة مصنف، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به، توفي سنة سبع وعشرين ومئتين ^(١).

٢ - يونس بن أبي يعفور، واسمه وَقْدَان، وقيل: واقد العبدي الكوفي. قال أبو حاتم فيما حكاه المزي ^(٢)، وأبو زرعة: صدوق ^(٣)، وقال العجلي: لا بأس به ^(٤)، وقال الدارقطني: يونس بن أبي يعفور، وأبوه كوفيان ثقتان ^(٥). وذكره ابن حبان في الثقات ^(٦).

(١) ① تهذيب التهذيب « (٤٥/٢)، ② تقريب التهذيب « (٢٣٩٩).

(٢) ② تهذيب الكمال « (٢٢٢/٨).

(٣) ③ الجرح والتعديل « (٢٤٧/٩).

(٤) ④ تهذيب التهذيب « (٤٧٥/٤).

(٥) ⑤ سؤالات البرقاني « (٥٦٩).

(٦) ⑥ الثقات « (٦٥١/٧).

وضعّفه ابن معين^(١)، وأحمد^(٢)، والنسائي^(٣)، وقال ابن عدي: هو عندي ممن يكتب حديثه^(٤)، وأعاد ذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: مُنكر الحديث، يروي عن أبيه، وعن الثقات ما لا يُشبهه حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج عندي بما انفرد مِنْ الأخبار^(٥).

وقال السّاجي: فيه ضعف، وكان مِمَّنْ يُفَرِّط في التشيع^(٦).

واختار ابن حجر بأنه صدوق، يُخطئ كثيراً^(٧).

والذي يظهر أنه لا بأس به، ولعل مَنْ ضعّفه إنما تكلم فيه من أجل التشيع، وفي كلام ابن حبان تشدّد.

٣ - أبو إسحاق الهمداني، عمرو بن عبد الله السبيعي تقدمت ترجمته في الحديث الثاني، وهو ثقة مُكثّر، وقوله: ﴿فَقُلْتُ لَهَا: شَبَّهِيهِ﴾ يفيد وقوع السماع بينهما؛ فلا مَسْرَح للتدليس هنا.

٤ - امرأة من هَمْدان، لم أقف على اسم هذه المرأة، وسياق الحديث يدل على أنها من الصحابيات، وجهالة الصحابي لا تَضُرُّ؛ لأن الصحابة كلهم عدول.

(١) تاريخ ابن معين «رواية الدوري (٦٨٩/٢).

(٢) الضعفاء «للعقيلي (٤٥٥/٦).

(٣) الضعفاء والمتروكين «(٦٢١).

(٤) الكامل «(١٧٥/٧).

(٥) المجروحين «(٤٩٢/٢).

(٦) تهذيب التهذيب «(٤٧٥/٤).

(٧) تقريب التهذيب «(٧٩٢٠).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف الإسناد؛ يونس بن أبي يعفور لا بأس به، ولم أجد مَنْ تابعه على حديثه عن أبي إسحاق السبيعي، ولم يذكر له اختصاص بأبي إسحاق، ولم أجد نصاً يدل على زمن سماعه من أبي إسحاق^(١).

r غريب الحديث:

- قوله: «مِخْجَنٌ» المِخْجَنُ، هي: العصا المَعْوَجَّةُ الرأسُ^(٢).

(١) ينظر: تهذيب الكمال «(٢٢٢/٨)، تهذيب التهذيب «(٤٧٥/٤).

(٢) غريب الحديث «(١١٢/٤) لأبي عبيد.

r فقه الأحاديث:

دلت الأحاديث الواردة في هذا الفصل على مسألتين:

المسألة الأولى: حُسْنُ النَّبِيِّ ﷺ وَجَمَالُهُ:

والجمال ينقسم قسمين: ظاهر، وباطن، فالجمال الباطن هو المحبوب لذاته، وهو: جمال العلم، والعقل، والجود، والعفة، والشجاعة، وهذا الجمال الباطن هو محلُّ نظرِ الله من عبده، وموضع محبته، كما قال النبي ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ، وَأَعْمَالِكُمْ﴾^(١).

وأما الجمال الظاهر؛ فزينةٌ حصَّ الله بها بعض الصُّور عن بعض، وهي من زيادة

الخلق التي قال الله تعالى فيها: { ~ أَلْخَلَقَ مَا يَشَاءُ } [سورة فاطر: ١].

قالوا: هو الصوت الحسن، والصورة الحسنة، والقلوب كالمطبوعة على محبته كما هي مفطورة على استحسانه^(٢).

ولقد بلغ ﷺ الغاية في الفضيلتين، وأحرز الكمال في النوعين، وكَمَّلَ الله له الفضائل ظاهراً وباطناً، وصورةً ومعنى؛ فكان ﷺ كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ﴿إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ؛ فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ﴾^(٣).

وفي حديث عائشة ~ قالت: ﴿كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَهُمْ أَمَرَهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ بِمَا يُطِيقُونَ، قَالُوا: إِنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا

(١) أخرجه مسلم في صحيحه « كتاب البر والصلة والآداب (رقم: ٦٧٠٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) روضة المحبين « (ص: ٢٦٤ - ٢٦٥) بتصرف.

(٣) أخرجه أحمد في المسند « (٨٤/٦ رقم: ٣٦٠٠)، والبخاري في مسنده « (٢١٢/٥ رقم: ١٨١٦)، وابن الأعرابي في المعجم « (٤٤٣/٢ رقم: ٨٦١)، والطبراني في المعجم الكبير « (١١٢/٩ رقم: ٨٥٨٢)، وابن مردويه في الأمالي « (رقم: ١٨) من طريق أبي بكر بن عيَّاش، عن عاصم، عن زُرِّ بن حُبَيْش، عن عبد الله بن مسعود، ووقع في هذا الأثر اختلاف، ورجَّح البيهقي رواية أبي بكر بن عيَّاش، وقال ابن قَيِّم الجوزية: هو ثابت عن عبد الله بن مسعود من قوله، وحسنه ابن حجر، ينظر: العلل « للدارقطني (٦٦/٥ - ٦٧)، « الفروسية » (ص: ٢٣٨)، « نصب الراية » (١٣٣/٤ - ١٣٤)، « موافقة الخبر الخبر » (٤٣٥/٢).

تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؛ فَيَغْضَبُ حَتَّى يُعْرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّ أَتَقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا « (١).

وَأَمَّا جَمَالُ ظَاهِرِهِ ﷺ؛ فَقَدْ كَانَ فِي الذَّرْوَةِ الْعُلْيَا مِنْ كَمَالِ الْخَلْقَةِ، وَحُسْنِ الصُّورَةِ، وَبَهَاءِ الطَّلَعَةِ، وَهُوَ الْقَائِلُ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقِي، فَأَحْسِنْ خُلُقِي» (٢).

وَقَدْ وَصَفَهُ الصَّحَابَةُ بِأَجْمَلِ الصِّفَاتِ، وَذَكَرُوهُ بِأَحْسَنِ النِّعَاتِ؛ فَشَبَّهَ ﷺ بِالْقَمَرِ الْمُنِيرِ، وَبِالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ، وَبَأَنَّهُ أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ، وَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَأَنَّ الطَّرْفَ لَمْ يَقَعْ عَلَى أَحْسَنٍ مِنْهُ.

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ؓ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ» (٣).

وَفِي حَدِيثِ الْمَرْأَةِ الْهَمْدَانِيَّةِ قَالَتْ: «حَجَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَيْتُهُ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ، بِيَدِهِ مِحْجَنٌ، فَقِيلَ لَهَا: شَبَّهِيهِ، قَالَتْ: كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ» (٤).

وَقَدْ ذَكَرَ الْبَيَانِيُّ أَنَّ الْقَمَرَ هُوَ الْأَصْلُ وَالْمِثْلُ فِي هَذَا الْبَابِ، وَعَلَيْهِ الْإِعْتِمَادُ وَالْمُعَوَّلُ فِي تَحْسِينِ كُلِّ حَسَنٍ، وَتَزْيِينِ كُلِّ مُزَيَّنٍ، وَأَوَّلُ مَا يَقَعُ فِي النُّفُوسِ إِذَا أُريدَ الْمُبَالَغَةُ فِي الْوَصْفِ بِالْجَمَالِ، وَالْبُلُوغُ فِيهِ غَايَةَ الْكَمَالِ، أَنْ يَقَالَ: وَجْهَ كَأَنَّهُ الْقَمَرُ، وَكَأَنَّهُ فِلْقَةُ قَمَرٍ (٥).

وَكَانَ ﷺ أَجْمَلَ مِنَ الْقَمَرِ، كَمَا قَالَ جَابِرُ بْنُ سَمْرَةَ ؓ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي لَيْلَةِ إِضْحِيَانٍ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِلَى الْقَمَرِ - وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ - فَإِذَا هُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ» (٦).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: «أنا أعلمكم بالله» (رقم: ٢٠) من حديث عائشة ~.

(٢) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٣).

(٣) سيأتي تخريجه برقم (١٠٤).

(٤) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (٧).

(٥) ينظر: «أسرار البلاغة» (ص: ٣٤٥ - ٣٤٦) بتصرف.

(٦) تقدم تخريجه برقم (٢)، وهو حديث حسن.

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: « مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ » ^(١)، وفي حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا » ^(٢).

وفي الجملة فقد جمع النبي ﷺ الفضائل كلها خَلْقًا وَخُلُقًا، وكَمَلَهُ اللهُ تعالى صورة ومعنى، وما مِنْ خَصْلَةٍ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ يَتَفَاضَلُ الْخَلَائِقُ بِهَا، وَيَتَفَاخَرُونَ بِشَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا قَدْ جَمَعَهَا اللهُ لَهُ فِي: كَمَالِ خَلْقَتِهِ، وَجَمَالِ صَوْرَتِهِ، وَوَفَرَةِ عَقْلِهِ، وَصِحَّةِ فَهْمِهِ، وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ، وَقُوَّةِ جَنَانِهِ، وَحَوَاسِّهِ، وَأَعْضَائِهِ، وَاعْتِدَالِ حَرَكَاتِهِ، وَشَرَفِ نَسَبِهِ، وَعِزَّةِ قَوْمِهِ، وَكَرَمِ أَرْضِهِ، وَأَحْوَالِ بَدَنِهِ فِي غِذَائِهِ، وَنَوْمِهِ، وَمَلْبَسِهِ، وَمَنْكَحِهِ، وَمَسْكَنَتِهِ، وَجَاهِهِ، وَأَخْلَاقِهِ الْعَلِيَّةِ، وَآدَبِهِ الشَّرْعِيَّةِ فِي دِينِهِ، وَعِلْمِهِ، وَحِلْمِهِ، وَصَبْرِهِ، وَشُكْرِهِ، وَعَدْلِهِ، وَزَهْدِهِ، وَتَوَاضُعِهِ، وَعَفْوِهِ، وَعِفَّتِهِ، وَجُودِهِ، وَشَجَاعَتِهِ، وَحَيَائِهِ، وَمَرْوَعَتِهِ، وَصِمَتِهِ، وَتَوَدُّدِهِ، وَوَفَائِهِ، وَصَدَقَ لَهْجَتُهُ، وَرَحْمَتُهُ، وَحُسْنُ أَدَبِهِ وَمَعَاشِرَتِهِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَحْصِي مِنْ خِصَالِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ الَّتِي إِذَا وُجِدَتْ وَاحِدَةً مِنْهَا فِي وَاحِدٍ فِي عَصْرِ مِنَ الْأَعْصَارِ عَظُمَ قَدْرُهُ، وَضُرِبَ بِاسْمِهِ الْأَمْثَالُ، وَيَتَقَرَّرُ لَهُ بِالْوَصْفِ بِذَلِكَ فِي الْقُلُوبِ أَثَرٌ وَعَظْمَةٌ، فَمَا ظَنُّكَ بِمَنْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ كُلُّ هَذِهِ الْخِصَالِ عَلَى أَقْصَى دَرَجَاتِ الْكَمَالِ ؟ مَعَ مَا وَهَبَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ فَضِيلَةِ النَّبُوَّةِ، وَمَقَامِ الرِّسَالَةِ، وَالْمَحَبَّةِ، وَالْخُلَّةِ، وَالْإِصْطِفَاءِ، وَالْإِسْرَاءِ، وَالْمَعْرَاجِ، وَالْوَحْيِ، وَالشِّفَاعَةِ، وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ، وَالْبَعْثِ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَالصَّلَاةِ بِالْأَنْبِيَاءِ، وَسَيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ، وَلَوَاءِ الْحَمْدِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي لَا يَحِيطُ بِهَا إِلَّا اللهُ تَعَالَى الَّذِي آتَاهُ إِيَّاهَا، وَفَضَّلَهُ بِهَا لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَعَ مَا أَعَدَّ لَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ مِنْ مَنَازِلِ الْكِرَامَةِ، وَدَرَجَاتِ الْقُدُسِ، وَمَرَاتِبِ السَّعَادَةِ، وَالْحُسْنَى وَالزِّيَادَةِ الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ، وَيَحَارُّ دُونُ أَدْنَاهَا الْوُهِمُ ^(٣).

(١) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (١).

(٢) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (١).

(٣) ينظر: « الشفا » (٧٦/١ - ٧٨)، « السيف المسلول » (ص: ٤٤٨ - ٤٥٣) بتصرف.

المسألة الثانية: جمال الأنبياء:

روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى: { & ' () * + , - . } قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا صَبِيحَ الْوَجْهِ، كَرِيمَ الْحَسَبِ، حَسَنَ الصَّوْتِ، وَإِنَّ نَبِيِّكُمْ كَانَ صَبِيحَ الْوَجْهِ، كَرِيمَ الْحَسَبِ، حَسَنَ الصَّوْتِ « ^(١) .

قال ابن قيم الجوزية: « وَلَمَّا كَانَ الْجَمَالَ مِنْ حَيْثُ هُوَ مَحْبُوبًا لِلنَّفُوسِ، مُعْظَمًا فِي الْقُلُوبِ؛ لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا جَمِيلَ الصُّورَةِ، حَسَنَ الْوَجْهِ، كَرِيمَ الْحَسَبِ، حَسَنَ الصَّوْتِ، كَذَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام » ^(٢) .

وذكر أبو نعيم الأصبهاني أن من الفضائل التي وهبها الله تعالى لأنبياؤه: الفضيلة النوعية، قال: ومعنى الفضيلة النوعية: أن الأحسن في سِيرِ الْمُلُوكِ وَالْأَحْمَدَ فِي حُكْمِهِمْ أَهْمُ لَا يُرْسَلُونَ مُبْلَغًا عَنْهُمْ إِلَّا الْأَفْضَلُ، الْمُسْتَقِيلُ بِأَثْقَالِ الرِّسَالَةِ قَدْ ثَقَفَتْهُ خِدْمَتُهُ، وَخَرَجَتْهُ أَيَّامُهُ، وَالْعُقُولُ تَشْهَدُ أَنَّ مِثْلَهُ مَقِيضًا مُرْتَادًا عِنْدَ الْمُرْسَلِ لِمِثْلِهِ فِي الْإِبْلَاجِ وَالتَّائِدَةِ عَنْهُ، فَاللَّهُ الْحَكِيمُ الْقَدِيرُ لَا يَخْتَارُ لِلرِّسَالَةِ إِلَّا الْمَتَقَدِّمَ عَلَى الْمُبْعُوثِ إِلَيْهِمْ، الْمُزَيْنَ بِكُلِّ الْمَنَاقِبِ؛ وَلِهَذَا لَمْ يَوْجِدْ نَبِيٌّ قَطُّ بِهِ عَاهَةٌ فِي بَدَنِهِ، أَوْ اخْتِلَاطٌ فِي عَقْلِهِ، أَوْ دَنَاءَةٌ فِي نَسَبِهِ، أَوْ رَدَاءَةٌ فِي خُلُقِهِ، وَإِلَيْهِ رَجَعَ قَوْلُهُ : { اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ } [سورة الأنعام: ١٢٤] ^(٣) .

ووقع في قصة المعراج من حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؛ فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسَنِ » ^(٤) .

(١) حديث ضعيف، وتقدم تخريجه برقم (٨).

(٢) « روضة المحبين » (ص: ٢٦٦).

(٣) « دلائل النبوة » (١/ ٣٤ - ٣٥).

(٤) أخرجه مسلم في « صحيحه » كتاب الإيمان، (١/ ٨٢) رقم: ٤٢٩.

وفي حديث أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية الرياحي، عن أبي هريرة، أو غيره - شك أبو جعفر: ﴿ فَإِذَا هُوَ قَدْ فَضَّلَ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ فِي الْحُسْنِ، كَمَا فَضَّلَ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ﴾^(١).

وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: ﴿ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ، قَدْ فَضَّلَ عَلَى النَّاسِ بِالْحُسْنِ، كَمَا فَضَّلَ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ﴾^(٢).

وساق الحافظ ابن حجر هذه الأحاديث، وقال: ﴿ هذا ظاهره أن يوسف عليه السلام كان أحسن من جميع الناس ﴾^(٣).

(١) أخرجه البزار في « مسنده » كما في « كشف الأستار » (٣٨/١ رقم: ٥٥)، وابن جرير في « جامع البيان » (٤٢٤/١٤)، وفي « تهذيب الآثار » (مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنه) (٤٣٣/١ رقم: ٧٢٧)، وابن أبي حاتم في « تفسيره » (٩٤/٦ رقم: ١٣٥٥٧)، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٣٩٦/٢، ٣٩٧) من طريق أبي جعفر الرازي، به، فذكر حديثاً طويلاً في قصة الإسراء، قال البزار: ﴿ وهذا لا نعلمه يروى إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه »، وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (١٤٤/٤) لأبي يعلى، ومحمد بن نصر في كتاب « الصلاة »، وابن عدي، وابن مردويه، وهو حديث منكر، تفرد به أبو جعفر الرازي، وهو صدوق سيء الحفظ، وفي حديثه عن الربيع اضطراب كثير، ينظر: « الثقات » (٢٢٨/٤)، « تهذيب التهذيب » (٥٠٣/٤).

وساق الحافظ ابن كثير الحديث بطوله في « تفسير القرآن العظيم » (٣٨/٥) ثم قال: ﴿ أبو جعفر الرازي، قال فيه الحافظ أبو زرعة الرازي: يهم في الحديث كثيراً، وقد ضعفه غيره أيضاً، ووثقه بعضهم، والأظهر: أنه سيء الحفظ؛ ففيما تفرد به نظر، وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة، ونكارة شديدة، وفيه شيء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب في المنام الطويل عند البخاري، ويُسبَّه أن يكون مجموعاً من أحاديث شتى، أو منام وقصة أخرى غير الإسراء ».

(٢) أخرجه عبد الرزاق في « تفسيره » (٢٨٣/٢ رقم: ١٥٢٧)، والطبري في « جامع البيان » (٤٣٦/١٤)، وابن أبي حاتم كما في « تفسير القرآن العظيم » (٢٥/٥)، وأبو بكر الأصبهاني كما في « التدوين » (٤٣٥/١)، والثعلبي في « الكشف والبيان » (٧/٧٩/أ)، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٣٩٠/٢)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٥٠٩/٣) من طريق أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (١٤٢/٤) لابن المنذر، وابن مردويه، وهو حديث ضعيف جداً؛ أبو هارون العبدى، اسمه غُمارة بن جُوَيْنَ متروك الحديث، وقال ابن حبان: كان يروي عن أبي سعيد ما ليس من حديثه، ينظر: « المجروحين » (١٦٨/٢)، « ميزان الاعتدال » (١٨٢/٣).

(٣) « فتح الباري » (٢٥٠/٧).

وحديث أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما لا يثبت منهما شيء؛ وما كان هكذا فلا جدوى من التشاغل به إلا لبيان حاله، وفي الأحاديث الصحيحة غنية عن كل حديث ضعيف.

وأما حديث أنس رضي الله عنه فقد اختلف العلماء في تفسير قول النبي ﷺ: «فَإِذَا أَنَا يُوسُفُ إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ» على أقوال عدة:

أحدها: أن معنى كون يوسف عليه السلام أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ: أن الله تبارك وتعالى جعل للحُسْنِ غاية وحدًا، وجعله لِمَنْ شاء من خلقه، إما للملائكة، أو للحوار العين؛ فجعل ليوسف عليه السلام نصف ذلك الحُسْنِ، ونصف ذلك الكمال، وقد يجوز أن يكون جعل لغيره ثلثه، وآخر رבעه، وآخر عشره، ويجوز ألا يجعل لآخر منه شيئاً. وكذلك لو قال قائل: إنه أُعْطِيَ نصف الشجاعة، لم يَجُزْ أن يكون أُعْطِيَ نصفها، وجعل للخلق كلهم النصف الآخر، ولو كان هذا هو المعنى لوجب أن يكون الذي أُعْطِيَ نصف الشجاعة يُقاوم العباد جميعاً وحده، ولكن معناه: أن للشجاعة حدًّا يعلمه الله تعالى ويجعله لِمَنْ شاء من خلقه، ويُعْطِيَ غيره النصف من ذلك، ويُعْطِيَ الآخر الثلث، أو الربع، أو العشر، وما أشبه ذلك.

وإلى هذا القول ذهب ابن قتيبة ^(١)، وتبعه ابن الجوزي ^(٢).

وذكر ابن قتيبة أن الناس يذهبون في نصف الحُسْنِ الذي أُعْطِيَهُ يوسف عليه السلام إلى أن الله سبحانه أعطاه نصف الحُسْنِ، وأُعْطِيَ العباد أجمعين النصف الآخر، وفرقه بينهم، قال: «وهذا غلط بين لا يخفى على مَنْ تدبّره، وفهم ما قلناه؛ فإنَّ الحُسْنَ إذا كان على ما ذهبنا إليه لا يتفاوت التفاوت الذي ظنّوه، ولكنه يكون مُقَارِباً لِمَا عليه الوجوه الحسان، وقد ذكر وهب بن مُنَبِّه: أن يوسف عليه السلام كان نزع في الحُسْنِ إلى سارة، وهذا شاهد لِمَا تأولناه في نصف الحُسْنِ» ^(٣).

وفي هذا كله نظر من وجوه:

(١) تأويل مختلف الحديث «(ص: ٥٨٣ - ٥٨٤).

(٢) كشف المشكل «(٢١٣/٣).

(٣) تأويل مختلف الحديث «(ص: ٥٨٣ - ٥٨٤).

أحدها: أن هذا التأويل خلاف الظاهر المراد من الحديث.

والثاني: أن الحديث لو كان المراد به أن الله تعالى جعل للحُسْن غاية وحدّاً، وجعل ليوسف ﷺ نصف ذلك الحُسْن؛ لكان المناسب في التعبير عن هذا المعنى أن يقال: فبلغ يوسف ﷺ شطر الحسن.

والثالث: أن حُسْن يوسف ﷺ لو كان مُقَارِباً لِمَا عَلَيْهِ الوجوه الحِسان - كما ذهب إليه ابن قتيبة - لم يبلغ الأمر بالنسوة اللَّاتِي رَأَيْنَهُ إِلَى تقطيع الأيدي، ونفي البشرية عنه، وإثبات الملكية له، كما قال الله تعالى: { 2 3 4 5 6

7 8 9 : ; < = > ? @ A } [سورة يوسف: ٣١].

والرابع: أن ما حكاه ابن قتيبة عن وهب بن مُنبّه لا يعدو أن يكون خبراً من أخبار أهل الكتاب التي تُذكر للاستشهاد لا للاعتضاد.

والقول الثاني: أن المراد أن يوسف ﷺ كان على التّصف من حسن آدم ﷺ؛ فإن الله خلق آدم بيده على أكمل صورة وأحسنها، ولم يكن في ذريته من يوازيه في جماله، وكان يوسف قد أُعطي شطر حسنه.

وهذا قول السهيلي فيما حكاه ابن كثير ^(١)، وذكره ابن عادل الحنبلي ^(٢)، وحكاه أحمد المَقْرِي التلمساني، عن جدّه محمد ^(٣).

قال الحافظ ابن كثير: وهذا مناسب؛ لأن الله تعالى خلق آدم وصوره بيده الكريمة، ونفخ فيه من روحه؛ فكان في غاية نهايات الحُسْن البشري، ولهذا يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم وحسنه، ويوسف كان على النصف من حُسْن آدم، ولم يكن بينهما أحسن منهما ^(٤).

(١) ① تفسير القرآن العظيم « (٣٨٦/٤) ».

(٢) ② اللباب في علوم الكتاب « (٨٤/١١) ».

(٣) ③ نفح الطيب « (٣٢٠/٥) ».

(٤) ④ البداية والنهاية « (٢٩٦/١) ».

وهذا القول مبني على أن ﴿ أَل ﴾ في قوله ﷺ: ﴿ شَطْرُ الْحُسْنِ ﴾ للْحُسْنِ المَعهود المختص بآدم ﷺ.

ويرد عليه أن الحديث ليس فيه معهودٌ لحُسْنِ آدم ﷺ حتى يصرف إليه، لا العهد الذكري، ولا العهد الذهني، ولا العهد الحضورى، والقول بأن آدم ﷺ بلغ نهاية الحُسْنِ البشرى دعوى مفتقرة إلى الدليل.

القول الثالث: أن يوسف ﷺ أُعطي شطر الحسن الذي أُوتيه نبينا ﷺ؛ فإنه بلغ النهاية، ويوسف بلغ شطرها.

وهو قول ابن المنير فيما حكاه ابن حجر ^(١)، والزرکشي فيما ذكره الصالحى ^(٢). قال ابن قيم الجوزية: قالوا: ويُحقق ذلك ما رواه الترمذي، من حديث قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: ﴿ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الصَّوْتِ، وَكَانَ نَبِيَّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتًا ﴾ ^(٣)، ^(٤).

قال الحافظ ابن حجر: فعلى هذا فيحمل حديث المعراج على أن المراد غير النبي ﷺ، ويُؤيده قول مَنْ قال: إن المُتكلِّم لا يدخل في عموم خطابه ^(٥). وفي هذا كله نظر من وجوه:

أحدها: أن الحديث ليس فيه معهودٌ للحُسْنِ حتى يصرف إليه، ويعود عليه. وقد نبّه العيني إلى بُعد هذا المسلك، فقال: ﴿ حمّله بعضهم على أن المراد أن يوسف ﷺ أُعطي شطر الحُسْنِ الذي أُوتيه نبينا ﷺ، وفيه ما فيه ﴾ ^(٦).

(١) فتح الباري « (٢٥١/٧) ».

(٢) سبل الهدى والرشاد « (١٢/٢) ».

(٣) حديث منكر، تقدم تخريجه برقم (٩).

(٤) بدائع الفوائد « (١١٦٦/٣ - ١١٦٧) ».

(٥) فتح الباري « (٢٥١/٧) ».

(٦) عمدة القاري « (٢٦/١٧) ».

والثاني: أن حديث أنس رضي الله عنه منكر لا تقوم به حجة، على أن الترمذي إنما رواه موقوفاً على قتادة، ولم يقع عنده: وَكَانَ نَبِيِّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتًا، وإنما وقعت هذه الزيادة عند الدارقطني ^(١).

والثالث: أن جماهير أهل الأصول على أن المتكلم يدخل في عموم خطابه، ولا يخرج عنه إلا بدليل يُخصّصه ^(٢)، وقد سأل الصحابة رسول الله ﷺ عن مضمون هذه المسألة؛ فأجابهم بما يقتضي دخول المخاطب في الخطاب ^(٣)، كما في حديث عائشة ~ أن رسول الله ﷺ قال: لَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ ^(٤).

وتعقب المناوي ابن المنير، والزرکشي بما روي عن كعب الأحبار أنه قال في يوسف عليه السلام: قَسَمَ لَهُ مِنَ الْجَمَالِ الثُّلُثِينَ، وَقَسَمَ بَيْنَ عِبَادِهِ الثُّلْثَ، وَكَانَ يُشَبِّهُ آدَمَ يَوْمَ خَلَقَهُ اللَّهُ وَصُورَهُ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَ الْمَعْصِيَةَ، فَلَمَّا عَصَى آدَمُ نَزَعَ مِنْهُ الثُّورَ، وَالْبَهَاءَ، وَالْحُسْنَ، وَكَانَ اللَّهُ أَعْطَى آدَمَ الْحُسْنَ، وَالْجَمَالَ، وَالثُّورَ، وَالْبَهَاءَ يَوْمَ خَلَقَهُ، فَلَمَّا فَعَلَ مَا فَعَلَ، وَأَصَابَ الذَّنْبَ؛ نَزَعَ ذَلِكَ مِنْهُ، ثُمَّ وَهَبَ اللَّهُ لآدَمَ الثُّلْثَ مِنَ الْجَمَالِ مَعَ التُّوبَةِ الَّذِي تَابَ عَلَيْهِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى يُوسُفَ الْحُسْنَ، وَالْجَمَالَ، وَالثُّورَ، وَالْبَهَاءَ الَّذِي نَزَعَهُ مِنْ آدَمَ حِينَ أَصَابَ الذَّنْبَ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَحَبُّ أَنْ يَرَى الْعِبَادَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ، وَأَعْطَى يُوسُفَ مِنَ الْحُسَنِ، وَالْجَمَالِ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ ^(٥).

(١) ينظر: حديث (رقم: ٧).

(٢) ينظر: المستصفى (١٤٨/٢)، البحر المحيط (١٩٢/٣ - ١٩٣)، الإحكام «للامدي (٣٣٣/٢)، إرشاد الفحول «(٥٧٥/١ - ٥٧٦).

(٣) مذكرة أصول الفقه «(ص: ٣٨٤).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه «كتاب المرضى، باب تمنى المريض الموت (١١٧٧/٣) رقم: (٥٧٣٥)، ومسلم في صحيحه «كتاب صفة القيامة، والجنة والنار (١١٩١/٢) رقم: (٧٢٩٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرک «(٥٧٢/٢) من طريق الحسين بن حميد: ثنا مروان بن جعفر السمری: حدثني حميد بن معاذ: حدثني مدرك بن عبد الرحمن: ثنا الحسن بن ذكوان، عن الحسن، عن سمرة، عن كعب به، وهذا خبر موضوع؛ الحسين بن حميد الخزاز الكوفي كذبه مطين، واهمه ابن عدي، ينظر: الكامل «(٣٦٨/٢)، ميزان الاعتدال «(٤٨٦/١) وذكر الذهبي الحديث في التلخيص «(٥٧٢/٢)، وقال: سنده واد.

قال المناوي: وتأمل حديث الحاكم المذكور يُعلم اندفاع قول ابن المنير، والزرکشي في حديث ① «أُعْطِيَ يُوسُفُ شَطْرَ الْحُسْنِ» ^(١).

وهذا تعقّب مردود؛ لأن خبر كعب الأحبار باطل موضوع، ولا يحسن ذكره إلا لبيان حاله، والتحذير منه، وقول ابن المنير، والزرکشي تقدّم ذكر ما فيه.

القول الرابع: أن يوسف ﷺ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ، وَأُعْطِيَ نَبِينَا ﷺ الْحُسْنُ كُلَّهُ.

وهذا القول حكاه السيوطي عن أبي نعيم الأصبهاني ^(٢)، وبه قال الرّملي ^(٣)، والبهوتي ^(٤)، والرحياني ^(٥).

وذهب علي بن برهان الدين الحلبي إلى أن يوسف ﷺ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ الذي لغير نبينا ﷺ؛ لأن حُسْنَ نَبِينَا ﷺ لم يُشَارَكْ في شيء منه ^(٦). وهذا القول مبنيٌّ على أن المُتَكَلِّم لا يدخل في عموم خطابه، والصواب خلافه، وتقدّم القول في ذلك؛ فأغنى عن ترده.

القول الخامس: أن يوسف ﷺ اختصّ على الناس بشطر الحسن، واشترك الناس كلهم في شطره، فانفرد عنهم بشطره وحده.

قال ابن قيم الجوزية: ② وهذا ظاهر اللفظ، فلماذا يُعدل عنه؟ واللام في الحسن للجنس، لا للحسن المُعَيَّن والمعهود المختص بالنبي ﷺ.

أدري ما الذي حملهم على العدول عن هذا إلى ما ذكروه، وحديث أنس ﷺ لا ينافي هذا، بل يدل على أن النبي ﷺ أحسن الأنبياء وجهاً، وأحسنهم صوتاً، ولا يلزم

(١) ① فيض القدير «(٢/٢)».

(٢) ② الخصائص الكبرى «(١٨٢/٢)».

(٣) ③ فتاوى الرّملي «(٢٩٧/٤)».

(٤) ④ كشف القناع «(٢٣٨٥/٧)».

(٥) ⑤ مطالب أولي النهى «(٤١/٥)».

(٦) ⑥ إنسان العيون «(١١٧/٢ - ١١٨)».

من كونه أحسنهم وجهاً أن لا يكون يوسف اختص عن الناس بشطر الحُسْن، واشتركوا هم في الشطر الآخر، ويكون النبي ﷺ شارك يوسف فيما اختص به من الشطر، وزاد عليه بحسن آخر من الشطر الثاني «^(١).

وفي هذا كله نظر من وجهين:

أحدهما: أن النبي ﷺ لو شارك يوسف ﷺ فيما اختص به؛ لم يكن يوسف ﷺ منفرداً عن الناس بشطر الحُسْن.

والثاني: أن حديث أنس ؓ منكر لا تقوم به حجة.

القول السادس: أن المراد بالشطر في قوله ﷺ: «أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ» البعض؛ لأن الشطر كما يراد به نصف الشيء، قد يُراد به بعضه مطلقاً.

وهذا القول ذكره مظهر الدين الحسين بن محمود الزيداني فيما حكاه الطيبي^(٢)، وقريب منه قول المناوي: شطر الحُسْن، أي: حظاً عظيماً من حسن أهل الدنيا^(٣).

وتعقب علي القاري هذا القول بأنه لا يُلائمه مقام المدح، اللهم إلا أن يُراد به بعض زائد على حسن غيره، وهو إما مطلق، فيحمل على زيادة الحسن الصُّوري دون الملاحظة المعنوية؛ لئلا يُشكل نبينا ﷺ، وإما مقيد بنسبة أهل زمانه، وهو الأظهر^(٤).

وما استظهره علي القاري خطأ من القول؛ لأنه تقييد للنص بلا دليل، ومن الباطل الممتنع أن يريد النبي ﷺ أن يوسف ﷺ فاق أهل زمانه في الحُسْن دون غيرهم، ثم لا يوضح ذلك ولا يُبينه.

القول السابع: أن المراد بالشطر الجهة نحو قوله تعالى: { y x w }

{ z } [سورة البقرة: ١٤٤] أي: إلى جهة من الحُسْن، ومَسْحَة منه كما يقال:

(١) ① بدائع الفوائد « (١١٦٦/٣ - ١١٦٧).

(٢) ② الكاشف عن حقائق السنن « (٨٩/١١).

(٣) ③ فيض القدير « (٢/٢).

(٤) ④ مرعاة المفاتيح « (٤٣٢/٥).

على وجهه مَسْحَةٌ مَلَكٌ، وَمَسْحَةٌ جَمَالٌ، أَي: أَثَرٌ ظَاهِرٌ مِنْهُ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْمَدْحِ، وَهَذَا الْقَوْلُ ذَكَرَهُ الطَّبِيبِيُّ احْتِمَالاً^(١).

وهذا بعيد؛ لأن سياق الحديث يأباه، ولهذا قال علي القاري: كأن الطَّبِيبِيَّ أراد أن يوسف أُعْطِيَ قَدْرًا زَائِدًا عَلَى حُسْنِ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَلَكِنَّهُ أَغْرَبَ فِي الْمَبْنَى حَيْثُ عَبَّرَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: ① وَقَدْ يَرَادُ بِهِ الْجَهَّةُ « وَغَرَابَتُهُ مِمَّا لَا تَخْفَى عَلَى ذَوِي النُّهَى^(٢) ».

وهذا محصّل ما وقفتُ عليه من أقاويل أهل العلم في تفسير قوله ﷺ: ② فَإِذَا أَنَا يَبُوسُفُ، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ «.

والذي يظهر في تفسير هذا الحرف: أن الشطر هنا: نصف الشيء^(٣)؛ وهذا هو الظاهر من سياق الحديث، وهو المعنى المناسب لذكر الأنبياء والرسل بما اختصوا به من فضائل، وَلَا يُقَالُ بِأَن تَخْصِيصَ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُنَا بِشَطْرِ الْحُسْنِ هُوَ مَفْهُومُ لِقَب^(٤)، ومفهوم اللقب من أضعف المفاهيم، وَلَا يَحْتَجُّ بِهِ جَمَاهِيرُ أَهْلِ الْأَصُولِ؛ لِأَنَّا نَقُولُ: بِأَن مَفْهُومُ اللَّقَبِ إِنْ اقْتَرَنَتْ بِهِ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى التَّخْصِيصِ؛ فَيَحْتَجُّ بِهِ لِلْقَرِينَةِ الْمَصَاحِبَةُ لَهُ، الدَّالَّةُ عَلَى ذَلِكَ، وَهَذَا قَوْلٌ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ^(٥).

قال الإمام ابن تيمية: مفهوم اللقب نوعان: لقب هو جنس، ولقب يجري مجرى العلم، مثل زيد، وأنت، وهذا المفهوم أضعف المفاهيم؛ ولهذا كان جماهير أهل الأصول والفقه على أنه لَا يَحْتَجُّ بِهِ، فَإِذَا قِيلَ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، لَمْ يَكُنْ هَذَا نَفِيًّا لِلرَّسَالَةِ عَنْ غَيْرِهِ، لَكِنْ إِذَا كَانَ فِي سِيَاقِ الْكَلَامِ مَا يَقْتَضِي التَّخْصِيصَ؛ فَإِنَّهُ يَحْتَجُّ بِهِ عَلَى الصَّحِيحِ^(٦).

(١) ① الكاشف عن حقائق السنن « (١١/٨٩).

(٢) ② مرقاة المفاتيح « (٥/٤٣٢) بتصرف.

(٣) ينظر: ③ العين « (٦/٢٣٣)، ④ تهذيب اللغة « (١١/٣٠٧)، ⑤ مقاييس اللغة « (٣/١٨٦)، (مادة: شطر).

(٤) مفهوم اللقب، هو: تعليق الحُكْمِ بِالْأَسْمِ الْعَلَمِ، نحو: قام زيد، أو اسم نوع، نحو: في الغنم زكاة؛ فلا يدل على نفي الحُكْمِ عَمَّا عَدَاهُ، ينظر: ① البحر المحيط « للزركشي (٤/٢٤).

(٥) ينظر: ② العدة « (٢/٤٤٩-٤٥٣)، ③ التمهيد « (٢/٢٠٢)، ④ البحر المحيط « (٤/٢٥)، ⑤ دلالات الألفاظ « (٢/٨٢٤).

(٦) ⑥ منهاج السنة النبوية « (٧/٣٣١-٣٣٢).

وهذا كقوله ﷺ: ﴿ فَإِذَا أَنَا يُوسُفُ، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ ﴾، فإن مفهومه: أن الناس يشتركون في النصف الآخر على تفاوت بينهم في ذلك، وهذا الذي يدل عليه السياق من ذكر فضائل الأنبياء؛ ألا ترى أن النبي ﷺ حين ذكر إدريس عليه السلام في قصة المعراج نبّه على فضله، فقال: ﴿ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؛ فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ، فَارْحَبْ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، قَالَ اللَّهُ ﷻ { T S R } [سورة مريم: ٥٧] ^(١)، وكذلك حين ذكر ﷺ يوسف عليه السلام قال: ﴿ إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ ﴾.

على أن هذا المفهوم قد روي عن النبي ﷺ بلفظ: ﴿ أُعْطِيَ يُوسُفُ شَطْرَ الْحُسْنِ، وَالنِّصْفُ الْآخَرُ لِسَائِرِ النَّاسِ ﴾ ^(٢)، وفي رواية أنه قال: ﴿ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ، وَمَنْ سِوَاهُ شَطْرُهُ ﴾ إلا أنه لم يصح ^(٣).

وعُرف بهذا التقرير أن معنى الحديث: أن يوسف عليه السلام اختصّ عن الناس بشطر الحسن، واشترك الناس كلهم في شطره الآخر، ومقتضاه أن يوسف عليه السلام أجمل البشر، وهذا القدر وحده لا يوجب أن يكون أفضل الأنبياء والرسل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ﴿ وليس في دين الله محبة أحدٍ لحُسْنِهِ قَطُّ، فإن مُجَرَّدَ الْحُسْنِ لَا يُثِيبُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَلَا يُعَاقِبُ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ؛ كَانَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُجَرَّدِ حُسْنِهِ أَفْضَلَ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﴾ ^(٤).

وقال في موضع آخر بعد كلام سابق: ﴿ ويوسف الصديق، وإن كان أجمل من غيره من الأنبياء، وفي الصحيح أنه: ﴿ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ ﴾ ^(٥)، فلم يكن بذلك أفضل

(١) أخرجه مسلم في « صحيحه » كتاب الإيمان، (٨٢/١) رقم: ٤٢٩٠.

(٢) لم أقف عليه مسنداً، وإنما علّقه الثعلبي في « الكشف والبيان » (٣٥٨/٣)، وهو كذلك في المخطوط مُعَلَّقاً (٧/٦٧/ب).

(٣) لم أجده مسنداً، وإنما ذكره السخاوي في « المقاصد الحسنة » (ص: ٩٥)، والعجلوني في « كشف الخفاء » (١٦١/١).

(٤) الاستقامة « (ص: ٢٥٤).

(٥) أخرجه مسلم في « صحيحه » كتاب الإيمان، (٨٢/١) رقم: ٤٢٩٠.

من غيره، بل غيره أفضل منه، كإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، وموسى،
وعيسى، ومحمد - صلوات الله عليهم أجمعين - .
ويوسف وإن كانت صورته أجمل، فإن إيمان هؤلاء وأعمالهم كانت أفضل من
إيمانه وعمله ^(١) .

* * *

(١) ① منهاج السنة النبوية « (٣١٧/٥) .

الفصل الثاني:

الْأَحَادِيثُ الطُّوَالُ الْجَامِعَةُ لِصِفَاتِهِ ﷺ الْخَلْقِيَّةُ

١١ - (١١) عَنْ حُبَيْشِ بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ، خَرَجَ مِنْهَا مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ، هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ، وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَدَلِيلُهُمَا اللَّيْثِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُرَيْقُطٍ، مَرُّوا عَلَى خَيْمَتِي أُمِّ مَعْبِدٍ الْخَزَاعِيَّةِ، وَكَانَتْ بَرْزَةً جَلْدَةً، تَحْتَبِي بِفَنَاءِ الْقُبَّةِ، ثُمَّ تَسْقِي وَتُطْعِمُ، فَسَأَلُوهَا لَحْمًا وَتَمْرًا لِيَشْتَرُوهُ مِنْهَا، فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ مُسْتَنِينَ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي كِسْرِ الْخَيْمَةِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ؟ قَالَتْ: خَلَفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ، قَالَ: فَهَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَتْ: هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: أَتَأْذِنِينَ أَنْ أَحْلِبَهَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلَبًا فَاحْلُبْهَا، فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا، وَسَمَّى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَدَعَا لَهَا فِي شَاتِهَا، فَتَفَاجَتْ عَلَيْهِ وَدَرَّتْ وَاجْتَرَّتْ، وَدَعَا بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا حَتَّى عَلَاهُ الْبَهَاءُ، ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوَيْتَ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوَوْا، وَشَرِبَ آخِرَهُمْ رضي الله عنه ثُمَّ أَرَاضُوا ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا بَعْدَ بَدءٍ حَتَّى مَلَأَ الْإِنَاءَ، ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا، ثُمَّ بَايَعَهَا وَارْتَحَلُوا عَنْهَا، فَقُلَّ مَا لَبِثْتُ حَتَّى جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبِدٍ يَسُوقُ أَعْزَأَ عِجَافًا يَتَسَاوَكْنَ هُزْلًا ضُحَى، مُخْهِنٌ قَلِيلٌ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو مَعْبِدٍ اللَّبَنَ عَجِبَ، وَقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا اللَّبَنُ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ؟ وَالشَّاةُ عَازِبٌ حِيَالٌ، وَلَا حَلُوبَةٌ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ حَالِهِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: صِفِيهِ لِي يَا أُمَّ مَعْبِدٍ، قَالَتْ: رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهَرَ الْوَضَاءَةَ، أُبْلَجَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الْخَلْقِ، لَمْ تَعْبُهُ ثُجْلَةٌ، وَلَمْ تُزِرْ بِهِ صَعْلَةٌ، وَسِيمٌ قَسِيمٌ، فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ، وَفِي صَوْتِهِ صَهْلٌ، وَفِي عُنُقِهِ سَطْعٌ، وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَافَةٌ، أَزَجُّ أَقْرَنُ، إِنْ صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَا وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ، أَجْمَلُ النَّاسِ وَأَبْهَاهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَخْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ، حَلَوُ الْمَنْطِقِ، فَصْلٌ لَا نَزْرٌ وَلَا هَذْرٌ، كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتٌ نَظْمٌ يَتَحَدَّرْنَ؛ رُبْعٌ لَا يَأْسَ مِنْ طُولٍ، وَلَا تَفْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ، غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ، فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا، لَهُ رُقَقَاءُ يَحْفُونَ بِهِ، إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ، مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ، لَا عَابِسٌ وَلَا مُفَنَّدٌ.

قَالَ أَبُو مَعْبُدٍ: هُوَ وَاللَّهُ صَاحِبُ قُرَيْشٍ الَّذِي ذَكَرَ لَنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا ذَكَرُ بِمَكَّةَ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَصْحَبَهُ، وَلَافَعَلَنْ إِنْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا؛ فَأَصْبَحَ صَوْتُ بِمَكَّةَ، يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ، وَلَا يَذْرُونَ مَنْ صَاحِبُهُ، وَهُوَ يَقُولُ:

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ	رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتِي أُمُّ مَعْبُدٍ
هُمَا نَزَلَاهَا بِالْهُدَى وَاهْتَدَتْ بِهِ	فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
فِيَا لِقْصِيٍّ مَا زَوَى اللَّهُ عَنْكُمْ	بِهِ مِنْ فَعَالٍ لَا تُجَازِي وَسُودِدِ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ	وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدٍ
سَلُّوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِيهَا وَإِنَائِيهَا	فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسَأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ	عَلَيْهِ صَرِيحاً ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدِ
فَعَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبٍ	يُرَدِّدُهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ

قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ شَبَّ يُجَاوِبُ الْهَائِفَ، وَهُوَ يَقُولُ:

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ	وَقُدْسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَعْتَدِي
تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عُقُولُهُمْ	وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بُنُورٌ مُجَدِّدِ
هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ	وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَرْشُدِ
وَهَلْ يَسْتَوِي ضَلَالُ قَوْمٍ تَسْفَهُوا	عَمَائَتِهِمْ؛ هَادٍ بِهِ كُلُّ مُهْتَدِ
وَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبِ	رِكَابُ هُدًى، حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ
نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ	وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ
وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةٌ غَائِبِ	فَتَصْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضَحَى الْعَدِ
لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةُ جَدِّهِ	بِصُحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهُ يَسْعَدِ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ	وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ

٢- تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه حِزَام بن هشام بن حُبَيْش، واحتُلف عليه من خمسة وجوه:

- ١- حِزَام بن هشام، عن أبيه، عن جدّه، حُبَيْش بن خالد.
- ٢- حِزَام بن هشام، عن أبيه، عن جدّه، عن أمّ معبد.
- ٣- حِزَام بن هشام، عن أبيه، عن أمّ معبد.
- ٤- حِزَام بن هشام بن حُبَيْش، عن أبيه هشام بن حُبَيْش.
- ٥- حِزَام بن هشام، صاحب النبي ﷺ.

الوجه الأول: حِزَام بن هشام، عن أبيه، عن جدّه؛ حُبَيْش بن خالد:

أخرجه يعقوب بن شيبّة في ① مسنده «، ويعقوب بن سفيان في ② التاريخ «، والرويانى في ③ الغرر في الطوالات « - ومن طريقه اللالكائي في ④ شرح أصول الاعتقاد « (٨٥٦/٤ رقم: ١٤٣٣)، والتميمي في ⑤ دلائل النبوة « (رقم: ٥٣) - والمُفضّل بن محمد الجندى في ⑥ فضائل مكة « كما في ⑦ جامع الآثار « (ق/٦٠)، وابن جرير الطبري، وابن خزيمة كما في ⑧ تاريخ الإسلام « (٧٤٩/١) - ومن طريقهما الحاكم في ⑨ المستدرک « (١١/٣)، والبيهقي في ⑩ دلائل النبوة « (٢٧٦/١) - ويحيى بن صاعد في ⑪ دلائل النبوة « كما في ⑫ الشريعة « (١٥٠٤/٣) - ومن طريقه ابن عساكر في ⑬ تاريخ دمشق « (٣٢٧/٣) - والزّجاجي في ⑭ أخباره « (ص: ٢١٩)، ومحمد بن هارون في ⑮ صفة النّبي ﷺ « (رقم: ٨)، والقطيعي كما في ⑯ تاريخ الإسلام « (٧٤٩/١) - ومن طريقه الحاكم في ⑰ المستدرک « (١١/٣) - والطبراني في ⑱ الأحاديث الطوال « (رقم: ٣٠)، وفي ⑲ المعجم الكبير « (٤٨/٤ رقم: ٣٦٠٥) - وعنه أبو نعيم في ⑳ معرفة الصحابة « (٣٠١٩/٦ رقم: ٧٠٠٢)، وفي ㉑ دلائل النبوة « (٣٣٧/٢ رقم: ٢٣٨) - والآجري في ㉒ الشريعة « (١٤٩٦/٣ رقم: ١٠٢٠)، وابن منده في ㉓ معرفة الصحابة « (٤٠٤/١)، وأبو نعيم في ㉔ معرفة الصحابة « (٨٧١/٢ رقم: ٢٢٦٦)، وابن عبد البر في ㉕ الاستيعاب « (ص: ٩٦٥)، والبخاري في ㉖ الأنوار « (٣٤٠/١ رقم: ٤٥٦)، وفي ㉗ شرح السنة « (٢٦١/١٣ رقم: ٣٧٠٤)، وابن عساكر

في ① تاريخ دمشق « (٣٢٧/٣)، والكَازِرُونِي فِي ① الْمُنْتَقَى « (٥٢٤/٣) مِنْ طَرَقِ
عَنْ مُكْرَمِ بْنِ مُخْرَزٍ، عَنْ أَبِيهِ مُخْرَزِ بْنِ مَهْدِي الْخَزَاعِي،
وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي ① الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ « (٤٦٦/٩)، وَابْنُ قَتِيبَةَ فِي ① غَرِيبِ
الْحَدِيثِ « (٤٦٥/١)، وَابْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ كَمَا فِي ① الْمُتَخَبِّ مِنْ ذَيْلِ الْمُذِيلِ «
(٥٧٧/١١)، وَأَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيِّ فِي ① الْغِيلَانِيَّاتِ « (٨٣٢/٢) رَقْم: ١١٤٠ - وَمِنْ
طَرِيقِهِ ابْنُ عَسَاكَرٍ فِي ① تَارِيخِ دِمَشْقَ « (٣٢٣/٣)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي ① أَسَدِ الْغَابَةِ «
(٤٥١/١)، وَابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ فِي ① عَيُونِ الْأَثَرِ « (٣٠٧/١)، وَابْنُ جَمَاعَةَ فِي ① مَشِيخَتِهِ «
(١٧٢/١)، وَالْمَزِّي فِي ① تَهْذِيبِ الْكَمَالِ « (٢٠/١)، وَالْعَلَائِي فِي ① إِثَارَةِ الْفَوَائِدِ
الْمَجْمُوعَةِ « (٧١٤/٢)، وَقُطْبُ الدِّينِ الْحَلَبِيِّ فِي ① الْمَوْرَدِ الْعَذْبِ « (ق/٢٥٦) -
وَاللَّكَايْنِي فِي ① شَرْحِ أَصُولِ الْإِعْتِقَادِ « (٨٥٧/٤) رَقْم: ١٤٣٦، ١٤٣٧، وَالْبِيهَقِيُّ فِي
① دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ « (٢٧٦/١، ٢٧٧)، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي ① الْإِسْتِيعَابِ « (ص: ٩٦٣)،
وَالْتِمِيمِيُّ فِي ① دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ « رَقْم (٥٥)، (٥٦)، وَالْخُسْنِيُّ فِي ① الْإِمْلَاءِ الْمُخْتَصَرِ «
(٦/٢)، وَالْيُونِينِيُّ فِي ① مَشِيخَتِهِ « (ص: ١٤٠) كُلُّهُمْ مِنْ طَرِيقِ أَيُّوبَ بْنِ الْحَكَمِ،
وَأَبُو أَحْمَدَ الْعَسَّالُ فِي ① الْمَعْجَمِ « كَمَا فِي ① جَامِعِ الْآثَارِ « (ق/٦٢/ب) مِنْ
طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْفَزَارِيِّ،
وَالْحَاكِمِ ^(١) فِي ① الْمُسْتَدْرَكِ « (٩/٣) - وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبِيهَقِيُّ فِي ① دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ «
(٢٨١/١) - مِنْ طَرِيقِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمِيدٍ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْخَزَاعِيِّ، عَنْ أَخِيهِ
أَيُّوبَ بْنِ الْحَكَمِ، وَسَالِمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيِّ،
وَالْحَكِيمِ التِّرْمِذِيِّ فِي ① نَوَادِرِ الْأَصُولِ « (٦/٢) رَقْم: ٢٥٣، وَأَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ
فِي ① مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ « (٨٧١/٢) رَقْم: ٢٢٦٥ مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ نَضْلَةَ الْمَدَنِيِّ،

(١) وَقَعَ السَّنَدُ فِي ① الْمُسْتَدْرَكِ « : ① عَنْ حِزَامِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ هِشَامِ بْنِ حُبَيْشٍ بْنِ خُوَيْلِدٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَالصَّوَابُ: ① عَنْ حِزَامِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ هِشَامٍ، عَنْ حُبَيْشِ بْنِ خُوَيْلِدٍ «؛ لِأَنَّ الْحَدِيثَ قَدْ أَخْرَجَهُ الْبِيهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْحَاكِمِ، وَأَحَالَ عَلَى رِوَايَةِ مُخْرَزِ بْنِ مَهْدِيٍّ، وَقَدْ رَوَاهُ الْبِيهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُخْرَزٍ، عَنْ حِزَامِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ حُبَيْشِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ حُبَيْشِ بْنِ خَالِدٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

كلهم: (مُحَرِّز، وأيوب، ومروان، وسالم، ويحيى بن نُضْلَة) عن حِزَام بن هشام به نحوه، وهذا لفظ مُحَرِّز بن مهدي الخُزَاعِي عند الطبراني.

ووقع عند ابن قتيبة، والطبري، والآجري، والزجاجي: ① وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ مُشْتِينَ «عَوْض: ② وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ مُسْتِينَ».

قال الطبري: ③ وَإِنَّمَا هُوَ مُسْتِينَ».

ووقع عند ابن قتيبة، وأبي بكر الشافعي: ④ وَفِي صَوْتِهِ صَحْلٌ «عَوْض: ⑤ وَفِي صَوْتِهِ صَهْلٌ».

قال الطبري: ⑥ وَهُوَ خَطَأٌ، وَإِنَّمَا هُوَ: صَحْلٌ بِالْحَاءِ».

ووقع عند الطبري، والآجري: ⑦ لَمْ تَعْبُهُ نُحْلَةٌ، وَلَمْ تُزِرْ بِهِ صَعْلَةٌ»، قال الطبري: ⑧ وَإِنَّمَا هُوَ: لَمْ تَعْبُهُ نُحْلَةٌ، وَلَمْ تُزِرْ بِهِ صُقْلَةٌ».

ووقع عنده: ⑨ إِنْ قَالَ نَصْتُوا لِقَوْلِهِ «قال الطبري: ⑩ وَإِنَّمَا هُوَ: أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ».

وقال الطبري في قول الهاتف عند البيت السادس:

دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ عَلَيْهِ صَرِيحاً ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدِ
إِنَّمَا هُوَ:

دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ لَهُ بِصَرِيحِ ضَرَّةِ الشَّاةِ مُزْبِدِ
وعند قول حسان بن ثابت ؓ:

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ
قال الطبري: والذي نرويه: ⑪ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ».

ووقع عند الحاكم، وابن عبد البر: ⑫ رَفِيقَيْنِ حَلًّا خَيْمَتِي أُمَّ مَعْبَدٍ «عَوْض قوله: ⑬ رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتِي أُمَّ مَعْبَدٍ».

ووقع عند البيهقي: ⑭ لَمْ تَعْبُهُ نُحْلَةٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ غَطْفٌ، وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَاثَةٌ».

ولم تقع الأشعار في رواية يعقوب بن سفيان.

وقال الطبراني في آخره: ⑮ زَادَ مُوسَى بْنُ هَارُونَ فِي حَدِيثِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَاهُ بِمُجَاهِدِ

بْنِ مُوسَى، عَنْ مُكْرَمٍ، فَقَالَ لَنَا: ⑯ لَمْ تَعْبُهُ نُحْلَةٌ، وَلَمْ تُزِرْ بِهِ صَقْلَةٌ»، والصَّوَابُ: نُحْلَةٌ، وَصَعْلَةٌ.

الثَّجَلَةُ: كَبِيرُ الْبَطْنِ، وَالصَّعْلَةُ: صِغَرُ الرَّأْسِ، يُرِيدُ أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَكُنْ كَبِيرَ الْبَطْنِ، وَلَا صِغِيرَ الرَّأْسِ.

وقال لنا مُكْرِمٌ: ﴿ فِي أَشْفَارِهِ عَطْفٌ، وَفِي صَوْتِهِ صَهْلٌ ﴾.

وقال لنا مجاهد، عن مُكْرِمٍ: ﴿ فِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ، وَفِي صَوْتِهِ صَحْلٌ ﴾.

والصواب: وَطْفٌ، وهو: الطُّولُ، والصَّوَابُ: صَحْلٌ، وهي: الْبَحَّةُ.

وقال لنا مُكْرِمٌ: ﴿ لَا يَأْسَ مِنْ طُولٍ ﴾، والصواب: ﴿ لَا يَتَشَنَّأُ مِنْ طُولٍ ﴾.

وقال لنا مُكْرِمٌ: ﴿ وَلَا عَابِسٌ، وَلَا مُعْتَدٍ ﴾، وقال لنا مجاهد، عن مُكْرِمٍ: ﴿ لَا عَابِسٌ، وَلَا مُفَنَّدٌ ﴾، يعني: لَا عَابِسٌ، وَلَا مُكَذَّبٌ ^(١).

وقال ابن قتيبة: ﴿ وَفِي أَشْفَارِهِ عَطْفٌ، أَوْ غَطْفٌ، الشَّكُّ مِنِّي ﴾ ^(٢).

وقال أبو ذرُّ الْخُسْنِي: ﴿ وَيُرَوَّى: وَطْفٌ ﴾.

ووقع عند ابن قتيبة: ﴿ لَا عَابِسٌ، وَلَا مُعْتَدٍ ﴾ عَوْضٌ: ﴿ لَا عَابِسٌ، وَلَا مُفَنَّدٌ ﴾.

وفي رواية عند اللالكائي: ﴿ لَمْ تَعْبُهُ عِلَّةٌ ﴾.

ووقع عند أبي نعيم: ﴿ بِإِنَاءٍ يُرِيضُ ﴾ عَوْضٌ: ﴿ بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ ﴾.

وأخرج الآجري في ﴿ الشريعة ﴾ (١٥٠٣/٣ رقم: ١٠٢١) من طريق مُكْرِمِ بن مُخْرِزٍ، قال: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قُرَّةَ الْخُزَاعِي، ثُمَّ الْكَعْبِيُّ، قَالَ: ﴿ لَمَّا هَتَفَ الْهَاتِفُ بِمَكَّةَ لِمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَبْقَ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ الْمُشْرِكِينَ إِلَّا انْتَبَهَ بِهْتَفِ الْهَاتِفِ فَاسْتَيْقَظُوا، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحُوا اجْتَمَعُوا، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَمِعْتُمْ مَا كَانَ الْبَارِحَةَ؟ قَالُوا: نَعَمْ سَمِعْنَا، قَالُوا: فَقَدْ بَانَ لَكُمْ مَخْرَجُ صَاحِبِكُمْ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ مِنْ حَيْثُ تَأْتِيكُمْ الْمِيرَةُ عَلَى خَيْمَتِي أَمْ مَعْبَدٍ بِقُدَيْدٍ، اطْلُبُوهُ فَرُدُّوهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْتَعِينَ عَلَيْكُمْ بِكِلْبَانَ الْعَرَبِ؛ فَجَمَعُوا سَرِيَّةً مِنْ خَيْلِ ضَخْمَةٍ، فَخَرَجَتْ فِي طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلُوا بِأَمِّ مَعْبَدٍ وَقَدْ أَسْلَمَتْ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهَا، فَسَأَلُوهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَشْفَقَتْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ، وَتَعَاجَمَتْ، فَقَالَتْ: إِنَّكُمْ سَأَلْتُمُونِي عَنْ أَمْرِ مَا سَمِعْتُ بِهِ قَبْلَ عَامِي هَذَا، - وَهِيَ صَادِقَةٌ، فَلَمْ تَسْمَعْهُ إِلَّا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - تُخْبِرُونِي أَنَّ رَجُلًا

(١) ﴿ المعجم الكبير ﴾ (٥١/٤).

(٢) ﴿ غريب الحديث ﴾ (٤٦٣/١).

يُخْبِرُكُمْ بِمَا فِي السَّمَاءِ، إِنِّي لَأَسْتَوْحِشُ مِنْكُمْ، لَئِنْ لَمْ تَنْصَرِفُوا عَنِّي لَأَصِيحَنَّ فِي قَوْمِي عَلَيْكُمْ، فَانْصَرِفُوا، وَلَمْ يَعْلَمُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَوَجُّهَهُ، وَلَوْ قَضَى اللَّهُ الْكَرِيمُ أَنْ يَسْأَلُوا الشَّاةَ مَنْ حَلَبَكَ؟ لَقَالَتْ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا جُعِلَتْ شَاهِدَةً، فَعَمِيَ اللَّهُ الْكَرِيمُ عَلَيْهِمْ مُسْأَلَةَ الشَّاةِ، وَسَأَلُوا أُمَّ مَعْبَدٍ، فَكَتَمَتْهُمْ».

الوجه الثاني: حِزَامُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أُمِّ مَعْبَدٍ:

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي ① (الْأَحَادُ وَالْمِثَانِي « ٢٥٢/٦ رَقْم: ٣٤٨٥، ٣٤٨٦) -
وَمِنْ طَرِيقِهِ أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي ② (مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ « ٣٤٠٠/٦ رَقْم: ٧٧٦٩) - مِنْ
طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شُعْبَةَ،

وَالْعَقِيلِيُّ كَمَا فِي ③ (الاسْتِيعَابُ « (ص: ٩٢٤) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ يُونُسَ

الِيَمَامِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ الْحَنْفِيِّ الْيَمَامِيِّ،

كِلَاهُمَا: (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شُعْبَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ) عَنْ
حِزَامِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أُخْتِهِ أُمِّ مَعْبَدٍ، وَاسْمُهَا: وَعَاتِكَةُ بِنْتُ خَالِدِ
الْخُزَاعِيَّةِ قَالَتْ: لَمَّا أَنْ هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، وَخَرَجَ مِنْهَا يُرِيدُ الْمَدِينَةَ،
وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَمَوْلَى لِأَبِي بَكْرٍ، يُقَالُ لَهُ: عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الْأُرَيْقِطِ اللَّيْثِيُّ دَلِيلُهُمْ، فَمَرُّوا بِنَا، فَدَخَلُوا خِيَمَتِي وَأَنَا مُخْتَبِئَةٌ بِفَنَاءِ خِيَمَتِي، أَسْقِي،
وَأُطْعِمُ الْمَارِّينَ، فَقَالَ: أَلَا هَلْ مِنْ لَحْمٍ، فَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ بِشَاةٍ ذَاتِ لَبَنٍ، فَرَدَّهَا، وَبَعَثْتُ
إِلَيْهِ بِعَنَاقٍ جَذَعَةٍ، فَقَبَلَهَا، وَقَالَ: إِنَّمَا رَدَدْنَا الشَّاةَ لِأَنَّهَا ذَاتُ لَبَنٍ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ تَمْرٍ؟
فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي مَا تَطْلُبُونَ، مَا جَاوَزْتُمْ خِيَمَتِي، وَكَأَنُورًا مُرْمِلِينَ،
مَجْهُودِينَ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا شَاةٌ بِالْفَنَاءِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟ فَقُلْتُ:
شَاةٌ خَلَفَهَا الرَّاعِي مِنَ الْجَهْدِ، لَيْسَ بِهَا لَبَنٌ، وَلَا لَحْمٌ، قَالَ: تَأْذِنِينَ لَنَا أَنْ نَدُثُوا مِنْهَا
وَنَحْلِبُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حِلَابًا، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا، وَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، وَدَعَا رَبَّهُ، فَتَفَاجَّتْ، وَدَرَّتْ، وَاجْتَرَتْ، وَكَلَفْتُ،
ثُمَّ دَعَا بِالْإِنَاءِ، فَأَتَيْتُهُ بِإِنَاءٍ لَنَا، إِذَا مَلَأْنَاهُ يُرْبِضُ الرَّهْطُ، فَحَلَبَ مِنْهَا، حَتَّى امْتَلَأَ،
وَتَدَفَّقَ، فَسَقَانِي حَتَّى رُوِيْتُ، ثُمَّ سَقَى أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ رَجُلًا رَجُلًا مِمَّنْ مَعَهُ، ثُمَّ شَرِبَ

النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ ارْتَحَلَ وَارْتَحَلَ أَصْحَابُهُ عَنَّا، وَبَايَعَهُ أَهْلُ الْمَاءِ عَلَى الْإِسْلَامِ، ثُمَّ جَاءَ زَوْجِي مِنَ الرَّعْيِ، يَسُوقُ أَعْنَزًا لَنَا عِجَافًا، فَقَرَّبْتُ إِلَى زَوْجِي اللَّبَنَ، وَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَخْبَرْتُهُ بَرَكَتِهِ، فَقَالَ: صِفِيهِ لِي، قُلْتُ: نَعَمْ، رَجُلٌ ظَاهِرُ الْوَضَاءَةِ، أُنْبَجُ الْوَجْهَ، حَسَنُ الْخُلُقِ، بَسَامًا، وَلَيْسَ نَحِيلًا، وَلَا مُدْلِمًا، وَلَا مُطْهَمًا، أَبْيَضُ، وَسِيمٌ، ثَقِيلٌ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ، مُنْعَطِفٌ، جَهِيرُ الصَّوْتِ، كَأَنَّ عُنُقَهُ سَطْحُ قَمَرٍ، كَثُ اللَّحْيَةِ، أَرْجُ الْحَوَاجِبِ، مَقْرُونٌ، إِذَا تَكَلَّمَ عَلَاهُ الْبَهَاءُ، وَإِذَا سَكَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، أَجْمَلُ النَّاسِ، وَأَبْهَاهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْلَى النَّاسِ، وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ، شَهِيٌّ الْمَنْطِقِ، فَصْلٌ، لَا فُضُولٌ، وَلَا هَذَرَمَةٌ، إِذَا تَكَلَّمَ نَظَمَ الدُّرَّ وَالْمَرْجَانَ، لَا نَزَرَ، وَلَا نُقْصَانَ، رَجُلٌ فَوْقَ الرَّبْعَةِ، غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ، أَنْظَرُ الثَّلَاثَةِ، وَأَطْرَاهُ، أَحْسَنُهُمْ مَنْظَرًا، أَتْمُهُمْ جِسْمًا، إِذَا جَلَسَ حَقُّوا بِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ أَنْصَتُوا، وَإِذَا قَامَ قَامُوا حَوْلَهُ، وَإِذَا أَمَرَ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوهُ فِيمَا يَأْمُرُهُمْ، مُحْفُودٌ، مَحْشُودٌ، يَحْسُدُهُ قَوْمُهُ لِمَا اللَّهُ نُورُهُ، لَا عَبَاسَ، وَلَا يَعْتَدِي عَلَى أَحَدٍ بَشَرٌ، أَطْهَرُ النَّاسِ خُلُقًا، وَأَكْرَمُهُمْ عُودًا، فَقَالَ لِي زَوْجِي: هَذَا وَاللَّهِ صَاحِبُ قُرَيْشٍ الَّذِي ذُكِرَ لَنَا مِنْ أَمْرِهِ، كَيْتَ، وَكَيْتَ بِمَكَّةَ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آتِيَهُ، فَأَصْحَبَهُ، وَلَأَفْعَلَنَّ إِنْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

ووقع عنده: ① رَفِيقَيْنِ حَلَا خَيْمَتِي أُمِّ مَعْبَدٍ « عَوْض: ② رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتِي أُمِّ مَعْبَدٍ ».

ووقع الحديث عند ابن أبي عاصم مختصراً في الموضع الثاني: ③ عَنْ أُمِّ مَعْبَدٍ أَنَّهَا أَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ، فَرَدَّهَا، فَقَالَتْ: أَرْجِعْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّاةَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ رَأَى فِيهَا لَبَنًا فَرَدَّهَا، فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِ بَعَنَاقٍ، وَجَذَعَةً، فَقَبِلَهَا ».

الوجه الثالث: حِزَامُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ مَعْبَدٍ:

أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي ④ الطَّبَقَاتِ الْكَبِيرِ « (٢٧٣/١٠) - وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي ⑤ الْوَفَا « (ق/١٢٤/أ)، وَ ⑥ الْمُنْتَظَمِ « (٦١/٣) - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْوَاقِدِيِّ،

وعلقه البخاري في ① التاريخ الكبير « (١١٦/٣)، وأخرجه ابن السكّن كما في ① الإصابة « (٥٢٧/١٤)، وأبو نعيم في ① معرفة الصحابة « (٣٥٦٠/٦) رقم: (٨٠٤١)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣٦٤/١٢) من طريق هاشم بن القاسم، وابن السكّن كما في ① الإصابة « (٥٢٦/١٤)، والخطابي في ① غريب الحديث « (٤٢١/١) من طريق حفص بن يحيى التيمي،

والطبراني في ① المعجم الكبير « (٣٤٩/٢٤) رقم: (٨٦٣)، وأبو نعيم في ① معرفة الصحابة « (٣٤٠١/٦) رقم: (٧٧٧١)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣٥٨/١٢) من طريق عبد الله بن إدريس،

أربعتهم: (الواقدي، وهاشم، وحفص التيمي، وعبد الله بن إدريس) عن حِزَامِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ مَعْبُدٍ، قَالَتْ: طَلَعَ عَلَيْنَا أَرْبَعَةٌ عَلَى رَاحِلَتَيْنِ فَنَزَلُوا بِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ أُرِيدُ أَنْ أَذْبَحَهَا، فَإِذَا هِيَ ذَاتُ دَرٍّ فَأَذْنَيْتُهَا مِنْهُ، فَلَمَسَ ضَرْعَهَا، فَقَالَ: لَا تَذْبَحِيهَا، فَأَرْسَلْتُهَا، قَالَتْ: وَجِئْتُ بِأُخْرَى فَذَبَحْتُهَا فَطَحَنْتُ لَهُمْ، فَأَكَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، قُلْتُ: وَمَنْ مَعَهُ؟ قَالَتْ: ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، وَمَوْلَى ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَابْنُ أَرْيَظٍ، وَهُوَ عَلَى شِرْكِهِ، قَالَتْ: فَتَغَدَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا وَأَصْحَابُهُ، وَسَفَرَتْهُمْ مِنْهَا مَا وَسِعَتْ سَفَرَتَهُمْ، وَبَقِيَ عِنْدَنَا لَحْمُهَا أَوْ أَكْثَرُ، فَبَقِيتِ الشَّاةُ الَّتِي لَمَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَرْعَهَا عِنْدَنَا حَتَّى كَانَ زَمَانُ الرَّمَادَةِ، زَمَانُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَهِيَ سَنَةٌ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ، قَالَتْ: وَكُنَّا نَحْلِبُهَا صَبُوحًا وَغُبُوقًا، وَمَا فِي الْأَرْضِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ»، وهذا لفظ الواقدي.

ولفظ هاشم بن القاسم: ① أَنَّهَا أُرْسِلَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ شَاةً فَرَدَّهَا عَلَيْهَا؛ فَثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ رَأَى بِهَا لَبَنًا، قَالَ: فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ بِجَذَعَةٍ فَقَبِلَهَا. وقال عبد الله بن إدريس في حديثه: ① أَنَّهَا قَالَتْ: بَعَثْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِشَاةٍ دَاجِنٍ فَرَدَّهَا، وَقَالَ: ابْعَثِي شَاةً لَا تَحْلُبُ.»

وقال حفص التيمي: ① أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ بِأُمِّ مَعْبُدٍ، وَذَفَانَ مَخْرَجَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ شَاةً، فَرَأَى فِيهَا بُصْرَةً مِنْ لَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَى ضَرْعِهَا، فَقَالَ: إِنَّ بِهِذِهِ لَبَنًا، وَلَكِنْ أَبْغَيْنِي شَاةً لَيْسَ فِيهَا لَبَنٌ، فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ بِعِنَاقٍ جَذَعَةٍ، فَقَبِلَهَا.»

الوجه الرابع: حِزَامُ بْنُ هِشَامٍ بْنُ حُبَيْشٍ، عَنْ أَبِيهِ هِشَامِ بْنِ حُبَيْشٍ:

أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي ① الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى « (٢٧٣/١٠) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْوَاقِدِيِّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ فِي ② مَعْجَمِ الصَّحَابَةِ « (١٣٨/٢ رَقْم: ٥٠٥)، وَيَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ فِي ③ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ « كَمَا فِي ④ الشَّرِيعَةِ « (١٥٠٤/٣) - وَمِنْ طَرِيقَهُمَا ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي ⑤ تَارِيخِ دِمَشْقَ « (٣٢٤/٣) - وَالتِّيمِيُّ فِي ⑥ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ « (رَقْم: ٥٤)، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي ⑦ تَارِيخِ دِمَشْقَ « (٣٣٢/٣) مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَخِيهِ أَيُّوبَ بْنِ الْحَكَمِ،

كِلَاهُمَا: (الْوَاقِدِيُّ، وَأَيُّوبُ بْنُ الْحَكَمِ) عَنْ حِزَامِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ هِشَامِ بْنِ حُبَيْشٍ بِهِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - اسْتَشْهَدَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ خَرَجَ مِنْهَا مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ، وَدَلِيلُهُمَا اللَّيْثِيُّ «، هَذَا لَفْظُ أَيُّوبَ بْنِ الْحَكَمِ.

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنِي حِزَامُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ وَغَيْرِهِ قَالُوا: ① مَا شَعَرْتُ قُرَيْشٌ أَتَيْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجَ مِنَ الْعَارِ فِي آخِرِ لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ فِي السَّحَرِ، وَقَالَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ بِقُدَيْدٍ، فَسَمِعُوا صَوْتًا مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ يَتَّبِعُهُ الْعَبِيدُ، وَالصَّبَّيَّانُ، وَالنِّسَاءُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَعْلَى مَكَّةَ، وَلَا يُرَى شَخْصُهُ:

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ	رَفِيقَيْنِ قَالَا خِيَمَتِي أُمَّ مَعْبَدٍ
هُمَا نَزَلَا بِالْبَرِّ وَاعْتَدِيَا بِهِ	فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانَ فَتَاتِهِمْ	وَمَقْعَدُهَا لِلْمُسْلِمِينَ بِمَرْصَدٍ

الوجه الخامس: حِزَامُ بْنُ هِشَامٍ، صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ:

أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي ① تَارِيخِ دِمَشْقَ « (٣٢٤/٣) مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْخِزَاعِيِّ، عَنْ أَخِيهِ أَيُّوبَ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ حِزَامِ بْنِ هِشَامٍ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

r النظر في الاختلاف:

هذا الحديث رواه حِزَام بن هشام بن حُبَيْش بن خالد الخُزَاعِي الكعبي، وهو صدوق، ليس به بأس؛ قال ابن سعد: ثقة قليل الحديث ^(١)، ووثقه يعقوب بن شيبة ^(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٣).

وقال ابن معين: ليس به بأس ^(٤)، وقال أبو حاتم: شيخٌ محله الصدق ^(٥).

واختلف على حِزَام بن هشام في حديثه من خمسة وجوه:

الوجه الأول: حِزَام بن هشام، عن أبيه، عن جدّه، حُبَيْش بن خالد:

وروى هذا الوجه:

- ١- مُحَرِّز بن مهدي الخُزَاعِي، ترجم له البخاري، وما تكلم فيه بشيء ^(٦).
- ٢- وأيوب بن الحكم الخُزَاعِي، ترجم له ابن أبي حاتم، وما تكلم فيه بشيء ^(٧)، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٨).

٣- ومروان بن معاوية الفَزَارِي، ولا يصح عنه؛ تفرد به إبراهيم بن سلام الهاشمي، وقد ضعفه الدارقطني ^(٩)، وقال أبو أحمد الحاكم: رُبَّمَا روى ما لا أصل له ^(١٠).

٤- وسالم بن محمد الخُزَاعِي، ولا يصح عنه؛ ففي السند إليه: الحسين بن حميد بن الربيع الخُزَاعِي الكوفي، كذبه مُطَيَّن، وقال ابن عدي: مُتَّهَمٌ عندي فيما يرويه ^(١١).

٥- ويحيى بن سليمان بن نَضْلَةَ بن عبد الله الخُزَاعِي المدني، وهو صالح للاعتبار.

(١) ① الطبقات الكبير « (٥٨/٨) ».

(٢) ② تاريخ دمشق « (٣٥٧/٢١) ».

(٣) ③ الثقات « (٢٤٧/٦) ».

(٤) ④ معرفة الرجال « رواية ابن مُحَرِّز البغدادي (٣٢٠) ».

(٥) ⑤ الجرح والتعديل « (٢٩٨/٣) ».

(٦) ⑥ التاريخ الكبير « (٤٣٣/٧) ».

(٧) ⑦ الجرح والتعديل « (٢٤٥/٢) ».

(٨) ⑧ الثقات « (١٢٨/٨) ».

(٩) ⑨ تاريخ بغداد « (٣٥٥/٥) »، ⑩ لسان الميزان « (٢٩١/١) ».

(١٠) ⑩ الأسماء والكنى « (١٧٠/١) ».

(١١) ⑪ الكامل « (٣٦٨/٢) »، ⑫ تاريخ بغداد « (٥٦٦/٨) »، ⑬ ميزان الاعتدال « (٤٨٧/١) ».

قال أبو حاتم: شيخ حدث أياماً ثم تُوفِّيَ^(١)، وذكره ابن حبان في الثقات، فقال: يُخْطِئُ ويهم^(٢)، وقال ابن عدي: كان ابن صاعد يُقَدِّمُ وَيُفَخِّمُ أمره، يروي عن مالك، وأهل المدينة أحاديث، عامتها مستقيمة، وقال ابن خراش: لا يَسُوِيْ فِلْساً^(٣).

الوجه الثاني: حِزَامُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أُمِّ مَعْبُدٍ:
روى هذا الوجه:

- ١- عبد الرحمن بن محمد بن شعبة، لم أجد مَنْ ترجم له.
- ٢- وعبد الرحمن بن محمد بن سعيد الحنفي اليمامي، لم أعرفه، ويحتمل أن يكون الذي قبله، والراوي عنه، هو: أحمد بن محمد بن عمر بن يونس الحنفي اليمامي.
- كذبه أبو حاتم^(٤)، وابن صاعد، وقال الدارقطني: متروك^(٥).

الوجه الثالث: حِزَامُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ مَعْبُدٍ:
وروى هذا الوجه:

- ١- محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك، تقدّمت ترجمته في الحديث (رقم: ٦).
- ٢- وهاشم بن القاسم الليثي، ثقة ثبت، تقدّمت ترجمته في الحديث (رقم: ٩).
- ٣- وعبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي، أبو محمد الكوفي، ثقة فقيه عابد^(٦).
- ٤- وحفص بن يحيى التيمي، لم أجد مَنْ ترجم له.

الوجه الرابع: حِزَامُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ هِشَامُ بْنُ حُبَيْشٍ:
وروى هذا الوجه:

-
- (١) ① الجرح والتعديل « (١٥٤/٩).
 - (٢) ② الثقات « (٢٦٩/٩).
 - (٣) ③ الكامل « (٢٥٥/٧ - ٢٥٦).
 - (٤) ④ الجرح والتعديل « (٧١/٢).
 - (٥) ⑤ تاريخ بغداد « (٢٢٦/٦)، ⑥ ميزان الاعتدال « (١٦٠/١)، ⑦ لسان الميزان « (٦٢٩/١).
 - (٦) ⑥ تهذيب التهذيب « (٣٠١/٢)، ⑦ تقريب التهذيب « (٣٢٠٧).

- ١- محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك، تقدّمت ترجمته في الحديث (رقم: ٦).
- ٢- أيوب بن الحكم الخُزاعي، تقدّمت ترجمته في الوجه الأول، وقد روى عنه هذا الوجه: سليمان بن الحكم بن أيوب الخُزاعي العلاف، ترجم له ابن أبي حاتم، وما تكلم فيه بشيء^(١).

الوجه الخامس: حِزَام بن هشام، صاحب النبي ﷺ:

وروى هذا الوجه:

- أيوب بن الحكم الخُزاعي، تقدّمت ترجمته، وقد روى عنه: سليمان بن الحكم الخُزاعي، تقدّمت ترجمته.
- وعُرف بهذا أن الوجه الثالث - وهو اللفظ المختصر - هو المحفوظ من الحديث لأمرين:

أحدهما: أنه من رواية هاشم بن القاسم، وعبد الله بن إدريس، وكلاهما من الثقات الأثبات.

والآخر: أن سائر الوجوه لم تُروى إلا من طريق مَنْ لا يحتج بحديثه.

- وتسامح ابن عساكر، فقال: ① هذا الحديث محفوظ من رواية حِزَام بن هشام، رواه عنه أيضاً: مُحَرِّز بن مهدي الكعبي، ومروان بن معاوية الفَزَارِي «^(٢)».
- وساق العلائي الحديث باللفظ المُطَوَّل، وقال: ② هذا حديث حسن محفوظ من رواية حِزَام بن هشام «^(٣)».

وفي هذا كله نظر؛ لأن اللفظ المُطَوَّل لم يسلم طريق من طرقه من كذاب، أو متروك، أو ضعيف، أو مَنْ فيه جهالة، على ما وقع فيه من مخالفة للوجه الرَّاجح في السُّنَد والْمَتْن.

(١) ① الجرح والتعديل «(١٠٧/٤)».

(٢) ② مشيخة شرف الدين اليُونِينِي «(ص: ١٤٢)»، ③ مشيخة ابن جماعة «(١٧٥/١)»، ولم أقف على كلام ابن عساكر في ④ تاريخ دمشق «».

(٣) ③ إثارة الفوائد المجموعة «(٧١٧/٢)».

فَأَمَّا الْمُخَالَفَةُ فِي السَّنَدِ فَأَمْرُهَا ظَاهِرٌ، وَأَمَّا فِي الْمَتْنِ فَمِنْ وَجْهِهِ:
أَحَدُهَا: أَنَّ الرَّوَايَةَ الْمُخْتَصِرَةَ وَقَعَ فِيهَا أَنَّ أُمَّ مَعْبَدٍ بَادَرَتْ بِإِكْرَامِ ضِيُوفِهَا،
فَأَرْسَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ شَاةَ ذَاتِ لَبَنٍ، فَلَمْ تُخَوِّجْ ضِيُوفَهَا سِوَالِ الْقِرَى، بِخِلَافِ مَا
وَقَعَ فِي الرَّوَايَةِ الْمُطَوَّلَةِ مِنَ السُّؤَالِ عَنِ اللَّحْمِ وَالتَّمْرِ، وَاعْتِذَارِ أُمِّ مَعْبَدٍ عَنْ عَدَمِ
وُجُودِهِ.

وَالثَّانِي: أَنَّ الرَّوَايَةَ الْمُخْتَصِرَةَ وَقَعَ فِيهَا أَنَّ أُمَّ مَعْبَدٍ أَرْسَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ شَاتَيْنِ،
الْأُولَى: ذَاتَ لَبَنٍ، وَالْأُخْرَى: جَذَعَةً، بِخِلَافِ مَا وَرَدَ فِي الرَّوَايَةِ الْمُطَوَّلَةِ مِنْ كَوْنِهَا شَاةً
وَاحِدَةً خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ.

وَالثَّالِثُ: أَنَّ الرَّوَايَةَ الْمُطَوَّلَةَ انْفَرَدَتْ بِذِكْرِ الْكَلَامِ الْمُسَجَّعِ، وَالشَّعْرِ الْمُقْفَى،
وَالصِّفَةِ النَّبَوِيَّةِ، عَلَى حِينِ أَنَّ الرَّوَايَةَ الْمُخْتَصِرَةَ خَلَّتْ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَالرَّاهِي الثِّقَةُ
أَوَّلَى بِالْحِفْظِ مِمَّنْ حَالُهُ دَائِرٌ بَيْنَ الْجَهَالَةِ وَالضَّعْفِ، لِأَسِيْمَا إِذَا كَانَ الْحَدِيثُ مُشْتَمِلًا
عَلَى صِفَاتِ النَّبِيِّ ﷺ الْمُنِيفَةِ، وَذَكَرَ نُعُوتَهُ الشَّرِيفَةَ، فَهُوَ مِمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ، وَتَتَوَقَّعُ إِلَيْهِ
النَّفُوسُ.

وَمِمَّا يَنْبَغِي التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ مِنْ أَلْفَاظِ الْحَدِيثِ الْوَاقِعَةِ فِي الرَّوَايَةِ الْمُطَوَّلَةِ مَا يَلِي:
أَوَّلًا: قَوْلُهُ: ﴿ أَقْرَنُ ﴾ وَالْقَرَنُ، هُوَ: أَنْ يَلْتَقِيَ طَرَفُ الْحَاجِبِينَ مِمَّا يَلِي أَعْلَى الْأَنْفِ،
وَهُوَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَإِنَّمَا يَسْتَحْبُونَ الْبَلَجَ، وَهُوَ: بَيَاضُ مَا بَيْنَ رَأْسَيْهِمَا، وَخَلْوَهُ
مِنَ الشَّعْرِ ^(١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ الدِّمَشْقِيُّ: ﴿ وَصَفَهُ ﷺ بِالْقَرَنِ فِي هَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ
مِنْ صِفَتِهِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَلَمْ تُسْمَعْ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي شَيْءٍ مِنْ صِفَتِهِ ﷺ إِلَّا فِي هَذَا
الْحَدِيثِ، إِنَّمَا صِفَتُهُ فِي الْحَاجِبِينَ الْبَلَجَ.

وَنَفَى الْقَرَنُ فِي صِفَتِهِ ﷺ هُوَ الصَّحِيحُ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ هَنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ ^(٢)
وغيره ^(٣) ».

(١) ينظر: ﴿ منال الطالب ﴾ (٢٠٣/١).

(٢) حديث ضعيف جداً، سيأتي تخريجه برقم (١٥).

(٣) ﴿ جامع الآثار ﴾ (ق/٦٣/ب).

وقال ميرك في تقرير كون النبي ﷺ أبلج الحاجبين: ① هذا هو الصحيح في صفته ﷺ بخلاف ما رُوي في خبر أمّ مَعْبَد أنّه أزجّ أقرن؛ فإنه لم يبلغ درجة الصحة، ولو صح فيمكن الجمع بينهما ②^(١).

ثانياً: قوله: ③ ضَحَى « فقد استغرب هذه اللفظة الحافظ أبو موسى محمد بن عمر الأصفهاني المديني في كتابه ④ طوال الأحاديث والأخبار » - فيما حكاه ابن ناصر الدين - فقال أبو موسى: ⑤ هذه اللفظة كانت تنبو عن قلبي؛ فإنّ وقوعها بين صفات الغنم بعيدٌ، وكان يغلب على ظنّي أنّه تصحيفٌ، ولم أكن أقف على حقيقته، ومن الرواة مَنْ رواه هكذا، ومنهم مَنْ ترك هذه اللفظة؛ لأنه ربّما وقع له ما وقع لي، حتى وجدتُ القاضي أبا أحمد العسّال الحافظ رَحِمَهُ اللهُ رَوَاهُ فِي ⑥ مُعْجَمِهِ « عن يحيى بن صاعد، عن إبراهيم بن سَلَام مولى بني هاشم، عن مروان بن معاوية، عن حِزَام بن هشام، وقال فيه: ⑦ يَتَنَارَكُنْ هُزْلاً، مِخَاخُهُنَّ قَلِيلٌ »، ثُمَّ قَالَ عَقِبَهُ: كَذَا قَالَ ابْنُ سَلَامٍ؛ فَدَلَّ هَذَا أَنَّهُ ضَبَطَ عَنْهُ هَكَذَا، وَلَا أَظُنُّ الصَّحِيحَ إِلَّا كَمَا رَوَاهُ؛ لِأَنَّ الْمِخَاخَ جَمْعُ الْمُخِّ، كَمَا أَنَّ الْكِمَامَ جَمْعُ الْكُمِّ.

وذكر أبو موسى أمثلة غير هذا، ثم قال: ومما يدلّ على صحة ذلك أيضاً أنه في أكثر النسخ مكتوبٌ بالألف، ولو كان ضحى كما رَوَاهُ لكان بالياء، وقد رَوَيْنَا فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: أَنَّ زَوْجَهَا جَاءَ مَسَاءً لَا ضَحَى، وَأَيْضاً قَوْلَ الشَّاعِرِ يَدُلُّ عَلَيْهِ حَيْثُ قَالَ:

⑧ رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتِي أُمٌّ مَعْبَدٍ .

قال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي: قُلْتُ: وَفِي هَذَا نَظَرٌ؛ لِأَنَّ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى:

⑨ رَفِيقَيْنِ حَلَا خَيْمَتِي أُمٌّ مَعْبَدٍ .

فليست تلك الرواية بأحق من هذه، مع أن ⑩ قالوا « في الرواية الأولى فُسِّرَتْ بِقَصْدٍ، مِنْ قَوْلِهِمْ: قَالَ بِرَأْسِهِ كَذَا، وَقَالَ بِيَدِهِ كَذَا، أَيْ: قَصْدٌ وَأَشَارٌ؛ فَيَكُونُ قَوْلُهُ:

(١) ① شرح شمائل الترمذي « (ق/٧٩ - ٨٠).

« ضَحَى » على باهما، أي: مجيء أبي مَعْبَدٍ بِالْأَعْزَضِ ضَحَى عَقِيبَ ذَهَابِ النَّبِيِّ ﷺ من عندها كما في الحديث: « فَقَلَّ مَا لَبِثْتُ حَتَّى جَاءَ زَوْجُهَا ».

وعن الفراء في قوله تعالى: { D C B } قال: النهار كله^(١)؛ فيكون على هذا قوله: « قَالَا خَيَّمَتَيَّ أُمَّ مَعْبَدٍ » على حالها من القيلولة التي هي النزول في القائلة عند شِدَّةِ الْحَرِّ نِصْفَ النَّهَارِ؛ لاسْتِرَاحَةٍ، أو نوم، أو غيرهما. ويحتمل أن تكون اللفظة ضَحَى بِالْفَتْحِ من قولهم: ضَحَى الطَّرِيقَ، إذا ظهر وبدا، فكان هُزْلُهُنَّ ظَهْرٌ مِنْ تَسَاوَيْهِنَّ الَّذِي هُوَ مَشْيُهُنَّ مُتَمَايِلَاتٍ مِنَ الضَّعْفِ، وهذا هو الأليق لو ثبتت الرواية بالفتح، والله أعلم^(٢).

r الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الرَّاحِ صَحِيحٌ، ورجاله كلهم ثقات سوى هشام بن حُبَيْشٍ، فقد ذكره جماعة في الصحابة، وآخرون في التابعين، وتردَّدت طائفة في أمره^(٣). قال الإمام يعقوب بن شيبه: « هشام بن حُبَيْشٍ ثقة، وقد أدرك عمر بن الخطاب، وسافر معه، وبقي حتى أدرك عمر بن عبد العزيز، وحدث عنه »^(٤). وذكر الهيثمي الحديث بروايته المختصرة، وقال: « رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير حِزَامِ بْنِ هِشَامِ بْنِ حُبَيْشٍ، وأبيه، وكلاهما ثقة »^(٥). وأمَّا الرواية المَطْوَلَةُ للحديث فلا يثبت منها شيء؛ لضعف رواتها، وما وقع فيها من مخالفة للمحفوظ من رواية الثقات.

(١) معاني القرآن « (٢٧٣/٣) ».

(٢) جامع الآثار « (ق/٦٢/ب) ».

(٣) ينظر: « التاريخ الكبير » (١٩٢/٨)، « الجرح والتعديل » (٥٣/٩)، « الثقات » (٤٣٣/٣)، (٥٠١/٥)، (٢٠٧/٩)، « أسماء الصحابة الرواة » (ص: ٣١١)، « أسد الغابة » (٣٩٧/٥)، « الإنباء » (٢٢٧/٢) « الإصابة » (٢٢٥/١١).

(٤) تاريخ دمشق « (٣٦٣/١٢) ».

(٥) مجمع الزوائد « (٣١٣/٨) ».

وتسامح الحاكم فساق الحديث بروايته المَطْوَلَة وقال: ① هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه؛ ويُستدل على صحته، وصدق رواته بدلائل:

فمنها: نزول المصطفى ﷺ بالخيمنتين متواترٌ في أخبارٍ صحيحةٍ، ذواتِ عددٍ. ومنها: أنَّ الذين ساقوا الحديث على وجهه أهلُ الخيمنتين من الأعراب الذين لا يَتَّهِمُونَ بوضع الحديث، والزيادة والنقصان، وقد أخذوه لفظاً بعدَ لفظٍ عن أبي مَعْبَدٍ، وأُمِّ مَعْبَدٍ.

ومنها: أنَّ له أسانيد كالأخذِ باليد أخذَ الولدِ عن أبيه، والأب عن جدِّه، لا إرسال، ولا وهنَ في الرواة.

ومنها: أنَّ الحرَّ بنَ الصَّيَّاحِ النخعي أخذَه عن أبي مَعْبَدٍ كما أخذه ولده عنه. فأما الإسناد الذي رُوِيَّناه بسياقة الحديث عن الكَعْبِيِّينَ فإنه إسناد صحيح، عالٍ للعرب الأعرابة، وقد علونا في حديث الحرَّ بن الصَّيَّاحِ «^(١) وفي هذا كله نظر من وجوه:

الأول: أنَّ شيخَ شيخِ الحاكم في هذا الحديث: الحسين بن حميد الخزاز قد كذَّبه مُطَيَّنٌ، واتَّهمه ابن عدي كما تقدَّم ^(٢).

والثاني: أنَّ ثبوت نزول النبي ﷺ بالخيمنتين، لا يُوجب ثبوت الخبر أجمعه، وغايةُ ما يدل عليه هو ثبوت أصل الخبر، على أنَّ المحفوظ من الحديث لم يَرِدْ فيه ذكر الخيمنتين.

الثالث: كون الراوي من الأعراب لا يُوجب نفي التُّهمة عنه؛ لأنَّ العاصم من الوضع هو الديانة لا النَّسب العريق، وفي العرب الخُلُص مَنْ هو أكذب من لمعان السَّرَّاب، على أنه لو صحَّ ما ادعاه الحاكم فيبقى النظر في شأن الجهالة، والمخالفة.

الرابع: أنَّ حديث الحرَّ بن الصَّيَّاحِ إنما يرويه سليمان بن عمرو النخعي، وهو وضَّاع بإجماع المُحدِّثين، فأنى له الصَّحة.

والخامس: أنَّ البخاري علَّل حديث الحرَّ بن الصَّيَّاحِ، عن أبي مَعْبَدٍ بالانقطاع.

(١) ① المستدرک « (١٠/٣).

(٢) ينظر: ② ص: ٩٨.

وقد تعقّب الذهبي الحاكم فيما ذهب إليه، فقال: ﴿ ما في هذه الطرق شيء على شرط الصحيح ﴾ ^(١).

وللرواية المطوّلة شواهد، سأستقبل الحديث عنها في موضعه إن شاء الله تعالى.

r غريب الحديث:

- قوله: ﴿ بَرَزَةً ﴾ البرزة: العنيفة الرزينة التي يتحدث إليها الرجال فتبرز لهم، وهي كهلة قد خلا بها سنٌّ، فخرجت عن حد المحجوبات، فهي تبرز ليست بمنزلة الصغيرة المحجوبة ^(٢)، من البروز، وهو: الظهور والخروج ^(٣)، أو لأنها تمتنع ممن يقصدها ويريدها؛ لكمال عقلها، لا كالشّواب الغرّات اللاتي ينخدعن ^(٤).

- قوله: ﴿ جَلْدَةً ﴾ أي: جزلة، وصفها بالجزالة ^(٥)، وقيل: الجلدّة، هي: القويّة الصلبة ^(٦).

- قوله: ﴿ تَحْتَبِي ﴾ الاحتباء: جلسة الأعراب، وهي أن يجلس أحدهم على أليتيه ناصباً ركبتيه، عاقداً يديه على ساقيه؛ ليكون شبه المستند ^(٧).
وأصل الاحتباء: أن يضمّ الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره، ويشدّه عليه، وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب ^(٨).

(١) تلخيص المستدرک « (١١/٣) ».

(٢) غريب الحديث « لابن قتيبة (٤٦٥/١) »، الفائق « (٩٣/١) »، الإملاء المختصر « (٩/٢) ».

(٣) النهاية « (١١٧/١) »، (مادة: برز).

(٤) منال الطالب « (١٧٨/١) ».

(٥) الإملاء المختصر « (٩/٢) ».

(٦) منال الطالب « (١٧٨/١) ».

(٧) منال الطالب « (١٧٨/١) ».

(٨) النهاية « (٣٣٥/١) »، منال الطالب « (١٧٨/١) ».

- قوله: ﴿بِفَنَاءِ الْقُبَّةِ﴾ «القُبَّةُ أرادت بها الخيمة المُتَقَدِّمَة، وفِنَاؤُهَا: ما حولها»^(١).

- قوله: ﴿مُرْمِلِينَ﴾ «المُرْمِلُ: الذي نَفَدَ زَادُهُ فَرَّقَتْ حَالُهُ وَضَعُفَتْ، من الرَّمْلِ، وهو نَسْجٌ ضَعِيفٌ خَفِيفٌ»^(٢)، يقال: أَرْمَلَ الرَّجُلُ، إِذَا ذَهَبَ طَعَامُهُ فِي سَفَرٍ أَوْ حَضَرَ^(٣)، وَقِيلَ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي مَاتَ زَوْجُهَا أَرْمَلَةً؛ لِذَهَابِ كَاسِبِهَا^(٤)، وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الرَّمْلِ: الثَّرَابُ، كَأَنَّهُ لِفَقْرِهِ قَدْ لَصِقَ بِالرَّمْلِ، كَمَا قِيلَ فِي أَثَرَبَ إِذَا افْتَقَرَ، كَأَنَّهُ قَدْ لَصِقَ بِالرَّمْلِ^(٥).

- قوله: ﴿مُسْتَنِينَ﴾ «أَي: دَاخِلِينَ فِي السَّنَةِ، وَهِيَ: الْجَدْبُ وَالْمَجَاعَةُ، يُقَالُ: أَسَنَتِ الْقَوْمُ فَهَمُّ مُسْتَنُونَ»^(٦)، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

عَمَرُوا الْعُلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنُونَ عِجَافُ^(٧)
وَيُرْوَى: ﴿مُسْتَيْنَ﴾ وَهُمْ الدَّاخِلُونَ فِي الشَّتَاءِ، يُقَالُ لِمَنْ أَجْدَبَ: أَشْتَى؛ لِفَقْدِهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ^(٨).

وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ الشَّتَاءَ مَجَاعَةً؛ لِأَنَّ النَّاسَ يَلْزَمُونَ فِيهِ الْبُيُوتَ، وَلَا يُخْرَجُونَ لِلانْتِجَاعِ^(٩).

قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: ﴿وَلَيْسَتْ الرَّوَايَةُ إِلَّا مُسْتَيْنَ، وَالشَّتَاءُ هُوَ وَقْتُ الصَّقِّ عِنْدَهُمْ، قَالَ الْحُطَيْيَةُ:

(١) ﴿منال الطالب﴾ (١٧٨/١).

(٢) ﴿الفائق﴾ (٩٣/١)، ﴿منال الطالب﴾ (١٧٨/١)، ﴿النهاية﴾ (٢٦٥/٢)، (مادة: رمل).

(٣) ﴿غريب الحديث﴾ لابن قتيبة (٤٦٥/١)، ﴿الإملاء المختصر﴾ (٩/٢).

(٤) ﴿غريب الحديث﴾ لابن الجوزي (٤١٥/١).

(٥) ﴿منال الطالب﴾ (١٧٨/١ - ١٧٩).

(٦) ﴿غريب الحديث﴾ لابن قتيبة (٤٦٥/١)، ﴿غريب الحديث﴾ للخطابي (٤١٠/١).

(٧) ينظر ﴿العين﴾، ﴿الاشتقاق﴾، ﴿الصحيح﴾.

(٨) ﴿الإملاء المختصر﴾ (٩/٢)، ﴿منال الطالب﴾ (١٧٩/١).

(٩) ﴿النهاية﴾ (٤٤٣/٢)، (مادة: شتاء).

إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِجَارِ قَوْمٍ تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ
يريد أنه لا يبين على جارهم أثر ضيق الشتاء لتوسّعهم عليه ^(١).

- قوله: ﴿ كَسِرَ الْخَيْمَةُ ﴾ الكَسْرُ، بكسر الكاف، وفتحها: جانب البيت، وقيل: هو الشُّقَّةُ السفلى من الخباء، تُرْفَعُ وقتاً، وتُرْخَى وقتاً، وتكون في مُقَدِّمِ الخِباءِ، أو في مُؤَخَّرِهِ ^(٢).

- قوله: ﴿ فَتَفَاجَتْ ﴾ التَّفَاجُّ تفاعلٌ من الفَجَج ^(٣)، والتَّفَاجُّ: المُبالغة في تفريج ما بين الرجلين، وهو من الفَجَج: الطريق ^(٤).

يريد أن الشاة فتحت ما بين رجلَيْها، وباعدت إحداهما من الأخرى، وت فعل الشاة ذلك عند الحلب والبول ^(٥).

- قوله: ﴿ واجْتَرَّت ﴾ الجَرَّةُ ما تُخْرِجُهُ الإبل من أجوافها؛ لِتَمْضُغَهُ، ثُمَّ تَرُدُّهُ فِي أَكْرَاسِهَا بَعْدَ الْجَرَّةِ، أَي: بَعْدَ أَنْ تَجْتَرَهُ ^(٦)، وَإِنَّمَا يَفْعَلُهُ مِنَ الْإِبِلِ الْغَنَمُ الْمُتَمَلِّئُ عِلْفًا، فَصَارَتْ هَذِهِ الشَّاةُ تَجْتَرُّ مَعَ مَا بَهَا مِنَ الْجَهْدِ وَالضَّعْفِ ^(٧).

- قوله: ﴿ يَرْبِضُ ﴾ أَي يُبَالِغُ فِي رِيْهِمْ، وَيُثْقِلُهُمْ حَتَّى يُلْصِقَهُمْ بِالْأَرْضِ ^(٨)، فَيَرْبِضُوا كَمَا تَرْبِضُ الْغَنَمُ عَلَى الْأَرْضِ إِذَا شَبِعَتْ وَنَامَتْ ^(٩)، مِنْ رَبِضَ فِي الْمَكَانِ يَرْبِضُ إِذَا لَصِقَ بِهِ، وَأَقَامَ مُلَازِمًا لَهُ ^(١٠).

(١) غريب الحديث « (٤٦٦/١) ».

(٢) منال الطالب « (١٧٩/١) ».

(٣) الفائق « (٩٣/١) ».

(٤) النهاية « (٤١٢/٣) »، (مادة: فجج).

(٥) غريب الحديث « لابن قتيبة (٤٦٦/١) »، منال الطالب « (١٨٠/١) ».

(٦) غريب الحديث « لأبي عبيد (٣٠٢/٢ - ٣٠٤) ».

(٧) منال الطالب « (١٨٠/١) ».

(٨) الإملاء المختصر « (٩/٢) ».

(٩) منال الطالب « (١٨٠/١) ».

(١٠) النهاية « (١٨٤/٢) »، (مادة: ربض).

ويروى: ﴿إِنَاءٌ يُرِيضُ﴾ أي يَرُوِيهِمْ بعض الرِّيِّ، والرَّوْضُ: نحو من نصفِ قِرْبَةٍ، وأراض الحوض: إذا صَبَّ فيه من الماء ما يُوَارِي أرضه، وقيل: هو مأخوذ من الرَّوْضَةِ، وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء.

ومنه قوله في هذا الحديث: ﴿فَشَرِبُوا جَمِيعاً عَلَلاً بَعْدَ نَهْلٍ حَتَّى أَرْضُوا﴾ أي ارتَوَوْا من الشُّرْبِ مرَّةً بعد مرَّةٍ، فالنَّهْلُ الشُّرْبُ الأول، والعَلَلُ الثاني^(١)، وقيل: أَرْضُوا: أي ناموا على الإراض، وهو: البساط، وقيل: حتى صَبُّوا اللَّبَنَ على الأرض^(٢).

- قوله: ﴿ثَجَّاءً﴾ الشَّج: السَّيْلَان، قال الله تعالى: { X W V U T } [سورة النبأ: ١٤] أي: سَيَّالاً^(٣)، أي كان لبنها الذي يحلبه يسيل من ضَرْعِهَا كالتي امتلأت سِمْنًا وَلَبَنًا^(٤).

- قوله: ﴿عَلَاهُ الْبَهَاءُ﴾ يريد علا الإِنَاءَ بهَاءُ اللَّبَنِ، وهو: وَمِيضُ رُغْوَتِهِ، يريد أَنَّهُ مَلَأَهُ، وَرُوِيَ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ ﴿عَلَاهُ الثُّمَالُ﴾ جمع ثُمَالَةٍ، وهي: الرُّغْوَةُ^(٥).

- قوله: ﴿فَعَادَرَهُ﴾ أي تَرَكَهُ، ومنه سُمِّيَ الْغَدِيرُ؛ لَأَن السَّيْلَ غَادَرَهُ، أي: تَرَكَهُ^(٦).

- قوله: ﴿عِجَافاً﴾ الْعِجَافُ: ضِدُّ السَّيِّئِ، واحِدُهَا عَجْفَاءٌ، وهي: الْمَهْزُوزَةُ مِنَ الْغَنَمِ وَغَيْرِهَا^(٧).

- قوله: ﴿يَتَسَاوَكْنَ﴾ أي: يَمْشِينَ مَشْيًى ضَعِيفاً، وَالتَّسَاوَكُ: التَّمَايُلُ مِنَ الضَّعْفِ.

(١) منال الطالب « (١٨٠/١).

(٢) النهاية « (٣٩/١)، (مادة: أرض).

(٣) غريب الحديث « لابن قتيبة (٤٦٨/١).

(٤) منال الطالب « (١٨١/١).

(٥) غريب الحديث « لابن قتيبة (٤٦٨/١)، الفائق « (٩٤/١)، منال الطالب « (١٨١/١).

(٦) الإملاء المختصر « (١٠/٢)، منال الطالب « (١٨١/١).

(٧) منال الطالب « (١٨١/١)، النهاية « (١٨٦/٣)، (مادة: عجف).

وفي رواية: ﴿يَتَتَارَكْنَ﴾ وهو قريب من معناه، أي: يترك بعضها بعضاً، ويتخلف بعضها عن بعض لضعفها، وهو تفاعلٌ من تَرَكَ الشيء، ويشهد له الرواية الأخرى: ﴿تَسَاوَقْنَ هُزْلاً﴾ كأن بعضها يسوق بعضاً، ويتأخر عنه ^(١).

- قوله: ﴿وَالشَّاةُ عَازِبٌ﴾ أي بعيدة في المرعى، يقال: عزب فلان إذا بُعد ^(٢).

- قوله: ﴿وَلَا حَلُوبَةٌ﴾ أي: شاة تُحَلَب ^(٣).

وفي رواية: ﴿حَلُوبَةٌ﴾ والحَلُوبُ: التي تُحَلَب، وهذا مما يستغربه أهل اللغة زاعمين أنه فعول بمعنى مفعولة نظراً إلى الظاهر، والحقيقة أنه بمعنى فاعلة، والأصل فيه أن الفعل كما يُسند إلى مُبَاشِرِهِ يُسند إلى الحمل عليه، والمُطَرِّق إلى إحداثه، ومنه: ناقةٌ حَلُوب؛ لأنها تحمل على احتلابها، بكونها ذات حَلَبٍ، فكأنها تُحَلَب نفسها لِحَمْلِهَا على الحلب ^(٤).

وقيل: هي والحَلُوبَةُ سواء، وقيل: الحَلُوب واحد، والحَلُوبَةُ: الجماعة ^(٥).

- قوله: ﴿الْوَضَاءَةُ﴾ الحُسْنُ والجَمَالُ، والوَضِيءُ: الجَمِيلُ ^(٦).

— قوله: ﴿وَسَيِّمٌ قَسِيمٌ﴾ الوَسِيمُ: الحَسَنُ الوَضِيءُ الثَّابِتُ، فعيل من الوَسَمِ والسِّمَةِ، كأنَّ الحُسْنَ صار له علامة ^(٧).

(١) ﴿منال الطالب﴾ (١٨١/١ - ١٨٢).

(٢) ﴿غريب الحديث﴾ لابن قتيبة (٤٧٠/١).

(٣) ﴿النهاية﴾ (٤٢٢/١)، (مادة: حلب).

(٤) ﴿الفائق﴾ (٩٤/١)، ﴿منال الطالب﴾ (١٨٣/١).

(٥) ﴿منال الطالب﴾ (١٨٣/١).

(٦) ﴿منال الطالب﴾ (١٨٤/١)، ﴿النهاية﴾ (١٩٥/٥)، (مادة: وضأ).

(٧) ﴿منال الطالب﴾ (١٨٥/١)، ﴿النهاية﴾ (١٨٥/٥)، (مادة: وسَم).

وَالْقَسِيمُ: مِنَ الْقَسَامِ، وَهُوَ الْجَمَالُ، وَرَجُلٌ مُقَسَّمُ الْوَجْهِ، وَقَسِيمُ الْوَجْهِ، كَأَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ مِنْهُ قَدْ أَخَذَ مِنَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ قِسْمًا، فَهُوَ جَمِيلٌ كُلُّهُ، لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يُسْتَقْبَحُ ^(١).

- قوله: ﴿مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ﴾ الْمَحْفُودُ: الَّذِي يَخْدُمُهُ أَصْحَابُهُ وَيُعْظَمُونَهُ وَيُسْرِعُونَ فِي طَاعَتِهِ، يُقَالُ: حَفَدْتُ وَأَحْفَدْتُ، فَأَنَا حَافِدٌ وَمَحْفُودٌ، وَالْحَفْدَةُ: الْخَدَمُ ^(٢)، وَأَصْلُهُ مِنْ مُدَارَكَةِ الْخَطْوِ ^(٣).

وَالْمَحْشُودُ: الَّذِي يَجْتَمِعُ النَّاسُ حَوْلَهُ، مِنَ الْحَشْدِ، وَهُوَ: الْجَمْعُ.
قال ابن الأثير: وَيُرْوَى بِالسَّيْنِ الْمُثْمَلَةِ، مِنَ الْحَسَدِ، فَإِنْ صَحَّ فَمَنْ أَوْلَى بِأَنْ يُحْسَدَ مَنْ تَكَامَلَتْ فِيهِ مِثْلُ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الرُّضِيَّةِ؟ ^(٤).

- قوله: ﴿لَا عَابِسٌ وَلَا مُفْنَدٌ﴾ الْعَابِسُ: الْكَالِحُ الْوَجْهِ الْمُقَطَّبُ، الْكَرِيهُ الْمَلْقَى الْجَهْمُ الْمُحْيَا، وَقَدْ عَبَسَ، وَعَبَسَ ^(٥).
وَالْمُفْنَدُ: هُوَ الَّذِي لَا فَائِدَةَ فِي كَلَامِهِ لِكِبَرِ أَصَابِهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْكَذِبِ، ثُمَّ قَالُوا لِلشَّيْخِ إِذَا هَرِمَ: قَدْ أَفْنَدَ؛ لِأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِالْمُحَرَّفِ مِنَ الْكَلَامِ عَنْ سَنَنِ الصَّحَّةِ ^(٦).

- قوله: ﴿فَيَا لِقُصَيٍّ﴾ اللَّامُ فِي ﴿يَا لِقُصَيٍّ﴾ لِلتَّعَجُّبِ، كَالَّتِي فِي قَوْلِهِمْ: يَا لِلدَّوَاهِي، وَيَا لِلْمَاءِ، وَالْمَعْنَى: تَعَالَوْا يَا قُصَيُّ لِنَتَّعِجَ مِنْكُمْ فِيمَا أَغْفَلْتُمُوهُ مِنْ حَظِّكُمْ، وَأَضَعْتُمُوهُ مِنْ عِزِّكُمْ بَعْضِيَانِكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَإِلْجَائِكُمْ إِيَّاهُ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ ^(٧).

(١) الفائق « (٩٥/١)، النهاية « (٦٣/٤)، منال الطالب « (١٨٥/١)

(٢) منال الطالب « (١٨٩/١)، النهاية « (٤٠٦/١)، (مادة: حفد).

(٣) غريب الحديث « لابن قتيبة (٤٧٤/١)، الفائق « (٩٦/١).

(٤) منال الطالب « (١٨٩/١).

(٥) منال الطالب « (١٨٩/١)، النهاية « (١٧١/٣)، (مادة: عبس).

(٦) منال الطالب « (١٨٩/١)، النهاية « (٤٧٥/٣)، (مادة: فند).

(٧) الفائق « (٩٦/١)، منال الطالب « (١٩٠/١).

— قوله: ﴿ مَا زَوَى اللَّهُ عَنْكُمْ ﴾ « تَعَجَّبُ معناه: أي شيء قبضه عنكم من الخير والفضل، ومنعه منكم، وأصل الزي: الجمع والضم ^(١) ».

— قوله: ﴿ فَتَحَلَّبَتْ لَهُ بِصَرِيحٍ ﴾ الصَّرِيح: الخالص، ومنه قيل: عَرَبِيٌّ صَرِيحٌ، ومنه قيل: صَرَّحَ بالأمر، إذا جاء به خالصاً لم يَكُنْ عنه ^(٢)، والمراد: اللبن الخالص الذي لم يُمَزَج، ولم يُمَذَّق ^(٣) ».

— قوله: ﴿ ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزَبِدٌ ﴾ الضَّرَّةُ: لَحْمُ الضَّرْعِ الذي لا يَخْلُو من اللبن، وقيل: هي الضَّرْعُ كُلُّهُ ^(٤) ».

والمُزَبِدُ: الذي علاه الزَّبْدُ، ويكون ذلك مع كثرة نزوله وخروجه من الضَّرْعِ ^(٥) ».

— قوله: ﴿ فَغَادَرَهُ رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبٍ ﴾ أي ترك الشَّاةَ عندها مَحْبُوسَةً لِمَنْ يَحْلِبُهَا، كالرَّهْنِ عند المُرْتَهِنِ؛ لِتَكُونَ مُعْجِزَةً لَهُ عِنْدَ مَنْ أَرَادَ حَلْبَهَا، وتصديقاً لحكاية أُمِّ مَعْبِدٍ ^(٦) ».

— قوله: ﴿ تَسْفَهُوا عَمَائَتَهُمْ ﴾ السَّفَه: الجهل وضد الحِلْم، وأصله: الخِفَّةُ والحركة، وتَسْفَهُوا: أي صاروا سفهاء، وتعمدوا السَّفَه، والعَمَاية: الضَّلَال. والمعنى: تعمَّدوا السَّفَه، والجهل في ضلالهم ^(٧) ».

(١) ﴿ الفائق ﴾ (٩٦/١)، ﴿ منال الطالب ﴾ (١٩٠/١)، ﴿ النهاية ﴾ (٣٢٠/٢)، (مادة: زوى).

(٢) ﴿ غريب الحديث ﴾ لابن قتيبة (٤٧٧/١).

(٣) ﴿ منال الطالب ﴾ (٩٦/١)، ﴿ النهاية ﴾ (٢٠/٣)، (مادة: صرح).

(٤) ﴿ غريب الحديث ﴾ لابن قتيبة (٤٧٨/١)، ﴿ الفائق ﴾ (٩٦/١)، ﴿ منال الطالب ﴾ (١٩١/١)، ﴿ النهاية ﴾ (٨٣/٣)، (مادة: ضرر).

(٥) ﴿ منال الطالب ﴾ (١٩١/١).

(٦) ﴿ غريب الحديث ﴾ لابن قتيبة (٤٧٨/١)، ﴿ منال الطالب ﴾ (١٩٢/١).

(٧) ﴿ منال الطالب ﴾ (١٩٣/١).

ويروى: ① «تَسْكَعُوا» والتَّسْكُعُ: التَّحِيرُ والتَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ ①.

- قوله: ② «يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ» يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ، وَيُرِيدُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رُؤْيَا الْقَلْبِ، وَيُرِيدُ بِهِ الْمَعْرِفَةُ، وَسَدَادَ الرَّأْيِ، وَكَمَالَ الْبَصِيرَةِ ②.

٢ شواهد الحديث:

وفي الباب من حديث أبي مَعْبُدٍ، وأبي بكر الصّدِّيق، وأبي هريرة، وجابر، وسَلَيْط، وقيس بن النُّعْمَان، وأسماء بنت أبي بكر ﷺ، وشيخ من بني جُمَح، وعبد الله مولى أسماء، ومحمد بن إسحاق، ربيعة بن عثمان.

أولاً: حديث أبي مَعْبُدٍ الْخُزَاعِي:

أخرجه البخاري في ③ التاريخ الكبير «(٨٤/٢)، وأبو نعيم في ④ معرفة الصحابة «(٣٤٠٠/٦ رقم: ٧٧٧٠) من طريق عمرو بن زُرَّارة الكلابي، ويعقوب بن شيبه في ⑤ مسنده «كما في ⑥ جامع الآثار «(ق/٦٠/ب)، وابن طَيْفُور في ⑦ بلاغات النساء «(ص: ٦٠) من طريق الحسن بن عثمان، والحرث بن أبي أسامة في زياداته على ⑧ الطبقات الكبير «(١٩٦/١) - ومن طريقه ابن الجوزي في ⑨ الوفا «(ق/١٢٢/ب)، و ⑩ المنتظم «(٥٧/٣) - من طريق محمد بن المثنى البزار، وابن جرير كما في ⑪ المنتخب من ذيل المُدَيْلِ «(٥٨٠/١١) عن إبراهيم القاريء الكوفي،

وابن عدي في ⑫ الكامل «(١٨/٢) من طريق عبّاد بن الوليد،

(١) ① منال الطالب «(١٩٤/١)، ② النهاية «(٣٨٤/٢)، (مئة: سكع).

(٢) ② منال الطالب «(١٩٥/١).

والحاكم في ① المستدرک « (١١/٣)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣١٩/٣) من طريق الحسن بن مكرم بن حسان البزار،
 وأبو نعيم في ① معرفة الصحابة « (٣٠١٩/٦ رقم: ٧٠٠٢)، وعبد الرحمن بن منده
 في ① المستخرج « (ق/٢١/أ)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣١٦/٣) من طريق
 عباس بن محمد الدوري،
 والخطيب البغدادي في ① تاريخ بغداد « (٢٦٤/٨)، وفي ① الأسماء المبهمة «
 (ص ١٨٤) من طريق الحسن بن داود الأزدي،
 وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣٢٢/٣ - ٣٢٣) من طريق محمد بن الحسن،
 وعبد الرحمن بن عيسى السوسي،
 كلهم: (عمرو، والحسن بن عثمان، والبزار، وإبراهيم القاري، وعبد بن الوليد،
 والحسن بن مكرم، والدوري، والأزدي، ومحمد بن الحسن، والسوسي) عن بشر بن
 محمد السُّكَّري، عن عبد الملك بن وهب المَدْحِجِي، عن الحرِّ بن الصَّيَّاح، عن أبي
 مَعْبَدٍ الْخَزَاعِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ،
 وَعَامِرُ بْنُ نُفَيْرَةَ - مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ - وَدَلِيلُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُرَيْقَطٍ اللَّيْثِيُّ، فَمَرُّوا بِخَيْمَتِيٍّ أُمَّ
 مَعْبَدٍ الْخَزَاعِيَّةِ، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَلْدَةً بَرْزَةً، تَحْتَبِي وَتَقْعُدُ بِفِنَاءِ الْخَيْمَةِ، ثُمَّ تَسْقِي
 وَتُطْعِمُ، فَسَأَلُوهَا تَمْرًا، أَوْ لَحْمًا يَشْتَرُونَ، فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَإِذَا الْقَوْمُ
 مُرْمِلُونَ مُسْتَنُونَ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا شَيْءٌ مَا أَعَوَزَكُمُ الْقِرَى، فَظَنَرَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي كِسْرِ الْخَيْمَةِ فَقَالَ: مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟ قَالَتْ: هَذِهِ شَاةٌ
 خَلَفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْعَنَمِ، فَقَالَ: هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَتْ: هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ:
 أَتَأْذِنِينَ أَنْ أَحْلِيَهَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلَبًا، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ بِالشَّاةِ فَمَسَحَ ضَرْعَهَا، وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهَا فِي شَاتِهَا، قَالَ:
 فَتَفَاجَتْ وَدَرَّتْ وَاجْتَرَّتْ، فَدَعَا بِإِنَاءٍ لَهَا يُرْبِضُ الرَّهْطُ، فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا حَتَّى غَلِبَهُ
 الثَّمَالُ، فَسَقَاهَا فَشَرِبَتْ حَتَّى رَوَيْتَ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوَوْا، وَشَرِبَ ﷺ آخِرَهُمْ،
 وَقَالَ: سَاقِي الْقَوْمِ آخِرَهُمْ، فَشَرَبُوا جَمِيعًا عِلًّا بَعْدَ نَهْلٍ حَتَّى أَرَاضُوا، ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ
 ثَانِيًا عَوْدًا عَلَى بَدءٍ، فَغَادَرَهُ عِنْدَهَا ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْهَا، فَقُلَّ مَا لَبِثَتْ أَنْ جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو

مَعْبَدٍ يَسُوقُ أَعْزَرَ حَيْلًا عِجَافًا هَزَلَى مَا تَسَاوَقُوا، مُخَهَّنٌ قَلِيلٌ لَانِقِيَّ بِهِنَّ، فَلَمَّا رَأَى اللَّبْنَ عَجِبَ وَقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا؟ وَالشَّاةُ عَازِبَةٌ، وَلَا حَلُوبَةٌ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ، إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ، كَانَ مِنْ حَدِيثِهِ كَيْتٌ وَكَيْتُ، قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ صَاحِبَ قُرَيْشٍ الَّذِي يُطَلَّبُ، صِفِيهِ لِي يَا أُمَّ مَعْبَدٍ.

قَالَتْ: رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ، مُتَبَلِّجَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الْخُلُقِ، لَمْ تَعْبُهُ تُجَلَّةٌ، وَلَمْ تُزِرْ بِهِ صَعْلَةٌ، وَسِيمٌ قَسِيمٌ، فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ، وَفِي صَوْتِهِ صَحْلٌ، أَحْوَرُ أَكْحَلُ، أَزْجُ أَقْرَنُ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، فِي عُنُقِهِ سَطْعٌ، وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَافَةٌ، إِذَا صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، وَإِذَا تَكَلَّمَ سَمَا وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ، وَكَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتٍ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ، حُلُوُ الْمَنْطِقِ، فَصْلٌ لَا نَزْرٌ وَلَا هَذْرٌ، أَجْهَرُ النَّاسِ، وَأَجْمَلُهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَخْلَاهُ وَأَحْسَنَهُ مِنْ قَرِيبٍ، رَبْعَةٌ: لَا تَشْتَوُهُ مِنْ طُولٍ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ؛ غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ، فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا، لَهُ رُفْقَاءُ يَحْفُونَ بِهِ، إِذَا قَالَ اسْتَمْعُوا لِقَوْلِهِ، وَإِذَا أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ، مُحْفُودٌ مُحْشُودٌ، لَا عَابِسٌ وَلَا مُفْنَدٌ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

وَوَقَعَ عِنْدَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي أَسَامَةَ، وَالطَّبْرِيِّ، وَابْنِ عَسَاكِرَ: ① رَفِيقَيْنِ حَلًّا خِيَمَتِي أُمَّ مَعْبَدٍ «عَوْضُ قَوْلِهِ: ② رَفِيقَيْنِ قَالَا خِيَمَتِي أُمَّ مَعْبَدٍ».

وَوَقَعَ فِي آخِرِهِ: قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: فَلَبَغْنَا أَنْ أُمَّ مَعْبَدٍ هَاجَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَسْلَمَتْ، وَكَانَ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَارِ لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَيْعِ الْأَوَّلِ، فَقَالَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ بِقُدَيْدٍ، فَلَمَّا رَاحُوا مِنْهَا عَرَضَ لَهُمْ سُرَاقَةٌ بَنُ مَالِكِ ابْنِ جُعْشُمٍ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ، فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَسَ خَوَائِمِ فَرَسِهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ فَرَسِي، وَأَرْجِعْ عَنْكَ، وَأَرُدُّ مَنْ وَرَائِي، فَفَعَلَ فَأُطْلِقَ وَرَجَعَ فَوَجَدَ النَّاسَ يَلْتَمِسُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ارْجِعُوا فَقَدْ اسْتَبْرَأْتُ لَكُمْ مَا هُنَا، وَقَدْ عَرَفْتُمْ بَصْرِي بِالْأَثَرِ، فَارْجِعُوا عَنْهُ».

وهذا لفظ الحارث بن أبي أسامة، وقال: ① محمد بن بشر بن محمد الواسطي، ويكنى أبا أحمد السُّكْرِي «عَوْضُ: ② بشر بن محمد».

قال ابن عساكر: ﴿ قلب اسمه واسم أبيه، وأخطأ في ذلك، أو مَنْ رواه عنه؛ فإن الصَّواب: بِشْر بن محمد ﴾ ^(١).

وأخرجه البلاذري في ﴿ أنساب الأشراف ﴾ (٣٩٠/١ رقم: ٨٣٥) عن الزيادي: حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَد السُّكَّرِيُّ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ وَهْبٍ، عَنِ الْحُرِّ الْخَثْعَمِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَنَزَلَ بِامْرَأَةٍ مِنْ خُزَاعَةَ، يُقَالُ لَهَا عَاتِكَةُ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ خُلَيْفٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ مُخْتَصِرًا عَلَى الصِّفَةِ النَّبَوِيَّةِ.

قال الحافظ ابن حجر: ﴿ الْحُرُّ الْخَثْعَمِيُّ تَابِعِيٌّ أَرْسَلَ حَدِيثًا؛ فَذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ فِي الصَّحَابَةِ ﴾ ^(٢).

وآفة هذا الحديث هو: عبد الملك بن وهب المَذْحِجِي، ترجم له البخاري، وما تَكَلَّمَ فِيهِ بِشْيَاءٌ ^(٣)، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٤).

وقال الإمام أبو حاتم الرازي: ﴿ قال بعض أصحابنا: إنَّ عبد الملك بن وهب هذا معمولٌ ^(٥) عَنْ اسْمِهِ، وَهُوَ: سَلِيمَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ النَّخْعِيِّ، نَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ وَهْبٍ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ الْمَلِكِ، وَالنَّاسُ مُعْبِدُونَ عِبِيدَ اللَّهِ ﴾ ^(٦).

وقال ابن أبي حاتم: ﴿ سَمِعْتُ أَبِي وَذَكَرَ حَدِيثَ أُمِّ مَعْبِدٍ فِي الصِّفَةِ الَّذِي رَوَاهُ بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّكَّرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ وَهْبِ الْمَذْحِجِيِّ، عَنِ الْحُرِّ بْنِ الصَّيَّاحِ، فَقَالَ: قِيلَ لِي: إِنَّهُ يُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَدِيثِ سَلِيمَانَ بْنِ عَمْرٍو النَّخْعِيِّ؛ لِأَنَّ سَلِيمَانَ

(١) ﴿ تاريخ دمشق ﴾ (٣٢٢/٣).

(٢) ﴿ الإصابة ﴾ (١٠٠/٣).

(٣) ﴿ التاريخ الكبير ﴾ (٤٣٥/٥).

(٤) ﴿ الثقات ﴾ (١٠٨/٧).

(٥) قال الشيخ العلامة المعلمي مُعَلِّقًا عَلَى الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ ﴿ (٣٧٣/٥): كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ، وَالْمُؤَافَقُ لِلْمَعْنَى: مَعْدُولٌ. »

(٦) ﴿ الجرح والتعديل ﴾ (٣٧٣/٥)، وقال الشيخ المعلمي مُوَضِّحًا كَلَامَ أَبِي حَاتِمٍ: ﴿ سَلِيمَانُ بْنُ عَمْرٍو النَّخْعِيُّ كَذَّبُوهُ، وَبِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبَانَ السُّكَّرِيُّ فِيهِ كَلَامٌ، وَبِشْرُ يَرُوي عَنْ سَلِيمَانَ، فَالْمَعْنَى هُنَا: أَنَّهُ دَلَّسَ اسْمَ سَلِيمَانَ، فَسَمَّاهُ عَبْدَ الْمَلِكِ عَلَى تَأْوِيلِ أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ عَبْدٌ لِمَالِكِ الْمَلِكِ سَبْحَانَهُ، وَنَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ الْأَعْلَى، وَنَسَبَهُ إِلَى مَذْحِجٍ؛ لِأَنَّ النَّخْعَ مِنْ مَذْحِجٍ. »

ابن عمرو هو: ابن عبد الله بن وهب النخعي، فترك سليمان، وجعل عبد الملك؛ لأنَّ النَّاسَ كلهم عبيد الله، ونُسبَ إلى جدِّه وهب، والمَذْحِجُ قبيلة من نَخَع.

قال أبي: يحتمل أن يكون هكذا؛ لأنَّ الحرَّ بن الصَّيَّاح ثقة، روى عنه: شعبة، والثوري، والحسن بن عبيد الله النخعي، وشريك، فلو أنَّ هذا الحديث عن الحرِّ؛ كان أول ما يُسأل عنه؛ فأين كان هؤلاء الحفاظ عنه؟! ^(١).

وعلى هذا فالحديث موضوع؛ فقد نقل ابن عدي الإجماع على أنَّ سليمان بن عمرو النخعي يضع الحديث ^(٢).

وقال الحافظ ابن حجر: والكلام في النخعي لا يُخَصَّر، فقد كذَّبه ونسبه إلى الوضع من المتقدمين والمتأخرين مِمَّنْ نُقِلَ كلامهم في الجرح، أو أَلْفُوا فيه فوق الثلاثين نَفْساً ^(٣).

وأعلَّ الإمام البخاري الحديث بالانقطاع بين الحرَّ بن الصَّيَّاح، وأبي مَعْبَدٍ، فقال: الحرُّ ما أدري أدرك أبا مَعْبَدٍ؟ أبو مَعْبَدٍ قُتِلَ في زمن النبي ﷺ ^(٤).

ونقل الحافظ ابن حجر عن البخاري أنه قال: ① هذا مرسل؛ وأبو مَعْبَدٍ مات قبل النبي ﷺ ^(٥).

ومراد البخاري أنَّ أبا مَعْبَدٍ مات قبل النبي ﷺ، والحرُّ لم يُدرك النبي ﷺ؛ فعدم دَرَكه لأبي مَعْبَدٍ أولى؛ لتقدُّم وفاته ^(٦).

(١) ① العلل « (٦/٤٨٠) ».

(٢) ② الكامل « (٣/٢٤٩) ».

(٣) ③ لسان الميزان « (٤/١٦٦) ».

(٤) ④ التاريخ الكبير « (٢/٨٤) ».

(٥) ⑤ الإصابة « (١٢/٦١١) ».

(٦) ولم يتنبه فضيلة الدكتور محمد بن عبد الكريم بن عبيد في كتابه ① تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير « (٢/٧٩٧) » لِمُرَاد البخاري هنا، فتوهم أنَّ البخاري أعلَّ الحديث بالانقطاع بين أبي مَعْبَدٍ، والنبي ﷺ، ثم دفع هذه العِلَّةَ بأنَّ أبا مَعْبَدٍ إنما سمع الحديث من أُمِّ مَعْبَدٍ، ومنَّ عرف مراد البخاري بأنَّ له خطأ هذا القول.

ثانياً: حديث أبي بكر الصديق ﷺ:

أخرجه يعقوب بن شيبه في ① مسنده « كما في ② جامع الآثار « (ق/٦٤/ب)، وأبو بكر المروزي في ③ مسند أبي بكر ﷺ « (رقم: ١٢٦)، وأبو يعلى في ④ مسنده « (٩٩/١ رقم: ١٠٣) من طريق يحيى بن أبي زائدة، عن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، عن عبد الرحمن ابن الأصبهاني، عن ابن أبي ليلى، عن أبي بكر الصديق ﷺ قال: ⑤ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْزِلاً، فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مَعَ ابْنٍ لَهَا شَاةً، فَحَلَبَ ثُمَّ قَالَ: انْطَلِقْ بِهِ إِلَى أُمِّكَ، فَشَرِبَتْ حَتَّى رَوَيْتَ، ثُمَّ جَاءَ بِشَاةٍ أُخْرَى، فَحَلَبَ ثُمَّ سَقَى أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ جَاءَ بِشَاةٍ أُخْرَى، فَحَلَبَ ثُمَّ شَرِبَ ⑥ .

وهذا الحديث ضعيف من وجهين:

أحدهما: الانقطاع بين عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبي بكر الصديق ﷺ .
قال أبو زرعة الرازي: عبد الرحمن بن ليلى، عن أبي بكر الصديق مرسل ^(١) .

والثاني: ضعف محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، فهو سيء الحفظ جداً ^(٢) .
قال الإمام يعقوب بن شيبه: ⑦ والحديث إلى الضعف ما هو، و [هو] صالح ليس بالساقط، وابن أبي ليلى قد روى الناس عنه، وفي حديثه ضعف ^(٣) .
وتعقبه الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، فقال: ⑧ قلت: تابعه أسد بن موسى بن إبراهيم الأموي، أسد السنة، فرواه عن يحيى، والحديث فيه انقطاع بين عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبي بكر ﷺ « ^(٤) .

وفي هذا التعقب نظر؛ لأن الحديث إنما روي من طريق أسد، عن يحيى بن أبي زائدة، عن ابن أبي ليلى، عن ابن الأصبهاني، ولا يصح عنه.

(١) ① تحفة التحصيل « (ص: ٣٠٣) .

(٢) ينظر: ② تهذيب الكمال « (٤٠٢/٦)، ③ ميزان الاعتدال « (١٧٥/٣)، ④ تهذيب التهذيب « (٦٢٧/٣) .

(٣) ⑤ جامع الآثار « (ق/٦٤/ب) .

(٤) ⑥ المرجع السابق (ق/٦٤/ب) .

فقد أخرجه البيهقي في ① دلائل النبوة « (٤٩١/٢)، وابن عساكر في ② تاريخ دمشق « (٣٧٨/٤) من طريق عبد الله بن محمد بن أبي مريم، قال: حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: حدثنا عبد الرحمن ابن الأصبهاني، قال: سَمِعْتُ عبد الرحمن بن أبي ليلى يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ﷺ قَالَ: ③ خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَاتَّهَيْنَا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَيْتٍ مُتَّحِيًا فَقَصَدَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا نَزَلْنَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّمَا أَنَا امْرَأَةٌ، وَلَيْسَ مَعِيَ أَحَدٌ، فَعَلَيْكُمْمَا بِعَظِيمِ الْحَيِّ إِذَا أَرَدْتُمْ الْقِرَى، قَالَ: فَلَمْ يُجِبْهَا، وَذَلِكَ عِنْدَ الْمَسَاءِ، فَجَاءَ ابْنُ لَهَا بِأَعْزَلٍ لَهُ يَسُوقُهَا، فَقَالَتْ لَهُ: يَا بُنَيَّ انْطَلِقْ بِهَذِهِ الْعُنْزِ وَالشَّفَرَةِ إِلَى هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، فَقُلْ لَهُمَا تَقُولُ لَكُمْ أُمِّي: اذْبَحَا هَذِهِ، وَكُلَا وَأَطْعِمَانَا، فَلَمَّا جَاءَ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ انْطَلِقْ بِالشَّفَرَةِ، وَجِئْنِي بِالْقَدَحِ، قَالَ: إِنَّهَا قَدْ عَزَبَتْ، وَلَيْسَ لَهَا لَبَنٌ، قَالَ: انْطَلِقْ، فَانْطَلَقَ فَجَاءَ بِقَدَحٍ، فَمَسَحَ النَّبِيُّ ﷺ ضَرْعَهَا، ثُمَّ حَلَبَ حَتَّى مَلَأَ الْقَدَحَ، ثُمَّ قَالَ: انْطَلِقْ بِهِ إِلَى أُمِّكَ، فَشَرِبَتْ حَتَّى رَوَيْتَ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ: انْطَلِقْ بِهَذِهِ، وَجِئْنِي بِأُخْرَى، فَفَعَلَ بِهَا كَذَلِكَ، ثُمَّ سَقَى أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ جَاءَ بِأُخْرَى فَفَعَلَ بِهَا كَذَلِكَ، ثُمَّ شَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: فَبِتْنَا لَيْلَتَنَا، ثُمَّ انْطَلَقْنَا فَكَانَتْ تُسَمِّيهِ الْمُبَارَكَ، وَكَثُرَتْ غَنَمُهَا، ثُمَّ ذَكَرَ فِي آخِرِهِ قِصَّةَ إِسْلَامِهَا.

وهذا حديث ضعيف جداً؛ عبد الله بن محمد بن أبي مريم، قال ابن عدي: حدث بالبواطيل، إما أن يكون مُغْفَلًا لا يدري ما يخرج من رأسه، أو يتعمد؛ فإني رأيتُ له غير حديث غير محفوظ ^(١).

على أن هذا الحديث لم تذكر فيه الصفة النبوية، ولا الشعر الفصيح، ووقع في سياقه مخالفة ومغايرة لقصة أمِّ معبد، وزيادة ألفاظ في مواضع لا تخفى على المتأمل.

وقد حكى مُغلطاي عن الحاكم في ① الإكليل « أنه قال: ② قد رُوي حديث آخر في نزول سيدنا ﷺ بعض... مسيره إلى الهجرة قريب المعنى من حديث أمّ مَعْبَدٍ، فلا أدري هو هذا أو غيره » ①.

وقد نبّه البيهقي على ما وقع من اختلاف بين القصتين، ورام الجمع بين الروايات، فقال: وهذه القصة وإن كانت تنقصُ عمّا رُوينا في قصة أمّ مَعْبَدٍ، وتزيد في بعضها فهي قريبة منها، ويُشبهُ أن يكونا واحدةً.

وقد ذكر محمد بن إسحاق بن يسار من قصة أمّ مَعْبَدٍ شيئاً يدلُّ على أنّها وهذه واحدة؛ فيحتمل أن يكون أولاً أي التي في كِسْرِ الخيمة، كما رُوينا في حديث أمّ مَعْبَدٍ، ثم رجع ابنها بأعْثَرٍ، كما رُوينا في حديث ابن أبي ليلى، ثم لَمَّا أتى زوجها وصفته له ②.

وجوّزَ الحافظ ابن حجر تعدُّد القِصَّة فقال: ③ وأخرج البيهقي في ④ الدلائل « من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي بكر الصّدِّيق شبيهاً بأصل قصتها - يعني قصة أمّ مَعْبَدٍ - في لَبَنِ الشَّاةِ المَهْزُولة، دون ما فيها من صفته ﷺ لكنه لم يُسمّها في هذه الرواية، ولا نسبها؛ فاحتمل التعدد » ③.

وفي هذا كلّ نظر من وجهين:

أحدهما: أن صحة الجمع بين أحاديث الباب، أو القول بتعدّد وقائعها مبنيٌّ على ثبوتها، وحديث ابن أبي ليلى الذي رواه البيهقي ضعيف جداً؛ فلا جدوى من التشاغل به، وفي الثابت غُنيّة عن الضعيف.

والآخر: أن ما ذكره محمد بن إسحاق من قصة أمّ مَعْبَدٍ حديث معضل ④.

(١) ① الزهر الباسم « (ق/١٩٢/ب).

(٢) ② دلائل النبوة « (٤٩٢/٢) بتصرف.

(٣) ③ فتح الباري « (٢٩٥/٧).

(٤) ④ ينظر: (ص: ١٢٨).

ثالثاً: حديث أبي هريرة ؓ:

أخرجه أبو نعيم في ① أخبار أصبهان « (١٧/٢) من طريق علي بن محمد بن جعفر الطبري: ثنا أحمد بن علي البغدادي: ثنا عثمان بن أبي شيبة: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ؓ قال: ② لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، خَرَجَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَامِرُ بْنُ نُفَيْرَةَ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، وَدَلِيلُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُرَيْقُطٍ، فَمَرُّوا عَلَى خَيْمَتِي أُمِّ مَعْبُدٍ، وَكَانَتْ بَرْزَةً، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

قال علي بن محمد الطبري: ③ هكذا حدثنا أحمد، ولا أدري وهم فيه، أم دعت شهوة الحديث إلى وضعه «.

رابعاً: حديث جابر ؓ:

أخرجه البزار في ① مسنده « كما في ② كشف الأستار « (٣٠٠/٢ رقم: ١٧٤٢) عن محمد بن معمر: ثنا يعقوب بن محمد: ثنا عبد الرحمن بن عقبة بن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله، قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن جابر ؓ قال: ③ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرَيْنِ فَدَخَلَا الْعَارَ، فِإِذَا فِي الْعَارِ جُحْرٌ، فَأَلْقَمَهُ أَبُو بَكْرٍ ؓ عَقِبَهُ حَتَّى أَصْبَحَ مَخَافَةً أَنْ يَخْرُجَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ شَيْءٌ، فَأَقَامَا فِي الْعَارِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، ثُمَّ خَرَجَا حَتَّى نَزَلَا بِخَيْمَاتٍ أُمِّ مَعْبُدٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أُمُّ مَعْبُدٍ: إِنِّي أَرَى وَجُوهًا حَسَنًا، وَإِنَّ الْحَيَّ أَقْوَى عَلَى كَرَامَتِكُمْ مِنِّي، فَلَمَّا أَمْسَوْا عِنْدَهَا، بَعَثَتْ مَعَ ابْنِ لَهَا صَغِيرٍ بِشَفْرَةٍ وَشَاةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ارْجُدْ الشَّفْرَةَ، وَهَاتِ لِي فَرْقًا، يَعْنِي: الْقَدَحَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنْ لَا لَبَنَ فِيهَا وَلَا وَلَدَ، قَالَ: هَاتِ لِي فَرْقًا، فَجَاءَتْهُ بِفَرْقٍ، فَضَرَبَ ظَهْرَهَا فَاجْتَرَّتْ وَدَرَّتْ، فَحَلَبَ، فَمَلَأَ الْقَدَحَ فَشَرِبَ، وَسَقَى أَبَا بَكْرٍ ؓ ثُمَّ حَلَبَ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى أُمِّ مَعْبُدٍ «.

وأخرجه ابن منده كما في ① الإصابة « (٢٥٦/١٠)، وأبو نعيم في ② معرفة الصحابة « (٢٥٢٩/٥ رقم: ٦١٢٣) من طريق أحمد بن سنان القطّان، عن يعقوب بن محمد الزّهري، عن عبد الرحمن بن عقبة، عن أبيه، عن جابر، قال: ③ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ

ﷺ وأبو بكرٍ مهاجرينَ مرًّا بخيَاءٍ أمَّ مَعْبَدٍ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مَعْبَدًا، وَكَانَ صَغِيرًا، فَقَالَ: اذْغُ هَذِهِ الشَّاةَ، ثُمَّ قَالَ: يَا غُلَامُ هَاتِ فِرْقًا، فَأَرْسَلْتُ أُمَّ مَعْبَدٍ أَنْ لَا لَبْنَ فِيهَا؛ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَاتِ، فَمَسَحَ ظَهْرَهَا فَاجْتَرَّتْ وَدَرَّتْ، ثُمَّ حَلَبَ فَشَرِبَ، وَسَقَى أَبَا بَكْرًا، وَعَامِرًا، وَمَعْبَدًا، ثُمَّ رَدَّ الشَّاةَ.»

قال البزار: ① لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد، وعبد الرحمن بن عتبة لا نعلم حدث عنه إلا يعقوب، وإن كان معروفًا في النسب.» وهذا الحديث ضعيف جداً من وجوه:

الأول: أن الحديث تفرد به يعقوب بن محمد الزهري، وهو واهي الحديث ^(١)، قال الإمام أحمد: ② ليس بشيء، ليس يسوي شيئاً ^(٢).

الثاني: عبد الرحمن بن عتبة الأنصاري، ترجم له البخاري ^(٣)، وابن أبي حاتم ^(٤)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٥).

الثالث: عتبة بن عبد الرحمن بن جابر، ترجم له البخاري ^(٦)، وابن أبي حاتم ^(٧)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٨). قال الهيثمي: ③ فيه من لم أعرفه ^(٩).

خامساً: حديث سَلِيْطِ الْأَنْصَارِيِّ ④:

أخرجه العقيلي في ⑤ الضعفاء «(٢٨١/٥) رقم: ٥٣٢٠» عن محمد بن إسماعيل،

(١) ينظر: ① ميزان الاعتدال «(١٨٠/٥)، ② تهذيب التهذيب «(٤٤٧/٤).

(٢) ② العلل ومعرفة الرجال «رواية عبد الله (٣٩٧/٣) رقم: ٥٧٤٥).

(٣) ③ التاريخ الكبير «(٣٢٩/٥).

(٤) ④ الجرح والتعديل «(٢٦٨/٥).

(٥) ⑤ الثقات «(٧٧/٧).

(٦) ⑥ التاريخ الكبير «(٤٣٥/٦).

(٧) ⑦ الجرح والتعديل «(٣١٤/٦).

(٨) ⑧ الثقات «(٢٢٧/٥).

(٩) ⑨ جمع الزوائد «(٥٥/٦).

والطبراني في ① المعجم الكبير « (١٠٥/٧ رقم: ٦٥١٠) - وعنه أبو نعيم في معرفة الصحابة « (١٤٣٣/٣ رقم: ٣٦٠٣٠) - عن محمد بن علي الصائغ المكي،

كلاهما: (محمد بن إسماعيل، ومحمد الصائغ) عن عبد العزيز بن يحيى: ثنا محمد بن سليمان بن سَلِيط الأنصاري، عن أبيه، عن جدّه، قال: ② لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْهَجْرَةِ، مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ؓ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، وَابْنُ أُرَيْقَطٍ، يَدُلُّهُمْ الطَّرِيقَ، فَمَرَّ بِأُمِّ مَعْبَدٍ الْخَزَاعِيَّةِ، وَهِيَ لَا تَعْرِفُهُ، فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَّ مَعْبَدٍ، هَلْ عِنْدَكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ، وَإِنَّ الْغَنَمَ لَعَازِبَةٌ، قَالَ: فَمَا هَذِهِ الشَّاةُ الَّتِي أَرَاهَا فِي كِفَاءِ الْبَيْتِ؟ قَالَتْ: شَاةٌ خَلَفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ، قَالَ: أَتَأْذِنِينَ فِي حِلَابِهَا؟ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا ضَرَبَهَا مِنْ فَحْلٍ قَطُّ، وَشَأْنُكَ بِهَا، فَمَسَحَ ظَهْرَهَا وَضَرَعَهَا، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ يَرْبُضُ الرَّهْطَ، فَحَلَبَ فِيهِ، فَمَلَأَهُ، فَسَقَى أَصْحَابَهُ عَلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ، ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ أُخْرَى، فَمَلَأَهُ، فَغَادَرَهُ عِنْدَهَا، وَارْتَحَلَ، فَلَمَّا جَاءَ زَوْجُهَا عِنْدَ الْمَسَاءِ، قَالَ لَهَا: يَا أُمَّ مَعْبَدٍ مَا هَذَا اللَّبَنُ، وَلَا حُلُوبَةٌ فِي الْبَيْتِ، وَالْغَنَمُ عَازِبَةٌ؟ فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ، إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ ظَاهِرُ الْوَضَاعَةِ، مَلِيحُ الْوَجْهِ، فِي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ، وَفِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وَفِي صَوْتِهِ صَحْلٌ، غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ، لَا تَشْنُوهُ مِنْ طُولٍ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ مِنْ قِصَرٍ، لَمْ تَعْلُوهُ ثُجْلَةً، وَلَمْ تَزِرْ بِهِ صَعْلَةً، كَأَنَّ عُنْقَهُ إِبْرِيْقُ فِصَّةٍ، إِذَا نَطَقَ فَعَلَيْهِ الْبَهَاءُ، وَإِذَا صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، كَلَامُهُ كَخَرَزِ النَّظْمِ، أَزَيْنُ أَصْحَابِهِ مَنْظَرًا، وَأَحْسَنُهُمْ وَجْهًا، مُحْشُوذٌ غَيْرُ مُفْنَدٍ، لَهُ أَصْحَابٌ يَحْفُونَ بِهِ، إِذَا أَمَرَ تَبَادَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا نَهَى انْتَهَوْا عِنْدَ نَهْيِهِ، قَالَ: هَذِهِ صِفَةُ صَاحِبِ قُرَيْشٍ، وَلَوْ رَأَيْتُهُ لَاتَّبَعْتُهُ، وَلَاجْهَدَنَّ أَنْ أَفْعَلَ، وَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَّةَ أَيْنَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَمِعُوا هَاتِفًا يَهْتِفُ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ:

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ	رَفِيقَيْنِ قَالَا خِيَمَتَيَّ أُمِّ مَعْبَدٍ
هُمَا نَزَلَا بِالْبَرِّ وَارْتَحَلَا بِهِ	فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا	أَبْرٌ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ
وَأَكْسَى لِبَرْدِ الْحَالِ قَبْلَ ابْتِدَالِهِ	وَأَعْطَى بِرَأْسِ السَّائِحِ الْمُتَجَرِّدِ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانَ فَتَاتِهِمْ	وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ

وأخرجه أبو بكر الشافعي في ① الغيلانيات « (٨٢٩/٢ رقم: ١١٣٨) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣١٤/٣)، وابن سيّد الناس في ① عيون الأثر « (٣٠٤/١) - عن محمد بن يونس القرشي، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن سليمان بن سَلِيطِ الأنصاري: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، أبي سَلِيط - وكان بذرياً - فذكر الحديث بطوله.

وهذا حديث ضعيفٌ جدّاً؛ قال العقيلي: محمد بن سليمان بن سَلِيطِ الأنصاري السَّالِمِي مجهولٌ بالنقل، روى عنه: عبد العزيز بن يحيى، وعبد العزيز متروك. وليس بمحفوظٍ هذا الطَّرِيق في حديث أمّ مَعْبِدٍ ^(١).

وقال الهيثمي: ① فيه عبد العزيز بن يحيى المدني، ونسبه البخاري وغيره إلى الكذب، وقال الحاكم: صدوق، فاعجب منه، وفيه مجاهيل أيضاً ^(٢).

سادساً: حديث قيس بن النُّعْمان ①:

أخرجه البزار في ① مسنده « كما في ① كشف الأستار « (٣٠١/٢ رقم: ١٧٤٣) عن محمد بن معمر،

والطبراني في ① المعجم الكبير « (٣٤٣/١٨ رقم: ٨٧٤) - وعنه أبو نعيم في ① معرفة الصحابة « (٢٣٠٧/٤ رقم: ٥٦٩١) - عن محمد بن محمد التَّمار،

والحاكم في ① المستدرک « (٨/٣) - وعنه البيهقي في ① دلائل النبوة « (٤٩٧/٢) - من طريق محمد بن غالب ^(٣)،

جميعهم: (محمد بن معمر، ومحمد التَّمار، ومحمد بن غالب) عن أبي الوليد الطيالسي، هشام بن عبد الملك: ثنا عبيد الله بن إباد بن لقيط: حدّثنا إباد بن لقيط، قال: سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ النُّعْمَانِ السَّكُونِيَّ، قال: ① انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ مُسْتَخْفِيَانِ مِنْ قُرَيْشٍ فَمَرُّوا بِرَاعٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ مِنْ شَاةٍ ضَرَبَهَا

(١) ① الضعفاء « (٢٨١/٥).

(٢) ① مجمع الزوائد « (٢٧٩/٨).

(٣) سقط اسمه من مطبوعة ① المستدرک «، والتصويب من ① دلائل النبوة « للبيهقي.

الْفَحْلُ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ هَهُنَا شَاةٌ قَدْ خَلَفَهَا الْجَهْدُ، قَالَ: أَتَيْتَنِي بِهَا، فَأَتَاهُ بِهَا، فَمَسَحَ ضَرْعَهَا وَدَعَا بِالْبَرْكَةِ، فَحَلَبَ فَسَقَى أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ حَلَبَ فَسَقَى الرَّاعِي، ثُمَّ حَلَبَ فَشَرِبَ، فَقَالَ لَهُ: تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ، مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: إِنْ أَخْبَرْتُكَ تَكْتُمُ عَلَيَّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ قُرَيْشُ أَنَّكَ صَائِبِيٌّ؟ قَالَ: أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى مَا فَعَلْتَ إِلَّا رَسُولٌ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَتَبْعُكَ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَمَّا الْيَوْمَ فَلَا، وَلَكِنْ إِذَا سَمِعْتَ أَنَّا قَدْ ظَهَرْنَا فَأَتَيْنَا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ مَا ظَهَرَ بِالْمَدِينَةِ.

هكذا رواه محمد بن محمد التمار، عن الطيالسي دون ذكر اسم الراعي.

وكذلك قال محمد بن غالب: ① مَرَّا بَعْدَ يَرْعَى غَنَمًا.

ورواه البزار، عن محمد بن معمر، عن الطيالسي، فقال في حديثه ② لَمَّا انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ يَسْتَخْفِيَانِ نَزَلَا بِأَبِي مَعْبَدٍ.

وذكر أبو معبد في هذا الحديث تصحيف، أو خطأ من البزار لوجهين:

أحدهما: أن الإمام البزار على علو قدره في العلم كان يخطيء في الإسناد والمتن، قال الدارقطني: ③ أحمد بن عمرو البزار يخطيء في الإسناد والمتن، حدثت بالمُسْنَدِ بمصر حفظاً ينظر في كتب الناس ويحدث من حفظه، ولم تكن معه كتب؛ فأخطأ في أحاديث كثيرة، يتكلمون فيه، جرحه أبو عبد الرحمن النسائي ④.

والثاني: أن الطيالسي تابعه غير واحد، فلم يذكروا أبا معبد في الحديث.

فأخرجه الحربي في ⑤ غريب الحديث « (٤٩٧/٢) »، وأبو نعيم في ⑥ معرفة الصحابة « (٢٣٠٧/٤) رقم: ٥٦٩١ » من طريق عاصم بن علي،

وأبو يعلى كما في ⑦ المطالب العالية « (رقم: ٤٢٤٣) » من طريق جعفر بن حميد،

وأبو نعيم في ⑧ حلية الأولياء « (٤١/٩) » من طريق عبد الرحمن بن مهدي،

ثلاثتهم: (عاصم، وجعفر، وابن مهدي) عن عبيد الله بن إيداد، عن إيداد بن لقيط،

عن قيس بن النعمان ⑨ قال: ⑩ لَمَّا انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ﷺ مُسْتَخْفِيَيْنِ فِي الْغَارِ، مَرَّا بَعْدَ يَرْعَى غَنَمًا، ... فذكره.

(١) ① سؤالات الحاكم للدارقطني « (٢٣) ».

وقال عبد الرحمن بن مهدي في حديثه: ① مَرَّ بِغُلَامٍ يَرْعَى غَنَمًا.».
والحديث قال البزار - بعد سياقه -: ② لا نعلم روى قيس عن النبي ﷺ إلا هذا،
ولا نعلمه بهذا اللفظ إلا عنه، وهو يُخالف سائر الأحاديث في قصة أُمِّ مَعْبَدٍ، ولكن
هذا حَدَّثَ به عُبيد بن إِيَادٍ.».

وقال الحافظ ابن حجر: ③ قلتُ: ويُمكن الجمع بينهما، وهذا الإسناد صحيح
على شرط مُسْلِمَ ④. (١)

وقال الحاكم: ⑤ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه ⑥. (٢)

وقال الهيثمي: ⑦ رجاله رجال الصحيح ⑧. (٣)

وقال البوصيري: ⑨ هذا إسناد صحيح ⑩. (٤)

والحديث كما قالوا إسناده صحيح، ولكنه يُخالف الأحاديث الواردة في قصة أُمِّ
مَعْبَدٍ، كما هو ظاهر بَيِّن لِمَنْ أَجَالَ النظر في ألفاظه.

ولم يذكر الحافظ ابن حجر وجه الجمع بينهما، ولا يُمكن ذلك إلا بوجه من
التكلف، والأقرب أن ما وقع في حديث قيس بن الثُّعْمَانِ ⑪ قصة مختلفة عما وقع في
حديث أُمِّ مَعْبَدٍ، وهذا ظاهر صنيع ابن سَيِّدِ الناس ⑫، وابن ناصر الدين الدمشقي ⑬. (٥)

سابعاً: حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق ﷺ:

أخرجه محمد بن إسحاق كما في ⑭ السيرة ⑮ لابن هشام (٤٨٧/٢) - ومن طريقه
الطبري في ⑯ تاريخ الأمم والملوك ⑰ (٣٧٩/٢)، وأبو بكر الشافعي في ⑱ الغيلانيات ⑲
(٨٣١/٢ رقم: ١١٣٩)، وابن عساكر في ⑳ تاريخ دمشق ㉑ (١٢/٦٩) وابن سَيِّدِ الناس
في ㉒ عيون الأثر ㉓ (٣٠٦/١) - فقال: حَدَّثْتُ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ﷺ

(١) ① مختصر زوائد البزار ② (١١/٢)، وصححه سننه الحافظ ابن حجر في ③ الإصابة ④ (١٥٥/٩).

(٢) ⑤ المستدرک ⑥ (٩/٣).

(٣) ⑦ مجمع الزوائد ⑧ (٥٨/٦).

(٤) ⑨ إتحاف الخيرة ⑩ (٩٧/٧).

(٥) ⑪ عيون الأثر ⑫ (٣٠٨/١).

(٦) ⑬ جامع الآثار ⑭ (ق/٥٨/ب).

أَنَّهُ قَالَتْ: ① لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ﷺ أَتَانَا نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ أَبُو جَهْلٌ بْنُ هِشَامٍ فَوْقُوا عَلَى بَابِ أَبِي بَكْرٍ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: أَيْنَ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ؟ قُلْتُ: لَا أَذْرِي وَاللَّهِ أَتَيْنَ أَبِي قَالَتْ: فَرَفَعَ أَبُو جَهْلٌ يَدَهُ، وَكَانَ فَاحِشًا خَبِيثًا، فَلَطَمَ خَدِّي لَطْمَةً طَرَحَ مِنْهَا قُرْطِي، قَالَتْ: ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَمَكَّنْنَا ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَمَا نَذْرِي أَتَيْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْجَنِّ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ، يَتَعَنَّى بِأَبْيَاتٍ مِنْ شِعْرِ غِنَاءِ الْعَرَبِ، وَإِنَّ النَّاسَ لَيَتَّبِعُونَهُ، يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ وَمَا يَرَوْنَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ وَهُوَ يَقُولُ:

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ	رَفِيقَيْنِ حَلًّا خِيَمَتِي أُمِّ مَعْبَدٍ
هُمَا نَزَلَا بِالْبَرِّ ثُمَّ تَرَوَّحَا	فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانَ فَتَاتِهِمْ	وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدٍ

وهذا حديث ضعيف؛ بين محمد بن إسحاق، وأسماء ~ مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي.

وأخرجه أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي الأشناني كما في ① جامع الآثار « (ق/٥٩/أ)، وابن سمعون في ① الأماشي « (رقم: ٢٨٠) - ومن طريقه ابن سيد الناس في ① عيون الأثر « (٣٠٦/١) - من طريق يحيى بن إسماعيل: حدثنا جعفر بن علي: حدثنا سيف، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء قالت: ① ارتحل النبي ﷺ وأبو بكر، فلبثنا أياماً ثلاثة، أو أربعة، أو خمس ليالٍ لا نذري أين وجه رسول الله ﷺ ولا يأتينا عنه خبر، حتى أقبل رجلٌ من الجن من أسفل مكة يتعنَّى بأبياتٍ من شعر غِنَاءِ الرُّكْبَانِ غِنَاءَ عَرَبِيٍّ، فارتاع له الناس، فجعلوا يتبعونه ويسمعون صوته وما يرونه، وإنه ليشق وسط مكة، حتى خرج من أعلى مكة، وهو يقول:

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ	رَفِيقَيْنِ حَلًّا خِيَمَتِي أُمِّ مَعْبَدٍ
هُمَا نَزَلَاهَا بِالْهُدَى وَاهْتَدَتْ بِهِ	فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانَ فَتَاتِهِمْ	وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدٍ

فَلَمَّا سَمِعْنَا قَوْلَهُ عَرَفْنَا وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ وَجْهَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ
الطَّلَبُ بِنَجَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَرَفَ عَلِيٌّ، وَالْعَبَّاسُ، وَبَنَاتُهُ خَبْرَهُ، وَأَنْ قَدْ أَنْجَاهُ اللَّهُ
مِمَّنْ طَلَبَهُ.»

وهذا حديث ضعيف جداً؛ سيف بن عمر التميمي متروك باتفاق ^(١).

ثامناً: حديث شيخ من بني جُمَح:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (١٥٦/١) قال: أخبرنا علي بن محمد، عن
يعقوب بن داود، عن شيخ من بني جُمَح قال: ② أتى النَّبِيُّ ﷺ أُمَّ مَعْبَدٍ، قَالَ: هَلْ مِنْ
قِرَى؟ قَالَتْ: لَا، قَالَ: فَانْتَبِذْهُ وَأَبُو بَكْرٍ، وَرَاحَ ابْنُهَا بِشُؤْنَيْهَا، فَقَالَ لَأُمِّهِ: مَا هَذَا
السَّوَادُ الَّذِي أَرَى مُتَنَبِّذاً؟ قَالَتْ: قَوْمٌ طَلَبُوا الْقِرَى، فَقُلْتُ: مَا عِنْدَنَا قِرَى، فَأَتَاهُمْ
ابْنُهَا، فَاعْتَذَرَ، وَقَالَ: إِنَّهَا امْرَأَةٌ ضَعِيفَةٌ، وَعِنْدَنَا مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
انْطَلِقْ فَأَتَنِي بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِكَ، فَجَاءَ فَأَخَذَ عَنَاقًا، فَقَالَتْ أُمُّهُ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ قَالَ: سَأَلَانِي
شَاةً، قَالَتْ: يَصْنَعَانِ بِهَا مَاذَا؟ قَالَ: مَا أَحَبَّ، فَمَسَحَ النَّبِيُّ ﷺ ضَرْعَهَا، وَضَرَّتْهَا
فَتَحَفَّلَتْ، فَحَلَبَ حَتَّى مَلَأَ قَعْبًا، وَتَرَكَهَا أَحْفَلَ مَا كَانَتْ، وَقَالَ: انْطَلِقْ بِهِ إِلَى أُمِّكَ،
وَأَتَنِي بِشَاةٍ أُخْرَى مِنْ غَنَمِكَ، فَأَتَى أُمُّهُ بِالْقَعْبِ، فَقَالَتْ: أَنَّى لَكَ كَذَا؟ قَالَ: مِنْ لَبَنِ
فُلَانَةٍ، قَالَتْ: وَكَيْفَ وَلَمْ تَقْرَ سَلًا قَطُّ؟ أَظُنُّ هَذَا وَاللَّاتِ الصَّابِيءَ الَّذِي بِمَكَّةَ،
وَشَرِبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ بَعْنَاقٌ أُخْرَى، فَحَلَبَهَا حَتَّى مَلَأَ الْقَعْبَ ثُمَّ تَرَكَهَا أَحْفَلَ مَا
كَانَتْ، ثُمَّ قَالَ: اشْرَبْ، فَشَرِبَ، ثُمَّ قَالَ: جِئَنِي بِأُخْرَى، فَأَتَاهُ بِهَا، فَحَلَبَ وَسَقَى أَبَا
بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: جِئَنِي بِأُخْرَى، فَأَتَاهُ بِهَا فَحَلَبَ، ثُمَّ شَرِبَ وَتَرَكَهُنَّ أَحْفَلَ مَا كُنَّ.»

وهذا حديث معضل على ضعفه؛ يعقوب بن داود الثقفى لم أجد من ترجم له،
والشيخ الجُمَحِي مبهم لا يعرف على أنه متأخر الطبقة.

(١) ① المغني « (٢٧١٦)، ② ميزان الاعتدال « (٢٣٦/٢).

تاسعاً: حديث عبد الله مولى أسماء:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٢٧٣/١٠) عن محمد بن عمر: حدثني إبراهيم بن نافع، عن ابن أبي نجيح، عن عبد الله بن أسماء بنت أبي بكر، قال: ② ما شعرت قريش أين وجه رسول الله ﷺ حين خرج من الغار في آخر ليلة الاثنين في السحر، وقال يوم الثلاثاء بقديد، فسمعوا صوتاً من أسفل مكة يتبعه العبيد، والصبيان، والنساء حتى انتهى إلى أعلى مكة، ولا يرى شخصه:

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ رَفِيقَيْنِ قَالَا خِيَمَتِي أُمَّ مَعْبَدٍ
هُمَا نَزَلَا بِالْبَرِّ وَاعْتَدِيَا بِهِ فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانَ فَتَاتِهِمْ وَمَقْعَدُهَا لِلْمُسْلِمِينَ بِمَرْصَدٍ

وهذا حديث ضعيف جداً، محمد بن عمر الواقدي متروك الحديث، كما تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٦).

عاشراً: حديث محمد بن إسحاق:

أخرجه البيهقي في ① دلائل النبوة « (٤٩٣/٢) من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: ② نزل رسول الله ﷺ بخيمة أم معبد، وهي التي غرد بها الجن بأعلى مكة، واسمها عاتكة بنت خالد بن مقيد بن ربيعة بن أصرم، فأرادوا القرى، فقالت: والله ما عندنا طعام، ولا لنا منحة، ولا لنا شاة، إلا حائل، فدعا رسول الله ﷺ ببعض غنمها، فمسح ضرعها بيده، ودعا الله، وحلب في العس حتى رعى، وقال: اشربي يا أم معبد، فقالت: اشرب، فأنت أحق به، فرددها عليها، فشربت.

ثم دعا بحائل أخرى، ففعل بها مثل ذلك، فشرب، ثم دعا بحائل أخرى، ففعل بها مثل ذلك، فسقى دليله، ثم دعا بحائل أخرى، ففعل بها مثل ذلك فسقى عامراً، ثم يروح، وطلبت قريش رسول الله ﷺ حتى بلغوا أم معبد فسألوها عنه، فقالوا: رأيت محمداً وحليته كذا؟ فوصفوه لها، فقالت: ما أدري ما تقولون، قد ضافني حالب الحائل، قالت قريش: فذاك الذي نريد.

وهذا حديث معضل.

الحادي عشر: حديث ربيعة بن عثمان رضي الله عنه:

أخرجه ابن أبي الدنيا في ① الهواتف « (رقم: ٧٣) من طريق موسى بن جعفر، عن عبد العزيز، عن عبد الله بن أبي سلمة، عن ربيعة بن عثمان بن ربيعة - فيما أعلم - قال: ② لَمَّا أُذِنَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْهَجْرَةِ خَرَجَ هُوَ، وَأَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه مِنَ الْغَارِ، لَمْ تَدْرِ قُرَيْشٌ بِمَخْرَجِهِ حَتَّى سَمِعُوا مُتَكَلِّمًا يُنْشِدُ أَبْيَاتَ، وَهُوَ لَا يُرَى؛ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى صَوْتِهِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ حَتَّى جَاءَ أَسْفَلَهَا يَقُولُ:

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ	رَفِيقَيْنِ حَلًّا خِيَمَتِي أُمَّ مَعْبَدٍ
هُمَا نَزَلَا بِالْبِرِّ وَارْتَحَلَا بِهِ	فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانَ فَتَاتِهِمْ	وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدٍ

وهذا حديث معضل كسابقه.

وبعد فهذا مُحْصَلُ ما وقفتُ عليه من شواهد للحديث، وقد ذكر ابن عبد البر حديث أُمِّ مَعْبَدٍ في معرض كلامه عن الهجرة النبوية، فقال: ③ فكان من حديثها في قصة شاتها ما هو منقول مشهور عن الثقات « ^(١).

وقال ابن كثير: ④ وقصتها مشهورة مروية من طرق يشد بعضها بعضاً « ^(٢).
 وذهب جمع من أفاضل عصرنا إلى ثبوت حديث أُمِّ مَعْبَدٍ بمجموع طرقه، وكثرة شواهد ^(٣).

وفي هذا كله نظر؛ لأن هذه الشواهد على ما وقع فيها من اختلاف في الألفاظ، وتباين في المتون بعضها من رواية الكذابين، والمتروكين، وبعضها معضلات، وكل ذلك لا يصلح للاعتضاد عند التحقيق.

(١) ① الدرر في اختصار المغازي والسير « (ص: ٨٣).

(٢) ② البداية والنهاية « (١٩٠/٣).

(٣) ③ ينظر: تعليق الشيخ العلامة الألباني على ④ فقه السيرة « للغزالي (ص: ١٧٩)، ⑤ السيرة الذهبية « (٣٤٦/١) للطهراني، ⑥ صحيح السيرة النبوية « للعلي (ص: ١٢٩).

وَعُرِفَ بِهَذَا التَّقْرِيرِ أَنَّ الْمَحْفُوظَ فِي قِصَّةِ أُمِّ مَعْبِدٍ ذِكْرُ الشَّاةِ وَاللَّبَنِ فَقَطْ، وَأَنَّ الرَّوَايَةَ الْمُطَوَّلَةَ لَا يَثْبُتُ مِنْهَا شَيْءٌ.

وَقَدْ ذَكَرَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ ① حَدِيثَ أُمِّ مَعْبِدٍ فَجَعَلَ يُنْكِرُهُ، وَيَقُولُ: أَحْشَى أَنْ يَكُونَ مَصْنُوعًا - يَعْنِي: الْكَلَامَ الْمُسَجَّعَ وَالشَّعْرَ - فَأَمَّا الشَّاةُ وَاللَّبَنِ فَلَا ② (١).

① (١) ② سَوَالَاتُ الْآجِرِيِّ « (رَقْمٌ: ٤٢٧)، وَقَدْ أَفْرَدَ بَعْضُ الْمَعَاصِرِينَ حَدِيثَ أُمِّ مَعْبِدٍ بِالتَّأْلِيفِ، كَعَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّفَاعِيِّ فِي ③ الرِّسُولِ ﷺ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، حَدِيثَ أُمِّ مَعْبِدٍ «، وَطَارِقُ آلِ بْنِ نَاجِيٍّ فِي كِتَابِهِ ④ الْقَوْلُ الْأَحْمَدُ بِصَحَّةِ الرَّوَايَةِ الْمَخْتَصَرَةِ لِحَدِيثِ أُمِّ مَعْبِدٍ « وَهُوَ جَيِّدٌ فِي بَابِهِ، عَلَى فَوَاتٍ فِيهِ، وَقَدْ أَفَدَتْ مِنْهُ.

١٢ - (١٢) وَعَنْ عَائِشَةَ ~ قَالَتْ: ① كَانَ مِنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قَامَتِهِ: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا الْمُشَدَّبِ الذَّاهِبِ - وَالْمُشَدَّبُ: الطَّوْلُ نَفْسُهُ، إِلَّا أَنَّهُ الْمُخَفَّفُ - وَلَمْ يَكُنْ ﷺ بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، وَكَانَ يُنْسَبُ إِلَى الرَّبْعَةِ إِذَا مَشَى وَحْدَهُ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى حَالٍ يُمَاشِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُنْسَبُ إِلَى الطَّوْلِ إِلَّا طَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَرُبَّمَا اكْتَنَفَهُ الرَّجُلَانِ الطَّوِيلَانِ فَيَطْوِلُهُمَا، فَإِذَا فَارَقَاهُ نُسِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرَّبْعَةِ، وَيَقُولُ: نُسِبَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي الرَّبْعَةِ.

وَكَانَ لَوْنُهُ ﷺ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ - وَالْأَمْهَقُ: الشَّدِيدُ الْبَيَاضُ الَّذِي لَا يَضْرِبُ بَيَاضُهُ الشَّهْبَةَ - وَلَمْ يَكُنْ بِالْأَدَمِ، وَكَانَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ - وَالْأَزْهَرُ، هُوَ: الْأَبْيَضُ النَّاصِعُ الْبَيَاضُ الَّذِي لَا تَشْوِبُهُ حُمْرَةٌ، وَلَا صُفْرَةٌ، وَلَا شَيْءٌ مِنَ الْأَلْوَانِ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ كَثِيرًا مَا يُنْشِدُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَعْتَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ إِيَّاهُ فِي لَوْنِهِ حَيْثُ يَقُولُ:

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

وَيَقُولُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ: كَذَلِكَ كَانَ ﷺ.

وَقَدْ نَعْتَهُ بَعْضُ مَنْ نَعْتَهُ بِأَنَّهُ كَانَ مُشْرَبًا حُمْرَةً، وَقَدْ صَدَقَ مَنْ نَعْتَهُ بِذَلِكَ، وَلَكِنْ إِنَّمَا كَانَ الْمُشْرَبُ مِنْهُ حُمْرَةً مَا ضَحَى لِلشَّمْسِ وَالرِّيَّاحِ، فَقَدْ كَانَ بَيَاضُهُ مِنْ ذَلِكَ قَدْ أُشْرِبَ حُمْرَةً، وَمَا تَحْتَ الثِّيَابِ فَهُوَ الْأَبْيَضُ الْأَزْهَرُ، لَا يَشْكُ فِيهِ أَحَدٌ مِمَّنْ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ أَبْيَضُ أَزْهَرُ، فَعَنَى مَا تَحْتَ الثِّيَابِ فَقَدْ أَصَابَ، وَمَنْ نَعْتَ مَا ضَحَى لِلشَّمْسِ وَالرِّيَّاحِ بِأَنَّهُ أَزْهَرُ مُشْرَبٌ حُمْرَةً فَقَدْ أَصَابَ، وَلَوْنُهُ الَّذِي لَا يَشْكُ فِيهِ: الْأَبْيَضُ الْأَزْهَرُ، وَإِنَّمَا الْحُمْرَةُ مِنْ قَبْلِ الشَّمْسِ وَالرِّيَّاحِ.

وَكَانَ عَرَقُهُ فِي وَجْهِهِ مِثْلَ اللَّؤْلُؤِ، أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، وَكَانَ رَجُلَ الشَّعْرِ حَسَنًا، لَيْسَ بِالسَّبِطِ وَلَا الْجَعْدِ الْقَطِطِ، وَكَانَ إِذَا مَشَطَهُ بِالْمِشْطِ كَأَنَّهُ حُبُّكَ الرَّمْلِ، أَوْ كَأَنَّهُ الْمُتُونُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْعُدْرِ إِذَا سَفَتَهَا الرِّيَّاحُ، فَإِذَا مَكَثَ لَمْ يُرْجَلِ أَخَذَ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَتَحَلَّقَ حَتَّى يَكُونَ مُتَحَلِّقًا كَالْخَوَاتِمِ، ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ أَمْرِهِ قَدْ سَدَلَ نَاصِيَّتَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، كَمَا تُسَدِّلُ نَوَاصِييَ الْخَيْلِ، ثُمَّ جَاءَهُ جِبْرِيلُ ﷺ بِالْفَرْقِ فَفَرَّقَ.

كَانَ شَعْرُهُ فَوْقَ حَاجِبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: كَانَ يَضْرِبُ شَعْرُهُ مَنْكِبَيْهِ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ.

وَكَانَ ﷺ رُبَّمَا جَعَلَهُ غَدَائِرَ أَرْبَعًا، يُخْرِجُ الْأُذُنَ الْيُمْنَى مِنْ بَيْنِ غَدِيرَتَيْنِ يَكْتَنِفَاهُمَا، وَيُخْرِجُ الْأُذُنَ الْيُسْرَى مِنْ بَيْنِ غَدِيرَتَيْنِ يَكْتَنِفَاهُمَا، وَتَخْرُجُ الْأُذُنَانِ بَيَاضَهُمَا مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْغَدَائِرِ كَأَنَّهَا تَوْقَدُ الْكَوَاكِبُ الدُّرِّيَّةُ مِنْ سَوَادِ شَعْرِهِ.

وَكَانَ أَكْثَرُ شَبِيهِ فِي الرَّأْسِ، فِي فَوْدَيْ رَأْسِهِ - الْفُودَانِ حُرْفَا الْفَرْقِ - وَكَانَ أَكْثَرُ شَبِيهِ فِي لِحْيَتِهِ حَوْلَ الذَّقَنِ، وَكَانَ شَبِيهُ كَأَنَّهُ خِيوطُ الْفِضَّةِ، يَتَلَأَلُ بَيْنَ ظَهْرِي سَوَادِ الشَّعْرِ الَّذِي مَعَهُ، وَإِذَا مَسَّ ذَلِكَ الشَّيْبَ الصُّفْرَةَ - وَكَانَ ﷺ كَثِيرًا مَا يَفْعَلُ - صَارَ كَأَنَّهُ خِيوطُ الذَّهَبِ يَتَلَأَلُ بَيْنَ ظَهْرِي سَوَادِ الشَّعْرِ الَّذِي مَعَهُ.

وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَثْوَرَهُمْ لَوْنًا، لَمْ يَصِفْهُ وَاصِفٌ قَطُّ بَلَّغْتَنَا صِفَتَهُ إِلَّا شَبَّهُ وَجْهَهُ بِالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَلَقَدْ كَانَ يَقُولُ مَنْ كَانَ يَقُولُ مِنْهُمْ: لَرُبَّمَا نَظَرْنَا إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَتَقُولُ: هُوَ أَحْسَنُ فِي أَعْيُنِنَا مِنَ الْقَمَرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، نِيرَ الْوَجْهِ، يَتَلَأَلُ تَلَأَلُ الْقَمَرِ، يُعْرِفُ رِضَاهُ وَغَضَبُهُ فِي سُرُورِهِ بِوَجْهِهِ، كَانَ إِذَا رَضِيَ أَوْ سُرَّ فَكَانَ وَجْهَهُ الْمِرْآةَ، وَكَأَنَّمَا الْجُدْرُ ثَلَاحُكُ وَجْهِهِ، وَإِذَا غَضِبَ تَلَوَّنَ وَجْهَهُ، وَاحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ. قَالَ: وَكَانُوا يَقُولُونَ: هُوَ ﷺ كَمَا وَصَفَهُ صَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ؓ:

أَمِينٌ مَصْطَفَى لِلْخَيْرِ يَدْعُ كَضَوْءِ الْبَدْرِ زَايِلُهُ الظُّلَامُ

وَيَقُولُونَ: كَذَلِكَ كَانَ.

وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ؓ كَثِيرًا مَا يُنْشِدُ قَوْلَ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى حِينَ يَقُولُ لَهُمْ بَنِي سِنَانٍ:

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتُ الْمُنُورَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ
فَيَقُولُ عُمَرُ، وَمَنْ سَمِعَ ذَلِكَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ كَذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ غَيْرُهُ.
وَكَذَلِكَ قَالَتْ عَمَّتُهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ، بَعْدَ مَا سَارَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا، فَجَزَعَتْ عَلَيْهِ بَنُو هَاشِمٍ، فَاتَّبَعَتْهُ تَقُولُ:

عَيْنِي جُودًا بِالْذُّمِّ السَّوَاجِمِ عَلَى الْمُرْتَضَى كَالْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْبِرِّ وَالْعَدْلِ وَالتَّقَى وَلِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا بِهِيْمُ الْمَعَالِمِ
عَلَى الصَّادِقِ الْمَيْمُونِ ذِي الْحُلَمِ وَذِي الْفَضْلِ وَالِدَاعِي لِخَيْرِ التَّرَاجِمِ

فَشَبَّهَتْهُ بِالْبَذْرِ، وَقَدْ نَعَتَهُ بِهَذَا النَّعْتِ، وَوَقَعَتْ فِي النُّفُوسِ لِمَا أَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى فِي الصُّدُورِ، وَلَقَدْ نَعَتَهُ وَإِنَّهَا لَعَلَى دِينِ قَوْمِهَا.

وَكَانَ ﷺ أَجْلَى الْجَبِينِ، إِذَا طَلَعَ جَبِينُهُ مِنْ بَيْنِ الشَّعْرِ أَوْ اِطَّلَعَ فِي فَلَقِ الصُّبْحِ أَوْ عِنْدَ طَفْلِ اللَّيْلِ، أَوْ طَلَعَ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّاسِ تَرَاءَوْا جَبِينَهُ كَأَنَّهُ ضَوْءُ السَّرَاجِ الْمُتَوَقِّدِ يَتَلَأَلُ.

وَكَانُوا يَقُولُونَ: هُوَ ﷺ كَمَا قَالَ شَاعِرُهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:
مَتَى يَبْدُ فِي الدَّاجِ الْبَهِيمِ جَبِينُهُ يُلْحُ مِثْلَ مِصْبَاحِ الدُّجَى الْمُتَوَقِّدِ
فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ قَدْ يَكُونُ كَأَحْمَدٍ نِظَامٌ لِحَقٍّ أَوْ نَكَالٌ لِمُلْجِدٍ
وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَاسِعَ الْجَبْهَةِ، أَزَجُّ الْحَاجِبِينَ سَابِغُهُمَا، وَالْحَاجِبَانِ الْأَزْجَانِ:
هُمَا الْحَاجِبَانِ الْمُتَوَسِّطَانِ اللَّذَانِ لَا تَعْدُو شَعْرَةً مِنْهُمَا شَعْرَةً فِي الثَّبَاتِ وَالِاسْتِوَاءِ مِنْ
غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا، وَكَانَ أَبْلَجَ مَا بَيْنَ الْحَاجِبِينَ حَتَّى كَأَنَّمَا بَيْنَهُمَا الْفِضَّةُ الْمُخْلِصَةُ،
بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدْرِهُ الْعَضْبُ، لَا يُرَى ذَلِكَ الْعِرْقُ إِلَّا أَنْ يُدْرِهُ الْعَضْبُ، وَالْأَبْلَجُ: التَّقِيُّ مَا
بَيْنَ الْحَاجِبِينَ مِنَ الشَّعْرِ.

وَكَانَتْ عَيْنَاهُ ﷺ نَجْلَاوَيْنِ أَدْعَجَهُمَا، وَالْعَيْنُ النَّجْلَاءُ: الْوَاسِعَةُ الْحَسَنَةُ، وَالْدَّعْجُ:
شِدَّةُ سَوَادِ الْحَدَقَةِ، لَا يَكُونُ الدَّعْجُ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي سَوَادِ الْحَدَقِ، وَكَانَ فِي عَيْنَيْهِ
تَمَزُّجٌ مِنْ حُمْرَةٍ، وَكَانَ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ حَتَّى تَكَادُ تَبِينُ مِنْ كَثَرَتِهَا، أَقْنَى الْعَرْنَيْنِ،
وَالْعَرْنَيْنِ: الْمُسْتَوِي الْأَنْفِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، وَهُوَ الْأَشْمُ.

كَانَ أَفْلَجَ الْأَسْنَانِ أَشْنَبَهَا، قَالَ: وَالشَّنْبُ: أَنْ تَكُونَ الْأَسْنَانُ مُتَفَرِّقَةً، فِيهَا طَرَائِقُ
مِثْلَ تَفْرِضِ الْمِشْطِ، إِلَّا أَنَّهَا حَدِيدَةُ الْأَطْرَافِ، وَهُوَ الْأَشْرُ الَّذِي يَكُونُ أَسْفَلَ الْأَسْنَانِ
كَأَنَّهُ مَاءٌ يَقْطُرُ فِي تَفْتُّحِهِ ذَلِكَ وَطَرَائِقُهُ.

وَكَانَ يَبْتَسِمُ عَنْ مِثْلِ الْبَرْدِ الْمُنْحَدِرِ مِنْ مِثْوَنِ الْغَمَامِ، فَإِذَا افْتَرَّ ضَاحِكًا افْتَرَّ عَنْ
مِثْلِ سَنَاءِ الْبَرَقِ إِذَا تَلَأَلَا، وَكَانَ أَحْسَنَ عِبَادِ اللَّهِ شَفَتَيْنِ، وَالْطَفَهُ خَتَمٌ فَمِ، سَهْلُ الْخَدَّيْنِ
صَلَتُهُمَا، قَالَ: وَالصَّلَتُ الْخَدُّ هُوَ: الْأَسِيلُ الْخَدُّ، الْمُسْتَوِي الَّذِي لَا يَفُوتُ بَعْضُ لَحْمِ
بَعْضِهِ بَعْضًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْوَجْهِ، وَلَا بِالْمُكَلَّمِ، كَثَّ اللَّحْيَةُ - وَالْكَثُّ الْكَثِيرُ مَنَابِتِ
الشَّعْرِ الْمُتَنَفِّهِمَا -.

وَكَانَتْ عُنْفُقَتُهُ بَارِزَةً، فَنِيكَاهُ حَوْلَ الْعُنْفَقَةِ كَأَنَّهُمَا بَيَاضُ اللَّوْلُو، فِي أَسْفَلِ عُنْفُقَتِهِ شَعْرٌ مُنْقَادٌ حَتَّى يَقَعَ انْقِيَادُهَا عَلَى شَعْرِ اللَّحْيَةِ حَتَّى يَكُونَ كَأَنَّهُ مِنْهَا - وَالْفَنِيكَانُ مَوَاضِعُ الطَّعَامِ حَوْلَ الْعُنْفَقَةِ مِنْ جَانِبَيْهَا جَمِيعًا.

وَكَانَ أَحْسَنَ عِبَادِ اللَّهِ عُنُقًا، لَا يُنْسَبُ إِلَى الطُّوْلِ، وَلَا إِلَى الْقِصَرِ، مَا ظَهَرَ مِنْ عُنُقِهِ لِلشَّمْسِ وَالرِّيَّاحِ فَكَأَنَّهُ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ، يَشُوبُ ذَهَبًا، يَتَلَأَلُ فِي بَيَاضِ الْفِضَّةِ وَحُمْرَةِ الذَّهَبِ، وَمَا غَيَّبَتْ الثِّيَابُ مِنْ عُنُقِهِ وَمَا تَحْتَهَا، فَكَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ.

وَكَانَ عَرِيضَ الصَّدْرِ مَمْسُوحِهِ، كَأَنَّهُ الْمَرَايَا فِي شِدَّتِهَا وَاسْتَوَائِهَا، لَا يَعْدُو بَعْضُ لَحْمِهِ بَعْضًا، عَلَى بَيَاضِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، مَوْصُولٌ مَا بَيْنَ لُبَّتَيْهِ إِلَى سُرَّتِهِ شَعْرٌ مُنْقَادٌ كَالْقَضِيبِ، لَمْ يَكُنْ فِي صَدْرِهِ، وَلَا بَطْنِهِ شَعْرٌ غَيْرُهُ.

وَكَانَ لَهُ ﷻ عُكْنٌ ثَلَاثٌ، يُعْطِي الْإِزَارُ مِنْهَا وَاحِدَةً، وَتَظْهَرُ اثْنَتَانِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يُعْطِي الْإِزَارُ مِنْهَا اثْنَتَيْنِ، وَتَظْهَرُ وَاحِدَةً، تِلْكَ الْعُكْنُ أَبْيَضُ مِنَ الْقَبَاطِي الْمُطَوَّاةِ، وَأَلْيَنُ مَسًّا.

وَكَانَ عَظِيمَ الْمَنَكِبَيْنِ أَشْعَرَهُمَا، ضَخَمَ الْكَرَادِيسِ، وَالْكَرَادِيسُ: عِظَامُ الْمَنَكِبَيْنِ، وَالْمِرْفَقَيْنِ، وَالْوَرَكَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ.

وَكَانَ جَلِيلَ الْكَتَدِ، قَالَ: وَالْكَتَدُ: مُجْتَمَعُ الْكَتِفَيْنِ وَالظَّهْرِ، وَاسِعَ الظَّهْرِ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، وَهُوَ مِمَّا يَلِي مَنْكِبَهُ الْأَيْمَنَ، فِيهِ شَامَةٌ سَوْدَاءُ تُضْرِبُ إِلَى الصُّفْرِ، حَوْلُهَا شَعْرَاتٌ مُتَوَالِيَاتٌ، كَأَنَّهُنَّ مِنْ عُرْفِ فَرَسٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: كَانَتْ شَامَةُ النُّبُوَّةِ بِأَسْفَلِ كَتِفِهِ، خَضِرَاءُ مُنْحَفِرَةٌ فِي اللَّحْمِ قَلِيلًا.

وَكَانَ طَوِيلَ مَسْرُبَةِ الظَّهْرِ، وَالْمَسْرُبَةُ: الْفَقَارُ الَّذِي فِي الظَّهْرِ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ، وَكَانَ عَبْلَ الْعِضْدَيْنِ وَالذَّرَاعَيْنِ، طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ، وَالزَّنْدَانِ: الْعِظْمَانِ اللَّذَانِ فِي ظَاهِرِ السَّاعِدَيْنِ.

وَكَانَ فَعْمَ الْأَوْصَالِ، سَبْطَ الْقَصَبِ، شَتْنُ الْكَفِّ، رَحْبَ الرَّاحَةِ، سَائِلَ الْأَطْرَافِ، كَانَ أَصَابِعُهُ قُصْبَانُ فِضَّةٍ، كَفَّهُ أَلْيَنَ مِنَ الْخَزِّ، وَكَأَنَّ كَفَّهُ كَفُّ عَطَّارٍ طَيِّبًا، مَسَّهَا بِطَيِّبٍ أَوْ لَمْ يَمَسَّهَا، يُصَافِحُهُ الْمُصَاحِفُ فَيُظَلُّ يَوْمَهُ يَجِدُ رِيحَهَا، وَيَضَعُهَا عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيَّانِ مِنْ رِيحِهَا عَلَى رَأْسِهِ.

وَكَانَ عَيْلَ مَا تَحْتَ الْإِزَارِ مِنَ الْفَحْذَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ، شَتْنُ الْقَدَمِ غَلِيظُهُمَا، لَيْسَ لَهُمَا خُمْصٌ، مِنْهُنَّ مَنْ قَالَ: كَانَ فِي قَدَمِهِ شَيْءٌ مِنْ خُمْصٍ، يَطَأُ الْأَرْضَ بِجَمِيعِ قَدَمَيْهِ، مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ، بَدَنٌ فِي آخِرِ زَمَانِهِ، وَكَانَ بِذَلِكَ الْبَدَنِ مُتَمَاسِكًا، وَكَادَ يَكُونُ عَلَى الْخَلْقِ الْأَوَّلِ لَمْ يَضُرَّهُ السِّنُّ.

وَكَانَ فَخْمًا مُفَخَّمًا فِي جَسَدِهِ كُلِّهِ، إِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعًا، وَإِذَا أَدْبَرَ أَدْبَرَ جَمِيعًا، وَكَانَ فِيهِ ﷺ شَيْءٌ مِنْ صَوَرٍ، وَالصَّوْرُ: الرَّجُلُ الَّذِي كَأَنَّهُ يَلْمَحُ الشَّيْءَ بِبَعْضِ وَجْهِهِ.

وَإِذَا مَشَى فَكَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ فِي صَخْرٍ، وَيَنْحَدِرُ فِي صَبَبٍ، يَخْطُو تَكْفِيًا، وَيَمْشِي الْهُوَيْنَا بَعِيرٍ عَثْرٍ، وَالْهُوَيْنَا: تَقَارِبُ الْخُطَا، وَالْمَشْيُ عَلَى الْهَيْئَةِ، يَبْدُرُ الْقَوْمَ إِذَا سَارَعَ إِلَى خَيْرٍ، أَوْ مَشَى إِلَيْهِ، وَيَسُوقُهُمْ إِذَا لَمْ يُسَارِعْ إِلَى شَيْءٍ بِمَشْيَةِ الْهُوَيْنَا، وَتَرْفَعُهُ فِيهَا. وَكَانَ ﷺ يَقُولُ: أَنَا أَشْبَهُ النَّاسِ بِأَبِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ أَشْبَهُ النَّاسِ بِي خَلْقًا وَخُلُقًا ﷺ وَعَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه ابن أبي خيثمة في ① التاريخ الكبير « كما في ② جامع الآثار » (ق/٦٨/ب) - ومن طريقه الخطابي في ③ غريب الحديث « (١/٥٩٧)، والبيهقي في ④ دلائل النبوة » (١/٢٩٨)، والخطيب البغدادي في ⑤ تلخيص المتشابه « (١/١٣٥)، وابن عساكر في ⑥ تاريخ دمشق « (٣/٣٥٦)، وابن دحية في ⑦ الآيات البينات « (ص: ٢٣١) -: حدثنا صبيح بن عبد الله أبو محمد الفرغاني، قال: ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، وهشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ~ .

وأخرجه أبو نعيم في ⑧ دلائل النبوة « (٢/٦٣٦ رقم: ٥٦٦) من طريق محمد بن عبدة المصيصي، عن صبيح بن عبد الله الفرغاني به نحوه بزيادة ونقصان.

r دراسة الإسناد:

- ١- صَبِيحُ بن عبد الله، ويقال: ابن دَرْغَشْتَك الْفَرْغَانِي، نزيل طُرْسُوس^(١).
قال أبو حاتم: صدوق^(٢).
- وقال ابن معين: كان كَذَّاباً خَبِيثاً^(٣)، وقال الخطيب: صاحب مناكير^(٤)، وقال عبد الغني المصري^(٥)، وابن دَحِيَّة^(٦): منكر الحديث.

- ٢- عبد العزيز بن عبد الصَّمَد الْعَمِّي، أبو عبد الصَّمَد البصري.
ثقة حافظ، توفي سنة سبع وثمانين ومئتين، ويقال بعد ذلك^(٧).
- ٣- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي، أبو عبد الله المدني، المشهور بجعفر الصَّادق^(٨).
- قال الذهبي: ثقة صدوق، ما هو في الثبت كشعبة، وهو أوثق من سيهل، وابن إسحاق، وهو في وزن ابن أبي ذئب ونحوه، وغالب رواياته عن أبيه مراسيل، مات سنة ثمان وأربعين ومئة^(٩).

- ٤- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو جعفر الباقر.
ثقة فاضل، توفي سنة بضع عشرة ومئة^(١٠).

(١) ينظر: ① المؤلف والمختلف « للدراطيني (١٤٥١/٣)، ② ميزان الاعتدال « (٢٨٢/٢)، ③ لسان الميزان « (٣٠٥/٤).

(٢) ④ الجرح والتعديل « (٤٥١/٤).

(٣) ⑤ الآيات البينات « (ص: ٢٣٣).

(٤) ⑥ تلخيص المتشابه « (١٣٥/١).

(٥) ⑦ المؤلف والمختلف « (٤٨٢/٢).

(٦) ⑧ الآيات البينات « (ص: ٢٣٣).

(٧) ⑨ تقريب التهذيب « (٤١٠٨).

(٨) ⑩ تهذيب التهذيب « (٣١٠/١).

(٩) ⑪ سير أعلام النبلاء « (٢٥٧/٦ - ٢٦٩).

(١٠) ⑫ تقريب التهذيب « (٦١٥١).

٥- هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو المنذر، وقيل: أبو عبد الله. ثقة فقيه، ربما دلس، توفي سنة خمس، أو ست وأربعين ومئة^(١). قال الذهبي: ① أحد الأعلام، حجة إمام، لكن في الكبر تناقص حفظه، ولم يختلط أبداً، ولا عبرة بما قاله أبو الحسن بن القطان من أنه وسهيل بن أبي صالح اختلطا وتغيرا. نعم الرجل تغير قليلاً، ولم يبق حفظه كهو في حال الشببية، فنسي بعض محفوظه، أو وهيم، فكان ماذا؟ أهو معصوم من النسيان؟^(٢).

٦- عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو عبد الله المدني. ثقة فقيه مشهور، توفي سنة أربع وتسعين على الصحيح^(٣).

r الحكم على الحديث:

هذا حديث ضعيف جداً؛ ومداره على صبيح بن عبد الله الفرغاني، وقد كذبه ابن معين.

وقال البيهقي: ① روى صبيح بن عبد الله الفرغاني - وليس بالمعروف - حديثاً آخر في صفة النبي ﷺ وأدرج فيه تفسير بعض ألفاظه، ولم يُبين قائل تفسيره فيما سمعنا، إلا أنه يوافق جملة ما روينا في الأحاديث الصحيحة والمشهورة؛ فروينا، والاعتماد على ما مضى^(٤).

وقال الحافظ العراقي: ① فيه صبيح بن عبد الله الفرغاني، منكر الحديث، قاله الخطيب^(٥).

(١) ① تقريب التهذيب « (٧٣٠٢) ».

(٢) ② ميزان الاعتدال « (٥٨/٥) ».

(٣) ③ تقريب التهذيب « (٤٥٦١) ».

(٤) ④ دلائل النبوة « (٢٩٨/١) ».

(٥) ⑤ المغني عن حمل الأسفار « (٦٨٧/١) ».

وقال ابن ناصر الدين الدمشقي: ① واهي السند، فيه مَنْ ليس بالمُعتمد، آثارُ التركيب عليه ظاهرة، وعلامات التّوليد به دائرة، من رواية صَبِيح بن عبد الله القرشيّ الفرغاني ابن درغشتك، وهو صاحب مناكير كما قاله الخطيب في التّليخيص ② (١).

(١) ① جامع الآثار « (ق/٦٤).

١٣ - (١٣) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ① أَقْبَلَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ صِفْ لَنَا صَاحِبَكَ، فَقَالَ: مَعَاشِرَ الْيَهُودِ، لَقَدْ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ كَأَصْبُعِي هَاتَيْنِ، وَلَقَدْ صَعَدْتُ مَعَهُ جَبَلَ حِرَاءَ، وَإِنْ خِنْصَرِي لَفِي خِنْصَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَكِنَّ الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ شَدِيدٌ، وَهَذَا عَلِيٌّ بْنُ طَالِبٍ؛ فَأَتُوا عَلِيًّا، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْحَسَنِ صِفْ لَنَا ابْنَ عَمِّكَ.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَمْ يَكُنْ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ طَوْلًا، وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، كَانَ فَوْقَ الرَّبْعَةِ، أَبْيَضَ اللَّوْنِ، مُشْرَبَ الْحُمْرَةِ، جَعْدًا لَيْسَ بِالْقَطِطِ، يَفْرُقُ شَعْرُهُ إِلَى أُذُنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَكَانَ حَبِيبِي مُحَمَّدٌ ﷺ صَلَّتَ الْحَجِينَ، وَكَانَ وَاضِحَ الْخَدَّيْنِ، أَدْعَجَ الْعَيْنِ، دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ، بَرَّاقَ الثَّنَائِيَا، أَقْنَى الْأَنْفِ، كَانَ عُنُقُهُ إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ، كَانَ الذَّهَبَ يَجْرِي فِي تَرَاقِيهِ.

كَانَ لِحَبِيبِي مُحَمَّدٍ ﷺ شَعْرَاتٌ مِنْ لَبْتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ، كَأَنَّهُنَّ قَضِيبُ مِسْكِ أَسْوَدَ، لَمْ يَكُنْ فِي جَسَدِهِ وَلَا صَدْرِهِ غَيْرُهُنَّ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ كِدَارَةُ الْقَمَرِ لَيْلَةِ الْبَدْرِ، مَكْتُوبٌ بِالنُّورِ سَطْرَانٍ: السَّطْرُ الْأَعْلَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي السَّطْرِ الْأَسْفَلِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

وَكَانَ حَبِيبِي مُحَمَّدٌ ﷺ شَنَّ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْقَلِعُ مِنْ صَخْرٍ، وَإِذَا انْحَدَرَ كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ بِمَجَامِعِ بَدَنِهِ، وَإِذَا قَامَ غَمَرَ النَّاسَ، وَإِذَا قَعَدَ عَلَا النَّاسَ، فَإِذَا تَكَلَّمَ نَصَتْ لَهُ النَّاسُ، وَإِذَا خَطَبَ بَكَى النَّاسُ.

وَكَانَ حَبِيبِي مُحَمَّدٌ ﷺ أَرْحَمَ النَّاسِ بِالنَّاسِ، كَانَ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ، وَلِلْأَرْمَلَةِ كَالزَّوْجِ الْكَرِيمِ.

وَكَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ أَشْجَعَ النَّاسِ قَلْبًا، وَأَبْدَلُهُ كَفًّا، وَأَصْبَحَهُ وَجْهًا، وَأَطْيَبَهُ رِيحًا، وَأَكْرَمَهُ حَسَبًا، لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ، وَلَا مِثْلَ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

كَانَ لِبَاسُهُ الْعَبَاءَةُ، وَطَعَامُهُ خُبْزُ الشَّعِيرِ، وَوِسَادَتُهُ الْأُدْمُ، مَحْشُوءَةٌ بِلَيْفِ النَّخْلِ، سَرِيرُهُ أُمُّ غِيلَانَ، مُرْمَلٌ بِالشَّرِيطِ.

كَانَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ عِمَامَتَانِ: إِحْدَاهُمَا: تُدْعَى السَّحَابَ، وَالْأُخْرَى: الْعُقَابَ، وَكَانَ سَيْفُهُ ذَا الْفَقَارِ، وَرَأْيُهُ الْغُبْرَاءُ، وَنَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ، وَبَعْلَتُهُ دُلْدُلٌ، حِمَارُهُ يَعْفُورٌ، فَرَسُهُ

مُرْتَجَزٌ، شَأْنُهُ بَرَكَهٌ، قَضِيَّتُهُ الْمَمْشُوقُ، لَوَاءُهُ الْحَمْدُ، إِدَامُهُ اللَّبَنُ، قَدْرُهُ الدُّبَاءُ، تَحِيَّتُهُ الشُّكْرُ.

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ، كَانَ حَبِيبِي مُحَمَّدٌ ﷺ يَعْقِلُ الْبَعِيرَ، وَيَعْلَفُ النَّاضِحَ، وَيَحْلِبُ الشَّاةَ، وَيَرْقُعُ الثَّوبَ، وَيَخْصِفُ النَّعْلَ ﷺ». «.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه محمد بن هارون في ① صفة النبي ﷺ (رقم: ٧) - ومن طريقه ابن عساكر في ② تاريخ دمشق « (١٩٧/٥٤) - قال: حدَّثني محمد بن عثمان بن حماد الأنصاري، وأحمد بن محمد التميمي، قالا: عبد الوارث بن الحسن بن عمرو القرشي البيسانى: ثنا آدم بن أبي إياس: ثنا ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر رضيهما الله به.

٢ دراسة الإسناد:

١- محمد بن عثمان بن حماد الأنصاري، ويقال: ابن حملة الأنصاري الكفرسوسي.
روى عن: عبد الوارث بن الحسن البيسانى، وعمر بن موسى الطرسوسي، وعنه: إسحاق بن يعقوب، وأبو علي محمد بن هارون.
ترجم له ابن عساكر، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً^(١).

٢- أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو الدَّحْدَاح التميمي الدمشقي.
قال الدراقطني: شيخ.
وقال الذهبي: الشيخ الإمام المحدث الثقة، وكان ذا عناية وإتقان، وعُمِّرَ دهرًا، مات سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة^(٢).

(١) ② تاريخ دمشق « (١٩٦/٥٤).

(٢) ② تاريخ دمشق « (٢١٩/٥)، ② سير أعلام النبلاء « (٢٦٨/١٥ - ٢٦٩).

- ٣- عبد الوارث بن الحسن بن عمرو القرشي البَيْسَانِي.
- أَتَّهَمَهُ الذَّهَبِيُّ بِوَضْعِ الْحَدِيثِ ^(١)، وَذَكَرَهُ ابْنُ عَرَّاقٍ الْكِنَانِي فِي الْوَضَاعِينَ ^(٢).
- ٤- آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْخُرْسَانِي، أَبُو الْحَسَنِ الْعَسْقَلَانِي.
- ثَقَّةٌ عَابِدٌ، تُوُفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ ^(٣).
- ٥- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ذُئْبٍ الْقُرَشِيُّ الْعَامِرِيُّ، أَبُو الْحَارِثِ الْمَدَنِيُّ.
- ثَقَّةٌ فَقِيهٌ فَاضِلٌ، تُوُفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً، وَقِيلَ بَعْدَهَا ^(٤).
- ٦- نَافِعٌ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِيُّ، مَوْلَى ابْنِ عَمْرٍ.
- ثَقَّةٌ ثَبَتَ فِقْهِهِ مَشْهُورٌ، تُوُفِيَ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَمِئَةً ^(٥).

٢ الحكم على الحديث:

- هَذَا حَدِيثٌ مُوَضَّوعٌ، وَالْمُتَّهَمُ بِهِ عَبْدُ الْوَارِثِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَيْسَانِي.
- قَالَ الذَّهَبِيُّ: ① عَبْدُ الْوَارِثِ بْنِ الْحَسَنِ بْنُ عَمْرِو الْقُرَشِيُّ، عَنْ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَّاسٍ بِخَبَرٍ مُوَضَّوعٍ، رَوَاهُ عَنْهُ: أَبُو الدَّحْدَاحِ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ ^(٦).
- وَذَكَرَ ابْنُ عَرَّاقٍ الْكِنَانِي هَذَا الْخَبَرَ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ ^(٧).

(١) ① ميزان الاعتدال « (٥٨٩/٢)، ② لسان الميزان « (٢٩٨/٥).

(٢) ② تنزيه الشريعة « (٨٢/١).

(٣) ③ تقريب التهذيب « (١٣٢).

(٤) ④ تقريب التهذيب « (٦٠٨٢).

(٥) ⑤ تقريب التهذيب « (٧٠٨٦).

(٦) ⑥ ميزان الاعتدال « (٥٨٩/٢)، ⑦ لسان الميزان « (٢٩٨/٥).

(٧) ⑦ تنزيه الشريعة المرفوعة « (٣٣٦/١).

r غريب الحديث:

- قوله: ﴿أُمُّ غَيْلَانَ﴾ شجر له شوك أَحَجَنُ، وهو من أعظم العِصَاهِ شوكاً، وأصلبه عُوداً، وأجوده صَمْغاً^(١).

(١) ﴿العين﴾ (١٦٩/٣)، ﴿تهذيب اللغة﴾ (٣٨٣/٤)، (مادة: طلع).

١٤ - (١٤) وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ قَالَ: ۞ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ، فَإِنِّي لَأُخْطَبُ يَوْمًا عَلَى النَّاسِ، وَحَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ وَاقِفٌ فِي يَدِهِ سِفْرٌ يَنْظُرُ فِيهِ، فَتَنَادَى إِلَيَّ، فَقَالَ: صِفْ لَنَا أَبَا الْقَاسِمِ.

فَقَالَ عَلِيٌّ ؓ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّيْطِ، هُوَ رَجُلٌ الشَّعْرُ أَسْوَدُهُ، ضَخْمُ الرَّأْسِ، مُشْرَبٌ لَوْنُهُ حُمْرَةً، عَظِيمُ الْكَرَادِيْسِ، شَتْنُ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، طَوِيلُ الْمَسْرُوبَةِ - وَهُوَ الشَّعْرُ الَّذِي يَكُونُ فِي النَّحْرِ إِلَى السُّرَّةِ - أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ، مَقْرُونُ الْحَاجِبَيْنِ، صَلَتُ الْجَبِينِ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، إِذَا مَشَى يَتَكَفَأُ كَأَنَّمَا يَنْزِلُ مِنْ صَبَبٍ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَمْ أَرْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

قَالَ عَلِيٌّ ؓ ثُمَّ سَكَتُ، فَقَالَ لِي الْحَبْرُ: وَمَاذَا؟ قَالَ عَلِيٌّ: هَذَا مَا يَحْضُرُنِي، قَالَ الْحَبْرُ: فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، حَسَنُ اللَّحْيَةِ، حَسَنُ الْفَمِ، تَامُ الْأُذُنَيْنِ، يُقْبَلُ جَمِيعًا وَيُذْبَرُ جَمِيعًا.

فَقَالَ عَلِيٌّ ؓ: هَذِهِ وَاللَّهِ صِفَتُهُ ! قَالَ الْحَبْرُ: وَشَيْءٌ آخَرَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ الْحَبْرُ: وَفِيهِ جَنَأٌ، قَالَ عَلِيٌّ: هُوَ الَّذِي قُلْتُ لَكَ، كَأَنَّمَا يَنْزِلُ مِنْ صَبَبٍ.

قَالَ الْحَبْرُ: فَإِنِّي أَجِدُ هَذِهِ الصِّفَةَ فِي سِفْرِ آبَائِي، وَنَجِدُهُ يُبْعَثُ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ وَأَمْنِهِ، وَمَوْضِعَ بَيْتِهِ، ثُمَّ يُهَاجِرُ إِلَى حَرَمٍ يُحَرِّمُهُ هُوَ، وَيَكُونُ لَهُ حُرْمَةٌ كَحُرْمَةِ الْحَرَمِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ، وَنَجِدُ أَنْصَارَهُ الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَيْهِمْ قَوْمًا مِنْ وَلَدِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ، أَهْلُ نَخْلٍ، وَأَهْلُ الْأَرْضِ قَبْلَهُمْ يَهُودٌ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: هُوَ هُوَ ! وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ الْحَبْرُ: فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ، وَأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، فَعَلَى ذَلِكَ أَحْيَا، وَعَلَيْهِ أَمُوتُ، وَعَلَيْهِ أُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ: فَكَانَ يَأْتِي عَلِيًّا فَيَعْلَمُهُ الْقُرْآنَ، وَيُخْبِرُهُ بِشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ خَرَجَ عَلِيٌّ وَالْحَبْرُ هُنَالِكَ حَتَّى مَاتَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ ؓ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُصَدِّقٌ

بِهِ ۞.

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث له ثمان طرق عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

الطريق الأول: عن عمر بن علي بن أبي طالب، عن علي رضي الله عنه:

أخرجه ابن سعد في ١ الطبقات الكبير « (٣٥٥/١) - ومن طريقه ابن عساكر في ٢ تاريخ دمشق « (٢٤٩/٣) -: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي: حدثني عبد الله بن محمد ابن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه علي رضي الله عنه به.
وتابع محمد بن عمر على هذا الوجه: خالد بن عبد الله الواسطي، واحتلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: خالد الواسطي، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن علي رضي الله عنه:

أخرجه البزار في ٣ مسنده « (٢٥٦/٢) رقم: ٦٦٥) عن عبد الأعلى بن حماد التّرسّي، عن خالد بن عبد الله، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قيل لعليّ: صِفْ لَنَا النَّبِيَّ ﷺ فقال: ٤ لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ وَلَا الْقَصِيرِ، ضَخَمُ الرَّأْسِ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ، كَثُ اللَّحْيَةِ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ، وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا».

قال البزار: ٥ هذا الحديث لا نعلم رواه عن عمر إلا ابنه، ولا نحفظه إلا من حديث خالد، عن عبد الله بن محمد بن عمر، عن أبيه، عن جدّه «.

الوجه الثاني: خالد الواسطي، عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن علي رضي الله عنه:

أخرجه ابن سعد في ٦ الطبقات الكبير « (٣٥٤/١)، والبيهقي في ٧ دلائل النبوة « (٢١٢/١) - ومن طريقه ابن عساكر في ٨ تاريخ دمشق « (٢٥١/٣) - من طريق سعيد ابن منصور،

ويعقوب بن شيبة في ① مسنده « كما في ② جامع الآثار » (ق/٦٦/ب)، والنسائي في ③ مسند علي « كما في ④ تهذيب الكمال » (٦٢/٥)، وابن عساكر في ⑤ تاريخ دمشق « (٢٥٠/٣) من طريق مُسَدَّد بن مُسَرَّهَد، وقاسم بن ثابت في ⑥ الدلائل « كما في ⑦ جامع الآثار » (ق/٦٦/ب) من طريق عمر بن السَّكَن الواسطي، والضياء في ⑧ الأحاديث المختارة « (٣١٥/٢ رقم: ٦٩٥)، والمزي في ⑨ تهذيب الكمال « (٦٢/٥) من طريق وهب بن بَقِيَّة، أربعتهم: (سعيد بن منصور، ومُسَدَّد، وعمر، ووهب) عن خالد بن عبد الله^(١)، عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قيل لعليّ: يا أبا الحسن أنعت لنا النَّبِيَّ ﷺ قال: ⑩ كَانَ أَبْيَضُ مُشْرَبًا بَيَاضُهُ بِحُمْرَةٍ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ، أَسْوَدُ الْحَدَقَةِ، لَا قَصِيرٌ وَلَا طَوِيلٌ، وَهُوَ إِلَى الطُّوْلِ أَقْرَبُ^(٢)، عَظِيمُ الْمَنَاقِبِ، فِي صَدْرِهِ مَسْرُوبَةٌ، لَا جَعْدٌ وَلَا سَبْطٌ، شَتْنُ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صُعْدٍ، كَأَنَّ الْعِرْقَ فِي وَجْهِهِ اللَّوْلُؤُ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ، وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ ». هذا لفظ سعيد بن منصور عند ابن سعد، وزاد مُسَدَّد بن مُسَرَّهَد، ووهب بن بَقِيَّة: ⑪ مَنْ رَأَاهُ جَهْرَهُ ».

r النظر في الاختلاف:

عُرِفَ مما تقدّم ذكره أن الحديث رواه خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطَّحَان الواسطي، المزني مولاهم، وهو ثقة ثبت^(٣)، واختلف عنه من وجهين: الوجه الأول: خالد الواسطي، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن علي ﷺ:

(١) وقع في مطبوعة ⑩ الأحاديث المختارة: (سعيد بن عبد الله الجهني) عَوَضَ (خالد بن عبد الله الواسطي)، وهو تصحيف، والتصويب من ⑩ تهذيب الكمال ».

(٢) وقع في ⑩ الأحاديث المختارة « (٣١٦/٢): ⑩ وَهُوَ إِلَى الْقِصَرِ أَقْرَبُ »، وهو تصحيف، أو خطأ في الرواية.

(٣) ⑩ تقريب التهذيب « (١٦٤٦).

وروى هذا الوجه:

- عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي البصري، المعروف بالثرسي، وهو ثقة ^(١).

الوجه الثاني: خالد الواسطي، عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام:

وروى هذا الوجه:

- سعيد بن منصور، وهو ثقة مصنف، تقدّمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٠).

- ومُسَدَّد بن مُسَرَّهَد بن مُسَرَّبَل الأسدي البصري، وهو ثقة حافظ ^(٢).

- وعمر بن السّكن بن شتويه الواسطي، لم أجد من ذكره بجرّح أو تعديل ^(٣).

- ووهب بن بقیّة بن عثمان الواسطي، يقال له: وهبان، وهو ثقة ^(٤).

والذي يظهر أن الوجه الثاني أرجح؛ فقد رواه جمع من الثقات، والعدد الكثير أولى بالصواب من الواحد.

الطريق الثاني: عن إبراهيم بن محمد، عن علي عليه السلام:

أخرجه أبو عبيد في ① غريب الحديث « (٣١١/٢) - ومن طريقه البيهقي في ② دلائل النبوة « (٢٧٠/١) عن إبراهيم بن سليمان الأُرْدُني، أبي إسماعيل المؤدب، وابن سعد في ③ الطبقات الكبير « (٣٥٤/١)، وابن أبي شيبة في ④ المصنف « (١٦/٥١٤ رقم: ٣٢٤٦٥)، ويعقوب بن شيبة في ⑤ مسنده « كما في ⑥ جامع الآثار « (ق/٦٦/أ)، وابن شبة في ⑦ أخبار المدينة « (١/٣١٩ رقم: ٩٦٨)، والترمذي في ⑧ الجامع « أبواب المناقب، باب (٦/٢٢٩ رقم: ٣٩٦٧)، وفي ⑨ الشرائع « (رقم: ٧، ١٩، ١٢٤) - ومن طريقه ابن الجوزي في ⑩ الوفا « (ق/١٨٤/ب)، ⑪ المنتظم «

(١) ينظر: ① تهذيب الكمال « (٣٣٣/٤)، ② الكاشف « (٣٠٧٦)، ③ تهذيب التهذيب « (٤٦٤/٢).

(٢) ④ تقريب التهذيب « (٦٥٩٨).

(٣) ينظر: ⑤ الإكمال « (٢٢/٥)، ⑥ الأنساب « (٦٠/٨).

(٤) ⑦ تقريب التهذيب « (٧٤٦٩).

(٦١/٣) - والحكيم الترمذي في ① نوادر الأصول « (٥٧/٦ رقم: ١٣٣٠)، وأبو الشيخ في ② أخلاق النبي ﷺ « (٢٨٣/١ رقم: ٨٩) - ومن طريقه البغوي في ③ شرح السنة « (٢٢٦/١٣ رقم: ٣٦٥٠)، وفي ④ الأنوار « (٣٥٠/١ رقم: ٤٦٠) - وابن عبد البر في ⑤ التمهيد « (٢٩/٣)، والخطيب البغدادي في ⑥ تاريخ بغداد « (٢٨٩/١٢)، والبيهقي في ⑦ دلائل النبوة « (٢١٣/١، ٢٦٩)، وفي ⑧ الشعب « (١٣/٣ رقم: ١٣٥٠)، وابن عساكر في ⑨ تاريخ دمشق « (٢٦١/٣) من طريق عيسى بن يونس،

كلاهما: (إبراهيم، وعيسى) عن عمر بن عبد الله مولى غفرة: حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب، قال: كان علي عليه السلام إذا وصف النبي ﷺ قال: ⑩ لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُمَعَّطِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، وَكَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ، وَلَا بِالْسَّبِطِ، كَانَ جَعْدًا رَجُلًا، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكَلَّمِ، وَكَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيرٌ، أَبْيَضُ مُشْرَبٌ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ، جَلِيلُ الْمُشَاشِ وَالْكَتَدِ، أَجْرَدُ ذُو مَسْرَبَةٍ، شَنْ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ، وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ مَعًا، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ الثُّبُوتِ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، أَجْوَدُ النَّاسِ كَفًّا، وَأَشْرَحُهُمْ صَدْرًا، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهَجَةً، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً، وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً، مَنْ رَأَاهُ بِدِيهَةٍ هَابَةٍ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ يَقُولُ نَاعْتُهُ لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

هذا لفظ عيسى بن يونس عند الترمذي، وزاد أبو إسماعيل المؤدب: ⑪ دَقِيقُ الْمَسْرَبَةِ.

والحديث ضعيف من وجهين:

أحدهما: الانقطاع بين إبراهيم بن محمد، وعلي عليه السلام.

قال أبو زرعة: ⑫ إبراهيم بن محمد من ولد علي، عن علي مرسل ^(١).

وقال الترمذي: ⑬ هذا حديث ليس إسناده بمتصل ^(٢).

وقال ابن ناصر الدين الدمشقي: ⑭ فيه انقطاع؛ لأن إبراهيم، هو: ابن محمد بن الحنفية.

(١) ① المراسيل « (ص: ١١).

(٢) ② الجامع « (٢٣٠/٦).

قال يعقوب بن شيبه: ولو كان عن إبراهيم بن محمد، عن أبيه محمد بن الحنفية؛ لكان مسنداً، ولكنه نقص من إسناده رجلاً، وقد أخرجه غير واحد من أصحابنا في المسند، وإنما ذكرناه لتعرف قصته، ولا يشبهه أمره.

وقد قال علي بن المديني في هذا الحديث: كنت أرى أن إبراهيم بن محمد الذي روى عنه عمر مولى غفرة هذا الحديث: إبراهيم بن محمد بن علي بن عباس، قال علي: فبلغني عن الثقة أنه رواه عن عمر مولى غفرة، عن إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب، وأمه الحنفية، وعمر بن عبد الله مولى غفرة، وغفرة بنت رباح، أخت بلال بن رباح - يعني صاحب رسول الله ﷺ - وكان عمر يكنى أبا جعفر، مات بعد خرج محمد بن عبد الله بالمدينة سنة خمس وأربعين ومئة ^(١).

والثاني: عمر بن عبد الله مولى غفرة ضعفه ابن معين، والنسائي وغيرهما، وأكثر حديثه مراسيل ^(٢).

الطريق الثالث: عن محمد بن الحنفية، عن علي ؓ:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٥٣/١)، وأحمد في ② المسند « (١٠٠/٢)، ١٧٩ رقم: ٦٨٤، ٧٩٦) - ومن طريقه ابن عساكر في ③ تاريخ دمشق « (٢٤٨/٣)، والضياء في ④ الأحاديث المختارة « (٣٥٠/٢ رقم: ٧٣١) - والبخاري في ⑤ الأدب « (رقم: ١٣١٥)، ويعقوب بن شيبه في ⑥ مسنده « كما في ⑦ جامع الآثار « (ق/٦٦/أ)، والبزار في ⑧ مسنده « (٢٥٣/٢ رقم: ٦٦٠)، والبيهقي في ⑨ دلائل النبوة « (٢٠٦/١، ٢١٢، ٢١٧)، والسمعاني في ⑩ أدب الإملاء « (٤٥٦/٢ رقم: ٣٣٧)، وابن عساكر في ⑪ تاريخ دمشق « (٢٤٧/٣، ٢٤٨) والضياء في ⑫ الأحاديث المختارة « (٣٥٠/٢ رقم: ٧٣٢) من طرق عن حماد بن سلمة، عن عبد الله بن محمد ابن عقيل، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه، قال: ⑬ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَخْمَ الرَّأْسِ،

(١) ⑦ جامع الآثار « (ق/٦٦/أ).

(٢) ⑧ ميزان الاعتدال « (٢١٨/٣)، ⑨ تهذيب التهذيب « (٢٣٨/٣).

عَظِيمَ الْعَيْنَيْنِ، هَدَبَ الْأَشْفَارِ، مُشْرَبَ الْعَيْنِ بِحُمْرَةٍ، كَثَّ اللَّحْيَةَ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صُعْدٍ، وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا، شَنَّ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ «.

قال البزار: ① هذا الحديث قد روي نحو كلامه عن عليٍّ بغير هذا الإسناد، ولا نعلم

روى عن ابن عقيل، عن ابن الحنفية، عن عليٍّ إلا من هذا الوجه «.

وهذا إسناد حسن؛ عبد الله بن محمد بن عقيل صدوق، تكلم فيه بعض الأئمة من قبل حفظه، وحديثه في مرتبة الحسن ما لم يخالف الثقات، أو يتفرّد عن الأثبات ^(١).

وأخرجه البزار في ① مسنده « (٢٤٤/٢ رقم: ٦٤٥)، وأبو يعلى في ① مسنده «

(٣٠٤/١ رقم: ٣٧٠) ... ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٤٨/٣) - عن

زكريا بن يحيى الواسطي، عن عباد بن العوام، عن حجاج بن أرطاة، عن سالم المكي، عن محمد بن الحنفية، عن عليٍّ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: كَانَ لَا قَصِيرَ وَلَا طَوِيلَ، حَسَنَ الشَّعْرِ رَجُلُهُ، مَشُوبًا وَجْهُهُ حُمْرَةً، ضَخَمَ الْكَرَادِيسِ، طَوِيلَ الْمَسْرُوبَةِ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ، وَلَمْ أَرْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ، كَأَنَّمَا يَنْزِلُ فِي صَبَبٍ «.

هذا لفظ البزار، وزاد أبو يعلى في حديثه: ① عَظِيمَ الرَّأْسِ «.

قال البزار: ① وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الحجاج، عن سالم، عن محمد بن الحنفية، عن عليٍّ إلا عباد بن العوام «.

وهذا إسناد ضعيف من وجهين:

أحدهما: حجاج بن أرطاة أكثر العلماء على تضعيفه، وهو كثير الخطأ والإرسال، والتدليس ^(٢).

والثاني: سالم بن عبد الله الخياط، قال الدارقطني: لئن الحديث ^(٣).

الطريق الرابع: عن عبد الله بن عمران، عن عليٍّ ﷺ:

رواه مُجَمَّعٌ بن يحيى الأنصاري، واختلف عنه من وجهين:

(١) ① ميزان الاعتدال « (٤٣٣/٢)، ① المغني « (٣٣٣٧)، ① تهذيب التهذيب « (٤٢٤/٢).

(٢) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (٣٥٦/١)، ① تقريب التهذيب « (١١١٩).

(٣) ① ميزان الاعتدال « (١٠٦/٢).

الوجه الأول: مُجَمَّع بن يحيى، عن عبد الله بن عمران، عن رجلٍ من الأنصار، عن علي ؓ:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير (٣٥٣/١)، ويعقوب بن شيبه في ② مسنده « كما في ③ جامع الآثار » (ق/٦٦/ب)، والبيهقي في ④ دلائل النبوة « (٢٧٣/١) من طريق يعلى بن عبيد الطنافسي،

وابن سعد في ⑤ الطبقات الكبير (٣٥٣/١) من طريق عبيد الله بن موسى العبسي، وابن سعد في ⑥ الطبقات الكبير (٣٥٣/١)، وأبو جعفر أحمد بن سنان القطان في ⑦ مسنده « كما في ⑧ جامع الآثار » (ق/٧٨/ب) من طريق محمد بن عبيد الطنافسي، وابن سعد في ⑨ الطبقات الكبير (٣٥٣/١)، وأبو جعفر أحمد بن سنان القطان في ⑩ مسنده « كما في ⑪ جامع الآثار » (ق/٧٩/أ)، وابن جرير الطبري في ⑫ تاريخ الأمم (١٧٩/٣) من طريق محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي،

وابن عساكر في ⑬ تاريخ دمشق « (٢٥٩/٣) من طريق عبد الله بن داود الخريبي، كلهم: (يعلى، وعبيد الله العبسي، ومحمد الطنافسي، ومحمد الأسدي، والخريبي) عن مُجَمَّع بن يحيى الأنصاري، عن عبد الله بن عمران، عن رجلٍ من الأنصار أنه سأل علياً وهو مُحْتَبٍ بِحَمَائِلِ سَيْفِهِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ عَنْ نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصِفَتِهِ، فَقَالَ: ① كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ اللَّوْنِ، مُشْرَبًا حُمْرَةً، أَدْعَجَ الْعَيْنِ، سَبَطَ الشَّعْرَ، كَثَّ اللَّحْيَةُ، سَهَلَ الْخَدَّ، ذَا وَفْرَةٍ، دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ، كَانَ عُنُقُهُ إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ، لَهُ شَعْرٌ مِنْ لَبَّتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ يَجْرِي كَالْقَضِيبِ، لَيْسَ فِي بَطْنِهِ وَلَا صَدْرِهِ شَعْرٌ غَيْرُهُ، شَتْنُ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا قَامَ كَأَنَّمَا يَنْقَلِعُ مِنْ صَخَرٍ، إِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعًا، كَانَ عَرَقُهُ فِي وَجْهِهِ اللَّوْلُو، وَلَكِرْيُ عَرَقِهِ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ، وَلَا بِالْعَاجِزِ وَلَا اللَّثِيمِ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ ».

الوجه الثاني: مُجَمَّع بن يحيى، عن عبد الله بن عمران، عن علي ؓ:

أخرجه أحمد في ① المسند « (٣١٢/٢) رقم: ١٠٥٣) - ومن طريقه ابن عساكر في ② تاريخ دمشق « (٢٥٩/٣)، والضياء في ③ الأحاديث المختارة « (٣٦٨/٢) رقم: ٧٥١

– وأبو الشيخ في ① أخلاق النبي ﷺ « (٢٧/٢ رقم: ٢١٣) من طريق وكيع، عن مُجَمِّع بن يحيى، عن عبد الله بن عمر، عن عليّ ﷺ قال: ② كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ، ضَخَمَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ، شَتَنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، ضَخَمَ الْكَرَادِيْسَ، مُشْرَبًا وَجْهَهُ حُمْرَةً، طَوِيلَ الْمَسْرُوبَةِ، إِذَا مَشَى تَكْفَأُ تَكْفُؤًا كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنْ صَخْرٍ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ ».

وهذا الحديث مداره على عبد الله بن عمر، وقد ترجم له البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً^(١).

الطريق الخامس: عن يوسف بن مازن الراسبي: أن علياً ﷺ:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٥٤/١) عن سعيد بن منصور، وابن شبة في ② أخبار المدينة « (٣١٩/١ رقم: ٩٦٧) عن موسى بن إسماعيل، وعبد الله بن أحمد في زوائده على ③ المسند « (٤٢٩/٢ رقم: ١٣٠٠) – ومن طريقه ابن عساكر في ④ تاريخ دمشق « (٢٦٠/٣) – والآجري في ⑤ الشريعة « (١٤٩٤/٣ رقم: ١٠١٦) من طريق نصر بن علي، وأبو سعد النيسابوري في ⑥ شرف المصطفى ﷺ « (٨٥/٢ رقم: ٣٠٩) من طريق عثمان بن حفص،

أربعتهم: (سعيد، وموسى، ونصر، وعثمان) عن نوح بن قيس: حدثنا خالد بن خالد التميمي، عن يوسف بن مازن: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَلِيًّا، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أُنَعْتُ لَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صِفَهُ لَنَا، فَقَالَ: ① كَانَ لَيْسَ بِالذَّاهِبِ طَوْلًا، وَفَوْقَ الرَّبْعَةِ، إِذَا جَاءَ مَعَ الْقَوْمِ غَمَرَهُمْ، أَبْيَضَ شَدِيدَ الْوَضَحِ، ضَخَمَ الْهَامَةَ، أَغْرَأَ أَلْبَجَ، هَدَبَ الْأَشْفَارَ، شَتَنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى يَتَقَلَّعُ كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ فِي صَبَبٍ، كَأَنَّ الْعَرَقَ فِي وَجْهِهِ اللَّوْلُو، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ، بِأَبِي وَأُمِّي ﷺ ».

وخالفهم محمد بن أبي بكر المَقْدَمِي، فزاد في السند رجلاً إلا أنه لم يُسمَّه.

(١) ① التاريخ الكبير « (١٦١/٥)، ② الجرح والتعديل « (١٣٠/٥).

ومن هذا الوجه أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على ① المسند « (٢/٤٣٠) رقم: ١٣٠١) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣/٢٦١) - عن محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي: حَدَّثَنَا نُوْحُ بْنُ قَيْسٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ يُوْسُفَ بْنِ مَازَنْ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: انْعَتَ لَنَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: كَانَ لَيْسَ بِالذَّاهِبِ طُولًا، فَذَكَرَ مِثْلَهُ سِوَاءً.

ورواية الجماعة أولى بالتقديم من الواحد، والحديث ضعيف من وجهين:
أحدهما: خالد بن خالد لا يعرف كما قال الحُسَيْنِي ^(١).
والثاني: أن يوسف بن مازن عِداده في أتباع التابعين ^(٢)، وهو يُحَدِّثُ بِقِصَّةِ لَعْلِيٍّ لَمْ يُدْرِكْهَا.

الطريق السادس: عن نافع بن جُبَيْر، عن عليّ ؓ:

وقد رواه نافع بن جُبَيْر، واخْتَلَفَ عَنْهُ مِنْ أَرْبَعَةِ وَجُوهِ:

الوجه الأول: نافع بن جُبَيْر، عن عليّ ؓ:

أخرجه الطيالسي في ① مسنده « (١/١٤٢ رقم: ١٦٦) - ومن طريقه البيهقي في ① دلائل النبوة « (١/٢٠٦، ٢١٦، ٢٤٤، ٢٥١، ٢٦٩)، وفي ① شعب الإيمان « (٣/١١ رقم: ١٣٤٩) - وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (١/٣٥٤)، وأحمد في ① مسنده « (٢/١٤٣، ٣١٢ رقم: ٧٤٤، ٧٤٦، ١٠٥٣) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣/٢٥٢)، والمزي في ① تهذيب الكمال « (١/١٨)، والضَّيَاءُ فِي ① الأحاديث المختارة « (٢/٣٦٨ رقم: ٧٥١) - والبخاري في ① التاريخ الكبير « (١/٧) - وعنه الترمذي في ① الجامع الكبير « أبواب المناقب، باب (٦/٢٢٨ رقم: ٣٩٦٥)، وفي ① الشَّامِلُ « (٥: رقم) - وأحمد بن سنان القطان في ① مسنده « كما في ① جامع الآثار « (ق/٦٦/أ)، والترمذي في ① الجامع الكبير « الموضوع السابق (٦/٢٢٩ رقم: ٣٩٦٦)، وفي ① الشَّامِلُ « (٦: ١٢٥)، وأبو زرعة في ① تاريخه « (١/١٥٩ رقم: ٣١) - ومن

(١) ① تعجيل المنفعة « (١/٤٨٧).

(٢) ① الثقات « (٧/٦٣٤).

طريقه ابن عساكر في ١ تاريخ دمشق « (٢٥١/٣) - والطبري في ١ تاريخ الأمم « (١٧٩/٣)، والخلال في ١ السنة « (٢٠٥/١ رقم: ٢٣٠)، وأبو الشيخ في ١ أخلاق النبي ﷺ « (٢٧/٢ رقم: ٢١٣)، والحاكم في ١ المستدرک « (٦٠٥/٢)، والبيهقي في ١ دلائل النبوة « (٢٦٨/١)، والبغوي في ١ شرح السنة « (٢٢١/١٣ رقم: ٣٦٤١)، وفي ١ الأنوار « (١٤٢/١ رقم: ١٥٦)، وابن عساكر في ١ تاريخ دمشق « (٢٥٢/٣)، والضياء في ١ الأحاديث المختارة « (٣٦٨، ٣٦٧/٢ رقم: ٧٥٠، ٧٥١) من طرق عن عثمان بن عبد الله بن هُرْمُز (١)،

وابن أبي شيبة في ١ المصنف « (٥١٦/١٦ رقم: ٣٢٤٦٧) - ومن طريقه عبد الله في زوائده على ١ المسند « (٢٥٦/٢ رقم: ٩٤٤)، وأبو يعلى الموصلي في ١ مسنده « (٣٠٣/١ رقم: ٣٦٩)، وفي ١ المعجم « (٢١٧ رقم: ٢١٧)، وابن حبان في ١ صحيحه « كما في ١ الإحسان « (٢١٦/١٤ رقم: ٦٣١١)، والآجري في ١ الشريعة « (١٤٩٤/٣ رقم: ١٠١٧)، والخطيب في ١ موضح الأوهام « (٤١٥/١)، وابن عساكر في ١ تاريخ دمشق « (٢٥٤/٣)، والضياء في ١ الأحاديث المختارة « (٣٦٩/٢ رقم: ٧٥٢، ٧٥٣) - وعبد الله بن أحمد في زوائده على ١ المسند « (٢٥٦/٢ رقم: ٩٤٤) - ومن طريقه الخطيب في ١ موضح الأوهام « (٤١٥/١)، وابن عساكر في ١ تاريخ دمشق « (٢٥٤/٣)، والضياء في ١ الأحاديث المختارة « (٣٦٩/٢ رقم: ٧٥٣) - والقطيعي في ١ جزء الألف دينار « (١٥٧ رقم: ١٥٧)، والبيهقي في ١ دلائل النبوة « (٢٠٦/١)، (٢١٦)، وفي ١ الآداب « (٨٢٩ رقم: ٨٢٩) من طرق عن عبد الملك بن عمير،

والبخاري تعليقا في ١ التاريخ الكبير « (٢٨٢/٤)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على ١ المسند « (٢٥٧/٢ رقم: ٩٤٦) - ومن طريقه الخطيب في ١ تلخيص المتشابه « (٦٤/١)، وابن عساكر في ١ تاريخ دمشق « (٢٥٧/٣) - والنسائي في ١ مسند علي « كما في ١ تهذيب الكمال « (٤٢٨/٣)، والقطيعي في ١ جزء الألف دينار « (١٥٧ رقم: ١٥٧)، والمزي في ١ تهذيب الكمال « (٤٢٨/٣) من طريق صالح بن سعيد،

(١) اختلفوا في اسم أبي عثمان، فبعضهم قال: ابن عبد الله، وبعضهم قال: ابن مسلم، راجع ١ دلائل النبوة « (٢٦٩/١)، ١ تهذيب الكمال « (١٣٧/٥).

جميعهم: (عثمان بن عبد الله بن هُرْمُز، وعبد الملك بن عمير، وصالح بن سعيد) عن نافع بن جُبَيْر، عن علي رضي الله عنه قال: ① كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ، ضَخَمَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةَ، شَتَنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، ضَخَمَ الْكَرَادِيسَ، مُشْرَبًا وَجْهَهُ حُمْرَةً، طَوِيلَ الْمَسْرُوبَةِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّوًّا كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنْ صَخْرٍ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ. ②

وأخرجه عبد الله في زوائده على ① المسند « (٢٥٨/٢ رقم: ٩٤٧) - ومن طريقه ابن عساكر في ② تاريخ دمشق « (٢٥٣/٣) - من طريق حجاج، عن عثمان، عن أبي عبد الله المكي، عن نافع بن جبير بن مطعم، قال: سُئِلَ عَلِيٌّ رضي الله عنه عَنْ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ③ لَا قَصِيرَ وَلَا طَوِيلَ، مُشْرَبًا لَوْنُهُ حُمْرَةً، حَسَنَ الشَّعْرِ رَجَلَهُ، ضَخَمَ الْكَرَادِيسَ، شَتَنَ الْكَفَّيْنِ، ضَخَمَ الْهَامَةَ، طَوِيلَ الْمَسْرُوبَةِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ، لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ ﷺ. ④

قال ابن عساكر: رواه حجاج بن أرطاة النخعي القاضي، عن عثمان، فلم ينسبه، وأدخل عليه بينه وبين نافع ⑤.

الوجه الثاني: نافع بن جبير، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه:

أخرجه أحمد في ① المسند « (٣٤٤/٢ رقم: ١١٢٢) - ومن طريقه ابن عساكر في ② تاريخ دمشق « (٢٥٥/٣) - عن أسود بن عامر، والبيزار في ③ مسنده « (١١٨/٢ رقم: ٤٧٤)، والقالبي في ④ الأمالي « (ص: ٣٣٢) من طريق يزيد بن هارون،

وعلقه الدارقطني في ⑤ العلل « (١٢١/٣) من طريق إسماعيل بن أبي خالد، كلهم: (أسود بن عامر، ويزيد، وإسماعيل) عن شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن نافع بن جُبَيْر، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه قال: ① كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَخَمَ الْهَامَةَ، مُشْرَبًا حُمْرَةً، شَتَنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، ضَخَمَ اللَّحْيَةَ، طَوِيلَ الْمَسْرُوبَةِ، ضَخَمَ الْكَرَادِيسَ،

(١) ① تاريخ دمشق « (٢٥٣/٣).

يَمْشِي فِي صَبَبٍ، يَتَكَفَّأُ فِي الْمِشْيَةِ، لَا قَصِيرَ وَلَا طَوِيلَ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ ﷺ».

وهذا لفظ أسود بن عامر، وزاد يزيد بن هارون عند القالي: ① كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ، رَجُلًا، أَبْيَضَ مُشْرَبًا حُمْرَةً، طَوِيلَ الْمَسْرُوبَةِ، شَنَّ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ: طَوِيلَ أَصَابِعِهِمَا». قال البزار: ② وهذا الحديث يُروى عن عليٍّ من غير هذا الوجه، ويُروى عن عليٍّ بهذا الإسناد، وهذا أحسن إسناداً يُروى عن عليٍّ، وأشدُّ اتصالاً، ولا نعلم روى جُبَيْرُ ابن مُطْعِمٍ عن عليٍّ إلا هذا الحديث.

الوجه الثالث: نافع بن جُبَيْر مرسلًا:

أخرجه ابن شبّه في ① أخبار المدينة « (٣١٨/١ رقم: ٩٦٥) عن عثمان بن عمر، عن المسعودي،

وابن شبّه في ② أخبار المدينة « (٣١٩/١ رقم: ٩٦٦) عن أبي نعيم، عن مسعر، كلاهما: (المسعودي، ومسعر بن كدام) عن عثمان بن هُرْمُز، عن نافع بن جُبَيْر أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَكَانَ ضَخَمَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، شَنَّ الْقَدَمَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ، مُشْرَبًا حُمْرَةً، طَوِيلَ الْمَسْرُوبَةِ، ضَخَمَ الْكَرَادِيْسَ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفِّيًّا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ».

الوجه الرابع: نافع بن جُبَيْر، عن أبيه:

أخرجه الروياني في ① مسنده « كما في ② جامع الآثار « (ق/٦٥/ب) - ومن طريقه ابن عساكر في ③ تاريخ دمشق « (٢٥٦/٣) - من طريق قيس بن الرّبيع، وعلّقه الدارقطني في ④ العلل « (١٢٢/٣) عن محمد بن مصعب القرقيساني، عن المسعودي، عن محمد بن كريم،

كلاهما: (قيس بن الرّبيع، ومحمد بن كريم) عن نافع بن جُبَيْر، عن أبيه، قال: ① كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، ضَخَمَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةَ، ضَخَمَ

الْكِرَادِيسَ، مُشْرَبًا حُمْرَةً، إِذَا مَشَى تَكْفَأَ تَكْفَأً كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صُعْدٍ، حَسَنَ الشَّعْرِ، لَمْ أَرَقَبْلَهُ مِثْلَهُ ﷺ».

٢ النظر في الاختلاف:

هذا الحديث رواه نافع بن جُبَيْر بن مُطْعَم القرشي النوفلي، وهو ثقة فاضل^(١)، واختلف عنه من أربعة وجود:

الوجه الأول: نافع بن جُبَيْر، عن علي ؓ:

وروى هذا الوجه:

- عثمان بن مُسلم بن هُرْمُز، ويقال: عثمان بن عبد الله، المكي، قال النسائي: ليس بذاك^(٢).

- وعبد الملك بن عُمَيْر بن سُويد اللّخمي الكوفي، ويقال له: الفَرَسِي، ثقة فصح عالم، تغيّر حفظه لِكِبَر سنه، ورُبَّمَا دَلَسَ^(٣).

- وصالح بن سَعِيد المؤذن الحجازي، ترجم له البخاري وما تكلم فيه بشيء^(٤)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٥)، وقال ابن حجر: مقبول^(٦).

الوجه الثاني: نافع بن جُبَيْر، عن أبيه، عن علي ؓ:

وروى هذا الوجه:

- عبد الملك بن عُمَيْر الكوفي، تقدّم ترجمته، وأنه ثقة، تغيّر حفظه لِكِبَر سنه، وروى عنه هذا الوجه: شريك بن عبد الله النخعي، ولم يكن من متقدّمي أصحابه.

(١) تقريب التهذيب « (٧٠٧٢) ».

(٢) الجرح والتعديل « (١٦٧/٦) »، الثقات « (١٩٨/٧) »، تهذيب الكمال « (١٣٧/٥) ».

(٣) هدي الساري « (ص: ٤٤٣) »، تقريب التهذيب « (٤٢٠٠) ».

(٤) التاريخ الكبير « (٢٨١/٤) ».

(٥) الثقات « (٤٥٩/٦) ».

(٦) تقريب التهذيب « (٢٨٦٣) ».

الوجه الثالث: نافع بن جُبَيْر مرسلاً:

وروى هذا الوجه:

- عثمان بن مُسلم بن هُرْمُز، وتقدّمت ترجمته، وأنه ليس بذلك.

الوجه الرابع: نافع بن جُبَيْر، عن أبيه:

وروى هذا الوجه:

- قيس بن الرّبييع، وهو صدوق تغيّر لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه؛ فحدّث به، تقدّمت ترجمته في الحديث (رقم: ٢).

- ومحمد بن كريم، ولم أجد له ترجمة.

وعُرفَ بهذا أن الوجه الأول هو الصواب؛ لكثرة مَنْ رواه، وأن سائر الوجوه لا تسلم من ضعف، أو تفرّد مَنْ لا يحتج بحديثه.

وقد سئل الإمام الدارقطني عن هذا الحديث؛ فذكر أوجه الاختلاف فيه، ثم قال: «والصواب قول مَنْ قال: عن نافع بن جُبَيْر، عن عليٍّ، ولم يذكر فيه جُبَيْراً»^(١).

وقال ابن عساكر: «وليس ذكر جُبَيْرٍ فيه محفوظاً؛ فقد رواه إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي، عن عبد الملك بن عمير ولم يذكره، وكذلك رواه صالح بن سُعيد، عن نافع»^(٢).

والحديث من وجهه الراجح صحيح، وقد صححه الترمذي، فقال: «هذا حديث حَسَنٌ صحيح»^(٣).

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه الألفاظ»^(٤).

(١) «العلل» (١٢٢/٣).

(٢) «تاريخ دمشق» (٢٥٦/٣).

(٣) «الجامع الكبير» (٢٢٨/٦).

(٤) «المستدرک» (٦٠٦/٢).

الطريق السابع: عن زيد، عن أبيه، عن علي ؓ:

أخرجه ابن شَبَّه في ① أخبار المدينة « (٣٢٠/١) رقم: ٩٧٠) من طريق جرير، عن أبي جناب ^(١)، عن زيد، عن أبيه، قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ ؓ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَحْتَبِي بِحَمَائِلِ سَيْفِهِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صِفْهُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: كَانَ ﷺ أَبْيَضَ اللَّوْنِ، مُشْرَبًا حُمْرَةً، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ، سَبِطَ الشَّعْرَ، دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ، سَهْلَ الْخَدِّ، كَثَّ اللَّحْيَةَ، ذَا وَفْرَةٍ، كَانَ عُنُقُهُ يُرِيقُ فِضَّةً، وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ مِنْ لَبْتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ، يَجْرِي كَالْقَضِيبِ، لَمْ يَكُنْ فِي صَدْرِهِ وَلَا فِي بَطْنِهِ شَعْرٌ غَيْرُهُ، كَانَ شَتْنُ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ، إِذَا مَشَى كَأَنَّهُ يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنْ صَخَرٍ، وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ، كَانَ عَرَقُهُ فِي وَجْهِهِ اللَّوْلُو، وَرِيحَ عَرَقِهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ ».

وهذا سند ضعيف؛ أبو جناب يحيى بن أبي حَيَّة الكلبى ضعّفوه لكثرة تدليسهِ ^(٢)، وقد عنعن، وشيخه لم أعرفه.

الطريق الثامن: عن زيد بن علي، عن علي ؓ:

أخرجه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٦٠/٣) من طريق عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، قال: لَمَّا كَانَ عَلِيٌّ بَيْنَ أَظْهُرِ كَرَمِ الْكُوفَةِ، وَكَانَ جَالِسًا فِي صَحْنِ الْمَسْجِدِ، حَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: صِفْ لَنَا صِفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا نَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَإِنَّكَ أَحْفَظُنَا لِذَلِكَ، وَإِنَّا إِلَى ذَلِكَ مُشْتَاقُونَ، فَرَقَّ لِذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَغَرَّغَتْ عَيْنَاهُ، وَنَكَّسَ رَأْسَهُ طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: ② كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ اللَّوْنِ، مُشْرَبًا حُمْرَةً، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ، سَبِطَ الشَّعْرَ، سَهْلَ الْخَدَيْنِ، دَقِيقَ الْعِرْنَيْنِ، دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ، كَثَّ اللَّحْيَةَ، كَأَنَّمَا شَعْرُهُ مَعَ شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ إِذَا طَالَ، كَأَنَّمَا

(١) وقع في المطبوع: عن أبي جناب، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتته؛ فإن جرير بن عبد الحميد له رواية عن أبي جناب الكلبى.

(٢) ② تقرير التهذيب « (٧٥٣٧).

عُنُقَهُ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ، شَعْرَاتُ مَنْ لَبَّيْتَهُ إِلَى سُرَّتِهِ تَجْرِي كَالْقَضِيبِ، شَتْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنْ صَخَرٍ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعاً، لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالْعَاجِزِ وَلَا بِاللَّسَمِ، كَأَنَّمَا عَرَفَهُ فِي وَجْهِهِ اللَّؤْلُؤُ، لَرِيحٍ عَرَقَهُ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، فَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ».

وهذا حديث موضوع؛ عمرو بن خالد الواسطي كذبه جمع من الأئمة ^(١)، وقال الإمام أحمد بن حنبل: كذاب، يروي عن زيد بن عليٍّ، عن آبائه أحاديث موضوعة، يكذب ^(٢).

وأعله ابن عساكر بالانقطاع بين زيد وعليٍّ ﷺ، فقال: وهو منقطع، وإن زيدا لم يُدرك عليّاً ^(٣).

r دراسة الإسناد:

١- محمد بن عمر الواقدي، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٦)، وهو متروك.

٢- عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو محمد العلوي المدني، ولقبه: دافن ^(٤).

قال ابن سعد: كان قليل الحديث ^(٥)، وقال علي بن المديني: هو وسط ^(٦)، وترجم له البخاري ^(٧)، وابن أبي حاتم ^(٨)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وسئل الدارقطني

(١) الكامل « (١٢٣/٥)، المجروحين « (٤١/٢)، ميزان الاعتدال « (٢٦٤/٣)، تهذيب التهذيب « (٢٦٧/٣).

(٢) الضعفاء « للعقيلي (٣٠٠/٤).

(٣) تاريخ دمشق « (٢٦٢/٣).

(٤) تهذيب الكمال « (٢٧٨/٤)، تهذيب التهذيب « (٤٢٧/٢).

(٥) الطبقات الكبير « (٥٤٥/٧).

(٦) تهذيب الكمال « (٢٧٨/٤)، تهذيب التهذيب « (٤٢٧/٢).

(٧) التاريخ الكبير « (١٨٧/٥).

(٨) الجرح والتعديل « (١٥٥/٥).

عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده عن علي، فقال: كلهم ثقات^(١)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يُخطيء ويُخالف^(٢).

وقال ابن القطان: لا تعرف حاله^(٣).

وفي هذا نظر؛ فالرجل قد عرفه ابن سعد، وعلي بن المديني، وابن حبان، ووثقه الذهبي^(٤)، وقال ابن حجر: مقبول^(٥).

والأقرب في حاله أنه صدوق.

٣- محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله المدني^(٦).
قال ابن سعد: كان قليل الحديث^(٧)، وترجم له البخاري^(٨)، وابن أبي حاتم^(٩)، وما تكلم فيه بشيء، وذكره ابن حبان في الثقات^(١٠)، وسئل الدارقطني عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي، فقال: كلهم ثقات^(١١).
وقال ابن القطان: لا تعرف حاله^(١٢)، ووثقه الذهبي^(١٣)، وقال مرة: ما علمت به بأساً، ولا رأيت لهم فيه كلاماً^(١٤).

(١) ① سؤالات البرقاني « (٨٥) ».

(٢) ② الثقات « (١/٧) ».

(٣) ③ بيان الوهم والإيهام « (٥٤/٣) ».

(٤) ④ الكاشف « (٢٩٦٤) ».

(٥) ⑤ تقريب التهذيب « (٣٥٩٥) ».

(٦) ⑥ تهذيب الكمال « (٤٥٠/٦) »، ⑦ تهذيب التهذيب « (٦٥٥/٣) ».

(٧) ⑦ الطبقات الكبير « (٤٧٣/٧) ».

(٨) ⑧ التاريخ الكبير « (١٧٧/١) ».

(٩) ⑨ الجرح والتعديل « (١٨/٨) ».

(١٠) ⑩ الثقات « (٣٥٣/٥) ».

(١١) ⑪ سؤالات البرقاني « (٨٥) ».

(١٢) ⑫ بيان الوهم والإيهام « (٥٤/٣) »، (٢٦٧/٤).

(١٣) ⑬ الكاشف « (٥٠٧٣) ».

(١٤) ⑭ ميزان الاعتدال « (٢٢٢/٤) ».

والحاصل أن محمد بن عمر أطلق عليه الدارقطني وصف الثقة في الجملة؛ فله حظٌّ منها، فهو صدوق كما قال ابن حجر ^(١)، وقد أكثر ابن القطان من وصف جماعة من المشهورين بقوله: لا يُعرف، ولو قال: لا نعرفه لكان أولى له ^(٢).

٤- عمر بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي.
ثقة، مات في زمن الوليد بن عبد الملك، وقيل قبل ذلك ^(٣).

٢ الحكم على الحديث:

هذا الحديث سنده ضعيف جداً؛ وآفته من محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك.
وقد تابعه خالد بن عبد الله الواسطي إلا أنه رواه عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن علي رضي الله عنه مختصراً.
وهذا إسناد صالح؛ عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي، روى عنه جماعة ^(٤)، وترجم له البخاري ^(٥)، وابن أبي حاتم ^(٦)، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٧)، وقال ابن حجر: مقبول ^(٨).
وقد صحّ الحديث من طريق نافع بن جبير، عن علي رضي الله عنه مختصراً، وله طرق أخرى تقدّم القول فيها.

(١) ① تقريب التهذيب « (٦١٧٠) ».

(٢) ② ينظر: ① تهذيب التهذيب « ترجمة محمد بن نجیح (٧١٧/٣) ».

(٣) ③ تقريب التهذيب « (٤٩٥١) ».

(٤) ④ تهذيب الكمال « (٦١/٥) ».

(٥) ⑤ التاريخ الكبير « (٤٠٠/٥) ».

(٦) ⑥ الجرح والتعديل « (٣٣٤/٥) ».

(٧) ⑦ الثقات « (١٥١/٧) ».

(٨) ⑧ تقريب التهذيب « (٤٣٣٧) ».

١٥ - (١٥) وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: ① سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيَّ - وَكَانَ وَصَافًا - عَنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا أَتَعَلَّقُ بِهِ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا، يَتَلَأَلُ وَجْهُهُ تَلَأُلُو الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ، وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُشْدَبِ، عَظِيمَ الْهَامَةِ، رَجُلَ الشَّعْرِ، إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيصَتُهُ فَرَقَ، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ إِذَا هُوَ وَفَرَهُ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، وَاسِعَ الْحَبِينِ، أَزَجَّ الْحَوَاجِبِ، سَوَابِغٌ فِي غَيْرِ قَرْنٍ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدْرِهُ الْغَضَبُ، أَقْنَى الْعَرْنَيْنِ، لَهُ نُورٌ يَغْلُوهُ، يَخْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمُّ، كَثَّ اللَّحْيَةِ، ضَلِيعَ الْفَمِ، مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ، دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ، كَانَ عُنُقُهُ جَيِّدُ دُمِيَّةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ، مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ، بَادِنًا مُتَمَاسِكًا، سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ، عَرِيضَ الصَّدْرِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ، ضَخَمَ الْكَرَادِيْسِ، أَثْوَرَ الْمُتَجَرَّدِ، مَوْصُولَ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالْخَطِّ، عَارِي الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ، أَشْعَرَ الذَّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكَبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ، طَوِيلَ الزُّنْدَيْنِ، رَحْبُ الرَّاحَةِ، سَبْطَ الْقَصَبِ، شَتْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، سَائِلَ الْأَطْرَافِ، خُمْصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ، مَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ، إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعًا، يَخْطُو تَكْفُؤًا، وَيَمْشِي هَوْنًا، ذَرِيعَ الْمِشْيَةِ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا، خَافِضَ الطَّرْفِ، نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلَ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَعْنِي: جُلَّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ، يَسُوقُ ^(١) أَصْحَابَهُ، يَنْذِرُ مَنْ لَقِيَ بِالسَّلَامِ.

قُلْتُ: صِفْ لَنَا مَنْطِقَهُ.

قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَاصِلًا الْأَحْزَانِ، دَائِمَ الْفِكْرَةِ، لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ، لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ، طَوِيلَ السَّكْتِ، يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتَمُهُ بِأَشْدَاقِهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِمَجَامِعِ الْكَلَامِ، فَصْلٌ لَا فُضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ، دَمِنًا لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا الْمَهِينِ، يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ، لَا يَذِمُّ مِنْهَا شَيْئًا، لَا يَذِمُّ ذَوَاقًا وَلَا يَمْدَحُهُ، لَا تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا وَمَا كَانَ لَهَا، فَإِذَا تُعْطِيَ الْحَقُّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ، وَلَمْ يَقُمْ لِعُضْبِهِ شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ، لَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ، وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا، إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا، وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلْبُهَا، وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا

(١) وقع في المطبوع: (يَسْبِقُ)، وهو تصحيف، والتصويب من مصادر التخريج.

يَضْرِبُ بِرَاحَتِهِ الْيَمْنَى بَاطِنَ إِبْهَامِهِ الْيُسْرَى، وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ، وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ، جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ، وَيَفْتُرُ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْعَمَامِ.
قَالَ: فَكَتَمْتُهَا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ زَمَانًا، ثُمَّ حَدَّثْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ، فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، وَوَجَدْتُهُ قَدْ سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِهِ وَمَجْلِسِهِ وَمَخْرَجِهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئًا».

٢- تخریج الحديث:

هذا الحديث له طريقان عن هند بن أبي هالة:

الطريق الأول: عن الحسن بن علي عليه السلام:

وله عن الحسن بن علي ثلاثة طرق:

الطريق الأول: جُمِيعُ بن عمر العجلي، عن الحسن بن علي عليه السلام:

واختلف على جُمِيعُ بن عمر العجلي من خمسة وجوه:

- ١- جُمِيعُ، عن رجل بمكة، عن ابنِ لأبي هالة، عن الحسن.
- ٢- جُمِيعُ، عن رجل من بني تميم، عن عمرو بن يزيد، عن أبيه، عن الحسن.
- ٣- جُمِيعُ، عن يزيد بن عمر التميمي، عن أبيه، عن الحسن.
- ٤- جُمِيعُ، عن يزيد بن فلان التميمي، عن أبيه، عن الحسن.
- ٥- جُمِيعُ، عن رجلٍ من ولد أبي هالة، عن أبيه، عن الحسن.

الوجه الأول: جُمِيعُ، عن رجل بمكة، عن ابنِ لأبي هالة، عن الحسن:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٦٢/١)، والزيبر بن بكار في ② الأخبار الموقّيات « (رقم: ٢١١)، ويعقوب بن شيبه في ③ مسنده « كما في ④ جامع الآثار « (ق/٦٥/أ)، وابن أبي خيثمة في ⑤ التاريخ « (٥٢٤/١ رقم: ٢١٥٦)، وابن قتيبة في ⑥ غريب الحديث « (٤٨٨/١)، والفسوي كما في ⑦ تاريخ الإسلام « (٧٥٥/١) - ومن طريقه البيهقي في ⑧ السنن الكبرى « (٤١/٧)، وفي ⑨ دلائل النبوة « (٢٨٦/١)، والمزي في ⑩ تهذيب الكمال « (١٩/١) - والحربي في ⑪ غريب الحديث « (٤٢/١)

- ومن طريقه ابن قانع في ①معجم الصحابة ② (٥٢٧٨/١٥ رقم: ٢١٣٢) - والبلاذري في ①أنساب الأشراف ② (٣٨٦/١ رقم: ٨٣٢)، والعقيلي في ①الضعفاء ② (٢٠١/٤ رقم: ٤٠٢٨)، (٣٣٤/٦ رقم: ٦٥٣٠)، والطبراني في ①المعجم الكبير ② (١٥٥/٢٢ رقم: ٤١٤)، وفي ①الأحاديث الطوال ② (رقم: ٢٩) - وعنه أبو نعيم في ①معجمه ② (٦٤٠/٣)، والصحابة ② (٢٧٥١/٥ رقم: ٦٥٥٣) - والحاكم في ①المستدرک ② (٦٤٠/٣)، والبيهقي في ①الشعب ② رقم (٢٤/٣ رقم: ١٣٦٢) من طريق أبي غسان النهدي، مالك بن إسماعيل،

والفسوي كما في ①تاريخ الإسلام ② (٧٥٥/١) - ومن طريقه البيهقي في ①السنن الكبرى ② (٤١/٧)، وفي ①دلائل النبوة ② (٢٨٦/١)، والمزي في ①تهذيب الكمال ② (١٩/١) - من طريق سعيد بن حماد المصري،

والترمذي في ①الشمائل ② (رقم: ٨، ٢٢٥، ٣٣٦) - ومن طريقه البغوي في ①شرح السنة ② (٢٦٩/١٣ رقم: ٣٧٠٥)، وفي ①الأنوار ② (٣٤٣/١ رقم: ٤٥٧)، والقاضي عياض في ①الشفاء ② (١٦٩/١)، وابن الجوزي في ①الوفا ② (ق/١٨٤)، وابن الأثير في ①أسد الغابة ② (٣١/١)، وقطب الدين الحلبي في ①المورد العذب ② (ق/٢٥٩) - وابن أبي الدنيا في ①الهم والحزن ② (رقم: ١)، والحكيم الترمذي في ①نوادير الأصول ② (١٣٩/١ رقم: ٩٠)، (١٨٨/٢ رقم: ٣٥٧)، (٥٨/٦ رقم: ١٣٣١)، ومحمد بن هارون في ①صفة النبي ﷺ ② (رقم: ٢)، وابن حبان في ①الثقات ② (١٤٥/٢)، والآجري في ①الشريعة ② (١٥٠٨/٣ رقم: ١٠٢٢)، وابن عدي في ①الكامل ② (١٦٧/٢)، وأبو الشيخ في ①أخلاق النبي ﷺ ② (١١٠/١ رقم: ١٧)، (١٩٠/٣ رقم: ٥٨٢) - ومن طريقه البغوي في ①شرح السنة ② (٣٧٥/١٣ رقم: ٣٧٠٦)، وفي ①الأنوار ② (٣٤٨/١ رقم: ٤٥٨، ٤٥٩) - وابن طاهر في ①صفوة التصوف ② (ص: ٤١٨)، وابن عساكر في ①تاريخ دمشق ② (٣٤٣/٣)، والمزي في ①تهذيب الكمال ② (١٨/١) من طرق عن سفيان بن وكيع،

وأبو الشيخ في ①أخلاق النبي ﷺ ② (١١٠/١ رقم: ١٧)، (١٩٠/٣ رقم: ٥٨٢) - ومن طريقه ابن حجر في ①الإمتاع ② (رقم: ٣٧) - من طريق عبيد بن إسماعيل،

كلهم: (مالك، وسعيد، وسفيان بن وكيع، وعبيد) عن جُميَع بن عمر العجلي: حَدَّثَنِي رَجُلٌ بِمَكَّةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَذَكَرَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ بِالسَّنَدِ السَّابِقِ حَدِيثَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي صِفَةِ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَخْرَجِهِ، وَمَجْلِسِهِ، وَسِيرَتِهِ فِي جُلُوسَائِهِ، وَسُكُوتِهِ، وَهَذَا لَفْظُ مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ.

وقال جُمَيْعُ الْعِجْلِيِّ عند ابن قتيبة: ﴿ حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ - زَوْجِ خَدِيجَةَ - عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ ﴾.

وكذلك قال جُمَيْع عند الترمذي، وابن عدي إلا أنه زاد: «أخبرنا رجل من بني تميم من ولد أبي هالة - زوج خديجة - يكنى أبا عبد الله».

وزاد مالك عند ابن قتيبة، والطبراني، والبيهقي قوله: ﴿أَشْتَبُ﴾، وقوله: ﴿سَهْلُ
الْحَدَّيْنِ﴾.

وقال مالك عند ابن قتيبة، والفسوي، والبلاذري: ﴿إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيْقَتُهُ فَرَقَ﴾ «عَوْض: ﴿إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيْقَتُهُ فَرَقَ﴾»، وكذلك قال سفيان بن وكيع عند الترمذي، والبعوي.

الوجه الثاني: جُمِيع، عن رجل من بني تميم، عن عمرو بن يزيد، عن أبيه، عن الحسن:

أخرجه محمد بن هارون الروياني في كتابه ① المفرد ② كما في ③ جامع الآثار ④
(ق/٦٥/أ) - ومن طريقه ابن عساكر في ⑤ تاريخ دمشق ⑥ (٣/٣٤٧) - عن سفيان بن
وكيع،

ودعلج السجزي في ① مسند المقلين ② كما في ③ جامع الآثار ④ (ق/٦٥/١) من طريق إسحاق، عن عمرو بن محمد القرشي،

كلاهما: (سفيان بن وكيع، وعمر بن جُمَيْع بن عمر العَجَلِي، عن رجل من بني تميم من ولد أبي هالة سماء، عن عمرو بن يزيد بن عمر، عن أبيه، عن الحسن بن علي به نحوه.

الوجه الثالث: جُمِيع، عن يزيد بن عمر التميمي، عن أبيه، عن الحسن:
 أخرجه ابن أبي عاصم الشيباني في ① (الآحاد والمثاني « ٤٣٨/٢ رقم: ١٢٣٢) عن عبد الرحيم بن مُطَرِّف الرُّوَاسِي،
 والعقيلي في ① (الضعفاء « ٢٠٠/٤ رقم: ٤٠٢٧)، (٣٣٣/٦ رقم: ٦٥٢٩) من طريق عبد الله بن عمر بن أبان،
 ومحمد بن هارون في ① (صفة النبي ﷺ « (رقم: ١) من طريق إسحاق بن راهويه، وعلي بن محمد بن أبي الخَصِيب،
 كلهم: (عبد الرحيم، وعبد الله بن عمر، وإسحاق، وابن أبي الخَصِيب) عن عمرو بن محمد العَنْقَزِي، عن جُمِيع بن عمر، عن يزيد بن عمر التميمي عن أبيه، عن الحسن بن علي، قال: سألتُ خالي هند بن أبي هالة عن صفة النَّبِيِّ ﷺ... فذكر الحديث بطوله.

ومن هذا الوجه علَّقه البخاري في ① (التاريخ الكبير « ٢٤٢/٢)، (٢٠٧/٦) عن عمرو بن محمد العَنْقَزِي به.
 ووقع عند ابن أبي عاصم: ① عن جُمِيع بن عمر العَجَلِي من بني ضُبَيْعَة ^(١)، عن رجل من بني تميم، قال بعض أصحابنا: يقال له: يزيد بن عمر التميمي - من ولد أبي هالة، عن أبيه، عن الحسن بن علي «.

الوجه الرابع: جُمِيع، عن يزيد بن فلان التميمي، عن أبيه، عن الحسن:
 أخرجه ابن أبي عمر العدني في ① (مسنده « كما في ① (إتحاف الخيرة « ٢٢/٧) رقم: ١/٦٣٢٢) - ومن طريقه أبو بكر الشافعي في ① (الغيلانيات « ٣٤٠/١ رقم: ٣٤٦) - عن عمرو بن خالد القرشي: حدَّثني عبد الرحيم بن مُطَرِّف الرُّوَاسِي، عن عمرو بن محمد العَنْقَزِي، عن جُمِيع بن عمير العَجَلِي من بني ضُبَيْعَة، عن يزيد بن فلان التميمي من ولد أبي هالة، عن أبيه، عن الحسن بن علي به نحوه.

(١) وقع في المطبوع: صَعَصَعَة، وهو تصحيف.

الوجه الخامس: جُمِيع، عن رجلٍ من ولد أبي هالة، عن أبيه، عن الحسن:
أخرجه ابن أبي عمر العدني في ① مسنده « كما في ② إتحاف الخيرة » (١٩/٧) رقم: (١/٦٣٢٢) عن محمد بن حرب بن سليم: حدَّثني ابن أبي الوزير، قال أبو عبد الله: قد سمَّاه لي فنسيته، عن جُمِيع بن عمر العجلي، عن رجل من ولد أبي هالة من أهل مكة، عن أبيه قال: قال الحسن بن علي ؑ قال: سألت خالي هند بن أبي هالة ؑ عن حلية رسول الله ﷺ... فذكر الحديث بطوله، وزاد: ③ أدعج، سهل الخدين، عريض الصدر، مسيح .»

r النظر في الاختلاف:

هذا الحديث رواه جُمِيع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي الكوفي ^(١).
قال العجلي: لا بأس به، يكتب حديثه، وليس بالقوي ^(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٣)، ولم يذكر البخاري ^(٤)، ولا ابن أبي حاتم ^(٥) فيه جرحاً ولا تعديلاً.
وقال الفضل بن دكين: كان فاسقاً ^(٦)، وقال أبو داود: أخشى أن يكون كذاباً ^(٧)، وذكره أبو العرب في جملة الضعفاء ^(٨).
والأقرب أنه فاسق كما قال الفضل بن دكين؛ فهو بلدّيه، وقد روى عنه، فهو من أعرف الناس به، وهذا ما اختاره الذهبي في مواضع من كتبه ^(٩).

(١) ① تهذيب الكمال « (٤٨٠/١)، ② تهذيب التهذيب « (٣١٤/١).

(٢) ② معرفة الثقات « (٢٢٨).

(٣) ③ الثقات « (١٦٦/٨).

(٤) ④ التاريخ الكبير « (٢٤٢/٢).

(٥) ⑤ الجرح والتعديل « (٥٣٢/٢).

(٦) ⑥ الكامل « (١٦٧/٢).

(٧) ⑦ ميزان الاعتدال « (٣٨٥/١)، ⑧ تهذيب التهذيب « (٣١٤/١).

(٨) ⑧ إكمال تهذيب الكمال « (٢٣٨/٣).

(٩) ⑨ المغني « (١١٦١)، ⑩ ديوان الضعفاء « (٧٧٨)، على أن الذهبي فرق بين جميع بن عبد الرحمن، وجميع بن عمر، فذكر في الأول قول الفضل بن دكين، وفي الثاني كلام أبي داود، وكلاهما رجل واحد، اسمه: جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي، تارة تُسبب إلى أبيه، وتارة تُسبب إلى جدّه.

واختلف عليه في حديثه من خمسة وجوه:

الوجه الأول: جُمِيع، عن رجل بمكة، عن ابنِ لأبي هالة، عن الحسن:
وروى هذا الوجه:

- مالك بن إسماعيل التَّهْدِي، أبو غَسَّان الكوفي، ثقة متقن، صحيح الكتاب ^(١).
- وسعيد بن حمَّاد الأنصاري المصري، ذكره ابن حبان في الثقات ^(٢).
- وسفيان بن وكيع بن الجراح الرُّؤَاسِي، أبو محمد الكوفي، كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوارقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنُصِّح فلم يقبل فسقط حديثه ^(٣)، واختلف عنه كما سيأتي.
- وعُبَيْد بن إسماعيل القرشي الهَبَّاري، ويقال: اسمه عبيد الله، وهو ثقة ^(٤).

الوجه الثاني: جُمِيع، عن رجل من بني تميم، عن عمرو بن يزيد، عن أبيه، عن الحسن:

وروى هذا الوجه:

- سفيان بن وكيع بن الجراح، تقدَّمت ترجمته في الوجه الأول.
- وعمرو بن محمد العَنْقَزِي القرشي مولاهم، أبو سعيد الكوفي، وهو ثقة ^(٥).

الوجه الثالث: جُمِيع، عن يزيد بن عمر التميمي، عن أبيه، عن الحسن:
وروى هذا الوجه:

- عمرو بن محمد العَنْقَزِي، وهو ثقة كما تقدَّم.

الوجه الرابع: جُمِيع، عن يزيد بن فلان التميمي، عن أبيه، عن الحسن:

(١) ① تقريب التهذيب « (٦٤٢٤) ».

(٢) ② الثقات « (٢٦٨/٨) ».

(٣) ③ تقريب التهذيب « (٢٤٥٦) ».

(٤) ④ تقريب التهذيب « (٤٣٥٩) ».

(٥) ⑤ تهذيب التهذيب « (٣٠٢/٣) »، ⑥ تقريب التهذيب « (٥١٠٨) ».

وروى هذا الوجه:

- عمرو بن محمد العَنْقَزِي، ولا يصح عنه؛ ففي السند إليه: عمرو بن خالد القرشي، وهو متروك، ورماه وكيع بن الجراح بالكذب^(١).

الوجه الخامس: جُمِيع، عن رجلٍ من ولد أبي هالة، عن أبيه، عن الحسن:

وروى هذا الوجه:

- إبراهيم بن عمر بن مُطَرِّف الهاشمي مولاهم، أبو إسحاق بن أبي الوزير المكي، وهو صدوق^(٢).

والذي يظهر أن الوجه الأول أرجح الوجوه لأمر:

الأول: أن الوجه الأول رواه أبو غسان النهدي، وهو ثقة متقن، صحيح الكتاب؛ فقد اجتمع فيه الضبط بنوعيه، وتابعه عُبيد بن إسماعيل الهَبَّاري، وهو ثقة.

الثاني: أن المخالفين لأبي غسان دونه في الحفظ.

وقد اضطرب عمرو العَنْقَزِي في حديثه، فمرة رواه عن جُمِيع، عن رجل من بني تميم، عن عمرو بن يزيد، عن أبيه، عن الحسن.

ومرة رواه عن جُمِيع، عن يزيد بن عمر التميمي، عن أبيه، عن الحسن.

الثالث: أن الأئمة على ترجيح الوجه الأول.

قال ابن أبي حاتم: «لا أراه يصح؛ فإنَّ أبا غسان مالك بن إسماعيل حدَّث^(٣) عن جُمِيع بن عمر، قال: حدَّثني رجل بمكة، عن ابن أبي هالة التميمي، عن الحسن بن علي، قال: سألتُ خالي هند بن أبي هالة التميمي، عن حلية النبي ﷺ»^(٤).

(١) تقريب التهذيب «(٥٠٢١).

(٢) تقريب التهذيب «(٢٢٢).

(٣) وقع في المطبوع: «حدَّثنا»، وهو تصحيف؛ فإن مالك بن إسماعيل مات سنة تسع عشرة ومئتين، وقد وُلِدَ ابن أبي حاتم سنة أربعين ومئتين، فيكون بين وفاة مالك، وولادة ابن أبي حاتم زهاء إحدى وعشرين سنة؛ فلا سبيل له في أن يُحدِّث عنه؟.

(٤) الجرح والتعديل «(١٤٣/٦).

وذكر البخاري حديث عمرو بن محمد العنقري، عن جُمَيْع، عن يزيد بن عمر التميمي، عن أبيه، ثم قال البخاري: « لا أراه يصح » ^(١).

وقال العقيلي: « حديث أبي غسان أولى » ^(٢).

وساق ابن عساكر الوجه الثاني من طريق سفيان بن وكيع، ثم قال: « وهذا الإسناد على جهالة بعض نقلته، هو المحفوظ لهذا الحديث » ^(٣).

وفي هذا كله نظر؛ لأن سفيان بن وكيع ضعيف، وقد خالفه من هو أوثق منه، على أن سفيان اختلف عنه، فمرة قال: عن جُمَيْع، عن رجل بمكة، عن ابن أبي هالة، عن الحسن، ومرة قال: عن جُمَيْع، عن رجل من بني تميم، عن عمرو بن يزيد، عن أبيه، عن الحسن.

والوجه الأول عن سفيان بن وكيع هو المحفوظ؛ لأنه الموافق لرواية الجماعة.

٢- علي بن الحسين، عن الحسن بن علي ؑ:

رواه علي بن جعفر، واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: علي بن جعفر، عن مُغِيث مولى جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن علي:

أخرجه ابن عدي في « الكامل » (١٣٤/٧) عن ابن أبي عصمة: ثنا أبو أحمد إسماعيل بن يزيد الأصبهاني: ثنا علي بن جعفر: حدثني مُغِيث مولى جعفر بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أنه قال: قال الحسين بن علي: سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله ﷺ... فذكر الحديث بطوله.

(١) « التاريخ الكبير » (٢٠٧/٦).

(٢) « الضعفاء » (٣٣٤/٦).

(٣) « تاريخ دمشق » (٣٥٥/٣).

الوجه الثاني: علي بن جعفر، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسن بن علي:

أخرجه الطبراني كما في ① جامع الآثار « (ق/٦٥/ب) عن البغوي، والحاكم كما في ② جامع الآثار « (ق/٦٥/أ) - ومن طريقه البيهقي في ③ السنن الكبرى « (٤١/٧)، وفي ④ دلائل النبوة « (٢٨٥/١)، وابن عساكر في ⑤ تاريخ دمشق « (٣٣٧/٣)، والمزي في ⑥ تهذيب الكمال « (١٩/١) - وابن شاذان في ⑦ المشيخة الصغرى « (رقم: ٦١) - ومن طريقه القاضي عياض في ⑧ الشفا « (١٦٩/١)، وابن عساكر في ⑨ تاريخ دمشق « (٣٣٧/٣)، والذهبي في ⑩ تاريخ الإسلام « (٧٥٥/١) - من طريق الحسن بن محمد بن يحيى،

كلاهما: (البغوي، والحسن بن محمد) عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن علي بن الحسين، قال: قال الحسن بن علي ﷺ: سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله ﷺ... فذكر الحديث بطوله. وقال ابن عساكر: غريب عن هند ^(١).

r النظر في الاختلاف:

هذا الحديث رواه علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي العلوي، روى عنه جماعة، وقال الذهبي: ما رأيت أحداً ليّنه، نعم ولا من وثّقه ^(٢). وقال ابن حجر: مقبول ^(٣). واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: علي بن جعفر، عن مُغِيث مولى جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن علي.

(١) ① تاريخ دمشق « (٣٣٧/٣).

(٢) ② ميزان الاعتدال « (١٢٨/٣).

(٣) ③ تقريب التهذيب « (٤٦٩٩).

وروى هذا الوجه:

- إسماعيل بن يزيد بن حُرَيْث بن مَرْدَائِبَةَ الْقَطَّانِ الْأَصْبَهَانِي، حسن الحديث، اختلط عليه بعض حديثه في آخر أيامه، كثير الغرائب والفوائد^(١).

الوجه الثاني: علي بن جعفر، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسن بن علي.
وروى هذا الوجه:

- إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر الصادق، لم أجد من ذكره بجرح أو تعديل.

وعُرف بهذا أن الوجه الأول هو المحفوظ، وتسامح الحاكم فروى الحديث عن شيخه الحسن بن محمد، ثم قال: ① هذا حديث غريب، عالٍ من حديث أهل البيت، متصل متين، ثقات رجاله، لا أعلم أحداً حدّث به عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر الصادق بإسناده.

قال: وإنما يعرف هذا الحديث من حديث سفيان بن وكيع بن الجراح، عن جُمَيْع ابن عمير بن عبد الرحمن، عن جماعة من المجهولين، عن الحسن^(٢).
كذا قال الحاكم، وشيخه، هو: الحسن بن محمد بن يحيى، المعروف بابن أخي طاهر العلوي^(٣).

قال الذهبي: روى بقلّة حياء عن الدّبري، عن عبد الرزاق بإسنادٍ كالشمس: ② عليّ خَيْرُ الْبَشَرِ، وحديث: ③ عليّ وذريته يُخْتَمُونَ الْأَوْصِيَاءَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ». قال: فهذان دالّان على كذبه، وعلى رفضه،... ولولا أنه مُتَّهَم؛ لازدحم عليه المُحدِّثون؛ فإنه مُعَمَّر^(٤).

(١) ① ذكر أخبار أصبهان « (٢٠٩/١) ».

(٢) ② جامع الآثار « (ق/٦٥/ب) ».

(٣) ③ تاريخ بغداد « (٤٤٥/٨) ».

(٤) ④ ينظر: ⑤ ميزان الاعتدال « (٤٧٥/١) » بتصرف.

والحديث من وجهه الراجح ضعيف جداً من وجوه:

الأول: علي بن جعفر بن محمد، تقدّم أنه مجهول الحال.

الثاني: مُغِيثُ مولى جعفر بن محمد، إنما هو مُعْتَب، ضَعْفُه السَّاجِي، وقال الأزدي: كَذَّابٌ ^(١).

الثالث: الانقطاع بين محمد بن علي الباقر، والحسين بن علي.

قال ابن عدي: ^(٢) هُند بن أبي هالة يُعْرَف بهذا الحديث في وصف النَّبِيِّ ﷺ ويرويه عنه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن عليٍّ، عنه، ومحمد بن عليٍّ، عن الحسين بن عليٍّ مرسل [فلا] ^(٣) يكون متصلاً ^(٣).

٣- أصبغ بن بُبَاة، عن الحسن بن علي ﷺ:

رواه سعد بن طريف، واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: سعد بن طريف، عن أصبغ، عن الحسن بن علي:

أخرجه أبو نعيم في ^(١) دلائل النبوة « (٦٠٦/٢) رقم: ٥٥٢) من طريق نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد الأزدي، عن سعد بن طريف، عن أصبغ بن بُبَاة، عن الحسن بن علي ﷺ قال: قلت: لِهَند بن أبي هالة: صِفْ لي رسول الله ﷺ حتى كأني أنظرُ إليه، قال: نعم، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَسَنَ الْوَجْهِ، يَتَلَأَلُ وَجْهُهُ تَلَأُلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ «.

الوجه الثاني: سعد بن طريف، عن أصبغ، عن عليٍّ، عن الحسين بن علي:

أخرجه ابن سيّد الناس في ^(٢) عيون الأثر « (٤٢٤/٢) من طريق عمر بن زرارة، عن الفيّاض بن محمد، عن عبد الله بن منصور، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ، عن عليٍّ، قال: كان الحسين بن عليٍّ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَحَادِيثَ سَمِعَ بَعْضُهَا مِنْهُ، وَسَأَلَهُ

(١) ميزان الاعتدال « (٣٥٤/٤)، (٣٦٥).

(٢) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السِّيَاق.

(٣) الكامل « (١٣٤/٧).

أَنْ يُحَلِّيَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: كَانَ فَخْمًا مُفَخَّمًا، يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَقْصَرَ مِنْ الْمُشْدَبِ، وَأَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ، عَظِيمَ الْهَامَةِ، رَجُلَ الشَّعْرِ، إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيْقَتُهُ فَرَقَ، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَقَرَهُ، فذكر الحديث.

وهذا الحديث ضعيف جداً لأمرين:

الأول: أصبغ بن ثبَّاتة الحنظلي الكوفي متروك، رُمي بالرفض ^(١).

والثاني: سعد بن طريف الإسكافي، متروك، ورماه ابن حبان بوضع الحديث ^(٢).

الطريق الثاني: عن عبد الله بن عباس ؓ:

أخرجه يعقوب بن سفيان في ① التاريخ « كما في ② جامع الآثار « (ق/٦٥/ب)، وابن أبي عاصم في ③ الأحاد والمثاني « (٤٣٧/٢ رقم: ١٢٣٠، ١٢٣١)، والبخاري، وابن منده كما في ④ الإصابة « (١١/٢٥٤)، وأبو نعيم في ⑤ معرفة الصحابة « (٢٧٥٥/٥ رقم: ٦٥٥٤)، وابن بشران في ⑥ الأمالي « (٣١/٢ رقم: ١٠٢٠)، وابن عساكر في ⑦ تاريخ دمشق « (٣٣٧/٣) من طريق إسحاق بن صالح المخزومي، عن يعقوب التيمي، عن عبد الله بن عباس ؓ أنه قال لهند بن أبي هالة - وكان ربيباً لرسول الله ﷺ: صِفْ لَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ أَثْبَتْنَا بِهِ مَعْرِفَةً؟ قَالَ: كَانَ بِأَبِي وَأُمِّي طَوِيلَ الصَّمْتِ، دَائِمَ الْفِكْرِ، مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ، إِذَا تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، لَا فَضْلَ وَلَا تَقْصِيرَ، وَإِذَا حَدَّثَ أَعَادَ، وَإِذَا وَعَظَ جَدَّ وَمَادَّ، وَإِذَا خُولِفَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ، يَتَرَوَّحُ إِلَى حَدِيثِ أَصْحَابِهِ، يُعْظِمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ، وَلَا يَذُمُّ ذَوْاقًا، وَيَسْمُ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْعَمَامِ «.

قال ابن عساكر: ⑧ هذا حديث غريب من حديث ابن عباس، عن هند ^(٣).

وهذا إسناد ضعيف من وجهين:

(١) ① تقريب التهذيب « (٥٣٧).

(٢) ② المجروحين « (٤٥٣/١)، ③ تقريب التهذيب « (٢٢٤١).

(٣) ④ تاريخ دمشق « (٣٣٧/٣).

أحدهما: إسحاق بن صالح المخزومي، ترجم له ابن أبي حاتم، وما تكلم فيه بشيء^(١).

والثاني: الانقطاع بين يعقوب التيمي، وعبد الله بن عباس. قال ابن ناصر الدين الدمشقي: ^① يعقوب التيمي، هو: ابن زيد بن طلحة لم يلق ابن عباس؛ فحديثه هذا منقطع ^(٢).

r الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح، وهو ما رواه أبو غسان النهدي، عن جُمَيْع، عن رجلٍ بمكة، عن ابنِ لأبي هالة، عن الحسن ضعيف جداً لأمر: أحدها: أن جُمَيْع بن عمر العجلي فسّقه الفضل بن دكين. والثاني: الرجل المكي لم يُسم، وقد وقع في طرق الحديث تكنيته بأبي عبد الله، ونسبته إلى بني تميم. وحزم المزني^(٣)، وأبو زرعة العراقي^(٤)، وابن حجر^(٥) أن أبا عبد الله التيمي هذا هو: يزيد بن عمر التيمي، من ولد أبي هالة النَّبَّاش بن زُرَّارة. وفي هذا كله نظر؛ فتسمية الرجل المكي بيزيد بن عمر لم يأتِ إلا من طريق عمرو بن محمد العنقزي، وقد خالفه أبو غسان النهدي، فأبهمه، وهو المحفوظ في الحديث كما تقدّم ذكره^(٦).

(١) ① الجرح والتعديل « (٢/٢٢٥) ».

(٢) ② جامع الآثار « (ق/٦٥/ب) ».

(٣) ③ تهذيب الكمال « (٨/٣٥٤) ».

(٤) ④ ذيل الكاشف « (١٨٥٨) ».

(٥) ⑤ تهذيب التهذيب « (٤/٥٤٧) »، وسمّاه الحافظ ابن حجر في ⑥ تقريب التهذيب « (٦/٨٢٠) »، ⑦ الإمتاع «

(ص: ٢٥٣): يزيد بن عمرو.

(٦) (ص: ١٦٩).

على أن يزيد بن عمر التميمي ترجم له البخاري ^(١)، وابن أبي حاتم ^(٢)، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٣)، وقال ابن حجر: مجهول ^(٤).

وقال العقيلي: ^(٥) لا يُتابعه عليه إلا مَنْ هو دونه، أو مثله، وقال البخاري: يزيد بن عمر التميمي، عن أبيه، عن الحسن، بن علي، في حديثه نظر ^(٥).

الثالث: ابن أبي هالة لم أعرفه.

وللحديث طرق أخرى لا يثبت منها شيء، وقد نبّه الإمام العقيلي على ذلك، فقال: ^(٦) وقد رُوي من غير هذا الوجه بأسانيد فيها لين ^(٦).

وقد تتابع الأئمة النقاد على تضعيف الحديث وتوهمينه، فقال البخاري: ^(٧) يتكلمون في إسناده حديثه ^(٧).

وقال في ترجمة هند بن أبي هالة: ^(٨) يُتكلّم في حديثه ^(٨).

وذكر ابن ناصر الدين الدمشقي أن يعقوب بن شعبة قال: ^(٩) ليس إسناده بالقوي، وذكر أن يحيى بن معين ضعفه، وهى مخرجه ^(٩).

وقال البرذعي: ^(١٠) سألت أبا زرعة عن حديث ابن أبي هالة في صفة النبي ﷺ في عشر ذي الحجة، فأبى أن يقرأه عليّ، وقال لي: فيه كلام أخاف أن لا يصح، فلما ألححت عليه قال: فأخره حتى تخرج العشر؛ فإني أكره أن أُحدّث بمثل هذا في العشر - يعني حديث أبي غسان - عن جميع بن عمر ^(١٠).

(١) التاريخ الكبير « (٣٥٠/٨) ».

(٢) الجرح والتعديل « (٣٥/٩) ».

(٣) الثقات « (٦٢٦/٧) ».

(٤) تقريب التهذيب « (٨٢٠٦) ».

(٥) الضعفاء « (٣٣٣/٦) ».

(٦) الضعفاء « (٢٠١/٤) ».

(٧) الضعفاء « (٤٠١) ».

(٨) التاريخ الكبير « (٢٤٠/٨) ».

(٩) جامع الآثار « (ق/٦٥/أ) ».

(١٠) الضعفاء « (٨٠٤/٢ - ٨٨٠٦) ».

وقال أبو داود: «أخشى أن يكون موضوعاً» ^(١).
 وقال ابن حبان: «ليس له في القلب وقع» ^(٢).
 وقال المزي في ترجمة هند بن أبي هالة: «وفي إسناد حديثه بعض من لا يُعرف،
 وحديثه من أحسن ما رُوي في وصف حلية رسول الله ﷺ» ^(٣).
 وقال الهيثمي: «رواه الطبراني، وفيه من لم يُسم» ^(٤).
 وساق الحافظ ابن حجر الحديث من طريق عُبيد بن إسماعيل، عن جُميع بن عمر،
 عن رجلٍ من ولد أبي هالة، عن الحسن بن علي، فذكره، ثم قال الحافظ: «هذا
 حديث حسن غريب، رواه الترمذي مطوّلاً، عن سفیان بن وكيع، عن جُميع به، ومُفَرَّقاً
 في مواضع بهذا الإسناد.
 وجميع بن عمر مختلف فيه، قال البخاري: فيه نظر، وقال العجلي: تابعي ثقة، وقال
 أبو حاتم: محله الصدق، وضعفه الآخرون من قبل الشيعة» ^(٥).
 وفي هذا كله نظر؛ فما ذكره الحافظ ابن حجر من خلاف بين الأئمة إنما هو في
 حق جُميع بن عُمر بن عفاق التيمي ^(٦)، وراوي حديث هند بن أبي هالة إنما هو:
 جُميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي ^(٧)، والأول عِداده في التابعين، والثاني متأخر
 الطبقة عنه، وكان الحافظ اشتبه عليه الرجلان.

(١) «سؤالات الآجري» (٢٤٧).

(٢) «الثقات» (١٤٥/٢).

(٣) «تهذيب الكمال» (٤٢٨/٧)، ومراد المزي بحسن الحديث جمال لفظه؛ ويدل على ذلك صدر كلامه،
 ونظيره قول أبي سعد الخِرْكَوشِي في «شرف المصطفى ﷺ»: «(٨٩/٢): «ليس في الأحاديث في صفة النبي
 ﷺ حديث أكمل، وأتم، وأحسن من حديث هند بن أبي هالة».

(٤) «مجمع الزوائد» (٢٧٨/٨).

(٥) «الإمتاع» (ص: ٢٥٣ - ٢٥٤).

(٦) ينظر: «تهذيب الكمال» (٤٨١/١)، «تهذيب التهذيب» (٣١٥/١).

(٧) ينظر: «تهذيب الكمال» (٤٨٠/١)، «تهذيب التهذيب» (٣١٤/١).

r غريب الحديث:

- قوله: « حَلِيَّةٌ » الحَلَى اسمٌ لكل ما يُتَزَيَّن به من مَصَاغِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَالْجَمْعُ حَلِيٌّ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ، وَجَمْعُ الْحَلِيَّةِ حَلِيٌّ، وَتُطْلَقُ الْحَلِيَّةُ عَلَى الصِّفَةِ ^(١)، وَحَلِيَّةُ الرَّجُلِ: صَوْرَتُهُ، بِكَسْرِ الْحَاءِ لَا غَيْرَ ^(٢).

- قوله: « فَخَمًا مُفَخَّمًا » قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْفَخَامَةُ فِي الْوَجْهِ: نُبْلُهُ وَامْتِلَاؤُهُ، مَعَ الْجَمَالِ وَالْمَهَابَةِ ^(٣).

وَقِيلَ: الْفَخَمُ الْمُفَخَّمُ: الْعَظِيمُ الْمُعْظَمُ فِي الْعَيُونِ وَالصُّدُورِ، أَيِ: كَانَ جَمِيلًا مَهِيْبًا عِنْدَ النَّاسِ، وَأَصْلُ الْفَخَمِ: الضَّخْمُ، وَلَمْ تَكُنْ خِلْقَتُهُ ﷺ فِي جِسْمِهِ الضَّخَامَةَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ التَّعْظِيمَ ^(٤)، يُقَالُ: أَتَيْنَا فُلَانًا فَفَخَّمَنَا، أَيِ: عَظَّمَنَا، وَرَفَعْنَا مِنْ شَأْنِهِ ^(٥).

- قوله: « اللَّبَّةُ » بِفَتْحِ اللَّامِ: الْوَهْدَةُ الَّتِي فِي أَعْلَى الصَّدْرِ، فِي أَسْفَلِ الْحَلْقِ بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ، فَالْلَّبَّةُ: مَوْضِعُ النَّحْرِ، وَجَمْعُهَا لَبَّاتٌ ^(٦).

- قوله: « وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا » يُرِيدُ أَنَّهُ لَا يَلْوِي عُنُقَهُ وَرَأْسَهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَلْتَفِتَ إِلَى وَرَائِهِ دُونَ جَسَدِهِ؛ فَإِنَّ فِي هَذَا بَعْضَ الْخِفَّةِ وَالطَّيِّشِ، وَلَكِنْ كَانَ يُقْبَلُ جَمِيعًا وَيُدْبَرُ جَمِيعًا ^(٧).
وَقِيلَ: أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ لَا يُسَارِقُ النَّظَرَ ^(٨).

(١) « النِّهَايَةُ » (٤٣٥/١)، (مَادَّةُ: حَلَا).

(٢) « جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ » (٥٧٢/١)، (مَادَّةُ: حَلَى).

(٣) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَحَادِيثِ الطُّوَالِ » (ص: ٢٥٠) عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ.

(٤) « تَهْذِيبُ اللُّغَةِ » (٤٥٣/٧)، « النِّهَايَةُ » (٤١٩/٣)، « مَنَالُ الطَّالِبِ » (٢٠٠/١)، (مَادَّةُ: فَخَم).

(٥) « غَرِيبُ الْحَدِيثِ » لِابْنِ قَتِيبَةَ (٤٨٩/١).

(٦) « غَرِيبُ الْحَدِيثِ » لِأَبِي عُبَيْدٍ (٣٢٧/٢)، « مَنَالُ الطَّالِبِ » (٢٠٦/١).

(٧) « الْأَحَادِيثِ الطُّوَالِ » (ص: ٢٥٢)، « النِّهَايَةُ » (٢٥٨/٤)، (مَادَّةُ: لَفَت).

(٨) « النِّهَايَةُ » (٢٥٨/٤)، « مَنَالُ الطَّلَبِ » (٢١٠/١).

— قوله: ﴿ خَافِضُ الطَّرْفِ ﴾ خَفَضَ الطَّرْفَ ضِدُّ رَفْعِهِ، وهو: الْعَضُّ مِنْهُ وَالْإِطْرَاقُ^(١).

— قوله: ﴿ جُلَّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ ﴾ جُلَّ الشَّيْءُ: مُعْظَمُهُ وَأَكْثَرُهُ، مِنَ الْجَلِيلِ، خِلَافَ الدَّقِيقِ، وَالْمُلَاحَظَةُ: أَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ بِلَحْظٍ عَيْنِهِ، وَهُوَ شِقُّهَا الَّذِي يَلِي الصَّدْغَ وَالْأُذُنَ، وَلَا يُحَدِّقُ إِلَى الشَّيْءِ تَحْدِيقًا^(٢).

— قوله: ﴿ بِأَشْدَاقِهِ ﴾ الْأَشْدَاقُ: جَمْعُ شِدْقٍ، وَهُوَ جَانِبُ الْفَمِ، وَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ الرَّجُلُ بِأَشْدَاقِهِ لِرُحْبِهَا وَسِعَتِهَا، وَالْعَرَبُ تَمْتَدِّحُ بِذَلِكَ^(٣).

— قوله: ﴿ دَمِثًا ﴾ الدَّمِثُ مِنَ الرَّجَالِ: السَّهْلُ اللَّيِّنُ الْخُلُقِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّمَثِ، وَهِيَ الْأَرْضُ اللَّيِّنَةُ السَّهْلَةُ^(٤).

— قوله: ﴿ لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا الْمَهِينِ ﴾ الْجَافِي: الْمُعْرِضُ الْمُتَبَاعِدُ عَنِ النَّاسِ، مِنَ الْجَفَاءِ، وَقِيلَ: الْجَافِي: الْغَلِيظُ الْخِلْقَةُ وَالطَّبَعِ.

وَالْمَهِينُ: يُرَوَّى بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا، فَالْضَّمُّ مِنَ الْإِهَانَةِ، وَهِيَ: الْإِذْلَالُ وَالْإِطْرَاحُ، أَيْ لَا يُهَيِّنُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ، أَوْ مِنَ النَّاسِ، وَالْفَتْحُ مِنَ الْمَهَانَةِ، وَهِيَ: الْحَقَارَةُ وَالصَّغَرُ^(٥).

— قوله: ﴿ يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ ﴾ أَيْ: لَا يَسْتَصْغِرُ شَيْئًا أَوْتِيَهُ، وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا وَلَا يَحْتَقِرُهُ^(٦).

(١) منال الطالب « (٢١٠/١) ».

(٢) منال الطالب « (٢١٠/١) ».

(٣) النهاية « (٤٥٣/٢) »، (مادة: شِدْقُ)، منال الطالب « (٢١١/١) ».

(٤) الأحاديث الطُّوَالُ « (ص: ٢٥٢) »، غريب الحديث « لابن قتيبة (٥٠٣/١) »، منال الطالب « (٢١١/١) ».

(٥) منال الطالب « (٢١١/١) ».

(٦) غريب الحديث « لابن قتيبة (٥٠٣/١) »، منال الطالب « (٢١٢/١) ».

- قوله: ﴿ لَا يَذِمْ ذَوَاقًا وَلَا يَمْدَحُهُ ﴾ الذُّوَالِقُ: اسم ما يُذَاقُ باللسان، يريد أنه كان لا يصف الطعام بطيبٍ، ولا بفسادٍ إن كان فيه ^(١).

- قوله: ﴿ وَإِذَا غَضِبَ أَغْرَضَ وَأَشَاحَ ﴾ الإِشَاحَةُ تكون بمعنيين:
أحدهما: الجدُّ في الأمر، يقال: أشاح إذا جدَّ.
والآخر: الإعراض بالوجه، يقال: أشاح إذا عدل بوجهه، وهذا معنى هذا الحرف في هذا الموضع ^(٢).
والمعنى: أن النبي ﷺ إذا غضب لم يكن ينتقم ويؤاخذ، ولكنه يقنع بالإعراض عمَّن أغضبه ^(٣).

- قوله: ﴿ وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْعَمَامِ ﴾ أي يكشف عند التبسُّم عن أسنانه، من غير قهقهة، وأصله من فررت الدابة أفرها فرًّا، إذا كشفت شفتها لتعرف مقدار سبها.
والغمام: السحاب، وحبه: البرد ^(٤).

- قوله: ﴿ وَشَكَلِهِ ﴾ الشَّكْلُ هنا: بفتح الشين، وهو: السيرة والطريقة، وشكل الإنسان مثله ^(٥).

(١) غريب الحديث « لابن قتيبة (٥٠٤/١)، منال الطالب « (٢١٢/١).

(٢) غريب الحديث « لابن قتيبة (٥٠٤/١).

(٣) منال الطالب « (٢١٢/١).

(٤) المرجع السابق (٢١٣/١).

(٥) المرجع السابق (٢١٣/١).

الفصل الثالث:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي كَمَالِ قُوَّتِهِ ﷺ

١٦ - (١٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي اللَّيْلَةِ الْوَاحِدَةِ، وَلَهُ يَوْمٌ تِسْعُ نِسْوَةٍ».

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند (٤٧٢/٢١ رقم: ١٤١٠٩)، والبخاري في صحیحه كتاب الغُسل، باب إذا جامع ثم عاد، ومَنْ دار على نِسائه في غُسل واحد (٥٨/١ رقم: ٢٦٩) من طريق معاذ بن هشام الدستوائي، عن أبيه،

وأحمد في المسند (٨٥/٢٠، ٢٦٢ رقم: ١٢٦٤٠، ١٢٩٢٥)، وابن ماجه في السنن «أبواب الطَّهارة وسننها، باب ما جاء فيمن يغتسل من جميع نِسائه غُسلًا واحدًا» (٣٧٢/١ رقم: ٥٨٨)، والترمذي في الجامع «أبواب الطَّهارة، باب ما جاء في الرَّجُل يطوف على نِسائه بِغُسل واحد» (١٧٣/١ رقم: ١٤٠)، والنسائي في السنن كتاب الطَّهارة، باب إتيان النِّساء قبل إحداث الغُسل (١٥٧/١ رقم: ٢٦٤) من طريق معمر بن راشد،

وأحمد في المسند (١٢٧/٢٠ رقم: ١٢٧٠١)، وعلَّقه البخاري في صحیحه كتاب الغُسل، باب إذا جامع ثم عاد، ومَنْ دار على نِسائه في غُسل واحد (٥٨/١)، وأخرجه في كتاب الغُسل، باب الجُنُب يخرج ويمشي في السُّوق وغيره (٦٠/١ رقم: ٢٨٥)، والنسائي في السنن كتاب النِّكاح، باب ذكر أمر رسول الله ﷺ في النِّكاح (٣٦١/٦ رقم: ٣١٩٨) من طريق سعيد بن أبي عروبة،

وأحمد في المسند (١٢/١٩ رقم: ١١٩٤٦، ٢٨٦/٢٠ رقم: ١٢٩٦٧)، وأبو داود في السنن كتاب الطَّهارة، باب في الجُنُب يعود (٢٥٥/١ رقم: ٢٢٠)، والنسائي في السنن كتاب الطَّهارة، باب إتيان النِّساء قبل إحداث الغُسل، (١٥٦/١ رقم: ٢٦٣) من طريق حميد الطويل،

كلهم: (هشام، ومعمر، وسعيد، وحميد) عن قتادة، أنس به.

وقال معاذ بن هشام، عن أبيه في حديثه: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ».

قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسٍ: أَوْ كَانَ يُطِيقُهُ؟ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ «.

ونقل الحافظ ابن حجر عن ابن خزيمة أنه قال: ① تفرد بذلك معاذ بن هشام، عن أبيه، ورواه سعيد بن أبي عروبة وغيره، عن قتادة، فقالوا: تسع نسوة ①. وجمع الإمام ابن حبان بين الروایتين بأن حمل ذلك على حالتين ②، وقال الحافظ ابن حجر: ③ تحمل رواية هشام على أنه ضمّ مارية، وريحانة إليهن، وأطلق عليهن لفظ: نسائه تغليبا ④.

وأخرجه أحمد في ⑤ المسند « (٦٥/٢١ رقم: ١٣٣٥٥)، ومسلم في ⑥ صحيحه « كتاب الحيض (١٤٠/١ رقم: ٧٣٤) من طريق شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس ⑦ قال: ⑧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ بِغُسْلٍ وَاحِدٍ «. قال الترمذي: ⑨ حديث أنس حسن صحيح ④.

(١) ① فتح الباري « (٤٤٩/١).

(٢) ② صحيح ابن حبان « (١٠/٤ - ١١).

(٣) ③ فتح الباري « (٤٥٠/١).

(٤) ④ الجامع « (١٧٤/١).

١٧ - (١٧) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: ﷺ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَأَنْطَلَقَ نَاسٌ قَبْلَ الصَّوْتِ، فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَاجِعًا، وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ، وَهُوَ يَقُولُ: لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا، قَالَ: وَجَدْنَاهُ بَحْرًا، أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ، قَالَ: وَكَانَ فَرَسًا يُبْطَأُ .

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ﷺ المسند « (١٩/٤٧٧ رقم: ١٢٤٩٤)، (١٠١/٢٠)، ٢٦١ رقم: ١٢٦٦٣، (١٢٩٢٢)، (٢١/٣٤٧ رقم: ١٣٨٦٥)، والبخاري في ﷺ صحيحه « كتاب الجهاد والسير، باب الشجاعة في الحرب والجبن (٢/٥٤٩ رقم: ٢٨٥٧)، وفي باب ركوب الفرس العُرْي (٢/٥٥٧ رقم: ٢٩٠٥)، وفي باب الحمائل وتعليق السيف بالعنق (٢/٥٦٤ رقم: ٢٩٤٥)، وفي باب إذا فرعوا بالليل (٢/٥٨٩ رقم: ٣٠٧٧)، وفي كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء (٣/١٢٣٣ رقم: ٦١٠٢)، ومسلم في ﷺ صحيحه « كتاب الفضائل (٢/٩٩٣ رقم: ٦١٤٦)، وابن ماجه في ﷺ السنن « أبواب الجهاد، باب الخروج في التَّغِير (٤/٦٥ رقم: ٢٧٧٢)، والترمذي في ﷺ الجامع « أبواب فضائل الجهاد، باب ما جاء في الخروج عند الفرع (٣/٤٨٧ رقم: ١٧٨٢) من طريق ثابت بن أسلم البُنَانِي،

وأحمد في ﷺ المسند « (٢٠/١٥٥، ٢٢١ رقم: ١٢٧٤٤، ١٢٨٥١)، (٢١/٣٦٤، ٣٦٥، ٤٦٨ رقم: ١٣٩٠٥، ١٣٩٠٧، ١٤١٠٠)، والبخاري في صحيحه « كتاب الجهاد والسير، باب مُبَادَرَةُ الْإِمَامِ عِنْدَ الْفِرْعِ (٢/٥٧٦ رقم: ٣٠٠٤)، ومسلم في ﷺ صحيحه « كتاب الفضائل (٢/٩٩٣ رقم: ٦١٤٧، ٦١٤٨)، وأبو داود في ﷺ السنن « كتاب الأدب، باب ما روي من الترخيص في صلاة العتمة (٥/٣٤٨ رقم: ٤٩٤٩)، والترمذي في ﷺ الجامع « أبواب فضائل الجهاد، باب ما جاء في الخروج عند الفرع (٣/٤٨٧ رقم: ١٧٨٠، ١٧٨١) من طريق قتادة بن دعامة،

وأحمد في ① المسند « (٢٨٥/٢١ رقم: ١٣٧٤٧)، والبخاري في صحيحه «
كتاب الجهاد والسير، باب السُّعَةِ وَالرَّكْضِ فِي الْفَزَعِ (٥٧٦/٢ رقم: ٣٠٠٥) من طريق
محمد بن سيرين،

كلهم: (ثابت، وقتادة، ومحمد) عن أنس رضي الله عنه به، وهذا لفظ ثابت عند مسلم.
قال الترمذي: ② هذا حديث حسن صحيح ^(١) .

(١) ② الجامع « (٤٨٧/٣).

١٨ - (١٨) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فُضِّلْتُ عَلَى النَّاسِ بِأَرْبَعٍ: بِالسَّخَاءِ، وَالشَّجَاعَةِ، وَكَثْرَةِ الْجَمَاعِ، وَشِدَّةِ الْبَطْشِ».

٢ تخریج الحديث:

أخرجه الطبراني في ٥ مسند الشاميين « (١٨/٤) رقم: ٢٦٠٧ »، وفي المعجم الأوسط « (٩٧/٤) رقم: ٦٨١٦ » قال: حدثنا محمد بن هارون بن محمد بن بكّار: ثنا العباس بن الوليد بن الخلال: ثنا مروان بن محمد الطاطري: ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه به.

وأخرجه الإسماعيلي في ٥ معجمه « (٦٢٠/٢) رقم: ٢٥١ » - ومن طريقه الخطيب البغدادي في ٥ تاريخ بغداد « (٦١٩/٨) »، وابن الجوزي في ٥ العلل المتناهية « (١٦٩/١) رقم: ٢٦٨ » عن الحسين بن عليّ النخعي، عن العباس بن الوليد به.

وأخرجه الدّينوري في ٥ المجالسة « (٤٣٠/٤) رقم: ١٦٢٣ »، (١٣٨/٧) رقم: ٤/٣٠٣٨ - ومن طريقه ابن عساكر في ٥ تاريخ دمشق « (٢٢/٤) » - عن أحمد ابن عبّاد التميمي، عن أبيه، عن مروان بن محمد الطاطري به.

٢ دراسة الإسناد:

١- محمد بن هارون بن محمد بن بكّار الدمشقي، أبو بكر، ويقال: أبو عمرو. روى عن: أبيه، ومؤمل بن إهاب وجماعة، وعنه: أحمد بن حميد بن أبي العجائز، والطبراني وآخرون.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: روى عنه أهل الشام ^(١)، توفي سنة تسع وثمانين ومئتين ^(٢).

٢- العباس بن الوليد بن صُبْح الخلال السلمي، أبو الفضل الدمشقي.

(١) ٥ الثقات « (١٥١/٩) ».

(٢) ٥ تاريخ الإسلام « (٨٢٧/٦) ».

كان مروان بن محمد، وأبو مُسَهْر يُقَدِّمَانِهِ ^(١)، وقال أبو حاتم: شيخ ^(٢)، وقال أبو داود: «كُتِبَتْ عَنْهُ، كَانَ عَالِمًا بِالرِّجَالِ عَالِمًا بِالْأَخْبَارِ، لَا أُحَدِّثُ عَنْهُ» ^(٣)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مُسْتَقِيمُ الْأَمْرِ فِي الْحَدِيثِ ^(٤).
والأقرب أنه صدوق، وهذا اختيار الحافظ ابن حجر ^(٥)، ولم يذكر أبو داود سبب امتناعه عن التحديث عنه، توفي سنة ثمان وأربعين ومئتين ^(٦).

٣- مروان بن محمد الطَّاطَرِي الْأَسَدِي، أبو بكر، ويقال: أبو حفص الدمشقي.
وثَّقه ابن معين ^(٧)، وأبو حاتم ^(٨)، والدارقطني ^(٩)، وذكره ابن حبان في الثقات ^(١٠).
وذكره العقيلي في الضعفاء ^(١١)؛ لكونه مُرَجًّا ^(١٢)، وضعَّفه ابن حزم ^(١٣)، وتعقبه الحافظ ابن حجر، فقال: لا نعلم له سَلَفًا فِي تَضْعِيفِهِ إِلَّا ابْنَ قَانِعٍ، وقول ابن قانع غير مُقْنَعٍ ^(١٤)، واعتمد الذهبي ^(١٥)، وابن حجر توثيقه ^(١٦)، توفي سنة عشر ومئتين ^(١٧).

(١) تهذيب الكمال « (٧٧/٤) ».

(٢) الجرح والتعديل « (٢١٥/٦) ».

(٣) تهذيب الكمال « (٧٧/٤) ».

(٤) الثقات « (٥١٢/٨) ».

(٥) تقريب التهذيب « (٣١٩١) ».

(٦) تهذيب الكمال « (٧٦/٤) »، إكمال تهذيب الكمال « (٢٢١/٧) »، تهذيب التهذيب « (٢٩٥/٢) ».

(٧) تاريخ هاشم بن مرثد الطبراني « (٤٠) »، وقال في رواية الدوري « (٥٥٦/٢) »: لا بأس به.

(٨) الجرح والتعديل « (٢٧٥/٨) ».

(٩) السنن « (١٥٦/٢) ».

(١٠) الثقات « (١٧٩/٩) ».

(١١) الضعفاء « (٤٣/٦) ».

(١٢) ميزان الاعتدال « (٣١٥/٤) ».

(١٣) المحلى « (١٨١/٢) ».

(١٤) تهذيب التهذيب « (٥٢/٢) ».

(١٥) الكاشف « (٥٣٦٩) »، ميزان الاعتدال « (٣١٥/٤) ».

(١٦) تقريب التهذيب « (٦٥٧٣) ».

(١٧) تهذيب الكمال « (٧٤/٧) »، تهذيب التهذيب « (٥٢/٤) ».

٤- سعيد بن بشير الأزدي مولا هم، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو سلمة الشامي. قال شعبة: صدوق اللسان^(١)، وقال ابن معين مرّة: ثقة مأمون^(٢). وقال أبو زرعة الدمشقي: سألت عبد الرحمن بن إبراهيم عن قول مَنْ أدرك فيه، فقال: يُوثّقونه، كان حافظاً^(٣)، وقال الدارمي: سمعتُ دُحيماً يُوثِّقه^(٤). وقال أبو حاتم، وأبو زرعة: محله الصدق عندنا، فقليل لهما يحتاج بحديثه؟ فقال: يحتاج بحديث ابن أبي عروبة، والدستوائي، هذا شيخ يكتب حديثه^(٥). وقال ابن عدي: لا أرى بما يُروى عنه بأساً، ولعله يَهْمُ في الشيء بعد الشيء ويَعْلَطُ، والغالب على حديثه الاستقامة، والغالب عليه الصدق^(٦). وضعّفه أحمد بن حنبل^(٧)، وعلي بن المديني^(٨)، وابن معين^(٩)، وجماعة^(١٠). وتكلّم بعض الأئمة في حفظه، فقال ابن نمير: منكر الحديث، ليس بشيء، ليس بقوي الحديث، يروي عن قتادة المنكرات^(١١). وقال سعيد بن عبد العزيز الدمشقي: كان غالب علمه التفسير، خُذْ عنه التفسير، ودَعْ ما سوى ذلك؛ فإنّه كان حاطب ليل^(١٢).

(١) مسند الشاميين « (٥/٤) رقم: ٢٥٦٤ ».

(٢) تاريخ أسماء الثقات « (٤٣٢) ».

(٣) تهذيب الكمال « (١٣٩/٣) ».

(٤) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي « (٤٥) ».

(٥) الجرح والتعديل « (٧/٤) ».

(٦) الكامل « (٣٧٦/٣) ».

(٧) العلل ومعرفة الرجال « رواية الميموني (٤٩٥) ».

(٨) سؤالات ابن أبي شيبة « (٢٢٧) ».

(٩) تاريخ ابن معين « رواية الدوري (٤٣٣/٤) ».

(١٠) الضعفاء « للنسائي (٢٦٧) »، الكامل « (٣٦٩/٣) »، ميزان الاعتدال « (١٢١/٢) ».

(١١) الجرح والتعديل « (٧/٤) ».

(١٢) الضعفاء للعقيلي « (٤٣٦/٢) »، شرح علل الترمذي « (٦٥٩/٢) ».

وقال البخاري: يتكلمون في حفظه ^(١)، وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ، فاحش الخطأ؛ يروي عن قتادة ما لا يُتابع عليه، وعن عمرو بن دينار ما ليس يُعرف من حديثه ^(٢).

والأقرب أنه صدوق فيه لين، وهذا اختيار الحافظ ابن حجر في بعض كتبه ^(٣)، وحديثه عن قتادة، وعمرو بن دينار منكر، توفي سنة ثمان وستين ومئة ^(٤).

٥- قتادة بن دَعَامَة بن قتادة السَّدُوسِي، أبو الخطاب البصري. ثقة ثبت، توفي سنة بضع عشرة ^(٥).

٢ الحكم على الحديث:

هذا حديث باطل، وخبر منكر؛ سعيد بن بشير يروي عن قتادة المنكرات، وما لا يُتابع عليه.

وعصّب ابن الجوزي الضعف بغيره، فقال: ① هذا لا يصح عن رسول الله ﷺ قال ابن حبان: مروان بن محمد يروي المناكير؛ لا يحلّ الاحتجاج به، وقال الدارقطني: ذاهب الحديث، والتّخعي البلغمي لا يُعوّل عليه ^(٦).

وفي هذا كلّ نظر من وجهين:

أحدهما: أنّ ما حكاه ابن الجوزي عن الدارقطني، وابن حبان إنما قالاه في مروان ابن محمد السنّجاري ^(٧)، والواقع في سند هذا الحديث هو: مروان بن محمد الطّاطري، وهو ثقة كما تقدم في ترجمته.

(١) ① التاريخ الكبير « (١١٥/٣) ».

(٢) ② المجروحين « (٤٠٠/١) ».

(٣) ③ موافقة الخبر الخبر « (٣٥٦/١) »، وضعّفه ابن حجر في ④ تقريب التهذيب « (٢٢٧٦) ».

(٤) ④ تهذيب الكمال « (١٣٩/٣) »، ⑤ تهذيب التهذيب « (٨/٢) ».

(٥) ⑤ تهذيب التهذيب « (٤٢٨/٣) »، ⑥ تقريب التهذيب « (٥٥١٨) ».

(٦) ⑥ العلل المتناهية « (١٦٩/١) ».

(٧) ⑦ السنن « للدّارقطني (٩٦/٢) »، ⑧ المجروحين « لابن حبان (٣٤٧/٢) ».

ثانيهما: أن النّخعي البلّغمي لم يتفرّد بهذا الحديث عن مروان الطّاطري، بل تابعه محمّد بن هارون بن محمد بن بكّار، فرواه عن مروان.

وتابعه أيضاً أحمد بن عبّاد التميمي، فرواه عن أبيه، عن مروان.

وكأنّ ابن الجوزي هو سلفُ الذهبي حين ذكر الحديث في ترجمة النّخعي هذا، وقال: ① شيخ كتب عنه الإسماعيلي، عُمر وتغيّر، لا يُعتمد عليه، وأتى بخبر باطل ② (١).

وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال: ③ لا ذنب فيه لهذا الرّجل، والظاهر أن الضّعف من قبل سعيد، وهو: ابن بشير ④ (٢).

وقد أورد الذهبي الحديث في ترجمة مروان بن محمد الطّاطري، وقال: ⑤ هذا خبر منكر ⑥ (٣).

والحديث كما قال الذهبي: منكر، ولكن مروان الطّاطري ثقة لا ذنب له في هذا الحديث، وإنما البلاء من سعيد بن بشير، فهو ممن يروي عن قتادة المنكرات، ولو حوّل هذا الحديث إلى ترجمة سعيد كان أولى بالصواب.

وتسامح العراقي، فقال: ⑦ رجاله ثقات، وقال صاحب الميزان: إنه منكر ⑧ (٤)، وقال الهيثمي: ⑨ رجاله مؤثّقون ⑩ (٥)، وفي موطن آخر: ⑪ إسناده حسن ⑫ (٦).

وتعقبه المناوي، فقال: ⑬ غرّه قول شيخه العراقي: رجاله ثقات ⑭ (٧).

(١) ① ميزان الاعتدال « (١/٤٩٦) ».

(٢) ② لسان الميزان « (٣/١٩٥) ».

(٣) ③ ميزان الاعتدال « (٤/٣١٥) ».

(٤) ④ المغني عن حمل الأسفار « (١/٦٠٧) ».

(٥) ⑤ مجمع الزوائد « (٨/٢٦٩) ».

(٦) ⑥ المرجع السابق « (٩/١٣) ».

(٧) ⑦ فيض القدير « (٤/٤٣٩) ».

١٩ - (١٩) وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْبَرَاءِ رضي الله عنه فَقَالَ: أَكُنْتُمْ وَلَيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ يَا أَبَا عُمَارَةَ؟ فَقَالَ: أَشْهَدُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مَا وَلَّى، وَلَكِنَّهُ انْطَلَقَ أَخْفَاءُ مِنَ النَّاسِ، وَحُسِرَ إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ هَوَازِنَ، وَهُمْ قَوْمٌ رُمَاءٌ، فَرَمَوْهُمْ بِرِشْقٍ مِنْ نَبْلِ، كَانَتْهَا رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ؛ فَأَنْكَشَفُوا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ يَقُودُ بِهِ بَغْلَتَهُ، فَتَزَلَّ، وَدَعَا، وَاسْتَنْصَرَ، وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

اللَّهُمَّ نَزِّلْ نَصْرَكَ، قَالَ الْبَرَاءُ: كُنَّا وَاللَّهِ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ نَتَّقِي بِهِ، وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا لِلَّذِي يُحَازِي بِهِ «، يَعْنِي: النَّبِيُّ ﷺ».

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ① المسند « (٤١٣/٣٠ رقم: ١٨٤٦٨) من طريق الجراح بن مليح، وقرنه بإسرائيل،

أحمد في ① المسند « (٤١٣/٣٠ رقم: ١٨٤٦٨)، والبخاري في ① صحيحه « كتاب الجهاد والسير، باب مَنْ قَالَ خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ فُلَانٍ (٥٨٩/٢ رقم: ٣٠٧٩)، وأبو داود في ① السنن « كتاب الجهاد، باب فِي الرَّجُلِ يَتَرَجَّلُ عِنْدَ اللَّقَاءِ (٢٨٣/٣ رقم: ٢٦٥١) من طريق إسرائيل،

وأحمد في ① المسند « (٤٢٤/٣٠ رقم: ١٨٤٧٤)، والبخاري في ① صحيحه « كتاب الجهاد والسير، باب مَنْ قَادَ دَابَّةً غَيْرَهُ فِي الْحَرْبِ (٥٥٦/٢ رقم: ٢٩٠٣)، وفي كتاب المغازي، باب قول الله تعالى: { $z \quad y \quad x \mid v \quad u$ } (٨٥٧/٢ رقم: ٤٣٦١، ٤٣٦٢)، ومسلم في ① صحيحه « كتاب الجهاد والسير (٧٧٥/٢ رقم: ٤٧١٧) من طريق شعبة بن الحجاج،

وأحمد في ① المسند « (٥١١/٣٠، ٦٣٤ رقم: ١٨٥٣٩، ١٨٧٠٦)، والبخاري في ① صحيحه « كتاب الجهاد والسير، باب بغلة النبي ﷺ البيضاء (٥٥٨/٢ رقم: ٢٩١٣)، وفي كتاب المغازي، باب قول الله تعالى: { $x \mid v \quad u$ } (٨٥٧/٢ رقم: ٤٣٦٠)، ومسلم في ① صحيحه « كتاب

الجهاد والسير (٧٧٦/٢ رقم: ٤٧١٨)، والترمذي في ① الجامع « أبواب الجهاد، باب ما جاء في الثبات عند القتال (٤٨٨/٣ رقم: ١٧٨٣) من طريق سفيان الثوري، والبخاري في ② صحيحه « كتاب الجهاد والسير، باب مَنْ صَفَّ أَصْحَابَهُ عِنْدَ الْهَزِيمَةِ وَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَاسْتَنْصَرَ (٥٦٨/٢ رقم: ٢٩٦٧)، ومسلم في ③ صحيحه « كتاب الجهاد والسير (٧٧٥/٢ رقم: ٤٧١٥) من طريق زهير بن معاوية، ومسلم في ④ صحيحه « كتاب الجهاد والسير (٧٧٥/٢ رقم: ٤٧١٦) من طريق زكريا بن أبي زائدة،

كلهم: (الجراح، وإسرائيل، وشعبة، والثوري، وزهير، وزكريا) عن أبي إسحاق به، وهذا لفظ زكريا بن أبي زائدة عند مسلم.

وقال إسرائيل في حديثه عند البخاري: ⑤ فَمَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ أَشَدَّ مِنْهُ « . قال الترمذي: ⑥ هذا حديث حسن صحيح ^(١) .

(١) ① الجامع « (٤٨٨/٣).

٢٠ - (٢٠) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ① إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: أَنَا نَازِلٌ، ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ فَضْرَبَ، فَعَادَ كَثِيرًا أَهِيلَ، أَوْ أَهَيْمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ، فَقُلْتُ لِمَرَأَتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا، مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ، فَعِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ، فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ، وَطَحَنْتِ الشَّعِيرَ، حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِي قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ، فَقُلْتُ: طُعِيمٌ لِي، فَقُمِ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ، أَوْ رَجُلَانِ، قَالَ: كَمْ هُوَ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ، قَالَ: كَثِيرٌ طَيِّبٌ، قَالَ: قُلْ لَهَا لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ، وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُورِ حَتَّى آتِي، فَقَالَ: قُومُوا، فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ، قَالَ: وَيْحَكَ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ، قَالَتْ: هَلْ سَأَلْتُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا، فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ، وَيَعْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا، وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ، قَالَ: كُلِّي هَذَا وَأَهْدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ.

٢ تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في ① المسند « (٢٧٦/٢٣) رقم: ١٥٠٢٨)، والبخاري في ② صحيحه « كتاب المغازي، باب غزوة الخندق (٨١٧/٢) رقم: ٤١٥٢)، ومسلم في ③ صحيحه « كتاب الأشربة (٨٨٩/٢) رقم: ٥٤٣٦) من طريق سعيد بن مينا، والبخاري في ④ صحيحه « كتاب المغازي، باب غزوة الخندق (٨١٦/٢) رقم: ٤١٥١) من طريق أيمن الحبشي، كلاهما: (سعيد بن مينا، وأيمن الحبشي) عن جابر به، وهذا لفظ أيمن الحبشي، ولم يذكر سعيد بن مينا قصة الكُدْيَةِ في أول الحديث.

r غريب الحديث:

- قوله: ﴿ كُدَيْتٌ ﴾ ^(١) هي: القطعة الصُّلْبَةُ من الأرض لا يعمل فيها الفأس .
- قوله: ﴿ فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلًا ﴾ الكثيب: قِطْعَةٌ من الرَّمْلِ مُخَدَّوْدَةٌ، والأهْيَلُ والمنْهَالُ واحد، وهو: السَّائِلُ ^(٢)، والمراد: صار الرَّمْلُ سَائِلًا ^(٣) .
- قوله: ﴿ الْمِعْوَلُ ﴾ المِعْوَل بالكسر: الفأس، والميم زائدة ^(٤) .
- قوله: ﴿ أَوْ أَهْيَمَ ﴾ الهَيَام بالفتح: تُرَابٌ يُخَالِطُهُ رَمْلٌ يُنَشِّفُ الْمَاءَ نَشْفًا شَدِيدًا ^(٥) .
- قوله: ﴿ الْبُرْمَةُ ﴾ هي: الْقِدْرُ مَطْلَقًا، وجمعها بِرَام، وهي في الْأَصْلِ الْمُتَّخِذَةُ مِنَ الْحَجَرِ الْمَعْرُوفِ بِالْحِجَازِ وَالْيَمَنِ ^(٦) .
- قوله: ﴿ الْأَثَافِيَّ ﴾ جمعُ أَثْفِيَّةٍ، وقد تُخَفَّفُ الْيَاءُ فِي الْجَمْعِ، وهي: الْحِجَارَةُ الَّتِي تُنْصَبُ وَتُجْعَلُ الْقِدْرُ عَلَيْهَا، يُقَالُ: أَثْفَيْتَ الْقِدْرَ، إِذَا جَعَلْتَ لَهَا الْأَثَافِيَّ، وَثَفَيْتُهَا إِذَا وَضَعْتَهَا عَلَيْهَا ^(٧) .

(١) غريب الحديث « للخطابي (٣٨٤/١)، المجموع المُنْعِث « (٢٥/٣)، ﴿ النهاية » (١٥٦/٤)، مادة: كدا).

(٢) غريب الحديث « لابن قتيبة (٣٧٣/١).

(٣) ﴿ النهاية » (٢٨٩/٥)، مادة: هيل).

(٤) ﴿ النهاية » (٣٤٤/٤)، مادة: معو).

(٥) غريب الحديث « للخطابي (٤٦٦/٢)، الفائق « (١٢٠/٤)، ﴿ النهاية » (٢٨٩/٥) مادة: هيم).

(٦) ﴿ النهاية » (١٢١/١)، مادة: برم).

(٧) المجموع المُنْعِث « (٢٩/١)، ﴿ النهاية » (٢٣/١)، مادة: أثف).

r شواهد الحديث:

وفي الباب عن البراء بن عازب ^(١)، وسلمان الفارسي ^(٢)، وعبد الله بن عباس ^(٣)،
وعبد الله بن عمرو ^(٤)، وعوف المزني ^(٥) .

- (١) أخرجه ابن أبي شيبة في ① المصنف « (٣٨٥/٢٠) رقم: ٣٧٩٧٥، وأحمد في ① مسنده « (٦٢٥/٣٠) رقم: ١٨٦٩٤)، والحربي في ① غريب الحديث « (٩٦٧/٣)، والنسائي في ① الكبرى « (١٣٣/٨) رقم: ٨٨٠٧، من طريق ميمون بن أستاذ، عن البراء، قال ابن كثير في ① البداية والنهاية « (١٩٤/٣): ① هذا حديث غريب، تفرد به: ميمون بن أستاذ «، وهو ضعيف كما في ① تقريب التهذيب « (٧٠٥١).
- (٢) أخرجه ابن إسحاق كما في ① السيرة النبوية « لابن هشام (٢١٩/٣) - ومن طريقه البيهقي في ① دلائل النبوة « - قال: حَدَّثْتُ عَنْ سَلْمَانَ، فَذَكَرَهُ، وَهَذَا حَدِيثٌ مُعْضَلٌ.
- (٣) أخرجه الطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٩٧/١١) رقم: ١٢٠٥٢) من طريق نعيم بن سعيد العبدي، أن عكرمة حَدَّثَتْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَالْعَبْدِيُّ لَمْ أَحْدِثْ لَهُ تَرْجُومَةً.
- (٤) أخرجه الطبراني في ① المعجم الكبير « (١٩/١٣) رقم: ٥٤)، (٢٦/١٣) رقم: ٨٦)، وأبو نعيم في ① دلائل النبوة « (٤٩٨/٢) رقم: ٤٢٩) من طريق أبي عبد الرحمن الحُبَلِيِّ، عن عبد الله بن عمرو، قال الهيثمي في ① مجمع الفوائد « (١٣/٦): ① رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما: حَيَّيْ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ، وَضَعَفَهُ جَمَاعَةٌ، وَبَقِيَ رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ «.
- (٥) أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٧٦/٤)، (٣٢٠/٩)، والطبري في ① التاريخ « (٥٦٧/٢)، وفي ① التفسير « (٣٩/١٩)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢١٢/٦) رقم: ٦٠٤٠)، والحاكم في ① المستدرک « (٥٩٨/٣) من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، عن أبيه، عن جدّه، وضعف سنده الذهبي في ① التلخيص «.

٢١ - (٢١) وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ بِالْبَطْحَاءِ، فَأَتَى عَلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ رُكَانَةَ، أَوْ رُكَانَةُ بْنُ يَزِيدَ، وَمَعَهُ أُعْنُزُ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ لَكَ أَنْ تُصَارِعَنِي؟ فَقَالَ: مَا تُسَبِّقُنِي؟ قَالَ: شَاةٌ مِنْ غَنَمِي، فَصَارَعَهُ، فَصَرَعَهُ فَأَخَذَ شَاةً، قَالَ رُكَانَةُ: هَلْ لَكَ فِي الْعُودَةِ؟ فَقَالَ: مَا تُسَبِّقُنِي؟ قَالَ: أُخْرَى، فَصَارَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَصَرَعَهُ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ، قَالَ: مَا تُسَبِّقُنِي؟ قَالَ: أُخْرَى، فَصَارَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَصَرَعَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، وَاللَّهِ مَا وَضَعَ جَنْبِي أَحَدٌ إِلَى الْأَرْضِ، وَمَا أَنْتَ بِالَّذِي تُصَرِّعُنِي، فَأَسْلَمَ، وَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنَمَهُ.

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث رواه حماد بن سلمة، واختلف عنه من ثلاثة أوجه:

- ١- حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير مرسلًا.
- ٢- حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن يزيد بن ركانة.
- ٣- حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس.

الوجه الأول: حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير:

أخرجه أبو داود في ① المراسيل « (رقم: ٢٩٩٠) - ومن طريقه البيهقي في ② السنن الكبرى « (١٨/١٠) - عن موسى بن إسماعيل، وابن منده في ③ معرفة الصحابة « (٢/١١١٦ رقم: ٢٨٠٨) - من طريق يزيد بن هارون،

كلاهما: (موسى، ويزيد) عن حماد بن سلمة به، وهذا لفظ موسى بن إسماعيل، وقال يزيد بن هارون في حديثه: ④ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِرُكَانَةَ، أَوْ قَالَ: يَزِيدَ بْنَ رُكَانَةَ، وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ، وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ أُعْنُزٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَتُصَارِعُنِي؟ قَالَ: وَمَا تُسَبِّقُنِي؟ قَالَ: شَاةٌ، فَصَارَعَهُ، فَصَرَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: أَتُعَاوِدُنِي؟ قَالَ: وَمَا تُسَبِّقُنِي؟ قَالَ: شَاةٌ أُخْرَى، قَالَ: فَصَارَعَهُ، فَصَرَعَهُ، فَقَالَ: أَتُعَاوِدُنِي؟ قَالَ: وَمَا تُسَبِّقُنِي؟ قَالَ: شَاةٌ ثَالِثَةٌ، قَالَ: فَصَارَعَهُ، فَصَرَعَهُ، فَأَحْرَزَ سَبْقَهُ حَتَّى ذَهَبَ بِغَنَمِهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، وَاللَّهِ مَا

وَضَعَ جَنْبِي أَحَدًا إِلَى الْأَرْضِ، وَمَا أَنْتَ تَصْرَعُنِي، قَالَ حَمَادٌ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا فَأَسْلَمَ، وَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنَمَهُ.

الوجه الثاني: حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبیر ، عن يزيد ابن رُكَّانة:

أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ فِي ① السَّبْقِ وَالرَّمْيِ « كَمَا فِي ② الْفُرُوسِيَّةِ » (ص: ١٤٠) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ: ثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ رُكَّانَةَ؛ قَالَ: ③ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبَطْحَاءِ، فَمَرَّ بِهِ رُكَّانَةُ.

الوجه الثالث: حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبیر، عن عبد الله ابن عباس:

أَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ فِي ① أَحَادِيثِهِ « كَمَا فِي ② التَّمْيِيزِ » (٣٠٩٤/٦)، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي ③ السَّبْقِ وَالرَّمْيِ « كَمَا فِي ④ الْفُرُوسِيَّةِ » (ص: ١٤٠) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ الْمَقْرِيءِ،

وَالْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي ⑤ الْمُؤْتَنَفِ « كَمَا فِي ⑥ الْإِصَابَةِ » (٤٠١/١١) مِنْ طَرِيقِ حَفْصِ بْنِ عَمْرٍ،

كِلَاهُمَا: (عبد الله، وحفص) عن حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن سعيد ابن جبیر، عن ابن عباس ؓ قَالَ: ⑦ جَاءَ يَزِيدُ بْنُ رُكَّانَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ ثَلَاثُمِائَةٍ مِنَ الْغَنَمِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ لَكَ أَنْ تُصَارِعَنِي؟ قَالَ: وَمَا تَجْعَلُ لِي إِنْ صَرَعْتُكَ؟ قَالَ: مِئَةٌ مِنَ الْغَنَمِ، فَصَارِعْهُ، فَصَرَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ لَكَ فِي الْعَوْدِ؟ فَقَالَ: مَا تَجْعَلُ لِي؟ قَالَ: مِئَةٌ أُخْرَى، فَصَارِعْهُ، فَصَرَعَهُ، وَذَكَرَ الثَّلَاثَةَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَا وَضَعَ جَنْبِي فِي الْأَرْضِ أَحَدًا قَبْلَكَ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْكَ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَامَ عَنْهُ، وَرَدَّ عَلَيْهِ غَنَمَهُ، « وَهَذَا لَفْظُ حَفْصِ بْنِ عَمْرٍ.

r النظر في الاختلاف:

تقدّم أن الحديث رواه حماد بن سلمة بن دينار البصري، وهو: ثقة، من أثبت الناس في ثابت البناني، وحميد الطويل، وعلي بن زيد، وعمّار بن أبي عمّار، وإذا حدث عن قتادة، وأيوب، ويونس بن عبيد، وداود بن أبي هند، والجري، ويحيى بن سعيد، وعمرو بن دينار وأشباههم فإنه يخطيء في حديثهم كثيراً، توفي سنة سبع وستين ومئة^(١)، واختلف عنه من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير مرسلًا: وروى هذا الوجه:

- موسى بن إسماعيل المنقري، أبو سلمة التبوذكي، ثقة ثبت^(٢).
- يزيد بن هارون بن زاذن السلمي، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد^(٣).

الوجه الثاني: حماد بن سلمة، عن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن يزيد بن ركانة: وروى هذا الوجه:

- محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي، الصنعاني، أبو يوسف المصيصي، صدوق كثير الغلط^(٤)؛ فهذا الوجه غير محفوظ عن حماد.

الوجه الثالث: حماد بن سلمة، عن عمرو، عن سعيد، عن عبد الله بن عباس: وروى هذا الوجه:

- حفص بن عمر بن عبد العزيز، أبو عمر الضير الأكبر البصري، صدوق^(٥).

(١) التمييز «(ص: ١٩٥)، تهذيب الكمال «(٢٧٧/٢)، شرح علل الترمذي «(١٢٧/١)، الكاشف «(١٢٢٠)، تهذيب التهذيب «(٤٨١/١).

(٢) تقريب التهذيب «(٦٩٤٣).

(٣) تقريب التهذيب «(٧٧٨٩).

(٤) تهذيب التهذيب «(٦٨٢/٣)، تقريب التهذيب «(٦٢٥١).

(٥) الجرح والتعديل «(١٨٤/٣)، تهذيب الكمال «(٢٢٩/٢)، تهذيب التهذيب «(٤٥٦/١)، تقريب التهذيب «(١٤٢١).

- وعبد الله بن يزيد العدوي، أبو عبد الرحمن المقرئ، ثقة فاضل^(١).
وهذا الوجه ضعف إسناده الحافظ ابن حجر^(٢)، ولم يظهر لي وجه ذلك، وقد
جود إسناده ابن قَيِّم الجوزية^(٣).
والذي يظهر أن الوجه الأول أرجح، فإن عبد الله بن يزيد المقرئ وإن كان ثقة،
وتابعه حفص بن عمر، فقد خالفهما من هو أوثق منهما وأضبط، موسى بن إسماعيل،
ويزيد بن هارون.
على أن الوجه الثالث وقع فيه أن يزيد بن رُكَّانة كان معه ثلاث مئة من الغنم،
وفي كل مرة يعطي النبي ﷺ مئة من الغنم، وهذا يخالف ما رواه أصحاب الوجه
الأول من رُكَّانة كان معه ثلاثة أعنز.

r الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح ضعيف من وجهين:
الأول: أن سعيد بن جبير تابعي لم يُدرك زمن هذه القصة؛ فالحديث مرسل.
قال البيهقي: ① وهو مرسل جيد، وقد روي بإسناد آخر موصولاً إلا أنه ضعيف^(٤).
ولكن قال المزي - فيما حكاها ابن القَيِّم - : ② سعيد بن جبير لم يُدرك رُكَّانة؛ فإن
رُكَّانة تُوَفِّيَ في أول خلافة معاوية سنة اثنتين وأربعين، وهو من مُسلمة الفتح^(٥).
وقال الحافظ ابن حجر: ③ إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير، إلا أن سعيداً لم
يُدرك رُكَّانة^(٦).
وفي هذا كله نظر؛ لأن كلام الحافظين يدل على أن سعيد بن جبير قصد الرواية
عن رُكَّانة، والحال أن سعيداً إنما قصد حكاية القصة، لا الرواية عن رُكَّانة.

(١) ① تقريب التهذيب « (٣٧١٥) ».

(٢) ② التمييز « (٣٠٩٥/٦) ».

(٣) ③ الفروسية « (ص: ١٤٠) ».

(٤) ④ السنن الكبرى « (١٨/١٠) ».

(٥) ⑤ الفروسية « (ص: ١٤٠ - ١٤١) ».

(٦) ⑥ التمييز « (٣٠٩٤/٦) ».

الثاني: أن الحديث من رواية حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، ورواية حماد عن عمرو بن دينار مُتَكَلِّمٌ فِيهَا.

قال الإمام مسلم: ① وَحَمَّادٌ لَا يُعَدُّ عَنْهُمْ إِذَا حَدَّثَ عَنْ غَيْرِ ثَابِتٍ، كَحَدِيثِهِ عَنْ قَتَادَةَ، وَأَيُّوبَ، وَيُونُسَ، وَدَاوُدَ بْنَ أَبِي هَنْدٍ، وَالْجُرَيْرِي، وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَأَشْبَاهَهُمْ؛ فَإِنَّهُ يُخْطِئُ فِي حَدِيثِهِمْ كَثِيرًا ② (١).

وقد غمز ابن حبان إسناده هذا الحديث، فقال: ③ رُكَائَةُ بْنُ عَبْدِ يَزِيدٍ... يُقَالُ: إِنَّهُ صَارَعَ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي إِسْنَادِهِ خَبْرُهُ نَظَرٌ ④ (٢).

r شواهد الحديث:

وفي الباب من حديث أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِي، وعبد الله بن عباس، ورُكَائَةُ، ومحمد بن رُكَائَةَ، وعبد الله بن الحارث، وإسحاق بن يسار.

أولاً: حديث أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِي ⑤ قال: ⑥ كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ رُكَائَةُ، وَكَانَ مِنْ أَقْتَلِ النَّاسِ وَأَشَدَّهُمْ، وَكَانَ مُشْرِكًا، وَكَانَ يَرْعَى غَنَمًا لَهُ فِي وَادٍ يُقَالُ لَهُ إِضْمٌ، فَخَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ ~ ذَاتَ يَوْمٍ قَبْلَ ذَلِكَ الْوَادِي، فَلَقِيَهُ رُكَائَةُ، وَلَيْسَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ، فَقَامَ إِلَيْهِ رُكَائَةُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ الَّذِي تَشْتُمُ إِلَهَتَنَا، اللَّاتَ وَالْعُزَّى، وَتَدْعُو إِلَى إِلَهِكَ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ؟ لَوْلَا رَحِمُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ، مَا كَلَّمْتُكَ الْكَلَامَ حَتَّى أَقْتُلَكَ، وَلَكِنْ ادْعُ إِلَهَكَ الْعَزِيزَ الْحَكِيمَ يُنَجِّيكَ مِنِّْي الْيَوْمَ، وَسَاءَ عَرِضُ عَلَيْكَ أَمْرًا: هَلْ لَكَ إِلَهٌ أَنْ أُصَارِعَكَ؟ وَتَدْعُو إِلَهَكَ الْعَزِيزَ الْحَكِيمَ أَنْ يُعِينَكَ عَلَيَّ، وَأَنَا أَدْعُو اللَّاتَ وَالْعُزَّى، فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِي فَلَكَ عَشْرٌ مِنْ غَنَمِي هَذِهِ تَخْتَارُهَا، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ، إِنْ شِئْتَ، فَاتَّحَدَا فَدَعَا نَبِيُّ اللَّهِ إِلَهُهُ الْعَزِيزَ الْحَكِيمَ أَنْ يُعِينَهُ عَلَى رُكَائَةَ، وَدَعَا رُكَائَةُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى - أَعْنِي عَلَى مُحَمَّدٍ - فَاتَّخَذَهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَصَرَعَهُ، وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ، فَقَالَ رُكَائَةُ: فَلَسْتُ الَّذِي فَعَلْتَ بِي هَذَا، إِنَّمَا فَعَلَهُ إِلَهُكَ

(١) ① التمييز « (ص: ١٩٥).

(٢) ② الثقات « (٣/ ١٣٠).

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَخَذَلَنِي اللَّاتُ وَالْعُزَّى، وَمَا وَضَعَ أَحَدٌ جَنْبِي قَبْلَكَ، فَقَالَ لَهُ رُكَانَةٌ: عُدْ، فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِي فَلَكَ عَشْرُ أُخْرَى تَخْتَارُهَا، فَأَخَذَهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَصَرَعَهُ وَجَلَسَ عَلَى كَبِدِهِ، فَقَالَ لَهُ رُكَانَةٌ: فَلَسْتَ الَّذِي فَعَلْتَ بِي هَذَا، إِنَّمَا فَعَلَهُ إِلَهُكَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَخَذَلَنِي اللَّاتُ وَالْعُزَّى، وَمَا وَضَعَ أَحَدٌ جَنْبِي قَبْلَكَ، فَقَالَ لَهُ رُكَانَةٌ: عُدْ، فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِي فَلَكَ عَشْرُ أُخْرَى تَخْتَارُهَا، فَأَخَذَهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَدَعَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَهَهُ كَمَثَلِ فِعْلٍ أَوَّلِ مَرَّةٍ، فَصَرَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ الثَّلَاثَةَ، فَقَالَ لَهُ رُكَانَةٌ: لَسْتَ أَنْتَ الَّذِي فَعَلْتَ بِي هَذَا، إِنَّمَا فَعَلَهُ إِلَهُكَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَخَذَلَنِي اللَّاتُ وَالْعُزَّى، فَدُونَكَ ثَلَاثِينَ شَاةً مِنْ غَنَمِي فَاخْتَرُهَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَا أُرِيدُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ أَدْعُوكَ إِلَى الْإِسْلَامِ يَا رُكَانَةٌ، وَأَنْفَسُ بِكَ أَنْ تُصِيرَ إِلَى النَّارِ، إِنَّكَ إِنْ تُسْلِمَ تَسْلِمَ، فَقَالَ لَهُ رُكَانَةٌ: لَا، إِلَّا أَنْ تُرِينِي آيَةً، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُ عَلَيْكَ شَهِيدٌ، لَئِنْ أَنَا دَعَوْتُ رَبِّي فَأَرَيْتُكَ آيَةً لَتُجِيبَنِي إِلَى مَا أَدْعُوكَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَقَرِيبٌ مِنْهُمَا شَجَرَةٌ سَمُرٌ، ذَاتُ فُرُوعٍ وَقُضْبَانٍ، فَأَشَارَ إِلَيْهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ لَهَا: أَقْبِلِي بِإِذْنِ اللَّهِ، فَاثْنَقْتُ بَاثْنَيْنِ فَأَقْبَلْتُ عَلَى نِصْفِ شِقِّهَا وَقُضْبَانِهَا وَفُرُوعِهَا، حَتَّى كَانَتْ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ رُكَانَةٍ، فَقَالَ لَهُ رُكَانَةٌ: أَرَيْتَنِي عَظِيمًا، فَمَرُّهَا فَلْتَرْجِعْ، فَأَمَرَهَا فَارْجَعَتْ بِقُضْبَانِهَا وَفُرُوعِهَا حَتَّى التَّامَتْ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَسْلِمَ تَسْلِمَ، فَقَالَ رُكَانَةٌ: مَا بِي إِلَّا أَنْ أَكُونَ قَدْ رَأَيْتُ عَظِيمًا، وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ تَسَامَعَ نِسَاءُ الْمَدِينَةِ وَصَبَيَاتُهُمْ أَنِّي أَجَبْتُ لِرُغْبٍ دَخَلَ فِي قَلْبِي مِنْكَ، وَلَكِنْ قَدْ عَلِمْتُ نِسَاءَ الْمَدِينَةِ وَصَبَيَاتُهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَضَعْ جَنْبِي قَطُّ أَحَدًا، وَلَمْ يَدْخُلْ قَلْبِي رُغْبٌ سَاعَةً قَطُّ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا، وَلَكِنْ دُونَكَ فَاخْتَرِ غَنَمَكَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: لَيْسَ لِي حَاجَةٌ إِلَى غَنَمِكَ إِذْ أَبَيْتَ أَنْ تُسْلِمَ، فَاذْهَبِي نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ رَاجِعًا، وَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَلْتَمِسَانِهِ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ ~ فَأَخْبَرْتُهُمَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ تَوَجَّهَ قِبَلَ وَادِي أَضَمَ، وَقَدْ عَرَفَا أَنَّهُ وَادِي رُكَانَةَ لَا يَكَادُ يُخْطِئُهُ؛ فَخَرَجَا فِي طَلَبِهِ، وَأَشْفَقَا أَنْ يَلْقَاهُ رُكَانَةٌ فَيَقْتُلَهُ، فَجَعَلَا يَتَصَاعَدَانِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، وَيَتَشَوَّفَانِ لَهُ، إِذْ نَظَرَا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلًا، فَقَالَا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَيْفَ تَخْرُجُ إِلَى هَذَا الْوَادِي وَخَذَكَ؟ وَقَدْ عَرَفْتَهُ أَنَّهُ جِهَةٌ رُكَانَةٌ، وَأَنَّهُ مِنْ أَفْتِكِ النَّاسِ، وَأَشَدَّهُمْ تَكْذِيبًا لَكَ، فَضَحِكَ إِلَيْهِمَا، ثُمَّ قَالَ أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ لِي: { Z [\] } إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَصِلُ إِلَيَّ وَاللَّهُ

مَعِي، وَأَنْشَأُ يُحَدِّثُهُمَا عَنْ رُكَّانَةٍ، وَالَّذِي فَعَلَ بِهِ، وَالَّذِي أَرَاهُ فَعَجَبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَا: يَارَسُولَ اللَّهِ أَصْرَعْتَ رُكَّانَةً؟ فَلَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا وَضَعَ إِنْسَانٌ جَنْبَهُ قَطُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ رَبِّي، فَأَعَانَنِي عَلَيْهِ، وَإِنَّ رَبِّي أَعَانَنِي بِضِعِّ عَشْرَةٍ، وَبَقْوَةِ عَشْرَةٍ».

أخرجه أبو نعيم في ^① معرفة الصحابة « (١١١٤/٢) رقم: ٢٨٠٧، وفي ^② دلائل النبوة « (٣٩٤/٢) رقم: ٢٩٩، والبيهقي في ^③ دلائل النبوة « (٢٥١/٦) من طريق أبي عبد الملك، علي بن يزيد الشامي، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة ^④ به. وهذا حديث منكر؛ أبو عبد الملك، علي بن يزيد الألهاني متفق على ضعفه، وأحاديثه منكراً ^(١).

قال البيهقي: ^⑤ علي بن يزيد الشامي، ليس بقوي، إلا أن معه ما يؤكد حديثه ^(٢). وقال الحافظ ابن حجر: ^⑥ إسناده ضعيف ^(٣).

وقد وقع في الحديث ألفاظ منكراً في موضعين:

أحدهما: القول بأن النبي ﷺ خرج من بيت عائشة ~ ، والمعروف أن مصارعة النبي ﷺ رُكَّانَةً كانت قبل الهجرة النبوية ^(٤)، وكان دخول النبي ﷺ بعائشة ~ في السنة الأولى، أو الثانية من الهجرة؛ فكيف يقال: خرج النبي ﷺ من بيت عائشة ~ ولم يتزوجها بعد؟.

ثانيهما: أن النبي ﷺ ذكر في هذا الحديث قوله تعالى: { Z } [١

[١] وهذه الآية مدنيّة بإجماع المفسرين ^(٥)، والحديث يدل على أنها نزلت قبل الهجرة بمكة.

(١) ^① التاريخ الكبير « (٣٠١/٦)، ^② الجرح والتعديل « (٢٠٨/٦)، ^③ المجروحين « (٨٥/٢)، ^④ الكامل « (١٧٨/٥)، ^⑤ تهذيب الكمال « (٣١١/٥)، ^⑥ ميزان الاعتدال « (١٧١/٣)، ^⑦ تهذيب التهذيب « (١٩٩/٣).

(٢) ^⑧ دلائل النبوة « (٢٥٤/٦).

(٣) ^⑨ التمييز « (٣٠٩٥/٦).

(٤) ينظر: ^⑩ الإصابة « (٥٤٩/٣).

(٥) ^⑪ الجامع لأحكام القرآن « (٢٤٣/٧).

وقد أورد أبو حيان الحديث عند تفسير قوله تعالى: { Z [\] }^(١) ثم قال: ① هذا يدل على أن ذلك نزل بمكة، أو في ذات الرِّقَاع، والصحيح أنها نزلت بالمدينة، والرسول ﷺ بها مقيم شهراً^(٢).

ثانياً: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: ① إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَ عَلَى رُكَانَةَ بِنِ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْإِسْلَامَ، وَدَعَاهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَكَانَ رُكَانَةُ مِنْ أَشَدِّ الْعَرَبِ، لَمْ يَصْرَعْهُ أَحَدٌ قَطُّ، فَقَالَ: لَا يُسَلِّمُ حَتَّى تَدْعُوَ شَجَرَةً فَتُقْبَلَ إِلَيْكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَشَجَرَةٍ وَهُوَ بَظَهَرِ مَكَّةَ: أَقْبِلِي بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَانَتْ طَلْحَةً أَوْ سَمُرَةً، قَالَ: فَأَقْبَلْتُ وَرُكَانَةُ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ سِحْرًا أَعْظَمَ مِنْ هَذَا، مُرَّهَا فَتَرْجِعُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ارْجِعِي بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، فَرَجَعْتُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَسْلِمِ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَدْعُوَ نَصْفَهَا فَيُقْبَلَ إِلَيْكَ، وَيَبْقَى نَصْفُهَا فِي مَوْضِعِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَصْفِهَا: أَقْبِلِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، فَأَقْبَلُ، وَرُكَانَةُ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ سِحْرًا أَعْظَمَ مِنْ هَذَا، مُرَّهَا فَتَرْجِعُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ارْجِعِي بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَرَجَعْتُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَسْلِمِ، فَقَالَ لَهُ رُكَانَةُ: لَا حَتَّى تُصَارِعَنِي، فَإِنْ صَرَعْتَنِي أَسْلَمْتُ، وَإِنْ صَرَعْتُكَ كَفَفْتَ عَنْ هَذَا الْمَنْطِقِ، قَالَ: فَصَارِعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَصَرَعَهُ، وَأَسْلَمَ رُكَانَةُ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ.

أخرجه الفاكهي في ① أخبار مكة « (٢٧/٤) رقم: ٢٣٢٦ » من طريق هشام بن الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس به.

وهذا حديث موضوع، وفيه آفتان:

إحدهما: هشام بن محمد بن السائب الكلبي، متروك الحديث^(٢).

(١) ① البحر المحيط « (٥٣٠/٣) ».

(٢) ينظر: ① الكامل « (١١٠/٧) »، ② المجروحين « (٤٣٩/٢) »، ③ ميزان الاعتدال « (٦٠/٥) »، ④ لسان الميزان « (٣٣٨/٨) ».

والأخرى: محمد بن السائب الكلبي، متهم بالكذب^(١)، وهو القائل للثوري: «كل ما حدثتك عن أبي صالح؛ فهو كذب»^(٢).

ثالثاً: حديث رُكَّانَةَ ﷺ - وكان من أشدَّ النَّاسِ - قال: «كُنْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي غُنْمَةٍ لِأَبِي طَالِبٍ نَزَعَا فِي أَوَّلِ مَا رَأَى، إِذْ قَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ: هَلْ لَكَ أَنْ تُصَارِعَنِي؟ فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا، فَقُلْتُ: عَلَى مَاذَا؟ قَالَ: عَلَى شَاةٍ مِنَ الْغَنَمِ، فَصَارَعْتُهُ فَصَرَعَنِي وَأَخَذَ مِنِّي شَاةً، ثُمَّ قَالَ: هَلْ لَكَ فِي الثَّانِيَةِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَصَارَعْتُهُ فَصَارَعَنِي وَأَخَذَ مِنِّي شَاةً، فَجَعَلْتُ أَلْتَفِتُ هَلْ يَرَانِي إِنْسَانٌ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟ قُلْتُ: لَا يَرَانِي بَعْضُ الرُّعَاةِ، فَيَجْتَرِئُونَ عَلَيَّ وَأَنَا فِي قَوْمِي مِنْ أَشَدِّهِمْ، قَالَ: هَلْ لَكَ فِي الصَّرَاعِ الثَّلَاثَةِ وَلَكَ شَاةٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَصَارَعْتُهُ فَصَرَعَنِي، وَأَخَذَ مِنِّي شَاةً، فَقَعَدْتُ كَتِيباً حَزِيئاً، فَقَالَ: مَا لَكَ؟ فَقُلْتُ: إِنِّي أَرْجِعُ إِلَى عَبْدِ يَزِيدَ، وَقَدْ أُعْطِيتُ ثَلَاثَةً مِنْ غَنَمِهِ، وَالثَّانِيَةَ أَنِّي كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَشَدُّ قُرَيْشٍ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي الرَّابِعَةِ؟ فَقُلْتُ: لَا بَعْدَ ثَلَاثٍ، فَقَالَ: أَمَّا قَوْلُكَ فِي الْغَنَمِ فَإِنِّي أَرُدُّهَا عَلَيْكَ، فَارَدَّهَا عَلَيَّ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ ظَهَرَ أَمْرُهُ، فَأَتَيْتُهُ فَأَسْلَمْتُ، وَكَانَ مِمَّا هَدَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَصْرَعْنِي يَوْمَئِذٍ بِقُوَّتِهِ، وَلَمْ يَصْرَعْنِي إِلَّا بِقُوَّةِ غَيْرِهِ».

أخرجه أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (٤٠٥/٢ رقم: ٧٧٠) - ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٢٥١/٦) - من طريق أبي أويس المدني، عن محمد بن عبد الله بن يزيد بن رُكَّانَةَ، عن جدِّه رُكَّانَةَ بن عبد يزيد به. وهذا حديث ضعيف من وجوه:

أحدها: أبو أويس المدني، عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي عابه الأئمة بسوء الحفظ، وأنه يخالف في بعض حديثه، وما روى من أصل كتابه فهو أصح^(٣).

(١) ينظر: «الكامل» (١١٥/٦)، «تهذيب الكمال» (٣١٨/٦)، «ميزان الاعتدال» (١٢٥/٤)، «تهذيب التهذيب» (٥٦٩/٣).

(٢) ينظر: «التاريخ الكبير» (١٠١/١)، وقد تصحفت هذه الكلمة في «التاريخ الكبير» إلى: «قال لي الكلبي: قال لي أبو صالح: كل شيء حدثتك؛ فهو كذب»!!.

(٣) «التاريخ الكبير» (١٢٧/٥)، «تهذيب الكمال» (١٧٩/٤)، «تهذيب التهذيب» (٣٦٦/٢).

والثاني: محمد بن عبد الله بن يزيد بن رُكَّانة لم أجد له ترجمة.

والثالث: الانقطاع بين محمد بن عبد الله بن يزيد بن رُكَّانة، وجدَّه رُكَّانة؛ لأنَّ محمدًا من طبقة الزهري وأقرانه، ولا سبيل له في الرواية عمن أدرك زمن النبوة، وقد أشار البيهقي إلى أن هذا الحديث مرسل^(١).

رابعاً: حديث محمد بن رُكَّانة: أَنَّ رُكَّانَةَ صَارَعَ النَّبِيَّ ﷺ فَصَرَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ رُكَّانَةُ: وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: فَرَقُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ الْعَمَائِمُ عَلَى الْقَلَانِسِ.

وهذا الحديث رواه محمد بن ربيعة الكلابي، واختلف عنه من وجهين:
الوجه الأول: محمد بن ربيعة، عن أبي الحسن العسقلاني، عن أبي جعفر بن محمد ابن ركانة، عن أبيه:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٢٢/١)،
والبخاري في ① التاريخ الكبير « (٨٢/١)، (٣٣٨/٣) عن محمد بن سلام البكندي،
وأبو داود في ① السنن « كتاب اللباس، باب في العمائم (٤١١/٤) رقم: ٤٠٧٥ -
ومن طريقه البيهقي في ① شعب الإيمان « (٢٩٢/٨) رقم: ٥٨٤٧، وفي ① الآداب «
(رقم: ٦٢٦)، والخطيب البغدادي في ① الجامع « (٦٠٤/١) رقم: ٨٩٨ - والترمذي
في ① الجامع « أبواب اللباس، باب (٥٦٠/٣) رقم: ١٨٨٧ عن قتيبة بن سعيد،
وأبو يعلى في ① مسنده « (٥/٣) رقم: ١٤١٢، وأبو الحسين الثقفى في ① جزء من
فوائده « (رقم: ٣١) من طريق محمد بن العلاء،

وأبو القاسم البغوي في ① معجم الصحابة « (٤٠٤/٢) رقم: ٧٦٩ - وعنه ابن
شاهين كما في ① الإصابة « (٥٠٧/١٠) - عن داود بن رشيد الهاشمي،
والحاكم في ① المستدرک « (٤٥٢/٣) من طريق محمد بن عمار،

(١) ① دلائل النبوة « (٢٥١/٦).

كلهم: (ابن سعد، والبيكندي، وقتيبة، وابن العلاء، وداود، ومحمد بن عمار) عن محمد بن ربيعة الكلابي، عن أبي الحسن العسقلاني، عن أبي جعفر بن محمد بن ركانة، عن أبيه به ^(١)، وهذا لفظ قتيبة، ومحمد بن العلاء، ومحمد بن عمار.

وقال ابن سعد، والبيكندي، وداود: «أَنَّ رُكَانَةَ صَارَعَ النَّبِيَّ ﷺ فَصَرَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: فَرَّقُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ الْعَمَائِمُ عَلَى الْقَلَانِسِ».

ورواه ابن قانع في «معجمه» كما في «تحفة الأشراف» (١٧٤/٣) عن أحمد بن عبد الرحمن بن بشَّار النَّسائي، وموسى بن هارون، عن قتيبة، عن محمد بن ربيعة، عن أبي الحسن، عن محمد بن يزيد بن ركانة، عن أبيه: «أَنَّ رُكَانَةَ صَارَعَ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا جَعْفَرٍ».

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧١/٥ رقم: ٤٦١٤) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن عبد الله الحضرمي، قالوا: ثنا أبو كُرَيْبٍ، محمد بن العلاء: ثنا محمد بن ربيعة الكلابي، قال: لقيت رجلاً بمكة من أهل عسقلان، يقال له: أبو الحسن، فحدثني، عن أبي جعفر، محمد بن علي، عن ابن ركانة، عن أبيه: «أَنَّ رُكَانَةَ صَارَعَ النَّبِيَّ ﷺ فَصَرَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ رُكَانَةُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: فَرَّقُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ الْعَمَائِمُ عَلَى الْقَلَانِسِ».

الوجه الثاني: محمد بن ربيعة، عن أبي الحسن العسقلاني، عن أبي جعفر محمد بن رُكَانَةَ، عن أبيه رُكَانَةَ:

أخرجه ابن العديم في «بغية الطلب» (٢٧٨٣/٦) من طريق إسماعيل بن عبد الله ابن زُرارة، قال: حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي، قال: حدثنا أبو الحسن العسقلاني،

(١) قال المزني في «تحفة الأشراف» (١٧٤/٣): «هكذا رواه أبو الحسن بن العبد، وغير واحد عن أبي داود مثل رواية الترمذي، وذكر ابن عساكر: أن أبا داود قال: عن أبي جعفر بن محمد بن علي بن رُكَانَةَ».

وما ذكره ابن عساكر هي رواية ابن داسة، عن أبي داود، كما في مطبوعة السنن، وقال المزني في «تهذيب الكمال» (٤٩٠/٢): «حديث مُحَمَّد بن ربيعة رواه أبو داود والترمذي عن قُتَيْبَةَ عنه، إلا أَنَّ الترمذي قال فيه: عن أبي جعفر بن محمد بن رُكَانَةَ، لم يذكر في نسبه علياً، وهو أولى بالصواب».

عن أبي جعفر محمد بن ركانة عن أبيه، رُكَانَةُ قَالَ: ① صَارَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَصَرَعَنِي، قَالَ رُكَانَةُ: وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: فَرَّقُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ الْعَمَائِمُ عَلَى الْقَلَانِسِ ②.

وهذا الحديث ضعيف من وجوه:

أحدها: أن الحديث تفرّد به أبو الحسن العسقلاني، وهو مجهول ^(١).

قال الذهبي: ③ محمد بن رُكَانَةُ، عن أبيه، لم يصحّ حديثه؛ انفرد به أبو الحسن، شيخ لا يُدرى مَنْ هو ^(٢).

والثاني: محمد بن رُكَانَةُ مجهول أيضاً ^(٣).

قال الترمذي: ④ هذا حديث غريب، وإسناده ليس بالقائم، ولا نعرف أبا الحسن العسقلاني، ولا ابن رُكَانَةَ ^(٤).

وذكر ابن حبان محمد بن رُكَانَةَ في الثقات، إلا أنه قال: ⑤ روى عنه ولده إلا أنني لستُ بالمُعتمد على إسناده ^(٥).

وقال ابن القطان الفاسي: ⑥ علّة هذا الخبر أنّه من رواية أبي الحسن العسقلاني، عن أبي جعفر محمد بن رُكَانَةَ، عن أبيه، أن رُكَانَةَ، فذكره، وما من هؤلاء مَنْ تُعرف له حال ^(٦).

والثالث: لا يعرف سماع بعضهم من بعض.

قال البخاري: ⑦ إسناده مجهول، لا يُعرف سَمَاعُ بعضهم مِنْ بعضٍ ^(٧).

(١) ① تقريب التهذيب « (٨٠٤٨) ».

(٢) ② ميزان الاعتدال « (١١٦/٤) ».

(٣) ③ تقريب التهذيب « (٥٨٨٠) ».

(٤) ④ الجامع الكبير « (٥٦١/٣) ».

(٥) ⑤ الثقات « (٣٦٠/٥) ».

(٦) ⑥ بيان الوهم والإيهام « (٢٨٨/٣) ».

(٧) ⑦ التاريخ الكبير « (٨٢/١) ».

رابعاً: حديث عبد الله بن الحارث، قال: ① صَارَعَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا رُكَانَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ شَدِيداً، فَقَالَ: شَاةٌ بِشَاةٍ، فَصَرَعهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبُو رُكَانَةَ: عَاوَدَنِي، فَصَارَعَهُ، فَصَرَعهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيضاً، فَقَالَ: عَاوَدَنِي فِي أُخْرَى، فَعَاوَدَهُ، فَصَرَعهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيضاً، فَقَالَ أَبُو رُكَانَةَ: هَذَا أَقُولُ لِأَهْلِي: شَاةٌ أَكَلَهَا الذِّئْبُ، وَشَاةٌ نَشَرْتُ، فَمَاذَا أَقُولُ لِلثَّلَاثَةِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا كُنَّا لِنَجْمَعَ عَلَيْكَ أَنْ نَصَرَعهَا، وَنُعْرِمَكَ، خُذْ غَنَمَكَ ②.

أخرجه معمر بن راشد في ① جامعه « (١١/٤٢٧ رقم: ٢٠٩٠٩) - ومن طريقه أبو الشيخ كما في ② الفروسية « (ص: ١٣٨) - عن يزيد بن أبي زياد، قال: أحسبه عن عبد الله بن الحارث به.

قال الحافظ ابن حجر: هكذا وقع فيه: أبو رُكَانَةَ، ويزيد فيه ضعف، والصواب: رُكَانَةَ ①.

على أن يزيد لم يجزم بأن الذي حدثه عبد الله بن الحارث؛ فصح أنه لم يضبط الحديث.

خامساً: حديث يزيد بن رُكَانَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا رُكَانَةَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَعْلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: يَا رُكَانَةُ أَسْلِمَ، فَأَبَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ - لِشَجَرَةٍ قَائِمَةٍ - تُجِيبَنِي إِلَى الْإِسْلَامِ؟ قَالَ رُكَانَةُ: نَعَمْ، قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعَالِي بِإِذْنِ اللَّهِ، فَأَقْبَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفَقْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ رُكَانَةُ: تَسْتَطِيعُ رَدَّهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَارْدُدْهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ارْجِعِي بِإِذْنِ اللَّهِ، فَارْجَعْتُ، فَارْجَعْتُ رُكَانَةَ إِلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَخْبَرَهُمْ بِالَّذِي رَأَى، فَقَالُوا: سَحَرَكِ يَا رُكَانَةُ، فَاثْبُتْ عَلَى دِينِكَ، فَفَعَلَ، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدُ ②.

أخرجه ابن قانع في ① معجم الصحابة « (١٥/٥٣٩٧ رقم: ٢٢١١) عن أحمد بن عبد الله بن سيف العارض: نا عبد الله بن نعمة بمصر: نا عبد الكريم بن أبي يونس، قال:

حدّثني أبي، قال: قال ابن زياد: أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن، ويزيد بن أبي صالح: أن علي بن يزيد بن رُكّانة أخبرهما أن أباه أخبره، فذكره.

وهذا إسناد ضعيف؛ علي بن يزيد بن رُكّانة، ذكره ابن حبان في الثقات ^(١)، وقال ابن حجر: مستور ^(٢).

وعبد الله بن عبد الرحمن فمن دونه لم أجد من ذكرهم بجرح، أو تعديل.

سادساً: حديث إسحاق بن يسار: ① أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِرُكَّانَةَ بِنْتِ عَبْدِ يَزِيدَ: أَسْلِمِ، قَالَ: لَوْ أَعْلَمُ مَا تَقُولُ حَقًّا لَفَعَلْتُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَكَانَ رُكَّانَةُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ -: أَرَأَيْتَ إِنْ صَرَعْتُكَ أَتَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ حَقٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَرَعَهُ فَقَالَ لَهُ: عُدْ يَا مُحَمَّدُ، فَعَادَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَهُ الثَّانِيَةَ فَصَرَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ، فَاِنْطَلَقَ رُكَّانَةُ وَهُوَ يَقُولُ: هَذَا سَاحِرٌ، لَمْ أَرْ مِثْلَ سِحْرِهِ هَذَا قَطُّ، وَاللَّهِ مَا مَلَكَتْ نَفْسِي شَيْئًا حَتَّى وَضَعَ جَنْبِي إِلَى الْأَرْضِ «.

أخرجه محمد بن إسحاق في ① المبتدأ والمبعث « (رقم: ٤٢٦) - ومن طريقه ابن منده في ② معرفة الصحابة « (٢/٦٥٠)، والبيهقي في ③ دلائل النبوة « (٦/٢٥٠) - قال: حدّثني والدي إسحاق بن يسار به.

وهذا حديث معضل؛ إسحاق بن يسار عِداده في أتباع التابعين ^(٣). قال الحافظ ابن كثير: ④ هكذا روى ابن إسحاق هذه القصة مُرسلةً بهذا البيان ^(٤). وهذه الشواهد على ما وقع فيها من اختلاف في الألفاظ غير صالحة للاعتضاد عند التحقيق؛ لأن بعضها من رواية الكذابين، والمتروكين، أو من رواية مَنْ لا تُعرف حاله، وفيها معضلات، وأمثلها مرسل سعيد بن جبير.

(١) ① الثقات « (١٦٥/٥).

(٢) ② تقريب التهذيب « (٤٨١٥).

(٣) ③ ينظر: ① الثقات « لابن حبان (٤٨/٦).

(٤) ④ البداية والنهاية « (١٠٣/٣).

قال الحافظ عبد الغني بن سعيد: ① ما رُويَ من مُصارعة النبي ﷺ أبا جهلٍ لا أصل له، وحديث رُكَّانة أمثل ما رُويَ في مُصارعة النبي ﷺ ② «^(١) .

وقال الحافظ المزي في ترجمة رُكَّانة: ③ وهو الذي صارع النبي ﷺ مرَّتين، أو ثلاثاً، وذلك قبل إسلامه، وقيل: إنَّ ذلك كان سبب إسلامه، وهو أمثل ما رُويَ في مُصارعة النبي ﷺ ④ «^(٢) .

(١) ① التمييز « (٣٠٩٥/٦) .

(٢) ② تهذيب الكمال « (٤٩٠/٢) .

٢٢ - (٢٢) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنَّا يَوْمَ بَدْرٍ اثْنَيْنِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةً عَلَى بَعِيرٍ، وَكَانَ زَمِيلُ النَّبِيِّ ﷺ عَلِيٌّ، وَأَبُو لُبَابَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَكَانَ إِذَا حَاطَتْ عُقْبَتُهُ قَالَا: ارْكَبْ نَمْشِ عَنْكَ، فَقَالَ: إِنَّكُمَا لَسْتُمَا بِأَقْوَى عَلَى الْمَشْيِ مِنِّي، وَلَا أَرْغَبُ عَنْ الْأَجْرِ مِنْكُمَا».

٢ تخریج الحديث:

أخرجه الطيالسي في ١ مسنده « (٢٧٧/١) رقم: ٣٥٢) - ومن طريقه البيهقي في ٢ السنن الكبرى « (٢٥٨/٥) -: حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن زُرِّ بن حُبَيْشٍ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه به.

وأخرجه ابن سعد في ٣ الطبقات الكبير « (١٩/٢) ، وابن أبي شيبة في ٤ مسنده « (٢٦٦/١) رقم: ٣٩٩) عن يونس بن محمد المؤدّب،

وأحمد في ٥ المسند « (١٧/٧) رقم: ٣٩٠١)، وأبو يعلى في ٦ مسنده « (٢٤٢/٩) رقم: ٥٣٥٩)، والبغوي في ٧ شرح السنة « (٣٥/١١) رقم: ٢٦٨٦) من طريق عفان بن مسلم الصّفار،

وأحمد في ٨ المسند « (٧٥/٧) رقم: ٣٩٦٥) عن عبد الصّمد بن عبد الوارث،
وأحمد في ٩ المسند « (١١١/٧) رقم: ٤٠٠٩) عن إسحاق بن عيسى،
وأحمد في ١٠ المسند « (١١١/٧) رقم: ٤٠٠٩)، والحرث بن أبي أسامة في ١١ مسنده « كما في ١٢ بغية الباحث « (٦٩٧/٢) رقم: ٦٨٢) - ومن طريقه أبو نعيم في ١٣ الحلية « (٢٥٤/٦) - من طريق الحسن بن موسى الأشيب،

وأحمد في ١٤ المسند « (٢٧/٧) رقم: ٤٠٢٩) عن أبي كامل المظفر بن مدرك،
والبزار في ١٥ مسنده « (٢١٠/٥) رقم: ١٨١٣)، والنسائي في ١٦ السنن الكبرى « (١٠٩/٨) رقم: ٨٧٥٦) من طريق عبد الرحمن بن مهدي،

والشّاشي في ١٧ مسنده « (١١٤/٢) رقم: ٦٣٩) من طريق حجّاج بن المنهال،
وابن حبان في ١٨ صحيحه « كما في ١٩ الإحسان « (٣٥/١١) رقم: ٤٧٣٣)،
والحاكم في ٢٠ المستدرک « (٢٠/٣) ، من طريق أبي الوليد الطيالسي،

والحاكم في ⑩ المستدرک « (٩١/٣) من طريق رَوْح بن عُبَادَة،
كلهم: (الطيالسي، ويونس، وعفان، وعبد الصّمد، وإسحاق، وأبو كامل،
والحسن، وابن مهدي، وحجّاج، وأبو الوليد، ورَوْح » عن حماد بن سلمة به نحوه.
قال البزار: ⑪ هذا الحديث لا نعلم رواه عن عاصم، عن زُرٍّ، عن عبد الله إلا حماد
ابن سلمة ».

r دراسة الإسناد:

- ١- حماد بن سلمة، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٢١)، وهو ثقة في ثابت،
وحميد الطويل، وعلي بن زيد، وإذا حدّث عن غيرهم فإنه يخطيء في حديثهم كثيراً.
- ٢- عاصم بن بهدلة بن أبي النّجود الأسدي، مولا هم الكوفي، أبو بكر المقرئ.
وثّقه أحمد بن حنبل^(١)، وأبو زرعة^(٢)، وقال: ابن معين: ثقة لا بأس به^(٣)، وقال
النّسائي: ليس به بأس^(٤)، وقال أبو حاتم: محله عندي محل الصّدق، صالح الحديث،
ولم يكن بالحافظ^(٥)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٦).
- وتكلّم بعض الأئمة في حفظه، فقال زهير بن حرب: مضطرب^(٧)، وقال ابن سعد:
كان عاصم ثقة إلا أنّه كان كثير الخطأ في حديثه^(٨)، وقال العجلي: كان ثقة في
الحديث، ولكن يختلف عنه في حديث زُرٍّ، وأبي وائل^(٩).

(١) ⑩ العلل ومعرفة الرجال « رواية عبد الله (٤٢١/١) رقم: ٩١٨).

(٢) ⑩ الجرح والتعديل « (٣٤١/٦).

(٣) ⑩ من كلام ابن معين في الرجال « رواية الدّقاق (١٥٧).

(٤) ⑩ تهذيب الكمال « (٦/٤).

(٥) ⑩ الجرح والتعديل « (٣٤١/٦).

(٦) ⑩ الثقات « (٢٥٦/٧).

(٧) ⑩ العلل ومعرفة الرجال « لأحمد بن حنبل، رواية عبد الله (٢٦/٣) رقم: ٣٩٩٢).

(٨) ⑩ الطبقات الكبير « (٤٣٨/٨).

(٩) ⑩ معرفة الثقات « (٥/٢).

وقال الدارقطني: في حفظه شيء^(١).

وقال الذهبي: ثبت في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت، صدوق يهيم، حسن الحديث^(٢).

وقال ابن رجب: كان حفظه سيئاً، وحديثه خاصةً عن زرٍّ، وأبي وائل مضطرب، كان يُحدث بالحديث تارةً عن زرٍّ، وتارةً عن أبي وائل^(٣).

وقال الحافظ ابن حجر: صدوق له أوهام، حُجَّةٌ في القراءة، توفي سنة ثمان وعشرين ومئة^(٤).

٣- زرُّ بن حُبَيْش بن حُبَاشَةَ الأسدي، أبو مريم، ويقال: أبو مُطَرِّف الكوفي. ثقة جليل، مخضرم، مات سنة إحدى، أو اثنتين، أو ثلاث وثمانين^(٥).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث حسن الإسناد، رجاله كلهم ثقات رجال الصَّحِيح غير عاصم بن أبي النُّجود، فهو حسن الحديث.

وقال الحاكم: ① هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ②^(٦).

وقال الهيثمي: ③ وفيه عاصم بن بَهْدَلَة، وحديثه حسن، وبقيّة رجال أحمد رجال الصحيح ④^(٧).

(١) ① سؤالات البرقاني « (٣٣٨) ».

(٢) ② ميزان الاعتدال « (٣٢٥/٢) »، وقال في ③ مَنْ تُكَلِّمُ فِيهِ وَهُوَ مُوْتَقٌ « (١٧٣) »: صدوق.

(٣) ③ شرح علل الترمذي « (٦٣٠/٢) ».

(٤) ④ تهذيب التهذيب « (٢٥٠/٢) »، ⑤ تقريب التهذيب « (٣٠٧١) ».

(٥) ⑤ تهذيب التهذيب « (٦٢٧/١) »، ⑥ تقريب التهذيب « (٢٠٠٨) ».

(٦) ⑥ المستدرک « (٩١/٢) ».

(٧) ⑦ مجمع الزوائد « (٦٩/٦) ».

٢٣ - (٢٣) وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: ﴿لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، وَحَضَرَ الْبَاسُ أَتَقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَأْسًا يَوْمَئِذٍ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَيَّ الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ﴾.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه ابن سعد في ﴿الطبقات الكبير﴾ (٢١/٢): أخبرنا خلف بن الوليد الأزدي: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي ﷺ به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في ﴿المصنف﴾ (٣٩٥/١٧ رقم: ٣٣٢٨٢)، (٣٠٥/٢٠) رقم: ٣٧٨٢١ - وعنه ابن أبي عاصم في ﴿الجهاد﴾ (٥٩٩/٢ رقم: ٢٥١) - وأحمد في ﴿المسند﴾ (٨١/٢ رقم: ٦٥٤) - ومن طريقه ابن عساكر في ﴿تاريخ دمشق﴾ (١٤/٤) - وأبو الشيخ في ﴿أخلاق النبي ﷺ﴾ (٣١٣/١ رقم: ١٠٣) - ومن طريقه البغوي في ﴿شرح السنة﴾ (٢٥٨/١٣ رقم: ٣٦٩٩) - من طريق وكيع بن الجراح، وأحمد في ﴿المسند﴾ (٣٠٧/٢ رقم: ١٠٤٢)، وأبو يعلى في ﴿المسند﴾ (٣٢٩/١ رقم: ٤١٢)، من طريق عبد الرحمن بن مهدي، والبخاري في ﴿المسند﴾ (٣٠٠/٢ رقم: ٧٢٣) من طريق عبد الله بن رجاء، وابن جرير الطبري في ﴿تاريخ الأمم﴾ (٤٢٦/٢) من طريق عبيد الله بن موسى، والبيهقي في ﴿دلائل النبوة﴾ (٦٩/٣) - ومن طريقه ابن عساكر في ﴿تاريخ دمشق﴾ (١٤/٤) - من طريق عمرو بن محمد العنقزي، وشبابة بن سوار، كلهم: (خلف، ووكيع، وابن مهدي، وابن رجاء، وعبيد الله، والعنقزي، وشبابة) عن إسرائيل به.

وقال وكيع في حديثه: ﴿لَقَدْ رَأَيْنَا يَوْمَ بَدْرٍ، وَنَحْنُ نُلَوِّذُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا﴾.

وأخرجه أحمد في ﴿المسند﴾ (٤٥٣/٢ رقم: ١٣٤٧)، والحاثر بن أبي أسامة كما في ﴿بغية الباحث﴾ (٨٧٤/٢ رقم: ٩٣٨)، والنسائي في ﴿السنن الكبرى﴾ (٣٤/٨ رقم: ٨٥٨٥)، وأبو يعلى في ﴿المسند﴾ (٢٥٨/١ رقم: ٣٠٢)، والبغوي في

① الجعديات « (رقم: ٢٥٦١) - ومن طريقه أبو الشيخ في ② أخلاق النبي ﷺ »
 (٣١٧/١ رقم: ١٠٤)، والبغوي في ③ شرح السنة « (٢٥٧/١٣ رقم: ٣٦٩٨) - والحاكم
 في ④ المستدرک « (١٤٣/٢) من طريق زهير بن معاوية،
 وابن جرير الطبري في ⑤ تاريخ الأمم « (٤٢٦/٢) من طريق شعبة بن الحجاج،
 كلاهما: (زهير بن معاوية، وشعبة بن الحجاج) عن أبي إسحاق السبيعي به.

r دراسة الإسناد:

- ١- خلف بن الوليد الجوهري العتكي البغدادي، أبو الوليد، نزيل مكة.
 ثقة، توفي سنة اثنتي عشرة ومئتين ^(١).
- ٢- إسرائيل بن يونس السبيعي، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٣)، هو: ثقة
 تُكَلِّمُ فِيهِ بِلَا حِجَّةٍ.
- ٣- أبو إسحاق السبيعي، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٢)، وهو: ثقة حجة
 بلا نزاع، إلا أنه كَبِرَ وَنَسِيَ، وتغيّر حفظه تغيّر السنن، ولم يختلط.
- ٤- حارثة بن مُضَرَّبِ العبدی، الکوفي.
 ثقة من ثقات التابعين ^(٢).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث صحيح، وقد صححه الحاكم ^(٣).

(١) ينظر: ① الجرح والتعديل « (٣٧١/٣)، ② الثقات « (٢٢٧/٨)، ③ تاريخ بغداد « (٢٦٧/٩)، ④ المتفق والمفترق « (٨٥٣/٢).

(٢) ينظر: ⑤ التاريخ الكبير « (٩٤/٣)، ⑥ الجرح والتعديل « (٢٥٥/٣)، ⑦ معرفة الثقات « (٢٥٢)، ⑧ الثقات « (١٨٢/٤)، ⑨ تهذيب التهذيب « (٣٤٢/١)، ⑩ تقريب التهذيب « (١٠٦٣).

(٣) ⑪ المستدرک « (١٤٣/٢).

٢٤ - (٢٤) وَعَنْ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ﴿أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُوَّةً بِضْعٍ وَأَرْبَعِينَ رَجُلًا، كُلُّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ﴾.

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث رواه إسرائيل بن يونس، واختُلف عنه من وجهين:

١- إسرائيل، عن ليث، عن مجاهد مرسلًا.

٢- إسرائيل، عن ثوير، عن مجاهد مرسلًا.

الوجه الأول: إسرائيل، عن ليث، عن مجاهد مرسلًا:

أخرجه ابن سعد في ﴿الطبقات الكبير﴾ (٣٢١/١) عن مالك بن إسماعيل، عن إسرائيل به نحوه، وزاد: ﴿وَأُعْطِيَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بُضْعًا وَتَمَانِينَ﴾.

الوجه الثاني: إسرائيل، عن ثوير، عن مجاهد مرسلًا:

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في ﴿مسنده﴾ كما في ﴿بغية الباحث﴾ (٨٧٨/٢) رقم: (٩٤٤) عن عبد العزيز بن أبان، عن إسرائيل به.

٢ النظر في الاختلاف:

هذا الحديث رواه إسرائيل بن يونس، وتقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٥)، وهو: ثقة تُكَلِّم فيه بلا حجة، واختُلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: إسرائيل، عن ليث، عن مجاهد مرسلًا:

وروى هذا الوجه:

- مالك بن إسماعيل النّهدي، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٥)، وهو: ثقة متقن، صحيح الكتاب.

الوجه الثاني: إسرائيل، عن ثوير، عن مجاهد مرسلًا:

وروى هذا الوجه:

- عبد العزيز بن أبان بن محمد الأموي السعدي، أبو خالد الكوفي، متروك، وكذبه ابن معين وغيره^(١).

وعُرف مما تقدّم ذكره أن الوجه الأول هو المحفوظ؛ فقد رواه أبو غسان النهدي، وهو ثقة متقن، والوجه الثاني لا يثبت لحال عبد العزيز بن أبان.

r الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح منكر، وخبر مرسل

r شواهد الحديث:

وفي الباب من حديث عبد الله بن عمرو، وعن طاووس، وسعيد بن المسيّب.
أولاً: حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿أُعْطِيَتْ قُوَّةُ أَرْبَعِينَ فِي الْبَطْشِ وَالنِّكَاحِ، وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا أُعْطِيَ قُوَّةُ عَشْرَةٍ، وَجُعِلَتِ الشَّهْوَةُ عَلَى عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ، وَجُعِلَتِ تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ مِنْهَا فِي النِّسَاءِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الرِّجَالِ، وَلَوْلَا مَا أُلْقِيَ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ مَعَ شَهَوَاتِهِنَّ لَكَانَ لِكُلِّ رَجُلٍ تِسْعُ نِسَوٍ مُعْتَلِمَاتٍ﴾.

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط « (١٧٨/١) رقم: ٥٦٧ » من طريق سُويّد ابن عبد العزيز، عن المغيرة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه به.

وقد ساق الطبراني عدّة أحاديث من طريق سُويّد بن عبد العزيز، عن المغيرة، مع هذا الحديث ثم قال: ﴿لم يرو هذه الأحاديث عن المغيرة إلا سُويّد بن عبد العزيز﴾.

وهذا الحديث ضعيف جداً من وجهين:

أحدهما: سُويّد بن عبد العزيز بن ثُمَيْر السُّلَمي، قال الذهبي: واهٍ جداً^(٢).

والثاني: المغيرة بن قيس، قال أبو حاتم: منكر الحديث^(٣).

(١) تقريب التهذيب « (٤٠٨٣) ».

(٢) ميزان الاعتدال « (٢٣٣/٢) »، تهذيب التهذيب « (١٣٤/٢) ».

(٣) الجرح والتعديل « (٢٢٧/٨) ».

وضعف العراقي سنده ^(١)، وقال الهيثمي: ① فيه المغيرة بن قيس وهو ضعيف ^(٢).

ثانياً: حديث طاووس، قال: ① أُعْطِيَ النَّبِيُّ ﷺ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي الْجَمَاعِ.
أخرجه عبد الرزاق في ① المصنف « (٥٠٦/٧ رقم: ١٤٠٤٩)، وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٢٢/١)، والحاثر بن أبي أسامة في ① مسنده « كما في ① بغية الباحث « (٨٧٧/٢ رقم: ٩٤٣) من طريق معمر بن راشد، عن ابن طاووس، عن أبيه به، وهذا لفظ ابن سعد، ووقع عند عبد الرزاق بالشك: ① أَرْبَعِينَ، أو خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ. وهذا حديث مرسل، ورواته كلهم ثقات.

ثالثاً: حديث سعيد بن المسيّب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ① أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُوَّةَ بَضْعِ خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ رَجُلًا.
أخرجه عبد الرزاق في ① المصنف « (٥٠٧/٧ رقم: ١٤٠٥٠) عن سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد بن جُدعان، قال سمعت سعيد بن المسيّب فذكره.
وهذا حديث مرسل، وعلي بن زيد بن جُدعان البصري ضعيف ^(٣).

(١) ① المغني عن حمل الأسفار « (٦٨٢/١).

(٢) ① مجمع الزوائد « (٢٦٩/٨).

(٣) ① تقريب التهذيب « (٤٧٣٤).

٢٥ - (٢٥) وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: ﷺ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ أُتَيْتَ مِنَ الْجَنَّةِ بِطَعَامٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، أُتَيْتُ بِهَرِيرَسَةٍ، فَأَكَلْتُهَا فَزَادَتْ قُوَّتِي قُوَّةَ أَرْبَعِينَ، وَفِي النِّكَاحِ نِكَاحُ أَرْبَعِينَ.»

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث رواه محمد بن الحجَّاج، واختلف عنه من وجوه:

- ١- محمد بن الحجَّاج، عن عبد الملك بن عُمر، عن رُبَيع بن حِرَاشٍ، عن معاذ.
 - ٢- محمد بن الحجَّاج، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ.
 - ٣- محمد بن الحجَّاج، عن عبد الملك بن عُمر، عن رُبَيع بن حِرَاشٍ، عن حذيفة.
 - ٤- محمد بن الحجَّاج، عن عبد الملك بن عُمر، عن جابر بن سمرة.
 - ٥- محمد بن الحجَّاج، عن عبد الملك بن عُمر، عن يعلى بن مُرَّة.
 - ٦- محمد بن الحجَّاج، عن عبد الملك بن عُمر، عن ابن أبي ليلى مرسلاً.
- الوجه الأول: محمد بن الحجَّاج، عن عبد الملك بن عُمر، عن رُبَيع بن حِرَاشٍ،
عن معاذ:

أخرجه العقيلي في ﷺ الضعفاء « (٢٣٠/٥ رقم: ٥٢١٥) - ومن طريقه ابن الجوزي في ﷺ الموضوعات « (١٥٧/٣ رقم: ١٣٧٠) من طريق سعيد بن المعلى، عن محمد به.

الوجه الثاني: محمد بن الحجَّاج، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ:
أخرجه أبو نعيم في ﷺ الطب « (٤٦٨/٢ رقم: ٤٤٤) من طريق الفضل بن جُبَيْر،
عن محمد بن الحجَّاج به.

الوجه الثالث: محمد بن الحجَّاج، عن عبد الملك بن عُمر، عن رُبَيع بن حِرَاشٍ،
عن حذيفة:

أخرجه العقيلي في ﷺ الضعفاء « (٢٣٠/٥ رقم: ٥٢١٤)، وابن حبان في ﷺ المجروحين « (٣١٢/٢)، والطبراني في ﷺ المعجم الأوسط « (٣٥٠/٦ رقم: ٦٥٩٦)،

والخطيب في ① تاريخ بغداد « (٩٠/٣) - ومن طريقه ابن الجوزي في ① الموضوعات « (١٥٧/٣ رقم: ١٣٧١) - من طريق يحيى بن أيوب،

وابن عدي في ① الكامل « (١٤٤/٦)، والخطيب في ① تاريخ بغداد « (٩٠/٣) من طريق داود بن مهران الدِّبَاغ،

وأبو نعيم في ① الطب « (٥١٢/٢ رقم: ٤٩٩)، وتمام الرّازي في ① الفوائد « (٢٢٦/٢ رقم: ١٥٨٨) من طريق محمد بن حسان،

وأبو نعيم في ① الطب « (٤٦٨/٢، ٥١٣ رقم: ٤٤٣، ٥٠٠) من طريق جمهور بن منصور،

كلهم: (يحيى بن أيوب، وداود الدِّبَاغ، ومحمد بن حسان، وجمهور) عن محمد بن الحجاج به نحوه.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير إلا محمد بن الحجاج.

الوجه الرابع: محمد بن الحجاج، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة: أخرجه العقيلي في ① الضعفاء « (٢٣١/٥ رقم: ٥٢١٦) - ومن طريقه ابن الجوزي في ① الموضوعات « (١٥٨/٣ رقم: ١٣٧٣) من طريق بسطام، عن محمد به.

الوجه الخامس: محمد بن الحجاج، عن عبد الملك بن عمير، عن يعلى بن مروة: أخرجه الخطيب في ① تاريخ بغداد « (٩٠/٣) - ومن طريقه ابن الجوزي في ① الموضوعات « (١٥٩/٣ رقم: ١٣٧٤) - من طريق منصور بن المهاجر، عن محمد به.

الوجه السادس: محمد بن الحجاج، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن أبي ليلى: أخرجه العقيلي في ① الضعفاء « (٢٣١/٥ رقم: ٥٢١٦) - ومن طريقه ابن الجوزي في ① الموضوعات « (١٥٨/٣ رقم: ١٣٧٣) من طريق بسطام، عن محمد به مرسلًا.

r النظر في الاختلاف:

هذا الحديث مداره على محمد بن الحجاج اللخمي الواسطي، وقد كذبه ابن معين، والدارقطني وجماعة^(١).

وقال تمام الرازي: «لم يرو هذا الحديث إلا محمد بن الحجاج وقد اختلف عليه فيه، ورواه الثقة عنه، فقال: عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن النبي ﷺ مرسل، وهو أشبه»^(٢).

r الحكم على الحديث:

هذا حديث موضوع، وخبر مكذوب، زخرفه محمد بن الحجاج الواسطي، وإنما جاء بهذه الأفيكة لكونه صاحب هريسة.

قال أبو حاتم: «هذا حديث كذب، ومحمد بن الحجاج هذا ذاهب الحديث»^(٣).

وقال العقيلي: «هذا حديث باطل، ولا يُتابع عليه إلا مَنْ هو مثله، أو دونه»^(٤).

وقال ابن عدي: «هذا الحديث موضوع مما وضعه محمد بن الحجاج»^(٥).

وقال ابن الجوزي بعد أن ذكر جملة من طرق الحديث: هذا حديث وضعه محمد ابن الحجاج، وكل الطرق تدور عليه، إلا أن طريق ابن عباس فيها: نَهْشَل، ونحن نظن أن أحدهما سَرَقَه من محمد بن الحجاج، ورَكَّبَ له إسناداً^(٦).

وللحديث طرق أخرى كلها بواطيل، لا يثبت منها شيء عن النبي ﷺ^(٧).

(١) ينظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٥١٠/٢)، «الجرح والتعديل» (٢٣٤/٧)، «المجروحين»

(٢) «٣١٢/٢»، «تاريخ بغداد» (٨٩/٣)، «ميزان الاعتدال» (٨٢/٤)، «لسان الميزان» (٥٢/٧).

(٣) «٢٢٧/٢» الفوائد.

(٤) «٣٧٥/٤» العلل.

(٥) «٢٣١/٥» الضعفاء.

(٦) «١٤٤/٦» الكامل.

(٧) «الموضوعات» (١٦٠/٣) يتصرف.

(٨) ينظر: «حاشية كتاب سفر السعادة» (ص: ١٤٧)، «الآلئ المصنوعة» (٢٣٤/٢- ٢٣٧)، «الأسرار

المجموعة» (ص: ٤١٨)، «كشف الخفاء» (١٩٩/١)، «الفوائد المجموعة» (٥١٢)، «السلسلة الضعيفة»

(١٦٨٥، ١٦٨٦)، «المداوي» (٥٦)، «جنة المرتاب» (ص: ٤٥٣)، «الروض البسام» (٢٠٣/٣ - ٢٠٧).

r فقه الأحاديث:

اشتملت الأحاديث الواردة في هذا الفصل على الصفات النبوية التالية:

أولاً: كمال قوته ﷺ وشجاعته:

القوة، والشجاعة مما يُحمد في الرجال، ويُذكر في مفاخر الأبطال، وقد كان النبي ﷺ منهما بالمكان الذي لا يُنكر، والموضع الذي لا يُجهل، قد وهبه الله تعالى من القوة النفسانية والجسمانية ما بلغ فيه الغاية التي لا تُلحظ، والنهاية التي لا تُقارب. وحسبك أن الصديق ﷺ كَبَشُ كِتَابِهِ ^(١)، وعمر بن الخطاب سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِهِ، وخالد بن الوليد سلاح من أسلحته، والمهاجرون والأنصار أهل بَيْعَتِهِ وشوكته، وما مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ أَنَّهُ يَسْتَمِدُّ مِنْ ثَبَاتِهِ وشجاعته « ^(٢).

وإذا نشبت الحروب، وتصادمت الأبطال، وترجّحت الأرض، وتزلزلت الأقدام: أَبْصَرَتَ النبي ﷺ في مُقَدِّمَةِ الصُّفُوفِ، قد جاد بنفسه على المخاوف والحثوف، كما قال علي ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْنَا يَوْمَ بَدْرٍ، وَنَحْنُ نُلَوِّذُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا» ^(٣).

وقد حضر ﷺ المواقف الصعبة، وفرّ الكمأة والأبطال عنه غير مرّة، وهو ثابت لا يبرح، ومُقبِل لا يُدبر ولا يتزعزع، وما شجاعاً إلا وقد أُحصيت له فرّة، وانحاز مرّة، وحَفِظَتْ عنه جولة إلا رسول الله ﷺ وبعض أصحابه، ولا يستطيع منافق، ولا زنديق، ولا دهري أن يُحدّث أن محمداً ﷺ جال جولة قط، ولا فرّة قط، ولا خام عن غزوة ^(٤)، ولا هاب حرب من كآثره ^(٥).

قال أبو إسحاق السبيعي: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْبَرَاءِ ﷺ فَقَالَ: أَكُنْتُمْ وَلَيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ يَا أَبَا عُمَارَةَ؟ فَقَالَ: أَشْهَدُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مَا وَلَّى، وَلَكِنَّهُ انْطَلَقَ أَخِفَاءُ مِنَ النَّاسِ، وَحُسِرَ إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ هَوَازِنَ، وَهُمْ قَوْمٌ رُمَاءٌ، فَرَمَوْهُمْ بِرِشْقٍ مِنْ نَبْلِ، كَأَنَّهَا رَجُلٌ

(١) يقال: هو كبش الكتبية، أي: قائدها، كما في «تاج العروس» (٤/٣٤١)، (مادة: كبش).

(٢) «الفروسية» (ص: ٤٦٩).

(٣) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٢٣).

(٤) يقال: خام الرجل، أي: جبن وتراجع، كما في «لسان العرب» (١٥/٨٥)، (مادة: حيم).

(٥) «حجج النبوة» (٣/٢٨١).

مِنْ جَرَادٍ؛ فَأَنكَشَفُوا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ يَقُودُ بِهِ بَعْلَتَهُ، فَنَزَلَ، وَدَعَا، وَاسْتَنْصَرَ، وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
اللَّهُمَّ نَزِّلْ نَصْرَكَ، قَالَ الْبَرَاءُ: كُنَّا وَاللَّهِ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ نَتَّقِي بِهِ، وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا لِلَّذِي يُحَاذِي بِهِ، يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ «^(١).

وفي حديث أنس رضي الله عنه قال: ٥ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ؛ وَلَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَأَنْطَلَقَ نَاسٌ قَبْلَ الصَّوْتِ؛ فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَاجِعًا؛ وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرِيٍّ، فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ، وَهُوَ يَقُولُ: لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا، قَالَ: وَجَدْنَاهُ بَحْرًا، أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ، قَالَ: وَكَانَ فَرَسًا يُبْطَأُ «^(٢).

وكان ﷺ مع رباطة جأشه، وثبات جنانه قوي الأعضاء، متين القوى؛ ويدل على ذلك ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: ٥ إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: أَنَا نَازِلٌ، ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوْاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ فَضْرَبَ؛ فَعَادَ كَثِيرًا أَهِيلَ، أَوْ أَهَيْمَ «^(٣).

ثانيًا: قوة فحولته ﷺ:

فمن كمال قوته ﷺ الدالة على صحة الذكورية ما خصه الله تعالى به من القوة على الجماع؛ فكان يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار، وكلُّ مَنْ كان أقوى؛ فهو أكثرُ نكاحاً^(٤).

(١) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (١٩).

(٢) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (١٧).

(٣) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٢٠).

(٤) ٥ الجامع في تفسير القرآن « (٤١٩/٦).

وقد أخبر أنس رضي الله عنه عن ذلك بقوله: ① أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَهُ تِسْعُ نِسَوَةٍ، وفي رواية: قال: ② قِيلَ لِأَنْسٍ: أَوْ كَانَ يُطِيقُهُ؟ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ ③.

قال أبو العباس القرطبي: وهذا يدلّ على ما كان الله تعالى خصّ به الأنبياء من صحة البنية، وقوّة الفحوّليّة، وكمال الرّجوليّة، مع ما كانوا فيه من الجهد، والمجاهدات، والمكابدات على ما هو معلوم من حال نبينا ﷺ وأنه تُوفيّ ولم يشبع من خبز البرّ ثلاث ليالٍ تَباعاً ④.

ومنّ كان هذه حاله، فالعَادَةُ جاريةٌ بأنّ يَضْعَفَ عن الجماع، لكنّ الله خرق له العادة في بدنه، كما خرّقها له في مُعْجزاته، وأكثر أحواله ⑤.

واستشكّل كون النبي ﷺ أُوتِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا فَقَطْ، وكان يدور على نسائه في الليلة الواحدة، وله يومئذٍ تِسْعُ نِسَوَةٍ، في حين أن سليمان عليه السلام طاف على مئة امرأةٍ في ليلةٍ واحدةٍ ⑥.

وأجيب عن ذلك بأجوبة:

أحدها: أن كلّ نبيٍّ من الأنبياء عليهم السلام أُعْطِيَ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَأُعْطِيَ نَبِيُّنا محمد ﷺ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ نَبِيًّا؛ فتكون قُوَّته على هذا قُوَّةُ ألف رجلٍ، وست مئة رجلٍ. فانظر إلى ورعه ﷺ وصبره العظيم الذي لم يُعْطَ أَحَدٌ مثله، كيف اكتفى بهذا المقدار - من النساء، وانظر إلى سليمان عليه السلام حيث كانت له ألف امرأةٍ على

(١) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (١٦).

(٢) أخرجه البخاري في ① صحيحه « كتاب الأطعمة، باب ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون (١١٣٣/٣) رقم: (٥٤٧١)، وفي كتاب الرّفاق، باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه (١٣١١/٣) رقم: (٦٥٣١)، ومسلم في ② صحيحه « كتاب الزهد والرفائق (١٢٥٠/٢) رقم: (٧٦٣٣، ٧٦٣٤، ٧٦٣٥) من حديث عائشة ~ .

(٣) ② المُفْهَم (٦٣٦/٤) بتصرف.

(٤) أخرجه البخاري في ① صحيحه « كتاب الجهاد، باب من طلب الولد للجهاد (٥٤٩/٢) رقم: (٢٨٥٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: ② قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - لِأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مِئَةِ امْرَأَةٍ - أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ - كُلُّهُنَّ يَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فذكر الحديث.

ما قيل^(١)، ومع هذا كان النبي ﷺ يطوي الأيام لا يأكل، ويُواصل في الصَّوم حتَّى كان يشدُّ الحَجَرَ على بَطْنِهِ، ويقوم بالليالي حتَّى تتورمَ قَدَمَاهُ، وما هذه إلا فضائل خصه الله بها، وجعله أفضلَ خَلْقِهِ، وسَيِّدَ أنبيائه صلوات الله عليه، وعليهم أجمعين. وهذا الجواب ذكره العيني عن بعض شيوخه، ولم يسم أحداً^(٢)، وهو مُتَعَقِبٌ بكونِ نَبِيِّنا ﷺ أُوتِيَ قُوَّةُ ثلاثين رجلاً كما ثبت في الصحيح، لا قُوَّةُ أربعين نبياً.

الجواب الثاني: أن زيد بن أرقم روى عن النبي ﷺ أنه قال: **﴿ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِئَةٍ فِي الْأَكْلِ، وَالشُّرْبِ، وَالْجِمَاعِ، وَالشَّهْوَةِ ﴾**^(٣).

(١) أخرجه ابن عساكر في **﴿ تاريخ دمشق ﴾** (٢٥٨/٢٢) من حديث أبي هريرة **﴿ رضي الله عنه ﴾**، وفي إسناده إسحاق بن بشر، وساقه ابن كثير في **﴿ البداية والنهاية ﴾** (١٩٣/٢)، ثم قال: **﴿ وهذا إسناده ضعيف؛ لحال إسحاق بن بشر، فإنه منكر الحديث، ولا سيَّما وقد خالف الروايات الصَّحاح ﴾**.

وأخرجه ابن سعد في **﴿ الطبقات الكبير ﴾** (١٩٢/١٠) - ومن طريقه ابن عساكر في **﴿ تاريخ دمشق ﴾** (٢٧١/٢٢) - عن محمد بن كعب القرظي قوله، وفي سنده الواقدي، وهو متروك، وله طريق آخر أخرجه الحاكم في **﴿ المستدرک ﴾** (٥٨٩/٢)، وفي إسناده: أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي، وهو ضعيف كما في **﴿ تقريب التهذيب ﴾** (٧١٠٠)، وفي الجملة فهي أخبارٌ منكورةٌ مُخالفةٌ للروايات الصحيحة.

(٢) ينظر: **﴿ عمدة القاري ﴾** (٢٠٢/٢٠)، (١١٦/١٤).

(٣) أخرجه هناد في **﴿ الزهد ﴾** (رقم: ٦٣، ٩٠) - ومن طريقه ابن حبان في **﴿ صحيحه ﴾** كما في **﴿ الإحسان ﴾** (رقم: ٧٤٢٤) - وابن أبي شيبة في **﴿ المصنف ﴾** (رقم: ٣٥١٢٧) - ومن طريقه أبو نعيم في **﴿ صفة الجنة ﴾** (رقم: ٣٢٩) - وأحمد في **﴿ المسند ﴾** (١٨/٣٢ رقم: ١٩٢٦٩)، والمروزي في زوائده على **﴿ الزهد ﴾** (رقم: ١٤٥٩)، وعبد بن حميد في **﴿ مسنده ﴾** (رقم: ٢٦٣)، والدارمي في **﴿ مسنده ﴾** (رقم: ٢٨٦٧)، وابن أبي الدنيا في **﴿ صفة الجنة ﴾** (رقم: ١١١)، والبزار في **﴿ مسنده ﴾** كما في **﴿ كشف الأستار ﴾** (رقم: ٣٥٢٢، ٣٥٢٣)، والتَّسَائِي في **﴿ السنن الكبرى ﴾** (رقم: ١١٤١٤)، والطبراني في **﴿ المعجم الكبير ﴾** (١٧٧/٥ رقم: ٥٠٠٤، ٥٠٠٥، ٥٠٠٦، ٥٠٠٧، ٥٠٠٨، ٥٠٠٩)، وفي **﴿ المعجم الأوسط ﴾** (رقم: ٨٨٧٦) - وعنه أبو نعيم في **﴿ حلية الأولياء ﴾** (١١٦/٨)، وفي **﴿ صفة الجنة ﴾** (رقم: ٣٢٩) - وأبو الشَّيْخ في **﴿ العظمة ﴾** (رقم: ٦٠٨) من طرق عن الأعمش، عن ثُمَامَةَ بن عُقْبَةَ الْمُحَلَّمِي، عن زيد بن أرقم **﴿ رضي الله عنه ﴾** به، قال أبو نعيم الأصبهاني: **﴿ من حديث الأعمش ثابت، رواه عنه النَّاسُ ﴾**، وقال المنذري في **﴿ الترغيب والترهيب ﴾** (رقم: ٥٥٠٣): **﴿ إسناده صحيح، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ﴾** (٤١٦/١٠): **﴿ ورجال أحمد، والبزار رجال الصَّحِيح غير ثُمَامَةَ بن عُقْبَةَ، وهو ثقة ﴾**، وصححه ابن القيم في **﴿ حادي الأرواح ﴾** (٣٩٦/١)، والبوصيري في **﴿ إتحاف الخيرة ﴾** (٢٣٦/٨).

وفي حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ أُعْطِيتُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ فِي الْبَطْشِ وَالنَّكَاحِ ﴾ ^(١).

وقال مجاهد بن جبر: ﴿ أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُوَّةَ بَضْعِ وَأَرْبَعِينَ رَجُلًا، كُلُّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ﴾ ^(٢).

قال الحافظ ابن حجر: ﴿ فعلى هذا يكون حساب قُوَّةِ نَبِينَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ ﴾ ^(٣).
وأبان العيني عن وجه الجواب، فقال: ﴿ فَإِذَا ضَرَبْنَا أَرْبَعِينَ فِي مِئَةٍ بَلَغَتْ أَرْبَعَةَ
الْآفِ؛... وَهِيَ قُوَّةٌ أَكْثَرُ مِنْ قُوَّةِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾ ^(٤).

وبهذا الجواب أجاب قال القسطلاني ^(٥)، والصَّالِحِي ^(٦) ثم قالَا: فبهذا يَنْدَفِعُ مَا
اسْتَشْكَلَ مِنْ كَوْنِهِ ﷺ أَوْتِيَ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ فَقَطْ، وسليمان عليه الصلوة والسلام قُوَّةَ مِئَةِ رَجُلٍ.
وهذا الجواب مُتَعَقَّبٌ بِأَنَّ حَدِيثَ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رضي الله عنه وَارِدٌ فِي الْجَنَّةِ؛ فَلَا اسْتِدْلَالَ
بِالْحَدِيثِ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ذَهُولٍ عَنْ مَسَاقِ الْحَدِيثِ.

على أَنَّ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَمَجَاهِدٍ لَا يَثْبُتُ مِنْهُمَا شَيْءٌ، وَالصَّحِيحُ الثَّابِتُ
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا.

الجواب الثالث: أَنَّ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ الصلوة والسلام تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ
مِنْ بَعْدِهِ، فَأُعْطِيَ الْمُلْكُ، وَأُعْطِيَ هَذِهِ الْقُوَّةُ فِي الْجَمَاعِ؛ لِيَتِمَّ لَهُ الْمُلْكُ عَلَى خَرَقِ
الْعَادَةِ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ؛ لِأَنَّ الْمُلُوكَ يَتَخَذُونَ مِنَ الْحَرَاثِرِ، وَالسَّرَارِيِّ بِقَدَرِ مَا أُحِلَّ
لَهُمْ وَيَسْتَطِيعُونَهُ، فَأُعْطِيَ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ الصلوة والسلام تِلْكَ الْخُصُوصِيَّةَ لِيَتَمَيَّزَ بِهَا عَنْهُمْ،
فَكَانَ نِسَاؤُهُ مِنْ جِنْسِ مُلْكِهِ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ.

(١) حديث ضعيف جداً، تقدم تخريجه (ص: ٢١٧).

(٢) حديث منكر، وخبر مرسل، تقدم تخريجه برقم (٢٤).

(٣) ﴿ فتح الباري ﴾ (٤٥٠/١).

(٤) عمدة القاري ﴿ (٢١٧/٣) و (١١٧/١٤) ﴾ بتصرف.

(٥) المواهب اللدنية ﴿ (٢٩١/٢) ﴾.

(٦) سبل الهدى والرشاد ﴿ (٤٥٠/١٠) ﴾.

وَنَبِينًا ﷺ خَيْرَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا، أَوْ نَبِيًّا عَبْدًا، فَاخْتَارَ الثَّانِي فَأُعْطِيَ ذَلِكَ الْقَدْرَ
لِرِضَاهُ بِالْفَقْرِ، وَالْعُبُودِيَّةِ، فَأُعْطِيَ الزَّائِدَ لِخَرْقِ الْعَادَةِ.
وهذا الجواب ذكره المناوي ^(١)، وهو أجودها.

* * *

(١) ① فيض القدير « (٥٠٣/٤) ».

الفصل الرابع:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ بَشَرِيَّةِ ﷺ

٢٦ - (٢٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: ﷺ خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي أَفٌ قَطُّ، وَمَا قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لَمْ صَنَعْتُهُ، وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لَمْ تَرَكْتُهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، وَلَا مَسَسْتُ خَزَأً قَطُّ، وَلَا حَرِيرًا، وَلَا شَيْئًا كَانَ أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا شَمَمْتُ مِسْكَاً قَطُّ، وَلَا عِطْرًا كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرَقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. »

٢ تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في ﷺ المسند « (١٩/١٠٤ رقم: ١٢٠٤٨)، (٢٠/٣٦٠ رقم: ١٣٠٧٤)، (٢١/٣٩، ٢٦٩ رقم: ١٣٧١٥، ١٣٣١٧، ١٣٧٩٧)، والبخاري في ﷺ صحيحه « كتاب الصَّوْم، باب ما يُذكر من صوم النَّبِيِّ ﷺ وإفطاره (١/٣٦٨ رقم: ٢٠٠٩، ٢٠١٠)، وفي كتاب المناقب، باب صفة النَّبِيِّ ﷺ (٢/٧٠٠ رقم: ٣٦٠١)، ومسلم في ﷺ صحيحه « كتاب الفضائل (٢/١٠٠٠ رقم: ٦١٩٩، ٦٢٠٠)، وأبو داود في ﷺ السنن « كتاب الأدب، باب في الحلم وحسن الهدى (٥/٢٦٥ رقم: ٤٧٤١)، والترمذي في ﷺ الجامع الكبير « أبواب البرِّ والصَّلة، باب ما جاء في خُلُقِ النَّبِيِّ ﷺ (٤/١١٠ رقم: ٢١٣٤) من طرق عن أنس رضي الله عنه بالفاظٍ مُتقاربة نحوه، يزيد بعضهم على بعض، وهذا لفظ الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﷺ أَفٌ « أصلُ الأُفِّ: كُلُّ مُستَقْدِرٍ من وسخٍ وقُلامَةٍ ظُفْرِ، وما يجري مجراها، ويُقالُ ذلك لِكُلِّ مُستَخَفٍ به استقداراً له ^(١). »

(١) ﷺ مفردات ألفاظ القرآن « (ص: ٧٩)، ﷺ الفائق « (١/٤٩)، ﷺ النهاية « (١/٥٥)، (مادة: أفف).

٢٧ - (٢٧) وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَإِذَا هِيَ أَلْيَنُ مِنَ الْحَرِيرِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ «.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ^① (٢٧٢/٧ رقم: ٧١١٠) قال: حدثنا الحسين بن السَّمِيدِع الأنطاكي، ونعيم بن محمد الصُّوري، قالا: ثنا موسى بن أيوب: ثنا الوليد بن مسلم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن المستورد ابن شداد، عن أبيه به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ^② (٩٧/٩ رقم: ٩٢٣٧) - وعنه أبو نعيم في معرفة الصحابة ^③ (١٤٥٨/٣ رقم: ٣٦٩٤) - قال: حدثنا نعيم بن محمد: نا موسى ابن أيوب: ثنا الوليد بن مسلم، عن شيبان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن المستورد بن شداد، عن أبيه.

قال الطبراني: ^④ لَمْ يَرَوْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ إِلَّا شَيْبَانُ، تَفَرَّدَ بِهِ: الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ «.

٢ دراسة الإسناد:

١- الحسين بن السَّمِيدِع بن إبراهيم الأنطاكي، أبو بكر البجلي.
وثَّقه الخطيب البغدادي، وابن الجوزي، توفي سنة سبع وثمانين ومئتين ^(١).

٢- نعيم بن محمد الصُّوري، لم أجد له ترجمة.

٣- موسى بن أيوب بن عيسى النَّصِيبِي، أبو عمران الأنطاكي.
وثَّقه العجلي، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٢).

(١) ^① تاريخ بغداد « (٥٨٧/٨).

(٢) ^② معرفة الثقات « (٣٠٤/٢ رقم: ١٨١٤)، ^③ الجرح والتعديل « (١٣٤/٨)، ^④ الثقات « (١٦١/٩).

واعتمد الذهبي توثيقه^(١)، وهو الأقرب، وقال ابن حجر: صدوق^(٢).

٤- الوليد بن مسلم القرشي مولا هم، أبو العباس الدمشقي.
وثقه ابن سعد^(٣)، والعجلي^(٤)، ويعقوب بن شيبه^(٥)، وقال الفسوي: كنت أسمع أصحابنا يقولون: علم الشام عند إسماعيل بن عيَّاش، والوليد بن مسلم^(٦)، وقال مروان الطاطري: كان الوليد عالماً بحديث الأوزاعي^(٧)، وذكره ابن حبان في الثقات إلا أنه قال: ربّما قلب الأسامي، وغير الكنى^(٨).
وقال أحمد بن حنبل: هو كثير الخطأ^(٩)، وقال أبو حاتم: كثير الوهم^(١٠)، وقال مرة: صالح الحديث^(١١)، وقال مرة: كثير الغلط^(١٢)، وقال أبو داود: كل منكر يجيء عن الوليد بن مسلم، إذا حدّث عن الغرباء يخطيء.
وقال أبو داود: أفسد حديث الأوزاعي؛ أحاديث عن الأوزاعي عند رجل عن الزهري، وعن رجل عن عطاء، وعن رجل عن نافع، جعلها: الأوزاعي، عن الزهري، وعن عطاء، وعن نافع، ولا نعلم أن الأوزاعي حدّث عن نافع بمسألة^(١٣).

(١) الكاشف « (٥٦٨١) ».

(٢) تقريب التهذيب « (٦٩٤٧) »، تهذيب التهذيب « (١٧١/٤) ».

(٣) الطبقات الكبير « (٤٧٥/٩) ».

(٤) معرفة الثقات « (٣٤٣/٢) رقم: ١٩٤٨ ».

(٥) تاريخ دمشق « (٢٨٨/٦٣) ».

(٦) المعرفة والتاريخ « (٤٢٣/٢) ».

(٧) الجرح والتعديل « (١٧/٩) ».

(٨) الثقات « (٢٢٢/٩) ».

(٩) العلل ومعرفة الرجال « رواية المروزي (ص: ١٤٤ رقم: ٢٥٠) ».

(١٠) العلل « (٤٣٨/٢) المسألة: ٤٩٤ ».

(١١) الجرح والتعديل « (١٧/٩) ».

(١٢) العلل « (٤٢١/٣) المسألة: ٩٧٧ ».

(١٣) سؤالات الآجري « (١٨٦/٢) ».

وقال الدارقطني: الوليد بن مسلم يرسل في أحاديث الأوزاعي، عند الأوزاعي أحاديث عن شيوخ ضعفاء، عن شيوخ أدركهم الأوزاعي؛ مثل: نافع، والزهري، وعطاء، فيسقط الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي، عن نافع، والزهري، وعطاء^(١).

وقال الذهبي: إذا قال الوليد: عن ابن جريج، أو عن الأوزاعي؛ فليس بمعتمد، لأنه يدلّس عن كذايين، فإذا قال: حدّثنا فهو حجة^(٢)، وعدّه العلائي^(٣)، وابن حجر^(٤) في الرابعة من مراتب المدلسين.

والأقرب أن الوليد بن مسلم ثقة، كثير التدليس والتسوية^(٥)، وإذا حدّث بغير دمشق ففي حديثه شيء^(٦)، توفي سنة خمس وأربعين ومئة^(٧).

٥- إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي. ثقة ثبت، توفي سنة ست وأربعين ومئة^(٨).

٦- قيس بن أبي حازم البجلي، أبو عبد الله الكوفي. ثقة مخضرم، ويقال له رؤية، وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة، مات بعد التسعين أو قبلها، وقد جاز المئة وتغيّر^(٩).

(١) ① سؤال السهمي « (ص: ٣١٨ - ٣١٩ رقم: ٤٠٠).

(٢) ② ميزان الاعتدال « (٩٤/٥).

(٣) ③ جامع التحصيل « (ص: ١٣٠).

(٤) ④ تعريف أهل التقديس « (١٢٧).

(٥) ⑤ تقريب التهذيب « (٧٤٥٦).

(٦) ⑥ ينظر: ① شرح علل الترمذي « (٦٠٨/٢).

(٧) ⑦ تهذيب الكمال « (٤٨٦/٧)، ⑧ تهذيب التهذيب « (٣٢٥/٤).

(٨) ⑧ تهذيب التهذيب « (١٤٧/١)، ⑨ تقريب التهذيب « (٤٣٨).

(٩) ⑨ تهذيب التهذيب « (٤٤٤/٣)، ⑩ تقريب التهذيب « (٥٥٦٦).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف الإسناد؛ الوليد بن مسلم لم يسمعه من إسماعيل بن أبي خالد، وإنما رواه عن شيبان، عن إسماعيل بن أبي خالد كما وقع في الرواية الأخرى، وشيبان التميمي ثقة^(١)، ولكن الوليد يُدلس ويُسوَّى، ولم يذكر في حديثه الأخبار والألفاظ. وقال الهيثمي: ① رواه الطبراني في الكبير، والأوسط، ورجال الكبير رجال الصحيح، غير موسى بن أيوب النصيبى، وهو ثقة^(٢).

وأورد الحافظ ابن حجر الحديث، ولكنّه قال: ① روى الطبراني من طريق الوليد ابن مسلم: حدّثنا سفيان - هو الثوري - : حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن المُستورد بن شدّاد، عن أبيه، قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَإِذَا هِيَ أَلْيَنُ مِنَ الْحَرِيرِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلَجِ ② قال الحافظ ابن حجر: قلت: إسناده على شرط الصحيح^(٣).

وكان السند تصحّف على الحافظ ابن حجر من شيبان إلى سفيان، ثم زاد هو من عنده أنه الثوري، وتصريح الوليد بن مسلم بالتحديث لم يقع في ① المعجم الكبير ② ولا ③ المعجم الأوسط ④ للطبراني، ولا في ⑤ معرفة الصحابة ⑥ لأبي نعيم الأصبهاني.

(١) ① تقريب التهذيب ② (٢٨٣٣).

(٢) ② مجمع الزوائد ③ (٢٨٢/٨).

(٣) ③ الإصابة ④ (٨٦/٥).

٢٨ - (٢٨) وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ قَالَ: ۞ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقِيقَ الْبَشَرَةِ ۞.

٢ تخریج الحديث:

أخرج ابن الجوزي في ۞ الوفا ۞ (ق/١٩٢/أ): أنبأنا سعد الخير: أنا أبو سعد المطرّز: أنا أبو نعيم الحافظ: نا محمد بن نصر: ثنا محمد بن عبد الله بن الحسن: ثنا محمد بن بكير الحضرمي: حدّثنا يزيد بن عبد القرشي، عن عثمان بن عبد الملك: حدّثني خالي - وكان من أصحاب علي بن أبي طالب يوم صفين - عن عليّ به ^(١).

٢ دراسة الإسناد:

١- سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد الأنصاري، الأندلسي، أبو الحسن. وثّقه ابن الجوزي وغيره، توفي سنة إحدى وأربعين وخمس مئة ^(٢).

٢- محمد بن محمد بن أحمد بن سنّده الأصبهاني، أبو سعد المطرّز. وثّقه السّمعاني، والذهبي وغيرهما، توفي سنة ثلاث وخمس مئة ^(٣).

٣- أحمد بن عبد الله بن أحمد المهراني، أبو نعيم الأصبهاني. ثقة حافظ، تُكلّم فيه بلا حجة، توفي سنة ثلاثين وأربع ومئة ^(٤).

٤- محمد بن نصر، أبو بكر، مولى أحمد بن رُسته.

(١) وهذا الحديث لم يقف عليه السبكي في ۞ طبقات الشافعية ۞ (٣٢٩/٦) فأورده في الفصل الذي جمع فيه ما وقع في كتاب ۞ إحياء علوم الدّين ۞ من أحاديث لم يجد لها إسناداً.

(٢) ۞ المنتظم ۞ (٥١/١٨)، ۞ سير أعلام النبلاء ۞ (١٥٨/٢)، ۞ طبقات الشافعية الكبرى ۞ (٩١/٧).

(٣) ۞ سير أعلام النبلاء ۞ (٢٥٤/١٩).

(٤) ۞ سير أعلام النبلاء ۞ (٤٥٣/١٧)، ۞ تذكرة الحفاظ ۞ (١٠٩٢/٣)، ۞ ميزان الاعتدال ۞ (١٣٦/١).

قال أبو نعيم الأصبهاني: يروي عن محمد بن عبد الله بن الحسن، وعبد الله بن محمد بن زكريا، توفي بعد الخمسين ومئتين^(١).

٥- محمد بن عبد الله بن الحسن الأصبهاني، أبو عبد الله الهمداني.
ترجم له ابن منده، وأبو نعيم الأصبهاني، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقد روى عنه جماعة، توفي سنة خمس وثمانين ومئتين^(٢).

٦- محمد بن بُكَيْر بن واصل الحضرمي، أبو الحسين البغدادي، نزيل أصبهان^(٣).
وقال أبو حاتم الرازي: صدوق عندي، يغلط أحياناً^(٤)، وقال يعقوب بن شيبه: شيخ ثقة صدوق^(٥)، وقال ابن عُقْدَة: سمعتُ محمد بن غالب يقول: حدثنا محمد بن بُكَيْر الحضرمي الثقة^(٦)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٧).
وقال أبو نعيم الأصبهاني: صاحب غرائب^(٨).
قال ابن حجر: صدوق يخطيء^(٩)، توفي سنة اثنتين وستين ومئتين^(١٠).

٧- يزيد بن عبد القرشي لم أجد له ترجمة.

(١) ذكر أخبار أصبهان « (٢٩٠/٢) ».

(٢) فتح الباب في الكنى والألقاب « (ص: ٥١٠: رقم: ٤٧٠٩) »، ذكر أخبار أصبهان « (٢١٠/٢) ».

(٣) تهذيب الكمال « (٢٥٥/٦) »، تهذيب التهذيب « (٥٢٤/٣) ».

(٤) الجرح والتعديل « (٢١٤/٧) ».

(٥) تاريخ بغداد « (٤٥٠/٢) ».

(٦) المرجع السابق « (٤٥٠/٢) ».

(٧) الثقات « (٨٢/٩) ».

(٨) ذكر أخبار أصبهان « (١٧٦/٢) ».

(٩) تقريب التهذيب « (٥٧٦٥) ».

(١٠) تاريخ بغداد « (٤٥١/٢) ».

- ٨- عثمان بن عبد الملك المكيّ المؤدّن، يقال له: مُسْتَقِيم^(١).
 قال ابن معين: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات^(٢).
 وقال أحمد بن حنبل: حديثه ليس بذاك، وقال أبو حاتم: منكر الحديث^(٣).
 قال الذهبي: فيه ضعف^(٤)، وقال ابن حجر: لَيْن الحديث^(٥).
 ٩- خال عثمان بن عبد الملك لم أعرفه.

٢ الحكم على الحديث:

- هذا الحديث ضعيف من وجوه:
 أحدها: خال عثمان بن عبد الملك لم أعرفه.
 والثاني: عثمان بن عبد الملك لَيْن الحديث.
 والثالث: يزيد بن عبد القرشي لم أجد له ترجمة.

(١) تهذيب الكمال « (١٢٤/٥) »، تهذيب التهذيب « (٧٠/٣) ».

(٢) الثقات « (٢٠١/٧) ».

(٣) الجرح والتعديل « (١٥٨/٦) ».

(٤) الكاشف « (٣٧٢١) ».

(٥) تقريب التهذيب « (٤٤٩٨) ».

٢٩ - (٢٩) وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: ﴿ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَرْدَفَنِي خَلْفَهُ، فَمَا مَسَسْتُ شَيْئاً أَلَيْنَ مِنْ جِلْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا وَجَدْتُ رَائِحَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُعَاذُ، هَلْ سَمِعْتَ مِنْذُ اللَّيْلَةِ حِسّاً؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: إِنَّهُ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي، فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أَخْرُجُ إِلَى النَّاسِ فَأُبَشِّرُهُمْ؟ قَالَ: دَعُهُمْ فَلْيَسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ ۖ ».

r تخریج الحديث:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥٩/٢٠ رقم: ١٠٩) قال: حدثنا أبو خليفة الفضل بن حباب: ثنا حفص بن عمر الحَوْضِيُّ: ثنا الحسن بن أبي جعفر، عن أبي الزبير، عن أبي الطفيل، عن معاذ رضي الله عنه به. وأخرجه ابن عدي في الكامل (٣٠٤/٢) عن أبي خليفة به نحوه مع زيادة في أوله.

r دراسة الإسناد:

١- الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب الجُمَحِي البصري. ذكره ابن حبان في الثقات ^(١)، وقال الخليلي: ﴿ احترقت كتبه، منهم مَنْ وثَّقه، ومنهم مَنْ تكَلَّمَ فيه، وهو إلى التوثيق أقرب، والمتأخرون أخرجوه الصحيح ﴾ ^(٢). وقال الذهبي: كان ثقة عالماً، ما علمت فيه لِيناً ^(٣)، وساق له الحافظ ابن حجر حديثاً من رواية ابن الأحمر، واستظهر أن الغلط فيه من الفضل، وقال: فعل ابن الأحمر سمعه منه بعد احتراق كتبه ^(٤).

(١) ﴿ الثقات ﴾ (٨/٩).

(٢) ﴿ الإرشاد ﴾ (٥٢٦/٢).

(٣) ﴿ ميزان الاعتدال ﴾ (٣٤٩/٣).

(٤) ﴿ لسان الميزان ﴾ (٣٣٨/٦).

والحاصل أن الفضل بن الحُباب ثقة احترقت كتبه؛ فوقع له بعض الأوهام، توفي سنة خمس وثلاث مئة^(١).

٢- حفص بن عمر بن الحارث بن سَخْبَرَةَ الأزدي التَّمَرِي، أبو عمر الحَوْضِي. ثقة ثبت، عيب بأخذ الأجرة على الحديث، توفي سنة خمس وعشرين ومئتين^(٢).

٣- الحسن بن أبي جعفر الجُفَرِي البصري. ضعيف الحديث مع عبادته وفضله، مات سنة سبع وستين ومئة^(٣).

٤- محمد بن مسلم بن تَدْرُس القرشي الأسدي مولا هم، أبو الزبير المكي. وثقه ابن سعد^(٤)، وابن معين^(٥)، والعجلي^(٦) وغيرهم، وقال أحمد مرة: يُروى عنه ويُحتج به^(٧)، وقال علي بن المديني: ثقة ثبت^(٨)، وقال عطاء: كنا نكون عند جابر فيحدثنا، فإذا خرجنا من عنده تذاكرنا حديثه؛ فكان أبو الزبير أحفظنا للحديث^(٩). وتكلم فيه شعبة بن الحجاج لكونه لا يُحسن أن يُصلي، وأنه يزن، ويسترجح في الميزان^(١٠)، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يُحتج به، وقال أبو زرعة: روى عنه الناس، قيل: يحتج بحديثه؟ قال: إنما يحتج بحديث الثقات^(١١).

(١) ذكر أخبار أصبهان « (١٥١/٢) »، تذكرة الحفاظ « (٦٧٠/٢) »، سير أعلام النبلاء « (٧/١٤) ».

(٢) تقريب التهذيب « (١٤١٢) ».

(٣) تقريب التهذيب « (١٢٢٢) ».

(٤) الطبقات الكبير « (٤٢/٨) ».

(٥) تاريخ أسماء الثقات « (١١٩٢) ».

(٦) معرفة الثقات « (٢٥٣/٢) ».

(٧) العلل ومعرفة الرجال « رواية الميموني (١٨١) ».

(٨) سؤالات ابن أبي شيبة « (٨٠) ».

(٩) الطبقات الكبير « (٤٢/٨) ».

(١٠) تهذيب الكمال « (٥٠٤/٦) ».

(١١) الجرح والتعديل « (٧٦/٨) ».

قال ابن عدي: ① روى مالك عن أبي الزبير أحاديث، وكفى بأبي الزبير صدقاً أن حدّث عنه مالك؛ فإنّ مالكا لا يروي إلا عن ثقة، ولا أعلم أحداً من الثقات تخلف عن أبي الزبير إلا وقد كتب عنه، وهو في نفسه ثقة، إلا أن يروي عنه بعض الضعفاء فيكون ذلك من جهة الضعيف، ولا يكون من قبلة، وأبو الزبير يروي أحاديث صالحة، ولم يتخلف عنه أحد، وهو صدوق، وثقة لا بأس به ①.

وقال ابن عبد البر: ② تكلم فيه جماعة ممن روى عنه، ولم يأت واحد منهم بحجة تُوجب جرحه، وقد شهدوا له بالحفظ، وهو عندي من ثقات المُحدثين ②.

وقال ابن القطان: ③ ولا ينبغي أن يلتفت إلى ما أُكثِر به عليه... كقول شعبة: إنّه رآه يُصلي فيُسيء الصلّة؛ فإنّ مذاهب الفقهاء مُختلفة، فقد يرى الشافعي بعض صلاة الحنفيّ إساءةً، وهي عنده هو ليست إساءة، وكذلك قوله: إنّه رأى أبا الزبير يزُن فيرجح في الميزان، هو أمر لا يُحققه عليه شعبة؛ إذ قد يعلم هو من أمر الميزان الذي يزُن به، ما يظنّه غيره به مُطفّفاً، وليس هو كذلك.. والمخارجُ عن هذا كثيرة ③.

وعدّ النسائي أبا الزبير في المُدلسين ④، وقال مرة: أبو الزبير من الحفاظ، فإذا قال سمعتُ جابراً فهو صحيح، وكان يُدلس ⑤، وعدّه العلائي ⑥، وابن حجر ⑦ في المرتبة الثالثة من مراتب المُدلسين.

والأقرب أن أبا الزبير ثقة تُكلم فيه بلا حجة، وهو من أحفظ الناس لحديث جابر، وكان يُدلس، توفي سنة ثمان وعشرين ومئة ⑧.

(١) ① الكامل « (١٢٦/٦) ».

(٢) ② الاستغناء « (٦٤٧/١) ».

(٣) ③ بيان الوهم والإيهام « (٣٢٢/٤) ».

(٤) ④ سؤالات السلمي « (ص: ٣٦٦) ».

(٥) ⑤ السنن الكبرى « (٤٤٣/٢) ».

(٦) ⑥ جامع التحصيل « (ص: ١٣٠) ».

(٧) ⑦ تعريف أهل التقديس « (١٠١) ».

(٨) ينظر: ① الجرح والتعديل « (٧٤/٨) »، ② تهذيب الكمال « (٥٠٣/٦) »، ③ ميزان الاعتدال « (٢٦٦/٤) »، ④ مَنْ تُكلم فيه وهو مؤثّق « (٣١٩) »، ⑤ إكمال تهذيب الكمال « (٣٣٦/١٠) »، ⑥ تهذيب التهذيب « (٦٩٤/٣) ».

r الحكم على الحديث:

هذا حديث منكر؛ الحسن بن أبي جعفر الجُفري ضعيف الحديث ^(١)، وأورد ابن عديّ الحديث في جُمْلَةٍ ما استُتكر على أبي جعفر، عن أبي الزبير وغيره، ثم ختم ترجمته بقوله: ① ولعل هذه الأحاديث التي أُنكرت عليه توهمها، أو شُبّه عليه فغلطَ ^(٢).

(١) ينظر: ① ميزان الاعتدال « (٤٤٢/١) ».

(٢) ① الكامل « (٣٠٩/٢) ».

r فقه الأحاديث:

اشتملت الأحاديث الواردة في هذا الفصل على وصف بشرة النبي ﷺ بأمرين:
أحدهما: اللُّيُونَةُ، وهي: نُعُومَةُ الْبَدَنِ ^(١)، وهو أمرٌ مُسْتَحْسَنٌ عند العرب، ومنه قول
عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ فِي وَصْفِ جَارِيَةٍ:

مَسُّهَا أَلْيَنُ مِنْ مَسِّ الرَّدَنِ ^(٢)

ولكن الأحاديث الصحيحة الواردة في هذا المعنى جاءت مُقَيَّدَةً بِكَفِّهِ ﷺ دون
سائر جسده، كحديث أنس رضي الله عنه وفيه قوله: «وَلَا مَسَسْتُ خَزًّا قَطُّ، وَلَا حَرِيرًا، وَلَا
شَيْئًا كَانَ أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» ^(٣).
وقد يُقَالُ إِنَّ نُعُومَةَ كَفِّهِ ﷺ تُشْعِرُ بِنُعُومَةِ سَائِرِ جَسَدِهِ؛ لِأَنَّ الْكَفَّ ثُبَاشِيرُ عَادَةِ
أُمُورًا كَثِيرَةً تَسْتَدْعِي خَشُونَتَهَا فِي الْغَالِبِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَرْقَعُ ثَوْبَهُ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ
بِيَدِهِ، وَيَعِينُ فِي الْخِدْمَةِ، وَيَتَعَاطَى كَثِيرًا مِنْ أُمُورِهِ بِنَفْسِهِ؛ وَقَدْ وُصِفَتْ كَفُّهُ بِاللَّيْنِ؛
فَسَائِرُ الْجَسَدِ أَوْلَى بِذَلِكَ.

الثاني: رِقَّةُ الْبَشَرَةِ، وَالرَّقَّةُ ضِدُّ الْعِلَظِ، وَمِنْهُ الرِّقَاقُ، وَهِيَ الْأَرْضُ اللَّيِّنَةُ ^(٤)؛ فَرِقَّةُ
الْبَشَرَةِ هِيَ نُعُومَتُهَا.

وهذه الصفة وردت من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
رَفِيقَ الْبَشَرَةِ»، وَلَا يَصِحُّ ^(٥).

(١) ينظر: «سبل الهدى والرشاد» (١٠٥/٢).

(٢) «تهذيب اللغة» (٣٩٤/١٢)، (مادة: رسل) «أساس البلاغة» (٣٣٤/١)، «لسان العرب» (٣٧/١٧)،
(مادة: ردن) وَالرَّدَنُ بِالتَّحْرِيكِ الْقَرْ، وَقِيلَ: الْخَزُّ، وَقِيلَ: الْحَرِيرُ.

(٣) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٢٦).

(٤) «تهذيب اللغة» (٢٨٤/٨)، «لسان العرب» (٤١٢/١١)، (مادة: رفق).

(٥) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (٢٨).

الفصل الخامس:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ لَوْنِهِ ﷺ

٣٠ - (٣٠) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: ① بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ فَأَتَانَاهُ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ؟ وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَكِيٌّ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، فَقُلْنَا: هَذَا الرَّجُلُ الْأَبْيَضُ الْمُتَكِيُّ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: قَدْ أَجَبْتُكَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنِّي سَأُثْلِكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ، فَلَا تَحْذُ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ، فَقَالَ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ، وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ، أَلَلَّهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ؟ فَقَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: أُنْشِدُكَ بِاللَّهِ، أَلَلَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: أُنْشِدُكَ بِاللَّهِ، أَلَلَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَةِ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: أُنْشِدُكَ بِاللَّهِ، أَلَلَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَانِنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَانِنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَقَالَ الرَّجُلُ: آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ، وَأَنَا رَسُولٌ مِنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي، وَأَنَا ضِمَامٌ بِنِ ثُعْلَبَةَ أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ① المسند « (١٣٨/٢٠ رقم: ١٢٧١٩)، والبخاري في ② صحيحه « كتاب العلم، باب ما جاء في العلم (١٩/١ رقم: ٦٣)، وابن ماجه في ③ السنن « أبواب إقامة الصلاة واسنة فيها، باب ما جاء في فرض الصلوات الخمس والمحافظة عليها (٤٠٩/٢ رقم: ١٤٠٢)، وأبو داود في ④ السنن « كتاب الصلاة، باب في المشرك يدخل المسجد (٣٨١/١ رقم: ٤٨٦)، والنسائي في ⑤ المجتبى « كتاب الصيام، باب وجوب الصيام، (٤٢٨/٢ رقم: ٢٠٩١، ٢٠٩٢) من طرق عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن أنس بن مالك رضي الله عنه به نحوه، وهذا لفظ البخاري.

٣١ - (٣١) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: ۞ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَا بِالْأَدَمِ، وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ، وَلَا بِالْسَّبِطِ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً يَبْضَاءُ.

٢- تخريج الحديث:

هذا الحديث له ثلاثة طرق عن أنس ﷺ:

الطريق الأول: ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس ﷺ:

وله عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أربعة عشر طريقاً:

١- طريق مالك بن أنس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن:

أخرجه مالك في ۞ الموطأ « (رقم: ٩٤٧) رواية محمد بن الحسن، (رقم: ٦٩٧) رواية الحداثي، (٥٠٥/٢ رقم: ٢٦٦٥) رواية الليثي - ومن طريقه ابن سعد في ۞ الطبقات الكبير « (١٦١/١، ٣٥٥)، والبخاري في ۞ صحيحه « كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (٢/٦٩٩ رقم: ٣٥٨٨)، وفي كتاب اللباس، باب الجعد (٣/١٢١٤ رقم: ٥٩٦١)، وفي ۞ التاريخ الأوسط « (٣٤٣/١ رقم: ٨٧)، ومسلم في ۞ صحيحه « كتاب الفضائل (٢/١٠٠٤ رقم: ٦٢٣٥)، والترمذي في ۞ الجامع « أبواب المناقب، باب في مبعث النبي ﷺ (٦/٢١٨ رقم: ٣٩٥١)، وفي ۞ الشمائل « (رقم: ١، ٣٨٣، ٣٨٤)، وأبو زرعة الدمشقي في ۞ تاريخه « (١/١٥٠ رقم: ١٣)، والنسائي في ۞ السنن الكبرى « (٨/٣١٤ رقم: ٩٢٥٩)، وأبو عوانة في المناقب كما في ۞ إتحاف المهرة « (٥/٢)، والجوهري في ۞ مسند الموطأ « (رقم: ٣٣٣)، وابن حبان في ۞ صحيحه « كما في ۞ الإحسان « (١٤/٢٩٨ رقم: ٦٣٨٧)، وابن بشران في ۞ الأمالي « (١/١٧٣ رقم: ٣٩٩)، والبيهقي في ۞ دلائل النبوة « (٧/٢٣٦)، وفي ۞ الشعب « (٣/٨ رقم: ١٣٤٧)، والبخاري في ۞ شرح السنة « (١٣/٢١٧ رقم: ٣٦٣٥)، وفي ۞ الأنوار « (١/١٤١ رقم: ١٥٤)، وابن عساكر في ۞ تاريخ دمشق « (٣/٢٧٥)،

(٢٧٦) وابن الأبار في ① المعجم « (ص: ٧٤)، والذهبي في ② سير أعلام النبلاء « (٥٤٤/١٨) - عن ربيعة، عن أنس به.

وهذا لفظ مالك من رواية الليثي، قال الترمذي: ③ هذا حديث حسن صحيح ④^(١).

٢- طريق عبد الله بن عمر العمري، عن ربيعة:

أخرجه عبد الرزاق في ⑤ المصنف « (٥٩٩/٣ رقم: ٦٧٨٦)،

والبزار في ⑥ مسنده « (٣٣١/١٢ رقم: ٦١٩٨) من طريق بشر بن عمر،

كلاهما: (عبد الرزاق، وبشر) عن عبد الله بن عمر، عن ربيعة، عن أنس بن مالك، قال: ⑦ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالْجَعْدِ، وَلَا بِالْسَّبِطِ، وَلَا بِالْآدَمِ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ، أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، وَقُبِضَ وَهُوَ ابْنُ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِهِ، وَلَا فِي لِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيَضاءَ ⑧.

وهذا حديث ضعيف بهذه السِّيَاقَة؛ عبد الله بن عمر بن حفص العمري ضعيف^(٢)، وقد وقع في حديثه نفي البياض عن النبي ﷺ.

٣- طريق أنس بن عياض، عن ربيعة:

أخرجه ابن سعد في ⑨ الطبقات الكبير « (١٩١/١، ٣٧٢)، (٢٦٨/٢)، وأحمد في ⑩ المسند « (٣٣٣/١٩ رقم: ١٢٣٢٦)، وأبو يعلى في ⑪ مسنده « (٣١٨/٦ رقم: ٣٦٤١)، والطحاوي في ⑫ مشكل الآثار « (٣٠٥/٩ رقم: ٣٦٩٠)، وأبو عوانة في المناقب كما في ⑬ إتحاف المهرة « (٥/٢)، وبيبي الهرثية في ⑭ جزء من حديثها « (رقم: ٣٠) - ومن طريقها الذهبي في ⑮ تذكرة الحفاظ « (١٥٨/١) - من طريق أنس بن عياض، عن ربيعة، عن أنس، قال: ⑯ تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ سِتِّينَ سَنَةً، لَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيَضاءَ ⑰.

(١) ① الجامع الكبير « (٢١٩/٦).

(٢) ② تقريب التهذيب « (٣٤٨٩).

٤- طريق سليمان بن بلال، عن ربيعة:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٥٥/١)، (٢٧٠/٢)، وأحمد في ② المسند « (١٦٠/٢١ رقم: ١٣٥١٩)، ومسلم في ③ صحيحه « كتاب الفضائل، (١٠٠٥/٢ رقم: ٦٢٣٦)، وأبو زرعة الدمشقي في ④ تاريخه « (١٥٠/١)، ١٦١ رقم: ١٢، ٣٣) - ومن طريقه ابن عساكر في ⑤ تاريخ دمشق « (٢٧٣/٣) - وأبو عوانة في المناقب كما في ⑥ إتحاف المهرة « (٥/٢)، والآجري في ⑦ الشريعة « (٤٣٥/٣ رقم: ٩٦٧)، وأبو نعيم في ⑧ حلية الأولياء « (٢٦٢/٣) من طرق عن سليمان ابن بلال، عن ربيعة، عن أنس، قال: ⑨ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، أَزْهَرَ لَيْسَ بِالْأَدَمِ وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، رَجُلٌ الشَّعْرِ، لَيْسَ بِالسَّبْطِ، وَلَا الْجَعْدِ الْقَطَطِ، بُعِثَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ، أَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرًا، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَتُوفِّيَ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، لَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ ».

٥- طريق عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن ربيعة:

أخرجه أحمد في ① المسند « (٤٨٢/١٩ رقم: ١٢٥٠١)، وأبو زرعة الدمشقي في ② تاريخه « (١٥٣/١ رقم: ١٩)، والبخاري في ③ الجعديات « (٢٨٩٧ رقم: ٢٨٩٧) من طرق عن عبد العزيز بن أبي سلمة، عن ربيعة، عن أنس، قال: ④ تُوْفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ ».

٦- طريق سفيان الثوري، عن ربيعة:

أخرجه أحمد في ① المسند « (٢٦١/٢٠ رقم: ١٢٩٢٠)، وأبو يعلى في ② مسنده « (٣١٧/٦، ٣١٨ رقم: ٣٦٣٨، ٣٦٤٠) - ومن طريقه ابن عساكر في ③ تاريخ دمشق « (١٦٤/٤) - والطبري في ④ تهذيب الآثار « (الجزء المفقود) (رقم: ٩٧٧)، من طرق عن سفيان الثوري، عن ربيعة، عن أنس، قال: ⑤ مَا كَانَ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ ».

٧- طريق سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٧٦/١) عن حُجَيْنِ بْنِ الْمَثْنَى،
والبخاري في ② صحيحه « كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (٦٩٨/٢) رقم: (٣٥٨٧) - ومن طريقه الأبرقوهي في ③ معجم شيوخه « (ص: ٢٦٥) - ،
والبيهقي في ④ دلائل النبوة « (٢٠١/١) من طريق روح بن الفرّج،

كلهم: (حُجَيْنِ، والبخاري، وروح) عن يحيى بن بُكَيْرٍ، عن الليث، خالد بن
يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة، عن أنس، قال: ⑤ كَانَ ﷺ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ،
لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ، وَلَا آدَمَ، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ،
وَلَا سَبْطٍ رَجُلٍ، أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ،
وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَقُبِضَ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ، قَالَ رَبِيعَةُ:
فَرَأَيْتُ شَعْرًا مِنْ شَعْرِهِ، فَإِذَا هُوَ أَحْمَرُ، فَسَأَلْتُ، فَقِيلَ: أَحْمَرٌ مِنَ الطُّيْبِ ».

وهذا لفظ البخاري، وقال روح بن الفرّج: ⑥ أَمْهَقَ، لَيْسَ بِأَبْيَضَ «، وهو مقلوب،
إنما هو: ⑦ لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ ».

ويؤيده أن الحديث رواه مالك بن أنس، ويحيى بن أيوب، وإسماعيل بن جعفر،
وسليمان بن بلال، ومسعر بن كدام، وسابق البربري، عن ربيعة، عن أنس، وكلهم
قالوا: ⑧ وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ ».

٨- طريق إسماعيل بن جعفر، عن ربيعة:

أخرجه مسلم في ① صحيحه « كتاب الفضائل، (١٠٠٥/٢) رقم: (٦٢٣٦)، وأبو
يعلى في ② المسند « (٣١٩/٦) رقم: (٣٦٤٣)، والخطيب في ③ موضح الأوهام «
(٣٧٠/٢)، والبيهقي في ④ دلائل النبوة « (٢٠٢/١) من طرق عن إسماعيل بن جعفر،
عن ربيعة، عن أنس، قال: ⑤ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا الشَّعْرُ، لَيْسَ بِالسَّبْطِ، وَلَا
الْجَعْدِ الْقَطَطِ، كَانَ أَزْهَرَ لَيْسَ بِالْأَدَمِ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، كَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ
بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، بُعِثَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ، أَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرًا، وَبِالْمَدِينَةِ
عَشْرًا، وَتُوُفِّيَ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ، لَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ ».

٩- طريق أبي هشام الرِّفَاعِي، عن ربيعة:

أخرجه ابن أبي خيثمة كما في ① فتح الباري « (٦/٦٥٩)، والطبري في ② تهذيب الآثار « (الجزء المفقود) (رقم: ٩٧٥) عن أبي هشام الرِّفَاعِي، عن أبي بكر بن عيَّاش، عن ربيعة، عن أنس ③ قال: ④ شَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِشْرِينَ شَيْبَةً هَهُنَا، يَعْنِي: الْعَنْقَةَ ⑤ .

ولفظه عند الطبري: ⑥ كَانَ فِي مُقَدِّمِ لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِشْرُونَ شَمْطَةً ⑦ .
هكذا بلغ أبو هشام الرِّفَاعِي بعدد الشيب عشرين شعرة، وقصره على العنق فقط، وقال الباقر: ⑧ لَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيَضَاءً ⑨ ، أي: فهي أقل من ذلك، وأبو هشام الرِّفَاعِي، محمد بن يزيد العجلي ليس بالقوي ^(١)، وقد أنكرت عليه أحاديث عن أبي بكر بن عيَّاش ^(٢) .

١٠- طريق الأوزاعي، عن ربيعة:

أخرجه أبو زرعة الدمشقي في ⑩ تاريخه « (١/١٥٠ رقم: ١٤) من طريق الوليد بن مزيد،

والطبري في ⑪ تهذيب الآثار « (الجزء المفقود) (رقم: ٩٧٦)، وابن جميع في ⑫ معجم الشيوخ « (ص: ٢٧٢) - ومن طريقه ابن سيّد الناس في ⑬ عيون الأثر « (١/١٦٤) - وابن شاذان في ⑭ المشيخة الصغرى « (رقم: ٦)، من طريق محمد بن بشر التنيسي،

وابن حذلم في ⑮ حديثه « (رقم: ٤) - وعنه تَمَامٌ في ⑯ الفوائد « (١/٢٤١ رقم: ٥٨٢) - وابن عساكر في ⑰ تاريخ دمشق « (٣٣/٣٧٨) من طريق صدقة السّمين، كلهم: (الوليد، والتنيسي، وصدقة) عن الأوزاعي، عن ربيعة، عن أنس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ، وَمَا فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيَضَاءً ⑱ .
وقال صدقة: ⑲ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَفَرَ لِحْيَتَهُ، وَمَا فِيهَا عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيَضَاءً ⑳ .

(١) ① تقريب التهذيب « (٦٤٠٢).

(٢) ② الكامل « (٦/٢٧٤).

١١- طريق يحيى بن محمد المحاربي، عن ربيعة:

أخرجه البزار في ① مسنده « (٣٣٠/١٢) رقم: ٦١٩٧، وابن جرير الطبري في ② تاريخ الأمم « (١٨٠/٣) من طريق محمد بن المثنى، عن يحيى بن المحاربي، عن ربيعة يذكر، عن أنس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بُعِثَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ، أَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرًا، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَتَوَفِّيَ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ، لَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَا بِالْأَدَمِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ، وَلَا بِالسَّبْطِ. ».

١٢- طريق عبد العزيز الداروردي، عن ربيعة:

أخرجه أبو يعلى في ① مسنده « (٣١٧/٦) رقم: ٣٦٣٧، عن زهير، وهارون بن معروف، عن الدراوردي، عن ربيعة، عن أنس، قال: ② بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ، وَقُبِضَ وَهُوَ ابْنُ سِتِّينَ، لَيْسَ فِي لِحْيَتِهِ وَلَا فِي رَأْسِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ. ».

١٢- طريق مسعر بن كدام، عن ربيعة:

أخرجه الطبراني في ① المعجم الصغير « (١١٨/١)، وابن عساكر في ② تاريخ دمشق « (٢٧٣/٣) من طريق إسحاق بن عبد الله النيسابوري، عن حفص بن عبد الله السلمي، عن مسعر بن كدام، عن ربيعة، عن أنس به نحو حديث سليمان بن بلال. قال الطبراني: ③ لم يروه عن مسعر إلا حفص بن عبد الله، تفرّد به إسحاق الخُشْكَ. ».

١٣- طريق عمرو بن يحيى المازني، عن ربيعة:

أخرجه الطبراني في ① المعجم الأوسط « (١٦/٨) رقم: ٧٨١٩، من طريق خالد، عن عمرو بن يحيى، عن ربيعة، عن أنس، قال: ② لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً شَبِيَّةً. ».

قال الطبراني: ③ لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن يحيى إلا خالد. ».

١٤- طريق إبراهيم بن طهمان، عن ربيعة:

أخرجه ابن سمعون في ① أماليه « (رقم: ٢٥) - ومن طريقه ابن عساكر في ② تاريخ دمشق « (٢٧٤/٣) من طريق أبي عامر العقدي، عن إبراهيم بن طهمان، عن ربيعة، عن أنس، قال: ③ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالسَّبِطِ، نُزِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرًا، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، لَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ ».

١٥- طريق سابق البربري، عن ربيعة:

أخرجه الصيداوي في ① معجم الشيوخ « (ص: ٨٠) - ومن طريقه ابن عساكر في ② تاريخ دمشق « (٢٧٤/٣)، وابن العديم في ③ بغية الطلب « (٤٠٦٣/٩) - من طريق محمد بن سليمان بن أبي داود القرشي، عن سابق البربري، عن ربيعة، عن أنس: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، كَانَ رَجُلَ الشَّعْرِ، لَيْسَ بِالسَّبِطِ، وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ، كَانَ أَزْهَرَ، لَيْسَ بِالْأَحْمَرِ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، بُعِثَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرًا، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، لَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ ».

ونفي الحمرة، مما انفرد به البربري، وهو صدوق، يغرب ويهم ^(١).

قال ابن عساكر: ③ هذا حديث غريب من حديث سابق الرقي الشاعر، المعروف بالبربري، عن ربيعة، وهو صحيح من حديث ربيعة ».

١٦- طريق يحيى بن سعيد الأنصاري، عن ربيعة:

أخرجه الرافعي في ① التدوين « (١٣٧/٢) من طريق إسماعيل بن عيَّاش، عن يحيى ابن سعيد، عن ربيعة، عن أنس، قال: ② أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ

(١) ينظر: ① التاريخ الكبير « (٢٠١/٤)، ② الجرح والتعديل « (٣٠٧/٤)، ③ تاريخ الرقة « (ص: ١٤٤)، ④ الثقات « (٤٣٣/٦)، ⑤ مشاهير علماء الأمصار « (١٤٧٨)، ⑥ الكامل « (٤٦٧/٣)، ⑦ العلل « للدارقطني (٧٥/٢)، ⑧ تاريخ دمشق « (٣/٢٠).

أَسْرَ عَشْرًا، وَجَاهَرَ عَشْرًا، وَتَوَفَّى عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، لَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيَضَاءً، وَكَانَ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ، وَلَا السَّبَّطِ الْأُمْهَقِ، وَلَا الْآدَمِ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي ثَوْبٍ.»

وحدیث إسماعیل بن عیاش الحمصی عن غیر الشامیین مضطرب^(١)، وقد وقع فی حدیثه زیادات لم ترد فی حدیث ربیعة بن أبی عبد الرحمن.

الطریق الثانی: الزهري، عن أنس ؓ:

أخرجه ابن سعد فی ① الطبقات الكبير « (٢٦٨/٢)، وأبو زرعة الدمشقي فی ② تاريخه « (١٥٤/١ رقم: ٢٠)، وأبو يعلى الموصلي فی ③ مسنده « (٢٦٨/٦، ٢٧٩ رقم: ٣٥٧٢، ٣٥٩٠) من طريق عبد الله بن وهب، عن قُرَّة بن عبد الرحمن، عن أنس، قال: تَنَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ عَشْرًا، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَتَوَفَّى ابْنُ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيَضَاءً.»
وهذا إسناد ضعيف؛ قُرَّة بن عبد الرحمن المُعَاوَرِي ضعيف الحديث^(٢).

الطریق الثالث: يحيى بن سعيد، وربیعة، عن أنس ؓ:

أخرجه البزار فی ① مسنده « (٣٣٦/١٢ رقم: ٦٢١١)، والعقيلي فی ② الضعفاء « (٢٦٠/٣ رقم: ٢٩٥٥) من طريق فليح بن سليمان العدوي،
والعقيلي فی ③ الضعفاء « (٢٥٩/٣ رقم: ٢٩٥٣) من طريق أبي أويس عبد الله الأصبحي،

كلاهما: (فليح، وأبو أويس) عن ربیعة، ويحيى بن سعيد، عن أنس ؓ قال: ④ لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيَضَاءً.»

قال الدارقطني: ⑤ وخالفهما إسماعيل بن عیاش؛ رواه عن يحيى بن سعيد، عن ربیعة، عن أنس.

(١) ينظر: ① ميزان الاعتدال « (٢٣٥/١)، ② شرح علل الترمذي « (٦٠٩/٢)، ③ تهذيب التهذيب « (١٦٢/١)،

(٢) ينظر: ① الجرح والتعديل « (١٣١/٧)، ② ميزان الاعتدال « (٣٨٥/٣)، ③ تهذيب التهذيب « (٤٣٨/٣).

ورواه حميد الطويل، عن يحيى بن سعيد الأنصاري مرسلاً
وقول إسماعيل بن عيَّاش أشبههما بالصواب ^(١) .

وقال العقيلي: ^(٢) وهذا الحديث من حديث ربيعة معروف، ولا يُحفظ عن يحيى بن
سعيد ^(٣) .

٢ غريب الحديث:

- قوله: ^(٤) «وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقُ» الأمهق: الشَّدِيدُ الْبَيَاضُ الذي لَا يُخَالِطُ بَيَاضَهُ
شيءٌ مِنَ الْحُمْرَةِ، وَلَيْسَ بِنَيَّرٍ، وَلَكِنْ كَلَوْنُ الْجَصِّ ^(٥)، أو نحوه، يقول: فليس هو
كذلك ^(٦) .

- قوله: ^(٧) «وَلَا بِالْآدَمِ» الآدمُ جمعُ آدَمَ، وهي في الناس: السُّمْرَةُ الشَّدِيدَةُ، قيل هي
من أَدَمَةِ الْأَرْضِ، وهو لونُها، وبه سُمِّيَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٨) .

(١) ^(١) العلل «(٢٢٢/١٢)» .

(٢) ^(٢) الضعفاء «(٢٥٩/٣)» .

(٣) الجَصُّ، والجَصُّ: ما يُبْنَى بِهِ، وهو مَعْرَبٌ، كما في ^(٣) «(١٠٣٢/٣)»، (مادة: جصص).

(٤) ينظر: ^(٤) غريب الحديث «لأبي عبيد (٣١٨/٢)»، ^(٥) غريب الحديث «لابن الجوزي (٣٧٨/٢)» .

(٥) ^(٥) النهاية «(٣٢/١)»، (مادة: آدم) .

٣٢ - (٣٢) وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: رحمته الله رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ.

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ لِأَبِي جُحَيْفَةَ: صِفْهُ لِي: قَالَ: رحمته الله كَانَ أَيْضًا قَدْ شَمِطَ، وَأَمَرَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِثَلَاثِ عَشْرَةِ قُلُوصًا، قَالَ: فَتَبَضَّ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ نَقْبُضَهَا.

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث له طريقان عن أبي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه:

الطريق الأول: عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه:

أخرجه أحمد في رحمته الله المسند « (٤٢/٣١، ٤٤ رقم: ١٨٧٤٥، ١٨٧٤٨)، وأبو يعلى في رحمته الله مسنده « (١٨٧/٢ رقم: ٨٨٥) من طريق يزيد بن هارون،
والبخاري في رحمته الله صحيحه « كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (٦٩٨/٢ رقم: ٣٥٨٣)، والطبراني في رحمته الله المعجم الكبير « (١٢٨/٢٢ رقم: ٣٣٣) من طريق زهير ابن معاوية،

والبخاري في رحمته الله صحيحه « كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (٦٩٨/٢ رقم: ٣٥٨٤)، ومسلم في رحمته الله صحيحه « كتاب المناقب (١٠٠٣/٢ رقم: ٦٢٢٧)،
والترمذي في رحمته الله الجامع « أبواب الاستئذان والآداب، باب ما جاء في العدة (١٠٦/٥ رقم: ٣٠٣٨) والبزار في رحمته الله مسنده « (١٤٣/١٠ رقم: ٤٢٠٥)، والطبراني في رحمته الله المعجم الكبير « (١٢٧/٢٢ رقم: ٢٣٠) من طريق محمد بن فضيل،

ومسلم في رحمته الله صحيحه « كتاب المناقب (١٠٠٤/٢ رقم: ٦٢٢٨) من طريق
سفيان بن عيينة، وخالد بن عبد الله الطَّحان، ومحمد بن بشر العبدي،
والترمذي في رحمته الله الجامع « أبواب الاستئذان والآداب، باب ما جاء في العدة (١٠٧/٥ رقم: ٣٠٣٩)، والبزار في رحمته الله مسنده « (١٤٣/١٠ رقم: ٤٢٠٤) من طريق يحيى ابن سعيد،

كلهم: (يزيد، وزهير، ومحمد بن فضيل، وسفيان، والطَّحان، والعبدي، ويحيى)
عن إسماعيل، عن أبي جُحَيْفَةَ به، وهذا لفظ محمد بن فضيل عند البخاري.

وقال محمد بن فضيل عند مسلم: ① رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ قَدْ شَابَ، كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ ②.

وذكر الإمام مسلم أن سفيان بن عيينة، وخالد الطحان، ومحمد بن بشر العبدي لم يقولوا: أَبْيَضَ قَدْ شَابَ.

وزاد يحيى بن سعيد عند الترمذي: ③ فَذَهَبْنَا نَقْبُضُهَا، فَأَتَانَا مَوْتُهُ فَلَمْ يُعْطُونَا شَيْئًا، فَلَمَّا قَامَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِدَّةٌ فَلْيَحِجِّي، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ فَأَمَرَ لَنَا بِهَا ④.

قال الترمذي: ⑤ هذا حديث حسن، وقد روى مروان بن معاوية هذا الحديث بإسنادٍ له عن أبي جحيفة نحو هذا.

وقد روى غير واحدٍ، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي جحيفة، قال: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ، وَلَمْ يَزِيدُوا عَلَى هَذَا ⑥.

الطريق الثاني: عن صالح بن مسعود، عن أبي جحيفة ⑦:

أخرجه ابن أبي عمر العدني في ⑧ مسنده « كما في ⑨ إتحاف الخيرة » (١٩/٧) رقم: (٦٣٢١)، والبخاري في ⑩ التاريخ الكبير « (٢٨٨/٤)، وابن شبة في ⑪ أخبار المدينة » (٣٢٥/١) رقم: (٩٨٩)، والبزار في ⑫ مسنده « (١٤٣/١٠) رقم: (٤٢٠٦)، وأبو يعلى في ⑬ مسنده « (١٨٣/٢) رقم: (٨٧٩) - وعنه ابن حبان في ⑭ الثقات « (٣٧٧/٤) - والطبراني في ⑮ المعجم الكبير « (١٢٧/٢٢) رقم: (٣٢٨، ٣٢٩) من طرق عن مروان الفزاري، عن صالح بن مسعود: حَدَّثَنِي أَبُو جُحَيْفَةَ، وَهَبُ السَّوَّائِي، قَالَ: ⑯ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَتَبَ لَنَا اثْنَتَا عَشْرَةَ قُلُوصًا، وَكُنَّا فِي اسْتِخْرَاجِهَا، فَجَاءَتْ وَفَائُهُ، فَمَنْعُونَاهَا، حَتَّى اجْتَمَعَ النَّاسُ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ، قَدْ شَمِطَ عَارِضَاهُ ⑰.

كذا قال صالح، عن أبي جحيفة: ⑱ فَكَتَبَ لَنَا اثْنَتَا عَشْرَةَ قُلُوصًا ⑲ وخالفه ابن فضيل، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي جحيفة، فقال: ⑲ وَأَمَرَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِثَلَاثَ

عَشْرَةَ قُلُوصًا » ، وهو المحفوظ، وصالح بن مسعود الهذلي لم يرو عنه إلا مروان
الفرّاري ^(١) ، ولم يوثقه إلا ابن معين ^(٢) ، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٣) .
وقال الإمام أحمد بن حنبل: ④ حدثني بعض أصحابنا، عن مروان، قال: حدثني
صالح بن مسعود: سمع من أبي جحيفة، وما أراه إلا خطأ ^(٤) .

(١) ④ التاريخ الكبير « (٢٨٨/٤) .

(٢) ④ الجرح والتعديل « (٤١٢/٤) .

(٣) ④ الثقات « (٣٧٧/٤) .

(٤) ④ مسائل الإمام أحمد بن حنبل « رواية ابن هانئ (٢/ رقم: ٢٢٣٣) .

٣٣ - (٣٣) وَعَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ﷺ قَالَ: ① رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ رَجُلٌ رَأَاهُ غَيْرِي، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَكَيْفَ رَأَيْتُهُ؟ قَالَ: كَانَ أَيْضَ مَلِيحًا مُقْصِدًا ②.

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث له طريقان عن أبي الطفيل ﷺ:

الطريق الأول: عن جابر الجعفي، عن أبي الطفيل:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٦٠/١) - ومن طريقه ابن عساكر في ② تاريخ دمشق « (٣٠٤/٣) - وابن أبي عاصم في ③ الأحاد والمثاني « (١٩٩/٢) رقم: (٩٤٧)، (٢٠١/٦ رقم: ٣٤٢٩) من طريق شيبان النحوي، ودعرج السجزي في ④ مسند المقلين « كما في ⑤ جامع الآثار « (ق/٧١/ب)، وأبو نعيم في ⑥ معرفة الصحابة « (٢٩٤٣/٥ رقم: ٦٨٧٧)، وابن عساكر في ⑦ تاريخ دمشق « (٣٠٣/٣) من طريق إسرائيل بن أبي إسحاق،

كلاهما: (شيبان، وإسرائيل) عن جابر الجعفي، عن أبي الطفيل ﷺ قال: ① رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ، فَمَا أُنْسَى شِدَّةَ بَيَاضِ وَجْهِهِ، وَشِدَّةَ سَوَادِ شَعْرِهِ، إِنَّ مِنَ الرِّجَالِ مَنْ هُوَ أَطْوَلُ مِنْهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ أَقْصَرُ مِنْهُ، يَمْشِي وَيَمْشُونَ حَوْلَهُ، قُلْتُ لِحَوْلَةِ لُؤْمِي: مَنْ هَذَا؟ قَالَتْ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: مَا كَانَتْ ثِيَابُهُ؟ قَالَ: مَا أَحْفَظُ ذَلِكَ الْآنَ ②.

هذا لفظ شيبان عند ابن سعد، وقال إسرائيل في حديثه: ① رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ، فَمَا أُنْسَى بَيَاضَ وَجْهِهِ، وَشِدَّةَ سَوَادِ شَعْرِهِ، لَا بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، رَأَيْتُهُ يَمْشِي وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُ، مِنْهُمْ مَنْ هُوَ أَقْصَرُ مِنْهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ أَطْوَلُ مِنْهُ، كَانَ عَلَيْهِ شُعَاعُ الشَّمْسِ ②.

وهذا إسناد ضعيف جداً؛ جابر بن يزيد الجعفي متروك الحديث، كما تقدم في الحديث (رقم: ٨).

الطريق الثاني: عن الجُرَيْرِي، عن أَبِي الطُّفَيْل:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٥٩/١)، وأحمد في ② المسند « (٢١٥/٣٩) رقم: ٢٣٧٩٧، والترمذي في ③ الشَّامِل « (رقم: ١٤) – ومن طريقه البغوي في ④ شرح السنة « (٢٢٥/١٣) رقم: ٣٦٤٨، وفي ⑤ الأنوار « (١٤٧/١) رقم: ١٦٤، والسبكي في ⑥ معجم الشيوخ « (ص: ١٩٤) . والفاكهي في ⑦ أخبار مكة « (٣٢٥/١) رقم: ٦٦٤، والطبري في ⑧ تاريخ الأمم « (١٨٠/٣)، والخطابي في ⑨ غريب الحديث « (٢١٦/١)، والبيهقي في ⑩ دلائل النبوة « (٢٠٤/١) من طريق يزيد بن هارون،

والبخاري في ⑪ الأدب « (رقم: ٧٩٠)، ومسلم في ⑫ صحيحه « كتاب الفضائل (١٠٠٢/٢) رقم: ٦٢١٧، والبزار في ⑬ مسنده « (٢٠٥/٧) رقم: ٢٧٧٥، والبيهقي في ⑭ دلائل النبوة « (٢٠٤/١) من طريق خالد بن عبد الله الطحان،

ومسلم في ⑮ صحيحه « كتاب الفضائل (١٠٠٢/٢) رقم: ٦٢١٨، وابن شَبَّه في ⑯ أخبار المدينة « (٣٢٤/١) رقم: ٩٨٤، وأبو داود في ⑰ السنن « كتاب الأدب، بابٌ في هدي الرجل (٣٠١/٥) رقم: ٤٨٣١، والبزار في ⑱ مسنده « (٢٠٥/٧) رقم: ٢٧٧٦، وابن قانع في ⑲ معجم الصحابة « (٣٨٨٧/١١) رقم: ١٣١٢ من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى،

وأبو نعيم في ⑳ حلية الأولياء « (٢٠٣/٦)، والخطيب البغدادي في ㉑ الكفاية « (٤٠٨/١) رقم: ٣٨٤ من طريق سعيد بن زيد،

جميعهم: (يزيد، وعبد الأعلى، والطَّحَّان، وسعيد) عن الجُرَيْرِي به

وهذا لفظ عبد الأعلى مسلم، وزاد عند ابن شَبَّه، وأبي داود، وابن قانع: ① إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَهْوِي فِي صُبُوبٍ «، ولفظه عند البزار: ② رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَفِي الرَّجَالِ مَنْ هُوَ أَطْوَلُ مِنْهُ، وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَقْصَرُ مِنْهُ «.

وقال الطحان في حديثه: ③ كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحَ الْوَجْهِ «.

قال البزار: ④ وما روى هذا الكلام إلا أبو الطفيل، ولا رواه عنه إلا الجُرَيْرِي «.

٣٤ - (٣٤) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ﴿رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَسْقِي، فَمَا يَنْزِلُ حَتَّى يَحِيشَ كُلُّ مِزَابٍ:

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ «.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ﴿المسند﴾ (٤٨٥/٩ رقم: ٥٦٧٣)، والبخاري في ﴿صحيحه﴾ كتاب الاستسقاء، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا (٩٠/١ رقم: ١٠١٦) وابن ماجه في ﴿السنن﴾ أبواب إقامة الصلاة، والسنة فيها، باب ما جاء في الدعاء في الاستسقاء (٣٢٢/٢ رقم: ١٢٧٢) من طرق عن عبد الله بن عمر، وهذا لفظ البخاري.

٢ غريب الحديث:

— قوله: ﴿يَحِيشَ﴾ أي: يندفق، ويجري بالماء ^(١).

— قوله: ﴿ثَمَالُ الْيَتَامَى﴾ يريد: عصمتهم وغيآتهم، يقال: فلان ثمال قوميه، إذا كان يقوم بأمرهم ^(٢).

— قوله: ﴿لِلْأَرَامِلِ﴾ الأرمال: المساكين من رجال ونساء، ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده أرملة، وهو بالنساء أخص، وأكثر استعمالاً، والواحد أرملة، وأرملة ^(٣).

(١) ﴿النهاية﴾ (٣٢٤/١)، (مادة: حيش).

(٢) ﴿غريب الحديث﴾ لابن قتيبة (٤٢/٢).

(٣) ﴿النهاية﴾ (٢٦٦/٢)، (مادة: رمل).

٣٥ - (٣٥) وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ~ أَنَّهَا تَمَثَّلَتْ بِهَذَا الْبَيْتِ، وَأَبُو بَكْرٍ يَقْضِي:

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ رَيْنُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

r تخریج الحديث:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير (٣/١٨١)، وأحمد في ② المسند (٢٠٥/١) رقم: ٢٦: قال الأول: أخبرنا عفان، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة به.

وأخرجه أبو عبيد في ③ فضائل القرآن (ص: ٣١٢) عن حجاج بن منهال، وابن أبي شيبة في ④ المصنف (٣١٠/١٣) رقم: ٢٦٥٩١، (٤٩/١٧) رقم: ٣٢٦٣٠، وفي ⑤ الأدب (رقم: ٤١٤) - ومن طريق أبو بكر المروزي في ⑥ مسند أبي بكر (رقم: ٣٩) - وابن أبي الدنيا في ⑦ المحتضرين (رقم: ٣٧)، والسرقي في ⑧ الدلائل (٣٦٣/١) رقم: ١٨٨ من طريق يزيد بن هارون، وأحمد في ⑨ المسند (٢٠٥/١) رقم: ٢٦: عن حسن بن موسى (وقرنه بعفان)، والبخاري في ⑩ المسند (١٢٨/١) رقم: ٥٨ من طريق سليمان بن حرب، كلهم: (عفان، وحجاج، ويزيد، وسليمان) عن حماد بن سلمة به، ولم يذكر حجاج قول أبي بكر: ⑪ ذاك رسول الله ﷺ، وإنما قال: ⑫ فقال أبو بكر: بل جاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد .

قال أبو عبيد: هكذا أحسبه قرأها، قدم الحق، وأخر الموت . وقال البخاري: ⑬ وهذا الحديث يدخل في صفة النبي ﷺ وإسناده إسناده حسن، ولا نعلم روى هذا الحديث إلا حماد بن سلمة بهذا الإسناد .

r دراسة الإسناد:

١- عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي، أبو عثمان الصِّفَار البصري. ثقة ثبت، تغيّر قبل وفاته تغيّر مرض الموت، وما ضرّه؛ لأنه ما حدّث فيه بخطأ، توفي سنة عشرين ومئتين^(١).

٢- حماد بن سلمة، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢١)، وهو: ثقة، من أثبت الناس في ثابت البُناني، وحميد الطويل، وعلي بن زيد، وعمّار بن أبي عمّار، وإذا حدّث عن شيوخه الصِّغار أخطأ.

٣- علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جُدعان التيمي البصري، أصله حجازي، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جُدعان، ينسب أبوه إلى جدّ جدّه. ضعيف، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة، وقيل قبلها^(٢).

٤- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصّدّيق التيمي. ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، مات سنة ست ومئة على الصحيح^(٣).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف الإسناد؛ علي بن زيد بن جُدعان ضعيف الحديث.

(١) ميزان الاعتدال « (٩١/٣)، تهذيب التهذيب « (١١٧/٣)، تقريب التهذيب « (٤٦٢٥).

(٢) تقريب التهذيب « (٤٧٣٤).

(٣) تقريب التهذيب « (٥٤٨٩).

٣٦ - (٣٦) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَصِفُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ① كَانَ رُبْعَةً، وَهُوَ إِلَى الطُّوْلِ أَقْرَبُ، شَدِيدُ الْبَيَاضِ، أَسْوَدُ شَعْرِ اللَّحْيَةِ، حَسَنَ الشَّعْرِ، أَهْدَبَ أَشْفَارِ الْعَيْنَيْنِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ، مُفَاضَ الْجَبِينِ، يَطَأُ بِقَدَمِهِ جَمِيعًا، لَيْسَ لَهَا أَخْمَصٌ، يُقْبَلُ جَمِيعًا، وَيُدْبَرُ جَمِيعًا، لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَبْلُ، وَلَا بَعْدُ ②.

٢ تَخْرِيجُ الْحَدِيثِ:

هذا الحديث له عن أبي هريرة ﷺ ستة طرق:

الطريق الأول: الزهري، عن أبي هريرة ﷺ:

رواه الزهري، واختلف عنه من ثلاثة أوجه:

١- الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

٢- الزهري، عن أبي هريرة.

٣- الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

الوجه الأول: الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة ﷺ:

أخرجه الذهلي في ① الزُّهْرِيَّاتِ « كما في ① البداية والنهاية » (١٩/٦)، والبخاري في ① الأدب « (رقم: ١١٥٥)، والفسوي كما في ① تاريخ الإسلام » (٧٣٤/١) - ومن طريقه البيهقي في ① دلائل النبوة « (٢٠٨/١، ٢١٤، ٢١٧، ٢٤٠، ٢٥٢) - والبزار في ① مسنده « (٢٢٤/١٤ رقم: ٧٧٨٩)، والطبراني في ① مسند الشاميين « (١٩/٣) رقم: ١٧١٧) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٦٩/٣) - من طريق إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، قال: حدّثني عمرو بن الحارث، قال: حدّثني عبد الله ابن سالم، عن الزُّبَيْدِيِّ، قال: أخبرني الزهري به، وهذا لفظ البخاري.

قال البزار: ① وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة إلا الزُّبَيْدِيُّ، وهو رجل مشهور ②.

الوجه الثاني: الزهري، عن أبي هريرة ؓ:

أخرجه معمر بن راشد في ① جامعہ « (٢٥٩/١١ رقم: ٢٠٤٩٠) - ومن طريقه الذهلي في ① الزهريات « كما في ① البداية والنهاية « (١٩/٦)، والبيهقي في ① دلائل النبوة « (٢٧٤/١)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٦٩/٣) - عن الزهري، قال: سئل أبو هريرة، عن صفة رسول الله ﷺ؟ قال: ① أَحْسَنَ الصِّفَةِ، وَأَجْمَلَهَا، كَانَ رُبْعَةً إِلَى الطُّولِ مَا هُوَ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، أَسِيلَ الْخَدَّيْنِ، شَدِيدَ سَوَادِ الشَّعْرِ، أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبَ، إِذَا وَطِئَ بِقَدَمِهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا، لَيْسَ لَهَا أَخْمَصٌ، إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ عَنْ مَنكِبِهِ فَكَانَتْهُ سَبِيكَةٌ فِضَّةً، وَإِذَا ضَحِكَ كَادَ يَتَلَأَلُ فِي الْجُدُرِ، لَمْ أَرَقَبْلَهُ، وَلَا بَعْدَهُ مِثْلُهُ ②.

الوجه الثالث: الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ؓ:

أخرجه الذهلي في ① الزهريات « كما في ① البداية « (٢٣/٦)، ومحمود بن غيلان المروزي في ① تاريخه « كما في ① جامع الآثار « (٦٩/ق)، والترمذي في ① الشمائل « (رقم: ١٢) - ومن طريقه ابن الجوزي في ① الوفا « (١٩٢/ق)، والسبكي في ① معجم الشيوخ « (ص: ١٩٤) - ومحمد بن هارون في ① صفة النبي ﷺ « (رقم: ٦)، والبيهقي في ① دلائل النبوة « (٢٤١/١)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣/ من طرق عن النَّضْرِ بن شُمَيْلٍ، عن صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: ① كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ كَأَنَّمَا صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ، رَجُلَ الشَّعْرِ، مُفَاضَ الْبَطْنِ، عَظِيمَ مُشَاشِ الْمَنْكِبَيْنِ، يَطَأُ بِقَدَمَيْهِ جَمِيعًا، إِذَا أَقْبَلَ أَقْبَلَ جَمِيعًا، وَإِذَا أَدْبَرَ أَدْبَرَ جَمِيعًا ②.

هذا لفظ الذهلي، ولفظ محمد بن هارون: ① كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَاوِي الْحَشَى، ضَلِيعَ الْفَمِ، شَنَّ الْقَدَمَيْنِ ﷺ ②.

r النظر في الاختلاف:

هذا الحديث رواه: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي،
الزُّهري، أبو بكر المدني.

فقيه، حافظ، متفق على جلالته، وإتقانه، وثبته، توفي سنة خمس وعشرين ومئة،
وقيل قبل ذلك بسنة، أو سنتين^(١)، واختلف عنه من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه:
وروى هذا الوجه:

- محمد بن الوليد الزُّبيدي، ولا يصح عنه؛ ففي السند إليه، كلٌّ من:

- عمرو بن الحارث الزُّبيدي الحمصي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال:
مستقيم الحديث^(٢)، وقال الذهبي: تفرّد بالرواية عنه إسحاق بن إبراهيم زُبَريق،
ومولاة له؛ فهو غير معروف العدالة^(٣).

- وإسحاق بن إبراهيم الحمصي، المعروف بابن زُبَريق، قال ابن معين: لا بأس به،
ولكنهم يحسدونه، وقال أبو حاتم: شيخ^(٤)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٥).

وقال أبو داود: ليس هو بشيء، وكذّبه محدّث حمص محمد بن عوف الطائي^(٦)،
وقال النَّسائي: ليس بثقة إذا روى عن عمرو بن الحارث^(٧).

والأقرب أنه ضعيف، وهذا ما اعتمده الذهبي^(٨)، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق
يهم كثيراً^(٩).

(١) تقريب التهذيب « (٦٢٩٦) ».

(٢) الثقات « (٤٨٠/٨) ».

(٣) ميزان الاعتدال « (٢٦٠/٣) ».

(٤) الجرح والتعديل « (٢٠٩/٢) ».

(٥) الثقات « (١١٣/٨) ».

(٦) سؤالات الآجري « (٢٢٨/٢) ».

(٧) تاريخ دمشق « (١٠٩/٨) »، تهذيب الكمال « (٥٠٧/٦) ».

(٨) ينظر: ميزان الاعتدال « (٢٦٠/٣) »، ترجمة عمرو بن الحارث الحمصي.

(٩) تقريب التهذيب « (٣٣٠) ».

الوجه الثاني: الزهري، عن أبي هريرة:

وروى هذا الوجه:

- معمر بن راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، ثقة ثبت، من أثبت أصحاب الزهري، إلا أن حديثه عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروة، وقتادة، وعاصم بن أبي النجود ضعيف، وما حدث بالبصرة ففيه أغاليط، توفي سنة أربع وخمسين ومئة^(١).

الوجه الثالث: الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة:

وروى هذا الوجه:

- صالح بن أبي الأخضر اليمامي، وهو ضعيف يعتبر به، مات بعد الأربعين ومئة^(٢).

وهذا الوجه غير محفوظ عن الزهري؛ لحال صالح بن أبي الأخضر.

وتبين مما تقدم ذكره أن الوجه الثاني عن الزهري هو المحفوظ؛ فقد رواه معمر، وهو من أثبت أصحاب الزهري.

وأما الوجه الأول، فقد تفرّد به إسحاق بن إبراهيم الحمصي، المشهور بابن زريق عن عمرو بن الحارث وهو ليس بثقة في روايته عنه، وقد وقع في حديثه وصف النبي ﷺ بشدة البياض، ولم يكن النبي ﷺ بالأبيض الأمهق، بل كان أزهر اللون. وتسامح الحافظ ابن حجر فقولاً إسناداً^(٣).

وقد قال الحافظ ابن حجر في ترجمة إسحاق بن إبراهيم الحمصي: ① صدوق يهمل كثيراً، وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب ②^(٤).

فحديثه والحالة هذه ضعيف عند التفرد، فكيف وقد خولف؟.

(١) ينظر: ① المعرفة والتاريخ « (٢٨١/٢)، ② العلل « للدارقطني (٢٢١/١٢)، ③ تهذيب الكمال « (١٨١/٧)،

④ شرح علل الترمذي « (٤٨٠/٢)، ⑤ تهذيب التهذيب « (١٢٥/٤)، ⑥ تقريب التهذيب « (٦٨٥٧).

(٢) ⑦ تهذيب التهذيب « (١٨٨/٢)، ⑧ تقريب التهذيب « (٢٨٤٤).

(٣) ⑨ فتح الباري « (٦٥٨/٦).

(٤) ⑩ تقريب التهذيب « (٣٣٠).

الطريق الثاني: عن سعيد بن عُبيد بن السَّبَّاق، عن أبي هريرة ؓ:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٥٧/١) - ومن طريقه ابن عساكر في ② تاريخ دمشق « (٢٧٠/٣) - عن الواقدي، عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، والخطابي في ③ غريب الحديث « (٢١٣/١) من طريق يزيد بن عياض، كلاهما: (ابن جريج، ويزيد بن عياض) عن سعيد بن عُبيد، عن أبي هريرة ؓ قال: ④ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَنَّ الْقَدَمَيْنِ وَالْكَفَيْنِ، ضَخَمَ السَّاقَيْنِ، عَظِيمَ السَّاعِدَيْنِ، ضَخَمَ الْمَنْكِبَيْنِ، رَحَبَ الصَّدْرِ، رَجَلَ الرَّأْسِ، أَهْدَبَ الْعَيْنَيْنِ، حَسَنَ الْفَمِ، حَسَنَ اللَّحْيَةِ، تَامَ الْأُذُنَيْنِ، رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَا طَوِيلًا، وَلَا قَصِيرًا، أَحْسَنَ النَّاسِ لَوْثًا، يُقْبَلُ مَعًا، وَيُدْبَرُ مَعًا، لَمْ أَرْ مِثْلَهُ، وَلَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِهِ ».

هذا لفظ ابن جريج، وقال يزيد في حديثه: ④ كَانَ فِي خَاصِرَتَيْهِ انْفِتَاقٌ »، قال يزيد: معناه: استرخاء ^(١).

والحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً؛ الواقدي، ويزيد بن عياض بن جَعْدَةُ الليثي كلاهما متروك الحديث، تقدمت ترجمتهما في الحديث السادس.

الطريق الثالث: عن صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة ؓ:

أخرجه الطيالسي في ① مسنده « (٧٤/٤ رقم: ٢٤٣٢)، وابن سعد في ② الطبقات الكبير « (٣٥٦/١)، وأحمد في ③ المسند « (٩٣/١٤ رقم: ٨٣٥٢)، (٤٨٩/١٥ رقم: ٩٧٨٧)، وابن شَبَّه في ④ أخبار المدينة « (٣٢٠/١ رقم: ٩٧١)، ويعقوب بن سفيان كما في ⑤ البداية والنهاية « (٢٦/٦) - ومن طريقه البيهقي في ⑥ دلائل النبوة « (٢١٣/١، ٢٤٤) - وابن عدي في ⑦ الكامل « (٥٦/٤)، وابن عساكر في ⑧ تاريخ دمشق « (٢٦٨/٣) من طريق ابن أبي ذئب، عن صالح، عن أبي هريرة ؓ أَنَّهُ كَانَ يَنْعَتُ النَّبِيَّ ﷺ قال: ④ كَانَ شَبَّحَ الذَّرَاعَيْنِ، أَهْدَبَ أَشْفَارِ الْعَيْنَيْنِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، يُقْبَلُ جَمِيعًا وَيُدْبَرُ جَمِيعًا، بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا، وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَلَا صَخَّابًا فِي الْأَسْوَاقِ ».

(١) ③ غريب الحديث « للخطابي (٢١٣/١).

وهذا إسناد حسن؛ صالح بن نبهان مولى التوأمة لا بأس به إذا روى عنه القدماء من أصحابه كابن أبي ذئب، وابن جريج، وزباد بن سعد وغيرهم، ومن سَمِعَ منه بأخرة بعد الاختلاط، فهو ضعيف^(١).

الطريق الرابع: عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ؓ:

أخرجه ابن شَبَّه في ① أخبار المدينة « (٣٢١/١) رقم: ٩٧٢ » عن فليح بن محمد اليماني، عن حاتم بن إسماعيل، وابن الأعرابي في ② المعجم « (٥٩٨/٢) رقم: ١١٨١ » من طريق خارجة بن مصعب، عن عبد الله بن عطاء،

كلاهما: (حاتم، وابن عطاء) عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ؓ قال: ③ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ الْخَدَّيْنِ، أَبْرَجَ الْعَيْنَيْنِ، ضَخَمَ الْقَدَمَيْنِ، يُقْبَلُ جَمِيعًا، وَيُدْبَرُ جَمِيعًا، لَا تَرَى عَيْنِي مِثْلَهُ ﷺ ».

وهذا لفظ حاتم بن إسماعيل، وزاد ابن عطاء: ④ عَبَلَ الذَّرَاعَيْنِ، ضَخَمَ الْفَخَذَيْنِ ». وعزاه الشامي في ⑤ سبل الهدى « (٣٤/٢) لابن الضحاك القرطبي. ومحمد بن فليح اليماني لم أجد له ترجمة، والحديث من وجهه الآخر ضعيف جداً؛ خارجة بن مصعب السرخسي متروك، وكان يُدَلِّسُ عن الكذابين^(٢). وللحديث طريق ثالث عن سعيد المقبري:

أخرجه ابن شَبَّه في ① أخبار المدينة « (٣٢١/١) رقم: ٩٧٣ » من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد، عن جدّه، عن أبي هريرة ؓ قال: ⑥ لَمْ تَرَ عَيْنَايَ فَتَى قَوْمٍ مِثْلَهُ - يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - رَحَبَ الْجَبِينِ، صَلَتَ الْخَدَّيْنِ، أَبْرَجَ الْعَيْنَيْنِ، مَقْرُونَا الْحَاجِبَيْنِ، رَحَبَ الصَّدْرِ، وَتَيَّرَ الْكَفَّيْنِ، عَظِيمَ مُشَاشِ الْمُنْكَبَيْنِ، مَخْطُوطَ الْمَتْنَيْنِ، ضَخَمَ الْقَدَمَيْنِ، لَهُ مَسْرُوبَةٌ شَعْرٍ فِي صَدْرِهِ، يَذْهَبُ جَمِيعًا، وَيُقْبَلُ جَمِيعًا ».

(١) ينظر: ⑦ العلل « للإمام أحمد بن حنبل، رواية ابنه عبد الله (١١٥/٣) رقم: ٤٤٧٩، ⑧ الكامل « (٥٨/٤)،

⑨ جلاء الأفهام « (ص: ٩٨) ⑩ تهذيب التهذيب « (٢٠١/٢)، ⑪ الكواكب النيرات « (ص: ٢٥٨-٢٦٥).

(٢) ⑫ تقريب التهذيب « (١٦١٢).

وهذا إسناد ضعيف جداً؛ عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري متروك^(١).

الطريق الخامس: عن محمد بن سعيد بن المسيّب: أن أبا هريرة ؓ:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٥٧/١) من طريق عبد الملك الجمحي، عن قدامة بن موسى، عن محمد بن سعيد بن المسيّب: أن أبا هريرة كان إذا رأى أحداً من الأعراب، أو أحداً لم ير النبي ﷺ قال: ألا أصف لكم النبي ﷺ؟ كان شثن الكفين، أهدب الأشفار، أبيض الكشحين، يقبل معاً، ويدبر معاً، فدى له أبي وأمي، ما رأيت مثله قبل ولا بعد».

وهذا إسناد ضعيف من وجوه:

أحدها: عبد الملك بن قدامة الجمحي ضعيف الحديث^(٢).

والثاني: محمد بن سعيد بن المسيّب المخزومي، روى عنه جماعة، وترجم له البخاري^(٣)، وابن أبي حاتم^(٤)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات^(٥)، وقال الحافظ ابن حجر: مقبول^(٦).

والثالث: أن محمد بن سعيد بن المسيّب لم يدرك زمن هذه القصة؛ فهو معدود في أتباع التابعين.

(١) ① تقريب التهذيب « (٣٣٥٦).

(٢) ② تقريب التهذيب « (٤٢٠٤).

(٣) ③ التاريخ الكبير « (٩٢/١).

(٤) ④ الجرح والتعديل « (٢٦٢/٧).

(٥) ⑤ الثقات « (٤٢١/٧).

(٦) ⑥ تقريب التهذيب « (٥٩١٣).

الطريق السادس: عن موسى بن مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أخرجه ابن سعد في ١ الطبقات الكبير « (٣٥٧/١)، والبخاري في ٢ الأدب « (رقم: ٢٥٥)، وابن عساكر في ٣ تاريخ دمشق « (٢٧١/٣) من طريق أسامة بن زيد، عن موسى بن مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّهُ رُبَّمَا كَانَ حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَيَقُولُ حَدَّثَنِيهِ: ٤ أَهْدَبَ الشَّقَرَيْنِ، أَبْيَضَ الْكَشْحَيْنِ، إِذَا أَقْبَلَ أَقْبَلَ جَمِيعًا، وَإِذَا أَدْبَرَ أَدْبَرَ جَمِيعًا، لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُ، وَلَنْ تَرَاهُ ».

وهذا إسناد ضعيف؛ موسى بن مسلم بن أبي مسلم، مولى بنت قارظ مدني، ذكره ابن حبان في الثقات ^(١)، وقال الحافظ ابن حجر: مقبول ^(٢).

٢ الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح ضعيف؛ الزهري، عن أبي هريرة مرسل قاله المزي ^(٣)، والعلائي ^(٤)، وابن حجر ^(٥).

وللحديث طرق أخرى، كطريق صالح مولى التوأمة، وإسناده حسن، ومنها ما هو شديد الضعف.

(١) ١ الثقات « (٤٠٣/٥).

(٢) ٢ تقريب التهذيب « (٧٠١٢).

(٣) ٣ تهذيب الكمال « (٥٠٩/٦).

(٤) ٤ جامع التحصيل « (ص: ٣٣١).

(٥) ٥ تهذيب التهذيب « (٦٩٧/٣).

٣٧ - (٣٧) وَعَنْ خَشْرَمِ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَامِرٍ أَتَى أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ رضي الله عنه فَقَالَ: يَا أَبَا أُمَامَةَ إِنَّكَ رَجُلٌ عَرَبِيٌّ إِذَا وَصَفْتَ شَيْئًا شَفِيتَ مِنْهُ، فَصَفْتُ لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى كَأَنِّي أَرَاهُ، فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا أَيْضًا، تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ، ضَخَمَ الْمَنَاكِبِ، أَشْعَرَ الذَّرَاعَيْنِ وَالصَّدْرِ، شَتَنَ الْأَطْرَافِ، ذَا مَسْرُوبَةٍ، فِي الرِّجَالِ أَطْوَلُ مِنْهُ، وَفِي الرِّجَالِ أَقْصَرُ مِنْهُ، عَلَيْهِ سَحُولَتَانِ، إِزَارُهُ تَحْتَ رُكْبَتَيْهِ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ، أَوْ أَرْبَعَ، إِذَا تَعَطَّفَ بِرِدَائِهِ لَمْ يُحِطْ بِهِ، فَهُوَ مُتَابِطُهُ تَحْتَ إِبْطِهِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ حَتَّى يَمْشِيَ فِي صَعُودٍ، وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعًا، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوءَةِ.

قَالَ الْعَامِرِيُّ: لَوْ وَصَفْتَ لِي صِفَةً، لَوْ كَانَ فِي جَمِيعِ النَّاسِ لَعَرَفْتُهُ.

٢- تخريج الحديث:

هذا الحديث له ثلاث طرق عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ رضي الله عنه:

الطريق الأول: عن خَشْرَمِ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَامِرٍ:

أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطبقات الكبير « (٣٥٧/١) - وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ عَسَاكَرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ « (٣٠١/٣) - قَالَ: أَخْبَرَنَا قُدَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ: حَدَّثَنِي أُمِّي فَاطِمَةُ بِنْتُ مُضَرٍّ، عَنْ جَدِّهَا خَشْرَمِ بْنِ يَسَارٍ ^(١) بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ الرَّوْيَانِيُّ فِي مسنده « (٣١٨/٢) رَقْم: ١٢٨٠ - وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ عَسَاكَرٍ فِي تاريخ دمشق « (٣٠٢/٣) - عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ: أَنبَأَنَا قُدَامَةُ بِهِ سَوَاءً، وَزَادَ فِي آخِرِهِ: فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ يَسْتَقْرِئُ الْمَوَاكِبَ حَتَّى طَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَرَفَهُ، وَهُوَ نَائِمٌ، وَفِي يَدِ بَلَالٍ جَرِيدَةٌ مَعْقُودٌ فِيهَا ثَوْبٌ يَسْتُرُهُ مِنَ الشَّمْسِ، فَلَمَّا رَأَاهُ الرَّجُلُ دَخَلَ فِي مَوْكِبِهِ، فَسَأَلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟ فَانْتَهَرَهُ، وَنَهَرَهُ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُهُ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ... فَذَكَرَ قِصَّةَ طَوِيلَةً.

(١) وَقَعَ فِي الطبقات الكبير « بِشَّارٍ »، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ مَصَادِرِ تَرْجُمَةِ قُدَامَةَ الْمَدَنِيِّ.

الطريق الثاني: عن رجل من الأنصار: أن رجلاً من بني عامر:

أخرجه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣٠٠/٣)، وابن ناصر الدين الدمشقي في ② جامع الآثار « (ق/٨١/ب) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، عن أبيه، عن رجل من الأنصار: أن رجلاً من بني عامر بن صعصعة، قال لأبي أمامة الباهلي: صف لي رسول الله ﷺ فقال: ③ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ، تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ، شَنَّ الْأَطْرَافِ، ذَا مَسْرُبَةٍ، عَظِيمَ الْهَامَةِ، كَثِيرَ الشَّعْرِ، كَأَنَّ شَعْرَهُ اللَّوْلُو، أَعْنَقُ النَّاسِ، أَدِيمٌ وَجْهَهُ، لَمْ أَرِ مِثْلَهُ قَبْلَهُ، وَلَا بَعْدَهُ، فِي الرَّجَالِ مَنْ هُوَ أَطْوَلُ مِنْهُ، وَفِي الرَّجَالِ مَنْ هُوَ أَقْصَرُ مِنْهُ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صُعْدٍ، وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا، مُنْفَتِقُ الْخَاصِرَةِ، لَا أَخْمَصَ لَهُ، يَطَأُ عَلَى قَدَمَيْهِ جَمِيعًا، عَلَيْهِ سَحُولَتَانِ، إِزَارُهُ تَحْتَ رُكْبَتَيْهِ بِأَرْبَعِ أَصَابِعَ، وَرِدَائُهُ إِذَا تَعَطَّفَ بِهِ لَمْ يُحِطْ بِهِ، فَهُوَ وَاضِعُهُ تَحْتَ إِبْطِهِ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى كَتِفِهِ الْأَيْمَنِ، ثم ذكر في آخره قصة.

وهذا إسناد ضعيف؛ الرجل الأنصاري لا يعرف، ولا يدرى هل سمع من أبي أمامة الباهلي ﷺ أم لا ؟.

الطريق الثالث: عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة الباهلي:

أخرجه أبو نعيم في ① معرفة الصحابة « (٣١٤٠/٦) رقم: ٧٢٣٠) من طريق الحسن بن سفيان،

وابن عساكر في ② تاريخ دمشق « (٢٩٩/٣) من طريق أبي بكر، محمد بن خريم، كلاهما: (الحسن بن سفيان، ومحمد بن خريم) عن هشام بن عمار، عن محمد بن شعيب، عن عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد الألهاني أنه أخبره عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة الباهلي، قال: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقَالَ: يَا أَبَا أُمَامَةَ، إِنِّي رَأَيْتُ رَجُلًا قَدْ أَخَذَ جَرِيدَةً مِنْ نَخْلٍ، فَجَعَلَ عَلَيْهَا رِدَاءً لَهُ يُظِلُّ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الشَّمْسِ، وَإِذَا هُوَ رَجُلٌ أَسْوَدٌ، فَجِئْتُ حَتَّى قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ: هَكَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: دَعُوهُ، اذْنُ، فَدَنَوْتُ، فَأَخَذْتُ بِرِمَامِ رَاحِلَتِهِ، فَقَالَ:

أَرْسِلْ، فَقُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَنَا مُرْسِلُكَ حَتَّى تُخْبِرَنِي بِكَلِمَتَيْنِ، أَسْأَلُكَ عَنْهُمَا، قَالَ: وَمَا هُمَا؟ قُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: أَهْمَا أَعْمَلْتَاكَ؟ قُلْتُ: إِي وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَهُمَا أَعْمَلْتَانِي، وَمَا جِئْتُ إِلَّا لَهُمَا، قَالَ: لَقَدْ أَقْصَرْتَ الْمَسْأَلَةَ، وَطَلَبْتَ عَظِيمًا، فَافْقَهُ لِمَا أَقُولُ لَكَ، وَاعْقِلْ عَنِّي، تَقُولُ: الْعَدْلَ، وَتُعْطِي الْفَضْلَ».

وهذا لفظ الحسن بن سفيان، وقال محمد بن حريم في حديثه: ① قال أبو أمامة: جَاءَنِي أَعْرَبِيٌّ، فَقَالَ: حَلِّ لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنْعِثْهُ لِي، قُلْتُ: إِنَّهُ رَجُلٌ أَبْيَضٌ، يُخَالِطُهُ حُمْرَةٌ، جَعْدٌ أَدْعَجٌ، سَائِلُ الْأَطْرَافِ، ذُو مَنَاكِبٍ، إِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعًا، كَثِيرُ شَعْرِ الذَّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكَبَيْنِ، عَلَى مَنْكَبِهِ الْأَيْمَنِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ، وَإِنَّ مِنَ الرِّجَالِ لَمَنْ هُوَ أَطْوَلُ مِنْهُ، وَإِنَّ مِنَ الرِّجَالِ لَمَنْ هُوَ أَقْصَرُ مِنْهُ... فذكره.

وهذا إسناد ضعيف؛ علي بن يزيد الألهاني متفق على ضعفه، وأحاديثه منكورة، قال الإمام ابن معين: ② علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة: هي ضِعَافٌ كُلُّهَا ③.

٢ دراسة الإسناد:

١- قُدَّامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ قُدَّامَةَ بْنِ خَشْرَمَ بْنِ يَسَارٍ الْأَشْجَعِيِّ الْخَشْرَمِيِّ الْمَدَنِيِّ.
قال أبو زرعة: لا بأس به، وقال أبو حاتم ④، والبزار: ليس به بأس ⑤.
وقال ابن معين: لا أعرفه، قال ابن أبي حاتم: يعني لا يخبره، وأما قُدَّامَةُ فمشهور ⑥.

وقال ابن حبان: يروي المقلوبات التي لا يُشَارِكُ فِيهَا، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ⑦.

(١) ① تهذيب الكمال « (٣١١/٥)، ② ميزان الاعتدال « (١٧١/٣)، ③ تهذيب التهذيب « (١٩٩/٣).

(٢) ② الجرح والتعديل « (١٢٩/٧).

(٣) ③ مسند البزار « (٣٥٨/١١).

(٤) ④ الجرح والتعديل « (١٢٩/٧).

(٥) ⑤ المجروحين « (٢٢٢/٢).

وروى له ابن عدي أحاديث عن إسماعيل بن شيبه الطائفي، ثم قال: ولقدامة، عن إسماعيل، عن ابن جريج غير ما ذكرت من الحديث، وكل هذه الأحاديث في هذا الإسناد غير محفوظة^(١).

والعهدة في هذه الأحاديث على الراوي عن قدامة، إسماعيل بن إبراهيم بن شيبه الطائفي، وهو منكر الحديث، قاله النسائي^(٢)، وقال الذهبي: وإ^(٣). واختار الحافظ ابن حجر أن قدامة بن محمد صدوق يخطيء^(٤)، والأقرب أنه ليس به بأس، وهذا ما اختاره الذهبي^(٥)، وفي كلام ابن حبان تشدد^(٦).

٢- فاطمة بنت مُضَر، لم أجد لها ترجمة.

٣- خَشْرَم بن يَسَار، لم أجد له ترجمة.

٢ الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف الإسناد؛ فاطمة بنت مُضَر، وجدّها: خَشْرَم بن يسار لم أجد لواحد منهما ترجمة، وخَشْرَم لا يدرى هل سمع من أبي أمامة الباهلي ؓ أم لا؟ وللحديث طريقان غير صالحين للاعتضاد.

٢ غريب الحديث:

- قوله: «سَحُولِيَّتَانِ» واحده سَحُولِيَّة، يروى بفتح السين وضمّها.

(١) «الكامل» (٥٢/٦).

(٢) «الضعفاء» (٣٨).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٢٣١/١).

(٤) «تقريب التهذيب» (٥٥٢٩).

(٥) «الكاشف» (٤٥٦٠).

(٦) «تهذيب الكمال» (١١١/٦)، «ميزان الاعتدال» (٣٨٣/٣)، «تهذيب التهذيب» (٤٣٤/٣).

فَأَمَّا الْفَتْحُ نِسْبَةً إِلَى السَّحُولِ، وَهُوَ الْقَصَّارُ؛ لِأَنَّهُ يَسَحِّلُهَا: أَيِ يَغْسِلُهَا فَيَنْفِي عَنْهَا الْأَوْسَاخَ، أَوْ إِلَى سَحُولٍ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ.
وَأَمَّا الضَّمُّ: فَهُوَ جَمْعُ سَحْلٍ، وَهُوَ الثَّوبُ الْأَبْيَضُ النَّقِيُّ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ قُطْنٍ، وَفِيهِ شَذُودٌ؛ لِأَنَّهُ نَسَبَ إِلَى الْجَمْعِ، وَقِيلَ إِنَّ اسْمَ الْقَرْيَةِ بِالضَّمِّ أَيْضًا ^(١).

(١) ① النهاية « (٣٤٧/٢)، (مادة: سحل).

٣٨ - (٣٨) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: ﴿كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَانَ عَرَقُهُ اللَّوْلُو، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ، وَلَا مَسَسَتْ دِيْبَاجُهُ، وَلَا حَرِيرَةٌ أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا شَمَمْتُ مِسْكَةً، وَلَا عَنَبَةٌ أَطْيَبَ رَائِحَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ﴾.

٢- تخريج الحديث:

هذا الحديث له طريقان عن أنس بن مالك رضي الله عنه:

الطريق الأول: عن ثابت البناني، عن أنس رضي الله عنه:

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبير « (٣٥٦/١)، وأحمد في المسند « (٨٢/٢١ رقم: ١٣٣٨١)، والدارمي في مسنده « (رقم: ٦١)، ومسلم في صحيحه « كتاب الفضائل (١٠٠٠/٢ رقم: ٦٢٠٠)، وابن حبان في صحيحه « كما في الإحسان « (٢١٦/١٤ رقم: ٦٣١٠)، والبيهقي في شعب الإيمان « (١٧/٣ رقم: ١٣٥٥)، وفي دلائل النبوة « (٢٥٥/١)، وابن الجوزي في مشيخته « (ص: ٩٧) من طريق حماد بن سلمة،

وأحمد في المسند « (٣١٠/٢١ رقم: ١٣٧٩٧) من طريق عُمارة بن زاذان، وأحمد في المسند « (٣٩/٢١ رقم: ١٣٣٧)، وعبد بن حميد في مسنده « (١٤٠/٣ رقم: ١٢٦٩)، ومسلم في صحيحه « كتاب الفضائل (١٠٠٠/٢ رقم: ٦٢٠١)، والبيهقي في دلائل النبوة « (٢٥٥/١) من طريق سليمان بن المغيرة، والبخاري في صحيحه « كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (٧٠٠/٢ رقم:

٣٦٠١)، والبحيري في الفوائد « (ق/٤٩/ب) من طريق حماد بن زيد ومسلم في صحيحه « كتاب الفضائل (١٠٠٠/٢ رقم: ٦١٩٨)، والبيهقي في دلائل النبوة « (٢٥٥/١) من طريق جعفر بن سليمان،

وأبو عثمان البحيري في الفوائد « (ق/٩/أ)، وابن بلال الخشّاب النيسابوري في جزء من أحاديثه « (رقم: ٢٧) من طريق معمر بن راشد،

جميعهم (حماد بن سلمة، وعُمارة، وحماد بن زيد، وسليمان، وجعفر، ومعمر) عن، ثابت، عن أنس به.

وهذا لفظ حماد بن سلمة عند مسلم، وخالفه معمر، فقال: ﴿كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسْمَرَ اللَّوْنِ﴾، وحديث معمر، عن ثابت ضعيف.

قال الإمام يحيى بن معين: ﴿حَدِيثُ مَعْمَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ، وَعَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، وَهَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، وَهَذَا الضَّرْبُ مُضْطَرَبٌ، كَثِيرُ الْأَوْهَامِ﴾ ^(١).

وقرن عُمارة ثابت بعبد العزيز بن صهيب، وقال: ﴿حَدَّثْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ صَنَعْتُهُ، وَمَا مَسِسْتُ شَيْئًا أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا شَمَمْتُ طِيبًا أَطِيبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ﴾.

وحديث عُمارة، عن ثابت ليس بالقوي، قال الإمام أحمد: ﴿يُرْوَى عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَحَادِيثَ مُنَاكِرٍ﴾ ^(٢).

وقال حماد بن زيد في حديثه: ﴿مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيْبَاجًا أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا شَمَمْتُ رِيحًا قَطُّ، أَوْ عَرَفًا قَطُّ أَطِيبَ مِنْ رِيحٍ، أَوْ عَرَفَ النَّبِيِّ ﷺ﴾.

الطريق الثاني: عن حميد الطويل، عن أنس ؓ:

أخرجه ابن سعد في ﴿الطبقات الكبير﴾ (٣٥٦/١)، وأحمد في ﴿المسند﴾ (٣٢١/١)، (٢٦٩، ٣٢٣/٢١) رقم: ١٣٨١٨، ١٣٧١٥، وابن شُبَّه في ﴿أخبار المدينة﴾ (٣٢١/١) رقم: ٩٧٦، وأبو داود في ﴿السنن﴾ كتاب الأدب، باب في هدي الرجل (٣٠٠/٤) رقم: ٤٨٣٠، والبزار في ﴿مسنده﴾ (١٨٠/١٣) رقم: ٦٦٢٣، وأبو يعلى في ﴿مسنده﴾ (٣٩٣/٦، ٤٠٥، ٤٤٥ رقم: ٣٧٦٤، ٣٧٦١، ٣٧٤١) - ومن طريقه ابن عساكر في ﴿تاريخ دمشق﴾ (٢٧٧/٣)، والضياء في ﴿المختارة﴾ (٣٠٩/٥) رقم: ١٩٥٥٦، وابن الأعرابي في ﴿المعجم﴾ (٣١٥/١) رقم: ٦٠٣ - وعنه الخطابي في ﴿غريب الحديث﴾ (٢١٤/١) - وابن حبان في ﴿صحيحه﴾ كما في ﴿الإحسان﴾ (١٩٦/١٤) رقم: ٦٢٨٦، والخطيب في ﴿تاريخ بغداد﴾ (٦٢٥/٤)، والبيهقي في

(١) ﴿تهذيب التهذيب﴾ (١٢٦/٤).

(٢) ﴿الجرح والتعديل﴾ (٣٦٦/٦).

① دلائل النبوة « (٢٠٣/١)، وابن عساكر في ② تاريخ دمشق « (٢٧٦/٣)، وابن الجوزي في ③ الوفا « (ق/١٢٩/ب) من طريق خالد بن عبد الله الطحان، وابن سعد في ④ الطبقات الكبير « (٣٥٦/١)، وابن أبي شيبة في ⑤ المصنف « (٤٥٦/١٦ رقم: ٣٢٣٧٦)، وأحمد في ⑥ المسند « (٣٦٠/٢٠ رقم: ١٣٠٧٤)، وأبو يعلى في ⑦ مسنده « (٤٦٣/٦ رقم: ٣٨٦٦) وابن عساكر في ⑧ تاريخ دمشق « (٢٧٩/٣) من طريق يزيد بن هارون،

وابن سعد في ⑨ الطبقات الكبير « (٣٥٦/١) عن محمد بن عبد الله الأنصاري، وابن سعد في ⑩ الطبقات الكبير « (٣٥٦/١) عن الفضل بن دُكين، عن مُنْدَل، وأحمد في ⑪ المسند « (١٠٤/١٩ رقم: ١٢٠٤٨) عن ابن أبي عدي، ومحمد بن هشام بن ملاس في ⑫ أحاديثه « (رقم: ٢٥) - ومن طريقه محمد الجوهري في ⑬ جزء من حديثه « (ضمن نسخة أبي مُسْنَهَر) (رقم: ٤٢)، والبعوي في ⑭ شرح السنة « (٢٣١/١٣ رقم: ٣٦٥٨)، وفي ⑮ الأنوار « (١٥٧/١ رقم: ١٨٤)، وابن عساكر في ⑯ تاريخ دمشق « (٢٧٨/٣) - عن مروان بن معاوية الفزاري، والترمذي في ⑰ الجامع الكبير « أبواب اللباس، باب ما جاء في الجمّة، واتخاذ الشعَر « (٥٣٨/٣ رقم: ١٨٥٠)، وفي ⑱ الشمائل « (رقم: ٢)، والبخاري في ⑲ مسنده « (١٨٠/١٣ رقم: ٦٦٢٤)، وأبو يعلى في ⑳ مسنده « (٤٤٥/٦ رقم: ٣٨٣٢)، والدارقطني في ㉑ الأفراد « كما في ㉒ أطرافه « (١٨٠/١ رقم: ٧٩٥)، والضياء في ㉓ المختارة « (٣١٠/٥ رقم: ١٩٥٧) من طريق عبد الوهاب الثقفي،

والحارث بن أبي أسامة في ㉔ عواليه « (رقم: ١٥) عن عبد الله بن بكر السَّهمي، وابن القاص في ㉕ فوائد حديث أبي عُمَيْر « (رقم: ٤) من طريق محمد بن يحيى ابن أبي عمر العدني،

وابن البَخْتَرِي في الجزء الرابع من ㉖ حديثه « (رقم: ٢٧) - ومن طريقه البيهقي في ㉗ دلائل النبوة « (٢٠٤/١) - وابن عساكر في ㉘ تاريخ دمشق « (٢٧٨/٣) من طريق علي بن عاصم،

والبيهقي في ① دلائل النبوة « (٢٧٤/١)، وابن عساكر في ② تاريخ دمشق « (٢٧٩/٣) من طريق إبراهيم بن طهمان،

وابن عساكر في ③ تاريخ دمشق « قسم السيرة النبوية (٢٧٨/٣)، وابن الجوزي في ④ الوفا « (ق/١٩٢/ب) من طريق معتمر بن سليمان،

كلهم: (خالد الطحان، ويزيد بن هارون، والأنصاري، ومندل، وابن أبي عدي، والفرزاري، وعبد الوهاب، والسَّهْمِي، وابن أبي عمر العدني، وعلي بن عاصم، وابن طهمان، ومعتمر) عن حميد الطويل، عن أنس، قال: ⑤ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسْمَرَ، وَلَمْ أَشْمْ مِسْكَةً، وَلَا عَنْبَرَةً أَطِيبُ رِيحًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ». .

وهذا لفظ خالد الطحان عند أحمد، وتابعه عبد الوهاب الثقفي عند الترمذي: ⑥ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُبْعَةً، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، حَسَنَ الْجِسْمِ، أَسْمَرَ اللَّوْنِ، وَكَانَ شَعْرُهُ لَيْسَ بِجَعْدٍ وَلَا سَبْطٍ، إِذَا مَشَى يَتَوَكَّأُ ». .

قال البزار: ⑦ وهذا الحديث لا نعلم رواه عن حميد إلا خالد، وعبد الوهاب « ^(١) . وقال علي بن عاصم في حديثه: ⑧ مَا شَمِمْتُ رِيحَ مِسْكِ، وَلَا عَنْبَرَةً أَطِيبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ لَهُ جُمَّةٌ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ، وَكَانَتْ لِحْيَتُهُ قَدْ مَلَأَتْ مِنْ هَهُنَا إِلَى هَهُنَا، وَكَانَ إِذَا مَشَى كَأَنَّهُ يَتَكَبَّى، أَوْ قَالَ: كَأَنَّهُ يَتَكَفَّأُ، وَكَانَ رُبْعَةً، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَكَانَ أَبْيَضَ، بَيَاضُهُ إِلَى السُّمْرَةِ، أَوْ قَالَ: بَيَاضًا إِلَى السُّمْرَةِ ». . قال الحافظ ابن كثير: ⑨ وهذا السياق أصح من الذي قبله « ^(٢) .

وقال إبراهيم بن طهمان في حديثه: ⑩ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ بِالْأَدَمِ، وَلَا الْأَبْيَضِ شَدِيدِ الْبَيَاضِ، فَوْقَ الرَّبْعَةِ، وَدُونَ الطَّوِيلِ، كَانَ مِنْ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ، وَأَطْيَبُ رِيحًا، وَأَلْيَنُ كَفًّا، لَيْسَ بِالْجَعْدِ الشَّدِيدِ، أَوْ قَالَ: بِالْجَعْدِ شَدِيدِ الْجُعُودَةِ، وَكَانَ يُرْسِلُ شَعْرَهُ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ، وَكَانَ يَتَوَكَّأُ إِذَا مَشَى ». .

وقال معتمر بن سليمان في حديثه: ⑪ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ قِوَامًا، وَأَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَ النَّاسِ لَوْنًا، وَأَطْيَبَ النَّاسِ رِيحًا، وَأَلْيَنَ النَّاسِ كَفًّا، مَا

(١) ① مسند البزار « (١٨٠/١٣).

(٢) ② البداية والنهاية « (١١/٦).

شَمِمْتُ رَائِحَةً قَطُّ: مِسْكَةً، وَلَا عَنْبَرَةً أَطْيَبُ رَائِحَةً مِنْهُ، وَلَا مَسِسْتُ خَزَّةً، وَلَا حَرِيرَةً، أَلَيْنَ مِنْ كَفِّهِ، وَكَانَ رُبْعَةً، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا الْجَعْدُ وَلَا السَّبْطُ، إِذَا مَشَى - أَظْنُهُ قَالَ - تَكْفَأً «، واقتصر الباقون على بعضه، يزيد بعضهم على بعض، ولم يقع عندهم ذكر اللون.

قال الترمذي: ① حديث حسن صحيح، غريب من هذا الوجه من حديث حميد^(١).
وقد صححه ابن حبان^(٢)، وقال الحافظ ابن حجر: إسناده صحيح^(٣).
والحديث رواه ثقات كلهم، وذكر السُّمَرَةُ فيه غير محفوظ؛ فقد رواه ثابت البناني، وربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس: ② أزهر اللون «.

قال الدارقطني: ③ قوله: أسمر: غريب من حديث حميد، عن أنس، وغريب من حديث عبد الوهاب الثقفي عنه، وتابعه على هذه اللفظة خالد بن عبد الله الواسطي^(٤).
وقال ابن الجوزي: ④ هذا الحديث لا يصح؛ وهو يخالف الأحاديث كلها^(٥).
وقال الهيثمي: ⑤ الظاهر أنه اشتبه على الراوي: أزهر بـ أسمر «^(٦).

وقال العراقي - فيما حكاه الشامي -: ⑥ أسمر اللون، هذه اللفظة تفرّد بها حميد عن أنس، ورواها غيره عنه، بلفظ: أزهر اللون، ثم نظرنا من روى صفة لونه ﷺ غير أنس، فكلهم وصفوه ﷺ بالبياض دون السمرة، وهم خمسة عشر صحابياً.

قال الشامي: قلت: سمى أبو الحسن بن الضحاك في كتاب ⑦ الشمائل « منهم: أبا بكر، وعمر، وعلياً، وأبا جحيفة، وابن عمر، وابن عباس، وهنّد بن أبي هالة، والحسن بن علي، وأبا الطفيل، ومحرض الكعبي، وابن مسعود، والبراء بن عازب، وسعد

(١) ① الجامع الكبير « (٥٣٨/٣).

(٢) ② الإحسان « (١٩٦/١٤).

(٣) ③ فتح الباري « (٦٥٨/٦).

(٤) ④ أطراف الغرائب « (١٨٠/١).

(٥) ⑤ الوفا « (ص: ٤١٠).

(٦) ⑥ موارد الظمآن « (٩٤٤/٢).

ابن أبي وقاص، وعائشة، وأبا هريرة، وذكر أحاديثهم، وأسانيدهم، ثم قال: وما رواه أنس مِمَّا يوافق الجمهور أولى وأصح، وهو الذي ينبغي أن يُرجع إليه، ويعول عليه»^(١).

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﴿ أَزْهَرَ اللَّوْنِ ﴾ الأزهر: الأبيض النَّيِّر البياض الذي يُخالط بياضه حمرة^(٢)، وهو أحسن الألوان، وليس بالشديد البياض^(٣).

(١) ﴿ سبل الهدى ﴾ (١٩/٢).

(٢) ﴿ غريب الحديث ﴾ لأبي عبيد (٣١٧/٢).

(٣) ﴿ منال الطالب ﴾ (٢٠٢/١)، ﴿ النهاية ﴾ (٣٢١/٢)، (مادة: زهر).

٣٩ - (٣٩) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ① كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ مُشْرَبًا بِحُمْرَةِ شَتْنِ الْأَصَابِعِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالسَّبْطِ، وَلَا بِالْجَعْدِ، إِذَا مَشَى هَزُولَ النَّاسِ وَرَاءَهُ، وَلَا تَرَى مِثْلَهُ أَبَدًا.

r تخریج الحديث:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٦٠/١) - ومن طريقه ابن عساكر في ② تاريخ دمشق « (٢٩٨/٣) - قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني فروة بن زبيد، عن بشير مولى المازنيين، عن جابر به.

r دراسة الإسناد:

١- محمد بن عمر الواقدي، متروك، تقدمت ترجمته في الحديث السادس.

٢- فروة بن زبيد بن طوسی المديني ^(١).

روى عن أبيه، وعائشة بنت سعد، وعنه: الواقدي، ومحمد بن عمر الرّومي. ترجم له ابن أبي حاتم، وما تكلم فيه بشيء ^(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات ممن روى عن أتباع التابعين ^(٣).

٣- بشير مولى المازنيين، لم أجد له ترجمة.

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف جداً؛ وآفته من محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك الحديث، وبشير مولى المازنيين لم أجد له ترجمة.

(١) ① الإكمال « (١٧١/٤).

(٢) ② الجرح والتعديل « (٨٣/٧).

(٣) ③ الثقات « (١١/٩).

٤٠ - (٤٠) وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ① كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْهَامَةِ، حَسَنَ اللَّمَّةِ، عَظِيمَ الْعَيْنَيْنِ، نَهْدَ الْأَشْفَارِ، أَبْيَضَ مُشْرَبًا بَيَاضُهُ حُمْرَةٌ، دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ، شَتْنَ الْكَفَّيْنِ، فِي صَدْرِهِ دَفْوٌ - قَالَ أَبُو زَيْدٍ بْنُ شَبَّهٍ: أَيْ ارْتِفَاعٌ - لَا قَصِيرٌ، وَلَا طَوِيلٌ، إِذَا مَشَى مَشَى تَكْفِيًا، كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صُعْدٍ، كَأَنَّ عِرْقَهُ اللَّوْلُؤُ، لَمْ أَرَقْبَلُهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ.»

r تخريج الحديث:

أخرجه ابن شبّه في ① أخبار المدينة « (٣٢٣/١ رقم: ٩٨٣) قال: حدّثنا الحكم ابن موسى، قال: حدّثنا هِجْلُ بْنُ زِيَادٍ^(١)، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ به.

r دراسة الإسناد:

١- الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادي، أبو صالح القنطري.
قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث، وكان رجلاً صالحاً، ثبتاً في الحديث^(٢)، ووثقه ابن معين في رواية^(٣)، وصالح جزرة^(٤)، والعجلي^(٥) وغيرهم، وقال ابن معين مرّة: ليس به بأس^(٦)، وقال أبو حاتم: صدوق^(٧)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٨).
وقال مسلمة بن القاسم: مجهول^(٩).

(١) وقع في المطبوع: ① معقل بن زياد «، وهو تصحيف، والتّصويب من مصادر ترجمته.

(٢) ① الطبقات الكبير « (٣٤٩/٩).

(٣) ① الجرح والتعديل « (١٢٩/٣).

(٤) ① تاريخ بغداد « (١٣٠/٩).

(٥) ① معرفة الثقات « (٣١٣/١ رقم: ٣٤٠).

(٦) ① تاريخ أسماء الثقات « (٢٢١)، ① تهذيب الكمال « (٢٥١/٢).

(٧) ① الجرح والتعديل « (١٢٩/٣).

(٨) ① الثقات « (١٩٥/٨).

(٩) ① إكمال تهذيب الكمال « (١٠٩/٤).

وفي هذا نظر؛ فالحكم بن موسى روى عنه جماعة من الحفاظ، ووثقه الأئمة؛ فهو ثقة مأمون، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئتين^(١).

٢- هِجَلُ بن زياد السَّكْسَكِي الدَّمَشَقِي، قيل: هِجَلُ لقب، واسمه محمد، أو عبد الله. ثقة، مات سنة تسع وسبعين ومئة، أو بعدها^(٢).

٣- عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، أبو عمرو الفقيه. ثقة جليل، مات سنة سبع وخمسين ومئة^(٣).

٤- حَسَّان بن عطية المُحَارَبِي مولاهم، أبو بكر الشَّامِي الدَّمَشَقِي. ثقة فقيه عابد، مات بعد العشرين ومئة^(٤).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث رواه ثقات كلهم إلا أنه معضل؛ حَسَّان بن عطية عداده في أتباع التابعين^(٥)، ولم يصح له سماع من أحدٍ من الصحابة^(٦).

(١) ① تهذيب الكمال « (٢٥٠/٢)، ② تهذيب التهذيب « (٤٦٩/١).

(٢) ② تقريب التهذيب « (٧٣١٤).

(٣) ② تقريب التهذيب « (٣٩٦٧).

(٤) ② تقريب التهذيب « (١٢٠٤).

(٥) ينظر: ② الثقات « لابن حبان (٢٢٣/٦).

(٦) ينظر: ② العلل « للدارقطني (٢٢٤/١)، ② تهذيب الكمال « (١٠٠/٢)، ② جامع التحصيل « (١٣٢)، ② تحفة

التحصيل « (١٧٥).

٤١ - (٤١) وَعَنْ زِيَادٍ - مَوْلَى سَعْدٍ - قَالَ: سَأَلْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: لَا، وَلَا هَمٌّ بِهِ، قَالَ: ① كَانَ شَيْبُهُ فِي عُنْفَقَتِهِ وَنَاصِيَتِهِ، وَلَوْ أَشَاءَ أَعَدَّهَا لَعَدَدْتُهَا، قُلْتُ: فَمَا صِفَتُهُ؟

قَالَ: كَانَ رَجُلًا لَيْسَ بِالطَّوِيلِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَا بِالْأَدَمِ، وَلَا بِالسَّبْطِ، وَلَا بِالْقَطِيطِ، وَكَانَتْ لِحْيَتُهُ حَسَنَةً، وَجَبِينُهُ صَلْتًا، مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ، شَتْنُ الْأَصَابِعِ، شَدِيدَ سَوَادِ الرَّأْسِ، وَاللَّحْيَةِ ②.

r تخریج الحديث:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٥٩/١، ٣٧٣) - ومن طريقه ابن عساکر في ② تاریخ دمشق « (٢٦٤/٣) - قال: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي، قال: حدّثني بُكَيْرُ بن مسمار، عن زيادٍ به.

r دراسة الإسناد:

١- محمد بن عمر الواقدي، متروك، تقدمت ترجمته في الحديث السادس.

٢- بُكَيْرُ بن مسمار القرشي الزهري، أبو محمد المدني، أخو مهاجر بن مسمار. وثّقه العجلي ^(١)، والدارقطني ^(٢)، وقال النسائي: ليس به بأس ^(٣)، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٤)، وقال ابن عدي: لم أجد في رواياته حديثاً منكراً، وأرجوا أنه لا بأس به، وعندي أنه مستقيم الحديث، فاستغنى عن أن أذكر له حديثاً؛ لاستقامة حديثه، ولأن من روى عنه صدوق ^(٥).

(١) ① معرفة الثقات « (٢٥٤/١ رقم: ١٧٩).

(٢) ② تعليقات الدارقطني على المجروحين « (ص: ٦١).

(٣) ③ تهذيب الكمال « (٣٨٠/١).

(٤) ④ الثقات « (١٠٥/٦).

(٥) ⑤ الكامل « (٤٢/٢).

وقال الذهبي: فيه شيء^(١)، وقال مرة: صالح الحديث، لئنه ابن حبان^(٢)، وقال مرة: صدوق، لئنه ابن حبان^(٣).

وفي هذا نظر؛ لأن ابن حبان إنما ضعف بكير بن مسمار الذي يروي عن الزهري، وأما بكير بن مسمار أخو مهاجر، فقد نصّ على توثيقه.

قال ابن حبان: بكير بن مسمار، شيخ يروي عن الزهري، وهو قليل الحديث على مناكير فيه، وليس هو أخو مهاجر بن مسمار، ذاك مدني ثقة^(٤).

وقال في الثاني: بكير بن مسمار، أخو مهاجر بن مسمار من أهل المدينة، كنيته أبو محمد، وليس هذا ببكير بن مسمار الذي يروي عنه الزهري، ذاك ضعيف^(٥).

قال ابن العجمي: فصريح ما رأيته أن بُكير بن مسمار اثنان، هذا صاحب الترجمة، هو الثقة، والآخر ضعيف^(٦).

والأقرب أن بُكير بن مسمار ليس به بأس في أقل أحواله، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق^(٧)، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة^(٨).

٣- زياد مولى سعد بن أبي وقاص، صاحب المصاحف.

ذكره ابن منده^(٩)، وأبو نعيم^(١٠)، وابن الأثير^(١١)، وابن حجر في الصحابة^(١٢).

(١) ① الكاشف « (٦٤٨) ».

(٢) ② من تُكَلِّم فيه وهو موثق « (٥٧) ».

(٣) ③ المغني « (٩٧٧) »، ④ ديوان الضعفاء « (٦٥٨) ».

(٤) ④ المجروحين « (٢٢٢/١) ».

(٥) ⑤ الثقات « (١٠٥/٦) ».

(٦) ⑥ نهاية السؤل « (٣٤٤/٢ - ٣٤٥) ».

(٧) ⑦ تقريب التهذيب « (٧٦٦) ».

(٨) ⑧ تهذيب الكمال « (٣٨٠/١) »، ⑨ إكمال تهذيب الكمال « (٣٢/٣) »، ⑩ تهذيب التهذيب « (٢٤٩/١) ».

(٩) ⑨ ينظر: ⑩ أسد الغابة « (٢٧٠/٢) »، ⑪ الإنابة « (٢٣٢/١) ».

(١٠) ⑩ معرفة الصحابة « (١٢١٥/٣) ».

(١١) ⑩ أسد الغابة « (٢٧٠/٢) ».

(١٢) ⑩ الإصابة « (٦٨/٤) ».

وقال ابن الجوزي: له رؤية^(١).

وعمدة هذا القول ما رواه ابن سعد، عن الواقدي، عن أبي بكر بن أبي سبرة، عن الحُلَيْسِ بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن زياد مولى سعد، قال: ① رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَوْضَعَ فِي وَادِي مُحَسَّرٍ ②، ولا يصح.^(٢)
وقد ذكره ابن حبان في عِدَادِ التَّابِعِينَ^(٣)، وهو الصحيح، وترجم له البخاري^(٤)، وابن أبي حاتم^(٥)، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

٢ الحكم على الحديث:

هذا الحديث إسناده ضعيف جداً، وعلته من الواقدي، وهو متروك الحديث.

(١) ① الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة « (٢٣٢/١).

(٢) أخرجه أبو نعيم في ① معرفة الصحابة « (٣/١٢١٥ رقم: ٣٠٥٧) من طريق ابن سعد به، وهذا حديث ضعيف جداً؛ الواقدي متروك الحديث.

(٣) ① الثقات « (٢٥٥/٤).

(٤) ① التاريخ الكبير « (٣/٣٥٧).

(٥) ① الجرح والتعديل « (٣/٥٥٠).

٤٢ - (٤٢) وَعَنْ أَشْعَثَ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ يَقُولُ: **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَصَفَهُ، فَقَالَ: أَبْيَضَ، مَرْبُوعًا، كَأَحْسَنِ الرِّجَالِ وَجْهًا.**

٢ تخریج الحديث:

أخرجه ابن سعد في **الطبقات الكبير** (٣٦٠/١، ٣٨٨) قال: أخبرنا الفضل بن دكين: أخبرنا أبو الأحوص، عن أشعث به.

وأخرجه مسدد في **مسنده** « كما في **إتحاف الخيرة** » (٤/٥٠٥ رقم: ٤٠٣٢)، وأبو نعيم في **معرفة الصحابة** « (٦/٣١١٠ رقم: ٧١٧٦) من طريق عثمان بن أبي شيبة،

كلاهما: (مسدد، وابن أبي شيبة) عن أبي الأحوص به إلا أنه قال: **رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي فِي سُوقِ ذِي الْمَجَازِ، عَلَيْهِ بُرْدَانِ أَحْمَرَانِ، أَبْيَضَ جَعْدًا، شَدِيدَ سَوَادِ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، مَرْبُوعًا كَأَحْسَنِ الرِّجَالِ وَجْهًا.**

وأخرجه أحمد في **المسند** « (٢٧/١٤٨ رقم: ١٦٦٠٣)، (٣٨/٢٤٦ رقم: ٢٣١٩٢) ومن طريقه ابن عساكر في **تاريخ دمشق** « (٣/٣٠٥)، وابن الأثير في **أسد الغابة** « (٦/٤٠١) — والبلاذري في **أنساب الأشراف** « (١/٣٩٦ رقم: ٨٥٨)، وابن عساكر في **تاريخ دمشق** « (٣/٣٠٦)، وابن الأثير في **أسد الغابة** « (٦/٤٠٢) من طريق شيبان النحوي،

وابن شبة في **أخبار المدينة** « (١/٣٢٠ رقم: ٩٦٩) من طريق سلام بن مسكين، وأبو نعيم في **معرفة الصحابة** « (٦/٣١٠٩ رقم: ٧١٧٥) من طريق مسعر، والبيهقي في **دلائل النبوة** « (٢/١٨٦) من طريق شعبة بن الحجاج، كلهم: (أبو الأحوص، وشيبان النحوي، وسلام بن مسكين، ومسعر، وشعبة) عن أشعث بن سليم به.

ولم يذكر شعبة، ومسعر بن كدام شيئاً من الصفة النبوية.

وقال شيبان النحوي، أشعث، قال: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ يَتَخَلَّلُهَا يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ تُفْلِحُوا، قَالَ: وَأَبُو جَهْلٍ يَحْثِي عَلَيْهِ الشَّرَابَ، وَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا يُغَرِّتُكُمْ هَذَا عَنْ دِينِكُمْ، فَإِنَّمَا يُرِيدُ لِتَتْرَكُوا آلِهَتَكُمْ، وَتَتْرَكُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى، قَالَ: وَمَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قُلْنَا: انْعَتَ لَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بَيْنَ بُرْدَيْنِ أَحْمَرَيْنِ، مَرْبُوعٌ، كَثِيرُ اللَّحْمِ، حَسَنُ الْوَجْهِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، أَبْيَضُ شَدِيدُ الْبَيَاضِ، سَابِغُ الشَّعْرِ». و نعت النبي ﷺ بكثرة اللحم، وشدة البياض غريب من حديث أشعث بن سُلَيْم، تفرد به شيبان النحوي عنه.

٢ دراسة الإسناد:

١- الفضل بن دُكَيْنِ الكوفي، واسم دُكَيْنِ: عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولا هم الأحول، أبو نُعَيْم المُلَائِي.

ثقة ثبت، مات سنة ثمانٍ عشرة ومئتين، وقيل تسع عشرة ومئتين^(١).

٢- سَلَامُ بن سُلَيْم الحنفي مولا هم، أبو الأحوص الكوفي.

ثقة متقن، صاحب حديث، مات سنة تسع وسبعين ومئة^(٢).

٣- أشعث بن أَبِي الشَّعْثَاء، واسمه: سُلَيْم بن أسود المُحَارِبِي، الكوفي.

ثقة، مات سنة خمس وعشرين ومئة^(٣).

٢ الحكم على الحديث:

هذا الحديث صحيح، وقال الهيثمي: «ورجاله رجال الصحيح»^(٤).

(١) ① تقريب التهذيب «(٤٥٠١)».

(٢) ② المرجع السابق (٢٧٠٣).

(٣) ③ تهذيب التهذيب «(١٧٩/١)»، ④ تقريب التهذيب «(٥٢٦)».

(٤) ④ جمع الزوائد «(٢٢/٦)».

٤٣ - (٤٣) وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ~ : أَنَّهَا جَعَلَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ بُرْدَةً سَوْدَاءَ مِنْ صُوفٍ، فَذَكَرَ سَوَادَهَا وَبَيَاضَهُ، فَلَبِسَهَا، فَلَمَّا عَرِقَ وَجَدَ رِيحَ الصُّوفِ قَذَفَهَا، وَكَانَ يُحِبُّ الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ .

r تخریج الحديث:

هذا الحديث له طريقان عن عائشة ~ :

الطريق الأول: عن مُطَرِّف بن عبد الله الشَّخِير، عن عائشة ~ :

رواه قتادة بن دعامه، واختلف عنه من وجهين:

١- قتادة، عن مُطَرِّف، عن عائشة ~ .

٢- قتادة، عن مُطَرِّف مرسلًا.

الوجه الأول: قتادة، عن مُطَرِّف، عن عائشة:

أخرجه أبو داود الطيالسي في ① مسنده « (١٤٠/٣) رقم: ١٦٦٣) - ومن طريقه البيهقي في ① السنن الكبرى « (٤١٩/٢)، وفي ① الآداب « (رقم: ٦٠٠) - وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٩٠/١)، وإسحاق بن راهويه في ① مسنده « (رقم: ١٣٢٥)، وأحمد في ① المسند « (٤٦٣/٤١) رقم: ٢٥٠٠٣، (٥٢/٤٢) رقم: ٢٥١١٧، (٣٣/٤٣)، ٢٢٠ رقم: ٢٥٨٤٠، ٢٦١١٧، وأبو داود في ① السنن « كتاب اللباس، باب في السَّوَادِ (٤٠٩/٤) رقم: ٤٠٧٤، والنسائي في ① السنن الكبرى « (٣٨٩/٨)، ٤٢٢ رقم: ٩٤٨٨، ٩٥٨٢، وابن حبان في ① صحيحه « كما في ① الإحسان « (٣٠٥/١٤) رقم: ٦٣٩٥، وأبو الشيخ في ① أخلاق النبي ﷺ « (١٧٠/٢)، ٢٣٢ رقم: ٢٩١، ٣٢٨ - ومن طريقه البغوي في ① الأنوار « (٥٢٧/٢) رقم: ٧٧٧، ٧٧٨ - والحاكم في ① المستدرک « (١٨٨/٤) - وعنه البيهقي في ① شعب الإيمان « (٢٣٧/٨) رقم: ٥٧٥٠ - من طرق عن همام بن يحيى،

وأبو نعيم الأصبهاني في ① مدح لابسِي الصوف على الدِّيانة والصفاء، وذم لابسِيها على الخيانة والجفا « كما في ① جامع الآثار « (ق/٢٧٩/ب)، وابن عساكر في

① تاريخ دمشق « (٣١٠/٣) من طريق أحمد بن مطهر المصيصي، عن شبابة بن سوار، عن شعبة بن الحجّاج،

كلاهما: (همام بن يحيى، وشعبة بن الحجّاج) عن قتادة به نحوه، وهذا لفظ همام عند أحمد في الموضع الأول، ووقع الحديث عند ابن حبان بلفظ: ② أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِسَ بُرْدَةً سَوْدَاءَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا أَحْسَنَهَا عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَشُوبُ بَيَاضُكَ سَوَادَهَا، وَيَشُوبُ سَوَادَهَا بَيَاضُكَ، فَبَانَ مِنْهَا رِيحٌ فَأَلْقَاهَا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ ③. «.

الوجه الثاني: قتادة، عن مُطَرِّفٍ مرسلًا:

أخرجه النسائي في ④ السنن الكبرى « (٤٢٢/٨ رقم: ٩٥٨٣) عن محمد بن المثنى، عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن مُطَرِّفٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَتَزَرَ بُرْدَةً سَوْدَاءَ، فَجَعَلَ سَوَادَهَا يَشِبُّ بَيَاضَهُ، وَجَعَلَ بَيَاضَهُ يَشِبُّ سَوَادَهَا، فَعَرِقَ، فَوَجَدَ رِيحَ الصَّوْفِ، فَأَلْقَاهَا ⑤. «.

الطريق الثاني: عن حميد بن هلال العدوي مرسلًا:

أخرجه إسحاق بن راهويه في ⑥ مسنده « (٣ / ٩٨٧ رقم: ١٧١٢)، والسرّقسطي في ⑦ الدلائل « كما في ⑧ جامع الآثار « (ق/٢٧٩/ب)، وابن عساكر في ⑨ تاريخ دمشق « (٣١١/٣) من طريق سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال العدوي: ⑩ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَبِسَ بُرْدَةً مِنْ صُوفٍ أَتَزَرَّهَا، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ كَيْفَ تَرَيْنَهَا؟ فَقَالَتْ: مَا أَحْسَنَهَا عَلَيْكَ، يَشِفُّ بَيَاضُكَ سَوَادَهَا، وَسَوَادُهَا بَيَاضُكَ ⑪. «.

٢ النظر في الاختلاف على قتادة:

هذا الحديث رواه قتاد بن دعام بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، مات سنة بضع عشرة ومئة ⑫ (١).
واختلف عنه من وجهين:

(١) ⑬ تقريب التهذيب « (٥٥١٨).

الوجه الأول: قتادة، عن مُطَرِّف، عن عائشة:

وروى هذا الوجه:

- همام بن يحيى بن دينار العَوَظِي البصري، ثقة ربّما وهم، مات سنة أربع أو خمس وستين ومئة^(١).

- وشعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري، ثقة حافظ متقن، مات سنة ستين ومئة^(٢).

والوجه الثاني: قتادة، عن مُطَرِّف مرسلاً:

وروى هذا الوجه:

- هشام بن أبي عبد الله: سَنَبَر الدَّسْتَوَائِي، أبو بكر البصري، ثقة ثبت، مات سنة أربع وخمسين ومئة^(٣).

والحاصل أن هذا الحديث رواه ثلاثة من أصحاب قتادة: شعبة، وهشام وكلاهما من حفاظ حديثه، ورواه همام وهو دونهم في قتادة^(٤).

ورفع الحديث في هذا الخبر زيادة جاءت من طريق شعبة، وهمام، وقد اجتمع فيهما الحفاظ والعدد؛ فهي زيادة مقبولة.

ومُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير العامري الحَرَشِي، أبو عبد الله البصري، ثقة عابد، مات سنة خمس وتسعين^(٥).

الحكم على الحديث:

هذا الحديث صحيح، وقد صححه ابن حبان، والحاكم^(٦).

(١) ① تقريب التهذيب « (٧٣١٩) ».

(٢) ② المرجع السابق (٢٧٩٠).

(٣) ③ المرجع السابق (٧٢٩٩).

(٤) ④ ينظر: ⑤ شرح علل الترمذي « (٥٠٥/٢) ».

(٥) ⑤ تقريب التهذيب « (٦٧٠٦) ».

(٦) ⑥ المستدرک « (١٨٩/٤) ».

٤٤ - (٤٤) وَعَنْ يَزِيدَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: ① رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ زَمَنَ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ، قَالَ: فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِي، فَمَنْ رَأَنِي فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَنِي، فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُنْعَتَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي قَدْ رَأَيْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنْعَتُ لَكَ رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، جِسْمُهُ وَلَحْمُهُ، أَسْمَرُ إِلَى الْبَيَاضِ، حَسَنُ الْمَضْحَكِ، أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ، جَمِيلُ دَوَائِرِ الْوَجْهِ، قَدْ مَلَأَتْ لِحْيَتُهُ مِنْ لَدُنْ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صُدْغِيهِ - حَتَّى كَادَتْ تَمْلَأُ نَحْرَهُ. قَالَ عَوْفٌ: وَلَا أَذْرِي مَا كَانَ مَعَ هَذَا مِنَ الثَّنَعِ. قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْ رَأَيْتَهُ فِي الْيَقَظَةِ مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تُنْعَتَهُ فَوْقَ هَذَا.»

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث رواه عوف بن أبي حميلة، عن يزيد الفارسي، واختلف عنه في لفظه من وجهين:

الوجه الأول: ① أَسْمَرُ إِلَى الْبَيَاضِ :

أخرجه أبو عبيد في ① غريب الحديث « (١٩٠/٣)، وأبو يعلى في ① مسنده « كما في ① إتحاف الخيرة « (٢٣/٧ رقم: ٦٣٢٤) من طريق مروان بن معاوية الفزاري، وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٥٨/١)، وابن أبي شيبة في ① المصنف « (٣٣/١٦، ٥١٨ رقم: ٣١١٠٨، ٣٢٤٦٩)، وفي ① مسنده « كما في ① إتحاف الخيرة « (٢٣/٧ رقم: ٦٣٢٤) عن هُوَذَةَ بن خليفة،

وأحمد في ① المسند « (٣٨٨/٥ رقم: ٣٤١٠) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٦٦/٣) - وابن شبة في ① أخبار المدينة « (٣٢٢/١ رقم: ٩٧٧) والترمذي في ① الشمائل « (رقم: ٤١٠) من طريق محمد بن جعفر، والترمذي في ① الشمائل « (رقم: ٤١٠) من طريق محمد بن أبي عدي، جميعهم: (مروان، وهُوَذَةُ، ومحمد بن جعفر، وابن أبي عدي) عن عوف بن أبي حميلة، عن يزيد الفارسي به نحوه، وهذا لفظ ابن أبي شيبة في الموضع الثاني.

الوجه الثاني: ﴿أَحْمَرُ إِلَى الْبَيَاضِ﴾:

أخرجه ابن أبي خيثمة كما في ﴿سبل الهدى﴾ (١٨/٢) عن هُوَذة بن خليفة،
وأبو نعيم كما في ﴿سبل الهدى﴾ (١٨/٢) من طريق الحارث بن أبي أسامة،
عن رُوَاح بن عُبَّادة،
كلاهما: (هُوَذة بن خليفة، ورُوَاح بن عُبَّادة) عن عوف بن أبي جَميلة، عن يزيد
الفارسي به.

r النظر في الاختلاف على عوف بن أبي جميلة:

هذا الحديث رواه عوف بن أبي جَميلة الأعرابي العبدي البصري، وهو ثقة رُمي
بالقدر وبالتشيع، مات سنة ست، أو سبع وأربعين ومئة^(١)، واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: ﴿أَسْمَرُ إِلَى الْبَيَاضِ﴾:

وروى هذا الوجه:

- هُوَذة بن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الثقفي البكرابي، أبو
الأشهب البصري الأصم، صدوق، مات سنة ست عشرة ومئتين^(٢).

- ومحمد بن جعفر بن الهذلي مولاهم، أبو عبد الله البصري، المعروف بعُندر،
ثقة، صحيح الكتاب، من أثبت الناس في شعبة، وهو في غير شعبة يكتب حديثه ولا
يُحتج به، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة^(٣).

- ومحمد بن إبراهيم بن أبي عدي السلمي مولاهم، أبو عمرو البصري، ثقة، مات
سنة أربع وتسعين ومئة^(٤).

- ومروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة فيما
روى عن المعروفين، وكان يُدلس أسماء الشيوخ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة^(٥).

(١) ﴿تقريب التهذيب﴾ (٥٢١٥).

(٢) ﴿الكاشف﴾ (٥٩٩١)، ﴿تقريب التهذيب﴾ (٧٣٢٧).

(٣) ﴿الجرح والتعديل﴾ (٢٢٢/٧)، ﴿ميزان الاعتدال﴾ (٧٦/٤)، ﴿تهذيب التهذيب﴾ (٥٣١/٣).

(٤) ﴿تهذيب التهذيب﴾ (٤٩٢/٣)، ﴿تقريب التهذيب﴾ (٥٦٩٧).

(٥) ﴿ميزان الاعتدال﴾ (٣١٦/٤)، ﴿تهذيب التهذيب﴾ (٥٢/٤)، ﴿تقريب التهذيب﴾ (٦٥٧٥).

الوجه الثاني: ﴿ أَحْمَرُ إِلَى الْبَيَاضِ ﴾:

وروى هذا الوجه:

- هُوَذَةُ بن خليفة، تقدّمت ترجمته، وهو صدوق.

- وَرَوْح بن عُبَادَة بن العلاء بن حَسَّان القيسي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل، مات سنة خمس، أو سبع ومئتين^(١).

والذي يظهر أن الوجه الأول أرجح؛ لكثرة من رواه من الثقات.

واختلف الأئمة في يزيد الفارسي هل هو ابن هُرْمُز، أم غيره؟ على قولين:

القول الأول: أن يزيد الفارسي هو: ابن هُرْمُز:

وهو قول عبد الرحمن بن مهدي^(٢)، قال يحيى القطان لعلي بن المديني: سَلِّهِ مِمَّنْ سَمِعَهُ؟ قال: فسألته، فقال ابن مهدي: ما زِلْنَا نَسْمَعُهُ^(٣).

وجزم به أحمد بن حنبل^(٤)، وقال مرة: ﴿ يزيد بن هُرْمُز، هو: يزيد الفارسي؛ هكذا حكوا عن ابن مهدي ﴾^(٥)، وبه قال محمد بن المثنى^(٦)، وابن سعد^(٧)، والترمذي^(٨)، وابن حبان^(٩).

القول الثاني: التفريق بينهما:

وجزم به القطان، وأنكر أن يكونا واحداً.

(١) تقريب التهذيب « (١٩٦٢) ».

(٢) الجرح والتعديل « (٢٩٣/٩) ».

(٣) موضح أوهام الجمع والتفريق « (٣٣٩/١) ».

(٤) الأسامي والكنى « (ص: ١١٩ رقم: ٣٦٤) »، الجرح والتعديل « (٢٩٣/٩) ».

(٥) موضح أوهام الجمع والتفريق « (٣٣٩/١) ».

(٦) المرجع السابق « (٣٤٠/١) ».

(٧) الطبقات الكبير « (٢٧٩/٧) »، « (٢١٩/٩) ».

(٨) الشمائل « (ص: ٢٢٣) »، وقال في الجامع الكبير « (ص: ٢٢٣) »: ﴿ يزيد الفارسي قد روى عن ابن عباس غير حديث، ويُقال: هو: يزيد بن هُرْمُز ».

(٩) الثقات « (٥٣١/٥) »، « (١٢/٧) ».

قال علي بن المديني: ذكرتُ ليحيى بن سعيد قول عبد الرحمن بن مهدي: بأن يزيد الفارسي هو: يزيد بن هُرْمُز، فلم يعرفه، وقال: كان يكون مع الأمراء ^(١).

وقيل لابن معين: يزيد الفارسي، روى عنه أحدٌ غير عوف؟ قال: لا، فقيل له: فإنهم يزعمون: أن يزيد بن هُرْمُز، هو: يزيد الفارسي الذي روى عنه الزهري، وقيس بن سعد حديث نجدة؟ فقال: باطل كذب، شيء وضعوه، ليس هو ذاك ^(٢).

وقال أبو حاتم: يزيد بن هُرْمُز هذا ليس بيزيد الفارسي، هو سواه، ابن هُرْمُز من أبناء الفُرس الذين كانوا بالمدينة، وجالسوا أبا هريرة، مثل أبي السائب، مولى هشام بن زُهرة ونظرائه، وليس هو بيزيد الفارسي البصري الذي يروي عن ابن عباس، روى عنه عوف الأعرابي، وإنما يروي عن يزيد بن هُرْمُز: الحارث بن أبي ذباب ^(٣).

وهو قول عمرو بن علي الفلاس ^(٤)، وصححه المزي ^(٥)، ووافقه ابن حجر ^(٦). وهذا القول أرجح، قال العلامة المعلمي: ① وملخص البحث: أنه قد يستدل على الجمع باتفاق الاسم، والنسبة إلى فارس، والرواية عن ابن عباس، ويُجاب بأن اسم يزيد كثير الشُّيوع يومئذٍ، وكذا الانتساب إلى فارس مع أنه لم يأت في خبر: يزيد بن هُرْمُز الفارسي، والرواية عن ابن عباس كثير، مع أن مَرُويَّ الفارسي غير مَرُويَّ ابن هُرْمُز.

ويدل على أنهما رجلان: أن ابن هُرْمُز مدني، والرواية عنه كلهم حجازيون، وكان كاتباً لابن عباس، وأميراً لِموالي المدينة في مُحاربتهم لبني أمية يوم الحرّة، والفارسي بصري، والرواية عنه كلهم بصريون، وكان يكون مع أمراء بني أمية كاتباً لابن زياد، وحكى عنه، وعن الحجّاج، ولم يكن بين الحرّة، وبين مقتل ابن زياد إلا نحو ثلاث

(١) ① الجرح والتعديل « (٢٩٤/٩).

(٢) ② سؤالات ابن الجنيّد « (٦٦٠).

(٣) ③ الجرح والتعديل « (٢٩٤/٩).

(٤) ④ موضح أوهم الجمع والتفريق « (٣٤١/١).

(٥) ⑤ تهذيب الكمال « (١٦٠/٨).

(٦) ⑥ تهذيب التهذيب « (٤٣٥/٤).

سنوات، ولا يوجد راوٍ روى عن هذا وروى عن ذلك، ولا خيرٌ رُويَ عن هذا ورُويَ عن ذلك.

بَقِيَ النَّظَرُ فِي أَقْوَالِ الْأُئِمَّةِ، فَأَمَّا الْإِمَامُ أَحْمَدُ فَأَنَّمَا حَكَى عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَوْلُهُ: ﴿ هَكَذَا حَكَّوْا عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ ﴾ تَبَرُّؤٌ مِنْ عَهْدَتِهِ، وَأَمَّا ابْنُ مَهْدِيٍّ فَإِنَّهُ لَمَّا سُئِلَ قَالَ: ﴿ مَا زِلْنَا نَسْمَعُهُ ﴾ فَكَأَنَّ بَعْضَ الْأَخْبَارِيِّينَ الْمُجَازِفِينَ كَالوَاقِدِيِّ اغْتَرَّ بِالِاتِّفَاقِ فِي الْأِسْمِ، وَالنَّسْبَةِ إِلَى الْفُرْسِ، وَالرَّوَايَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: هُمَا وَاحِدٌ، وَشَاعَ ذَلِكَ حَتَّى سَمِعَهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ فَلَمْ يَنْقُدْهُ، فَأَمَّا ابْنُ سَعْدٍ فَإِنَّهُ يَعْتَمِدُ عَلَى الْوَاقِدِيِّ ^(١).
وَعُرِفَ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ يَزِيدَ الْفَارْسِيَّ، هُوَ: الْبَصْرِيُّ ^(٢).
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: لَا بَأْسَ بِهِ ^(٣).

r الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح حسن الإسناد؛ يزيد الفارسي لا بأس به، وبقيّة رجاله ثقات، وذكر السُّمَرَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ يَخَالِفُ الْأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ الْوَارِدَةَ فِي الصِّفَةِ النَّبَوِيَّةِ.

وعزاه الحافظ ابن حجر لأحمد، وقال: ﴿ سنده حسن ﴾ ^(٤).
وتسامح الهيثمي فقال: ﴿ رواه أحمد، ورجاله رجال ثقات ﴾ ^(٥).

(١) ينظر: تعليق العلامة المعلمي على ﴿ موضح أوهام الجمع والتفريق ﴾ (١/٣٤١ - ٣٤٢).

(٢) ينظر: ﴿ تهذيب الكمال ﴾ (١٦٠/٨)، ﴿ تهذيب التهذيب ﴾ (٤/٣٥٠).

(٣) ﴿ الجرح والتعديل ﴾ (٩/٢٩٤).

(٤) ﴿ فتح الباري ﴾ (٦/٦٥٨).

(٥) ﴿ مجمع الزوائد ﴾ (٨/٢٧٢).

٤٥ - (٤٥) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ① إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ عَلِمْتُهُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: قَدِمْتُ مَكَّةَ مَعَ عُمُومَةٍ لِي، أَوْ أَنَاسٍ مِنْ قَوْمِي، بَتَّاعٌ مِنْهَا مَتَاعًا، وَكَانَ فِي بُغْيَتِنَا شِرَاءَ عِطْرِ، فَأَرْشَدُونَا عَلَى الْعَبَّاسِ، فَأَنْتَهَيْنَا إِلَيْهِ، وَهُوَ جَالِسٌ إِلَى زَمْزَمَ، فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَابِ الصَّفَا، أَبْيَضُ، تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ، لَهُ وَفْرَةٌ جَعْدَةٌ، إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ، أَشَمُّ، أَقْنَى، أَذْلَفُ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، بَرَّاقُ الثَّنَائِيَا، دَفِيقُ الْمَسْرَبَةِ، شَتْنُ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، كَثُ اللَّحْيَةِ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَيْضَانِ، كَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، يَمْشِي عَلَى يَمِينِهِ غُلَامٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، مُرَاهِقٌ أَوْ مُحْتَلِمٌ، تَقْفُوهُمْ امْرَأَةٌ قَدْ سَتَرَتْ مَحَاسِنَهَا، حَتَّى قَصَدَ نَحْوَ الْحِجْرِ، فَاسْتَلَمَ، ثُمَّ اسْتَلَمَ الْغُلَامُ، وَاسْتَلَمَتِ الْمَرْأَةُ، ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَهُمَا يَطُوفَانِ مَعَهُ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الرُّكْنَ، فَرَفَعَ يَدَهُ وَكَبَّرَ، وَقَامَ ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ قَامَ، فَرَأَيْنَا شَيْئًا أَنْكَرْنَاهُ، لَمْ نَكُنْ نَعْرِفُهُ بِمَكَّةَ، فَأَقْبَلْنَا عَلَى الْعَبَّاسِ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا الْفَضْلِ، إِنَّ هَذَا الدِّينَ حَدَثَ فِيكُمْ، أَوْ أَمْرٌ لَمْ نَكُنْ نَعْرِفُهُ ؟ قَالَ: أَجَلَ وَاللَّهِ مَا نَعْرِفُونَ هَذَا، هَذَا ابْنُ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَالْغُلَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْمَرْأَةُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ امْرَأَتُهُ، أَمَّا وَاللَّهِ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ نَعْلَمُهُ يَعْبُدُ اللَّهَ بِهَذَا الدِّينِ إِلَّا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ .»

٢- تخريج الحديث:

أَخْرَجَهُ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ السَّدُوسِيُّ كَمَا فِي ② سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ « (٤٦٣/١) قَالَ: حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مِهْرَانَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ الْمَغِيرَةِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي ③ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ « (١٨٣/١٠) رَقْم: ١٠٣٩٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ،

وَأَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ كَمَا فِي ④ الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ « (٢١/٦) - وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي ⑤ تَارِيخِ دِمَشْقَ « (٢٦٥/٣)، (٦٧/٠٣٣) - مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارَسٍ،

كلاهما: (عبدان، وعبد الله بن جعفر) قالوا: حدثنا يحيى بن حاتم العسكري: حدثنا بشر بن مهران به نحوه.

قال يعقوب بن شيبة: ① لا نعلمه رواه أحدٌ عن شريك غير هذا الشيخ، وهو رجل صالح، وأنا استنكر الحديث من هذا الوجه ② (١).

٢ دراسة الإسناد:

١- بشر بن مهران الخصّاف البصريّ، مولى بني هاشم، أبو الحسن، ويقال: بشير. قال يعقوب بن شيبة: هو رجل صالح ③، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: روى عنه البصريون الغرائب ④ (٢). وقال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي أيام الأنصاري، وترك حديثه، وأمرني أن لا أقرأ عليه حديثه ⑤ (٣). والأقرب في شأنه أنه متروك ⑥ (٤)، وهذا ما اختاره الهيثمي ⑦ (٥).

٢- شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي، أبو عبد الله الكوفي. قال ابن سعد: ⑧ كان ثقة مأموناً، كثير الحديث، وكان يغلط كثيراً ⑨ (٦)، وقال يعقوب بن شيبة: ⑩ كتبه صحاح، وحفظه فيه اضطراب ⑪، وقال ابن عمار: ⑫ كتبه

(١) ① تاريخ دمشق « (٦٧/٣٣ - ٦٨).

(٢) ② المرجع السابق (٦٧/٣٣).

(٣) ③ الثقات « (١٤٠/٨).

(٤) ④ الجرح والتعديل « (٣٦٧/٢، ٣٧٩).

(٥) ⑤ ينظر: ⑧ ميزان الاعتدال « (٣٠٩، ٣٠٤/١) ⑨ المُنْغْنِي « (٩٣٨)، ⑩ لسان الميزان « (٣١٥/٢).

(٦) ⑥ مجمع الزوائد « (٣٠١/٦).

(٧) ⑦ الطبقات الكبير « (٤٩٩/٨).

صحاح، فمن سمع من كتبه فهو صحيح» ^(١)، وقال أبو داود: «ثقة، يُخطيء على الأعمش»، وقال النسائي: «ليس بالقوي» ^(٢).

وقال صالح جزرة: شريك صدوق، ولما ولي القضاء اضطرب حفظه ^(٣).

وقال ابن حبان: ولي القضاء بواسط سنة خمسين ومئة، ثم ولي الكوفة بعد ذلك، وكان في آخر أمره يُخطيء فيما روى، تغير عليه حفظه؛ فسماع المتقدمين عليه الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط، مثل يزيد بن هارون، وإسحاق بن الأزرق، وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة ^(٤).

وقد سمع من شريك جماعة قبل تغير حفظه، وهم: أبان بن تغلب، وسلمة بن تميم الشَّقْرِي، ومحمد بن إسحاق، وهؤلاء من شيوخه، وقد ماتوا قبل توليه القضاء. وكذلك: إسحاق بن يوسف الأزرق، وعبد بن العوام، ويزيد بن هارون، وهؤلاء الثلاثة كتبوا عن شريك بواسط من كتابه.

وكذلك حجاج بن محمد كتب عنه نحواً من خمسين حديثاً قبل أن يلي القضاء، والفضل بن دكين، ولم يكتب عنه بعد ما ولي القضاء غير حديث واحد، ووكيعة بن الجراح؛ فإن ما كتبه عن شريك بعد ما ولي القضاء جعله على حدة.

والحاصل أن شريك النخعي صدوق إذا حدث من كتابه، أو حدث عنه قدماء أصحابه، ما لم يخالف غيره، أو يتفرد، وحديثه بعدما ولي القضاء ضعيف، توفي سنة سبع، أو ثمان وسبعين ومئة ^(٥).

(١) شرح علل الترمذي «(٥٨٩/٢).

(٢) تهذيب التهذيب «(١٦٥/٢).

(٣) تاريخ بغداد «(٣٩٠/١٠).

(٤) الثقات «(٤٤٤/٦).

(٥) ينظر: التاريخ الكبير «(٢٣٧/٤)، الكامل «(٦/٤)، تهذيب الكمال «(٣٨٣/٣)، ميزان الاعتدال «

(٢٥٠/٢)، سير أعلام النبلاء «(١٨٠/٨)، إكمال تهذيب الكمال «(٢٤٥/٦)، شرح علل الترمذي «

(٥٨٩/٢)، تهذيب التهذيب «(١٦٤/٢).

٣- عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم، أبو المغيرة الكوفي، وهو عثمان الأعشى، وعثمان بن أبي زرة.

وثقه ابن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو حاتم^(١)، والعجلي^(٢) وجماعة. وذكره ابن حبان في الثقات^(٣).

وقال علي بن المديني: روى عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة أحاديث مناكير^(٤)، وقال الدارقطني: ليس بالقوي^(٥).

وقال الذهبي: صدوق موثق، ولأبي عوانة عنه ما يُنكر^(٦).

والأقرب أنه ثقة، وهذا ما اعتده الحافظ ابن حجر^(٧)، وحديثه عن سعيد ليس بالقوي^(٨).

٤- زيد بن وهب الجهني، أبو سليمان الكوفي.

مخضرم، ثقة جليل، مات بعد الثمانين، وقيل سنة ست وتسعين^(٩).

٢ الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف جداً؛ تفرد به بشر بن مهران الخصاف، وهو متروك.

(١) ① الجرح والتعديل « (١٦٧/٦).

(٢) ② معرفة الثقات « (١٣١/٢) رقم: ١٢١٩.

(٣) ③ الثقات « (١٩٣/٧).

(٤) ④ إكمال تهذيب الكمال « (١٩٠/٩).

(٥) ⑤ سؤالات السلمي « (٢٥٩).

(٦) ⑥ ميزان الاعتدال « (٦٢/٣).

(٧) ⑦ تقريب التهذيب « (٤٥٢٠).

(٨) ينظر: ⑧ التاريخ الكبير « (٢٤٨/٦)، ⑧ تاريخ أسماء الثقات « (٧٣٤)، ⑧ موضح أوهام الجمع والتفريق «

(٢٦٢/٢)، ⑧ تهذيب الكمال « (١٣٨/٥)، ⑧ تهذيب التهذيب « (٨٠/٣).

(٩) ⑨ تقريب التهذيب « (٢١٥٩).

٤٦ - وفي جابر بن سمره رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ شديد البياض ^(١).

٤٧ - وفي حديث عائشة ~ قالت: كان لونه ﷺ ليس بالأيض الأمهق - والأمهق: الشديد البياض الذي لا يضرب بياضه الشبهة - ولم يكن بالآدم، وكان أزهر اللون - والأزهر: هو الأبيض الناصع الذي لا تشوبه حمرة، ولا صفرة، ولا شيء من الألوان، وكان ابن عمر كثيراً ما ينشد في مسجد رسول الله ﷺ نعت عمه أبي طالب إياه في لونه حيث يقول:
وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ
ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
وَيَقُولُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ: كَذَلِكَ كَانَ ﷺ.

وقد نعت بعض من نعت به أنه كان مشرباً حمرة، وقد صدق من نعت به بذلك، ولكن إنما كان المشرب منه حمرة ما ضحا للشمس والرياح، فقد كان بياضه من ذلك قد أشرب حمرة، وما تحت الثياب فهو الأبيض الأزهر، لا يشك فيه أحد ممن وصفه بأنه أبيض أزهر، فعنى ما تحت الثياب فقد أصاب، ومن نعت ما ضحا للشمس والرياح بأنه أزهر مشرب حمرة فقد أصاب، ولونه الذي لا يشك فيه: الأبيض الأزهر، وإنما الحمرة من قبل الشمس والرياح ^(٢).

٤٨ - وفي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ أبيض اللون، مشرباً حمرة.

وفي رواية: أزهر اللون، وفي أخرى: أبيض شديد الوضوح، وفي رواية: مشرباً وجهه حمرة ^(٣).

(١) حديث ضعيف بهذا اللفظ، تقدم تخريجه برقم (٢).

(٢) حديث ضعيف جداً، تقدم تخريجه برقم (١٢).

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٤).

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﴿ شَدِيدَ الْوَضَحِ ﴾ الوضوح، هو: البياض من كل شيء، يريد أنه كان شديد البياض^(١).

٤٩ - وفي حديث هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ ؓ قَالَ: ﴿ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، أُنُورَ الْمُتَحَرِّدِ ﴾^(٢).

(١) ﴿ الفائق ﴾ (٦٧/٤)، ﴿ غريب الحديث ﴾ لابن الجوزي (٤٧٣/٢)، ﴿ النهاية ﴾ (١٩٥/٥)، (مادة: وضح).

(٢) حديث ضعيف جداً، تقدم تخريج برقم (١٥).

r فقه الأحاديث:

تضمنت الأحاديث الواردة في هذا الفصل على جملة من المسائل التالية:

المسألة الأولى: أن النبي ﷺ كان أحسن الناس لوناً:

وهذا المعنى ورد من حديث أنس رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ قِوَامًا، وَأَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَ النَّاسِ لَوْنًا»^(١).

والألوان في البشر ترجع إلى ثلاثة أصول؛ وهي: البياض، والسّود، والسّمرة المتولدة بينهما، ويُعبّر عن السّود بشدة الأدمة^(٢).

والغالب على ألوان العرب السّمرة والأدمة، كما أن الغالب على ألوان العجم البياض والحمرة^(٣).

المسألة الثانية: أن النبي ﷺ كان أبيض اللون:

وبهذا جاءت الأحاديث الصحيحة، وتواترت الأخبار المشهورة في تقرير هذا المعنى وبيانه^(٤)، ومن هذه الأحاديث ما رواه أبو الطفيل رضي الله عنه في صفة النبي ﷺ قال: «كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحَ الْوَجْهِ»^(٥).

وفضل البياض على سائر الألوان أبين من فلق الصبح؛ فهو رداء الجمال، وشطر الحسن، وجلاء العيون، وبهجة النفوس، ومن يزري على البياض ويذمه إلا كمن أزرى على الصبح في سنائه، والقمر في ضيائه، ألا ترى أن الله تعالى خصّ الفائزين يوم القيامة برحمته، والحائزين يوم الندامة لجنّته، بالبياض دون سائر الألوان؟ فقال في

محكم تنزيله: {يَوْمَ تَبْيَضُّ ۝ وَتَسْوَدُّ وَجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وَجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ

(١) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٣٨).

(٢) «صبح الأعشى» (٤/٢).

(٣) «غريب الحديث» لأبي عبيد (٣٧٧/٤).

(٤) «نظم المتناثر» (ص: ٢١٦).

(٥) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٣٣).

﴿ ١٠٧ ﴾ { [سورة آل عمران].
كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ أُبَيِّضَتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

وروي عن أم المؤمنين عائشة ~ أنها قالت: ﴿الْبَيَاضُ نِصْفُ الْحُسْنِ﴾ ^(١).
وقال خالد بن صفوان: ﴿عَمُودُ الْجَمَالِ الطُّولُ، وَرِدَاؤُهُ الْبَيَاضُ، وَبُرْنُسُهُ سَوَادُ الشَّعْرِ﴾ ^(٢).

وقال الراغب الأصفهاني: البياض أفضل لون عند العرب كما قيل: البياض أفضل، والسَّوَادُ أهول، والحُمْرة أجمل، والصُّفْرة أشكل؛ فلهذا عُبرَ به عن الفضل والكرم، حتَّى قيل لِمَنْ لَمْ يتدنس بِمَعَابٍ، هو: أبيض الوجه ^(٣).

المسألة الثالثة: أن بياض النَّبِيِّ ﷺ ليس بالشديد، كَلَوْنُ الْجَصِّ، أو مَنْ به مرض البرص، ولم يكن بالبياض السَّمِج الذي لا يخالطه صفرة، ولا حُمْرة، بل كان بياضه - ﷺ - مُشْرَباً بِحُمْرَةٍ، وهذا أحسن الألوان وأكملها، وهو معنى أزهر اللون ^(٤).
وعلى هذا المعنى تحمل رواية مالك عند عبد الرزاق بلفظ: ﴿وَلَا بِالْأَدَمِ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ﴾.

فالمراد أن النَّبِيَّ ﷺ ليس بالأبيض الشديد البياض، ولا بالآدم الشديد الأدمة، وإنما يخالط بياضه الحُمْرة ^(٥).
واستشكل وصف النَّبِيِّ ﷺ بِكَونه مُشْرَباً بِحُمْرَةٍ كما وقع في بعض الروايات، ووصفه بِأَزْهَرِ اللون كما وقع في روايات أخرى، ويُمكن التوفيق بين الروايات، والجمع بينها بأحد الوجوه التالية:

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٥٨/٩ رقم: ١٧٨٨١)، وفي سنده من لم أجد له ترجمة
(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠٩/١٦)، وابن العديم في «بغية الطلب» (٣٠٥٧/٧).
(٣) «مفردات القرآن» (ص: ١٥٤) بتصرف.
(٤) «المنهاج» (١٢٥/١٥)، «صبح الأعشى» (٤/٢)، «إرشاد الساري» (٢٦/٦)، «نسيم الرياض» (٥١٠/١).
(٥) ينظر: «مصابيح الجامع» (٢٠٢/٧)، «فتح الباري» (٦٥٨/٦).

الوجه الأول: أن لون ﷺ هو الأبيض الأزهر، والمُشرب منه حُمرة، وإلى السُمرة ما برز منه للشمس، والرياح، وأما ما تحت الثياب فهو الأبيض الأزهر.

وهذا الوجه ذكره البيهقي ولم يعزه لأحد^(١)، ونسبه الشامي لابن أبي خيثمة^(٢)، وبه قال ابن الأثير^(٣)، وحكاه الخفاجي عن الشريف الغرناطي^(٤).

وهذا الجمع ورد صريحاً في حديث عائشة ﷺ بلفظ: ① وَقَدْ نَعْتَهُ بَعْضُ مَنْ نَعْتَهُ بِأَنَّهُ كَانَ مُشْرَباً حُمْرَةً، وَقَدْ صَدَقَ مَنْ نَعْتَهُ بِذَلِكَ، وَلَكِنْ إِنَّمَا كَانَ الْمُشْرَبُ مِنْهُ حُمْرَةً مَا ضَحَا لِلشَّمْسِ وَالرِّيَّاحِ، فَقَدْ كَانَ بَيَاضُهُ مِنْ ذَلِكَ قَدْ أُشْرِبَ حُمْرَةً، وَمَا تَحْتَ الثِّيَابِ فَهُوَ الْأَبْيَضُ الْأَزْهَرُ، لَا يَشْكُ فِيهِ أَحَدٌ مِمَّنْ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ أَبْيَضُ أَزْهَرُ، فَعَنَى مَا تَحْتَ الثِّيَابِ فَقَدْ أَصَابَ، وَمَنْ نَعَتَ مَا ضَحَا لِلشَّمْسِ وَالرِّيَّاحِ بِأَنَّهُ أَزْهَرُ مُشْرَبٌ حُمْرَةً فَقَدْ أَصَابَ، وَلَوْهُ الَّذِي لَا يَشْكُ فِيهِ: الْأَبْيَضُ الْأَزْهَرُ، وَإِنَّمَا الْحُمْرَةُ مِنْ قِبَلِ الشَّمْسِ وَالرِّيَّاحِ.

وهذا الحديث ضعيف جداً^(٥).

والوجه الثاني: أن الأحاديث الدالة على كونه مَشْرَباً بِحُمْرَةٍ محمولة على الوجه، وأما الأحاديث الدالة على البياض الصافي فهي محمولة على باقي البدن.

وهذا الجمع ذكره الخفاجي^(٦)، والكُردي^(٧).

ويدل على هذا الجمع ما وقع في حديث علي بن أبي طالب ﷺ بلفظ: ② مُشْرَباً وَجْهُهُ حُمْرَةً^(٨).

(١) ① دلائل النبوة « (٢٠٦/١).

(٢) ② سبل الهدى « (١٨/٢).

(٣) ③ أسد الغابة « (٣٣/١).

(٤) ④ نسيم الرياض « (٤٦٣/٢).

(٥) ⑤ تقدم تخريجه برقم (١٢).

(٦) ⑥ نسيم الرياض « (٥١٠/١).

(٧) ⑦ رفع الخفا « (٥٩/١).

(٨) ⑧ تقدم تخريجه برقم (١٤).

والظاهر أنّه لا تعارض بين كونه ﷺ أزهر اللون، وكونه مُشرباً بِحُمْرَةِ حَتَّى يُتَكَلَّفَ الجمع بين الوصفين؛ فالأزهر هو: الأبيض المُشرق، أو الأبيض المُنير، ولا يكون كذلك إلا إذا خالطته الحُمْرة.

ويؤيد ذلك قول أنس رضي الله عنه: «كَانَ أَزْهَرَ»، ثم بيّن ذلك بقوله: «لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ، وَلَا آدَمَ»، وهو المُشرب بِحُمْرَةِ؛ فهذا حمل الدماميني ^(١)، وابن حجر ^(٢)، والعيني ^(٣)، والقسطلاني ^(٤) معنى: «أَزْهَرَ اللَّوْنِ» على المُشرب بِحُمْرَةِ.

وقال ابن حجر الهيتمي: «وأما لونه فقد وصفه جمهور أصحابه بالبياض، ولا يُنافيه رواية: مُشرب بِحُمْرَةِ؛ لأنّه مع ذلك يسمى أبيض» ^(٥).

وقد وقع في تضاعيف بعض الأحاديث ما يخالف ما تقرر من كون النبي ﷺ ليس بالأبيض الشديد، أو ليس بالأبيض الأمهق، وذلك في موضعين:

أحدهما: ما وقع في حديث علي رضي الله عنه بلفظ: «أَبْيَضُ شَدِيدُ الْوَضَحِ»، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه: «أَبْيَضُ شَدِيدُ الْبَيَاضِ».

وقد تقدّم أن حديث علي منكر بهذا السياق ^(٦)، وأمّا حديث أبي هريرة فقد تفرد بهذا اللفظ شيبان بن عبد الرحمن النَّحوي ^(٧)، والأحاديث الواردة في كونه ﷺ ليس بالأَمْهَقِ أَصَحُّ، وأكثر.

على أنّه يُمكن الجمع بين هذه الروايات، والتوفيق بينها بأحد الوجوه التالية:

الوجه الأول: أن تُحمل الأحاديث الواردة في شدة بياضه ﷺ على ما تحت الثياب مما لا يلاقي الشمس، و المُشرب منه حُمْرَةٌ ما ضحا للشمس والرياح.

(١) مصابيح الجامع «(٢٠٢/٧).

(٢) فتح الباري «(٦٥٧/٦).

(٣) عمدة القاري «(١٠٥/١٦).

(٤) إرشاد الساري «(٢٦/٦).

(٥) المنح المكية «(ص: ٢٨٣).

(٦) تدمم تخريج الحديث برقم (١٤).

(٧) تقدم تخريج الحديث برقم (٣٦).

وهذا الوجه ذكره الحافظ ابن حجر^(١)، والشامي^(٢)، والحلي، وقال: ① «ومن ثم جاء: أنور المتجرد، وهو ما كشف عنه الثوب من البدن»^(٣).

الوجه الثاني: أن المُشْرَب منه ﷺ بِحُمْرَةٍ محمول على الوجه، وما عداه فهو شديد البياض.

وهذا الوجه ذكره ابن حجر الهيثمي، وقال: ② «كما تدل عليه رواية: فَظَرْتُ إِلَى ظَهْرِهِ ﷺ كَأَنَّهُ سَبِيكَةُ فِضَّةٍ»^(٤)، وعلى الوجه تحمل رواية: أَمْهَقَ، أي: أحمر ليس بأبيض، وقول عياض: إنه وهم غير صحيح»^(٥).

وهذا الجمع لا يسلم من مؤاخذات:

أحدها: أن المَهَقَّ صحَّ نفيه عن النَّبِيِّ ﷺ كما في حديث أنس رضي الله عنه: ③ «وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ»، فحمل ذلك على الوجه إثبات لِمَا نفاه أنس، وفيه ما لا يخفى.

والثاني: أن حمل المَهَقَّ على الأحمر دعوى لا برهان عليها من كلام العرب، وإنما المَهَقَّ شدة البياض كما قرره ابن حجر الهيثمي نفسه في موضع آخر، حيث قال: ④ «الشَّدِيدُ الْبَيَاضُ الْخَالِي عَنْ الْحُمْرَةِ وَالنُّورِ»^(٦).

والثالث: أن رواية ⑤ «أَمْهَقَ» وهم كما قاله القاضي عياض، ووافقه أيضاً ابن حجر الهيثمي في موضع آخر، فقال: ⑥ «ورواية: أَمْهَقَ لَيْسَ بِأَبْيَضٍ، مقلوبة، أو وهم كما قاله القاضي عياض»^(٧).

(١) ① فتح الباري «(٦/٦٥٨).

(٢) ② سبل الهدى والرشاد «(٢/١٩).

(٣) ③ إنسان العيون «(٣/٤٣٥).

(٤) ④ سيأتي تخريج الحديث (رقم: ٣٦، ٣١٠).

(٥) ⑤ المنح المكية ② (ص: ٢٨٣).

(٦) ⑥ أشرف الوسائل «(ص: ٤٢).

(٧) ⑦ المرجع السابق (ص: ٤٢).

الوجه الثالث: أن تحمل شدة البياض على الأمر النسبي، فلا ينافي كونه مشرباً بِخُمْرَةٍ، وبالمنفي ما لا تخالطه هي، وهذا الذي تكرهه العرب، وتُسَمِّيهِ أَمْهَقَ. وهذا الوجه ذكره ابن حجر الهيتمي ^(١).

الوجه الرابع: أن الأخبار الواردة في شدة بياضه ﷺ محمولة على البريق واللمعان لا أصل اللون.

وهذا الوجه ذكره المناوي ^(٢)، وميرك ^(٣)، وأبو بكر الملا ^(٤).
ويؤيده ما وقع في حديث هند بن هالة: «يَتَلَأَلُ وَجْهُهُ تَلَأُلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ» ^(٥)، وفي حديث أبي هريرة ^(٦): «كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ» ^(٦).

والثاني: مما يخالف ما تقرر من كون النبي ﷺ ليس بالأبيض الشديد، أو ليس بالأبيض الأمهق ما وقع عند الداودي تبعاً لرواية المروزي - أحد رواة صحيح البخاري - في حديث أنس ^(٧) بلفظ: «أَمْهَقَ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ» ^(٧).

وهذا اللفظ جزم الداودي، والزركشي أنه وهم، إنما هو ليس بأمهق ^(٨).
وقال القاضي عياض: «وقد وقع في البخاري في رواية المروزي: أَزْهَرَ أَمْهَقَ، وهو خطأ؛ الأمهق غير الأزهر، وجاء في أكثر الروايات: لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقُ» ^(٩).

(١) أشرف الوسائل «(ص: ٤٢).

(٢) شرح الشرائع «(١٢/١).

(٣) شرح الشرائع «(ق/١٠/ب).

(٤) هداية المحتذي «(٧٠/١).

(٥) حديث ضعيف جداً، تقدم تخريجه برقم (١٥).

(٦) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٤).

(٧) ينظر: «التوضيح» (١٣٥/٢٠)، «فتح الباري» (٦٥٨/٦)، «عمدة القاري» (١٠٥/١٦).

(٨) ينظر: «التنقيح» (٧٦٠/٢)، «التوضيح» (١٣٥/٢٠).

(٩) مشارق الأنوار «(٣٩٠/١).

وذكر الكرمانى أن لفظ أمهق لم يقع في بعض النسخ، قال: ① وهو الأظهر ^(١)،
وحزم ابن حجر ^(٢)، والعيني ^(٣)، والمناوي ^(٤) أن رواية المروزي مقلوبة.

على أن هذه الرواية يمكن توجيهها بأن المراد بقوله أمهق: أبيض لا في الغاية،
وهو معنى: ليس بأبيض، وهذا الجمع ذكره الكرمانى ^(٥)، والبرماوي ^(٦)، والعيني ^(٧)
مستدلين بقول رؤية: المهق خضرة الماء.

وذكر الحافظ ابن حجر هذا الجمع إلا أنه قال: ② المراد بالأمهق: الأخضر اللون
الذي ليس بياضه في الغاية، ولا سُمُرتَه، ولا حُمُرتَه، فهذا التوجيه يتم على تقدير ثبوت
الرواية ^(٨).

وقال البرماوي: ③ وجه الجمع بين إثباته هنا، وبين نفيه في الروايات السابقة، أن
المراد بالأمهق هنا: التوسط بين البياض والسُمُرة، وهناك: شدة البياض ^(٩).

وهذا الجمع لا يسلم من مؤاخذات:

فمنها: أن حمل المهق على البياض الذي لم يبلغ الغاية هو معنى قول أنس: ④ ليس
بالأبيض « وفي هذا تكرار بلا موجب، ولا يخفى أن حمل الكلام على التأسيس أولى
من التأكيد.

ومنها: أن المهق هو: شدة بياض الإنسان حتى يقبُح جداً، كمن به مرض البرص،
أو نحوه ^(١٠)، ويؤيده أن أكثر الروايات جاءت بلفظ: ⑤ ليس بالأبيض الأمهق «، فالتنفي

(١) ① الكواكب الدراري « (١٣٩/١٤).

(٢) ② فتح الباري « (٦٥٨/٦).

(٣) ③ عمدة القاري « (١٠٥/١٦).

(٤) ④ التيسير « (٢٣٠/٢).

(٥) ⑤ الكواكب الدراري « (١٣٩/١٤).

(٦) ⑥ اللامع الصبيح « (ق/٢١٧/أ).

(٧) ⑦ عمدة القاري « (١٠٥/١٦).

(٨) ⑧ فتح الباري « (٦٥٨/٦) بتصرف.

(٩) ⑨ اللامع الصبيح « (ق/٢١٧/أ) بتصرف.

(١٠) ينظر: ⑩ غريب الحديث « لأبي عبيد (٣١٨/٢)، ⑪ جمهرة اللغة « (٩٧٩/٢)، ⑫ تهذيب اللغة « (٦/٦)
(مادة: مهق).

هنا للقيّد فقط ^(١)، ولو كان المَهَق هو البياض الذي لم يبلغ الغاية لكان التّفي للبياض مطلقاً، على أن ما حكى عن رؤية فيه تسامح في النقل، فليس هذا إلا كلام الجوهري فسّر به بيتاً لرؤية بن العجاج، على خُلف في ذلك ^(٢).

ومنها: أن حمل المَهَق على الخُضرة في هذا الحديث غير مراد قطعاً، على أن الخُضرة لون بين البياض والسّود، وهو إلى السّود أقرب؛ ولهذا سُمّي الأسود أخضر، والأخضر أسود ^(٣)، وجزم غير واحد من أهل اللغة بأن: الخُضرة عند العرب تعني السّود، ومنه قول الفضل بن العباس بن عتبة اللّهي:

وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ ^(٤)

قال الأزهري: أراد: أنّه أسود الجلد، وقيل: إنّهُ أراد: أنّه من خالص العرب وصميمهم؛ لأن الغالب على ألوان العرب الأدمة، وأنّه لم يُعرق فيه العجم الحمراء فيُنزَع إليهم لونه ^(٥).

والقولان متقاربان، ومردهما إلى الأدمة، ولم يكن النبي ﷺ بالآدم؛ وبه تعلم أن القول بخطأ رواية المروزي أولى من هذه التأويلات البعيدة.

رابعاً: وقع في بعض الأحاديث وصف النبي ﷺ بالسّمرة، وحقيقتها أنّها منزلة بين البياض والسّود تكون في ألوان النّاس والإبل وغيرها فيما يقبل ذلك ^(٦).

وهذا الوصف ورد من حديث أنس ^(٧)، وعبد الله بن عباس ^(٨)، ويزيد الفارسي ^(٩)

وهذا الوصف يخالف الأحاديث الماضية ويعارضها في موضعين:

- (١) ينظر: ① جمع الوسائل « (١١/١)، ② إيضاح المشكلات « (ق/٣/ب)، ③ الفوائد الحليّة « (ص: ١٤).
- (٢) ينظر: ① الصحاح « (١٥٥٧/٤)، ② تاج العروس « (٧٤/٦)، (مادة: خضر).
- (٣) ① مفردات القرآن « (ص: ٢٨٥).
- (٤) ① فخر السّودان « (٢٠٨/١)، ② جوهرة اللغة « (٥٨٧/١)، ③ الأضداد « للأنباري (ص: ٣٨٣)، ④ تهذيب اللغة « (١٠٦/٧)، ونسب الأزهري البيت إلى عتبة بن أبي لهب.
- (٥) ① تهذيب اللغة « (١٠٦/٧) (مادة: خضر).
- (٦) ينظر: ① غريب الحديث « (٢١٤/١) للخطابي، ② تاج العروس « (٧١/١٢).
- (٧) تقدم تخريجه برقم (٣٨).
- (٨) سيأتي تخريجه برقم (٢٠٠).
- (٩) تقدم تخريجه برقم (٤٤).

أحدهما: ما وقع في حديث أنس، وجابر رضي الله عنهما من نفي الأُدْمَةِ عن النَّبِيِّ ﷺ فظاهر هذا يخالف إثبات السُّمْرَةِ.

ولا تعارض بين الأمرين؛ فالأُدْمَةُ شدة السُّمْرَةِ، ونفيها لا يُنافي إثبات السُّمْرَةِ ^(١). قال الحنفي: ^(٢) لا تدافع بين نفي كونه ﷺ آدم، وبين إثبات كونه أَسْمَر؛ إذ لا تنافي بين نفي الخاص، وإثبات العام ^(٣).

والثاني: ما تظاهرت به الأحاديث الصحيحة على أن النَّبِيَّ ﷺ كان أبيض اللون، مُشْرِباً جُمْرَةً، وهذا يعارض وصفه بالسُّمْرَةِ، وقد ذهب العلماء في التوفيق بين الروايات مذاهب متعددة، وسلكوا في ذلك طرقاً مختلفة، ينتظم أمرها في الوجوه التالية:

الوجه الأول: أن المراد بالسُّمْرَةُ حُمْرة تخالط البياض، والعرب قد تطلق على مَنْ كان كذلك أَسْمَرَ، والمراد بالبياض المثبت في روايات معظم الصحابة ما يخالطه الحُمْرَةُ، والمنفي ما لا يخالطه، وهذا الذي تكره العرب لونه، وتسميه أمهق. وهذا الوجه ذكره ابن حجر العسقلاني ^(٤)، والعيني ^(٥)، والقسطلاني ^(٦)، وابن حجر الهيتمي ^(٧)، وعلي القاري ^(٨)، والمناوي ^(٩)، والحلي ^(١٠)، والخفاجي ^(١١)، والعزيزي ^(١٢)، وجسوس الفاسي ^(١٣)، والباجوري.

-
- (١) ينظر: ^(١) شرح الشمائل «(ق/٦/أ) للعصام، ^(٢) جمع الوسائل «(١٢/١)، ^(٣) شرح الشمائل «(١١/١) للمناوي، ^(٤) المواهب اللدنية «(ص:٢٢) للباجوري.
- (٢) ^(٢) شرح الشمائل النبوية «(ق/٨٢/أ).
- (٣) ^(٣) فتح الباري «(٦/٦٥٨).
- (٤) ^(٤) عمدة القاري «(١٦/١٠٥).
- (٥) ^(٥) إرشاد الساري «(٦/٢٦)، ^(٦) المواهب اللدنية «(٢/٣٠٨).
- (٦) ^(٦) أشرف الوسائل «(ص:٤٢)، ^(٧) المنح المكية «(ص:٢٨٣).
- (٧) ^(٧) جمع الوسائل «(١/١٢).
- (٨) ^(٨) الفتوحات السبحانية «(١/٤٤٨)، ^(٩) التيسير «(٢/٢٣٠).
- (٩) ^(٩) إنسان العيون «(٣/٤٣٥).
- (١٠) ^(١٠) نسيم الرياض «(١/٥١١).
- (١١) ^(١١) السراج المنير «(٣/١١٣).
- (١٢) ^(١٢) الفوائد الجلية «(ص:١٦).
- (١٣) ^(١٣) المواهب اللدنية «(ص:٢٢).

وكان سلف هؤلاء ما ذكره الخطابي من أن الحُمرة إذا أُشْبِعَتْ حَكَتْ سَمرة^(١).
ويؤيد هذا الجمع رواية ابن البخاري عن أنس رضي الله عنه: ① وَكَانَ أَيْضَ، بَيَاضُهُ إِلَى السُّمْرِ «^(٢)، وفي حديث ابن عباس: ② جِسْمُهُ وَلَحْمُهُ أَحْمَرُ إِلَى الْبَيَاضِ «^(٣).
ونسب الزبيدي هذا الجمع لشيخه ابن الطيب الفاسي الشرقي وغمز قناته، وعابه بالتكلف، ونازع في ثبوته عن العرب، فقال: وجعل شيخنا حقيقة الأسمر الذي يَغْلِبُ سَوَادُهُ عَلَى بَيَاضِهِ، فاحتاج أن يَجْعَلَهُ فِي وَصْفِهِ بِمَعْنَى الْأَبْيَضِ الْمُشْرَبِ جَمْعاً بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ، وَادَّعَى أَنَّهُ مِنْ إِطْلَاقِهِمْ، وَهُوَ تَكْلُفٌ ظَاهِرٌ كَمَا لَا يَخْفَى^(٤).
وعَلَّقَ الْإِسْفَرَايِينِي^(٥)، وَالْمَنَاوِي^(٦)، وَالْجَمَل^(٧) صَحَّةَ هَذَا الْجَمْعِ عَلَى ثُبُوتِ هَذَا الْإِطْلَاقِ عَنِ الْعَرَبِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى شَاهِدٍ مِنْ كَلَامِهِمْ.

الوجه الثاني: أن النبي ﷺ كان مُشْرَباً بِحُمرة، والحُمرة إذا أُشْبِعَتْ حَكَتْ سَمرة.

وهذا الوجه ذكره الخطابي، ثم قال: ① ويدل على هذا المعنى قول الواصف له: وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ «^(٨).
وقال الخفاجي: والحق أنه كان أبيض مشرباً بِحُمرة، وهو أحسن الألوان لدلالته على قوة المزاج واعتداله، ويقال له: أسمر نظراً لِمِيلِهِ لِلْحُمْرَةِ^(٩).

(١) ① غريب الحديث « (٤١٢/١).

(٢) ② تقدم تخريجه برقم (٣٨).

(٣) ③ تقدم تخريجه برقم (٤٤).

(٤) ④ تاج العروس « (٧١/١٢)، (مادة: سمر).

(٥) ⑤ شرح الشمائل « (ق/٩/ب).

(٦) ⑥ شرح الشمائل « (١٥/١).

(٧) ⑦ المواهب المحمدية « (٤٣/١).

(٨) ⑧ غريب الحديث « (٢١٤/١).

(٩) ⑨ نسيم الرياض « (٥١١/١) بتصرف.

الوجه الثالث: أن رواية السُّمْرَةِ تحمل على ما برز من بدنه للشمس، والرياح كالوجه، والعنق، ورواية البياض تحمل على ما يواريه الثياب.

وهذا الوجه تقدّم نظيره عن ابن أبي خيثمة ^(١)، وبه قال الخطابي ^(٢)، وابن الأثير ^(٣)، ومحمد ملا الحنفي ^(٤)، وابن حجر الهيتمي ^(٥)، والزبيدي ^(٦).

وقريب من هذا الوجه ما ذهب إليه ابن عساكر ^(٧)، وابن كثير ^(٨) من كون السمرة إنما كانت تعتري وجهه ﷺ لكثرة أسفاره وبروزه للشمس.

قال الخطابي: ① ويستدل على ذلك بقول ابن أبي هالة في وصفه: أَنَّهُ كَانَ أَنُورَ الْمُتَجَرِّدِ، ويتأول قوله: كَانَ أَزْهَرَ عَلَى إِشْرَاقِ اللَّوْنِ ونصوعه لا على البياض ② ^(٩).

وهذا الجمع اعترض عليه بأمور عدّة:

أحدها: أن الظاهر من لون النبي ﷺ أنه أمر خَلْقِي لا عَارِض؛ لأن مثله لا يقال إنه لونه، والراوي له أنس ③ لا يخفى عليه أمر النبي ﷺ حتّى يصفه بغير صفته اللازمة له لِقُرْبِهِ منه، وَلَمْ يَكُنْ ﷺ ملازماً للشمس، نعم لو وصفه بذلك بعض القادمين مِمَّنْ صادفه في وقت غيَّرتَه الشمس لأمكن.

وقد ذكر هذا الاعتراض الخفاجي ^(١٠)، والشامي، ولم يعزه لأحد إلا أنه تعقبه بقوله: ④ قلت: قوله: إن أنساً لا يخفى عليه . . إلخ، يقال عليه: قد وصفه أنس بأنه

(١) ينظر: (ص: ٤٠٤).

(٢) ① غريب الحديث « (٢١٤/١) ».

(٣) ② النهاية « (٣٩٩/٢) ».

(٤) ③ شرح السمائل النبوية « (ق/٨٢/أ) ».

(٥) ④ المنح المكية « (ص: ٢٨٣) ».

(٦) ⑤ تاج العروس « (٧١/١٢) »، (مادة: سمر).

(٧) ⑥ تاريخ دمشق « (ص: ٢٣٩) ».

(٨) ⑦ البداية والنهاية « (١١/٦) ».

(٩) ⑧ غريب الحديث « (٢١٤/١) ».

(١٠) ⑨ نسيم الرياض « (٥١٠/١) ».

ﷺ أزهَر اللون، ليس بالآدم، وهو حديث أصح من هذه الروايات، وتابعه غيره على هذه الرواية ^(١).

والثاني: أن تصرف الشمس في لون النبي ﷺ وتأثيرها فيه، ينافي ما ورد أنه كان يُظَلِّه سحابة ^(٢)، وهذا الاعتراض ذكره العصام الإسفراييني ^(٣).

وتعقبه ابن حجر الهيتمي، بقوله: ① وهو غفلة إذ ذاك إرهاساً مُتَقَدِّماً على النبوة، وأما بعدها فلم يحفظ ذلك، كيف وأبو بكر ﷺ قد ظلَّ عليه ثوبه لَمَّا وصل المدينة ^(٤)؟ وصحَّ أنه ظلَّ بثوب، وهو يرمي الجمرات في حَجَّة الوداع ^(٥) ② ^(٦).

والثالث: أنه ورد أن رقبة النبي ﷺ كانت كالفضة البيضاء، مع أن الرقبة بارزة. وهذا الاعتراض أورده العصام الإسفراييني ^(٧)، وتابعه ابن حجر الهيتمي ^(٨)، والمناوي ^(٩)، والباجوري ^(١٠)، والجمل ^(١١).

(١) ① سبل الهدى والرشاد « (١٨/٢).

(٢) حديث منكر، سيأتي تخريجه (رقم: ٣٣٢).

(٣) ① شرح الشمائل « (ق/٧/أ).

(٤) أخرجه البخاري في ① صحيحه « كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، (رقم: ٣٩٥٣) من حديث عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ فذكره، وفيه: ① فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحْيِي أَبَا بَكْرٍ حَتَّى أَصَابَتِ الشَّمْسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بَرْدَائِهِ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. «

(٥) أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (١٦١/٢) من طريق عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة عَمَّنْ أَبْصَرَ النَّبِيَّ ﷺ سَائِرًا إِلَى مَنَى، وَبِلَالٍ إِلَى جَانِبِهِ، وَبَيْدٍ لِبَلالِ عُوْدٌ عَلَيْهِ ثَوْبًا، وَشَيْءٌ يُظَلُّ مِنَ الشَّمْسِ «، وهذا إسناد ضعيف؛ عثمان بن أبي العاتكة صدوق ضعّفه في روايته عن علي بن يزيد الألهاني، كما في ① تقريب التهذيب « (٤٤٨٣)، وعلي بن يزيد متفق على ضعفه، كما تقدم (ص: ٢٠٢).

(٦) ① أشرف الوسائل « (ص: ٤٣).

(٧) ① شرح الشمائل « (ق/٧/أ).

(٨) ① أشرف الوسائل « (ص: ٤٣).

(٩) ① شرح الشمائل « (١٥/١).

(١٠) ① المواهب اللدنية « (ص: ٢٢).

(١١) ① المواهب المحمدية « (٤٣/١).

ودليله حديث عائشة ~ وفيه : ① مَا ظَهَرَ مِنْ عُنُقِهِ لِلشَّمْسِ وَالرِّيَّاحِ فَكَأَنَّهُ إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ، يَشُوبُ ذَهَبًا، يَتَلَأُلُ فِي بَيَاضِ الْفِضَّةِ وَحُمْرَةِ الذَّهَبِ، وَمَا غَيَّبَتِ الثِّيَابُ مِنْ عُنُقِهِ وَمَا تَحْتَهَا، فَكَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ .

ووجه علي القاري الحديث بأنه: ② يمكن أن يكون المراد: أنها كالفضة باعتبار الصفاء واللمعان ^(١) .

وهذا المعنى ورد صريحاً في حديث هند بن أبي هالة رضي الله عنه ولفظه: ③ كَانَ عُنُقُهُ جَيِّدٌ دُمِيَّةٌ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ ^(٢) .

والعجب أن الباجوري نقض ما اعترض به، فقال عند شرحه لحديث هند: ④ شَبَّهَ عُنُقَهُ الشَّرِيفَ ﷺ بِعُنُقِ الدُّمِيَّةِ فِي الْإِسْتَوَاءِ، وَالْإِعْتِدَالِ، وَحَسَنِ الْهَيْئَةِ، وَالْكَمَالِ، وَالْإِشْرَاقِ، وَالْجَمَالِ، لَا فِي لَوْنِ الْبَيَاضِ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ، لِبَعْدِ مَا بَيْنَ لَوْنِ الْعَاجِ، وَلَوْنِ الْفِضَّةِ مِنَ التَّفَاوُتِ ^(٣) .

على أن حديث عائشة ~ ضعيف جداً؛ فلا يصح به الاعتراض ^(٤) .

الوجه الرابع: أن المراد بكونه أسمر نفي كونه أبيض أمهق؛ فلا ينافي كونه أسمر كونه أبيض في الجملة.

وهذا الوجه ذكره ملا محمد الحنفي ^(٥)، والبكائي ^(٦)، والخادمي ^(٧) .

الوجه الخامس: أن النبي ﷺ كان أبيض الخدين، كما رواه غير واحد من الصحابة.

(١) ① جمع الوسائل « (١٥/١) ».

(٢) ② تقدم تخريجه برقم (٩) وهو ضعيف جداً.

(٣) ③ المواهب اللدنية « (ص: ٥٩) ».

(٤) ④ تقدم تخريجه برقم (١٢) .

(٥) ⑤ شرح السمائل النبوية « (ق/٨٢/أ) ».

(٦) ⑥ إيضاح المشكلات « (ق/٤/أ) ».

(٧) ⑦ معدن الفضائل « (ق/٦/أ) ».

قال سعد بن أبي وقاص ﷺ: ﴿رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ﴾ ^(١).

وهذا الحديث وما ورد في معناه يدل على أن بياض النبي ﷺ لم تغيّره الشمس، ولا كثرة الأسفار.

والذي يظهر أن ذكر السُّمرة في صفات النبي ﷺ غير محفوظ، وأن الثابت في صفة لونه ﷺ أنه أبيض اللون.

* * *

(١) حديث صحيح، سيأتي تخريجه برقم (١١٢).

الفصل السادس:
الأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ طُولِهِ،
وَأَعْتِدَالِ خَلْقَتِهِ ﷺ

٥٢ - وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس قواماً، وأحسن الناس وجهاً، وأحسن الناس لونا، وأطيب الناس ريحاً، وألين الناس كفاً، ما شمنت رائحة قط: مسكة، ولا عنبرة أطيبت رائحة منه، ولا مسنت خزة، ولا حريرة ألين من كفه، وكان ربعة، ليس بالطويل، ولا بالقصير».

وفي رواية: «فوق الربعة، ودون الطويل».

وفي رواية: «كان رسول الله ﷺ ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير، حسن الجسم» ^(١).

r غريب الحديث:

— قوله: «ربعة» الربعة والمربوع، هو: المعتدل القامة، وسطاً بين الطويل والقصير، يقال: رجل ربعة، ومربوع ^(٢).

٥٣ - وفي حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهاً، وأحسنه خلقاً؛ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير».

وفي رواية: «كان رسول الله ﷺ رجلاً مربوعاً».

وفي رواية: «أنه لم يكن بعطبول ولا قصير» ^(٣).

r غريب الحديث:

— قوله: «الباين» هو: المفراط طولاً، الذي بعد عن قدر الرجال الطوال ^(٤).

— قوله: «أنه لم يكن بعطبول» العطبول، هو: الطويل، ويوصف به الرجل والمرأة، فيقال: يقال: رجل عطبول، وجارية عطبول.

(١) تقدم تخريجه برقم (٣٣)، وهو حديث صحيح سوى الرواية الثانية.

(٢) ينظر: «الغريبين» (٧٠٥/٣)، «غريب الحديث» لابن الجوزي (٣٧٥/١)، «النهاية» (١٩٠/٢)، «منال الطالب» (٢٠١/١)، (مادة: ربع).

(٣) تقدم تخريجه برقم (١)، وهو حديث صحيح دون قوله: «لم يكن بعطبول».

(٤) «النهاية» (١٧٦/١)، (مادة: بين).

ويقال: هو الذي جمع امتداد القامة وطول العُنُق ^(١).
وقيل: هو الطويل الصُّلْب الأملس ^(٢).

٥٤ - وفي حديث أمِّ مَعْبِدٍ قالت في الصِّفَةِ النَّبَوِيَّةِ: «رَبْعٌ لَا يَأْسَ مِنْ طُولٍ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ، غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ».
وفي رواية: «لَا يَأْسَ مِنْ طُولٍ» ^(٣).

٢ غريب الحديث:

- قوله: «لَا تَشْنُوهُ مِنْ طُولٍ» أي لَا يُبْغِضُ لِفَرْطِ طوله، وقد شَنَنْتُهُ أَشْنُوهُ شَنَانًا: إذا أَبْغَضْتَهُ، وعليه جاءت رواية مَنْ روى: لَا يُتَشَنَّى مِنْ طُولٍ، على التَّفَعُّلِ مِنَ الْبُغْضِ.
وفي لفظ: «لَا يَأْسَ مِنْ طُولٍ» اليأس: ضِدُّ الرَّجَاءِ، يقال: أَيَسْتُ مِنْهُ آيسٌ يَأْسًا، مثل يَيْسْتُ آيَاسًا.

يريد أن مِثْلَهُ ﷺ إلى جانب الطول أكثر من مِثْلِهِ إلى جانب الْقِصَرِ، فلم يكن في حَدِّ الرَّبْعَةِ غير مُتَجَاوِزٍ لَهُ، فَجُعِلَ ذَلِكَ الْقَدْرُ مِنْ تَجَاوُزِ حَدِّ الرَّبْعَةِ عَدَمَ الْيَأْسِ مِنْ بَعْضِ الطَّوْلِ.

ويروى: «لَا يَأْسُ مِنْ طُولٍ» بِمَعْنَى آيسٍ، وهو: فاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، أي: لَا مَيُّوْسَ مِنْهُ، لِإِفْرَاطِ طوله.

وفي رواية: «لَا بَأْسَ مِنْ طُولٍ» أي لَا يُجَاوِزُ النَّاسُ طَوْلًا ^(٤).

(١) غريب الحديث «للخطابي (٢١٩/١)، الغريبي (١٢٩٣/٤)، غريب الحديث «لابن الجوزي

(٢/١٠٥)، «النهاية» (٢٥٦/٣)، (مادة: عطل).

(٢) «النهاية» (٢٥٦/٣).

(٣) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (١١).

(٤) «النهاية» (٥٠٣/٢)، «منال الطالب» (١٨٨/١)، (مادة: شناً) بتصرف.

- قوله: ﴿وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ﴾ أي لا تحتقره العيون، ولا تزدريه لقصره فتتركه، ولا تتجاوز به إلى غيره احتقاراً له، بل تقبله وتقف عنده، يقال في المنظر المستقيح: اقتحمت فلاناً عيني، إذا احتقرته واستصغرت، كأنها وقعت من قبحه في قُحمة، وهي المهلكة، والشدة^(١).

٥٥ - وفي حديث أبي الطفيل^(٢): ﴿كَانَ ﷺ أَبْيَضَ مَلِيحاً مُقَصِّدًا﴾. وفي لفظ: ﴿رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَفِي الرِّجَالِ مَنْ هُوَ أَطْوَلُ مِنْهُ، وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَقْصَرُ مِنْهُ﴾. وفي لفظ: ﴿إِنَّ مِنَ الرِّجَالِ مَنْ هُوَ أَطْوَلُ مِنْهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ أَقْصَرُ مِنْهُ﴾^(٣).

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﴿مُقَصِّدًا﴾ المقصِّد، هو: الذي ليس بطويل، ولا قصير، ولا جسيم، كأن خلقه نُحِيَ به القصد من الأمور، والمعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرفي التفريط، والإفراط، وهو: الرِّبْعَةُ^(٤).

وقيل: هو المتناسب الأعضاء في الحسن^(٥).

قال الخطابي: ﴿رواه بعضهم: مُقَصِّدًا، ساكنة القاف، مخففة الصاد مفتوحاتها، وهو: الرِّبْعَةُ من الرجال، وكل شيء مستوٍ غير مُسْرِف ولا ناقص، فهو قَصْدٌ، ومُقَصِّدٌ. ورواه يحيى بن معين: مُعَضِّدًا^(٦)، وهو المؤثَّق الخلق، والمحموظ هو الأول﴾^(٧).

(١) غريب الحديث « لابن قتيبة (٤٧٤/١)، غريب الحديث « لابن الجوزي (٢٢١/٢)، النهاية «

(٢) (١٩/٤)، منال الطالب « (١٨٩/١)، مادة: قحمة.

(٣) تقدم تخريجه برقم (٣٣)، وهو حديث صحيح بلفظه الأول فقط.

(٤) النهاية « (٦٧/٤)، مادة: قصد.

(٥) مشارق الأنوار « (١٨٧/٢).

(٦) هذه الرواية لم أقف عليها فيما بين يدي من مصادر الحديث.

(٧) غريب الحديث « (٢١٧/١).

٥٦ - وفي حديث علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ».

وفي رواية: «لَيْسَ بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ».
وفي رواية: «لَا قَصِيرٌ وَلَا طَوِيلٌ، وَهُوَ إِلَى الطُّوْلِ أَقْرَبُ».
وفي رواية: «لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُمَغَّطِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، وَكَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ».

وفي رواية: «كَانَ لَيْسَ بِالذَّاهِبِ طَوْلًا، وَفَوْقَ الرُّبْعَةِ، إِذَا جَاءَ مَعَ الْقَوْمِ غَمَرَهُمْ»^(١).

٢ غريب الحديث:

- قوله: «الْمُغَّطِ» قال ميرك - وتبعه علي القاري ^(٢) - : «الْمُغَّطِ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ، وَبِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ الْمَكْسُورَةِ، بَعْدَهَا طَاءٌ مَهْمَلَةٌ، اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْإِنْفَاعِ مِنَ الْإِنْفَعَالِ، هَذَا هُوَ الصَّوَابُ فِي تَصْحِيحِ هَذَا اللَّفْظِ»^(٣).
وكذلك ضبطه ابن الأثير بتشديد الميم الثانية، وقال: «مِنْ قَوْلِهِمْ: امَّغَطَ النَّهَارُ، إِذَا امْتَدَّ، وَمَغَطَتِ الْحَبْلُ إِذَا مَدَدَتْهُ، وَهُوَ: الْمَتْنَاهِي الطُّوْلَ، وَأَصْلُهُ مُنْغِمَطٌ، وَالنُّونُ لِلْمُطَاوَعَةِ، فَقُلِبَتْ مِيمًا وَأُدْغِمَتْ فِي الْمِيمِ، وَيُقَالُ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ بِمَعْنَاهُ»^(٤).
وذكر ابن الأثير أن المُحَدِّثِينَ يَقُولُونَهُ بِتَشْدِيدِ الْغَيْنِ: «الْمُغَّطِ»^(٥)، وهو اسم مفعول من التفعيل ^(٦)، وصححه الجوهري، فقال: رجل مُمَغَّطٌ، أي: طويل، كأنه مُدَّ مَدًّا مِنْ طَوْلِهِ ^(٧).

(١) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (١٤).

(٢) جمع الوسائل «(٢٥/١)».

(٣) شرح السمائل «(ق/٧١/ب)».

(٤) النهاية «(٣٤٥/٤ - ٣٤٦)».

(٥) جامع الأصول «(٢٦٦/١١)».

(٦) شرح السمائل «(ق/٧١/ب)»، جمع الوسائل «(٢٥/١)».

(٧) الصحاح «(١١٦١/٣)».

- قوله: ﴿ وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ ﴾ المتَرَدِّد، هو: المتناهي في القصر، الذي تردّ بعض خلقه على بعض، وتداخلت أجزاؤه، فهو مجتمع، ليس بسبب الخلق. يقول: فليس هو كذاك، ولكن ربعة بين الرجلين ^(١).

٥٧ - وفي حديث هند بن أبي هالة قال: ﴿ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ، وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُشْدَبِ، مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ، بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ ﴾ ^(٢).

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﴿ الْمُشْدَبِ ﴾ هو: الطويل البائن الطول، مع نقص في لحمه، وأصله من النخلة الطويلة التي شذب عنها جريدتها، أي: قُطِعَ وفُرق ^(٣).

- قوله: ﴿ بَادِنٌ ﴾ البادن، هو: الضخم التام اللحم، يقال: بَدُنَ الرَّجُلُ يَبْدُنُ بُدْنًا، وِبَدَانَةً، وهو بادن، إذا ضخم ^(٤).

(١) غريب الحديث « لأبي عبيد (٣١٣/٢)، الفائق « (٣٦٥/٣)، النهاية « (٢١٣/٢).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٣) النهاية « (٤٥٣/٢)، (مادة: شذب).

(٤) غريب الحديث « للقتبي (٤٩٨/١)، منال الطالب « (٢٠٥/١).

r فقه الأحاديث:

تضمّنت الأحاديث الواردة في هذا الفصل جملة من الصفات النبوية، وهي:
أولاً: أن النبي ﷺ كان معتدل القامة، ربعة بين الطويل المتمدّد، والقصير المتردّد، أجمل الناس قواماً، وأحسنه قدّاً.

قال أنس رضي الله عنه: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَبْعَةً، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ»^(١).
 وفي حديث أبي الطفيل رضي الله عنه: «كَانَ ﷺ أَيْضًا مَلِيحًا مُقَصِّدًا»^(٢).
 وفي حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ»، وفي رواية: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا»^(٣).

والمربوع بحمد الله تعالى قد اعتدلت أجزاؤه في الحقيقة، كما اعتدلت في المنظر، فقد استغنى بعزّ الحقيقة عن الاعتذار، وبحكم الظاهر عن الاعتلال، وقد سمعنا من يذمّ الطوال كما سمعنا من يزري على القصار، ولم نسمع أحداً ذمّ مربوعاً ولا أزرى عليه، ولا وقف عنده، ولا شكّ فيه، ومن يذمّه إلا من ذمّ الاعتدال، ومن يزري عليه إلا من أزرى على الاقتصاد، ومن ينصب للصواب الظاهر إلا المعاند، ومن يماري في العيان إلا الجاهل؛ بل من يزري على أحد بتفاقم التركيب، وبسوء التنضيد مع قول الله عزّ وجلّ: { > ? @ A B C D | } [سورة الملك: ٣]، وبعد فأيّ قدّ أردأ، وأيّ نظام أفسد من عرّض مجاوز للقدر، أو طول مجاوز للقصد، ومتى يضرب العرّض بسهمه على قدر حقّه، ويأخذ الطول من نصيبه على مثل وزنه، خرج الجسم من التقدير، وجاوز التعديل، فإذا خرج من التقدير تفاسد، وإذا تفاسد وجاوز التعديل تباين^(٤).

ويشكل على هذه الصفة ما وقع في حديث أنس رضي الله عنه: «فَوْقَ الرَّبْعَةِ»^(٥).

(١) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٣٨).

(٢) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٣٣).

(٣) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (١).

(٤) «التربيع والتدوير» (٦٠/٣) بتصرف.

(٥) تقدم تخريجه برقم (٣٨).

وفي حديث هند رضي الله عنها: « أَطُولُ مِنَ الْمَرْبُوعِ، وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُشَدَّبِ » ^(١).
وفي حديث علي رضي الله عنه: « كَانَ ﷺ لَيْسَ بِالذَّاهِبِ طُولًا، وَفَوْقَ الرَّبْعَةِ » ^(٢).
فهذه الأحاديث تفيد أن النبي ﷺ أطول من المربع، وهذا يخالف ما تقدم من كونه رضي الله عنه مربعاً.

وقد ذكر بعض أهل العلم وجوهاً في الجمع بين هذه الأحاديث، والذي وقفت عليه منها ما يأتي:

الوجه الأول: أن المراد بكونه رضي الله عنه أطول من المربع: أنه كان مائلاً إلى الطول، ولم يبلغ إلى مرتبة المُشَدَّبِ، لا أنه لم يكن مربعاً أصلاً، ويدل على ذلك حديث علي رضي الله عنه: « وَهُوَ إِلَى الطُّولِ أَقْرَبُ ».

وهذا الوجه ذكره الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي ^(٣)، وملا محمد الحنفي ^(٤).

الوجه الثاني: أن المربع في قول هند رضي الله عنها يحتمل أن يكون كالمُتَرَدَّدِ في حديث علي، وقد حكى أبو زيد سعيد بن أوس: رُمُحٌ مَرْبُوعٌ، أي: قصير، وحكى غيره كالزُّبَيْدِي، وابن فارس ^(٥): رُمُحٌ مَرْبُوعٌ، بين القصير والطويل؛ فعلى ما حكاه أبو زيد يتنزل قول هند، وعلى ما حكاه الآخرون يتنزل قول البراء.

وهذا الوجه ذكره الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي ^(٦).

الوجه الثالث: أن النَّازِرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ من غير تأمل، وتحقيق يظن أنه مربع، وبعد إمعان النظر يحكم بأنه إلى الطول أقرب، فالأول بحسب الظاهر، والثاني بحسب الواقع، ولا شبهة أن القُرْبَ إِلَى الطُّولِ فِي الْقَامَةِ أَحْسَنُ وَالْطُّفُ، والعرب تمدح ذلك.

(١) حديث ضعيف جداً، تقدم تخريجه برقم (١٥).

(٢) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (١٤).

(٣) جامع الآثار « (ق/٦٨/أ) ».

(٤) شرح الشمائل النبوية « (ق/٨٩/أ) ».

(٥) مجمل اللغة « (٢/٤١٥) »، مقاييس اللغة « (٢/٤٧٩) »، (مادة: ربع).

(٦) جامع الآثار « (ق/٦٨/أ) ».

وهذا الوجه ذكره ميرك^(١)، ومُلا الحنفي^(٢)، والعصام^(٣)، وعلي القاري^(٤)،
والعززي^(٥).

الوجه الرابع: أن الرِّبْعَة قد يسمى قصيراً بالنسبة للطويل البائن، ولهذا قِيدَ نفي
القصير بالمتردد، ويؤيده ما جاء في رواية: ① رُبْعَةٌ: لَا تَشْنُوهُ مِنْ طُولٍ ② .
فمن وصف النبي ﷺ بالرِّبْعَة أراد الأمر التَّقْريبي، ولم يُرد التحديد، ومن ثمَّ قال
هند: ③ كَانَ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ، وَأَقْصَرُ مِنَ الْمُشَدَّبِ ④ .
وهذا الوجه ذكره ابن حجر الهيتمي^(٦)، وعلي القاري^(٧)، والمناوي^(٨).

ثانياً: أن النَّبِيَّ ﷺ كان معتدل الصُّورة الظَّاهرة، بحيث كانت أعضاؤه متناسبة،
غير متنافرة، متوسط الخلقة بين التَّحيف والسَّمين، والطول والقصر، والضخامة
والصغر؛ فهو متناسب الأعضاء، مستقيم في أحسن تقويم^(٩).
قال الشامي: ⑤ واعتدال الخلق يناسب الأعضاء والأطراف، فلا تكون مُتَبَايِنَة في
الدَّقة، والغلظ، والصغر، والكبر، والطول، والقصر ⑥ .^(١٠)

(١) ① شرح السمائل « (ق/٩/ب) ».

(٢) ② شرح السمائل النبوية « (ق/٨٩/أ) ».

(٣) ③ شرح السمائل « (ق/١٢/ب) ».

(٤) ④ جمع الوسائل « (٣٤/١) ».

(٥) ⑤ السراج المنير « (١١٣/٣) ».

(٦) ⑥ أشرف الوسائل « (ص:٤١) ».

(٧) ⑦ جمع الوسائل « (١١/١) »، مرقاة المفاتيح « (٣٧٩/٥) ».

(٨) ⑧ شرح السمائل « (١١/١) ».

(٩) ينظر: ⑨ شرح السمائل « (ق/١٤/ب) للعصام، ⑩ جمع الوسائل « (٣٩/١) »، نسيم الرياض « (٤٦٢/٢) »،

⑪ المواهب المحمدية « (٨٥/١) »، ⑫ المواهب اللدنية « للباحوري (ص:٥٩) ».

(١٠) ⑩ سبل الهدى « (١١٣/٢) ».

الفصل السابع:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ مَشْيِهِ ﷺ

٥٨ - (٤٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَلْتَفِتُ إِذَا مَشَى، وَكَانَ رُبَّمَا تَعَلَّقَ رِدَاؤُهُ بِالشَّجَرَةِ، أَوْ بِالشَّيْءِ فَلَا يَلْتَفِتُ، وَكَانُوا يَضْحَكُونَ، وَكَانُوا قَدْ آمَنُوا بِتَفَاتِهِ».

٢ تخریج الحديث:

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٣٢٦/١) قال: أخبرنا خالد بن خديش: أخبرنا عبد الله بن وهب: حدثني عبد الجبار بن عمر، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، به.

وأخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١٤٥/٢) من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم،

والحاكم في «المستدرک» (٢٩٢/٤) من طريق عمرو بن حفص الشيباني، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٨/٤) من طريق حرملة بن يحيى، كلهم: (خالد، وعبد الرحمن، وعمرو، وحرملة) عن عبد الله بن وهب به، وهذا لفظ خالد بن خديش، والباقون نحوه، وزاد حرملة، فقال: «حَتَّى يَرْفَعُوهُ عَلَيْهِ».

وأخرجه ابن أبي حاتم في «العلل» (٦٥٤/٥ رقم: ٢٢٣٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٩٩/٣ رقم: ٣٢١٦)، وابن طاهر في «السماع» (ص: ٩١) من طريق شعيب بن يحيى التميمي،

وابن أبي حاتم في «العلل» (٦٥٤/٥ رقم: ٢٢٣٥) من طريق طلق بن السَّمَح، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٣/٩ رقم: ٩٠١٤) من طريق سعيد بن أبي مريم،

ثلاثهم: (شُعَيْب، وَطَلْق، وَسَعِيد) عن عبد الجبار، به نحوه، وزاد شعيب، وسعيد: «حَتَّى يَرْفَعُوهُ عَلَيْهِ»، ولم يذكر طلق: «وَكَانَ رُبَّمَا تَعَلَّقَ» وما بعده. وقال الحاكم: «لا أعلم أحداً رواه عن محمد بن المنكدر غير عبد الجبار».

r دراسة الإسناد:

- ١- خالد بن خِدَاش بن عجلان الأزدي المُهَلَّبِي مولاهم، أبو الهيثم البصري. وثَّقه ابن سعد^(١)، ويعقوب بن شيبة، والدارقطني، وزاد: ورُبَّما وهم^(٢).
- وقال سليمان بن حرب: ① صدوق لأبأس به، كان يَخْتَلِفُ معنا إلى حماد بن زيد، وأثنى عليه خيراً، وقال: كان كثير الاختلاف إلى حماد بن زيد، أو كثير اللزوم له^(٣)، وقال ابن معين: لا بأس به^(٤)، وقال أبو حاتم^(٥)، وصالح بن محمد^(٦): صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات^(٧).
- وضَعَّفه علي بن المديني^(٨)، وساق له أبو داود ثلاثة أحاديث أنكرت عليه عن حماد بن زيد^(٩)، قال الخطيب: ② أما هذه الأحاديث فلها أصول عَمَّن رواها عنه^(١٠).
- وقال زكريا السَّاجِي: ③ فيه ضعف؛ قال يحيى بن معين: قد كتبتُ عنه، تفرَّد عن حماد بن زيد بأحاديث^(١١).
- وتعقبه الخطيب، فقال: ④ لم يُورد زكريا في تضعيفه حُجَّة سوى الحكاية عن يحيى بن معين أنه تفرَّد برواية أحاديث، ومثل ذلك موجود في حديث مالك بن أنس، والثوري، وشُعْبَة، وغيرهم من الأئمة، ومع هذا فإنَّ يحيى بن معين، وجماعة غيره قد وصفوا خالدًا بالصِّدْق، وغير واحد من الأئمة قد احتجَّ بحديثه^(١٢).

(١) ① الطبقات الكبير « (٣٥٠/٩) ».

(٢) ② العلل « (٢٠٤/١١) ».

(٣) ③ الجرح والتعديل « (٣٢٧/٣) ».

(٤) ④ معرفة الرجال « رواية ابن مُحَرِّز (٢٩٩) ».

(٥) ⑤ الجرح والتعديل « (٣٢٧/٣) ».

(٦) ⑥ تاريخ بغداد « (٢٤٧/٩) ».

(٧) ⑦ الثقات « (٢٢٥/٨) ».

(٨) ⑧ تاريخ بغداد « (٢٤٦/٩) ».

(٩) ⑨ سؤالات الآجري « (ترجمة: ٤٣١) ».

(١٠) ⑩ تاريخ بغداد « (٢٤٦/٩) ».

(١١) ⑪ المرجع السابق « (٢٤٧/٩) ».

(١٢) ⑫ المرجع السابق « (٢٤٧/٩) ».

والأقرب أنه ثقة ربما وهم، كما قاله الدارقطني.
وقال الحافظ ابن حجر: ① صدوق، يُخطيء ② (١)، ولم أقف على مَنْ تكلم في غير روايته عن حماد بن زيد، توفي سنة أربع وعشرين ومئتين ③ (٢).

٣- عبد الجبار بن عمر الأيلي، أبو عمر، ويقال: أبو الصباح القرشي الأموي.
وثقه ابن سعد ④ (٣)، وأحمد بن صالح، وقال: في حديثه تخليط وخلاف ⑤ (٤).
وضعّفه ابن معين، والنسائي ⑥ (٥)، والدارقطني ⑦ (٦) وغيرهم، وقال البخاري: عنده مناكير ⑧ (٧)، وقال أبو حاتم: منكر الحديث جداً، ليس محله الكذب ⑨ (٨)، وقال ابن حبان: ⑩ كان رديء الحفظ، ممن يأتي بالمعضلات عن الثقات، لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات ⑪ (٩)، وقال ابن عدي: ⑫ وعامة ما يرويه يُخالف في ذلك، والضّعف على رواياته بين ⑬ (١٠).

والصحيح أنه ضعيف؛ لما وقع في حديثه من مناكير، وتخليط، وهذا ما اختاره الحافظ ابن حجر ⑭ (١١)، توفي بعد الستين ومئة ⑮ (١٢).

(١) ① تقريب التهذيب « (١٦٢٣) ».

(٢) ② ينظر: ③ التاريخ الكبير « (١٤٦/٣) »، ④ تهذيب الكمال « (٣٣٩/٢) »، ⑤ مَنْ تُكَلِّم فيه وهو موثق « (٩٩) »، ⑥ ميزان الاعتدال « (٥٨٠/١) »، ⑦ تهذيب التهذيب « (٥١٦/١) ».

(٣) ③ الطبقات الكبير « (٥٢٩/٩) ».

(٤) ④ تاريخ أسماء الثقات « (٩٨٩) ».

(٥) ⑤ الضعفاء « (٣٩٥) ».

(٦) ⑥ الضعفاء « (٣٥٥) ».

(٧) ⑦ التاريخ الكبير « (١٠٨/٦) ».

(٨) ⑧ الجرح والتعديل « (٣١/٦) ».

(٩) ⑨ المجروحين « (١٤٤/٢) ».

(١٠) ⑩ الكامل « (٣٢٥/٥) ».

(١١) ⑪ تقريب التهذيب « (٣٧٤٢) ».

(١٢) ⑫ ينظر: ⑬ تهذيب الكمال « (٣٤٢/٤) »، ⑭ ميزان الاعتدال « (٤٧٤/٢) »، ⑮ تهذيب التهذيب « (٤٦٩/٢) ».

٤- محمد بن المنكدر، تقدمت ترجمته في الحديث الخامس، وهو ثقة.

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث منكر؛ تفرد به عبد الجبار بن عمر الأيلي، عن محمد بن المنكدر دون سائر أصحابه المشهورين. ملازمته، وضبط حديثه.

- قال الإمام أبو حاتم الرازي: ① هذا حديث مُنْكَر، وعبد الجبار ضعيف ^(١).
وقال ابن طاهر: ② وعبد الجبار هذا ضعيف؛ يأتي بالمعضلات عن الثقات ^(٢).
وقال الذهبي: ③ عبد الجبار تالف ^(٣).
وتسامح الهيثمي، فقال: ④ رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن ^(٤).

(١) ① العلل « (٦٥٥/٥).

(٢) ② تذكرة الحفاظ « (ص: ١١٠).

(٣) ③ تلخيص المستدرک « (٢٩٢/٤).

(٤) ④ مجمع الزوائد « (١٧/٩).

٥٩ - (٤٧) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؓ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَّا جَمِيعًا، وَإِذَا مَشَى مَشَى مُجْتَمِعًا، لَيْسَ فِيهِ كَسَلٌ».

٢- تخریج الحديث:

هذا الحديث رواه داود بن أبي هند، واختلف عنه من ثلاث أوجه:

- ١- داود بن أبي هند: حدثني فلان، عن ابن عباس.
- ٢- داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس.
- ٣- داود بن أبي هند، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس.

الوجه الأول: داود بن أبي هند: حدثني فلان، عن ابن عباس:

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٣٥٩/١)، وأحمد في «المسند» (٦٠/٥ رقم: ٣٠٣٣)، وأبو عروبة الحراني في «جزء من أحاديثه» (رقم: ٢٤)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٣٤/٢ رقم: ٢١٦) من طريق حماد بن سلمة، وعلقه البزار كما في «كشف الأستار» (١٢٤/٣) عن يحيى، كلاهما: (حماد، ويحيى) عن داود به، وهذا لفظ حماد عند ابن سعد.

الوجه الثاني: داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس:

أخرجه ابن أبي عاصم كما في «جامع الآثار» (ق/٨٢/ب) - ومن طريقه البغوي في «الأنوار» (٣٥٢/١ رقم: ٤٦٣) - عن المقدمي، والبزار في «مسنده» كما في «كشف الأستار» (رقم: ٢٣٩١) عن الحسن بن علي الواسطي،

كلاهما: (المقدمي، والواسطي) عن يحيى بن راشد، عنه، به، ولفظه: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَشَى مَشَى مُجْتَمِعًا يُعْرَفُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَشْيٍ عَاجِزٍ، وَلَا كَسَلَانٍ».

قال البزار: «رواه يحيى، عن داود، عن رجل، عن ابن عباس».

الوجه الثالث: داود بن أبي هند، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس: أخرجه الدارقطني في ① الأفراد « كما في ② أطرافه » (٤٢٦/١ رقم: ٢٣٠٨)، وأبو الحسن الحرابي في ③ الحرييات « (٢/ق/٤٨/أ) من طريق زيد بن عوف، عن حماد بن سلمة، عنه، به نحوه. قال الدارقطني: تفرد به أبو ربيعة، عن حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند «.

r النظر في الاختلاف:

هذا الحديث رواه داود بن أبي هند القشيري مولا هم البصري، وهو ثقة متقن، كان يهتم بأخرة^(١)، واختلف عنه من ثلاث أوجه:

الوجه الأول: داود بن أبي هند: حدثني فلان، عن ابن عباس: وروى هذا الوجه:

— حماد بن سلمة البصري، تقدّمت ترجمته في الحديث الحادي والعشرين، وهو ثقة إلا أن حديثه عن داود بن أبي هند فيه خطأ كثير.
— ويحيى، ويحتمل أن يكون: ابن زكريا بن أبي زائدة — وهو الأقرب — أو ابن سعيد الأنصاري، أو ابن سعيد القطان؛ فكلهم يروي عن داود بن أبي هند، وكلهم من الثقات الأثبات؛ فهذا الوجه محفوظ عن داود بن أبي هند.

الوجه الثاني: داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس: وروى هذا الوجه:

— يحيى بن راشد المازني، أبو سعيد البصري البراء، ضعيف^(٢). وهذا الوجه غير محفوظ لحال المازني.

(١) ① تقريب التهذيب « (١٨١٧).

(٢) ② المرجع السابق (٧٥٤٥).

والوجه الثالث: داود بن أبي هند، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس:

وروى هذا الوجه:

- حماد بن سلمة، ولا يصح عنه؛ فقد تفرّد به أبو ربيعة، زيد بن عوف، الملقب بفَهْد، تركوه ^(١).

وعُرف مما تقدم أنّ الوجه الأول هو المحفوظ عن داود بن أبي هند؛ فقد رواه يحيى، وهو ثقة، وتابعه حماد بن سلمة.

وأما الوجه الثاني، فيرويه يحيى المازني، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس، والمازني ضعيف، وقد سلك الجادة في حديثه.

٢ الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه المحفوظ ضعيف؛ شيخ داود بن أبي هند مبهم، وسائر رجاله ثقات.

٢ غريب الحديث:

- قوله: ① وَإِذَا مَشَى مَشَى مُجْتَمِعاً ② أي: شديد الحركة، قويّ الأعضاء، غير مسترخٍ في المشي ^(٢).

(١) ينظر: ① ميزان الاعتدال « (٩٩/٢)، ② لسان الميزان « (٥٥٩/٣).

(٢) ① النهاية « (٢٩٧/١)، (مادة: جمع).

٦٠ - (٤٨) وَعَنْ أَبِي عِنَبَةَ الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ: ① كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَشَى مَشْيًا يَقْلَعُ الصَّخْرَ ②.

٢ تخریج الحديث:

أخرجہ البزار في ① مسنده « (٢١٥/٩ رقم: ٣٧٦٠) قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن المفضل، قال: نا محمد بن سليمان، قال: نا أبو المهدي سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية، عن أبي عِنَبَةَ الْخَوْلَانِيِّ به. وأخرجه ابن أبي عاصم في ① الأحاد والمثاني « (٤٤٥/٤ رقم: ٢٤٩٨) - وعنه أبو الشيخ في ① أخلاق النبي ﷺ « (٢٥/٢ رقم: ٢١٢) - وابن عدي في ① الكامل « (٣٦١/٣) من طريق هشام بن عمار، عن الوليد، عن سعيد بن سنان، به نحوه.

٢ دراسة الإسناد:

- ١- محمد بن عبد الرحمن بن المفضل الحرّاني، لم أقف على ترجمته.
- ٢- محمد بن سليمان بن أبي داود الحرّاني، أبو عبد الله المعروف بِبُؤْمَةٍ. قال النسائي: ① ليس به بأس، وأبوه ليس بثقة، ولا مأمون ②، ووثقه أبو داود الحرّاني، ومسلمة بن القاسم، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ③ يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه ④.
- وقال أبو حاتم: منكر الحديث ⑤، وضعفه الدارقطني ⑥.
- والأقرب أنه صدوق كما قال ابن حجر ⑦، ولعل من ضعفه لأجل روايته أحاديث منكرة، والحمل فيها على أبيه ⑧.

(١) ① الثقات « (٦٩/٩).

(٢) ② الجرح والتعديل « (٢٦٧/٧)، ③ العلل « (٣٧٥/٢).

(٣) ③ العلل « (٢٥٥/١٣)، ④ سؤالات البرقاني « (١٩١).

(٤) ④ تقريب التهذيب « (٥٩٢٧).

(٥) ⑤ ينظر: ⑥ تهذيب الكمال « (٣٣٠/٦)، ⑦ ميزان الاعتدال « (١٣٦/٤)، ⑧ تهذيب التهذيب « (٥٧٩/٣).

٣- سعيد بن سنان الشَّامي، أبو مهدي الحَنَفي، ويقال: الكِنَدي، الحِمَصي.
متروك، ورماه الدَّارقطني وغيره بالوضع، مات سنة ثلاث، أو ثمان وستين ومئة^(١).

٤- حُدَيْر بن كُرَيْب الحضرمي، ويقال: الحميري، أبو الزَّاهِرِيَّة الحمصي.
وثَّقه ابن سعد^(٢)، وابن معين^(٣)، والعجلي^(٤)، ويعقوب بن سفيان^(٥)، والنسائي،
وقال أبو حاتم^(٦)، والدَّارقطني: لا بأس به، زاد الدَّارقطني: إذا روى عنه ثقة^(٧)،
وذكره ابن حبان في الثقات^(٨).

وقال البزار: ① ليس بالحافظ، سيء الحفظ، وقد حدث عنه الناس على ذلك^(٩).
وحُدَيْر روى له مسلم، ووثَّقه عامة النَّقاد؛ فهو صدوق على أقل الأحوال، وهو ما
اختاره الحافظ ابن حجر^(١٠).

٥- أبو عَنبَةَ الخولاني، قيل: اسمه عبد الله بن عَنبَةَ، وقيل: عُمارة.
مختلف في صحبته، فقد ذكره ابن سعد^(١١)، وابن أبي عاصم في الصحابة^(١٢)،
وجزم به غير واحد من الأئمة^(١٣).

(١) ① تقريب التهذيب « (٢٣٣٣) ».

(٢) ② الطبقات الكبير « (٤٥٣/٩) ».

(٣) ③ تاريخ الدارمي « (٩٢٥) ».

(٤) ④ معرفة الثقات « (٢٨٩/١) ».

(٥) ⑤ المعرفة والتاريخ « (٤٤٨/٢) ».

(٦) ⑥ الجرح والتعديل « (٢٩٥/٣) ».

(٧) ⑦ تهذيب الكمال « (٧٢/٢) ».

(٨) ⑧ الثقات « (١٣٨/٤) ».

(٩) ⑨ كشف الأستار « (رقم: ٣١٩١) ».

(١٠) ينظر: ⑩ تهذيب الكمال « (٧٢/٢) »، ⑪ تهذيب التهذيب « (٣٦٦/١) »، ⑫ تقريب التهذيب « (١١٥٣) ».

(١١) ⑪ الطبقات الكبير « (٤٣٩/٩) ».

(١٢) ⑫ الآحاد والمثاني « (٤٤٤/٤) ».

(١٣) ينظر: ⑬ الثقات « (٤٥٣/٣) »، ⑭ معرفة الصحابة لأبي نعيم « (٢٩٧٩/٥) »، ⑮ أسد الغابة « (٢٣٣/٦) »، ⑯ سير

أعلام النبلاء « (٤٣٣/٣) »، ⑰ الإصابة « (٤٧٣/١٢) »، ⑱ تقريب التهذيب « (٨٢٨٦) ».

والأشبه أن لا صحبة له، وإليه ذهب أبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان ^(١)، وأبو زرعة الدمشقي ^(٢)، وابن عساكر في جماعة آخرين ^(٣).

ويؤيده أن أبا عَنَبَةَ الخولاني سكن الشام، وكان أهل الشام ينكرون أن تكون له صحبة، وهم أهل بلده، وأعرف الناس به.

قال شرحبيل بن مسلم الخولاني الشامي: ^(٤) رأيتُ سبعة نفر، خمسة قد صحبوا النبي ﷺ واثنين قد أكلوا الدَّم في الجاهلية ولم يصحبا النبي ﷺ فأما اللذان لم يصحبا النبي ﷺ فأبو عَنَبَةَ الخولاني، وأبو فَاتِح الأُمَاري ^(٥).

وقال الإمام يحيى بن معين في حديثٍ لأبي عَنَبَةَ الخولاني: ^(٦) قال أهل الشام: هو من كبار التابعين، وأنكروا أن تكون له صحبة ^(٧).

وليس في الأحاديث التي رواها أبو عَنَبَةَ الخولاني ما يدل على صريح صحبته للنبي ﷺ إلا في حديث واحد، وسنده ضعيف ^(٨).

مات أبو عَنَبَةَ الخولاني في خلافة عبد الملك على الصحيح ^(٩).

٢ الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف جداً؛ وآفته من سعيد بن سنان الشامي، وهو متروك، ورماه بعض الأئمة بوضع الحديث.

(١) المراسيل « (ص: ٢٥٢).

(٢) تاريخ أبي زرعة « (٣٥١/١).

(٣) ينظر: تاريخ دمشق « (١٢٠/٦٧)، جامع التحصيل « (ص: ٤٩٥)، التقويد والإيضاح « (ص: ٢٨٢)، تحفة التحصيل « (١٣٣٤)، تذكرة الطالب المعلم « (١٤٨).

(٤) أخرجه أحمد في المسند « (٣٢٤/٢٩ رقم: ١٧٧٨٥) - ومن طريقه الدارقطني في المؤلف والمختلف « (١٦٥٤/٣)، وابن عبد البر في الاستيعاب « (ص: ٨٣٤) - عن أبي المغيرة، عن ابن عيَّاش، عن شَرَحْبِيل به، وإسناده جيّد.

(٥) أخرجه الدارقطني في المؤلف والمختلف « (١٦٥٤/٣) من طريق الغلابي، عن ابن معين به.

(٦) ينظر: الرواة المختلف في صحتهم « (٧٣/٤ - ٩٣).

(٧) ينظر: تهذيب الكمال « (٣٨٨/٨)، تهذيب التهذيب « (٥٦٧/٤).

٦١ - (٤٩) وَعَنْ لَقِيطِ بْنِ صَبْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ① انْطَلَقْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ نَجِدْهُ، قَالَ: فَأَطْعَمْتَنَا عَائِشَةُ ثَمَرًا، وَعَصَدَتْ لَنَا عَصِيدَةً، إِذْ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَقَلَّعُ، فَقَالَ: هَلْ أُطْعِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَفَعَ الرَّاعِي الْغَنَمَ فِي الْمَرَاكِحِ عَلَى يَدِهِ سَخْلَةً، قَالَ: هَلْ وَلَدْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَادْبَحْ لَهُمْ شَاةً، ثُمَّ أَقْبِلْ عَلَيْنَا، فَقَالَ: لَا تَحْسِبَنَّ، وَلَمْ يَقُلْ لَا تَحْسِبَنَّ أَنَا ذَبَحْنَا الشَّاةَ مِنْ أَجْلِكُمَا، لَنَا غَنَمٌ مِائَةٌ لَا نُرِيدُ أَنْ تَزِيدَ عَلَيْهَا، فَإِذَا وَلَدَ الرَّاعِي بِهِمَةَ أَمَرْنَاهُ بِذَبْحِ شَاةٍ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْوُضُوءِ؟ قَالَ: إِذَا تَوَضَّأْتَ فَأَسْبِغْ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ، وَإِذَا اسْتَنْثَرْتَ فَأَبْلِغْ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي امْرَأَةً فَذَكَرَ مِنْ طُولِ لِسَانِهَا وَبَذَائِهَا، فَقَالَ: طَلَّقْهَا، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا ذَاتُ صُحْبَةٍ وَوَلَدٍ، قَالَ: أَمْسِكْهَا وَأَمْرِهَا، فَإِنْ يَكُنْ فِيهَا خَيْرٌ فَسَتَفْعَلْ، وَلَا تَضْرِبْ ظَعِينَتَكَ ضَرْبَكَ أَمَتِكَ.»

٢ تخریج الحديث:

أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في ① المصنف « (٢٦/١ رقم: ٨٠) - ومن طريقه أحمد في ① المسند « (٣٠٩/٢٦ رقم: ١٦٣٨٤)، وابن المنذر في ① الأوسط « (١٩/٢ رقم: ٣٥٦)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢١٥/١٩ رقم: ٤٧٩)، وأبو نعيم الأصبهاني في ① معرفة الصحابة « (٢٤١٩/٥ رقم: ٥٩٢٠)، والخطيب في ① موضح الأوهام « (٣٣٤/٢) - قال: أنا ابن جُرَيْج، قال: ثنا إسماعيل بن كثير، أبو هاشم المكي، عن عاصم بن لَقِيطِ بْنِ صَبْرَةَ، عن أبيه، أو جدّه به. وأخرجه أحمد في ① المسند « (٣٨٨/٢٩ رقم: ١٧٨٤٦)، وأبو داود في ① السنن « كتاب الطهارة، باب في الاستنثار (٢١٤/١ رقم: ١٤٤)، والحربي في ① غريب الحديث « (١٧٨/١)، وأبو الشيخ في ① أخلاق النبي ﷺ « (٢٣/٢ رقم: ٢١١)، والحاكم في ① المستدرک « (١٤٨/١) - وعنه البيهقي في ① السنن الكبرى « (٥١/١) - من طريق يحيى بن سعيد القطان،

والدارمي في ① مسنده « (٥٥٠/١ رقم: ٧٣٢)، وأبو داود في ① السنن « كتاب الطهارة، باب في الاستنثار (٢١٥/١ رقم: ١٤٥)، وابن المنذر في ① الأوسط « (١٩/٢ رقم: ٣٥٥)، والطحاوي في ① مشكل الآثار « (٣١/١٤ رقم: ٥٤٢٦) من طريق أبي عاصم،

والنسائي في ① السنن الكبرى « (٢٤٢/٦ رقم: ٦٦٦٥) من طريق خالد بن الحارث،

وأبو بكر النيسابوري في ① الزيادات على كتاب المزني « (رقم: ٥)، والحاكم في ① المستدرک « (١٤٨/١) - وعنه البيهقي في ① السنن الكبرى « (٥١/١) - من طريق حجاج بن محمد المصيصي،

جميعهم: (القطان، وأبو عاصم، وخالد، وحجاج) عن ابن جريج: حدثنا إسماعيل، عن عاصم بن لقيط، عن أبيه به مختصراً، وزاد أحمد، وأبوداود، وأبو الشيخ، والحاكم: ① يَنْقَلَعُ: يَنْكَفَأُ «.

وأخرجه الشافعي في ① الأم « (٦٠/٢ رقم: ٧٣) - ومن طريقه البيهقي في ① السنن الكبرى « (٣٠٣/٧)، والبخاري في ① شرح السنة « (٤١٥/١ رقم: ٢١٣) - وعبد الرزاق في ① المصنف « (٢٦/١ رقم: ٧٩) - ومن طريقه الطبراني في ① المعجم الكبير « (٢١٦/١٩ رقم: ٤٨١) - وأحمد في ① المسند « (٣٠٦/٢٦ رقم: ١٦٣٨٠، ١٦٣٨١، ١٦٣٨٢، ١٦٣٨٣)، والترمذي في ① الجامع « أبواب الطهارة، باب في تحليل الأصابع (٥٤/١ رقم: ٣٨)، والنسائي في ① المجتبى « كتاب الطهارة، باب المبالغة في الاستنشاق (٧٠/١ رقم: ٨٧)، وفي باب الأمر بتخليل الأصابع (٨٤/١ رقم: ١١٤)، وفي ① السنن الكبرى « (١١٠/١ رقم: ٩٩، ١١٦)، (٢٩٢/٣ رقم: ٣٠٣٥)، والطوسي في ① مختصر الأحكام « (٢١١/١ رقم: ٣٤)، والطحاوي في ① مشكل الآثار « (٣١/١٤ رقم: ٥٤٢٥)، والدُّولابي في حديث الثوري كما ① في بيان الوهم والإيهام « (٥٩٣/٥)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢١٦/١٩ رقم: ٤٨٢)، والحاكم في ① المستدرک « (١٤٧/١)، وابن بشران في ① فوائده «

(رقم: ٧٢٨)، والبيهقي في السنن الكبرى « (٥٠/١)، (٢٦١/٤)، وابن حجر في الإصابة « (٣٩٠/٩)، وفي الإمتاع « (ص: ٢٣٧) من طرق عن سفيان الثوري، وأبو داود الطيالسي في مسنده « (٦٧٧/٢ رقم: ١٤٣٨) عن الحسن بن أبي جعفر،

وأبو عبيد في الطهور « (رقم: ٢٨٤)، وابن أبي شيبة في المصنف « (٢٦٨/١، ٣٢٩ رقم: ٨٤، ٢٧٥)، (٣٣٣/٦ رقم: ٩٨٤٤)، (١٠٤/١٣ رقم: ٢٥٩٦٩) - ومن طريقه ابن ماجه في السنن « أبواب الطهارة، باب المبالغة في الاستنشاق والاستنثار (٢٦٢/١ رقم: ٤٠٧)، وباب تخليل الأصابع (٢٨٥/١ رقم: ٤٤٨) - وأبو داود في السنن « كتاب الطهارة، باب في الاستنثار (٢١٢/١ رقم: ١٤٣)، وفي كتاب الصيام، باب الصائم يصب عليه الماء من العطش (١٥٢/٣ رقم: ٢٣٥٨)، وفي كتاب الحروف والقراءات (٣٦٩/٤ رقم: ٣٩٦٩)، وابن أبي خيثمة في التاريخ « السفر الثاني (٥٢٦/١)، والترمذي في الجامع « أبواب الصوم، باب ما جاء في كراهة مبالغة الاستنشاق للصائم (٣٠٧/٢ رقم: ٧٩٨)، وبحشَل في تاريخ واسط « (ص: ٢٠٩)، والنسائي في المحبى « كتاب الطهارة، باب المبالغة في الاستنشاق (٧٠/١ رقم: ٨٧)، وباب الأمر بتخليل الأصابع (٨٤/١ رقم: ١١٤)، والبعوي في معجم الصحابة « (١٧٣/٥ رقم: ٢٠٤٩)، والطحاوي في مشكل الآثار « (٣٢/١٤ رقم: ٥٤٢٧)، وابن الجارود في المنتقى « (رقم: ٨٠)، والطبري في تهيب الآثار « (مسند عمر بن الخطاب) (٤١٠/١ رقم: ٦٨٢)، وابن خزيمة في صحيحه « (٧٨/١، ٨٧ رقم: ١٥٠، ١٦٨)، وابن حبان في صحيحه « كما في الإحسان « (٣٣٢/٣ رقم: ١٠٥٤، ١٠٨٧) - ومن طريقه ابن حجر في الإمتاع « (ص: ٢٣٥) - والطبراني في المعجم الكبير « (٢١٦/١٩ رقم: ٤٨٠)، وأبو ذر الهروي في أحاديثه « (رقم: ١٢٨٢)، والبيهقي في السنن الكبرى « (٧٦/١)، وفي السنن الصغرى « (٤٠/١ رقم: ٩٢)، والمزي في تهذيب الكمال « (١٩/٤) من طرق عن يحيى بن سُلَيْم الطائفي،

وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٢٠٠/٦)، والبخاري في ② الأدب « (رقم: ١٦٦)، والحاكم في ③ المستدرک « (١٤٨/١) من طريق داود بن عبد الرحمن العطار،

والطبراني في ④ المعجم الكبير « (٢١٦/١٩ رقم: ٤٨٣)، وفي ⑤ المعجم الأوسط « (٢٦٠/٧ رقم: ٧٤٤٦) من طريق القطان، عن قُرّة بن خالد،

وأبو نعيم في ⑥ حلية الأولياء « (٢٢٩/٧) من طريق وكيع، عن مسعر، كلهم: (الثوري، والحسن، والطائفي، والعطار، وقُرّة، ومسعر) عن إسماعيل بن كثير به مختصراً، ومطوّلاً.

وقال الطبراني: ⑦ لم يرو هذا الحديث عن قُرّة بن خالد إلا يحيى بن سعيد، تفرد به علي بن حسان.

فإن كان علي بن حسان حفظه فهو غريب من حديث قُرّة بن خالد؛ لأن غير علي ابن حسان رواه: عن يحيى بن سعيد، عن ابن جريج، عن إسماعيل بن كثير «.

٢ دراسة الإسناد:

١- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي، مولاهم، أبو الوليد، وأبو خالد المكي.

ثقة، فقيه، وصفه النسائي وغيره بالتدليس، وقال الدارقطني: شر التدليس تدليس ابن جريج؛ فإنه قبيح التدليس، لا يدلّس إلا فيما سمعه من مجروح، وعننته عن عطاء بن أبي رباح محمولة على السماع إلا إذا تبين الانقطاع بينهما؛ فقد لزمه زهاء تسعة عشر عاماً، وكان يقول: ⑧ إذا قلت: قال عطاء، فأنا سمعته منه، وإن لم أقل سمعت «، وعدّه الحافظ ابن حجر في الثالثة من مراتب المدلسين.

توفي سنة خمسين ومئة، وقيل بعدها ^(١).

(١) ينظر: ⑨ تهذيب الكمال « (٥٥٩/٤)، ⑩ تهذيب التهذيب « (٦١٦/٢)، ⑪ تقريب التهذيب « (٤١٩٣)، ⑫ تعريف أهل التقديس « (٨٣).

٢- إسماعيل بن كثير الحجازي، أبو هاشم المكي.
ثقة^(١).

٣- عاصم بن لقيط بن صبرة العُقيلي.
روى عن: أبيه لقيط، وعنه: إسماعيل بن كثير المكي.
ترجم له البخاري^(٢)، وابن أبي حاتم^(٣)، ولم يذكر فيه جرحاً، ولا تعديلاً، ووثقه
النسائي^(٤)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٥)، واعتمد ابن حجر توثيقه^(٦).

٢ الحكم على الحديث:

هذا الحديث صحيح، وقد صححه غير واحد من الأئمة، قال الترمذي: ① هذا
حديث حسن صحيح^(٧).
وصححه ابن خزيمة، وابن حبان، وقال الحاكم: ② هذا حديث صحيح، ولم
يخرجاه^(٨)، وصححه ابن السكّن فيما حكاه ابن الملقّن^(٩)، وصححه ابن القطان
الفاسي^(١٠)، وابن حجر^(١١).

(١) ① تقريب التهذيب « (٤٧٤) ».

(٢) ② التاريخ الكبير « (٤٩٣/٦) ».

(٣) ③ الجرح والتعديل « (٣٥٠/٦) ».

(٤) ④ تهذيب الكمال « (١٩/٤) »، ⑤ تهذيب التهذيب « (٢٥٩/٢) ».

(٥) ⑤ الثقات « (٢٣٤/٥) ».

(٦) ⑥ تقريب التهذيب « (٣٠٧٧) ».

(٧) ⑦ الجامع الكبير « (٥٥/١) ».

(٨) ⑧ المستدرک « (٣٧/١) ».

(٩) ⑨ تحفة المحتاج « (١٨٤/١) ».

(١٠) ⑩ بيان الوهم والإيهام « (٥٩٢/٥) ».

(١١) ⑪ الإصابة « (٣٩١/٩) »، ⑫ الإمتاع « (ص: ٢٣٦) ».

r غريب الحديث:

- قوله: ﴿عَصِيدَةٌ﴾ «دقيق يُلْتُّ بالسَّمن، ويُطبخ، يقال: عَصَدْتُ الدَّقِيقَ بالسَّمن: إذا قَلَبْتَهُمَا، وَلَفَّتَهُمَا لِيَخْتَلَطَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَقِيلَ لَا تَكُونُ الْعَصِيدَةُ إِلَّا بِالْبُرِّ»^(١).

- قوله: ﴿يَتَقَلَّعُ﴾ «أَرَادَ قُوَّةَ مَشْيِهِ، كَأَنَّهُ يَرْفَعُ رِجْلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ رَفْعًا قَوِيًّا، لَا كَمَنْ يَمْشِي اخْتِيَالًا، وَيُقَارِبُ خُطَاهُ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ مَشْيِ النِّسَاءِ، وَيُوصَفْنَ بِهِ»^(٢).

- قوله: ﴿الْمُرَاحُ﴾ «هُوَ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ الْمَاشِيَةُ لَيْلًا»^(٣).

- قوله: ﴿بَهْمَةٌ﴾ «وَاحِدَ الْبَهْمِ، وَهِيَ: صِغَارُ أَوْلَادِ الْغَنَمِ، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ»^(٤).

(١) ﴿المجموع المغيث﴾ (٤٦١/٢)، ﴿النهاية﴾ (٢٤٦/٣)، (مادة: عصد).

(٢) ﴿النهاية﴾ (١٠١/٤)، (مادة: قلع).

(٣) ﴿غريب الحديث﴾ لأبي عبيد (٢٢٥/٥)، ﴿النهاية﴾ (٢٧٣/٢)، (مادة: روح).

(٤) ﴿غريب الحديث﴾ للخطابي (١٧٩/٣)، ﴿النهاية﴾ (١٦٨/١)، (مادة: بهم).

٦٢ - وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللَّوْلُؤُ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ».
وفي رواية: «إِذَا مَشَى يَتَوَكَّأُ».
وفي رواية: «كَانَ إِذَا مَشَى كَأَنَّهُ يَتَكَبَّأُ، أَوْ قَالَ: كَأَنَّهُ يَتَكَفَّأُ» ^(١).

٢ غريب الحديث:

- قوله: «تَكَفَّأَ» اختلف في معنى هذا الحرف على ثلاثة أقوال:
أحدها: أنه يتمايل كما يتمايل السيف يميناً وشمالاً، وهذا القول حكاه القاضي عياض ^(٢)، والقرطبي ^(٣)، والنووي ^(٤) عن شَمِر بن حمدويه الهروي.
قال الأزهري - فيما حكاه عنه القاضي عياض، والقرطبي، والنووي -: هذا خطأ؛ وهذه مشية المختال، وإنما معناه هنا: يميل إلى جهة ممشاه ومقصده، كما في الحديث الآخر: «كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ».
قال القاضي عياض: «هذا لا يقتضيه اللفظ، وإنما يكون التكفؤ مذموماً إذا استعمل وقصد، وأما إذا كان خَلْقَةً فلا» ^(٥).
وما حُكِيَ عن الأزهري لم أره في كتابه «تهذيب اللغة» بل رأيت ما يوافق قول شَمِر لا ما يعارضه، فقد أورد الأزهري الحديث ثم قال: «التكفؤ: التمايل كما تتكفأ السفينة في الماء يميناً وشمالاً، وكل شيء أَمَلَتْه فقد كفأته» ^(٦).

والثاني: أنه تمايل إلى قدام، كأنه من قُوَّتِهِ يمشي على صدفة قدميه، كما تتكفأ السفينة والغصن إذا هبَّت به الريح، وأصله من كفأت الإناء: إذا أَمَلْتَه.

(١) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٣٨).

(٢) ينظر: «مشارك الأنوار» (٣٤٤/١)، «إكمال المعلم» (٢٩٥/٧).

(٣) «المفهم» (١٢٢/٦).

(٤) «المنهاج» (١٢٥/١٥).

(٥) «مشارك الأنوار» (٣٤٤/١).

(٦) «تهذيب اللغة» (٣٩٠/١٠)، (مادة: كفأ).

وهذا قول ابن الجوزي^(١)، وابن الأثير^(٢)، والزبيدي^(٣).

والثالث: أن المراد به الترفع عن الأرض مرة واحدة، كما يكون من مشي الأقوياء وذوي الجلادة، بخلاف المتماوت الذي يجرّ رجله في الأرض، وهذا المعنى ذكره التوربشتي احتمالاً، ثم قال: ويدل عليه قول الواصف: إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ^(٤). والوجه الثاني هو الأقرب؛ لأن الكفاء يدل على الميل والإمالة^(٥)، والماشي إنما يميل إلى قدامه، وفي حديث هند: ① كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ②. وهذا ما اختاره غير واحد من الشراح كالبعوي^(٦)، والقرطبي^(٧)، والعصام^(٨)، والحنفي^(٩)، والهيتمي^(١٠)، وعلي القاري^(١١).

— قوله: ① يَتَوَكَّأُ ② الوكاء: كل سير، أو خيط يُشَدُّ به السقاء، أو الوعاء؛ وقد أوكيته بالوكاء إيكاء إذا شددته، والإيكاء في كلام العرب يكون بمعنى السعي الشديد. وفي نوادر الأعراب المحفوظة عنهم: الموكي: الذي يتشدد في مشيه، فمعنى الإيكاء: الاشتداد في المشي^(١٢).

(١) ① غريب الحديث « (٢٩٤/٢) ».

(٢) ① منال الطالب « (٢٠٩/١) »، ② النهاية « (١٨٣/٤) ».

(٣) ① تاج العروس « (١١٠/١) »، (مادة: كفاء).

(٤) ① الميسر « (١٢٥٣/٤) ».

(٥) ينظر: ① مقاييس اللغة « (١٨٩/٥) »، (مادة: كفاء).

(٦) ① شرح السنة « (٢٧٩/١٣) ».

(٧) ① المفهم « (١٢٣/٦) ».

(٨) ① شرح الشمائل « (ق/٧/أ) ».

(٩) ① شرح الشمائل النبوية « (ق/٨٢/أ) ».

(١٠) ① أشرف الوسائل « (ص: ٥٠) ».

(١١) ① مرقاة المفاتيح « (٣٨٣/٥) ».

(١٢) ① تهذيب اللغة « (٤١٥/١٠ - ٤١٦) »، (مادة: وكأ).

- ٦٣- وفي حديث علي بن أبي طالب ؓ قال: ﴿كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَشَى تَكْفًا تَكْفَوًّا كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنْ صَخْرٍ﴾.
- وفي رواية: ﴿إِذَا مَشَى يَتَكْفًا كَأَنَّمَا يَنْزِلُ مِنْ صَبَبٍ﴾.
- وفي رواية: ﴿إِذَا مَشَى تَكْفًا كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صُعْدٍ﴾.
- وفي رواية: ﴿إِذَا مَشَى تَقْلَعُ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ﴾.
- وفي رواية: ﴿إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا قَامَ كَأَنَّمَا يَنْقَلِعُ مِنْ صَخْرٍ﴾.
- وفي رواية: ﴿إِذَا مَشَى تَكْفًا تَكْفِيًّا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ﴾ ^(١).

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﴿يَتَقَلَّعُ﴾ أراد قوة مشيه، كأنه يرفع رجله من الأرض رفعاً قوياً، لا كمن يمشي احتيلاً، ويُقارب خطاه؛ فإن ذلك من مشي النساء ويُوصفن به ^(٢).

- قوله: ﴿يَنْزِلُ مِنْ صَبَبٍ﴾ الصَّبَب: الانحدار، وجمعه أصباب ^(٣).
والمعنى: كَأَنَّمَا يَنْزِلُ مِنْ مَوْضِعٍ مُنْحَدِرٍ مِنَ الْأَرْضِ، وذلك دليل على سرعة مشيه؛ لأنَّ الْمُنْحَدِرَ لَا يَكَادُ يَثْبُتُ فِي مَشْيِهِ ^(٤).

- قوله: ﴿صُعْدٍ﴾ هي: الطُّرُق، جمع صعيد ^(٥).

(١) تقدم تخريجه برقم (١٤)

(٢) النهاية « (١٠١/٤)، (مادة: قلع).

(٣) غريب الحديث « لأبي عبيد (٣١٦/٢)، غريب الحديث « لابن قتيبة (٥٠٣/١)، المجموع المغيeth «

(٢٤٦/٢)، غريب الحديث « لابن الجوزي (٥٧٦/١)، (مادة: صبب).

(٤) النهاية « (٣/٣)، منال الطالب « (٢٠٩/١).

(٥) النهاية « (٢٨/٣)، (مادة: صعد).

٦٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ﷺ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ الْأَرْضُ تُطْوَى لَهُ، إِنَّا لَنَجْهَدُ، وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرَبٍ ^(١).

٦٥ - وفي حديث هند بن أبي هالة قال: ﷺ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعًا، يَخْطُو تَكْفُورًا، وَيَمْشِي هَوْنًا، ذَرِيعَ الْمَشْيَةِ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا التَّفَّتَ التَّفَّتَ جَمِيعًا، خَافِضَ الطَّرْفِ، نَظْرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَعْنِي: جُلَّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ، يَبْدُرُ مَنْ لَقِيَ بِالسَّلَامِ ^(٢).

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﷺ « قَلْعًا » قال الهروي: ﷺ المعنى: أنه كان يرفع رجله من الأرض رفعاً بائناً بقوة، لا كمن يمشي احتيلاً، ويُقَارِبُ خطاه تنعماً، وهي المشية المحموده في الرجال، فأما النساء فإنهن يُوصَفْنَ بِقِصَرِ الْخُطْوَةِ ^(٣).

واختلف العلماء في ضبط هذا الحرف على ثلاثة أوجه:

أحدها: ﷺ « قَلْعًا » بفتح القاف، وكسر اللام.

قال الهروي: قرأت هذا الحرف في كتاب ﷺ غريب الحديث « لابن الأنباري، بفتح القاف، وكسر اللام، وكذلك قرأته بخط الأزهرى ^(٤)، وهو كما جاء في حديث آخر ﷺ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ » والانحدار من الصَّبَبِ، والتَّقْلَعُ من الأرض قريب بعضه من بعض، وقال الأنباري: أراد أنه كان يستعمل التَّثْبُتَ، ولا يتبَيَّن منه في هذه الحال استعجال، ومبادرة شديدة، ألا ترى أنه يقول: وَيَمْشِي هَوْنًا، يَخْطُو تَكْفُورًا ^(٥).

(١) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٤).

(٢) حديث ضعيف جداً، تقدم تخريجه برقم (١٥).

(٣) ﷺ الغريبين « (١٥٧٨/٥)، (مادة: قلع).

(٤) تهذيب اللغة « (٢٥٠/١)، (مادة: قلع).

(٥) ﷺ الغريبين « (١٥٧٨/٥).

والثاني: ﴿ قَلْعًا ﴾ بفتح القاف، وسكون اللام، مصدر بمعنى الفاعل، أي: إذا زال زال قَالِعًا لرجله من الأرض، وهو بمعنى الأول ^(١).

والثالث: ﴿ قُلْعًا ﴾ بضم القاف، وسكون اللام، على أنه مصدر، أو اسم، وهو بمعنى الفتح ^(٢).

– قوله: ﴿ وَيَمْشِي هَوْنًا ﴾ الهَوْن، بفتح الهاء: الرَّفْق، واللِّين، والتَّثَبُّت، يريد: أنه يَمِيدُ إذا خطأ، ويمشي في رَفْق غير مختال، ولا معجب ^(٣).

– قوله: ﴿ ذَرِيعُ الْمَشْيَةِ ﴾ الذَّرِيع: السَّرِيع، يريد أنه مع هذا الرَّفْق سريع المشية، واسع الخطو، يقال: فرس ذريع بين الذراعة، إذا كان سريعاً، وامرأة ذراع إذا كانت سريعة العَزْل ^(٤).

– قوله: ﴿ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ ﴾ يريد أنه إذا مشى مع أصحابه يُقَدِّمهم بين يديه، ومشى وراءهم ^(٥).

(١) ﴿ النهاية ﴾ (١٠١/٤)، ﴿ منال الطالب ﴾ (٢٠٨/١).

(٢) ﴿ النهاية ﴾ (١٠١/٤)، (مادة: قلع).

(٣) ﴿ غريب الحديث ﴾ لابن قتيبة (٥٠٢/١)، ﴿ الفائق ﴾ (٢٢٢/٢)، ﴿ النهاية ﴾ (٢٨٤/٥)، ﴿ منال الطالب ﴾ (٢٠٩/١).

(٤) ﴿ غريب الحديث ﴾ لابن قتيبة (٥٠٣/١)، ﴿ غريب الحديث ﴾ لابن الجوزي (٣٥٩/١)، ﴿ النهاية ﴾ (١٥٨/٢)، ﴿ منال الطالب ﴾ (٢٠٩/١)، (مادة: ذرع).

(٥) ﴿ غريب الحديث ﴾ للقتبي (٥٠٣/١).

r فقه الأحاديث:

تضمنت الأحاديث الماضية على بيان صفة مشيه ﷺ، وهيئته في سيره، وجماع ذلك في الأمور التالية:

أولاً: أن مشيه ﷺ كان برّفق، وتثبت، وسكينة، ووقار، دون تجبر ولا استكبار، كما قال الله تعالى: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ۖ خَاطِبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا} [سورة الفرقان: ٦٣].

ثانياً: أن مشيه ﷺ كان يرفع فيه رجله بسرعة، ويمد خطوه، خلاف مشية المختال، ويقصد سمنه، ويؤم مقصده في طريقه، وكل ذلك برّفق، وتثبت دون عجلة^(١)، كما في حديث أبي هريرة ؓ قال: ① وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ كَأَنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى لَهُ، إِنَّا لَنَجْهَدُ، وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرٍ ②^(٢).

قال ابن الأثير: ① ورُبّما يُظن أن هذا ضدّ الأول، ولا تضادّ فيه، لأنّ معناه أنّه كان مع تثبته في المشي يتابع بين الخطوات ويوسعها؛ فيسبق غيره ②^(٣).

ثالثاً: أن النبي ﷺ لم يكن من هديه الالتفات يميناً وشمالاً في المشي، كالطير الخفيف الطيش، بل كان ﷺ يلتفت جميعاً.

رابعاً: أن النبي ﷺ كان قوياً في مشيه، مُتَبَتِّئاً في خطوه، غير مسترخٍ في المشي، ولا عاجز عن السير.

قال الإمام ابن قيم الجوزية: ① وهي مشية أولي العزم والهمة والشجاعة، وهي أعدل المشيات وأروحها للأعضاء، وأبعدها من مشية الهوج والمهانة والتماوت، فإنّ الماشي إمّا أن يتماوت في مشيه، ويمشي قطعة واحدة، كأنّه خشبة محمولة، وهي مشية

(١) ينظر: ① الشفا « (١٧٦/١)، ② شرح الشفا « (١٦٣/١).

(٢) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٤).

(٣) ① منال الطالب « (٢٠٩/١).

مذمومة قبيحة، وإمّا أن يمشي بانزعاج واضطراب مشي الجمل الأهوج، وهي مِشْيَةٌ مذمومة أيضاً، وهي دالة على خِفَّةِ عقل صاحبها، ولا سيّما إن كان يُكثر من الالتفات حال مَشْيِهِ يميناً وشمالاً، وإمّا أن يمشي هَوْنًا، وهي مِشْيَةٌ عباد الرّحمن، كما وصفهم بها في كتابه، فقال: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا} © خَاطِبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا { [سورة الفرقان: ٦٣] وهي مِشْيَةٌ رسول الله ﷺ فَإِنَّهُ مع هذه المِشْيَةِ كان كأنما ينحط من صَبَب، وكأنما الأرض تطوى له، حتى كان الماشي معه يُجهد نفسه، ورسول الله ﷺ غير مُكْتَرَث، وهذا يدل على أمرين: أن مِشْيَتَهُ لم تكن مِشْيَةً بَتماوت، ولا بمهانة، بل مِشْيَتُهُ أعدل المِشْيَات «^(١).

* * *

(١) زاد المعاد « (١٦٧/١).

الفصل الثامن:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي عَرَقِهِ ﷺ وَطِيبِ رَائِحَتِهِ

٦٦ - (٥٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: ① دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ عِنْدَنَا فَعَرْقٌ، وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ، فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ الْعَرْقَ فِيهَا، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ ؟ قَالَتْ: هَذَا عَرْقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِينِنَا، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطُّيْبِ .»

٢ تَخْرِيجُ الْحَدِيثِ:

أخرجه أحمد في ① المسند « (٣٨٧/١٩ رقم: ١٢٣٩٦، ١٢٤٨٣)، (٤٣٦/٢٠) رقم: ١٣٢١٨) (١٠٥/٢١، ١٥٤ رقم: ١٣٤٢٣، ١٣٥٠٨، ١٤٠٥٩)، ومسلم في ① صحيحه « كتاب الفضائل (١٠٠٠/٢ رقم: ٦٢٠١) من طريق ثابت البناني، وأحمد في ① المسند « (٩٨/٢١ رقم: ١٣٤٠٩) من طريق حميد الطويل، وأحمد في ① المسند « (٣٣/٢١، ٧٣ رقم: ١٣٣١٠، ١٣٣٦٦)، ومسلم في ① صحيحه « كتاب الفضائل (١٠٠٠/٢ رقم: ٦٢٠٢) من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة،

وأحمد في ① المسند « (٥٩/١٩ رقم: ١٢٠٠٠) من طريق أنس بن سيرين، والبخاري في ① صحيحه « كتاب الاستئذان، باب مَنْ زَارَ قَوْمًا فَقَالَ عِنْدَهُمْ (١٢٧٩/٣ رقم: ٦٣٥٥) من طريق ثمامة بن عبد الله، والنسائي في ① المجتبى « كتاب الزينة، باب مَا جَاءَ فِي الْأَنْطَاعِ (٦٠٩/٨ رقم: ٥٣٨٦) من طريق عبد الله بن أبي طلحة، كلهم: (ثابت، وحميد، وإسحاق، وأنس، وثمامة، وعبد الله) عن أنس، به مختصراً ومطولاً، وفي بعض ألفاظ الحديث ذكر الشَّعْرَ مكان العرق، وفي بعضها الجمع بينهما.

وقال ثابت في حديثه عند أحمد (رقم: ١٤٠٥٩): ① أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ رَأْسَهُ بِمَنًى، أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ شِقَّ رَأْسِهِ، فَحَلَقَ الْحَجَّامُ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ، وَكَانَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ تَجْعَلُهُ فِي مِسْكِيهَا، وَكَانَ يَجِيءُ فَيَقِيلُ عِنْدَهَا عَلَى نِطْعٍ، وَكَانَ

مِعْرَاقًا، فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ الْعِرْقَ، وَتَجْعَلُهُ فِي قَارُورَةٍ لَهَا، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَا تَجْعَلِينَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؟ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَرَقُكَ أُرِيدُ أَنْ أَدُوفَ بِهِ طِيبِي».

وجمع ثمانية بين ذكر الشعر والعرق، فقال: ① فَإِذَا نَامَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذَتْ مِنْ عِرْقِهِ وَشَعْرِهِ، فَجَمَعَتْهُ فِي قَارُورَةٍ، ثُمَّ جَمَعَتْهُ فِي سُكٍّ، قَالَ: فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَيَّ أَنْ يُجْعَلَ فِي حَنُوطِهِ مِنْ ذَلِكَ السُّكِّ، قَالَ: فَجُعِلَ فِي حَنُوطِهِ».

وأخرجه أحمد في ② المسند « (٨٣/٤٥ رقم: ٢٧١١٧)، ومسلم في ③ صحيحه « كتاب الفضائل (١٠٠١/٢ رقم: ٦٢٠٣) من طريق أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس، عن أُمِّ سُلَيْمٍ: ④ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِيهَا فَيَقِيلُ عِنْدَهَا، فَتَبْسُطُ لَهُ نَظْعًا، فَيَقِيلُ عَلَيْهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْعِرْقِ، فَكَانَتْ تَجْمَعُ عِرْقَهُ فَتَجْعَلُهُ فِي الطَّيِّبِ وَالْقَوَارِيرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هَذَا؟ قَالَتْ: عَرَقُكَ أَدُوفُ بِهِ طِيبِي».

٢ غريب الحديث:

- قوله: ⑤ «أَدُوفُ» ضُبُّطُ هَذَا الْحَرْفِ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أحدهما: ⑥ «أَدُوفُ» بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ.

قال القاضي عياض: بالمهملة ضبطناه على الخشنى، عن الطبري ^(١).

ورجحه أبو العباس القرطبي، وقال: وهكذا صحيح الرواية فيه، وهو المشهور عند أهل اللغة ^(٢).

قال ابن الأثير: ⑦ «أَيُّ أَخْلَطَ، يُقَالُ: دَفْتُ الدَّوَاءَ أَدُوفُهُ إِذَا بَلَلْتَهُ بِمَاءٍ وَخَلَطْتَهُ، فَهُوَ مَدُوفٌ، وَمَدُوفٌ عَلَى الْأَصْلِ، مِثْلُ مَصُونٍ وَمَصُونُونَ، وَلَيْسَ لَهُمَا نَظِيرٌ. وَيُقَالُ فِيهِ: دَافٍ يَدِيفُ بِالْيَاءِ، وَالْوَاوُ فِيهِ أَكْثَرُ» ^(٣).

وَالْآخَرُ: ⑧ «أَدُوفُ» بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ.

(١) ① مشارق الأنوار « (٢٦٣/١).

(٢) ② المفهم « (١٢٣/٦).

(٣) ③ النهاية « (١٤٠/٢)، (مادة: دوف).

قال القاضي عياض: ضبطناه عن أكثر شيوخنا بالذال المعجمة، ومعناه: أخلط^(١)،
يقال: دفتُ أدوف، ويقال بالذال المعجمة: دفت، أذيف، وفي بعض النسخ بالوجهين،
وهما صحيحان^(٢).

(١) © إكمال المعلم « (٢٩٨/٧).

(٢) © مشارق الأنوار « (٢٦٣/١ - ٢٦٤).

٦٧ - (٥١) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنَّا نَعْرِفُ خُرُوجَ النَّبِيِّ ﷺ بِرِيحِ الطَّيِّبِ».

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث له طريقان عن أنس رضي الله عنه:

الطريق الأول: عن يزيد الرقاشي: أن أنس بن مالك رضي الله عنه:

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٣٤٣/١) قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة: أخبرنا أبو بشر صاحب البصري: أخبرنا يزيد الرقاشي: أن أنس بن مالك حدثهم فذكروه.

الطريق الثاني: عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه:

أخرجه البزار في «مسنده» (٤٠٦/١٣) وأبو يعلي في «مسنده» (رقم ٣١٢٥) - ومن طريقه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٤٩/٢ رقم: ٢٢٥)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٤٤٣/٢ رقم: ٣٦٢) والبغوي في «شرح السنة» (٢٣٣/١٣ رقم: ٣٦٦٢)، وفي «الأنوار» (١٦٠/١ رقم: ١٨٨) - والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٦/٣ رقم: ٢٧٥١)، وابن عدي في «الكامل» (٤٨/٥)، من طرق عمر بن سعيد الأبح، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرَّ فِي الطَّرِيقِ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ وَجَدُوا مِنْهُ رَائِحَةَ الطَّيِّبِ، وَقَالُوا: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الطَّرِيقِ».

وهذا حديث منكر؛ قال البخاري: عمر بن سعيد بن الأبح منكر الحديث ^(١)، وقال ابن حبان: كان ممن يخطيء، روى عن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك بنسخة لم يتابع عليه ^(٢).

(١) «التاريخ الكبير» (١٤٣/٦).

(٢) «المجروحين» (٥٨/٢ - ٥٩).

وأخرجه الضياء في ① الأحاديث المختارة « (١٢٩/٧ رقم: ٢٥٦٠) - ومن طريقه ابن طولون في ② الأحاديث المئة « (رقم: ٥٧) - من طريق موسى بن هارون الحمّال، عن عبد الله بن محمد الصّوّاف، عن معاذ بن هشام: حدّثني أبي، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا مَرَّ فِي الطَّرِيقِ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ عُرِفَ بِرِيحِ الطَّيِّبِ ». وهذا إسناد حسن في المتابعات؛ عبد الله بن محمد بن الحجّاج بن أبي الصّوّاف روى عنه جماعة ^(١)، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٢)، وقال ابن حجر: صدوق ^(٣).

r دراسة الإسناد:

١- موسى بن إسماعيل التبوذكي، تقدمت ترجمته في الحديث الحادي والعشرين، وهو ثقة ثبت.

٢- بكر بن عيسى الرّاسبي، أبو بشر، صاحب البصري. ثقة، مات سنة أربع ومئتين ^(٤).

٣- يزيد بن أبان الرّقاشي، أبو عمرو البصري القاص. زاهد ضعيف، مات سنة قبل العشرين ومئة ^(٥).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف الإسناد؛ يزيد بن أبان الرّقاشي ضعيف.

(١) ينظر: ① تهذيب الكمال « (٢٦٩/٤)، ② تهذيب التهذيب « (٤٢١/٢).

(٢) ③ الثقات « (٣٦١/٨).

(٣) ④ تقريب التهذيب « (٣٥٨١).

(٤) ⑤ تهذيب التهذيب « (٢٤٥/١)، ⑥ تقريب التهذيب « (٧٤٨).

(٥) ⑦ تهذيب التهذيب « (٤٠٣/٤)، ⑧ تقريب التهذيب « (٧٦٨٣).

٦٨ - (٥٢) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ٥ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وَلَدَانِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدَّيْ قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا، كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةٍ عَطَّارٍ.

r تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في ٥ صحيحه « كتاب الفضائل (٢/١٠٠٠ رقم: ٦١٩٧) ».

r غريب الحديث:

- قوله: ٥ جُؤْنَةٍ عَطَّارٍ « الجؤنة بضم الجيم، وهمزة بعدها، ويجوز ترك الهمزة بقلبها واوًا كما في نظائرها ^(١)، وهي: سَفَطٌ ^(٢) مُغَشَّى بِجِلْدٍ يَضَعُ فِيهِ الْعَطَّارُ طَبِيبَهُ وَمَتَاعَهُ ^(٣) ».

قال النووي: ٥ هي سلة مستديرة مُغَشَّاةٌ أَدَمًا، يُجْعَلُ فِيهَا الطَّيِّبُ وَالثِّيَابُ ^(٤) ».

(١) ٥ المنهاج « (١٢٤/١٥) ».

(٢) السَّفَطُ، هو: ما يُعْبَى فِيهِ الطَّيِّبُ، وما أشبهه من أدوات النساء، كما في ٥ لسان العرب « (١٨٧/٩) »، (مادة: سَفَط).

(٣) ٥ مشارق الأنوار « (١٣٧/١) ».

(٤) ٥ المنهاج « (١٢٤/١٥) ».

٦٩ - (٥٣) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَسْلُكْ طَرِيقًا، أَوْ لَا يَسْلُكْ طَرِيقًا فَيَتَّبِعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ سَلَكَهُ؛ مِنْ طِيبِ عَرَفِهِ، أَوْ قَالَ: مِنْ رِيحِ عَرَفِهِ».

r تخریج الحديث:

أخرجه الدارمي في ① مسنده « (٢٠٧/١ رقم: ٦٦) قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل: حدثنا إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي: أنبأنا المغيرة بن عطية، عن أبي الزبير، عن جابر، به.

وأخرجه الحربي في ② غريب الحديث « (١٨٦/١) عن عبيد الله بن عمر، وأبو الشيخ في ③ أخلاق النبي ﷺ « (٦٥/٢ رقم: ٢٣٥) - وعنه أبو نعيم في ④ دلائل النبوة « (٤٤٣/٢ رقم: ٣٦٣)، والبغوي في ⑤ الأنوار « (١٦٠/١ رقم: ١٨٩) - من طريق أحمد بن محمد الأدمي،

كلهم: (الدارمي، وعبيد الله، وأحمد) عن مالك بن إسماعيل، به، وهذا لفظ الدارمي.

وقال عبيد الله بن عمر في حديثه: ⑥ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فَيَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ مِنْ طِيبِ عَرَفِهِ».

وأخرجه عبد الله الحارثي في ⑦ مسند الإمام الأعظم « (١٥٧/١ رقم: ٦٠) من طريق عبد الله بن المبارك، عن أبي حنيفة، عن أبي الزبير، عن جابر ﷺ قال: ⑧ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْرِفُ بَرِيحَ الطَّيِّبِ إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ».

r دراسة الإسناد:

١- مالك بن إسماعيل، تقدمت ترجمته في الحديث الرابع عشر، وهو ثقة، متقن.

٢- إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي، من أهل الكوفة.

روى عن: المغيرة بن عطية، وعنه: مالك بن إسماعيل النهدي.

ترجم له البخاري، وما تكلم فيه بشيء^(١)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٢).

٣- المغيرة بن عطية.

روى عن: أبي الزبير المكي، وعنه: إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي.
ترجم له ابن أبي حاتم، وما تكلم فيه بشيء^(٣).

٤- محمد بن مسلم بن تدرس، أبو الزبير المكي، تقدّمت ترجمته في الحديث التاسع والعشرين، وهو ثقة.

٢ الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف الإسناد؛ إسحاق بن الفضل الهاشمي، والمغيرة بن عطية، لم أجد من ذكرهما بجرّح، أو تعديل.
وللحديث طريق أخرى من رواية عبد الله بن المبارك، عن أبي حنيفة، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه.
وهذا الطريق لا يعبأ به؛ لأنه من رواية عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي البخاري، وهو متهم بوضع الحديث^(٤).

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﴿عَرَفِهِ﴾ العَرَفُ: الرِّيح الطَّيِّب يجدها الإنسان^(٥).

(١) التاريخ الكبير « (٣٩٩/١) ».

(٢) تاريخ الثقات « (١٠٨/٨) ».

(٣) الجرح والتعديل « (٢٢٧/٨) ».

(٤) ميزان الاعتدال « (٤٤٢/٢) »، لسان الميزان « (٥٨٠/٤) ».

(٥) غريب الحديث « (١٨٩/١) للحربي ».

٧٠ - (٥٤) وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي حَرْيَشٍ قَالَ: ① كُنْتُ مَعَ أَبِي حِينَ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَاعِزَ بْنِ مَالِكٍ، فَلَمَّا أَخَذَتْهُ الْحِجَارَةُ أُرْعِبْتُ، فَضَمَّنِي إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَالَ عَلَيَّ مِنْ عَرَقٍ إِبْطُهُ مِثْلُ رِيحِ الْمِسْكِ ② .

r تخريج الحديث:

أخرجه الدارمي في ① مسنده « (٢٠٦/١ رقم: ٦٣) - ومن طريقه ابن الجوزي في ② الوفا « (ق/١٩٤/ب) -،

وأبو بكر قاسم المُطَرِّز في ③ فوائده « (رقم: ١١٤)،

كلاهما (الدارمي، وقاسم) عن محمد بن يزيد الرِّفَاعِي: حدَّثنا أبو بكر، عن حبيب ابن خُدْرَةَ: حدَّثني رجل من بني حَرْيَشٍ، به.

وأخرجه أبو موسى المديني كما في ④ توضيح المشتبه « (٤٠٥/٣)، والخطيب في ⑤ المؤتلف « كما في ⑥ الإصابة « (٥١٧/٢) من طريق أبي بكر بن عِيَّاش، به نحوه.

r دراسة الإسناد:

١- محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رِفاعَةَ بن سَمَاعَةَ العِجْلِي، أبو هشام الرِّفَاعِي، الكوفي، قاضي بغداد.

قال ابن معين: ما أرى به بأساً ^(١)، وقال العِجْلِي ^(٢)، ومسلمة ^(٣): لا بأس به، وذكره ابن حَبَّان في الثقات، وقال: يخطيء ويخالف ^(٤)، وقال البرقاني: ثقة، أمرني أبو الحسن الدَّارِقُطَنِي أن أُخرِّج حديثه في الصحيح ^(٥).

(١) ① معرفة الرجال « رواية ابن مُحرز (٣٣٢).

(٢) ② تاريخ بغداد « (٥٩٧/٤).

(٣) ③ إكمال تهذيب الكمال « (٣٩٤/١٠).

(٤) ④ الثقات « (١٠٩/٩).

(٥) ⑤ تاريخ بغداد « (٥٩٧/٤).

واتهمه عثمان بن أبي شيبة بسرقة الحديث^(١)، وتكلم فيه أهل بلده، فقال ابن ثُمير: كان أضعفنا طلباً، وأكثرنا غرائب، وضعفه البخاري^(٢)، وأبو حاتم^(٣)، والنسائي^(٤)، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم، وقال ابن عدي: أنكر عليه أحاديث عن أبي بكر بن عيَّاش، وابن إدريس وغيرهما، عن مشياخ الكوفة مما يطول ذكرهم^(٥).
والأقرب أن الرِّفاعي ليس بالقوي، كما قال ابن حجر^(٦)، له مناكير جمّة عن أهل الكوفة، توفي ثمان وأربعين ومئتين^(٧).

٢- أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الأسدي الكوفي الحنَّاط المُقرئ، مشهور بكنيته، والصَّحيح أنَّها اسمه.

قال ابن سعد: كان ثقة صدوقاً عارفاً إلا أنَّه كثير الغلط^(٨)، ووثقه ابن معين، وأبو داود^(٩)، وقال أحمد: ثقة، وربّما غلط^(١٠)، وقال العجلي: كان ثقة، يُخطئ بعض الخطأ.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ساء حفظه لمَّا كَبُرَ، فكان يهمل إذا روى، والصواب في أمره مجانية ما عُلِمَ أنَّه أخطأ فيه، والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات، أو خالفهم؛ لأنَّه داخل في جملة أهل العدالة^(١١).

(١) تاريخ بغداد « (٥٩٧/٤) ».

(٢) العلل الكبير « (ص: ١٨٢) ».

(٣) الجرح والتعديل « (١٢٩/٨) ».

(٤) الضعفاء « (٥٥١) ».

(٥) الكامل « (٢٧٤/٦) ».

(٦) تقريب التهذيب « (٦٤٠٢) ».

(٧) ينظر: تهذيب الكمال « (٥٦٥/٦) »، من تكلم فيه وهو موثق « (٣٢٣) »، ميزان الاعتدال « (٢٩٤/٤) »،

سير أعلام النبلاء « (١٥٣/١٢) »، تهذيب التهذيب « (٧٣٥/٣) ».

(٨) الطبقات الكبير « (٥٠٨/٨) ».

(٩) سؤالات الآجري « (١٢١) ».

(١٠) العلل « رواية عبد الله (٤٨١/٢) رقم: ٣١٥٥ ».

(١١) الثقات « (٦٦٩/٧ - ٦٧٠) ».

وقال ابن عدي: وهو في روايته عن كل مَنْ روى عنه لا بأس به؛ وذلك أنّي لم أجد له حديثاً منكراً إذا روى عنه ثقة إلا أن يروي عنه ضعيف ^(١).

وضَعَفَه ابنُ نُمَيْرٍ، وابنُ معينٍ في رواية ^(٢)، وقال أحمد بن حنبل: أبو بكر كثير الخطأ جداً، فقيل: كان في كتبه خطأ؟ قال: لا، كان إذا حدث من حفظه، وذكر أحمد أنه يضطرب في حديث شيوخه الصغار كهشام بن حسان القرطوسي البصري، وإسماعيل بن أبي خالد، وذكر أنه يضطرب في أبي إسحاق أيضاً، وأما حديثه عن شيوخه الكبار كأبي حصين عثمان بن عاصم، وعاصم بن أبي النجود فما أقرب ^(٣)، وقال العقيلي: يروي عن البصريين، عن حميد، وهشام غير حديث منكر، ويُخطيء عن الكوفيين خطأ كثيراً ^(٤).

والأقرب أن أبا بكر بن عيَّاش ثقة فيه شيء، صحيح الكتاب، وإذا حدث من حفظه أخطأ، وقد ساء حفظه لما كبر، وحديثه عن صغار شيوخه فيه اضطراب، توفي سنة أربع وتسعين ومئة، وقيل قبل ذلك بسنة، أو سنتين ^(٥).

٣- حبيب بن خُدرَة.

روى عنه أبو بكر بن عيَّاش، قال الذهبي: لا يعرف ^(٦).

٢ الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف من وجهين:

-
- (١) ① الكامل « (٣٠/٤) ».
 - (٢) ② تاريخ بغداد « (٥٥٠/١٦) ».
 - (٣) ③ تاريخ بغداد « (٥٥١/١٦) »، ④ المنتخب من العلل « (ص: ١٨١) »، ⑤ المعرفة والتاريخ « (١٧٢/٢) ».
 - (٤) ⑥ الضعفاء « (٧٠/٣) ».
 - (٥) ينظر: ⑦ تهذيب الكمال « (٢٥٧/٨) »، ⑧ الكاشف « (٦٥٣٥) »، ⑨ ميزان الاعتدال « (٢١٩/٥) »، ⑩ من تكلم فيه وهو موثق « (٣٩٩) »، ⑪ تهذيب التهذيب « (٤٩٢/٤) »، ⑫ تقريب التهذيب « (٧٩٨٥) ».
 - (٦) ينظر: ⑬ الإكمال « (١٢٨/٣) »، ⑭ ميزان الاعتدال « (٤١٧/١) »، ⑮ لسان الميزان « (٥٤٩/٢) »، ⑯ تبصير المشتبه « (٥٢٧/٢) ».

أحدهما: تفرّد أبي هشام الرّفاعي، وهو ليس بالقوي، وله مناكير عن أهل الكوفة، وهذا الحديث من روايته عن الكوفيين؛ فالحديث منكر.

والثاني: حبيب بن خُدْرة لا يعرف.

٧١ - (٥٥) وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ~ قَالَتْ: ① وَضَعْتُ يَدِي عَلَى صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ، فَمَرَّ بِي جُمُعٌ أَكَلُ وَأَتَوَضَّأُ؛ مَا تَذْهَبُ رِيحُ الْمِسْكِ مِنْ يَدِي .

r تخریج الحديث:

أخرجه البيهقي في ① دلائل النبوة « (٢١٩/٧) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس ^(١) محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس، عن أبي معشر، عن محمد بن قيس، عن أم سلمة به.

r دراسة الإسناد:

١- محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي الطهماني النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم، المعروف بابن البيع.
إمام صدوق حافظ، صاحب تصانيف، مات سنة خمس وأربع مئة ^(٢).

٢- محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي مولا هم، المعقلي النيسابوري، أبو العباس الأصم.
إمام ثقة، محدث عصره بلا مدافعة، توفي سنة ست وأربعين وثلاث مئة ^(٣).

٣- أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطار التميمي العطاردي، أبو عمر الكوفي.

قال الدارقطني: لا بأس به، وأثنى عليه أبو كريب ^(٤)، وقال مرة: اختلف فيه شيوخنا، ولم يكن من أصحاب الحديث، وكان سماعه في كتب أبيه عبد الجبار،

(١) وقع في المطبوع: ① حدثنا العباس محمد بن يعقوب «، وهو تصحيف.

(٢) ينظر: ① تاريخ بغداد « (٥٠٩/٣)، ② سير أعلام النبلاء « (١٦٢/١٧)، ③ تذكرة الحفاظ « (١٠٣٩/٣)، ④ ميزان الاعتدال « (١٧٠/٤).

(٣) ينظر: ① سير أعلام النبلاء « (٤٥٢/١٥)، ② تذكرة الحفاظ « (٨٦٠/٣).

(٤) ① سؤالات حمزة السهمي « (١٨٢).

وأبوه ثقة^(١)، وقال ابن الأَخصَر: ثقة لا بأس به، ووثقه السَّري بن يحيى، وقال مسلمة: لا بأس به، حدَّث عن فروع فُتُكَلِّم فيه، وقال الخليلي: وليس في حديثه مناكير، لكنه روى عن القدماء؛ فاتهموه لذلك^(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: لم أر في حديثه شيئاً يجب أن يعدل به عن سبيل العدول إلى سنن المجروحين^(٣).

وقال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال ابنه: كتبت عنه، وأمست عن الرواية عنه؛ لكثرة كلام النَّاس فيه^(٤)، وقال مُطَيَّن: كان يكذب^(٥)، وقال ابن عدي: رأيت أهل العراق مجتمعين على ضعفه، وكان ابن عقدة لا يحدث عنه، وذكر أن عنده عنه قِمَطراً على أنه لا يتورع أن يحدث عن كل أحد.

قال ابن عدي: ولا يعرف له حديث منكر، وإنما ضَعَفوه لأنه لم يلق من يحدث عنه^(٦)، قال الذهبي: قد لقيهم وله بضع عشرة سنة^(٧).

قال الخطيب: قد شهد له أبو كريب بالسَّماع، والسَّري بالعدالة، وذلك يفيد حسن حالته، وجواز روايته، إذ لم يثبت لغيرهما قول يوجب إسقاط حديثه، وإطراح خبره، فأما قول مُطَيَّن: إنه كان يكذب، فهو قول مجمل يحتاج إلى كشف وبيان، فإن كان أراد به وضع الحديث فذلك معدوم في حديث العطاردي، وإن عني أنه روى عن من لم يدركه فذلك أيضاً باطل، لأن أبا كريب شهد له أنه سمع معه من يونس بن بكير، وثبت أيضاً سماعه من أبي بكر بن عيَّاش، فلا يستنكر له السماع من حفص بن غياث، وابن فضيل، ووكيع، وأبي معاوية؛ لأن أبا بكر بن عيَّاش تقدّمهم جميعاً في الموت، وقد روى العطاردي، عن أبيه، عن يونس بن بكير أوراقاً من المغازي،

(١) ٥٠ سؤالات الحاكم للدارقطني « (٥) ».

(٢) ٥٠ إكمال تهذيب الكمال « (٧٣/١) ».

(٣) ٥٠ الثقات « (٤٥/٨) ».

(٤) ٥٠ الجرح والتعديل « (٦٢/٢) ».

(٥) ٥٠ تاريخ بغداد « (٤٣٦/٥) ».

(٦) ٥٠ الكامل « (١٩٤/١) ».

(٧) ٥٠ سير أعلام النبلاء « (٥٦/١٣) ».

وَيُشَبِّه أَنْ يَكُونَ فَاتَهُ سَمَاعُهَا مِنْ يُونُسَ فَسَمِعَهَا مِنْ أَبِيهِ عَنْهُ؛ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيهَ لِلصَّدَقِ، وَتَثْبُتُهُ فِي الرِّوَايَةِ ^(١).

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: قَوْلُ مُطَيِّنٍ عَنِ الْعُطَارِدِيِّ: يَكْذِبُ، يَعْنِي فِي لَهْجَتِهِ، لَا أَنَّهُ يَكْذِبُ فِي الْحَدِيثِ، فَإِنْ ذَلِكَ لَمْ يَوْجَدْ مِنْهُ، وَلَا تَفَرَّدَ بِشَيْءٍ، وَمِمَّا يَقْوِي أَنَّهُ صَدُوقٌ فِي بَابِ الرِّوَايَةِ: أَنَّهُ رَوَى أَوْرَاقًا مِنَ الْمَغَازِي، بِنَزُولٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ بَكِيرٍ، وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ الْخَطِيبُ، وَقَوَّاهُ، وَاحْتَجَّ بِهِ الْبَيْهَقِيُّ فِي تَصَانِيفِهِ ^(٢).

وَالْأَقْرَبُ أَنَّ الْعُطَارِدِيَّ لَا بَأْسَ بِهِ، وَحَدِيثُهُ مُسْتَقِيمٌ كَمَا قَالَ الذَّهَبِيُّ ^(٣)، وَلَمْ يَأْتِ مِنْ تَكَلُّمٍ فِيهِ بِمَا يَوْجِبُ إِسْقَاطَ حَدِيثِهِ، وَالتَّنَكُّبَ عَنْ رِوَايَتِهِ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَمِئَتَيْنِ ^(٤).

٤- يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ بْنُ وَاصِلِ الشَّيْبَانِيِّ، أَبُو بَكْرٍ، وَيُقَالُ: أَبُو بُكَيْرٍ الْجَمَّالُ الْكُوفِيُّ. وَثَقَهُ ابْنُ مَعِينٍ فِي رِوَايَةِ ^(٥)، وَابْنُ ثُمَيْرٍ، وَابْنُ عَمَّارٍ ^(٦)، وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ مَرَّةً: كَانَ صَدُوقًا، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَتَّبِعُ السُّلْطَانَ وَكَانَ مَرَجًا ^(٧)، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَحَلُّهُ الصَّدَقُ، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: أَمَا فِي الْحَدِيثِ فَلَا أَعْلَمُهُ مِمَّا يَنْكُرُ عَلَيْهِ ^(٨).

وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ ^(٩)، وَسَاقَ لَهُ ابْنُ عَدِي جُمْلَةً مِنَ الْغُرَائِبِ، وَخَتَمَ تَرْجَمَتَهُ بِقَوْلِهِ: وَلِيُونُسَ غَيْرُ مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْغُرَائِبِ، وَقَدْ وَثَقَهُ الْأُئِمَّةُ ^(١٠).

(١) تاريخ بغداد « (٤٣٨/٥) ».

(٢) سير أعلام النبلاء « (٥٧/١٣) ».

(٣) المغني « (٣٤٠) »، ديوان الضعفاء « (٧٨) ».

(٤) ينظر: تهذيب الكمال « (٥٤/١) »، ميزان الاعتدال « (١٣٧/١) »، إكمال تهذيب الكمال «

(٧٢/١)، تهذيب التهذيب « (٣٢/١) ».

(٥) تاريخ ابن معين « رواية الدوري (٦٨٧/٢) ».

(٦) تهذيب التهذيب « (٤٦٧/٤) ».

(٧) تاريخ ابن معين « رواية الدوري (٦٨٧/٢) ».

(٨) الجرح والتعديل « (٢٣٦/٩) ».

(٩) الثقات « (٦٥١/٧) ».

(١٠) الكامل « (١٧٨/٧) ».

وضعه العجلي^(١)، والنسائي، وقال مرة: ليس بالقوي، وقال ابن أبي شيبة: كان فيه لين، وقال أبو داود: ليس هو عندي بحجة؛ كان يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث، وقال الجوزجاني: ينبغي أن يتثبت في أمره. والأقرب أن يونس بن بكير صدوق، حسن الحديث، أخرج له مسلم في الشواهد لا الأصول، كما قال الذهبي^(٢)، وفي حديثه عن محمد بن إسحاق شيء، مات سنة تسع وتسعين ومئة^(٣).

٥- نجيح بن عبد الرحمن السُّنْدِي، أبو معشر المدني، مولى بني هاشم، ويقال: كان اسمه عبد الرحمن بن الوليد بن هلال. ضعيف، أسن واختلط، مات سنة سبعين ومئة^(٤).

٦- محمد بن قيس المدني، أبو إبراهيم، ويقال: أبو أيوب، ويقال: أبو عثمان، مولى يعقوب القُبْطِي، ويقال: مولى آل أبي سفيان بن حرب. ثقة، وحديثه عن الصحابة مرسل، مات أيام الوليد بن يزيد^(٥).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف من وجهين:

أحدهما: ضعف أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن المدني.

والثاني: الانقطاع بين محمد بن قيس المدني، وأم سلمة.

(١) معرفة الثقات « (٢/٣٧٧ رقم: ٢٠٦٣).

(٢) ميزان الاعتدال « (٥/١٩٩)، من تكلم فيه وهو موثق « (٣٩٢).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال « (٨/٢٠٧)، تهذيب التهذيب « (٤/٤٦٦).

(٤) تقريب التهذيب « (٧١٠٠).

(٥) تقريب التهذيب « (٣/٦٢٤٣).

٧٢ - (٥٦) وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ~ قَالَتْ: ① قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَأْسُهُ بَيْنَ سَخْرِي وَنَخْرِي، قَالَتْ: فَلَمَّا خَرَجَتْ نَفْسُهُ لَمْ أَجِدْ رِيحًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْهَا ②.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ① المسند « (٣٩١/٤١ رقم: ٢٤٩٠٥) قال: حدثنا عفان: حدثنا همام، قال: أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به. وأخرجه البيهقي في ② دلائل النبوة « (٢١٣/٧) من طريق حنبل بن إسحاق قال: حدثنا عفان بن مسلم، به نحوه.

٢ دراسة الإسناد:

- ١- عفان بن مسلم الباهلي، ثقة ثبت، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٣٥).
- ٢- همام بن يحيى العوزي، ثقة ربما وهم، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٤٣).
- ٣- هشام بن عروة، وأبوه كلاهما من الثقات، تقدمت ترجمتهما في الحديث (رقم: ١٢).

٢ الحكم على الحديث:

هذا حديث صحيح، وقال ابن كثير: ① إسناده صحيح على شرط الصحيحين، ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة ②.

٢ غريب الحديث:

- قوله: ① «سَخْرِي» السَّخَرُ: الرُّثَّة، أي: أنه مات، وهو مستند إلى صدرها، وما يُحاذي سحرها منه، وقيل: السَّخَرُ ما لَصِقَ بالحلوقوم من أعلى البطن ②.

(١) ① البداية والنهاية « (٢٤١/٥).

(٢) ② النهاية « (٣٤٦/٢)، (مادة: سحر).

٧٣ - (٥٧) وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ~ قَالَتْ: ① كُنْتُ قَاعِدَةً أَغْزِلُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْصِفُ نَعْلَهُ، فَجَعَلَ جَبِينَهُ يَغْرُقُ، وَجَعَلَ عِرْقَهُ يَتَوَلَّدُ نُورًا فَبِهَتْ، فَنَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ بُهَتْ؟ قُلْتُ: جَعَلَ جَبِينُكَ يَغْرُقُ، وَجَعَلَ عِرْقُكَ يَتَوَلَّدُ نُورًا، وَلَوْ رَأَى أَبُو كَبِيرٍ الْهَذْلِيُّ لَعَلِمَ أَنَّكَ أَحَقُّ بِشِعْرِهِ، قَالَ: وَمَا يَقُولُ أَبُو كَبِيرٍ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: يَقُولُ:

وَمَبْرَأٌ مِنْ كُلِّ غُبْرٍ حَيْضَةٍ وَفَسَادٍ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغْيِلٍ
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ
قَالَتْ: فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ، وَقَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ يَا عَائِشَةُ خَيْرًا، مَا سُرِرْتُ مِنِّي كَسُرُورِي مِنْكَ.»

٢ تخريج الحديث:

أخرجه الخطيب في ① تاريخ بغداد « (٣٣٩/١٥) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣٠٨/٣)، والمزي في ① تهذيب الكمال « (١٨٤/٧) -: أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي بنيسابور، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني، قال: حدثنا داود بن سليمان بن خزيمة البخاري، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: حدثنا عمرو بن محمد، قال: حدثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها - به.

وأخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في ① المواعظ « كما في ① جامع الآثار « (ق/٦٧/ب)، والبيهقي في ① السنن الكبرى « (٤٢٢/٧) من طريق الجرجاني به.

وأخرجه أبو نعيم في ① حلية الأولياء « (٤٥/٢) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣٠٧/٣)، (٤٢٤/٥٩) - من طريق أوس بن أحمد بن أوس، عن داود ابن سليمان بن خزيمة، به نحوه.

وأخرجه الخطيب في ① تاريخ بغداد « (٣٤٠/١٥)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣٠٩/٣) من طريق أبي ذر محمد بن محمد بن يوسف القاضي، عن أبيه، عن البخاري، به نحوه.

r دراسة الإسناد:

١- عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عَبْدُويه المسعودي، أبو حازم الهذلي، عَبْدُوي، النّيسابوري.

إمام حافظ، ثقة مأمون، توفي سنة سبع عشرة وأربع مئة^(١).

٢- علي بن أحمد بن عبد العزيز الْمُحتسب، أبو الحسن الجرجاني، نزيل نيسابور، وكان بها مُحْتَسِباً^(٢).

قال الحاكم: كثير السّماع، معروف الطلب، إلا أنه وقع إلى أبي بشر المُصْعَبِي الفقيه، وكأنه أخذ بسيرته في الحديث، فظهرت منه المُجازفة عند الحاجة إليه؛ فترك^(٣).

وقال الذهبي: تركه الحاكم^(٤)، توفي سنة ست وستين وثلاث مئة^(٥).

٣- داود بن سليمان بن خزيمة بن سعيد بن نصر القطّان، البخاري، الكرميني. روى عن: عَبْد بن حُميد، ومحمد بن إسماعيل وغيرهما، وعنه: عبد الرحمن بن محمد، وعبد الكريم بن محمد الطواويسي.

لم أجد من ذكره بجرّح، أو تعديل، توفي سنة سبع عشرة وثلاث مئة^(٦).

٤- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، أبو عبد الله البخاري. جبل الحفظ، وإمام الدّنيا في فقه الحديث، توفي سنة ست وخمسين ومئة^(٧).

(١) تاريخ بغداد « (١٤٣/١٣) »، سير أعلام النبلاء « (٣٣٣/١٧) »، طبقات الشافعية الكبرى « (٣٠٠/٥) ».

(٢) تاريخ جرجان « (ص: ٣١٧) ».

(٣) سؤالات مسعود السجزي « (٨) ».

(٤) ميزان الاعتدال « (١١٢/٣) »، المغني « (٤٢٢٢) ».

(٥) لسان الميزان « (٤٨٣/٥) ».

(٦) ينظر: الإكمال « (٣٩٤/٦) ».

(٧) تقريب التهذيب « (٥٧٢٧) ».

٥- عمرو بن محمد بن جعفر الزُّبَيْدِيُّ البصري.

روى عن: أبي عُبَيْدَةَ معمر بن المُثَنَّى، وعنه: البخاري ^(١).

لم أجد من ذكره بجرح، أو تعديل.

٦- معمر بن المُثَنَّى، أبو عُبَيْدَةَ التيمي، مولا هم البصري، النحوي، اللغوي.

قال ابن معين: لا بأس به ^(٢)، وقال الدارقطني: لا بأس به إلا أنه كان يُتهم بشيء من رأي الخوارج، ويُتهم أيضاً بالأحداث ^(٣)، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٤)، واعتمد الذهبي توثيقه ^(٥).

وقال ابن حجر: صدوق أخباري ^(٦)، توفي سنة ثمان ومئتين، وقيل بعد ذلك ^(٧).

٧- هشام بن عروة، وأبوه عروة بن الزبير كلاهما من الثقات، وقد تقدمت ترجمتهما في الحديث (رقم: ١٢).

٢ الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف من وجوه:

أحدها: علي بن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني، تركه الحاكم، وقد تابعه أوس بن أحمد بن أوس، ولم أجد له ترجمة.

(١) له ذكر في: الإكمال « (٢٢٧/٤) »، الأنساب « (٣٢٤/٦) ».

(٢) الجرح والتعديل « (٢٥٩/٨) ».

(٣) سؤالات السلمي « (٣٦١) ».

(٤) الثقات « (١٩٦/٩) ».

(٥) الكاشف « (٥٥٧٠) ».

(٦) تقريب التهذيب « (٦٨١٢) ».

(٧) ينظر: تاريخ بغداد « (٣٣٨/١٥) »، تهذيب الكمال « (١٨٤/٧) »، ميزان الاعتدال « (٣٦٣/٤) »، تهذيب

التهذيب « (١٢٦/٤) ».

والثاني: داود بن سليمان بن خزيمة البخاري، لم أجد من ذكره بجرح، أو تعديل، وقد تابعه محمد بن يوسف بن الحكم العدوي البخاري، وقد ذكره ابن ما كولا عرضاً، فقال: أبو عبد الله محمد بن يوسف رفيق محمد بن إسماعيل البخاري في طلب الحديث، ثم ذكر بعض شيوخه، ولم يزد على ذلك ^(١).

والثالث: عمرو بن محمد بن جعفر الزنبقي، لم أجد من ذكره بجرح أو تعديل، ولم أجد من تابعه في روايته.

والرابع: تفرّد معمر بن المثنى بهذا الحديث عن هشام بن عروة، ومعمر وإن كان صدوقاً إلا أن مثله لا يحتمل منه هذا التفرد دون سائر أصحاب هشام الكبار كالثوري، ومالك، ويحيى القطان، وابن نمير، والليث بن سعد.

والخامس: أن معمر بن المثنى لا يعرف له سماع من هشام بن عروة، ولم أجد له رواية عن هشام إلا في هذا الحديث، ولا يصح الاحتجاج بما وقع في هذا الحديث من تصريح معمر بالسماع من هشام إلا بعد ثبوت السند إلى معمر، ودون ذلك خرط القتاد، وقد عدّ الحافظ المزي في ترجمته لمعمر بن راشد هذا الحديث من غرائب حديثه ^(٢).

وقال أبو ذر محمد بن محمد بن يوسف القاضي: ① سألتني أبو علي صالح بن محمد البغدادي، عن حديث أبي عُبَيْدة معمر بن المثنى أن أحدثه به فحدثته به، فقال: لو سمعت بهذا عن غير أبيك، عن محمد - يريد البخاري - لأنكرته أشدّ الإنكار؛ لأنني لا أعلم قط أن أبا عُبَيْدة حدّث عن هشام بن عروة شيئاً، ولكنه حسن عندي حين صار مخرجه عن محمد بن إسماعيل ^(٣).

(١) ① الإكمال « (٣١٦/٤).

(٢) ② تهذيب الكمال « (١٨٤/٧).

(٣) ③ تاريخ بغداد « (٣٤٠/١٥).

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﴿ غُبْرٌ حَيْضَةٌ ﴾ غُبْرٌ جمع غابر، والغابر الباقي، والغابر الماضي، وهو من الأضداد، و غُبْرُ الحيض: بقاياه، يقال: غبر الشيء يغبر، أي: بقي^(١).

- قوله: ﴿ وَدَاءِ مُغِيلٍ ﴾ الغِيل، هو: اللبن الذي ترضعه المرأة ولدها، وهي توتى، وقيل الغِيل: أن ترضع المرأة ولدها وهي حامل، واسم ذلك اللبن الغيل أيضاً، وإذا شربه الولد ضَوِي، واعتلّ عنه^(٢).

- قوله: ﴿ أُسِيرَةٌ وَجْهٌ ﴾ الأسارير هي: الخطوط التي في الجبهة مثل التكرّر فيها، واحدها سَرَر، أو سِرٌّ، وجمعها: أسرار وأسيرّة، وجمع الجمع: أسارير^(٣).

- قوله: ﴿ الْعَارِضِ ﴾ البادي عُرْضه، والمراد: السحابة تراها في ناحية السماء^(٤).

- قوله: ﴿ الْمُتَهَلِّلِ ﴾ يقال: تهلل السحاب بالبرق: تالّأ وأشرق^(٥).

(١) تهذيب اللغة « (١٢١/٨)، الفائق « (١٩/١)، لسان العرب « (٣٠٥/٦)، (مادة: غبر).

(٢) تهذيب اللغة « (١٩٥/٨)، لسان العرب « (٢٤/١٤)، (مادة: غيل).

(٣) غريب الحديث « لأبي عبيد (١٠٣/٣)، الفائق « (١٦٥/٢)، النهاية « (٣٥٩/٢)، (مادة: سرر).

(٤) تهذيب اللغة « (٤٦٩/١)، مفردات ألفاظ القرآن « (ص: ٥٥٩)، (مادة: عرض).

(٥) تاج العروس « (١٧١/٨)، (مادة: هلل).

٧٤ - (٥٨) وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ~ قَالَتْ: ① كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْرِفُ بِرِيحِ الطُّيْبِ .

٢ تخریج الحديث:

أخرجه ابن سمعون في ② الأمالي (رقم: ٣٢) قال: حدّثنا عمر بن الحسن أبو الحسين الشيباني، قال: حدّثنا يحيى بن إسماعيل الحريري، قال: حدّثنا جعفر بن عليّ، قال: حدّثنا سيف، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، به.

٢ دراسة الإسناد:

١- عمر بن الحسن بن علي بن مالك الأشناني القاضي، أبو الحسين الشيباني البغدادي.

وثقه أبو علي الحافظ ^(١)، وسئل عنه أبو علي الهروي، فقال: صدوق، قال الحاكم: قلت: إن أصحابنا ببغداد يتكلّمون فيه، فقال: ما سمعنا أحداً يقول فيه أكثر من أنه يرى الإجازة سماعاً، وكان لا يحدث إلا من أصوله ^(٢).

وقال الخطيب: حدّث في أيام الحرب، وله بهذا أعظم الفخر، وأكبر الشرف، وفيه دليل على أنه كان في أعين الناس عظيماً، ومحلّه كان عندهم جليلاً، وقال طلحة بن محمد: كان من جلة الناس، ومن أصحاب الحديث المجوّدين، وأحد الحفاظ، وقد حدّث حديثاً كثيراً، وحمل الناس عنه قديماً وحديثاً ^(٣).

وضعه الدارقطني، والحسن محمد الخلال ^(٤)، ويروى عن الدارقطني أنه قال: كذاب، قال الذهبي: ولم يصح هذا ^(٥)، ولكن هذا الأشناني صاحب بلايا، ثم ساق له حديثاً استنكره عليه، وتعقبه ابن حجر في ذلك.

(١) ① سؤالات الحاكم « (٢٥٢) ».

(٢) ② لسان الميزان « (٨٠/٦) ».

(٣) ③ تاريخ بغداد « (٩١/١٣ - ٩٢) ».

(٤) ④ تاريخ بغداد « (٩٢/١٣) ».

(٥) ⑤ ميزان الاعتدال « (١٩٤/٣) ».

والذي يظهر أن عمر بن الحسن الأشناني صدوق مكثّر، تكلم فيه بعض النقاد بما لا يقدر، وقد أفاض المعلمي في الجواب عن جميع ذلك ^(١)، مات سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة ^(٢).

٢- يحيى بن إسماعيل الجَرِيرِي ^(٣).

لم أجد من ذكره بجرّح أو تعديل.

٣- جعفر بن علي الحريري الكوفي.

ذكره المزي في أصحاب سيف بن عمر ^(٤)، ولم أجد من ذكره بجرّح، أو تعديل.

٤- سيف بن عمر التميمي، ويقال: السَّعْدِي، ويقال: الضبي، الكوفي.

قال الذهبي: متروك باتفاق ^(٥)، مات زمن الرشيد ^(٦).

٥- هشام بن عروة، وأبوه كلاهما من الثقات، وقد تقدمت ترجمتهما في الحديث

(رقم: ١٢).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف جداً؛ سيف بن عمر التميمي متروك، ويحيى بن إسماعيل

الجَرِيرِي، وجعفر بن علي الحريري لم من ذكرهما بجرّح أو تعديل.

(١) التنكيل « (٣٦٧/١ - ٣٧٢) ».

(٢) ينظر: تاريخ بغداد « (٩٠/١٣) »، المغني « (٤٤٤٢) »، ديوان الضعفاء « (٣٠٢٦) »، لسان الميزان « (٧٨/٦) ».

(٣) الإكمال « (٢٠٥/٢) »، تبصير المنتبه « (٣٢٠/١) ».

(٤) تهذيب الكمال « (٣٥٣/٣) ».

(٥) المغني « (٢٧١٦) ».

(٦) ميزان الاعتدال « (٢٣٦/٢) ».

٧٥ - (٥٩) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ: أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَامَ فَارْتَجَّ الْبَابَ، قَالَ: فَجَاءَ الْعَبَّاسُ مَعَهُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَامُوا عَلَى الْبَابِ، وَجَعَلَ عَلِيٌّ يَقُولُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي طَبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، قَالَ: وَسَطَعْتُ رِيحَ طَيِّبَةٍ لَمْ يَجِدُوا مِثْلَهَا قَطُّ، قَالَ: فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِعَلِيٍّ: دَعْ خَنِينًا كَخَنِينِ الْمَرْأَةِ، وَأَقْبِلُوا عَلَى صَاحِبِكُمْ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَذْخِلُوا عَلَيَّ الْفَضْلَ، قَالَ: وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: نُنَاشِدُكُمْ اللَّهَ فِي نَصِينِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَدْخِلُوا رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ حَوَلِيٍّ يَحْمِلُ حَرَّةً بِإِحْدَى يَدَيْهِ، قَالَ: فَغَسَلَهُ عَلِيٌّ يُدْخِلُ تَحْتَ الْقَمِيصِ، وَالْفَضْلُ يُمَسِّكُ الثَّوبَ عَلَيْهِ، وَالْأَنْصَارِيُّ يُنْقِلُ الْمَاءَ، وَعَلَى عَلِيٍّ خِرْقَةٌ تَدْخُلُ يَدَهُ، وَعَلَيْهِ الْقَمِيصُ.»

٢- تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه يزيد بن أبي زياد، واختلف عنه من وجهين:

١- يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث.

٢- يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس.

الوجه الأول: يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٢٤٤/٢) عن مالك بن إسماعيل النهدي،

عن مسعود بن سعد، عن يزيد بن أبي زياد به.

الوجه الثاني: يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس:

أخرجه الطبراني في ② المعجم الكبير « (٢٢٩/١) رقم: ٦٢٩، وفي ③ المعجم

الأوسط « (١٩٥/٣) رقم: ٢٩٠٨ من طريق أبي حمزة السُّكْرِيِّ، عن يزيد بن أبي زياد،

عن مقسم، عن ابن عباس ؓ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا ثَقُلَ وَعِنْدَهُ عَائِشَةُ، وَحَفْصَةُ، إِذْ دَخَلَ عَلِيٌّ فَلَمَّا رَأَاهُ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: اأَذُنْ مِنِّي فَاسْتَنْدِ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى تُوفِّيَ ﷺ، فَلَمَّا قَضَى قَامَ عَلِيٌّ وَأَغْلَقَ الْبَابَ، فَجَاءَ الْعَبَّاسُ وَمَعَهُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَامُوا عَلَى الْبَابِ، فَجَعَلَ عَلِيٌّ يَقُولُ: يَا أَبِي أَنْتَ طَيِّبٌ حَيًّا، وَطَيِّبٌ مَيِّتًا، وَسَطَعْتُ رِيحَ طَيِّبَةٍ لَمْ

يَجِدُوا مِثْلَهَا قَطُّ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَدْخِلُوا عَلَيَّ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: نَشَدْنَاكُمْ بِاللَّهِ فِي نَصِينَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَدْخِلُوا رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ يَحْمِلُ جَرَّةً بِإِحْدَى يَدَيْهِ، فَسَمِعُوا صَوْتًا فِي الْبَيْتِ: لَا تُجَرِّدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَاغْسِلُوهُ كَمَا هُوَ فِي قَمِيصِهِ، فَعَسَلَهُ عَلِيٌّ يَدْخُلُ يَدُهُ تَحْتَ الْقَمِيصِ، وَالْفَضْلُ يُمَسِّكُ الثَّوبَ عَنْهُ، وَالْأَنْصَارِيُّ يُنْقِلُ الْمَاءَ، وَعَلَى يَدِ عَلِيٍّ خِرْقَةٌ وَيَدْخُلُ يَدُهُ «.

٢ النظر في الاختلاف:

هذا الحديث رواه يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي، ضعيف، كبر فتغير، وصار يتلقن، وكان شيعياً، مات سنة ست وثلاثين ومئة^(١).

واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث:

وروى هذا الوجه:

- مسعود بن سعد الجعفي، أبو سعد الكوفي، ثقة عابد^(٢).

الوجه الثاني: يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس:

وروى هذا الوجه:

- محمد بن ميمون المروزي، أبو حمز السُّكْرِي، ثقة فاضل^(٣).

وعُرف مما تقدّم ذكره أن هذا الحديث رواه يزيد بن أبي زياد، واضطرب فيه، فتارة جعله من مسند عبد الله بن الحارث، وتارة جعله من مسند عبد الله بن عباس، ولم يكن يزيد بالقوي في الحديث، والجمهور على تضعيفه، وهو رديء الحفظ.

(١) ① تقريب التهذيب « (٧٧١٧).

(٢) ② تقريب التهذيب « (٦٦١٠).

(٣) ③ تقريب التهذيب « (٦٣٤٨).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف؛ يزيد بن أبي زياد ضعيف الحديث، وقد اضطرب فيه.

r غريب الحديث:

- قوله: ﴿ دَغْ خَنِئًا ﴾ الخنين: ضرب من البكاء دون الانتحاب، وأصل الخنين خروج الصوت من الأنف، كالحنين من الفم^(١).

(١) النهاية « (١٥/٢)، (مادة: حنن).

٧٦ - (٦٠) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ١ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي زَوَّجْتُ ابْنَتِي، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تُعِينَنِي بِشَيْءٍ، قَالَ: مَا عِنْدِي مِنْ شَيْءٍ، وَلَكِنْ إِذَا جَاءَ غَدًا فَاتْنِنِي بِقَارُورَةٍ وَاسِعَةِ الرَّأْسِ، وَعُودِ شَجَرَةٍ، وَآيَةٍ بَيْنَكَ أَنْ أَجِيفَ نَاحِيَةَ الْبَابِ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ أَتَاهُ بِقَارُورَةٍ وَاسِعَةِ الرَّأْسِ، وَعُودِ شَجَرَةٍ، قَالَ: فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْأَلُ الْعَرَقَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ حَتَّى امْتَلَأَتِ الْقَارُورَةُ، فَقَالَ: خُذْهَا، وَأُمِرَ ابْنَتُكَ أَنْ تَغْمِسَ هَذَا الْعُودَ فِي الْقَارُورَةِ فَتَطْيِبَ بِهِ، قَالَ: فَكَأَتْ إِذَا تَطْيِبْتُ شَمَّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ رَائِحَةَ ذَلِكَ الطَّيِّبِ، فَسَمُّوا بَيْتَ الْمُطَيِّبِينَ ٢.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أبو يعلى في ٣ مسنده « (١٨٥/١١ رقم: ٦٢٩٥)، وفي ٤ المعجم « (رقم: ١١٨) - ومن طريقه ابن عدي في ٥ الكامل « (٤٥٧/٢)، وابن عساكر في ٦ تاريخ دمشق « (٤٨/٤) - قال: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ سَيِّحَانَ: حَدَّثَنَا حَلْبَسُ بْنُ غَالِبٍ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِهِ.

وأخرجه الطبراني في ٧ المعجم الأوسط « (١٩٠/٣ رقم: ٢٨٩٥)، والخطيب في ٨ تاريخ بغداد « (٥١٥/٦) - ومن طريقه ابن الجوزي في ٩ الوفا « (ق/١٩٦/أ)، وفي ١٠ الموضوعات « (رقم: ٥٥٣) - وأبو القاسم التيمي في ١١ دلائل النبوة « (رقم: ٤١) من طرق عن بَشْرُ بْنُ سَيِّحَانَ، بِهِ نحوه.

قال الطبراني: ١٢ لم يرو هذا الحديث عن أَبِي الزِّنَادِ إِلَّا سَفِيَانُ، وَلَا عَنْ سَفِيَانَ إِلَّا حَلْبَسُ، تَفَرَّدَ بِهِ بَشْرُ ١٣.

٢ دراسة الإسناد:

١- بَشْرُ بْنُ سَيِّحَانَ، أَبُو عَلِيٍّ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.

روى عن: يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ وَأَهْلِ الْبَصْرَةِ، وعنه: عَثْمَانُ بْنُ خَرْزَادٍ، وَأَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ.

ذكره ابن حبان في الثقات ^(١)، ونقل ابن حجر عنه، أنه قال: وربما أغرب ^(٢).

٢- حلبس بن غالب، جزم ابن عدي في ترجمته بأنه، هو: حلبس بن محمد الكلابي، أبو غالب البصري.

قال ابن حبان: شيخ يروي عن الثوري ما ليس من حديثه، لا يحل الاحتجاج به بحال ^(٣)، وقال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات ^(٤)، وقال الأزدي: وإه دامر ^(٥)، وقال الدارقطني: متروك الحديث ^(٦). قلت: هو متروك الحديث ^(٧).

٣- سفيان الثوري، ثقة حافظ، تقدمت ترجمته في الحديث الثاني.

٤- عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن المدني، المعروف بأبي الزناد. ثقة فقيه، توفي سنة ثلاثين ومئة، وقيل بعدها ^(٨).

٥- عبد الرحمن بن هُرْمُز الأعرج، أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث. ثقة، ثبت، عالم، توفي سنة سبع عشرة ومئة ^(٩).

(١) «الثقات» (١٤٣/٨).

(٢) «الإكمال» (٣٨٥/٤)، «لسان الميزان» (٢٩٧/٢)، «تبصير المنتبه» (٧٩٦/٢).

(٣) «المجروحين» (٣٣٨/١).

(٤) «الكامل» (٤٥٧/٢).

(٥) «الموضوعات» (٢٤/٢).

(٦) «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (١٩٣).

(٧) ينظر: «الإكمال» (٤٩٨/٢)، «المغني» (١٦٩٩)، «ميزان الاعتدال» (٥٣٩/١)، «تبصير المنتبه»

(٤٥١/١)، «لسان الميزان» (٢٦٣/٣).

(٨) ينظر: «تهذيب التهذيب» (٣٢٩/٢)، «تقريب التهذيب» (٣٣٠٢).

(٩) ينظر: «تهذيب التهذيب» (٥٦٢/٢)، «تقريب التهذيب» (٤٠٣٣).

r الحكم على الحديث:

هذا حديث ضعيف جداً، وخبر منكر؛ وآفته حَلْبَسُ بن غالب، وهو متروك الحديث.

قال الإمام ابن عدي: هذا الحديث عن الثوري بهذا الإسناد منكر ^(١).

وقال الذهبي: « هذا منكر جداً » ^(٢).

وقال الهيثمي: « فيه حَلْبَسُ الكلبي، وهو متروك » ^(٣)، وضعفه البوصيري ^(٤).

وحكم ابن الجوزي عليه بالوضع، فقال: « هذا حديث موضوع؛ وهو مما عملته يدا حَلْبَسُ » ^(٥)، وتابعه الشوكاني ^(٦).

(١) « الكامل » (٤٥٧/٢).

(٢) « ميزان الاعتدال » (٥٤٠/١).

(٣) « مجمع الزوائد » (٢٨٣/٨).

(٤) « إتحاف الخيرة المهرة » (١١٣/٩).

(٥) « الموضوعات » (٢٤/٢).

(٦) « الفوائد المجموعة » (رقم: ١٠٠٤).

r فقه الأحاديث:

أبانت الأحاديث الواردة في هذا الفصل عن الصفات النبوية التالية:

أولاً: أن النبي ﷺ كان طيب الرائحة، يتضوع كأزاهير الرياض عبقاً، ويسطع عنه أرج العبير والعنبر، ويستعير المسك منه عاطر شذاه الأذفر، وهذه الرائحة العبقرة خِلقة فيه ﷺ موجودة في جميع أحواله.

قال أنس رضي الله عنه: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللَّوْلُؤُ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأً، وَلَا مَسِسْتُ دِيْبَاجَةً، وَلَا حَرِيرَةً أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا شَمَمْتُ مِسْكَةً، وَلَا عَبْرَةً أَطِيبَ رَائِحَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» (١).

وقد ذكر الإمام إسحاق بن راهويه أن تلك كانت رائحته ﷺ بلا طيب (٢).

وقال أبو العباس القرطبي: «وهذا يدل على أنه كان طيب الريح وإن لم يتطيب، ثم إنه كان يستعمل الطيب ويعجبه رائحته؛ لأنه كان يناجي الملائكة؛ ولأنه مُستلذُّ لحس الشمِّ كالحلاوة لحسِّ الذوق؛ ولأنه مقوُّ للدماغ، ومحركٌ لشهوة الجماع؛ ولأنه مما يرضي الله تعالى إذا قُصِدَ به القربة، والتهيؤ للصلاة» (٣).

وقال الخفاجي: «والمراد رائحته ﷺ الذاتية لا المكتسبة؛ لأنها لا مدح فيها، بل لا يصح إرادة المكتسبة لا وحدها؛ لأن المكتسب منه مثله، ولا مع رائحته الذاتية؛ لأن المركب ليس مثل ريحه ﷺ فتأمل» (٤).

وفي حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه: «فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا، أَوْ رِيحًا، كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةٍ عَطَّارٍ» (٥).

قال النووي: «وفي هذه الأحاديث بيان طيب ريحه ﷺ وهو مما أكرمه الله تعالى، قال العلماء: كانت هذه الريح الطيبة صفته ﷺ وإن لم يمَس طيباً، ومع هذا فكان

(١) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٣٨).

(٢) ينظر: «الشفاء» (٨٣/١).

(٣) «المفهم» (١٢٢/٦).

(٤) «نسيم الرياض» (١٠/٢).

(٥) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٦٨).

يستعمل الطيب في كثير من الأوقات، مبالغة في طيب ريحه لِمِلاقاة الملائكة، وأخذ الوحي الكريم، ومجالسة المسلمين» ^(١).

ثانياً: أن عرق النبي ﷺ من أطيب الطيب وأزكاه، كما في حديث أنس رضي الله عنه قال: ^(٢) «دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ عِنْدَنَا فَعَرَقَ، وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ، فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ الْعَرَقَ فِيهَا، فَاسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟ قَالَتْ: هَذَا عَرَقُكَ نَجَعَلُهُ فِي طِينِنَا، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطُّيْبِ» ^(٣). ولعل قائلًا يقول: إذا كان عرقه ﷺ من أطيب الطيب فلم كانت أم سليم ~ تخلطه بالطيب؟.

قال الخفاجي: ^(٤) قلت: لأن ما اجتمع من عرقه ﷺ ليس كثيراً يكفي لطيبهم، فخلط بكثير منه ليكون كثيراً» ^(٥).

ثالثاً: أن النبي ﷺ كان كثير العرق، وإذا سال ورشح في وجهه فكأنه اللؤلؤ توهج مسكاً وعبقاً.

قال أنس رضي الله عنه: ^(٦) «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللَّوْلُؤُ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأً، وَلَا مَسِسْتُ دِيْبَاجَةً، وَلَا حَرِيرَةً أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا شَمَمْتُ مِسْكَةً، وَلَا عَبْرَةً أَطْيَبَ رَائِحَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» ^(٧).

(١) «المنهاج» (١٥/١٢٤).

(٢) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٦٦).

(٣) «نسيم الرياض» (٢/١٦).

(٤) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٣٨).

الفصل التاسع:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي وِلَادَتِهِ ﷺ مَخْتُونًا مَقْطُوعِ السَّرَّةِ

٧٧ - (٦١) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: «أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ خَتَنَ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ سَابِعِهِ، وَجَعَلَ لَهُ مَأْدُبَةً وَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا رضي الله عنه».

٢ تخریج الحديث:

أخرجه ابن عبد البر في التمهيد « (٦١/٢١)، (١٤٠/٢٣)، وفي الاستيعاب « (ص: ٣٧) قال: حدثنا أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد قراءة مني عليه: أن محمد بن عيسى حدثهم، قال: حدثنا يحيى بن أبي أيوب بن بادي العلاف، قال: حدثنا محمد ابن أبي السريّ العسقلاني، قال حدثنا الوليد بن مسلم، عن شعيب بن أبي حمزة، عن عطاء الخرساني، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. قال يحيى بن أيوب: وما وجدنا هذا الحديث عند أحدٍ إلا عند ابن أبي السريّ.

٢ دراسة الإسناد:

١- أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد، أبو عمر الأموي مولا هم القرطبي، المعروف بابن الجسور.
 إمام ثقة، محدث مكثّر، مات سنة إحدى وأربع مئة ^(١).

٢- محمد بن عيسى بن رفاعة الأندلسي، من أهل ريّة، أبو عبد الله الخولاني، والمعروف بالقلاس.

قال ابن الفرضي: قال لي محمد بن أحمد: هو كذاب؛ رحلت إليه من قرطبة، ورحل معي أبو جعفر أحمد بن عون الله فذهبنا إلى أن نقرأ عليه كتب أبي عبيد، وكان يزعم أنه سمعها من علي بن عبد العزيز، فأخرج إلينا كتباً انتسخها بالأندلس في رق، فسألناه عن أصول الكاغد التي سمع فيها، فحكى أن ماء البحر وصل إليها، وتشرّم بعضها، فنقلها وقابلها؛ فقبلنا ذلك منه.

(١) ينظر: جذوة المقتبس « (١٨١)، الصلة « (٥٨/١)، سير أعلام النبلاء « (١٤٨/١٧).

وكان أبو جعفر يسأله عن العوالي من الحديث، فلما استقدم إلى قرطبة أخرج كتاباً مختلفاً من حديث سفيان بن عيينة، جله سفيان، عن الزهري، عن أنس مرفوعاً، وليس لسفيان، عن الزهري، عن أنس من المسند إلا ستة أحاديث، أو سبعة، واجتمع به أبو جعفر فأخرجه، وقال له: هذا من ذلك العالي الذي كنت تسألني عنه برية؛ فافتضح في هذا الكتاب، وشُهر بالكذب.

ووقفت أبا محمد، عبد الله بن محمد بن علي، على أمر هذا الكتاب الذي أظهر محمد بن عيسى من حديث سفيان، فعرفه، وقال لي: كان يكذب ^(١). وقال الذهبي: ساقط متهم ^(٢).

فتحصل مما سبق أن من تكلم في الخولاني، وكذبه بنى قوله على أمرين:

أحدهما: انتساخ الخولاني لكتب أبي عبيد بالأندلس في صحيفة.

وهذا الأمر لا يطعن به عليه؛ فقد أبان عن عذره؛ بأن ماء البحر وصل إلى أصول الكاغد التي سمع فيها، وتشقق بعضها، فسارع إلى نسخها وقابلها، وقد قبل منه ذلك.

والثاني: كتابه الذي أخرجه من حديث سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس مرفوعاً، وأنه ليس لسفيان، عن الزهري، عن أنس من المسند إلا ستة أحاديث، أو سبعة، فافتضح بهذا الكتاب.

وفي هذا المغمز نظر؛ فأحاديث سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس المرفوعة أكثر من سبعة أحاديث بيقين؛ فقد ذكر المزي منها سبعة أحاديث كلها في ^(٣) صحيح مسلم «^(٣)»، فما ظنك بما هو خارج الكتب الستة وما يجري مجراها؟ على أنه يحتمل أن يكون البلاء في هذا الكتاب ممن فوق الخولاني.

والمقصود أن من كذب محمد بن عيسى لم يأت بدليل يصح الاستناد عليه في تكذيبه، ويتأيد هذا بأن الحافظ ابن عبد البر قد اعتمد الخولاني في رواية كتاب أبي عبيد، ولم يلتفت إلى ما قيل فيه، وكذلك تلميذه ابن حزم فقد أخرج للخولاني زهاء

(١) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس «(٥٨/٢)».

(٢) المغني «(٥٨٩٠)».

(٣) ينظر: تحفة الأشراف «(٣٧٨/١ - ٣٨٠)».

عشرين حديثاً في ① المحلى ^(١)، وهو لا يحتج إلا بخبر صحيح عنده من رواية الثقات، وابن حزم شديد التنكير في مثل هذه المواطن، وقد غمز بعض الكبار، والخولاني من مشيخة شيوخه، وكلاهما أندلسيان؛ فلا يصح أن يقال: إن الخولاني كذاب، أو مشهور بالكذب؟ على أن من تكلم على حديثه هذا كابن عبد البر، والمزي، وابن العديم، وابن قيم الجوزية، وابن عبد الهادي، والعراقي لم يعرض للخولاني بحرف. والأقرب أن الخولاني صدوق، توفي سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة ^(٢).

٣- يحيى بن أيوب بن بادي الخولاني، مولاهم، أبو زكريا المصري العلاف. قال النسائي: صالح.

وقال الذهبي، وابن حجر: صدوق، توفي سنة تسع وثمانين ومئتين ^(٣).

٤- محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمي مولاهم، أبو عبد الله بن أبي السريّ العسقلاني.

وثقه ابن معين ^(٤)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من الحفاظ ^(٥)، ووثقه الحاكم ^(٦)، وقال مسلمة بن القاسم: كان كثير الوهم، وكان لا بأس به. وقال ابن القطان: كان ثقة حافظاً، ولكثرة محفوزه أحصيت عليه أوهام لم يعد بها كثير الوهم ^(٧).

(١) ينظر: ① المحلى (١٥٩/١)، (٢٥٦، ٢٣٦، ٢٢٣، ٢٢١/٥)، (١١٦، ٦٦، ٥٥، ١٢، ٣، ٢/٦)، (٣٤٤/٧)، (٢٥٩/٨)، (٤٦١/١٠)، (١٠٣/١١).

(٢) ينظر: ① ميزان الاعتدال (٢٣٣/٣)، ① المقفى الكبير (٤٦٧/٦)، ① لسان الميزان (٤٢٩/٧).

(٣) ينظر: ① تهذيب الكمال (١٦/٨)، ① الكاشف (٦١٣٤)، ① تهذيب التهذيب (٣٤٢/٤)، ① تقريب التهذيب (٧٥٠٩).

(٤) ① سؤالات ابن الجنيّد (٥٥٤).

(٥) ① الثقات (٨٨/٩).

(٦) ① المستدرک (٦٠٥/٣).

(٧) ① إكمال تهذيب الكمال (٣٢٨/١٠).

وقال أبو حاتم: لَيِّن الحديث ^(١)، وقال ابن عدي: كثير الغلط ^(٢)، وقال أبو علي الجيّاني، وابن وضّاح: كثير الحفظ، كثير الغلط ^(٣).
وقال الذهبي: حافظ رحّال، له أحاديث تستنكر ^(٤)، ومرة وثّقه ^(٥)، وتارة قال: صدوق ^(٦).
والأقرب أن ابن أبي السّرّي صدوق له أوهام كثيرة كما قال ابن حجر ^(٧)؛ فلا يحتاج بما انفرد به، توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين ^(٨).

٥- الوليد بن مسلم، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٢٦)، وهو ثقة، كثير التدليس والتسوية، وإذا حدّث بغير دمشق ففي حديثه شيء.

٦- شعيب بن أبي حمزة الأموي، مولا هم، واسم أبيه دينار، أبو بشر الحمصي.
ثقة عابد، قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري، توفي سنة اثنتين وستين ومئة، أو بعدها ^(٩).

٧- عطاء بن أبي مسلم الأزدي، مولا هم، أبو عثمان الخراساني، واسم أبيه ميسرة، وقيل: عبد الله.

(١) ① الجرح والتعديل « (١٠٥/٨) ».

(٢) ② الكامل « (٤٩٢/٦) ».

(٣) ③ إكمال تهذيب الكمال « (٣٢٨/١٠) ».

(٤) ④ ميزان الاعتدال « (٢٥٥/٣) ».

(٥) ⑤ ينظر: ⑥ من تكلم فيه وهو موثق « (٣١٦) »، ⑦ ديوان الضعفاء « (٣٩٥١) ».

(٦) ⑥ المغني « (٥٩٤٠) ».

(٧) ⑦ تقريب التهذيب « (٦٢٦٢) ».

(٨) ⑧ ينظر: ⑨ التاريخ الكبير « (٢٣٩/١) »، ⑩ تهذيب الكمال « (٤٩٢/٦) »، ⑪ الكاشف « (٥١٣٣) »، ⑫ تهذيب

التهذيب « (٦٨٦/٣) ».

(٩) ⑬ تقريب التهذيب « (٢٧٩٨) ».

وثَّقه ابن سعد^(١)، ويحيى بن معين^(٢)، وأحمد بن حنبل، وغير واحد من الأئمة^(٣)، وقال أبو حاتم: لا بأس به صدوق، قيل له يحتج به، قال: نعم^(٤)، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به^(٥)، وقال الدارقطني: ثقة في نفسه، لكن لم يلق ابن عباس، قال الذهبي: يعني أنه يدللس^(٦).

ويروى أن سعيد بن المسيب، قال: كذب عليَّ عطاء^(٧)، وقال شعبة: كان نسيًّا^(٨)، قال البخاري: ما أعرف لمالك بن أنس رجلاً يروي عنه يستحق أن يترك حديثه غير عطاء الخراساني، قال الترمذي: ما شأنه؟ قال: عامة أحاديثه مقلوبة، ولم يقنع الترمذي بقول البخاري، فقال: عطاء الخراساني ثقة، روى عنه الثقات من الأئمة، مثل مالك، ومعمّر، وغيرهما، ولم أسمع أن أحداً من المتقدمين تكلم فيه بشيء^(٩).

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم^(١٠).

وبالغ ابن حبان، فقال: كان رديء الحفظ، كثير الوهم، يخطيء ولا يعلم، فحمل عنه، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به^(١١).

وقال الذهبي: صدوق، ضعيف، أكثرهم وثَّقه^(١٢)، وقال مرة: صدوق^(١٣)، وقال مرة: ثقة يرسل ويعنعن^(١٤).

(١) الطبقات الكبير « (٣٧٣/٩) ».

(٢) تاريخ الدارمي « (٤٩٩) ».

(٣) شرح علل الترمذي « (٧٨٠/٢) ».

(٤) الجرح والتعديل « (٣٣٤/٦) ».

(٥) الكامل « (٣٦١/٥) ».

(٦) سير أعلام النبلاء « (١٤١/٦) ».

(٧) الضعفاء « (١٧/٥) ».

(٨) الجرح والتعديل « (٣٥٥/٦) ».

(٩) العلل الكبير « (ص: ٢٩٢) ».

(١٠) الأسامي والكنى « (٢٨٢/١) ».

(١١) المجروحين « (١١٢/٢) »، وتعقبه الذهبي في السير « (١٤٢/٦) » بأن هذا القول فيه نظر.

(١٢) من تكلم فيه هو مؤثق « (٢٤٦) ».

(١٣) المغني « (٤١٢٢) ».

(١٤) ديوان الضعفاء « (٢٨٣٣) ».

وقال ابن حجر: صدوق، يهيم كثيراً، ويرسل، ويدلس^(١)، وضعفه مرة^(٢).
والذي يظهر أن عطاء الخُراساني ثقة؛ فقد وثقه الأئمة ما خلا البخاري، ولم
يُوافق على ما ذكره، وأكثر ما فيه أنه كان في حفظه بعض سوء، والحكاية عن سعيد
في تكذيبه لا تثبت^(٣)، وكان عطاء يرسل عن الصحابة، والقول بكثرة أوهامه فيه نظر،
ولم أقف على من وصفه بالتدليس قبل الذهبي، وكلام الدارقطني يشعر أنه أراد
الإرسال، توفي سنة خمس وثلاثين ومئة^(٤).

٨- عكرمة البربري، أبو عبد الله المدني، مولى ابن عباس رضي الله عنه.
ثقة، ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة،
توفي سنة أربع ومئة^(٥).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف من وجهين:
أحدهما: أن الحديث تفرد ابن أبي السري، وقد تكلم في حفظه.
ونقل ابن عبد الهادي، عن المزي، أنه قال: لا يضره انفراده به؛ فهو ثقة^(٦).
وفي هذا نظر؛ فقد تكلم في ابن أبي السري غير واحد من النقاد، ونص جماعة
منهم على كثرة غلطه، ومن كانت هذه حاله؛ فلا يقبل ما تفرد به دون سائر الثقات.
والثاني: أن الوليد بن مسلم لم يصرح بالسماع، وهو كثير التدليس والتسوية.
وقال الإمام ابن عبد البر: ① هذا حديث غريب^(٧).

(١) ① تقريب التهذيب « (٤٦٠٠) ».

(٢) ② فتح الباري « (٦٧٨/٨) ».

(٣) ③ ينظر: ④ شرح علل الترمذي « (٧٨١/٢) ».

(٤) ④ ينظر: ⑤ التاريخ الكبير « (٤٧٤/٦) »، ⑥ تهذيب الكمال « (١٧٥/٥) »، ⑦ تهذيب التهذيب « (١٠٨/٣) ».

(٥) ⑤ ينظر: ⑧ تهذيب التهذيب « (١٣٤/٣) »، ⑨ تقريب التهذيب « (٤٧٠٧) »، ⑩ هدي الساري « (ص: ٤٤٦) ».

(٦) ⑪ رسالة لطيفة « (ص: ٧٣) ».

(٧) ⑫ التمهيد « (٦١/٢١) »، ⑬ الاستيعاب « (ص: ٣٧) ».

وقال ابن العديم - فيما حكاه ابن القيم -: ① وهو على ما فيه أشبه بالصواب، وأقرب إلى الواقع ②^(١).

وقال العراقي - فيما نقله الغيطي -: هذا الحديث غير صحيح ③^(٢).

r شواهد الحديث:

وفي الباب من حديث عبد الله بن جراد، قال: ④ وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالرَّدَمِ^(٣)، وَخُتِنَ بِالرَّدَمِ، وَاسْتُبْعِثَ بِالرَّدَمِ، وَحُمِلَ بِالرَّدَمِ ⑤.

أخرجه ابن شاهين في ⑥ ناسخ الحديث ومنسوخه ⑦ (رقم: ٦٤٦) من طريق هاشم ابن القاسم: حدثنا يعلى بن الأشدق، عن عبد الله بن جراد به.

وهذا حديث موضوع؛ قال أبو زرعة الرازي: يعلى بن الأشدق هو عندي لا يصدق، ليس بشيء، قدم الرقة، فقال: رأيت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقال له: عبد الله بن جراد، فأعطوه على ذلك، فوضع أربعين حديثاً ⑧^(٤).

وقال أبو حاتم الرازي: ⑨ عبد الله بن جراد لا يعرف، ولا يصح هذا الإسناد، ويعلى بن الأشدق ضعيف الحديث ⑩^(٥).

(١) ① تحفة المودود ② (ص: ٣٤٥).

(٢) ② بهجة السامعين والناظرين ③ (ق/١٢/أ).

(٣) ③ الرَّدَم: أي ردم بني جمح، وهم بطن من قريش، ونُسب لبني جمح لأنه رُدِمَ على من قُتِلوا في الجاهلية من بني الحارث، فقد وقع بين بني جمح، وبين بني الحارث في الجاهلية مقتلة، وكان الظفر فيها لبني جمح على بني الحارث فقتلوا منهم جمعاً كثيراً، ورُدِمَ على تلك القتل بذلك المحل، كما في ④ إنسان العيون ⑤ (١/١٠٢).

(٤) ④ الجرح والتعديل ⑥ (٣٠٣/٩ - ٣٠٤).

(٥) ⑤ المرجع السابق (٢١/٥).

٧٨ - (٦٢) وَعَنْ آمِنَةَ بِنْتِ وَهَبٍ، قَالَتْ: ① وَلَدَتْهُ جَائِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَبَضَ مِنَ الْأَرْضِ قَبْضَةً، وَأَهْوَى سَاجِدًا، وَوُلِدَ وَقَدْ قُطِعَ سِرْرُهُ، فَغَطَّيْنِ عَلَيْهِ إِنَاءً فَأَوْجَدْتُهُ قَدْ تَفَلَّقَ الْإِنَاءُ عَنْهُ، وَهُوَ يَمُصُّ إِبْهَامَهُ يَشْخَبُ لَبَنًا. وَكَانَ بِمَكَّةَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ حِينَ وُلِدَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ، قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ هَلْ وُلِدَ اللَّيْلَةُ فِيكُمْ مَوْلُودٌ؟ قَالُوا: لَا نَعْلَمُهُ، قَالَ: وُلِدَ اللَّيْلَةُ نَبِيُّ الْعَرَبِ، بِهِ شَامَةٌ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ سَوْدَاءُ صَفْرَاءُ، فِيهَا شَعْرَاتٌ، فَرَجَعَ الْقَوْمُ، فَسَأَلُوا أَهْلِيَهُمْ؟ فَقِيلَ: وُلِدَ اللَّيْلَةُ لِعَبْدِ الْمُطَلَبِ غُلَامٌ، فَلَقُوا الْيَهُودِيَّ فَأَخْبَرُوهُ، فَجَاءَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ذَهَبَتِ النَّبُوءَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

r تخريج الحديث:

أخرجه ابن الجوزي في ① الوفا « (ق/٤٩/أ)، وفي ② المنتظم « (٢٠٨/١) قال: أنبأنا عبد الوهاب الحافظ، قال: أنا عاصم بن الحسن: أنا أبو الحسين بن بشران: ثنا عثمان بن أحمد الدقاق: أنا أبو الحسن بن البراء، قال: قالت: آمنة.

r دراسة الإسناد:

- ١- عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن البغدادي، أبو البركات الأنماطي. إمام حافظ ثقة، مات سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة ^(١).
- ٢- عاصم بن الحسن بن محمد بن علي العاصمي البغدادي، أبو الحسين الكرخي الشاعر. ثقة صدوق، مكثّر من الحديث، مات سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة ^(٢).
- ٣- علي بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي البغدادي، أبو الحسين المعدّل.

(١) ينظر: ① سير أعلام النبلاء « (١٣٤/٢٠)، ② تذكرة الحفاظ « (١٢٨٢/٤).

(٢) ينظر: ① الأنساب « (١٤٧/٩)، ② سير أعلام النبلاء « (٥٩٩/١٨).

صدوق، ثقة ثبت، مات سنة خمس عشرة وأربع مئة^(١).

٤- عثمان بن أحمد البغدادي، أبو عمرو الدقاق، المعروف بابن السمّاك. وثقه الدارقطني وغيره، مات سنة أربع وأربعين وثلاث مئة^(٢).

٥- محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك، أبو الحسن العبدي القاضي. وثقه الخطيب البغدادي، وابن الجوزي، مات سنة إحدى وتسعين ومئتين^(٣).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف؛ أبو الحسن بن البراء بينه وبين آمنة بنت وهب مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي.

(١) ينظر: ① تاريخ بغداد « (٥٨٠/١٣)، ② سير أعلام النبلاء « (٣١١/١٧).

(٢) ينظر: ① المؤلف والمختلف « (١٢٤٥/٣)، ② تاريخ بغداد « (١٩٠/١٣)، ③ سير أعلام النبلاء «

(٤٤٤/١٥)، ④ ميزان الاعتدال « (٣٦/٣)، ⑤ لسان الميزان « (٣٧٣/٥).

(٣) ينظر: ① تاريخ بغداد « (١٠٤/٢)، ② المنتظم « (٤٧/٦).

٧٩ - (٦٣) وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه ^① أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام خَتَنَ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ طَهَّرَ قَلْبَهُ ^②.

r تخریج الحديث:

أخرجه الطبراني في ^① المعجم الأوسط « (٧٠/٦ رقم: ٥٨٢١) قال: حدثنا محمد ابن عبد الله الحضرمي، قال: نا عبد الرحمن بن عيينة البصري، قال: ثنا علي بن محمد السلمي، أبو الحسن المدائني، قال: نا مسلمة بن محارب بن مسلم بن زياد، عن أبيه، عن أبي بكرة.

وأخرجه أبو نعيم في ^② دلائل النبوة « (١٥٥/١ رقم: ٩٣) عن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين،

وابن عساكر في ^③ تاريخ دمشق « (٤١٠/٣) - ومن طريقه ابن العديم في ^④ الملح « كما في (مختصره) (ق/٣/أ) - من طريق جعفر بن محمد الخُلدي،

كلهم: (الطبراني إبراهيم بن أحمد، وجعفر بن محمد) عن محمد بن عبد الله الحضرمي، به سواء.

قال الطبراني: ^⑤ لا يروى هذا الحديث عن أبي بكرة إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبد الرحمن بن عيينة ^⑥.

r دراسة الإسناد:

١- محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، أبو جعفر الكوفي، المعروف بمُطَيَّن. قال الدارقطني: جبل؛ لوثاقته، توفي سنة سبع وتسعين ومئتين ^(١).

٢- عبد الرحمن بن عيينة البصري.

لم أجد من ترجم له.

(١) ينظر: ^① الجرح والتعديل « (٢٩٨/٧)، ^② سؤالات السلمي « (٣٤٨)، ^③ سير أعلام النبلاء « (٤١/١٤)، ^④ ميزان الاعتدال « (١٦٩/٤).

٣- علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف القرشي مولا هم المدائني، أبو الحسن الأخباري.

قال ابن معين: ثقة، ثقة، ثقة^(١).

وقال ابن عدي: ليس بالقوي في الحديث، وهو صاحب الأخبار^(٢).

قال الذهبي: صدوق، مات سنة أربع وعشرين، أو خمس وعشرين ومئتين^(٣).

٤- مسلمة بن محارب الزبدي الكوفي.

روى عن: أبيه، وابن جريج، وعنه: إسماعيل بن عُلَيَّة، وأبو الحسن المدائني. ترجم له البخاري^(٤)، وابن أبي حاتم^(٥)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات^(٦).

٥- محارب الزبدي.

روى عن: معاوية بن أبي سفيان، وعنه: ابنه مسلمة. ترجم له البخاري^(٧)، وابن أبي حاتم^(٨)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات^(٩).

(١) تاريخ بغداد « (٥١٧/١٣) ».

(٢) الكامل « (٢١٣/٥) ».

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء « (٤٠٠/١٠) »، ميزان الاعتدال « (١٦٣/٣) »، ديوان الضعفاء « (٢٩٦١) »، المغني « (٤٣٢٦) »، لسان الميزان « (١٣/٦) ».

(٤) التاريخ الكبير « (٣٨٧/٧) ».

(٥) الجرح والتعديل « (٢٦٦/٨) ».

(٦) الثقات « (٤٩٠/٧) ».

(٧) التاريخ الكبير « (٢٩/٨) ».

(٨) الجرح والتعديل « (٤١٧/٨) ».

(٩) الثقات « (٤٥٢/٥) ».

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث مع كونه موقوفاً على أبي بكرة، فهو ضعيف الإسناد على نكارة في متنه؛ عبد الرحمن بن عيينة البصري لم أجد من ترجم له.

وفي السند أيضاً: مسلمة بن محارب الزياتي، ومحارب الزياتي ترجم لهما البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكرهما فيهما جرحاً وتعديلاً، وذكرهما ابن حبان في الثقات.

قال ابن العديم: ① هذا موقوف على أبي بكرة، وقد ورد حديث شق المملك صدر النبي ﷺ من طرق متعددة، مرفوعة إلى النبي ﷺ ولم يذكر في شيء منها أنه ختنه؛ فكان هذا الحديث غريباً، وإن كان رجاله أثبت من رجال الحديث الذي ذكر فيه أنه وُلِدَ محتوناً ②^(١).

وقال ابن عبد الهادي: ③ هذا الإسناد لا يثبت؛ لأن فيه من يُجهل حاله ④^(٢).
وقال الذهبي: ⑤ هذا منكر ⑥^(٣).

وقال ابن قسيم الجوزية: ⑦ وليس هذا الإسناد مما يُحتج به، وحديث شق المملك قلبه ﷺ قد روي من وجوه متعددة مرفوعاً إلى النبي ﷺ وليس في شيء منها أن جبريل ختنه إلا في هذا الحديث؛ فهو شاذ غريب ⑧^(٤).
وقال ابن كثير: ⑨ وهذا غريب جداً ⑩^(٥).

وقال الهيثمي: ⑪ رواه الطبراني في ⑫ الأوسط ⑬ وفيه عبد الرحمن بن عيينة، ومسلمة بن محارب ولم أعرفهما، وبقي رجاله ثقات ⑭^(٦).

(١) ① مختصر الملحة « (ق/٣/أ) ».

(٢) ② رسالة لطيفة « (ص: ٦٨) ».

(٣) ③ تاريخ الإسلام « (١/٤٨٦) ».

(٤) ④ تحفة المودود « (ص: ٣٤٤) ».

(٥) ⑤ البداية والنهاية « (٢/٣٢٥) ».

(٦) ⑥ مجمع الزوائد « (٨/٢٢٤) ».

٨٠ - (٦٤) وَعَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه قَالَ: رحمته الله «وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ مَخْتُونًا مَسْرُورًا، وَأَعْجَبَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَحَظِيَّ عِنْدَهُ، وَقَالَ: لَيْكُونَنَّ لَابْنِي هَذَا شَأْنٌ، فَكَانَ لَهُ شَأْنٌ».

٢ تخریج الحديث:

أخرجه ابن سعد في رحمته الله الطبقات الكبير « (٨٣/١) - ومن طريقه ابن عساكر في رحمته الله تاريخ دمشق « (٤١١/٣) - قال: أخبرنا يونس بن عطاء المكي: أخبرنا الحكم بن أبان العدني: أخبرنا عكرمة، عن ابن عباس، عن أبيه، به. وأخرجه أبو نعيم في رحمته الله دلائل النبوة « (١٥٤/١ رقم: ٩٢)، والبيهقي في رحمته الله دلائل النبوة « (١١٤/١) - ومن طريقه ابن عساكر في رحمته الله تاريخ دمشق « (٧٩/٣) - من طريق سليمان بن سلمة الخبائري، عن يونس بن عطاء، عن عثمان بن ربيعة بن زياد بن الحارث الصدائي، عن الحكم بن أبان به.

٢ دراسة الإسناد:

١- يونس بن عطاء بن عثمان بن ربيعة بن زياد بن الحارث الصدائي.
قال ابن حبان: يروي العجائب، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ^(١)، وقال الحاكم، وأبو سعيد النقاش: روى عن حميد الطويل الموضوعات، وكذا قال أبو نعيم ^(٢).

٢- الحكم بن أبان العدني، أبو عيسى.
وثقه ابن معين ^(٣)، وأحمد بن حنبل ^(٤)، وابن نمير، وعلي بن المديني ^(٥)، والعجلي ^(٦).

(١) رحمته الله المجروحين « (٤٩٤/٢)، رحمته الله ميزان الاعتدال « (٢٠٣/٥)، رحمته الله المغني « (٧٢٧١).

(٢) رحمته الله لسان الميزان « (٥٧٤/٨).

(٣) رحمته الله معرفة الرجال « رواية ابن مخرز (٥١٣).

(٤) رحمته الله العلل « رواية عبد الله (١٠/٣ رقم: ٣٩١٦).

(٥) رحمته الله التراجم الساقطة من إكمال تهذيب الكمال « (ص: ٢٦١).

(٦) رحمته الله معرفة الثقات « (٣١١/١ رقم: ٣٣٣).

وقال أبو زرعة: صالح^(١)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربّما أخطأ، وإنّما وقع المناكير في روايته من رواية ابنه إبراهيم عنه، وإبراهيم ضعيف^(٢).

وقال ابن المبارك: الحكم بن أبان، وأيوب بن سويد، وحسام بن مصك، أرم بهؤلاء، وقال ابن خزيمة: تكلم أهل المعرفة بالحديث في الاحتجاج بخبره، وقال ابن عدي في ترجمة حسين بن عيسى: الحكم بن أبان فيه ضعف، ولعل البلاء فيه ليس من الحسين بن عيسى^(٣)، وقال الخليلي: وقد تفرد الحكم، عن عكرمة بأحاديث، ويُسنَد عنه ما يَقِفُه غيره، وهو صالح، ليس بمتروك^(٤).

وقال ابن حجر: صدوق، عابد، وله أوهام، توفي سنة أربع وخمسين ومئة^(٥).

٣- عكرمة البربري، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٧٧)، وهو ثقة ثبت.

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث موضوع؛ وآفته يونس بن عطاء الصُدائي، وهو متهم بالكذب.

وقال ابن عبد البر: ① وليس إسناد حديث العباس هذا بالقائم^(٦).

وقال ابن كثير: ② هذا الحديث في صحته نظر^(٧).

وضَعَفَه السيوطي^(٨).

وقال الخفاجي: ③ سند هذا الحديث ضعيف جداً^(٩).

(١) ① الجرح والتعديل « (١١٣/٣) ».

(٢) ② الثقات « (١٨٥/٦ - ١٨٦) ».

(٣) ③ الكامل « (٣٥٥/٢) ».

(٤) ④ الإرشاد « (٣٢٥/١) ».

(٥) ⑤ تهذيب الكمال « (٢٣٩/٢) »، ⑥ تهذيب التهذيب « (٤٦١/١) »، ⑦ تقريب التهذيب « (١٤٣٨) ».

(٦) ⑥ الاستيعاب « (ص: ٣٨) ».

(٧) ⑦ البداية والنهاية « (٢٠٩/١) ».

(٨) ⑧ مناهل الصفا « (رقم: ٧٥) ».

(٩) ⑨ نسيم الرياض « (٣٥/٢) ».

وقال الحافظ مغلطاي: ① وحديث العباس بن عبد المطلب ذكره ابن سعد، وفيه الحكم بن أبان، وفيه كلام ② (١).

وفي هذا نظر؛ فالحكم بن أبان صدوق، له أوهام، وتعصيب الحديث بالصدائي أولى؛ فهو متهم بالكذب.

وقال الشامي: ① وحسن مغلطاي سنده في كتابه: دلائل النبوة ② (٢).
ولم أقف على كتاب ③ دلائل النبوة لمغلطاي، وأخشى أن يكون الشامي وهم في نقله.

r غريب الحديث:

- قوله: ① مَسْرُورًا ② أي: مقطوع السرة، وهي ما يبقى بعد القَـطْعِ مِمَّا تَقْطَعُهُ الْقَابِلَةُ، وَالسَّرَرُ ما تَقْطَعُهُ، وهو السَّرُّ بالضم أيضاً ③ (٣).

r شواهد الحديث:

وفي الباب عن أنس، وابن عباس، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وصفية ؓ.

أولاً: حديث أنس بن مالك ؓ قال: قال النبي ﷺ: ① مِنْ كَرَامَتِي عَلَى رَبِّي أَنِّي وُلِدْتُ مَخْتُونًا، وَلَمْ يَر أَحَدٌ سَوَاتِي ②.

أخرجه الطبراني في ③ المعجم الصغير ④ (٥٩/٢)، وفي ⑤ المعجم الأوسط ⑥ (١٨٨/٦ رقم: ٦١٤٨) - ومن طريقه الخطيب في ⑦ المتفق والمفترق ⑧ (١١٠٩/٢ رقم: ٦٨٨) - والخطيب في ⑨ تاريخ بغداد ⑩ (١٧٩/٢) - ومن طريقه ابن الجوزي في ⑪ العلل المتناهية ⑫ (١٦٥/١ رقم: ٢٦٤)، وفي ⑬ الوفا ⑭ (ق/٥٠/أ)، وابن العديم في ⑮ الملح ⑯ كما في (مختصره) (ق/٤/ب) - وابن عساكر في ⑰ تاريخ دمشق ⑱ (٣/ من

(١) ① الزهر الباسم ② (ق/٧٠/ب).

(٢) ② سبل الهدى والرشاد ③ (٤٢٠/١).

(٣) ③ النهاية ④ (٣٥٩/٢)، (مادة: سرر).

طريق سفيان بن محمد الفزاري المصيصي، قال: ثنا هُشَيْمٌ، عن يونس بن عُبيد، عن الحسن، عن أنس به.

قال الطبراني: ① لم يرو هذا الحديث عن يونس إلا هُشَيْمٌ، تفرّد به: سفيان بن محمد الفزاري «.

وقال الخطيب البغدادي: ② لم يروه فيما يقال عن يونس غير هشيم، وتفرّد به سفيان بن محمد «.

وقال ابن الجوزي: ③ تفرّد به سفيان، قال ابن عدي: كان يسرق الأحاديث، ويُسَوِّي الأسانيد، وفي حديثه موضوعات، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، قلت: ولا شك أنه وُلِدَ مختوناً، غير أن هذا الحديث لا يصح به «.

وقال ابن العديم: ④ وقد رُوي هذا الحديث عن الحسن البصري، عن أنس بن مالك ﷺ من وجوه لا يصح شيء منها «.

وقال مغلطاي: ⑤ وحديث الحسن، عن أنس... حديث في غاية الضعف ذكره ابن عدي وغيره « ^(١).

وقال الهيثمي: ⑥ فيه سفيان بن الفزاري، وهو متّهم به « ^(٢).

وقال ابن العديم: ⑦ وقد رُوي هذا الحديث عن هشيم بن بشير من وجه آخر في إسناده [أيضاً] ^(٣) ضعيف « ^(٤).

أخرجه أبو نعيم في ⑧ دلائل النبوة « (١٥٤/١ رقم: ٩١)، وفي ⑨ حلية الأولياء « (٢٤/٣)، والضياء في ⑩ المختارة « (٢٣٢/٥ رقم: ١٨٦٤) من طريق نوح بن محمد الأُبُلَيّ،

(١) ① الزهر الباسم « (ق/٧٠/ب).

(٢) ② مجمع الزوائد « (٢٢٤/٨).

(٣) ③ وقع في المخطوط: ① في إسناده، وهو ضعيف «، والتصويب من ② رسالة لطيفة « (ص: ٧١).

(٤) ④ مختصر الملحة « (ق/٥/أ).

وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٤١٣/٣) - ومن طريقه ابن العديم في ②الملحة» كما في (مختصره) (ق/٥/أ) - من طريق نوح بن محمد بن نوح، وأبي الفضل محمد بن عبد الله الرجّاني^(١)،

وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٤١٤/٣) من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرّقي.

كلهم: (الأُبْلَى، ونوح، وأبو الفضل، وابن الجارود) عن الحسن بن عرفة العبدي، عن هُشَيْم، به سواء.

قال أبو نعيم: ①غريب من حديث يونس، عن الحسن لم نكتبه إلا من هذا الوجه». وقال ابن عساكر: ① وهذا إسناد فيه بعض من يجهل حاله، وقد سرقه ابن الجارود، وهو كذاب، فرواه عن الحسن بن عرفة «.

وقال الذهبي: ① نوح بن محمد الأُبْلَى، روى عن الحسن بن عرفة حديثاً شبه موضوع^(٢)، وقال مرة: ① أظنه موضوعاً^(٣).

وساق الحافظ ابن حجر الحديث من طريق نوح، وقال: ① كلهم ثقات إلا نوحاً، فلم أر من وثّقه، وقد روى هذا الحديث الحافظ ضياء الدين في ① المختارة « من هذا الوجه، ومقتضاه على طريقته أنّه حديث حسن^(٤) ».

وفي كلام ابن عساكر السابق ما يشعر بجهالة نوح الأُبْلَى، والرجّاني، وهو ما صرّح به العلامة ابن قيم الجوزيّة، فقال: ① وفي إسناده إلى الحسن بن عرفة عدّة مجاهيل^(٥).

وأما ابن الجارود فهو كذاب، قد سرق الحديث؛ فعاد الحديث إلى سفيان بن محمد الفزاري، وهو متهم بالكذب؛ فالحديث موضوع.

(١) ووقع في المطبوع: ① المرجاني «، وهو تصحيف، والتصويب من ① مختصر الملحة «.

(٢) ① ميزان الاعتدال « (٤٠/٥).

(٣) ① المغني « (٦٦٨٣).

(٤) ① لسان الميزان « (٢٩٨/٨).

(٥) ① تحفة المودود « (ص: ٣٣٧).

وقال ابن دحية الكلبي - فيما حكاه عنه ابن الملقن -: ﴿ هذا حديث مصنوع الإسناد، يحاسب عليه المُحدث إن لم يُبين علته يوم القيامة ﴾ ^(١).

وقال الشامي: ﴿ إن له طريقاً جيّدة صححها الحافظ الضياء، وقال مغلطاي في دلائله ﴾: بسند جيّد ^(٢).

وفي هذا كله نظر؛ وما تقدم من الكشف والإبانة عن حال الحديث يدفع القول بثبوته.

ويؤيد بطلان هذا الخبر ما وقع فيه من قوله: ﴿ وَلَمْ يَرِ أَحَدٌ سَوَاتِي ﴾. فهذا فريّة صوّغ، والثابت في الصحيحين من حديث جابر رضي الله عنه: ﴿ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ الْحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ وَعَلَيْهِ إِزَارُهُ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ عَمُّهُ: يَا ابْنَ أَخِي لَوْ حَلَلْتَ إِزَارَكَ، فَجَعَلْتَهُ عَلَى مَنْكِبِكَ دُونَ الْحِجَارَةِ، قَالَ: فَحَلَّهُ فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكِبِهِ، فَسَقَطَ مَعْشِيًّا عَلَيْهِ، قَالَ: فَمَا رُؤِيَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ عُرْيَانًا ﴾ ^(٣).

ثانياً: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: قال: ﴿ وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ مَسْرُورًا مَخْتُونًا ﴾. أخرجه ابن عدي في ﴿ الكامل ﴾ (١٥٥/٢)، وابن جميع الصيداوي في ﴿ معجم الشيوخ ﴾ (رقم: ٣١٤) - ومن طريقه ابن العديم في ﴿ الملحة ﴾ كما في (مختصره) (ق/٣/ب)، وابن سيّد الناس في ﴿ عيون الأثر ﴾ (٨٦/١)، والذهبي في ﴿ ميزان الاعتدال ﴾ (٣٧٧/١)، والعراقي في ﴿ المورد الهني ﴾ (ق/١٤/ب) - وابن عساكر في ﴿ تاريخ دمشق ﴾ (٤١١/٣) من طريق جعفر بن عبد الواحد، قال: قال لنا صفوان بن هُبَيْرَة، ومحمد بن بكر البرساني، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس به. قال ابن العديم: ﴿ وهذا الحديث لا يصح؛ فإن راويه عن صفوان، ومحمد بن بكر: أبو عبد الله، جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس

(١) ﴿ غاية السؤل ﴾ (ص: ٣٠١).

(٢) ﴿ سبل الهدى والرشاد ﴾ (٤٢٠/١، ٤٢١).

(٣) أخرجه البخاري في ﴿ صحيحه ﴾ كتاب الصلاة، باب كراهية التعري في الصلاة وغيرها (٧٧/١ رقم: ٣٦٦)، ومسلم في ﴿ صحيحه ﴾ كتاب الحيض (١٥٠/١ رقم: ٧٩٨).

القاضي الهاشمي، قال فيه عبد الغني بن سعيد الحافظ في كتاب ① القضاة «: هو صاحب غرائب وعجائب ينفرد بها.

وقال فيه الحافظ ابن عدي: وجعفر هذا يروي الموضوعات عن الثقات، ويسرق الحديث ^(١).

وقال الدارقطني: كذاب يضع الحديث ^(٢) « ^(٣).

وقال ابن عدي بعد أن ساق الحديث مع أحاديث أخرى: ② وهذه الأحاديث التي ذكرتها عن جعفر بن عبد الواحد، كلها بواطيل، وبعضها سرقة من قوم، وله غير هذه الأحاديث من المناكير، وكان يُتهم بوضع الحديث ^(٤).
وقال السيوطي: سنده واهٍ ^(٥).

ثالثاً: حديث أبي هريرة ؓ: ③ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وُلِدَ مَخْتُونًا «.

أخرجه أبو الحسن السُّكُري في ④ حديثه « (رقم: ٣١) - ومن طريقه ابن عساكر في ⑤ تاريخ دمشق « (٤١٢/٣) - من طريق محمد بن كثير الكوفي: حدَّثنا إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن أبي هريرة به.
وهذا سند ضعيف جداً؛ وله علتان:

إحدهما: محمد بن كثير القُرشي الكوفي، قال أحمد بن حنبل: خرّفنا حديثه، وقال البخاري: منكر الحديث ^(٦).

والأخرى: إسماعيل بن مسلم المكي، مجمع على ضعفه عند جماهير النقاد ^(٧).

(١) ① الكامل « (١٥٣/٢).

(٢) ② الضعفاء « (١٤٤).

(٣) ③ مختصر الملحة في الرد على ابن طلحة « (ق/٣/ب).

(٤) ④ الكامل « (١٥٥/٢).

(٥) ⑤ مناهل الصفا « (رقم: ٧٥).

(٦) ينظر: ⑥ التاريخ الكبير « (٢١٧/١)، ⑦ الجرح والتعديل « (٦٨/٨)، ⑧ الكامل « (٢٥٣/٦)، ⑨ ميزان الاعتدال « (٢٤٩/٤)، ⑩ لسان الميزان « (٤٥٨/٧).

(٧) ينظر: ⑪ تهذيب الكمال « (٢٥٥/١)، ⑫ تهذيب التهذيب « (١٦٧/١)، ⑬ تقريب التهذيب « (٤٨٤).

رابعاً: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: قال: ﷺ «وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ مَسْرُوراً مَخْتُوناً». أخرجه أبو نعيم في ﷺ ذكر أخبار أصبهان « (١٥٦/١) - ومن طريقه ابن عساكر في ﷺ تاريخ دمشق « (٤١٤/٣)، وابن العديم في ﷺ الملح « كما في (مختصره) (ق/٤/أ) قال: - حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن خالد المُلحَمي: ثنا محمد بن محمد بن سليمان: ثنا عبد الرحمن بن أيوب الحمصي: ثنا موسى بن أبي موسى المقدسي: حدثني خالد بن سلمة، عن نافع، عن ابن عمر به. هذا حديث منكر؛ المُلحَمي ترجم له أبو نعيم الأصبهاني، ولم يذكر فيه جرحاً، ولا تعديلاً^(١)، وعبد الرحمن بن أيوب الحمصي، وموسى بن أبي موسى المقدسي لم أجد لهما ترجمة.

قال ابن عبد الهادي: ﷺ هذا حديث لا يثبت، وفي إسناده مَنْ يُجهل أمره^(٢). وأعلّه ابن العديم بعلّة أخرى، فقال: ﷺ وقد روي موقوفاً على ابن عمر، ولا يثبت؛ محمد بن محمد بن سليمان، هو الباغندي، ضعيف^(٣)، وتابعه ابن قَيِّم الجوزية^(٤). وفي هذا كله نظر؛ فالباغندي صدوق من بحور العلم^(٥)، وله أشياء أنكرت عليه من الأحاديث^(٦).

قال الحافظ ابن عبد الهادي: ﷺ هذا الحديث لا ينبغي أن يُضعّف لأجل الباغندي؛ فإنه من الحفاظ المشهورين^(٧).

خامساً: حديث صفية بنت عبد المطلب ~ قالت: ﷺ «أَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ أَذْكَرُ هُوَ، أَمْ أَنْتَنِي؟ فَرَأَيْتُهُ مَخْتُوناً».

(١) ﷺ ذكر أخبار أصبهان « (١٥٦/١).

(٢) رسالة لطيفة « (ص: ٧٠).

(٣) مختصر الملح في الرد على ابن طلحة « (ق/٤/أ).

(٤) تحفة المودود « (ص: ٣٣٥).

(٥) ميزان الاعتدال « (٢٥٨/٤).

(٦) الكامل « (٣٠٠/٦).

(٧) رسالة لطيفة « (ص: ٧٠).

وهذا الحديث لم أجده مسنداً، وإنما ذكره الحكيم الترمذي في معجزات النبي ﷺ كما في ① تحفة المودود « (ص: ٣٣٧).

قال ابن قَيِّم الجوزية: هذا الحديث لا يثبت، وليس له إسناد يعرف به، وقد قال أبو القاسم عمر بن أبي الحسن بن هبة الله بن أبي جرادة: محمد بن علي الترمذي الحكيم لم يكن من أهل الحديث، ولا علم له بطرقه وصناعاته، وما حكاه عن صفية بقولها: فرأيتُه مَخْتُوناً، يناقض الأحاديث الأخر، وهو قوله: لَمْ يَرِ سَوْتِي أَحَدٌ؛ فكل حديث في هذا الباب يناقض الآخر، ولا يثبت واحد منها ^(١).

وقال ابن العديم في خاتمة رده على كمال الدين محمد بن طلحة: ② فهذا التَّغْلُّقُ بأنه ﷺ وُلِدَ مَخْتُوناً لا يثبت، على أن هذا المُجِيب - أي ابن طلحة - لم يُورد شيئاً مما ذكره علماء الحديث والرواية في هذا الباب، ولا ساق حديثاً بإسنادٍ نبّه فيه على الخطأ والصواب، بل جعل جُلَّ اعتماده في ذلك على حديث سقيمٍ نقله عن أبي عبدالله محمد ابن علي الترمذي الحكيم ^(٢).

وقال ابن سبط العجمي: ③ قال شيخ شيوخنا الحافظ عماد الدين ابن كثير في مولده ما لفظه: وقد ذكر محمد بن إسحاق في السيرة أنه عليه السلام وُلِدَ مسروراً مَخْتُوناً: مقطوع السرة والختان، وقد ورد مثل ذلك في أحاديث، فمن الحفاظ من صححها، ومنهم من ضعّفها، ومنهم من رآها من الحسان ^(٣).

وقد تتبع الحافظ ابن العديم الأحاديث الواردة في الباب، وبيّن ضعفها كلها، وقال: ④ لم يصح في ذلك شيء ^(٤)، وأقره الحافظ العراقي ^(٥). وقال العلامة ابن قَيِّم الجوزية: ⑤ ليس فيه حديث ثابت ^(٦).

(١) ① تحفة المودود « (ص: ٣٣٧ - ٣٣٨) بتصرّف.

(٢) ② مختصر الملحة في الردّ على ابن طلحة « (ق/٥/ب).

(٣) ③ نور النبراس « (ق/١٩/ب).

(٤) ④ مختصر الملحة « (ق/١/أ).

(٥) ⑤ المورد الهني « (ق/١٥/أ).

(٦) ⑥ زاد المعاد « (٨١/١).

وتعقبهم الزرقاني، فقال: ﴿١﴾ وليس بسديد من الثلاثة؛ لأن منها ما هو صحيح أو حسن، ومنها ما إسناده جيّد، اللهم إلا أن يكون حكماً على المجموع، على أنها وإن كانت ضعيفة فقد وردت من طرق يقوي بعضها بعضاً» ^(١).

وفيما قاله الزرقاني نظر؛ لأن الأحاديث الواردة في هذا الباب لا يثبت منها شيء عند المحاققة والتنقيز، وهي شديدة الضعف؛ وتقويتها والحال هذه ضرب من التساهل والتسامح.

وأما قول الحاكم: ﴿٢﴾ تواترت الأخبار أن رسول الله ﷺ وُلِدَ مختوناً مسروراً» ^(٢). وقد تعقبه غير واحد من الحفاظ، فقال الذهبي: ﴿٣﴾ ما أعلم صحة ذلك، فكيف يكون متواتراً! ^(٣).

وقال الذهبي في ترجمته للحاكم: ﴿٤﴾ ومن شقاشقه، قوله: إن المصطفى ﷺ وُلِدَ مسروراً مختوناً، قد تواتر هذا ^(٤).

وقال مغلطاي: ﴿٥﴾ وقول الحاكم قد تواترت الأخبار أن سيدنا رسول الله ﷺ وُلِدَ مختوناً مسروراً فيه نظر لما سقناه ^(٥).

وقال ابن كثير مُعَرِّضاً بالحاكم: ﴿٦﴾ وقد ادّعى بعضهم صحته لما ورد له من الطرق حتى زعم بعضهم أنه متواتر، وفي هذا كله نظر ^(٦).

وما تُعَقَّبُ به الحاكم متعقب؛ فالحاكم يحتمل أن يكون مراده بالتواتر ما استقر عليه الاصطلاح عند أهل الحديث بشرطه المعروف، وهو ما فهمه الذهبي وغيره ^(٧).

(١) ﴿١٢٤/١﴾ شرح المواهب اللدنية.

(٢) ﴿٦٠٢/٢﴾ المستدرک.

(٣) ﴿٦٠٢/٢﴾ تلخيص المستدرک.

(٤) ﴿١٧١/٤﴾ ميزان الاعتدال.

(٥) ﴿٧٠/ب﴾ الزهر الباسم.

(٦) ﴿٢٦٥/٢﴾ البداية والنهاية.

(٧) ينظر: ﴿لطائف المعارف﴾ (ص: ١٦٨)، ﴿المورد العذب﴾ (ق/٤٤/ب)، ﴿الخصائص الكبرى﴾ (٥٣/١)،

﴿المنح المكينة﴾ (ص: ١٣٣)، ﴿نسيم الرياض﴾ (٣٥/٢)، ﴿نظم المتناثر﴾ (ص: ٢٥٥)، ﴿السلسلة الضعيفة﴾ (٥٨٢/١٣).

ويحتمل أن يكون مراده بالتواتر، تتابع الأخبار وكثرتها في السير، لا من طريق السند المصطلح عليه عند أئمة الحديث والأثر في العصور المتأخرة، وهذا ما ذكره القسطلاني^(١)، والغيطي^(٢)، وحزم به المناوي^(٣)، وهو الأشبه بكلام الحاكم، ويدل على ذلك

أحدها: أن ابن الصلاح نقل عن أهل الحديث أنهم لا يذكرون المتواتر الذي يذكره أهل الفقه وأصوله باسمه الخاص، المُشعر بمعناه الخاص، وإن كان الخطيب قد ذكره ففي كلامه ما يُشعر بأنه اتبع فيه غير أهل الحديث^(٤).

وثانيها: أن الحاكم لم يذكر المتواتر بمعناه الخاص في كتابه ① معرفة علوم الحديث « ولم يعده نوعاً من أنواع علوم الحديث، ولو كان معروفاً عند المحدثين في زمانه لما أعرض عنه صفحاً، وطوى ذكره كشحاً.

وثالثها: أن الحافظين العراقي، والبلقيني ذكرا أنه لم يقع في كلام الحاكم التعبير عن المتواتر بما فسّره به الأصوليون، وإنما يقع في كلامه: أنه يتواتر عنه ﷺ كذا، وكذا، وقد يُراد بالتواتر الاشتهار، لا المعنى الذي فسّره به الأصوليون^(٥). قال الحافظ العراقي: ② وأهل الحديث غالباً إنما يريدون بالتواتر: المشهور^(٦).

ورابعها: أن الحاكم لو أراد التواتر بمعناه الخاص، والموجب للصحة لم يقنع بالإشارة إلى الأحاديث الواردة في ختان النبي ﷺ دون أن يودعها في كتابه ③ المستدرک « لا سيّما وهو في صدد ذكر أخبار النبي ﷺ من وقت ولادته إلى وقت وفاته.

(١) ① المواهب اللدنية « (١/١٣٤).

(٢) ② بهجة السامعين « (ق/١١/أ).

(٣) ③ فيض القدير « (١٦/٦).

(٤) ④ علوم الحديث « (ص:٢٢٥).

(٥) ينظر: ⑤ التقييد والإيضاح « (ص:٢٢٥)، ⑥ محاسن الاصطلاح « (ص:٤٥٣٩).

(٦) ⑦ شرح سنن الترمذي « (ق/٦/ب).

وذهب الخفاجي^(١)، والكتاني^(٢) إلى أن القول بأنه أراد بالتواتر شهرة الأحاديث بين الناس، لا اما اصطلح عليه المحدثون بعيد.

وفي هذا نظر؛ لأن من البعيد أن يحمل معنى التواتر في كلام الحاكم على الاصطلاح المتأخر، والحادث بعد وفاته، ويقصر به على هذا المعنى، بلا قرينة تدل عليه سوى العرف المتأخر، بل هذا تحكم بلا دليل، ودعوى بلا برهان، فكيف وقد قامت الدلائل على دفعه؟.

وقال الزرقاني: ① وقد استبعد بعضهم هذا الجواب؛ لأنه خلاف المتبادر، ولكنه أولى من التخطئة ②^(٣).

ووجه علي القاري كلام الحاكم على أنه يجوز أن يكون الشيء متواتراً عند بعض، دون بعض^(٤).

وتعقبه الكتاني أيضاً، فقال: ③ وكذا قول علي القاري بعيد بالنسبة للذهبي، والحاكم ④^(٥).

وكلام القاري، والكتاني مبني على أن الحاكم أراد التواتر الاصطلاحي، وقد مضى برهان ما يدفعه.

والمقصود أن غاية ما يفيد كلام الإمام الحاكم هو شهرة الأحاديث الواردة في ختان النبي ﷺ وذيوها، وانتشارها وسيورتها في كتب السير والتاريخ، وهذا القدر وحده لا يوجب تصحيح تلك الأحاديث عند الحاكم، ولا القول بتواترها بالعرف المتأخر، فالشأن كما قال الحاكم: ⑤ رُبَّ حديث مشهور لم يُخَرَّج في الصحيح ⑥^(٦).

(١) نسيم الرياض « (٣٥/٢) ».

(٢) نظم المتنائر « (ص: ٢٥٥) ».

(٣) شرح المواهب اللدنية « (١٢٤/١) ».

(٤) شرح الشفا « (١٧٣/١) ».

(٥) نظم المتنائر « (ص: ٢٥٥) ».

(٦) معرفة علوم الحديث « (ص: ٣٠٤) ».

r فقه الأحاديث:

اشتملت الأحاديث الواردة في هذا الفصل على مسألتين:

المسألة الأولى: ختان النبي ﷺ:

وقد ردت جملة من الأحاديث في ختان النبي ﷺ، ولكنها متعارضة متناقضة يدفع كل منها الآخر، ولم يثبت منها شيء عند التحقيق والتنقيح.

وقد اختلف العلماء في هذه المسألة على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن النبي ﷺ وُلد مختوناً.

روي عن كعب الأحبار، أنه قال: ﴿ وجدتُ في بعض كتبنا: أن آدم وُلد مختوناً، وكذلك وُلد أحد عشر نبياً مختونين، وهم شيث، وإدريس، ونوح، وابنه سام، ولوط، ويوسف، وموسى، وسليمان، وزكريا، وعيسى، ومحمد - صلى الله عليه وعليهم ﴾ ^(١). وهذا قول محمد بن حبيب الهاشمي ^(٢)، وابن بطّة ^(٣)، والقاضي عياض ^(٤)، وابن الجوزي ^(٥)، ومُعَلّطاي ^(٦)، وابن جماعة ^(٧)، وابن قنفذ ^(٨)، وابن مقلّاش ^(٩)، والسيوطي ^(١٠)، والقسطلاني ^(١١)، ومجير الدين الحنبلي ^(١٢)، وابن طولون ^(١٣)، والديار بكري ^(١٤).

(١) أخرجه محمد بن حبيب في «المحبر» (ص: ١٣١) عن ابن الكلبي، عن أبي محمد المرهبي، عن شيخ من ذي الكلاع، عن كعب الأحبار، به، وهذا خبر باطل، ابن الكلبي متروك، ومن فوقه مجاهيل.

(٢) «المحبر» (ص: ١٣١).

(٣) «الشرح والإبانة» (ص: ٢٧٣).

(٤) «الشفاء» (ص: ٨٦).

(٥) «العلل المتناهية» (١/١٦٦).

(٦) «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص: ٦٠).

(٧) «الغرر والدرر» (ص: ٣٦).

(٨) «وسيلة الإسلام» (ص: ١٢٧).

(٩) «شرح البردة البوصيرية» (١/٣٤٢).

(١٠) «الخصائص الكبرى» (١/٥٣).

(١١) «المواهب اللدنية» (٢/٦٢٧).

(١٢) «الأنس الجليل» (١/٢٨٦).

(١٣) «مرشد المحتار» (ص: ٣٦٥).

(١٤) «الخميس» (١/٢١٩).

وعزاه الشامي لابن دريد، وعبد الباسط البلقيني^(١)، واختاره محمد الجمالي الحنفي^(٢)، وأنشد الصرصري:

حَمَلَتْهُ أَمِنَةُ الْحَصَانُ فَلَمْ تَجِدْ ثِقَلًا إِلَى أَنْ حَانَ مِنْهُ بِدَارُهُ
وَرَأَتْ قُصُورَ الشَّامِ حِينَ تَشْعُشَعَتْ أَنْوَارُهُ وَتَبَاشَّرَتْ حُضَارُهُ
وَضَعَتْهُ مَخْتُونًا وَأَهْوَى سَاجِدًا وَكَسَاهُ حُسْنًا بَاهِرًا مُخْتَارُهُ^(٣)

وعمدة هذا القول ما روي من أحاديث في ولادته ﷺ مختوناً، كحديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً: ﴿مِنْ كَرَامَتِي عَلَى رَبِّي أَنِّي وُلِدْتُ مَخْتُونًا، وَلَمْ يَر أَحَدٌ سَوَاتِي﴾^(٤).

والأحاديث الواردة في هذا الباب لا يثبت منها شيء، وقد أقر الخيضي بضعف أدلة هذا القول إلا أنه قال: ﴿وأدلته مع ضعفها أمثل من أدلة غيره، وهو وإن قيل إن فيه - أي في ولادته ﷺ مختوناً - بعض نقص في حق مَنْ يُوجد كذلك، فيقال: هذا في حقه ﷺ غاية الكمال؛ لأن القلفة ربما تمتع من تكميل النظافة والطهارة، وتمنع كمال لذة الجماع، فأوجد الله تعالى عبده، ورسوله ﷺ مختوناً مسروراً، مكماً سالماً من النقائص والمعائب﴾^(٥).

وفي هذا كله نظر؛ فحديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه ﴿أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ خَتَنَ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ سَابِعِهِ﴾^(٦)، أمثل من الأحاديث الواردة في ولادته ﷺ مختوناً، كما يظهر لمن أجال النظر في أسانيد الأحاديث، وهو ما صرح به الإمام الذهبي^(٧).

وقد أفرد كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي مصنفاً في ختان النبي ﷺ، وانتصر فيه لهذا القول، وأجلب فيه من الأحاديث التي لا خطام لها، ولا زمام^(٨).

(١) سبل الهدى « (٤٢١/١).

(٢) سلك الدرر « (٧٢/٣).

(٣) فوات الوفيات « (٣٠٢/٤).

(٤) تقدم تخريجه (ص: ٣٤٤)، وهو حديث موضوع.

(٥) اللفظ المكرم « (ص: ٦٥٩).

(٦) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (٧٧).

(٧) تاريخ الإسلام « (٤٨٥/١).

(٨) ينظر: زاد المعاد « (٨١/١ - ٨٢)، تحفة المودود « (ص: ٣٣٧)، الإعلان بالتوبيخ « (ص: ٩٠).

وجزم بهذا القول نجم الدين الغيطي^(١)، واعتمده المَدَابِغِي؛ قائلاً: «لأن النبي ﷺ لو وُلِدَ بدون ختان للزم عليه كشف عورته»^(٢).

قلت: وأي نقيصة في هذا؟ وهل على الصغير إذ كشفت عورته، أو نظر إلى سوائه للختان، أو غير ذلك مما يحتاجه كل طفل من عيب، أو شين؟ على أنه ثبت في الصحيحين من حديث جابر ﷺ: «أنه كان يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ الْحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ وَعَلَيْهِ إِزَارُهُ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ عَمُّهُ: يَا ابْنَ أَخِي لَوْ حَلَلْتَ إِزَارَكَ، فَجَعَلْتَهُ عَلَى مَنْكِبِكَ دُونَ الْحِجَارَةِ، قَالَ: فَحَلَّهُ فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكِبِهِ، فَسَقَطَ مَعْشِيًّا عَلَيْهِ، قَالَ: فَمَا رُؤْيَى بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ عُرْيَانًا»^(٣).

القول الثاني: أن جبريل ﷺ ختن النبي ﷺ حين شق قلبه عند ظفريه حليلة.

وهذا قول التلمساني - فيما حكاه عنه علي القاري^(٤).

وقال الشهاب الخفاجي: وهو أرجح الأقوال^(٥).

وعمدة هذا القول ما روي عن أبي بكرة ﷺ أنه قال: «أَنَّ جِبْرِيلَ خَتَنَ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ طَهَّرَ قَلْبَهُ»^(٦)، وهو حديث منكر لا تقوم به حجة.

القول الثالث: أن النبي ﷺ ختنه جدّه عبد المطلب على عادة العرب في ختان

أولادهم، وصنع له مأدبة وسمّاه محمداً.

وروي في ذلك حديث لا يصح، رواه ابن عباس ﷺ: «أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ خَتَنَ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ سَابِعِهِ، وَجَعَلَ لَهُ مَأْدَبَةً وَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا ﷺ»^(٧).

(١) «مُهْجَةُ السَّامِعِينَ وَالنَّاطِرِينَ» (ق/١١/أ).

(٢) «التَّجْرِيدُ لِنَفْعِ الْعَبِيدِ» (٢٤٣/٤).

(٣) تقدم تخريجه (ص: ٤٠٢).

(٤) «شرح الشفا» (١٧٣/١).

(٥) «نسيم الرياض» (٣٥/٢).

(٦) تقدم تخريجه برقم (٧٩).

(٧) تقدم تخريجه برقم (٧٧).

قال ابن العديم: ① وهو على ما فيه أشبه بالصَّواب، وأقرب إلى الواقع ②. (١)
ورام الرَّملي (٢)، والهيتمي (٣)، والبحيرمي (٤) الجمع بين الأحاديث المتعارضة في
هذا الباب، فقالوا: يحتمل أنه كان هناك نوع تقلص في الحشفة، فنظر بعض الرواة
للصورة فسمَّاه خِتَانًا، وبعضهم للحقيقة فسمَّاه غير خِتَان !!.

وهذا الجمع ينادي على نفسه بالضعف والوهاء؛ لأنه دعوى مجردة من الدليل، وما
كان هكذا فهو باطل بيقين، والعجب كل العجب في ذكرهم الحشفة وتقلصها، وليس
في الأحاديث شيء من هذا، وماله أثر ولا عثير، ثم زادوا في العجب فقالوا: فنظر
بعض الرواة إلى الصورة فسمَّاه خِتَانًا، وبعضهم للحقيقة فسمَّاه غير خِتَان !!.

وانتهج الحلبي طريقاً أخرى في الجمع بين الأحاديث، فقال: ③ قد يجمع بأنه
يجوز أن يكون وُلِدَ مختوناً غير تامّ الختان كما هو الغالب في ذلك، فتمم جدّه ختانه،
لكن ينازع فيه لما تقدّم من قوله ﷺ: مِنْ كَرَامَتِي عَلَى رَبِّي أَنِّي وُلِدْتُ مَخْتُونًا، وَلَمْ
يَرَأْ أَحَدٌ سَوَاتِي، أي لأجل الختان كما هو الظاهر إن صح ④. (٥)

وهذا الجمع كسابقه، وغاية ما فيه التوفيق بين رواية ولادته ﷺ مختوناً، وغير
مختون، لا بين روايتي ختن جيريل، وختن جدّه عبد المطلب (٦)، على أن الجمع بين
النصوص المتعارضة إنّما يُصار إليه بعد التحقق من ثبوتها، ولا يثبت في هذا الباب
شيء؛ فنحن في غُنيّة عن تكلف الجمع بين الأحاديث الضعيفة.
وتوقف الإمام أحمد بن حنبل حين سئل هل وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ مختوناً؟ فقال: ⑤ الله
أعلم، ثم قال: لا أدري ⑥. (٧)

(١) ① تحفة المودود ② (ص: ٣٤٥).

(٢) ② نهاية المحتاج ③ (٣٦/٨).

(٣) ③ تحفة المحتاج ④ (١٩٩/٩).

(٤) ④ التجريد ⑤ (٢٤٣/٤).

(٥) ⑤ إنسان العيون ⑥ (٨٨/١).

(٦) ⑥ ينظر: ⑦ حواشي الشرواني، وابن قاسم العبادي ⑧ (١٩٩/٩).

(٧) ⑦ أخرجه الخلال في ⑧ السنة ⑨ (رقم: ٢٠٢) عن المروزي، عن أحمد، به.

قال أبو بكر عبد العزيز بن جعفر معلقاً: ① قد روي أنه ﷺ وُلِدَ مختوناً مسروراً، ولم يجترأ أبو عبد الله على تصحيح هذا الحديث ② (١).

والراجع من الأقوال: أن النبي ﷺ خُتِنَ على عادة العرب في ختان أولادهم، ويشهد لهذا القول ما يأتي:

أولاً: أن الأحاديث الواردة في ولادته ﷺ مختوناً، أو أن جبريل عليه السلام ختنه لما شق صدره لا يصح منها شيء.

قال ابن العديم: ③ كُلاًّ من الأمرين نُقِلَ، فما ثبت عند أهل الحديث ولا قبل. أحدهما: أن جبريل عليه السلام ختنه حين شق صدره.

والآخر: أنه وُلِدَ مختوناً خِلْقَةً وَفِطْرَةً، وأحد الثقلين غير صحيح، وراويه عند الطعن جريح، والآخر غريب غير معروف، وهو على أبي بكرة موقوف ④ (٢).

ثانياً: أن الله تعالى بعث نبينا محمداً ﷺ من صميم العرب، وكان من شأنهم الختان، وعموم هذه السنة للعرب قاطبة مغنياً عن نقل معين فيها ⑤ (٣).

قال الإمام ابن عبد البر: ⑥ وفي حديث ابن عباس، عن أبي سفيان في قصته مع هِرَقْل ④ - وهو حديث ثابت من جهة الإسناد - دليل على أن العرب كانت تحتن، وأظن ذلك من جهة مجاورتهم في الحجاز لليهود ⑤ (٥).

ثالثاً: أن الختان قيل: إنه من الكلمات التي ابتلى الله بها خليله عليه السلام فأتمهن، وأكملهن ⑥ (٦)، وأشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل.

(١) ① لطائف المعارف « (ص: ١٨٤).

(٢) (٢) ② مختصر الملحة في الرد على ابن طلحة « (ق/١/أ).

(٣) (٣) ③ زاد المعاد « (٨٢/١).

(٤) (٤) ④ أخرجه البخاري في صحيحه « كتاب بدء الوحي (١/٤ رقم: ٧)، وفيه: ① وسأله عن العرب، فقال: هم يختنون «.

(٥) (٥) ⑤ الاستيعاب « (ص: ٣٧).

(٦) (٦) ⑥ أخرجه عبد الرزاق في تفسيره « (٥٧/١) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في تفسيره « (رقم: ١١٧٢)، والطبري في جامع البيان « (رقم: ١٩١٠)، والحاكم في المستدرک « (٢/٢٦٦) - وعنه البيهقي في السنن الكبرى « (١٤٩/١) - عن معمر بن راشد، ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس موقوفاً، قال الحاكم: ① هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه «.

وقد عدَّ النَّبِيُّ ﷺ الخِتانَ من الفطرة، ومن المعلوم أن الابتلاء به مع الصبر عليه، مما يضاعف ثواب المبتلى به وأجره، والأليق بحال النَّبِيِّ ﷺ أن لا يسلب هذه الفضيلة، وأن يكرمه الله بها كما أكرم خليله؛ فإن خصائصه أعظم من خصائص غيره من النبيين وأعلى ^(١).

وقد أفرد ابن العديم هذه المسألة بمصنّف نقض فيه كتاب محمد بن طلحة ^(٢)، وذكر فيه الآثار المختلفة في ذلك، وبَيَّن ضعفها كلها، وحزم بأن النَّبِيَّ ﷺ خُتِنَ على عادة العرب، وبه قال ابن قَيِّم الجوزيَّة ^(٣)، ومال إليه المناوي ^(٤).

المسألة الثانية: أن النَّبِيَّ ﷺ وُلِدَ وقد قُطِعَ سَرَرُهُ، وقد مضى ذكر الأحاديث الواردة بهذا المعنى، ولا يثبت منها شيء.

* * *

(١) تحفة المودود « (ص: ٣٤١).

(٢) سماه العراقي: «الملحة في الرد على ابن طلحة» وقفت على مختصر له.

(٣) زاد المعاد « (٨١/١)، تحفة المولود « (ص: ٣٣٤).

(٤) فيض القدير « (١٧/٦).

الفصل العاشر:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي ثِقَلِهِ أَوَاخِرِ حَيَاتِهِ ﷺ

٨١ - (٦٥) وَعَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، قُلْتُ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَنِي عَنْ وَثَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَتْ: ① كُنَّا نَعْدُ لَهُ سِوَاكَهُ وَطَهُورُهُ، فَيَعْتُهُ اللَّهُ فِيمَا شَاءَ أَنْ يَنْعَثُهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَتَسَوَّكُ وَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ يُصَلِّي تِسْعَ رَكَعَاتٍ، لَا يَجْلِسُ فِيهَا إِلَّا عِنْدَ الثَّامِنَةِ، فَيَدْعُو رَبَّهُ، فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيَحْمَدُهُ وَيَدْعُوهُ، ثُمَّ يَنْهَضُ وَلَا يُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي التَّاسِعَةَ، ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَذْكُرُ اللَّهَ، وَيَحْمَدُهُ وَيَدْعُو رَبَّهُ وَيُصَلِّي عَلَى نَبِيِّهِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا يُسْمِعُنَا، ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ مَا يُسَلِّمُ وَهُوَ قَاعِدٌ، فِتْلِكَ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكَعَةً، فَلَمَّا أَسَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَخَذَ اللَّحْمَ، أَوْثَرَ بِسَبْعٍ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ مَا سَلَّمَ.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ① المسند « (٣١٤/٤٠ رقم: ٢٤٢٦٩)، (١٨١/٤١ رقم: ٢٤٦٣٦، ٢٤٧٧٥، ٢٤٧٧٧)، (١٨٣/٤٢ رقم: ٢٥٣٠٢، ٢٥٣٤٧)، (١٢٨/٤٣ رقم: ٢٥٩٨٧، ٢٥٩٨٨، ٢٦١٨٥، ٢٦٢١٩)، ومسلم في ① صحيحه « كتاب صلاة المسافرين (٢٩٥/١ رقم: ١٧٧٣، ١٧٧٤، ١٧٧٥، ١٧٧٦)، وابن ماجه في ① السنن « أبواب الصلاة، باب ما جاء في الوتر بثلاث وخمس وسبع وتسع (٢٦١/٢ رقم: ١١٩١)، وباب في كم يستحب يختم القرآن (٣٧١/٢ رقم: ١٣٤٨)، وأبو داود في ① السنن « كتاب الصلاة، باب في صلاة الليل (٢١٢/٢ رقم: ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣)، والترمذي في ① الجامع الكبير « أبواب الصلاة، باب ما جاء في وصف صلاة النبي ﷺ بالليل (٤٩١/١ رقم: ٤٤٧)، والنسائي في ① المجتبى « كتاب السَّهْو، باب أقل ما يجزىء من عمل الصلاة (٦٨/٣ رقم: ١٣١٤)، وكتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب كيف الوتر بسبع (٢٦٧/٣ رقم: ١٧١٧، ١٧١٨)، وفي باب كيف الوتر بتسع (٢٦٧/٣ رقم: ١٧١٩، ١٧٢٠) من طريق زرارة بن أوفى،

وأحمد في ① المسند « (٤٨/٤١ رقم: ٢٤٦٠١، ٢٤٦٥٨، ٢٤٨١٠، ٢٤٩٤٣)، (١٢٦/٤٢ رقم: ٢٥٢٢٣، ٢٥٢٣٩، ٢٥٣٤٦)، (١٥/٤٣ رقم: ٢٥٨١٣، ٢٥٩٨٦)،

(٢٥٩٠٠)، وأبو داود في ① السنن « كتاب الصلاة، باب في صلاة الليل (٢١٧/٢) رقم: ١٣٤٧)، والنسائي في ① المجتبى « كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب كيف يفعل إذا افتتح الصلاة قائماً، (٣/٢٤٤ رقم: ١٦٥٠)، وفي باب كيف الوتر بتسع، (٣/٢٦٨ رقم: ١٧٢١، ١٧٢٢، ١٧٢٣) من طريق الحسن البصري،

وأحمد في ① المسند « (٣/٧٦ رقم: ٢٥٩٠١) من طريق بكر بن عبد الله، كلهم: (زُرارة، والحسن، وبكر) عن سعد بن هشام، به مختصراً ومطولاً، وهذا لفظ ابن ماجه في الموضع الأول.

وقال الحسن البصري في حديثه عند أحمد (رقم: ٣٥٩٠٠): ① فَلَمَّا بَدَنَ ^(١) وَلَحْمَ صَلَّى سَبْعَ رَكَعَاتٍ «، ووقع عند أبي داود، والنسائي (رقم: ١٦٥٠): ① فَكَانَتْ تِلْكَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَسَنَّ وَلَحْمَ، فَذَكَرْتُ مِنْ لَحْمِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ «. وقال زُرارة بن أوفى في حديثه عند مسلم (رقم: ١٧٧٣): ① فَلَمَّا أَسَنَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ اللَّحْمَ أَوْتَرَ بِسَبْعٍ «.

وأخرجه أحمد في ① المسند « (٤٠/٤٦ رقم: ٢٤٠٤٢)، (٣/٦٨ رقم: ٢٥٨٨٩) من طريق عُمارة بن عُمير، عن يحيى الجزّار، عن عائشة، قالت: ① كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعًا، فَلَمَّا ثَقُلَ وَأَسَنَّ صَلَّى سَبْعًا «.

(١) قال السندي في ① حاشيته على مسند الإمام أحمد « (١٨٠/١٤): ① قوله: فلما بدن، ككرم من البدانة بمعنى: كثرة اللحم، وبالتشديد بمعنى: كبر السن، وقد ضبط ههنا بالتشديد، وهو الوجه؛ لئلا يكون قوله: لَحْم تَكَرَّارًا، وَلَحْم كَعَلَم، وكرم إذا كثر لحمه «.

٨٣ - (٦٧) وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ~ قَالَتْ: ﴿لَمَّا بَدَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَقُلَ كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ جَالِسًا﴾.

٢ تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في ﴿المسند﴾ (٢٢٤/٤٠، ٣٠٣ رقم: ٢٤١٩١، ٢٤٢٥٨)، (٢٢١/٤٢ رقم: ٢٥٤٤٨، ٢٥٣٦٠، ٢٥٥٠٢، ٢٥٦٨٩)، (١٠٠/٤٣ رقم: ٢٥٩٤٠)، ومسلم في ﴿صحيحه﴾ كتاب صلاة المسافرين (٢٩٠/١ رقم: ١٧٣٨)، وابن ماجه في ﴿السنن﴾ أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها، باب في صلاة النافلة قاعداً (٢٨٤/٢ رقم: ١٢٢٧)، وأبو داود في ﴿السنن﴾ أبواب الركوع والسجود، باب في صلاة القاعد (٤٢/٢ رقم: ٩٥٠)، والنسائي في ﴿المجتبى﴾ كتاب قيام الليل، باب كيف يفعل إذا افتتح الصلاة قائماً (٢٤٤/٣ رقم: ١٦٤٨) من طريق هشام بن عروة، وأحمد في ﴿المسند﴾ (٢٨٠/٤٢ رقم: ٢٥٤٤٩)، ومسلم في ﴿صحيحه﴾ كتاب صلاة المسافرين (٢٩٠/١ رقم: ١٧٣٩)، وأبو داود في ﴿السنن﴾ أبواب الركوع والسجود، باب في صلاة القاعد (٤٣/٢ رقم: ٩٥١)، والترمذي في ﴿الجامع﴾ أبواب الصلاة، باب فيمن تطوع جالساً (٤٢٧/١ رقم: ٣٧٥)، والنسائي في ﴿المجتبى﴾ كتاب قيام الليل، باب كيف يفعل إذا افتتح الصلاة قائماً (٢٤٣/٣ رقم: ١٦٤٧) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن، ومسلم في ﴿صحيحه﴾ كتاب صلاة المسافرين (٢٩١/١ رقم: ١٧٤٥) من طريق عبد الله بن عروة،

جميعهم: (هشام بن عروة، وأبو سلمة، وعبد الله، عروة) عن عروة، عن عائشة به، وهذا لفظ عبد الله بن عروة.

وقال هشام في حديثه: ﴿مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ جَالِسًا حَتَّى إِذَا كَبَرَ قَرَأَ جَالِسًا، حَتَّى إِذَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنَ السُّورَةِ ثَلَاثُونَ، أَوْ أَرْبَعُونَ آيَةً، قَامَ فَقَرَأَهُنَّ ثُمَّ رَكَعَ﴾.

وفي رواية: ① « أَنَّهَا لَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ قَاعِدًا حَتَّى أَسَنَّ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَاعِدًا، حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً ثُمَّ رَكَعَ ».

٢ غريب الحديث:

- قوله: ① « بَدَنٌ » قال القاضي عياض: ② روايتنا في مسلم عن جمهورهم: ③ « بَدَنٌ » كما ذَكَرَ عن أصحاب الحديث، وللقاضي الصدفي، عن العذري: ④ « بَدَنٌ » وأراه إصلاحاً ⑤.

وقال القرطبي: ⑥ أكثر الرواة قَيَّدُوهُ: بَدُونٌ بضم الدال، ورواية الصدفي، عن العذري: بَدَنٌ، مفتوحة الدال مُشَدَّدَةٌ ⑦.

وحكى النووي ما ذكره القاضي عياض، ثم قال: ⑧ والذي ضبطناه ووقع في أكثر أصول بلادنا بالتشديد ⑨.

وقال السندي: ⑩ بدن روي بالوجهين، بالتشديد أي: كَبُرَ سنه، أو بالتخفيف بضم الدال، من البدانة، وهي: كثرة اللحم، واختار العلماء التشديد؛ إذ السَّمَنُ لم يكن من عادته ﷺ ورُدَّ بأنه قد جاء في صفته: بادن ⑪، وجاء أنه لَمَّا أَسَنَّ أَخَذَ اللَّحْمَ ⑫، وبالجملة فهما وجهان جائزان ⑬.

(١) ① إكمال المعلم « ٧٤/٣ - ٧٥ ».

(٢) ② المفهم « ٣٦٩/٢ ».

(٣) ③ المنهاج « ٢٠/٦ ».

(٤) ④ ينظر: الحديث (رقم: ١٤).

(٥) ⑤ ينظر: الحديث (رقم: ٨١).

(٦) ⑥ حاشية السندي على مسند الإمام أحمد « ١٧٢/١٤ ».

٨٤ - (٦٨) وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ~ : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ، وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا، فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ، ثُمَّ رَكَعَ.»

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ① المسند « (٤١/٣٤٠ رقم: ٢٤٨٤٤)، والبخاري في ② صحيحه»

كتاب التفسير، باب { ' } (* + , - . / 0 1 2 3 4
5 { (٢/١٠٠٤ رقم: ٤٨٨٦)، ومسلم في ③ صحيحه « كتاب صفة القيامة
والجنة والنار (٢/١١٩٢ رقم: ٧٣٠٣) من طرق عن عروة بن الزبير، عن عائشة به،
وهذا لفظ البخاري.

٨٥ - (٦٩) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَهُوَ قَاعِدٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، بَعْدَ مَا حَطَّمَهُ النَّاسُ.»

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في «المسند» (٣٩١/٤٠، رقم: ٢٤٣٣٤)، (٢٣٧/٤٢، رقم: ٢٥٣٨٥)، (٢٥/٤٣ رقم: ٢٥٨٢٩، ٢٥٩٠٧، ٢٦٠٨٧)، ومسلم في «صحيحه» كتاب صلاة المسافرين (٢٩١/١ رقم: ١٧٤٢، ١٧٤٣)، وأبو داود في «السنن» أبواب صلاة السفر، باب صلاة الضحى (١٩٠/٢ رقم: ١٢٨٦)، والترمذي في «الجامع الكبير» أبواب المناقب، باب مناقب أبي بكر الصديق ﷺ (٢٤١/٦ رقم: ٣٩٨٦)، والنسائي في «المجتبى» كتاب قيام الليل، باب صلاة القاعد في النافلة (٢٤٧/٣ رقم: ١٦٥٦) من طرق عن عبد الله بن شقيق به مختصراً ومطولاً، وهذا لفظ مسلم.

٢ غريب الحديث:

- قوله: «حَطَّمَهُ النَّاسُ» يقال: حَطَمَ فُلَانًا أَهْلَهُ، إِذَا كَبَّرَ فِيهِمْ، كَأَنَّهُمْ لَمَّا حَمَلُوهُ مِنْ أَثْقَالِهِمْ صَيَّرُوهُ شَيْخًا مَحْطُومًا، وَالْحَطْمُ كَسْرُكَ الشَّيْءِ الْيَابِسِ^(١).

(١) «الغريبين» (٤٦١/٢)، «غريب الحديث» لابن الجوزي (٢٢٢/١)، (مادة: حطم).

٨٦ - (٧٠) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا بَدَنَ، قَالَ لَهُ تَمِيمُ الدَّارِيُّ: أَلَا أَتَّخِذُ لَكَ مَنْبَرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ يَجْمَعُ، أَوْ يَحْمِلُ عِظَامَكَ؟ قَالَ: بَلَى، فَاتَّخَذَ لَهُ مَنْبَرًا مِرْقَاتَيْنِ».

r تخریج الحديث:

أخرجه أبو داود في السنن «كتاب الصلاة، باب في اتخاذ المنبر (٩٩/٢) رقم: ١٠٧٤)، قال: حدثنا الحسن بن علي: حدثنا أبو عاصم، عن ابن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر، به.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى «(١٩٥/٣) من طريق شعيب بن عمرو الضبعي،

واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد «(٨٧٨/٣ رقم: ١٤٧٠) من طريق محمد بن المثنى،

كلهم: (الحسن بن علي، والضبعي، ومحمد بن المثنى) عن أبي عاصم النبيل، به مطولا ومختصراً، وهذا لفظ الحسن بن علي.

وقال شعيب الضبعي في حديثه: «أَنَّ تَمِيمَ الدَّارِيَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَسَنَّ وَثَقُلَ: أَلَا أَتَّخِذُ لَكَ مَنْبَرًا تَحْمِلُ، أَوْ تَجْمَعُ أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُمَا عِظَامَكَ؟ فَاتَّخَذَ لَهُ مِرْقَاتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، فَجَلَسَ عَلَيْهَا، قَالَ: فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَنَّ جَذْعُ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ يَسْتَنِدُ إِلَيْهِ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَاحْتَضَنَهُ، فَقَالَ لَهُ شَيْئًا، لَا أَدْرِي مَا هُوَ، ثُمَّ صَعِدَ الْمَنْبَرُ، وَكَانَتْ أَسَاطِينُ الْمَسْجِدِ جُذُوعًا، وَسَقَائِفُهُ جَرِيدًا».

وقال محمد بن المثنى في أول حديثه: «لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَثُرَ لَحْمُهُ».

وأخرجه أبو الحسين البزار في غرائب مالك «(رقم: ٦١) من طريق الحسن بن بكر بن عبد الله بن عطاء بن الشَّروذ، عن أبيه: نا مالك، عن نافع، عن ابن عمر: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا كَبُرَ وَسَنَّ وَثَقُلَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ مَطُولًا.

وبكر بن عبد الله بن الشَّروذ الصنعاني، كذَّبه ابن معين، وضعفه النسائي وغيره ^(١).

(١) ينظر: الضعفاء «(٨٦)، ميزان الاعتدال «(٣٢٢/١)، لسان الميزان «(٣٤٦/٢).

r دراسة الإسناد:

- ١- الحسن بن علي الهذلي الخلال، أبو علي، وقيل: أبو محمد الحلواني. ثقة حافظ، له تصانيف، توفي سنة اثنتين وأربعين ومئتين^(١).
- ٢- الضَّحَّاك بن مخلد بن الضَّحَّاك بن مسلم الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري. ثقة ثبت، توفي سنة اثنتي عشرة ومئتين أو بعدها^(٢).
- ٣- عبد العزيز بن أبي رواد، واسمه ميمون، وقيل: أيمن، وقيل: يُمن بن بدر المكي مولى المهلب بن أبي صفرة. وثقه القطان، وابن معين^(٣)، وأبو حاتم^(٤)، وقال ابن معين مرّة: لا بأس به^(٥)، وقال أحمد بن حنبل: صالح الحديث، وليس هو في الثَّبت مثل غيره^(٦)، وقال الدارقطني: هو متوسط في الحديث، وربما وهم في حديثه^(٧)، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الساجي: صدوق.
- وقال أحمد بن حنبل مرّة: ليس حديثه بشيء^(٨)، وقال الدارقطني مرّة: لِين^(٩)، وقال علي بن الجنيد: كان ضعيفاً وأحاديثه منكرات.
- وبالغ ابن حبان، فقال: كان لا يدري ما يحدث به، وروى عن نافع أشياء لا يشك من الحديث صناعته إذا سمعها أنها موضوعة، كان يحدث بها توهمًا لا تعمدًا، ومن

(١) ينظر: ① تقريب التهذيب « (١٢٦٢).

(٢) المرجع السابق (٢٩٧٧).

(٣) ① سؤالات ابن الجنيد « (٦٧٢).

(٤) ① الجرح والتعديل « (٣٩٤/٥).

(٥) ① المعرفة والتاريخ « (٧٠٠).

(٦) ① الجرح والتعديل « (٣٩٤/٥).

(٧) ① سؤالات السلمي « (٢٨١).

(٨) ① مسائل الإمام أحمد « رواية ابن هانئ (٢١٨١).

(٩) ① سؤالات البرقاني « (٣١٧).

حدّث على الحسين، وروى على التوهم حتى كثر ذلك منه فسقط الاحتجاج به، وقال أيضاً: روى عن نافع، عن ابن عمر نسخة موضوعة، لا يحل ذكرها في الكتب إلا على سبيل الاعتبار^(١)، وقال ابن عدي: وفي بعض رواياته ما لا يتابع عليه^(٢). والأقرب: أن ابن أبي رواد متوسط في الحديث، وربما وهم، كما قال الدراقطني، وهو ما اعتمده ابن حجر، فقال: صدوق عابد، ربما وهم^(٣)، وفي حديثه عن نافع ضعف، توفي سنة تسع وخمسين ومئة^(٤).

٤- نافع، أبو عبد الله المدني، مولى عبد الله بن عمر. ثقة ثبت، فقيه مشهور، مات سنة سبع عشرة ومئة^(٥).

٢ الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد؛ تفرد به عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع بهذه الألفاظ، وابن أبي رواد صدوق، ربما وهم، وفي حديثه عن نافع ضعف، وقد زاد في الحديث ألفاظاً لم يتابع عليها، والمحمفوظ ما رواه عمر بن العلاء، قال: سَمِعْتُ نافعاً، عن ابن عمر ﷺ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ؛ فَحَنَّ الْجِذْعُ، فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ»^(٦). وتسامح الحافظ ابن حجر، فقال: «إسناده جيد»^(٧).

(١) المجروحين « (١١٩/٢ - ١٢٠) ».

(٢) الكامل « (٢٩٢/٥) ».

(٣) تقريب التهذيب « (٤٠٩٦) ».

(٤) ينظر: « تهذيب الكمال » (٥١٦/٤)، « ميزان الاعتدال » (٥٤٨/٢)، « تهذيب التهذيب » (٥٨٥/٢).

(٥) تقريب التهذيب « (٧٠٨٦) ».

(٦) أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٧٠٥/١ رقم: ٣٦٢٤).

(٧) فتح الباري « (٤٦٣/٢) ».

٢ شواهد الحديث:

وفي الباب من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه: «أَنَّ الْعُودَ الَّذِي كَانَ فِي الْمَقْصُورَةِ، جُعِلَ لِرَسُولِ ﷺ حِينَ أَسَنَ، فَكَانَ يَتَكَيُّ عَلَيْهِ إِذَا قَامَ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُرِقَ، فَطُلِبَ فَوُجِدَ فِي مَسْجِدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَكَانَتْ الْأَرْضَةُ قَدْ أَصَابَتْهُ». أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده « (٨٧/١ رقم: ٩٩) - ومن طريقه الروياني في مسنده « (رقم: ١٠٧١)، والطبراني في المعجم الكبير « (١٣٥/٦ رقم: ٥٧٥٨) - والسرَّاج في مسنده « (رقم: ١٦٨)، وفي حديثه « (٤٣/٢ رقم: ١٥٢) عن خالد بن مخلد، عن موسى بن يعقوب، قال: أخبرني أبو حازم، قال: أخبرني سهل بن سعد به. وهذا حديث ضعيف؛ موسى بن يعقوب الزَّمْعِيُّ صالح الحديث ^(١).

(١) ينظر: ميزان الاعتدال « (٤١٦/٤)، من تكلم فيه وهو موثق « (٣٥٠).

٨٧ - (٧١) وَعَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ قَالَ: ① قَدِمْتُ الرَّقَّةَ، فَقَالَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِي: هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: قُلْتُ: غَنِيمَةٌ، فَدَفَعْنَا إِلَى وَابِصَةَ، قُلْتُ لِصَاحِبِي: نَبْدَأُ فَتَنْظُرُ إِلَى دَلِيلِهِ، فَإِذَا عَلَيْهِ قَلَنْسُوَةٌ لَاطِئَةٌ ذَاتُ أُذُنَيْنِ، وَبُرْنُسٌ خَزٌّ أَعْبَرُ، وَإِذَا هُوَ مُعْتَمِدٌ عَلَى عَصَا فِي صَلَاتِهِ، فَقُلْنَا بَعْدَ أَنْ سَلَمْنَا؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ قَيْسٍ بِنْتُ مُحْصَنٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَسَنَّ وَحَمَلَ اللَّحْمَ اتَّخَذَ عَمُودًا فِي مُصَلَّاهُ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ».

r تخریج الحديث:

أخرجه أبو داود في ① السنن « كتاب الصلاة، باب الرجل يعتمد في الصلاة على عصا (٤٠/٢ رقم: ٩٤٥) قال: حدثنا عبد السلام بن عبد الرحمن الوابصي: حدثنا أبي، عن شيبان، عن حصين بن عبد الرحمن، عن هلال به.

وأخرجه الحراني في ① تاريخ الرقة « (رقم: ٩) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣٤٢/٦٢) - عن محمد بن عبد الصمد، والطبراني في ① المعجم الكبير « (١٧٧/٢٥ رقم: ٤٣٤) - ومن طريقه المزني في ① تهذيب الكمال « (٤١٩/٤) عن علي بن سعيد الرازي، ووکیع في ① أخبار القضاة « (ص: ٦٦٥) عن محمد بن محمد العطار، كلهم (أبو داود، الرازي، والعطار، ومحمد) عن عبد السلام الوابصي، به نحوه.

وأخرجه الحاكم في ① المستدرک « (٢٦٤/١) - وعنه البيهقي في ① السنن الكبرى « (٢٨٨/٢) - من طريق إبراهيم بن إسحاق الزهري: ثنا عبيد الله بن موسى، عن شيبان به.

قال المزني: ① حديث عزيز، لا نعرفه إلا من هذا الوجه «.

r دراسة الإسناد:

١- عبد السلام بن عبد الرحمن بن صخر بن عبد الرحمن بن وابصة بن معبد الأسدي، أبو الفضل الرقي.

روى عن: أبيه، ووکیع بن الجراح وغيرهما، وعنه: أبو حاتم الرازي، وأبو داود السجستاني وجماعة.

سئل الإمام أحمد عنه، فأحسن القول فيه، وقال: ما بلغني عنه إلا خير، وذكره ابن حبان في الثقات ^(١)، وقال محمد بن خلف: كان رجلاً صالحاً حدث عن أبيه بأحاديث فيها نكير ^(٢)، وقال ابن القطان الفاسي: معروف، كان قاضي حلب، وحران، والرقّة ^(٣). وقال ابن حزم: لا يعلم حاله ^(٤).

وقال ابن حجر: مقبول ^(٥).

والأقرب أنه صدوق؛ فقد أثنى عليه أحمد، وروى عنه أبو حاتم، وأبو داود، وتعصيب المناكير بأبيه أولى؛ فهو مجهول، مات سنة سبع وأربعين ومئتين، أو بعده ^(٦).

٢- عبد الرحمن بن صخر بن عبد الرحمن بن وابصة بن معبد الأسدي الرقيّ.

روى عن: جعفر بن بُرقان، وشيبان التّحوي وغيرهما، وعنه: عبد السلام.

ذكره ابن حبان في الثقات ^(٧).

وقال ابن حزم: لا يعلم حاله ^(٨)، وقال عبد الحق الأشبيلي: لا أعلم روى عنه إلا

ابنه عبد السلام، وقال ابن القطان الفاسي: ليس بمعروف ^(٩).

وقال ابن حجر: مجهول ^(١٠).

(١) «الثقات» (٤٢٨/٨).

(٢) «أخبار القضاة» (ص: ٦٦٥).

(٣) «بيان الوهم والإيهام» (٥٤٢/٥).

(٤) «المحلى» (٤٩/٤).

(٥) «تقريب التهذيب» (٤٠٧٢).

(٦) ينظر: «الجرح والتعديل» (٤٩/٦)، «أخبار القضاة» (٢٧٧/٣)، «تهذيب الكمال» (٥٠٥/٤)،

«الكاشف» (٣٣٧٠)، «تهذيب التهذيب» (٥٧٨/٢).

(٧) «الثقات» (٣٧٦/٨).

(٨) «المحلى» (٤٩/٤).

(٩) «بيان الوهم والإيهام» (٥٤٢/٥).

(١٠) ينظر: «تهذيب الكمال» (٤١٩/٤)، «تهذيب التهذيب» (٥١٨/٢)، «تقريب التهذيب» (٣٩٠٠).

٣- شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي، أبو معاوية البصري، نزيل الكوفة. ثقة صاحب كتاب، مات سنة أربع وستين ومئة ^(١).

٤- حصين بن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي. ثقة تغير حفظه في الآخر، توفي سنة ست وثلاثين ومئة. وقد سمع منه قبل تغيّره: خالد بن عبد الله الواسطي، وزائدة بن قدامة، وسفيان الثوري، وسليمان بن طرخان التيمي، وسليمان بن كثير العبدي، وسليمان بن مهران الأعمش، وشعبة بن الحجاج، وشعيب بن ميمون، وعباد بن العوام، وهشيم بن بشير، وسمع منه بعد التغيّر: حصين بن نمير ^(٢).

٥- هلال بن يساف، بكسر التحتانيّة، ويجوز فتحها، ويقال: ابن إساف الأشجعي، مولاهم، الكوفي. ثقة ^(٣).

r الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ عبد الرحمن بن صخر الأسدي الرقي مجهول، ولكنه قد توبع.

قال ابن حزم: ① لا نعلمه يصح؛ لأن الرواية فيه إنما هي من طريق عبد السلام بن عبد الرحمن الوابصي، عن أبيه، ولا يعلم حاله، ولا حال أبيه ② ^(٤).

(١) ① تقريب التهذيب « (٢٨٣٣) ».

(٢) ② ينظر: ① معرفة الثقات « (٣٠٥/١) »، ② تهذيب الكمال « (٢١١/٢) »، ③ الكاشف « (١١٢٤) »، ④ تقريب التهذيب « (١٣٦٩) »، ⑤ هدي الساري « (ص: ٤١٧) »، ⑥ فتح المغيث « (٣٣٨/٣) »، ⑦ الكواكب النيرات « (رقم: ١٤) ».

(٣) ③ المرجع السابق (٧٣٥٢).

(٤) ④ المحلى « (٤٩/٤) ».

كذا قال أبو محمد، وعبد السلام صدوق كما تقدم في ترجمته، وأما عبد الرحمن فلا يعلم حاله كما قال ابن حزم، ولكنه قد توبع على حديثه؛ فقد تابعه إبراهيم بن إسحاق الزهري، عن عبيد الله بن موسى العنسي، عن شيبان بن عبد الرحمن. وهذا إسناد صحيح.

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﴿إِلَى دَلِّهِ﴾ الدَّلُّ، والهدي، والسَّمَتُ كله مأخوذ من السكينة والوقار في الهيئة، وحسن المنظر^(١).

- قوله: ﴿قَلَنْسُوءٌ﴾ بفتح أوله، وضم السين وبالواو، وفيها لغات أخرى، وهي من ملابس الرؤوس، قال ابن دريد قلنس الشيء، إذا غطاه وستره، زعموا، والنون فيه زائدة، ويمكن أن يكون منه اشتقاق القَلَنْسُوءة، والنون زائدة^(٢).

- قوله: ﴿لَاطِئَةٌ﴾ اللَّطَاءُ، لزوق الشيء بالشيء، لَطِيءٌ بالكسر، يَلْطَأُ بالأرض لُطُوءً، وَلَاطًا يَلْطَأُ لَاطًا، لزق بها، أراد: أن القَلَنْسُوءة لازقة برأسه، مُلصقة به^(٣).

- قوله: ﴿بُرْئُسٌ﴾ البرئُس: كل ثوب رأسه منه ملتزق به، من دُرَاعَةٍ، أو جُبَّةٍ، أو مِمْطَرًا، وهو من البرِئْس - بكسر الباء - القُطن، والنون زائدة، وقيل إنه غير عربي^(٤).

- قوله: ﴿خَزْزٌ﴾ الخَزَزُ ثياب تُنْسَجُ من صوف وإبريسم^(٥).

(١) الفائق « (١٩١/٢)، غريب الحديث « لابن الجوزي (٣٤٧/١)، النهاية « (١٣١/٢)، (مادة: دلل).

(٢) جهمرة اللغة « (١١٥٦/٢)، لسان العرب « (٦٤/٨).

(٣) لسان العرب « (١٤٧/١)، (مادة: لطاء).

(٤) تهذيب اللغة « (١٥٥/١٣)، النهاية « (١٢٢/١)، (مادة: برنس).

(٥) النهاية « (٢٨/٢)، (مادة: خرز).

٨٨ - (٧٢) وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ﴿ لَا تُبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ ، وَلَا بِالسُّجُودِ ؛ فَإِنِّي قَدْ بَدَأْتُ ، فَمَهْمَا أَسْبِقُكُمْ بِهِ إِذَا رَكَعْتُمْ ، فَإِنَّكُمْ تَذَرِكُونِي بِهِ إِذَا رَفَعْتُمْ ، وَمَهْمَا أَسْبِقُكُمْ بِهِ إِذَا سَجَدْتُمْ ، فَإِنَّكُمْ تَذَرِكُونِي بِهِ إِذَا رَفَعْتُمْ . »

r تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه محمد بن يحيى بن حبان، واختلف عنه من وجهين:

- ١- محمد بن يحيى بن حَبَّان، عن عبد الله بن مُحَيْرِيز، عن معاوية.
٢- محمد بن يحيى بن حَبَّان مرسلًا.

الوجه الأول: محمد بن يحيى بن حبان، عن عبد الله بن مُحَيْرِيز، عن معاوية:

أخرجه سفيان بن عيينة في ① حديثه « (رواية علي بن حرب) (رقم: ١١٠) -
ومن طريقه الحميدي في ① مسنده « (١/٥١٠ رقم: ٦١٤)، وابن عبد البر في ① التمهيد «
(٦/٢٢٤)، وابن حزم في ① المحلى « (٤/١٥٨) - وأحمد في ① المسند « (٢٨/١٠٢
رقم: ١٦٨٩٢)، وابن ماجه في ① السنن « أبواب الصلاة، باب النهي أن يسبق الإمام
بالركوع والسجود، (٢/١١٠ رقم: ٩٦٣)، وابن خزيمة في ① صحيحه « (٣/٤٥
رقم: ١٥٩٤) - ،

وأبو عبيد في ⑦ غريب الحديث « (١٨٨/٣) – ومن طريقه البغوي في ⑦ شرح السنة « (٤١٤/٣ رقم: ٨٤٨) – وأحمد في ⑦ المسند « (٥٣/٢٨ رقم: ١٦٨٣٨)، وابن ماجه في ⑦ السنن « أبواب الصلاة، باب النهي أن يُسبق الإمام بالركوع والسجود (١١٠/٢ رقم: ٩٦٣)، وأبو داود في ⑦ السنن « كتاب الصلاة، باب ما يؤمر المأموم من أتباع الإمام (٤٤٠/١ رقم: ٦١٩)، وابن الجارود في ⑦ المنتقى « (٢٧٣/١ رقم: ٣٢٤)، وابن خزيمة في ⑦ صحيحه « (٤٤/٣ رقم: ١٥٩٤)، وابن حبان في ⑦ صحيحه « كما في ⑦ الإحسان « (٦٠٧/٥ رقم: ٢٢٢٩)، والدارقطني في ⑦ العلل « (٦٣/٧)، من طريق يحيى بن سعيد القطان،

وابن أبي شيبة في ① المصنف « (٦٦/٥ رقم: ٧٢٢٨)، والبخاري في ① التاريخ الأوسط « (١٠٨٦/٢ رقم: ٨٧٩) عن عبد الله بن إدريس، والدارمي في ① المسند « (رقم: ١٢٨٩)، والطحاوي في ① مشكل الآثار « (١٤/٢٥ رقم: ٥٤٢١)، وابن حبان في ① صحيحه « كما في ① الإحسان « (٥/٦٠٩ رقم: ٢٢٣٠)، وأبو نعيم في ① حلية الأولياء « (١٤٧/٥)، والبيهقي في ① السنن الكبرى « (٩٢/٢) من طريق الليث بن سعد، وابن خزيمة في ① صحيحه « (٤٤/٣ رقم: ١٥٩٤) عن يحيى بن حكيم، وعلقه الدارقطني في ① العلل « (٦٣/٧) عن حوثة بن محمد البصري، كلاهما (يحيى بن حكيم، وحوثة) عن حماد بن مسعدة، والطحاوي في ① مشكل الآثار « (١٤/٢٥ رقم: ٥٤٢١) من طريق يحيى بن أيوب، وابن عدي في ① الكامل « (٤٦٦/٦) من طريق معدان بن عيسى الضبي، والطبراني في ① المعجم الكبير « (٣٦٦/١٩ رقم: ٨٦٢)، وفي ① مسند الشاميين « (٣/٢٣٥ رقم: ٢١٥٩) من طريق سليمان بلال، ووهيب بن خالد، وبكر بن مضر، كلهم: (سفيان بن عيينة، والقطان، وابن إدريس، والليث، وحماد بن مسعدة، ويحيى بن أيوب، ومعدان الضبي، وسليمان، ووهيب، وبكر) عن محمد بن عجلان، وأخرجه الحميدي في ① مسنده « (١/٥١٠ رقم: ٦١٣) - ومن طريقه ابن حزم في ① المحلى « (٤/٦٢) - وابن خزيمة في ① صحيحه « (٤٤/٣ رقم: ١٥٩٤) من طريق سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، والسرّاج في ① مسنده « (رقم: ٧٢٥)، وابن المنذر في ① الأوسط « (٤/٢١٣ رقم: ١٩٩٦)، والطحاوي في ① مشكل الآثار « (١٤/٢٦ رقم: ٥٤٢٢)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (٣٦٧/١٩ رقم: ٨٦٣) من طريق عبد الله بن وهب، عن أسامة بن زيد اللّيثي، ثلاثهم (محمد بن عجلان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأسامة بن زيد) عن محمد بن يحيى بن حبان، به نحوه. وقال حوثة: ① محمد بن عمرو بن عطاء، عن ابن مُحَيْرِيز «.

وذكر الدارقطني أن هذا وهم، قال: والصواب: محمد بن يحيى بن حبان^(١).
وقال ابن خزيمة: ① لم يذكر المخزومي في حديث يحيى: ② وَمَهْمَا أَسْبَقُكُمْ بِهِ إِذَا
سَجَدْتُ ③ إلى آخره، وقال يحيى بن حكيم: ④ إِنِّي قَدْ بَدَنْتُ، أَوْ بَدَنْتُ ⑤.

الوجه الثاني: محمد بن يحيى بن حبان مرسلًا:

أخرجه أبو عبيد في ⑥ غريب الحديث « (١٨٩/٣) عن هشيم بن بشير،
وابن أبي شيبة في ⑦ المصنف « (٦٥/٥ رقم: ٧٢٢٧)، وعلقه الدارقطني في
⑧ العلل « (٦٢/٧) عن عبد الله بن إدريس،
وعلقه الدارقطني في ⑨ العلل « (٦٢/٧) عن عمر بن علي، ويحيى القطان،
أربعتهم: (هشيم، وابن إدريس، وعمر، والقطان) عن يحيى بن سعيد الأنصاري،
عن محمد بن يحيى بن حبان، به.

وذكر أبو عبيد أن رواية هشيم بن بشير ليس لها معنى إلا كثرة اللحم، ومقتضى
ذلك أنها بضم الدال ⑩ بَدَنْتُ ⑪، وهو ما جزم به عبد الغفار الفارسي، فقال: ⑫ رَوَى
هشيم - وكان فيما يُقال: لحانًا -: بَدَنْتُ ⑬.

وقال الإمام أبو عبيد: ⑭ ولا أدري كيف قال يحيى ⑮، يريد رواية يحيى بن سعيد
القطان، عن يحيى الأنصاري، عن محمد بن عجلان.

وقد أخرج الحميدي الحديث في ⑯ مسنده « (رقم: ٦١٣) عن سفيان بن عيينة،
قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ حَبَّانٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَيْرِيزٍ، قَالَ
سَمِعْتُ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ⑰ لَا تُبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ، وَلَا
بِالسُّجُودِ؛ فَإِنِّي قَدْ بَدَنْتُ، فَمَهْمَا أَسْبَقُكُمْ بِهِ إِذَا رَكَعْتُ، فَإِنَّكُمْ تُدْرِكُونِي بِهِ إِذَا
رَفَعْتُ، وَمَهْمَا أَسْبَقُكُمْ بِهِ إِذَا سَجَدْتُ، فَإِنَّكُمْ تُدْرِكُونِي بِهِ إِذَا رَفَعْتُ ⑱.

(١) ① العلل « (٦٣/٧).

(٢) ② غريب الحديث « (١٩٠/٣).

(٣) ③ مجمع الغرائب « (ق/٤٦/ب).

(٤) ④ غريب الحديث « (١٨٨/٣).

ثم قال الحميدي: حدثنا سفيان، قال: حدثنا ابن عجلان، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن مُحَيْرِيز، عن معاوية، عن النبي ﷺ مثله إلا أنه قال: ﴿فَإِنِّي قَدْ بَدُئْتُ﴾. وهذا صريح في أن سفيان بن عيينة روى الحديث على الوجهين: تارة بالتشديد، وتارة بالضم، وذكر ابن عبد البر أن رواية الحميدي، عن سفيان، عن محمد بن عجلان وقعت بالضم^(١)؛ ومقتضاه أن رواية سفيان، عن يحيى الأنصاري وقعت بالتشديد؛ لأنها تخالف رواية محمد بن عجلان كما يدل على ذلك صنيع الحميدي. وقال ابن المنذر - بعد أن أخرج رواية أسامة بن زيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، وحكى عن أبي عبيد ترجيحه الفتح -: ﴿والذي أحفظ عن أهل الحديث أنهم قالوا: بَدُئْتُ﴾^(٢).

والمُتَّحَصِّلُ مما تقدّم ذكره أن المحقق في رواية هذا الحرف ما يأتي:

أولاً: ﴿بَدُئْتُ﴾ بضم الدال وتخفيفها، وهي رواية:

- سفيان بن عيينة، عن محمد بن عجلان، عن محمد بن يحيى بن حبان.
- وهشيم بن بشير، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن يحيى بن حبان.
- وأسامة بن زيد، عن محمد بن يحيى بن حبان.

ثانياً: ﴿بَدُئْتُ﴾ بفتح الدال وتشديدها، وهي رواية:

- سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن يحيى بن حبان.
- ولم يتحرر لي قول سائر الرواة، والأقرب أن ضم الدال وتخفيفها أرجح في ضبط هذا الحرف؛ لكثرة مَنْ رواه، وهو المنقول عن أهل الحديث.

r النظر في الاختلاف على محمد بن يحيى بن حبان:

هذا الحديث رواه: محمد بن يحيى بن حبان الأنصاري، وهو ثقة، فقيه^(٣).

(١) التمهيد « (٢٢٥/٦) ».

(٢) الأوسط « (٢١٤/٤) ».

(٣) ينظر: ﴿تقريب التهذيب﴾ « (٦٣٨١) ».

واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: محمد بن يحيى بن حبان، عن عبد الله بن مُحَيْرِيز، عن معاوية:

وروى هذا الوجه:

- محمد بن عجلان المدني، وهو ثقة إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، ويضطرب في روايته عن نافع^(١).

- ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهو ثقة، ثبت^(٢)، وهذا أحد الوجهين عنه، تفرّد به عنه: سفيان بن عيينة الهاللي وهو ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة إلا أنه تغيّر حفظه بآخره، وكان ربما دلّس لكن عن الثقات^(٣).

- وأسامه بن زيد اللّيثي، وهو صدوق، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٧).

الوجه الثاني: محمد بن يحيى بن حبان مرسلًا:

وروى هذا الوجه:

- يحيى بن سعيد الأنصاري، وهو ثقة، ثبت كما تقدّم، وهذا هو الوجه الثاني عنه، وقد رواه عنه: هشيم بن بشير الواسطي، وعبد الله بن إدريس الأودي، والليث بن سعد، وعمر بن علي المُقَدَّمي، ويحيى بن سعيد القطان، وكلهم من الثقات الحفاظ.

وخالفهم سفيان بن عيينة، فرواه، عن الأنصاري، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن مُحَيْرِيز، عن معاوية موصولاً، والمرسل عن يحيى الأنصاري أرجح من وجهين:

أحدهما: أن المرسل من رواية الجماعة؛ والعدد الكثير أولى بالحفظ من الواحد.

والثاني: أن عبد الله بن إدريس، والقطان، والليث بن سعد رووا حديث الأنصاري مرسلًا، وحديث محمد بن عجلان موصولاً؛ وهذا يدل على ضبطهم الرواية، في حين أن سفيان بن عيينة صير الحديثين موصولاً، ولعل ذلك كان حال تغيّر حفظه بآخره.

(١) ينظر: ① الثقات « (٣٨٦/٧)، ② تهذيب الكمال « (٤٣٣/٦)، ③ ميزان الاعتدال « (٢٠٣/٤)، ④ سير أعلام

التبلاء « (٣٢٠/٦)، ⑤ تهذيب التهذيب « (٦٤٦/٣)، ⑥ تقريب التهذيب « (٦١٣٦).

(٢) ⑦ تقريب التهذيب « (٧٥٥٩).

(٣) ينظر: ⑧ تهذيب الكمال « (٢٢٣/٣)، ⑨ تهذيب التهذيب « (٥٩/٢)، ⑩ تقريب التهذيب « (٢٤٥١).

والمرسل هو مارجحه الدارقطني، فقال: الصواب عن يحيى بن سعيد المرسل^(١).
وأما الاختلاف على محمد بن يحيى بن حبان فالذي يظهر أن كلا الوجهين صحيح؛
الوجه الأول، رواه محمد بن عجلان، وهو ثقة، وقد تابعه أسامة بن زيد، وهو صدوق.
وتخفف يحيى الأنصاري من الإسناد، فروى الحديث عن محمد بن يحيى بن حبان
مرسلاً.

وعبد الله بن مُحَيْرِيز بن جنادة بن وهب الجُمحي، أبو مُحَيْرِيز المكي، ثقة عابد،
مات سنة تسع وتسعين، وقيل قبلها^(٢).

r الحكم على الحديث:

هذا حديث صحيح، ورواته ثقات كلهم، ومحمد بن عجلان تُكَلِّم فيه بما لا يقدرح،
وحديثه إن لم يبلغ رتبة الصحيح فلا ينحط عن رتبة الحسن^(٣)، وتابعه أسامة بن زيد.
والحديث صححه ابن خزيمة^(٤)، وابن حبان^(٥)، وابن تيمية^(٦)، وابن المُلقن^(٧)،
وقال البوصيري: «هذا إسناد صحيح»^(٨).

(١) العلل « (٦٣/٧) ».

(٢) تقريب التهذيب « (٣٦٠٤) ».

(٣) ينظر: « سير أعلام النبلاء » (٣٢٢/٦).

(٤) صحيح ابن خزيمة « (٤٤/٣) ».

(٥) صحيح ابن حبان « (٦٠٨/٥) ».

(٦) مجموع الفتاوى « (٣٣٤/٢) ».

(٧) البدر المنير « (٤٨٨/٤) ».

(٨) مصباح الزجاجة « (٣٢٦/١) ».

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﴿ بَدُنْتُ ﴾ « اختلف أهل العلم في ضبط هذا الحرف على وجهين:
- أحدهما: بفتح الدال مشددة ﴿ بَدَنْتُ ﴾ واقتصر ابن قتيبة على هذا الوجه ^(١).
- قال أبو عبيد: ﴿ قال الأموي: هو قد بَدَنْتُ، يعني: كَبَرْتُ، وأسَنَنْتُ، يقال: بَدَنْ الرجل تبديناً، إذا أسَنَّ، وأنشد الكمي:
- وَكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَ وَالْهَمَّ مِمَّا يُذْهِلُ الْقَرِينَا ^(٢) ﴾ ^(٣).
- يقول: الهمُّ، والشيب، وكَبَر السن يذهل القرين عن قرينه، والحبيب عن حبيه ^(٤).
- قال أبو عبيد: ﴿ ومما يُحَقِّقُ هذا المعنى الحديث الآخر: أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي بَعْض صَلَاتِهِ بِاللَّيْلِ جَالِسًا، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا حَطَمَتُهُ السَّنُ ^(٥) ﴾ ^(٦).
- وقال العسكري: ﴿ فهذا يدل على ﴿ بَدَنْتُ ﴾ بالتشديد، يقال: بَدَنْ يُبَدِّنُ تَبْدِينًا، إذا أسَنَّ، وَبَدَنْ يُبَدِّنُ بُدُونًا، إذا حمل اللحم، والبَدَن: الشيخ المُسَنَّ، قال الأسود بن يََعْفُر:
- هَلْ لِّشَبَابٍ فَاتٍ مِنْ مَطْلَبٍ أَمْ مَا بُكَاءُ الْبَدَنِ الْأَشْيَبِ ^(٧).
- وقال الثوريشتي: وهذه الرواية هي التي يرتضيها أهل العلم بالرواية؛ لأن النبي ﷺ لم يُوصَف بالسَّمَن فيما وصف به.
- فإن قيل: فقد روي عن عائشة قالت: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ اللَّحْمَ ^(٨)، وروي عنها أنها قالت: كان يُصَلِّي بَعْض صَلَاتِهِ جَالِسًا، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا حَمَلَ اللَّحْمَ ^(٩).

(١) ﴿ أدب الكاتب ﴾ (ص: ٢٦٦).

(٢) البيت نسبته ابن قتيبة في ﴿ أدب الكاتب ﴾ (ص: ٢٦٥)، والجوهري في ﴿ الصحاح ﴾ (٢٠٧٧/٥)، والتبريزي في ﴿ تهذيب إصلاح المنطق ﴾ (١٨٦/٢) لِحَمِيدِ الْأَرْقَطِ.

(٣) ﴿ غريب الحديث ﴾ (١٨٩/٣).

(٤) ﴿ تهذيب إصلاح المنطق ﴾ (١٨٦/٢).

(٥) تقدم تخريجه برقم (٨٥)، بلفظ: ﴿ حَطَمَهُ النَّاسُ ﴾.

(٦) ﴿ غريب الحديث ﴾ (١٨٩/٣).

(٧) ﴿ تصحيفات المحدثين ﴾ (١٨٢/١).

(٨) تقدم تخريجه برقم (٨١).

(٩) تقدم تخريجه برقم (٨١).

فالجواب: أن الأكثر من أهل المعرفة بالحديث يروونه على غير هذا السياق، وقد روي عن عبد الله بن شقيق - وهو أصوب الروايتين - عن عائشة، قال: قلت لعائشة: أكان النبي ﷺ يُصَلِّي جَالِساً؟ قالت: نعم، بعد ما حَطَمَتْهُ السِّنُّ. وإذا قد علمنا أنه لم يكن موصوفاً بالسَّمْنِ، ورأينا العلماء بالرواية اختاروا تشديد الدَّال، حكمنا بأنَّ مَنْ خَفَّفَ فقد صَحَّفَ، والظاهر أن قول مَنْ يروي: «أخذ اللَّحْمَ» من تصحيف: «بدئتُ» ثم روى الحديث بالمعنى، فقال: أخذ اللَّحْمَ، مع أن قول القائل أخذ اللَّحْمَ غير دالٍّ على السَّمْنِ والاكتناز الذي هو التبدين، وإنما هو خلاف النحافة، والإنسان أكثر ما يكون في سن النماء والنشوء، وهو نحيف، فإذا بلغ سن الكهولة أخذ اللَّحْمَ؛ فليس إذن في قولها: «أخذ اللَّحْمَ» حجة على مَنْ نفى عنه البدانة^(١).

والوجه الآخر: بضم الدَّال مخففة «بدئتُ».

وهذا الوجه حكاه ابن المنذر^(٢)، والأنباري^(٣)، وابن دُرَيْد^(٤) عن أهل الحديث، ومعناه: زيادة الجسم، واحتمال اللَّحْم، يقال: بَدُنَ الرَّجُلُ يَبْدُنُ بُدْنًا وَبَدَانَةً، وهو بَادِنٌ، إذا ضَخُمَ، وحمل اللَّحْمَ. وأنكر ابن دُرَيْد^(٥)، والعسكري^(٦)، والهروي^(٧)، والسمعاني^(٨)، والزمخشري^(٩)، وابن الجوزي^(١٠) وغير واحد ضم الدَّال هنا؛ لأن معناه: عِظَمُ البدانة، وكثرة اللحم،

(١) «الميسر» (٣٠٧/١) بتصرف.

(٢) «الأوسط» (١٨٩/٤).

(٣) «الأضداد» (ص: ٤٠٢).

(٤) «جمهرة اللغة» (٣٠٢/١).

(٥) «جمهرة اللغة» (٣٠٢/١)، (مادة: بدن).

(٦) «تصحيفات المحدثين» (١٨٢/١).

(٧) «الغريبين» (١٥٧/١).

(٨) «مجموع غرائب الأحاديث» (٩٠/١).

(٩) «الفائق» (٨٣/١).

(١٠) «غريب الحديث» (٦١/١).

ولم يكن النبي ﷺ بهذه الصِّفة، قالوا: والصواب التثقيل؛ لأنه بمعنى: أسن، أو ثقل من السن^(١).

قال أبو عبيد: ليس لهذا الوجه معنى إلا كثرة اللحم، وليست صفته ﷺ فيما يروى عنه هكذا، إنما يقال في نعتة: رَجُلٌ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ جِسْمُهُ وَلَحْمُهُ؛ والأول أشبه بالصواب^(٢).

وتعقبه ابن الأثير، فقال: ① قد جاء في صفته ﷺ في حديث ابن أبي هالة: ② بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ^(٣)، والبَادِنُ: الضخم، فلَمَّا قال: بادن، أَرَدَفَهُ بِمُتَمَاسِكٍ، وهو الذي يُمَسِّكُ بعض أعضائه بعضاً، فهو معتدل الخلق^(٤).

وقال القاضي عياض: ① والحجة لصحة الروایتين معاً ما وقع مفسراً في حديث عائشة في الرواية الأخرى: ② فَلَمَّا أَسَنَ، وَأَخَذَهُ اللَّحْمُ. والحجة للرواية الأولى قولها في الحديث الآخر: ③ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ، بَدُنٌ فِي آخِرِ زَمَانِهِ^(٥).

والحجة في الرواية الثانية قوله: ④ حَتَّى إِذَا كَبُرَ، وقوله في حديث ابن أبي هالة: بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ أي: عظيم البدن مشدده غير مُترهل^(٦). واحتج الخطابي^(٧)، والقاضي عياض^(٨)، وابن قُرقُول^(٩) بحديث أم المؤمنين عائشة ~ على صحة الوجهين، وفيه: ⑤ فَلَمَّا أَسَنَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَهُ اللَّحْمُ، أَوْتَرَ بِسَبْعٍ، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ مَا سَلَّمَ.

(١) ينظر: ① مشارق الأنوار « (٨٠/١)، ② مطالع الأنوار « (ق/٧٨)، ③ المغرب في ترتيب المعرب « (ص: ٥٠)، ④ حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل « (٢١/١٠)، ⑤ تعدد الرواية في كتب غريب الحديث « (ص: ٣٢١-٣٢٣).

(٢) ⑥ غريب الحديث « (١٩٠/٣).

(٣) حديث ضعيف جداً، تقدم تخريجه (رقم: ١٥).

(٤) ⑦ النهاية « (١٠٧/١).

(٥) ينظر: الحديث (رقم: ١١)، وهو موضوع؛ فلا يصح به الاحتجاج.

(٦) ⑧ مشارق الأنوار « (٨٠/١).

(٧) ⑨ معالم السنن « (٤١١/١ - ٤١٢).

(٨) ⑩ مشارق الأنوار « (٨٠/١).

(٩) ⑪ مطالع الأنوار « (ق/٧٨).

وفي رواية: ﴿ فَكَانَتْ تِلْكَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَسَنَّ وَلَحِمَ، فَذَكَرَتْ مِنْ لَحْمِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ ^(١).

وقد عدَّ قُطْرِب هذا الحرف من الأضداد، فقال: ﴿ يقال للرجل إذا عَظُمَ وَسَمِنَ: بَدْنٌ بَدْنًا وَبَدَانَةً، وَإِذَا ضَعُفَ، وَأَسَنَّ، وَاسْتَرَخَى لَحْمُهُ: قَدْ بَدَّنَ تَبْدِينًا ﴾ ^(٢).
وتعقبه أبو بكر الأنباري، فقال: ﴿ وليس الأمر عندي على ما ذكر قُطْرِب؛ لأن بَدَّنَ لفظه يخالِف لفظ بَدَّنَ، وما لا يقع إلا على معنى واحد لا يدخل في حروف الأضداد ﴾ ^(٣).

هذا محصل ما اختلفت فيه أنظار العلماء في ضبط هذا الحرف، وحين عرض الطيبي لهذا الاختلاف، قال: ﴿ هذا الاختلاف يُنبِّهك على أن الواجب على المُحدِّث المُتَّقِن أن يحفظ الألفاظ، ويُبالغ في أدائها كما سمع، ألا ترى هذه الكلمة، ومؤدَى معناها إلى التضاد الذي يتخيَّر عنده السامع، ولا يدري على أيهما التعويل ﴾ ^(٤).
والذي يظهر أن الوجه الثاني أقرب للصواب لأمرين:

أحدهما: أنه المحفوظ عن أهل الحديث.

والثاني: أن معناه جاء مُفسِّراً من حديث عائشة ~ وفيه: ﴿ فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ، ثُمَّ رَكَعَ ﴾ ^(٥).

قال القرطبي: ﴿ ولا معنى لإنكار ﴿ بَدَّنَ ﴾، وقد صحت الرواية فيه، وقد جاء معناه مُفسِّراً من قول عائشة قالت: فَلَمَّا كَبُرَ، وَأَخَذَهُ اللَّحْمَ، وفي رواية: أَسَنَّ وَكَثُرَ لَحْمُهُ ﴾ ^(٦).

(١) تقدم تخريجه برقم (٦٧).

(٢) ﴿ الأضداد ﴾ (ص: ١٣٨).

(٣) ﴿ الأضداد ﴾ (ص: ٤٠٠ - ٤٠١).

(٤) ﴿ الكاشف عن حقائق السنن ﴾ (١٠١/٣ - ١٠٢).

(٥) ينظر: الحديث (رقم: ٨٤).

(٦) ﴿ المفهم ﴾ (٣٧٠/٢).

٢ شواهد الحديث:

وفي الباب من حديث أبي أمامة، وعبد الله بن مسعدة، وأبي موسى، وأبي هريرة
ﷺ ومن مرسل نافع بن جبير ^(١).

(١) ينظر: ① مجمع الزوائد « (٧٧/٢ - ٧٨)، ② مصباح الزجاجة « (٣٢٥/١)، ③ السلسلة الصحيحة « (٣٠٣/٤) - ٣٠٣/٤) رقم: (١٧٢٥)، ④ صحيح سنن أبي داود « (١٧٩/٣ رقم: ٦٣١)، ⑤ إرواء الغليل « (٢٨٩/٢ - ٢٩٠).

r فقه الأحاديث:

تضمّنت الأحاديث الواردة في هذا الفصل صفتين من صفاته ﷺ:

إحدهما: أن النبي ﷺ عرض له ما يعرض لسائر البشر من كِبَر السنّ، وتقادم الميلاد، وهذا شيء من لوازم النفس الإنسانية، وأمر من مقتضى الطبيعة البشرية. فعن أم المؤمنين عائشة ~ قالت: ① مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ جَالِسًا حَتَّى إِذَا كَبَرَ قَرَأَ جَالِسًا، حَتَّى إِذَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنَ السُّورَةِ ثَلَاثُونَ، أَوْ أَرْبَعُونَ آيَةً، قَامَ فَقَرَأَهُنَّ ثُمَّ رَكَعَ ② (١).

وثانيهما: أن النبي ﷺ احتمل اللحم في أواخر عمره المبارك.

فعن عائشة ~ : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَنْفَطِرَ قَدَمَاهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ، وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا، فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرَكَعَ قَامَ فَقَرَأَ، ثُمَّ رَكَعَ ③ (٢).

وأنكر الداودي قوله: ① فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا ② وقال: إنما في الحديث: ③ فَلَمَّا بَدَنَ ④ يعني: كَبِرَ، وهذا في رسم الخط يقع على أخذ اللحم، وعلى الكِبَر، فرواه بعضهم على ما يحتمل من التأويل، فكأن الراوي تأوله على كثرة اللحم ⑤ (٣). وفي هذا كله نظر؛ لأن الرواية التي أنكرها الداودي وردت في حديث آخر عن عائشة ~ : ⑥ فَلَمَّا أَسَنَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ اللَّحْمَ أَوْتَرَ بِسَبْعٍ ⑦ (٤)، ولا يلتفت إلى تخطئة الرواية الصحيحة بمجرّد الظن.

وحين أورد الزركشي كلام الداودي، قال: ⑧ وفيما قاله نظر ⑨ (٥).

(١) حديث صحيح، تقدم تخريجه (رقم: ٨٣).

(٢) حديث صحيح، تقدم تخريجه (رقم: ٨٤).

(٣) ينظر: ⑩ التوضيح « (٢٣/٢٥٤)، ⑪ فتح الباري « (٨/٤٤٩).

(٤) تقدم تخريجه برقم (٨١).

(٥) ⑫ التنقيح « (٢/٩٩٣).

وقال ابن الجوزي: اعلم أنه ما وصف أحدُ رسول الله ﷺ بالسَّمن أصلاً، ولقد مات وما شبع من خبز الخمير في يوم مرتين، فأحسب أن بعض الرواة روى قولها: «لَمَّا بَدَنَ» بما يظنه المعنى، فقال: «كَثُرَ لَحْمُهُ» فإن قوماً قد ظنوا أن بَدَنَ بمعنى سَمِنَ وليس كذلك، وإنما هو بَدَنَ تديناً، أي: أَسِنَ، ويحتمل أن يكون المعنى ثَقُلَ لَحْمُهُ وإن كان قليلاً^(١).

وتعقبه الحافظ ابن حجر: «وهو خلاف الظاهر، وفي استدلاله بأنه لم يشبع من خبز الشعير نظر؛ فإنه يكون من جملة المعجزات كما في كثرة الجماع، وطوافه في الليلة الواحدة على تسع، أو إحدى عشرة مع عدم الشَّبع، وضيق العيش، وأي فرق بين تكثير المني مع الجوع، وبين وجود كثرة اللحم في البدن مع قلة الأكل؟ وقد أخرج مسلم من طريق عبد الله بن عروة، عن عائشة قالت: «لَمَّا بَدَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَقُلَ كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ جَالِسًا» لكن يمكن تأويل قوله: «ثَقُلَ» أي: ثَقُلَ عليه حمل لحمه، وإن كان قليلاً؛ لدخوله في السِّنِّ»^(٢).

وفي حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ، وَلَا بِالسُّجُودِ؛ فَإِنِّي قَدْ بَدُتُ»^(٣). وعن أم المؤمنين عائشة ~ قالت: «لَمَّا بَدَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَقُلَ كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ جَالِسًا»^(٤).

وقد أنكر ابن دُرَيْد، والعسكري، والهروي، والسمعاني، والزمخشري، وابن الجوزي وغير واحد هذا النعت، وقالوا: لم يكن النبي ﷺ بهذه الصفة^(٥). وقال أبو عبيد: «إِنَّمَا يُقَالُ فِي نَعْتِهِ ﷺ: رَجُلٌ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، جِسْمُهُ وَلَحْمُهُ»^(٦). وفي هذا كله نظر من وجهين:

(١) ينظر: «كشف المشكل» (٤/٣١٢، ٣٧١).

(٢) «فتح الباري» (٨/٤٤٩).

(٣) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٨٨).

(٤) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٨٣).

(٥) ينظر: (ص ٤٣٧).

(٦) تقدم تخريجه برقم (٤٤).

أحدهما: أن هذا النعت جاء مصرحاً به في حديث عائشة ~ في ذكر صلاة النبي ﷺ قالت: ﴿ فَكَأَنْتَ تِلْكَ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَسَنَّ وَلَحْمَ، فَذَكَرْتُ مِنْ لَحْمِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ ^(١).

وفي حديث أم قيس بنت محصن ~ : ﴿ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَسَنَّ وَحَمَلَ اللَّحْمَ، اتَّخَذَ عُمُوداً فِي مُصَلَاهُ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ ﴾ ^(٢).

الوجه الثاني: أن الأحاديث الواردة في اعتدال خلقته ﷺ، لا تعارض الأحاديث الدالة على أنه ﷺ كثر لحمه، ويمكن التوفيق بينها بأحد الوجوه التالية:

أولاً: أن النبي ﷺ كان في أول أمره معتدل البدن، ثم زاد قليلاً في آخر عمره. ويدل على هذا قول عائشة: ﴿ فَكَأَنْتَ تِلْكَ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَسَنَّ وَلَحْمَ، فَذَكَرْتُ مِنْ لَحْمِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾.

فهذا الحديث يستفاد منه تخصيص الأحاديث الواردة في اعتدال خلقته ﷺ فيخرج من ذلك ما وقع في حال الكبر، وتقادم العمر.

قال القرطبي: ﴿ وقول أبي عبيد: لم يكن ذلك وصفه ﷺ، صدق؛ لأنه لم يكن في أصل خلقته بادناً، كثير اللحم، لكن عندما أسَنَّ وضعف عن كثير مما يتحمّله في حال النشاط من الأعمال الشاقة استرخى لحمه، وزاد على ما كان في أصل خلقته زيادة يسيرة، بحيث يصدق عليه ذلك الاسم ﴾ ^(٣).

وذكر أبو بكر الأنباري أن النبي ﷺ حمل قبل وفاته لحماً أضعفه، قال: ﴿ وقد نرى في دهرنا مَنْ يحمل عند علو سنّه فيكسبه ذلك ضعفاً ﴾ ^(٤).

وقال الخطابي: ﴿ وكل واحد من كِبَر السنّ، واحتمال اللحم يثقل البدن، ويُثَبِّط عن الحركة ﴾ ^(٥).

(١) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٨١).

(٢) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٨٧).

(٣) ﴿ المفهم ﴾ (٣٧٠/٢).

(٤) ﴿ الأضداد ﴾ (ص: ٤٠٢).

(٥) ﴿ معالم السنن ﴾ (٤١٢/١).

ثانياً: أن إثبات هذا النعت لا يُوجب استرخاء اللحم؛ لأن قلة اللحم وكثرته، والخفة ومقابلها أمور نسبية، فحيث أثبتت أريد بها رتبة معتدلة، وحيث نُفيت أريد الإفراط.

وهذا الوجه ذكره الخفاجي، وقال: ① ولا خفاء أنه ﷺ لم يكن نحيفاً قط، ولا سميناً ②^(١).

ثالثاً: أن النبي ﷺ كان كثير لحم البدن، ولكنه لكونه متماسكاً يقوي بعضه بعضاً، ويشده ويمسكه؛ فهو خفيف بهذه النسبة.

وهذا الوجه حكاه الخفاجي، عن التلمساني ③^(٢).

وهذا الوجه ورد من حديث هند بن أبي هالة: ④ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ ⑤^(٣)، وهو حديث غير ثابت.

والمقصود من هذا كله: أن النبي ﷺ كَثُرَ لَحْمُهُ فِي أَوَاخِرِ حَيَاتِهِ إِلَّا أَنْ هَذِهِ الْكَثْرَةُ لَمْ تَخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ الْعَدَالِ، وَلَا غَضَاضَةً تَلْحَقُهُ ﷺ بِهَذَا النِّعْتِ، وَلَيْسَ عَلَى مَقَامِهِ الْبَاسِقُ مِنْ نَقِيصَةٍ، وَلَا عَلَى مَوْضِعِهِ السَّامِقُ مِنْ هُضِيمَةٍ؛ فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ: { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ } [سورة الكهف: ١١٠] وَقَالَ ﷺ مِمَثْلًا أَمَرَ رَبِّي: ⑥ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ⑦^(٤).

وهذه النصوص وما في معناها تدل على مماثلة النبي ﷺ لسائر الناس في الصفات البشرية إلا أن الله تعالى فضله بالنبوة، وأكرمه بالرسالة، وبلغ به من الحال، والمنزلة والمقام غايةً ليس وراءها مُطَّلَعٌ لِنَازِلٍ، وَلَا زِيَادَةٌ لِمُسْتَزِيدٍ.

(١) ① نسيم الرياض « (١/٥٢٥) ».

(٢) ② المرجع السابق (١/٥٢٥).

(٣) ③ حديث ضعيف جداً، تقدم تخريجه برقم (١٥).

(٤) ④ حديث صحيح، تقدم تخريجه (ص: ١٤).

ولم يكن النبي ﷺ بدعاً من الرسل، فقد كانت الرسل ﷺ كما قال الله تعالى عنهم: { ! " # \$ % & ' () * + , - . / } [سورة إبراهيم: ١١].

قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي: ① فكون الرسل مثل البشر من حيث أن أصل الجميع وعنصرهم واحد، وأنهم تجري على جميعهم الأعراض البشرية لا ينافي تفضيلهم على سائر البشر بما خصهم الله به من وحيه واصطفائه وتفضيله كما هو ضروري ② .

* * *

(١) ① أضواء البيان « (١٩٨/٤) .

الباب الثاني:

صفة رأسه ﷺ وما فيه من أعضاء

وفيه أربعة عشر فصلاً:

- الفصل الأول: الأحاديث الواردة في صفة رأسه ﷺ
- الفصل الثاني: الأحاديث الواردة في صفة وجهه ﷺ
- الفصل الثالث: الأحاديث الواردة في صفة جبينه ﷺ
- الفصل الرابع: الأحاديث الواردة في صفة حاجبيه ﷺ
- الفصل الخامس: الأحاديث الواردة في صفة عينيه ﷺ
- الفصل السادس: الأحاديث الواردة في صفة أشفاره ﷺ
- الفصل السابع: الأحاديث الواردة في صفة أنفه ﷺ
- الفصل الثامن: الأحاديث الواردة في صفة فمه ﷺ
- الفصل التاسع: الأحاديث الواردة في صفة أسنانه ﷺ
- الفصل العاشر: الأحاديث الواردة في صفة صوته ﷺ
- الفصل الحادي عشر: الأحاديث الواردة في صفة كلامه ﷺ
- الفصل الثاني عشر: الأحاديث الواردة في طيب ريقه ﷺ
- الفصل الثالث عشر: الأحاديث الواردة في خديه ﷺ
- الفصل الرابع عشر: الأحاديث الواردة في سمعه ﷺ الشريف

الفصل الأول:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ رَأْسِهِ ﷺ

٨٩ - فِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ قَالَ: ﴿كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَخَمَ الرَّأْسِ﴾.

وَفِي رَوَايَةٍ: ﴿ضَخَمَ الْهَامَةَ﴾، وَفِي أُخْرَى: ﴿عَظِيمَ الرَّأْسِ﴾ ^(١).

r غريب الحديث:

- قَوْلُهُ: ﴿عَظِيمَ الْهَامَةِ﴾ الْهَامَةُ: الرَّأْسُ، وَقِيلَ: مَا بَيْنَ حَرْفِي الرَّأْسِ، وَقِيلَ: هِيَ وَسَطُ الرَّأْسِ وَمَعْظَمُهُ ^(٢).

٩٠ - وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبِدٍ الْخُزَاعِيَّةِ، قَالَتْ: ﴿وَلَمْ تُزِرْ بِهِ صَعْلَةً﴾ ^(٣).

r غريب الحديث:

- قَوْلُهُ: ﴿وَلَمْ تُزِرْ﴾ الْإِزْرَاءُ: التَّهَانُ بِالشَّيْءِ، وَالْإِزْرَاءُ لَهُ، وَشَيْءٌ زَرِيٌّ، يُقَالُ: أَزْرَيْتُ بِهِ، وَزَرَيْتُ عَلَيْهِ ^(٤).

- قَوْلُهُ: ﴿صَعْلَةً﴾ بَفَتْحِ الصَّادِ: صِغَرُ الرَّأْسِ، يُقَالُ رَجُلٌ صَعْلٌ، وَأَصْعَلٌ، إِذَا كَانَ صَغِيرًا؛ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلظَّلِيمِ صَعْلٌ؛ لِأَنَّهُ صَغِيرُ الرَّأْسِ ^(٥).

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: ﴿وَقَدْ تَكُونُ الصَّعْلَةُ: الدَّقَّةُ فِي الْبَدَنِ وَالتَّحُولُ.

وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ لَيْسَ بِعَظِيمِ الْبَطْنِ، وَلَا مُنْتَفَخِ الْخَصْرِ، وَلَا ضَامِرِهِ جَدًّا، وَلَا صَغِيرِ الرَّأْسِ، فَلَا عَيْبَ فِي صِفَةِ مَنْ صِفَاتِهِ، وَلَا تُحَدَّثُ فِيهِ عَيْبًا ^(٦).

(١) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ بِرَقْمِ (١٤)، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ بِلَفْظِهِ الْأَوَّلِ.

(٢) مَنَالُ الطَّالِبِ «(٢٠١/١)، لِسَانُ الْعَرَبِ» (١٠٨/١٦)، (مَادَّةُ: هُوم).

(٣) حَدِيثٌ ضَعِيفٌ، تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ بِرَقْمِ (١١).

(٤) مَنَالُ الطَّالِبِ «(١٨٤/١).

(٥) غَرِيبُ الْحَدِيثِ «لَأَبِي عُبَيْدٍ (٣٤٧/٤)، غَرِيبُ الْحَدِيثِ «لِلْقَتَيْبِيِّ (٤٧١/١)، غَرِيبُ الْحَدِيثِ «

لَابِنُ الْجَوَازِيِّ (٥٩١/١)، النِّهَايَةُ «(٣٢/٣).

(٦) مَنَالُ الطَّالِبِ «(١٨٥/١).

٩١ - وفي حديث هند بن أبي هالة رضي الله عنه قال: © كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَظِيمَ
الْهَامَةِ ^(١) .

(١) حديث ضعيف جداً، تقدم تخريجه برقم (١٤).

r فقه الأحاديث:

أفادت الأحاديث الواردة في هذا الفصل أن النبي ﷺ كان عظيم الرأس. ففي حديث علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَخَمَ الرَّأْسِ»^(١). قال الخفاجي: «وليس المراد أنها مفرطة في الكبر، بل كبيرة كبراً نسبياً؛ لأن صغرها، وإفراط كبرها غير ممدوح»^(٢). وقد مضى القول بأن النبي ﷺ كان معتدل الصورة الظاهرة، متوسط الخلقة بين النحيف والسمين، والطول والقصر، والضخامة والصغر^(٣). وقد قيل لأعرابي: ما الجمال؟ فقال: «ضخم الهامة، وطول القامة، ورُحْب الشِّدْق، وبعْد الصوت»^(٤). وذكر بعض أهل الأدب أن من تمام آلة السؤدد أن يكون السيد عظيم الرأس^(٥).

* * *

(١) حديث صحيح بهذا اللفظ، تقدّم تخريجه برقم (١٤).

(٢) نسيم الرياض «(٤٥٨/٢)».

(٣) ينظر: (ص: ٣١٥).

(٤) ينظر: «البيان والتبيين» (١/١٢١)، «محاضرات الأدباء» (١/٤٤٨).

(٥) ينظر: «البيان والتبيين» (١/٩٤).

الفصل الثاني: الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ وَجْهِهِ ﷺ

٩٢ - (٧٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فِي وَجَعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْأَثْنَيْنِ وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ، كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِتْرَ الْحُجْرَةِ، فَنَظَرَ إِلَيْنَا وَهُوَ قَائِمٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةٌ مُصْحَفٍ، ثُمَّ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا، قَالَ: فَبَهْتْنَا وَنَحْنُ فِي الصَّلَاةِ مِنْ فَرَحٍ بِخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَارِجٌ لِلصَّلَاةِ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ أَنْ أَتَمُّوا صَلَاتَكُمْ، قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَرَخَى السِّتْرَ، قَالَ: فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ① المسند « (١٢٨/١٩ رقم: ١٢٠٧٢)، (١٠٢/٢٠)، ٣٣٠ رقم: ١٢٦٦٦، (١٣٠٢٨)، والبخاري في ② صحيحه « كتاب الأذان، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (١٣٠/١ رقم: ٦٨٤، ٦٨٥)، وباب هل يلتفت لأمر نزل به أو يرى شيئاً أو بصاقاً في القبلة (١٤٤/١ رقم: ٧٦١)، وفي كتاب العمل في الصلاة، باب من رجع القهقري في صلاته أو تقدم بأمر ينزل به (٢٢٦/١ رقم: ١٢١٥)، وفي كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته (٨٨٩/٢ رقم: ٤٤٩١)، ومسلم في ③ صحيحه « كتاب الصلاة (١٧٨/١ رقم: ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤)، وابن ماجه في ④ السنن « أبواب الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ (٥٤٦/٢ رقم: ١٦٢٤)، والترمذي في ⑤ الشمائل « (رقم: ٣٨٥)، والنسائي في ⑥ المجتبى « كتاب الجنائز، باب الموت يوم الاثنين (٣٠٥/٤ رقم: ١٨٣٠) من طرق عن أنس به مطولاً ومختصراً، وهذا لفظ مسلم.

٩٣ - (٧٤) وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: ① سُئِلَ الْبَرَاءُ أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أبو داود الطيالسي في ① مسنده « (٩٦/٢ رقم: ٧٦٢) - ومن طريقه البيهقي في ① شعب الإيمان « (١٥/٣ رقم: ١٣٥١)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٩٠/٣) -،

وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٥٨/١)، والدارمي في ① مسنده « (٢٠٦/١) رقم: ٦٥)، والبخاري في ① صحيحه « كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (٦٩٩/٢ رقم: ٣٥٩٢)، وفي ① التاريخ الكبير « (١٠/١)، وابن حبان في ① صحيحه « كما في ① الإحسان « (١٩٨/١٤ رقم: ٦٢٨٧)، والبيهقي في ① دلائل النبوة « (١٩٥/١) من طريق الفضل بن دكين،

وأحمد في ① المسند « (٤٢٩/٣٠ رقم: ١٨٤٧٨) عن أحمد بن عبد الملك الأسدي، والترمذي في ① الجامع الكبير « أبواب المناقب، باب ما جاء في صفة النبي ﷺ (٢٢٧/٦ رقم: ٣٩٦٤)، وفي ① الشمائل « (رقم: ١١) من طريق حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي،

والرويان في ① مسنده « (٢٢٤/١ رقم: ٣١٠)، والبغوي في ① الجعديات « (رقم: ٢٥٧٢)، وأبو الفضل الزهري في ① حديثه « (٥٦٢/٢ رقم: ٦٠٨) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٩٠/٣) - والبيهقي في ① دلائل النبوة « (١٩٤/١) من طريق أحمد بن عبد الله اليربوعي،

كلهم: (الطيالسي، والفضل، والأسدي، وحميد، واليربوعي) عن زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق به، وهذا لفظ البخاري.

وزاد أحمد الأسدي، وأحمد اليربوعي في حديثهما: ① أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيدًا هَكَذَا مِثْلَ السَّيْفِ؟ «، وكلاهما من الثقات.

٩٤ - (٧٥) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: رحمه الله كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلَحِيَّتِهِ، وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَّبِعْنِ، وَإِذَا شَعَثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللَّحْيَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا، وَرَأَيْتُ الْخَائِمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ يُشَبِّهُ جَسَدَهُ.»

٢- تخریج الحديث:

هذا الحديث رواه سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه:

وله عن سماك بن حرب خمسة طرق:

١- طريق شعبة بن الحجاج، عن سماك بن حرب:

أخرجه الطيالسي في رحمه الله مسنده « (١٢٣/٢) رقم: ٧٩٥ » - ومن طريقه ابن سعد في الطبقات الكبير « (٣٦٦/١) »، وأحمد في رحمه الله المسند « (٤٠٣/٣٤) رقم: ٢٠٨٠٧ »، ومسلم في رحمه الله صحيحه « كتاب الفضائل (١٠٠٤/٢) رقم: ٦٢٢٩ »، والترمذي في رحمه الله الشمائل « (رقم: ٣٩٠) »، والنسائي في رحمه الله المجتبى « كتاب الزينة، باب الدُّهن (٥٢٨/٨) رقم: ٥١٢٩ »، وأبو عوانة في المناقب كما في رحمه الله إتحاف المهرة « (٩٠/٣) » - ، وأحمد في رحمه الله المسند « (٤٢٥/٣٤) ، ٤٥٦ رقم: ٢٠٨٣٥ ، ٢٠٨٩٥ » - ومن طريقه أبو عوانة في المناقب كما في رحمه الله إتحاف المهرة « (٩٠/٣) » - ومسلم في رحمه الله صحيحه « كتاب الفضائل (١٠٠٤/٢) رقم: ٦٢٣١ » من طريق محمد بن جعفر، وعبد الله بن أحمد في زوائده على رحمه الله المسند « (٤٧٥/٣٤) رقم: ٢٠٩٣٤ » عن يحيى بن عبد الله مولى بني هاشم،

وأبو يعلى في رحمه الله مسنده « (٤٦٣/١٣) رقم: ٧٤٧٥ »، والطبراني في رحمه الله المعجم الكبير « (٢٢٠/٢) رقم: ١٩٠٨ » من طريق النضر بن شميل، وأبو عوانة في رحمه الله المناقب كما في رحمه الله إتحاف المهرة « (٩٠/٣) » من طريق عثمان العبدی،

وابن حبان في رحمه الله صحيحه « كما في رحمه الله الإحسان « (٢٠٧/٨) رقم: ٦٢٩٨ » من طريق معاذ العنبري،

وابن حبان في ① صحيحه « كما في ① الإحسان » (٢٠٩/٨ رقم: ٦٣٠١) من طريق رَوْح بن عُبادة،

والحاكم في ① المستدرک « (٦٠٦/٢) من طريق حميد بن إبراهيم الصائغ، جميعهم: (الطيالسي، ومحمد بن جعفر، ويحيى بن عبد الله، والنضر بن شميل، وعثمان العدي، ومعاذ العنبري، ورَوْح بن عُبادة، وحميد الصائغ) عن شعبة به مختصراً بلفظ: ① رَأَيْتُ خَاتِماً فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّهُ بَيْضَةُ حَمَامٍ ». وزاد رَوْحٌ فِي حَدِيثِهِ: ① لَوْ نَهَا لَوْ نُ جَسَدِهِ ». وقال الحاكم: ① حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يُخرجاه ». كذا قال الحاكم رَحِمَهُمُ اللَّهُ والحديث قد أخرجه مسلم كما تقدّم.

٢- طريق إسرائيل بن يونس، عن سماك بن حرب:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٦٦/١)، وابن أبي شيبة في ① المصنف « (٥١٧/١٦ رقم: ٣٢٤٦٨) - ومن طريقه مسلم في ① صحيحه « كتاب الفضائل (١٠٠٤/٢ رقم: ٦٢٣٠)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٢٢/٢ رقم: ١٩١٨) - والبيهقي في ① دلائل النبوة « (١٩٥/١، ٢٣٥) من طريق عبيد الله بن موسى العبسي،

وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٦٦/١)، والبيهقي في ① دلائل النبوة « (١٩٥/١، ٢٣٥، ٢٦٢) من طريق الفضل بن دكين،

وأحمد في ① المسند « (٤٩٥/٣٤، ٥٢٢ رقم: ٢٠٩٧٨، ٢١٠٣١)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٢٤/٢ رقم: ١٩٢٦) من طريق وكيع بن الجراح، وأحمد في ① المسند « (٥٠٥/٣٤ رقم: ٢٠٩٩٨) عن عبد الرزاق بن همام، وأحمد في ① المسند « (٥٠٨/٣٤ رقم: ٢٠٩٩٩)، وأبو عوانة في المناقب كما في ① إتحاف المهرة « (٩٠/٣) من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم،

وابن شبّه في ① أخبار المدينة « (٣٢٤/١ رقم: ٩٨٧)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٢٣/٢ رقم: ١٩٢١)، والآبوسى في ① مشيخته « (رقم: ٢١٥)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٩٤/٣) من طريق خلف بن الوليد البصري، وأبو يعلى في ① المسنده « (٤٥١/١٣ رقم: ٧٤٥٦) - ومن طريقه ابن حبان في ① صحيحه « كما في ① الإحسان « (٢٠٦/٠١٤ رقم: ٦٢٩٧)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (١٦٤/٤) - من طريق عبد الرحيم بن سليمان الكنانى، والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٢٢/٢ رقم: ١٩١٦) من طريق آدم بن أبي إياس،

والبيهقي في ① شعب الإيمان « (١٦/٣ رقم: ١٣٥٣) من طريق خلاد بن يحيى، جميعهم: (عبيد الله العباسي، والفضل، وكيع بن الجراح، وعبد الرزاق، وأبو النضر، وخلف بن الوليد، وعبد الرحيم بن سليمان، وآدم بن أبي إياس، وخلاد بن يحيى) عن إسرائيل، عن سماك به مختصراً ومطولاً، وهذا لفظ عبيد الله العباسي عند مسلم، وزاد وكيع في حديثه عند أحمد: ① لَوْنُهَا لَوْ جَسَدِهِ «. وقال عبد الرزاق، وخلف بن الوليد: ① وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعْرِ وَاللَّحْيَةِ «، وقال آدم بن أبي إياس في حديثه: ① كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَثَّ الشَّعْرِ وَاللَّحْيَةِ «. وقال خلف بن الوليد عند ابن شبّه، وابن عساكر: ① وَرَأَيْتُ خَاتَمَهُ عِنْدَ غُضْرُوفٍ كَتَفِهِ «.

وقال عبد الرحيم بن سليمان الكنانى: ① مِثْلَ بَيْضَةِ النَّعَامَةِ «. ونبّه ابن حبان على أن هذا اللفظ: ① مِثْلَ بَيْضَةِ النَّعَامَةِ « وَهَمَ فِيهِ إِسْرَائِيلُ، وَأَنَّ الصَّوَابَ إِنَّمَا هُوَ: ① مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ «.

واستدل ابن حبان على ذلك برواية شعبة، عن سماك، عن جابر ﷺ قال: ① نَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ الَّذِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كَأَنَّهُ بَيْضَةُ حَمَامَةٍ «.

وفي تعصيب الوهم بإسرائيل نظر؛ فالحديث رواه عبيد الله العباسي، والفضل بن دكين، ووكيع بن الجراح، وعبد الرزاق الصنعاني، وأبو النضر، وخلف بن الوليد،

وَأَدَمُ ابْنُ أَبِي إِبَاسٍ، وَخَلَادُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ، فَكُلُّهُمْ قَالُوا: ① مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ».

وَخَالَفَهُمْ عَبْدُ الرَّحِيمِ الْكِنَانِيُّ، فَرَوَاهُ عَنْ إِسْرَائِيلَ بِلَفْظٍ: ② مِثْلَ بَيْضَةِ النَّعَامَةِ؛ وَعَلَى هَذَا فَلَا يَنْبَغِي تَعْصِيبُ هَذَا الْوَهْمُ بِإِسْرَائِيلَ؛ فَإِنَّ الْكِنَانِيَّ تَفَرَّدَ بِهَذَا اللَّفْظِ؛ فَحَمَلَ الْوَهْمَ عَلَيْهِ، أَوْ عَلَى مَنْ دُونَهُ أَوْلَى مِنْ إِسْرَائِيلَ.

٣- طريق الحسن بن صالح، عن سماك بن حرب:

أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي ③ الطَّبَقَاتِ الْكَبِيرِ « (٣٦٦/١)، وَمُسْلِمٌ فِي ④ صَحِيحِهِ « كِتَابُ الْفَضَائِلِ (١٠٠٤/٢) رَقْم: ٦٢٣٣، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي الْمَنَاقِبِ كَمَا فِي ⑤ إِتْحَافِ الْمَهْرَةِ « (٩٠/٣)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي ⑥ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ « (٢٤١/٢) رَقْم: ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، وَابِيهَقِي فِي ⑦ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ « (٢٦٢/١) مِنْ طَرِيقِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي ⑧ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ « (٢٤١/٢) رَقْم: ٢٠٠٩ مِنْ طَرِيقِ حَمِيدِ الرَّوَاسِيِّ، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي ⑨ الْكَامِلِ « (٣١٣/٢) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ صَالِحٍ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي ⑩ حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ « (٣٣٢/٧) مِنْ طَرِيقِ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، جَمِيعُهُمْ: (عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، وَحَمِيدُ الرَّوَاسِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَحَمِيدُ) عَنْ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَمَاقٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ⑪ رَأَيْتُ الْخَاتَمَ الَّذِي فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَلْعَةً مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ»، وَهَذَا لَفْظُ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ.

قَالَ أَبُو نَعِيمٍ: ⑫ لَا أَعْلَمُ رَوَاهُ عَنِ الْحَسَنِ غَيْرَ حَمِيدٍ».

كَذَا قَالَ أَبُو نَعِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَدْ تَوَبَّعَ عَلَى حَدِيثِهِ.

٤- طريق حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب:

أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي ⑬ الطَّبَقَاتِ الْكَبِيرِ « (٣٧٢/١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ السَّدُوسِيِّ، وَأَحْمَدُ فِي ⑭ الْمُسْنَدِ « (٤٢٨/٣٤، ٤٤٢، ٤٨٣) رَقْم: ٢٠٨٤٠، ٢٠٨٦٦، (٢٠٩٥٣) عَنْ هُزَّازِ بْنِ أَسَدٍ،

وأحمد في ① المسند « (٥٠١/٣٤ رقم: ٢٠٩٨٨)، وابن جرير في ① تاريخ الأمم « (١٨٢/٣) من طريق عبد الرحمن بن مهدي،

وأحمد في ① المسند « (٥٠٢/٣٤ رقم: ٢٠٩٩٢) عن أبي كامل مظفر بن مُدْرِك،
والترمذي في ① الشمائل « (رقم: ٤٤) - ومن طريقه البغوي في ① شرح السنة « (٢٢٨/١٣ رقم: ٣٦٥٤)، وفي ① الأنوار « (١٥١/١ رقم: ١٧٣) - من طريق سُريج بن النعمان،

والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٣٢/٢ رقم: ١٩٦٣)، والبيهقي في ① دلائل النبوة « (٢٣٤/١) من طريق حجاج بن منهال،
والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٣٢/٢ رقم: ١٩٦٣) من طريق سليمان بن حرب،

والحاكم في ① المستدرک « (٦٠٧/٢) من طريق إبراهيم بن الحجاج السامي،
كلهم: (محمد بن الفضل، وبهز بن أسد، وابن مهدي، وأبو كامل، وسُريج،
وحجاج، وسليمان، والسمّامي) عن حماد بن سلمة، عن سماك، عن جابر بن سَمُرة،
قال: ① مَا كَانَ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا شَعَرَاتٌ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ كَانَ إِذَا ادَّهَنَ وَارَاهُنَّ الدُّهْنَ ».

وزاد محمد بن الفضل، وأبو كامل، وحجاج بن منهال، وسليمان بن حرب: ① لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِهِ، وَلَا فِي لِحْيَتِهِ إِلَّا شَعَرَاتٌ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، إِذَا ادَّهَنَ وَارَاهُنَّ الدُّهْنَ ».
قال الحاكم: ① هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه ».

٥- طريق أيوب بن جابر الحنفي، عن سماك بن حرب:

أخرجه الترمذي في ① الجامع « أبواب المناقب، باب ما جاء في خاتم النبوة (٢٣٤/٦ رقم: ٣٩٧٣)، وفي ① الشمائل « (رقم: ١٧) - ومن طريقه البغوي في ① شرح السنة « (٢١٦/١٣ رقم: ٣٦٣٣)، وفي ① الأنوار « (١٥٤/١ رقم: ١٧٩) - عن سعيد ابن يعقوب الطالقاني،

والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٥٢/٢ رقم: ٢٠٥٦) من طريق إسحاق بن إدريس،

كلاهما: (سعيد، وإسحاق) عن أيوب بن جابر، عن سماك، عن جابر بن سمرة ؓ قال: ② كَانَ خَاتَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يَعْنِي الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ - غُدَّةً حَمْرَاءَ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ «، هذا لفظ سعيد الطالقاني، ولم يذكر إسحاق بن إدريس: ③ غُدَّةً حَمْرَاءَ «.

قال الترمذي: ④ هذا حديث حسن صحيح «.

وأيوب بن جابر السُّحَيْمِي ضعيف الحديث ^(١)، وقد زاد في حديثه، عن سماك: ⑤ غُدَّةً حَمْرَاءَ «.

والمحفوظ ما رواه إسرائيل، عن سماك، عن جابر ؓ قال: ⑥ لَوْ نُهَا لَوْ نُ جَسَدِهِ «، وفي رواية: ⑦ يُشَبِّهُ جَسَدَهُ «.

(١) ينظر: ⑧ ميزان الاعتدال « (٢٨٥/١)، ⑨ تهذيب التهذيب « (٢٠١/١)، ⑩ تقريب التهذيب « (٦٠٧).

٩٥ - (٧٦) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ① كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فَيَخْطُبُ، فَيَحْمَدُ اللَّهَ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَيَقُولُ: مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ، إِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ السَّاعَةَ احْمَرَّتْ وَجَنَّتْ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ، صَبَحَكُمْ مَسَاكُمُ، مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِلْوَرَثَةِ، وَمَنْ تَرَكَ ضِيَاعًا أَوْ دِينًا فَعَلَيَّ وَإِلَيَّ، وَأَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ②.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ① المسند « (٢٣٧/٢٢، ٣٢٠، ٤٦٧ رقم: ١٤٣٣٤، ١٤٤٣١، ١٤٦٣٠)، (٢٣٤/٢٣ رقم: ١٤٩٨٤)، ومسلم في ② صحيحه « كتاب الجمعة (٣٣٩/١ رقم: ٢٠٤٢، ٢٠٤٣، ٢٠٤٤)، وابن ماجه في ③ السنن « المقدمة، باب اجتناب البدع والجدل (٧٣/١ رقم: ٤٥)، وأبو داود في ④ السنن « كتاب الخراج والإمارة والفیء، باب فی أرزاق الذریة (٤٣٦/٣ رقم: ٢٩٤٧)، والنسائي في ⑤ المجتبى « كتاب صلاة العیدین، باب کیف الخطبة (٢٠٩/٣ رقم: ١٥٧٧) من طرق عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر به مختصراً ومطولاً، وهذا لفظ أحمد في الموضع الأخير.

٩٦ - (٧٧) وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ﷺ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاءُ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النَّمَارِ، أَوْ الْعَبَاءِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِإِلَاقَةٍ، فَأَذَنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: { ! " # \$ % & ' () } إِلَى آخِرِ الْآيَةِ: { : ; < = > } وَالْآيَةُ الَّتِي فِي الْحَشْرِ: { 0 1 2 3 4 5 6 8 9 } تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ حَتَّى قَالَ: وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجُزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمِينَ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا، وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ.»

r تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في ﷺ المسند (٤٩٤/٣١ رقم: ١٩١٥٦، ١٩١٥٧، ١٩١٧٤)، ومسلم في ﷺ صحيحه «كتاب الزكاة (١/٤٠٠ رقم: ٢٣٩٨، ٢٣٩٩، ٢٤٠٠، ٢٤٠١)، وابن ماجه في ﷺ السنن «المقدمة، باب من سَنَّ سنة حسنة أو سيئة (١/١٤٠ رقم: ٢٠٣)، والترمذي في ﷺ الجامع «أبواب العلم، باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى فأتبع أو ضلالة (٤/٦١١ رقم: ٢٦٧٥)، والنسائي في ﷺ السنن «كتاب الزكاة، باب التحريض على الصدقة (٥/٧٩ رقم: ٢٥٥٣) من حديث جرير البجلي مطولاً ومختصراً، وهذا لفظ مسلم في الموضع الأول. وقال الترمذي: ﷺ هذا حديث حسن صحيح.»

٢ غريب الحديث:

— قوله: ﴿مُجْتَابِي النَّمَارِ﴾ أي لابسيها، يقال: اجْتَبْتُ القميص والظَّلام: أي لَبِسْتُهُمَا ودخلت فيهما، وكل شيء قُطِعَ وسطه فهو مَجُوبٌ ومُجَوَّبٌ، وبه سمي جيب القميص، وأصل الجوب: القطع، يقال: جُبْتُ البلاد، أي: قَطَعْتُهَا^(١).
والنَّمار: كل شملة مخططة من مآزر الأعراب فهي نَمْرَةٌ، وجمعها: نِمَارٌ، كأنها أخذت من لون النَّمْرِ؛ لما فيها من السَّواد والبياض، وهي من الصِّفَاتِ الغالبة، أراد أنه جاءه قوم لابسي أَزْرٍ مخططة من صوف^(٢).

— قوله: ﴿الْعَبَاءُ﴾ هو: ضرب من الأكسية، واحدها: عباءة وعباية، وقد تقع على الواحد؛ لأنه جنس^(٣).

— قوله: ﴿كَوْمَيْنِ﴾ قال القاضي عياض: بفتح الكاف عندهم، وقيده الجياني بضمها، قال ابن سراج: هو بالضم اسم لِمَا كُومٌ، وبالفتح اسم للفعلة الواحدة^(٤).
والكُومة بالضم: الصُّبْرَةُ، والكوم: العظيم من كل شيء، والكوم بالفتح: اسم للمكان المرتفع من الأرض كالرَّابِيَةِ، والفتح هنا أولى؛ لأنه إنما قصد الكثرة والتشبيه بالرَّابِيَةِ^(٥)، وأصل الكوم: الارتفاع والعلو^(٦).

— قوله: ﴿مُذْهَبَةٌ﴾ اختلف أهل العلم في ضبط هذا الحرف على وجهين: أحدهما: بزال معجمة، وفتح الهاء، وبعدها باء موحدة: ﴿مُذْهَبَةٌ﴾.

(١) المجموع المغيث « (٣٦٩/١)، الفائق « (٢٣٦/١)، النهاية « (٣١٠/١)، (مادة: جوب).

(٢) غريب الحديث « لابن الجوزي (٤٣٧/٢)، النهاية « (١١٨/٥)، (مادة: نمر).

(٣) النهاية « (١٧٥/٣)، (مادة: عبا).

(٤) مشارق الأنوار « (٣٤٩/١).

(٥) إكمال المعلم « (٥٤٠/٣).

(٦) النهاية « (٢١٠/٤).

وبه جزم به القاضي عياض^(١)، وحكاه ابن الجوزي عن شيخه أبي الفضل بن ناصر^(٢)، وقال النووي: وهذا الوجه هو المشهور^(٣).

وذكر القاضي عياض وجهين في تفسيره:

أحدهما: معناه فضة مذهب بالذهب، فهو أبلغ في حسن الوجه وإشراقه، ومنه قول الشاعر:

كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ^(٤)

يعني: لحسن وجهه ونوره، وإشراق ماء السرور فيه^(٥).

والثاني: المذهب واحد المذاهب، وهي: جلود يجعل فيها طرق مذهب، واحدها: مذهب، ومذهب^(٦).

شبهه في حسنه ونوره بالمذهبة من الجلود، وجمعها مذاهب، وهي شيء كانت العرب تصنعه من جلود، وتجعل فيها خطوطاً مذهباً يرى بعضها إثر بعض^(٧).

وقال ابن الأثير: بالذال المعجمة، والباء الموحدة هكذا جاء في سنن النسائي، وبعض طرق مسلم، فإن صحت الرواية فهي من الشيء المذهب، وهو المموه بالذهب، أو من قولهم: فرس مذهب؛ إذا علت حمرة صفره، والأنثى مذهب^(٨).

والوجه الثاني: بدالٍ مهملة، وضم الهاء، وبعدها نون: ① مذهبنة ② وهي تأنيث المذهن.

(١) ① مشارق الأنوار « (٢٧١/١).

(٢) ② كشف المشكل « (٤٣٤/١).

(٣) ③ المنهاج « (١٤٤/٧).

(٤) هذا عجز بيت لذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي من قصيدة المذهبة، كما في ④ ديوانه « (٣٣/١)

والبيت بتمامه:

كَحَلَاءٍ فِي بَرَجٍ صَفْرَاءُ فِي نَعَجٍ كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ

(٥) ⑤ إكمال المعلم « (٥٤٠/٣).

(٦) ⑥ مشارق الأنوار « (٢٧١/١).

(٧) ينظر: ⑦ إكمال المعلم « (٥٤٠/٣)، ⑧ المنهاج « (١٤٤/٧).

(٨) مادة ذهب: ⑧ النهاية « (١٧٣/٢).

واقترع الحميدي على هذا الوجه، وقال: المُدْهَنُ: نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ، يَسْتَنْقَعُ فِيهَا مَاءُ الْمَطَرِ، وَالْمُدْهَنُ أَيْضًا: مَا جُعِلَ فِيهِ الدُّهْنُ ^(١)، وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ عَلَى مُفْعَلٍ مِمَّا يَسْتَعْمَلُ ^(٢)، وَالْمُدْهَنَةُ مِنْ ذَلِكَ، شَبَّهَ صَفَاءَ وَجْهِهِ بِإِشْرَاقِ السَّرُورِ بِصَفَاءِ هَذَا الْمَاءِ الْمَسْتَنْقَعِ فِي الْجَبَلِ ^(٣).

قال الزمخشري: والمُدْهَنُ: نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ يَسْتَنْقَعُ فِيهَا الْمَاءُ، وَجَمَعَهُ مِدَاهَنٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: دَهَنَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ؛ إِذَا بَلَّهَا بَلًّا يَسِيرًا ^(٤).

ولم يرتض القاضي عياض هذا الوجه، فقال: ^(٥) وصَحَّفَ هَذَا الْحَرْفَ بَعْضُ الرِّوَاةِ، فَقَالَ: مُدْهَنَةٌ، بِدَالٍ مَهْمَلَةٍ وَنُونٍ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ^(٥).

وقال القرطبي: ^(٦) الرواية الصحيحة المشهورة بالذال المعجمة، والباء المنقوطة بواحدة من أسفل من الذهب ^(٦).

وقال النووي: والصحيح المشهور هو الأول، والمراد به على الوجهين: الصفاء والاستنارة ^(٧).

(١) قال ابن الأثير في النهاية « (١٤٦/٢) : فيكون قد شبهه بصفاء الدهن ».

(٢) قال ابن السكيت في إصلاح المنطق « (ص: ٢١٨) : كل اسم في أوله ميم زائدة على وزن مِفْعَلٍ، وَمِفْعَلَةٌ مِمَّا يُنْقَلُ وَيُعْمَلُ بِهِ، فَهُوَ مَكْسُورُ الْأَوَّلِ، نَحْوُ: مِخْرَزٍ، وَمِقْطَعٍ، وَمِبْضَعٍ إِلَّا أَحْرَفًا جَاءَتْ نَوَادِرُ، بَضْمُ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ، وَهِيَ: مُسْعَطٌ، وَمُنْخَلٌ، وَمُدْقٌ، وَمُدْهَنٌ، وَمُكْحَلَةٌ، وَمُنْصَلٌ، وَالْقِيَاسُ فِي كُلِّهِ الْكَسْرُ: مِدْهَنٌ، وَمُنْخَلٌ، وَمِسْعَطٌ، وَمِكْحَلَةٌ ».

وقال ابن دَرَسْتُوهِ فِي « تَصْحِيحِ الْفَصِيحِ » (ص: ٣٠٩) : « وَإِنَّمَا بُنِيَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ كِبَاءً الْمَلْحَقُ بِالرِّبَاعِيِّ الَّذِي عَلَى وَزْنِ فُعْلُلٍ مِثْلُ: الْبُرْجُدِ، فَضُمَّتْ عَيْنُ الْفِعْلِ مِنْهَا عَلَى إِتْبَاعِ ضَمِّهَا فِي الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ مِنْهَا، ثُمَّ أُتْبِعَتْ حَرَكَةُ الْعَيْنِ الْمِيمِ؛ لِكَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ اسْتِقَالًا لِلتَّحْوِيلِ مِنَ الْكَسْرِ إِلَى الضَّمِّ، فَجَعَلُوا اللَّفْظَ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ، وَهِيَ مَسْمُوعَةٌ تُرَوَى رِوَايَةً، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا؛ لِشِدْوَذِهَا عَنْ بَابِهَا، وَلَكِنْ تَحْكِي عَنْ الْعَرَبِ حِكَايَةً، وَرَدَّهَا إِلَى الْقِيَاسِ جَائِزٌ صَوَابٌ، مِثْلُ نَظَائِرِهَا ».

(٣) تفسير غريب ما في الصحيحين « (ص: ٢٤) ».

(٤) ينظر: شرح الفصيح « (٤٦٤/٢) »، الفائق « (٢٧١/٢) ».

(٥) مشارق النوار « (٢٧١/١) ».

(٦) المفهم « (٦٢/٣) ».

(٧) رياض الصالحين « (ص: ١٢٠) ».

٩٧ - (٧٨) وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ اللَّقْطَةِ ؟ فَقَالَ: اَعْرِفْ وَكَأَنَّهَا أَوْ قَالَ: وَعَاءُهَا وَعِفَاصُهَا، ثُمَّ عَرَفَهَا سَنَةً، ثُمَّ اسْتَمْتَعَ بِهَا، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَذَّهَا إِلَيْهِ، قَالَ: فَضَالَّةُ الْإِبِلِ ؟ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ، أَوْ قَالَ: احْمَرَّتْ وَجْهَهُ، فَقَالَ: وَمَا لَكَ وَلَهَا، مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا، تَرُدُّ الْمَاءَ وَتَرْعَى الشَّجَرَ، فَذَرَهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا، قَالَ: فَضَالَّةُ الْغَنَمِ ؟ قَالَ: لَكَ، أَوْ لِأَخِيكَ، أَوْ لِلذُّبِّ .»

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ① المسند « برقم (١٧٠٤٦) و (١٧٠٥٠) و (١٧٠٦٠) و (٢١٦٨٦)، والبخاري في ② صحيحه « كتاب العلم، باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره (٢٦/١ رقم: ٩١)، وفي كتاب المساقاة، باب شرب الناس والدواب من الأنهار (٤٥٤/١ رقم: ٢٤١٢)، وفي كتاب اللقطة، باب ضالة الإبل (رقم: ٢٤٦٦)، وباب ضالة الغنم (رقم: ٢٤٦٧)، وباب إذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة فهي لمن وجدها (رقم: ٢٤٦٨)، وباب إذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردّها عليه (٤٥٦/١ رقم: ٢٤٧٥)، وباب من عرّف اللقطة ولم يدفعها للسلطان (رقم: ٢٤٧٨)، وفي كتاب الطلاق، باب حكم المفقود في أهله وماله (١٠٨/٣ رقم: ٥٣٤٨)، وفي كتاب الأدب، باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله (١٢٤٦/٣ رقم: ٦١٨٠)، ومسلم في ③ صحيحه « كتاب اللقطة (٧٤٨/٢ رقم: ٤٥٩٥، ٤٥٩٦، ٤٥٩٧، ٤٥٩٨، ٤٥٩٩، ٤٦٠٠، ٤٦٠١، ٤٦٠٢)، وابن ماجه في ④ السنن « أبواب اللقطة، باب ضلّة الإبل والبقر والغنم (٥٥١/٣ رقم: ٢٥٠٣)، وأبو داود في ⑤ السنن « كتاب اللقطة (٣٩٢/٢ رقم: ١٧٠١، ١٧٠٢، ١٧٠٣، ١٧٠٤، ١٧٠٥)، والترمذي في ⑥ الجامع « أبواب الأحكام، باب ما جاء في اللقطة وضالة الإبل والغنم (٢٠٧/٣ رقم: ١٣٧٢)، وهذا لفظ البخاري، والباقون نحوه.

قال الترمذي: ⑦ حديث زيد بن خالد حسن صحيح .»

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﴿وَكَاءَهَا﴾ الوكاء: الخيط الذي تُشدُّ به الصُّرَّة والكيس والسِّقاء^(١).
- قوله: ﴿وَعِفَاصَهَا﴾ العِفَاص: الوعاء الذي تكون فيه النفقة، إن كان من جلد، أو خرقة، أو غير ذلك^(٢).
- قوله: ﴿حِذَاوَهَا﴾ يعني بالحذاء أخفافها، يقول: إنها تقوى على السير، وقطع البلاد^(٣).

(١) النهاية « (٢٢٢/٥)، (مادة: وكاء).

(٢) غريب الحديث « لأبي عبيد (٤٢٨/١).

(٣) غريب الحديث « لأبي عبيد (٤٣٠/١).

٩٨ - (٧٩) وَعَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَارِبِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ① رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ، وَأَنَا فِي بَيْعَةٍ لِي أَبِيعُهَا، فَمَرَّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ لَهُ حَمْرَاءُ، وَهُوَ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تُفْلِحُوا، قَالَ: وَرَجُلٌ يَتَّبِعُهُ بِالْحِجَارَةِ، وَقَدْ أَدْمَى كَعْبِيهِ وَعَرْقُوبِيهِ، وَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تُطِيعُوهُ؛ فَإِنَّهُ كَذَّابٌ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا غُلَامٌ بَنَى عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، قُلْتُ: فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَتَّبِعُهُ يَرْمِيهِ؟ قَالُوا: عَمُّهُ عَبْدُ الْعُزَّى، وَهُوَ أَبُو لَهَبٍ.

قَالَ: فَلَمَّا ظَهَرَ الْإِسْلَامُ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ أَقْبَلْنَا فِي رَكْبٍ مِنَ الرِّبْدَةِ، حَتَّى نَزَلْنَا قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَمَعَنَا طَعِينَةٌ لَنَا، قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ قُعُودٌ أَنَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبِيضَانِ، فَسَلَّمَ فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلَ الْقَوْمُ؟ قُلْتُ: مِنَ الرِّبْدَةِ وَجَنُوبِ الرِّبْدَةِ، قَالَ: وَمَعَنَا جَمَلٌ أَحْمَرٌ، فَقَالَ: تَبِيعُونِي الْجَمَلَ؟ قَالَ: قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: بِكُمْ؟ قُلْنَا: بِكَذَا وَكَذَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، قَالَ: فَمَا اسْتَوْضَعْنَا شَيْئًا، قَالَ: قَدْ أَخَذْتُهُ، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ بِرَأْسِ الْجَمَلِ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَتَوَارَى عَنَّا فَتَلَاوَمْنَا بَيْنَنَا، قُلْتُ: أَعْطَيْتُمْ جَمَلَكُمْ مَنْ لَا تَعْرِفُونَهُ! قَالَتِ الطَّعِينَةُ: لَا تَلَاوَمُوا؛ فَلَقَدْ رَأَيْتُ وَجْهًا مَا كَانَ لِيُخْفِرَكُمْ، رَأَيْتُ رَجُلًا أَشْبَهَ بِالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ مِنْ وَجْهِهِ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ أَتَى رَجُلٌ، قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، وَإِنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا حَتَّى تَشْبَعُوا، وَتَكْتَالُوا حَتَّى تَسْتَوْفُوا، فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبَعْنَا، وَاكْتَلْنَا حَتَّى اسْتَوْفَيْنَا، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ فِإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ: يَدُ الْمُعْطِي الْعُلْيَا، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، أُمِّكَ، وَأَبَاكَ، وَأُخْتَكَ، وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ الَّذِينَ قَتَلُوا فُلَانًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَخُذْ لَنَا بَثَارَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِيهِ، فَقَالَ: أَلَا لَا يَجْنِي امْرُؤٌ عَلَى وَلَدِهِ، أَلَا لَا يَجْنِي امْرُؤٌ عَلَى وَلَدِهِ.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في ① مسنده « (٣٢٢/٢) رقم: ٨٢٢)، وفي ② المصنف « (٢٤١/٢٠) رقم: ٣٧٧٠) - ومن طريقه ابن ماجه في ③ السنن « أبواب الدِّيَات، باب لا

يُجْنِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ (٦٨٠/٣ رقم: ٢٦٧٠)، والطحاوي في ٥ مشكل الآثار « (١٠٤/١١ رقم: ٤٣٢٨) - قال: نا عبد الله بن ثُمير، قال: نا يزيد بن زياد بن أبي الجعد، قال: نا أبو صخرة، جامع بن شداد، عن طارق المحاربي به، وهذا لفظ ابن أبي شيبة في الموضع الأول.

وأخرجه ثوين في ٥ جزء من حديثه « (رقم: ٢٥)، والحسين المروزي في زوائده على ٥ الزهد « (رقم: ١١٦٤)، والبخاري في ٥ خلق أفعال العباد « (١٠٧/٢ رقم: ٢٠٣)، والنسائي في ٥ المجتبى « كتاب الزكاة، باب أيتهما اليد العليا (٦٥/٥ رقم: ٢٥٣١)، وفي كتاب القسامة، باب هل يؤخذ أحد بجريرة غيره (٤٢٥/٨ رقم: ٤٨٥٤)، وفي ٥ السنن الكبرى « (٣٦٩/٦ رقم: ٧٠١٤)، وأبو يعلى في ٥ المفاريد « (رقم: ١٠٩)، وابن خزيمة في ٥ صحيحه « (٨٢/١ رقم: ١٥٩)، والطحاوي في ٥ مشكل الآثار « (١٠٣/١١ رقم: ٤٣٢٧)، وابن حبان في ٥ صحيحه « كما في ٥ لإحسان « (١٤/١٧٥١٧ رقم: ٦٥٦٢) - ومن طريقه الضياء في ٥ المختارة « (١٢٨/٨ رقم: ١٤٤) - وابن قانع في ٥ معجم الصحابة « (٢٧٨٢/٧ رقم: ٨٤٢)، والدارقطني في ٥ السنن « (٤٤/٣)، والخصائص في ٥ أحكام القرآن « (٣٥٢/٣)، والحاكم في ٥ المستدرک « (٦١١/٢) - وعنه البيهقي في ٥ السنن الكبرى « (٧٦/١)، (٢٠/٦)، وفي ٥ دلائل النبوة « (٣٨١/٥) - واللالكائي في ٥ شرح الاعتقاد « (٨٣٨/٤ رقم: ١٤١٣)، وأبو نعيم في ٥ معرفة الصحابة « (١٥٥٦/٣ رقم: ٣٩٣٩)، وابن عساكر في ٥ تاريخ دمشق « (٣٠٥/٣)، وابن الجوزي في ٥ المنتظم « (٢٥١/١)، وابن حجر في ٥ تغليق التعليق « (٢٣٥/٣) من طرق عن يزيد بن زياد بن أبي الجعد به مختصراً ومطولاً.

وأخرجه ابن سعد في ٥ الطبقات الكبرى « (١٦٥/٨)، وابن قانع في ٥ معجم الصحابة « (٢٧٧٩/٧ رقم: ٨٤١)، والطبراني في ٥ المعجم الكبير « (٣١٤/٨ رقم: ٨١٧٥)، وابن منده في ٥ معرفة الصحابة « كما في ٥ تغليق التعليق « (٢٣٨/٣) والبيهقي في ٥ دلائل النبوة « (٣٨٠/٥)، وابن حجر في ٥ تغليق التعليق « (٢٣٧/٣) من طريق أبي جناب الكلبي، عن جامع بن شداد المحاربي به مختصراً ومطولاً.

وعزاه الشامي في ① سبل الهدى « (١٠/٢) إلى ② غريب الحديث « للحربي، و ③ الشمائل « لأبي الحسن بن الضحاك القرطبي.

٢ دراسة الإسناد:

- ١- عبد الله بن ثُمير الهمداني، أبو هشام الكوفي.
ثقة، صاحب حديث من أهل السنة، مات سنة تسع وتسعين ومئتين ^(١).
- ٢- يزيد بن زياد بن أبي الجعد الأشجعي الغطفاني مولا هم، الكوفي.
وثقه ابن معين ^(٢)، والعجلي ^(٣)، وقال أحمد بن حنبل: شيخ ثقة ^(٤)، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٥).
- وقال ابن معين مرّة: ليس به بأس ^(٦)، وقال أبو حاتم: ما بحديثه بأس، هو صالح الحديث، وقال أبو زرعة: شيخ ^(٧)، وقال النسائي: ليس به بأس، صالح الحديث ^(٨).
واعتمد الذهبي توثيقه ^(٩)، وهو الأقرب، وقال ابن حجر: صدوق ^(١٠).

- ٣- جامع بن شداد المُحَارِبِي، أبو ضخرة الكوفي.
ثقة، مات سنة سبع، ويقال: سنة ثمان وعشرين ومئة ^(١١).

(١) ① تقريب التهذيب « (٣٦٦٨).

(٢) ② ينظر: ③ سؤالات ابن الجنيّد « (١٥٤)، ④ الجرح والتعديل « (٢٦٢/٩).

(٣) ③ ينظر: ④ تهذيب الكمال « (١٢٥/٨)، ⑤ تهذيب التهذيب « (٤١٢/٤).

(٤) ④ العلل « رواية عبد الله (٢٦٨/١ رقم: ٤٠٥).

(٥) ⑤ الثقات « (٦٢١/٧).

(٦) ⑥ تاريخ الدارمي « (٨٦٠).

(٧) ⑦ الجرح والتعديل « (٢٦٢/٩).

(٨) ⑧ تهذيب الكمال « (١٢٥).

(٩) ⑨ الكاشف « (٦٣٠٢).

(١٠) ⑩ تقريب التهذيب « (٧٧١٤).

(١١) ⑪ تقريب التهذيب « (٨٨٨).

r الحكم على الحديث:

- هذا حديث صحيح، وقد ألزم الدارقطني البخاري، ومسلماً تخريجه ^(١).
 وقال الحاكم: ① هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ^(٢).
 وقال البوصيري: ② هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات ^(٣).
 وقال أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي: ③ رواه كلهم ثقات ^(٤).
 وقال الهيثمي: ④ رواه الطبراني، وفيه أبو جناب ^(٥) الكلبي، وهو مدلس، وقد وثقه
 ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح ^(٦).
 وفاته أن الحديث صح من طريق يزيد بن زياد الأشجعي.

(١) ① الإلزامات « (ص: ١٦٩) ».

(٢) ② المستدرک « (٦١٢/٢) ».

(٣) ③ مصباح الزجاجة « (٣٤٧/٣) ».

(٤) ④ التعليق المغني « (٤٤/٣) ».

(٥) ⑤ وقع في المطبوع: حباب، وهو تصحيف.

(٦) ⑥ مجمع الزوائد « (٢٣/٦) ».

٩٩ - (٨٠) وَعَنْ عَائِشَةَ ~ أَتَتْهَا قَالَتْ: ① إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيَّ مَسْرُورًا تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ، قَالَ: أَلَمْ تَرَيَ أَنَّ مُجَزَّزًا نَظَرَ أَنْفًا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأَسَامَةَ، فَقَالَ: إِنَّ بَعْضَ الْأَقْدَامِ لَمِنْ بَعْضٍ .

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ① المسند « (١١٨/٤٠) رقم: ٢٤٠٩٩، (٧٣/٤١) رقم: ٢٤٥٢٦، (٧٢/٤٣) رقم: ٢٥٨٩٥، ٢٥٨٩٦، والبخاري في ① صحيحه « كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (٢/٧٠٠ رقم: ٣٥٩٥)، وفي كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب زيد بن حارثة، (٢/٧٣٧ رقم: ٣٧٧٧)، وفي كتاب الفرائض، باب القائف (٣/١٣٦٧ رقم: ٦٨٥٦، ٦٨٥٧)، ومسلم في ① صحيحه « كتاب الرضا (١/٦٠٣ رقم: ٣٦٩٠، ٣٦٩١، ٣٦٩٢، ٣٦٩٣)، وابن ماجه في ① السنن « أبواب الأحكام، باب القافة (٣/٤٣٧ رقم: ٢٣٤٩، ٢٣٥٠)، وأبو داود في ① السنن « كتاب الطلاق، باب في القافة (٢/١٠٥ رقم: ٢٢٦١، ٢٢٦٢)، والترمذي في ① الجامع « أبواب الولاء والهبة، باب ما جاء في القافة (٤/٢٠٧ رقم: ٢١٢٩)، والنسائي في ① السنن « كتاب الطلاق، باب القافة (٦/٤٩٥ رقم: ٣٤٩٣، ٣٤٩٤) من طريق الزهري، عن عروة، عن عائشة به، يزيد بعضهم على بعض، وهذا أحمد في الموضع الثاني.

قال الترمذي: ① هذا حديث حسن صحيح .

١٠٠ - (٨١) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ﷺ قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا قِسْمَةً، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: إِنَّ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا أُريدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ، قُلْتُ: أَمَا وَاللَّهِ لَا تَيْنُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي مَلَأٍ، فَسَارَرْتُهُ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى مُوسَى، أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ.»

٢ تخریج الحديث:

أخرجه البخاري في ﷺ صحيحه « كتاب أحاديث الأنبياء، باب (٦٧١/٢) رقم: (٣٤٤١)، وفي كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، (٨٦٣/٢) رقم: (٤٣٧٩)، وفي كتاب الأدب، باب من أخبر صاحبه بما يقال فيه (٢٣٨/٣) رقم: (٦١٢٨)، وباب الصبر على الأذى (٢٤٥/٣) رقم: (٦١٦٧)، وفي كتاب الاستئذان، باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارّة والمناجاة (٢٨١/٣) رقم: (٦٣٦٤)، وفي كتاب الدعوات، باب قول الله تعالى: { r q } (٢٨٩/٣) رقم: (٦٤١٠)، ومسلم في ﷺ صحيحه « كتاب الزكاة (٤١٨/١) رقم: (٢٤٩٥) من طريق الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله بن مسعود به، وهذا لفظ البخاري.

١٠٢ - (٨٢) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ﴿لَمَّا التَقَيْنَا يَوْمَ بَدْرٍ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، فَمَا رَأَيْتُ نَاشِدًا يُنْشِدُ حَقًّا لَهُ أَشَدَّ مِنْ مُنَاشِدَةِ مُحَمَّدٍ رضي الله عنه رَبَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْشِدُكَ وَعْدَكَ وَعَهْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعَصَابَةُ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا كَأَنَّ شِقَّةَ وَجْهِهِ الْقَمَرُ، فَقَالَ: هَذِهِ مَصَارِعُ الْقَوْمِ الْعَشِيَّةِ.﴾

٢ تخریج الحديث:

أخرجہ النسائي في السنن الكبرى « (٢٨/٨ رقم: ٨٥٧٤)، (١٠/٢٢٤ رقم: ١٠٣٦٧) قال: أخبرنا محمد بن يحيى بن محمد، قال: حدثنا عمر بن حفص، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله به. وأخرجہ الطبراني في المعجم الكبير « (١٠/١٤٧ رقم: ١٠٢٧٠)، والبيهقي في دلائل النبوة « (٣/٥٠)، والذهبي في تذكرة الحفاظ « (٢/٤٥٣) من طريق يحيى ابن زكريا بن أبي زائدة، والطبراني في المعجم الكبير « (١٠/١٤٧ رقم: ١٠٢٧١) من طريق عيسى بن الضحاك،

ثلاثتهم: (حفص، ويحيى، وعيسى) عن الأعمش به نحوه، وقال يحيى بن زكريا في حديثه: ﴿ثُمَّ التَفَتَ كَأَنَّ وَجْهَهُ الْقَمَرُ.﴾

وأخرجہ يعقوب بن شيبة في مسنده « (الجزء العاشر من مسند عمر بن الخطاب) (رقم: ٢٣) من طريق عبد الله بن المبارك، عن عكرمة بن عمار: حدثني سماك الحنفي، قال: سمعت عبد الله بن عباس، يقول: حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ﴿لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، وَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَعِدَّتُهُمْ، وَنَظَرَ إِلَى أَصْحَابِهِ نِيْفًا عَلَى ثَلَاثِ مِئَةٍ، فَاسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْقِبْلَةَ، فَجَعَلَ يَدْعُو: اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعَصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَمْ تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ، فَأَخَذَهُ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَوَضَعَ رِدَاءَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ

وَرَأَيْهِ، قَالَ: كَفَاكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مُنَاشِدَتَكَ رَبِّكَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { ! " # \$ % } .

قال عبد الله بن المبارك، عن الأعمش قال: قال عبد الله بن مسعود: ① فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّ وَجْهَهُ شِقَّةُ قَمَرٍ، فَقَالَ: مَصَارِعُ الْقَوْمِ هَا هُنَا عَشِيَّةً .

قال الإمام يعقوب بن شيبه: ② حديث قصة الأسرى يوم بدر، ومشاورة النبي ﷺ بعض أصحابه فيهم، هو حديث حسن الإسناد، ولا نحفظه عن عمر إلا من هذا الطريق، رواه عكرمة بن عمار، عن أبي زُمَيْلٍ، عن ابن عباس، عن عمر.

ورواه عن عكرمة: أبو حذيفة، وعبد الله بن المبارك، وعمر بن يونس اليمامي، وقراد أبو نوح، وهو: عبد الرحمن بن غزوان، مولى عبد الله بن مالك، وكلهم ثقة.

فأما أبو حذيفة فإنه جاء به مختصراً، وجعله كله عن ابن عباس، عن عمر، عن النبي ﷺ، وأما عبد الله بن المبارك، فجاء به أتم، وأدخل فيه كلمة عن عبد الله بن مسعود من حديث الأعمش، وجعله كله عن ابن عباس، عن عمر ③ عن النبي ﷺ .

r دراسة الإسناد:

١- محمد بن يحيى بن محمد بن كثير الحراني الكلبي، لقبه لأولاً. ثقة صاحب حديث، مات سنة سبع وستين ومئتين ① .

٢- عمر بن حفص بن غياث بن طلق الكوفي. ثقة ربماً وهم، مات سنة اثنتين وعشرين ومئتين ② .

٣- حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي، أبو عمر الكوفي القاضي. ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر، مات سنة أربع، أو خمس وتسعين ومئتين ③ .

(١) ① تقريب التهذيب « (٦٣٩٤) .

(٢) (٢) المرجع السابق (٤٨٨٠) .

(٣) (٣) المرجع السابق (١٤٣٠) .

٤- سليمان بن مهران الأسدي، الكاهلي مولاهم، أبو محمد الكوفي الأعمش.
ثقة حافظ عارف بالقراءات، ورع لكنه يدلّس، توفي سنة سبع وأربعين، أو ثمان ومئة^(١).

قال الذهبي: أحد الأئمة الثقات، عِداده في صغار التابعين، ما نقموا عليه إلا التّدليس، ورُبّما دلّس عن ضعيف ولا يدري به، فمتى قال: حدّثنا؛ فلا كلام، ومتى قال: عن؛ تطرّق إليه احتمال التّدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم: كإبراهيم، وأبي وائل، وأبي صالح السَّمّان؛ فإنّ روايته عن هذا الصّنف محمولة على الاتّصال^(٢).
وقد عدّه العلائي^(٣)، وابن حجر^(٤) في المرتبة الثانية من مراتب المدلّسين.

٥- أبو إسحاق السبيعي، تقدمت ترجمته في الحديث الثاني، وهو: ثقة مكثر، تغيّر بأخرة.

٦- أبو عُبَيْدة بن عبد الله بن مسعود، مشهور بكنيته، والأشهر أنه لا اسم له غيرها، ويقال: اسمه عامر.
كوفي ثقة، ولا يصحّ سماعه من أبيه، مات بعد سنة ثمانين^(٥).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث صحيح، ورواته كلهم ثقات، وفي سماع أبي عُبَيْدة من أبيه خلاف بين أهل الحديث^(٦)، وقد كان أبو عُبَيْدة عالمٌ بحال أبيه متلقٍ لآثاره من كبار أصحاب أبيه، ولم يكن في أصحاب عبد الله بن مسعود ﷺ مَنْ يُتهم عليه حتى يخاف أن

(١) تقريب التهذيب « (٢٦١٥) ».

(٢) ميزان الاعتدال « (٢٠٨/٢ - ٢٠٩) ».

(٣) جامع التحصيل « (ص: ١٢٩) ».

(٤) تعريف أهل التقديس « (٥٥) ».

(٥) تقريب التهذيب « (٨٢٣١) ».

(٦) ينظر: مرويّات أبي عُبَيْدة بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه « (ص: ٨٥ - ١٠٤) ».

يكون هو الواسطة؛ ولهذا صار الناس يحتجون برواية ابنه عنه، وإن قيل إنه لم يسمع من أبيه ^(١).

قال الإمام يعقوب بن شيبة: ① إنما استجاز أصحابنا أن يدخلوا حديث أبي عُبَيْدَةَ عن أبيه في المسند - يعني: في الحديث المتصل - لمعرفة أبي عُبَيْدَةَ بحديث أبيه وصحتها، وأنه لم يأت فيها بحديث منكر ^(٢).

وقال ابن رجب: ② وأبو عُبَيْدَةَ وإن لم يسمع من أبيه إلا أن أحاديثه عنه صحيحة، تلقّاها عن أهل بيته الثقات العارفين بحديث أبيه، قاله ابن المديني وغيره ^(٣).

(١) ينظر: ① مجموع الفتاوى « (٤٠٤/٦) ».

(٢) ② شرح علل الترمذي « (٢٩٨/١) ».

(٣) ③ فتح الباري « (١٨٧/٥) ».

١٠٣ - (٨٣) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ﴿ شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ مَشْهَدًا لِأَنَّهُ أَكُونُ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: لَا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: { + , - . } وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفِكَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسُرَّةُ، يَعْنِي: قَوْلُهُ. »

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث له طريقان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

الطريق الأول: عن طارق بن شهاب، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبير « (١٤٩/٣)، وابن أبي شيبة في مسنده « (٢٢٨/١) رقم: ٣٣٨ - وعنه ابن أبي عاصم في الجهاد « (٥٥٦/٢) رقم: ٢٢١ - وأحمد في المسند « (٢٢٧/٦) رقم: ٣٦٩٨، (١٥٤/٧) رقم: ٤٠٧٠، والبخاري في صحيحه « كتاب المغازي، باب قول الله تعالى { ! " # \$ % & ') * + } (٧٨٣/٢) رقم: ٤٠٠٠، وفي كتاب التفسير، باب قوله: { + , - . / 0 1 } (٩٢٦/٢) رقم: ٤٦٥٢ - ومن طريقه البغوي في معالم التنزيل « (٦٥٨/١)، وفي الأنوار « (٢٤٥/١) رقم: ٢٩٧ - والبزار في مسنده « (٢٨٥/٤) رقم: ١٤٥٦، والشاشي في مسنده « (٩٧/٢) رقم: ٧٦٦، والحاكم في المستدرک « (٣٤٩/٣)، والبيهقي في دلائل النبوة « (٤٥/٣) - ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق « (١٦٠/٦٠) - من طريق إسرائيل بن يونس،

وأحمد في المسند « (٣٨٥/٧) رقم: ٤٣٧٦ - ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق « (١٦١/٦٠) - عن عبدة بن حميد،

والبخاري في صحيحه « كتاب التفسير، باب قوله: { + , - .

{ 1 0 / . } (٩٢٦/٢) رقم: ٤٦٥٢، وابن أبي عاصم في الجهاد «

(٢/٥٥٥ رقم: ٢٢٠)، والنسائي في ① السنن الكبرى « (١٠/٨٠ رقم: ١١٠٧٥) من طريق الأشجعي، عن سفيان الثوري،
والبزار في ① مسنده « (٤/٢٨٤ رقم: ١٤٥٥)، وابن جرير في ① تاريخ الأمم « (٢/٤٣٤) – ومن طريقه أبو نعيم في ① حلية الأولياء « (١/١٧٢) – والطبراني في ① المعجم الكبير « (١٠/١٤ رقم: ٩٧٩١)، وأبو الشيخ في ① أخلاق النبي ﷺ « (٢/٤٠٥ رقم: ١٤٦) من طريق أبي يحيى التيمي، إسماعيل بن إبراهيم الأحول،
كلهم: (إسرائيل، وعبيدة، والثوري، وإسماعيل) عن مخارق، عن طارق بن شهاب به نحوه، وهذا لفظ إسرائيل عند البخاري في الموضع الأول.
وقال الحاكم: ① هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه «.
كذا قال ﷺ، والحديث قد أخرجه البخاري كما عرفت.
وقال أبو يحيى التيمي في حديثه: ① كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا غَضِبَ احْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ «، وفي رواية عنه: ① كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا غَضِبَ احْمَرَّ وَجْهُهُ «.
قال الهيثمي: ① رواه الطبراني، وفيه إسماعيل بن إبراهيم، أبو يحيى التيمي، وهو ضعيف ① «.

الطريق الثاني: عن حُكَيْم بن سعد، قال عبد الله بن مسعود ①:

أخرجه الطبراني في ① المعجم الكبير « (١٠/٢١٢ رقم: ١٠٥٠٢) من طريق حسن بن عطية، عن قيس بن الربيع، عن عمران بن ظبيان، عن أبي يحيى حُكَيْم بن سعد، قال عبد الله: ① لَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ مَنَقَبَةً، لَأَنْ تَكُونَ لِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، قَامَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ: لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: { + , - }، لَكِنْ نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ، فَرَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْبَسَطَتْ أَسَارِيرُهُ «.

وهذا الإسناد ضعيف من وجوه عدة:

أحدها: الانقطاع بين حُكَيْم بن سعد، وعبد الله بن مسعود ①.

(١) ① مجمع الزوائد « (٨/٢٧٨).

والثاني: عمران بن ظَبْيَانَ الكوفي ضعيف ^(١).

والثالث: قيس بن الربيع صدوق تغيّر لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه؛
فحدّث به ^(٢).

(١) ينظر: ① الجرح والتعديل « (٣٠٠/٦)، ② ميزان الاعتدال « (٢٤٨/٣)، ③ تهذيب التهذيب « (٣١٩/٣).

(٢) ينظر: (ص: ٣٦).

١٠٤ - (٨٤) وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ﴿كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّ وَجْهَهُ شِقَّةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ فِيهِ﴾.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في (المسند) (٥٠/٢٥ - ٨١ رقم: ١٥٧٧٠، ١٥٧٧١، ١٥٧٧٢، ١٥٧٧٣، ١٥٧٧٤، ١٥٧٧٥، ١٥٧٧٩، ١٥٧٨١، ١٥٧٨٢، ١٥٧٨٣، ١٥٧٨٨، ١٥٧٨٩، ١٥٧٩٠)، (١٤٥/٤٥ رقم: ٢٧١٧٠، ٢٧١٧٢، ٢٧١٧٦)، والبخاري في (صحيحه) كتاب الوصايا، باب إذا تصدق أو أوقف بعض ماله أو بعض رقيقه أو دوابه فهو جائز (٥٣٥/٢ رقم: ٢٧٩٦)، وفي كتاب الجهاد والسير، باب من أراد غزوة فوّرى غيرها (٥٧٢/٢ رقم: ٢٩٨٤، ٢٩٨٥، ٢٩٨٦، ٢٩٨٧)، وفي كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (٧٠٠/٢ رقم: ٣٥٩٦)، وفي كتاب مناقب الأنصار، باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ (٧٦٦/٢ رقم: ٣٩٣٧)، وفي كتاب المغازي، باب غزوة قصة بدر (٧٨٣/٢ رقم: ٣٩٩٩)، وباب حديث كعب بن مالك (٨٨١/٢ رقم: ٤٤٦٢)، وفي كتاب التفسير، باب قوله: { D C B } عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ { (٩٤٤/٢ رقم: ٤٧٢٢)، وباب: { ! " } # \$ { (٩٤٤/٢ رقم: ٤٧٢٣)، وباب: { G F E D C B } H I { (٩٤٥/٢ رقم: ٤٧٢٤)، وفي كتاب الاستئذان، باب مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَى مَنْ اقْتَرَفَ ذَنْبًا وَلَمْ يَرِدْ سَلَامُهُ حَتَّى تَبَيَّنَ تَوْبَتُهُ، وَإِلَى مَتَى تَبَيَّنَ تَوْبَةُ الْعَاصِي، (١٢٧٤/٣ رقم: ٦٣٢٨)، وفي كتاب الأيمان والنذور، باب إذا أهدى ماله على وجه النذر والتوبة، (١٣٥١/٣ رقم: ٦٧٧٢)، وفي كتاب الأحكام، باب هل للإمام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة ونحوه (١٤٥٩/٣ رقم: ٧٣١٠)، ومسلم في (صحيحه) كتاب التوبة، (١١٦٥/٢ رقم: ٧١٩٢، ٧١٩٣، ٧١٩٤، ٧١٩٥)، وابن ماجه في (السنن) أبواب إقامة الصلاة، باب ما جاء في الصلاة والسجدة عند الشكر (٤٠٢/٢ رقم: ١٣٩٣)، وأبو داود في (السنن) كتاب الطلاق،

باب فيما عُنِيَ به الطلاق والنيّات (٧٥/٣ رقم: ٢١٩٤)، وفي كتاب الجهاد، باب في أي يوم يستحب السفر (٢٥٨/٣ رقم: ٢٥٩٨)، والترمذي في «الجامع» أبواب التفسير، باب ومن سورة التوبة (٣٣٢/٥ رقم: ٣٣٥٩)، والنسائي في «المجتبى» كتاب الطلاق، باب الحقي بأهلك (٤٦٣/٦ رقم: ٣٤٢٢، ٣٤٢٣، ٣٤٢٥، ٣٤٢٦) من طرق عن كعب بن مالك، به مطولاً ومختصراً، وهذا لفظ أحمد في الموضع الأخير.

١٠٥ - (٨٥) وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ عِنْدَ نِيَّةِ الْأَرَاكَةِ، وَهُوَ يُعْطِي، حِينَ فَرَّغَ مِنْ حُيْنٍ، فَاضْطَرَّهُ النَّاسُ إِلَى سَلَمَةٍ، فَانْتَزَعَ غُصْنٌ مِنَ السَّلَمَةِ رِدَاءَهُ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا بِوَجْهِهِ مِثْلَ شِقَّةِ الْقَمَرِ، فَقَالَ: أَعْطُونِي رِدَائِي، فَأَعْطَيْنَاهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ قَالَ: تَخَافُونَ عَلَيَّ الْبُخْلَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ عِنْدِي مِثْلُ صُوحَى هَذَا الْجَبَلِ لَأَعْطَيْتُكُمْوهُ.»

r تخریج الحديث:

أخرجه الطبري في ١ تهذيب الآثار « (مسند عمر رضي الله عنه) (١/٩٤ رقم: ١٥٤) قال: حدثنا أبو كريب: حدثنا فردوس بن الأشعري: حدثنا مسعود بن سليمان، عن حبيب ابن أبي ثابت، عن نافع بن جبیر، عن أبيه به. قال ابن جریر: ٢ صوحا الجبل: جانباه، مقدمه، وموآخره، قال: إنما هو صوحا الجبل، ولكن الشيخ كذا قال.» وأخرجه الطبراني في ٣ المعجم الكبير « (٢/١٣٦ رقم: ١٥٧٥) عن محمد بن يحيى بن منده، عن أبي كريب به مختصراً.

r دراسة الإسناد:

١- محمد بن العلاء، أبو كريب، ثقة حافظ، تقدمت ترجمته في الحديث الأول.

٢- فردوس بن الأشعري، من أهل الكوفة، ويقال: ابن الأشعر.

روى عن: الثوري، ومسعود بن سليمان، وعنه: أبو كريب، وحيد بن الربيع ^(١).

قال أبو حاتم الرازي: شيخ ^(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٣).

(١) ينظر: ٤ التاريخ الكبير « (١٤١/٧)، ٥ المؤلف والمختلف « (١٨٦٤/٤).

(٢) ٦ الجرح والتعديل « (٩٣/٧).

(٣) ٧ الثقات « (٣٢١/٧).

٣- مسعود بن سليمان.

قال أبو حاتم: مجهول^(١).

٤- حبيب بن أبي ثابت: قيس، ويقال: هند بن دينار الأسدي مولاهم، أبو يحيى الكوفي.

ثقة فقيه جليل، وكان كثير التدليس والإرسال، مات سنة تسع عشرة ومئة^(٢).

٥- نافع بن جبير، ثقة فاضل، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٤).

٢ الحكم على الحديث:

هذا حديث منكر بهذه السِّيَاقَة؛ مسعود بن سليمان مجهول، وقد تفرّد بهذا الحديث عن حبيب بن أبي ثابت.

قال الهيثمي: ① رواه الطبراني، وفيه مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ ②^(٣).

٢ شواهد الحديث:

وفي الباب من حديث عائشة ~ قالت: ① اسْتَعْرْتُ مِنْ حَفْصَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ ابْنَةَ، كُنْتُ أَخِيْطُ بِهَا ثَوْبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِسَقَطَتْ مِنِّي الْإِبْرَةُ، فَطَلَبْتُهَا فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهَا، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَبَيَّنْتُ الْإِبْرَةَ مِنْ شُعَاعِ نُورٍ وَجْهَهُ؛ فَضَحِكْتُ، فَقَالَ: يَا حُمَيْرَاءُ لِمَ ضَحِكْتَ! قُلْتُ: كَانَ كَيْتٌ، وَكَيْتٌ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا عَائِشَةُ الْوَيْلُ، ثُمَّ الْوَيْلُ لِمَنْ حَرَّمَ النَّظَرَ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ، مَا مِنْ مُؤْمِنٍ، وَلَا كَافِرٍ إِلَّا وَيَشْتَهِي أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَجْهِهِ ②.

(١) ① الجرح والتعديل « (٢٨٤/٨).

(٢) ② تقريب التهذيب « (١٠٨٤).

(٣) ③ مجمع الزوائد « (٢٨٠/٨).

أخرجہ ابن عساکر فی ① تاریخ دمشق « (٣١٠/٣)، والأصبهاني في ② دلائل النبوة « (رقم: ١٥٥) من طريق مسعدة بن بكر الفرغاني: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي عون: حدثنا عمار بن الحسن: أخبرنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق بن يسار، عن يزيد بن رومان، وصالح بن كيسان، عن عروة بن الزبير، عن عائشة به. هذا حديث موضوع، مسعدة الفرغاني ترجم له الخطيب البغدادي، ولم يذكر فيه جرحاً، ولا تعديلاً^(١).

وقال الذهبي: ③ مسعدة بن بكر الفرغاني، عن محمد بن أحمد بن أبي عون بخبر كذب «^(٢).

وترجم له الحافظ ابن حجر، وقال: ④ لم أقف على الخبر بعد^(٣)، فليستدرك.

(١) ① تاريخ بغداد « (٣٦٩/١٥).

(٢) ② ميزان الاعتدال « (٩٨/٤).

(٣) ③ لسان الميزان « (٣٩/٨).

١٠٦ - (٨٦) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ رضي الله عنه قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ بِفَنَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا مُشْرِقَ الْوَجْهِ مُتَهَلِّلًا، قَالَ: فَقُمْنَا فِي وَجْهِهِ، فَقُلْنَا: بَشْرَكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ رُتْنَا مَا نَرَى مِنْ إِشْرَاقِ وَجْهِكَ وَتَطْلُقِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ جَبْرِيلَ أَتَانِي اللَّيْلَةَ، فَبَشَّرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَعْطَانِي الشَّفَاعَةَ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفِي بَنِي هَاشِمٍ خَاصَّةً؟ قَالَ: لَا، قُلْنَا: فِي قُرَيْشٍ عَامَّةً؟ قَالَ: لَا، فَقُلْنَا: فِي أُمَّتِكَ؟ قَالَ: فَعَقَدَ بِيَدِهِ، فَقَالَ: هِيَ لِأُمَّتِي الْمُذْنِبِينَ الْمُتَقِيلِينَ.»

٢ تخریج الحديث:

أخرجه ابن أبي عاصم في ٥ السنة « (١/٥٦٥ رقم: ٨٤٤) - ومن طريقه الضياء في ٥ الأحاديث المختارة « (٩/٧٧ رقم: ٦٠) - قال: ثنا فضل بن سهل الأعرج، أبو العباس: ثنا الأسود بن عامر: ثنا عبد الواحد النَّصْرِي من ولد عبد الله بن بُسْر: حدَّثني عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، قال: مررتُ بِجَدِّكَ عبد الواحد بن عبد الله بن بُسْر، وأنا غازٍ، وهو أميرٌ على حِمَص، فقال لي: يا أبا عمرو، ألا أحدثُكَ بِحديثٍ يَسُرُّكَ، فوالله لربما كَتَمْتَهُ الْوَلَاةُ؟ قلت: بلى، قال: حدَّثني أبي عبد الله بن بُسْر، فذكره، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ، الْفَضْلُ: وَانْقَطَعَ مِنْ كِتَابِي حَرْفٌ: ٥ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ.»

قال ابن أبي عاصم: ٥ عبد الواحد بن فلان بن عبد الله بن بُسْر.»

وأخرجه تمام في ٥ الفوائد « (٢/٥٤ رقم: ١١٢٨) - ومن طريقه الضياء في ٥ الأحاديث المختارة « (٩/٧٨ رقم: ٦١) - والطبراني في ٥ المعجم الأوسط « (٥/٣٠٣ رقم: ٥٣٨٢) - ومن طريقه الضياء في ٥ المختارة « (٩/٧٦ رقم: ٥٩)، وابن عساكر في ٥ تاريخ دمشق « (٢٧/١٦٣)، وابن الأثير في ٥ أسد الغابة « (٣/١٨٧) - من طريق الأسود بن عامر به.

قال الطبراني: ٥ لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلا عبد الواحد النَّصْرِي، تفرد

به شاذان.»

r دراسة الإسناد:

١- الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج، أبو العباس البغدادي، أصله من خراسان. قال أبو حاتم: صدوق^(١)، وقال النسائي: ثقة^(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٣). والأقرب أنه ثقة، مات سنة خمس وخمسين ومئتين.

٢- الأسود بن عامر الشامي، نزيل بغداد، أبو عبد الرحمن، ويلقب: شاذان. ثقة، مات في أول سنة ثمان ومئتين^(٤).

٣- عبد الواحد النَّصْرِي.

قال ابن عساكر: عبد الواحد بن بسر من ولد عبد الرحمن بن عبد الله بن بسر النَّصْرِي، حكى عن الأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، حكى عنه: إبراهيم بن عبد الله بن صفوان النَّصْرِي، وأسود بن عامر، شاذان^(٥).

٤- عبد الرحمن الأوزاعي، ثقة جليل، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٤٠).

٥- عبد الواحد بن عبد الله بن كعب بن عمير النَّصْرِي، أبو بُسر الدمشقي، ويقال: الحمصي، ويعرف أبوه بابن بُسر. ثقة^(٦).

(١) الجرح والتعديل « (٦٣/٧) ».

(٢) تهذيب الكمال « (٣٧/٦) »، تهذيب التهذيب « (٣٩١/٣) ».

(٣) الثقات « (٧/٩) ».

(٤) تقريب التهذيب « (٥٠٣) ».

(٥) تاريخ دمشق « (٢٠٧/٣٧) ».

(٦) ينظر: تهذيب الكمال « (٩/٥) »، تهذيب التهذيب « (٦٣٢/٢) »، تقريب التهذيب « (٤٢٤٤) ».

r الحكم على الحديث:

هذا حديث منكر، تفرد به عبد الواحد النُّصْرِي، عن الأوزاعي، ولم أجد من ذكره بجرّح، أو تعديل.

قال الهيثمي: ① فيه عبد الواحد النُّصْرِي، متأخر يروي عن الأوزاعي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات ② (١).

(١) ① مجمع الزوائد « (١٠/٣٧٧).

١٠٧ - (٨٧) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: ﷺ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْرِفُ رِضَاهُ وَغَضَبُهُ بِوَجْهِهِ، كَانَ إِذَا رَضِيَ فَكَأَنَّمَا مَلَحَ الْجُدْرَ وَجْهُهُ، وَإِذَا غَضِبَ خُسِفَ لَوْنُهُ وَاسْوَدَّ ﷺ.

r تخریج الحديث:

أخرجه أبو الشيخ في ﷺ أخلاق النبي ﷺ « (٣٩٧/٢ رقم: ١٤٢) - ومن طريقه البغوي في ﷺ الأنوار « (٢٤٥/١ رقم: ٢٩٨) - قال أخبرنا ابن أبي عاصم: نا أبو الحكم، يزيد بن عياض بن الحكم بن يزيد بن عياض: حدثني جدِّي، عن أبيه، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر به.

قال أبو بكر - يعني ابن أبي عاصم - : ﷺ سمعت أبا الحكم الليثي يقول: هي المرأة توضع في الشمس، فيرى ضوءها على الجدر، يعني: قوله: ملاحك الجدر ﷺ.

وقال البغوي: ﷺ ويروى: يلاحك الجدر وجهه، والملاحكة يريد: يرى الجدر وجهه ﷺ.

r دراسة الإسناد:

١- أحمد بن بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني النبيل، أبو بكر البصري. حافظ كبير، إمام بارع صدوق، كثير التصانيف، مات سنة سبع وثمانين ومئتين ^(١).

٢- يزيد بن عياض بن الحكم بن يزيد بن عياض بن جعدة الليثي. لم أجد له ترجمة.

٣- الحكم بن يزيد بن عياض الليثي. لم أجد له ترجمة.

(١) ﷺ الجرح والتعديل « (٦٧/٢)، ﷺ سير أعلام النبلاء « (٤٣٠/١٣)، ﷺ تذكرة الحفاظ « (٦٤٠/٢).

٤- يزيد بن عياض الليثي، تقدمت ترجمته في الحديث السادس، وهو متروك.

٥- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري، أبو بكر المدني.

فقيه حافظ، متفق على جلالته وإتقانه، مات سنة خمس وعشرين ومئة، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين^(١).

٦- سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عمر، ويقال: أبو عبد الله المدني.

أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبناً عابداً فاضلاً، كان يُشَبَّه بأبيه في الهدْي والسَّمت، مات سنة في آخر سنة ست ومئة على الصحيح^(٢).

٢ الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف جداً، وخبر منكر من وجوه عدة:

أحدها: يزيد بن عياض الليثي متروك الحديث، وقد كذبه بعض الأئمة.

والثاني: يزيد بن عياض بن الحكم لم أجد له ترجمة.

والثالث: الحكم بن يزيد بن عياض الليثي لم أجد له ترجمة.

قال الحافظ العراقي: «إسناده ضعيف»^(٣).

والمعروف في الأحاديث الصحيحة أن النبي ﷺ إذا غضب احمر وجهه.

(١) تقريب التهذيب «(٦٢٩٦).

(٢) المرجع السابق (٢١٧٦).

(٣) المغني عن حمل الأسفار «(٦٤٢/١).

١٠٨ - (٨٨) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: ﴿ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَنْجَدَ، وَلَا أَجْوَدَ، وَلَا أَشْجَعَ، وَلَا أَوْضَأَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴾.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه ابن سعد في ﴿ الطبقات الكبير ﴾ (٣٥٩/١) - ومن طريقه ابن عساكر في ﴿ تاريخ دمشق ﴾ (٣٢/٤) - قال: أخبرنا يزيد بن هارون: أخبرنا مسعر، عن عبد الملك ابن عمير، عن عبد الله بن عمر به.

وأخرجه الدارمي في ﴿ مسنده ﴾ (٢٠٤/١ رقم: ٦٠) عن محمود بن غيلان، وابن أبي الدنيا في ﴿ مكارم الأخلاق ﴾ (رقم: ١٧١) عن محمد بن الحسين، وابن أبي الدنيا في ﴿ مكارم الأخلاق ﴾ (رقم: ٣٩٦) عن محمد بن إسماعيل الواسطي، ومحمد بن الحسين، ويعقوب بن عبيد،

والدينوري في ﴿ المجالسة ﴾ (١٥٨/٨ رقم: ٣٤٦١) - ومن طريقه ابن عساكر في ﴿ تاريخ دمشق ﴾ (٢١/٤) - عن زيد بن إسماعيل، وأبو الشيخ في ﴿ أخلاق النبي ﷺ ﴾ (٢٧٦/١ رقم: ٨٦) من طريق محمد بن عبد الله المخرم،

وأبو نعيم في ﴿ حلية الأولياء ﴾ (٢٤٤/٧) من طريق أحمد بن عبد الرحمن السقطي، كلهم: (محمود بن غيلان، ومحمد بن الحسين، والواسطي، ويعقوب، وزيد، والمخرم، والسقطي) عن يزيد بن هارون، به نحوه.

وقال محمود بن غيلان في حديثه: ﴿ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَنْجَدَ، وَلَا أَجْوَدَ، وَلَا أَشْجَعَ، وَلَا أَضْوَأَ وَأَوْضَأَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴾.

قال أبو الحسن الدارقطني: ﴿ غريب، تفرّد به مسعر، عن عبد الملك، ولم يروه عنه غير يزيد بن هارون، وتابعة سورة بن زهير الخراساني، وتفرّد به أحمد بن سيّار، عن أبي السري سورة.

وروي عن الحسن بن يزيد صاحب السُدّي، عن مسعر ^(١).

(١) ﴿ أطراف الغرائب والأفراد ﴾ (٥٤٠/١).

وقال أبو نعيم: ① لم نكتبه إلا من حديث يزيد بن هارون، عن مسعر ②.

r دراسة الإسناد:

١- يزيد بن هارون، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٢٠)، وهو ثقة متقن.

٢- مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي، أبو سلمة الكوفي. ثقة ثبت فاضل، مات سنة ثلاث، أو خمس وخمسين ومئة ③.

٣- عبد الملك بن عُمَيْر بن سُؤَيْد اللَّحْمِي، أبو عمرو الكوفي، المعروف بالقِبْطِي. قال ابن معين: ثقة إلا أنه أخطأ في حديث أو حديثين ④، ووثقه العجلي ⑤، ويعقوب بن شيبه، وقال ابن نمير: كان ثقة ثبتاً في الحديث ⑥، وقال أبو حاتم: ليس بحافظ، وهو صالح الحديث، تغير حفظه قبل موته ⑦، وقال النسائي: ليس به بأس ⑧، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان مدلساً ⑨.

وضَّعه جَدًّا أحمد بن حنبل، وقال مرة: مضطرب الحديث جداً مع قلة روايته، ما أرى له خمس مئة حديث، وقد غلط في كثير منها، وقال ابن معين مرة: مُخلَط ⑩. ووثقه الذهبي، واستظهر أنه وقع في هرم الشيخوخة فنقص حفظه، وتغير تغير الكبر ولم يختلط ⑪.

(١) ① حلية الأولياء (٢٤٤/٧).

(٢) ② تقريب التهذيب (٦٦٠٥).

(٣) ③ إكمال تهذيب الكمال (٣٣٢/٨).

(٤) ④ معرفة الثقات (١٠٤/٢).

(٥) ⑤ تهذيب التهذيب (٦٢١/٢).

(٦) ⑥ الجرح والتعديل (٣٦١/٣).

(٧) ⑦ تهذيب الكمال (٥٦٧/٤).

(٨) ⑧ الثقات (١١٦/٥).

(٩) ⑨ الجرح والتعديل (٣٦١/٣).

(١٠) ⑩ ينظر: ① ميزان الاعتدال (٥٧٥/٢)، ② المغني (٣٨٣٣)، ③ من تكلم فيه وهو موثق (٢٢٧).

وعده العلائي ^(١)، وابن حجر ^(٢) في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين.
والأقرب أنه ثقة تغير حفظه قبل موته، وعليه يحمل جرح أحمد، وابن معين، وهو ما اعتمده ابن حجر إلا أنه قال: وربما دلس، توفي سنة ست وثلاثين ومئة ^(٣).
قال ابن حجر: ① أخرج له الشيخان من رواية القدماء عنه في الاحتجاج، ومن رواية بعض المتأخرين عنه في المتابعات، وإنما عيب عليه تغير حفظه لكبر سنه؛ لأنه عاش مئة وثلاث سنين ^(٤).

٢ الحكم على الحديث:

الحديث بهذا السند ضعيف؛ عبد الملك بن عمير الكوفي لم أقف على من ذكر له سماعاً من عبد الله بن عمر، أو نفاه.
وقد أدرك عبد الملك من هو أسن من عبد الله بن عمر، كعلي بن أبي طالب، ولم يسمع منه ^(٥)، وصح سماعه من جابر بن سمرة ^(٦)، وجندب بن عبد الله البجلي ^(٧)، وكلهم قد نزل بالكوفة وسكن بها.
ولكن عبد الملك كان يدخل بينه وبين عبد الله بن عمر: موسى بن طلحة ^(٨)، وعطاء ^(٩)، وهي قرينة يُستدل به على عدم وقوع السماع بينهما ^(١٠)؛ فالظاهر أن حديثه عن عبد الله بن عمر منقطع.

(١) ① جامع التحصيل «(ص: ١٣٠).

(٢) ② تعريف أهل التقديس «(٨٤).

(٣) ③ تقريب التهذيب «(٤٢٠).

(٤) ④ هدي الساري «(ص: ٤٤٣).

(٥) ⑤ ينظر: ① جامع التحصيل «(ص: ٢٨١).

(٦) ⑥ صحيح البخاري «كتاب الأذان، (رقم: ٧٦٢، ٧٦٥)، ⑦ صحيح مسلم «كتاب الصلاة (رقم: ١٠٤٤).

في مواضع أخرى.

(٧) ⑦ صحيح مسلم «كتاب الفضائل (رقم: ٦١٠٦) وفيه التصريح بالسماع بينهما.

(٨) ⑧ ينظر: ① صحيح مسلم «كتاب الصيام (رقم: ٢٥٦٠).

(٩) ⑨ ينظر: ① المعجم «لاين الأعرابي (رقم: ٤٨٥)، ⑩ السنن الكبرى «للبيهقي (١٢٧/٣).

(١٠) ⑩ ينظر: ① شرح علل الترمذي «(٣٦٩/١).

على أن عبد الملك بن عمير موصوف بالتدليس، ولم أقف على تصريحه بالسماع في شيء من طرق الحديث.

وتسامح العراقي، فقال: ① أخرجه الدارمي من حديث ابن عمر بسند صحيح ② (١).

(١) ① المغني عن حمل الأسفار « (٦٨١/٢) ».

١٠٩ - (٨٩) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: كَأَنَّهُ دِينَارٌ هَرَقْلِيٌّ».

٢ تخریج الحديث:

أخرج ابن عساكر في ٥ تاريخ دمشق « (٢٦٦/٣) قال: أخبرنا أبو الأعزّ قرأتكين ابن الأسعد: أنبأنا أبو محمد الجوهري: أنبأنا أبو الحسن بن لؤلؤ: أنبأنا أبو بكر محمد ابن الحسين بن شهریار: أنبأنا النضر بن طاهر: أنبأنا حفص، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله به.

٢ دراسة الإسناد:

- ١- قرأتكين بن الأسعد بن المذكور التركي، أبو الأعزّ البغدادي.
قال ابن نقطة: حدّث عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري، وكان سماعه صحيحاً ^(١)، وقال الذهبي: كان عامياً، مات سنة أربع وعشرين وخمس مئة ^(٢).
- ٢- الحسن بن علي بن محمد الشيرازي، ثم البغدادي، أبو محمد الجوهري.
ثقة أمين، محدّث صدوق، كثير السماع، مات سنة أربع وخمسين وأربع مئة ^(٣).
- ٣- علي بن محمد بن أحمد بن نصير بن عرفة بن لؤلؤ البغدادي، أبو الحسن الثقفي الوراق.
وثّقه الأزهري وغيره، وقال البرقاني: صدوق غير أنه رديء الكتاب، يعني: سيء النقل، مات سنة سبع وسبعين وثلاث مئة ^(٤).

(١) تكملة الإكمال « (١٤٦/١) ».

(٢) العبر « (٥٥/٤) ».

(٣) تاريخ بغداد « (٣٩٧/٨) »، سير أعلام النبلاء « (٦٨/١٨) ».

(٤) ينظر: تاريخ بغداد « (٥٦٦/١٣) »، سير أعلام النبلاء « (٣٢٧/١٦) »، ميزان الاعتدال « (١٦٥/٣) »، لسان الميزان « (١٧/٦) ».

٤- محمد بن الحسين بن شَهْرِيَار، أَبُو بَكْرٍ الْقَطَّانُ الْبَلْخِي.
قال الدارقطني: ليس به بأس^(١).

وقال الإسماعيلي: سمعت عبد الله بن ناجية يكذِّبه، يقول: يروي عن سلمان بن توبة النهرواني، وقد مات قبل أن يسمع منه، فقليل له: فقا سم يعني: الْمُطَّرِزُ يُحَدِّثُ عَنْهُ هَذَا ؟ قال ابن ناجية: كان لقا سم إليه رحلة^(٢).

وروى ابن عدي عن ابن شَهْرِيَار عدَّة أحاديث يخالف في أسانيدھا^(٣)، مات سنة خمس وثلاث مئة.

٥- النضر بن طاهر القيسي، أبو الحجاج البصري.
ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ ووهم^(٤).

قال ابن أبي عاصم: كتبنا عنه حديثاً كثيراً، ثم وقفتُ منه على كذب، ورأيتُه بعدما كف بصره، وهو يُحَدِّثُ عن الوليد بن مسلم، وعن غيره بأحاديث ليس من حديثه، وتتابع في الكذب^(٥)، وقال ابن عدي: ضعيف جداً، يسرق الحديث، ويُحَدِّثُ عَمَّنْ لَمْ يَرَهُمْ، وَلَا يَحْمِلُ سَنَّهُ أَنْ يَرَاهُمْ^(٦)، وقال البزار: كان رجل كثير الذكر لله حَدَّثَ بِأَحَادِيثَ لَمْ يُتَابَعَ عَلَى بَعْضِهَا^(٧).

والأقرب أن النضر كذاب كما ذكر ابن أبي عاصم، وكأن ابن حبان ما وقف على كلام ابن أبي عاصم هذا كما نبّه عليه الحافظ ابن حجر^(٨).

(١) ٥١٠٩. «سؤالات السهمي»

(٢) ٢٠/٣. «تاريخ بغداد»

(٣) ينظر: ١٢٤/٧ - ١٢٥، «لسان الميزان» ٨٨/٧.

(٤) ٢١٤/٩. «الثقات»

(٥) ٤٤٦/١. «السنة»

(٦) ٢٧/٧. «الكامل»

(٧) ٤٠٣/١١. «مسند البزار»

(٨) ٢٧٦/٨. «لسان الميزان»

٦- حفص بن غياث، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٠٢)، وهو: ثقة فقيه
تغيّر حفظه قليلاً في الآخر.

٧- سليمان بن مهران الأسدي، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٠٢)، وهو ثقة
حافظ، لكنه يدلّس.

٨- أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٠٢)،
وهو ثقة.

٢ الحكم على الحديث:

هذا حديث موضوع؛ النضر بن طاهر القيسي كذّبه ابن أبي عاصم، وقال ابن
عدي: ضعيف جداً، يسرق الحديث.

١١٠ - (٩٠) وَعَنْ أَبِي قِرْصَافَةَ جَنْدَرَةَ بْنِ حَيْشَنَةَ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ١ لَمَّا بَايَعَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأُمِّي وَخَالَتِي، وَرَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ مُنْصَرِفِينَ، قَالَتْ لِي أُمِّي وَخَالَتِي: يَا بُنَيَّ مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ أَحْسَنَ مِنْهُ وَجْهًا، وَلَا أَتْقَى ثَوْبًا، وَلَا أَلَيْنَ كَلَامًا، وَرَأَيْنَا كَأَنَّ الثُّورَ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ.»

r تخریج الحديث:

أخرج الطبراني في ٢ المعجم الكبير « (١٨/٣ رقم: ٢٥١٨) قال: حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة: ثنا أيوب بن علي بن الهيصم: ثنا زياد بن سيار، عن عزة بنت عياض، قالت: سمعت أبا قِرْصَافَةَ به.

r دراسة الإسناد:

١- محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة اللخمي، أبو العباس العسقلاني. ثقة ثبت حافظ، مات سنة عشر وثلاث ومئة ^(١).

٢- أيوب بن علي بن هيصم بن أيوب الكناني، أبو سليمان. روى عن: زياد بن سيار، وعنه: أبو حاتم الرازي. قال أبو حاتم الرازي: شيخ ^(٢).

٣- زياد بن سيار الكناني مولا هم الشامي. سمع أبا قِرْصَافَةَ، وروى عن عزة بنت عياض، وعنه: أيوب بن علي بن الهيصم، والطيب بن زبان العسقلاني.

(١) ينظر: ٣ سير أعلام النبلاء « (٢٩٢/١٤)، ٤ تذكرة الحفاظ « (٧٦٤/٢).

(٢) ٥ الجرح والتعديل « (٢٥٢/٢).

ذكره البخاري^(١)، وابن أبي حاتم^(٢)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات^(٣)، وقال: أحاديثه مستقيمة إذا كان دونه ثقة^(٤).

٤- عزة بنت عياض.

ذكرها ابن حبان في الثقات، وقال: عزة بنت أبي قُرْصَافَة، واسمها: جندرة بن حبشية، تروى عن أبيها، روى عنها أهل فلسطين^(٥).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف من وجهين:

أحدهما: أن الحديث تفرد أيوب بن علي بن الهيصم، وهو شيخ.

ثانيهما: عزة بنت عياض لم أجد من ذكرها يجرح، أو تعديل سوى أن ابن حبان ذكرها في الثقات.

(١) التاريخ الكبير « (٣/٣٥٧) ».

(٢) الجرح والتعديل « (٣/٥٣٤) ».

(٣) الثقات « (٤/٢٥٥) ».

(٤) مشاهير علماء الأمصار « (٩٠٠) ».

(٥) الثقات « (٥/٢٨٩) ».

١١١ - (٩١) وَعَنْ مُعْرِضِ بْنِ مُعَيْقِبٍ رضي الله عنه قَالَ: ١ حَجَجْتُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَدَخَلْتُ مَكَّةَ، فَرَأَيْتُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّ وَجْهَهُ دَارَةُ الْقَمَرِ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ عَجَبًا، جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ بِصَبْيٍ يَوْمَ وُلِدَ، قَدْ لَفَّهُ فِي خِرْقَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا غُلَامُ مَنْ أَنَا؟ قَالَ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ، ثُمَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ الْغُلَامُ بَعْدَهَا حَتَّى شَبَّ، فَكُنَّا نُسَمِّيهِ: مُبَارَكَ الْيَمَامَةِ.

٢ تَخْرِيجُ الْحَدِيثِ:

أَخْرَجَهُ ابْنُ قَانَعٍ فِي ٢ مَعْجَمِ الصَّحَابَةِ « (١٤/٥٠٦١ رقم: ٢٠٠٣) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ: شَاصُوْنَةُ بْنُ عُبَيْدٍ بِالْحَرَدَةِ: نَا مُعْرِضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْرِضِ الْيَمَامِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ مُعْرِضِ بْنِ مُعَيْقِبٍ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي ٣ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ « (٥/٢٦٥٠ رقم: ٦٣٥٥)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي ٤ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ « (٦/٥٩)، وَالْخَطِيبُ فِي ٥ تَارِيخِ بَغْدَادَ « (٤/٦٩٧) - وَمِنْ طَرِيقِهِ الْمَزِّي فِي ٦ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ « (٦/٥٧٦) - وَالصِّرَافِيُّ فِي ٧ الطُّيُورِيَّاتِ « (٢/٥٤٣ رقم: ٤٦٥)، وَابْنُ التَّقَوُّرِ فِي ٨ الْفَوَائِدِ الْحَسَانِ « (رقم: ٢٨)، وَابْنُ عَسَاكَرٍ فِي ٩ تَارِيخِ دِمَشْقَ « (٤/٣٨٦)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي ١٠ أَسَدِ الْغَابَةِ « (٥/٢٤٢) مِنْ طَرَقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ الْكُذَيْمِيِّ بِهِ نَحْوَهُ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَمِيعٍ فِي ١١ مَعْجَمِ الشُّيُوخِ « (رقم: ٣٣٧) - وَمِنْ طَرِيقِهِ الْخَطِيبُ فِي ١٢ تَارِيخِ بَغْدَادَ « (٤/٧٠٠)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي ١٣ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ « (٦/٥٩)، وَابْنُ عَسَاكَرٍ فِي ١٤ تَارِيخِ دِمَشْقَ « (٤/٣٨٧)، وَالْمَزِّي فِي ١٥ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ « (٦/٥٧٦) - وَالْحَاكِمُ فِي ١٦ الْإِكْلِيلِ « كَمَا فِي ١٧ الْإِصَابَةِ « (١٠/٢٧٣) مِنْ طَرَقَ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَحْبُوبَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنِي جَدِّي شَاصُوْنَةُ بْنُ عُبَيْدٍ، بِهِ نَحْوَهُ.

وَهَذَا إِسْنَادُ مَظْلَمٍ؛ الْعَبَّاسُ بْنُ مَحْبُوبَ بْنِ عَثْمَانَ، ضَعِيفٌ لَا يَكْتَبُ حَدِيثُهُ ^(١)، وَأَبُوهُ مَجْهُولٌ ^(٢).

(١) لِسَانُ الْمِيزَانِ « (٤/٤١٤).

(٢) لِسَانُ الْمِيزَانِ « (٦/٤٦٦).

قال الحافظ ابن كثير: إسناده غريب ^(١).

وقال البيهقي: ^(٢) ولهذا الحديث أصل من حديث الكوفيين بإسناد مرسل بخلاف في وقت الكلام.

وهذا الحديث الذي يشير إليه البيهقي قد أخرجه يونس بن بكير في زوائده على المغازي « (رقم: ٤٢٨) - ومن طريقه البيهقي في « دلائل النبوة » (٦/٦١) -، وهناد بن السري في « الزهد » (٢/٦٢٢ رقم: ١٣٤٠)، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٦/٦٠) من طريق وكيع بن الجراح،

كلاهما (يونس، ووكيع) عن الأعمش، عن ثمر بن عطية، عن بعض أشياخه، قال: ^(٣) «جاءت امرأة بابن لها إلى رسول الله ﷺ قَدْ تَحَرَّكَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي هَذَا لَمْ يَتَكَلَّمْ مُنْذُ وُلِدَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اذْنِيهِ، فَأَذْنَتْهُ مِنْهُ، فَقَالَ: مَنْ أَنَا؟ فَقَالَ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ»، وهذا لفظ يونس.

وقال وكيع في حديثه: ^(٤) «أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِصَبِيٍّ قَدْ شَبَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ، فَقَالَ: مَنْ أَنَا؟ قَالَ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ».

وهذا الحديث مع كونه مرسلًا كما قال البيهقي، فالأعمش لم يسمع من ثمر بن عطية شيئاً، كما قاله الإمام أحمد بن حنبل ^(٥).

r دراسة الإسناد:

- ١- محمد بن يونس بن موسى القرشي السامي الكندي، أبو العباس البصري.
- قال أحمد بن حنبل: ^(٦) كان الكندي حسن المعرفة، حسن الحديث، ما وُجد عليه إلا صحبته سليمان الشاذكوني ^(٧).
- وقال الذهبي: قال الخطابي بجهل: كان ثقة، ما رأيت خلقاً أكثر من مجلسه ^(٨).

(١) البداية والنهاية « (٦/٢٣٦) ».

(٢) ينظر: « المراسيل » لابن أبي حاتم (ص: ٨٢)، « تحفة التحصيل » (٣٤٣).

(٣) « تاريخ بغداد » (٤/٦٩٣).

(٤) « ميزان الاعتدال » (٤/٣٠٠).

وقال الخطيب: لم يزل معروفاً عند أهل العلم بالحفظ، مشهوراً بالطلب، مقدماً في الحديث حتى أكثر روايات الغرائب والمناكير؛ فتوقف إذ ذاك بعض الناس عنه، ولم ينشطوا للسماع منه ^(١).

وقال أبو حاتم وقد عُرِضَ عليه شيء من حديثه: ليس هذا حديث أهل الصدق ^(٢)، وكذبه موسى بن هارون، والقاسم بن المطرز، وأبو داود ^(٣)، وقال الدارقطني: ^(٤) «يُتَّهَم بوضع الحديث، وما أحسن فيه القول إلا مَنْ لم يعرف أمره» ^(٥)، وقال ابن حبان: ^(٦) «لعله قد وضع على الثقات أكثر من ألف حديث» ^(٥)، وقال ابن عدي: ^(٦) «أُتِّهِم بوضع الحديث وبسرقة، وادّعى رؤية قوم لم يرههم، ورواية عن قوم لا يعرفون، وترك عامة مشايخنا الرواية عنه» ^(٦).

والأظهر أن الكُديمي متروك، متهم بالوضع، وكذبه بعض الأئمة، وكان مستوي الأمر قبل ذلك، وعليه يحمل قول من أحسن الرأي فيه، أو أن من أحسن القول فيه لم يعرف أمره، مات سنة ست وثمانين ومئتين ^(٧).

٢- شاصونة بن عبيد، قال ابن السكّن، وابن حجر: مجهول ^(٨).

٣- مُعْرِض بن عبد الله بن مُعْرِض اليمامي.

ذكره الدارقطني، وابن ماكولا، وقالوا: روى عنه: شاصونة بن عبيد ^(٩).

(١) تاريخ بغداد «٦٩٥/٤».

(٢) الجرح والتعديل «١٢٢/٨».

(٣) ينظر: ^(٨٦) «سؤالات السهمي»، ^(٥٧٦/٦) «تهذيب الكمال».

(٤) ^(٨٧) «سؤالات حمزة السهمي».

(٥) ^(٣١٢/٢) «المجروحين».

(٦) ^(٢٩٢/٦) «الكامل».

(٧) ينظر: ^(٥٧٤/٦) «تهذيب الكمال»، ^(٦١١٢) «المغني»، ^(٧٤٢/٣) «تهذيب التهذيب».

(٨) ^(٢٧٢/١٠) «الإصابة».

(٩) ينظر: ^(٢١٤٥/٤) «المؤتلف والمختلف»، ^(٢١١/٧) «الإكمال».

قال الحافظ ابن حجر: مجهول^(١).

٤- عبد الله بن مُعْرِض اليمامي.

قال الحافظ ابن حجر: مجهول^(٢).

r الحكم على الحديث:

هذا حديث موضوع؛ وآفته محمد بن يونس الكُذِّمِي، متهم بوضع الحديث، وقد كذَّبه أبو داود وجماعة، وَمَنْ فوق الكُذِّمِي في السند مجاهيل لا يعرفون.

قال محمد بن قُرَيْش المَرُورُوذِي: دخلتُ على موسى بن هارون الحَمَّال مُنْصَرَفِي من مجلس الكُذِّمِي، فقال لي: ما الذي حدَّثكم الكُذِّمِي اليوم؟ فقلت: حدثنا عن شاصونة بن عبيد اليمامي بحديث، وذكرته له، وهو حديث مبارك اليمامة، فقال موسى ابن هارون: أشهد أنه حدَّث عن مَنْ لم يُخلَق بعد^(٣).

وقد ذكر الإمام ابن عدي أن الكُذِّمِي كان مع وضعه للحديث، وادَّعائه مشايخ لم يكتب عنهم، يُخلَق لنفسه شيوْخاً حتى كان يقول: حدَّثنا شاصونة بن عبيد^(٤).

وقال ابن دحية: هذا حديث موضوع من وضع محمد بن يونس الكُذِّمِي^(٥).

وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة مُعْرِض بن مُعَيَّقِيْب اليمامي: ① قال ابن السَّكَنِ: له حديث في أعلام النبوة لم أجده إلا عند الكُذِّمِي، عن شيخ مجهول؛ فلم أَتَشَاغَل بتخريجه.

قال الحافظ ابن حجر: ومُعْرِض، وشيخه مجهولان، وكذلك شاصونة، واستنكروه على الكُذِّمِي، لكن ذكر أبو الحسن العَتِيقِي في ② فوائده « قال: سمعتُ أبا عبد الله

(١) المرجع السابق.

(٢) ① الإصابة « (٢٧٢/١٠).

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في ① تاريخ بغداد « (٦٩٨/٤) عن عبد الرحمن بن محمد بن فضالة النيسابوري،

عن محمد بن الفضل البلخي، عن محمد بن قريش به.

(٤) ① الكامل « (٢٩٤/٦).

(٥) ① الآيات البينات « (ص: ٣٢٩).

العجلي مستملي ابن شاهين، يقول: سمعتُ بعض شيوخنا يقول: لما أُملي الكُدَيْمي هذا الحديث استعْظَمَه الناس، وقالوا: هذا كذب، مَنْ هو شاصُونة ؟.

فلما كان بعدَ مُدَّةٍ جاء قومٌ من الرّحالة ممن جاء من عَدَن، فقالوا: دخلنا قرية يقال لها: الجَرْدَة، فلقينا بها شيخاً، فسألناه: هل عندك شيءٌ من الحديث ؟ قال: نعم، فقلنا: ما اسمك ؟ قال: محمد بن شاصُونة، وأُملي علينا هذا الحديث فيما أُملي عن أبيه ^(١) « ^(٢) .

وهذه القصة لاتصح؛ أبو عبد الله العجلي لم يُسمَّ مَنْ حدّثه، ومحمد بن شاصونة مجهول، وجهالة شاصونة لا ترتفع بمثل هذه الحكاية.

وقال الحافظ ابن كثير: ^(٣) هذا الحديث مما تكلم الناس في محمد بن يونس الكُدَيْمي بسببه، وأنكروه عليه واستغربوا شيخه هذا، وليس هذا مما ينكر عقلاً، ولا شرعاً؛ فقد ثبت في الصحيح في قصة جُريج العابد أنه استنطق ابن تلك البغي، فقال له: يا بَابُوس ^(٤) ، ابن من أنت ؟ قال: ابن الراعي، فعلم بنو إسرائيل براءة عرض جُريج مما كان نُسب إليه ^(٥) .

كذا قال رحمته الله وفاته أن الكُدَيْمي متهم بالكذب، ووضع الحديث، وقد تفرّد بهذا الحديث بما لا يعرف من غير طريقه عن قوم مجاهيل؛ فأين يقع حديثه من حديث جُريج العابد الذي خرّجه الشيخان؟!.

(١) أخرج هذه القصة الصيرفي في ^(٦) الطيوريات « (٥٤٦/٢ رقم: ٤٦٦)، والخطيب في ^(٧) تاريخ بغداد « (٧٠٠/٤) عن أبي الحسن، أحمد بن محمد العتّقي به.

(٢) ^(٨) الإصابة « (٢٧١/١٠ - ٢٧٣).

(٣) البَابُوس: الصبي الرضيع، كما في ^(٩) النهاية « (٩٠/١).

(٤) ^(١٠) البداية والنهاية « (٢٣٦/٦).

١١٢ - وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ: ① لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُمَعَّطِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، وَكَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ، وَلَا بِالسَّبِطِ، كَانَ جَعْدًا رَجُلًا، لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكَلَّمِ، وَكَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيرٌ ^(١).

٢ غريب الحديث:

- قوله: ① لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ « الطاء والهاء والميم أصل صحيح يدل على شيء في خَلْقِ الإنسان وغيره ^(٢)، واختلف أهل العلم في المراد بهذا الحرف على أقوال: أحدها: أن الْمُطَهَّم هو: التَّامُّ كُلُّ شيء منه على حَدِّته، فهو بارع الجمال. وهذا القول حكاه أبو عبيد، عن الأصمعي في تفسير هذا الحديث ^(٣). وهذا التفسير خطأ من القول؛ وكفى سقوطاً وشُنْعَةً بقول أدى إلى نفي الجمال عن النبي ﷺ ^(٤).

قال الإمام أبو العباس، أحمد بن يحيى ثعلب: من فسر التطهيم بالجمال البارِع، فقد نفى عنه الصفة المحمودة، وقد أخطأ؛ لأن الممدوح لا تُنفى عنه المحاسن، وإنما تُنفى المحاسن عن المذموم ^(٥).

(١) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (رقم: ١٤).

(٢) مقاييس اللغة « (٤٢٩/٣).

(٣) غريب الحديث « (٣١٤/٢).

(٤) وأحسب أن الأصمعي لم يُرد تفسير ما وقع في هذا الحديث، وإنما فسر الْمُطَهَّم عند العرب مطلقاً، ويدل على ذلك ما يأتي:

أولاً: أن أبا عبيد حين ذكر نعوت خَلْقِ الإنسان في كتابه ② الغريب المصنف « (٥٢/١) حكى عن الأصمعي أنه قال: ③ الْمُطَهَّم: الحَسَنُ التَّامُّ كُلُّ شيء منه «.

ثانياً: أن الأصمعي روي عنه في تفسير هذا الحديث خلاف ما حكى عنه أبو عبيد في هذا الموضع، فقال: الْمُطَهَّم هو: ④ البادن الكثير اللحم « وهذا التفسير أوفق بسياقة الحديث.

وعُرف بهذا أن الأصمعي فرّق بين دلالة المطهّم في حال التركيب والانفراد، ولم يتنبّه الإمام أبو عبيد رحمته الله للفرق بين الدالّتين؛ فعدل بكلام الأصمعي عن جهته.

(٥) تهذيب اللغة « (١٨٥/٦)، (مادة: طهم).

ثانيها: أن المُطَهَّم، هو: السَّمِين الفاحش السَّمَن.

وهذا القول ذكره ثعلب عن طائفة ^(١)، وقريب منه قول الأصمعي في تفسير هذا الحديث: «المُطَهَّم: البادن الكثير اللحم» ^(٢).

وهذا ما اقتصر عليه ابن الجوزي في تفسير هذا الحرف ^(٣)، واختاره ابن الأثير ^(٤).

ثالثها: أن المُطَهَّم، هو: المُنتَفَخ الوجه، الذي فيه جهامة من السَّمَن، ومنه قول الشاعر:

وَوَجْهٌ فِيهِ تَطْهِيمٌ ^(٥)

أي: انتفاخ وجهامة من السَّمَن، واختاره القاضي عياض، فقال: «وهذا هو الأولى في صفته عليه السلام لم يكن بالمُطَهَّم» ^(٦).

رابعها: أنه نحيف الجسم دقيقه.

خامسها: أنه الضخم.

وقد ذكر أبو العباس ثعلب الأقوال السابقة، وقال: فَأَمَّا مَنْ قَالَ: التَّطْهِيمُ: السَّمَنُ الْفَاحِشُ، فَقَدْ تَمَّ النَّفْيُ فِي قَوْلِهِ: «لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ» وهذا مدحٌ، وَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ النَّحَافَةُ، فَقَدْ تَمَّ النَّفْيُ عَنْهُ فِي هَذَا؛ لِأَنَّ أُمَّ مَعْبُدَ وَصَفَتْهُ بِأَنَّهُ لَمْ تَعْبَهُ نُحْلَةٌ، وَلَمْ تَشْنِهْ نُحْلَةٌ: أَيِ انْتِفَاحَ بَطْنٍ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: إِنَّ التَّطْهِيمَ: الضَّخْمُ فَقَدْ صَحَّ النَّفْيُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَمْ يَكُنْ بِالضَّخْمِ، وَهَكَذَا وَصَفَهُ عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ: «كَانَ بَادِنًا مُتَمَاسِكًا» ^(٧).

(١) تهذيب اللغة « (١٨٥/٦)، (مادة: طهم).

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» أبواب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (رقم: ٣٦٣٨)، وفي «الشمال» (ص: ٣٧) - ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٧٢/١)، وفي «شعب الإيمان» (١٤/٣)، والبعوي في «شرح السنة» (رقم: ٣٧٠٧)، وفي «الأنوار» (رقم: ٣٧٠٧) - عن محمد بن الحسين، عن الأصمعي، به.

(٣) «غريب الحديث» (٤٥/٢).

(٤) «أسد الغابة» (٣٥/١).

(٥) هذا البيت أنشده ثعلب ولم يعزه لقائل.

(٦) «مشارك الأنوار» (٣٢٢/١).

(٧) ينظر: «تهذيب اللغة» (١٨٥/٦).

سادسها: أن المُطَهَّم، هو: المُكَلِّثُ المدور الوجه، ووجه مُطَهَّم: أي مُجْتَمِع مُدَوَّر، يقول: فليس كذلك، ولكنه مسنون.

وهذا القول حكاه أبو عبيد عن غير الأصمعي ^(١).

قال ابن فارس: وهذا عندنا أصح؛ للحديث الذي رواه علي رضي الله عنه في وصف النبي ﷺ: «لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا الْمُكَلِّثِ» ^(٢).

وتعقبه التوربشتي، فقال: «وهذا القول لا يُشاكل لفظ الحديث ولا يواطئه؛ لأنه قال بعد ذلك: «وَكَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيرٌ» ^(٣).

وقال مُلاً محمد الحنفي: وهذا المعنى ليس بمراد؛ لأن العطف سيّما بتكرير «لا» يدل على التغاير بين المُطَهَّم والمُكَلِّث ^(٤).

سابعها: أن الطُّهْمَةَ والصُّحْمَةَ في اللون: أن تُجَاوِزَ سُمرته إلى السّوداد، ووجه مُطَهَّم: إذا كان كذلك.

وهذا القول حكاه الأزهري، عن أبي سعيد الضرير ^(٥).

ثامنها: أنه قليل لحم الوجه، أو المُنتَفَخ الوجه، أو السّمين الفاحش.

وهذا القول ذكره ابن سيده، وقال: يحتمل أن يُفسّر بالوجه الثلاثة ^(٦).

وملاك هذه الأقوال: أن المُطَهَّم من المشترك اللفظي، الذي يدل على معان عديدة، وكلها تعود إلى شيء واحد في خَلْق الإنسان مذموم؛ فلهذا ورد نفيه عن النبي ﷺ ولفظ الحديث يحتمل المعاني السابقة حاشاً أولها.

وذهب الشهاب الخفاجي إلى أنه يصح إرادة كل منها غير التدوير إذا فُسِّرَ به المُكَلِّثُ؛ لثلاث يتكرر، وإعادة لا مع العاطف تأبى كونه تأكيداً ^(٧).

(١) «غريب الحديث» (٣١٤/٢).

(٢) «مقاييس اللغة» (٤٢٩/٣).

(٣) «المُيسَّر» (١٢٥٥/٤).

(٤) «شرح السمائل النبوية» (ق/٨٧/ب).

(٥) «تهذيب اللغة» (١٨٥/٦).

(٦) ينظر: «المحكم والمحيط» (١٨١/٤)، «الفائق» (٣٦٥/٣)، «النهاية» (١٤٧/٣).

(٧) «نسيم الرياض» (٥٢٤/١).

وذهب غير واحد من الشّراح كالحنفي^(١)، والمناوي^(٢)، والزرقاني^(٣)، والجمال^(٤)، وأبو بكر الملا^(٥) إلى أن المُطَهَّم يحتمل أن يكون: الفاحش السّمَن، أو المنتفخ الوجه، أو النحيف الجسم، أو المجاوز لونه السمرة إلى السّواد، وكل هذه المعاني الأربع يمكن أن تكون مُراداة في هذا الحديث.

والذي عندي في هذا الحديث: أن قوله: ﴿لَمْ يَكُنْ بِالمُطَهَّم وَلَا بِالمُكَلَّم﴾ ورد في صفة وجه النبي ﷺ خاصة دون سائر جسده؛ ألا ترى أنه أردف ذلك بقوله: ﴿وَكَانَ فِي الوَجْهِ تَدْوِيرٌ﴾ لدفع ما يتوهم من نفي الطّهمة، والكَلْثمة.

وبهذا رجح التوربشتي أن المُطَهَّم، هو: المُنتفخ الوجه، فقال: ﴿وهذا هو القول الذي يستقيم عليه سياق الحديث، والناعت أتى بالكلمتين في نعت وجهه، ويُبين ذلك قوله بعد الكلمتين: ﴿وَكَانَ فِي الوَجْهِ تَدْوِيرٌ﴾.﴾

ولما كان المُطَهَّم من الألفاظ المشتركة، وكان المُكَلَّم من الوجوه: القصير الحنك، الداني الجبهة، المستدير مع كثرة اللحم؛ بيّن بقوله: ﴿وَلَا بِالمُكَلَّم﴾ أنه لم يُرد المُطَهَّم المُنتفخ الوجه، الفاحش السّمَن، ولما كان المُكَلَّم المستدير، بين قوله: ﴿وَكَانَ فِي الوَجْهِ تَدْوِيرٌ﴾ أنه لم يكن مستديراً كل الاستدارة، بل كان فيه بعض ذلك، ويكون معنى قوله: ﴿وَكَانَ فِي الوَجْهِ تَدْوِيرٌ﴾ أي: تدوير ما، وكان من الإماله والاستدارة مسنون الوجه غير مُوجَّح، هذا قول متسق، يؤيد بعضه بعضاً، والأقاويل التي نقلناها عن أصحاب الغريب – وإن استقامت الألفاظ على انفرادها – فإنها إذا اعتُبرت جملة واحدة في نظم الحديث شدَّ بعضها عن بعض، ونحن قد جهدنا في التوفيق، وما لم يلتئم منها فإن العلة فيه حسابان الناعتين، فقد وصفه كلٌّ منهما بما تصوّر في ذهنه، وبما يذكر من هيئته، والله أعلم^(٦).

(١) شرح السمائل النبوية « (ق/٨٧/ب).

(٢) شرح السمائل النبوية « (٢٦/١).

(٣) شرح المواهب اللدنية « (٧٦/٤).

(٤) المواهب المحمدية « (٦٢/١).

(٥) هداية المحتذي « (٩٧/١).

(٦) المُيسّر « (١٢٥٥/٤).

- قوله: ﴿وَلَا بِالْمُكَلِّثِ﴾ قال الأصمعي: ﴿المكَلِّث: المدور الوجه﴾ ^(١).
وقال شمر: المُكَلِّث من الوجوه: القصير الحَنَك الدَّانِي الجَبْهَةُ المُسْتَدِير الوجه،
ولا تكون الكَلْثَمَةُ إلا مع كثرة اللحم ^(٢).
والمعنى أن وجهه ﷺ لم يكن في غاية التدوير؛ بل كانت فيه سهولة، وهي
أحلى عند العرب ^(٣).

١١٣ - وفي حديث يزيد الفارسي في رؤيته رسول الله ﷺ في النوم، قال:
﴿حَسَنُ الْمَضْحَكِ، أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ، جَمِيلُ دَوَائِرِ الْوَجْهِ﴾ ^(٤).

١١٤ - وفي حديث أمّ معبد، قالت: ﴿رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهَرَ الْوَضَاعَةَ، أَبْلَجَ الْوَجْهِ﴾،
وفي رواية: ﴿مُتَبَلِّجَ الْوَجْهِ﴾ ^(٥).

١١٥ - وفي حديث هند بن أبي هالة قال: ﴿كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخْمًا مُفَحِّمًا،
يَتَأَلَّلُ وَجْهُهُ تَلَأُلُو الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ﴾ ^(٦).

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» أبواب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (رقم: ٣٦٣٨)، وفي «الشمائل»
(ص: ٣٧) - ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٧٢/١)، وفي «شعب الإيمان» (١٤/٣)، والبخاري في
«شرح السنة» (رقم: ٣٧٠٧)، وفي «الأنوار» (رقم: ٤٦٠) - عن محمد بن الحسين، عن الأصمعي، به.

(٢) تهذيب اللغة «(٤٣٦/١٠)، (مادة: كلثم).

(٣) ينظر: «غريب الحديث» لابن الجوزي (٢٩٩/٢)، «النهاية» (١٩٦/٤)، «المجرد» (ص: ٥٦١)،
«فتح الباري» (٦٦٣/٦).

(٤) حديث حسن الإسناد، تقدم تخريجه برقم (٤٤).

(٥) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (١١).

(٦) حديث ضعيف جداً، تقدم تخريجه برقم (١٥).

r فقه الأحاديث:

وجه الإنسان من أعظم أعضائه قدراً، وأظهرها أمراً، وهو كالمرآة للقلب، فإنه كثيراً ما يظهر على صفحات الوجوه ما يختلج في الصدور، وتنطوي عليه القلوب، وتُجَنِّه الضمائر، وقديماً قيل: ﴿ كل ما تضره، فوجهك يظهره ﴾ ^(١).

والوجه لسائر الجسد هو موضع جماله، وعنوان محاسنه، ثم هو مع ذلك مشتمل على أعضاء شريفة كالعينين، والأنف، والفم وغيرها.

وفي التنزيل جاء ذكر وجه النبي ﷺ في معرض الكلام عن تحويل القبلة إلى

المسجد الحرام، فقال الله تعالى: { t s i q p o n m l

u w x y z } [سورة البقرة، الآية: ١٤٤].

قال ابن دحية: ﴿ إن الله مدح وجه النبي ﷺ فقال جلّ من قائل: { m l

n o p q s i t u } فبسبب تقلّب وجهه حول القبلة من

بيت المقدس إلى الكعبة جهراً، بعد أن صلى إليها ستة عشر، أو سبعة عشر شهراً، على ما ثبت باتفاق، عند علماء الآفاق؛ فكانت بركة وجهه في التقلّب مُعطية لرضاه، في إعطائه قبلة يرضاها فيما اقتضاه ^(٢).

وما استظهره ابن دحية من الآية غير ظاهر؛ فليس في الآية أن تحويل القبلة كان بسبب تقلّب وجه النبي ﷺ إلى السماء، نعم في الآية بيان لفضله وشرفه ﷺ حيث إن الله تعالى يسارع في رضاه ^(٣).

وقد وُصف وجهه ﷺ بالجمال؛ فشبه تارة بالقمر ليلة البدر، وتارة بالشمس طالعة، وبهما جميعاً، وهذا التشبيه هو الغاية في الحسن؛ إذ ليس فيما نشاهده من هذه الوجوه أحسن، ولا أرفع، ولا أنفع من الشمس والقمر، وهما الأصل والمثل في هذا الباب، وعليهما الاعتماد والمُعَوَّل في تحسين كل حسن، وتزيين كل مزين، وأول ما يقع في النفوس إذا أُريد المبالغة في الوصف بالجمال، والبلوغ فيه غاية الكمال،

(١) ﴿ خاص الخاص ﴾ (ص: ٣١).

(٢) ﴿ الآيات البينات ﴾ (ص: ٢٠٠).

(٣) ينظر: ﴿ تيسير الكريم الرحمن ﴾ (ص: ٧١).

فيقال: وجه كأنه القمر، وكأنه الشمس طالعة ^(١)، فما ظنك بمن ضارع الشمس إشراقاً، والقمر حسناً؟.

على أن هذه التشبيهات واردة على أساليب العرب ومناحيها في الكلام، وعلى عادة الشعراء في قصائدها، وإلا فالنبي ﷺ أجمل من الشمس والقمر وأكمل ^(٢)؛ وهذا ما وقع صريحاً في حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه: «فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِلَى الْقَمَرِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ؛ فَإِذَا هُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ» ^(٣).

فإن شك شاك، أو توقف مرتاب فلي نظر إلى هذا القمر الذي يضرب به الأمثال، ويُشَبَّه به أهل الجمال يبدو في مقبل أمره ضئيلاً، ويظهر معوجاً دقيقاً، ثم مع ذلك يحترق في السرار، على أنه شان حسنه الكلف، وقد يعلوه الغيم، ويكسفه ظل الأرض، وكثيراً ما يعتريه الصُّفار، ثم لا يعتبر حسنه إلا عند كماله، وليلة فخره واحتفاله ^(٤).

ولما كان القمر بهذا الحال الذي وصفت، وبالموضع الذي ذكرت؛ ذهب بعض أهل العلم إلى أن كعب بن مالك رضي الله عنه عدل عن تشبيه وجه النبي ﷺ بالقمر إلى تشبيهه بجزء منه، قائلاً: «كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ» تحرّزاً من السّواد الذي في القمر.

قال البلقيني - وتبعه العيني ^(٥) -: إنما عدل كعب بن مالك عن تشبيهه ﷺ بالقمر بقطعة منه؛ لأن القمر فيه قطعة يظهر فيها سواد، وهو المسمى بالكلف، فلو شبهه بالمجموع لدخلت هذه القطعة في المُشَبَّه به، وغرضه إنما هو التشبيه على أكمل الوجوه؛ فلذلك قال: كأنه قطعة قمر، يريد: القطعة الساطعة الإشراق الخالية من شوائب الكدر ^(٦).

وتعقبه الحافظ ابن حجر، فقال: ليس بقوي؛ لأن المراد تشبيهه بما في القمر من الضياء والاستنارة، وهو في تمامه لا يكون فيها أقل مما في القطعة المُجَرَّدَة، وكأن

(١) ينظر: «أسرار البلاغة» (ص: ٣٤٥)، «المفهم» (١٣٤/٦).

(٢) ينظر: «المواهب اللدنية» (٢١٨/٢)، «أشرف الوسائل» (ص: ٦٥)، «سبل الهدى» (٥٩/٢).

(٣) حديث حسن، تقدم تخريجه برقم (٢).

(٤) ينظر: «التربيع والتدوير» (٩٠/٣) بتصرف.

(٥) «عمدة القاري» (٣٣١/٢٦).

(٦) ينظر: «مصاييح الجامع» (٢٠٧/٧)، «فيض القدير» (١٤٢/٥).

التشبيه وقع على بعض الوجه؛ للإشارة إلى موضع الاستنارة، وهو الجبين، وفيه يظهر السرور، فناسب أن يشبه ببعض القمر، ويحتمل أن يكون يريد بقوله: قطعة قمر، القمر نفسه^(١).

وتعقبه الزرقاني، فقال: ① وقد يقال: بل هو قوي؛ لأن المراد بالقطعة المُشَبَّه بها ما فيها من النور خاصة، وهو خال من السّواد، كُبرت القطعة، أو صَغُرَتْ، والقمر أبداً لا يخلو من سواد، سواء وقت التمام وغيره^(٢).

وهذا الجواب لا يخفى ما فيه؛ فلو عكس عاكس، فقال: بل هو ضعيف؛ لأن العرب لم ترد التشبيه بالقمر مطلقاً^(٣)، وإنما تريد ما في القمر من النور والحسن خاصة، وهو في كماله أعظم مما في القطعة المجردة، لكان جوابه أقوى.

وكذلك قولهم: كأنه الشمس طالعة؛ فالشمس وإن كانت حسنة فإنما هي شيء واحد، وفي وجه الإنسان الجميل، وفي خَلْقِهِ ضروب من الحُسْنِ الغريب، والتركيب العجيب^(٤).

ومن يرتاب أن وجه النبي ﷺ أحسن من الشمس والقمر، وأن الأمر بينهما متفاوت؟ وقد كان ﷺ مليح الوجه، جميل المُحَيَّا، له طلعة لا تُمل، ورؤية لا تُجتوى، قد تفرق في وجهه ماء الجمال، ولاحت عليه ديباجة الحُسْنِ، فلم يقع الطَّرْفُ على أجمل من وجهه ﷺ فلا جرم أن كان أحسن الناس وجهاً.

ويمكن توضيح صفات وجهه ﷺ تفصيلاً، وما اشتملت عليه من المحاسن في المسائل التالية:

أولاً: أن النبي ﷺ كان أبيض الوجه، مشرباً بحمرة.

وهذا الوصف ورد في حديث علي رضي الله عنه قال: ② مُشْرَباً وَجْهُهُ حُمْرَةً^(٥).

(١) ينظر: ① فتح الباري « (٦٦٣/٦)، (٧٢٨/٧) بتصرف.

(٢) ② شرح الزرقاني على المواهب اللدنية « (٧٧/٤).

(٣) ينظر: ③ المنح المكية « (ص: ١١٢).

(٤) ينظر: ④ مفاخرة الجوارى والغلمان « (١١٦/٢).

(٥) تقدم تخريجه برقم (١٤).

على أن عموم الأحاديث الواردة في صفة لون النبي ﷺ وأنه كان أبيض اللون، مشرباً بحمرة تشمل الوجه أيضاً؛ لأن الوجه أول ما ترمقه العيون، ويرتسم في الأذهان حين تطرق صفاته الأسماع، وقد مضى ذكر الأحاديث في موضعه ^(١).

ثانياً: أن وجه النبي ﷺ لم يكن في غاية من التدوير؛ بل كان فيه سهولة، وهي أحلى عند العرب ^(٢).

روى أبو إسحاق السبيعي: أن البراء بن عازب رضي الله عنه سئل أكان وجه النبي ﷺ مثل السيف؟ قال: لا، بل مثل القمر ^(٣).

قال الحافظ ابن حجر: كأن السائل أراد أنه مثل السيف في الطول، فرد عليه البراء، فقال: ﴿بل مثل القمر﴾، أي: في التدوير، ويؤيده ما وقع في رواية زهير بن معاوية: ﴿أكان وجه رسول الله ﷺ حديداً هكذا مثل السيف؟﴾ ^(٤).

ويؤيده ما وقع في حديث جابر بن سمرة أن رجلاً قال له: ﴿وجهه ﷺ مثل السيف؟ قال: لا، بل كان مثل الشمس والقمر، وكان مستديراً﴾ ^(٥).

وكذلك وقع في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: ﴿لم يكن بالمطهم ولا بالمكثم؛ وكان في الوجه تدوير﴾ ^(٦).

قال الخفاجي: ﴿فسر بأنه لم يكن شديد تدوير الوجه؛ بل فيه تدوير مع استطالة قليلة، وهو أحلى وأحسن﴾ ^(٧).

ووقع في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: ﴿أسيل الخدين﴾ ^(٨).

(١) ينظر: (ص: ٢٤٢).

(٢) ينظر: ﴿فتح الباري﴾ (٦/٦٦٣).

(٣) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٩٣).

(٤) ﴿فتح الباري﴾ (٦/٦٦٢).

(٥) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٩٤).

(٦) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (١٤).

(٧) ﴿نسيم الرياض﴾ (١/٥١٦).

(٨) تقدم تخريجه برقم (٣٦).

وجمع بين هذه الأحاديث أن وجهه ﷺ لم يكن بالأسيل جداً، ولا المُدَوَّر مع إفراط التدوير، بل كان بينهما، وهو أحسن ما يكون ^(١).

وقال أبو العباس القرطبي: ﴿٢﴾ قد يحتمل أن وجهه كان طويلاً، وإنما كان مُستديراً في تمام الخلق ^(٢).

والأقرب أن وجهه ﷺ لم يكن مُستديراً كل الاستدارة، بل كان بين الاستدارة والإسالة، مسنون الوجه، وهذا أجمل ما يكون عليه الوجه من الحسن عند العرب.

قال الكازروني: ﴿٣﴾ والوجه أن يقال: لم يكن بالأسيل جداً، ولا المُدَوَّر مع إفراط التدوير، وكان بين المُدَوَّر والأسيل كأحسن ما يكون، إذ كل شيء من خلقه كان معتدلاً، والإفراط غير مستحب في شيء ^(٣).

وبه قال الطيبي ^(٤)، والهيتمي ^(٥)، وميرك ^(٦)، وعلي القاري ^(٧)، والمناوي ^(٨)، والخفاجي ^(٩)، والجمل ^(١٠)، وأبو بكر الملا ^(١١)، والباجوري ^(١٢).

ثالثاً: أن وجه النبي ﷺ جمع بين صفة الشمس من الإشراق والإضاءة، وصفة القمر من الحسن والملاحة ^(١٣).

(١) ينظر: ﴿٢٥٠/١﴾ أسد الغابة.

(٢) المفهم ﴿١٣٤/٦﴾.

(٣) المنتقى ﴿٥٤٧/٣﴾.

(٤) الكاشف ﴿٢١/١١﴾.

(٥) أشرف الوسائل (ص: ٥٦).

(٦) شرح شمائل الترمذي (ق/٨٩/أ).

(٧) جمع الوسائل ﴿٢٦/١﴾، ﴿٢٦/١﴾ شرح الشفا ﴿١٦١/١﴾.

(٨) شرح الشمائل ﴿٢٦/١﴾.

(٩) نسيم الرياض ﴿٥١٦/١﴾.

(١٠) المواهب المحمدية ﴿٦٢/١﴾.

(١١) هداية المحتذي ﴿٩٧/١﴾.

(١٢) المواهب اللدنية (ص: ٤٣).

(١٣) ينظر: ﴿المنح المكية﴾ (ص: ١١٢).

وهذا المعنى ورد في حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا؛ بَلْ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا».

قال الحافظ ابن حجر: ^(١) لما جرى التعارف في أن التشبيه بالشمس إنما يراد به غالباً الإشراق، والتشبيه بالقمر إنما يراد به الملاحظة دون غيرها؛ أتى بقوله: وَكَانَ مُسْتَدِيرًا؛ إشارةً إلى أنه أراد التشبيه بالصفتين معاً: الحُسْن والاستدارة ^(١).

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: ^(٢) «كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ».

قال الطيبي: ^(٣) شبه جريان الشمس في فلکها بجريان الحُسْن في وجهه ﷺ وفيه أيضاً: عكس التشبيه للمبالغة.

ويجوز أن يُقدَّر متعلق الخبر للاستقرار؛ فيكون من باب تناسب التشبيه، فجعل وجهه ﷺ مقراً ومكاناً للشمس ^(٣).

ويؤيد هذا المعنى الأخير ما وقع في حديث الرُّبَيْع بنت مُعَوِّذ بن عَفْرَاء ^(٤) لَوْ رَأَيْتُهُ رَأَيْتَ الشَّمْسَ طَالِعَةً» ^(٤).

على أن الناظر في أحاديث الباب يلحظ أن تشبيه وجه النبي ﷺ بالقمر أكثر وروداً ووقوعاً في الأحاديث من تشبيهه بالشمس.

وذهب ابن دحية الكلبي ^(٥)، والقسطلاني ^(٦)، والمناوي ^(٧) إلى أن التشبيه بالقمر يفوق التشبيه بالشمس من حيث إن القمر حيث يملأ نوره الأرض أحوج ما كانت إليه، ويؤنس كل من شاهده، ونوره من غير حرٍّ يُفْزَعُ، وكلل ينزع؛ فهو مجمع النور من غير أذى، والناظر إلى القمر متمكن من النظر بخلاف الشمس التي تغشى البصر، وتجلب للناظر الضرر.

(١) فتح الباري «٦٦٢/٦».

(٢) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٤).

(٣) الكاشف «٢٤/١١» بتصرف.

(٤) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (٧).

(٥) ينظر: المواهب اللدنية «٢٢٠/٢».

(٦) المنح المكية «ص: ١١٢».

(٧) الفتوحات السبحانية «٤٦٧/١».

واعترض الهيثمي على ذلك، فقال: ① ولك أن تقول: إن الشمس تفوقه؛ لما عُلِمَ أن وجه الشَّبه مراعى، وحينئذ فالتشبيه بالشمس مع رعاية وجه الشَّبه بها أبلغ منه بالقمر، قال تعالى: { هُوَ الَّذِي ② أَلْشَّمَسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا } [سورة يونس، الآية: ٥] وشتان ما بينهما ③.

والذي يظهر أن التشبيه يراعى فيه صفات المشبَّه به التي امتاز بها عن غيره، واختص بها دونه، فالتشبيه بالشمس إنما هو في الإشراق والإضاءة، والتشبيه بالقمر إنما هو في الحسن والملاحة والنور، وعلى هذا وقع تشبيه النبي ﷺ بالشمس والقمر. رابعاً: أن النبي ﷺ اجتمع له من صفاء الوجه، واستنارته، وحسن البشرة ما بلغ به ذرى الجمال والحسن.

فحين ذكرت أم مَعْبِد محاسن صفاته ﷺ مدحته بوضاء الوجه، قائلة: ④ رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهَرَ الْوَضَاءَةِ، أَبْلَجَ الْوَجْهِ ⑤ وفي رواية: ⑥ مُتَبَلِّجُ الْوَجْهِ ⑦. واختلف العلماء في وجه الشبه الواقع في حديث أنس ⑧: ⑨ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةٌ مُصْحَفٌ ⑩ على أقوال: ⑪

أحدها: أن التشبيه بورقة المصحف عبارة عن الجمال البارِع، وحسن البشرة، وماء الوجه، وصفائه واستنارته، كما ورد في الحديث الآخر: ⑫ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ ⑬. وبه قال القاضي عياض ⑭، والنووي ⑮، والكرمانى ⑯، والعيني ⑰، والهيتمي ⑱، وعلي القاري ⑲، والمناوي ⑳ وغيرهم.

(١) ① المنح المكية « (ص: ١١٢).

(٢) (٢) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (١١).

(٣) (٣) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٩٢).

(٤) (٤) ④ إكمال المعلم « (٣٢٧/٢)، « مشارق الأنوار » (٢٨٤/٢).

(٥) (٥) ⑤ المنهاج « (١٨٧/٤).

(٦) (٦) ⑥ الكواكب الدراري « (٦٢/٥).

(٧) (٧) ⑦ عمدة القاري « (٢٠٥/٥).

(٨) (٨) ⑧ أشرف الوسائل « (ص: ٥٦٥).

(٩) (٩) ⑨ جمع الوسائل « (٢٠٤/٢).

(١٠) (١٠) ⑩ شرح الشمائل « (٢٠٤/٢).

قال الباجوري: ﴿ ورقة المصحف مشتملة على البياض، والإشراق الحسي والمعنوي، من حيث ما فيها من كلام الله تعالى، وكذلك وجهه الشريف ﷺ مشتمل على الحسن، وصفاء البشرة، وسطوع الجمال الحسي والمعنوي ﴾ ^(١).

وحكى السُّنْدِي هذا القول، وزاد معنى آخر، فقال: ﴿ هو عبارة عما ذكر مع زيادة كونه محبوباً معظماً في الصدور؛ وإلا لما كان لتخصيص الورقة بالمصحف وجه، فليُتأمل ﴾ ^(٢).

ولم يرتضِ الأبيُّ هذا المعنى، فقال: ﴿ التشبيه بالشيء إنما يكون فيما اختص به ذلك الشيء، فالتشبيه بالقمر إنما هو في النور والإضاءة، وبالغزال إنما هو في الجيد، وببقرة الوحش إنما هو في العين، والتشبيه بورقة المصحف من هذا القبيل ﴾ ^(٣).

والثاني: أن التشبيه بورقة المصحف عبارة عن رقة الجلد، وصفائه من الدّم لشدة المرض، وهذا المعنى حكاه السنوسي ولم يعزه لقائل ^(٤)، وهو مراد الأبي بكلامه السابق.

الثالث: أن التشبيه بورقة المصحف إشارة إلى ما في النبي ﷺ من بياض وصُفْرَة، كلون الدُّرّة، وهذا ما حكاه القاضي عياض، ولم يعزه لقائل ^(٥). وهذا المعنى متعقب بما ذكره السندي، بقوله: ﴿ ليس التشبيه في مجرد البياض، وإلا لما كان لتخصيص الورقة بالمصحف كثير معنى؛ بل في أنه منور محبوب في القلوب، معظم في الصدور، مبدأ للعلوم ﴾ ^(٦).

(١) المواهب اللدنية « (ص: ٦٤٧).

(٢) ينظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجه « (٤٩٥/١).

(٣) إكمال إكمال المعلم « (٣١٠/٢).

(٤) مكمل إكمال الإكمال « (٣١٠/٢).

(٥) مشارق الأنوار « (٢٨٤/٢).

(٦) حاشية السندي على البخاري « (١٢٤/١).

الرابع: أن التشبيه بورقة المصحف في الاهتداء والهداية، وهذا ما حكاه القاري عن الحنفي، ثم تعقبه بقوله: ﴿ولا يظهر أن يكون أمراً متعلقاً بظاهر الصورة﴾^(١).

والذي يظهر أن رِقَّةَ الجِلْد، وصفاء البشرة، لا تنافي الجمال البارِع، وحسن البشرة، وهذا ما يدل عليه صنيع القسطلاني في شرحه^(٢).

ويُجاب عما أورده الأبيّ على القول الأول بأمرين:

أحدهما: أنه وقع في كلام العرب التشبيه بورقة المصحف كناية عن الجمال والحسن، ومن ذلك ما روي عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: ﴿قَدِيمَ عَلَيْنَا الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ الْمَدِينَةِ وَالْيَا كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ﴾^(٣)، وكذلك وقع هذا التشبيه في كلام عبد الله بن عامر في قصة فراقه هند بنت معاوية^(٤).

والآخر: أنه وقع في حديث أنس رضي الله عنه قوله: ﴿كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ﴾ ثم أردف قائلاً: ﴿ثُمَّ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا﴾.

وغير مستنكر أن يكون النبي ﷺ حين نظر إلى الصحابة وهم في الصلاة، فرح بما رأى من اجتماعهم على إمام واحد، وإقامتهم شريعتهم، واتفاق كلمتهم، واجتماع قلوبهم؛ فاستنار لذلك وجهه سروراً على عادته^(٥)، وشابه ورقة المصحف.

خامساً: أن من عادة النبي ﷺ وهَجِيرَاهُ إِذَا رَأَى، أَوْ سَمِعَ مَا يَسُرُّهُ يَسْتَنِيرُ وَجْهَهُ، وتشرق بهجته.

وهذا المعنى ورد في حديث كعب بن مالك رضي الله عنه: ﴿وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ﴾^(٦).

(١) ﴿جمع الوسائل﴾ (٢٠٤/٢).

(٢) ينظر: ﴿إرشاد الساري﴾ (٤٤/٢).

(٣) ينظر: ﴿التذكرة الحمدونية﴾ (١٩٩/٢).

(٤) ينظر: ﴿المنتظم﴾ (٣١٢/٥).

(٥) ينظر: ﴿إكمال المعلم﴾ (٣٢٨/٢)، ﴿المنهاج﴾ (١٨٧/٤).

(٦) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (١٠٤).

ووقع في حديث جرير البجلي رضي الله عنه: «حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ» ^(١).

وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ» ^(٢).

وفي حديث آخر: «فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّ وَجْهَهُ شِقَّةُ قَمَرٍ» ^(٣).

وكان من عادته رضي الله عنه وسجيته إذا رأى، أو سمع ما يكره غضب واشتد غضبه، واحمر وجهه، كما وقع في أحاديث كثيرة، كحديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: «فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ، أَوْ احْمَرَّ وَجْهُهُ» ^(٤).

* * *

(١) حديث صحيح، تقدمت خريجه برقم (٩٦).

(٢) حديث صحيح، تقدمت خريجه برقم (١٠٣).

(٣) حديث صحيح، تقدمت خريجه برقم (١٠٢).

(٤) حديث صحيح، تقدمت خريجه برقم (٩٧).

الفصل الثالث:

الأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ جَبِينِهِ ﷺ

١١٦ - (٩٢) عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَلَعْدَوِيَّةٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ: ① انْطَلَقْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَنَزَلْتُ عِنْدَ الْوَادِي، فَإِذَا رَجُلَانِ بَيْنَهُمَا عِزٌّ وَاحِدَةٌ، وَإِذَا الْمُشْتَرِي يَقُولُ لِلْبَائِعِ: أَحْسِنْ مُبَايَعَتِي، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا الْهَاشِمِيُّ الَّذِي أَضَلَّ النَّاسَ أَهْوَهُ؟ قَالَ: فَظَنَرْتُ، فَإِذَا رَجُلٌ حَسَنُ الْجِسْمِ، عَظِيمُ الْجَبْهَةِ، دَقِيقُ الْأَنْفِ، دَقِيقُ الْحَاجِبَيْنِ، وَإِذَا مِنْ ثَغْرَةٍ نَحْرِهِ إِلَى سُرَّتِهِ مِثْلُ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ شَعْرٌ أَسْوَدٌ، وَإِذَا هُوَ بَيْنَ طِمْرَيْنِ.

قَالَ: فَدَنَا مِنَّا، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ دَعَا الْمُشْتَرِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لَهُ يُحْسِنُ مُبَايَعَتِي، فَمَدَّ يَدَهُ وَقَالَ: أَمْوَالُكُمْ تَمْلِكُونَ، إِنِّي أَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَطْلُبُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشَيْءٍ ظَلَمْتُهُ فِي مَالٍ، وَلَا دَمٍ، وَلَا عِرْضٍ إِلَّا بِحَقِّهِ، رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً سَهْلَ الْبَيْعِ، سَهْلَ الشِّرَاءِ، سَهْلَ الْأَخْذِ، سَهْلَ الْإِعْطَاءِ، سَهْلَ الْقَضَاءِ، سَهْلَ التَّقَاضِي، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَقْصَنُ هَذَا، فَإِنَّهُ حَسَنُ الْقَوْلِ، فَتَبِعْتُهُ فَقُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ بِجَمِيعِهِ، فَقَالَ: مَا تَشَاءُ؟ فَقُلْتُ: أَنْتَ الَّذِي أَضَلَلْتَ النَّاسَ وَأَهْلَكْتَهُمْ وَصَدَدْتَهُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ؟ قَالَ: ذَاكَ اللَّهُ.

قُلْتُ: مَا تَدْعُو إِلَيْهِ؟ قَالَ: أَذْعُو عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، قَالَ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَتُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ، وَتَكْفُرُ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ.

قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الزَّكَاةُ؟ قَالَ: يَرُدُّ غَنِينَا عَلَى فَقِيرِنَا. قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ الشَّيْءُ تَدْعُوا إِلَيْهِ، قَالَ: فَلَقَدْ كَانَ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ يَتَنَفَّسُ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ، فَمَا بَرِحَ حَتَّى كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ وَلَدِي، وَوَالِدِي، وَمَنْ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

قَالَ: فَقُلْتُ: قَدْ عَرَفْتُ، قَالَ: قَدْ عَرَفْتُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَتُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ؟

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرُدُّ مَاءَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَأَدْعُوهُمْ إِلَى مَا دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَتَّبِعُوكَ، قَالَ: نَعَمْ، فَأَدْعُهُمْ، فَأَسْلَمَ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَاءِ رِجَالُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ، فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أبو يعلى الموصلي في ① مسنده « (٢١٢/١٢) رقم: ٦٨٣٠ » - ومن طريقه البيهقي في ② دلائل النبوة « (٢٤٨/١) وابن حجر في ③ الأملية المطلقة « (ص: ١٩١) - قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم النُّكُري: حدثنا عثمان بن عمر: حدثنا حرب بن سريج، قال: حدثني رجل من بلعدوية به. قال الحافظ ابن حجر: ④ هذا حديث غريب «.

٢ دراسة الإسناد:

- ١- يعقوب بن إبراهيم بن كثير العبدي مولا هم، أبو يوسف النُّكُري الدُّورقي. ثقة، وكان من الحفاظ، توفي سنة اثنتين وخمسين ومئتين ^(١).
- ٢- عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط العبدي البصري، أصله من بخارى. ثقة، توفي سنة تسع ومئتين ^(٢).
- ٣- حرب بن سُرَيْج بن المُنذر المُنقري، أبو سفيان البصري البزاز. قال أبو الوليد الطيالسي: لم يكن به بأس، وقال أحمد بن حنبل: ليس به بأس ^(٣)، ووثقه يحيى بن معين، وقال الدارقطني: صالح ^(٤)، وقال السَّاجي: صدوق. وقال ابن عدي: ليس هو بكثير الحديث، وكان حديثه غرائب وإفرادات، أرجو أنه لا بأس به ^(٥).

(١) ① تقريب التهذيب « (٧٨١٢).

(٢) ② المرجع السابق (٤٥٠٤).

(٣) ③ العلل « رواية عبد الله (٤٧٥/٢) رقم: ٣١١١.

(٤) ④ سؤالات البرقاني « (١٠٩).

(٥) ⑤ الكامل « (٤١٩/٢).

وقال البخاري: فيه نظر^(١)، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، يُنكر عن الثقات^(٢)،
وقال ابن حبان: يخطيء كثيراً حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد^(٣).
وقال ابن حجر: صدوق يخطيء^(٤).

٤- رجل من بلعدويّة، لم أقف على اسمه.

٢ الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف الإسناد؛ تفرد به حرب بن سريج، وهو صدوق يخطيء، وله
أفراد وغرائب، وشيخه العدوي مبهم.
قال الهيثمي: ① فيه راوٍ لم يُسمَّ^(٥)، وقال في موضع آخر: ② رواه أبو يعلى،
والذي من العدويّة لم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا^(٦).
وقال الحافظ ابن حجر: ③ هذا حديث غريب، أخرجه أبو يعلى هكذا، وشيخه،
وشيوخه من رجال الصحيح، وحرب بن سريج بصري مختلف فيه.
وقال ابن عدي: غالب حديثه أفراد، ولا بأس به.
وشيوخه لم أقف على اسمه، ولا على اسم جدّه، وقد أغفله من صنف في الصحابة،
ولوائح القوة لائحة على المتن؛ لكثرة شواهده^(٧).
وكلام الحافظ ابن حجر يُشعر بتقوية الحديث بكثرة شواهده، وليس هذا بجيد؛
لأنها شواهد قاصرة على بعض ألفاظ الحديث، على ما بينها من اختلاف في السياق،
فتقويتها والحالة هذه تلفيق بين الروايات، لا يسلم من التكلف.

(١) ① التاريخ الكبير « (٦٣/٣) ».

(٢) ② الجرح والتعديل « (٢٥٠/٣) ».

(٣) ③ المجروحين « (٣١٨/١) ».

(٤) ④ تهذيب الكمال « (٧٩/٢) »، ⑤ تهذيب التهذيب « (٣٦٩/١) »، ⑥ تقريب التهذيب « (١١٦٤) ».

(٥) ⑤ مجمع الزوائد « (٧٤/٤) ».

(٦) ⑥ المرجع السابق « (٢٧٣/٨) ».

(٧) ⑦ الأُمالي المطلقة « (ص: ١٩١) ».

r غريب الحديث:

- قوله: ﴿ طَمْرَيْنِ ﴾ الطُّمْر: الثوب الخلق^(١).

- قوله: ﴿ عَظِيمُ الْجَبْهَةِ ﴾ الجَبْهَةُ: مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصية^(٢).

(١) ﴿ النهاية ﴾ (١٣٨/٣)، (مادة: طمر).

(٢) ﴿ العين ﴾ (٣٩٥/٣)، (مادة: هجم).

١١٧ - وفي حديث سعد ؓ قال: ﴿كَانَ جَبِينُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلْتًا﴾ ^(١).

١١٨ - وفي حديث عليّ ؓ: ﴿كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّتَ الْجَبِينَ﴾ ^(٢).

٢ غريب الحديث:

— قوله: ﴿صَلَّتَ الْجَبِينَ﴾ قال ابن فارس: الصاد واللام والتاء أصل واحد، يدل على بروز الشيء ووضوحه.

واختلف في تفسير هذا الحرف على أقوال:

أحدها: أن الجبين الصلّت، هو: الواسع الجبين، الأبيض الجبين الواضح، وبه قال خالد بن جَنَبَة.

الثاني: أنه المُستوي، وبه قال أبو عبيد.

الثالث: أن الصلّت، هو: الواسع المُستوي الجميل، وهو ما ذهب ابن شُمَيْل.

الرابع: أنه الأملس الواضح، وبه قال أبو موسى المديني، وقريب منه ما قاله الزمخشري: الصلّت، الأملس التّقي.

الخامس: أنه البارز، وهذا القول حكاه ابن الأثير وغيره ^(٣).

وهذه الأقوال غير متخالفة، وترجع إلى معنى متقارب.

١١٩ - وفي حديث أبي هريرة ؓ قال: ﴿كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُفَاضَ الْجَبِينَ﴾.

وفي رواية قال: ﴿رَحَبَ الْجَبِينَ﴾ ^(٤).

(١) حديث ضعيف جداً، تقدم تخريجه برقم (٤١).

(٢) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (١٤).

(٣) مادة صلت: ﴿تَهْذِيبُ اللُّغَةِ﴾ (١٥٣/١٢)، ﴿مُقَايِيسُ اللُّغَةِ﴾ (٣٠٢/٣)، ﴿الْغَرِيْبِينَ﴾ (١٠٩٠/٤)،

﴿المجموع المغيث﴾ (٢٨٢/٢)، ﴿الفائق﴾ (٣٦٧/٣)، ﴿غريب الحديث﴾ (٥٩٩/١) لابن الجوزي، ﴿النهاية﴾

(٤٥/٣)، ﴿لسان العرب﴾ (٣٥٨/٢)، و ﴿المجرد﴾ (ص: ٣٩٤).

(٤) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (٣٦).

١٢٠ - وفي حديث هند ؓ قال: ① كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسِعَ الْجَبِينِ ② .^(١)

(١) حديث ضعيف جداً، تقدم تخريجه برقم (١٤).

فقه الأحاديث:

الأحاديث الواردة في هذا الفصل كلها ضعيفة، وتدل على جملة من الصفات النبوية:

أولاً: أن النبي ﷺ كان واسع الجبين.

ثانياً: أن جبينه ﷺ كان واضحاً بارزاً.

ثالثاً: أن جبينه ﷺ كان مستوياً، غير مرتفع.

رابعاً: أن النبي ﷺ كان أبيض الجبين، وهذا المعنى يوافق ما تواردت عليه الأحاديث من بياض لونه ﷺ.

والحاصل أن هذه الصفات مجتمعة تدل على جمال جبينه ﷺ وحسنه، والأمر كما قال حسان بن ثابت ؓ:

مَتَى يَبْدُ فِي الدَّاجِي الْبَهِيمِ جَبِينُهُ يُلْحُ مِثْلَ مِصْبَاحِ الدُّجَى الْمُتَوَقَّدِ
فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ يَكُونُ كَأَحْمَدٍ نِظَامٌ لِحَقٍّ، أَوْ نَكَالٌ لِمُلْحَدٍ^(١)

* * *

(١) ينظر: ① ديوان حسان بن ثابت « (ص: ١٥٤) ».

الفصل الرابع

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ حَاجِبِيهِ ﷺ

١٢١ - (٩٣) عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَاضِحَ الْجَبِينِ، أَهْدَبَ^(١)، مَقْرُونَ الْحَاجِبَيْنِ، وَاضِحَ الثَّنَايَا، قَدْ ضَفَرَ شَعْرَهُ».

٢ تخریج الحديث:

أخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٢١٧٧/٦ رقم: ٦٣٢) قال: حدثنا أحمد ابن علي بن مسلم الأتبار: نا سفيان بن وكيع: نا يونس بن بكير، عن عمرو، عن إبراهيم ابن عبد الأعلى، قال: سمعت سُؤَيْدَ بْنَ غَفَلَةَ به.

وأخرجه ابن منده في «معرفه الصحابة» (٧٩٨/٢) عن سهل بن السري، عن حامد بن سهل، عن سفيان بن وكيع به، ولفظه: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَهْدَبَ الشَّعْرَ، مَقْرُونَ الْحَاجِبَيْنِ، وَاضِحَ الثَّنَايَا، أَحْسَنَ شَعْرٍ وَضَعَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ إِنْسَانٍ».

٢ دراسة الإسناد:

١- أحمد بن علي بن مسلم الأتبار، أبو العباس النخشي. ثقة حافظ متقن، توفي سنة تسعين ومئتين^(٢).

٢- سفيان بن وكيع، ضعيف، قد تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٢).

٣- يونس بن بكير، صدوق، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٧١).

٤- عمرو بن شمر الجعفي، أبو عبد الله الكوفي الشيعي. قال النسائي، والدارقطني وغيرهما: متروك الحديث^(٣).

(١) وقع في المطبوع: «واضح، أهدب» وهو خطأ.

(٢) ينظر: «تاريخ بغداد» (٥٠١/٥)، «تذكرة الحفاظ» (٦٣٩/٢)، «سير أعلام النبلاء» (٤٤٣/١٣).

(٣) ينظر: «ميزان الاعتدال» (٢٧٣/٣)، «لسان الميزان» (٢١٠/٦).

٥- إبراهيم بن عبد الأعلى الجُعفي مولا هم الكوفي.
ثقة^(١).

٦- سُؤَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ بْنِ عَوْسَجَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَبُو أُمَيَّةَ الْجُعْفِي.
قال الذهبي: وُلِدَ عام الفيل، وقدم المدينة حين دفنوا النبي ﷺ وهو ثقة إمام زاهد قَوَّام^(٢).

٢ الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف جداً، وآفته عمرو بن شِمْر الجُعفي؛ فإنه متروك الحديث، وسفيان بن وكيع ضعيف الحديث، وسُؤَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ لم يلق النبي ﷺ وذكر الرؤية في هذا الحديث لا يثبت، والحديث قد ضعفه الذهبي^(٣).

(١) ينظر: تهذيب الكمال « (١/١٢٠) »، ٥ تقريب التهذيب « (٢٠٣) ».

(٢) ٥ الكاشف « (٢١٩٧) ».

(٣) ينظر: ٥ تاريخ الإسلام « (٢/٩٤٠) »، ٥ سير أعلام النبلاء « (٤/٧١) ».

١٢٢ - (٩٤) وَعَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: ① أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ: جِدْ فِي أَمْرِي وَلَا تَهْزَلْ، وَاسْمَعْ وَأَطِعْ، يَا ابْنَ الطَّاهِرِ الْبَكْرِ الْبُتُولِ:
إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ غَيْرِ فَحُلِّ فَجَعَلْتُكَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ، فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ، فَسَرَّ
لَأَهْلِ سُورَانَ بِالسَّرِّيَانِيَّةِ، بَلَغَ مَنْ بَيْنَ يَدَيْكَ: أَنِّي أَنَا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لَا أَزُولُ.
صَدَّقُوا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْعَرَبِيَّ، صَاحِبَ الْجَمَلِ، وَالْمِدْرَعَةَ وَالْعِمَامَةَ، وَهِيَ التَّاجُ،
وَالنَّعْلَيْنِ، وَالْهَرَاوَةُ، وَهِيَ الْقَضِيبُ.

الْجَعْدُ الرَّأْسِ، الصَّلْتُ الْجَبِينِ، الْمَفْرُوقُ الْحَاجِبِينَ، الْأَنْجَلُ الْعَيْنَيْنِ، الْأَهْدَبُ
الْأَشْفَارِ، الْأَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، الْأَقْنَى الْأَنْفِ، الْوَاضِحُ الْخَدَيْنِ، الْكَثُّ اللَّحْيَةِ، عَرَقُهُ فِي
وَجْهِهِ كَأَنَّهُ اللَّوْلُؤُ، رِيحُ الْمِسْكِ يَنْفَحُ مِنْهُ، كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ، وَكَأَنَّ الذَّهَبَ يَجْرِي
فِي تَرَاقِيهِ، لَهُ شَعْرَاتٌ مِنْ لَبَّتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ تَجْرِي كَالْقَضِيبِ، لَيْسَ عَلَى بَطْنِهِ شَعْرٌ غَيْرُهُ،
شَتْنُ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ، إِذَا جَاءَ مَعَ النَّاسِ غَمَرُهُمْ، وَإِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنَ الصَّخْرِ،
وَيَنْحَدِرُ فِي صَبَبٍ، ذُو النَّسْلِ الْقَلِيلِ «.

r تخريج الحديث:

أخرجه يعقوب بن سفيان في ① المعرفة والتاريخ « كما في ② جامع الآثار «
(ق/٢١/أ) - ومن طريقه البيهقي في ③ دلائل النبوة « (٣٧٨/١) وأخرجه ابن عساكر
في ④ تاريخ دمشق « (٣٩٧/٣) - قال: حدثنا فيض البجلي، قال: حدثنا سلام بن
مسكين، عن مقاتل بن حيان به.

r دراسة الإسناد:

١- الفيض بن الفضل البجلي الكوفي.

روى عن: مسعر بن كدام، وسلام بن مسكين وغيرهما، وعنه: يعقوب بن سفيان،
وأبو حاتم الرازي.

ترجم له البخاري^(١)، وابن أبي حاتم^(٢)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات^(٣).

٢- سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي الثمري، أبو رَوْح البصري. ثقة رُمي بالقدر، توفي سنة سبع وستين ومئة^(٤).

٣- مُقاتل بن حيان بن النَّبْطِي، أبو بسطام البلخي الخراساني الخَرَّاز^(٥). وثَّقه ابن معين^(٦)، وأبو داود، وقال ابن معين في رواية: ثقة، ليس به بأس، رجل صالح^(٧)، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الدارقطني: صالح الحديث، وذكره ابن حبان، وقال: كان صدوقاً فيما يروي إذا كان دونه ثباً^(٨). وقال ابن خزيمة: لا أحتج به، وقال أبو الفتح الأزدي: سكتوا عنه، ثم نقل عن وكيع أنه كذبه، وأن ابن معين ضعفه.

قال الذهبي: كذا قال أبو الفتح، وأحسبه التَّبَس عليه مقاتل بن حيان بمقاتل بن سليمان، فابن حيان صدوق قوي الحديث، والذي كذبه وكيع ابن سليمان، وقد جاء توثيق يحيى بن معين لابن حيان من وجوه عنه، نعم أما ابن خزيمة فقال: لا أحتج به^(٩).

(١) ① التاريخ الكبير « (١٤٠/٧) ».

(٢) ② الجرح والتعديل « (٨٨/٧) ».

(٣) ③ تاريخ الثقات « (١٢/٩) ».

(٤) ④ تقريب التهذيب « (٢٧١٠) ».

(٥) ⑤ هكذا ضبطه ابن ماكولا في ⑥ الإكمال « (١٨٦/٢) »، وابن حجر في ⑦ تبصير المنتبه « (٣٣٠/١) » وقال: ⑧ نسبة إلى خَرَز الجلود «، وقال المزني: ⑨ وهو ابن دَوَال دُوز، ومعناه بالفارسية: الخَرَّاز « إلا أن الحافظ ابن حجر عاد فقال في ⑩ التقريب «: ⑪ الخَرَّاز بمعجمة وزائين منقوطتين « وما تقدم يدفعه، ولعله سبق قلم.

(٦) ⑥ تاريخ ابن معين « رواية الدوري (٥٨٣/٢) ».

(٧) ⑦ من كلام ابن معين في الرجال « رواية الدقاق (١٠) ».

(٨) ⑧ الثقات « (٥٠٨/٧) ».

(٩) ⑨ ميزان الاعتدال « (٣٧٤/٤) ».

وقال ابن حجر: صدوق فاضل، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعاً كذبه ^(١)، مات قبيل الخمسين ^(٢).

٢ الحكم على الحديث:

هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف؛ الفيض بن الفضل البجلي ترجم له البخاري، وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. ومقاتل بن حيان التنبطي عداؤه في أتباع التابعين، ويشبهه أن يكون حديثه من الإسرائيليات.

(١) ٥ تقريب التهذيب « (٦٨٦٧) ».

(٢) ينظر: ٥ تهذيب الكمال « (٢٠٨/٧) »، ٥ تهذيب التهذيب « (١٤٢/٤) ».

١٢٣ - وفي حديث عليٍّ ؓ قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَغْرَ أَبْلَجَ» ^(١).

١٢٤ - وفي حديث أمِّ مَعْبُدٍ، قالت في الصفة النبوية: «رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهَرَ الْوَضَاءَةَ، أَبْلَجَ الْوَجْهَ، حَسَنَ الْخُلُقِ، لَمْ تَعْبُهُ نُجْلَةٌ، وَلَمْ تُزِرْ بِهِ صَعْلَةٌ، وَسِيمٌ قَسِيمٌ، فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ، وَفِي صَوْتِهِ صَهْلٌ، وَفِي عُنُقِهِ سَطْعٌ، وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَافَةٌ، أَزَجُّ أَقْرَنُ» ^(٢).

٢ غريب الحديث:

— قوله: «أَزَجُّ» الزَّجَجُ: طول الحاجبين ودقتها، وسُبوغُهما إلى محاذة آخر العين، مع تقوُّسِ خِلْقَةٍ ^(٣).

— قوله: «أَقْرَنُ» الْقَرَنُ: أن يطول الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما مما يلي أعلى الأنف ^(٤).

١٢٥ - وفي حديث هند بن أبي هالة ؓ قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزَجَّ الْحَوَاجِبِ، سَوَابِغَ فِي غَيْرِ قَرْنٍ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدْرُهُ الْعَضْبُ» ^(٥).

(١) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (١٤).

(٢) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (١١).

(٣) ينظر: «غريب الحديث» (٢٠٦/١) لابن قتيبة، «الفائق» (٢٢٠/٢)، «غريب الحديث» «لابن الجوزي» (٤٣٢/١)، «النهاية» (٢٩٦/٢)، «منال الطالب» (٢٠٢، ١٨٦/١)، (مادة: زجج).

(٤) «غريب الحديث» (٢٠٦/١) لابن قتيبة، «الفائق» (٢٢٠/٢)، «غريب الحديث» «لابن الجوزي» (٢٣٩/٢)، «النهاية» (٥٤/٤)، «منال الطالب» (٢٠٣، ١٨٦/١).

(٥) حديث ضعيف جداً، تقدم تخريجه برقم (١٥).

r غريب الحديث:

- قوله: ﴿سَوَابِغٌ﴾ السَّوَابِغُ: جمع سابغ، وهو: التَّام الطَّوِيل، والمعنى: دَقَّتْ فِي حَالِ سُبوغِهَا ^(١).

- قوله: ﴿فِي غَيْرِ قَرْنٍ﴾ تقدّم معنى القَرْن، وأن المقصود به: أن يطول الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما مما يلي الأنف، وهو غير محمود عند العرب. والمعنى هنا: أن حاجبيه قد سَبَغا وامتدّا حتى كادا يلتقيان، ولم يلتقيا ^(٢).

- قوله: ﴿بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدْرِهُ الْعَضْبُ﴾ أي يُحرِّكه ويُظهره، وكان إذا غضب امتلأ ذلك العِرْقُ دماً، كما يمتلئ الضَّرْعُ لبناً إذا درّ، فيظهر ويرتفع. وقيل: هو من أدَرَّت المرأة المِغْزَلَ، إذا فتلته فتلاً شديداً ^(٣).

(١) الفائق « (٢٢١/٢)، منال الطالب « (٢٠٣/١).

(٢) غريب الحديث « (٢٠٦/١) لابن قتيبة، الفائق « (٢٢٠/٢)، غريب الحديث « لابن الجوزي (٢٣٩/٢)، النهاية « (٥٤/٤)، منال الطالب « (٢٠٣/١)، (مادة: قرن).

(٣) الفائق « (٢٢١/٢)، النهاية « (١١٢/٢)، منال الطالب « (٢٠٤/١)، (مادة: در).

r فقه الأحاديث:

اشتملت الأحاديث الواردة في هذا الفصل على مسألتين:

المسألة الأولى: صفة حاجبي النبي ﷺ:

والناظر في الأحاديث الواردة في صفة حاجبيه ﷺ والمتأمل فيها يجد بينها تخالفاً، ويلحظ فيها تعارضاً، وهي في جملتها ترجع إلى معنيين:

أحدهما: أن حاجبي النبي ﷺ كان فيهما طول وامتداد مع سُبُوغٍ ودَقَّةٍ وتقوُّسٍ، ولم يكن بين رأسيهما شيء من الشعر؛ بل كان ما بين حاجبيه ﷺ نقيّاً أبيضاً.

وهذا المعنى روي من حديث علي، وعائشة، وهند بن أبي هالة رضي الله عنه.

والثاني: أن حاجبيه ﷺ قد امتدّا بحيث التقى طرفاهما، واتصل أحد الجانبين بالآخر، واقترن به.

روي هذا المعنى من حديث علي بن أبي طالب، وأبي هريرة، وأمّ معبد رضي الله عنه وفي مرسل سويد بن غفلة.

واختلف العلماء في ذلك؛ فذهبت طائفة إلى ترجيح المعنى الأول دون ما وُصف به ﷺ من القرن، ولهم في ترجيحه وجوه متعددة:

أحدها: أن وصف حاجبيه ﷺ بالقرن لم يقع إلا في حديث أمّ معبد الخزاعية.

قال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في حديث أمّ معبد: ① وصفه ﷺ بالقرن في هذا الحديث غير معروف من صفته.

قال أبو عبيد: ولم تسمع لهذه الكلمة في شيء من صفته ﷺ إلا في هذا الحديث، إنما صفته في الحاجبين البلج ^(١).

وفي هذا نظر؛ فقد وقع في حديث علي، وأبي هريرة وصف حاجبي النبي ﷺ بالقرن، ولا يثبت منهما شيء ^(٢).

(١) ① جامع الآثار « (ق/٦٣/ب).

(٢) ويحتمل أن أبا عبيد أراد أنه لم يسمع بهذا الوصف في حديث يصح، وكلامه ليس صريحاً في هذا المعنى.

والثاني: أن القرنَ معدود من معائب الحواجب، وكانت العرب تكرهه، وتستحب البَلَج.

وهذا الوجه حكاه ابن قتيبة عن الأصمعي^(١)، وذكره الزمخشري^(٢)، وابن الأثير^(٣)، والكاظمي^(٤)، والمناوي^(٥)، والخفاجي^(٦)، وغيرهم^(٧).

والثالث: أن حديث ① سَوَابِغٍ فِي غَيْرِ قَرْنٍ « ورد عن وصّاف النبي ﷺ هند، وهو ربيبه الذي كان معه من وقت حياته إلى وفاته؛ فقله يُردّ به كل ما يخالفه. وهذا الوجه ذكره العصام^(٨)، والمناوي^(٩)، والجمل^(١٠) إلا أنهما لم يرتضياه، وقد تعقبه الخادمي، فقال: ① إن هذا الجواب إنما يتم إن ثبت هذا الحديث، عن هند على وجه صحيح، أو حسن^(١١).

والرابع: أن حديث أمّ معبد لا يصح. قال ميرك مقررًا كون النبي ﷺ أبلج الحاجين: ① وهذا هو الصحيح في صفته ﷺ بخلاف ما روي في خبر أمّ معبد أنه أزجّ أقرن؛ فإنه لم يبلغ درجة الصحة، ولو صح فيمكن الجمع بينهما^(١٢).

(١) ① غريب الحديث « (٢٠٦/١).

(٢) ① الفائق « (٢٢٠/٢).

(٣) ① النهاية « (٥٤/٤).

(٤) ① المنتقى « (٤٣٩/٣).

(٥) ① الفتوحات السبحانية « (٤٦١/١).

(٦) ① نسيم الرياض « (٤٦٠/٢).

(٧) ينظر: ① شرح المواهب اللدنية « (٩٣/٤)، ① هداية المحتذي « (١١١/١)، ① المواهب اللدنية « (ص: ٥٧).

(٨) ① شرح الشمائل « (ق/١٤/أ).

(٩) ① شرح الشمائل « (٣٦/١).

(١٠) ① المواهب المحمدية « (٨١/١).

(١١) ① لمعة الجمائل « (ق/٣٥/ب) بتصرف.

(١٢) ① شرح شمائل الترمذي « (ق/٧٩/ب - ق/٨٠/أ).

وهذا الوجه غاية ما فيه الجواب عما وقع في حديث أم معبد فحسب، دون ما وقع في حديث علي، وأبي هريرة.

وقد ذهب جماعة من العلماء إلى التوفيق بين الروايات، والجمع بينها، ولهم في ذلك مسالك عدة:

أحدها: أن النبي ﷺ لم يكن بالأقرن حقيقة، ولا بالأبلج حقيقة؛ بل كان بين حاجبيه فرجة يسيرة، لا تتبين لكل أحد، إلا لمن حقق النظر إليها، كما ذكر هند بن أبي هالة في صفة أنفه، فقال: ^(١) «يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمٌّ» والمعنى: ولم يكن أشم.

قال علي القاري: ^(٢) «إن شعر حاجبيه ﷺ لم يكن في غاية من الاتصال، ولا في نهاية من الانفصال، بل على حد الاعتدال المطلوب في جمال أرباب الكمال.

ولعل منشأ الخلاف من جهة قرب الرائي وبعده، فلعل أم معبد رآته من بُعد، فظنت أنه أقرن؛ لقرب طرفيهما التقاء، فوصفته بالقرن، وعلي حققهما من قُرب، فرآهما كادا يلتقيان فوصفه بالبَلَج» ^(٣).

وهذا ما ذهب إليه ابن الأثير في آخر قوله ^(٤)، والكازروني ^(٥)، والهيتمي في أحد قوله ^(٦)، والمناوي ^(٧)، وميرك ^(٨)، والحلي ^(٩)، والجمل ^(١٠).

الوجه الثاني: أن حاجبيه ﷺ كانت كثيرة الشعر، مع ما فيهما من سبوغ إلى آخر العين، ودقة في طرفيهما، فلكثرة شعرهما يريان من بعيد كأنهما متصلان، وليس في الحقيقة كذلك، وهذا الوجه ذكره الهيتمي ^(١١).

(١) شرح الشفا «(١/٣٤٤، ٣٥٩) بتصرف.

(٢) منال الطالب «(١/٢٠٣).

(٣) المنتقى «(١/٥٣٩).

(٤) أشرف الوسائل «(ص: ٦٥)، المنح المكية «(ص: ٢٧٥).

(٥) الفتوحات السبحانية «(١/٤٦١).

(٦) شرح شمائل الترمذي «(ق/٨٠/أ).

(٧) إنسان العيون «(٣/٤٣٦).

(٨) المواهب المحمدية «(١/٨١).

(٩) المنح المكية «(ص: ٢٧٦).

الوجه الثالث: أن النبي ﷺ كان أول الأمر أبلج الحاجبين، ثم حدث له القَرَن بعدُ، وهذا الجمع ذكره الشامي وجهاً ممكناً في التوفيق بين الروايات، ولم يعزه لقائل^(١)، ونسبه علي القاري للحلي، واستبعده؛ لأن النبي ﷺ يُنزه عن حدوث ما يُعدّ عيباً^(٢)، ووافقه الزرقاني^(٣)، والجمل^(٤).

وقال الخادمي: ① وما قيل من أنه كان بغير قَرَن، ثم حدث له القَرَن، فقد رُدّ بأنه بعيد التصور، مع أن راوية أنه أقرَن، روايتها كانت عام الهجرة، وراوي أنه أبلج ربيبه، ومن خواص أصحابه، ومن ملازمي جنابه؛ فكيف يحمل على هذا المحمل^(٥).

الوجه الرابع: يحتمل أن النبي ﷺ كان بين حاجبيه شعر دقيق جداً، فإذا سافر وعلاه غبار السّفَر، يبدو للناظر أن النبي ﷺ أقرَن الحاجبين، وليس في الحقيقة كذلك، ويؤيده أن قصة أم معبد وقعت في هجرة النبي ﷺ إلى المدينة. وهذا الوجه حكاه الزرقاني^(٦)، والخفاجي واستبعد غيره، فقال: ② وما قيل: إنه بحسب الرائي، أو لاختلاف^(٧) الرؤية قُرْباً وُبُعْدًا، أو أنه حدث له ﷺ بعد ذلك بعيد جداً؛ بل لا وجه له^(٨).

وهذا الوجه الذي ارتضاه الخفاجي بعيد أيضاً، ويعترض عليه بما وقع في حديث أبي هريرة من وصف النبي ﷺ بالقَرَن، ولم يكن ذلك في حال السّفَر. والذي ينبغي التنبيه عليه قبل معرفة البرهان على الصحيح من أقوال أهل العلم:

(١) ① سبل الهدى « (٣١/٢) ».

(٢) ② شرح الشفا « (٣٥٩/١) ».

(٣) ③ شرح المواهب اللدنية « (٩٣/٤) ».

(٤) ④ المواهب المحمدية « (٨١/١) ».

(٥) ⑤ لمعة الجمائل « (ق/٣٨/ب) ».

(٦) ⑥ شرح المواهب اللدنية « (٩٣/٤) ».

(٧) ⑦ وقع في المطبوع: ⑦ بطريق الرائي، أو لأنه لاختلاف الرؤية « وهو تصحيف.

(٨) ⑧ نسيم الرياض « (٤٦٠/٢) ».

- أن من تكلم عن صفة حاجبي النبي ﷺ وما ورد فيها من أحاديث متعارضة لم يستوفِ الكلام عن جميع ما ورد في الباب جمعاً وترجيحاً؛ فلم يسلم قوله من مؤاخذات تستدرك عليه.

- أن الأحاديث الواردة في صفة حاجبي النبي ﷺ لا يثبت منها شيء. والوجه في هذه المسألة أن يقال: إن النبي ﷺ لا يخلو إما أن يكون مقرون الحاجبين، وإما أن يكون أبلج الحاجبين، ولا بد من أحد هذين القسمين، ولا سبيل إلى قسم ثالث بوجه من الوجوه.

فالأول ممتنع في حق النبي ﷺ لأن القرن معدود من معائب الحواجب، وكانت العرب تكرهه، وقد تناصرت الأدلة الواضحة الصحيحة على أن النبي ﷺ أحسن الناس وجهاً، وأحسنه خلقاً؛ فوجب المصير حيئذٍ إلى الثاني، وصح ضرورة أن النبي ﷺ كان أبلج الحاجبين، وهو ما تستحبه العرب.

المسألة الثانية: أن بين حاجبي النبي ﷺ عرق يظهر ويتحرك عند الغضب، ويمتلىء ذلك العرق دماً.

قال الخفاجي: ① وهذا لا ينافي ما ورد من أنه ﷺ حليم لا يغضب؛ لأنه باعتبار أكثر أحواله ﷺ وأنه لا يغضب لنفسه، ولا لأمر دنيوي، ولكنه قد يشتد غضبه لله إذا انتهكت حرمة، وفي ضربه للأعداء ②.

وقد مضى التنبيه على أن ما ورد في الباب لا يصح منه شيء؛ والثابت أنه ﷺ إذا غضب احمر وجهه، أو وجنتاه.

* * *

(١) ① نسيم الرياض « (٢/٤٦٠) ».

الفصل الخامس:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ عَيْنِيهِ ﷺ

١٢٦ - (٩٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ﷺ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ، مِنْهُوسَ الْعَقَيْنِ .

٢ تخریج الحديث:

أخرجه الطيالسي في ﷺ مسنده « (١٢٦/٢ رقم: ٨٠٢) - ومن طريقه ابن سعد في ﷺ الطبقات الكبير « (٣٥٨/١)، وابن شبة في ﷺ أخبار المدينة « (٣٢٢/١ رقم: ٩٧٩)، والبلاذري في ﷺ أنساب الأشراف « (٣٩٣/١ رقم: ٨٤٢)، والبيهقي في ﷺ دلائل النبوة « (٢١١/١) -،

وأحمد في ﷺ المسند « (٥٠٠/٣٤ رقم: ٢٠٩٨٦) - ومن طريقه ابن عساكر في ﷺ تاريخ دمشق « (٢٩٣/٣)، وابن الجوزي في ﷺ الوفا « (ق/١٨٧/ب) - ومسلم في ﷺ صحيحه « كتاب الفضائل (١٠٠٢/٢ رقم: ٦٢١٦)، والترمذي في ﷺ الجامع « أبواب المناقب، باب في صفة النبي ﷺ (٢٣٦/٦ رقم: ٣٩٧٦)، وفي ﷺ الشمائل « (رقم: ٩) - ومن طريقه البغوي في ﷺ شرح السنة « (٢٢٢/١٣ رقم: ٣٦٤٣)، وفي ﷺ الأنوار « (١٤٤/١ رقم: ١٥٨) - وأبو زرعة الدمشقي في ﷺ تاريخه « (١٦١/١ رقم: ٣٢)، وأبو عوانة في ﷺ المناقب « كما في ﷺ إتحاف المهرة « (٨٩/٣)، والبيهقي في ﷺ دلائل النبوة « (٢٤٥/١)، والخطيب في ﷺ الجامع « (٣٠٣/٢ رقم: ١٦٨٠)، وابن عساكر في ﷺ تاريخ دمشق « (٢٩٣/٣) من طريق محمد بن جعفر،

وأحمد في ﷺ المسند « (٤٠٨/٣٤ رقم: ٢٠٨١٢)، والترمذي في ﷺ الجامع « أبواب المناقب، باب في صفة النبي ﷺ (٢٣٥/٦ رقم: ٣٩٧٤)، وأبو عوانة في ﷺ المناقب « كما في ﷺ إتحاف المهرة « (٨٩/٣)، وابن المقرئ في ﷺ معجمه « (رقم: ١٧٥)، والخطيب في ﷺ تاريخ بغداد « (٣١٠/٣) من طريق عمرو بن الهيثم،

وعبد الله بن أحمد في زوائده على ﷺ المسند « (٤٦٤/٣٤ رقم: ٢٠٩١٢) - ومن طريقه الطبراني في ﷺ المعجم الكبير « (٢٢٠/٢ رقم: ١٩٠٤)، وابن عساكر في ﷺ تاريخ دمشق « (٢٩٣/٣)، وابن الجوزي في ﷺ الوفا « (ق/١٨٧/أ) - وابن حبان في ﷺ صحيحه « كما في ﷺ الإحسان « (١٩٩/١٤ رقم: ٦٢٨٨) من طريق معاذ العنبري،

وابن حبان في ① صحيحه « كما في ② الإحسان » (٢٠٠/١٤ رقم: ٦٢٨٩)،
والأزهري في ① تهذيب اللغة « (٨٣/٦)، والخطابي في ① غريب الحديث «
(٧٦/١)، والبيهقي في ① دلائل النبوة « (٢١٠/١) من طريق وهب بن جرير،
والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢١٩/٢ رقم: ١٩٠٣)، والحاكم في
① المستدرک « (٦٠٦/٢) — وعنه البيهقي في ① دلائل النبوة « (٢١١/١) — وابن
عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٩٣/٣) من طريق عثمان بن جبلة،
كلهم: (الطيالسي، ومحمد، وعمر، ومعاذ، ووهب، وعثمان) عن شعبة بن
الحجاج، عن سماك بن حرب، عن جابر به نحوه، وهذا لفظ لمسلم.
ولفظ ابن حبان في الموضوع الثاني: ① مَنُهَوَسَ الكَعْبَيْنِ، أَوْ الْقَدَمَيْنِ « .
وقال الخطابي — من رواية الكندي — في الموضوع الأول: ① مَنُهَوَسَ الكَعْبَيْنِ «
ولفظه في الثاني: ① أَنَّهُ كَانَ مَبْخُوصَ الْعَقَبَيْنِ « .
وقال البغوي، وابن عساكر في الموضوع الثاني: ① مَنُهَوَسَ الْعَقَبِ « .
وقال الطيالسي، وعمر بن الهيثم عند ابن المقرئ، ووهب بن جرير عند ابن
حبان، والأزهري: ① أَشْهَلَ الْعَيْنَيْنِ « عوض: ① أَشْكَلَ الْعَيْنِ « .
وزاد محمد بن جعفر في حديثه: ① قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِسِمَاكِ: مَا ضَلِيعُ الْفَمِ؟ قَالَ:
عَظِيمُ الْفَمِ، قَالَ: قُلْتُ: مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ؟ قَالَ: طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ، قَالَ: قُلْتُ: مَا مَنُهَوَسُ
الْعَقَبِ؟ قَالَ: قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقَبِ « .
ووقعت روايته عند أحمد، وابن عساكر بلفظ: ① طَوِيلُ شُفْرِ الْعَيْنِ « وهي في بعض
نسخ ① صحيح مسلم « والمعروف عن سماك ما تقدم، قاله القاضي عياض ^(١) .
وقال عثمان بن جبلة في حديثه عن شعبة: ① قُلْتُ لِسِمَاكِ: مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ؟ قَالَ:
الْبَادَامُ جَشْمٌ ^(٢) « .

(١) ① مشارق الأنوار « (٢٥٣/٢) .

(٢) البادام جشم: كلمة فارسية، مركبة من كلمتين، أولاهما: ① بادام « ومعناها: لوز، والأخرى: ① جشم «
ومعناها: عين، والمعنى: لوزي العين، ينظر: ① المعجم في اللغة الفارسية « (ص: ٢٧، ١١٨)، ① المعجم الذهبي «
(ص: ٨٩) .

وزاد البلاذري في آخره: ① وَكَانَ فِي سَاقِهِ حُمُوشَةٌ .

وهذه الزيادة غريبة في هذا الحديث؛ فلم تقع عند الطيالسي في ① مسنده « ولم يذكرها من أخرج الحديث من طريقه، وتفرّد بها البلاذريّ دونهم، وهو متأخر الطبقة، ولم أر هذه الزيادة في سائر طرق الحديث؛ فهي زيادة غير محفوظة.

وإنما تعرف هذه اللفظة من حديث حجاج بن أرطاة، عن سماك، عن جابر بن سمرة، وكان البلاذري اشتبه عليه الحديثان.

وقال الترمذي: ② هذا حديث حسن صحيح .

وقال الحاكم: ③ هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم، ولم يخرجاه .

كذا قال رحمه الله وفاته أن الحديث قد أخرجه مسلم في ④ صحيحه .

r غريب الحديث:

- قوله: ⑤ أَشْكَلَ الْعَيْنِ « قال أبو عبيد: ⑥ الشُّكْلَةُ كهيئة الحُمْرَةِ تكون في بياض العين » ^(١).

وقد تتابع أصحاب الغريب كالقاضي عياض ^(٢)، وابن قرقول ^(٣)، وابن الجوزي ^(٤)، وابن الأثير ^(٥) على هذا التفسير.

وقال شِمْر: ⑦ وقال غير أبي عبيد: الشُّكْلَةُ في العين: الصُّفْرَةُ التي تخالط بياض العين التي حول الحَدَقَةِ على صفة العين، ثم قال: ولكننا لم نسمع الشُّكْلَةَ إلا في الحُمْرَةِ، ولم نسمعها في الصُّفْرَةِ ^(٦).

وسئل ثعلب عن هذا الحرف، فقال: ⑧ كذا كانت عينه ﷺ كان في عينه سُجْرَةٌ، يقال: ماء فيه سُجْرَةٌ، إذا كان فيه بياض وحُمْرَةٌ.

(١) ① غريب الحديث « (٣١٨/٢).

(٢) ② مشارق الأنوار « (٣٥٢/٢).

(٣) ③ مطالع الأنوار « (ق/٥١٩).

(٤) ④ غريب الحديث « (٥٥٦/١).

(٥) ⑤ النهاية « (٤٩٥/٢).

(٦) ⑥ تهذيب اللغة « (٢٣/١٠)، (مادة: شكل).

وقال غيره: يقال ماء أشكل إذا خالطه الدّم ^(١).

وفسّر سماك بن حرب الشُّكْلَةَ في هذا الحديث، بقوله: ① طويل شَقَّ العين.

وقد خلت كتب اللغة من هذا التفسير، وقال ابن سيده: ② وهذا نادر، ويمكن أن يكون من الشُّكْلَةِ المتقدمة ^(٢).

وجعل القاضي عياض هذا التفسير وهماً من سماك، وقال: ③ والوجه فيه ما اتفق عليه أئمة اللغة أنها حُمْرَةٌ في بياض العين تخالطها ^(٣).

وذكر الفيروزآبادي قول سماك في تفسير هذا الحرف، فقال: ④ وقيل: أي طويل شَقَّ العين ^(٤).

قال محمد بن الطيب الفاسي الشرقي - فيما حكاه الزبيدي -: هذا تفسير غريب، وأطبق أئمة الحديث على أنه وهم محض، وأنه لو ثبت لغة، لا يصح في وصفه ﷺ لأن طول العين ذم محض، فكيف وهو غير ثابت عن العرب، ولا نقله أحد من أئمة الأدب، وإنه من المُصَنَّفِ لَمَنْ أعجب العجب ^(٥).

- قوله: ⑤ أَشْهَلَ الْعَيْنَيْنِ ⑥ قال أبو عبيد: ⑦ الشُّهْلَةُ غير الشُّكْلَةِ، وهي حُمْرَةٌ في سواد العين ^(٦).

(١) ① الغريبين « (١٠٢٦/٣)، (مادة: شكل).

(٢) ② المحكم والمحيط الأعظم « (٤٢٨/٦)، (مادة: شكل).

(٣) ③ مشارق الأنوار « (٢٥٢/٢)، (٢٥٣).

(٤) ④ القاموس المحيط « (٥٨٧/٣)، (مادة: شكل).

(٥) ⑤ تاج العروس « (٣٩٣/٧).

(٦) ⑥ غريب الحديث « (٣١٩/٢).

١٢٧ - (٩٦) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ﷺ كَانَتْ فِي سَاقِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمُوشَةٌ، وَكَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا، وَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ: أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ، وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في ﷺ المصنف « (٥١٥/٣٢) رقم: ٣٢٤٦٦ » - ومن طريقه أبو يعلى في ﷺ مسنده « (٤٥٣/١٣) رقم: ٧٤٥٨ »، وابن شبه في ﷺ أخبار المدينة « (٣٢٣/١) رقم: ٩٨٠ »، والطبراني في ﷺ المعجم الكبير « (٢٤٤/٢) رقم: ٢٠٢٤ »، والبيهقي في ﷺ دلائل النبوة « (٢١٢/١) »، وابن عساكر في ﷺ تاريخ دمشق « (٢٩٢/٣) » - قال: حدثنا عبّاد بن العوام، عن حجاج، عن سماك، عن جابر به.

وأخرجه أحمد في ﷺ المسند « (٥١١/٣٤) رقم: ٢١٠٠٤ » - ومن طريقه ابن الجوزي في ﷺ الوفا « (ق/١٨٧/ب) » - عن سريج بن التّعمان،

والترمذي في ﷺ الجامع الكبير « أبواب المناقب، باب في صفة النبي ﷺ » (٢٣٥/٦) رقم: ٣٦٤٥، وفي ﷺ الشّمال « (رقم: ٢٢٦) » - ومن طريقه البغوي في ﷺ شرح السنة « (٢٢٢/١٣) رقم: ٣٦٤٢، وفي ﷺ الأنوار « (١٤٥/١) رقم: ١٦٠ » - والحاكم في ﷺ المستدرک « (٦٠٦/٢) من طريق أحمد بن منيع،

وعبد الله في زوائده على ﷺ المسند « (٤٦٦/٣٤) رقم: ٢٠٩١٧ » - ومن طريقه ابن عساكر في ﷺ تاريخ دمشق « (٢٩١/٣) » - عن شجاع بن مخلد،

والمحاملي في ﷺ الأمالي « (رواية ابن مهدي الفارسي) (رقم: ٢٩٥) » - ومن طريقه الذهبي في ﷺ سير أعلام النبلاء « (٥٢٦/١١) » - عن علي بن مسلم،

والطبراني في ﷺ المعجم الكبير « (٢٤٤/٢) رقم: ٢٠٢٤ » من طريق زكريا بن يحيى زحمويه، وعبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي،

كلهم: (ابن أبي شيبة، وسريج، وأحمد، وشجاع، وعلي، وزكريا، والحلبي) عن عبّاد بن العوام به نحوه.

وأخرجه أبو يعلى في ① مسنده « (١٣/٤٥٠ رقم: ٧٤٥٥) – ومن طريقه ابن عساكر في ② تاريخ دمشق « (٣/٢٩٢) – من طريق عبد الرحيم بن سليمان الكناني، عن حجاج بن أرطاة، عن سماك، عن جابر به نحوه.

r دراسة الإسناد:

١- عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله الكلابي مولا هم، أبو سهل الواسطي. ثقّه، إلا في حديثه عن سعيد بن أبي عروبة، فهو مضطرب الحديث، مات سنة خمس وثمانين ومئة، أو بعدها ^(١).

٢- حجاج بن أرطاة بن ثور بن هُبيرة النخعي، أبو أرطاة الكوفي القاضي. وصفه شعبة وغيره بالحفظ، وثقّه ابن معين في رواية، وقال مرة: ليس به بأس، وقال مرة: صدوق ليس بالقوي، وقال أحمد بن حنبل: صالح الحديث، وقال أبو زرعة: صدوق ^(٢)، وقال العجلي: جازئ الحديث ^(٣)، وثقّه الخليلي ^(٤) وغيره. وضعفه ابن سعد ^(٥)، وابن معين، والنسائي وغيرهم، وقال أحمد بن حنبل: في حديثه زيادة على حديث الناس، ليس يكاد له حديث إلا فيه زيادة، وقال أبو حاتم: صدوق يدلس عن الضعفاء، يكتب حديثه، وإذا قال حدثنا، فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه إذا بين السماع، ولا يحتج بحديثه ^(٦)، وقال يعقوب بن شيبه: واهي الحديث، في حديثه اضطراب كثير، وهو صدوق ^(٧).

(١) ينظر: ① الجرح والتعديل « (٦/٨٣)، ② تهذيب الكمال « (٤/٥٢)، ③ الكاشف « (٢٥٧١)، ④ تهذيب التهذيب « (٢/٢٧٩).

(٢) ① الجرح والتعديل « (٣/١٥٦).

(٣) ① معرفة الثقات « (١/٢٨٤ رقم: ٢٦٤).

(٤) ① الإرشاد « (١/١٩٥).

(٥) ① الطبقات الكبير « (٨/٤٧٩).

(٦) ① الجرح والتعديل « (٣/١٥٦).

(٧) ① تاريخ بغداد « (٩/١٤١)، ② تهذيب الكمال « (٢/٥٨).

وقال الدارقطني: كثير الوهم^(١)، وقال: مشهور بالتدليس، وبأنه يحدث عن مَنْ لم يلقه، وَمَنْ لم يسمع منه^(٢)، وقال ابن عدي: ① إنما عاب الناس عليه تدليسه عن الزهري وعن غيره، وربما أخطأ في بعض الروايات، فأما أن يتعمد الكذب فلا، وهو ممن يكتب حديثه ②^(٣).

والأقرب أنه صدوق في نفسه، لا يحتج بحديثه؛ لكثرة خطأه، وهو كثير التدليس والإرسال، توفي سنة خمس وأربعين ومئة^(٤).

٣- سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار الذهلي البكري، أبو المغيرة الكوفي. وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: صدوق ثقة^(٥)، وقال النسائي: ليس به بأس، وفي حديثه شيء، وذكره ابن حبان في الثقات^(٦)، وقال ابن عدي: ولسماك حديث كثير مستقيم إن شاء الله كلها، وقد حدث عنه الأئمة، وهو من كبار تابعي الكوفيين، وأحاديثه حسان عن من روى عنه، وهو صدوق لا بأس به^(٧).

وضعه شعبة، والثوري وجماعة^(٨)، وقال أحمد بن حنبل: مضطرب الحديث^(٩)، وقال الدارقطني: سيء الحفظ^(١٠)، وذكر علي بن المديني أن روايته عن عكرمة مضطربة، وقال يعقوب بن شيبة: وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المثبتين^(١١).

(١) ① العلل « (١٢٣/٦) ».

(٢) ② السنن « (١٧٤/٣ - ١٧٥) ».

(٣) ③ الكامل « (٢٢٣/٢) ».

(٤) ④ ينظر: ⑤ تهذيب الكمال « (٥٧/٢) »، ⑥ ميزان الاعتدال « (٤٢١/١) »، ⑦ إكمال تهذيب الكمال « (٣٨٦/٣) »، ⑧ تهذيب التهذيب « (٣٥٦/١) »، ⑨ تقريب التهذيب « (١١١٩) ».

(٥) ⑤ الجرح والتعديل « (٢٨٠/٤) ».

(٦) ⑥ الثقات « (٣٣٩/٤) ».

(٧) ⑦ الكامل « (٤٦٢/٣) ».

(٨) ⑧ تاريخ بغداد « (٢٩٨/١٠) ».

(٩) ⑨ الجرح والتعديل « (٢٧٩/٤) ».

(١٠) ⑩ العلل « (١٨٤/١٣) ».

(١١) ⑪ ميزان الاعتدال « (٢١٧/١) ».

وقال النسائي: إذا انفرد بأصل لم يكن حجة؛ لأنه كان يُلقن فيتلقن، وقال الدراقطني: إذا حدث عنه: شعبة، والثوري، وأبو الأحوص؛ فأحاديثهم عنه سليمة، وما كان عن شريك، وحفص بن جُمَيْع، ونظرائهم؛ ففي بعضها نكارة ^(١).
والحاصل: أنه صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن، وهذا ما اعتمده ابن حجر ^(٢)، وقد عدّه العلائي ^(٣)، وابن حجر في الرابعة من مراتب المدلسين، وقال: وصفه النسائي وغيره بالتدليس عن الضعفاء ^(٤)، مات سنة ثلاث وعشرين ومئة ^(٥).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف من وجهين:

أحدهما: أن الحديث تفرّد به حجاج بن أرطاة، وهو كثير الوهم؛ وقد وقع في حديثه وصف ساقى النبي ﷺ بالدقة، ولم أر هذا النعت في غير حديثه ^(٦).
والآخر: أن الغالب على حديث الحجاج التدليس عن الضعفاء، والإرسال، ولم أجد مَنْ ذكر له سماعاً من سماك، أو نفاه، ولم يُصرّح بالسماع منه.
وقال الترمذي: ① هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ^(٧).

(١) ① سؤالات السلمى « (١٧١) ».

(٢) ② تقريب التهذيب « (٢٦٢٤) ».

(٣) ③ جامع التحصيل « (ص: ١٣٠) ».

(٤) ④ تعريف أهل التقديس « (١١٨) ».

(٥) ينظر: ⑤ تهذيب الكمال « (٣٠٩/٣) »، ⑥ إكمال تهذيب الكمال « (١٠٩/٦) »، ⑦ تهذيب التهذيب « (١١٤/٢) ».

(٦) وأما ما رواه البلاذري في ⑧ أنساب الأشراف « (رقم: ٨٤٢) » من طريق شعبة، عن سماك، عن جابر من ذكر هذا النعت فهو غير محفوظ، كما تقدم في ال؛ديث السابق برقم (١٢٦).

(٧) كذا في المطبوع، ووقع في ⑨ الجامع « (ق/٢٤٧/ب) » رواية الكروخي: ⑩ حسن صحيح غريب « وهو ما حكاه المزي، عن الترمذي في ⑪ تحفة الأشراف « (١٥١/٢) »، وهو كذلك في ⑫ شرح السنة « (٢٢٢/١٣) » دون تحسين الحديث، وقد اعتبرت صنيع الترمذي في الحجاج بن أرطاة، فرأيت صحح له حديثاً، وحسن له آخر، وقد ذكر الذهبي في ⑬ السير « (٧٢/٧) » أن الترمذي قد يترخص ويصحح للحجاج.

وقال الحاكم: ① هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ② (١).
وتعقبه الذهبي، فقال: ③ حجاج لئن الحديث ④ (٢).

٢ غريب الحديث:

- قوله: ⑤ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ « الكَحْل بفتحيتين: سَوَادٌ فِي أَجْفَانِ الْعَيْنِ خِلْقَةٌ، وَالرَّجُلُ أَكْحَلٌ، وَكَحِيلٌ ⑥ (٣).

(١) ① المستدرک « (٦٠٦/٢).

(٢) ② تلخیص المستدرک « (٦٠٦/٢).

(٣) ③ غريب الحديث « لابن الجوزي (٢٨٢/٢)، ④ النهاية « (١٥٤/٤)، (مادة: كحل).

١٢٨ - (٩٧) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْحَرَ الْعَيْنَيْنِ».

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أبو الحسن بن الضحاک في ٥ الشمائل « كما في ٥ سبل الهدى »
(٣٤/٢) ولم أقف على إسناده.

٢ غريب الحديث:

— قوله: ٥ أَبْحَرَ الْعَيْنَيْنِ « الباء والحاء والراء أصل واحد يدل على الاتساع والانبساط، ومنه سُمي البحر بجرّاً لاستبحاره، وهو انبساطه وسعته ^(١) .
والمعنى: أن النبي ﷺ كان واسع العينين.

(١) ينظر: ٥ العين « (٢١٩/٣)، ٥ تهذيب اللغة « (٣٦/٥)، ٥ مقاييس اللغة « (٢٠١/١)، (مادة: بحر).

١٢٩ - وفي حديث يَزِيدُ الْفَارِسِيُّ حين رأى النَّبِيَّ ﷺ في المنام، قال في صفته: « أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ » ^(١).

١٣٠ - وفي حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ حين قَدِمَ مَكَّةَ، فذكر الحديث، وفيه: « إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَابِ الصَّفَا، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ » ^(٢).

r غريب الحديث:

- قوله: « أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ » الدَّعَج، والدُّعْجَة عند العرب: السَّوَادُ في العين وغيرها، وعند العامة: سواد الحدة فقط، وهو المعنى في صفته ^(٣)، والأدعج العين: الشديد سواد العينين ^(٤)، يريد: أن سواد عينيه كان شديد السواد ^(٥).

وقال الخليل بن أحمد: « ويقال: الدَّعَج: شدة سواد سواد العين، وشدة بياض بياضها، والدليل على ذلك بيت جميل حيث يقول:

سِوَى دَعَجِ الْعَيْنَيْنِ وَالنَّعَجِ الَّذِي بِهِ قَتَلْتَنِي حِينَ أَمَكْنَهَا قَتَلِي ^(٦)

١٣١ - وفي حديث عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ حين بعثه النَّبِيُّ ﷺ إلى الْيَمَنِ: « قَالَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ وَقَفَ فِي يَدِهِ سِفْرٌ يَنْظُرُ فِيهِ: فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، حَسَنُ اللَّحْيَةِ، حَسَنُ الْفَمِ، تَامَ الْأُذُنَيْنِ، يُقْبَلُ جَمِيعًا وَيُدْبَرُ جَمِيعًا. فَقَالَ عَلِيٌّ: هَذِهِ وَاللَّهِ صِفَّتُهُ.

(١) حديث حسن الإسناد، تقدم تخريجه برقم (٤٤).

(٢) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (٤٥).

(٣) « المجموع المغيث » (٦٥٧/١).

(٤) « غريب الحديث » (٣١٤/٢) لأبي عبيد.

(٥) « النهاية » (١١٩/٢).

(٦) « العين » (٢٢٠/١)، ونسب ابن سيده البيت في « المخصص » (٩٩/١) لكثير عزة بلفظ:

سِوَى دَعَجِ الْعَيْنَيْنِ وَالنَّعَجِ الَّذِي بِهِ قَتَلْتَنِي حِينَ أَمَكْنَهَا قَتَلِي

قَالَ الْحَبْرُ: فَإِنِّي أَجِدُ هَذِهِ الصِّفَةَ فِي سِفْرِ آبَائِي .
 وَفِي لَفْظٍ: ① قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ②: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَظِيمَ الْعَيْنَيْنِ،
 هَدَبَ الْأَشْفَارِ، مُشْرَبَ الْعَيْنِ بِحُمْرَةٍ .
 وَفِي لَفْظٍ: ③ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ ،، وَفِي رَوَايَةٍ: ④ أَدْعَجَ الْعَيْنِ .
 وَفِي لَفْظٍ: ⑤ أَسْوَدَ الْحَدَقَةَ ⑥ .^(١)

١٣٢ - وَفِي حَدِيثِ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: ⑦ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى بْنِ
 مَرْيَمَ: صَدِّقُوا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْعَرَبِيَّ، الْأَنْجَلَ الْعَيْنَيْنِ، الْأَهْدَبَ الْأَشْفَارِ، الْأَدْعَجَ
 الْعَيْنَيْنِ ⑧ .^(٢)

٢ غريب الحديث:

- قوله: ⑦ الْأَنْجَلَ الْعَيْنَيْنِ « النَّجَلَ بفتحتين، سعة العين وحسنها، يقال: رجل أنجل،
 وعين نجلاء »^(٣) .

١٣٣ - وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ⑨ قَالَ: ⑩ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ ،، وَفِي رَوَايَةٍ: ⑪ أَبْرَجَ
 الْعَيْنَيْنِ ⑫ .^(٤)

٢ غريب الحديث:

- قوله: ⑩ أَبْرَجَ الْعَيْنَيْنِ « البرج، هو: أن يكون بياض العين مُجَدَّقًا بالسَّوَادِ كُلَّهُ، لَا
 يَغِيبُ مِنْ سَوَادِهَا شَيْءٌ »^(٥) .

(١) تقدم تخريجه برقم (١٤)، وهو حديث ضعيف سوى اللفظ الثاني فإسناده حسن.

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٢٢)، وهو حديث مرسل، وإسناده ضعيف.

(٣) ① العين « (١٢٥/٦)، ② الصحاح « (١٨٢٦/٥)، ③ المخصص « (٩٨/١)، (مادة: نجل).

(٤) تقدم تخريجه برقم (٤٥)، وهو حديث ضعيف بهذه الألفاظ.

(٥) ④ المخصص « (٩٨/١)، ⑤ النهاية « (١١٣/١)، (مادة: برج).

١٣٤ - وفي حديث أبي أمامة الباهليؓ قال: « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ » ^(١).

١٣٥ - وفي حديث عائشة ~ قالت: « كَانَتْ عَيْنَاهُ ﷺ نَجْلَاوَيْنِ أَدْعَجَهُمَا، وَالْعَيْنُ النَّجْلَاءُ: الْوَاسِعَةُ الْحَسَنَةُ، وَالْأَدْعَجُ: شِدَّةُ سَوَادِ الْحَدَقَةِ، لَا يَكُونُ الْأَدْعَجُ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي سَوَادِ الْحَدَقِ، وَكَانَ فِي عَيْنَيْهِ تَمْزُجٌ مِنْ حُمْرَةٍ » ^(٢).

١٣٦ - وفي حديث أمّ معبدٍؓ قالت: « فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ ». وفي رواية: « أَحْوَرُ، أَكْحَلُ » ^(٣).

٢ غريب الحديث:

- قوله: « أَحْوَرُ » الحَوَرُ: شِدَّةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ، وَشِدَّةُ سَوَادِهَا. وقال أبو حاتم السجستاني: « الْعَيْنُ الْحَوْرَاءُ: الَّتِي اشْتَدَّ بَيَاضُ بَيَاضِهَا، وَسَوَادُ سَوَادِهَا، وَاسْتَدَارَتْ حَدَقَتُهَا، وَرَقَّتْ أَجْفَانُهَا، وَابْيَضَّ مَا حَوْلَهَا » ^(٤).

١٣٧ - وفي حديث رجلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قال: « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْهَامَةِ، حَسَنَ اللَّمَةِ، عَظِيمَ الْعَيْنَيْنِ » ^(٥).

(١) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (٢٧).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٢)، وهو ضعيف جداً.

(٣) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (١١).

(٤) ينظر: « العين » (٢٨٨/٣)، « الصحاح » (٦٣٩/٢)، « المخصص » (٩٨/١)، وهذا الحرف مما فات ابن

الأثير في كتابيه « النهاية »، « منال الطالب ».

(٥) حديث معضل، تقدم تخريجه برقم (٤٠).

r فقه الأحاديث:

اشتملت الأحاديث الواردة في هذا الفصل على جملة من صفات عينيه ﷺ وهي كما يلي:

أولاً: أن النبي ﷺ كان أكحل العينين خلقة:

وهذه الصفة جاءت من حديث يزيد الفارسي حين رأى النبي ﷺ في المنام، وفيه قوله: « أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ » ^(١).

ثانياً: أن في بياض عينيه ﷺ حمرة يسيرة:

وهذه الصفة وردت من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشْكَلَ الْعَيْنِ » ^(٢).

واتفق العلماء، وأصحاب الغريب أن الشُّكْلَةَ حمرة في بياض العين، وهو مما يحمد في العين ^(٣).

وفي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَظِيمَ الْعَيْنَيْنِ، هَدَبَ الْأَشْفَارِ، مُشْرَبَ الْعَيْنِ بِحُمْرَةٍ » ^(٤).

ثالثاً: أن النبي ﷺ كان واسع العينين:

وهذه الصفة وردت في جملة من الأحاديث ولم يثبت منها شيء، كحديث رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عَظِيمَ الْعَيْنَيْنِ » ^(٥).

وفي حديث حديث مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانٍ، قال: « أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ: صَدِّقُوا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْعَرَبِيَّ، الْأَنْجَلَ الْعَيْنَيْنِ » ^(٦).

(١) تقدم تخريجه برقم (٤٤).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٢٦)، وهو حديث صحيح.

(٣) المنهاج « (١٥/١٣٦) ».

(٤) تقدم تخريجه برقم (١٣)، وهو حديث ضعيف سوى اللفظ الثاني فإسناده حسن.

(٥) تقدم تخريجه برقم (٣٦)، وهو حديث ضعيف.

(٦) تقدم تخريجه برقم (١٢٢)، وهو حديث مرسل، وإسناده ضعيف.

وفي حديث عائشة ~ قالت: ① كَانَتْ عَيْنَاهُ ﷺ نَجْلَاوَيْنِ أَدْعَجَهُمَا، وَالْعَيْنُ النَّجْلَاءُ: الْوَاسِعَةُ الْحَسَنَةُ ①.

رابعاً: أن النبي ﷺ كان أحور العينين:

وهذه الصفة وردت من حديث أمّ مَعْبَدٍ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ قالت: ② فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وفي رواية: ③ أَحْوَرُ ②.

والمراد بِالْحَوَرِ: أَنْ يَشْتَدَّ بَيَاضُ بَيَاضِ الْعَيْنِ، وَسَوَادُ سَوَادِهَا، وَتَسْتَدِيرُ حَدَقَتُهَا، وَتَرَقُّ جُفُونُهَا، وَيَبْيِضُ مَا حَوْلَهَا ③.

وهذه الصفات كلها أجمع مما يستحسن في العين عند العرب صورة وهيئة ④.

* * *

(١) حديث ضعيف جداً، تقدم تخريجه برقم (١٢).

(٢) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (١١).

(٣) ينظر: ① تاج العروس « (١٦٠/٣)، (مادة: حار).

(٤) ينظر: ① المخصص « (٩٨/١)، ② صبح الأعشى « (٦/٢).

الفصل السادس:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ أَشْفَارِهِ ﷺ

١٣٨ - في حديث عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ»، وفي رواية: «هَدَبَ الْأَشْفَارِ»^(١).

٢ غريب الحديث:

- قوله: «أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ» الأشفار: حروف الأجنان، وأصول منابت الشعر في الجفن التي تلتقي عند التغميض، واحدها شُفْرٌ، بالضم. والشَّعَرُ: الهُدْبُ والأهداب^(٢).
وقال الأزهري: «وغلط من أراد بأشفار العين ما نبت على حروف الأجنان من الشَّعَرِ»^(٣).

ومعنى «أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ» أي طويل شعر الأجنان^(٤).

١٣٩ - وفي حديث أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ؓ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ»^(٥).

١٤٠ - وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْدَبَ أَشْفَارِ الْعَيْنَيْنِ».

وفي رواية: «أَهْدَبَ الشَّفَرَيْنِ».

وفي رواية: «أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ».

وفي رواية: «أَهْدَبَ».

وفي رواية: «أَهْدَبَ الْعَيْنَيْنِ».

(١) تقدم تخريجه برقم (١٤).

(٢) ينظر: «المخصص» (٩٥/١)، «منال الطالب» (١٨٥/١).

(٣) تهذيب اللغة «(٢١٦/٦)، (مادة: هذب).

(٤) غريب الحديث «لأبي عبيد (٣٢٠/٢)، غريب الحديث «لابن قتيبة (٤٧٢/١)، «المجموع المغيـث»

(٤٨٣/٣)، «غريب الحديث» لابن الجوزي (٤٩٢/٢)، «النهاية» (٢٤٩/٥)، (مادة: هذب).

(٥) تقدم تخريجه برقم (٢٧)، وهو ضعيف.

وفي رواية: ﴿ هَدَبَ الْعَيْنَيْنِ ﴾ ^(١).

١٤١ - وفي حديث مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: ﴿ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: صَدِّقُوا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْعَرَبِيَّ، الْأَنْجَلَ الْعَيْنَيْنِ، الْأَهْدَبَ الْأَشْفَارِ ﴾ ^(٢).

١٤٢ - وفي حديثِ عَائِشَةَ قَالَتْ: ﴿ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ حَتَّى تَكَادَ تَبِينُ مِنْ كَثَرَتِهَا ﴾ ^(٣).

١٤٣ - وفي حديث أُمِّ مَعْبِدٍ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: ﴿ وَفِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ ﴾، وفي رواية: ﴿ وَفِي أَشْفَارِهِ غَطْفٌ ﴾. وفي رواية: ﴿ وَفِي أَشْفَارِهِ عَطْفٌ ﴾ ^(٤).

٢ غريب الحديث:

- قولها: ﴿ وَفِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ ﴾ الوطف، هو: كثرة شعر الحاجبين والأشفار مع إسترخاء وطول، يقال: رجل أوطف، وامرأة وطفاء ^(٥).

(١) تقدم تخريجه برقم (٤٥).

(٢) تقدم تخريجه برقم (٧٣).

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٢).

(٤) تقدم تخريجه برقم (١١).

(٥) غريب الحديث « لابن قتيبة (١٩٦/١)، « الغريبين » (٢٠١٥/٦)، « غريب الحديث » لابن الجوزي

(٤٧٤/٢)، « النهاية » (٢٠٤/٥)، « منال الطالب » (١٨٦/١)، (مادة: وطف).

وفي رواية: ﴿ وَفِي أَشْفَارِهِ غَطْفٌ ﴾ الغَطْف، هو: أن يطول شعر الأَجْفَانِ ثم ينعطف، يقال: رجل أَعْطَفَ، وامرأة غَطْفَاء؛ وبه سُمِّيَ الرجل غُطِيفًا، وقد سَمَتِ العرب غَطْفَان، واشتقاقه من الغَطْف.

ويقال: عيشٌ أَعْطَفَ، إذا كان ناعماً منشياً على صاحبه بالخير؛ فالغَطْفُ بمعنى الوطف ^(١).

وفي رواية: ﴿ وَفِي أَشْفَارِهِ عَطْفٌ ﴾ قال ابن قتيبة: سألت الرِّيَاشِي عنه، فقال: لا أعرف العَطْفَ، وأحسبه غَطْفًا بالغين معجمة، وهو أن تطول الأشفار ثم تنعطف. والعَضْفُ في الأذن نحوه، وهو أن تُدْبِرَ إلى الرأس، وينكسر طرفها، والعَطْفُ إن كان هو المحفوظ شبيه بذلك ^(٢).

وقال الصاغاني: ﴿ العَطْفُ بالتحريك: طول الأشفار، ومنه حديث أم معبد ﴾ ^(٣). وقال ابن فارس: العين والطاء والفاء أصل واحد صحيح يدلّ على انثناءٍ وعِياجٍ، يقال: عَطَفْتُ الشيء، إذا أملتَه، وظيفَةُ عَاطِفٍ، إذا رَبَضَتْ وعَطَفَتْ عُنُقَهَا، وفلان يتعاطف في مشيته، إذا تمايل ^(٤).

وقال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي بعد أن ذكر نحوهً مما تقدّم: ﴿ فعلى هذا يكون مرادها: انعطاف شعر الأَجْفَانِ لطولها ﴾ ^(٥).

قال ابن الأثير: ﴿ فاشتركت الروايات الثلاث في طول شعر الأَجْفَانِ، والمشهور في الرواية بالغين المعجمة، وأرادت بالأشفار شعر الأشفار، فحذفت المضاف ﴾ ^(٦).

(١) غريب الحديث « لابن قتيبة (٩١٦/١)، مقاييس اللغة « (٤٢٩/٤)، الغريبين « (١٣٧٨/٤)، غريب الحديث « لابن الجوزي (١٥٨/٢)، النهاية « (٣٧٢/٣)، منال الطالب « (١٨٦/١)، لسان العرب « (١٧٦/١١)، (مادة: غطف).

(٢) غريب الحديث « (٤٧١/١).

(٣) العباب الزاخر « (٤٧٩/١).

(٤) مقاييس اللغة « (٣٥١/٤).

(٥) جامع الآثار « (ق/٦٣/أ).

(٦) منال الطالب « (١٨٦/١).

١٤٤ - وفي حديث رجلٍ من أصحابِ النبي ﷺ قال: ﴿ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ
الْهَامَةِ، حَسَنُ اللَّمَّةِ، عَظِيمُ الْعَيْنَيْنِ، نَهْدُ الْأَشْفَارِ ﴾ ^(١).

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﴿ نَهْدُ الْأَشْفَارِ ﴾ أي مرتفع شعر الجفن، يقال لكل مرتفع: نَهْدٌ ^(٢).

(١) تقدم تخريجه برقم (٤٠)، وهو معضل.

(٢) ﴿ لسان العرب ﴾ (٤٤٠/٤)، (مادة: نهد).

r فقه الأحاديث:

تضمنت الأحاديث السابقة جملة من الصفات النبوية:

أحدها: طول شعر أجفانه ﷺ:

وهذه الصفة وردت في أحاديث كثيرة، كحديث أبي هريرة ؓ قال: «كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْدَبَ أَشْفَارِ الْعَيْنَيْنِ» ^(١).

والثاني: أن في شعر أجفانه ﷺ انعطاف واعوجاج لطولها:

وهذه الصفة وردت من حديث أمِّ مَعْبِدٍ قالت: «فِي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ»، وفي رواية: «وَفِي أَشْفَارِهِ غَطَفٌ»، وفي رواية: «وَفِي أَشْفَارِهِ عَطَفٌ» ^(٢).
قال الخفاجي: «وَفِي الْجَفْنِ وَطُولُ أَهْدَابِهِ زِينَةٌ وَنَفْعٌ وَحُسْنٌ» ^(٣).

* * *

(١) تقدم تخريجه برقم (٣٦).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٠).

(٣) «نسيم الرياض» (١/٥١٣).

الفصل السابع: الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ أَنْفِهِ ﷺ

١٤٥ - في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ، فَذَكَرَ صِفَةَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَشْمُ، أَقْنَى، أَذْلَفُ» ^(١).

٢ غريب الحديث:

- قوله: «أَشْمُ» الشَّمَم: ارتفاع قَصَبَةِ الأنف وحسنها، واستواء أعلاها، وإشراف الأُرْبَةِ قليلاً ^(٢).

- قوله: «أَقْنَى» طول الأنف، ودِقَّةُ أُرْبَتَيْهِ، مع ارتفاع في وسط قصبته، ورجل أَقْنَى، وامرأة قَنَوَاء ^(٣).

- قوله: «أَذْلَفُ» الذَّلَف بالتحريك: صِغَرُ الأنف، واستواء في طرفه، ليس بِحَدٍّ غليظ، وهو أحسن الأنوف.

يقال: رجل أَذْلَفُ بَيْنَ الذَّلَفِ، وامرأة ذَلَفَاءُ من نسوة ذُلْفٍ ^(٤).

١٤٧ - وفي حديث هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْنَى الْعَرَنِينَ، لَهُ نُورٌ يَغْلُوهُ، يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشْمٌ» ^(٥).

٢ غريب الحديث:

- قوله: «الْعَرَنِينَ» قال ابن قتيبة: «الْعَرَنِينَ: المَعْطِسُ، وهو المَرَسِينُ» ^(٦) «^(٧)».

(١) تقدم تخريجه برقم (٤٥)، وهو ضعيف.

(٢) غريب الحديث «لابن قتيبة (٢٠٦/١)، المخصص «(١٣٢/١)، الفائق «(٢٢١/٢)، النهاية «(٥٠٥/٢)، (مادة: شمم).

(٣) غريب الحديث «لابن قتيبة (٢٠٦/١)، المخصص «(١٣٢/١)، الفائق «(٢٢١/٢)، النهاية «(١١٦/٤)، منال الطالب «(٢٠٤/١)، (مادة: قنا).

(٤) مقاييس اللغة «(٣٥٩/٢)، الصحاح «(١٣٦٢/٤)، المخصص «(١٣٢/١)، لسان العرب «(١٠/١١)، (مادة: ذلف).

(٥) تقدم تخريجه برقم (١٥)، وهو ضعيف جداً.

(٦) المَرَسِين، هو: مقدم الأنف من الإنسان والدابة، كما في المخصص «(١٢٨/١).

(٧) غريب الحديث «(٢٠٦/١).

وذهب غير واحد بأنه الأنف كله، وهو المناسب هنا، وجمعه عَرَائِنُ ^(١).

١٤٨ - وفي حديث مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: ﴿أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: صَدِّقُوا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْعَرَبِيَّ، الْأَقْنَى الْأَنْفَ﴾ ^(٢).

١٤٩ - وفي حديث رَجُلٍ مِنْ بَلْعَدَوِيَّةٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ: ﴿قَالَ: فَنَظَرْتُ، فَإِذَا رَجُلٌ حَسَنُ الْجِسْمِ، عَظِيمُ الْجَبْهَةِ، دَقِيقُ الْأَنْفِ﴾ ^(٣).

١٥٠ - وفي حديث عَائِشَةَ ~ قَالَتْ: ﴿كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْنَى الْعَرَنَيْنِ، وَالْعَرْنَيْنِ: الْمُسْتَوِي الْأَنْفَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، وَهُوَ الْأَشْمُ﴾ ^(٤).

(١) ﴿المخصص﴾ (١٢٩/١)، ﴿النهاية﴾ (٢٢٣/٣)، ﴿منال الطالب﴾ (٢٠٤/١)، (مادة: عرن).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٢٢)، وهو مرسل.

(٣) تقدم تخريجه برقم (١١٦)، وهو ضعيف.

(٤) تقدم تخريجه برقم (١٢)، وهو ضعيف جداً.

r فقه الأحاديث:

اشتملت الأحاديث الواردة في هذا الفصل على جملة من الصفات النبوية:
أحدها: القَنَا، وهو: طول الأنف، وارتفاع وسطه قليلاً عن طرفيه، مع دِقَّة أرنبته، وهو الغالب في العرب ^(١).
 وهذا الصفة تروى من حديث هند بن أبي هالة رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْنَى الْعَرَبِينَ» ^(٢).

والثاني: الشَّم، وهو: استواء قصبه الأنف، وعلو أرنبته.
 وهذه الصفة تروى من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ^(٣).
 قال الخفاجي: «وهو من صفات الجمال، والمدح، وعلامة السؤدد في الرجال، قال حسان بن ثابت رضي الله عنه:
 بَيْضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ شُمُّ الْأُنُوفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ ^(٤)» ^(٥).

ويشكل على هذه الصفة ما وقع في بعض الأحاديث من كونه ﷺ أقنى الأنف.
 وقد جُمع بينهما بأن النبي ﷺ كان يُحَسَّبُ لِحُسْنِ قَنَاهُ، ولنور علاه، قبل التأمل أَشَمَّ، فليس قناه بفاحش مُفْرَط، بل يميل يسيراً إلى الشمم.
 وهذا الجمع ورد صريحاً من حديث هند بن أبي هالة قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْنَى الْعَرَبِينَ، لَهُ نُورٌ يَغْلُوهُ، يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ» ^(٦).

(١) ينظر: «صبح الأعشى» (٧/٢).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٥)، وهو ضعيف جداً.

(٣) تقدم تخريجه برقم (٤٥).

(٤) ينظر: «شرح ديوان حسان بن ثابت» للبرقوقي (ص: ٣٦٣).

(٥) «نسيم الرياض» (٥١٤/١).

(٦) تقدم تخريجه برقم (١٥)، وهو ضعيف جداً.

قال ابن الأثير: ① كان ﷺ يُحَسِّبُ لِحُسْنِ قَنَاهُ قَبْلَ التَّأَمُّلِ أَشَمُّ، فَلَيْسَ قَنَاهُ بِفَاحِشٍ مُفْرَطٍ، بَلْ يَمِيلُ يَسِيرًا إِلَى الشَّمَمِ ②. (١).

وقال الجمل: ③ والمعنى: أن الرائي له قبل التأمل يظن أعلاه مستويًا، وهذا إنما كان لِحُسْنِ قَنَاهُ، ولنور علاه، بحيث يمنع الناظر التفكر فيه، ولو أمعن النظر لحكم بأنه ليس بأشَمَّ ④. (٢).

وقد وقع في حديث عائشة تفسير القنا بالشمم فقالت: ⑤ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْنَى الْعَرْنَيْنِ، وَالْعَرْنَيْنِ: الْمُسْتَوِي الْأَنْفِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، وَهُوَ الْأَشَمُّ ⑥. (٣).

والثالث: الذَّلَفُ، وهو: صغر الأنف، واستواء الأرنبة، وهذا من محاسن الأنوف.
وهذه الصفة وما قبلها وردت من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلفظ: ⑦ أَشَمُّ، أَقْنَى، أَذْلَفُ ⑧. (٤).

على أن الأحاديث الواردة في هذا الباب لا يثبت منها شيء.

* * *

(١) ① منال الطالب « (٢٠٤/١).

(٢) ② المواهب المحمدية « (٨٢/١).

(٣) ③ تقدم تخريجه برقم (١٢)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٤) ④ تقدم تخريجه برقم (٤٥) وهو حديث ضعيف.

الفصل الثامن:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ ﷺ

١٥١ - (٩٨) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؓ قَالَ: ۞ لَمَّا اعْتَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا النَّاسُ يَنْكُتُونَ بِالْحَصَى، وَيَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَنَ بِالْحِجَابِ، فَقَالَ عُمَرُ: فَقُلْتُ: لَا أَعْلَمَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ. قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: يَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: مَا لِي وَمَا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، عَلَيْكَ بَعِيَّتِكَ. قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا حَفْصَةُ أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يُحِبُّكَ، وَلَوْلَا أَنَا لَطَلَّقَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَكَتْ أَشَدَّ الْبُكَاءِ، فَقُلْتُ لَهَا: أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: هُوَ فِي حِزَانَتِهِ فِي الْمَشْرُبَةِ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَبَاحٍ غُلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا عَلَى أَسْكِفَةِ الْمَشْرُبَةِ، مُدَلِّ رِجْلَيْهِ عَلَى نَقِيرٍ مِنْ خَشَبٍ، وَهُوَ جَذَعٌ يَرْقَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَنْحَدِرُ، فَنادَيْتُ يَا رَبَّاحُ اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَظَرَ رَبَّاحٌ إِلَى الْعُرْفَةِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَبَّاحُ اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَظَرَ رَبَّاحٌ إِلَى الْعُرْفَةِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ رَفَعْتُ صَوْتِي فَقُلْتُ: يَا رَبَّاحُ اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ظَنُّ أَنِّي جِئْتُ مِنْ أَجْلِ حَفْصَةَ، وَاللَّهِ لَئِنْ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضَرْبِ عُنُقِهَا لِأُضْرِبَنَّ عُنُقَهَا، وَرَفَعْتُ صَوْتِي، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ ارْقَهُ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى حَصِيرٍ، فَجَلَسْتُ فَأَدْنَى عَلَيْهِ إِزَارَهُ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَإِذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَرَ فِي جَنْبِهِ، فَنَظَرْتُ بِبَصَرِي فِي حِزَانَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا أَنَا بِقَبْضَةٍ مِنْ شَعِيرِ نَحْوِ الصَّاعِ، وَمِثْلُهَا قَرِظًا فِي نَاحِيَةِ الْعُرْفَةِ، وَإِذَا أَفِيقٌ مُعَلَّقٌ، قَالَ: فَأَبْتَدَرْتُ عَيْنَايَ، قَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟.

قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَا لِي لَا أَبْكِي، وَهَذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَرَ فِي جَنْبِكَ، وَهَذِهِ حِزَانَتُكَ لَا أَرَى فِيهَا إِلَّا مَا أَرَى، وَذَلِكَ قَيْصَرٌ وَكِسْرَى فِي الثَّمَارِ وَالْأَنْهَارِ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَفْوَتُهُ وَهَذِهِ حِزَانَتُكَ.

فَقَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَنَا الْآخِرَةُ وَلَهُمُ الدُّنْيَا، قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ حِينَ دَخَلْتُ وَأَنَا أَرَى فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ، فَإِنْ كُنْتَ طَلَّقْتَهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَكَ وَمَلَائِكَتُهُ وَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَأَنَا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَكَ، وَقَلَمًا تَكَلَّمْتُ - وَأَحْمَدُ اللَّهَ - بِكَلَامٍ إِلَّا رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يُصَدِّقُ قَوْلِي الَّذِي أَقُولُ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ التَّخْيِيرِ { x

o n m l k j i h } { خَيْرًا مِّنْكَنَّ ~ }

.{ v u t s i q p

وَكَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَحَفْصَةُ تَظَاهَرَانِ عَلَى سَائِرِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطَلَّقْتَهُنَّ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، وَالْمُسْلِمُونَ يَنْكُتُونَ بِالْحَصَى يَقُولُونَ طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، أَفَأَنْزَلُ فَأُخْبِرَهُمْ أَنَّكَ لَمْ تُطَلِّقْتَهُنَّ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنْ شِئْتَ، فَلَمْ أَزَلْ أُحَدِّثُهُ حَتَّى تَحَسَّرَ الْغَضَبُ عَنْ وَجْهِهِ، وَحَتَّى كَثُرَ فَضْحِكُ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ثَغْرًا، ثُمَّ نَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَنَزَلَتْ، فَنَزَلْتُ أَتَشَبِّهُ بِالْجَذْعِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا يَمْسُهُ بِيَدِهِ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كُنْتُ فِي الْغُرْفَةِ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ؟ قَالَ: إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ، فَقُمْتُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: لَمْ يُطَلِّقْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ { e d l b a ` _ ^] \ [Z } فَكُنْتُ أَنَا اسْتَبْطُتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةَ التَّخْيِيرِ «.

r تخريج الحديث:

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي ① الْمُسْنَدِ « (٣٤٦/١ رَقْم: ٢٢٢)، وَابْنُ خَرَّابٍ فِي ② صَحِيحِهِ «
كِتَابُ التَّفْسِيرِ، بَابُ { * + , } (١٠٢٣/٢ رَقْم: ٤٩٦٢)، وَفِي بَابِ

P O N M L K J I H G F E D C B A @}

{ ^] \ [I Y X W V U T S I Q (١٠٢٤/٢ رَقْم: ٤٩٦٣)،

وفي باب قوله: { f e d c b a ` } (١٠٣٤/٢ رقم: ٤٩٦٤)، وفي كتاب النكاح، باب حب الرجل بعض نساءه أفضل من بعض (١٠٣٩/٣ رقم: ٥٢٧٣)، وفي كتاب اللباس، باب ما كان النبي ﷺ يتجوز من اللباس والبسط (١٢٠٦/٣ رقم: ٥٩٠٤)، وفي كتاب أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خير الواحد الصدوق في الأذان والصلاة، والصوم، والفرائض، والأحكام (١٤٦٥/٣ رقم: ٧٣٤٣)، وفي باب قوله تعالى: { t s r q p o n m l k j i h } (١٤٦٦/٣ رقم: ٧٣٤٩)، ومسلم في صحيحه « كتاب الطلاق (٦١٦/١ رقم: ٣٧٦٤، ٣٧٦٥، ٣٧٦٦، ٣٧٦٧، ٣٧٦٧)، وابن ماجه في السنن « أبواب الزهد، باب ضجاع آل محمد ﷺ (٢٥٩/٥ رقم: ٤١٥١)، والترمذي في الجامع « أبواب صفة القيامة والرقاق والورع، باب (٤٥٢/٤ رقم: ٢٦٢٩)، وفي أبواب الاستئذان والآداب، باب ما جاء أن الاستئذان ثلاث (٨/٥ رقم: ٢٨٨٦)، وفي أبواب تفسير القرآن، باب من سورة التحريم (٥١٠/٥ رقم: ٣٦٠٦)، والنسائي في السنن « كتاب الصيام، باب كم الشهر (٤٤٣/٤ رقم: ٢١٣١) من طرق عن عبد الله بن عباس، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مختصراً ومطولاً، وهذا لفظ مسلم في الموضع الأول. قال الترمذي: « هذا حديث حسن صحيح غريب، وفي الحديث قصة طويلة ».

r غريب الحديث:

— قوله: « يَنْكُتُونَ بِالْحَصَى » أي ينكتون به الأرض، والنكت: الضرب والأثر اليسير، كما ينكت الرجل بقضيبه الأرض فيخط فيها، والنكت بالحصى فعل المهموم المفكر في أمره ^(١).

— قوله: « بَعِيَّتِكَ » عِيَّةُ الرَّجُل: موضع سرّه الذين يأتهم على أمره. والمعنى: اشتغل بأهلك ودعني ^(٢).

(١) « غريب الحديث » لابن قتيبة (٢١٦/٢)، « الفائق » (٢٦/٤)، « النهاية » (١١٣/٥)، (مادة: نكت).

(٢) « غريب الحديث » لأبي عبيد (١٥٧/٣)، « النهاية » (٣٢٧/٣)، (مادة: عيب).

- قوله: ﴿ الْمَشْرُبَةِ ﴾ بالضم والفتح: الغرفة ^(١).

- قوله: ﴿ أُسْكُفَّة ﴾ أُسْكُفَّة الباب: العتبة التي يُوطأ عليها ^(٢).

- قوله: ﴿ قَرُظًا ﴾ القَرُظ: ورق السَّكَم، يدبغ به الأدم، يقال: أديم مقروظ، وقد قرظته أقرظته قَرُظًا ^(٣).

- قوله: ﴿ أَفِيق ﴾ الأفيق، هو: الذي لم يتم دباغه، وقيل الذي تمَّ دباغه، ولم يعرك ولم يدهن، فإذا فُعل به ذلك فهو أديم ^(٤).

- قوله: ﴿ كَشَرَ ﴾ الكَشَر: ظهور الأسنان للضَّحِك ^(٥).

(١) الفائق « (٢٦/٤)، ﴿ النهاية » (٤٥٥/٢)، (مادة: شرب).

(٢) مقاييس اللغة « (٩٠/٣)، (مادة: سكف).

(٣) العين « (١٣٣/٥)، ﴿ تهذيب اللغة » (٦٧/٩)، (مادة: قرظ).

(٤) الفائق « (١٧٤/٢)، ﴿ النهاية » (٥٥/١)، (مادة: أفق).

(٥) النهاية « (١٧٦/٤)، (مادة: كشر).

١٥٢ - وفي جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ع كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ، مِنْهُوسَ الْعَقَبَيْنِ.

قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِسِمَاكٍ: مَا ضَلِيعُ الْفَمِ ؟ قَالَ: عَظِيمُ الْفَمِ ^(١).

١٥٣ - وفي حديث عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه حِينَ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ: ع قَالَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ وَقَفَ فِي يَدِهِ سِفْرٌ يَنْظُرُ فِيهِ: فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، حَسَنُ اللَّحْيَةِ، حَسَنُ الْفَمِ، تَامُ الْأُذُنَيْنِ، يُقْبَلُ جَمِيعًا وَيُدْبَرُ جَمِيعًا. فَقَالَ عَلِيٌّ: هَذِهِ وَاللَّهِ صِفَتُهُ.

قَالَ الْحَبْرُ: فَإِنِّي أَجِدُ هَذِهِ الصِّفَةَ فِي سِفْرِ آبَائِي ^(٢).

١٥٤ - وفي هِنْدَ بْنِ أَبِي هَالَةَ قَالَ: ع كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ ^(٣).

٢ غريب الحديث:

- قوله: ع ضَلِيعَ الْفَمِ « اختلف أهل العلم في تفسير هذا الحرف على أقوال:

أحدها: أنه واسع الفم.

وهذا القول حكاه الأزهري، عن أبي عبيد ^(٤)، ولم أقف عليه في شيء من كتبه،

وهو قول ثعلب ^(٥)، واقتصر عليه ابن الجوزي ^(٦).

والثاني: أنه عظيم الفم.

وهذا تفسير سماك بن حرب لما وقع في حديث جابر بن سمرة.

(١) تقدم تخريجه برقم (١٢٦)، وهو صحيح.

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٤)، وهو ضعيف جداً.

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٥)، وهو ضعيف جداً.

(٤) مادة ضلع: ع تهذيب اللغة « (٤٧٨/١).

(٥) أخرجه الهروي في ع الغريبين « (١١٣٦/٤) عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم الرازي، قال: سألت ثعلباً عن

ضليع الفم، فذكره، وهو في ع مجالس ثعلب « (٢٦٩/١).

(٦) مادة ضلع: ع غريب الحديث « (١٧/٢).

وهو قول ابن قتيبة، وحكاه الهروي^(١)، وبه قال الزمخشري^(٢)، وقال النووي: «كذا قاله الأكثرون، وهو الأظهر»^(٣).

قال ابن قتيبة: «يقال: ضليع بين الضَّلَاعة، ومنه قول الجني لعمر: إني منهم لَضَلِيع، وكانت العرب تمدح ذلك، وتذم صِغَر الفم»^(٤).

وهذان القولان متقاربان، فالسَّعة خلاف الضَّيق، والعِظَم يدل على الكِبَر؛ ولهذا قال ابن الأثير في تفسير هذا الحرف: «الضليع الفم: العظيم الواسع، وكانوا يذمُّون صِغَر الفم، وقال أبو عبيد: أحسُّه جِلَّة في الشفتين، وغِلْظَة فيهما»^(٥).

والضليع في الأصل: الذي عظمت أضلاعه ووفرت، واتَّسع جنباه، ثم اتَّسع فيه فاستعمل في كل عظيم، وإن لم يكن ثمَّ أضلاع^(٦).

والثالث: أراد عِظَم الأسنان وتَرَاصُفها، يقال رجل ضَالِيع الثنايا غليظه، وهو على التشبيه بضلع الإنسان.

وهذا القول حكاه الهروي عن شِمْر في تفسير هذا الحديث^(٧).

وتعقبه المناوي، فقال: «ومن فسَّر ضليعه بعظم الأسنان ففي كلامه غائلتان:

الأولى: أن المقام مقام مدح، وليس عِظَم الأسنان بممدوح، بخلاف عِظَم الفم.

الثانية: أن المتبادر أن ذلك إنما هو في معاني الضليع من غير اضافته إلى الفم،

فلما أُضيف إليه استبان أن المراد عظمه، لا عظم الأسنان إلا إن ثبت نقل عن أئمة هذا الشأن»^(٨).

(١) «الغريبين» (١١٣٦/٤)، (مادة: ضلع).

(٢) «الفائق» (٢٢١/٢).

(٣) «المنهاج» (١٣٦/١٥).

(٤) «غريب الحديث» (٢٠٦/١).

(٥) «منال الطالب» (٢٠٥/١).

(٦) «الفائق» (٢٢١/٢)، «منال الطالب» (٢٠٥/١).

(٧) «الغريبين» (١١٣٦/٤)، (مادة: ضلع).

(٨) «شرح الشمائل» (٣٧/١).

وتعقبه الزرقاني، فقال: وأجيب: بأن مُرادَه بعِظَمَها: شدَّتْها وقوَّتْها وتَمَامَها، ولا يُنْهَمُ في سياق المدح غير هذا، ولا يلزم من استعمال الضليع مضافاً إلى معنى تخصيصه بما أُضيف إليه، ومن تتبع ما ورد من استعمالات اللغة لا يتوقف فيه، فضلالة الفم لا تتقيّد بكونها في خصوص الفم، بل يجوز أن تكون صفة له باعتبار ما وُجِدَ فيه^(١). وقد ذكر الزجاج أن الفم جامع لجملة الشفتين، والأسنان، وما فيه من الأحناك واللسان^(٢).

على أن هذا المعنى وإن استقام على انفراده، وكان له وجه من اللغة مقبول، إلا أنه لا يستقيم عليه سياق الحديث، ويبين ذلك قول هند عقب نعت الفم بالضلالة: «أَشْنَبَ، مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ» فلا يتأتى حمل الضلالة على الأسنان وتراصفها؛ لأن ذلك يوجب تكرار المعنى السابق، وحمله على تأسيس معنى جديد أولى.

١٥٥ - وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَسَنَ الْفَمِ». وفي رواية: «ضَلِيعَ الْفَمِ»^(٣).

١٥٦ - وفي حديث عَائِشَةَ ~ قَالَتْ: «وَكَانَ ﷺ أَحْسَنَ عِبَادِ اللَّهِ شَفَتَيْنِ، وَالْطَّفَةَ خَتَمَ فَمٍ»^(٤).

(١) شرح المواهب اللدنية «(٩٤/٤)».

(٢) ينظر: «خلق الإنسان» (ص: ٥٦).

(٣) تقدم تخريجه برقم (٤٥).

(٤) تقدم تخريجه برقم (١٢)، وهو ضعيف جداً.

r فقه الأحاديث:

تضمنت الأحاديث الواردة في هذا الفصل جملة من صفات فم النبي ﷺ وهي:

أولاً: حُسْنُ ثَغْرِهِ ﷺ:

والمقصود بحُسْنِ الثغر جمال صورته، وملاحة هيئته، وقد كان النبي ﷺ كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ثَغْرًا» ^(١).

ثانياً: عِظَمُ فَمِهِ ﷺ وسعته:

وهذا الصفة وردت من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ، مَنَّهُوسَ الْعَقَبَيْنِ».

قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِسِمَاكٍ: مَا ضَلِيعُ الْفَمِ؟ قَالَ: عَظِيمُ الْفَمِ ^(٢).

وفي حديث هند بن أبي هالة قال: «يَفْتُتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتَمُهُ بِأَشْدَاقِهِ» ^(٣).

فهذا الحديث دليل على عِظَمِ فَمِهِ ﷺ وسعته؛ لأن الرجل إنما يتكلم بأشداقه لُرُحْبِهَا وسعتها ^(٤)، وهو من محاسن صفات الفم عند العرب إذا كان طبيعة وسجية، من غير تكلف، ولا تصنع.

قال الأصمعي: «قُلْتُ لِأَعْرَابِي مَا الْجَمَالُ؟ فَقَالَ: غُورُ الْعَيْنَيْنِ، وَإِشْرَافُ الْحَاجِبَيْنِ، وَرُحْبُ الشَّدَقَيْنِ» ^(٥).

ولقد كان العرب يحمدون برحب الأشداق، ويعيبون بضيق الأفواه، وفي هذا يقول أحد الشعراء هاجياً:

لَحَى اللَّهُ أَفْوَاهَ الدَّبِّيِّ مِنْ قَبِيلَةٍ إِذَا ذُكِرَتْ فِي النَّائِبَاتِ أُمُورُهَا ^(٦).

(١) تقدم تخريجه برقم (١٥١)، وهو حديث صحيح.

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٢٦)، وهو صحيح.

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٥)، وهو ضعيف جداً.

(٤) ينظر: «منال الطالب» (٢١١/١)، «المواهب اللدنية» (٢٣٤/٢)، «شرح المواهب اللدنية» (٩٤/٤).

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٠٧/١)، «تهذيب اللغة» (٤٧٩/١)، (مادة: ضلع).

(٦) البيت أورده ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٤٩٢/١)، والجاحظ في «البيان والتبيين» (١٢٢/١)، والزمخشري في «الفائق» (٢٢١/٢) ولم يُعز لِقائل.

قال ابن قتيبة: ① هجاهم بضيق أفواههم، وشبهها بأفواه صغار الجراد ②. (١)
وقال القرطبي: ③ وكأهم يتخيلون أن سعة الفم يكون عندها: سعة الكلام
والفصاحة، وأن ضيق الفم يكون عنه: قلة الكلام واللكنة، وقد وُصِفَ النبي ﷺ بأنه
كان يفتتح الكلام، ويختتمه بأشداقه؛ لسعة شِدْقِيهِ، وعدم تصنُّعه ④. (٢)
والسبب الذي من أجله كانت العرب تحمد سعة الفم، وتذم صغره: أن السَّعة أدل
على امتلاء الكلام، وتحقيق الحروف، وجهارة الأداء، وإشباع ذلك في الجملة؛ ولأن
طبيعة لغتهم ومخارج حروفها تقتضي هذا كَلَّهُ، ولا تحسُن في النطق إلا به، ولا تبلغ
تمامها إلا أن يبلغ فيها، وهو بعدُ مزيتها الظاهرة في أفصح أساليبها، إذ كانت الفصاحة
راحةً إلى حسن الملاءمة بين الحروف باعتبار أصواتها ومخارجها حتى تستوي في
تأليفها على الأوضاع اللغوية.
وهذا هو السبب في أن كل من يتفاح في هذه العريية لا يعدو في جملة وسائله
التي يستعين بها أن ينتحل سعة الشَّدق، وتهْدُل الشَّفَّة، ويبالغ في استعمال جميع فمه
على كل وجه؛ يلتبس بذلك تحقيق الحروف، وجهارة البيان، وتفخيم الأداء، ووزن
المخارج، إذ كانت هذه هي الدلائل الطبيعية على الفصاحة، وقد كانت محاسن هذا
الباب في النبي ﷺ طبيعة كما رأيت؛ لأنها عن أسباب طبيعية ⑤. (٣)

* * *

(١) ① غريب الحديث « (٤٩٢/١) ».

(٢) ② المفهم « (١٣٨/٦) ».

(٣) ③ البلاغة النبوية « (ص: ٢٣٨) بتصرف.

الفصل التاسع: الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ أَسْنَانِهِ ﷺ

١٥٧ - (٩٩) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْلَجَ الثَّيْتَيْنِ، إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَائِيهِ».

٢ تخریج الحديث:

أخرجه الدارمي في ① مسنده « (٢٠٣/١) رقم: ٥٩ » - ومن طريقه الترمذي في ② الشمائل « (رقم: ١٥)، والبغوي في ③ شرح السنة « (٢٢٣/١٣) رقم: ٣٦٤٤، وفي ④ الأنوار « (١٤٦/١) رقم: ١٦٢، وابن عساكر في ⑤ تاريخ دمشق « (١١/٤)، وابن الجوزي في ⑥ الوفا « (ق/١٨٧)، (ق/٢٢١)، والضياء في ⑦ الأحاديث المختارة « (٤٨/١٣) رقم: ٧١، والذهبي في ⑧ السير « (٦٩١/١٠)، وفي ⑨ المعجم الكبير « (٢١٩/٢) - وأبو زرعة الرازي في ⑩ دلائل النبوة « كما في ⑪ البداية والنهاية « (٢٣/٦) قالوا: أخبرنا إبراهيم بن المنذر: حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت الزهري: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن أخي موسى، عن عمه موسى بن عقبة، عن كُريب، عن ابن عباس به، وهذا لفظ الدارمي.

وأخرجه ابن شبة في ① أخبار المدينة « (٣٢٢/١) رقم: ٩٧٨ عن محمد بن يحيى الكناني،

والطبراني في ② المعجم الكبير « (٣٢٨/١١) رقم: ١٢١٨١ - ومن طريقه الضياء في ③ الأحاديث المختارة « (٤٨/١٣) رقم: ٧٠ - عن محمد بن عبد الله الحضرمي، والطبراني في ④ المعجم الأوسط « (٢٣٤/١) رقم: ٧٦٧ عن أحمد بن يحيى الحلواني،

والبيهقي في ⑤ دلائل النبوة « (٢١٥/١) من طريق يعقوب بن سفيان الفسوي، وابن عساكر في ⑥ تاريخ دمشق « (١١/٤) من طريق أحمد بن سعد الزهري، كلهم: (الدارمي، وأبو زرعة، والكناني، والحضرمي، والحلواني، والفسوي، والزهري) عن إبراهيم بن المنذر به نحوه.

وقال الكناني في روايته: ① إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ مِنْ بَيْنِ ثَنَائِيهِ كَالْبَرْقِ ② وزاد: ③ أَفْلَجَ الثَّيْتَيْنِ، وَالرُّبَاعِيَيْنِ ④.

وأخرجه أبو الحسن بن الضحاك بهذه الزيادة كما في ① سبل الهدى « (٤٦/٢) .
وقال الطبراني: ② لا يُروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، تفرّد به
إبراهيم بن المنذر .

r دراسة الإسناد:

١- إبراهيم بن المنذر، ثقة تقدّمت ترجمته في الحديث السابع.

٢- عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
المدني الأعرج، المعروف بابن أبي ثابت.
متروك احترقت كتبه؛ فحدّث من حفظه فاشتدّ غلظه، وكان عارفاً بالأنساب،
مات سنة سبع وتسعين ومئتين ^(١) .

٣- إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة بن أبي عيّاش القرشي الأسدي، مولاهم، أبو
إسحاق المدني.
وثقه ابن معين ^(٢) ، وعلي بن المديني ^(٣) ، والنسائي، وقال أبو حاتم: لا بأس به ^(٤) ،
وقال أبو داود: ليس به بأس، وقال الدارقطني: ③ ما علمت إلا خيراً، أحاديثه صحاح
نقيّة ^(٥) ، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٦) .
وقال زكريا الساجي، وأبو الفتح الأزدي: فيه ضعف ^(٧) .

(١) ③ تقريب التهذيب « (٤١١٤) .

(٢) ③ سؤالات ابن الجُنيد « (٤٧٠) .

(٣) ③ سؤالات ابن أبي شيبة « (١٤١) .

(٤) ③ الجرح والتعديل « (١٥٢/٢) .

(٥) ③ سؤالات الحاكم « (٢٧٧) .

(٦) ③ الثقات « (٤٤/٦) .

(٧) ③ إكمال تهذيب الكمال « (١٤٤/٢) .

- قال الذهبي: ① احتج بإسماعيل أبو عبد الله، وأبو عبد الرحمن، وناهيك بهما ①.
وقال ابن حجر: ② ثقة، تُكلم فيه بلا حجة، مات في خلافة المهدي ②.

٤- موسى بن عقبة بن أبي عيَّاش الأسدي، أبو محمد المدني، مولى آل الزبير.
ثقة فقيه، إمام المغازي، مات سنة إحدى وأربعين ومئة، وقيل بعد ذلك ③.

٥- كُريب بن أبي مسلم القرشي الهاشمي المدني، أبو رَشْدَيْن مولى ابن عباس.
ثقة، مات سنة ثمان وتسعين ④.

r الحكم على الحديث:

- هذا الحديث ضعيف جداً؛ وآفته عبد العزيز بن أبي ثابت، وهو متروك الحديث،
وبه أعلَّه الذهبي ⑤.
وقال الهيثمي: ⑥ رواه الطبراني في ⑦ الأوسط « وفيه عبد العزيز بن أبي ثابت،
وهو ضعيف » ⑥.
وتسامح الحافظ ابن كثير فجوّد إسناده ⑦، وتبعه الشامي ⑧.

(١) ① ميزان الاعتدال « (٢١٧/١) ».

(٢) ② تهذيب الكمال « (٢١٥/١) »، ③ تهذيب التهذيب « (١٣٩/١) »، ④ تقريب التهذيب « (٤١٤) ».

(٣) ③ تقريب التهذيب « (٦٩٩٢) ».

(٤) ④ تقريب التهذيب « (٥٦٣٨) ».

(٥) ⑤ تاريخ الإسلام « (٧٥٣/١) ».

(٦) ⑥ مجمع الزوائد « (٢٧٩/٨) ».

(٧) ⑦ البداية والنهاية « (٢٣/٦) ».

(٨) ⑧ سبل الهدى والرشاد « (٤٦/٢) ».

ر غريب الحديث:

– قوله: ﴿ أَفَلَجَ الثَّنِيَّتَيْنِ ﴾ الْفَلَجُ بالتحريك: تباعد ما بين الثنايا والرِّبَاعِيَّاتِ، يقال: رجل أفَلَجَ الأسنان، ومُفَلَّجَ الأسنان^(١).

(١) ينظر: ﴿ الغريبين ﴾ (١٤٧٠/٥)، ﴿ المجموع المغيث ﴾ (٦٣٥/٢)، ﴿ غريب الحديث ﴾ لابن الجوزي (٢٠٤/٣)، ﴿ النهاية ﴾ (٤٦٨/٣)، ﴿ منال الطالب ﴾ (٢٠٥/١)، ﴿ المجرد ﴾ (ص: ٥٠٣)، (مادة: فُلَج).

١٥٨ - (١٠٠) وَعَنْ عَائِدِ بْنِ قُرْطٍ، عَنْ أَبِيهِ قُرْطِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: ① صِفْهُ لِي، فَقَالَ: رَأَيْتُهُ مُفْلَجَ الشَّائِنَا ②.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه القاضي أبو أحمد العسّال كما في ① أسد الغابة « (٣٩٩/٤) - ومن طريقه أبو موسى المديني في ② الذيل « كما في ③ الإصابة « (٥٠/٩) - عن إسحاق بن محمد، عن عثمان بن خُرّزاذ، عن محمد بن يونس هو الكديمي: حدّثنا قدامة بن عائذ بن قُرْطٍ بزمَارِ أَيْيَنَ: سمعت أبي يُحدّث، عن أبيه قُرْطِ بْنِ رَبِيعَةَ بِهِ.

٢ دراسة الإسناد:

١- إسحاق بن محمد لم أعرفه.

٢- عثمان بن عبد الله بن محمد بن خُرّزاذ البصري، أبو عمرو، نزيل أنطاكية. ثقة، مات إحدى وثمانين ومئتين ^(١).

٣- محمد بن يونس الكُديمي، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١١١)، وهو متروك، وقد كذّبه بعض الأئمة.

٤- قدامة بن عائذ بن قُرْطِ الزُّمَارِي، لم أقف على ترجمته.

٢ الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف جداً، وآفته محمد بن يونس الكُديمي، وهو متروك الحديث، وقدامة بن عائذ لم أجد له ترجمة.

(١) ① تهذيب الكمال « (١٢٠/٥)، ② تقريب التهذيب « (٤٤٩٠)

١٥٩ - وفي حديث هِنْدَ بْنِ أَبِي هَالَةَ: ① كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ .
وفي رواية: ② أَشْنَبُ ،، وقال في آخره: ③ وَيَفْتُرُ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْعَمَامِ ④ .^(١)

٢ غريب الحديث:

- قوله: ② أَشْنَبُ « الشَّنْب: رِقَّةٌ فِي الْأَسْنَانِ، وَحِدَّةٌ مِنْ كَثَرَةِ الْمَاءِ ⑤ .
وقيل: هُوَ بَرْدُهَا وَعُذُوبَتُهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: رُمَانَةٌ شَنْبَاءٌ، وَهِيَ الْعَذْبَةُ الطَّعْمُ، الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ ③ ، وَسُئِلَ رُوْبَةُ عَنْ الشَّنْبِ، فَأَخَذَ حَبَّةَ رَمَّانٍ، فَقَالَ: هَذَا هُوَ الشَّنْبُ ④ .
والمراد: الْبَيَاضُ، وَالْبَرِيقُ، وَالصَّفَاءُ، وَالتَّحْدِيدُ فِي الْأَسْنَانِ ⑤ .

- قوله: ③ وَيَفْتُرُ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْعَمَامِ « أَيِ يَنْتَسِمُ وَيَكْشُرُ حَتَّى تَبْدُو أَسْنَانُهُ مِنْ
غَيْرِ قَهْقَهَةٍ ⑥ ، وَالْعَمَامُ: السَّحَابُ، وَحُبُّهُ: الْبَرْدُ، يَرِيدُ: أَنْ أَسْنَانَ النَّبِيِّ ﷺ كَالْبَرْدِ فِي
بَيَاضِهِ وَصَفَائِهِ ⑦ .

١٦٠ - وفي حديث عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ⑧ لَمَّا اعْتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ، وَدَخَلَ
عَلَيْهِ عُمَرُ، فَقَالَ: ⑨ فَلَمْ أَزَلْ أُحَدِّثُهُ حَتَّى تَحَسَّرَ الْعَضْبُ عَنْ وَجْهِهِ، وَحَتَّى كَشَرَ
فَضْحِكَ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ تَغَرًّا ⑩ .^(٨)

(١) حديث ضعيف جداً، تقدم تخريجه برقم (١٥).

(٢) ② غريب الحديث « (٥/٥) لأبي عبيد.

(٣) ③ منال الطالب « (٢٠٥/١).

(٤) ④ غريب الحديث « للقتبي (٤٩٧/١).

(٥) ⑤ المجموع المغيث « (٢٢٢/٢)، ⑥ النهاية « (٥٠٣/٢)، (مادة: شنب).

(٦) ⑥ منال الطالب « (٢١٣/١)، ⑦ النهاية « (٤٢٧/٣)، ⑧ لسان العرب « (٣٥٨/٦)، (مادة: فر).

(٧) ⑦ منال الطالب « (٢١٣/١)، ⑧ النهاية « (٣٢٦/١)، (مادة: حب).

(٨) ⑧ حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (١٥١).

١٦١ - وفي حديث عائشة ~ قالت: ① كَانَ أَفْلَجَ الْأَسْنَانِ أَشْنَبَهَا، قَالَ: وَالشَّنْبُ: أَنْ تَكُونَ الْأَسْنَانُ مُتَفَرِّقَةً، فِيهَا طَرَائِقُ مِثْلَ تَفَرُّضِ الْمِشْطِ، إِلَّا أَنَّهَا حَدِيدَةٌ الْأَطْرَافِ، وَهُوَ الْأُشْرُ الَّذِي يَكُونُ أَسْفَلَ الْأَسْنَانِ كَأَنَّهُ مَاءٌ يَقْطُرُ فِي تَفْطُّحِهِ ذَلِكَ وَطَرَائِقُهُ.

وَكَانَ يَبْتَسِمُ عَنْ مِثْلِ الْبَرْدِ الْمُنْحَدِرِ مِنْ مُتَوْنِ الْغَمَامِ، فَإِذَا افْتَرَّ ضَاحِكًا افْتَرَّ عَنْ مِثْلِ سَنَاءِ الْبَرْقِ إِذَا تَلَأَلَّ ② .

١٦٢ - وفي حديث عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، قَالَ: ③ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَاضِحَ الْحَبِينِ، أَهْدَبَ، مَقْرُونِ الْحَاجِبَيْنِ، وَاضِحَ الثَّنَائِيَا ④ .

(١) حديث ضعيف جداً، تقدم تخريجه برقم (١٢).

(٢) حديث ضعيف جداً، تقدم تخريجه برقم (١٢١).

r فقه الأحاديث:

تضمنت الأحاديث السابقة على جملة من صفات أسنانه ﷺ وهي:

أولاً: الفلج:

ومعناه: تباعد ما بين الثنايا والرباعيات، ويطلق أيضاً على تباعد ما بين الأسنان حَلَقَةً، وإن تدانت أصولها.

وذكر غير واحد من أهل العلم أن الفلج أنقى للفم وأطيب؛ لعدم بقاء المأكول بين الأسنان، وأبلغ في الفصاحة؛ لأن اللسان يتسع فيها، وأعون على خروج الحروف من مخرجها سهلة فصيحة^(١).

وهذه الصفة وردت من حديث هند بن أبي هالة، بلفظ ① كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ ②^(٢).

وهذا الحديث يدل على فلج أسنانه ﷺ كلها أجمع، وَيَرِدُ عليه أن الفلج ورد تخصيصه بالثنايا كما في حديث عبد الله بن عباس: ① أَفْلَجَ الثَّيْتَيْنِ ②، وفي رواية: ① أَفْلَجَ الثَّيْتَيْنِ، وَالرُّبَاعِيَّتَيْنِ ②^(٣)، وفي حديث قُرْطُ بن ربيعة: ① مُفْلَجَ الثَّنايَا ②^(٤).

وقد ذكر العلماء وجوهاً في التوفيق بين هذه الروايات:

أحدها: أن المشهور بين أرباب اللغة أن الفلج: فرجة ما بين الثنايا، وعليه فلا بد من أن يحمل قوله: ① مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ ② على استعمال الفلج في جزء معناه، وهو مطلق الانفراج، وتحمل الأسنان على الثنايا والرباعيات. وهذا الوجه ذكره ميرك^(٥).

والثاني: أن الفلج مختص بالثنايا والرباعيات.

(١) ينظر: ① الفتوحات السبحانية ② (٤٧٠/١)، ① نسيم الرياض ② (٥١٦/١)، (٤٦٢/٢)، ① شرح المواهب

اللدنية ② (٩٤/٤)، ① معدن الفضائل ② (ق/٤١/ب).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٥)، وهو ضعيف جداً.

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٥٧)، وهو ضعيف جداً.

(٤) تقدم تخريجه برقم (١٥٨)، وهو ضعيف جداً.

(٥) ① شرح شمائل الترمذي ② (ق/٨١/أ).

وهذا الوجه ذكره علي القاري^(١)، والخفاجي^(٢)، والخادمي^(٣)، والباجوري^(٤).
ويؤيده أن الفلج أضيف إلى الثنايا والرباعيات، كما في حديث عبد الله بن عباس،
وظاهره يفيد الاختصاص، وعليه يحمل قول هند بن أبي هالة: ﴿مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ﴾؛ فهو
لفظ عام أريد به الخصوص.

وتعقب ميرك هذا الوجه، فقال: ﴿إِنْ قَلْنَا بِقَاعِدَةِ حَمَلِ الْمَطْلَقِ عَلَى الْمُقَيَّدِ؛ يَنْبَغِي
أَنْ يَحْمَلَ قَوْلُهُ: ﴿مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ﴾ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ فَرْجَةٌ مَا بَيْنَ الثَّنَايَا، فَعَلِيهِ مَسَامَحَتَانِ:
الأولى: استعمال الفلج موضع الفرق.
والثانية: تخصيص الأسنان بالثنايا﴾^(٥).

والثالث: أن حديث هند بن أبي هالة: ﴿مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ﴾ محمول على التغليب.
وهذا الوجه ذكره علي القاري^(٦).

والرابع: أن الانفراج يكون في الأسنان كلها أجمع.
ذكره العصام الإسفراييني احتمالاً^(٧).
وتعقبه المناوي^(٨)، والجمل^(٩)، والباجوري^(١٠) بأن المقام يرده؛ لأن المقام مقام
مدح، وتباعد ما بين الأسنان كلها عيب عند العرب.

(١) جمع الوسائل « (٣٨/١) ».

(٢) نسيم الرياض « (٤٦٢/٢) ».

(٣) معدن الفضائل « (ق/٤١/ب) ».

(٤) المواهب اللدنية « (ص: ٥٨) ».

(٥) شرح شمائل الترمذي « (ق/٨١/ب) ».

(٦) جمع الوسائل « (٣٨/١) ».

(٧) شرح الشمائل « (ق/١٤/ب) ».

(٨) ينظر: ﴿شرح الشمائل « (٣٨/١) »، الفتوحات السبحانية « (٤٧٠/١) ».

(٩) المواهب المحمدية « (٨٣/١) ».

(١٠) المواهب اللدنية « (ص: ٥٨) ».

ولم يرتض الخادمي هذا الاعتراض، فقال: وهذا غير مسلم به؛ إذ صرحوا بأن الفلج ممدوح؛ لأنه يطيب به رائحة الفم والأسنان، لعدم بقاء المأكول بينها، وأبلغ في الفصاحة، وأعون على خروج الحروف من مخارجها سهلة فصيحة، وهذا ظاهر في تباعد ما بين الأسنان مطلقاً؛ فلا وجه للحكم بأن تباعد ما بين الأسنان كلها عيب، نعم إذا كان التباعد مُفْرِطاً فمذموم في الثنايا وسائر الأسنان ^(١).

والخامس: أن منشأ الخلاف من جهة الرائي، فكل من الراويين أخبر بما ظهر له من حال أسنانه ﷺ، فعبد الله بن عباس أخبر عن فُرْجة ما بين ثناياه؛ لكونها واضحة ظاهرة، زائدة على فرج ما بين باقي أسنانه، ولم يتعرض لما سواها، إما لعدم اطلاعه، أو لذهوله عنها، وهند بن أبي هالة أخبر عن فرج ما بين أسنانه مطلقاً؛ لاطلاعه عليها، لاهتمامه بتحقيق أوصافه وشمائله.

وهذا الجمع ذكره ميرك ^(٢)، وعلي القاري ^(٣) وجهاً محتملاً. والأحاديث الواردة في هذه الصفة لا يثبت منها شيء، بل هي شديدة الضعف.

ثانياً: الشَّنْب، وهو: البياض، والتحديد، والبريق في السن:
وهذه الصفة تروى في خبر هند بن أبي هالة: ① كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشْنَبَ ② .
قال المناوي: ③ وقد كانت لأسنانه ﷺ غاية البريق واللمعان والبياض بحيث إذا تكلم يخرج كالنور من بين ثناياه ④ .

ثالثاً: صفاء الأسنان وبهاؤها:

وهذه الصفة تروى في حديث هند: ⑤ وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْعَمَامِ ⑥ .

(١) ① معدن الفضائل « (ق/٤١/أ) بتصرف.

(٢) ② شرح شمائل الترمذي « (ق/٨١/ب).

(٣) ③ جمع الوسائل « (٣٨/١).

(٤) ④ الفتوحات السبحانية « (١/٤٧٠).

(٥) ⑤ تقدم تخريجه برقم (١٥)، وهو ضعيف جداً.

قال الشهاب الخفاجي: ﴿شَبَّهَ مَا يَظْهَرُ مِنْ أَسْنَانِهِ فِي التَّبَسُّمِ بِذَلِكَ فِي الْبَيَاضِ، وَالصَّفَاءِ، وَاللِّمْعَانِ، وَالْإِعْتِدَالِ﴾ ^(١).

والذي ينبغي التنبيه عليه أن جميع الأحاديث الواردة في الصفات السابقة لا يثبت منها شيء، وهي شديدة الضعف.

ثالثاً: حسن الأسنان:

وهذا الصفة وردت في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين رأى النبي ﷺ بدت أسنانه، قال: ﴿كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ تَعَرًّا﴾ ^(٢).

وهذا الحديث يدل على حسن أسنانه ﷺ وهو لفظ عام يندرج تحته كل ما يستحسن في الأسنان صورة ولونا.

وذكر القلقشندي أن مما يُستحسن في الأسنان الشَّنب؛ وهو بياض وبريق يعلوهما، ويستحسن فيها الأشر؛ وهو تحديد الإنسان كما يوجد في أسنان الشباب، ويستحسن في لحم الأسنان، حُمْرة لونه ^(٣).

* * *

(١) ﴿نسيم الرياض﴾ (١/٥٢٢).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٥١).

(٣) ﴿صبح الأعشى﴾ (٢/٧).

الفصل العاشر:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ صَوْتِهِ ﷺ

١٦٣ - (١٠١) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِشَاءِ { ! " } فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا، أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ ».

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في « المسند » (٤٩٣ / ٣٠) — ٦٣٥ رقم: ١٨٥٢٧، ١٨٥٢٨، ١٨٥٠٣، ١٨٥٦٦، ١٨٦٣٩، ١٨٦٨١، ١٨٦٨٨، ١٨٦٩٨، ١٨٧٠٨، والبخاري في « صحيحه » كتاب الأذان، باب الجهر في العشاء، وفي باب القراءة في العشاء (١٤٦/١، ١٤٧ رقم: ٧٧٤، ٧٧٦)، وفي كتاب التفسير، سورة والتين، باب (١٠٣٦/٢ رقم: ٥٠٠٣)، وفي كتاب التوحيد، باب قول النبي ﷺ: « الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ » و: « زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ » (١٥٢٨/٣ رقم: ٧٦٤١)، ومسلم في « صحيحه » كتاب الصلاة (١٩٢/١ رقم: ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧)، وابن ماجه في « السنن » أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب القراءة في صلاة العشاء (٢٣/٢ رقم: ٨٣٤، ٨٣٥)، وأبو داود في « السنن » أبواب صلاة المسافرين، باب قصر الصلاة في السفر (١٥٨/٢ رقم: ١٢١٤)، والترمذي في « الجامع » أبواب الصلاة، باب ما جاء في القراءة في صلاة العشاء (٣٦٦/١ رقم: ٣١٠)، والنسائي في « المجتبى » كتاب الافتتاح، باب القراءة في العشاء الآخرة بالتين والزيتون، وفي باب القراءة في الركعة الأولى من صلاة العشاء الآخرة (٥١٤/٢ رقم: ١٠٠٠، ٩٩٩) من طرق عن عدي بن ثابت، عن البراء، به نحوه، وهذا لفظ البخاري في الموضع الثالث، ووقع عند أحمد في الموضع الثالث: « الْمَغْرِبِ » عوض « الْعِشَاءِ »^(١).

ولم يقع عند الترمذي، ولا النسائي موطن الشاهد، ووقع عند الجميع سوى ابن ماجه، والترمذي أن ذلك كان في سفر.

وقال الترمذي: « هذا حديث حسن صحيح ».

(١) وهو من رواية أبي خالد الأحمر سليمان بن حيّان، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وسليمان صدوق يخطيء كما في « تقريب التهذيب » (رقم: ٢٥٦٢)، وقد خالفه عبد الله بن ثُمير، والليث بن سعد، وزكريا بن أبي زائدة، وأبو معاوية الضير، فكلهم رواه عن يحيى بن سعيد الأنصاري، بلفظ « الْعِشَاءِ » وهو المحفوظ.

١٦٤ - (١٠٢) وَعَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: «أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ، حَتَّى لَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ مَوْضِعَ كَذَا، وَكَذَا سَمِعَ صَوْتَهُ». .

٢ تخریج الحديث:

أخرجه الطيالسي في ٥ مسنده « (١٤١/٢ رقم: ٨٢٩) - ومن طريقه أحمد في ٥ المسند « (٣٠٩/٣٠ رقم: ١٨٣٦٠)، والحاكم في ٥ المستدرک « (٢٨٧/١) - قال: حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعتُ الثُّعْمَانِ بْنَ بَشِيرٍ يَخْطُبُ وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ لَهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَهُ.

وأخرجه أحمد في ٥ المسند « (٣٠٩/٣٤٨ رقم: ١٨٣٩٨)، والدارمي في ٥ مسنده « (٣/١٨٥٤ رقم: ٢٨٥٤)، والبزار في ٥ مسنده « (٨/١٨٣ رقم: ٣٢١٤)، وابن حبان في ٥ صحيحه « كما في ٥ الإحسان « (٢/٤١١، ٤٤١ رقم: ٦٤٤، ٦٦٧)، والبيهقي في ٥ السنن الكبرى « (٣/٢٠٧) من طريق شعبة بن الحجاج،

وابن أبي شيبة في ٥ المصنف « (١٨/٤٩١ رقم: ٣٥٢٧٣) - ومن طريقه عبد الله ابن أحمد في زوائده على ٥ الزهد « (١١٦ رقم:) - وهناد بن السري في ٥ الزهد « (١/١٦٨ رقم: ٢٣٩)، من طريق أبي الأحوص سلام بن سليم،

وأحمد في ٥ المسند « (٣٠/٣٤٩ رقم: ١٨٣٩٩) من طريق إسرائيل بن يونس، كلهم (شعبة، وسلام، وإسرائيل) عن سماك بن حرب به نحوه.

ولفظ شعبة في الموضع الثاني عند أحمد: ٥ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَقُولُ: أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ، أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ، أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ، حَتَّى لَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ بِالسُّوقِ لَسَمِعَهُ مِنْ مَقَامِي هَذَا، قَالَ: حَتَّى وَقَعَتْ خَمِيصَةٌ كَانَتْ عَلَى عَاتِقِهِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ. .

وقال إسرائيل في حديثه: ٥ حَتَّى لَوْ كَانَ رَجُلٌ كَانَ فِي أَقْصَى السُّوقِ سَمِعَهُ، وَسَمِعَ أَهْلُ السُّوقِ صَوْتَهُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ. .

وقال البزار: ٥ وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ،

عن النبي ﷺ. .

r دراسة الإسناد:

١- محمد بن جعفر، المعروف بـعُندر، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٤٤)، وأنه ثقة صحيح الكتاب، من أثبت الناس في شعبة إلا أن فيه غفلة.

٢- شعبة بن الحجاج، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٤٣)، وهو ثقة متقن.

٣- سَمَّاك بن حرب، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٢٧)، وهو صدوق، وروايته عن عكرمة مضطربة، وقد تغيّر بأخره فكان ربما يلقن، ومن سمع منه قديماً فأحاديثه عنه سليمة، وما كان في أخره ففي بعضها نكارة.

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث صحيح، رواه ثقات كلهم سوى سَمَّاك بن حرب فهو صدوق، إلا أن الحديث من رواية شعبة، وأبي الأحوص عنه، وما كان كذلك فهو من صحيح حديثه. قال الإمام الدارقطني: ① سَمَّاك بن حرب إذا حدّث عنه شعبة، والثوري، وأبو الأحوص فأحاديثهم عنه سليمة، وما كان عن شريك بن عبد الله، وحفص بن جُمَيْع ونظرائهم ففي بعضها نكارة ②.

وقال الحاكم: ③ هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه ④.

وقال الهيثمي: ⑤ رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح ⑥.

وقال البوصيري: ⑦ رواه ابن أبي شيبة بسند صحيح ⑧.

(١) ① سؤالات السلمي « (١٧١) ».

(٢) ② المستدرک « (٢٨٧/١) ».

(٣) ③ مجمع الزوائد « (١٨٧/٢) ».

(٤) ④ إتحاف الخيرة المهرة « (٣٨٩/٧) ».

٢ غريب الحديث:

— قوله: ① « خَمِيصَةٌ » الخميصة، هي: ثَوْبٌ خَزٌّ أَوْ صُوفٌ مُعَلَّمٌ، وقيل: لا تُسَمَّى خَمِيصَةً إِلَّا أَنْ تَكُونَ سَوْدَاءَ مُعَلَّمَةٍ، سُمِّيَتْ لِرَقَّتِهَا وَلِينِهَا، وصغر حجمها إذا طويت، وكانت من لِبَاسِ النَّاسِ قَدِيمًا، وَجَمَعُهَا: خَمَائِصُ^(١).

(١) ① غريب الحديث « لأبي عبيد (٢٨٣/١)، ② الفائق « (١٦١/٢)، ③ النهاية « (٨١/٢)، (مادة: خمس).

١٦٥ - (١٠٣) وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ: ﷺ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَسَنَ النَّعْمَةِ ﷺ.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أبو الحسن بن الضحاک في ﷺ الشمائل ﷺ كما في ﷺ سبل الهدى ﷺ (١٢٥/٢) ولم أقف على إسناده الحديث ^(١)، وعدّه السبكي في الأحاديث التي لم يجد لها سنداً ^(٢).

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﷺ النَّعْمَةُ ﷺ النعمة، هي: جَرَسُ الكلمة، وحُسْنُ الصوت في القراءة وغيرها، والجمع: نَعْمٌ، قال ساعدة بن جُوَيَّة: وَلَوْ أَنَّهَا ضَحِكَتْ فَتَسْمِعَ نَعْمَهَا رَعِشَ الْمَفَاصِلِ صُلْبُهُ مُتَحَنِّبٌ ^(٣)

(١) وهذا الحديث مما فات العراقي تخریجه في ﷺ المغني عن حمل الأسفار ﷺ (٦٣٧/١)؛ فليستدرك.

(٢) طبقات الشافعية ﷺ (٣٢٤/٦).

(٣) ﷺ العين ﷺ (٤٢٦/٤)، ﷺ تهذيب اللغة ﷺ (١٥٠/٨)، ﷺ الصحاح ﷺ (٢٠٤٥/٥)، ﷺ مقاييس اللغة ﷺ (٤٥٢/٥)،

ﷺ المحكم والمحيط ﷺ (٣٢٠/٥)، ﷺ لسان العرب ﷺ (٧٠/٦١)، (مادة: نغم).

١٦٦ - (١٠٤) وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاذٍ التَّيْمِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: ﴿ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ بِمَنَى، قَالَ: فَفُتِحَتْ أَسْمَاعُنَا حَتَّى إِنْ كُنَّا لَنَسْمَعُ مَا يَقُولُ وَنَحْنُ فِي مَنَازِلِنَا، قَالَ: فَطَفِقَ يُعَلِّمُهُمْ مَنَاسِكَهُمْ حَتَّى بَلَغَ الْجَمَارَ، فَقَالَ: بِحَصَى الْخَذْفِ، وَوَضَعَ أَصْبُعَيْهِ السَّبَابَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى، ثُمَّ أَمَرَ الْمُهَاجِرِينَ أَنْ يَنْزِلُوا فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ، وَأَمَرَ الْأَنْصَارَ أَنْ يَنْزِلُوا مِنْ وَرَاءِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ نَزَلَ النَّاسُ بَعْدُ. ».

٢- تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه حميد بن قيس الأعرج، واختلف عنه من أربعة وجوه:

- ١- حميد الأعرج، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي.
- ٢- حميد الأعرج، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن رجل من قومه.
- ٣- حميد الأعرج، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن عبد الرحمن بن معاذ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.
- ٤- حميد الأعرج، عن محمد بن عباد، عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي.

الوجه الأول: حميد الأعرج، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي:

أخرجه ابن سعد في ﴿ الطبقات الكبير ﴾ (١٦٦/٢)، (٨١/٦)، وأحمد في ﴿ المسند ﴾ (١٣٤/٢٧) رقم: ١٦٥٨٩، (٢٤٠/٣٨) رقم: ٢٣١٧٨، وأبو داود في ﴿ السنن ﴾ كتاب المناسك، باب ما يذكر الإمام في الخطبة بمنى (٥٠٧/٢) رقم: ١٩٥٢ - ومن طريقه البيهقي في ﴿ السنن الكبرى ﴾ (١٣٩/٥)، وابن الأثير في ﴿ أسد الغابة ﴾ (٤٩٦/٣) - والفسوي في ﴿ المعرفة والتاريخ ﴾ (٢٨٥/١) - ومن طريقه البيهقي في ﴿ السنن الكبرى ﴾ (١٢٧/٥) - والنسائي في ﴿ المجتبى ﴾ كتاب مناسك الحج، باب ما ذكر في منى (٢٧٥/٥) رقم: ٢٩٩٦، وابن قانع في ﴿ معجم الصحابة ﴾ (٣٤٧٥/٩) رقم: ١١٠٠، وأبو الشيخ في ﴿ طبقات المحدثين بأصبهان ﴾ (١٤٤/٤)

رقم: ٩١١)، وأبو نعيم في ① دلائل النبوة « (٤٤١/٢ رقم: ٣٥٩)، وابن حزم في ① حجة الوداع « (رقم: ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧)، والمزي في ① تهذيب الكمال « (٤٧١/٤) من طريق عبد الوارث بن سعيد،

والدارمي في ① مسنده « (١٢٠٨/٢ رقم: ١٩٤١)، والبخاري في ① التاريخ الكبير « (٢٤٤/٥)، وابن قانع في ① معجم الصحابة « (٣٤٧٥/٩ رقم: ١١٠٠)، وأبو نعيم في ① معرفة الصحابة « (١٨٢١/٤ رقم: ٤٥٩٩)، والمزي في ① تهذيب الكمال « (٤٧١/٤) من طريق خالد بن عبد الله،

كلاهما: (عبد الوارث، وخالد) عن حميد الأعرج، به، وهذا لفظ عبد الوارث عند ابن سعد.

الوجه الثاني: حميد الأعرج، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن رجل من قومه:
أخرجه سفيان بن عيينة في ① جزء من حديثه « (رواية المروزي) (رقم: ٣٣) - ومن طريقه الحميدي في ① مسنده « (١٠٢/٢ رقم: ٨٧٥)، وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٨٢/٦)، وابن أبي شيبة في ① مسنده « (٤٣٩/٢ رقم: ٩٩٢)، وفي ① المصنف « (٣٢٢/٨ رقم: ١٤٠٩١)، والأزرقي في ① أخبار مكة « (٧٦٥/٢ رقم: ٩٥٧)، والفاكهي في ① أخبار مكة « (٢٦٤/٤ رقم: ٢٥٩٠)، وابن أبي عاصم في ① الآحاد والمثاني « (١١/٢ رقم: ٦٧٧)، وابن قانع في ① معجم الصحابة « (٥٠/١٣ رقم: ١٧٢٩)، والبيهقي في ① السنن الكبرى « (١٢٧/٥) - عن حميد به نحوه.

ووقع عند الحميدي، وابن سعد، والأزرقي، وابن قانع، والبيهقي: ① عن رجل من قومه، يقال له: معاذ، أو ابن معاذ « وقال ابن قانع: ① والصحيح معاذ «.

ووقع عند ابن أبي عاصم: ① عن رجل من قومه، يقال له: ابن معاذ من أصحاب النبي ﷺ «.

ووقع عند الفاكهي: ① عن رجل من قومه، يقال له: معاذ بن عثمان، أو عثمان بن معاذ من أصحاب رسول الله ﷺ «.

الوجه الثالث: حميد الأعرج، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن عبد الرحمن بن معاذ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ:

أخرجه أحمد في ① المسند « (١٣١/٢٧ رقم: ١٦٥٨٨)، (٢٣٩/٣٨ رقم: ٢٣١٧٧) - ومن طريقه أبو داود في ① السنن « كتاب المناسك، باب النزول بمنى (٥٠٥/٢ رقم: ١٩٤٦)، وأبو نعيم في ① معرفة الصحابة « (٣١٥١/٦ رقم: ٧٢٥٤)، والبيهقي في ① السنن الكبرى « (١٣٨/٥)، والمزي في ① تهذيب الكمال « (٤٧١/٤) - من طريق عبد الرزاق، عن معمر بن راشد عن حميد الأعرج به، نحوه.

الوجه الرابع: حميد الأعرج، عن محمد بن عباد، عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي: علّقه أبو نعيم في ① معرفة الصحابة « (١٨٢١/٤) عن إبراهيم بن طهمان، عن الحسن بن عمار، عن حميد به نحوه، ولم أقف عليه مسنداً.

٢ النظر في الاختلاف:

هذا الحديث رواه حميد بن قيس الأعرج المكي، أبو صفوان القاري، وهو ثقة عند جماهير الأئمة، وقد احتج به الشيخان، وإنما يؤتى ما يقع في حديثه من الإنكار من جهة من يروي عنه، توفي سنة ثلاثين ومئة، وقيل بعدها^(١). واختلف عنه من أربعة وجوه:

الوجه الأول: حميد الأعرج، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي، وروى هذا الوجه:

- عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم، أبو عُبَيْدَةَ التَّنُّورِي البصري، وهو ثقة ثبت^(٢).

(١) ينظر: ① الكامل « (٢٧١/٢)، ① تهذيب الكمال « (٣٠٧/٢)، ① ميزان الاعتدال « (٥٦٦/١)، ① تهذيب التهذيب « (٤٩٧/١)، ① هدي الساري « (ص: ٤١٩).
(٢) ① تقريب التهذيب « (٤٢٥١).

- وخالد بن عبد الله الطحّان، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٤)، وهو ثقة ثبت.

الوجه الثاني: حميد الأعرج، عن محمد بن إبراهيم التّيمي، عن رجل من قومه.
وروى هذا الوجه:

- سفيان بن عيينة تقدمت ترجمته، وهو ثقة حافظ، إمام حجة إلا أنه تغيّر حفظه بأخرة، وقد داخله ريب في شيخ محمد بن إبراهيم التّيمي، وتعاجم فيه، فلم يجزم باسمه. ويحتمل أن يكون محمد بن إبراهيم التّيمي، روى الحديث عن عثمان بن معاذ التّيمي، ولعل عبد الرحمن بن معاذ سمع الحديث من أخيه عثمان، إن كان ابن عيينة حفظه، كما قال الحافظ ابن حجر^(١).

ويتأيد هذا الاحتمال بما رواه معمر بن راشد، عن حميد الأعرج، عن محمد بن إبراهيم التّيمي، عن عبد الرحمن بن معاذ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

الوجه الثالث: حميد الأعرج، عن محمد بن إبراهيم التّيمي، عن عبد الرحمن بن معاذ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.
وروى هذا الوجه:

- معمر بن راشد، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٣٦)، وهو ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن بعض شيوخه، وكذا فيما حدّث به بالبصرة.

الوجه الرابع: حميد الأعرج، عن محمد بن عبّاد، عن عبد الرحمن بن معاذ التّيمي.
وروى هذا الوجه:

- الحسن بن عمارة البجلي الكوفي، وهو متروك^(٢)؛ فهذا الوجه غير محفوظ.

(١) الإصابة « (٤/٤٦٢) ».

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب « (١/٤٠٧) »، تهذيب التهذيب « (١٢٦٤) ».

والذي يظهر أن الوجه الأول هو المحفوظ؛ فقد رواه عبد الوارث بن سعيد،
وخالد الطحان وكلاهما من الثقات الأثبات، وهذا ما رجحه الحافظ ابن حجر^(١).
وشيوخ حميد في الوجه الأول، هو: محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي،
أبو عبد الله المدني.
ثقة له أفراد، توفي سنة عشرين ومئة على الصحيح^(٢).

r الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح رجاله ثقات، إلا أن فيه انقطاعاً بين محمد بن إبراهيم
التيمي، وعبد الرحمن بن معاذ التيمي.
قال البيهقي: ① عبد الرحمن بن معاذ له صحبة، وزعموا أن محمد بن إبراهيم لم
يدركه، وأن روايته عنه مرسلة^(٣)، وذكر ابن الأثير^(٤)، والذهبي^(٥) بأنه لم يدركه.
وصحح إسناده الحافظ ابن حجر^(٦)، وفيه نظر لما تقدم ذكره.

r غريب الحديث:

- قوله: ② بِحَصَى الْخَذْفِ «أي: صغراً»^(٧).

(١) ① الإصابة «(١١٢/٧).

(٢) ينظر: ② تهذيب الكمال «(١٩٦/٦)، ③ تقريب التهذيب «(٥٦٩١).

(٣) ③ السنن الكبرى «(١٣٩/٥).

(٤) ④ أسد الغابة «(٤٩٦/٣).

(٥) ⑤ تجريد أسماء الصحابة «(٣٥٦/٢).

(٦) ⑥ الإصابة «(٥٦٨/٦).

(٧) ⑦ النهاية «(١٦/٢)، (مادة: حذف).

١٦٧ - (١٠٥) وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ~ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا جَلَسَ، قَالَ: اجْلِسُوا، فَسَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: اجْلِسُوا؛ فَجَلَسَ فِي بَنِي غَنَمٍ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَاكَ ابْنُ رَوَاحَةَ جَالِسٌ فِي بَنِي غَنَمٍ، سَمِعَكَ وَأَنْتَ تَقُولُ لِلنَّاسِ: اجْلِسُوا؛ فَجَلَسَ فِي مَكَانِهِ .»

٢ تخریج الحديث:

أخرجه الطبراني في ① المعجم الأوسط « (٦٢/٩ رقم: ٩١٢٨) قال: حدثنا مسعدة بن سعد: ثنا إبراهيم بن المنذر: ثنا فضالة بن يعقوب، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن هشام بن عروة: أن عروة حدثه، عن عائشة به. وأخرجه أبو نعيم في ② دلائل النبوة « (٤٤١/٢ رقم: ٣٥٨) من طريق يعقوب بن كاسب،

والبيهقي في ③ دلائل النبوة « (٢٥٦/٦) - ومن طريقه ابن عساكر في ④ تاريخ دمشق « (٨٧/٢٨) من طريق المُسيبي، كلهم: (إبراهيم، ويعقوب، والمُسيبي) عن فضالة بن يعقوب به نحوه، وهذا لفظ الطبراني.

وقال الطبراني: ⑤ لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا إبراهيم بن إسماعيل، ولا عن إبراهيم، إلا فضالة بن يعقوب، تفرد به: إبراهيم بن المنذر .»

وقد روي هذا الحديث مرسلًا من وجوه أخرى، وهي:

١- عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن المدني:

أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في ⑥ المصنف « (٢١١/٣ رقم: ٥٣٦٦) عن ابن جريج، قال: أخبرني ربيعة بن أبي عبد الرحمن أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا عَلَا الْمِنْبَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَالَ: اجْلِسُوا، فَسَمِعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ ذَلِكَ، وَهُوَ بِالطَّرِيقِ لَمْ يَدْخُلِ الْمَسْجِدَ، فَجَلَسَ فِي بَنِي غَنَمٍ، قَالَ: فَلَمَّا أُفِيْمَتِ الصَّلَاةُ دَخَلَ الرَّجُلُ، فَقَالَ لَهُ

النَّبِيُّ ﷺ: أَلَا رُحْتَ ؟ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرًا، زَعَمُوا أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ .

وهذا حديث مرسل، ورواته كلهم ثقات.

٢- عن أيوب السَّخْتِيَانِي:

أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي ① الْمَصْنَفِ « (٢١١/٣ رَقْم: ٥٣٦٧) قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: ② بَلَّغَنِي أَنَّ ابْنَ رَوَاحَةَ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِالطَّرِيقِ يَقُولُ: اجْلِسُوا؛ فَجَلَسَ فِي الطَّرِيقِ، فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ: اجْلِسُوا؛ فَجَلَسْتُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: زَادَكَ اللَّهُ طَاعَةً ،، وَهَذَا حَدِيثٌ مُعْضَلٌ.

٣- عن عبد الرحمن بن أبي ليلي:

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي ① الْمَصْنَفِ « (٢٤٥/١٧ رَقْم: ٣٢٩٩٢) مِنْ طَرِيقِ حَمَّادِ ابْنِ سَلَمَةَ،

وَالْبَيْهَقِيُّ فِي ① دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ « (٢٥٧/٦) مِنْ طَرِيقِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ،

كِلَاهُمَا: (حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، وَهُوَ يُخْطُبُ، فَسَمِعَهُ وَهُوَ يَقُولُ: اجْلِسُوا، فَجَلَسَ مَكَانَهُ خَارِجًا مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى فَرَّغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ خُطْبَتِهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: زَادَكَ اللَّهُ حِرْصًا عَلَى طَوَاعِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَطَوَاعِيَةِ رَسُولِهِ .

وهذا لفظ حماد بن زيد، وهذا حديث مرسل، ورواته ثقات، وصحح الحافظ ابن حجر إسناده ^(١).

وقد وقع في بعض طرق الحديث تسمية الواسطة بين عبد الرحمن بن أبي ليلي، وعبد الله بن رواحة، فأخرجه الديلمي في ① مسند الفردوس « كما في ① كنز العمال « رَقْم (٣٧١٧١) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ امْرَأَةٍ ابْنِ رَوَاحَةَ، قَالَتْ:

(١) ① الإصابة « (١٣٩/٦).

﴿كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ، فَجَاءَ ابْنُ رَوَاحَةَ، فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: اجْلِسُوا، فذكره.﴾

وهذا الطريق لم أقف على ما بين الديلمي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، ولم أجد من ذكر له سماعاً من امرأة عبد الله بن رواحة، ولا من نفاه.

٢ دراسة الإسناد:

١- مَسْعُودَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودَةَ الْعَطَّارِ الْمَكِّيِّ.

روى عن: إبراهيم بن المنذر، وسعيد بن منصور، وعنه: الطبراني، وأبو عوانة الإسفرائيني.

لم أجد من ذكره بجرح، أو تعديل ^(١).

٢- إبراهيم بن المنذر الحزامي، تقدمت ترجمته في الحديث السابع، وهو ثقة.

٣- فضالة بن يعقوب بن معن الأنصاري.

روى عن: إبراهيم بن إسماعيل، وسعيد بن عبد الرحمن بن رقيش، وعنه: إبراهيم بن المنذر، ويعقوب بن حميد بن كاسب.

لم أجد من ذكره بجرح، أو تعديل ^(٢).

٤- إبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمِّع بن يزيد، أبو إسحاق المدني.

ضعيف بالاتفاق ^(٣).

(١) ينظر: ﴿مستخرج أبي عوانة﴾ (رقم: ٤٠١٦)، ﴿تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور﴾ (رقم الترجمة: ١٣).

(٢) ينظر: ﴿الآحاد والمثاني﴾ (١٨١/٤ رقم: ٢١٦١)، ﴿أمالى المحاملي﴾ رواية ابن يحيى البّع، (رقم: ٤٨٢).

(٣) ينظر: ﴿تهذيب الكمال﴾ (١٠٠/١)، ﴿تهذيب التهذيب﴾ (٥٨/١)، ﴿ميزان الاعتدال﴾ (٦٠/١)، ﴿تقريب التهذيب﴾ (١٤٨).

٥- هشام بن عروة، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٢)، وهو ثقة.

٦- عروة بن الزبير، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٢)، وهو ثقة.

r الحكم على الحديث:

هذا حديث منكر؛ تفرد به إبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمَّع الأنصاري، وقد اتفق الأئمة على تضعيفه.

ومُسْعِدَة بن سعد العطار، وفضالة بن يعقوب الأنصاري لم أجد من ذكرهما يجرح، أو تعديل، وقد روي الحديث مرسلاً من حديث ربيعة بن أبي عبد الرحمن، ومن حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى، والمرسل أصح سنداً كما قال الحافظ ابن حجر^(١).

(١) (١) الإصابة « (١٤٠/٦).

١٦٨ - وفي حديث أمّ معبدٍ الخزاعيّة قالت: ﴿ وَفِي صَوْتِهِ صَحْلٌ ﴾.

وفي رواية: ﴿ وَفِي صَوْتِهِ صَهْلٌ ﴾.

وفي آخره قالت: ﴿ إِذَا تَكَلَّمَ سَمًا وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ، وَكَأَنَّ مِنْطِقَهُ خَزَرَاتٍ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ، حُلُوُ الْمَنْطِقِ ﴾ ^(١).

٢ غريب الحديث:

- قولها: ﴿ صَحْلٌ ﴾ هو بالتحريك، صوت فيه بُحَّةٌ وَغِلْظٌ، لا يبلغ أن يكون جُشَّةً، وهي الشَّدة والغِلْظ ^(٢).

قال أبو عبيد: هو شبيه بالْبَحَح وليس بالشديد، ولكنه حسن ^(٣)، وَمَنْ رَوَى ﴿ فِي صَوْتِهِ صَهْلٌ ﴾ فقد غلط؛ فإن ذلك لا يكون إلا في الخيل، ولا يكون في الإنسان ^(٤).

- وفي رواية: ﴿ صَهْلٌ ﴾ بالهاء من الصَّهْل: صوت الفرس، وهو يصهل بشدَّة وقوَّة، والصَّهْل مثل الصَّحْل، يقال: في صوته صَهْلٌ وصَحْلٌ. والمعنى: أن في صوته جدَّة وصلابة ^(٥).

(١) تقدم تخريجه برقم (١١)، وهو حديث ضعيف.

(٢) غريب الحديث « للخطابي (٤٣٧/١)، « الغريبين » (١٠٦٤/٤)، « المجموع المغيـث » (٢٥٥/٢)، « الفائق » (٩٥/١)، « غريب الحديث » لابن الجوزي (٥٨١/١)، « النهاية » (١٣/٣)، « منال الطالب » (١٨٦/١)، (مادة: صحل).

(٣) مادة صهل: « الغريبين » (١١٠٦/٤).

(٤) البداية والنهاية « (٤٥/٦).

(٥) « الغريبين » (١١٠٦/٤)، « النهاية » (٦٣/٣)، « منال الطالب » (١٨٦/١)، (مادة: صهل).

r فقه الأحاديث:

دلت الأحاديث الواردة في هذا الفصل على جملة من الصفات النبوية، وهي:

أولاً: حسن صوت النبي ﷺ:

وهذا المعنى ورد من حديث البراء رضي الله عنه قال: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِشَاءِ {وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ} فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا، أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ» ^(١).

وحسن الصوت هو حلية المنطق وتماحه؛ فإن اللغة العربية خاصة تحمل بذلك ما لا تحمل به سائر اللغات لما فيها من معاني الأوضاع الموسيقية من خفة الوزن، وصحة الاعتدال، وتمام التساوي، وحسن الملازمة ^(٢)، ولا يستتم حسن الصوت إلا إذا عَرِيَ من كل ما يؤذي الأسماع، وتنبو عنه الطباع.

ولا يخفى على ذي نُهيّة أن الصوت الحسن تهش له الأسماع، وتميل له القلوب، ويذهب في الأنفس كل مذهب؛ لحسن وقعه، وجمال جرسه.

وقد استكمل النبي ﷺ محاسن هذا الباب وشرائطه، واستوفى أوصاف كماله وأربى؛ فلم يسمع السامعون أحسن صوتاً منه، ولا أندى.

ثانياً: أن في صوته ﷺ حِدَّةً وصلابة لم تبلغ الشدة والغلظ، وهذا معنى ما ورد في حديث أم معبد: «وَفِي صَوْتِهِ صَحْلٌ» ^(٣).

والصَّحْل مستلذ في الأسماع، مستحسن في الأصوات؛ لخلوّه عن الحِدَّة المؤذية للسمع ^(٤).

ثالثاً: أن النبي ﷺ كان جهير الصوت - وهو الشديد المرتفع العالي ^(٥) - ولم يكن من هديه ﷺ رفع صوته دائماً، وما هو من هجيره وسمته، وإنما كان يرفع عقيرته

(١) تقدم تخريجه برقم (١٢٦).

(٢) البلاغة النبوية « (ص: ٣٢٩) بتصرف.

(٣) تقدم تخريجه برقم (١١) وهو حديث ضعيف.

(٤) ينظر: «منال الطالب» (١/١٨٦).

(٥) «النهاية» (١/٣٢١)، (مادة: جهر).

إذا قام في الناس خطيباً، أو معلماً، أو داعياً؛ فيملاً السمع مقالاً، ويبلغ في النصيحة غاية لا متجاوز وراءها لمجتهد.

قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: «تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرَةٍ سَافَرْنَاهَا، فَأَذْرَكْنَا وَقَدْ أَرْهَقْتْنَا الصَّلَاةَ وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا» ^(١).

وقد بوب البخاري على هذا الحديث، بقوله: «باب من رفع صوته بالعلم» ^(٢).

قال الحافظ ابن حجر: استدل البخاري على جواز رفع الصوت بالعلم بقوله: «فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ» وإنما يتم الاستدلال بذلك حيث تدعو الحاجة إليه لبعد، أو كثرة جمع، أو غير ذلك ^(٣).

والذي يظهر أن سياق الحديث يدل على أن النبي ﷺ تكلم في محفل من أصحابه، فالحاجة داعية لرفع صوته؛ وهذا ما أراده البخاري.

قال العيني: «مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة، وهي في قوله: «فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ» وهو رفع الصوت» ^(٤).

وفي حديث جابر رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ: صَبَّحَكُمْ وَمَسَّكُمْ» ^(٥).

وقد كان النبي ﷺ يجوب أسواق العرب - وهي أخلاط من القبائل - ويؤم مجامع الناس داعياً إلى الله تعالى، رافعاً صوته بكلمة التوحيد؛ فوفق الله عز وجل من شاء من عباده، وشرح صدره للإسلام.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب العلم، باب من رفع صوته بالعلم (١٨/١ رقم: ٦٠)، وفي باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه (٢٧/١ رقم: ٩٦)، وفي كتاب الوضوء، باب غسل الرجلين ولا يمسح على القدمين (٤٠/١ رقم: ١٦٣)، وفي باب غسل الأعقاب (٤٠/١ رقم: ١٦٥)، ومسلم في «صحيحه» كتاب الطهارة، (١٢١/١ رقم: ٥٩٥)، واللفظ للبخاري في الموضع الأول.

(٢) صحيح البخاري «(١٨/١)».

(٣) فتح الباري «(١٧٣/١)».

(٤) عمدة القاري «(٧٠/٢)».

(٥) تقدم تخريجه برقم (٩٥).

وقال طارق المحاربي رحمته الله: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ، مَرَّةً بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ، وَأَنَا فِي بَيْعَةٍ لِي أَبِيغُهَا، فَمَرَّ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، وَهُوَ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلِحُوا، وَرَجُلٌ يُتْبِعُهُ بِالْحِجَارَةِ قَدْ أَدْمَى كَعْبِيهِ وَغُرْقُوبِيهِ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تُطِيعُوهُ فَإِنَّهُ كَذَّابٌ.... الحديث» ^(١).

وقد صرح الغزالي ^(٢)، والقاضي عياض ^(٣) أن النبي ﷺ كان جهير الصوت، وأحاديث الباب تدل على ذلك، وأنه كان يرفع صوته في بعض الأحيان، ولكن الحافظ العراقي استظهر أن الغزالي أخذ هذا المعنى من حديث صفوان بن عسال رحمته الله قال: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٌّ: يَا مُحَمَّدُ، فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَحْوٍ مِنْ صَوْتِهِ: هَاؤُمْ» ^(٤).

قال الحافظ العراقي: «وقد يُؤخذ من هذا أنه ﷺ كان جهوري الصوت، ولم يكن يرفعه دائماً، وقد يُقال: لم يكن جهوري الصوت، وإنما رفع صوته رفقا بالأعرابي حتى لا يكون صوته أرفع من صوته، وهو الظاهر» ^(٥).

وهذا الأخير صرف للحديث عن ظاهره بلا موجب، وهذا خلاف الأصل، وكان الحافظ العراقي تبع ابن الأثير فيما ذهب إليه ^(٦)، ولو سلّم ذلك في حديث الأعرابي،

(١) تقدم تخريجه برقم (٩٨)، وهو حديث صحيح.

(٢) «إحياء علوم الدين» (٣٦٧/٢).

(٣) «الشفاء» (ص: ٩٨).

(٤) أخرجه الطيالسي في «مسنده» (٤٨٦/٢ رقم: ١٢٦٣)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٥/١ رقم: ٧٩٥) - ومن طريقه الطبراني في «الكبير» (٥٦/٨ رقم: ٧٣٥١، ٧٣٥٢، ٧٣٥٣) - والحميدي في «مسنده» (٣٠/٢ رقم: ٩٠٥)، وأحمد في «المسند» (١١/٣٠، ١٨ رقم: ١٨٠٩١، ١٨٠٩٥)، والمروزي في زوائده على «الزهد» (رقم: ١٠٦٩)، والترمذي في «الجامع» أبواب الزهد، باب المرء مع مَنْ أحب (٣٩٨/٤ رقم: ٢٥٤٥)، وفي أبواب الدعوات، باب فضل التوبة والاستغفار (١٣٧/٦ رقم: ٣٨٤٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩٧/١٠ رقم: ١١١١٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٩/٤ رقم: ١٣٢١)، والطبراني في «الكبير» (٦٠/٨ رقم: ٧٣٦٥، ٧٣٦٦، ٧٣٦٧، ٧٣٨٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣٠٨/٧) من طرق عن عاصم ابن أبي النجود، عن زُرِّ بن حُبَيْش، عن صفوان به، وصححه الترمذي.

(٥) «المغني عن حمل الأسفار» (٦٣٧/١).

(٦) ينظر: «النهاية» (٢٨٤/٥)، «الشافعي» (١٩٢/١).

لكانت أحاديث الباب قاضية بخلافه، وأن النبي كان ﷺ جهوري الصوت، وهو الأنسب لتبليغ الدين، ونذارة الناس.

ومما يدل على جهارة صوته ﷺ حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَقُولُ: أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ، أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ، أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ، حَتَّى لَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ بِالسُّوقِ لَسَمِعَهُ مِنْ مَقَامِي هَذَا، قَالَ: حَتَّى وَقَعَتْ خَمِيصَةٌ كَانَتْ عَلَى عَاتِقِهِ عِنْدَ رَجُلَيْهِ».

ومن أوصاف السيد عند العرب أن يكون جهير الصوت؛ لأن حقه أن يكون في صدر مجلس، أو ذروة منبر، أو منفرداً في موكب، وكانوا يقولون في وصفه: يملأ العين جمالاً، والسمع مقالاً^(١).

ولقد كانت العرب تتماذج بجهارة الصوت وشدته، وتعيب دقته؛ لأن الصوت المرتفع لا خفاء فيه، ولا تكسر كلام النساء^(٢)، وأشعارهم ناطقة بذلك، ومنه قول العجير السلولي يصف نفسه بالخطابة، وشدة الصوت:

جَهِيْرٌ وَمُمْتَدُّ الْعِنَانِ مُنَاقِلٌ بَصِيْرٌ بَعَوْرَاتِ الْكَلَامِ خَبِيْرٌ^(٣)

وقال بشار بن بُرد يهجو خطيباً:

وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ أَنْ قُمْتَ نَاطِقًا وَأَنْتَ ضَعِيْلُ الصَّوْتِ مُنْتَفِخُ السَّحْرِ^(٤)

* * *

(١) الكامل « (١٠٦٠/٢) بتصرف.

(٢) ينظر: « شرح الشفا » (٢٠٤/١)، « نسيم الرياض » (١٣٤/٢).

(٣) ينظر: « البيان والتبيين » (١٢٣/١).

(٤) ينظر: « ديوان بشار بن بُرد » (٦٧/٤)، « البيان والتبيين » (١٢٤/١).

الفصل الحادي عشر: الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ كَلَامِهِ ﷺ

١٦٩ - (١٠٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: ﴿كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلَاثًا لِيُثَقِّلَ عَنْهُ﴾.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ① المسند (٤٣٨/٢٠ رقم: ١٣٢٢١)، (٣١/٣١ رقم: ١٣٣٠٨)،
والبخاري في ② صحيحه «كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه
(٢٧/١ رقم: ٩٤، ٩٥)، وفي كتاب الاستئذان، باب التسليم والاستئذان ثلاثاً
(١٢٧١/٣ رقم: ٦٣١٦)، والترمذي في ③ الجامع «أبواب الاستئذان والآداب، باب ما
جاء في كراهية أن يقول: عليك السلام مبتدئاً (٣٠/٥ رقم: ٢٩٢١)، وفي أبواب
المناقب، باب (٢٣٢/٦ رقم: ٣٩٦٩)، وفي ④ الشمايل «(رقم: ٢٢٤) من طرق عن
عبد الله بن المثنى، عن ثمامة، عن أنس بن مالك نحوه، وهذا لفظ الترمذي.
قال الترمذي: ⑤ هذا حديث حسن صحيح غريب، إنما نعرفه من حديث عبد الله
ابن المثنى».

٢ شواهد الحديث:

وفي الباب من حديث أبي أمامة الباهلي ؓ^(١)، ورجل خدم النبي ﷺ^(٢).

(١) أخرجه أبو بكر الشافعي في ① الغيلانيات «(٣٤٢/١ رقم: ٣٤٩) - ومن طريقه ابن عساكر في ② تاريخ
دمشق «(١٠/٤) - والطبراني في ③ المعجم الكبير «(٢٥٨/٨ رقم: ٨٠٩٥) من طريق الحسين بن واقد، عن أبي
غالب، عن أبي أمامة، قال الهيثمي في ④ مجمع الزوائد «(١٢٩/١): ⑤ إسناده حسن».

(٢) أخرجه البخاري في ① التاريخ الكبير «(٢٠١/٤)، وأبو داود في ② السنن «كتاب العلم، باب في تكرير
الحديث (٢٤٢/٤ رقم: ٣٦٤٥) - ومن طريقه الخطيب البغدادي في ③ الجامع «(٣٥٩/١ رقم: ٤٥٨) من طريق
هاشم بن بلال، عن سابق بن ناجية، عن أبي سلام، عن رجل خدم النبي ﷺ، وهذا إسناده ضعيف؛ سابق بن
ناجية ذكره ابن حبان في ④ الثقات «(٤٦٦/٦)، وقال ابن حجر في ⑤ تقريب التهذيب «(٢١٦٨): مقبول.

١٧٠ - (١٠٧) وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ~ قَالَتْ: ① مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيْنٍ، فَصَلِّ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ ②.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد بن حنبل في ① المسند « (٣٥٨/٤١ رقم: ٢٤٨٦٥، ٢٥٠٧٧)، (١٣٦/٤٢ رقم: ٢٥٢٤٠)، (٢٧٤/٤٣ رقم: ٢٦٢٠٩)، والبخاري في ② صحيحه « كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (٧٥٨/٢ رقم: ٣٩٠٨، ٣٦٠٩)، ومسلم في ③ صحيحه « كتاب فضائل الصحابة (١٠٦٦/٢ رقم: ٦٥٥٤)، وأبو داود في ④ السنن « كتاب العلم، باب في سرد الحديث (٢٤٢/٤ رقم: ٣٦٤٦، ٣٦٤٧)، وفي كتاب الأدب، باب في الهدى في الكلام (٢٨٨/٥ رقم: ٤٨٠٦)، والترمذي في ⑤ الجامع « أبواب المناقب، باب في كلام النبي ﷺ (٢٣١/٦ رقم: ٣٩٦٨)، وفي ⑥ الشمائل « (رقم: ٢٢٣) من طريق الزهري، عن عروة، عن عائشة نحوه، ووقع عند بعضهم قصة، وهذا لفظ الترمذي.

ولفظ البخاري: ① كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ ②.

قال الترمذي: ③ هذا حديث حسن صحيح، لا نعرفه إلا من حديث الزهري ④.

١٧١ - (١٠٨) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَوْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرْتِيلٌ، أَوْ تَرْسِيلٌ».

r تخریج الحديث:

أخرجه عبد الله بن المبارك في «الزهد» (رقم: ١٤٧) - ومن طريقه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (رقم: ٦٦٠) - قال: أخبرنا مسعر، قال: حدثنا شيخ أنه سمع جابر بن عبد الله، أو ابن عمر به.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٣٢٣/١)، وأحمد بن منيع في «مسنده» كما في «إتحاف الخيرة» (٢١٨/١ رقم ١/٣٠٢) عن محمد بن عبد الله الأسدي، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٠٦/١٣ رقم: ٢٦٨١٩) عن وكيع بن الجراح، وابن أبي شيبة في «مسنده» كما في «إتحاف الخيرة» (٢١٨/١ رقم: ٢/٣٠٢)، وأبو داود في «السنن» كتاب الأدب، باب الهدي في الكلام، (٢٨٨/٥ رقم: ٤٨٠٥) - ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٢٠٧/٣)، وفي «الآداب» (رقم: ٣٨٥) - من طريق محمد بن بشر،

وابن أبي الدنيا في «الصمت» (رقم: ٦٨٤) من طريق جعفر بن عون^(١)، كلهم: (عبد الله بن المبارك، ومحمد الأسدي، ووكيع، ومحمد بن بشر، وجعفر) عن مسعر، قال: سمعت شيخاً في المسجد يقول: سمعت جابر بن عبد الله، به سواء. وقال وكيع: «جابر بن عبد الله، أو ابن عمر».

r دراسة الإسناد:

١- مسعر بن كدام الهلالي، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٠٨)، وهو ثقة ثبت.

٢- وشيخ مسعر لم أقف على اسمه.

(١) وقع في المطبوع: «جعفر بن عوف» وهو تصحيف، والصواب ما أثبتته.

r الحكم على الحديث:

- هذا الحديث ضعيف الإسناد من أجل الراوي المبهم.
 قال الحافظ العراقي: ① فيه شيخ لم يسم ①.
 وقال البوصيري: ② إسناد ضعيف؛ لجهالة التابعي ②.

r غريب الحديث:

- قوله: ③ تَرْتِيلٌ « ترتيل القراءة: التآني فيها والتمهّل، وتبيين الحروف والحركات تشبيهاً بالشعر المُرتّل، وهو المُشَبَّه بنور الأَقْحُوَان ③ ».
 - قوله: ④ تَرْسِيلٌ « أي ترتيل، يقال: ترسل الرجل في كلامه ومشيه إذا لم يعجل، وهو والترتيل سواء ④ ».

(١) ① المغني عن حمل الأسفار « (٦٣٧/١) ».

(٢) ② إتحاف الخيرة « (٢١٨/١) ».

(٣) ③ النهاية « (١٩٤/٢) »، (مادة: رتل).

(٤) ④ المرجع السابق (٢٢٣/٢)، (مادة: رسل).

١٧٢ - وفي حديث عبد الله بن عباسٍ رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْلَجَ الثَّيْتَيْنِ، إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَائِيهِ» ^(١).

١٧٣ - وفي حديث أمِّ معبدٍ قالت: «وَإِذَا تَكَلَّمَ سَمَا وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ، وَكَانَ مَنْطِقُهُ خَرَزَاتٍ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ، حُلُوُ الْمَنْطِقِ، فَصْلٌ لَا نَزْرٌ وَلَا هَذَرٌ» ^(٢).

ر غريب الحديث:

- قولها: «سَمَا» ^(٣) إذا ارتفع وعلا على جلسائه، والسُّمُو: العُلُو، يقال: سَمَا يَسْمُو سُمُوًّا فهو سَامٍ ^(٤)، وقيل: علا عند الكلام برأسه، أو يده، ويجوز أن يكون الفعل للبهاء، أي: سماه البهاء وعلاه، على سبيل التأكيد للمبالغة في وصفه بالبهاء والرواق إذا أخذ في الكلام ^(٥).

- قولها: «فَصْلٌ» أي: بَيَّنَّ ظاهر يفصل بين الحقِّ والباطل ^(٦).

١٧٤ - وفي حديث هند بن أبي هالة قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ، طَوِيلَ السَّكْتِ، يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتَمُّهُ بِأَشْدَاقِهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، فَصْلًا لَا فُضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ» ^(٧).

ر غريب الحديث:

- قوله: «وَيَخْتَمُّهُ بِأَشْدَاقِهِ» الأشْدَاق: جوانب الفم ^(٨).

(١) حديث ضعيف جداً، تقدم تخريجه برقم (١٥٧).

(٢) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (١١).

(٣) «النهاية» (٤٠٥/٢)، (مادة: سما).

(٤) «منال الطالب» (١٨٧/١).

(٥) «النهاية» (٤٥١/٣)، (مادة: فصل).

(٦) حديث ضعيف جداً، تقدم تخريجه برقم (١٤).

(٧) «النهاية» (٤٥٣/٢)، (مادة: شفق).

r فقه الأحاديث:

اشتملت الأحاديث الواردة في هذا الفصل على بيان صفة تكلمه ﷺ على النحو التالي:

أولاً: التكرار:

فمن سنن العرب في الكلام التكرار والإعادة؛ إرادة التوكيد والإفهام^(١)، وتقريراً للمعاني في الأنفس، وتثبيتاً لها في الصدور، ألا ترى أنه لا طريق إلى تحفظ العلوم إلا ترديد ما يراد تحفظه منها، وكلما زاد ترديده كان أمكن له في القلب، وأرسخ في الفهم، وأثبت للذكر، وأبعد من النسيان^(٢).

ولقد كان للنبي ﷺ النصيب الأوفى من هذا الأسلوب، كما أخبر بذلك أنس رضي الله عنه فقال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلَاثًا لِيُثَبِّتَ عَنْهُ»^(٣).

والمراد: أن النبي ﷺ كان يكرر الكلام ثلاثاً إذا اقتضى المقام ذلك؛ لصعوبة المعنى، أو غرابته، أو كثرة السامعين، لا دائماً؛ فإن تكرير الكلام من غير حاجة لتكريره ليس من البلاغة^(٤).

قال العيني: إعادة النبي ﷺ الكلام ثلاث مرات إنما كانت لأجل المتعلمين والسائلين؛ ليفهموا كلامه حق الفهم، ولا يفوت عنهم شيء من كلامه الكريم^(٥).

ثانياً: التمهّل والتأني في الكلام، وعدم العجلة:

وخير من نعته بذلك أم المؤمنين عائشة ~ حين قالت: «مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيِّنٍ، فَصْلٍ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ». وفي رواية: «كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ»^(٦).

(١) ينظر: «تأويل مشكل القرآن» للقتبي (ص: ٢٥٠)، «الصاحبي في فقه اللغة» (ص: ٣٤١).

(٢) «الكشاف» (١٢٧/٣).

(٣) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (١٦٩).

(٤) «المواهب اللدنية» (ص: ٣٦٢).

(٥) «عمدة القاري» (١٧٣/٢).

(٦) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (١٧٠).

ثالثاً: تألقُ حُسنه ﷺ إذا أخذ في الكلام:

وهذا المعنى ورد في حديث أم معبد أنها قالت: ① إذا تكَلَّمَ سَمَا وَعَلَاه الْبَهَاءُ، وَكَانَ مَنْطِقُهُ خَرَزَاتٍ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ، حُلُوُ الْمَنْطِقِ، فَصْلٌ لَا نَزْرٌ وَلَا هَذَرٌ ② .^(١)

وهذا المعنى وإن لم تصح به الرواية بخصوصه إلا أن أسبابه كانت مجتمعة في النبي ﷺ فهو أفصح العرب، وأعذبهم كلاماً، وأحلاهم منطقاً، فيملأ العيون جمالاً، والقلوب كمالاً، والسمع مقالاً، وكان إذا نُظِرَ إليه من بعيد أجمل الناس، وأبهام منظرًا، وإذا رُئي من قريب ظهرت دقائق حُسنه للرائي^(٢).

ثم هو ﷺ من وراء ذلك لا يتكَلَّم إلا بكلام قد حُفَّ بالعصمة، وشُيِّد بالتأييد، ويُسرَّ بالتوفيق، وهو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة، وغشاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبَيَّن حُسْنَ الإفهام، وقَلَّ عدد الكلام، لم تسقط له كلمة، ولا زَلَّتْ له قَدَمٌ، ولا بَارَتْ له حُجَّةٌ، ولم يَقُمْ له خَصَمٌ، ولا أَفْحَمه خطيب، بل يَبْذُ الخُطْبُ الطُّوَالُ بالكلم القصار، ولا يَلْتَمِسُ إسكات الخَصَم إلا بما يعرفه الخصم، ولا يَحْتَج إلا بالصدق، ولا يطلب الفلج إلا بالحق، ولا يستعين بالخلافة، ولا يستعمل المواربة، ولا يهمز ولا يلمز، ولا يُبْطِئ ولا يَعْجَل، ولا يُسْنِب ولا يَحْصِر، ثم لم يسمع الناسُ بكلامٍ قَطَّ أَعَمَّ نفعاً، ولا أَقْصَدَ لفظاً، ولا أَعْدَلَ وزناً، ولا أَجْمَلَ مذهباً، ولا أَكْرَمَ مطلباً، ولا أَحْسَنَ موقعاً، ولا أَسْهَلَ مخرجاً، ولا أَفْصَحَ عن معنى، ولا أَبْيَنَ في فحوى من كلامه ﷺ^(٣).

* * *

(١) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (١١).

(٢) ① منال الطالب « (١٨٧/١) بتصرف.

(٣) ② البيان والتبيين « (١٧/٢ - ١٨) بتصرف.

الفصل الثاني عشر:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي طِيبِ رِيْقِهِ ﷺ

١٧٥ - (١٠٩) عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رضي الله عنه قَالَ: ﷺ أَتَيْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدَلْوٍ مِنْ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَضْمَضَ، ثُمَّ مَجَّهَ فِي الدَّلْوِ مِسْكَاً، أَوْ قَالَ: أَطْيَبَ مِنْ الْمِسْكِ، وَاسْتَشْرَحَ خَارِجاً مِنَ الدَّلْوِ.

٢- تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه مسعر بن كدام، واختلف عنه من وجهين:

- ١- مسعر بن كدام، عن عبد الجبار بن وائل، عن أبيه.
- ٢- مسعر بن كدام، عن عبد الجبار بن وائل، عن أهله، عن أبيه.

الوجه الأول: مسعر بن كدام، عن عبد الجبار بن وائل، عن أبيه:

أخرجه الحميدي في ﷺ مسنده « (١٣٦/٢ رقم: ٩١٠)،
والأزرقي في ﷺ أخبار مكة « (٥٧٤/١ رقم: ٦٩١) عن جدّه أحمد بن محمد الأزرقى،
وابن ماجه في ﷺ السنن « أبواب الطهارة وسننها، باب المَجّ في الماء (٤١٩/١)
رقم: ٦٥٩) من طريق سُوَيْد بن سعيد،

والفاكهى في ﷺ أخبار مكة « (٥٤/٢ رقم: ١١٣٦) عن محمد بن يحيى العدنى،
أربعتهم: (الحميدي، والأزرقي، وسُوَيْد، والعدنى) عن سفيان بن عيينة،
وابن أبي شيبة في ﷺ مسنده « كما في ﷺ إتحاف الخيرة « (٣٤٤/٤ رقم: ٣٧١٥) -
ومن طريقه الطبراني في ﷺ المعجم الكبير « (٣١/٢٢ رقم: ٧٠) - وأحمد بن حنبل في
ﷺ المسند « (٤٤/٣١ رقم: ١٨٨٥١)، وأبو موسى المدينى في ﷺ اللطائف « (رقم: ٨٢١)
من طريق وكيع بن الجراح،

وأحمد في ﷺ المسند « (١٦٧/٣١ رقم: ١٨٨٧٤)، وأبو موسى المدينى في
ﷺ اللطائف « (رقم: ٨٢١) عن محمد بن عبد الله الزبيرى،

وابن ماجه في ﷺ السنن « أبواب الطهارة وسننها، باب المَجّ في الماء (٤١٩/١)
رقم: ٦٥٩)، والبيهقى في ﷺ دلائل النبوة « (٦٩/٦) من طريق حماد بن أسامة،

كلهم: (سفيان، ووكيع، والزبيري، وحماد) عن مسعر كدام، عن عبد الجبار به نحوه، وهذا لفظ سفيان بن عيينة، ورواه وكيع مختصراً.

الوجه الثاني: مسعر بن كدام، عن عبد الجبار بن وائل، عن أهله، عن أبيه:
أخرجه أحمد في ① المسند « (١٣٤/٣١ رقم: ١٨٨٣٨)، وابن قانع في ② معجم الصحابة « (٥٢٢٨/١٤ رقم: ٢١٠٢)، والطبراني في ③ المعجم الكبير « (٥١/٢٢ رقم: ١١٩)، والبيهقي في ④ دلائل النبوة « (٢٥٧/١)، وأبو موسى المديني في ⑤ اللطائف « (رقم: ٨١٩)، وأبو القاسم الأصبهاني في ⑥ دلائل النبوة « (رقم: ٩) من طريق الفضل بن دكين،

والطبراني في ⑦ المعجم الكبير « (٥١/٢٢ رقم: ١٢٠) - ومن طريقه أبو موسى المديني في ⑧ اللطائف « (رقم: ٨٢٠) - عن المقدام بن داود، عن أسد بن موسى، عن سفيان بن عيينة،

كلاهما: (الفضل، وسفيان) عن مسعر، به نحوه، وقال الفضل بن دكين: ⑨ ثُمَّ مَجَّ فِي الْبُثْرِ؛ فَفَاحَ مِنْهَا مِثْلُ رِيحِ الْمِسْكِ ». وعزا الشامي الحديث في ⑩ سبل الهدى « (٤٤/٢) لأبي الحسن بن الضحّاك في ⑪ الشمائل ».

r النظر في الاختلاف:

هذا الحديث رواه مسعر بن كدام، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٠٨)، وهو ثقة ثبت، واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: مسعر بن كدام، عن عبد الجبار بن وائل، عن أبيه:
وروى هذا الوجه:

١- سفيان بن عيينة، وتقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٨٨)، وهو ثقة حافظ، إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، واختلف عنه في هذا الحديث من وجهين:
أ- سفيان، عن مسعر، عن عبد الجبار بن وائل، عن أبيه.

ب - سفيان، عن مسعر، عن عبد الجبار بن وائل، عن أهله، عن أبيه.
فأما الوجه الأول، فرواه عنه:

- عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي المكي، أبو بكر الحميدي، وهو ثقة حافظ فقيه، أجل أصحاب سفيان بن عيينة، توفي سنة تسع عشرة ومئتين، وقيل بعدها^(١) لأحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق، أبو محمد، أو أبو الوليد الغساني، وهو ثقة، توفي سنة سبع عشرة ومئتين، وقيل: سنة اثنتين وعشرين^(٢).

- وسويد بن سعيد بن سهل الهروي، أبو محمد الحدثاني الأنباري، صدوق في نفسه، صحيح الكتاب، لكنّه عُمرٌ وعمي، فصار يتلقن ما ليس من حديثه، فأفحش فيه ابن معين القول، ووصفه أبو حاتم بكثرة التدليس، وذكره ابن حجر في الرابعة من مراتب المدلسين، توفي سنة أربعين ومئتين، وله مائة سنة^(٣).

- ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، وهو صدوق، وقد لازم سفيان بن عيينة، ولكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة^(٤).

وأما الوجه الثاني، فرواه عن سفيان:

- أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي.

وهو صدوق يُعرب، توفي سنة اثنتي عشرة ومئتين^(٥).

ويتبين من هذا الاختلاف عن سفيان بن عيينة أن الوجه الأول أرجح؛ لكثرة من رواه من الثقات، واختصاص بعضهم بصحبته كالحميدي، والعدني.

(١) تقريب التهذيب « (٣٣٢٠) ».

(٢) المرجع السابق (١٠٤).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال « (٣٣٧/٣) »، ميزان الاعتدال « (٢٣٠/٢) »، تهذيب التهذيب « (١٣٣/٢) »، تقريب التهذيب « (٢٦٩٠) »، تعريف أهل التقديس « (١٢٠) ».

(٤) ينظر: تهذيب الكمال « (٥٥٩/٦) »، تهذيب التهذيب « (٧٣١/٣) »، تقريب التهذيب « (٦٣٩١) ».

(٥) ينظر: تهذيب الكمال « (٢٠٦/١) »، تهذيب التهذيب « (١٣٣/١) »، تقريب التهذيب « (٣٩٩) ».

والذي يظهر أن الوجه الثاني عن سفيان وهم؛ ففي السند إليه: مقدام بن داود الرُّعَيْنِي، وقد ضَعَّفَه الدارقطني وغيره ^(١).

٢- ووَكيع بن الجراح الرُّوَاسِي، أبو سفيان الكوفي، وهو ثقة حافظ عابد ^(٢).

٣- ومحمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي، أبو أحمد الزبيري، وهو ثقة ثبت، إلا أنه قد يخطيء في حديث الثوري ^(٣).

٤- وحماد بن أسامة القرشي، أبو أسامة الكوفي، وهو ثقة ثبت ^(٤).

الوجه الثاني: مسعر بن كدام، عن عبد الجبار بن وائل، عن أهله، عن أبيه:

وروى هذا الوجه:

- أبو نعيم الفضل بن دكين الكوفي، وهو ثقة ثبت، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٤٢).

- وسفيان بن عيينة، وتقدم بيان حاله، والكلام عن روايته هذه.

والذي يظهر أن كلا الوجهين محفوظ؛ فالوجه الأول رواه جمع من الثقات، والوجه الثاني الفضل بن دكين، وهو ثقة ثبت، ولا منافاة بينهما؛ فعبد الجبار بن وائل الحضرمي يرسل عن أبيه تارة كما في الوجه الأول، وتارة يذكر الوساطة بينهما فيحدث عن أهل بيته، عن أبيه كما في الوجه الثاني.

وشيوخ مسعر، هو: عبد الجبار بن وائل بن حُجر الحضرمي، أبو محمد الكوفي.

ثقة، لكنه أرسل عن أبيه، مات سنة اثنتي عشرة ومئة ^(٥).

(١) ينظر: ① الجرح والتعديل « (٣٠٣/٨)، ② ميزان الاعتدال « (٣٧٧/٤)، ③ لسان الميزان « (١٤٤/٨).

(٢) ④ تقريب التهذيب « (٧٤١٤).

(٣) ⑤ تقريب التهذيب « (٦٠١٦).

(٤) ينظر: ⑥ تهذيب الكمال « (٢٦٩/٢)، ⑦ الكاشف « (١٢١٢)، ⑧ تهذيب التهذيب « (٤٧٧/١).

(٥) ⑨ تهذيب الكمال « (٣٤٣/٤)، ⑩ الكاشف « (٣٠٨٨)، ⑪ تقريب التهذيب « (٣٧٤٤).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث رجاله ثقات كلهم إلا أنه منقطع؛ عبد الجبار بن وائل الحضرمي لم يسمع من أبيه شيئاً، وبهذا قال يحيى بن معين، وعلي بن المديني، والبخاري، ويعقوب بن سفيان، ويعقوب بن شيبة، والنسائي، والدارقطني في جماعة آخرين^(١). قال الحافظ علاء الدين مغلطاي: ① هذا حديث لولا انقطاعه لحكمنا بصحة إسناده على الصحيح «^(٢).

وقال البوصيري: ② هذا إسناده رجاله ثقات «^(٣).

وقال في موضع آخر: ③ هذا إسناده منقطع؛ عبد الجبار لم يسمع من أبيه شيئاً، قاله البخاري، وابن معين «^(٤).

وقد أبان عبد الجبار بن وائل في الطريق الأخرى عمن حدثه، فقال: ④ حدثني أهلي، عن أبي «.

وهذا إسناده ضعيف أيضاً؛ لجهالة الواسطة بين عبد الجبار، وأبيه.

(١) ينظر: ① تاريخ ابن معين « رواية الدوري (٣٤٠/٢)، ② بيان الوهم والإيهام « (١٥٥/٣)، ③ تهذيب التهذيب « (٤٧٠/٢).

(٢) ① الإعلام « (٢١٢/٣).

(٣) ② إتحاف الخيرة « (٢٧٠/١).

(٤) ③ مصباح الزجاجة « (٢٣٧/١).

١٧٦ - (١١٠) وَعَنْ أُمِّ عَاصِمٍ امْرَأَةِ عُثْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ، قَالَتْ: ﴿ كُنَّا عِنْدَ عُثْبَةَ ثَلَاثَ نِسْوَةٍ، وَإِنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ أَطْيَبَ رِيحاً مِنْ صَاحِبَتَيْهَا، وَكَانَ عُثْبَةُ أَطْيَبَ رِيحاً مِنَّا، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ عُرِفَ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَخَذَهُ الشَّرَى عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَأَمَرَ بِهِ، فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَجَعَلَ ثَوْبَهُ عَلَى فَرْجِهِ، ثُمَّ تَفَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي يَدِهِ، وَمَسَحَ بِهَا ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ. ».

r تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي عاصم في ﴿ الآحاد والمثاني ﴾ (٧٢/٣ رقم: ١٣٨٧) - ومن طريقه أبو القاسم الأصبهاني في ﴿ دلائل النبوة ﴾ (رقم: ٢٩٨)، وابن الأثير في ﴿ أسد الغابة ﴾ (٥٦٨/٣) - وبحشل في ﴿ تاريخ واسط ﴾ (ص: ١٠٠) قالوا: حدَّثنا وهبان بن بقية: نا خالد، عن حُصَيْن، عن أُمِّ عَاصِمٍ بِهِ.

وأخرجه الطبراني في ﴿ المعجم الكبير ﴾ (١٣٣/١٧ رقم: ٣٣٠) عن محمود بن خالد الواسطي، عن وهبان بن بقية بِهِ.

وأخرجه دَعْلَجُ السَّجْزِي فِي ﴿ مسند المقلين ﴾ (المنتقى) (رقم: ١١)، والطبراني في ﴿ المعجم الكبير ﴾ (١٣٣/١٧ رقم: ٣٢٩)، وابن عبد البر في ﴿ الاستيعاب ﴾ (ص: ٥٦٧)، وأبو نعيم في ﴿ معرفة الصحابة ﴾ (٢١٣٦/٤ رقم: ٥٣٦١)، وفي ﴿ الطب النبوي ﴾ (٤٩٤/٢ رقم: ٤٨٠) من طريق علي بن عاصم،

والطبراني في ﴿ المعجم الكبير ﴾ (١٣٣/١٧ رقم: ٣٢٩) من طريق عباد بن العوام، والطبراني (١٣٤/١٧ رقم: ٣٣١) من طريق أبي عبد الله،

وفي ﴿ المعجم الصغير ﴾ (٣٨/١) - ومن طريقه المزي في ﴿ تهذيب الكمال ﴾ (٩٨/٥)، وابن حجر في ﴿ الأمالي المطلقة ﴾ (ص: ٦) - من طريق أبي معاوية شيبان النخوي، وورقاء بن عمر،

وعلقه أبو نعيم في ﴿ معرفة الصحابة ﴾ (٢١٣٦/٤) عن أبي عوانة، وهشيم،

كلهم: (علي، وعبد، وأبو عبد الله، وأبو معاوية، وورقاء، وأبو عوانة، وهشيم)
عن حصين، عن أم عاصم به، وهذا لفظ خالد الواسطي، والباقون نحوه، إلا أن هشيم
قال: عن حصين، عن بعض آل عتبة.

ولفظ الطبراني في ① المعجم الصغير « : ② كُنَّا عِنْدَ عُتْبَةَ ثَلَاثَ نِسْوَةٍ » وقال في
آخره: ③ فَأَمَرَنِي أَنْ أَتَجَرَّدَ، فَتَجَرَّدْتُ، وَقَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَلْقَيْتُ ثَوْبِي عَلَى فَرْجِي،
فَنَفَثَ فِي يَدِهِ عَلَى ظَهْرِي وَبَطْنِي، فَعَبَقَ بِي هَذَا الطَّيِّبُ مِنْ يَوْمئِذٍ «، وعزاه الشامي في
④ سبل الهدى « (٤٥/٢) لأبي الحسن ابن الضحّاك في ⑤ الشمائل «.

r دراسة الإسناد:

- ١- وهب بن بَقِيَّة بن عثمان بن سابور الواسطي، أبو محمد، يقال له: وَهْبَان.
ثقة، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين^(١).
- ٢- خالد بن عبد الله الواسطي، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٤)، وهو ثقة
ثبت.
- ٣- حصين بن عبد الرحمن السُّلَمي، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٨٧)، وهو
ثقة تغَيَّر حفظه في الآخر.
- ٤- أم عاصم امرأة عتبة بن فرقد، لم أجد من ذكرها بجرح، أو تعديل^(٢).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف الإسناد؛ أم عاصم امرأة عتبة بن فرقد، لم أجد من ذكرها
بجرح، أو تعديل.

(١) له ترجمة في: ① تهذيب الكمال « (٤٩٣/٧)، ② الكاشف « (٦١٠٢)، ③ تقريب التهذيب « (٧٥١٩).

(٢) ④ المنفردات والوحدان « (٧٧٠).

قال الهيثمي: رواه الطبراني في ① الأوسط « و ② الكبير » ورجال الأوسط رجال الصحيح، غير أم عاصم فإنني لم أعرفها ^(١).

وتسامح الحافظ ابن حجر، فقال: ③ هذا حديث حسن، رجاله موثقون « ^(٢).

r غريب الحديث:

قوله: ④ الشُّرَى « داء يخرج على الجسد كالدرهم، وله لذع شديد ^(٣).

(١) ① مجمع الزوائد « (٢٨٢/٨)، ولم أقف على الحديث في المعجم الأوسط.

(٢) ② الأملالي المطلقة « (ص:٧).

(٣) ③ العين « (٢٨٢/٦)، ④ تهذيب اللغة « (٤٠١/١١)، ⑤ الصحاح « (٢٣٩١/٦)، ⑥ المخصص « (٨٥/٤)، (مادة: شرى).

١٧٧ - (١١١) وَعَنْ عُمَيْرَةَ بِنْتِ مَسْعُودٍ أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ هِيَ وَأَخَوَاتُهَا يُبَايِعُنَهُ، وَهُنَّ خَمْسٌ، فَوَجَدَتْهُ وَهُوَ يَأْكُلُ قَدِيدًا، فَمَضَغَ لَهُنَّ قَدِيدَةً، ثُمَّ نَاوَلَنِي الْقَدِيدَةَ، فَمَضَغْتُهَا كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ قِطْعَةً، فَلَقَيْنَ اللَّهَ وَمَا وَجَدْنَا لَأَفْوَاهِهِنَّ خُلُوفًا.»

٢ تخریج الحديث:

أخرجه الطبراني في ① المعجم الكبير « (٣٤١/٢٤ رقم: ٨٥٢) قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري: ثنا رجاء بن محمد السَّقَطِي: حدثنا إسحاق بن إدريس: حدثنا إبراهيم بن جعفر بن محمود بن مسلمة الأنصاري: حدثني أبي: أن جدته عُمَيْرَةَ أخبرته: أنها دخلت على النبي ﷺ به.

وأخرجه ابن أبي عاصم في ② الآحاد والمثاني « (١٩٩/٦ رقم: ٣٤٢٧) عن محمد ابن سنان،

وأبو نعيم في ③ معرفة الصحابة « (٣٣٩٦/٦ رقم: ٧٧٦٣)، وابن الأثير في ④ أسد الغابة « (٢٠٨/٧) من طريق هلال بن بشر،

كلهم: (رجاء، ومحمد بن سنان، وهلال) عن إسحاق بن إدريس: حدثنا إبراهيم ابن جعفر بن محمود بن مسلمة الأنصاري: حدثني أبي أن جدته عُمَيْرَةَ بنت مسعود أخبرته، به نحوه، وهذا لفظ السَّقَطِي عند الطبراني، ولم يذكر محمد بن سنان موطن الشاهد.

وزاد هلال بن بشر في آخره، فقال: ⑤ وَلَا اسْتَكَيْنَ مِنْ أَفْوَاهِهِنَّ شَيْئًا.»

٢ دراسة الإسناد:

- ١- الحسين بن إسحاق بن إبراهيم الدَّقِيقِي التَّسْتَرِي.
- محدث، رحال، ثقة، توفي ثلاث وتسعين ومئتين ^(١).

(١) ينظر: ⑥ طبقات الحنابلة « (٣٨٠/١)، ⑦ سير أعلام النبلاء « (٥٧/١٤)، ⑧ تاريخ الإسلام « (٧٣٩/٦).

٢- رجاء بن محمد بن رجاء العُدْزِي، أبو الحسن البصري، السَّقَطِي.
ثقة، مات بعد سنة أربعين ومئتين^(١).

٣- إسحاق بن إدريس الأسْوَاري البصري، أبو يعقوب.
قال يحيى بن معين: كَذَّاب يضع الحديث^(٢)، وقال البخاري: تركه الناس^(٣)، وقال النسائي: متروك^(٤)، وسائر الأئمة على تضعيفه^(٥).

٤- إبراهيم بن جعفر بن محمود بن مسلمة الحارثي الأنصاري.
روى عن: أبيه، وسليمان بن محمد بن محود وغيرهما، وعنه: إسماعيل بن أبي أويس،
وعبد الله بن عبد الوهاب، وغيرهما.
قال أبو حاتم: هو صالح^(٦)، وترجم له البخاري، وما تكلم فيه بشيء^(٧)، وذكره
ابن حبان في الثقات^(٨).
والأقرب في شأنه: أنه صالح الحديث، ولا يحتج به.

٥- جعفر بن محمود بن مسلمة الحارثي الأنصاري.
روى عن: جابر بن عبد الله، وأسيد بن حضير، وعنه: ابنه إبراهيم، وموسى بن عمير
الأنصاري.

(١) ينظر: ① تقريب التهذيب « (١٩٢٧) ».

(٢) ① تاريخ ابن معين « رواية الدوري (٢٤/٢) ».

(٣) ① التاريخ الكبير « (٣٨٢/١) ».

(٤) ① الضعفاء « (٤٦) ».

(٥) ينظر: ① الجرح والتعديل « (٢١٣/٢) »، ② ميزان الاعتدال « (١٩١/١) »، ③ لسان الميزان « (٤١/٢) ».

(٦) ① الجرح والتعديل « (٩١/٢) ».

(٧) ① التاريخ الكبير « (٢٧٨/١) ».

(٨) ① الثقات « (٧/٦) ».

قال أبو حاتم: محله الصدق ^(١)، وترجم له البخاري، وما تكلم فيه بشيء ^(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٣).
وحاصل حاله: أن محله الصدق، يكتب حديثه ولا يحتج به.

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف جداً؛ وآفته إسحاق بن إدريس الأسواري، وهو متروك، وقد كذبه ابن معين.
وتسامح الهيثمي، فقال: ^(٤) رواه الطبراني، وفيه إسحاق بن إدريس الأسواري، وهو ضعيف ^(٤).

r غريب الحديث:

- قولها: ^(٥) قَدِيدًا ^(٥) قال ابن الأثير: ^(٥) القديد: اللحم المملوح المَجْفَف في الشمس، فَعِيل بمعنى مفعول ^(٥).

- قولها: ^(٦) خُلُوفًا ^(٦) الخلوف: تغيّر طعم الفم وريحه؛ لتأخير الطعام، يقال منه: خَلَف فمه، يُخْلَف خُلُوفًا، وأُخْلِف إِيْخْلَافًا: إذا تغيّر ^(٦).

(١) ^(٥) الجرح والتعديل « (٩١/٢) ».

(٢) ^(٦) التاريخ الكبير « (١٩٩/٢) ».

(٣) ^(٧) الثقات « (١٠٧/٤) ».

(٤) ^(٨) مجمع الزوائد « (٢٨٣/٨) ».

(٥) ^(٩) النهاية « (٢٢/٤) »، مادة: قدد.

(٦) ^(١٠) غريب الحديث « لأبي عبيد (٣٣١/٣) »، الفائق « (٣٧٦/١) »، غريب الحديث « لابن الجوزي

(١١/٢٩٨)، ^(١١) النهاية « (٦٧/٢) »، مادة: خلف.

r فقه الأحاديث:

الأحاديث الواردة في ريق النبي ﷺ ظاهرة المعنى، واضحة الدلالة في طيب ريقه، وأنه فاق المسك أرجاء، وقد بدا هذا المعنى واضحاً جلياً حين مجّ النبي ﷺ من ريقه في الدلو؛ فتصوّعت منه رائحةٌ أطيب من المسك، حتى كأنما فتح بين الناس طاقة ريحان، أو جؤنة عطار.

* * *

الفصل الثالث عشر: الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي حَدِيثِهِ ﷺ

١٧٨ - (١١٢) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ۞ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ ۞.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ۞ المسند ۞ (٨٠/٢٣، ١٣٣، ١٦٦ رقم: ١٤٨٤، ١٥٦٤، ١٦١٩)، ومسلم في ۞ صحيحه ۞ كتاب المساجد (٢٣٢/١ رقم: ١٣٤٣)، وابن ماجه في ۞ السنن ۞ أبواب إقامة الصلاة، باب التسليم (٧٩/٢ رقم: ٩١٥)، والنسائي في ۞ المجتبى ۞ كتاب الصلاة، باب السلام (٦٩/٣ رقم: ١٣١٥، ١٣١٦) من طريق إسماعيل بن محمد، عن عامر بن سعد، عن أبيه، به، نحوه، وهذا لفظ الإمام أحمد في الموضع الأول.

١٧٩ - (١١٣) وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ «.

٢- تخريج الحديث:

هذا الحديث له عن البراء بن عازب رضي الله عنه طريقان:

١- طريق الشعبي، عن البراء رضي الله عنه:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف « (٥٣/٣ رقم: ٣٠٦٢)، وفي مسنده « كما في المطالب العالية « (٢١٥/٤ رقم: ٥٣٢) قال: حدثنا كيع، عن حُرَيْث، عن الشعبي، عن البراء بن عازب رضي الله عنه به.

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار « (٣٤٩/١ رقم: ١٥٦٧)، والدارقطني في السنن « (٣٥٧/٣) - والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد « (٤٤٤/٥)، وفي موضح الأوهام « (٦٧/٢) من طريق عبد الله بن داود الخريبي، والبيهقي في السنن الكبرى « (١٧٧/٢) من طريق عبيد الله بن موسى، كلهم: (وكيع، والخريبي، وعبيد الله) عن حُرَيْث، عنه به نحوه.

٢- طريق أبي إسحاق السبيعي، عن البراء رضي الله عنه:

أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار « (٣٤٩/١ رقم: ١٥٦٦)، وابن عدي في الكامل « (٤٣١/٢) من طريق حُذَيْج بن معاوية، وابن شاهين في الأفراد « (رقم: ٧٧) من طريق هشيم، عن العوام بن حوشب، كلاهما: (حُذَيْج، والعوام) عنه به مختصراً.

وهذا الحديث لا يصح عن أبي إسحاق؛ حُذَيْج بن معاوية ضعفه ابن معين، والنسائي، والدارقطني^(١)، وقيل للإمام أحمد: إنه حدث عن أبي إسحاق، عن البراء: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ؛ فَقَالَ: هَذَا مُنْكَرٌ ^(٢).

(١) ينظر: تذويب الكمال « (٧٢/٢)، ميزان الاعتدال « (٤٦٧/١)، تذويب التهذيب « (٣٦٦/١).

(٢) ينظر: العلل « رواية عبد الله (رقم: ٥٢٥١)، العلل « رواية المروزي (رقم: ٢٣١)، الضعفاء « (١٣٨/٢).

وأما العوّام بن حوشب، فهو ثقة ثبت ^(١)، إلا أن ابن شاهين استغرب حديثه، فقال: «وهذا حديث غريب من حديث العوّام بن حوشب، لا أعلم رواه عنه إلا هشيم، وهو يغرب عن العوّام».

والمعروف من حديث أبي إسحاق ما رواه: سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً ^(٢).

وقيل: زهير، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، وعلقمة، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً ^(٣)، وقيل غير ذلك في وجوه عدة.

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٥٠٥/٥)، «تهذيب التهذيب» (٣٣٤/٣)، «تقريب التهذيب» (٥٢١١).
(٢) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢١٩/٢ رقم: ٣١٣٠) - ومن طريقه أحمد في «المسند» (٤٣١/٦) رقم: ٣٨٨٨، والطبراني في «الكبير» (١٢٣/١٠ رقم: ١٠١٧٣) - وأحمد في «المسند» (٢٢٩/٦ رقم: ٣٦٩٩)، (٢٧٦/٧ رقم: ٤٢٤١)، وأبو داود في «السنن» كتاب الصلاة، باب في السلام (٦١/٢ رقم: ٩٨٨)، والترمذي في «الجامع» أبواب الصلاة، باب ما جاء في التسليم (٣٤٨/١ رقم: ٢٩٥) - ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٢٠٤/٣ رقم: ٦٩٧) - وابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (١١٤/٣ رقم: ٤٠٥٣)، والنسائي في «المجتبى» كتاب الصلاة، باب كيف السلام على الشمال (٧١/٣ رقم: ١٣٢٣)، وفي «السنن الكبرى» (٨٩/٢ رقم: ١٢٤٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٣٨/٩ رقم: ٥٢١٤)، وابن الجارود في «المنتقى» (١٩١/١ رقم: ٢٠٩)، والطوسي في «مختصر الأحكام» (١٦٦/٢ رقم: ٢٧٨)، وابن المنذر في «الأوسط» (٣٩٢/٣ رقم: ١٥٣٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣٤٧/١ رقم: ١٥٥١، ١٥٥٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٣٣/٥ رقم: ١٩٩٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٣/١٠ رقم: ١٠١٧٣)، والدارقطني في «العلل» (١١/٥) من طرق عن الثوري به، وصححه الترمذي، وقال أبو داود: شعبة كان ينكر هذا الحديث.

(٣) أخرجه الطيالسي في «مسنده» (٢٢٣/١ رقم: ٢٧٧) - ومن طريقه أحمد في «المسند» (١٤٥/٧ رقم: ٤٠٥٥)، والبزار في «مسنده» (٤٨/٥ رقم: ١٦٠٩) - وابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٤/٣ رقم: ٣٠٦٣)، وفي «مسنده» (٢٨٣/١ رقم: ٤٢٦)، والبزار في «مسنده» (٤٨/٥ رقم: ١٠٦٩)، والنسائي في «المجتبى» كتاب التطبيق، باب التكبير للسجود (٥٥١/٢ رقم: ١٠٨٢)، وفي باب التكبير عند الرفع من السجود (٥٧٩/٢ رقم: ١١٤١)، وفي «السنن الكبرى» (٣٤٢، ٣٦٧/١ رقم: ٦٧٤، ٧٣٢)، (٨٨/٢ رقم: ١٢٤٣) - ومن طريقه ابن حزم في «المحلى» (٢٧٥/٣)، (١٣٠/٤) - وأبو يعلى في «مسنده» (٦٤/٩ رقم: ٢٢٨، ٥١٢٨، ٥٣٣٤)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣٤٨/١ رقم: ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨)، والشاشي في «مسنده» (٣٦٥/١، ٤١٧ رقم: ٣٥٥، ٤٢٩، ٤٣١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠١٧٢ رقم: ١٢٢/١٠)، وأبو الفضل الزهري في «حديثه» (٥٧٢/٢ رقم: ٦٢٣)، والدارقطني في «السنن» (٣٥٧/١)، وابن بشران في «الأمالي» (٣١٧ رقم: ٣١٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٧٧/٢) من طرق، عن زهير به، وقال الدارقطني: هو أحسنها إسناداً.

r دراسة الإسناد:

١- وكيع بن الجراح الرُّؤاسي، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٧٥)، وهو ثقة حافظ.

٢- حُرَيْث بن أَبِي مَطَرٍ الْفَزَارِي، أَبُو عمرو بن عمرو الكوفي الحنّاط. ضعيف^(١).

٣- عامر بن شراحيل الشَّعْبِي، أَبُو عمرو الكوفي. ثقة مشهور، فقيه فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، توفي بعد المئة، وله نحو من الثمانين^(٢).

r الحكم على الحديث:

هذا حديث منكر؛ حُرَيْث بن أَبِي مَطَرٍ الْفَزَارِي تتابع الأئمة على تضعيفه بلا نكير منهم، وللحديث طريق أخرى من حديث أَبِي إِسْحَاق السَّبْعِي، ولا يصح إلا أن متن هذا الحديث يروى من غير هذا الوجه بأسانيد أصح منه عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ.

قال البيهقي: ① وهو ثابت عن سعد بن أبي وقاص^(٣)، وجابر بن سمرة^(٤)، عن النبي ﷺ «^(٥)».

(١) ① تقريب التهذيب «(١١٨٢)».

(٢) ② المرجع السابق (٣٠٩٢).

(٣) ③ تقدم تخريجه برقم (١٧٨)، وهو حديث صحيح.

(٤) ④ أخرجه مسلم في ⑤ صحيحه «كتاب الصلاة (١/١٨٢، ١٨٣ رقم: ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩)، ولم يقع عنده وصف خذّيه ﷺ.

(٥) ⑤ السنن الكبرى «(١٧٧/٢)».

١٨٠ - (١١٤) وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كان النبي ﷺ إِذَا سَجَدَ يُرَى بَيَاضُ إِبْطِهِ، ثُمَّ إِذَا سَلَّمَ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَنْ يَمِينِهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَنْ يَسَارِهِ، وَيُقْبِلُ بِوَجْهِهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ عَنْ يَسَارِهِ.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند « (٢٦٢/٢٩ رقم: ١٧٧٢٦) - ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق « (١٤٦/٤٠) - قال: حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا معتمر بن سليمان، قال: قرأت على الفضيل بن ميسرة، قال: حدثني أبو حريز أن قيس بن أبي حازم حدثه أن عدِيَّ بنَ عميرة قال، فذكره.

وأخرجه حنبل بن إسحاق في جزء من حديثه « (رقم: ٤٨)، وأبو زرعة الدمشقي في الفوائد المعللة « (رقم: ١٦٦)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني « (٣٨٥/٤ رقم: ٢٤٢٩)، (٨١/٥ رقم: ٢٦٢٢)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند « (٢٦٣/٢٩ رقم: ١٧٧٢٧) - ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير « (١٠٨/١٧ رقم: ٢٦٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق « (١٤٦/٤٠) - وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير « (٥٦/٣ رقم: ٣٨٠٦)، وأبو يعلى كما في إتحاف الخيرة « (٢٠٥/٢ رقم: ١٣٤٣)، وابن خزيمة في صحيحه « (٣٢٦/١ رقم: ٦٥٠)، والطحاوي في شرح معاني الآثار « (٣٥٠/١ رقم: ١٥٧١)، والطبراني في المعجم الكبير « (١٠٨/١٧ رقم: ٢٦٣)، وفي المعجم الأوسط « (٢٤٢/٨ رقم: ٨٥٢٢)، وابن عدي في الكامل « (١٦٠/٤)، والدارقطني في الأفراد كما في أطرافه « (٩٥/٢ رقم: ٤٢٠٦) من طرق عن معتمر به مختصراً ومطولاً، وهذا لفظ أحمد ^(١).

قال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن عدِيَّ بن عميرة إلا بهذا الإسناد، تفرد

به معتمر.

(١) والحديث عزاه الحافظ ابن حجر في التمييز « (٧٧٥/٢) لابن ماجه في السنن « ولم أجده في المطبوع، ولم يورده المزني في كتابه تحفة الأشراف « (٢٨٥/٧) من مسند عدِيَّ بن عميرة، وذكره الحافظ ابن الملقن في البدر المنير « (٥٩/٤) وعزاه لأحمد في مسنده «.

وقال الدارقطني: ① غريب من حديث قيس بن أبي حازم عنه - يعني: عدّي - تفرّد به أبو حريز عبد الله بن الحسين، قاضي سجستان عنه ②.

٢ دراسة الإسناد:

١- علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولا هم، أبو الحسن بن المديني البصري، صاحب التصانيف.

ثقة ثبت إمام، أعلم أهل عصره بالحديث وعلمه، عابوا عليه إجابته في المحنة، لكنه تنصل وتاب، واعتذر بأنه كان خاف على نفسه، توفي سنة أربع وثلاثين ومئتين على الصحيح ^(١).

٢- معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب بالطّفل. ثقة، توفي سنة سبع وثمانين ومئة ^(٢).

٣- فضيل بن ميسرة الأزدي العقيلي، أو معاذ البصري. وثقه ابن معين ^(٣)، وقال أحمد: ليس به بأس، وقال أبو حاتم الرازي: شيخ صالح الحديث ^(٤)، وقال النسائي: ليس به بأس ^(٥)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث ^(٦). والأقرب أنه صدوق، وهو اختيار الحافظ ابن حجر ^(٧).

(١) ① تقريب التهذيب « (٤٧٦٠) ».

(٢) ② المرجع السابق (٦٧٨٥).

(٣) ③ تاريخ ابن معين « رواية الدوري (٤٧٦/٢) ».

(٤) ④ الجرح والتعديل « (٧٥/٧) ».

(٥) ⑤ تهذيب الكمال « (٥٦/٦) »، ⑥ تهذيب التهذيب « (٤٠٢/٣) ».

(٦) ⑥ الثقات « (٩/٩) ».

(٧) ⑦ تاريخ الثقات « (٩/٩) »، ⑧ تهذيب الكمال « (٥٦/٦) »، ⑨ تهذيب التهذيب « (٤٠٢/٣) »، ⑩ تقريب التهذيب « (٥٤٧٤) ».

٤- عبد الله بن الحسين الأزدي، أبو حَرِيز البصري، قاضي سِجستان.
وثقه ابن معين، وأبو زرعة ^(١)، وقال ابن معين مرّة: ليس به بأس ^(٢)، وقال أبو حاتم: «حسن الحديث، ليس بمنكر الحديث، يكتب حديثه» ^(٣)، وصحح له الترمذي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: صدوق ^(٤).
وضعه ابن معين في رواية، وقال أحمد: «حديثه حديث منكر، روى معتمر، عن فضيل، عن أبي حَرِيز أحاديث مناكير» ^(٥)، وقال الجوزجاني: غير محمود بالحديث، وقال أبو داود: ليس حديثه بشيء، وضعفه النسائي، وقال مرة: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد ^(٦)، وقال الدارقطني: يعتبر به ^(٧).
وقيل: كان أبو حَرِيز يؤمن بالرجعة، قال الذهبي: ولم يصح، وقال: فيه شيء ^(٨)، وقال ابن حجر: صدوق يخطيء ^(٩).
والخلاصة: أن أبا حَرِيز ضعيف الحديث، روى أحاديث مناكير، ومن أطلق توثيقه أراد أنه عدل في نفسه، أو أنه لا يتعمد الكذب ^(١٠).

٥- قيس بن أبي حازم البجلي، أبو عبد الله الكوفي.
ثقة مخضرم، مات بعد سنة تسعين أو قبلها، وقد جاوز المئة، وتغيّر ^(١١).

-
- (١) «الجرح والتعديل» (٣٥/٥).
(٢) «من كلام ابن معين في الرجال» رواية الدقاق (٣٢٠).
(٣) «الجرح والتعديل» (٣٥/٥).
(٤) «الثقات» (٢٤/٧).
(٥) «العلل ومعرفة الرجال» رواية عبد الله (٣٧٢/٢) رقم: (٢٦٥٢).
(٦) «الكامل» (١٦١/٥).
(٧) «سؤالات البرقاني» (٢٦٦).
(٨) «ميزان الاعتدال» (٣٦٧/٢).
(٩) «تقريب التهذيب» (٣٢٧٦).
(١٠) ينظر: «تهذيب الكمال» (١١٣/٤)، «إكمال تهذيب الكمال» (٣٠٧/٧)، «المغني» (٣١٣٥)، «تهذيب التهذيب» (٣٢١/٢).
(١١) «تقريب التهذيب» (٥٥٦٦).

r الحكم على الحديث:

هذا حديث منكر؛ تفرد به أبو حَرِيز عبد الله بن الحسين الأزدي، وهو ضعيف، قال الإمام أحمد: ① حديثه حديث منكر، روى معتمر، عن فضيل، عن أبي حَرِيز أحاديث مناكير ①.

وأخرج ابن عدي هذا الحديث مع أحاديث أخرى من طريق أبي حَرِيز الأزدي، ثم قال: ② وهذه الأحاديث عن معتمر، عن فضيل، عن أبي حَرِيز التي ذكرتها عامتها مما لا يتابع عليه ②.

وقال الدارقطني: ③ غريب من حديث قيس بن أبي حازم عنه - أي عدي - تفرد به أبو حَرِيز عبد الله بن الحسين، قاضي سجستان عنه ③.

وتسامح الحافظ ابن حجر، فحسن إسناده ④، وكذا الهيثمي، فقال: ⑤ رواه أحمد، والطبراني باختصار، ورجاله ثقات ⑤.

(١) ① العلل ومعرفة الرجال « رواية عبد الله (٣٧٢/٢) رقم: ٢٦٥٢).

(٢) ② الكامل « (١٦٠/٤).

(٣) ③ أطراف الغرائب والأفراد « (٩٥/٢).

(٤) ④ التمييز « (٧٧٥/٢).

(٥) ⑤ مجمع الزوائد « (١٣٢/٢)، (١٢٥/٢).

١٨١ - (١١٥) وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ؓ قَالَ: ۞ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ۞.

٢- تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه أبو إسحاق السبيعي، واختلف عنه من وجهين:

- ١- أبو إسحاق، عن صِلَةَ بن زُفَرٍ، عن عمار بن ياسر.
- ٢- أبو إسحاق، عن حارثة بن مُضَرَّبٍ، عن عمار بن ياسر موقوفاً.

الوجه الأول: أبو إسحاق، عن صِلَةَ بن زُفَرٍ، عن عمار بن ياسر ؓ:

علَّقه البخاري كما في ۞ العلل الكبير ۞ للترمذي (ص: ٧٦) عن يحيى الحماني، وأخرجه ابن ماجه في ۞ السنن ۞ أبواب الصلاة، باب التسليم، (٨٠/٢ رقم: ٩١٦) من طريق يحيى بن آدم، والترمذي في ۞ العلل الكبير ۞ (رقم: ١٠٧)، والبزار في ۞ مسنده ۞ (٢٣٢/٤ رقم: ١٣٩٥)، والدارقطني في ۞ السنن ۞ (٣٥٦/١) من طريق فضالة بن الفضل، وابن أبي خيثمة في ۞ التاريخ الكبير ۞ (١٥٥/٣ رقم: ٤٠٦٠) عن عبد الرحمن بن عبد الله بن الأصبهاني، والطبراني في ۞ المعجم الأوسط ۞ (٢٨٣/١ رقم: ٩٢٥) من طريق سعيد بن سليمان،

كلهم: (الحماني، ويحيى، وفضالة، وابن الأصبهاني، وسعيد) عن أبي بكر بن عيَّاش، عنه به نحوه.

قال البزار: ۞ وهذا الحديث رواه شعبة، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مُضَرَّبٍ، عن عمار موقوفاً، ولا نعلم أحداً قال: عن صِلَةَ، عن عمار إلا أبو بكر بن عيَّاش ۞. وقال الطبراني: ۞ لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا أبو بكر ۞.

الوجه الثاني: أبو إسحاق، عن حارثة بن مُضَرَّب، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه موقوفاً:
 أخرجه عبد الرزاق في المصنف « (٢/٢٢٠ رقم: ٣١٣٤) عن معمر بن راشد،
 ومسدد في مسنده « كما في المطالب العالية « (٤/٢١٧ رقم: ٥٣٣)،
 والطحاوي في شرح معاني الآثار « (١/٣٥٢ رقم: ١٥٨٧) من طريق شعبة بن
 الحجاج،
 وابن أبي شيبة في المصنف « (٣/٥٦ رقم: ٣٠٦٦) عن أبي الأحوص سلام بن
 سليم،
 وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير « (٣/١١٥ رقم: ٤٠٦١) من طريق إسرائيل،
 وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير « (٣/١١٥ رقم: ٤٠٦٢)، وابن المنذر في
الأوسط « (٣/٣٩٥ رقم: ١٥٣٧) من طريق زهير بن معاوية،
 كلهم: (معمر، وشعبة، وسلام، وإسرائيل، وزهير) عن أبي إسحاق السبيعي به،
 وقال زهير في حديثه: «أَنَا رَأَيْتُ عَمَّاراً يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فِي كِلْتَاهُمَا حَتَّى أَرَى بَيَاضَ خَدِّهِ فِيهَا» ولفظ الباقي نحوه إلا أنه وقع
 في رواية معمر زيادة، بلفظ: «كَانَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِثْلَ ذَلِكَ».

r النظر في الاختلاف:

هذا الحديث رواه أبو إسحاق السبيعي، وتقدمت ترجمته في الحديث الثاني، وأنه
 ثقة مكثر، وتغير بأخرة، واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: أبو إسحاق، عن صِلَةَ بن زُفَر، عن عمار بن ياسر:

وروى هذا الوجه:

- أبو بكر بن عيَّاش، وسماعه من أبي إسحاق ليس بذاك القوي، قاله أبو حاتم ^(١)،
 وقال الإمام أحمد: أبو بكر يضطرب عن أبي إسحاق ^(٢).

(١) العلل « (١/٥٠١).

(٢) المعرفة والتاريخ « (٢/١٧٢).

والوجه الثاني: أبو إسحاق، عن حارثة بن مُضَرَّب، عن عمار بن ياسر موقوفاً:
روى هذا الوجه:

- معمر بن راشد، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٣٦)، وهو ثقة ثبت فاضل إلا في روايته عن بعض الشيوخ.

- وشعبة بن الحجاج، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٤٣)، وهو ثقة حافظ متقن، من أثبت أصحاب أبي إسحاق السبيعي.

- وأبو الأحوص سلام بن سليم الكوفي، وهو ثقة متقن، صاحب حديث ^(١).

- وإسرائيل بن يونس، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٣)، وأنه ثقة تُكَلِّم فيه بلا حجة، وهو من اتقن أصحاب أبي إسحاق.

- وزهير بن معاوية بن حُديج أبو خيثمة الجعفي الكوفي، وهو ثقة ثبت، وفي حديثه عن أبي إسحاق لين، سمع منه بأخرة ^(٢).

ولا يتردد الناظر في أن الوجه الثاني أرجح لأمر عدّة:

أحدها: أن الوجه الأول تفرد به أبو بكر بن عيَّاش، عن أبي إسحاق السبيعي، وليس بالقوي فيه.

والثاني: أن المخالفين لأبي بكر بن عيَّاش جمع من الثقات، والعدد الكثير أولى بالصواب من الواحد.

الثالث: أن في رواية الوجه الثاني بعض أصحاب أبي إسحاق المتقدمين، وهما: شعبة بن الحجاج، وإسرائيل بن يونس.

قال الإمام البخاري: ^(٣) «^١ الصحيح عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مُضَرَّب، عن عمار فعله ^(٣)».

وشيوخ أبي إسحاق في الوجه الثاني: حارثة بن مُضَرَّب الكوفي ثقة، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٢٣).

(١) تقريب التهذيب « (٢٧٠٣) ».

(٢) ينظر: تهذيب الكمال « (٣٨/٣) »، تهذيب التهذيب « (٦٤٠/١) »، تقريب التهذيب « (٢٠٥١) ».

(٣) العلل الكبير « (ص: ٧٣) ».

وتسامح الحافظ مغلطاي فصيح الوجه الأول^(١)، وحسنه البوصيري^(٢). وهذا ذهول عما وقع في الحديث من اختلاف بين رواته، وتفاوت مراتبهم في الحفظ والضبط.

r الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح موقوف على عمار بن ياسر رضي الله عنه ورواته ثقات كلهم.

r شواهد الحديث:

وفي الباب^(٣): عن البراء بن عازب، وحذيفة بن اليمان، وسهل بن سعد، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، وعدي بن عميرة، وطلق بن علي، والمغيرة بن شعبة، ووائل بن الأسقع، ووائل بن حجر، ويعقوب بن حصين، وأبي رمثة رضي الله عنه^(٤). وذكر ابن قَيِّم الجوزية أن خمسة عشر نفساً من الصحابة رووا عن النبي ﷺ تسليمتين في صلاته، منهم: عبد الله بن مسعود، وسعد بن أبي وقاص، وجابر بن سمرة، وأبو موسى الأشعري، وعمار بن ياسر، وعبد الله بن عمر، والبراء بن عازب، ووائل بن حجر، وأبو مالك الأشعري، وعدي بن عميرة الضمري، وطلق بن علي، وأوس بن أوس، وأبو رمثة، والأحاديث بذلك بين صحيح، وحسن^(٥).

(١) ينظر: «الإعلام» (٣٨٢/٥).

(٢) ينظر: «مصباح الزجاجة» (٣١٦/١).

(٣) اقتصر على ذكر الأحاديث الواردة فيها ذكر التسليم مع ذكر بياض حديثه ﷺ، وأما الأحاديث التي وقع فيها ذكر التسليم فقط، فهي أكثر من ذلك.

(٤) ينظر: «التمهيد» (١٨٩/١٦)، «الاستذكار» (٢٩٩/٤)، «زاد المعاد» (٢٥٨/١)، «إعلام الموقعين»

(٢٣٢/٤)، «نصب الرأية» (٤٣٠/١)، «الإعلام بسنته عليه الصلاة والسلام» (٣٨٤/٥)، «البدر المنير»

(٥٦/٤)، «التمييز» (٧٧٤/٢)، «الدراية» (١٥٩/١)، «الهداية في تخريج أحاديث البداية» (٦١/٣).

(٥) «إعلام الموقعين» (٢٣٢/٤) بتصرف.

وفي بعض ما قاله نظر؛ فحديث البراء بن عازب، وعدي بن عَمِيرة مناكير^(١)،
وحديث عَمَّار قد أعله البخاري.
قال حافظ المغرب ابن عبد البر: ① روي في التسليمتين حديث جابر بن سمرة،
وحديث عمار، وحديث سمرة بن جندب، وحديث البراء بن عازب وليست بالقوية^(٢).
وقد جزم غير واحد من أهل العلم كالطحاوي^(٣)، وابن حزم^(٤)، والسيوطي^(٥)،
والزبيدي^(٦)، والكتاني^(٧) بتواتر الأحاديث الواردة في هذا الباب.

(١) ينظر: حديث رقم (١٤١)، (١٤٢).

(٢) ① التمهيد « (١٦/١٩٠) ».

(٣) ① شرح معاني الآثار « (١/٣٥٣) ».

(٤) ① المحلى « (٤/١٣١) ».

(٥) ① قطف الأزهار « (٣٦) ».

(٦) ① لقط اللآلئ المتناثرة « (ص: ١١١) ».

(٧) ① نظم المتناثر « (٧٩) ».

١٨٢ - وفي حديث زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ اللَّقْطَةِ ؟ فَقَالَ: اعْرِفْ وَكَأَافَا أَوْ قَالَ: وَعَافَا وَعَفَافَهَا، ثُمَّ عَرَفَهَا سَنَةً، ثُمَّ اسْتَمْتَعَ بِهَا، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدَّهَا إِلَيْهِ، قَالَ: فَضَالَّةُ الْإِبِلِ ؟ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ ^(١).

١٨٣ - وفي حديث عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْلَ الْخَدَّيْنِ «، وفي رواية: سَهْلَ الْخَدِّ ^(٢).

٢ غريب الحديث:

- قوله: سَهْلَ الْخَدَّيْنِ « أي: ليس في خديّهُ نُتُوٌّ وارتفاع، من سهل الأرض، ضدَّ حَزْنِهَا، وقيل: أراد أن خديّهُ أَسِيلَانِ، قليلا اللَّحْمِ، رقيقا الجِلْدَةُ ^(٣).

١٨٤ - وفي حديث هِنْدَ رضي الله عنها قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْلَ الْخَدَّيْنِ ^(٤).

١٨٥ - وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسِيلَ الْخَدَّيْنِ «.
وفي رواية: صَلَّتَ الْخَدَّيْنِ «.
وفي رواية: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ الْخَدَّيْنِ ^(٥).

٢ غريب الحديث:

- قوله: أَسِيلَ الْخَدَّيْنِ « الإِسَالَةُ فِي الْخَدِّ: الْإِسْطَالَةُ وَأَنْ لَا يَكُونَ مُرْتَفِعَ الْوَجْنَةُ، وَرَجُلٌ أَسِيلُ الْخَدِّ، إِذَا كَانَ لِيْنُ الْخَدِّ طَوِيلَهُ ^(٦).

(١) تقدم تخريجه برقم (٩٧).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٢).

(٣) منال الطالب « (٢٠٤/١).

(٤) تقدم تخريجه برقم (١٥).

(٥) تقدم تخريجه برقم (٣٦).

(٦) الصحاح « (١٦٢٢/٤)، النهاية « (٤٩/١)، (مادة: أسل).

— قوله: ﴿صَلَّتِ الْخَدَيْنِ﴾ الصَّلَت: الأملس النقي، يقال: رجل صَلَّت الوجه والخَدَّ والجبين، أي: أملس^(١).

١٨٦ - وفي حديث عائشة ~ قَالَتْ: ﴿كَانَ ﷺ سَهْلَ الْخَدَيْنِ صَلَّتُهُمَا، قَالَ: وَالصَّلَتُ الْخَدُّ هُوَ: الْأَسِيلُ الْخَدُّ، الْمُسْتَوِي الَّذِي لَا يَفُوتُ بَعْضُ لَحْمِ بَعْضِهِ بَعْضًا﴾^(٢).

(١) ﴿العين﴾ (١٠٥/٧)، ﴿تهذيب اللغة﴾ (١٥٤/١٢)، ﴿الفائق﴾ (٣٦٥/٣)، (مادة: صلت).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٢)، وهو ضعيف جداً.

r فقه الأحاديث:

اشتملت الأحاديث الواردة في صفة خَدِّي النبي ﷺ على الصفات التالية:

أولاً: بياض خديه ﷺ:

قد تواتر الأحاديث في تقرير هذا المعنى وبيانها، ومنها حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: ① رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ ②، وهذا الحديث وما في معناه يتفق مع الأحاديث الواردة في صفة لونه ﷺ وأنه كان أبيض اللون، مشرباً بحمرة.

وكان من شأنه ﷺ احمرار وجنتيه عند الغضب كما في حديث زيد الجهني ﷺ: ③ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ اللَّفْطَةِ؟ فَقَالَ: اعْرِفْ وَكَأَمَّا أَوْ قَالَ: وَعَاءَهَا وَعِفَاصَهَا، ثُمَّ عَرَفَهَا سَنَةً، ثُمَّ اسْتَمْتَعَ بِهَا، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدَّهَا إِلَيْهِ، قَالَ: فَضَالَةُ الْإِبْلِ؟ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ ④.

ثانياً: استطالة خديه ﷺ:

وهذه الصفة مما يُستحسن في الخلقة، وكان ﷺ مستوي الخدين، ولم يكن ناتئاً الوجنتين، بل كان سهل الخد، حسن دوائر الوجه. قال هند: ⑤ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْلَ الْخَدَّيْنِ ⑥، وفي حديث أبي هريرة ﷺ قال: ⑦ كَانَ ﷺ أَسِيلَ الْخَدَّيْنِ ⑧.

والأحاديث الواردة في هذه الصفة ضعيفة إلا أن ما اشتملت من معاني داخل في عموم صفة وجهه ﷺ، وأنه لم يكن مستديراً كل الاستدارة، بل كان بين الاستدارة والإسالة، مسنون الوجه، وهذا أجمل ما يكون عليه الوجه من الحسن عند العرب ⑨.

(١) تقدم تخريجه برقم (١٧٨)، وهو حديث صحيح.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٣٦).

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٥).

(٤) تقدم تخريجه برقم (٣٦)، وهو حديث حسن.

(٥) ينظر: (ص: ٥١٣).

ثالثاً: مُلَوَّسَةٌ خَدَّيْهِ ﷺ وَلِينَهَا، وَنَقَاؤُهَا:

فَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ ﷺ أَسِيلَ الْخَدَّيْنِ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «صَلَّتِ الْخَدَّيْنِ»^(١).

وَهَذِهِ الصِّفَةُ تَتَّفَقُ مَعَ مَا مَضَى تَقْرِيرُهُ مِنْ نَعُومَةِ بَدَنِهِ ﷺ وَهُوَ مِمَّا يَسْتَحْسِنُ عِنْدَ الْعَرَبِ، عَلَى أَنَّهُ دَاخِلٌ فِي عَمُومِ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي حَسَنِ خَلْقَتِهِ ﷺ^(٢).

* * *

(١) تَقْدِمُ تَخْرِيجُهُ بِرَقْمِ (٣٦).

(٢) يَنْظُرُ: (ص: ١٨).

الفصل الرابع عشر:
الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي سَمْعِهِ ﷺ
الشَّرِيف

١٨٧ - (١١٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: ① دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَائِطًا مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ لِبَنِي النَّجَّارِ، فَسَمِعَ صَوْتًا مِنْ قَبْرِ، فَسَأَلَ عَنْهُ: مَتَى دُفِنَ هَذَا ؟. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ دُفِنَ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسَمِعَكُمْ عَذَابَ الْقَبْرِ .»

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ① المسند « (١٩/٦٥، ١٧٦ رقم: ١٢٠٠٧، ١٢١٢٣)، (٢٠/٢٥، ١٩٨ رقم: ١٢٥٥٣، ١٢٨٠٨، ١٣٠٨٠)، (٢١/٣٥٨ رقم: ١٣٨٨٨)، ومسلم في ② صحيحه « كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢/١٢٠٧ رقم: ٧٣٩٣)، والنسائي في ③ المجتبى « كتاب الجنائز، باب عذاب القبر، (٤/٤٠٨ رقم: ٢٠٥٧) مختصراً ومطولاً، وهذا لفظ أحمد في الموضع الأول.

١٨٨ - (١١٧) وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ؓ قَالَ: ① بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ، وَنَحْنُ مَعَهُ إِذْ حَادَتْ بِهِ، فَكَادَتْ تُلْقِيهِ، وَإِذَا أَقْبَرُ سِتَّةً، أَوْ خَمْسَةً، أَوْ أَرْبَعَةً؛ فَقَالَ: مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبَرِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، قَالَ: فَمَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: مَاتُوا فِي الْإِشْرَاكِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، فَقَالَ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ الدَّجَالِ، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ② المسند « (٥١٣/٣٥ رقم: ٢١٦٥٨)، ومسلم في ③ صحيحه « كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، (١٢٠٧/٢ رقم: ٧٣٩٢)، واللفظ له.

١٨٩ - (١١٨) وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ؓ قَالَ: ① بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، إِذْ قَالَ لَهُمْ: تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ؟ قَالُوا: مَا نَسْمَعُ مِنْ شَيْءٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَأَسْمَعُ أَطِيطَ السَّمَاءِ، وَمَا ثَلَامُ أَنْ تَيْطُطَ، وَمَا فِيهَا مَوْضِعُ شِبْرٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ، أَوْ قَائِمٌ.»

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث رواه سعيد بن أبي عروبة، واختلف عنه من ثلاثة أوجه:

- ١- سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن صفوان بن مُحَرَز، عن حكيم بن حزام.
- ٢- سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة مرسلًا.
- ٣- سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك.

الوجه الأول: سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن صفوان بن مُحَرَز، عن حكيم: أخرجه ابن أبي عاصم في ① الآحاد والمثاني « (٤٢٢/١ رقم: ٥٩٧)، والمروزي في ② تعظيم قدر الصلاة « (رقم: ٢٥٠)، وابن أبي حاتم في ③ تفسيره « (١٨٠/١ رقم: ١٠٧٠)، (٢٠٤/٤ رقم: ٩١٣٢)، (٤٤/٥ رقم: ١٠٩٠٨) — وعنه أبو الشيخ في ④ العظمة « (٩٨٧/٣ رقم: ٥١٠) — والطحاوي في ⑤ مشكل الآثار « (١٦٧/٣ رقم: ١١٣٤)، والبزار في ⑥ مسنده « (١٧٧/٨ رقم: ٣٢٠٨)، والطبراني في ⑦ المعجم الكبير « (٢٠١/٣ رقم: ٣١٢٢)، وأبو الشيخ في ⑧ العظمة « (٩٨٦/٣ رقم: ٥٠٩)، وأبو الفضل الزهري في ⑨ حديثه « (٤٣١/١ رقم: ٤٣٢)، وابن مردويه كما في ⑩ الدر المنثور « (٤٨٩/١٢)، وأبو نعيم في ⑪ حلية الأولياء « (٢١٧/٢)، وفي ⑫ معرفة الصحابة « (٧٠٥/٢ رقم: ١٨٩١) من طرق عن عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد به نحوه، وهذا لفظ ابن أبي حاتم.

قال البزار: ⑬ وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا من حديث حكيم بن حزام، عن النبي ﷺ ولا نعلم رواه عن سعيد، عن قتادة إلا عبد الوهاب بن عطاء.»

وقال أبو نعيم: ﴿ هذا حديث غريب من حديث صفوان بن مُحَرَّز، عن حكيم، تفرَّد به عن قتادة: سعيد بن أبي عروبة ﴾.

الوجه الثاني: سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة مرسلًا:

أخرجه الطبري في ﴿ جامع البيان ﴾ (٢٤٥/١٦)، وابن أبي حاتم في ﴿ تفسيره ﴾ كما في ﴿ تفسير القرآن العظيم ﴾ ^(١) (٣٣٦/٥) من طريق يزيد بن زُرَّيع، عن سعيد به نحوه.

الوجه الثالث: سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك:

أخرجه الدارقطني في ﴿ الأفراد ﴾ كما في ﴿ أطرافه ﴾ (٢٠٩/١ رقم: ٩٨٨) وأبو الفضل الزهري في ﴿ حديثه ﴾ (٤٣٠/٢ رقم: ٤٣١) من طريق علي بن بن الحسن السَّامِي، عن سعيد به نحوه، وزاد في آخره: ﴿ وَإِنَّ لِلذِّكْرِ دَوِيًّا حَوْلَ الْعَرْشِ يُذَكِّرُ بِصَاحِبِهِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ فِي الْخَزَائِنِ ﴾.

قال الدارقطني: ﴿ تفرَّد به علي بن الحسن، عن ابن أبي عروبة ﴾.

وقال أبو الفضل الزهري: ﴿ هكذا في كتابي، عن الوليد ﴾.

r النظر في الاختلاف:

هذا الحديث رواه سعيد بن أبي عروبة مهران يشكري، أبو النضر البصري. وهو ثقة حافظ، أثبت الناس في قتادة، وكان كثير الإرسال، ووصفه النسائي بالتدليس، وذكره غير واحد بالاختلاط، واختلف في مبدئه، والأقرب: أن الاختلاط ابتداءً به سنة ثلاث وثلاثين ومئة، ولم يستحكم ولم يُطبق به، واستمر على ذلك، ثم استحكم به أخيراً سنة خمس وأربعين ومئة بعد هزيمة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن؛ فمن سمع منه قبل الاختلاط فإن ذلك صحيح حجة، ويعتبر برواية المتأخرين عنه دون الاحتجاج، إلا ما كان من رواية وكيع، فإنه لا يحدث عنه إلا من صحيح حديثه، ومن

(١) وقد كشفت عن الحديث في ﴿ تفسير ابن أبي حاتم ﴾ المطبوع، فلم أظفر به.

سمع منه بالكوفة فسماعه جيّد كما قاله الإمام أحمد، توفي سنة ست، وقيل: سبع وخمسين ومئة^(١).

واختلف على سعيد بن أبي عروبة في حديثه من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: سعيد، عن قتادة، عن صفوان بن مُحَرَز، عن حكيم بن حزام: وروى هذا الوجه:

- عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، أبو نصر العجلي مولا هم البصري، وهو صدوق، ربما أخطأ، وقد رُمي بالقدر، وكان عالماً بسعيد بن أبي عروبة، إلا أنه كان يدلّس عن ثور وأقوام أحاديث مناكير، وعدّه ابن حجر في الثالثة من مراتب المدلسين، توفي سنة أربع، ويقال: سنة ست ومئتين^(٢).

واختلف في سماع الخفاف من سعيد هل كان قبل الاختلاط أو بعده^(٣)، والصحيح أنه سمع منه في الحالين، كما قال الخفاف نفسه: «سمعت منه في الاختلاط، وغير الاختلاط؛ فليس أُمَيِّز بين هذا وهذا»^(٤).

وهذا الوجه غير محفوظ عن قتادة لأمر عدّة:

أحدها: أن الحديث تفرّد به عبد الوهاب الخفاف عن ابن أبي عروبة، ولم يتابع على حديثه، وهو صدوق، ربما أخطأ.

قال البزار: «لا نعلم رواه عن سعيد، عن قتادة إلا عبد الوهاب بن عطاء»^(٥).

(١) ينظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢٠٤/٢)، «العلل» رواية المروزي (٤٧) (٢٥٤)، «الجرح والتعديل» (٦٥/٤)، «الكامل» (٣٩٣/٣)، «الثقات» (٣٦٠/٦)، «تهذيب الكمال» (١٨٥/٣)، «نهاية السؤل» (٢٧٨/٥)، «تهذيب التهذيب» (٣٣/٢)، «تقريب التهذيب» (٢٣٦٥)، «تعريف أهل التقديس» (٥٠)، «الكواكب النيرات» (٢٥).

(٢) ينظر: «التاريخ الكبير» (٩٨/٦)، «الجرح والتعديل» (٧٢/٦)، «تهذيب الكمال» (١٩/٥)، «ميزان الاعتدال» (٦٨١/٢)، «من تكلم فيه وهو موثق» (٢٢٤)، «تهذيب التهذيب» (٦٣٨/٢)، «تقريب التهذيب» (٤٢٦٢)، «تعريف أهل التقديس» (٨٥).

(٣) ينظر: «الطبقات الكبير» (٢٧٣/٩)، «سؤالات الآجري» (٢٦٢)، «شرح علل الترمذي» (٥٦٦/٢)، «الكواكب النيرات» (٢٥).

(٤) «شرح علل الترمذي» (٥٧٠/٢).

(٥) «مسند البزار» (١٧٨/٨).

وقال الحافظ ابن كثير: ① غريب ولم يخرجوه ②. ^(١)
والثاني: أن سعيد بن أبي عروبة اختلط اختلاطاً فاحشاً، وسمع منه الخفاف في الاختلاط، وبعده، ولم يستطع تمييز حديثه ^(٢).
والثالث: أن يزيد بن زريع خالف الخفاف في حديثه، فرواه عن ابن أبي عروبة، عن قتادة مرسلاً، وسماع يزيد بن زريع من ابن أبي عروبة قبل الاختلاط، وهو من أثبت الناس فيه.

الوجه الثاني: سعيد، عن قتادة مرسلاً:

وروى هذا الوجه:
- يزيد بن زريع البصري، أبو معاوية العيشي، وهو ثقة ثبت، وسماعه من سعيد قديم، وهو من أثبت الناس عنه، توفي سنة اثنتين وثمانين ومئة ^(٣).

الوجه الثالث: سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك:

وروى هذا الوجه:
- علي بن بن الحسن بن يعمر السَّامي، متروك، وكذَّبه الدارقطني ^(٤).
وعُرف مما تقدّم ذكره أن الوجه الثاني عن سعيد بن أبي عروبة هو المحفوظ.

الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح: مرسل، ورواته كلهم ثقات.

(١) ① تفسير القرآن العظيم « (٣٣٦/٥) ».

(٢) ② وقد خرج الإمام مسلم في ③ صحيحه « سبعة أحاديث من رواية عبد الوهاب الخفاف، عن سعيد بن أبي عروبة، وكلها في الشواهد والمتابعات؛ فتصحيح كل ما رواه الخفاف عن سعيد بن أبي عروبة، ودعوى أنه على شرط مسلم، غفلة عن طريقته، وتوسع غير مرضي.

(٣) ③ ينظر: ④ تهذيب الكمال « (١٢٣/٨) »، ⑤ تهذيب التهذيب « (٤١١/٤) »، ⑥ تقريب التهذيب « (٧٧١٣) ».

(٤) ④ ينظر: ⑦ الكامل « (٢٠٩/٥) »، ⑧ ميزان الاعتدال « (١٣٠/٣) »، ⑨ لسان الميزان « (٥١١/٥) ».

غريب الحديث:

- قوله: ﴿أَطِيطَ السَّمَاءِ﴾ الأَطِيط: صوت الأفتاب، وأَطِيط الإبل: أصواتها وحنينها، أي أن كثرة ما فيها من الملائكة قد أنقلها حتى أطَّت^(١).

(١) ﴿النهاية﴾ (٥٤/١)، (مادة: أطط).

١٩٠ - (١١٩) وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أَطُتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَعْطُ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ، لَوْ عَلِمْتُمْ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَلَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشَاتِ وَلَخَرَجْتُمْ عَلَى، أَوْ إِلَى، الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ».

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث رواه مجاهد بن جبر، واختلف عنه من وجهين:

١- مجاهد، عن مُورِّقِ العجلي، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

٢- مجاهد، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه موقوفاً.

الوجه الأول: مجاهد، عن مُورِّقِ العجلي، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه:

أخرجه أحمد في المسند « (٤٠٥/٣٥ رقم: ٢١٥١٦) — ومن طريقه ابن الجوزي في المنتظم « (١٩٢/١) — عن أسود بن عامر،

وابن ماجه في السنن « أبواب الزهد، باب الحزن والبكاء (٢٨٣/٥ رقم: ٤١٩٠)،

والمروزي في تعظيم قدر الصلاة « (رقم: ٢٥٢) والبزار في مسنده « (٣٥٧/٩

رقم: ٣٩٢٤)، والطحاوي في مشكل الآثار « (١٦٨/٣ رقم: ١١٣٥)، والحاكم في

المستدرک « (٥١٠/٢)، (٥٧٩، ٥٤٤/٤) — ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى «

(٥٢/٧)، وفي الشعب « (٢٢٦/٢ رقم: ٧٦٤) — وأبو نعيم في حلية الأولياء «

(٢٣٦/٢)، وفي دلائل النبوة « (رقم: ٣٦٠)، والبغوي في شرح السنة «

(٣٦٩/١٤ رقم: ٤١٧٢)، وفي معالم التنزيل « (٦١٧/٢) من طريق عبيد الله بن

موسى العبيسي،

والترمذي في الجامع « أبواب الزهد، باب في قول النبي ﷺ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا

أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا» (٣٥١/٤ رقم: ٢٤٦٥)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة «

(رقم: ٢٥١)، والبزار في ① مسنده « (٣٥٧/٩ رقم: ٣٩٢٥) من طريق أبي أحمد الزبيري،

وأبو الشيخ في ① العظمة « (٩٨٢/٣ رقم: ٥٠٧) من طريق عبيد الله بن عبد المجيد،

والبيهقي في ① الشعب « (٢٢٦/٢ رقم: ٧٦٥) من طريق إسحاق بن منصور، كلهم: (أسود، والعبسي، والزبيري، وعبيد الله، وإسحاق) عن إسرائيل، عن إبراهيم بن مهاجر، عنه به نحوه، وهذا لفظ أسود بن عامر، والعبسي عند أبي نعيم في ① الحلية «، والبخاري، وإسحاق بن منصور، وأدرج الباقر قول أبي ذر في آخر الحديث، ولم يورده الطحاوي في روايته.

وعزاه السيوطي في ① الدر المنثور « (٤٨٩/١٢) لابن مردويه.

وزاد الحاكم، والبيهقي في أوله: ① قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: {هَذَا أَنِّي عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الذَّهْرِ} حَتَّى خَتَمَهَا، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ «.

قال البزار: ① وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن أبي ذرٍّ إلا من هذا الوجه، ولا نعلم له طريقاً غير هذا الطريق، ولا نعلم مجاهد عن مُورَّق، عن أبي ذرٍ إلا هذين الحديثين، وأحسب أن هذا الكلام الأخير من قول أبي ذر، أعني: لوددتُ أني شجرة تُعُضد «.

وقال البيهقي: ① إن قوله: واللّه لوددتُ أني شجرة تُعُضد، من قول أبي ذر «.

وقال العلائي: ① فهذا الفصل المشتمل على التمني آخر الحديث لا يجوز أن يكون من قول النبي ﷺ مع عِظَم منزلته عند الله تعالى، وما جعل الله على يديه من هداية الأمة، وما أعلمه الله به من منزلته يوم القيامة، وأنه مغفور له ما تقدّم وما تأخر إلى غير ذلك، بل هو من قول أبي ذر ﷺ بين ذلك القاضي عياض وغيره، وأنه رُوِيَ ذلك مصرحاً به من قول أبي ذر، وأدرج في الحديث «^(١).

(١) ① التنبيهات المجمل « (ص: ٢٦٦).

الوجه الثاني: مجاهد، عن أبي ذر الغفاري ؓ موقوفاً:

أخرجه وكيع في ① الزهد « (٢٦١/١، ٣٩٣ رقم: ٣٣، ١٥٩) - ومن طريقه أحمد في ① الزهد « (رقم: ٧٨٨) - عن أبيه، عن إبراهيم بن مهاجر، والحاكم في ① المستدرک « (٥٧٩/٤) من طريق شعبة، عن يونس بن خباب، كلاهما: (إبراهيم، ويونس) عن مجاهد به مختصراً على بعضه، دون ذكر الرؤية، والسمع.

r النظر في الاختلاف:

هذا الحديث رواه مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المخزومي مولا هم المكي، وهو ثقة إمام في التفسير، وفي العلم ^(١)، واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: مجاهد، عن مُورِّق العجلي، عن أبي ذر الغفاري:

وروى هذا الوجه:

- إبراهيم بن مهاجر العجلي أبو إسحاق الكوفي، ضعفه؛ لكونه حدث بأحاديث لا يتابع عليها، وهو صدوق لئن الحفظ ^(٢).

واختلف عنه في هذا الحديث من وجهين:

أ - إبراهيم، عن مجاهد، عن مُورِّق العجلي، عن أبي ذر الغفاري مرفوعاً.

ب - إبراهيم، عن مجاهد، عن أبي ذر الغفاري موقوفاً.

فأما الوجه الأول:

فرواه: إسرائيل بن يونس، وهو ثقة.

وأما الوجه الثاني:

فرواه: الجراح بن مليح الرؤاسي، وهو صدوق، وحديثه لا بأس به، ولينه بعض الأئمة.

(١) ① تقريب التهذيب « (٦٤٨١).

(٢) ينظر: ① تهذيب الكمال « (١٣٩/١)، ① ميزان الاعتدال « (١٠٠/١)، ① إكمال تهذيب الكمال « (٢٩٥/١)،

① تهذيب التهذيب « (٨٨/١)، ① تقريب التهذيب « (٢٥٤).

والذي يظهر أن كلا الوجهين محفوظ عن إبراهيم بن مهاجر؛ فأما الوجه الأول فقد رواه إسرائيل، ووقع في أول الحديث ما يدل على رفعه، وهي قوله: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ﴾ وهذا كلام لا يصدر مثله إلا عن النبي ﷺ. قال الترمذي: ﴿هذا حديث حسن غريب، ويُروى من غير هذا الوجه أن أبا ذر قال: لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تَعْضُدُ، وَيُرَوَّى عَنْ أَبِي ذَرٍّ مَوْقُوفًا﴾^(١). وأما الوجه الثاني: فقد وقع في آخره ما يدل على الوقف، وهو قوله: ﴿وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ﴾، ولم يقع في أوله ذكر الرؤية، والسمع. قال العلائي في الوجه الأول: ﴿وفي كون أوله موقوفاً نظراً، إذ لا يقول أبي ذر ﷺ: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، بل هذا ظاهر في أنه كلام النبوة، فوهم من وقف جملة الحديث، كما وهم من أدرج الفصل الأخير فيه، والأقوى التفصيل﴾^(٢).

الوجه الثاني: مجاهد، عن أبي ذر الغفاري موقوفاً:

وروى عنه هذا الوجه:

- إبراهيم بن مهاجر البجلي، وتقدم بيان حاله، والكلام على روايته هذه.
 - ويونس بن خباب الأسيدي، مولاهم الكوفي، رُمي بالرفض، وقال البخاري: منكر الحديث، وضعفه النسائي وغيره، ويستثنى حديث شعبة عنه، قال أبو داود: ﴿قد رأيت أحاديث شعبة عنه مستقيمة﴾^(٣).
- وهذا الوجه من رواية شعبة، عن يونس بن خباب؛ فهو محفوظ عن مجاهد.

(١) ﴿الجامع الكبير﴾ (١٤٥/٤).

(٢) ﴿التنبيهات المجملية﴾ (ص: ٢٦٦).

(٣) ينظر: ﴿الجرح والتعديل﴾ (٢٣٨/٨)، ﴿الكامل﴾ (١٧٢/٧)، ﴿تهذيب الكمال﴾ (٢٠٩/٨)، ﴿ميزان الاعتدال﴾ (٢٠١/٥)، ﴿تهذيب التهذيب﴾ (٤٦٨/٤).

r الحكم على الحديث:

الحديث من كلا وجهيه ضعيف؛ فأما الوجه الأول فهو منقطع؛ مُورِّق العجلي، لم يسمع من أبي ذر الغفاري شيئاً، قاله أبو زرعة الرازي ^(١)، والدارقطني ^(٢).
وقال أبو نعيم الأصبهاني: ① أرسل مُورِّق العجلي غير حديث عن عِدَّة من الصحابة، منهم أبو ذر، وسلمان رضي الله عنهما ^(٣).
وتسامح الحاكم، فقال: ② هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه ^(٤).

وأما الوجه الثاني فهو منقطع أيضاً؛ مجاهد لم يسمع من أبي ذر الغفاري كذا قال الشافعي ^(٥)، وأبو حاتم الرازي ^(٦)، والبزار ^(٧).
وقال الحاكم: ③ هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه ^(٨).
وتعقبه الذهبي، فقال: ④ قلت: منقطع، ثم يونس رافضي لم يخرجاه له ^(٩).

r شواهد الحديث:

وفي الباب عن أنس بن مالك، والعلاء بن سعد رضي الله عنه:
أولاً: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ① أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَقُطَّ، مَا مِنْهَا مَوْضِعٌ قَدَمٍ إِلَّا وَبِهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ، أَوْ رَاكِعٌ، أَوْ قَائِمٌ.

(١) ① المراسيل « (رقم: ٨١٧) ».

(٢) ② العلل « (٢٦٤/٦) ».

(٣) ③ حلية الأولياء « (٢٣٦/٢) ».

(٤) ④ المستدرک « (٥٧٩/٤) ».

(٥) ⑤ معرفة السنن والآثار « (٤٣٤/٣) ».

(٦) ⑥ المراسيل « (رقم: ٧٥٨) ».

(٧) ⑦ مسند البزار « (٤٦١/٩) ».

(٨) ⑧ المستدرک « (٥٧٩/٤) ».

(٩) ⑨ تلخيص المستدرک « (٥٧٩/٤) ».

أخرجه أبو نعيم في ⑩ حلية الأولياء « (٢٦٩/٦) من طريق زائدة بن أبي الرُقَاد: ثنا زياد الثُمَيْري، عن أنس به.

وهذا الحديث ضعيف من وجهين:

أحدهما: زائدة بن أبي الرُقَاد الباهلي، منكر الحديث ^(١).

قال الإمام أبو حاتم الرازي: ⑩ يحدث عن زياد الثُمَيْري، عن أنس أحاديث مرفوعة منكورة، فلاندرى منه، أو من زياد ^(٢).

والآخر: زياد بن عبد الله الثُمَيْري، ضعفه ابن معين، وأبو داود ^(٣).

ثانياً: حديث العلاء بن سعد ⑩: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمًا لِجُلَسَائِهِ: ⑩ هَلْ تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ؟ قَالُوا: مَا تَسْمَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَنْطُ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا مَوْضِعٌ قَدَمٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ قَائِمٌ، أَوْ رَاكِعٌ، أَوْ سَاجِدٌ، ثُمَّ تَلَا:

{ ` a b c d e f }

أخرجه المروزي في ⑩ تعظيم قدر الصلاة « (رقم: ٢٥٥)، وابن منده في ⑩ معرفة الصحابة « كما في ⑩ أسد الغابة « (٧٦/٤) – ومن طريقه ابن عساكر في ⑩ تاريخ دمشق « (٣٨١/٥٢) – وأبو نعيم في ⑩ معرفة الصحابة « (٢٢٠٢/٤ رقم: ٥٥١٧) من طريق المغيرة بن عمرو بن عطية، من بني عمرو بن عوف: أخبرني سليمان بن أيوب، من بني سالم بن عوف: حدثني عطاء بن يزيد بن مسعود من بني الحُبَل: حدثني سليمان بن عمرو بن الربيع بن سالم: حدثني عبد الرحمن بن العلاء من بني ساعدة، عن أبيه العلاء بن سعد به.

وعبد الرحمن بن العلاء، ومن دونه في سند هذا الحديث لم أجد لهم ترجمة.

(١) ينظر: ⑩ تهذيب الكمال « (٦/٣)، ⑩ تهذيب التهذيب « (٦٢٠/١)، ⑩ تقريب التهذيب « (١٩٨١).

(٢) ⑩ الجرح والتعديل « (٦١٣/٣).

(٣) ينظر: ⑩ تهذيب الكمال « (٥٣/٣)، ⑩ ميزان الاعتدال « (٩٠/٢)، ⑩ تهذيب التهذيب « (٦٥٠/١).

١٩١ - وفي حديث عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : قَالَ ﷺ قَالَ الْحَبَرُ: فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، حَسَنُ اللَّحْيَةِ، حَسَنُ الْفَمِ، تَامَ الْأُذُنَيْنِ، يُقْبَلُ جَمِيعًا وَيُذَبَّرُ جَمِيعًا، فَقَالَ عَلِيٌّ: هَذِهِ وَاللَّهِ صِفَتُهُ ^(١) .

١٩٢ - وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: ﷺ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَامَ الْأُذُنَيْنِ ^(٢) .

(١) تقدم تخريجه برقم (١٢)، وهو ضعيف.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٣٦)، وهو ضعيف.

r فقه الأحاديث:

اشتملت الأحاديث الواردة في هذا الفصل على مايلي:

أولاً: نفوذ سمعه ﷺ:

فمما وهبه الله تعالى لنبيه ﷺ وأكرمه به خرق العادة في السمع؛ فكان ﷺ يسمع أصوات ما يقع في السماء، ويقرّع مسامعه عذاب القبور المفزع. وفي مرسل قتادة، قال: ① بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، إِذْ قَالَ لَهُمْ: تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ؟ قَالُوا: مَا نَسْمَعُ مِنْ شَيْءٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَأَسْمَعُ أَطِيطَ السَّمَاءِ، وَمَا تُلَامُ أَنْ تَتِطَّ، وَمَا فِيهَا مَوْضِعُ شَبْرٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ، أَوْ قَائِمٌ ②.

وفي حديث أنس رضي الله عنه قال: ③ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَائِطًا مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ لِنَبِيِّ النَّجَّارِ، فَسَمِعَ صَوْتًا مِنْ قَبْرِ، فَسَأَلَ عَنْهُ: مَتَى دُفِنَ هَذَا؟ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ دُفِنَ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ عَذَابَ الْقَبْرِ ④.

ثانياً: حسن أذنيه ﷺ وتامها:

وإنما يتم حسن الأذنين إذا اجتمع فيها إلى كمال الحاسة والمنفعة، حسن الصورة والهيئة، ولا يكون ذلك إلا مع السلامة من ضروب الآفات كالصغر، ومن عوادي العاهات كالصمم ونحوه.

والأحاديث الواردة في هذه الصفة خاصة شديدة الضعف لا تقوم به حجة، ولكن هذه الصفة داخلية في عموم الأحاديث الواردة في حسنه ﷺ وجماله ⑤.

* * *

(١) تقدم تخريجه برقم (١٤٩).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٤٧).

(٣) ينظر: (ص: ١٨).

الباب الثالث:

صفةُ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ

وفيه خمسة فصول:

- الفصل الأول: الأحاديث الواردة في صفة شعر رأسه ﷺ
- الفصل الثاني: الأحاديث الواردة في شاربه ﷺ
- الفصل الثالث: الأحاديث الواردة في صفة عنقه ﷺ
- الفصل الرابع: الأحاديث الواردة في لحيته ﷺ وصفته
- الفصل الخامس: الأحاديث الواردة في ذكر شبيهه وخضابه ﷺ

الفصل الأول:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ شَعْرِ رَأْسِهِ ﷺ

١٩٣ - (١٢٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا، لَيْسَ بِالسَّيْطِ، وَلَا الْجَعْدِ، بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقَيْهِ».

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث له ثلاث طرق عن أنس بن مالك رضي الله عنه:

الطريق الأول: قتادة، عن أنس رضي الله عنه:

أخرجه أحمد في المسند (٢١٤، ٢٨٥/١٩) رقم: ١٢١٧٥، (١٢٢٦٥)،
(١٨٩، ٣٣٥/٢١) رقم: ١٣٥٦٤، (١٣٨٤١)، والبخاري في صحیحه « كتاب
اللباس، باب الجعد (١٢١٥/٣) رقم: ٥٩٦٤، (٥٩٦٥)، ومسلم في صحیحه « كتاب
الفضائل (١٠٠٢/٢) رقم: ٦٢١٤، والنسائي في المجتبى « كتاب الزينة، باب
اتخاذ الجُمَّة (٥٦٦/٨) رقم: ٥٢٥٠) من طريق همام بن يحيى العَوَظِي،

وأحمد في المسند (٣٧٥/١٩) رقم: ١٢٣٨٢، (٣٧٦/٢٠) رقم: ١٣١٠٦،
والبخاري في صحیحه « كتاب اللباس، باب الجعد (١٢١٥/٣) رقم: ٥٩٦٦،
(٥٩٦٧، ٥٩٦٨)، ومسلم في صحیحه « كتاب الفضائل (١٠٠٢/٢) رقم: ٦٢١٣،
وابن ماجه في السنن « أبواب اللباس، باب اتخاذ الجُمَّة والذوائب (٦١٥/٤)
رقم: ٣٦٣٤، والترمذي في الشمائل « (رقم: ٢٧)، والنسائي في المجتبى «
كتاب الزينة، باب الأخذ من الشعر (٥٠٦/٨) رقم: ٥٠٦٨) من طريق جرير بن حازم،
وعلقه البخاري مجزوماً به في صحیحه « كتاب اللباس، باب الجعد

(١٢١٥/٣) رقم: ٥٩٧١) عن هشام بن يوسف، عن معمر بن راشد،

ثلاثتهم: (همام، وجرير، ومعمر) عنه به، وهذا لفظ جرير عند أحمد، والبخاري
في الموضع الأول، ولفظه عند الترمذي: «لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ وَلَا بِالسَّيْطِ، كَانَ يَبْلُغُ
شَعْرُهُ أُذُنَيْهِ».

وزاد جرير في الموضع الثاني عند البخاري: « ضَخَمَ الْيَدَيْنِ، لَمْ أَرْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ »،
وزاد في الموضع الثالث: « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخَمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ^(١)، حَسَنَ الْوَجْهِ،
لَمْ أَرْ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَكَانَ بَسِطَ ^(٢) الْكَفَّيْنِ ».

وقال همام في حديثه: « كَانَ يَضْرِبُ شَعْرَهُ مَنْكِيَّهِ ».

وقال معمر في حديثه: « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَنَّ الْقَدَمَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ ».

وأخرجه أحمد في « المسند » (٢٨٥/١٩ رقم: ١٢٢٦٦) عن عبد الصمد بن
عبدالوارث،

والبخاري في « صحيحه » كتاب اللباس، باب الجعد (١٢١٥/٣ رقم: ٥٩٦٩) من
طريق معاذ بن هانيء،

كلاهما: (عبد الصمد، ومعاذ) عن همام: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَوْ عَنْ
رَجُلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(٣)، قَالَ: « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخَمَ الْقَدَمَيْنِ، ضَخَمَ الْكَفَّيْنِ، حَسَنَ
الْوَجْهِ، لَمْ أَرْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ »، ولم يذكر معاذ بن هانيء وصف الكفين.

(١) وفي رواية أبي ذر: « ضَخَمَ الرَّأْسَ وَالْقَدَمَيْنِ »، ولم يقع عنده: « حَسَنَ الْوَجْهِ » كما في « فتح الباري »
(٣٧١/١٠)، « إرشاد الساري » (٤٦٨/٨).

(٢) بتقديم الموحدة على المهملة الساكنة كذا لأكثر رواة الصحيح، ول بعضهم: « سَبَطَ » بتقديم السين على
الموحدة، ونسب الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٣٧٢/١٠) هذه الرواية للكشيمهني، في حين أن
القسطلاني في « إرشاد الساري » (٤٦٨/٨) نسب هذه الرواية لأبي ذر، عن الحموي، والمستملي، وقال
القاضي عياض في « مشارق الأنوار » (١٠١/١): « ول بعضهم: بسيط، وشك في الحرف المروزي، وقال: لا
أدري سَبَطَ، أَوْ بَسَطَ، وكلاهما صحيح »، قال ابن قُفُول في « مطالع الأنوار » (ق/٩٩): « لأنه رُوِيَ شَنَّ
الكفين، أي غليظهما، وهذا يدل على سعتهما وكبرهما ».

(٣) قوله: « أَوْ عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ » قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٣٧١/١٠): « هذه الزيادة
لا تأثير لها في صحة الحديث؛ لأن الذين جزموا بكون الحديث عن قتادة، عن أنس، أضبط وأتقن من معاذ بن
هانيء، وهم: حَبَّانُ بْنُ هَالَلٍ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَكَذَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، وَمَعْمَرُ بْنُ حُذَيْفَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ
أَنَسٍ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ قَتَادَةَ مِنَ الْوَجْهِينِ... وَالْحَقُّ أَنَّ التَّرَدُّدَ مِنْ مَعَاذِ بْنِ هَانِيءَ، هَلْ حَدَّثَهُ بِهِ هَمَامٌ، عَنْ
قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَوْ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهَذَا جَزْمُ أَبُو مَسْعُودٍ، وَالْحَمِيدِيِّ، وَالْمَزِيِّ، وَغَيْرِهِمْ
مِنَ الْحَفَازِ »، قلت: ومعاذ بن هانيء تابعه عبد الصمد عند أحمد (رقم: ١٢٢٦٦)، وعمرو بن عاصم عند ابن
سعد (٣٥٦/١)، وهديبة بن خالد عند البيهقي في « دلائل النبوة » (٢٤٣/١) فالأظهر أن الشك من همام.

وعَلَّقَهُ الْبُخَارِيُّ بِمَجْزُومٍ بِهِ فِي ① صَحِيحِهِ « كِتَابُ اللَّبَاسِ، بَابُ الْجَعْدِ (٣/١٢١٥ رَقْم: ٥٩٧٢) عَنْ أَبِي هَلَالٍ ^(١): حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، أَوْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: ② كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخَمَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، لَمْ أَرْ بَعْدَهُ شَيْئًا لَهُ ».

الطريق الثاني: حميد، عن أنس ③:

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي ④ الْمُسْنَدِ « (١٧٢/١٩ رَقْم: ١٢١١٨)، وَمُسْلِمٌ فِي ⑤ صَحِيحِهِ « كِتَابُ الْفَضَائِلِ (٢/١٠٠٢ رَقْم: ٦٢١٥)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي ⑥ السُّنَنِ « كِتَابُ التَّرْجُلِ، بَابُ فِي الشَّعْرِ (٤/٤٥٤ رَقْم: ٤١٨٣)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي ⑦ الشَّمَائِلِ « (رَقْم: ٢٤)، وَالنَّسَائِيُّ فِي ⑧ الْمَجْتَبَى « كِتَابُ الزَّيْنَةِ، بَابُ اتِّخَاذِ الْجُمَّةِ (٨/٥٦٦ رَقْم: ٥٢٤٨) مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُليَّةَ،

وَأَحْمَدُ فِي ⑨ الْمُسْنَدِ « (١٩/٤٣٢ رَقْم: ١٢٤٤٥)، (٢١/٢٢٠ رَقْم: ١٣٦٠٦) مِنْ طَرِيقِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ،

كِلَاهُمَا: (إِسْمَاعِيلُ، وَحَمَادُ) عَنْهُ بِهِ، بَلْفَظَ: ⑩ كَانَ شَعْرُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ ابْنِ عُليَّةَ، وَقَالَ حَمَادُ فِي حَدِيثِهِ: ⑪ لَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ ».

الطريق الثالث: ثابت، عن أنس ⑫:

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي ⑬ الْمُسْنَدِ « (١٩/٣٨٢ رَقْم: ١٢٣٨٩)، (٢٠/٥٣ رَقْم: ١٢٦٠١) مِنْ طَرِيقِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ،

وَأَبُو دَاوُدَ فِي ⑭ السُّنَنِ « كِتَابُ التَّرْجُلِ، بَابُ فِي الشَّعْرِ (٤/٤٥٤ رَقْم: ٤١٨٢)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي ⑮ الشَّمَائِلِ « (رَقْم: ٢٩)، وَالنَّسَائِيُّ فِي ⑯ الْمَجْتَبَى « كِتَابُ الزَّيْنَةِ، بَابُ اتِّخَاذِ الشَّعْرِ (٨/٥٠٩ رَقْم: ٥٠٧٦) مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ،

(١) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي ① فَتْحِ الْبَارِيِّ « (١٠/٣٧٢): أَبُو هَلَالٍ، اسْمُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمٍ الرَّاسِبِيُّ، بَصْرِيٌّ صَدُوقٌ، ضَعُفَ مِنْ قَبْلِ حَفْظِهِ؛ فَلَا تَأْثِيرَ لَشَكِّهِ، وَقَدْ بَيَّنَّتْ إِحْدَى رَوَايَاتِ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ صَحَّةَ الْحَدِيثِ بِتَصْرِيحٍ قَتَادَةَ بِسَمَاعِهِ لَهُ مِنْ أَنَسٍ، وَكَأَنَّ الْبُخَارِيَّ أَرَادَ بِسِيَاقِ هَذِهِ الطَّرِيقِ بَيَانَ الْإِخْتِلَافِ فِيهِ عَلَى قَتَادَةَ، وَأَنَّهُ لَا تَأْثِيرَ لَهُ، وَلَا يَقْدَحُ فِي صَحَّةِ الْحَدِيثِ.

كلاهما: (حماد، ومعمّر) عنه به بلفظ: ① كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُجَاوِزُ أَذُنَيْهِ، وهذا لفظ حماد، وقال معمّر في حديثه: ② كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ.

r غريب الحديث:

- قوله: ③ رَجُلًا « بفتح الراء، وكسر الجيم، وقد تضم وتفتح ^(١)، أي لم يكن شديد الجعودة، ولا شديد السبوطه، بل بينهما ^(٢).

- قوله: ④ لَيْسَ بِالسَّبِطِ، وَلَا الْجَعْدِ « السَّبِطُ بفتح السين المهملة، وكسر الموحدة رواية ^(٣)، ويجوز فيها الفتح، والسكون، والجمع سباط، والسَّبِطُ من الشعر: المُبْسِط المُستَرسِل ^(٤)، السهل ^(٥)، الذي ليس فيه تكسّر ^(٦).

والجعد، بفتح الجيم، وسكون المهملة وكسرهما، وهو تقبض في الشيء، يقال: شعر جعد، خلاف السَّبِط ^(٧)، إذا كان متشبيهاً ^(٨)، مُتَكَسِّراً ^(٩)، قال الراجز:
قَدْ تَيْمَنَنْتَنِي طَفْلَةً أُمْلُودُ بِفَاحِمٍ زَيْنَهُ التَّجْعِيدُ ^(١٠)
والمعنى: أن شعر النبي ﷺ كان بين الجعودة والسبوطه ^(١١).

(١) ينظر: ① فتح الباري « (٣٧١/١٠).

(٢) ② النهاية « (٢٠٣/٢)، مادة: (رجل).

(٣) ينظر: ③ إرشاد الساري « (٤٦٧/٨).

(٤) ④ النهاية « (٣٣٤/٢)، مادة: (سبط).

(٥) ⑤ خلق الإنسان « للزجاج (ص: ٣١)، ⑥ غريب الحديث « لابن الجوزي (٤٥٦/١)، مادة: (سبط).

(٦) ⑥ غريب الحديث « لأبي عبيد (٣١٧/٢).

(٧) ⑦ مقاييس اللغة « (٤٦٢/١)، ⑧ النهاية « (٣٧٥/١)، مادة: (جعد).

(٨) ⑧ خلق الإنسان « للزجاج (ص: ٣١).

(٩) ⑨ المحكم « (٤٢٧/١)، ⑩ القاموس « (٤٣٢/٣)، ⑪ تاج العروس « (١١٧/٧)، مادة: (حبك).

(١٠) هذا البيت ذكره الخليل بن أحمد في ⑫ العين « (٢١٨/١)، والأزهري في ⑬ تهذيب اللغة « (٣٤٨/١)، وابن

فارس في ⑭ مقاييس اللغة « (٤٦٢/١)، والزمخشري في ⑮ أساس البلاغة « (١٢٦/١) دون نسبة.

(١١) ⑯ فتح الباري « (٣٦٩/١٠).

١٩٤ - (١٢١) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ① كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ مِنْ جَنَابَةٍ صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ مِنْ مَاءٍ.
فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: إِنَّ شَعْرِي كَثِيرٌ، قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ شَعْرِكَ وَأَطْيَبَ .

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ① المسند « (١١/٢٢، ٩٦، ٣١٩ رقم: ١٤١١٣، ١٤١٨٨، ١٤٤٣٠)، (٢٦٦/٢٣، ٢٨٤، ٢٩١ رقم: ١٥٢١، ١٥٠٣٧، ١٥٠٥٢)، والبخاري في ① صحيحه « كتاب الغُسل، باب الغُسل بالصَّاع ونحوه، وفي باب من أفاض على رأسه ثلاثاً (١/٥٥، ٥٦ رقم: ٢٥٣، ٢٥٧)، ومسلم في ① صحيحه « كتاب الحيض (١/٤٥ رقم: ٧٦٩)، والنسائي في ① المجتبى « كتاب الطهارة، باب ذِكر القدر الذي يكتفي به الرجل من الماء للغُسل (١/٣٩ رقم: ٢٣٠)، وفي باب الغُسل، باب ما يكفي الجنب من إفاضة الماء على رأسه (١/٢٢٦ رقم: ٤٢٤) مختصراً ومطولاً، وهذا لفظ مسلم.

ولفظ البخاري في الموضع الأول: ① كَانَ يَكْفِي مَنْ هُوَ أَوْفَى مِنْكَ شَعْرًا، وَخَيْرٌ مِنْكَ .

٢ غريب الحديث:

- قوله: ① ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ « الحَفْنَةُ هي: ملء الكفين من دقيق، أو نحوه، والجمع حَفَنَاتٌ ^(١) .

(١) ① الفائق « (٢٨٩/١)، ① النهاية « (٤٠٩/١)، ① المجرد « (ص: ٢٠٤)، مادة: (حفن) .

r شواهد الحديث:

وفي الباب من حديث أبي سعيد الخدري ^(١)، وأبي هريرة ^(٢) رضي الله عنه.

(١) أخرجه أبو نعيم الفضل بن دكين في كتاب الصلاة (رقم: ٧٢) - ومن طريقه البغوي في الجعديات (رقم: ٢٠٤٢) - وابن أبي شيبة في المصنف (١/٤٦١ رقم: ٧١٠)، وفي مسنده « كما في المطالب العالية » (٢/٤٥٢ رقم: ١٦٩) - ومن طريقه ابن ماجه في السنن « أبواب التيمم، باب في الغُسل من الجنابة (١/٣٦٥ رقم: ٥٧٦) - وأحمد في المسند (٨/٧٦، ٢٢٦ رقم: ١١٥١٠، ١١٦٠٤)، وابن ماجه في السنن « أبواب التيمم، باب في الغُسل من الجنابة (١/٣٦٥ رقم: ٥٧٦) من طريق فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٢٧٠): « فيه عطية، وثقه ابن معين، وضعفه جماعة تضعيفاً لينا »، وبه أعله البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (١/٣٧٦).

(٢) أخرجه الحميدي في مسنده « (٢/٢٠٠ رقم: ١٠٠٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (١/٤٥٨ رقم: ٧٠١) - ومن طريقه ابن ماجه في السنن « أبواب التيمم، باب في الغسل من الجنابة (١/٣٦٧ رقم: ٥٧٨) - وأحمد في المسند (١٢/٣٨٠ رقم: ٧٤١٨)، وأبو يعلى في مسنده « (١١/٤١٣ رقم: ٦٥٣٨)، والبخاري في مسنده « (١٥/١٥٦ رقم: ٨٤٩١)، وابن المنذر في الأوسط « (٢/٢٥١ رقم: ٦٦٦) من طريق محمد بن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، ورجاله ثقات كلهم إلا أن محمد بن عجلان اختلطت عليه أحاديث سعيد بن أبي سعيد المقبري، كما قاله النسائي في السنن الكبرى (٩/٤١)، ولم أجد من تابعه على حديثه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٢٧٠): « رجاله رجال الصحيح ».

١٩٥ - (١٢٢) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ ».

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند « (٣٦٦/٤ رقم: ٢٦٠٥)، (١٠٢/٥ رقم: ٢٩٤٢)،
والبخاري في صحیحه « كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (٧٠٠/٢) رقم: ٣٥٩٨)، وفي كتاب مناقب الأنصار، باب إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم
المدينة (٧٨١/٢ رقم: ٣٩٩٢)، وفي كتاب اللباس، باب الفَرْق (١٢١٦/٣) رقم: ٥٩٧٨)، ومسلم في صحیحه « كتاب الفضائل (١٠٠١/٢ رقم: ٦٢٠٨)، وابن
ماجه في السنن « كتاب اللباس، باب اتخاذ الجُمَّة والذوائب (٦١٤/٤ رقم: ٣٦٣٢)،
وأبو داود في السنن « كتاب التَّرجل، باب في الفَرْق (٤٥٥/٤ رقم: ٤١٨٥)،
والنسائي في المجتبى « كتاب الزينة، باب فَرْق الشعر (٥٦٧/٨ رقم: ٥٢٥٣) من
طريق الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، به نحوه، واللفظ للبخاري في
الموضع الثاني.

٢ غريب الحديث:

- قوله: « يَسْدِلُ » بفتح التَّحِيَّةِ، وسكون السين، وكسر الدَّال، ويجوز ضمُّها ^(١)،
والسَّدْل: يدل على نزول الشيء من عُلوٍّ إلى سُفْلٍ سائرًا له ^(٢)، يقال: سدل الشَّعْرَ،
والثوب، وأسَدَلَه: أرخاه وأرسله ^(٣)، وشَعْرٌ مُنْسَدَلٌ، أي كثير طويل ^(٤).
والمراد: أن النبي ﷺ كان يترك شعر ناصيته على جبهته ^(٥).

(١) فتح الباري « (٦٦٤/٦)، إرشاد الساري « (٣١/٦).

(٢) مقاييس اللغة « (١٤٩/٣)، مادة: (سدل).

(٣) لسان العرب « (٣٥٤/١٣)، مادة: (سدل).

(٤) العين « (٢٢٨/٧)، مادة: (سدل).

(٥) فتح الباري « (٦٦٤/٦).

- قوله: ﴿فَرَقَ﴾ «الفرق»: أصل صحيح يدل على تمييز وتزييل بين شيئين، ومنه: فرّق الشعر، يقال: فرقه يفرّقه فرّقاً، وهو خلاف الجمع ^(١).
يريد: أن النبي ﷺ ألقى شعر رأسه إلى جانب رأسه، فلم يترك منه شيئاً على جبهته ^(٢).

(١) ﴿مقاييس اللغة﴾ (٤/٩٣)، ﴿لسان العرب﴾ (١٢/١٧٤)، ﴿تاج العروس﴾ (٧/٤٣)، (مادة: فرق).
(٢) ﴿فتح الباري﴾ (٦/٦٦٤).

١٩٦ - (١٢٣) وَعَنْ أَبِي رَمْثَةَ رضي الله عنه قَالَ: ① انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَالَ لِي أَبِي: هَلْ تَدْرِي مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: لَا، فَقَالَ لِي أَبِي: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاقْشَعِرْتَ حِينَ قَالَ ذَاكَ، وَكُنْتُ أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا لَا يُشَبِّهُ النَّاسَ، فَإِذَا بَشَرٌ لَهُ وَفَرَةٌ، وَبِهَا رَذَعٌ مِنْ حِنَاءٍ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ أَبِي، ثُمَّ جَلَسْنَا، فَتَحَدَّثْنَا سَاعَةً، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي: ابْنُكَ هَذَا؟ قَالَ: إِيَّيَّ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، قَالَ: حَقًّا، قَالَ: أَشْهَدُ بِهِ؛ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا مِنْ ثَبَتِ شَبْهِي فِي أَبِي، وَمِنْ حَلْفِ أَبِي عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا إِنَّهُ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ، وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ.

قَالَ: وَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: { وَلَا ۚ ۡ ۚ ۚ } قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَى مِثْلِ السَّلْعَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كَأَطْبَبِ الرَّجَالِ، أَلَا أَعَالِجُهَا لَكَ، قَالَ: لَا؛ طَبِيبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا .

٢- تخريج الحديث:

هذا الحديث له طريقان عن أبي رمثة رضي الله عنه:

الطريق الأول: إِيَادُ بْنُ لَقِيطِ السَّدُوسِيِّ، عَنْ أَبِي رَمْثَةَ رضي الله عنه:

وله عن إِيَادِ بْنِ لَقِيطِ السَّدُوسِيِّ اثْنِي عَشَرَ طَرِيقًا:

١- طريق عبيد الله بن إِيَادٍ، عَنْ إِيَادِ بْنِ لَقِيطِ السَّدُوسِيِّ:

أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ كَمَا فِي ① الدُرِّ الْمَنْثُورِ « (٢٧١/١٢) - وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ سَعْدٍ فِي ② الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى « (٣٦٧/١، ٣٦٩، ٣٧٧، ٣٨٩) -،

وَابْنُ سَعْدٍ فِي ③ الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى « (٣٦٧/١، ٣٦٩، ٣٧٧، ٣٨٩)، وَأَحْمَدُ فِي ④ الْمُسْنَدِ « (٦٧٩/١١ رقم: ٧١٠٩)، وَالدَّارِمِيُّ فِي ⑤ مُسْنَدِهِ « (٦٤٣/٢ رقم: ٢٣٠٠) وَابْنُ شَبَّةٍ فِي ⑥ أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ « (٦١٩/٢)، وَالطَّبْرِيُّ فِي ⑦ تَهْذِيبِ الْآثَارِ « (الجزء المفقود) (رقم: ٩١٢)، وَالطَّحَاوِيُّ فِي ⑧ مُشْكَلِ الْآثَارِ « (٤٣٥/٨ رقم: ٣٣٦٦)، وَابْنُ حِبَانَ فِي ⑨ صَحِيحِهِ « كَمَا فِي ⑩ الْإِحْسَانِ « (٣٣٧/١٣ رقم: ٥٩٩٥)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي ⑪ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ « (٢٨١/٢٢ رقم: ٧٢٠)، وَالْحَاكِمُ فِي ⑫ الْمُسْتَدْرَكِ « (٤٢٥/٢)

– ومن طريقه البيهقي في ① السنن الكبرى « (٣٤٥/٨)، وفي ① السنن الصغرى « (٣٩٢/٢ رقم: ٣٧٥٨) – من طريق أبي الوليد الطيالسي؛ هشام بن عبد الملك، وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٦٧/١، ٣٦٩، ٣٧٧، ٣٨٩)، وأحمد في ① المسند « (٦٧٩/١١ رقم: ٧١٠٩) عن عفان بن مسلم، وأحمد في ① المسند « (٦٨٩/١١ رقم: ٧١١٧) – ومن طريقه أبو نعيم في ① حلية الأولياء « (٤٠/٩) – والترمذي في ① الجامع « أبواب الاستئذان الأدب، باب ما جاء في الثوب الأخضر (٩٤/٥ رقم: ٣٠٢١)، وفي ① الشمائل « (رقم: ٦٥)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على ① المسند « (٦٨٩/١١ رقم: ٧١١٧)، والنسائي في ① المجتبى « كتاب العيدين، باب الزينة للخطبة للعيدين (٢٠٦/٣ رقم: ١٥٧١)، وفي ① السنن الكبرى « (٣٠٥/٢ رقم: ١٧٩٤)، ودَعْلَج السجزي في ① مسند المقلين « كما في ① جامع الآثار « (ق/٧٢/ب)، وأبو الفضل الزهري في ① حديثه « (٢٣٨/١ رقم: ١٩٦) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، وأبو داود في ① السنن « كتاب اللباس، باب في الخُضْرَة (٤٠٦/٤ رقم: ٤٠٦٢)، وفي كتاب الترجل، باب في الخِضَاب (٤٦١/٤ رقم: ٢٤٠٣)، وفي كتاب الدِّيَات، باب لا يؤخذ أحدٌ بجريرة أخيه أو أبيه (١٢٩/٥ رقم: ٤٤٨٩) – ومن طريقه البيهقي في ① شعب الإيمان « (٣٩١/٨ رقم: ٥٩٨١) – عن أحمد بن يونس، وأبو أمية الطرسوسي في ① مسنده « كما في ① جامع الآثار « (ق/٦٩/أ) من طريق محمد بن الصَّلْت الأسدي، ويعقوب بن سفيان كما في ① البداية والنهاية « (٣١/٦) – ومن طريقه البيهقي في ① دلائل النبوة « (٢٦٥، ٢٣٧/١) – والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٨١/٢٢ رقم: ٧٢٠) من طريق الفضل بن دكين، وعبد الله بن أحمد في زوائده على ① المسند « (٦٨٨/١١ رقم: ٧١١٦)، وأبو يعلى الموصلي في ① مسنده « كما في ① إتحاف الخيرة « (٥٠٦/٤ رقم: ٥٠٣٤/٣) من طريق جعفر بن حُمَيْد الكوفي،

والدولابي في ① الكنى « (١٨٠/٨٤ رقم: ١٨٠)، والطحاوي في ① مشكل الآثار « (٣٠٥/٩ رقم: ٣٦٨٨) من طريق أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود، وابن قانع في ① معجم الصحابة « (٥٤٦٤/١٥ رقم: ٢٢٥٠) من طريق إسحاق بن المنذر،

والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٨١/٢٢ رقم: ٧٢٠)، وأبو الشيخ في ① أخلاق النبي ﷺ « (١٨٤/٢ رقم: ٢٩٩) - ومن طريقه البغوي في ① شرح السنة « (٢٠/١٢ رقم: ٣٠٩٠)، وفي ① الأنوار « (٥١٧/٢ رقم: ٧٥٤) - وأبو نعيم في ① معرفة الصحابة « (١٠٨٣/٢ رقم: ٢٧٤٠)، وفي ① الطب النبوي « (١٩٣/١ رقم: ٤٠)، والبيهقي في ① السنن الكبرى « (٢٧/٨) من طريق عاصم بن علي الواسطي،

كلهم: (سعيد، وهشام، وعفان، وعبد الرحمن، وأحمد، ومحمد، والفضل، وجعفر، وأبو داود، وإسحاق، وعاصم) عنه به مختصراً ومطولاً، وهذا لفظ هشام، وعفان عند أحمد، إلا أن عفان قال في حديثه: ① ذُو وَفْرَةٍ « عَوْضُ: ① بَشَرٌ لَهُ وَفْرَةٌ ».

٢- طريق عبد الملك بن عمير، عن إمام بن لقيط السدوسي:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٦٨/١)، والطحاوي في ① مشكل الآثار « (٣٠٥/٩ رقم: ٣٦٨٩)، وأبو القاسم البغوي في ① معجم الصحابة « (٣٣٨/٢ رقم: ٦٩٠) من طريق عبيد الله بن عمرو الرقي،

وابن أبي شيبة في ① مسنده « كما في ① إتحاف الخيرة « (٥٠٦/٤ رقم: ٢/٤٠٣٤)، والدارمي في ① مسنده « (١٥٤٢/٣ رقم: ٣٤٣٣)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على ① المسند « (٦٩٠/١١ رقم: ٧١١٨)، والنسائي في ① المجتبى « كتاب الزينة، باب لبس الخضر من الثياب (٥٩١/٨ رقم: ٥٣٣٤)، وفي ① السنن الكبرى « (٤٢١/٨ رقم: ٩٥٧٨)، وأبو القاسم البغوي في ① معجم الصحابة « (١٢١/٢ رقم: ٣٣٦، ٤٩٣، ٦٨٦)، والرامهرمزي في ① المحدثات الفاضل « (٢٦٠ رقم: ٢٦٠)، والبيهقي في ① شعب الإيمان « (١٠٩/٣ رقم: ١٤٣٨)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٠١/٤) من طريق جرير بن حازم،

وأحمد في ① المسند « (٦٧٦/١١ رقم: ٧١٠٦) من طريق حماد بن سلمة،
 وأحمد في ① المسند « (٣٩/٢٩ رقم: ١٧٤٩١)، والترمذي في ① الشمائل «
 (رقم: ٤٥) - ومن طريقه البغوي في ① الأنوار « (١٥٣/١ رقم: ١٧٦) - وعبد الله بن
 أحمد في زوائده على ① المسند « (٦٨٥/١١ رقم: ٧١١٣)، وابن الجارود في ① المنتقى «
 (٨٥/٢ رقم: ٧٧٠)، والطبري في ① تهذيب الآثار « (الجزء المفقود) (رقم: ٩١٥)،
 والخلال في ① التَّرجُّل « (رقم: ١٢١)، وأبو القاسم البغوي في ① معجم الصحابة «
 (٢٣/٢ رقم: ٤٩٥)، وابن المنذر في ① الإقناع « (٣٦٥/١ رقم: ١٢٣)، وابن أبي
 حاتم في ① العلل « (٣٠٣/٤ رقم: ١٤٣٨)، وابن قانع في ① معرفة الصحابة «
 (٥٤٦٥/١٥ رقم: ٢٢٥١)، والرامهرمزي في ① المُحدَّث الفاصل « (رقم: ٦٢٠) من
 طريق هشيم بن بشير،

والبخاري في ① التاريخ الكبير « (٦٩/٢)، وابن أبي عاصم في ① الآحاد والمثاني «
 (٣٦٦/٢ رقم: ١١٤٠)، وفي ① الديات « (ص: ١٢١)، وعبد الله بن أحمد في زوائده
 على ① المسند « (٦٨٢/١١ رقم: ٧١١١) من طريق أبي عوانة؛ الوضَّاح الشُّكري،
 والترمذي في ① الشمائل « (رقم: ٤٣) - ومن طريقه البغوي في ① الأنوار «
 (٥١٦/٢ رقم: ٧٥٣)، وفي ① شرح السنة « (٢١/١٢ رقم: ٣٠٩١) - والطبراني في
 ① المعجم الكبير « (٢٨٣/٢٢ رقم: ٧٢٤)، وأبو نعيم في ① معرفة الصحابة « (٢٨٩١/٥
 رقم: ٦٧٩٠)، وفي ① الطب النبوي « (١٩٣/١ رقم: ٤١) من طريق شعيب بن صفوان،
 والحاكم في ① المستدرک « (٦٠٧/٢) - وعنه البيهقي في ① دلائل النبوة «
 (٢٣٧/١) - من طريق أبي حمزة؛ محمد بن ميمون الشُّكري،

جميعهم: (عبيد الله، وجريز، وحماد، والوضَّاح، وهشيم، وشعيب، والشُّكري)
 عن عبد الملك بن عمير، عن إيباد، عن أبي رُمثة به مختصراً ومطولاً إلا أنه قال في
 أوله: ① أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَعِيَ ابْنُ لِيٍّ .

وقال الوضّاح اليشكري، و شعيب بن صفوان: ① عن أبي رُمثة التيمي، تيم
الرّباب»، وقال هشيم في روايته: ② عن أبي رُمثة التيمي «^(١)، واقتصر الباقر على
ذكر كنيته.

وقال عبيد الله بن عمرو في خاتم النبوة كما عند ابن سعد: ③ وهي مثل بيضة
الحمامة»، وقال كما عند البغوي: ④ وعليه ثوبان أخضران، وقد علاه الشيب؛ فغيره
بشيءٍ من الحناء».

وزاد جرير بن حازم في أوله: ⑤ قدمت المدينة، ولم أكن رأيت رسول الله ﷺ.
وقال حماد بن سلمة في أوله: ⑥ أتيت النبي ﷺ وعنده ناسٌ من ربيعة يختصمون
في دم، فقال: اليد العليا، أمك وأباك، وأختك وأخاك، وأذنك أذنك، قال: فنظر فقال:
من هذا معك أبا رُمثة؟ قال: قلت: ابني، قال: أما إنه لا يحني عليك، ولا تحني عليه،
وذكر قصة الخاتم».

وقال هشيم: ⑦ ورأيت الشيب أحمر»، وقال الوضّاح، وشعيب، وأبو حمزة: ⑧ له
شعرٌ قد علاه الشيب، وشيبه أحمرٌ مخضوبٌ بالحناء».
قال أبو القاسم البغوي: ⑨ ولا أعلم لأبي رُمثة عن النبي ﷺ مسنداً غير هذا، وهو
من جماعة نحوه».

٣- طريق سفيان الثوري، عن إباد بن لقيط السدوسي:

أخرجه ابن سعد في ⑩ الطبقات الكبير « (٣٦٨/١)، والبيهقي في ⑪ شعب الإيمان «
(٤٠٣/٢ رقم: ١١٣٨) من طريق قبيصة بن عقبة،
وابن أبي شيبة في ⑫ مسنده « (٣٠٠/٢ رقم: ٨٠٠) - ومن طريقه ابن أبي عاصم
في ⑬ الأحاد والمثاني « (٣٦٧/٢ رقم: ١١٤٢)، والطبراني في ⑭ المعجم الكبير «

(١) كذا وقع على الصواب: ① التيمي « في: ② مسند أحمد « (رقم: ١٧٤٩١)، ③ الترّجل « (رقم: ١٢١)،
④ معجم الصحابة « (رقم: ٤٩٥)، ⑤ تهذيب الآثار « (رقم: ٩١٥)، زوائد عبد الله على ⑥ المسند « (رقم: ٧١١٣)
في نسخة، إلا أن أحد النساخ ضيّب عليها، فأثبتها محققو الكتاب مصحفة: ⑦ التيمي « وكذا تصحفت في
⑧ المنتقى « (رقم: ٧٧٠)، ⑨ العلل « (رقم: ١٤٣٨)، والصواب ما أثبتته.

(٢٢/٢٨٠ رقم: ٧١٨) - وأحمد في ① المسند « (١١/٦٧٣ رقم: ٧١٠٤) ، (٢٩/٤٠ رقم: ١٧٤٩٣) من طريق وكيع بن الجراح،

وأحمد في ① المسند « رقم (١١/٦٨٩ رقم: ٧١١٧)، وأبو داود في ① السنن « كتاب الترجل، باب في الخضاب (٤/٤٦٢ رقم: ٤٢٠٥) - ومن طريقه ابن الأثير في ① أسد الغابة « (٦/١١١) - وعبد الله بن أحمد في زوائده على ① المسند « (١١/٦٨٩ رقم: ٧١١٧)، والنسائي في ① المجتبى « كتاب الزينة، باب الخضاب بالحناء والكتم (٨/٥١٦ رقم: ٥٠٩٨، ٥٠٩٩)، وفي ① السنن الكبرى « (٨/٣٢٩ رقم: ٩٣٠٣، ٩٣٠٤)، والبيهقي في ① شعب الإيمان « (٨/٣٩٢ رقم: ٥٩٨٢)، وابن الجوزي في ① كشف المشكل « (٣/٢٢٣) من طريق عبد الرحمن بن مهدي،

وأحمد في ① المسند « رقم (١١/٦٧٨ رقم: ٧١٠٧)، وابن أبي خيثمة في ① التاريخ الكبير « (٣/٢٤ رقم: ٣٦٨٢)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٢/٢٨٠ رقم: ٧١٧) - وعنه أبو نعيم في ① حلية الأولياء « (٧/١١٨) - من طريق الفضل بن دكين،

أربعتهم: (قبصة، ووكيع، وعبد الرحمن، والفضل) عن سفيان، عن إياد بن لقيط، قال: سَمِعْتُ أَبَا رِمَّةَ التَّمِيمِي، قَالَ: جِئْتُ مَعَ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ابْنُكَ هَذَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَتُحِبُّهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ..

وهذا لفظ الفضل بن دكين، وقبصة بن عقبة إلا أنه قال: ① وَمَعِيَ ابْنِي «، ووكيع إلا أنه لم يذكر: ① أَتُحِبُّهُ؟ « وزاد في أوله: ① فَرَأَيْتُ بِرَأْسِهِ رَدْعُ حِنَاءٍ «، وقال في الموضع الثاني عند أحمد: ① عن أبي رِمَّةَ التَّمِيمِي..

وزاد قبصة، ووكيع: ① فَرَأَيْتُ عَلَى كَتِفِهِ مِثْلَ الثُّفَاحَةِ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: إِنِّي طَبِيبٌ أَفَلَا أَبْطُهَا؟ قَالَ: طَبِيبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا «. وهذه الزيادة غير محفوظة. وقال وكيع عند ابن أبي شيبة: ① فَرَأَى أَبِي عَلَى كَتِفِهِ ^(١) مِثْلَ الثُّفَاحَةِ..

(١) ووقع في المطبوع: ① فَرَأَى أَبِي عَلَى كَتِفِيٍّ مِثْلَ الثُّفَاحَةِ « وهو تصحيف.

واقصر عبد الرحمن بن مهدي على ذكر البرّدين الأخضرين، ولفظ حديثه عند أبي داود: « قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَا وَأَبِي، فَقَالَ لِرَجُلٍ، أَوْ لِأَيِّهِ: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: ابْنِي، قَالَ: لَا تَجْنِي عَلَيْهِ، وَكَانَ قَدْ لَطَخَ لِحْيَتَهُ بِالْحِنَاءِ ».

٤- طريق عبد الملك بن سعيد بن حيّان بن أبجر الكوفي، عن إيراد بن لقيط:

أخرجه الشافعي في « الأم » (١٢/٧ رقم: ٢٦٤٥)، (٢١٣/٨ رقم: ٣٠٨٦) - ومن طريقه البيهقي في « السنن الكبرى » (٢٧/٨)، والبغوي في « شرح السنة » (١٨١/١٠ رقم: ٢٥٣٤) - والحميدي في « مسنده » (١١٥/٢ رقم: ٨٩٠) - ومن طريقه ابن قانع في « معجم الصحابة » (١٤٣٤/٤ رقم: ٣٧٣)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٧٩/٢٢ رقم: ٧١٥)، وأبو نعيم في « الطب النبوي » (٢٠٣/١ رقم: ٦٢) - وأحمد في « المسند » (٣٩/٢٩ رقم: ١٧٤٩٢) - ومن طريقه البيهقي في « الأسماء والصفات » (٢١٧/١ رقم: ١٥٢) - وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٦٨/٢ رقم: ١١٤٣)، وفي « الديات » (ص: ١٢٠)، والنسائي في « المجتبى » كتاب القسامة، باب هل يؤخذ أحد بجريرة غيره، (٤٢٣/٨ رقم: ٤٨٤٧)، وفي « السنن الكبرى » (٣٦٦/٦ رقم: ٧٠٠٧) - ومن طريقه ابن حزم في « المحلى » (٤٥/١١) - وأبو بكر النيسابوري في « الزيادات » (رقم: ١٦٦)، والمحاملي في « الأمالي » (رواية ابن يحيى البيع) (رقم: ٣٧٦)، والدينوري في « المجالسة » (٣٦٢/٦ رقم: ٢٧٧٦)، وابن طاهر في « صفة التصوف » (ص: ٤٢٢)، والنسفي في « القند » (ص: ٣٤٠ ترجمة: ٦٨٠)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٠١/٤٥) من طريق سفيان بن عيينة،

وابن أبي شيبه في « المصنف » (٢٧/١٢ رقم: ٢٣٨٨٩) - ومن طريقه عبد الله بن أحمد في زوائده على « المسند » (٦٨١/١١ رقم: ٧١١٠) - وابن الأعرابي « معجمه » (٤١٩/٢ رقم: ٨١٩)، وأبو نعيم في « الطب النبوي » (١٩٤/١ رقم: ٤٢) من طريق حسين بن علي الجعفي،

وابن شبة في ① أخبار المدينة « (٣٢٧/١ رقم: ٩٩٧)، والحربي في ② غريب الحديث « (٣١٦/١)، والطبراني في ③ المعجم الكبير « (٢٨٠/٢٢ رقم: ٧١٦)، والرامهرمزي في ④ المُحَدَّثُ الفاصل « (رقم: ٢٦١) من طريق مروان بن معاوية الفزاري،

وأبو داود في ⑤ السنن « كتاب التَّرجُل، باب في الخضاب (٤٦٢/٤ رقم: ٤٢٠٤)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على ⑥ المسند « (٤٣/٢٩ رقم: ١٧٤٩٨)، والطبري في ⑦ تهذيب الآثار « (مسند الزبير بن العوام) (رقم: ٩١٠) من طريق عبد الله ابن إدريس، أربعتهم: (سفيان، وحسين، ومروان، وعبد الله) عنه به مختصراً، وزاد فيه قول النبي ﷺ: ⑧ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الطَّبِيبُ، بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ رَفِيقٌ، طَبِيبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا. ».

وقال عبد الله بن إدريس عند عبد الله بن أحمد: ⑨ عن أبي رُمثة التميمي «، وقال الفزاري عند الطبراني: ⑩ عن أبي رُمثة التيمي «، واقتصر الباقر على ذكر كنيته فقط. وقال سفيان بن عيينة كما عند النسفي: ⑪ فرَأَيْتُ الدَّبَرَ فِي ظَهْرِهِ «، وقال الفزاري كما عند الطبراني، وعبد الله بن إدريس كما عند عبد الله بن أحمد، والطبري: ⑫ وَلَهُ لِمَمَّةٌ بِهَا رَدْعٌ مِنْ حِنَاءٍ «، وزاد الفزاري في أوله كما عند الطبراني: ⑬ انْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ بِفِنَاءِ بَيْتِهِ. ».

وأخرجه أبو نعيم في ⑭ الطب النبوي « (١٩٤/١ رقم: ٤٣) من طريق جعفر بن محمد بن هشام: ثنا محمد بن حفص بن راشد: حدثني سفيان بن عيينة، عن عبد الملك ابن أبجر^(١)، عن أبيه، عن جدّه، قال: قلتُ: ⑮ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَدَاوِيكَ؟ فَإِنِّي طَبِيبٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الطَّبِيبُ، وَلَكِنَّكَ رَجُلٌ رَفِيقٌ. ».

وهذا حديث منكر؛ محمد بن حفص بن راشد، يحتمل أن يكون القطان، وهو بغدادى روى عن سفيان بن عيينة، متهم بالكذب، وقال ابن منده: ⑯ حَدَّثَ عَنْ سُفْيَانَ، وَيَحْيَى الْقَطَّانَ مَنَاقِيرَ^(٢)، وإن كان غيره فلم أجد من ذكره بجرح، أو تعديل.

(١) وقع في المطبوع: ① أبحر « وهو تصحيف.

(٢) ينظر: ② ميزان الاعتدال « (٩٩/٤).

والمحفوظ ما رواه سفيان بن عيينة وغيره، عن عبد الملك بن سعيد بن أبجر، عن إِيَاد بن لقيط، عن أَبِي رَمْثَةَ.

٥- طريق علي بن صالح بن حَيِّ الهمداني، عن إِيَاد بن لقيط السُّدوسي:

أخرجه ابن أبي شَيْبَةَ في ① المصنف « (١٢/٥٦٧ رقم: ٢٥٥٨٥)، وفي ① مسنده « (٢/٣٠٠ رقم: ٨٠١) - وعنه ابن أبي عاصم في ① الآحاد والمثاني « (٢/٣٦٧ رقم: ١١٤١)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على ① المسند « (١١/٦٨٤ رقم: ٧١١٢) - عن محمد بن بَشْرِ العبدي،

وأحمد في ① المسند « (٢٩/٤٠ رقم: ١٧٤٩٤) عن وكيع بن الجراح، وابن شَبَّة في ① أخبار المدينة « (١/٣٢٧ رقم: ٩٩٦)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٢/٢٨٢ رقم: ٧٢١) من طريق عبد الله بن داود الخُرَيْبِي، ثلاثتهم: (محمد، ووكيع، وعبد الله) عنه به، ولفظه: ① حَجَجْتُ فَرَأَيْتُ رَجُلًا فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ « وفي رواية: ① دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ مَعَ أَبِي، وَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ قَاعِدٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فذكر الحديث مختصراً، وقال وكيع في حديثه: ① عن أَبِي رَمْثَةَ التميمي «.

٦- طريق عبد الرحمن المسعودي، عن إِيَاد بن لقيط السُّدوسي:

أخرجه أحمد في ① المسند « (١١/٦٧٤ رقم: ٧١٠٥) عن عمرو بن الهيثم، وأبو النضر هاشم بن القاسم،

وأحمد في ① المسند « (٢٩/٤١ رقم: ١٧٤٩٥) عن يزيد بن هارون، والدولابي في ① الكنى « (١/٨٤ رقم: ١٨١) من طريق سليمان بن داود الطيالسي،

وابن قانع في ① معجم الصحابة « (٤/١٤٣٧ رقم: ٣٧٤) من طريق عاصم بن علي،

والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٢/٢٨٣ رقم: ٧٢٥) من طريق حجاج بن نُصَيْر،

والحاكم في ① المستدرک « (١٥٠/٤) من طريق جعفر بن عون،
والبيهقي في ① شعب الإيمان « (٢٥٦/١٠ رقم: ٧٤٦٠) من طريق عبد الله بن
رجاء،

كلهم: (عمرو، وأبو النضر، ويزيد، والطيايلى، وعاصم، وحجاج، وجعفر بن
عون، وعبد الله) عن المسعودي، عن إباد، عن أبي رُمثة، قال: ① أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ
وَهُوَ يَخْطُبُ، وَيَقُولُ: يَدُ الْمُعْطَى الْعُلْيَا، أُمُّكَ وَأَبَاكَ، وَأُخْتُكَ وَأَخَاكَ، وَأَدْنَاكَ فَأَدْنَاكَ،
قَالَ: فَدَخَلَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ؛ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ
النَّفَرُ الْيَرْبُوعِيُّونَ الَّذِينَ قَتَلُوا فَلَانًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا لَا تَجْنِي نَفْسٌ عَلَى أُخْرَى،
مَرَّتَيْنِ «، وهذا لفظ يزيد بن هارون.

وقال أبو النضر، وعبد الله بن رجاء في أوله: ① دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ يَخْطُبُ، وَهُوَ يَقُولُ: يَدُ الْمُعْطَى الْعُلْيَا .

وقال عاصم بن علي: ① عن أبي رُمثة التميمي «، وقال عبد الله بن رجاء: ① عن
أبي رُمثة التميمي، يعني: تَيْمُ الرَّبَابِ «.

٧- طريق غيلان بن جامع المُحَارِبِي، عن إباد بن لقيط السُّدُوسِي:

أخرجه يعقوب بن سفيان كما في ① البداية والنهاية « (٢٧/٦) - ومن طريقه
البيهقي في ① دلائل النبوة « (٢٣٨/١)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على ① المسند «
(٢٩/٤٤، ٤٢ رقم: ١٧٤٩٧، ١٧٥٠٠) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق «
(٤/١٥٨) - وبحشل في ① تاريخ واسط « (ص: ١٣٣)، والطبري في ① تهذيب الآثار «
(رقم: ٩١١)، وفي ① تاريخ الأمم « (١٨٢/٣)، وأبو القاسم البغوي في ① معجم
الصحابة « (٢/١٢٣ رقم: ٤٩٦)، (٢/٣٣٧)، والطبراني في ① المعجم الكبير «
(٢٢/٢٨٤ رقم: ٧٢٦)، والمحاملي في ① الأمالي « (رواية ابن يحيى البيهقي)
(رقم: ٥٠٢) من طريق أبي سفيان سعيد بن يحيى الحميري، عن الضَّحَّاك بن حُمْرَةَ^(١)،

(١) ووقع في بعض مصادر التخریج: ① الضحاک بن حمزة « وهو تصحيف.

عنه به، ولفظه: ① كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْضِبُ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ، وَكَانَ شَعْرُهُ يَبْلُغُ كَتِفَيْهِ أَوْ مَنْكِبَيْهِ «، شك أبو سفيان.

قال أبو القاسم البغوي: ② ولا أعلم روى هذا الحديث غير أبي سفيان الحميري، وهو غريب، ولا أعلم لأبي رمته غير هذا إلا من [...] غير هذه «.

٨- طريق سليمان الشيباني، عن إباد بن لقيط السدوسي:

أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على ③ المسند « (٤٣/٢٩ رقم: ١٧٤٩٩) عن العباس الدوري،

والطبراني في ④ المعجم الكبير « (٢٨١/٢٢ رقم: ٧١٩) عن أبي زرعة الدمشقي، كلاهما: (الدوري، وأبو زرعة الدمشقي) عن عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه، عن الشيباني، عن إباد بن لقيط، قال: حَدَّثَنِي أَبُو رِمَّةَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ ابْنٌ لَهُ، فَقَالَ: ابْنُكَ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ، وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ «.

٩- طريق قيس بن الربيع، عن إباد بن لقيط السدوسي:

أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على ⑤ المسند « (٦٨٧/١١ رقم: ٧١١٥)، (٤١/٢٩ رقم: ١٧٤٩٦) عن محمد بن بكار، عن قيس، عن إباد بن لقيط، عن أبي رِمَّةَ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي وَأَنَا غُلَامٌ، فَأَتَيْنَا رَجُلًا مِنَ الْهَاجِرَةِ، جَالِسًا فِي ظِلِّ بَيْتِهِ ^(١)، وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ أَخْضَرَانِ، وَشَعْرُهُ وَفْرَةٌ، وَبِرَاسِهِ رَدْعٌ مِنْ حِثَاءٍ، قَالَ: فَقَالَ لِي أَبِي: أَتَدْرِي مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَتَحَدَّثْنَا طَوِيلًا، قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبِي: إِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ طِبٍّ، فَأَرِنِي الَّذِي بِيَاظِنِ كَتِفِكَ « فذكره.

١٠- طريق صدقة بن أبي عمران، واختلف عنه من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: صدقة بن أبي عمران، عن إباد بن لقيط السدوسي:

(١) وأفاد محققو ⑤ مسند الإمام أحمد « طبعة الرسالة: أنه وقع في بعض النسخ: ⑥ في ظل بيت «.

أخرجه الطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٨٢/٢٢ رقم: ٧٢٢)، وفي ② المعجم الأوسط « (١٠٦/٩ رقم: ٩٢٦٠)، وابن طاهر في ③ صفوة التصوف « (ص: ٢٣٧) من طريق سعيد بن يحيى اللّخمي، عن صدقة، عن إياد بن لقيط، عن أبي رُمثة قال: ④ انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا هُوَ ذُو وَفَرَةٍ، بِهِ رَدْعٌ مِنْ حِنَاءٍ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ ».

قال الطبراني: ⑤ لم يرو هذا الحديث عن صدقة بن أبي عمران إلا سعدان بن يحيى، وعبد بن صهيب.
ورواه يزيد بن إبراهيم التستري، عن صدقة، عن ثابت بن مُنْقِذ^(١)، عن أبي رُمثة.

الوجه الثاني: صدقة بن أبي عمران، عن أبي رُمثة:

أخرجه البخاري في ⑥ التاريخ الكبير « (٢٩٤/٤) من طريق عمرو بن عاصم، عن عن يزيد بن إبراهيم التستري، عنه به، بلفظ: خَرَجْتُ مَعَ... ⑦ فَتَلَقَانِي النَّبِيُّ ﷺ ».

الوجه الثالث: صدقة بن أبي عمران، عن ثابت بن مُنْقِذ، عن أبي رُمثة:

أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على ⑧ المسند « (٦٨٥/١١ رقم: ٧١١٤) - وعنه أبو القاسم البغوي في ⑨ معجم الصحابة « (٣٣٨/٢ رقم: ٦٨٩) - و (١٢٢/٢ رقم: ٦٨٨، ٤٩٤)، من طريق شيبان بن فروخ، والطبراني في ⑩ المعجم الكبير « (٢٨٢/٢٢ رقم: ٧٢٣) من طريق عبيد الله بن الحجاج بن منهال، عن أبيه،

كلاهما: (شيبان، وحجاج) عن يزيد بن إبراهيم التستري، عنه به، ولفظه: ⑪ انْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبِي قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ تَلَقَّانِي، فَقَالَ أَبِي: تَدْرِي مَنْ هَذَا؟، قُلْتُ: لَا، قَالَ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يُشَبِّهُ النَّاسَ، قَالَ: وَإِذَا رَجُلٌ ذُو وَفَرَةٍ، بِهَا رَدْعٌ مِنْ حِنَاءٍ، عَلَيْهِ بُرْدَانِ

(١) وقع في المطبوع: ⑫ بابي بن منقذ وهو تصحيف، والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) بياض بالأصل المخطوط، كما أفاده المحقق العلامة المعلمي، وقال: ⑬ والظاهر أنه: أبي ».

أَخْضَرَانِ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَرِيقِ سَاقِيهِ، فَقَالَ لِأَبِي: مَنْ هَذَا الَّذِي مَعَكَ ؟ قَالَ: ابْنِي وَاللَّهِ حَقًّا، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِلْفِ أَبِي عَلِيٍّ، ثُمَّ قَالَ: صَدَقْتَ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ، وَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: { وَلَا مُمْسِكٌ } .

قال أبو القاسم البغوي: ① هكذا قال شيبان: ثابت بن مُثَنَّد .
وهذا الطريق مداره على صدقة بن أبي عمران الكوفي، وهو صدوق ^(١)، واختلف عنه من ثلاثة أوجه؛ فروى عنه الوجه الأول:
- سعيد بن يحيى بن صالح اللّخمي، المعروف بسعدان، أبو يحيى الكوفي، وهو صدوق، مات قبل المئتين ^(٢).
- وعبد بن صهيب البصري، أبو بكر الكلبي، وهو متروك ^(٣).
وروى عنه الوجه الثاني:
- يزيد بن إبراهيم التستري، أبو سعيد البصري، وهو ثقة ثبت، إلا في روايته عن قتادة ففيها لين، توفي سنة ثلاث وستين ومئة ^(٤).
واختلف عنه في هذا الحديث من وجهين:
أحدهما: (يزيد بن إبراهيم، عن صدقة، عن أبي رُمثة).
والثاني: (يزيد بن إبراهيم، عن ثابت بن مُثَنَّد، عن أبي رُمثة).
فروى عنه الوجه الأول:
- عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكلابي، القيسي، أبو عثمان البصري، وهو صدوق في حفظه شيء، توفي سنة ثلاث عشرة ومئتين ^(٥).
وروى عنه الوجه الثاني:

(١) ينظر: ① تهذيب الكمال « (٤٤٦/٣)، ② ميزان الاعتدال « (٢٨٦/٢)، ③ تهذيب التهذيب « (٢٠٧/٢)، ④ تقريب التهذيب « (٢٩١٦).
(٢) ينظر: ① تهذيب الكمال « (٢٠٧/٣)، ② تهذيب التهذيب « (٥٠/٢)، ③ تقريب التهذيب « (٢٤١٦).
(٣) ينظر: ① الكامل « (٣٤٦/٤)، ② ميزان الاعتدال « (٣٣٣/٢)، ③ لسان الميزان « (٣٩٠/٤).
(٤) ينظر: ① تهذيب الكمال « (١١٣/٨)، ② تهذيب التهذيب « (٤٠٤/٤)، ③ تقريب التهذيب « (٧٦٨٤).
(٥) ينظر: ① تهذيب الكمال « (٤٢٨/٥)، ② تهذيب التهذيب « (٢٨٢/٣)، ③ تقريب التهذيب « (٥٠٥٥).

- الحجاج بن منهال، وهو من رواية ابنه عبيد الله، ولم أجد من ذكره بجرح أو تعديل؛ فهذا الوجه غير محفوظ عن الحجاج بن منهال.

- وشيبان بن فروخ أبي شيبه الحَبْطِي الأُبَلِي، أبو محمد، وثقه أحمد وغيره، وقال أبو داود، وأبو زرعة: صدوق، وقال مرة: يهمل كثيراً، والأقرب أنه صدوق؛ فلم يستنكر الأئمة شيئاً من أمره، ولكنه لم يكن في الذروة، كما قال الذهبي^(١).

والذي يظهر أن الوجه الأول عن يزيد التُّسْتَرِي أرحح؛ لكون شيبان بن فروخ صير الحديث من مسند ثابت بن مُنْقِذ، ولم يتابع على حديثه، وهو ما نبّه عليه أبو القاسم البغوي، بقوله: «هكذا قال شيبان: ثابت بن مُنْقِذ».

وحاصل الأمر: أن الحديث رواه سعدان، عن صدقة، عن إياد بن لقيط، عن أبي رُمثة، وخالفه يزيد بن إبراهيم التُّسْتَرِي، فرواه عن صدقة، عن أبي رُمثة، وهذا أرحح الوجهين؛ لموضع التُّسْتَرِي في الحفظ والاتقان، فهو ثقة ثبت.

والحديث من وجهه الراجح معضل؛ صدقة بن أبي عمران بينه وبين أبي رُمثة مفاوز تنقطع فيها أعناق المَطْيِي؛ وبهذا أعله البخاري، فقال: «هذا مرسل»^(٢).

١١ - طريق مسعر بن كدام، عن إياد بن لقيط السُّدُوسِي:

أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢٣١/٧) من طريق الحسن بن علي بن بزيع، عن جعفر بن حريز^(٣)، عنه به، ولفظه: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مَعَ أَبِي، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ بَيْتٍ، لَهُ وَفْرَةٌ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ...» فذكره مختصراً.

قال أبو نعيم: «مشهور من حديث إياد، عن أبي رُمثة، واسمه: رفاعه بن يثربي، غريب من حديث مسعر، لم نكتبه إلا من هذا الوجه».

(١) ينظر: «سؤالات البرذعي» (٧٤٠/٢)، «تهذيب الكمال» (٤١٤/٣)، «تهذيب التهذيب» (١٨٤/٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٠١/١)، «ميزان الاعتدال» (٢٦٣/٢)، «الكاشف» (٢٣١٧).

(٢) «التاريخ الكبير» (٢٩٤/٤).

(٣) بالحاء المهملة، والراء، ثم الزاي كذا حزم به الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٣٥٨/١)، ووقع في المطبوع: «جعفر بن جرير»، وهكذا ذكره الأزدي كما «ميزان الاعتدال» (٣٧٠/١)، وقال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٤٤٤/٢): «وقد صحّف اسم أبيه، والصواب فيه: حريز، بالحاء والراء، ثم الزاي».

١٢ - عبد الغفار بن القاسم الأنصاري، عن إِيَاد بن لَقِيط السِّدُوسِي:

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي ① الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ « (٢٧٩/٢٢ رَقْم: ٧١٤) مِنْ طَرِيقِ جُبَارَةَ بْنِ الْمُغَلَّسِ، عَنْهُ بِهِ مَطْوَلًا.

الطَّرِيقُ الثَّانِي: عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي رَمْثَةَ ②:

أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي ① الطَّبَقَاتِ الْكَبِيرِ « (٣٦٧/١)، وَأَحْمَدُ فِي ① الْمَسْنَدِ « (٦٧٨/١١ رَقْم: ٧١٠٨)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي ① الْآحَادِ وَالْمِثَانِي « (٣٦٨/٢ رَقْم: ١١٤٤)، وَالتَّبْرَانِيُّ فِي ① الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ « (٢٧٨/٢٢ رَقْم: ٧١٣) مِنْ طَرِيقِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي رَمْثَةَ، قَالَ: ① أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نَاسٌ مِنْ رِبْعَةٍ يَخْتَصِمُونَ فِي دَمِ الْعَمْدِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أُمُّكَ وَأَبَاكَ، وَأُخْتُكَ وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ فَأَدْنَاكَ، ثُمَّ قَالَ: فَنَظَرْتُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ هَذَا مَعَكَ يَا أَبَا رَمْثَةَ؟ فَقُلْتُ: ابْنِي، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ، وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ، قَالَ: فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا فِي نُعْضٍ كَتِفِهِ مِثْلُ بَعْرَةِ الْبَعِيرِ، أَوْ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ، فَقُلْتُ: أَلَا أَدَاوِيكَ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ نَتَطَبَّبُ، فَقَالَ: يُدَاوِيهَا الَّذِي وَضَعَهَا ».

وهذا الحديث كما ظهر من تخرجه تعددت ألفاظه، واختلفت رواياته في صحابيه، وفي نسبه، وفي مكان حدوث هذه القصة، وتحرير هذا كله في المسائل التالية:

المسألة الأولى: الاختلاف في مجيء أبي رمثة ② إلى النبي ﷺ هل كان مع أبيه، أم ابنه:

وأكثر روايات الحديث وقع فيها أن أبا رمثة ② جاء إلى النبي ﷺ مع أبيه، وفي بعضها أنه جاء مع ابنه، وفي بعضها اختصار ليس فيها ذكر شيء من الوجهين.

فأما الوجه الأول: عن أبي رمثة، قال: جئت مع أبي إلى النبي ﷺ:

فروى هذا الوجه:

- إِيَاد بن لَقِيط السِّدُوسِي، وهو ثقة ^(١)، واختلف عنه من وجهين:

(١) ينظر: ① تهذيب الكمال « (٢٩٩/١)، ① تهذيب التهذيب « (١٩٥/١)، ① تقريب التهذيب « (٥٨٢).

أحدهما: (عن أبي رُمثة، قال: جئت مع أبي إلى النبي ﷺ).
والثاني: (عن أبي رُمثة، قال: جئت إلى النبي ﷺ ومعني ابني).

فأما الوجه الأول، فرواه عنه:

١- عبيد الله بن إياد بن لقيط السدوسي، أبو السليل الكوفي، وهو ثقة عند عامة المحدثين، وليّنه البزار وحده، توفي سنة تسع وستين ومئة^(١).

٢- وسفيان بن سعيد الثوري، وهو ثقة حافظ، فقيه عابد، إمام حجة، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٢).

واختلف عنه من وجهين:

أحدهما: (عن أبي رُمثة، قال: جئت مع أبي إلى النبي ﷺ).
والثاني: (عن أبي رُمثة، قال: جئت إلى النبي ﷺ ومعني ابني).
فأما الوجه الأول:

فرواه عنه: وكيع بن الجراح الرؤاسي، تقدمت ترجمته، وأنه ثقة حافظ عابد.
- وعبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، أبو سعيد البصري، وهو ثقة ثبت حافظ، توفي سنة ثمان وتسعين ومئة^(٢).

- والفضل بن دكين الكوفي، وهو ثقة ثبت، تقدم في الحديث (رقم: ٤٢).
وأما الوجه الثاني:

فرواه عنه: قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي، أبو عامر الكوفي، وهو ثقة صدوق، وتكلموا في روايته عن الثوري خاصة؛ فكان ابن معين يضعف روايته عن سفيان، وقال أحمد: كان كثير الغلط، وهذه الأمور نسيّة كما قال ابن حجر، وقبيصة

(١) ينظر: ① تاريخ ابن معين « رواية الدوري (٢٧٣/٣)، ② المعرفة والتاريخ « (١٤٥/٣)، ③ تاريخ الثقات « (١٤٢/٧)، ④ تهذيب الكمال « (٢٨/٥)، ⑤ إكمال تهذيب الكمال « (٥/٩)، ⑥ تهذيب التهذيب « (٥/٣)، ⑦ تقريب التهذيب « (٤٢٧٧).

(٢) ⑧ تقريب التهذيب « (٤٠١٨).

ثقة، وما هو في سفيان كابن مهدي، وو كيع، وقد احتج به الجماعة في سفيان وغيره،
قاله الذهبي، توفي سنة خمس عشرة ومئتين^(١).

والذي يقطع به الناظر: أن الوجه الأول أرجح الوجهين عن الثوري؛ فقد رواه كبار
أصحابه، وكيع بن الجراح، وعبد الرحمن بن مهدي، والفضل بن دكين، وخالفهم
قبيصة بن عقبة، وهو مُتَكَلِّم في حديثه عن الثوري.

٣- وعبد الملك بن سعيد بن حيّان بن أبجر الهمداني الكوفي، وهو ثقة عابد^(٢).

٤- وعلي بن صالح بن حيّ الهمداني، أبو محمد الكوفي، وهو ثقة عابد، توفي
سنة إحدى وخمسين ومئة، وقيل بعدها^(٣).

٥- وقيس بن الربيع الأسدي، تقدمت ترجمته، وأنه صدوق مأمون، ساء حفظه لما
كَبُرَ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به؛ فغلبت المناكير على صحيح
حديثه، ولم يتميز.

٦- وصدقة بن أبي عمران الكوفي، تقدمت ترجمته، وأنه صدوق.

٧- وعبد الغفار بن القاسم الأنصاري، وهو رافضي كان علي بن المديني يرميه
بالوضع، وقال أبو حاتم، والنسائي، وغيرهما: متروك الحديث^(٤).

٨- ومِسْعَر بن كِدام، إلا أن هذا الطريق غير محفوظ عنه؛ تفرّد به جعفر بن حريز
الكوفي دون أصحاب مِسْعَر، وجعفر ليس بالقوي، كما قال الدارقطني^(٥)؛ فحديثه
منكر، وقد مضى أن أبا نعيم قال: ① غريب من حديث مِسْعَر، لم نكتبه إلا من هذا
الوجه ②.

(١) ينظر: ① تاريخ بغداد « (٤٩٣/١٤)، ② تهذيب الكمال « (٩٥/٦)، ③ سير أعلام النبلاء « (١٣٣/١٠)، ④ شرح
علل الترمذي « (٥٣٨/٢)، ⑤ تهذيب التهذيب « (٤٢٧/٣)، ⑥ هدي الساري « (ص: ٤٥٨).

(٢) ينظر: ① تقريب التهذيب « (٤١٨١).

(٣) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (١٦٨/٣)، ② تقريب التهذيب « (٤٧٤٨).

(٤) ينظر: ① الجرح والتعديل « (٥٦/٦)، ② الكامل « (٣٢٧/٥)، ③ ميزان الاعتدال « (٥٥٩/٢)، ④ لسان
الميزان « (٢٢٦/٥).

(٥) ① المؤلف والمختلف « (٣٥٨/١).

وأما الوجه الثاني عن إيراد بن لقيط، فرواه عنه:

١- عبد الملك بن عمير الكوفي، وتقدمت ترجمته، وأنه ثقة، تغيّر حفظه قبل موته، وربما دلّس.

ولم يختلف أصحاب عبد الملك في ذكر هذا الوجه عنه، وهم: (عبيد الله الرقي، وجريز بن حازم، وحماد بن سلمة، والوضّاح بن عبد الله الشكري، وهشيم بن بشير، وشعيب بن صفوان، وأبو حمزة السُّكُري) إلا أن الإمام أحمد بن حنبل قال: «غَلَطَ - يعني هشيم - في هذا في موضعين... وقال: أتيت النبي ﷺ ومعني ابن لي، وإنما هو: أتيت النبي ﷺ مع أبي»^(١).

ولم يظهر لي وجه تخطئة الإمام أحمد بن حنبل لهشيم، وقد تابعه جماعة من الثقات، ويشبه أن يكون الغلط من شيخه عبد الملك بن عمير.

٢- وسليمان بن أبي سليمان فيروز، أبو إسحاق الشيباني الكوفي، وهو ثقة، مات في حدود الأربعين ومئة^(٢).

والذي يظهر أن الوجه الأول عن إيراد بن لقيط هو المحفوظ عنه؛ فقد رواه عامة أصحابه: عبيد الله بن إيراد، والثوري، وابن أبجر، وعلي بن صالح، وقيس بن الربيع، وصدقة بن أبي عمران الكوفي، ولو لم يرو هذا الوجه إلا سفيان الثوري لكفى في ترجيحه.

قال العلامة أحمد شاكر: «فالذي يثبت على النقد، والذي يكاد يجزم به الناقد العارف، والذي هو الراجح عند الموازنة: أن أبا رُمثة كان مع أبيه، وأن مَنْ ذكر من الرواة غير ذلك فقد وَهَم...»

ويكفي في ترجيح رواية الخمسة عن إيراد، أن يكون منهم سفيان الثوري، أمير المؤمنين في الحديث في عصره، كما وصفه بذلك الأئمة الحفاظ^(٣).

(١) العلل « لابن أبي حاتم (٣٠٥/٤) رقم المسألة: ١٤٣٨ ».

(٢) ينظر: « تهذيب التهذيب » (٩٧/٢)، « تقريب التهذيب » (٢٥٦٧).

(٣) ينظر: « مسند الإمام أحمد » (٦١/١٢) تحقيق العلامة: أحمد شاكر.

وأما الوجه الثاني: عن أبي رُمثة رضي الله عنه قال: جئت إلى النبي ﷺ ومعني ابني: فروى عنه هذا الوجه:

- إِيَاد بن لَقِيط السِّدُوسِي، وعنه اثنان من أصحابه، وهما:
- ١- عبد الملك بن عمير الكوفي، وتقدم بيان حاله.
- ٢- وسليمان بن أبي سليمان الشيباني، وتقدم بيان حاله.
- وعاصم بن أبي النُّجُود الكوفي، وتقدمت ترجمته، وأنه صدوق له أوهام، حجة في القراءة .

وحاصل الأمر: أن الحديث رواه إِيَاد بن لَقِيط في المحفوظ عنه: أن أبا رُمثة جاء مع أبيه إلى النبي ﷺ وخالفه عاصم بن أبي النُّجُود، فقال: جاء مع ابنه. ولا يتعاجم الناظر في ترجيح ما رواه إِيَاد بن لَقِيط على رواية عاصم؛ لِتفاوت الرجلين في الحفظ، فإِيَاد وثقة الأئمة، وعاصم صدوق له أوهام، وقد مضى أن الإمام أحمد نص على غلط رواية من قال: ﴿ أتيت النبي ﷺ ومعني ابن لي، وإنما هو: أتيت النبي ﷺ مع أبي ﴾.

وقال العلامة أحمد شاكر: ﴿ ثم إن سياق الروايات لا يكاد يلتبس على قارئها أن الأقرب فيها أن يكون أبو رُمثة راويها هو الذي كان مع أبيه، وهذا شيء يقع في نفس القارئ، يطمئن إليه، ولعله يعجز عن إقامة الحجة عليه ﴾ ^(١).

المسألة الثانية: الاختلاف الواقع في ذكر مكان حدوث هذه القصة:

وروايات الحديث في هذا المعنى مختلفة، فبعضها ورد من غير تحديد لمكان هذه القصة ولا زمانها، وفي بعض الروايات أنها وقعت بمكة موسم الحج، وفي بعضها أنها حدثت بالمدينة وفي بعضها غير ذلك، ولا يستريب المتأمل في مساق الروايات أنها واقعة واحدة لم تتكرر؛ فوجب البحث عن أرجح الروايات وأصحها: أكانت بمكة، أم بالمدينة، أم غير ذلك ؟.

(١) ينظر: ﴿ مسند الإمام أحمد ﴾ (٦٢/١٢) تحقيق العلامة: أحمد شاكر.

وقد تقدم أن أسانيد هذا الحديث تدور على رواية اثنين من التابعين عن أبي رُمثة، وهما: إِيَاد بن لَقِيط السَّدُوسِي، وعاصم بن أبي النجود.

فرواية سفيان الثوري، عن إِيَادٍ لم يقع فيها تحديد لموضع هذه القصة ولا زمانها، وهكذا رواه عبيد الله بن إِيَاد، وسليمان الشيباني، وكلهم من الثقات.

واختلف الرواة عن عبد الملك بن عمير في ذلك:

فروى عنه جرير بن حازم، عن إِيَاد بن لَقِيط، عن أبي رُمثة، قال: ① قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، وَلَمْ أَكُنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. ②

وروى عنه حماد بن سلمة، وشعيب بن صفوان، وعبيد الله الرقي، وهشيم بن بشير، وأبو حمزة السُّكْرِي، وأبو عوانة اليشكري الحديث فلم يذكروا فيه هذا الحرف.

واختلف الرواة أيضاً عن عبد الملك بن سعيد بن حيّان بن أبجر:

فروى عنه مروان الفزاري، عن إِيَادٍ، عن أبي رُمثة: أنه انطلق مع أبيه إلى النبي ﷺ وهو جالس بفناء بيته.

وروى عنه سفيان بن عيينة، وحسين بن علي الجعفي، وعبد الله بن إدريس، ولم يقل أحد منهم: ① فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ بِفَنَاءِ بَيْتِهِ ②.

ومروان بن معاوية الفزاري ثقة حافظ مشهور، احتج به الأئمة، وإنما عيب عليه كثرة روايته عن الضعفاء والمجهولين، وتدليسه أسماء الشيوخ^(١)، وقد روى عنه هذه الزيادة: إسحاق بن راهويه.

وروى علي بن صالح الهمداني، عن إِيَادٍ، عن أبي رُمثة: أنه رأى النبي ﷺ قاعداً في ظل الكعبة، في موسم الحج.

وعلي الهمداني وثقة أحمد، وابن معين، والنسائي وغيرهم^(٢)، ولم يختلف عليه أصحابه الحفاظ: عبد الله الخُرَيْبِي، و محمد بن بَشْر العبدِي، وو كيع بن الجراح في ذكر هذه الزيادة عنه.

(١) ينظر: ① تهذيب الكمال « (٧٤/٧)، ② تهذيب التهذيب « (٥٢/٤)، ③ هدي الساري « (ص: ٤٦٦).

(٢) ينظر: ① تهذيب الكمال « (٢٥٥/٤)، ② تهذيب التهذيب « (١٦٨/٣).

وروى صدقة بن أبي عمران، عن إباد، عن أبي رُمثة: أنه لقي النبي ﷺ بالطريق. وهذا الوجه لا يثبت، كما تقدم بيان ذلك.

وروى قيس بن الربيع، عن إباد، عن أبي رُمثة: أنه رأى النبي ﷺ جالساً في ظل بيته.

وروى جعفر بن حريز، عن مسعر، عن إباد، عن أبي رُمثة: أنه رآه في ظل بيت. وهذا الوجه غير محفوظ عن مسعر، وتقدم بيان ذلك.

وروى المسعودي، عن إباد، عن أبي رُمثة: أنه دخل المسجد والنبي ﷺ يخطب ويقول: يَدُ الْمُعْطِي الْعُلْيَا، أُمُّكَ وَأَبَاكَ، وَأُخْتُكَ وَأَخَاكَ، وَأَدْنَاكَ فَأَدْنَاكَ، قَالَ: فَدَخَلَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ؛ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ الْيَرْبُوعِيُّونَ الَّذِينَ قَتَلُوا فُلَانًا، فذكر الحديث.

وعبد الرحمن بن عبد الله المسعودي ثقة، إلا أنه اختلط بأخرة حين قدم بغداد، وسمع من سمع منه بالبصرة، والكوفة جيد، ومن روى عنه هذا الوجه: عمرو بن الهيثم، وعبد الله بن رجاء، وقد سمعا من المسعودي قبل اختلاطه، وحديث المسعودي عن شيوخه الكبار مستقيم، والظاهر من حال إباد بن لقيط أنه من كبار شيوخه ^(١).

وحديث المسعودي شبيه في سياقه بحديث طارق المحاربي رضي الله عنه الذي وقع فيه: ① فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ، وَهُوَ يَقُولُ: يَدُ الْمُعْطِي الْعُلْيَا، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ، أُمُّكَ، وَأَبَاكَ، وَأُخْتُكَ، وَأَخَاكَ، وَأَدْنَاكَ فَأَدْنَاكَ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ قَتَلُوا فُلَانًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَخُذْ لَنَا بَثَارَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِيهِ فَقَالَ: أَلَا لَا يَجْنِي وَالِدٌ عَلَى وَلَدٍ ② ^(٢).

ولعل أبا رُمثة حضر هذا المجلس مع النفر من بني يربوع ^(٣).

(١) ينظر: ① تهذيب الكمال « (٤/٤٢٧)، ② تهذيب التهذيب « (٢/٥٢٣)، ③ الكواكب النيرات « (رقم: ٣٥)

(٢) وهو حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٩٨).

(٣) ذكر هذا الجمع: الشيخ العلامة أحمد شاكر في تحقيقه على ① مسند الإمام أحمد « (١٢/٦٣).

وروى عاصم بن أبي النجود، عن أبي رمثة: ① أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نَاسٌ مِنْ رِبِيعَةٍ يَخْتَصِمُونَ فِي دَمِ الْعَمْدِ ».

وعاصم بن أبي النجود صدوق له أوهام، ولم يكن بالحافظ، وقد تابع عاصماً على هذه الزيادة: عبد الملك بن عمير، عن إياد بن لقيط، عن أبي رمثة نحوه، وتفرد بهذه الزيادة عن عبد الملك: حماد بن سلمة.

وعبد الملك بن عمير ثقة تغير حفظه قبل موته، ولم يكن حماد بن سلمة من قدماء أصحابه، كما يفهم من صنيع الإمام مسلم في ② صحيحه ».

ومن هذا كله يتبين أن أصح الروايات في تحديد مكان هذه القصة: ما رواه مروان الفزاري، وعلي بن صالح الهمداني.

فأما الفزاري، فقال عن عبد الملك بن سعيد بن حيّان بن أبجر، عن إياد بن لقيط، عن أبي رمثة: أنه انطلق مع أبيه إلى النبي ﷺ وهو جالس بفناء بيته.

وأما الهمداني، فقال عن إياد بن لقيط، عن أبي رمثة: أنه رأى النبي ﷺ قاعداً في ظلّ الكعبة، في موسم الحج.

ومروان الفزاري أوثق الرجلين، فهو ثقة ثبت كما قال الإمام أحمد ^(١)، وقال مرة في أحاديثه: ③ كأنها نصب عينيه، كان حافظاً حافظاً ④ .

وتابعه قيس بن الربيع، فرواه عن إياد، عن أبي رمثة: أنه رأى النبي ﷺ جالساً في ظل بيته.

وهذا يدل على أن القصة وقعت في المدينة، وهو ما وقع مصرحاً به في حديث جرير بن حازم، عن إياد بن لقيط، عن أبي رمثة، قال: ⑤ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، وَلَمْ أَكُنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ».

ويشهد له ما وقع في رواية المسعودي، عن إياد، عن أبي رمثة: أنه دخل المسجد والنبي ﷺ يخطب، ثم ذكر خبر الرجل الأنصاري.

(١) ينظر: ⑥ العلل ومعرفة الرجال « رواية المروزي وغيره (رقم: ٣٩).

(٢) ⑦ العلل ومعرفة الرجال « رواية عبد الله بن أحمد (٣٥٩/٢ رقم: ٢٥٨٨).

وقد تفرّد علي بن صالح الهمداني بذكر الكعبة، وموسم الحج وليس في روايات الحديث وألفاظه ما يدل على أن لقوله أصلاً، والله أعلم بالصواب.

المسألة الثالثة: الاختلاف الواقع في نسب أبي رُمثة ؓ هل كان تيمياً، أم تميمياً:
وأبو رُمثة صحابي مشهور بكنيته، وقد اختلف في اسمه، وفي نسبته، ف قيل: التميمي، وقيل: التيمي^(١).

ومضى أن هذا الحديث رواه عن أبي رُمثة: عاصم بن أبي النجود، وإياد بن لقيط السّدوسي.

فأما عاصم فاقتصر على ذكر كنية أبي رُمثة، ولم يجاوز ذلك، وكذا قال أكثر الرواة عن إياد بن لقيط.

ورواه عبد الملك بن عمير، واختلف عنه:

فقال الوضّاح الإشكري، وشعيب بن صفوان، عنه، عن إياد: ① عن أبي رُمثة التيمي، تيم الرّباب ②.

وقال هشيم بن بشير في روايته، عن عبد الملك: ① عن أبي رُمثة التيمي ②، واقتصر الباقر على ذكر كنيته.

ورواه المسعودي، واختلف عنه:

فقال عبد الله بن رجاء، عنه، عن إياد: ① عن أبي رُمثة التيمي، يعني: تيم الرّباب ②. وخالفه عاصم بن علي في حديثه، فقال: ① عن أبي رُمثة التيمي ②، واقتصر الباقر على ذكر كنيته.

(١) ينظر: ① تهذيب الكمال « (٣٠٩/٨)، ② تهذيب التهذيب « (٥٢٢/٤)، ③ الإصابة « (٢٤٠/١٢).

(٢) كذا وقعت النسبة على الصواب في: ① مسند الإمام أحمد « (رقم: ١٧٤٩١)، وفي ② التّرجل « للخلال (رقم: ١٢١)، وفي ③ معجم الصحابة « لأبي نعيم (رقم: ٤٩٥)، وفي ④ تهذيب الآثار « للطبري (رقم: ٩١٥)، وفي زوائد عبد الله على ⑤ المسند « (رقم: ٧١١٣) في نسخة، إلا أن أحد النساخ ضيّب عليها، فأثبتها محققو الكتاب مصحفة: ⑥ التيمي « ووقعت كذلك مصحفة في ⑦ منتقى ابن الجارود « (رقم: ٧٧٠)، ⑧ العلل « (١٤٣٨).

ورواه عبد الملك بن سعيد بن حيّان بن أبجر، واختلف عنه:

فقال مروان بن معاوية الفزاري عنه، عن إيراد: ① عن أبي رُمثة التيمي «. وخالفه عبد الله بن إدريس في روايته، فقال: ② عن أبي رُمثة التيمي «، واقتصر الباقون على ذكر كنيته.

ورواه علي بن صالح الهمداني، عن إيراد، فقال: ③ عن أبي رُمثة التيمي «.

وعن علي: رواه وكيع بن الجراح، واقتصر الباقون على ذكر الكنية. وقد حكم الإمام أحمد بن حنبل على رواية من قال: ④ التيمي « بالخطأ، فقال في رواية هشيم لهذا الوجه: ⑤ غلط - يعني هشيم - في هذا في موضعين: قال: أبو رُمثة التيمي، وإنما هو: التيمي ^(١) « ^(٢).

وقال في رواية أخرى عنه: ⑥ وهم هشيم؛ إنما هو أبو رُمثة التيمي، وليس من تيم قریش ^(٣).

ويؤيده ما وقع في رواية أبي عوانة اليشكري ومن تابعه: ⑦ تيم الرباب «، والرباب هم: تيم، وعددي، وعوف، وثور، والأشيب.

وإنما سمو الرباب لأنهم تحالفوا مع بني عمهم ضبة على بني عمهم تيم بن مُرّ؛ فغمسوا أيديهم في رُبّ، ثم خرجت عنهم ضبة، واكتفت بعددهم، وبقي سائرهم ^(٤)؛ فسموا بذلك جميعاً، وخصت تيم بالرباب ^(٥).

وتيم بن مُرّ بن أدّ هو الجدّ الجامع لبطون بني تميم؛ وهم: سعد بن زيد مناة بن تميم، وعمرو بن تميم، وحنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، والبطن الرابع: هم الرباب؛ فهم بنو عم تيم بن مُرّ بن أدّ، وهم من بني عبد مناة بن أدّ، وهو الجدّ

(١) ووقع في المطبوع: ① قال أبو رُمثة التيمي، وإنما هو التيمي « وهذا تصحيف، والصواب ما أثبتته؛ ويؤيده قول الإمام أحمد في رواية البغوي: ① وليس من تيم قریش «.

(٢) ② العلل « لابن أبي حاتم (٣٠٥/٤ رقم: ١٤٣٨).

(٣) أخرجه أبو القاسم البغوي في ③ معجم الصحابة « (رقم: ٤٩٥) عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، به.

(٤) ④ جمهرة أنساب العرب « (ص: ١٩٨).

(٥) ⑤ الأنساب « (٦٧/٦).

الجامع لهم بالحلف، والجَدَّ الجامع لتميم وحلفائهم الرَّبَاب، هو: أَدُّ بن طابخة بن إلياس^(١)، وقد أشار جرير إلى بطون بني تميم بقوله:

يَعِدُّ النَّاسِبُونَ إِلَى تَمِيمٍ يُيَوِّتُ الْعِزُّ أَرْبَعَةً كِبَاراً
يَعِدُّونَ الرَّبَابَ لَهَا وَعَمراً وَسَعِداً ثُمَّ حَنْظَلَةَ الْخِيَارِ

ومن هذا كله يتبيّن أن من نسب أبي رَمْثَةَ ﷺ إلى تيمم الرَّبَاب أرجح قولاً ممن نسبه إلى بني تميم؛ لكون الرَّبَاب بطن من تميم، على أن الخطب في هذا يسير.

r دراسة الإسناد:

١- هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم، أبو الوليد الطيالسي البصري. ثقة ثبت، توفي سنة سبع وعشرين ومئتين^(٢).

٢- عفان بن مسلم الباهلي، ثقة ثبت، تقدم في الحديث (رقم: ٣٥).

٣- عبيد الله بن إياد بن لقيط السدوسي، تقدمت ترجمته، وهو ثقة.

٤- إياد بن لقيط السدوسي، تقدمت ترجمته، وأنه ثقة.

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث صحيح، وقد روي من طريق إياد بن لقيط، وعاصم بن بهدلة، عن أبي رَمْثَةَ مختصراً ومطولاً، وله ألفاظ كثيرة تقدم التنبيه عليها. قال الترمذي: ① هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن إياد.

(١) ينظر: ① معجم أسر بني تميم « (٤٧/١).

(٢) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (٢٧٣/٤)، ② تقريب التهذيب « (٧٣٠١).

وأبو رُمثة التِّيمي اسمه: حبيب بن حيان، ويقال: اسمه: رِفاعة بن يَثْرَبِي ^(١).
 وقال في موضع آخر: ① هذا أحسن شيء رُوي في هذا الباب، وأفسر؛ لأن
 الروايات الصحيحة أن النبي ﷺ لم يبلغ الشيب، وأبو رُمثة اسمه: رِفاعة بن يَثْرَبِي
 التِّيمي ^(٢).
 وقد ألزم الدارقطني البخاري، ومسلماً تخريج هذا الحديث في الصحيحين، فقال:
 ① أبو رُمثة التِّيمي، رِفاعة بن يَثْرَبِي، واختُلف في اسمه، روى عنه إِيَاد بن لَقِيط، وقد
 أخرجنا عن إِيَاد ^(٣) « ^(٤).
 وقال الحاكم: ① صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ^(٥).
 وقال الحافظ أبو موسى الأصبهاني - فيما حكاه العظيم الآبادي -: ① هذا حديث
 ثابت، رواه الثوري، وغير واحد عن إِيَاد ^(٦).
 وقال النووي ^(٧)، والذهبي ^(٨): إسناده صحيح.

(١) ① الجامع « (٥٠٥/٤).

(٢) ① الشمائل « (ص: ٥٥).

(٣) ① إِيَاد بن لَقِيط إنما أخرج له مسلم في ① صحيحه «، وأما البخاري فأخرج له حديثاً في ① الأدب المفرد «
 (رقم: ٨٣٠)، ولم يخرج له شيئاً في ① الصحيح « ورمز له المزني في ① تهذيب الكمال « (٢٩٩/١)، ومغلطاي في
 ① إكمال تهذيب الكمال « (٣٠١/٢)، وابن حجر في ① تهذيب التهذيب « (١٩٥/١)، ① تقريب التهذيب «
 (رقم: ٥٨٢): ① بخ، م «.

(٤) ① الإلزامات « (ص: ١٣٨).

(٥) ① المستدرک « (٤٢٥/٢).

(٦) ① عون المعبود « (٢٧٩/٧).

(٧) ① المجموع « (٤٥٢/٤)، ① رياض الصالحين « (رقم: ٧٨٧).

(٨) ① تاريخ الإسلام « (٧٨٢/١).

١٩٧ - (١٢٤) وَعَنْ عَائِشَةَ ~ قَالَتْ: ❶ كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوْقَ الْوَفْرِ،
وَدُونَ الْجُمَّةِ ❷.

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث رواه عبد الرحمن بن أبي الزناد، واختلف عنه في لفظه من وجهين:

١- ❶ وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْوَفْرِ، وَدُونَ الْجُمَّةِ ❷.

٢- ❶ وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ، وَدُونَ الْوَفْرِ ❷.

الوجه الأول: ❶ وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْوَفْرِ، وَدُونَ الْجُمَّةِ ❷:

أخرجه ابن سعد في ❶ الطبقات الكبير « (٣٧٠/١) عن عبد الله بن مسلمة
القعنبي،

وأحمد في ❶ المسند « (٢٨٥/٤١ رقم: ٢٤٧٦٨)، وابن شبة في ❶ أخبار المدينة «
(٣٣١/١ رقم: ١٠١٨) عن سُرَيْج بن النعمان الجوهري،

وأحمد في ❶ المسند « (٣٦٦/٤١ رقم: ٢٤٨٧١) عن سليمان بن داود الهاشمي،
وابن شبة في ❶ أخبار المدينة « (٣٣١/١ رقم: ١٠١٨) عن داود بن عمرو الضبي،
وابن ماجه في ❶ السنن « أبواب اللباس، باب اتخاذ الجُمَّة والذوائب (٦١٥/٤)
رقم: ٣٦٣٥) من طريق محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك،

وأبو داود في ❶ السنن « كتاب الترجل، باب في الشعر (٤٥٥/٤ رقم: ٤١٨٤) -
ومن طريقه البيهقي في ❶ دلائل النبوة « (٢٢٤/١) - والطبراني في ❶ المعجم
الأوسط « (٥/٢ رقم: ١٠٣٩)، وأبو الشيخ في ❶ العوالي « (رقم: ٢٤)، وأبو الفضل
الزهري في ❶ حديثه « (١١٤/١ رقم: ٤٧)، وابن عبد البر في ❶ التمهيد « (٨١/٦) من
طريق عبد الله ابن محمد النُفيلي،

والطحاوي في ❶ مشكل الآثار « (٤٣١/٨ رقم: ٣٣٥٩) من طريق يحيى بن صالح
الوُحَاطِي،

كلهم: (القعنبى، والجوهري، والهاشمي، والضبي، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك، والثفيلي، والوَحَاطِي « عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، به مثله، وهذا لفظ القعنبى، ووقع في رواية الجوهري زيادة في آخر الحديث.

الوجه الثاني: ❶ وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ، وَدُونَ الْوَفْرَةِ ❷:

أخرجه الترمذي في ❶ الجامع « أبواب اللباس، باب ما جاء في الجُمَّةِ واتخاذ الشعر (٣/٥٣٩ رقم: ١٨٥١)، وفي ❶ الشمائل « (رقم: ٢٥) - ومن طريقه البغوي في ❶ شرح السنة « (١٢/١٠٠ رقم: ٣١٨٧)، وفي ❶ الأنوار « (١/١٤٩ رقم: ١٦٨)، وابن الجوزي في ❶ الوفا « (ق/١٨٩ أ) - وابن المقرئ في ❶ معجمه « (رقم: ٧٨٠) من طريق هناد بن السري،

والطحاوي في ❶ مشكل الآثار « (٨/٤٣١ رقم: ٣٣٥٩)، وابن عدي في ❶ الكامل « (٤/٢٧٥) من طريق يوسف بن عدي الكوفي،

كلاهما: (هناد السري، ويوسف بن عدي) عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ❶ كُنْتُ أُغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ، وَدُونَ الْوَفْرَةِ ❷.

وهذا لفظ هناد بن السري، وقال يوسف بن عدي في حديثه: ❶ كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَعْرَةٌ دُونَ أُذُنِهِ ❷.

قال ابن عدي: ❶ لا أعلم روى هذا الحديث عن هشام غير ابن أبي الزناد « (١).

r النظر في الاختلاف:

هذا الحديث رواه عبد الرحمن بن أبي الزناد: عبد الله بن ذكوان القرشي مولاهم، أبو محمد المدني.

(١) وحكى الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في ❶ جامع الآثار « (ق/٦٩ أ) أن الطبراني ذكر أن هذا الحديث من أفراد ابن أبي الزناد، وهذا التنصيص من الطبراني لم أجده في المطبوع من معجمه.

واختلف فيه الأئمة؛ فوثقه العجلي^(١)، والترمذي^(٢)، وكان عبد الرحمن بن مهدي يخطّ على حديثه^(٣)، وضعفه ابن معين^(٤)، والنسائي^(٥).

وفصل أكثر الأئمة الكلام فيه^(٦)، وحاصل أحواله كما ذكره المعلمي ما يلي:

١- حاله فيما يرويه عن هشام بن عروة، فقد عدّه ابن معين من أثبت الناس فيه؛ فهو في هذه الحال في الدرجة العليا من الثقة.

٢- حاله فيما يرويه عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، فقد عدّه ابن معين حجة.

وظاهر الاطلاق أنه سواء في هاتين الحالين ما حدّث به بالمدينة، وما حدّث به ببغداد.

٣- حاله فيما رواه من غير الوجهين المذكورين بالمدينة، فقد عدّه الفلاس، والساجي أصح مما حدّث به ببغداد، وصرّح ابن المديني أنه صحيح.

ويلتحق بذلك ما رواه بالعراق قبل أن يلقنوه، أو بعد ذلك ولكن حدّث من أصل كتابه، وعلى ذلك يحمل قول علي بن المديني: ٥ نظرت فيما روى عنه سليمان الهاشمي؛ فرأيتها مقاربة «، بل الأقرب أن سماع الهاشمي منه من أصل كتابه.

٤- بقية حديثه ببغداد ففيه ضعف، إلا أن يعلم في حديث من ذلك أنه كان يتقن حفظه؛ فإنه يكون صحيحاً، وعلى هذا يدل صنيع الترمذي في انتقائه من حديثه، وتصحيحه لعدّة أحاديث عنه، توفي ابن أبي الزناد سنة أربع وسبعين ومئة^(٧).

(١) تهذيب التهذيب « (٥٠٥/٢).

(٢) الجامع الكبير « (٥٤٠/٣).

(٣) تاريخ بغداد « (٤٩٧/١١).

(٤) ينظر: تاريخ ابن معين « رواية الدوري (٣٤٧/٢)، تاريخ الدارمي « (٥٢٩).

(٥) الضعفاء « (٣٦٧).

(٦) ينظر: العلل ومعرفة الرجال « رواية عبد الله (٤٨٣/٢)، العلل الكبير « (ص: ٢٥٨)، الجرح والتعديل «

(٢٥٢/٥)، المجروحين « (٢١/٢)، الكامل « (٢٧٤/٤)، تاريخ بغداد « (٤٩٤/١١)، تهذيب الكمال «

(٣٩٩/٤)، ميزان الاعتدال « (٥٠٧/٢)، تهذيب التهذيب « (٥٠٤/٢).

(٧) التنكيل « (٣٤/٢).

- وقد اختلف على ابن أبي الزناد في لفظ هذا الحديث من وجهين:
- الوجه الأول:** «وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْوَفْرَةِ، وَدُونَ الْجُمَّةِ»: وروى هذا الوجه:
- عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي، أبو عبد الرحمن البصري، أصله من المدينة، وهو ثقة عابد، توفي أول سنة إحدى وعشرين^(١).
 - وسُريج بن النعمان بن مروان الجوهري، أبو الحسن، ويقال: أبو الحسين البغدادي، وهو ثقة يهمل قليلاً، توفي سبع عشرة ومئتين^(٢).
 - وسليمان بن داود بن داود بن علي الهاشمي، أبو أيوب البغدادي، ثقة جليل، توفي سنة تسع عشرة ومئتين، وقيل بعدها^(٣).
 - وداود بن عمرو بن زهير الضَّبِّي، أبو سليمان البغدادي، وهو ثقة، توفي سنة ثمان وعشرين ومئتين^(٤).
 - ومحمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيْك الدَّيْلِي مولاهم، أبو إسماعيل المدني، وهو صدوق، توفي سنة مئتين على الصحيح^(٥).
 - وعبد الله بن محمد بن علي بن نُفَيْل القُضَاعِي، أبو جعفر الثُّفَيْلِي الحرَّانِي، وهو ثقة حافظ، توفي سنة أربع وثلاثين ومئتين^(٦).
 - ويحيى بن صالح الوُحَاظِي الحمصي، وأقل أحواله أن يكون صدوقاً حسن الحديث؛ فقد وثقه ابن معين، والبخاري، وقال أبو حاتم: صدوق، وذمه أحمد بن حنبل؛ لأنه نسبته إلى شيء من رأي جهم، توفي سنة اثنتين وعشرين ومئتين^(٧).

(١) ينظر: تهذيب التهذيب «(٤٣٣/٢)، تهذيب التهذيب «(٣٦٢٠).

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب «(٦٨٦/١)، تهذيب التهذيب «(٢٢١٨).

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب «(٩٢/٢)، تهذيب التهذيب «(٢٥٥٢).

(٤) ينظر: تهذيب التهذيب «(٥٦٨/١)، تهذيب التهذيب «(١٨٠٤).

(٥) ينظر: تهذيب التهذيب «(٥١٤/٣)، تهذيب التهذيب «(٥٧٣٦).

(٦) ينظر: تهذيب التهذيب «(٤٢٦/٢)، تهذيب التهذيب «(٣٥٩٤).

(٧) ينظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي «(٤٦٢/١ رقم: ١١٧٨)، الجرح والتعديل «(١٥٨/٩)، تهذيب الكمال «(٥٠/٨)، ميزان الاعتدال «(١٢٥/٥)، تهذيب التهذيب «(٣٦٤/٤)، هدي الساري «(ص: ٤٧٤)، تهذيب التهذيب «(٧٥٦٨).

وهذا الوجه محفوظ عن ابن أبي الزناد، وبيان ذلك من وجوه:

أحدها: أن هذا الوجه من رواية عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، وقد عدّ يحيى بن معين ابن أبي الزناد من أثبت الناس في هشام.

والثاني: أن هذا الوجه رواه سليمان الهاشمي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، وقد ذكر الإمام علي بن المديني أنه نظر فيما روى الهاشمي عن ابن أبي الزناد؛ فرأى أحاديثه مقاربة، ومنشأ ذلك أن سماع الهاشمي من عبد الرحمن من أصل كتابه.

والثالث: أن هذا الوجه رواه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن ابن أبي الزناد، ومحمد بن المديني، والظاهر أن سماعه لهذا الحديث كان بالمدينة؛ وما كان كذلك فهو معدود من صحيح حديث ابن أبي الزناد، كما نص على ذلك علي بن المديني.

والرابع: أن هذا الوجه موافق للأحاديث الصحيحة الواردة في صفة شعر النبي ﷺ كحديث أنس رضي الله عنه قال: «يَبِينُ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقَهُ» ^(١).

الوجه الثاني: «وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ، وَدُونَ الْوَفْرِ»:

وروى هذا الوجه:

- هناد بن السري بن مصعب التميمي، أبو السري الكوفي، وهو ثقة ^(٢).

- ويوسف بن عدي بن زريق التيمي مولا هم الكوفي، وهو ثقة ^(٣).

وهذا الوجه غير محفوظ، وبيان ذلك من وجهين:

أحدهما: أن هذا الوجه من رواية العراقيين عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، وقد ذكر الإمام علي بن المديني أن حديث ابن أبي الزناد بالعراق مضطرب.

والثاني: أن هذا الوجه يخالف الأحاديث الثابتة الواردة في صفة شعر النبي ﷺ، فلم يكن شعره ﷺ يجاوز منكبيه، ولم يكن دون أذنيه؛ بل كان بين أذنيه وعاتقه.

(١) تقدم تخريجه برقم (٩٣).

(٢) تقريب التهذيب «(٧٣٢٠).

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب «(٤٥٧/٤)، تقريب التهذيب «(٧٨٧٢).

والذي يظهر أن هذا الوجه مقلوب؛ فقد روى ابن أبي الزناد الحديث على وجهين مختلفين، ولفظين متعارضين؛ فتارة قال: ﴿فَوْقَ الْوَفْرَةِ، وَدُونَ الْجُمَّةِ﴾، وتارة قال: ﴿فَوْقَ الْجُمَّةِ، وَدُونَ الْوَفْرَةِ﴾.

ولا يخفى على الناظر أن الجُمَّة غير الوفرة، والفوق بخلاف الدون؛ فالصواب مع أحد الوجهين قطعاً، وقد وردت أحاديث صحيحة توافق الوجه الأول دون الثاني؛ ومقتضى ذلك أن يكون الوجه الثاني مقلوباً.

قال الإمام ابن حبان في ترجمة ابن أبي الزناد: ﴿كان ممن ينفرد بالمقلوبات عن الأثبات، وكان ذلك من سوء حفظه، وكثرة خطئه؛ فلا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد، فأما فيما وافق الثقات؛ فهو صادق في الروايات، يحتج به﴾^(١).

ولكن الإمام الترمذي، قال: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وقد رُوِيَ من غير وجه، عن عائشة أنها قالت: كنتُ أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد، ولم يذكروا فيه هذا الحرف: وكان له شعر فوق الجُمَّة، ودون الْوَفْرَةِ، وإنما ذكره عبد الرحمن بن أبي الزناد، وهو ثقة حافظ﴾^(٢).

وفي هذا كله نظر؛ فعبد الرحمن بن أبي الزناد وإن كان من الحفاظ المكثرين، ولا سيما عن هشام بن عروة إلا أن أصحابه الثقات قد اختلفوا عليه، وانفرد هناد بن السري عنه بهذا الوجه، ووافقه يوسف بن عدي في شطر الحديث، وكلاهما عراقيان، وحديث ابن أبي الزناد بالعراق مضطرب.

وقد خالفهم سبعة من أصحاب ابن أبي الزناد الثقات، فرووا الحديث بعكس الوجه الذي صححه الترمذي، ومنهم: ابن أبي فُدَيْك المَدَنِي، والقَعْنَبِي، وتقدّم أن حديث ابن أبي الزناد بالمدينة أصح من حديثه بالعراق، بله كان الإمام علي بن المَدِينِي يُضَعِّف حديث ابن أبي الزناد بالعراق.

(١) ﴿المجروحين﴾ (٢١/٢).

(٢) ﴿الجامع الكبير﴾ (٣٦٠/٣).

ومنهم: سليمان الهاشمي، ومضى أن الإمام علي بن المديني قال: نظرتُ فيما روى عنه سليمان الهاشمي؛ فرأيتها مقاربة، وجعل يستحسنها ^(١)، وكان الإمام الترمذي لم يقف على هذا الوجه.

على أن ذكر الوفرة والجمّة في حديث عائشة ~ : « كُنْتُ أُغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ » غير محفوظ؛ فقد روى الحديث: مالك، وجرير، وعبيد الله بن موسى، وابن ثُمير، وغيرهم عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة؛ فلم يذكروا هذه الزيادة، وانفرد بها ابن أبي الزناد دونهم.

وكذلك لم تقع هذه الزيادة لأصحاب عروة بن الزبير، كالزهري، وأبي بكر بن حفص، وكذلك لم تقع هذه الزيادة لسائر رواة الحديث عن عائشة، كالأسود بن يزيد، والقاسم بن محمد، وأبو سلمة؛ فليس في شيء من طرق الحديث ذكر هذه الزيادة.

ويحتمل أن يكون ابن أبي الزناد سمع من هشام بن عروة حديثين، أحدهما في الغُسل، والآخر في ذكر الوفرة والجمّة، فحين نزل بغداد، وتغيّر حفظه، وكثر خطؤه؛ صيّرهما حديثاً واحداً، وانقلب عليه ذكر الجمّة والوفرة ^(٢).

ومن تأمل لفظ الحديث بان له ذلك؛ فإن قوله: « وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَةِ، وَذَوْنُ الْوَفَرَةِ »، معطوف على قوله: « كُنْتُ أُغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ »، والعطف ظاهر في المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه، وليس بين الجملتين أمر جامع بينهما.

قال العلامة علي القاري: إذا كانت جملة « وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ » معطوفة على جملة « كُنْتُ أُغْتَسِلُ » فلا تعلق لها بالاغتسال؛ فيكونان حديثين مستقلين، وهو الأظهر وإلا فيلزم أن يكون في كل غُسل اختلاف حال، وهو غير ملائم كما لا يخفى ^(٣).

(١) شرح علل الترمذي « (٦٠٦/٢) ».

(٢) ينظر: المستخرج على الشمائل المحمدية « (٢٥/١) ».

(٣) جمع الوسائل « (٧٦/١) » بتصرف.

r الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح صحيح، رواه كلهم ثقات سوى عبد الرحمن بن أبي الزناد فهو صدوق، إلا أن الحديث من روايته عن هشام بن عروة، وهو من أثبت الناس فيه، والحديث من رواية محمد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني، وسليمان بن داود الهاشمي عن ابن أبي الزناد؛ وما كان كذلك فهو معدود من صحيح حديثه، وقد حسن الذهبي إسناد هذا الحديث ^(١).

r غريب الحديث:

- قوله: ﴿الْوَفْرَةُ﴾ الواو، والفاء، والراء: كلمة تدل على كثرةٍ وتما، وفَرَ الشَّيْءُ يَفِرُّ، وهو مَوْفُورٌ، ووفَّره الله، ومنه وفرةُ الشعر ^(٢).
والوفرة، وهي: الجُمَّة من الشعر إذا بلغت الأذنين، فإن زاد فوق ذلك لم يُقل وفرة ^(٣).

- قوله: ﴿وَدُونَ الْجُمَّةِ﴾ الجُمَّة بالضم: مجتمع شعر الرأس ^(٤).
وقيل: الجُمَّة من الإنسان مجتمع شعر ناصيته ^(٥).
وقيل: الشعر الكثير ^(٦)، وقيل: الشعر مطلقاً ^(٧).

(١) تاريخ الإسلام « (٧٣٧/١).

(٢) مقاييس اللغة « (١٢٩/٦)، (مادة: وفر).

(٣) ينظر: ﴿خلق الإنسان﴾ لثابت (ص: ٦٥)، ﴿أدب الكاتب﴾ (ص: ١٢٢)، ﴿خلق الإنسان﴾ للزجاج (ص: ٣٥)، ﴿تهذيب اللغة﴾ (٢٤٩/١٥)، ﴿الصحاح﴾ (٨٤٧/٢)، ﴿جمهرة اللغة﴾ (٧٨٩/٢)، ﴿الغريبين﴾ (٣٦٩/١)، ﴿المخصص﴾ (٦٤/١)، ﴿خلق الإنسان﴾ للحسن (ص: ٣١٢)، ﴿النهاية﴾ (٢١٠/٥)، ﴿لسان العرب﴾ (١٥١/٧)، (مادة: وفر).

(٤) ﴿الصحاح﴾ (١٨٩٠/٥)، ﴿القاموس﴾ (١٢٦/٤)، ﴿إضاءة الراموس﴾ (٧٤٣/٢)، ﴿تاج العروس﴾ (٢٣٢/٨)، (مادة: حجم).

(٥) مقاييس اللغة « (٤٢٠/١)، ﴿مفردات ألفاظ القرآن﴾ (ص: ٢٠٠)، (مادة: حجم).

(٦) ﴿جمهرة اللغة﴾ (٩٢/١)، (مادة: حجم).

(٧) ديوان الأدب « (٢٧/٣)، وزن: (فُعلة).

وإنما سُمِّيت جُمَّةً لاجتماعها^(١)، والجمع: جُمَم، وجِمَام، والجُمَيْمة تصغيرها^(٢).
والمشهور عند جمهور أهل اللغة في تحديد الجُمَّة طولاً وقصراً: ما سقط على
المنكبين من شعر الرأس^(٣)؛ فالجُمَّة حيثُ أكثر من الوفرة^(٤)، وأكثر من اللَّمة^(٥).
وقيل: الجُمَّة ما جاوزت الأذنين^(٦)؛ فالجُمَّة حيثُ دون اللَّمة، وبه قال أبو زيد
الأنصاري^(٧).

وقيل: الشعر إلى شحمة الأذن، حكاه محمد بن الطيّب الفاسي، عن الزمخشري^(٨).
وهذه الأقوال متقاربة في المعنى، والجُمَّة في أصل دلالتها تدل على كثرة الشيء
 واجتماعه^(٩)، ولاعتبار معنى الكثرة قيل: جمّة لما اجتمع من شعر الناصية^(١٠)، وهي من
شعر الرأس ما سقط على المنكبين، وقد تطلق على ما دون ذلك توسعاً في الكلام، من
باب إطلاق الكلّ، وإرادة الجزء، ويظل السياق والقارئ هي السبيل لمعرفة المعنى
الدقيق للكلمة، والمقصود أن الجُمَّة تطلق على مجتمع الشعر إذا تدلى من الرأس إلى
شحمة الأذن والمنكبين، وأكثر من ذلك^(١١).
والمراد: أن الجُمَّة من شعر الرأس: ما سقط على المنكبين^(١٢).

(١) الفروق اللغوية «(ص: ٢٨٣).

(٢) جهمرة اللغة «(٩٢/١)، الصحاح «(١٨٩/٥)، لسان العرب «(٣٧٤/١٤)، مادة: جهم).

(٣) الصحاح «(٢٠٣٢/٥)، الغريبين «(٣٦٩/١)، مشارق الأنوار «(٣٥٨/١)، غريب الحديث «

(١٧٣/١) لابن الجوزي، النهاية «(٢٧٣/٤)، إضاءة الراموس «(٧٧٦/٢)، مادة: لم).

(٤) الغريبين «(٣٦٩/١)، مشارق الأنوار «(١٥٣/١)، مطالع الأنوار «(١٤٤/١)، مادة: جهم).

(٥) جهمرة اللغة «(٩٢/١)، المحكم «(١٦٦/٧)، مادة: جهم).

(٦) جهمرة اللغة «(٧٨٩/٢)، الصحاح «(٨٤٧/٢)، القاموس «(٢١٩/٢)، تاج العروس «(٦٠٥/٣)،

مادة: وفر).

(٧) خلق الإنسان «لثابت (ص: ٦٥)، المخصص «(٦٤/١).

(٨) إضاءة الراموس «(٧٤٣/٢)، مادة: جهم).

(٩) مقاييس اللغة «(٤١٩/١)، المحكم «(١٦٥/٦)، مادة: جهم).

(١٠) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن «(ص: ٢٠٠)، مادة: جهم).

(١١) ينظر: فتح الباري «(٢٧٢/١٠)، إضاءة الراموس «(٧٤٣/٢)، تاج العروس «(٢٣٢/٨)، مادة:

جهم).

(١٢) النهاية «(٣٠٠/١)، مادة: جهم).

١٩٨ - (١٢٥) وَعَنْ أُمِّ هَانِيءٍ ~ قَالَتْ: ① دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ ②.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في ① المصنف « (١٢/٥٦٣ رقم: ٢٥٥٧٣)، (٤٧٧/٢٠) رقم: ٣٨٠٧٢) - ومن طريقه ابن ماجه في ① السنن « أبواب اللباس، باب اتّخاذ الجُمّة والدوائب (٤/٦١٣ رقم: ٣٦٣١)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٤/٤٢٩ رقم: ١٠٤٩) - قال: حدّثنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: قالت أم هانئ به.

وأخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (١/٣٧٠)، وأحمد في ① المسند « (٤٤/٤٥٨ رقم: ٢٦٨٩٠)، (٤٥/٣٨٥ رقم: ٢٧٣٨٩) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٤/١٦٠) - وأبو داود في ① السنن « كتاب التّرجل، باب في الرجل يضرّ شعره (٤/٤٥٦ رقم: ٤١٨٧)، ويعقوب بن سفيان كما في ① البداية والنهاية « (٦/٢٣) - ومن طريقه البيهقي في ① دلائل النبوة « (١/٢٢٤) - والترمذي في ① الجامع « أبواب اللباس، باب (٣/٥٥٨ رقم: ١٨٨٣)، وفي ① العلل « (٥٤٥ رقم: ٥٤٥)، وفي ① الشمائل « (٢٨ رقم: ٢٨) - ومن طريقه البغوي في ① شرح السنة « (١٢/٩٧ رقم: ٣١٨٤)، وفي ① الأنوار « (٢/٦٨٣ رقم: ١٠٧٩) - والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٤/٤٢٩ رقم: ١٠٤٨)، والفاكهي في ① تاريخ مكة « (٣/١٦٢ رقم: ١٩٢١)، وابن الجوزي في ① الوفا « (ق/١٨٩/ب) من طريق سفيان بن عيينة، وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (١/٣٧٠)، وأحمد في ① المسند « (٤٥/٣٨٥ رقم: ٢٧٣٩٠)، والترمذي في ① الجامع « أبواب اللباس، باب (٣/٥٥٨ رقم: ١٨٨٤)، وفي ① الشمائل « (٣١ رقم: ٣١)، والطبري في ① تاريخ الأمم « (٣/١٨٣)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٤/٤٢٩ رقم: ١٠٤٩)، وأبو نعيم في ① ذكر أخبار أصبهان « (١٥٢٢) من طريق إبراهيم بن نافع المكي،

وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٧٠/١)، وابن شبة في ② أخبار المدينة « (٣٣١/١) رقم: ١٠١٩، والطبراني في ③ المعجم الكبير « (٤٢٩/٢٤) رقم: ١٠٤٩ من طريق مسلم بن خالد الزنجي، والخطيب البغدادي في ④ تاريخ بغداد « (١٩٨/١٢) - ومن طريقه ابن الجوزي في ⑤ الوفا « (ق/١٨٩ ب) - من طريق عبد العزيز بن حصين المروزي، أربعتهم: (سفيان، وإبراهيم، ومسلم، وعبد العزيز) عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أم هانئ، به نحوه. وقال إبراهيم بن نافع في حديثه: ⑥ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ، وَلَهُ أَرْبَعُ ضَفَائِرَ ».

r دراسة الإسناد:

١- سفيان بن عيينة، ثقة حافظ، إمام حجة إلا أنه تغيّر حفظه بأخرة، تقدم في الحديث (رقم: ٨٨).

٢- عبد الله بن أبي نجيح يسار الثقفي مولاهم، أبو يسار المكي. ثقة، رُمي بالقدر، ورُبما دلس، توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة، أو بعدها ^(١).

٣- مجاهد بن جبر المكي، ثقة إمام، تقدم في الحديث (رقم: ١٩٠).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث رواه كلهم ثقات كما قال الحافظ ابن حجر ^(٢)، وقد حسّنه الحافظ عبد الحق الأشبيلي ^(٣)، وصححه ابن قيم الجوزية ^(٤).

(١) ينظر: ⑦ تهذيب التهذيب « (٤٤٤/٢)، ⑧ تقريب التهذيب « (٣٦٦٢).

(٢) ينظر: ⑨ فتح الباري « (٦٦٢/٦)، وفي موضع آخر حسّن الحافظ ابن حجر إسناده الحديث ⑩ فتح الباري « (٣٧٢/١٠).

(٣) ⑪ الأحكام الوسطى « (٢٠١/٤).

(٤) ⑫ زاد المعاد « (١٧٧/١).

والحديث صحته متوقفة على ثبوت سماع مجاهد من أم هانئ ~ ، والناظر في هذا الأمر يمكن أن يستدل على إمكان السماع بقرائن لا تسلم من مباحثة، وهي:

أولاً: أن مجاهداً وُلِدَ سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر رضي الله عنه ^(١)، وتوفيت أم هانئ ~ في خلافة معاوية رضي الله عنه ^(٢)؛ فسماعه منها ممكن، واحتمال اللقاء بينهما قائم.

قال الحافظ العراقي - فيما حكاه السيوطي - : «لقد تأخرت أم هانئ بعد أخيها عليّ دهرًا طويلاً، ومولد مجاهد قديم في سنة إحدى وعشرين» ^(٣).

ثانياً: أن مجاهداً ثبت له السماع من أقران أم هانئ كعائشة، وأبي هريرة رضي الله عنه.

ثالثاً: أن أم هانئ روى عنها غير واحدٍ نحو مجاهد في اللقاء كيوسف بن ماهك.

قال الإمام علي بن المديني - فيما ذكره السيوطي - : «لا أنكر أن يكون مجاهد لقي أم هانئ؛ لأنه قد روى عنها غير واحدٍ نحو مجاهد في اللقاء، منهم: يوسف بن ماهك. ومجاهد لقي جماعة من الصحابة، وسمع منهم: كعائشة، وأبي هريرة» ^(٤).

رابعاً: كونهما من بلد واحد، فكلاهما مكّي الدار.

والذي يظهر أن هذه القرائن مجتمعة غير كافية في إثبات وقوع السماع؛ لأن غاية ما تفيدُه الدلالة على إمكان السماع واللقاء، وإثبات السماع قدر زائد على ذلك، بدليل أن بعض الأئمة يصرح بأن فلاناً أدرك فلاناً، ولم يسمع منه، وفوق هذا أن يقول: قد رآه، أو دخل عليه إلا أنه لم يسمع منه ^(٥).

ويضاف إلى ذلك وجود قرائن تدل على عدم وقوع السماع، وهي:

أولاً: أن مجاهداً لا يُعرف له سماع من أم هانئ ~ .

(١) ينظر: «الثقات» (٤١٩/٥).

(٢) تهذيب الكمال «(٦٠٣/٨)، تهذيب التهذيب «(٧٠٢/٤)، الإصابة «(٣١٨/٨).

(٣) «زهر الخمائل» (ص: ٥٤).

(٤) «زهر الخمائل» (ص: ٥٤)، وهذا النص نقله السيوطي، عن الحافظ العراقي، وهو غير موجود في القطعة المطبوعة من «علل الحديث» للإمام علي بن المديني، وقد نقل الحافظ ابن حجر شطره الثاني في كتابه «تهذيب التهذيب» (٢٦/٤) ترجمة مجاهد بن جبر.

(٥) ينظر: «الاتصال والانقطاع» (ص: ١٠٨ - ١١٠).

قال الترمذي: ① سألت محمداً، قلت له: مجاهد سمع من أم هانئ؟ قال: روى عن أم هانئ، ولا أعرف له سماعاً منها ② (١).

ثانياً: أن مجاهداً كان يدخل أحياناً بينه وبين أم هانئ ~ حفيدها: يحيى بن جَعْدَةَ المخزومي ③ (٢).

وهذا الصنيع من مجاهد يعد قرينة يستدل بها الأئمة على عدم وقوع السماع ④ (٣).
ثالثاً: أن مجاهداً كثير الإرسال عن الصحابة ⑤ (٤)؛ فاحتمال عدم سماعه من أم هانئ قائم، كاحتمال عدم سماع المُدَلِّس في السند المعنعن ⑥ (٥).

رابعاً: أن الحديث وقع في شيء من طرقه ما يدل على الإرسال؛ فقد رواه ابن سعد وغيره من طرق عن سفيان، عن ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد، قال: قالت أم هانئ، وهذا إرسال، أو قرينة تدل عليه.

وعُرف بهذا التقرير أن الحديث ضعيف على التحقيق؛ مجاهد لا يعرف له سماع من أم هانئ، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وقال مرة: هذا حديث حسن... قال محمد: لا أعرف لمجاهد سماعاً من أم هانئ ⑦ (٦)، وضعفه ابن القطان الفاسي ⑧ (٧).

r شواهد الحديث:

وفي الباب من حديث أنس بن مالك ﷺ، والحكم بن سفيان:

- (١) ينظر: ① العلل الكبير «(ص: ٣١٦).
- (٢) أخرجه أحمد في ② المسند «(٤٤/٤٦٥ رقم: ٢٦٨٩٤)، وابن المنذر في ③ الأوسط «(٥/١٥٤ رقم: ٢٥٧٨)، والبيهقي في ④ السنن الكبرى «(٦/٢٥٧) من طريق يزيد بن ثابت: حدثنا هلال بن خباب، قال: نزلت أنا، ومجاهداً على يحيى بن جَعْدَةَ، فحدثنا عن أم هانئ، فذكر الحديث، وهذا إسناد رجاله ثقات.
- (٣) ينظر: ⑤ شرح علل الترمذي «(١/٣٦٩).
- (٤) ينظر: ⑥ تهذيب الكمال «(٧/٣٧)، ⑦ جامع التحصيل «(٧٣٦ رقم: ٧٣٦)، ⑧ تحفة التحصيل «(٩٨٣ رقم: ٩٨٣)، ⑨ تهذيب التهذيب «(٤/٢٥).
- (٥) ينظر: ⑩ جامع التحصيل «(ص: ١٠٥)، ⑪ موقف البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع «(ص: ٣٤٤)، ⑫ الاتصال والانقطاع «(ص: ٨٤).
- (٦) ⑬ الجامع الكبير «(٣/٥٥٨ - ٥٥٩).
- (٧) ⑭ بيان الوهم والإيهام «(٢/٤٠٢).

أولاً: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعُ ضَفَائِرَ فِي رَأْسِهِ». أخرجه الطبراني في المعجم الصغير « (٨٧/٢) — ومن طريقه الضياء في الأحاديث المختارة « (٨٥/٧ رقم: ٢٤٩١) — عن محمد بن إدريس الحلبي: حدثنا سهل بن صالح الأنطاكي: حدثنا وكيع، عن همام بن يحيى، عن قتادة، عن أنس به. قال الطبراني: لم يروه عن قتادة إلا همام، ولا عنه إلا وكيع، تفرد به سهل بن صالح».

وهذا حديث منكر؛ محمد بن إدريس الحلبي لم أجد من ذكره بجرح، أو تعديل، وتسامح الهيثمي، فقال: رجاله ثقات «^(١)»، وهذا بناء على أصله في شيوخ الطبراني الذين ليسوا في ميزان الاعتدال «^(٢)». وسهل بن صالح الأنطاكي ثقة ربما أخطأ، وقد تفرد بهذا الحديث دون أصحاب وكيع الكبار: كأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وابن نمير ^(٣).

ثانياً: حديث الحكم بن سفيان: «أَنَّه رَأَى النَّبِيَّ ﷺ قُدُومَهُ إِلَى مَكَّةَ، وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرُ» يعني به الشعر.

أخرجه دَعْلَج السجزي في مسند المقلين «كما في جامع الآثار « (ق/٦٩/ب) قال: حدثنا إسحاق بن خالويه: حدثنا عباس بن الوليد: حدثنا سفيان بن الحكم، أو الحكم بن سفيان به.

كذا رأيت إسناده هذا الحديث «عباس بن الوليد: حدثنا سفيان بن الحكم»، وعباس بن الوليد التُّرْسِي مات سنة ثمان وثلاثين ومئتين ^(٤)، وبينه وبين سفيان بن الحكم مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي، وفي الإسناد سقط بلا ريب.

(١) مجمع الزوائد « (٢٨١/٨).

(٢) ينظر: مجمع الزوائد « (٨/١).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل « (١٩٩/٨)، الثقات « (٢٩٢/٨)، تهذيب الكمال « (٣٢٥/٣)، إكمال تهذيب الكمال « (١٣٩/٨)، تهذيب التهذيب « (١٢٤/٢).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال « (٧٨/٤)، تقريب التهذيب « (٣١٩٣).

وسفيان بن الحكم، وقيل: الحكم بن سفيان مختلف في صحبته، فعده ابن سعد من نزل الطائف من الصحابة، وصحح إبراهيم الحربي، وأبو زرعة الرازي وغيرهما أن له صحبة، واختاره ابن عبد البر، والذهبي^(١).
وقال أحمد بن حنبل، والبخاري: ليست للحكم بن سفيان صحبة^(٢)، وهذا ما اختاره ابن القطان الفاسي واستظهر أن الحكم تابعي، لم تثبت عدالته^(٣).
وقد استوثق سفيان بن عيينة، وشريك النخعي من آل الحكم في صحبته، فذكر بعض ولد الحكم بن سفيان: أن الحكم لم يدرك النبي ﷺ^(٤)، وهذا أرجح القولين.

٢ غريب الحديث:

- قولها: ﴿ غَدَائِرَ ﴾ الغدائر، هي: الذوائب، واحدها: غديرة^(٥).
وفي رواية: ﴿ ضَفَائِرَ ﴾ الضفائر واحدهن ضفيرة، وهي: ما ضُفِرَ من الشعر^(٦)،
والضُّفْرُ: نَسْجُك الشعر بعضه في بعض^(٧)، والصفيرة: العقيصه، والذؤابة^(٨).

-
- (١) ينظر: ﴿ الطبقات الكبير ﴾ (٧٥/٨)، ﴿ العلل ﴾ لابن أبي حاتم (٥٥٨/١)، ﴿ الجرح والتعديل ﴾ (١١٦/٣)،
﴿ الثقات ﴾ (٨٥/٣)، ﴿ معرفة الصحابة ﴾ لأبي نعيم (٧١٧/٢)، ﴿ معجم الصحابة ﴾ لابن قانع (١٥٧٣/٤)،
﴿ الاستيعاب ﴾ (٤٨٤)، ﴿ أسد الغابة ﴾ (٣٥/٢)، ﴿ تهذيب الكمال ﴾ (٢٤١/٢)، ﴿ الكاشف ﴾ (١١٧٦)، ﴿ تعليقه
على العلل ﴾ (ص: ٥٦)، ﴿ الإعلام بسنته عليه الصلاة والسلام ﴾ (٤٨٩/١)، ﴿ إكمال تهذيب الكمال ﴾ (ص: ٢٦٦)،
﴿ تهذيب التهذيب ﴾ (٤٦٣/١)، ﴿ الإصابة ﴾ (١٠٣/٢) ﴿ تقريب التهذيب ﴾ (١٤٤٢).
(٢) ينظر: مسند أحمد بن حنبل (١٥٧/٢٩ رقم: ١٧٦٢١)، (٤٥٥/٣٨ رقم: ٢٣٤٧١)، ﴿ العلل ومعرفة الرجال ﴾
رواية عبد الله (٢٤٨/٣ رقم: ٥٠٩٧)، ﴿ التاريخ الكبير ﴾ (٣٢٩/٢)، ﴿ الإصابة ﴾ (١٠٣/٢).
(٣) ينظر: ﴿ بيان الوهم والإيهام ﴾ (١٣١/٥).
(٤) ينظر: مسند أحمد بن حنبل (١٥٧/٢٩ رقم: ١٧٦٢١)، (٤٥٥/٣٨ رقم: ٢٣٤٧١)، ﴿ العلل ومعرفة الرجال ﴾
رواية عبد الله (٢٤٨/٣ رقم: ٥٠٩٧)، ﴿ التاريخ الكبير ﴾ (٣٢٩/٢).
(٥) ﴿ النهاية ﴾ (٣٤٥/٣)، (مادة: غدر).
(٦) ﴿ خلق الإنسان ﴾ (ص: ٣١) للزجاج.
(٧) ﴿ العين ﴾ (٢٨/٧).
(٨) ﴿ خلق الإنسان ﴾ (ص: ٦٨) لثابت بن أبي ثابت.

١٩٩ - (١٢٦) وَعَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ جُمَّةٌ جَعْدَةٌ».

r تخریج الحديث:

أخرجه البزار في «مسنده» (٧٠/١٣ رقم: ٦٤١٠) قال: حدثنا محمد بن مسكين، وهارون بن سفيان، قالا: نا محمد بن القاسم الأسدي: نا شعبة، عن عبد العزيز، عن أنس به.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٤٤/٢ رقم: ٢١٧٧) عن أحمد بن زهير، عن محمد بن مسكين اليمامي به.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢٤٩/٦) عن محمد بن هارون بن حميد، عن هارون بن سفيان به.

وأخرجه البغوي في «الجعديات» (رقم: ١٤٤٠) عن علي بن مسلم الطوسي، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٥٦/٤، ١٥٧) من طريق الحسين بن عبد الرحمن الكوفي، وعلي بن محمد بن معاوية،

كلهم: (والطوسي، والحسين، وعلي) عن محمد بن القاسم به مثله، وهذا لفظ البزار، وقال: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن شعبة إلا محمد بن القاسم، حدث محمد ابن القاسم بأحاديث لم يتابع عليها، وقد حدث عنه ابن المبارك».

وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن شعبة إلا محمد بن القاسم».

وقال ابن عدي: «لا أعلم يرويه عن شعبة بهذا الإسناد غير محمد».

ونقل ابن عساكر، عن ابن شاهين أنه قال: «تفرد بهذا الحديث محمد بن القاسم، عن شعبة لا أعلم حدث به غيره، وهو حديث غريب».

r دراسة الإسناد:

١- محمد بن مسكين بن ثُميلة، أبو الحسن اليمامي، نزيل بغداد.

قال ابن حجر: ثقة ^(١).

(١) ينظر: «تهذيب التهذيب» (٦٩٣/٣)، «تقريب التهذيب» (٦٣٣٠).

٢- هارون بن سفيان، يحتمل أن يكون: ابن راشد، أبو سفيان المستملي، يعرف بمُكْحَلَة.

روى عن: بقية بن الوليد، ويحيى بن سليم الطائفي وجماعة، وعنه: عبد الله بن إسحاق المدائني، وأبو القاسم البغوي وآخرون ^(١).

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: هارون بن موسى الذي يقال له: مُكْحَلَة، يروي عن يزيد بن هارون، روى عنه أهل العراق، مات سنة سبع وأربعين ومئتين، وكان يتعاطى الحفظ ^(٢).

ويحتمل أن يكون: ابن بشير، أبو سفيان مستملي يزيد بن هارون، يعرف بالدِّيك. روى عن: الفضل بن دكين، ويزيد بن هارون وجماعة، وعنه: عبد الله بن إسحاق المدائني، وأبو بكر بن أبي الدنيا وآخرون.

لم أجد من ذكره بجرح، أو تعديل، توفي سنة إحدى وخمسين ومئتين ^(٣).

٣- محمد بن القاسم الأسدي، أبو إبراهيم الكوفي، شامي الأصل، لقبه: كاو. قال ابن حجر: كذبه، مات سنة سبع ومئتين ^(٤).

٤- شعبة بن الحجاج، ثقة حافظ متقن، تقدم في الحديث (رقم: ٤٣).

٥- عبد العزيز بن صهيب البناني مولاهم، البصري الأعمى، يقال له: العبد. ثقة، توفي سنة ثلاثين ومئة ^(٥).

(١) ينظر: ٥ تاريخ بغداد « (٣٤/١٦)، ٥ الأنساب « (٢٤٦/١٢)، ٥ تاريخ الإسلام « (١٢٦٩/٥).

(٢) ٥ الثقات « (٢٤٠/٩).

(٣) ينظر: ٥ تاريخ بغداد « (٣٦/١٦)، ٥ الأنساب « (٢٤٧/١٢)، ٥ تاريخ الإسلام « (٢٢٣/٦).

(٤) ينظر: ٥ تهذيب التهذيب « (٦٧٨/٣)، ٥ تقريب التهذيب « (٦٢٢٩).

(٥) ينظر: ٥ تهذيب التهذيب « (٥٨٩/٢)، ٥ تقريب التهذيب « (٤١٠٢).

r الحكم على الحديث:

هذا حديث باطل؛ تفرّد به محمد بن القاسم الأسدي، عن شعبة، ومحمد بن القاسم كذّبه الإمام أحمد بن حنبل، والدارقطني^(١).
وقال الإمام أبو حاتم: «هذا حديث منكر، لم يروه غير محمد بن القاسم»^(٢).

(١) ينظر: «العلل ومعرفة الرجال» رواية عبد الله (١٧١/٢ رقم: ١٨٩٩)، «الضعفاء والمتروكون» (٤٧٨)،

«ميزان الاعتدال» (٢٤٢/٤).

(٢) «العلل» (٤٧٧/٦ رقم المسألة: ٢٦٨٣).

٢٠٠ - (١٢٧) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ﴿رَأَيْتُ وَفَرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِهَا رَذُغٌ مِنْ حِنَاءٍ﴾.

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث له ثلاث طرق عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

الطريق الأول: أبو صالح، عن ابن عباس:

أخرجه البلاذري في ﴿أنساب الأشراف﴾ (٣٩٦/١ رقم: ٨٥٧) قال: حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي صالح، به، وهذا لفظه.

الطريق الثاني: عكرمة، عن ابن عباس:

أخرجه البلاذري في ﴿أنساب الأشراف﴾ (٣٩٦/١ رقم: ٨٥٧) من طريق هشام الكلبي، عن محمد بن السائب،

وابن عدي في ﴿الكامل﴾ (٤٣/٣) من طريق خالد بن إسماعيل المخزومي، عن سهيل، عن أبيه ذكوان،

كلاهما: (محمد، وذكوان) عن عكرمة، نحوه، ولفظ ذكوان: ﴿كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفَرَةٌ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنِهِ﴾.

وهذا إسناد تالف؛ محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب^(١)، وخالد بن إسماعيل المخزومي يضع الحديث على ثقات المسلمين^(٢).

الطريق الثالث: علي بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن عباس:

أخرجه الحاكم في ﴿المستدرک﴾ (٣٣١/٣): حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة: ثنا أبو إسحاق؛ محمد بن هارون بن عيسى الهاشمي: ثنا موسى بن

(١) تقريب التهذيب «(٥٩٣٨).

(٢) ينظر: ﴿الكامل﴾ (٤١/٣)، ﴿المجروحين﴾ (٣٤٣/١)، ﴿میزان الاعتدال﴾ (٥٧٨/١)، ﴿لسان المیزان﴾ (٣١٤/٣).

عبدالله بن موسى الهاشمي: ثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان، قال: سمعتُ أبي يقول: دخلتُ على أبي جعفر المنصور فرأيت له جُمَّة؛ فجعلت انظر إلى حُسْنِهَا، فقال: كان لأبي؛ محمد بن عليٍّ جُمَّة، وحدثني: أن أباه عليَّ بن عبد الله كانت له جُمَّة، وحدثني: أن أباه عبد الله بن العباس كانت له جُمَّة، وكان للعباس جُمَّة، وحدثني: أن النبي ﷺ كانت له جُمَّة، وكان لهاشم بن عبد مناف جُمَّة، فقلتُ لأبي: لا عجب من حُسْنِهَا فقال: ذلك نور الخلافة.

قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، قال: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا لِلْخِلَافَةِ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى نَاصِيَتِهِ؛ فَلَا تَقْعُ عَلَيْهِ عَيْنُ أَحَدٍ إِلَّا أَحَبَّهُ .»

قال الحاكم: ① رواة هذا الحديث عن آخرهم كلهم هاشميون، معروفون بشرف الأصل ،، وتعقبه الذهبي، فقال: ② رواه هاشميون ليسوا بمعتدين .»

وشيوخ الحاكم، هو: أحمد بن محمد بن السري بن أبي دارم، ترجم له الذهبي ترجمة سيئة ذكر فيها ما حدث من الإفك المبين ^(١)، وقال فيه: ③ أبو بكر الكوفي الرافضي الكذاب ^(٢) .

وقال في موضع آخر: ④ يروي في ثلب الصحابة المناكير، واتهم بالوضع ^(٣) . وأخرجه أبو طاهر السلفي في ⑤ المشيخة البغدادية « (٨/ق/١٠٥/أ) »، وابن عساكر كما في ⑥ تاريخ الخلفاء « (ص: ٤٠٢) » - ومن طريقه السيوطي في ⑦ الفانيد « (رقم: ١٥) » - من طريق هارون بن عبد العزيز بن أحمد العباسي: ثنا أحمد بن الحسن المقرئ البزاز: حدثنا محمد بن عيسى الكسائي، وأحمد بن زهير، وإسحاق بن إبراهيم ابن إسحاق؛ قالوا: حدثنا علي بن الجهم، قال: كنتُ عند المُتوَكِّل، فتذاكروا عنده الجمال، فقال: إن حُسْنَ الشَّعْرِ لِمِنَ الجمال، ثم قال:

حدثني المعتصم: حدثنا المأمون: حدثنا الرّشيد: حدثنا المهدي: حدثنا المنصور، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس، قال: كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جُمَّةٌ إِلَى

(١) ينظر: ① تذكر الحفاظ « (٨٨٤/٣) ».

(٢) ② ميزان الاعتدال « (١٥٨/١، ١٦٦) ».

(٣) ③ تاريخ الإسلام « (٤٠/٨) ».

شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ، كَأَنَّهَا نِظَامُ اللَّوْلُو، وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ، وَكَانَ أَسْمَرَ، رَقِيقَ اللَّوْنِ، لَا بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ.

وَكَانَ لِعَبْدِ الْمُطَّلَبِ جُمَّةٌ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ، وَكَانَ لِهَاشِمِ جُمَّةٌ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ. قال علي بن الجهم: وكانت للمتوكل جُمَّة، وقال لنا المتوكل: وكانت للمعتصم جُمَّة، وكذلك المأمون، والرَّشيد، والمهدي، والمنصور، ولأبيه محمد بن علي، ولعلي، ولابن عباس، وكانت جُمَّة جَعْدَةٌ.

قال السيوطي: ① هذا الحديث مسلسل من ثلاثة أوجه، بذكر الجُمَّة، والآباء، وبالخلفاء، ففي إسناده ست خلفاء.

وهذا حديث منكر؛ علي بن الجهم بن بدر السامي الشاعر المعروف، ترجم له ابن حجر، ونقل عن أبي الفرج الأصبهاني ما رواه بسنده إلى المتوكل أنه قال: ② علي ابن الجهم أكذب خلق الله ③، ومن فوقه من الخلفاء ليسوا بمعتمدين كما قال الذهبي، وقد وقع في هذا الحديث أن النبي ﷺ أَسْمَرَ اللَّوْنِ، ولم يكن النبي ﷺ كذلك؛ بل كان أبيض، مشرباً بياضاً بحمرة.

r دراسة الإسناد:

١- عَبَّاسُ بْنُ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ. لم أجد له ترجمة.

٢- هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ، أَبُو الْمُنْذِرِ الْأَخْبَارِيُّ النَّسَابَةُ. قال الدارقطني وغيره: متروك ④.

٣- مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ بَشَرَ الْكَلْبِيِّ، أَبُو النَّضْرِ الْكُوفِيُّ النَّسَابَةُ الْأَخْبَارِيُّ.

(١) ينظر: ① تاريخ بغداد « (٢٩٠/١٣)، ② تاريخ الإسلام « (١١٨٤/٥)، ③ لسان الميزان « (٥٠٩/٥).

(٢) ينظر: ① المجروحين « (٤٣٩/٢)، ② تاريخ بغداد « (٦٨/١٦)، ③ ميزان الاعتدال « (٦٠/٥)، ④ المغني «

(رقم: ٦٧٥٧)، ⑤ ديوان الضعفاء « (رقم: ٤٤٧٣)، ⑥ لسان الميزان « (٣٣٨/٨).

متهم بالكذب، ورُمي بالرفض، مات سنة ست وأربعين ومئة^(١).

٤- باذام، ويقال: باذان، أبو صالح، مولى أم هانئ بنت أبي طالب.
قال ابن حجر: ضعيف يُرسل^(٢).

٢ الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد باطل موضوع، مسلسل بعلل أربع:
الأولى: عباس بن هشام الكلبي لم أجد من ذكره بجرح، أو تعديل.
الثانية: هشام بن محمد بن السائب الكلبي، متروك الحديث.
الثالثة: محمد بن السائب الكلبي، متهم بالكذب، وهو القائل لسفيان الثوري: «كل ما حدثتك عن أبي صالح؛ فهو كذب»^(٣).
وهذا الحديث من رواية محمد الكلبي، عن أبي صالح.
الرابعة: أبو صالح باذام، مولى أم هانئ بنت أبي طالب، ضعيف الحديث، ولا يثبت له سماع من ابن عباس رضي الله عنه^(٤)، وقد روي الحديث من غير هذا الطريق ولا يثبت منها شيء.

٢ غريب الحديث:

— قوله: «رَدْعٌ مِنْ حِنَاءٍ» الرَدْع: اللَّطْخُ بالزعفران^(٥)، يقال: رَدَعْتُهُ بالشيء فارتدع، أي: لطحته به فتلطخ، وبه رَدْعٌ من زعفرانٍ، أو دَمٍ، أي: لَطَخُ وأثر.

(١) ينظر: «ميزان الاعتدال» (١٢٥/٤)، «تهذيب التهذيب» (٥٦٨/٣)، «تقريب التهذيب» (٥٩٠١).
(٢) له ترجمة في: «تهذيب الكمال» (٣٢٦/١)، «ميزان الاعتدال» (٢٩٦/١)، «تهذيب التهذيب» (٢١١/١)، «تقريب التهذيب» (٦٣٨).
(٣) ينظر: «التاريخ الكبير» (١٠١/١)، «الكامل» (١١٥/٦)، «ميزان الاعتدال» (١٢٥/٤)، وقد تصحفت هذه الكلمة في «التاريخ الكبير» إلى: «قال لي الكلبي: قال لي أبو صالح: كل شيء حدثتك؛ فهو كذب» !!
(٤) ينظر: «المجروحين» (٢١٠/١)، «جامع التحصيل» (٥٥)، «فتح الباري» لابن رجب (٤٠٣/٢).
(٥) «تهذيب اللغة» (٢٠٥/٢)، (مادة: ردع).

قال الجوهرى: ومنه قول تميم بن أبي مُقبل يصف البعير:
يَخْدِي بِهَا بَازِلٌ فُتْلٌ مَرَاْفُقُهُ يَجْرِي بِدِيْبَاجَتَيْهِ الرَّشْحُ مُرْتَدِعُ
يريد أنه منصبغ بالعرَق الأسود، كما يُردع الثوب بالزعفران ^(١).

(١) ① الصحاح « (١٢١٨/٣)، ② لسان العرب « (٤٧٩/٩)، ③ تاج العروس « (٣٥٣/٥)، (مادة: ردع).

٢٠١ - (١٢٨) وَعَنْ رَجُلٍ، قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: «الْصُّلْعَانُ خَيْرٌ أَمْ الْفُرْعَانُ؟ فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ الْفُرْعَانُ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْرَعًا».

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث لم أقف عليه مسنداً، وإنما ذكره ثابت في «خلق الإنسان» (ص: ٦٢) عن أبي عبيد، قال: بلغنا أن رجلاً قال لعمر: الصُّلْعَانُ خير أم الْفُرْعَانُ... فذكره. وذكره الأصمعي في «خلق الإنسان» (ص: ١٧١)، وابن قتيبة في «أدب الكاتب» (ص: ١٢٢)، والمُبَرِّد في «الكمال» (١٤٤٤/٣)، والسرقي في «الدلائل» (٤٥٤/٢ رقم: ٢٤٧)، والخطابي في «غريب الحديث» (٦٦/٢)، والهروي في «الغريبين» (١٤٣٩/٥)، والزمخشري في «الفائق» (١٠٧/٣)، وابن الجوزي في «غريب الحديث» (١٨٨/٢)، وابن الأثير في «النهاية» (٤٣٦/٣).

٢ غريب الحديث:

- قوله: «الْفُرْعَانُ» جمع الْأَفْرَعِ، وهو الوافي الشعر، وقيل: الذي له جُمَّة ^(١). والْفَرَعُ: الشعر الكثير، يقال: رجل أَفْرَعٌ، وامرأة فَرْعَاءُ بَيْنَةَ الْفَرَعِ، وهو: التام الشعر الذي لم يذهب منه شيء ^(٢).

(١) «النهاية» (٤٣٧/٣)، (مادة: فرع).

(٢) «خلق الإنسان» للأصمعي (ص: ١٧١)، «الدلائل في غريب الحديث» (٤٥٤/٢).

٢٠٢ - (١٢٩) وَعَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ حَبِيبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَبْيَضَ، مُشْرَبَ حُمْرَةٍ، كَثِيرَ اللَّحْمِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ، عَلَى صَدْرِهِ قَضِيبٌ مِنْ شَعْرٍ، لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ، رَجَلَ الشَّعْرِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنِهِ، شَتْنُ الْأَصْبَعَيْنِ مِنْ قَدَمِهِ الْوُسْطَى وَالَّتِي جَانِبَ الْإِبْهَامِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ».

r تخریج الحديث:

أخرجه أبو يوسف في «الآثار» (رقم: ٩١٩) عن أبي حنيفة، عن الهيثم، به.

r دراسة الإسناد:

١- النعمان بن ثابت الكوفي، أبو حنيفة الإمام، يقال: أصلهم من فارس، ويقال: مولى بني تيم.

فقيه مشهور، وليس بالقوي في الحديث؛ فقد ضعفه أحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم، والنسائي وآخرون من جهة حفظه ^(١)، وقال ابن عدي: «وله أحاديث صالحة، وعامة ما يرويه غلط، وتصحيح، وزيادات في أسانيدھا ومتونها، وتصحيح في الرجال، وعامة ما يرويه كذلك» ^(٢)، توفي سنة خمسين ومئة على الصحيح ^(٣).

٢- الهيثم بن أبي الهيثم حبيب الصيرفي الكوفي، أخو عبد الخالق بن حبيب. وثقه ابن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وآخرون ^(٤).

(١) ينظر: «التاريخ الكبير» (٨١/٨)، «الضعفاء» للنسائي (٥٨٦)، «الجرح والتعديل» (٤٤٩/٨)، «تاريخ بغداد» (٤٤٤/١٥)، «تهذيب الكمال» (٣٣٩/٧)، «ميزان الاعتدال» (٢٦٥/٤)، «ديوان الضعفاء» (٤٣٨٩)، «تهذيب التهذيب» (٢٢٩/٤).

(٢) «الكامل» (١٢/٧).

(٣) «تقريب التهذيب» (٧١٥٣).

(٤) ينظر: «العلل» رواية عبد الله (٤١٤/٣ رقم: ٥٨٠٠)، «الجرح والتعديل» (٨٠/٩)، «الثقات» (٥٧٦/٧)، «تهذيب الكمال» (٤٤٠/٧)، «تهذيب التهذيب» (٢٩٥/٤).

r الحكم على الحديث:

هذا حديث معضل على نكارة في متنه؛ الهيثم بن حبيب الصَّيرفي عِداده في أتباع التابعين، وأبو حنيفة ليس بالقوي في الحديث.

وقد وقع في هذا الحديث أن النبي ﷺ كان شَتْن الأصبعين من قدمه الوسطى، والتي جانب الإبهام، وهذا المعنى لم أجده في غير هذا الحديث، والمعروف أن النبي ﷺ كان شَتْن الكفين والقدمين.

وكذلك وقع في الحديث تقييد رجولة شعره ﷺ إلى شحمة الأذن، ومقتضى ذلك أن يكون ما استرسل من شعره غير رَجَل، والمعروف أن النبي ﷺ كان رَجَل الشعر.

٢٠٣ - (١٣٠) وَعَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ لَهُ لِمَّةٌ تُعْطِي شَحْمَةً أُذُنِيهِ ».

٢ تخریج الحديث:

أخرج ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٧٠/١) قال: أخبرنا محمد بن مقاتل الخرساني، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا إسماعيل بن مسلم العبدي، قال: أخبرنا أبو المتوكل الناجي، به.

٢ دراسة الإسناد:

١- محمد بن مقاتل المروزي، أبو الحسن الكسائي، لقبه: رُخ. ثقة، توفي سنة ست وعشرين ومئتين ^(١).

٢- عبد الله بن المبارك الحنظلي التميمي مولاهم، أبو عبد الرحمن المروزي. ثقة ثبت، فقيه عالم، جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، توفي إحدى وثمانين ومئة ^(٢).

٣- إسماعيل بن مسلم العبدي، أبو محمد البصري القاضي. قال ابن حجر: ثقة ^(٣).

٤- علي بن داود، ويقال: دُؤاد، أبو المتوكل الناجي السامي البصري. مشهور بكنيته، ثقة، توفي سنة ثمان ومئة، وقيل غير ذلك ^(٤).

(١) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (٧٠٧/٣)، ② تقريب التهذيب « (٦٣١٨).

(٢) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (٤١٥/٢)، ② تقريب التهذيب « (٣٥٧٠).

(٣) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (١٦٧/١)، ② تقريب التهذيب « (٤٨٣).

(٤) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (١٦٠/٣)، ② تقريب التهذيب « (٤٧٣١).

٢ الحكم على الحديث:

هذا حديث مرسل، ورواته كلهم ثقات.

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﴿ لِمَّةٌ ﴾ اللِّمَّةُ بكسر اللام، وتشديد الميم، والجمع لِمَمٍ، ولِمَامٍ، اختلف أهل اللغة في تفسير هذا الحرف على أقوال:

أحدها: أن اللِّمَّةَ الشعر يُجاوز شَحمة الأذنين، يقال: أَلَمَّ الشعر بالمنكب، فهو لِمَّةٌ، كأنه سُمِّيَ بذلك لأنه شامَّ المنكبين وقاربهما؛ وعلى هذا تكون اللِّمَّةُ فوق الوفرة، ودون الجُمَّة^(١).

وهذا قول جمهور أهل اللغة كالخليل بن أحمد^(٢)، وشَمِر الهروي^(٣)، والجوهري^(٤)، وابن دريد^(٥)، وابن فارس^(٦)، وابن سيده^(٧) في جماعة آخرين^(٨).

والثاني: أن اللِّمَّةَ هي الجُمَّة، وهذا ما ذكره ثابت^(٩)، والزجاج^(١٠).

والثالث: أن اللِّمَّةَ ما زاد على الجُمَّة، وهذا ما ذهب إليه أبو زيد الأنصاري^(١١).

(١) ينظر: ﴿ المفصح المفهم ﴾ (ص: ٢١٨)، ﴿ المواهب اللدنية ﴾ للباجوري (ص: ٣٢).

(٢) ﴿ العين ﴾ (٣٢٢/٨)، (مادة: لم).

(٣) ﴿ الغريبين ﴾ (٣٦٩/١).

(٤) ﴿ الصحاح ﴾ (٢٠٣٢/٥).

(٥) ﴿ جمهرة اللغة ﴾ (٩٨٧/٢).

(٦) ﴿ مقاييس اللغة ﴾ (١٩٨/٥).

(٧) ﴿ المحكم ﴾ (٣٧٦/١٠).

(٨) ينظر: ﴿ مشارق الأنوار ﴾ (٣٥٨/١)، ﴿ غريب الحديث ﴾ (١٧٣/١) لابن الجوزي، ﴿ النهاية ﴾ (٢٧٣/٤)،

﴿ القاموس ﴾ (٢٥٠/٤)، ﴿ تاج العروس ﴾ (٦٣/٩)، (مادة: لم).

(٩) ﴿ خلق الإنسان ﴾ (ص: ٦٥).

(١٠) ﴿ خلق الإنسان ﴾ (ص: ٣٥).

(١١) ينظر: ﴿ خلق الإنسان ﴾ لثابت بن أبي ثابت (ص: ٦٥)، ﴿ المخصص ﴾ (٦٤/١).

وعلى هذا القول يكون ترتيب شعر الإنسان طولاً وقصراً: وفرة، ثم جُمَّة، ثم لَمَّة؛ فالوفرة: ما بلغت شحمة الأذنين، والجُمَّة: ما جاوزت الأذنين، واللَمَّة: ما أَلَمَّت بالمنكبين، وهذا قول لابن دريد^(١)، والجوهري^(٢)، وذكره الفيروزآبادي^(٣).

وحكى الزرقاني أن الحافظ العراقي تعقب الجوهري، فقال: ① ورد في شعره ﷺ ثلاثة أوصاف: جُمَّة، ووفرة، ولَمَّة؛ فالوفرة: ما بلغ شحمة الأذن، واللَمَّة: ما نزل عن شحمة الأذن، والجُمَّة: ما نزل عن ذلك إلى المنكبين، هذا قول جمهور أهل اللغة، وهو الذي ذكره صاحب المُحْكَم، والنهاية، والمشارك وغيرهم.

واختلف فيه كلام الجوهري؛ فذكره على الصواب في مادة: لم، فقال: واللَمَّة بالكسر: الشعر المتجاوز شحمة الأذن، فإذا بلغت المنكبين، فهي جُمَّة^(٤).

وخالف ذلك في مادة: وفر، فقال: والوفرة إلى شحمة الأذن، ثم الجُمَّة، ثم اللَمَّة التي أَلَمَّت بالمنكبين^(٥).

وما قاله في باب الميم هو الصواب الموافق لقول غيره من أهل اللغة^(٦)، وتبع العراقي: الحافظ ابن حجر^(٧)، والشامي^(٨).

وما ذهب إليه الحافظ العراقي لا يسلم من مؤاخذه؛ فإن ما ذكره الجوهري في أن اللَمَّة تزيد على الجُمَّة موافق لقول طائفة من أهل اللغة كأبي زيد الأنصاري، وابن دريد، بخلاف ما يؤهمه كلام العراقي.

(١) ① جمهرة اللغة « (٧٨٩/٢)، (مادة: وفر).

(٢) ② الصحاح « (٨٤٧/٢)، (مادة: وفر).

(٣) ③ القاموس « (٢١٩/٢)، ④ تاج العروس « (٦٠٥/٣)، (مادة: وفر).

(٤) ④ ينظر: ⑤ الصحاح « (٢٠٣٢/٥).

(٥) ⑤ ينظر: ⑥ الصحاح « (٨٤٧/٢).

(٦) ⑥ شرح الزرقاني على المواهب اللدنية « (٢٠٤/٤).

(٧) ⑦ فتح الباري « (٣٧٠/١٠).

(٨) ⑧ سبل الهدى والرشاد « (٢٦/٢).

وقد اختلف أهل اللغة في تفسير هذه الألفاظ الثلاثة، وفي الفرق بينها كما رأيت، ولم يُصرح واحد منهم بأنها من المشترك اللفظي، أو أن بعضها حقيقة في بعض المعاني، ومجاز في بعض آخر منها^(١).

وساق الشهاب الخفاجي الاختلاف الواقع بين أهل اللغة في هذه الألفاظ، ثم قال: «الْجُمَّةُ بمعنى: كثرة الشعر، ومنه: الْجَمُّ الغفير، والوفرة من الوفور، وهو: الكثرة، واللِّمَّة من الإلمام، وهو: القرب، أو النزول.

ولا يخفى أن الكثرة والقرب ونحوها أمور نسبية، تتفاوت بحسب ما يُنسب إليه؛ فلا تعارض بين معانيها بحسب الأصل والاشتقاق، فلكل منها معنى يجوز استعماله في المعاني المذكورة بحسب القرائن، فاللِّمَّة ما يُلم بالأذن، أو بشحمها، أو بالمنكب، بأن تقرب منه، أو تنزل عليه، والكثرة إما في نفسها، أو بالنسبة للِّمَّة، فإذا لوحظ كل من هذه صحت المعاني، فتدبر»^(٢).

(١) ينظر: «شرح الشمائل النبوية» (ق/٩٣/أ) للملا محمد الحنفي.

(٢) «نسيم الرياض» (١/٥٢٥).

٢٠٤ - وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، أَزْهَرَ لَيْسَ بِالْأَدَمِ وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، رَجُلَ الشَّعْرِ؛ لَيْسَ بِالسَّبْطِ، وَلَا الْجَعْدِ الْقَطَطِ، بُعِثَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ، أَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرًا، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَتُوُفِّيَ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، لَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ».

وفي رواية: «لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ، وَلَا سَبْطٍ رَجُلٍ»
وفي رواية: «لَيْسَ بِالْجَعْدِ الشَّدِيدِ، أَوْ قَالَ: بِالْجَعْدِ شَدِيدِ الْجُعُودَةِ، وَكَانَ يُرْسِلُ شَعْرَهُ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ».

وفي رواية: «وَكَانَ شَعْرُهُ لَيْسَ بِجَعْدٍ وَلَا سَبْطٍ».
وفي أخرى: «وَكَانَتْ لَهُ جُمَّةٌ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ»^(١).

٢٠٥ - وفي حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، عَظِيمَ الْجُمَّةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حُمْرَاءُ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ﷺ».

وفي رواية: «إِنَّ جُمَّتَهُ لَتَضْرِبُ قَرِيبًا مِنْ مَنْكِبَيْهِ».
وفي رواية: «لَهُ شَعْرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ»، وفي أخرى: «لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ»^(٢).

وفي رواية أخرى: «مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ شَعْرًا، وَلَا أَحْسَنَ بَشْرًا فِي ثَوْبَيْنِ أَحْمَرَيْنِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

وفي رواية: «وَرَأَيْتُ لَهُ لِمَّةً تَضْرِبُ قَرِيبًا مِنْ مَنْكِبَيْهِ».
وفي رواية: «كَثِيرَ الشَّعْرِ، يَضْرِبُ شَعْرُهُ مَنْكِبَيْهِ»^(٣).

(١) تقدم تخريجه برقم: (٣١).

(٢) تقدم تخريجه برقم: (٢).

(٣) تقدم تخريجه برقم: (٢).

٢٠٦- وفي حديث جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ﷺ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وَإِذَا شَعَثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعْرِ وَاللَّحْيَةِ، وفي رواية: ﷺ مَا كَانَ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا شَعْرَاتٌ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ ^(١).

٢٠٧- وفي حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: ﷺ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ، شَنَّ الْأَصَابِعَ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالسَّبْطِ، وَلَا بِالْجَعْدِ، إِذَا مَشَى هَرَوَلَ النَّاسُ وَرَاءَهُ، وَلَا تَرَى مِثْلَهُ أَبَدًا ^(٢).

٢٠٨- وفي حديث سَعْدِ رضي الله عنه قَالَ: ﷺ كَانَ رَجُلًا لَيْسَ بِالطَّوِيلِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَا بِالْأَدَمِ، وَلَا بِالسَّبْطِ، وَلَا بِالْقَطِيطِ، وَكَانَتْ لِحْيَتُهُ حَسَنَةً، وَجَبِينُهُ صَلْتًا مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ، شَنَّ الْأَصَابِعَ، شَدِيدَ سَوَادِ الرَّأْسِ، وَاللَّحْيَةِ ^(٣).

٢٠٩- وفي حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ﷺ لَهُ وَفَرَةٌ جَعْدَةٌ، إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ ^(٤).

٢١٠- وفي حديث عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: ﷺ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطِيطِ، وَلَا بِالسَّبْطِ، هُوَ رَجُلُ الشَّعْرِ أَسْوَدُهُ. وفي رواية: ﷺ سَبَطَ الشَّعْرَ، كَأَنَّمَا شَعْرُهُ مَعَ شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ إِذَا طَالَ. وفي رواية: ﷺ كَانَ جَعْدًا رَجُلًا. وفي رواية: ﷺ كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ رَجُلَهُ.

(١) تقدم تخريجه برقم (٩٤)، وهو حديث صحيح.

(٢) تقدم تخريجه برقم: (٣٧)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٣) تقدم تخريجه برقم: (٣٢)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٤) تقدم تخريجه برقم: (٤٢)، وهو حديث ضعيف جداً.

وفي رواية: ﴿ حَسَنَ الشَّعْرِ ﴾ ^(١).

٢١١ - وفي حديث هُند بن أبي هالة رضي الله عنه قَالَ: ﴿ رَجُلَ الشَّعْرِ، إِنْ ائْتَرَقَتْ عَقِيصَتُهُ فَرَقَ، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَرُهُ ﴾.
وفي رواية: ﴿ إِنْ ائْتَرَقَتْ عَقِيصَتُهُ فَرَقَ ﴾ ^(٢).

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﴿ عَقِيصَتُهُ ﴾ العَقِيصَةُ: الشعر المجموع، وهو نحو من المَضْفُور ^(٣)، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، وأصل العَقَص: العَطْف والَلِي ^(٤)، وإدخال أطراف الشَّعْرِ في أصوله ^(٥)، وقيل: العَقِيصَةُ: الخُصْلَةُ إِذَا عُقِصَتْ؛ أي: لُوِيَتْ ^(٦).

وفي رواية: ﴿ عَقِيصَتُهُ ﴾ العَقِيْقَةُ في الأصل: شعر الصبي قبل أن يُحْلَقَ، فإذا حُلِقَ ونبت ثانية؛ فقد زال عنه اسم العَقِيْقَةِ، ورُبَّمَا سُمِّيَ الشعر عَقِيْقَةً بعد الحلق على الاستعارة ^(٧)؛ لأنه منها، ونباته من أصولها، كما سَمَّتِ العرب أشياء كثيرة بأسامي ما هي منه، أو من سببه ^(٨)، وبذلك جاء الحديث.
قال ابن الأثير: ﴿ وذهب بعض الأئمة إلى أن العَقِيْقَةَ في هذا الحديث تصحيف؛ فإن أكثر الروايات: العَقِيصَةُ ﴾ ^(٩).

(١) تقدم تخريجه برقم: (١٤)، وهو حديث ضعيف.

(٢) تقدم تخريجه برقم: (١٥)، وهو ضعيف جداً..

(٣) أخرجه الطبراني في ﴿ الأحاديث الطوال ﴾ (ص: ٢٥٠) عن علي بن عبد العزيز، عن القاسم بن سلام به.

(٤) منال الطالب « (٢٠١/١) ».

(٥) النهاية « (٢٧٥/٣) ».

(٦) الفائق « (٢٢٠/٢) ».

(٧) غريب الحديث « (٢٠٥/١) لابن قتيبة.

(٨) الفائق « (٢٢٠/٢) بتصرف.

(٩) منال الطالب « (٢٠٢/١) ».

- قوله: ﴿إِنْ ائْتَرَقْتَ عَقِيصَتَهُ فَرَقَ﴾ الانفراق: مُطَاوَعُ فَرَقَ ^(١): إذا فصلَ بين الشيئين ^(٢)، أي كان لا يفرق شعره إلا أن يفترق هو ^(٣)؛ كأنه يريد أن يُفَرَّقَ شعره بعدما جمعه وعَقَصَه، يقال: فرق شعره وفَرَّقَه: إذا ترك كل شيء منه في مَنَبَتِهِ منحدرًا على حالته؛ لأنه إذا كان معقوصاً فموضعه الذي يجمعه فيه حذاء أُذنيه، ثم يُرسله هنالك ^(٤)، وكان هذا في صدر الإسلام ثم فرَّق ^(٥).

- قوله: ﴿وَلَا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ إِذَا هُوَ وَفَرَهُ﴾ وفَرَه: أي أعفاه عن الفرق، يعني: أن شعره إذا ترك فرقه لم يجاوز شحمة أُذنيه، وإذا فرقه تجاوزها ^(٦). وشَحْمَةُ الأُذُن: طَرَفُهَا الأسفل ^(٧).

٢١٢- وفي حديث أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ؓ قَالَ: ﴿كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَظِيمَ الْهَامَةِ، كَثِيرَ الشَّعْرِ، كَأَنَّ شَعْرَهُ اللَّوْلُوُ﴾ ^(٨).

٢١٣- وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: ﴿شَدِيدَ سَوَادِ الشَّعْرِ﴾، وفي رواية: ﴿رَجُلَ الرَّأْسِ﴾، وفي رواية: ﴿رَجُلَ الشَّعْرِ﴾ ^(٩).

(١) ﴿الفائق﴾ (٢٢٠/٢).

(٢) ﴿منال الطالب﴾ (٢٠١/١).

(٣) ﴿غريب الحديث﴾ (٢٠٥/١) لابن قتيبة.

(٤) ﴿منال الطالب﴾ (٢٠٢/١).

(٥) ﴿غريب الحديث﴾ (٢٠٦/١) لابن قتيبة.

(٦) ﴿الفائق﴾ (٢٢٠/٢).

(٧) ﴿منال الطالب﴾ (٢٠٢/١).

(٨) تقدم تخريجه برقم: (٣٧)، وهو حديث ضعيف.

(٩) تقدم تخريجه برقم: (٣٦)، وهو حديث صحيح، واللفظ الثاني ضعيف جداً.

٢١٤ - وفي حديث شيخ من بني كنانة رضي الله عنه قال: ﷺ «كَثِيرُ اللَّحْمِ، حَسَنُ الْوَجْهِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، أَبْيَضُ شَدِيدُ الْبَيَاضِ، سَابِغُ الشَّعْرِ» ^(١).

٢١٥ - وفي حديث سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ رضي الله عنه قال: ﷺ «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ ضَفَرَ شَعْرَهُ، أَحْسَنَ شَعْرٍ وَضَعَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ إِنْسَانٍ» ^(٢).

٢١٦ - وفي حديث عَائِشَةَ ~ قَالَتْ: ﷺ «وَكَانَ رَجُلَ الشَّعْرِ حَسَنًا، لَيْسَ بِالسَّبْطِ وَلَا الْجَعْدِ الْقَطِطِ، وَكَانَ إِذَا مَشَطَهُ بِالْمِشْطِ كَأَنَّهُ حُبُّكَ الرَّمْلِ، أَوْ كَأَنَّهُ الْمُتُونُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْغُدْرِ إِذَا سَفَتْهَا الرِّيحُ، فَإِذَا مَكَثَ لَمْ يُرْجَلْ أَخَذَ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَتَحَلَّقَ حَتَّى يَكُونَ مُتَحَلِّقًا كَالْخَوَاتِمِ، ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ أَمْرِهِ قَدْ سَدَلَ نَاصِيَّتَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، كَمَا تُسَدِّلُ نَوَاصِي الْحَيْلِ، ثُمَّ جَاءَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام بِالْفَرْقِ فَفَرَّقَ. كَانَ شَعْرُهُ فَوْقَ حَاجِبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: كَانَ يَضْرِبُ شَعْرُهُ مَنْكِبَيْهِ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ.

وَكَانَ ﷺ رُبَّمَا جَعَلَهُ غَدَائِرَ أَرْبَعًا، يُخْرِجُ الْأُذُنَ الْيُمْنَى مِنْ بَيْنِ غَدِيرَتَيْنِ يَكْتَنِفَاهُمَا، وَيُخْرِجُ الْأُذُنَ الْيُسْرَى مِنْ بَيْنِ غَدِيرَتَيْنِ يَكْتَنِفَاهُمَا، وَتَخْرُجُ الْأُذُنَانِ بَيَاضَهُمَا مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْغَدَائِرِ كَأَنَّهَا تَوْقُدُ الْكَوَاكِبُ الدُّرِّيَّةَ مِنْ سَوَادِ شَعْرِهِ» ^(٣).

٢١٧ - وفي حديث أُمِّ مَعْبِدٍ الْخُزَاعِيَّةِ رضي الله عنها قَالَتْ: ﷺ «شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ» ^(٤).

(١) تقدم تخريجه برقم: (٤٢)، وهو حديث صحيح.

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٢١)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٣) تقدم تخريجه برقم: (١٢)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٤) تقدم تخريجه برقم: (١١)، وهو حديث ضعيف.

r فقه الأحاديث:

من عظيم ما أودع الله تعالى في خلق الإنسان ما كسا به رأسه من شعر، أكمل به جماله، وأتم به حسنه؛ ولذا ترى من عدم ذلك خِلقة؛ تكلف ستره وإخفائه؛ هرباً من لحظ العيون، وخوفاً على نفسه من الزرابة والتحقير.

وفي ① الصحيحين « عن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال: ② إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ، وَأَقْرَعَ، وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا... فذكر الحديث.

وفيه: فَأَتَى الْأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدَرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا... ③.

وقد ذهب جماهير الفقهاء إلى أن الدية تجب في إزالة شعر الرأس للرجل والمرأة إذا لم ينبت؛ لأن الشعر للرجال والنساء جمال، وفي إزالته وعدم إنباته تفويت للمنفعة على الكمال ④.

والمقصود هنا التنبيه على ما في شعر رأس الإنسان من جمال المنظر، وكمال الخِلقة، وهذا من بديع حكمة الله تعالى، وإتقان صنعته، وصدق الله تعالى إذ يقول:

{فَتَبَارَكَ اللَّهُ ⑤ الخَلِيقِينَ} [سورة المؤمنون: ١٤].

وقد اختار الله تعالى لنبيه ﷺ أحسن شعر وُضع على رأس بشر، ووردت أحاديث في بيان صفته تعود في جملتها إلى الصفات التالية:

أولاً: كثرة شعره ﷺ:

والمعنى: غزارة شعره ﷺ، وهذه الصفة وردت من حديث جابر ؓ حين سُئِلَ عَنِ الْغُسْلِ؟ فَقَالَ: يَكْفِيكَ صَاعٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا يَكْفِينِي؟ فَقَالَ جَابِرٌ: كَانَ يَكْفِي مَنْ هُوَ أَوْفَى مِنْكَ شَعْرًا، وَخَيْرٌ مِنْكَ ⑥.

(١) أخرجه البخاري في ① صحيحه « كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل (٦٨٤/٢ رقم: ٣٥٠٢)، وفي كتاب الإيمان والنذور، باب لا يقول: ما شاء الله وشئت (١٣٤٥/٣ رقم: ٦٧٣٤)، ومسلم في ② صحيحه « كتاب الزهد والرقائق (١٢٤٧/٢ رقم: ٧٦٢٠).

(٢) ينظر: ③ المحلى « (٤٣٣/١٠)، ④ المغني « (١١٧/١٢)، ⑤ المبسوط « (٧٢/٢٦).

قال الحافظ ابن المُلقن: ① وأوفى، يحتمل أن تكون بمعنى أطول؛ فيرجع إلى الصفة، ويحتمل أن تكون بمعنى أكثر؛ فيرجع إلى الكمية ①.

ويؤيد الاحتمال الثاني ما وقع في الرواية الأخرى بلفظ: ② فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: إِنَّ شَعْرِي كَثِيرٌ، قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ شَعْرِكَ وَأَطْيَبَ ②.

وفي حديث جابر بن سمرة ؓ قال: ③ كَانَ كَثِيرَ الشَّعْرِ وَاللَّحْيَةِ ③.

ثانياً: شِدَّةُ سَوَادِ شَعْرِهِ ﷺ:

والسواد مما يُستحسن في شَعْرِ الرَّأْسِ، فإنه إذا كان الشَّعْرُ أَسْوَدَ كان جمال الآدمي، فإن ابيضَّ زال جماله ④، والإنسان أحسن ما يكون في العين ما دام أسود الشَّعْرُ ⑤.

وقد قال خالد بن صفوان: ⑥ عَمُودُ الْجَمَالِ الطُّولُ، وَرِدَاؤُهُ الْبَيَاضُ، وَبُرْنُسُهُ سَوَادُ الشَّعْرِ ⑥.

وكان النبي ﷺ شديد سَوَادِ الشَّعْرِ، كما في حديث أبي هريرة ؓ وغيره، وقد اجتمع له مع سواد شعره ﷺ بياض بشرته، وهذا من أحسن ما تُفتح العين على مثله.

قال القلقشندي: ⑦ وسواد الشعر أكثر ما يكون ذلك في السُّمْرِ، فإن اجتمع مع البياض سواد الشَّعْرِ كان ذلك في غاية من الحسن ⑦.

(١) ① التوضيح « (٥٥٧/٤) ».

(٢) ② حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم: (١٩٤).

(٣) ③ تقدم تخريجه برقم (٩٤)، وهو حديث صحيح.

(٤) ④ تنوير الغبش « (ص: ٤٢) ».

(٥) ⑤ فخر السودان « (٢٠٥/١) ».

(٦) ⑥ أخرجه ابن عساكر في ⑦ تاريخ دمشق « (١٠٩/١٦) »، وابن العديم في ⑦ بغية الطلب « (٣٠٥٧/٧) ».

(٧) ⑦ صبح الأعشى « (٥/٢) ».

ثالثاً: رجولة شعره ﷺ:

والمراد: أن شَعْرَ النبي ﷺ كان فيه تكسر يسير ^(١)؛ فلم يكن شعره نهاية في الجعودة - وهي تكسره الشديد - كشعور السودان، ولا غاية في السبوط - وهي عدم تكسره، وتثنّيه بالكُليّة - كشعور أهل الهند؛ بل كان وسطاً بينهما ^(٢).

ويدل على هذه الصفة ما رواه أنس رضي الله عنه قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلَ الشَّعْرِ؛ لَيْسَ بِالسَّبْطِ، وَلَا الْجَعْدِ الْقَطَطِ» ^(٣).

وفي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ، وَلَا بِالسَّبْطِ، هُوَ رَجُلُ الشَّعْرِ أَسْوَدُهُ» ^(٤)، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «رَجُلُ الشَّعْرِ» ^(٥).

وقد وقع في بعض الأحاديث ما يشعر بخلاف هذه الصفة، وذلك في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: ما وقع في بعض الأحاديث من نفي الجعودة عن شعره ﷺ، كحديث أنس رضي الله عنه قال: «وَكَانَ شَعْرُهُ لَيْسَ بِجَعْدٍ» ^(٦).

وقد أجب عن ذلك بأن المنفي في هذا الحديث شدة الجعودة، لا أصلها، كما وقع في الرواية الأخرى: «لَيْسَ بِالْجَعْدِ الشَّدِيدِ، أَوْ قَالَ: بِالْجَعْدِ شَدِيدِ الْجُعُودَةِ». وهذا ما ذكره غير واحد من الشراح كالإسفرائيني ^(٧)، والمناوي ^(٨)، وغيرهما ^(٩).

(١) ينظر: «مشارك الأنوار» (٢٨٢/١)، «مطالع الأنوار» (ق/٢٤٤)، مادة: (رجل).

(٢) «فتح الباري» (٣٧٠/١٠)، «شرح الشمائل» للمناوي (١٢/١)، «الفتوحات السبحانية» (٤٥٠/١).

(٣) تقدم تخريجه برقم (٣١).

(٤) تقدم تخريجه برقم (١٢).

(٥) تقدم تخريجه برقم: (٣٦)، وهو حديث صحيح.

(٦) تقدم تخريجه برقم (٣٨).

(٧) «شرح الشمائل» (ق/٦/أ).

(٨) «شرح الشمائل» (١٤/١).

(٩) ينظر: «المواهب المحمدية» (٤٢/١)، «هداية المحتذي» (٧٨/١)، «المواهب اللدنية» (ص: ٢٨)،

«لمعة الجمائل» (ق/١٣/ب)، «معدن الفضائل» (ق/٦/أ).

وعلى هذا يكون المعنى: ليس بجعدٍ، أي قطط؛ للقاعدة المقررة: أن المطلق يحمل على المُقَيَّد؛ فلا تدافع بينهما، وهذا ما قرره علي القاري ^(١)، والخادمي ^(٢)، والطائعي ^(٣).

ولا يخفى على المتأمل أن قوله: «ليس بجعدٍ» نكرة في سياق النفي، والنكرة في سياق النفي تكون للعموم؛ فلا يكون تقييدها من تقييد المطلق، بل من تخصيص العام. والمقصود: أن شعر النبي ﷺ ليس بالجعد الشديد، ولا بالسبط، وإنما كان فيه بعض جعودة ^(٤).

قال القلقشندي: اختلف الناس في جعودة الشعر وسبوطه أيهما أحسن؟ فذهب قوم إلى استحسان الجعودة؛ وهو مما يستحسنه العرب، وإليه ذهب الفقهاء حتى لو شرط البائع في عبْدٍ كونه جعد الشعر، وظهر سَبَطُ الشعر، رُدَّ بذلك بخلاف العكس. وذهب آخرون إلى استحسان السبوط، وهي استرسال الشعر، وانبساطه من غير انكماش؛ وأكثر ما يوجد ذلك في الترك ومن في معناهم ^(٥).

وقال المناوي: «وقد أحسن الله تعالى لنبه ﷺ الشمائل، فجمع فيه ما تفرّق في العرب والعجم من الفضائل» ^(٦).

الموضع الثاني: ما وقع في «صحيح البخاري» من نفي الرجولة عن شعر النبي ﷺ من حديث أنس رضي الله عنه ولفظه: «لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ، وَلَا سَبَطٍ رَجُلٍ» ^(٧).

(١) «جمع الوسائل» (١٤/١).

(٢) «لمعة الجمائل» (ق/١٤/أ).

(٣) «معادن الفضائل» (ق/٦/أ).

(٤) ينظر: «التوضيح» (١٣٦/٢٠)، «عمدة القاري» (١٠٥/١٦)، «شرح الشمائل» للإسفرائيني (ق/٦/أ)، «أنشرف الوسائل» (ص: ٤٤)، «نسيم الرياض» (٥٢١/١).

(٥) «صبح الأعشى» (٥/٢) بتصرف.

(٦) «الفتوحات السبحانية» (٤٥٠/١).

(٧) «الجامع الصحيح» (٦٩٩/٢).

وذكر القسطلاني أن هذه الرواية وقعت في أصل النسخة اليونانية، وفرعها المنسوب للمحدث المزي الغزولي: «رَجُلٌ» بالخفض، وصفاً للسَّبَطِ المنفي عن صفة شعره عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١).

ونسب أبو الحسن الجيّاني^(٢)، والزرکشي^(٣)، والبرماوي^(٤)، وابن حجر^(٥)، والعيني^(٦) هذه الرواية للأصيلي.

قال الزرکشي: «ووجه الخفض أن الرَّجُلَ غَيْرُ السَّبَطِ؛ فلا يصح أن يكون وصفاً للسَّبَطِ المنفي عن صفة شعره عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويحتمل الخفض على الجوار على بُعْدٍ»^(٧).

واستظهر الحافظ ابن حجر أن ما وقع في رواية الأصيلي وهم؛ لأنه يصير معطوفاً على المنفي^(٨).

ووجه الجيّاني^(٩)، وابن حجر^(١٠)، والعيني^(١١) هذه الرواية على أنه مخفوض على المجاورة، وذكروا أنه وقع في بعض الروايات: «رَجُلٌ» بفتح اللام، وتشديد الجيم على أنه فعل ماض.

قال العيني: فإن صحت هذه الرواية فلا يظهر وجه وقوعه هكذا إلا بتعسف^(١٢).

(١) «إرشاد الساري» (٢٦/٦).

(٢) «شرح غريب صحيح البخاري» (ق/٦٩/ب).

(٣) «التنقيح» (٧٦١/٢).

(٤) «اللامع الصبيح» (ق/٢١٧/أ).

(٥) «فتح الباري» (٦٥٩/٦).

(٦) «عمدة القاري» (١٠٥/١٦).

(٧) «التنقيح» (٧٦١/٢).

(٨) ينظر: «فتح الباري» (٦٥٩/٦).

(٩) «شرح غريب صحيح البخاري» (ق/٦٩/ب).

(١٠) «فتح الباري» (٦٥٩/٦).

(١١) «عمدة القاري» (١٠٥/١٦).

(١٢) «عمدة القاري» (١٠٥/١٦).

ووجه ابن حجر الهيثمي ما وقع في رواية الأصيلي بأن الرجولة أمر نسبي، فحيث أُثبتت أريد بها الأمر الوسط بين السبوة والجعودة، وحيث نُفيت أريد بها السبوة ^(١).

ومقتضى هذا الجمع أن يكون بين الرجولة والسبوة ترادف في المعنى حتى يتجه حمل إحدى الكلمتين على الأخرى.

وقد ذكر ثابت بن أبي ثابت أن السبط، هو: الشعر المسترسل، ليس فيه شيء من الجعودة، وأن الرجل، هو: الشعر المسترسل، فإذا أصابه الدهن استكف شيئاً واجتمع ^(٢) ومقتضى هذا الكلام أن يكون بين الرجولة والسبوة اشتراك في المعنى العام؛ وهو الاسترسال، وهذا أحد أسباب حدوث الترادف في اللغة العربية؛ وبهذا التقرير يتجه ما ذكره ابن حجر الهيثمي.

على أنه قد وقع في رواية أخرى عن الأصيلي: «لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ وَلَا سَبَطٍ، رَجُلٌ» بالرفع على القطع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: «هو رَجُلٌ»، وهذه الرواية حكاهما الزركشي ^(٣)، والبرماوي ^(٤).

وذكر القسطلاني أن هذه الرواية وقعت في غير أصل النسخة اليونانية، وفرعها المنسوب للغزولي ^(٥).

وعلى هذه الرواية يكون المعنى: أن النبي ﷺ كان مُسَرَّحَ الشَّعْرِ مُسْتَرسله، وهذا ما اعتمده الجياني ^(٦)، والزركشي ^(٧)، وابن الملقن ^(٨)، وابن حجر ^(٩)، والعيني ^(١٠)، والقسطلاني ^(١١).

(١) ينظر: «أشرف الوسائل» (ص: ٤٤).

(٢) ينظر: «خلق الإنسان» (ص: ٦٦، ٦٧).

(٣) «التنقيح» (٧٦١/٢).

(٤) «اللامع الصبيح» (ق/٢١٧/أ).

(٥) «إرشاد الساري» (٢٦/٦).

(٦) «شرح غريب صحيح البخاري» (ق/٦٩/ب).

(٧) «التنقيح» (٧٦١/٢).

(٨) «التوضيح» (١٣٦/٢٠).

قال أبو العباس القرطبي: ① وكان شعره ﷺ بأصل خلخته مُسَرَّحاً ② (٤).

الموضع الثالث: ما وقع في حديث علي بن أبي طالب ﷺ في صفة شعر النبي ﷺ قال: ③ سَبَطَ الشَّعْرُ ، وهذا يخاف ما تقرر من كون النبي ﷺ ليس بسبط الشعر. وقد أجاب نور الدين الحلبي بأن شعره ﷺ لم يكن بالغاً في الجعودة، ولا غاية في السبوط؛ فلا ينافي هذا ما جاء عن علي ﷺ (٥). وهذا الجواب لا يسلم من مؤاخذه؛ فحديث علي ﷺ لا يثبت بهذا اللفظ (٦)؛ فلا يعارض الأحاديث الصحيحة الدالة على نفي السبوط عن شعره ﷺ، وهذا ما نبّه عليه الحافظ العراقي، بقوله:

وَعَنْ عَلِيٍّ سَبَطُ لَمْ يَثْبُتْ إِسْنَادُهُ، وَكَانَ كَثَ اللَّحِيَّةِ (٧)

رابعاً: طول شعره ﷺ:

ويدل على هذه الصفة حديث عبد الله بن عباس ﷺ: ④ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ ⑤ (٨).

(١) ① فتح الباري « (٦/٦٥٩).

(٢) ② عمدة القاري « (١٦/١٠٥).

(٣) ③ إرشاد الساري « (٦/٢٦).

(٤) ④ المفهم « (٦/١٣٠).

(٥) ⑤ إنسان العيون « (٣/٤٣٥).

(٦) ⑥ تقدم تخريجه برقم (١٤).

(٧) ⑦ ينظر: ① نظم الدرر السنية « (ص: ٧٦)، ② العجالة السنية « (ص: ٢١٤)، ③ الفتوحات السبحانية « (١/٤٥٠).

(٨) ⑧ تقدم تخريجه (رقم: ١٩٥).

ولا يُسدل الشعر إلا إذا كان طويلاً كثيراً^(١)، وفي حديث شيخ من بني كنانة رضي الله عنه قال في صفة النبي ﷺ: «سَابِغُ الشَّعْرِ»^(٢).

وقد اختلفت الأحاديث والروايات في بيان مقدار طول شعره رضي الله عنه وقصره، وهذا ما نبّه عليه الإمام أحمد بن حنبل حين سئل عن صفة شعر النبي ﷺ فقال: «في بعض الحديث: أنه كان إلى شحمة أذنيه، وفي بعض الحديث: إلى منكبيه، وفي بعض الحديث: أنه فرّق، وإنما يكون الفرق، إذا كان له شعر»^(٣).

فقد وقع في حديث أنس رضي الله عنه: «كَانَ شَعْرُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ»، ويوافقه حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وفي رواية لحديث أنس رضي الله عنه: «لَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ»، ويوافقه حديث البراء بن عازب رضي الله عنه: «عَظِيمَ الْجُمَّةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ».

وفي حديث عائشة ~: «كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ، وَدُونَ الْوَفْرَةِ»، وفي رواية: «فَوْقَ الْوَفْرَةِ، وَدُونَ الْجُمَّةِ»، ويوافقه رواية أنس رضي الله عنه: «بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقَيْهِ».

وفي حديث البراء رضي الله عنه: «إِنَّ جُمَّتَهُ لَتَضْرِبُ قَرِيباً مِنْ مَنْكَبَيْهِ»، وفي حديث أم هانئ ~: «وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ».

وساق ميرك القسطلاني الأحاديث الواردة في هذا الباب، ثم قال: «فتلخص من مجموع الأخبار الواردة في وصف شعره الأطهر رضي الله عنه ست روايات:

الأولى: نصف أذنيه.

الثانية: إلى شحمة أذنيه.

الثالثة: بين أذنيه وعاتقه.

الرابعة: أنه يضرب منكبيه.

الخامسة: أنه قريب من منكبيه.

(١) «العين» (٢٢٨/٧)، مادة: (سدل).

(٢) تقدم تخريجه برقم: (٤٢)، وهو حديث صحيح.

(٣) أخرجه الخلال في «الترجل» (رقم: ٢٢).

السادسة: له أربع غدائر ^(١).

وذهب العلماء في الجمع بين الأحاديث والروايات الواردة في هذا الباب مذاهب متعددة، وسلكوا في ذلك طرقاً شتى:

أحدها: أن من شعره ﷺ ما كان في مقدم رأسه، وهو الواصل إلى أنصاف أذنيه، والذي بعده هو ما بلغ شحمة الأذن، وما يليه هو الكائن بين أذنيه وعاتقه، وما كان خلف الرأس هو الذي يضرب منكبيه، أو يقرب منه.

وهذا الوجه حكاه ميرك القسطلاني ^(٢)، وعلي القاري ^(٣)، وسليمان الجمل ^(٤)، والباحوري ^(٥)، عن القاضي عياض.

وتُعقَّب هذا الوجه بأنه لا يخلو من بُعد؛ لأن الظاهر أن من وصف شعره ﷺ أراد مجموعه، أو معظمه، لا كل قطعة قطعة منه، وهذا ما ذكره ميرك القسطلاني ^(٦)، وعلي القاري ^(٧)، وسليمان الجمل ^(٨)، والباحوري ^(٩).

وأجاب الزرقاني بأن هذا الوجه لا ضير فيه؛ لحصول الجمع به ^(١٠).

وما نُقِلَ عن القاضي عياض لم أجده في شيء من كتبه على هذا النسق، والذي وقفت عليه من كلامه في الجمع بين أحاديث الباب، أنه قال: ① أن ما يلي الأذن هي التي تبلغ شحمة أذنيه، وهو الذي بين أذنيه وعاتقه، وما خلفه منها هو الذي يضرب منكبيه ^(١١)، وهذا ما حكاه النووي عن القاضي عياض ^(١٢).

(١) ينظر: ① شرح السمائل « (ق/١١٧/ب) ».

(٢) ② شرح السمائل « (ق/١١٨/أ) ».

(٣) ③ جمع الوسائل « (٨١/١) ».

(٤) ④ المواهب المحمدية « (١٥٢/١) ».

(٥) ⑤ المواهب اللدنية « (ص: ١١٤) ».

(٦) ⑥ شرح السمائل « (ق/١١٨/أ) ».

(٧) ⑦ جمع الوسائل « (٨١/١) ».

(٨) ⑧ المواهب المحمدية « (١٥٢/١) ».

(٩) ⑨ المواهب اللدنية « (ص: ١١٤) ».

(١٠) ⑩ شرح الزرقاني على المواهب اللدنية « (٢٠٤/٤) ».

(١١) ⑪ إكمال المعلم « (٣٠٤/٧) ».

وهذا الجمع قريب، ويتأيد بما وقع في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه في صفة النبي ﷺ: «عَظِيمُ الْجُمَّةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ» ^(١).

وهذا مبني على أن الجار والمجرور متعلق بقوله: «عظيم»، ويكون المعنى: أن معظم شعره ﷺ يصل إلى شحمة أذنيه، وما استرسل منه متصل إلى المنكبين خفيفاً على العادة من أن الشعر كلما نزل خفَّ ^(٢).

قال الحافظ ابن حجر بعد أن ساق نحواً من الكلام السابق: «وقد وقع نظير ذلك في حديث أنس عند مسلم من رواية قتادة عنه، أن شعره كان ﷺ بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقَيْهِ»، وفي حديث حميد عنه ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ»، ومثله عند الترمذي من رواية ثابت عنه، وعند ابن سعد من رواية حماد، عن ثابت عنه ﷺ لَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ»، وهو محمول على ما قدمته ^(٣).

ويشهد لما تقدم ما وقع في حديث هند بن أبي هالة في صفة النبي ﷺ: «فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَرُهُ» ^(٤).

قال الحافظ ابن حجر: «فهذا القيد يؤيد الجمع المتقدم» ^(٥).

الوجه الثاني: أن الاختلاف الواقع في الأحاديث بحسب اختلاف الأوقات، وتنوع الحالات، فإذا غفل النبي ﷺ عن تقصير شعره بلغ المنكبين، وإذا قصره كان إلى أنصاف الأذنين، وعلى هذا يترتب اختلاف الرواة، فكل واحد أخبر عما رآه في وقت من الأحيان بوصف من الأوصاف المذكورة ^(٦).

(١) «المنهاج» (١٣٣/١٥).

(٢) تقدم تخريجه برقم (٢)، وهو حديث صحيح.

(٣) ينظر: «فتح الباري» (٦٦١/٦)، «المواهب اللدنية» للباحوري (ص: ٣٢).

(٤) «فتح الباري» (٦٦١/٦).

(٥) تقدم تخريجه برقم (١٥)، وهو ضعيف جداً.

(٦) «فتح الباري» (٦٦١/٦).

(٧) ينظر: «شرح الشمائل» لميرك القسطلاني (ق/١١٧/ب)، «جمع الوسائل» (٨١/١).

وهذا الوجه ذكره ابن حزم الأندلسي^(١)، وابن بطلال^(٢)، والقاضي عياض^(٣)، والنووي^(٤)، والقسطلاني^(٥).

واستبعد الحافظ ابن حجر هذا الوجه؛ لأن هذا الجمع إنما يصلح لو كان الاختلاف بين الأحاديث فحسب، وأما إذا كان الاختلاف وقع بين ألفاظ حديث واحد متحد المخرج كحديث أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب رضي الله عنه، وحديث قتادة، عن أنس رضي الله عنه^(٦)؛ فلا يتأتى حمل الروايات على اختلاف الأوقات، وتنوع الحالات مع كون مخرج الحديث واحد.

وتُعقَّب هذا الجمع بأنه لا يخلو من تأمل أيضاً؛ إذ لم يرد تقصير الشَّعر منه ﷺ إلا مرة واحدة كما وقع في الصحيحين^(٧)؛ وإذا كان كذلك فلا يناسب أن يقال: فطفق يُقَصِّر، ثم يطول شيئاً فشيئاً.

وهذا ما ذكره ميرك القسطلاني^(٨)، وعلي القاري^(٩)، وسليمان الجمل^(١٠)، والباحوري^(١١).

(١) جوامع السيرة « (ص: ٢٢).

(٢) شرح صحيح البخاري « (١٧٨/٣).

(٣) إكمال المعلم « (٣٠٤/٧).

(٤) المنهاج « (١٣٣/١٥).

(٥) إرشاد الساري « (٤٦٧/٨).

(٦) ينظر: فتح الباري « (٣٧٠/١٠).

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه « كتاب الحج، باب الحلق والتقصير عند الإحلال (٣٢٤/١) رقم: ١٧٥٧، ومسلم في صحيحه « كتاب الحج (٥١٣/١) رقم: ٣٠٨٠، ٣٠٨١ من حديث معاوية قال: ﷺ قَصَّرْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَقَصٍ وَهُوَ عَلَى الْمَرْوَةِ، أَوْ رَأَيْتُهُ يُقَصِّرُ عَنْهُ بِشَقَصٍ وَهُوَ عَلَى الْمَرْوَةِ، وهذا لفظ مسلم في الموضع الثاني، والمَشَقَصُ: نصل السَّهْم إذا كان طويلاً غير عريض، فإذا كان طويلاً فهو المِعْبَلَة، كما في النهاية « (٤٩٠/٢) مادة: (شقص).

(٨) شرح الشائل « (ق/١١٨/أ).

(٩) جمع الوسائل « (٨١/١).

(١٠) المواهب المحمدية « (١٥٢/١).

(١١) المواهب اللدنية « (ص: ١١٤).

الوجه الثالث: أن الروايات الواردة في هذا الباب لا اختلاف فيها من طريق التضاد، وإنما هو بحسب اختلاف الأزمنة، فإن النبي ﷺ لم يخلق رأسه في سني الهجرة إلا عام الحديبية، ثم عام عمرة القضاء، ثم عام حجة الوداع، وعلى مثل هذا الاختلاف وصفه الواصفون؛ فليعتبر في الطول والقصر منه بالمناسبات الواقعة في تلك الأزمنة، وأقصر تلك الأزمنة مُدَّةً ما كان بعد حجة الوداع، فإنه توفي ﷺ بعد الحلق بثلاثة أشهر.

وهذا الوجه ذكره التوربشتي^(١)، واستظهره ميرك القسطلاني، فقال: « فالأولى أن يقال: ثبت أنه ﷺ خلق رأسه في عمرته وحجّه أيضاً؛ فإذا كان قريباً من الحلق كان إلى أنصاف أذنيه، ثم يطول شيئاً فشيئاً، فيصير إلى شحمة أذنيه، وما بين أذنيه وعاتقه، وغاية طوله أنه يضرب منكبيه إذا طال زمان إرساله بعد الحلق، فأخبر كل من الرواة عن حينٍ من الأحيان بوصف من أوصافه، فهذا الجمع لا يرد عليه شيء »^(٢).

وهذا الوجه هو ما ارتضاه علي القاري^(٣)، وسليمان الجمل^(٤)، والباجوري^(٥).

ولكن يرد على هذا الوجه أن هذا الجمع إنما يصلح لو كان الاختلاف بين الأحاديث فقط، وأما إذا كان الاختلاف وقع أيضاً بين ألفاظ حديث واحد متحد المخرج كما هو الحال هنا، فلا يتأتى حمل جميع هذا الاختلاف على تنوع الحالات.

والأولى في الجمع بين أحاديث الباب ورواياته أن ينظر فيها من وجهين:

أحدهما: أن ما وقع بين ألفاظ الأحاديث من اختلافٍ محمولٌ على وقوعه في أحوال متغايرة، ومواطن مختلفة، وأزمنة متعددة، بحسب سدل النبي ﷺ شعره، أو فرقّه، أو حلقه، أو تقصيره، أو حالة شغله بالسفر، أو غير ذلك من الأسباب؛ فأخبر كل واحد من الصحابة عما شاهد وعان، وكان غالب أحوال شعره ﷺ أن يكون قريباً من منكبيه.

(١) الميسر « (١٢٥١/٤) ».

(٢) شرح الشمائل « (ق/١١٨/أ) ».

(٣) جمع الوسائل « (٨١/١) ».

(٤) المواهب المحمدية « (١٥٢/١) ».

(٥) المواهب اللدنية « (ص: ١١٤) ».

قال أبو العباس القرطبي: واختلاف هذه الأحاديث في كيفية شعر رسول الله ﷺ إنما هو اختلاف أحوال؛ إذا قد فعل ذلك كله، فقد سدل، وفرق، وكان شعره لِمَةً، ووفرةً، وجمَّةً^(١)، وقد صحَّ عنه ﷺ أنه كان له لِمَةٌ؛ فإن انفردت فرقتها، وإلا تركها، وهذا يدل على أن هذا كان غالب حاله؛ لأن ذلك ذكره مع جملة أوصافه الدائمة، وحليته التي كان موصوفاً معروفاً بها^(٢).

وحكى المناوي عن أبي شامة الشافعي أنه قال: ① وقد دلت صحاح الأخبار على أن شعره إلى أنصاف أذنيه، وفي رواية: ② يَلُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ «، وفي أخرى: ③ بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقَيْهِ «، وفي أخرى: ④ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ «، ولم يبلغنا في طوله أكثر من ذلك. وهذا الاختلاف باعتبار اختلاف أحواله؛ فروي في هذه الأحوال المتعددة بعد ما كان حلقه في حجٍّ، أو عمرة.

وأما كونه لم يُنقل أنه زاد على كونه يضرب منكبيه، فيجوز كون شعره وقف على ذلك الحدِّ، كما يقف الشعر في حق كل إنسان على حدٍّ ما، ويجوز أن يكون كانت عادته أنه كلما بلغ هذا الحدَّ قصَّره حتى يكون إلى أنصاف أذنيه، أو شحمة أذنيه، لكن لم يُنقل أنه قصَّ شعره في غير نُسكٍ، ولا حلقه.

ولعل ما وُصِف به شعره من الأوصاف المذكورة كان بعد حلقه له عمرة الحديبية سنة ست؛ فإنه بعد ذلك لم يترك حلقه مُدَّة يطول فيها أكثر من كونه يضرب منكبيه، فإنه في سنة سبع اعتمر عمرة القضاء، وفي ثمان اعتمر من الجعرانة، وفي عشر حجٍّ^(٣).

وقال الحافظ ابن حجر - معلقاً على ما وقع في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه - في صفة النبي ﷺ: «إِنَّ جُمَّتَهُ لَتَضْرِبُ قَرِيباً مِنْ مَنْكِبَيْهِ» - ① وما دل عليه الحديث من كون شعره ﷺ كان إلى قُرْب منكبيه كان غالب أحواله، وكان ربُّما طال حتى يصير ذؤابة، ويتخذ منه عقائص وضمائر كما أخرج أبو داود والترمذي بسند حسن من

(١) ① المفهم « (١٢٦/٦).

(٢) ② المفهم « (١٢٥/٦).

(٣) ③ فيض القدير « (٧٥/٥).

حديث أم هانئ قالت: ﴿ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ ١٠ ﴾، وفي لفظ: ﴿ أَرْبَعُ ضَفَائِرَ ١١ ﴾، وفي رواية ابن ماجه: ﴿ أَرْبَعُ غَدَائِرَ، يَعْنِي: ضَفَائِرَ ١٢ ﴾، فحصل الخبر: أن شعره طال حتى صار ذوائب؛ فضفره أربع عقائص، وهذا محمول على الحال التي يبعد عهده بتعهد شعره فيها، وهي حالة الشغل بالسفر ونحوه ^(٢).

والوجه الثاني: أن ما وقع من اختلاف ألفاظ الحديث الواحد المتحد المخرج، وتعدد رواياته، كحديث أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب رضي الله عنه، وحديث قتادة، عن أنس رضي الله عنه، فالأولى في الجمع بينها حمل ذلك على المقاربة، وهذا ما استظهره الحافظ ابن حجر ^(٣).

وأما ما رواه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ~ قالت: ﴿ كُنْتُ أَعْتَغِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ، وَدُونَ الْوَفْرَةِ ١٣ ﴾، وفي رواية عند أبي داود، وابن ماجه: ﴿ فَوْقَ الْوَفْرَةِ، وَدُونَ الْجُمَّةِ ١٤ ﴾.

فقد جمع بينهما الحافظ العراقي بأنه قد يراد بقوله: ﴿ دون ١٥ ﴾ بالنسبة إلى محل وصول الشعر؛ فرواية الترمذي محمولة على هذا التأويل: أن شعره كان فوق الجُمَّةِ، أي: أرفع في المحل؛ فعلى هذا يكون شعره ﷺ لِمَّة - وهو ما بين الوفرة، والجُمَّة - وتكون رواية أبي داود، وابن ماجه معناها: كان شعره فوق الوفرة، أي: أكثر من الوفرة، ودون الجُمَّةِ، أي: في الكثرة.

وعلى هذا فلا تعارض بين الروایتين، فروى كل راوٍ ما فهمه من فوق والدُّون ^(٥). وتعقبه الحافظ ابن حجر بأن هذا جمع جيد لولا أن مخرج الحديث متحد ^(٦).

(١) تقدم تخريج الحديث برقم (١٩٨).

(٢) فتح الباري « (٣٧٢/١٠) ».

(٣) ينظر: فتح الباري « (٣٧٠/١٠) ».

(٤) تقدم تخريجه برقم (١٩٧).

(٥) ينظر: فتح الباري « (٣٧١/١٠) »، سبل الهدى والرشاد « (٢٦/٢) ».

(٦) فتح الباري « (٣٧١/١٠) ».

وأجاب القسطلاني بأن إحدى الروایتين تُقِلُّ بالمعنى، ولا يضرّه اتحاد المخرج؛ لاحتمال أنه وقع ممن دونه ^(١).

وأجاب الملا محمد الحنفي بجواب آخر، فقال: ^(٢) فيه بحث؛ لأن مآل الروایتين على هذا التقدير متحد معنى، والتفاوت بينهما إنما هو في العبارة، ولا يقدح فيه اتحاد مخرج الحديث، غاية ما في الباب أن عائشة ~ أو من دونها أدّت، أو أدّى معنى واحداً بعبارتين، ولا غبار عليه.

هذا وقد يُستعمل في الحديث أحد اللفظين المتقاربين مكان الآخر، كما مرّ في أفلج الثنيتين، حيث قالوا: إن الفلج استعمل مكان الفرق، ويُمكن أن يكون الأمر هنا كذلك.

ويُمكن أن يُقال: لعل اغتسال عائشة ~ ورسول الله ﷺ من إناء واحدٍ وقع متعددًا، ويكون ذلك الاختلاف ناشئاً من اختلاف الأحوال والأوقات كما أشرنا إليه، تأمل ^(٣).

وتعقّبه علي القاري، فقال: ^(٤) ولا يخفى أن القول الأخير مبني على أن جملة: «وَكَانَ... الخ» حال، وأما إذا كانت معطوفة على ^(٥) «كُنْتُ» فلا تعلق له بالاغتسال؛ فيكونان حديثين مستقلين، وهو الأظهر، وإلا فيلزم أن يكون في كل غسل اختلاف حال، وهو غير ملائم كما لا يخفى ^(٦).

والذي يظهر أن ما سلكه العراقي في الجمع بين الروایتين يصح لو كان الاختلاف واقع بين الصحابة الذين وصفوا شعره ﷺ.

وأما إذا كان الاختلاف وقع ممن دونهم كما هو الحال في هذا الحديث، فلا يتأتى القول بأن كل راوٍ روى ما فهمه من فوق والدُّون؛ لأن هذا الاختلاف في لفظ الحديث الواحد مع اتحاد المخرج يدل على قلة ضبط راويه، وأن الصواب مع أحد الوجهين، إلا أن يكون الراوي من الثقات المتقنين، وهذا ما أراده الحافظ ابن حجر.

(١) ينظر: ^(٧) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية «(٢٠١/٤).

(٢) ^(٨) شرح السمائل «(ق/١٠٢/ب).

(٣) ^(٩) جمع الوسائل «(٧٦/١).

ومضى أن لفظ الترمذي غير محفوظ؛ لأنه من رواية العراقيين عن ابن أبي الزناد، وقد تكلم بعض الأئمة في حديث ابن أبي الزناد بالعراق، وجواب القسطلاني بأن إحدى الروايتين تُقِلُّ بالمعنى تسليم بخطأ إحدى الروايتين.

خامساً: حسن شعره ﷺ:

والحسن هو جمال الصورة^(١)، وقد يكون الجمال في كثرة شعره وغازاته، وقد يكون في شدة سواده، وقد يكون في كونه وسطاً بين الجعد القطط والسَّبَط، وقد يكون في سبوغ شعره وطوله، وهذه المعاني والأوصاف لاتعارض بينها البتة، وجميعها متصورة في شعر النبي ﷺ؛ فقد جمع الله تعالى له المحاسن والفضائل من كل وجه.

* * *

(١) الفروق « (ص: ٢٩٣).

الفصل الثاني:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي شَارِبِهِ ﷺ

٢١٨ - (١٣١) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ① رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُخْفِي شَارِبَهُ.

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث له طريقان عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

الطريق الأول: عبيد بن جريح، عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

أخرجه ابن سعد في ② الطبقات الكبير « (٣٨٦/١) قال: حَدَّثَنَا عَفَانُ بْنُ مُسْلِمٍ: أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيِّ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَنَّهُ قَالَ لَابْنِ عُمَرَ: رَأَيْتَكَ تُخْفِي شَارِبَكَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

وأخرجه الطبراني في ③ المعجم الأوسط « (٢٨٤/٦) رقم: ٦٤٢٦) من طريق مؤمل، عن أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي يَعْلَى، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: ④ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ، يُقَالُ لَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ، وَكَانَ رَجُلًا مُمَارِيًّا، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! رَأَيْتَكَ تَصْنَعُ شَيْئًا لَمْ أَر أَحَدًا يَصْنَعُهُ، قَالَ: هِيَ هِيَ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ، لَا تَزَالُ تَأْتِينِي بِأَبْدَةٍ، قَالَ: رَأَيْتَكَ لَا تُهْلُ حَتَّى تَسْتَوِيَ بِكَ رَاحِلَتُكَ، وَرَأَيْتَكَ تُخْفِي شَارِبَكَ، وَرَأَيْتَكَ تُحِبُّ الصُّفْرَةَ مِنَ الْخِضَابِ، وَرَأَيْتَكَ تَنْتَعِلُ النَّعَالَ السَّبْتِيَّةَ ٥.

قَالَ: أَمَّا إِهْلَالِي حِينَ تَسْتَقِلُّ بِي رَاحِلَتِي؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يُهْلُ حَتَّى تَسْتَقِلَّ بِهِ رَاحِلَتُهُ، وَأَمَّا إِخْفَائِي شَارِبِي؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُخْفِي شَارِبَهُ، وَأَمَّا الصُّفْرَةُ مِنَ الْخِضَابِ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الصُّفْرَةَ مِنَ الْخِضَابِ، وَأَمَّا انْتَعَالِي بِالنَّعَالِ السَّبْتِيَّةِ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُجِبُّهُنَّ، وَيَتَوَضَّأُ فِيهِنَّ ٦.

قال الإمام الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن نافع إلا أبو أمية، تفرد به: مؤمل بن عبد الرحمن، والمشهور عند الناس: من حديث سعيد المقبري، عن عبيد بن جريح.

وهذا إسناد ضعيف جداً؛ إسماعيل بن يعلى، أبو أمية الثقفي، ضعفه غير واحد من الأئمة، وقال النسائي، والدارقطني: متروك الحديث ٧.

(١) ينظر: ④ الكامل « (٣١٥/١)، ⑤ ميزان الاعتدال « (٢٤٦/١)، ⑥ لسان الميزان « (١٨٦/٢).

ومؤمل بن عبد الرحمن الثقفي ضعفه أبو حاتم الرازي ^(١)، وقال ابن عدي: عامة حديثه غير محفوظ ^(٢).

الطريق الثاني: ميمون بن مهران، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

أخرجه البزار في ٥ مسنده « (٢٧/١٢) رقم: ٥٣٩٩ »، وأبو علي الحراني في ٥ تاريخ الرقة « (رقم: ٢٢٤) - ومن طريقه أبو أحمد الحاكم في ٥ الأسامي والكنى « (٢٥٧/٢) رقم: ٧٦٨ - من طريق محمد بن سليمان بن أبي داود، عن أبي بكر بن بدر الأسدي، قال: سمعت ميمون بن مهران يحدث، قال: سمعت ابن عمر، قال: ٥ رأيت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَفِّي شَارِبُهُ ».

وهذا إسناد ضعيف؛ أبو بكر بن بدر الأسدي مجهول الحال، وعدّه أبو علي الحراني من الشيوخ الذين ليس لهم شهرة ^(٣)، وترجم له أبو أحمد الحاكم فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ^(٤).

٢ دراسة الإسناد:

١- عفان بن مسلم، ثقة ثبت، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٣٥).

٢- حماد بن سلمة، ثقة من أثبت الناس في بعض شيوخه الذين لزمهم كتابت البناني، وعلي بن زيد، ويضطرب في بعضهم الذين لم يُكثَر ملازمتهم كقتادة، وأيوب وغيرهما، تقدمت ترجمته في التحديث (رقم: ٢١).

(١) ٥ الجرح والتعديل « (٣٧٤/٨) ».

(٢) ٥ الكامل « (٤٣٩/٦) ».

(٣) ٥ تاريخ الرقة « (ص: ١٢١) ».

(٤) ٥ الأسامي والكنى « (٢٥٧/٢) ».

٣- عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمري، المدني، أبو عثمان.

ثقة ثبت، توفي سنة بضع وأربعين ومئة^(١).

٤- سعيد بن أبي سعيد كيسان المَقْبُرِي، أبو سعد المدني.

قال ابن حجر: مجمع على ثقته، لكن كان شعبة يقول: حدثنا سعيد المقبري بعد أن كبر، وزعم الواقدي أنه اختلط قبل موته بأربع سنين، وتبعه ابن سعد، ويعقوب بن شيبه، وابن حبان، وأنكر ذلك غيرهم^(٢).

وقال الذهبي: ثقة حجة، شاخ، ووقع في الهرم، ولم يختلط... إلا أنه عاد فقال: ما أحسب أن أحداً أخذ عنه في الاختلاط^(٣)، واستظهر الحافظ ابن حجر أنه تغير قبل موته بأربع سنين، توفي في حدود العشرين ومئة، وقيل قبلها، وقيل بعدها^(٤).

٥- عبيد بن جريج التَّيْمِي مولاهم، المدني. ثقة^(٥).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث صحيح الإسناد.

(١) ينظر: تهذيب التهذيب « (٢٢/٣) »، تقريب التهذيب « (٤٣٢٤) ».

(٢) هدي الساري « (ص: ٤٢٥) ».

(٣) ميزان الاعتدال « (١٣٢/٢) ».

(٤) ينظر: تقريب التهذيب « (٢٣٢١) ».

(٥) ينظر: تهذيب التهذيب « (٣٤/٣) »، تقريب التهذيب « (٤٣٦٥) ».

٢١٩ - (١٣٢) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ رضي الله عنه قَالَ: رحمته الله رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطْرُقُ شَارِبُهُ طَرًّا .

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث له طريقان عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه:

الطريق الأول: عن صفوان بن عمرو، عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه:

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١٣٠/٢ رقم: ٩٢٢) قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري: ثنا أحمد بن محمد القرقيساني: ثنا عبد الرحمن بن كامل القرقيساني: ثنا منصور بن إسماعيل الحراني: ثنا صفوان بن عمرو، عن عبد الله بن بسر به.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١٣٠/٢، ٣٣٦ رقم: ١٠٤٨، ١٤٤٧)، وتام في الفوائد (٨٥/١ رقم: ١٩٥) - ومن طريقه ضياء الدين في الأحاديث المختارة (٥٢/٩ رقم: ٢٩) - وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨٩/٦) من طريق أبي الأصبع، محمد بن عبد الرحمن القرقيساني،

وابن عدي في الكامل (٣٩/٢) من طريق أبي أمية محمد بن إبراهيم، والطبراني المعجم الكبير « كما في مجمع الزوائد (١٦٧/٥) - ومن طريقه الضياء في الأحاديث المختارة (٥٣/٩ رقم: ٣١، ٣٢) من طريق يعقوب بن محمد الزهري،

كلاهما: (أبو الأصبع، وأبو أمية، والزهري) عن عبد الرحمن بن كامل القرقيساني، عن منصور بن إسماعيل الحراني، عن صفوان بن عمرو، وحريز بن عثمان، وأبو بكر ابن أبي مريم، عن عبد الله بن بسر به.

قال أبو نعيم: غريب من حديث أبي بكر، تفرد به منصور الحراني.

الطريق الثاني: عن حريز بن عثمان، عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه:

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١٣٠/٢ رقم: ١٠٤٧) قال: حدثنا أحمد ابن عبد الوهاب بن نجدة،

وابن عبد البر في ① التمهيد « (١٤٤/٢٤) من طريق محمد بن عوف الطائي، كلاهما: (أحمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن عوف) عن جنادة بن مروان، عن حريز به، وهذا لفظ أحمد، وقال محمد الطائي في حديثه: ② كَانَ شَارِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَيَالٍ شَفَتْهُ «.

وهذا إسناد ضعيف من أجل جنادة بن مروان، وهو الحمصي، قال أبو حاتم الرازي: ③ ليس بقوي، أخشى أن يكون كذب في حديث عبد الله بن بُسرٍ: أنه رأى في شَارِبِ النَّبِيِّ ﷺ بَيَاضاً بِحَيَالٍ شَفَتْهُ «^(١).

r دراسة الإسناد:

- ١- الحسين بن إسحاق بن إبراهيم التُّسْتَرِي الدَّقِيقِي.
محدث رَحَال ثقة، مات سنة ثلاث وتسعين ومئتين^(٢).
- ٢- أحمد بن محمد القَرْقَسَانِي.
لم أجد له ترجمة.
- ٣- عبد الرحمن بن كامل الأسدي القَرْقَسَانِي.
ذكره ابن أبي حاتم فيمن روى عن منصور بن إسماعيل الحرَّاني^(٣)، ولم أجد من ذكره بجرح أو تعديل.
- ٤- منصور بن إسماعيل الحرَّاني.
ذكره ابن حبان في الثقات، وقال يُغْرَبُ^(٤).

(١) ① الجرح والتعديل « (٥١٦/٢).

(٢) ينظر: ① طبقات الحنابلة « (٣٨٠/١)، ② تكملة الإكمال « (٥٩٩/٢)، ③ سير أعلام النبلاء « (٥٧/١٤).

(٣) ③ الجرح والتعديل « (١٧٠/٨).

(٤) ④ الثقات « (١٧٠/٨).

وترجم له ابن أبي حاتم، وما تكلم فيه بشيء^(١)، وذكره العقيلي في الضعفاء، وقال: لا يُتابع عليه^(٢).

والأقرب أنه صدوق يغرب^(٣).

٥- صفوان بن عمرو بن هَرَم السَّكْسَكِي، أبو عمرو الحمصي. ثقة، مات سنة خمس وخمسين ومئة، أو بعدها^(٤).

٢ الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف من وجهين:

أحدهما: تفرد به منصور بن إسماعيل الحراني، عن صفوان عمرو، ومنصور صدوق يغرب.

والآخر: عبد الرحمن بن كامل القرقيساني لم أجد من ذكره بجرح، أو تعديل. وروي الحديث من طريق جنادة بن مروان، وليس بقوي، وقد ضعفه أبو حاتم.

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﴿يَطْرُقُ شَارِبُهُ﴾ أي يقصُّه^(٥)، والشارب، هو: ما على الشفة العليا من الشعر من يمين وشمال^(٦).

(١) الجرح والتعديل « (١٧٢/٩) ».

(٢) الضعفاء « (١٧/٦) ».

(٣) ينظر: ميزان الاعتدال « (٣٨٢/٤) »، لسان الميزان « (١٥٦/٨) ».

(٤) تقريب التهذيب « (٢٩٣٨) ».

(٥) النهاية « (١١٨/٣) مادة (طرر) ».

(٦) خلق الإنسان « (ص: ١٥٨) لثابت بن أبي ثابت ».

٢٢٠ - (١٣٣) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: ﴿كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْصُّ شَارِبَهُ، وَكَانَ أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ مِنْ قَبْلِهِ يَقْصُّ شَارِبَهُ﴾.

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث رواه سماك بن حرب، واختلف عنه من وجهين:

١- سماك بن حرب، عن عكرمة، عن عبد الله بن عباس ﷺ.

٢- سماك بن حرب، عن عكرمة مرسلاً.

الوجه الأول: سماك بن حرب، عن عكرمة، عن عبد الله بن عباس ﷺ:

أخرجه أحمد في ﴿المسند﴾ (٤٦٩/٤ رقم: ٢٧٣٨) - ومن طريقه الخلال في الترّجل ﴿ (رقم: ٧٨)، والضيء في ﴿الأحاديث المختارة﴾ (٥١/١٢ رقم: ٥١) - وأبو يعلى في ﴿مسنده﴾ (١٠٤/٥ رقم: ٢٧١٥) - ومن طريقه الضياء في ﴿الأحاديث المختارة﴾ (٥١/١٢ رقم: ٥٠) - والطحاوي في ﴿شرح معاني الآثار﴾ (٢٨/٤ رقم: ٦٤٢٠)، والدينوري في ﴿المجالسة﴾ (٢٤٥/٨ رقم: ٣٥٢١) - ومن طريقه ابن عساكر في ﴿تاريخ دمشق﴾ (٢٠١/٦) - والطبراني في ﴿المعجم الكبير﴾ (٢٢١/١١ رقم: ١١٧٢٥)، وأبو الشيخ في ﴿أخلاق النبي ﷺ﴾ (١١٧/٤ رقم: ٨١٧) - ومن طريقه البغوي في ﴿الأنوار﴾ (٦٩٥/٢ رقم: ١١٠٤) - والبيهقي في ﴿شعب الإيمان﴾ (٤١٩/٨ رقم: ٦٠٢٣) من طريق يحيى بن أبي بكير، عن الحسن بن صالح،

والترمذي في ﴿الجامع﴾ أبواب الاستئذان والآداب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في قصّ الشّارب (٥٦/٥ رقم: ٢٩٦٤)، والطبراني في ﴿المعجم الكبير﴾ (٢٢١/١١ رقم: ١١٧٢٥) من طريق إسرائيل،

كلاهما: (الحسن، وإسرائيل) عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، به، وهذا لفظ أحمد، والباقون نحوه.

الوجه الثاني: سماك بن حرب، عن عكرمة مرسلاً:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٦١/١) عن عبيد الله بن موسى، وابن أبي شيبة في ② المصنف « (١١٨/١٣) رقم: ٢٦٠١٥ عن يحيى بن آدم، كلاهما: (عبيد الله، ويحيى) عن الحسن بن صالح، عن سماك به نحوه.

r النظر في الاختلاف:

هذا الحديث رواه سماك بن حرب، وهو صدوق، وروايته عن عكرمة مضطربة، وقد تغيّر بأخره فكان ربما يلقن، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٢٧). واختلّف عليه من وجهين:

الوجه الأول: سماك، عن عكرمة، عن عبد الله بن عباس ﷺ مرفوعاً.

والوجه الثاني: سماك، عن عكرمة مرسلاً.

والذي يظهر أن منشأ هذا الاختلاف إنما هو من سماك بن حرب؛ فقد ذكر بعض الأئمة أن روايته عن عكرمة مضطربة، وهذا الحديث من ذاك القبيل؛ فهو حديث ضعيف، قال الإمام الترمذي: ③ هذا حديث حسن غريب « ^(١).

(١) ③ الجامع الكبير « (٥٦/٥).

٢٢١ - (١٣٤) وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَشْيَاخٍ لَهُمْ قَالُوا: ۞ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْخُذُ الشَّارِبَ مِنْ أَطْرَافِهِ ۞.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه ابن سعد في ۞ الطبقات الكبير ۞ (٣٨٦/١) قال: أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ: أخبرنا مِنْدَلٌ، عن عبد الرحمن بن زياد، به.

٢ دراسة الإسناد:

١- الفضل بن دُكَيْنٍ، ثقة ثبت، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٤٢).

٢- مِنْدَلُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، يقال: اسمه عمرو، وَمِنْدَلُ لِقَبِهِ. ضعيف، مات سنة سبع أو ثمان وستين ومئة^(١).

٣- عبد الرحمن بن زياد، ويقال: ابن أبي زياد، مولى بني هاشم. روى عن: عبد الله بن الحارث، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعنه: الأعمش، وداود ابن أبي عوف.

وثقه ابن معين^(٢)، والعجلي^(٣)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٤).

ونقل الحافظ ابن حجر، عن البخاري أنه قال: ۞ في عبد الرحمن نظر ۞^(٥).

وهذا النقل لم أقف عليه في كتب البخاري، غير أن البخاري ترجم لعبد الرحمن، وقال: ۞ يعد في الكوفيين ۞^(٦).

(١) ينظر: ۞ تهذيب التهذيب ۞ (١٥٢/٤)، ۞ تقريب التهذيب ۞ (٦٨٨٣).

(٢) ۞ تاريخ الدارمي ۞ (٥٥٩).

(٣) ۞ تهذيب التهذيب ۞ (٥٠٧/٢).

(٤) ۞ الثقات ۞ (٧٤/٧).

(٥) ۞ تهذيب التهذيب ۞ (٥٠٧/٢).

(٦) ۞ التاريخ الكبير ۞ (٢٨٣/٥).

وقال الذهبي: لا يعرف ^(١)، وقال ابن حجر: مقبول ^(٢).
والأقرب أنه صدوق في أقل أحواله؛ فقد وثقه ابن معين، والعجلي ^(٣).

٢ الحكم على الحديث:

هذا حديث مرسل، وفي إسناده: مندل بن علي العنزي، وقد ضعفه جماهير الأئمة.

(١) ① الكاشف « (٣١٩٥) ».

(٢) ② تقريب التهذيب « (٣٨٦٤) ».

(٣) ③ ينظر: ④ تهذيب الكمال « (٤٠٢/٤) »، ⑤ تهذيب التهذيب « (٥٠٧/٢) ».

٢٢٢ - (١٣٥) وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ﴿جَاءَ مَجُوسِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَغْفَى شَارِبُهُ، وَأَخْفَى لِحْيَتُهُ، فَقَالَ: مَنْ أَمْرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: لَكِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُخْفِيَ شَارِبِي، وَأُغْفِيَ لِحْيَتِي﴾.

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث روي مراسلاً من أربع طرق:

الطريق الأول: عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة:

أخرجه ابن سعد في ﴿الطبقات الكبير﴾ (٣٨٦/١) قال: أخبرنا سعيد بن منصور: أخبرنا سفيان، عن عبد المجيد بن سهيل، عن عبيد الله بن عبد الله به. وأخرجه ابن عبد البر في ﴿التمهيد﴾ (٥٥/٢٠) من طريق علي بن حرب، عن سفيان بن عيينة به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في ﴿المصنف﴾ (١١٦/١٣) رقم: (٢٦٠١٣)، وأبو الحسن علي بن محمد القرشي في زوائده على في ﴿الأمالي﴾ (رقم: ٨٨٨) من طريق أبي العُميس عتبة بن عبد الله المسعودي، عن عبد المجيد بن سهيل به نحوه.

الطريق الثاني: عن عبد الله بن شداد:

أخرجه ابن أبي شيبة في ﴿المصنف﴾ (٢٨١/٢٠) رقم: (٣٧٧٨١) عن محمد بن فضيل، عن حصين، عن عبد الله بن شداد، قال: ﴿كُتِبَ كِسْرَى إِلَى بَادَا: إِنِّي نُبِّئْتُ أَنَّ رَجُلًا يَقُولُ شَيْئًا لَا أَدْرِي مَا هُوَ؛ فَأَرْسِلْ إِلَيْهِ فَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ، وَلَا يَكُنْ مِنَ النَّاسِ فِي شَيْءٍ، وَإِلَّا فليُؤَاعِدْنِي مَوْعِدًا أَلْقَاهُ بِهِ، قَالَ: فَأَرْسَلَ بَادَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَيْنِ حَالِقِي لِحَاهُمَا، مُرْسِلِي شَوَارِبُهُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا يَحْمِلُكُمَا عَلَى هَذَا؟ قَالَ: فَقَالَا لَهُ: يَأْمُرُنَا بِهِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ رَبُّهُمْ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَكِنَّا نُخَالِفُ سُنَّتَكُمْ، نَجْزُ هَذَا، وَنُرْسِلُ هَذَا.

قَالَ: فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ طَوِيلُ الشَّارِبِ؛ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْزَهُمَا.

قَالَ: فَتَرَكَهُمَا بَضْعًا وَعَشْرِينَ يَوْمًا، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبَا إِلَى الَّذِينَ تَزْعُمُونَ أَنَّهُ رَبُّكُمَا، فَأَخْبِرَاهُ أَنَّ رَبِّي قَتَلَ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ رَبُّهُ، قَالَا: مَتَى؟ قَالَ: الْيَوْمَ، قَالَ: فَذْهَبَا إِلَى بَاذَامَ فَأَخْبِرَاهُ الْخَبَرَ، قَالَ: فَكُتِبَ إِلَيَّ كِسْرَى، فَوَجَدُوا الْيَوْمَ هُوَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ كِسْرَى». وهذا حديث مرسل، ورواته كلهم ثقات.

الطريق الثالث: عن يحيى بن أبي كثير:

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في ① مسنده « كما في ② بغية الباحث » (٦٢٠/٢) رقم: ٥٩٢) عن عبد العزيز بن أبان: ثنا هشام، عن يحيى بن أبي كثير، قال: ③ أتى رجلٌ من العجمِ الْمَسْجِدَ وَقَدْ وَقَّرَ شَارِبُهُ، وَجَزَّ لِحْيَتُهُ؛ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنَا بِهَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُوقِّرَ لِحْيَتِي، وَأُحْفِيَ شَارِبِي». وهذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف جداً؛ وآفته من عبد العزيز بن أبان القرشي، وهو أحد المتروكين، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٢٤).

الطريق الرابع: عن يزيد بن حبيب:

أخرجه ابن جرير الطبري في ④ تاريخ الأمم والملوك « (٦٥٤/٢ - ٦٥٥) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَبِيبٍ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ ذَكَرَهُ، وَفِيهِ: ⑤ ثُمَّ كَتَبَ كِسْرَى إِلَى بَاذَانَ، وَهُوَ عَلَى الْيَمَنِ: أَنْ ابْعَثْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي بِالْحِجَازِ رَجُلَيْنِ مِنْ عِنْدِكَ جَلْدَيْنِ، فليأتياني به، فذكر الخبر بتمامه حتى قال:

وَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ حَلَقَا لِحَاهُمَا؛ فَكَرِهَ النَّظَرَ إِلَيْهِمَا، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ: وَيْلَكُمَا، مَنْ أَمَرَكُمَا بِهَذَا؟ قَالَا: أَمَرَنَا بِهَذَا رَبُّنَا - يَعْنِيَانِ كِسْرَى - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَلَكِنَّ رَبِّي قَدْ أَمَرَنِي بِإِعْفَاءِ لِحْيَتِي، وَقَصِّ شَارِبِي...».

وهذا حديث مرسل، ومحمد بن حميد الرازي، وثقه جماعة من الأئمة، وتكلم فيه أهل بلده، والأولى تركه كما قال الذهبي^(١).

r دراسة الإسناد:

١- سعيد بن منصور، ثقة مُصَنِّف، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٠).

٢- سفيان بن عيينة، ثقة حافظ، إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٨٨).

٣- عبد المجيد بن سُهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو وهب، قال ابن حجر ثقة^(٢).

٤- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله المدني. ثقة فقيه ثبت، توفي سنة أربع وتسعين، وقيل: ثمان وتسعين، وقيل غير ذلك^(٣).

r الحكم على الحديث:

هذا حديث مرسل؛ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلي من ثقات التابعين، وسائر رواته ثقات كذلك، وروي عن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي مرسلًا، ورواته كلهم ثقات.

وهذان الحديثان المرسلان أصح شيء ورد في قصة مجيء بعض المجوس إلى النبي ﷺ على اختلاف بينهما في ألفاظ هذه الحادثة.

(١) ينظر: «ميزان الاعتدال» (١٠٢/٤)، «الكاشف» (٤٨١٠)، «تهذيب التهذيب» (٥٤٦/٣).

(٢) ينظر: «تهذيب التهذيب» (٦٠٥/٢)، «تقريب التهذيب» (٤١٥٩).

(٣) ينظر: «تهذيب التهذيب» (١٤/٣)، «تقريب التهذيب» (٤٣٠٩).

ولا يتجه تقوية أحدهما بالآخر؛ لكون عبيد الله بن عبد الله قد شارك ابن الهاد في الرواية عن بعض شيوخه؛ كعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وعمر بن الخطاب، وعائشة، وميمونة رضي الله عنهن ^(١).

وهذه الموافقة في الرواية عن بعض الشيوخ تقوي الظن بأن مخرج الحديثين واحد، لا تعدد فيه، ومن شروط تقوية الحديث المرسل بآخر مثله أن لا يكون أحد التابعين قد أخذ عن بعض مشايخ التابعي الآخر؛ فحيث يكون ذلك دليلاً على أن مخرجهما واحد.

وثمة أمر آخر، وهو أن ابن الهاد من كبار تابعي المدينة؛ فقد وُلِدَ في عهد النبي ﷺ، وروى عنه جماعة من كبار التابعين؛ كربيعة بن جراح، ومن أوساطهم: كطاوس، ومن صغار التابعين؛ كسعد بن إبراهيم، والحكم بن عُتيبة وغيرهم ^(٢).

وعبيد الله بن عبد الله من الطبقة الوسطى من تابعي المدينة؛ فمن الجائز أن يكون قد أخذ الحديث من ابن الهاد.

على أن خبر مجيء بعض الجوس إلى النبي ﷺ قد رُوي موصولاً من حديث أبي هريرة ^(٣)، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ^(٤) بأسانيد واهية.

(١) ينظر: ① تهذيب الكمال « (١٦٠/٤) ترجمة عبد الله بن شداد بن الهاد، ② تهذيب الكمال « (٤٢/٥) ترجمة عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلي.

(٢) ينظر: ① الإصابة « (١٨/٨).

(٣) أخرجه ابن بشران في ① الأمالي « (٧٣/١) رقم: ١٢٨ من طريق عصمة بن محمد، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به مختصراً، وهذا إسناد تالف؛ عصمة بن محمد قال ابن معين: كذاب يضع الحديث، وقال الدارقطني وغيره: متروك، ينظر: ② ميزان الاعتدال « (٧٥/٣)، ③ لسان الميزان « (٤٣٨/٥).

(٤) أخرجه ابن النجار في ① ذيل تاريخ بغداد « (٨٩/٢) من طريق أبي يعقوب الخطابي، قال: كنا بين يدي المهدي، فقال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، فذكر الخبر مختصراً، وأبو يعقوب الخطابي اسمه حفص، ولم أجد من ذكره بجرح، أو تعديل، والمهدي، وأبوه المنصور ليسوا بمعتمدين كما قاله الذهبي في ① تلخيص المستدرک « (٣٣٢/٣).

r فقه الأحاديث:

الأحاديث الواردة في هذا الفصل ليس فيها ما يدل صراحة على صفة شارب النبي ﷺ، وغاية ما تدل عليه مما له صلة بالصفات الخلقية: أن النبي ﷺ كان له شارب ممتد على شفتيه.

وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: ﷺ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحْفِي شَارِبَهُ ^(١).

* * *

(١) إسناده صحيح، وتقدم تخريجه برقم (٢١٨).

الفصل الثالث:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ عَنَفَتِهِ ﷺ

٢٢٣ - (١٣٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَخْضِبْ قَطُّ، وَإِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي مُقَدِّمِ لِحْيَتِهِ، وَفِي الْعُنْفَقَةِ، وَفِي الرَّأْسِ، وَفِي الصُّدْغَيْنِ شَيْئاً لَا يَكَادُ يُرَى، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَضَبَ بِالْحِنَاءِ.

r تخریج الحديث:

أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (٢٨/١٩، ١١١ رقم: ١١٩٦٥، ١٢٠٥٤)، (٨١/٢٠، ٣٠٤، ٣٤٥، ٣٩٣، ٤٦١ رقم: ١٢٦٣٥، ١٢٩٩٤، ١٣٠٥١، ١٣١٤٣، ١٣٢٦٣)، (٤٦/٢١، ٧٦، ٢٢٨، ٢٩٠، ٣١٨ رقم: ١٣٣٢٩، ١٣٣٧٢، ١٣٦٣٠، ١٣٧٥٧، ١٣٨٠٩، ١٣٨١٠)، والبخاري في صححه «كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ» (٦٩٩/٢ رقم: ٣٥٩٠)، ومسلم في صححه «كتاب الفضائل» (١٠٠٣/٢ رقم: ٦٢١٩، ٦٢٢٠، ٦٢٢١، ٦٢٢٢، ٦٢٢٣، ٦٢٢٤، ٦٢٢٥)، وابن ماجه في السنن «أبواب اللباس، باب مَنْ تَرَكَ الْخَضَابَ (٤/٦١٢ رقم: ٣٦٢٩)، وأبو داود في السنن «كتاب الترجل، باب في الخضاب (٤/٤٦٢ رقم: ٤٢٠٦)، والترمذي في الشمائل «(رقم: ٣٧)، والنسائي في المجتبى «كتاب الزينة، باب الخضاب بالصفرة (٨/٥١٧ رقم: ٥١٠١، ٥١٠٢) من طرق عن أنس رضي الله عنه بألفاظ متقاربة، يزيد بعضهم على بعض، وهذا لفظ أحمد في الموضع السابع، ولفظه في الموضع الثاني عشر: «إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي مُقَدِّمِ لِحْيَتِهِ، فِي الْعُنْفَقَةِ قَلِيلاً، وَفِي الرَّأْسِ نَبْذٌ يَسِيرٌ لَا يَكَادُ يُرَى».

ولفظ النسائي في الموضع الثاني: «إِنَّمَا كَانَ الشَّمْطُ عِنْدَ الْعُنْفَقَةِ يَسِيرًا، وَفِي الصُّدْغَيْنِ يَسِيرًا، وَفِي الرَّأْسِ يَسِيرًا».

r غريب الحديث:

- قوله: «الْعُنْفَقَةُ» قال ثابت بن أبي ثابت: العنفة في الشفة السفلى ما بين الذقن، وطرف الشفة كان عليه شعر، أو لم يكن ^(١)، وقد يطلق على الشعر.

(١) «خلق الإنسان» (ص: ١٥٨).

٢٢٤ - (١٣٧) وَعَنْ حَرِيزِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: ① كُنَّا غِلْمَانًا جُلُوسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ نَكُنْ نُحْسِنُ سَأْلهُ، فَقُلْتُ: أَشَيْخًا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: كَانَ فِي عَنَفَقَتِهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ.»

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ① المسند « (٢٩/٢٢٠ رقم: ١٧٦٧٢) عن حجاج بن محمد الأعور،

وفي (٢٩/٢٢٧ رقم: ١٧٦٨٢) عن حسن بن موسى الأشيب،

وفي (٢٩/٢٤١ رقم: ١٧٦٩٩) عن أبي النضر هاشم بن القاسم الليثي،

والبخاري في ① صحيحه « كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (٢/٦٩٨

رقم: ٣٥٨٧) عن عصام بن خالد الحضرمي،

أربعتهم: (حجاج، وحسن، وهاشم، والحضرمي) عن حريز بن عثمان، به نحوه،

وهذا لفظ حجاج الأعور.

وقال أبو النضر في حديثه: ① أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْخًا؟ قَالَ: كَانَ أَشَبَّ مِنْ ذَلِكَ،

وَلَكِنْ كَانَ فِي لِحْيَتِهِ، وَرُبَّمَا قَالَ: فِي عَنَفَقَتِهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ.»

٢٢٥ - (١٣٨) وَعَنْ بَشِيرٍ مَوْلَى الْمَازِنِيِّينَ، قَالَ: ① سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ: هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: لَا؛ مَا كَانَ شَيْبُهُ يَحْتَاجُ إِلَى الْخِضَابِ، كَانَ وَضَحٌ فِي عُنُقَيْهِ وَرَأْسِهِ، وَلَوْ أَرَدْنَا أَنْ نُحْصِيَهَا أَحْصَيْنَاهَا.»

r تخريج الحديث:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٧٤/١) - ومن طريقه ابن عساكر في ② تاريخ دمشق « (١٦٧/٤)، وابن الجوزي في ③ الوفا « (ق/٢٧٦/ب) - قال: حدثنا محمد بن عمر: حدثني فروة بن زبيد ^(١)، عن بشير مولى المازنيين، به.

r دراسة الإسناد:

١- محمد بن عمر الواقدي، متروك، تقدمت ترجمته في الحديث السادس.

٢- فروة بن زبيد المدني، شيخ، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٣٩).

٣- بشير مولى المازنيين، لم أجد من ذكره بجرح أو تعديل.

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف جداً؛ وآفته محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك الحديث، وبشير مولى المازنيين، لم أجد من ذكره بجرح أو تعديل.

r غريب الحديث:

- قوله: ① كَانَ وَضَحٌ «الوضح: البياض من كل شيء» ^(٢).

(١) وقع في المطبوع: ① فروة بن زبيد « وهو تصحيف، والتصويب من ① الإكمال « (١٧١/٤).

(٢) ① النهاية « (١٩٥/٥) (مادة: وضح).

٢٢٦ - (١٣٩) وَعَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ دَهْرٍ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: رحمته الله رَأَيْتُ شَيْبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَنَفَقَتِهِ وَنَاصِيَتِهِ، حَزْرَتُهُ يَكُونُ ثَلَاثِينَ شَيْئَةً عَدَدًا رحمته الله.

٢ تخریج الحديث:

أخرج ابن سعد في رحمته الله الطبقات الكبير « (٣٧٣/١)، (٢٢٥/٥) - ومن طريقه أبو نعيم في رحمته الله معرفة الصحابة « (٢٧٧١/٥ رقم: ٦٥٨٤)، وابن عساكر في رحمته الله تاريخ دمشق « (١٦٧/٤) - قال: أخبرنا محمد بن عمر، عن عمر بن عقبة بن أبي عائشة الأسلمي، عن المنذر بن جهم، عن الهيثم بن دهر، به. وعزاه ابن الأثير في رحمته الله أسد الغابة « (٤٢٣/٥) لأبي موسى الأصفهاني.

٢ دراسة الإسناد:

- ١- محمد بن عمر الواقدي، متروك، تقدمت ترجمته في الحديث السادس.
 - ٢- عمر بن عقبة بن أبي عائشة الأسلمي، لم أجد من ذكره بجرح أو تعديل.
 - ٣- المنذر بن جهم الأسلمي.
- روى عن: عمر بن خلدة، وعنه: موسى بن بن عبيدة.
- ترجم له البخاري ^(١)، وابن أبي حاتم ^(٢)، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

٢ الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف جداً لأمر عدة:

الأول: محمد بن عمر الواقدي، متروك الحديث.

والثاني: عمر بن عقبة لم أجد من تكلم فيه بجرح أو تعديل.

والثالث: المنذر بن جهم لم أجد من تكلم فيه بجرح أو تعديل.

(١) رحمته الله التاريخ الكبير « (٣٥٨/٧).

(٢) رحمته الله الجرح والتعديل « (٢٤٣/٨).

٢٢٧ - (١٤٠) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ مَا شَيْءٌ كَانَ يَخْضِبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: يَا أَخِي، أَوْ يَا بُنَيَّ مَا كَانَ بَلَغَ مِنَ الشَّيْبِ أَنْ يَخْضِبَ، وَلَكِنَّ أَيْ قَدْ كَانَتْ مِنْهُ هَاهُنَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عُنُقَيْهِ، شَعْرَاتٍ بَيضٌ؛ فَكَانَ يَغْسِلُهُ بِالْحِنَاءِ وَالسُّدْرِ».

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أبو يعلى الموصلي كما في ① إتحاف الخيرة « (٥٤٤/٤) رقم: (٤١١٩) - ومن طريقه ابن عساكر في ② تاريخ دمشق « (١٦٥/٤) - قال: ثنا محمد بن عبد الله الأزدي: ثنا محمد بن الزُّبْرَقَانِ أَبُو هَمَّامٍ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ سَالِمٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامٍ، بِهِ.

وأخرجه ابن عبد البر في ③ التمهيد « (٨١/٢١) من طريق أحمد بن زهير، عن الأزدي، به سواء.

٢ دراسة الإسناد:

١- محمد بن عبد الله بن عمار بن سَوَادَةَ الْأَزْدِي، أَبُو جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِي الْمُخَرَّمِي، نزيل الموصل.

ثقة حافظ، توفي سنة اثنتين وأربعين ومئتين، وله ثمانون سنة ^(١).

٢- محمد بن الزُّبْرَقَانِ، أَبُو هَمَّامٍ الْأَهْوَازِي.

وثقة علي بن المديني، والدارقطني، وقال ابن معين: لم يكن صاحب حديث، ولكن لا بأس به، وقال مرة: ليس به بأس ^(٢).

وقال أبو زرعة: صالح وسط، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، صدوق ^(٣).

(١) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (٦١٠/٣)، ② تقريب التهذيب « (٦٠٣٦).

(٢) ① سؤالات ابن الجني « (٩٢٠)، ② معرفة الرجال « رواية ابن مُحَرِّز (٣٠١).

(٣) ① الجرح والتعديل « (٢٦٠/٧).

وقال البخاري: معروف الحديث ^(١)، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربُّما أخطأ ^(٢).
وقد ذكر الإمام ابن معين للأهوازي حديثين أخطأ فيهما؛ فالأقرب أنه ثقة، ربُّما ^(٣) وهم.

٢- مروان بن سالم الغفاري، أبو عبد الله الشامي الجزري، مولى بني أمية.
قال ابن حجر: متروك، ورماه الساجي وغيره بالوضع ^(٤).

٣- عبد الله بن همام، ويقال: ابن يعلى النهدي الكوفي.
روى عن علي بن أبي طالب، وعنه: عيسى بن عبد الرحمن السلمي وحده.
ترجم له ابن أبي حاتم، وما تكلم فيه بشيء ^(٥)، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٦)،
وقال ابن حجر: مقبول ^(٧).

٢ الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف جداً، وآفته من مروان بن سالم الغفاري، وهو متروك، وفي سنده عبد الله بن همام النهدي ترجم له ابن أبي حاتم، ولم يتكلم فيه بشيء.

(١) ① التاريخ الكبير « (٨٧/١) ».

(٢) ② الثقات « (٤٤١/٧) ».

(٣) ③ ينظر: ④ تاريخ ابن معين « رواية الدوري (٥١٥/٢) »، ⑤ تهذيب الكمال « (٣٠٩/٦) »، ⑥ تهذيب التهذيب « (٥٦٣/٣) »، ⑦ تقريب التهذيب « (٥٩٢١) ».

(٤) ④ ينظر: ⑤ تهذيب التهذيب « (٥٠/٤) »، ⑥ تقريب التهذيب « (٦٥٧٠) ».

(٥) ⑤ الجرح والتعديل « (٢٠٤/٥) ».

(٦) ⑥ الثقات « (٥٢/٥) ».

(٧) ⑦ ينظر: ⑧ تهذيب الكمال « (٣١١/٤) »، ⑨ ميزان الاعتدال « (٤٦١/٢) »، ⑩ تهذيب التهذيب « (٤٤٩/٢) »، (٤٦١)،
⑪ تقريب التهذيب « (٣٦٨١) ».

٢٢٨ - (١٤١) وَعَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ، قَالَ: شَهِدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَنَظَرْتُ إِلَى الصَّلْتِ بْنِ زَيْدٍ، وَشَمِطَ سَائِلٌ فِي عَنَفَقَتِهِ؛ فَقَالَ مُحَمَّدٌ: ① هَكَذَا كَانَ شَمِطُ النَّبِيِّ ﷺ سَائِلًا عَلَى عَنَفَقَتِهِ؛ فَفَرِحَ الصَّلْتُ بِذَلِكَ فَرَحًا شَدِيدًا ②.

r تخريج الحديث:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٧٤/١) قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم: أخبرنا القاسم بن الفضل، به.

r دراسة الإسناد:

١- مسلم بن إبراهيم الأزدي، الفراهيدي مولاهم، أبو عمرو البصري.
ثقة مأمون مكث، عمي بأخرة، توفي سنة اثنتين وعشرين ومئتين ①.

٢- القاسم بن الفضل بن معدان بن قُرَيْظَ الحُدَّانِي، أبو المغيرة البصري.
ثقة رُمي بالإرجاء، توفي سنة سبع وستين ومئة ②.

٣- محمد بن علي بن الحسين الهاشمي، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٢).

r الحكم على الحديث:

هذا حديث مرسل، رواه كلهم ثقات.

(١) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (٦٤/٤)، ② تقريب التهذيب « (٦٦١٦).

(٢) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (٤١٧/٣)، ② تقريب التهذيب « (٥٤٨٢).

r فقه الأحاديث:

الأحاديث الواردة في هذا الفصل دلت على الصفات التالية:
أولاً: أن النبي ﷺ كانت له عنقفة، والمراد هنا: الشعر الذي يكون بين الشفة السفلى، والدقن.

ثانياً: أن النبي ﷺ قد وَخَطَهُ ^(١) الشَّيْبُ في عنفقه، ولكنه لم يبلغ فيه حدّ الكثرة ولا ما يقاربه.

ويدل على هذه الصفة ما وقع في حديث أنس رضي الله عنه قال: ﴿إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي مُقَدِّمِ لِحْيَتِهِ، فِي الْعَنْفَقَةِ قَلِيلاً﴾، وفي رواية ﴿إِنَّمَا كَانَ الشَّمَطُ عِنْدَ الْعَنْفَقَةِ يَسِيرًا﴾ ^(٢).
 ففي هذه الأحاديث دليل على قلة الشيب الذي خالط عنفقه ﷺ، غير أن القلة والكثرة ونحوها مما تتفاوت فيه الأنظار، وتختلف في تقديره الأبصار، وما وقع في حديث الهيثم بن دهر الأسلمي رضي الله عنه من تقدير ذلك بثلاثين شبيبة غير ثابت، على أنه معارض بجملة من الأحاديث الواردة في هذا الباب، وسأستقبل القول فيها بحول الله تعالى وقوته، والجمع بين ما تعارض منها في موضعه إن شاء الله تعالى.

* * *

(١) يقال للرجل أول ما يظهر به الشَّيْبُ: قد وَخَطَهُ الشَّيْبُ، أي: خالطه، ينظر: ﴿الصحاح﴾ (١١٦٦/٣)، (مادة: وخط)، ﴿فقه اللغة﴾ للثعالبي (ص: ٣٢).
 (٢) تقدم تخريجه (رقم: ١٨٢)، وهو حديث صحيح.

الفصل الرابع: الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي لِحْيَتِهِ ﷺ وَصِفَتِهَا

٢٢٩ - (١٤٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: ① أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَ الْمَالُ، وَجَاعَ الْعِيَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا؛ فَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا وَضَعَهَا حَتَّى تَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ رضي الله عنه فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَمِنْ الْغَدِ، وَبَعْدَ الْغَدِ وَالَّذِي يَلِيهِ، حَتَّى الْجُمُعَةِ الْآخَرَى، وَقَامَ ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ، أَوْ قَالَ غَيْرُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَهْدِمُ الْبِنَاءَ، وَغَرِقَ الْمَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا؛ فَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا، وَلَا عَلَيْنَا، فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا انْفَرَجَتْ، وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ، وَسَالَ الْوَادِي قَنَاةَ شَهْرًا، وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجَوْدِ ».

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ① المسند « (١٩/٧٥ رقم: ١٢٠١٩)، (٢٧٧/٢٠)، ٣١٩ رقم: ١٢٩٤٩، (١٣٠١٦)، (٢١/١٩٠، ٢٥٨، ٢٦٢ رقم: ١٣٥٦٦، ١٣٦٩٣، ١٣٧٠٠)، والبخاري في ① صحيحه « كتاب الجمعة، باب رفع اليدين في الخطبة (١٧٥/١ رقم: ٩٤٠)، وفي باب الاستسقاء في يوم الجمعة (١٧٥/١ رقم: ٩٤١)، وفي كتاب الاستسقاء، باب الاستسقاء في المسجد الجامع (١٩١/١ رقم: ١٠٢١)، وفي باب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة (١٩١/١ رقم: ١٠٢٢)، وفي باب الاستسقاء على المنبر (١٩٢/١ رقم: ١٠٢٣)، وفي باب من اكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء (١٩٢/١ رقم: ١٠٢٤)، وفي باب الدعاء إذا تقطعت السبل من كثرة المطر (١٩٢/١ رقم: ١٠٢٥)، وفي باب ما قيل إن النبي ﷺ لم يُحوّل رداءة في الاستسقاء يوم الجمعة (١٩٢/١ رقم: ١٠٢٦)، وفي باب إذا استشفعوا إلى الإمام ليستسقي لهم لم يرُدُّهم (١٩٢/١ رقم: ١٠٢٧)، وفي باب الدعاء إذا كثر المطر حوالينا ولا علينا (١٩٣/١ رقم: ١٠٢٩)، وفي باب رفع الناس أيديهم مع الإمام في الاستسقاء تعليقاً (١٩٤/١ رقم: ١٠٣٧، ١٠٣٨)، وفي باب من تمطر في المطر حتى يتحادر على لحيته (١٩٥/١ رقم: ١٠٤١)، ومسلم في ① صحيحه « كتاب صلاة

الاستسقاء (١/٣٥٠ — ٣٥١ رقم: ٢١١٥، ٢١١٦، ٢١١٧، ٢١١٨، ٢١١٩،
 ٢١٢٠)، وأبو داود في «السنن» كتاب الصلاة، باب رفع اليدين في الاستسقاء
 (٢/١٣٥ - ١٣٦ رقم: ١١٦٧، ١١٦٨)، والنسائي في «المجتبى» كتاب الاستسقاء،
 باب متى يستسقي الإمام (٣/١٧١ رقم: ١٥٠٣)، وفي باب كيف يرفع (٣/١٧٧
 ١٥١٤)، وفي باب ذكر الدعاء (٣/١٧٨ رقم: ١٥١٦، ١٥١٧)، وفي باب مسألة
 الإمام رفع المطر إذا خاف ضرورة (٣/١٨٤ رقم: ١٥٢٦)، وفي باب رفع الإمام يديه
 عند مسألة إمساك المطر (٣/١٨٥ رقم: ١٥٢٧) من طرق عن أنس رضي الله عنه مختصراً
 ومطولاً، وهذا لفظ البخاري في الموضع الأول، وفي رواية عند أحمد في الموضع
 الأول، والثاني: «فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ»

٢ غريب الحديث:

— قوله: «قَزَعَةٌ» أي قطعة من الغيم، وجمعها: قَزَعٌ^(١)، وقَزَع السحاب، هو
 قِطْعُهُ^(٢).

— قوله: «الْحَوْبَةُ» هي الحُفْرَةُ المستديرة الواسعة، وكُلُّ مُنْفَتِقٍ بلا بناء: حَوْبَةٌ،
 أي حَتَّى صار الغَيْم والسحاب مُحِيطاً بِآفَاقِ الْمَدِينَةِ^(٣).

— قوله: «بِالْحَوْدِ» بفتح الجيم، هو: المطر الكثير^(٤).

(١) «النهاية» (٤/٥٩)، (مادة: قَزَع).

(٢) «الغريبين» (٥/١٥٣٨)، (مادة: قَزَع).

(٣) «النهاية» (١/٣١٠)، (مادة: حوب).

(٤) «تفسير غريب ما في الصحيحين» (ص: ١٠٢).

٢٣٠ - (١٤٣) وَعَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَخْبَرَةَ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: ① قُلْنَا لِحَبَّابٍ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْنَا: بِمَ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ؟ قَالَ: بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ① المسند « (٥٣٦/٣٤، ٥٤١، ٥٤٦ رقم: ٢١٠٥٦، ٢١٠٦٠، ٢١٠٦١)، والبخاري في ① صحيحه « كتاب الأذان، باب رفع البصر إلى الإمام في الصلاة (١٤٣/١ رقم: ٧٥٣)، وفي باب القراءة في الظهر (١٤٦/١ رقم: ٧٦٧)، وفي باب القراءة في العصر (رقم: ٧٦٨)، وفي باب مَنْ خافت القراءة في الظهر والعصر (١٤٩/١ رقم: ٧٨٥)، وابن ماجه في ① السنن « أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب القراءة في الظهر والعصر (١٨/٢ رقم: ٨٢٦)، وأبو داود في ① السنن « كتاب الصلاة، باب قدر القراءة في الظهر (٥١٣/١ رقم: ٧٩٧) من طريق الأعمش، عن عُمارة بن عُمير، عن أبي معمر، به، واللفظ للبخاري في الموضع الأول، ولفظ أحمد في الموضع الأول: ① سَأَلْنَا حَبَّابًا: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ؟ قَالَ: بِتَحَرُّكِ لِحْيَتِهِ.

٢٣١ - (١٤٤) وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ~ قَالَتْ: ① كُنْتُ أَطِيبُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَطْيَبِ مَا يَجِدُ، حَتَّى أَجِدَ وَيُنِصَ الطَّيْبُ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ .

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ① المسند « (١٢٩/٤٠ ، ١٦٢ رقم: ٢٤١٠٧ ، ٢٤١٣٤) ، (٢٩٥/٤١ ، ٢٩٦ ، ٤١٢ ، ٤٣٦ رقم: ٢٤٧٨١ ، ٢٤٧٨٢ ، ٢٤٩٣٤ ، ٢٤٩٦٦) ، (٢٤٨/٤٢ ، ٢٦٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٤٧٦ ، ٤٨٩ ، ٥١١ رقم: ٢٥٤٠٢ ، ٢٥٤٢٧) ، (٢٥٥٢٢ ، ٢٥٥٢٧ ، ٢٥٥٨٦ ، ٢٥٧٥٢ ، ٢٥٧٧٥) ، (٢٥٩/٤٣ ، ٩٨ ، ١٣٢ ، ١٩١ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٣٢٩ ، ٤٠٤ رقم: ٢٥٨٧٤ ، ٢٥٩٣٣ ، ٢٥٩٩١ ، ٢٦٠٨٠) ، (٢٦١٢٩ ، ٢٦١٦٢ ، ٢٦١٦٣ ، ٢٦٣٠٣ ، ٢٦٣٩٦) ، والبخاري في ① صحيحه « كتاب الغسل ، باب من تطيب ثم اغتسل وبقي أثر الطيب (٥٨/١ رقم: ٢٧٢) ، وفي كتاب الحج ، باب الطيب عند الإحرام (٢٩١/١ رقم: ١٥٦٤) ، وفي كتاب اللباس ، باب الفرق (١٢١٦/٣ رقم: ٥٩٧٩) ، وفي باب الطيب في الرأس واللحية (١٢١٧/٣ رقم: ٥٩٨٥) ، وفي باب ما يُستحب من الطيب (١٢١٧/٣ رقم: ٥٩٩١) ، ومسلم في ① صحيحه « كتاب الحج (٤٧٧/١ - ٤٧٨ رقم: ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٠ ، ٢٨٩١ ، ٢٨٩٢) ، (٢٨٩٣ ، ٢٨٩٤ ، ٢٨٩٥ ، ٢٨٩٦ ، ٢٨٩٧ ، ٢٨٩٨) ، وابن ماجه في ① السنن « أبواب المناسك ، باب الطيب عند الإحرام (١٦٣/٤ رقم: ٢٩٢٧ ، ٢٩٢٨) ، وأبو داود في ① السنن « كتاب المناسك ، باب الطيب عند الإحرام (٤١٥/٢ رقم: ١٧٤٢) ، (١٧٤٣) ، والترمذي في ① الجامع « أبواب الحج ، باب ما جاء في الطيب عند الإحلال قبل الزيارة (٤٢١/٢ رقم: ٩٣٤) ، والنسائي في ① المجتبى « كتاب مناسك الحج ، باب موضع الطيب (١٥١/٥ - ١٥٣ رقم: ٢٦٩٤ ، ٢٦٩٦ ، ٢٦٩٧ ، ٢٦٩٨) ، (٢٦٩٩ ، ٢٧٠٠ ، ٢٧٠١ ، ٢٧٠٢) من طرق عن عائشة ~ بألفاظ متقاربة ، وهذا لفظ البخاري في الموضع الثالث .

وقال الترمذي: ① حديث عائشة حديث حسن صحيح .

ر غريب الحديث:

- قوله: ① « وَيُصَّ » قال أبو عبيد: الوبيص: البريق، وقد وبص الشيء يَبِصُّ وَيَبِصاً^(١).

(١) ① غريب الحديث « (٣٦٥/٥).

٢٣٢ - (١٤٥) وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ؓ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ فَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ .

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث له طريقان عن شقيق بن سلمة:

الطريق الأول: عامر بن شقيق، عن شقيق بن سلمة:

أخرجه عبد الرزاق في ① المصنف « (٤١/١ رقم: ١٢٥) - ومن طريقه ابن ماجه في ① السنن « أبواب الطهارة، باب ما جاء في تخليل اللحية (٢٧٥/١ رقم: ٤٣٠)، والترمذي في ① الجامع « أبواب الطهارة، باب ما جاء في تخليل اللحية (٤٧/١ رقم: ٣١)، وفي ① العلل « (رقم: ١٩)، وابن المنذر في ① الأوسط « (٢٩/٢ رقم: ٣٦٩)، والحاكم في ① المستدرک « (١٤٨/١)، والبيهقي في ① السنن الكبرى « (٥٤/١)، والضياء في ① الأحاديث المختارة « (٤٧٠/١ رقم: ٣٤٥، ٣٤٦) - عن إسرائيل، عن عامر بن شقيق، عن شقيق بن سلمة به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في ① المصنف « (٢٨٢/١ رقم: ١١٣)، (١٩٤/٢٠ رقم: ٣٧٦١٣) - ومن طريقه عبد بن حميد في ① مسنده « (المنتخب) (١٠٩/١ رقم: ٦٢)، وابن حبان في ① صحيحه « كما في ① الإحسان « (٣٦٢/٣ رقم: ١٠٨١)، والدارقطني في ① السنن « (٨٦/١ رقم: ١٢) - من طريق عبد الله بن نُمير، وابن أبي شيبة في ① المصنف « (٢٦٢/١ رقم: ٦٣)، وأحمد في ① المسند « (٤٦٤/١ رقم: ٤٠٣)، والبزار في ① مسنده « (٤٩/٢ رقم: ٣٩٣) من طريق وكيع بن الجراح،

والدارمي في ① مسنده « (٥٥٠، ٥٥٢/١ رقم: ٧٣١، ٧٣٥)، وابن أبي خيثمة في ① التاريخ الكبير « (١٨٦/٣ رقم: ٤٤١٥)، وابن الجارود في ① المنتقى « (٧٢/١ رقم: ٧٢)، والطوسي في ① مختصر الأحكام « (١٩٨/١ رقم: ٢٨)، والدارقطني في ① السنن « (٨٦/١ رقم: ١٣)، والبيهقي في ① السنن الكبرى « (٦٣/١)، وفي ① السنن الصغرى « (٣٦/١ رقم: ٨٣) من طريق مالك بن إسماعيل،

وأحمد بن منيع البغوي في ① مسنده « كما في ② تعليقة على العلل » (ص: ٤٤) -
ومن طريقه الضياء في ① الأحاديث المختارة « (١/٤٦٩ رقم: ٣٤٣) - من طريق أبي
أحمد محمد بن عبد الله الزبيري،

وأبو داود في ① السنن « كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النبي ﷺ (١/١٩٩
رقم: ١١١)، والدارقطني في ① السنن « (١/٩١ رقم: ٢) من طريق يحيى بن آدم،
وابن أبي خيثمة في ① التاريخ الكبير « (٣/١٨٧ رقم: ٤٤١٦)، وابن خزيمة في
① صحيحه « (١/٧٨ رقم: ١٥١) من طريق خلف بن الوليد،
وابن الجارود في ① المنتقى « (١/٧٢ رقم: ٧٢)، وابن خزيمة في ① صحيحه «
(١/٧٨ رقم: ١٥٢)، والدارقطني في ① السنن « (١/٨٦ رقم: ١٣)، والضياء في
① الأحاديث المختارة « (١/٤٧٠ رقم: ٣٤٤) من طريق عبد الرحمن بن مهدي،
وابن خزيمة في ① صحيحه « (١/٨٦ رقم: ١٦٧) من طريق عبد الملك بن عمرو
العقدي،

والدارقطني في ① السنن « (١/٨٦ رقم: ١٢) من طريق مصعب بن المقدم،
والحاكم في ① المستدرک « (١/١٤٨) - ومن طريقه البيهقي في ① السنن
الكبرى « (١/٥٤) - من طريق عبيد الله بن موسى،
كلهم: (عبد الرزاق، وعبد الله بن ثُمير، ووکیع، ومالك، والزبيري، ويحيى،
وخلف، وابن مهدي، والعقدي، ومصعب، وعبيد الله) عن إسرائيل، عن عامر بن
شقيق، به مطولاً ومختصراً، وهذا لفظ عبد الرزاق عند ابن ماجه.
قال البزار: ① وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عثمان إلا من هذا الوجه بهذا
الإسناد ».

الطريق الثاني: عبدة بن أبي لبابة، عن شقيق بن سلمة:

أخرجه أبو داود الطيالسي في ① مسنده « (١/٨٠ رقم: ٨١)،
وأبو عبيد في ① الطَّهْور « (رقم: ٨١) - ومن طريقه ابن عدي في ① الكامل «
(٤/٢٨٢)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣٧/٣٨٢)، والضياء في ① المختارة «

(١٩/٢ رقم: ٤٩٢) - والطبراني في ① مسند الشاميين « (١٠٦/١ رقم: ١٦٠)، وابن عدي في ① الكامل « (٢٨٢/٤)، من طريق عاصم بن علي الواسطي، وابن ماجه في ① السنن « أبواب الطهارة وسننها، باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً (٢٦٥/١ رقم: ٤١٣) من طريق الوليد بن مسلم، وابن أبي خيثمة في ① التاريخ الكبير « (١٨٧/٣ رقم: ٤٤١٩)، والبغوي في ① الجعديات « (رقم: ٣٤٠٦، ٣٤٠٧) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣٨٢/٣٧)، والضياء في ① الأحاديث المختارة « (٤٧٢/١ رقم: ٣٤٧) - والطحاوي في ① شرح معاني الآثار « (٣٤/١ رقم: ١١١)، والطبراني في ① مسند الشاميين « (١٠٧/١ رقم: ١٦١) من طريق علي بن الجعد، وابن أبي خيثمة في ① التاريخ الكبير « (١٨٧/٣ رقم: ٤٤٢٠) من طريق بشر بن المفضل،

والبزار في ① مسنده « (٥١/٢ رقم: ٣٩٤) من طريق موسى بن داود الضبي، والطحاوي في ① شرح معاني الآثار « (٣٤/١ رقم: ١١٢) من طريق الهيثم بن جميل الأنطاكي،

وأبو الحسن بن سلمة القطان في زوائده على ① السنن « لابن ماجه (٢٦٦/١) من طريق الفضل بن دكين،

كلهم: (الطيالسي، وعاصم بن علي، والوليد، وعلي بن الجعد، وبشر بن المفضل، والضبي، والهيثم، والفضل) عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبي وائل، عن عثمان أنه تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، وَقَالَ: هَكَذَا تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

وقال الحافظ مغلطاي: ① هذا حديث إسناده صحيح، ومعناه في الصحيح من حديث عثمان « ^(١) .

r دراسة الإسناد:

١- عبد الله بن ثُمَيْر بن الهمداني الخارفي، أبو هشام الكوفي.

(١) ① الإعلام « (٣٧١/١).

ثقة، صاحب حديث من أهل السنة، توفي سنة تسع وتسعين ومئة^(١).

٢- إسرائيل بن يونس، ثقة، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٣).

٣- عامر بن شقيق بن حمزة الأسدي الكوفي.

وثقه ابن معين في رواية عنه، وقال موسى بن هارون: صالح الحديث^(٢)، وقال ابن البرقي^(٣)، والنسائي^(٤)، وابن عبد الرحيم^(٥): ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات^(٦)، وحسن البخاري حديثه في التخلييل، وصححه الترمذي، والدارقطني. وضعفه ابن معين، وذكره أحمد بن حنبل فتكلم فيه بشيء^(٧)، وقال مرة: ليس بثقة^(٨)، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، وليس من أبي وائل بسبيل^(٩)، وقال ابن حزم: ليس مشهوراً بقوة النقل^(١٠).

وقال الذهبي: صدوق ضَعْف^(١١)، وقال ابن حجر: لِين الحديث^(١٢).

والأقرب: أن عامراً ليس به بأس؛ فقد قواه بعض الأئمة، وروى عنه الأكابر: شعبة، والسفيانان، وتكلم فيه آخرون، وقول أبي حاتم ليس بمفسد في الجرح^(١٣).

(١) ينظر: تهذيب التهذيب « (٤٤٦/٢) »، ٥ تقريب التهذيب « (٣٦٦٨) ».

(٢) شرح الإمام « (٢٢١/٤) ».

(٣) تمييز ثقات المحدثين « (٢٥٥) ».

(٤) تهذيب الكمال « (٣٠/٤) ».

(٥) شرح الإمام « (٢٢١/٤) ».

(٦) الثقات « (٢٤٩/٧) ».

(٧) العلل « رواية المروزي (٩٩) ».

(٨) إكمال تهذيب الكمال « (١٣٧/٧) ».

(٩) الجرح والتعديل « (٣٢٢/٦) ».

(١٠) المحلى « (٣٦/٢) ».

(١١) الكاشف « (٢٥٣٢) ».

(١٢) تقريب التهذيب « (٣٠٩٣) ».

(١٣) ينظر: التاريخ الكبير « (٤٥٨/٦) »، تهذيب الكمال « (٣٠/٤) »، ميزان الاعتدال « (٣٢٧/٢) »، تهذيب

التهذيب « (٢٦٥/٢) ».

٤- شقيق بن سلمة بن الأسدي، أبو وائل الكوفي.

ثقة مخضرم، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله مئة سنة ^(١).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث حسن الإسناد كما قال البيهقي ^(٢)؛ عامر بن شقيق الكوفي ليس به بأس، وسائر رواته كلهم ثقات.

قال الإمام البخاري: «أصحُّ شيء عندي في التخليل حديث عثمان، قال الترمذي: قلت: إهم يتكلمون في هذا الحديث، فقال: هو حسن» ^(٣).

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح» ^(٤)، وصححه ابن خزيمة ^(٥)، وابن حبان ^(٦)، والدارقطني فيما حكاه عنه: ابن الملقن ^(٧)، وابن حجر ^(٨).

وقال الحاكم: قد اتفق الشيخان على إخراج طرق لحديث عثمان في دبر وضوئه ولم يذكر في روايتهما تحليل اللحية ثلاثاً، وهذا إسناد صحيح، قد احتجا بجميع رواته غير عامر بن شقيق، ولا أعلم في عامر بن شقيق طعنًا بوجه من الوجوه ^(٩).

وتعقبه الإمام ابن دقيق العيد، فقال: «وفي لفظه ما يدل على أنه اعتمد فيه على عدم العلم بطعن فيه بوجه من الوجوه، وهذا قد لا يكتفي به غيره، وابن أبي خيثمة روى عن يحيى بن معين أنه قال في عامر: ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: شيخ ليس بالقوي، وليس من أبي وائل بسبيل» ^(١٠).

(١) ينظر: «تهذيب التهذيب» (١٧٨/٢)، «تقريب التهذيب» (٢٨١٦).

(٢) «الخلافيات» (٣٠٩/١).

(٣) «العلل الكبير» (ص: ٣٤).

(٤) «الجامع» (٨٢/١).

(٥) «صحيح ابن خزيمة» (٨٦/١).

(٦) «الإحسان» (٣٦٣/٣).

(٧) «البدور المنير» (١٩٢/٢).

(٨) «النكت على ابن الصلاح» (٤٢٢/١).

(٩) «المستدرک» (١٤٩/١).

(١٠) ينظر: «شرح الإمام» (٢٢٠/٤)، «الإمام» (٤٨٥/١).

وكذا تعقبه الذهبي بكلام ابن معين السابق^(١)، ومضى أن الإمام أحمد بن حنبل تكلم فيه بشيء.

وقد صحح الحديث النووي^(٢)، وتقي الدين ابن الصلاح فيما حكاه عنه ابن الملقن، وانتهى ابن الملقن إلى تصحيحه بشواهد^(٣)، وعدّه ابن حجر مثلاً للحديث الحسن الذي عضده من الشواهد ما يرقى به إلى درجة الصحة^(٤).

وذهب أكثر الأئمة إلى تضعيف الحديث؛ فقد سئل الإمام يحيى بن معين عن هذا الحديث، فضغفه^(٥).

وقال الإمام أحمد في التحليل: «قد روي فيه أحاديث ليس يثبت فيه حديث»^(٦).
وقال أبو حاتم الرازي: «لا يثبت عن النبي ﷺ في تحليل اللحية حديث»^(٧).
وقال ابن المنذر: «والأخبار التي رويت عن النبي ﷺ أنه خلل لحيته قد تكلم في أسانيدها، وأحسنها حديث عثمان»^(٨).

وقال العجلي: «والرواية في تحليل اللحية فيها مقال ولين»^(٩).

وقال ابن عبد البر: «وروي عن النبي ﷺ أنه خلل لحيته في وضوئه من وجوه كلها ضعيفة»^(١٠).

وجملة ما يمكن أن يُعتل به هذا الحديث ثلاثة وجوه:

الأول: التعليل بضعف عامر بن شقيق.

(١) تلخيص المستدرک «(١٤٩/١).

(٢) المجموع «(٣٧٤/١).

(٣) البدر المنير «(١٩٢/٢).

(٤) النكت على ابن الصلاح «(٤٢١/١).

(٥) ينظر: التاريخ الكبير «لابن أبي خيثمة (١٨٧/٣) رقم: (٤٤١٨).

(٦) ينظر: مسائل الإمام أحمد بن حنبل «رواية أبي داود السجستاني (٤٠)، تهذيب السنن «(٢٣٦/١).

(٧) العلل «(٥٥٣/١) رقم المسألة: (١٠١).

(٨) الأوسط «(٢٩/٢).

(٩) الضعفاء «(١٦٧/٦).

(١٠) التمهيد «(١٢٠/٢).

وبهذه العلة ضعفه ابن حزم الأندلسي^(١)، وابن دقيق العيد^(٢)، وابن التركماني^(٣)، والزيلعي^(٤).

وجوابه: أن عامر بن شقيق ليس به بأس؛ فقد قوّاه بعض الأئمة كالنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وحسن البخاري حديثه، وصححه الترمذي وآخرون.

الوجه الثاني: أن حديث عثمان رضي الله عنه في صفة الضوء روي من طرق كثيرة ليس في شيء منها ذكر التحليل.

قال ضياء الدين المقدسي بعد أن ساق الحديث: ﴿ وأما صفة الضوء فقد روي في الصحيح من غير وجه، ولم يذكر فيه التحليل ﴾^(٥)، وبهذه العلة أعلّ ابن دقيق العيد^(٦)، وابن التركماني^(٧) حديث عامر بن شقيق.

وجوابه: أن حديث عثمان رضي الله عنه روي من وجوه كثيرة عنه، وذكر التحليل في الضوء زيادة في الفعل، والزيادة إذا ثبتت فهي مقبولة.

وقد روى هذه الزيادة عن عثمان رضي الله عنه: أبو وائل، شقيق بن سلمة الكوفي، وكان ثقة كثير الحديث^(٨)، ومن الجائز أن عثمان رضي الله عنه توضأ بطهارة سابغة كاملة مرة، واقتصر في أخرى على فرائض الضوء؛ فروى كل واحد من أصحابه ما رأى من فعله، وما شهد من وضوءه.

(١) المحلى « (٣٦/٢) ».

(٢) الإمام « (٤٨٥/١) ».

(٣) الجوهر النقي « (٥٤/١) ».

(٤) نصب الراية « (٢٤/١) ».

(٥) الأحاديث المختارة « (٤٧٠/١) رقم: ٣٤٤ ».

(٦) نصب الراية « (٢٤/١) »، ولم أجد نص كلام ابن دقيق العيد في المطبوع من كتابه: الإمام « (٤٨٥/١) »،

ولا في كتابه: شرح الإمام « (٢١٩/٤) ».

(٧) الجوهر النقي « (٥٤/١) ».

(٨) ينظر: تهذيب الكمال « (٤٠٤/٣) »، تهذيب التهذيب « (١٧٨/٢) ».

قال الإمام البخاري: ① فإذا روى رجلان عن مُحدثٍ، قال أحدهما: رأيته فعل، وقال الآخر: لم أره فعل، فالذي قال: قد رأيته فعل، فهو شاهد، والذي قال: لم يفعل، فليس هو بشاهد؛ لأنه لم يحفظ الفعل ② (١).

وليس بمستنكر في الرواية أن يتفرد بهذا الحديث عن أبي وائل: عامر بن شقيق؛ فقد كان أبوه شقيق بن جَمْرَة جارا لأبي وائل ③ (٢)، فتهيأ له بهذا القُرْب التفرد عن مكثّر في باب الرواية.

الوجه الثالث: قال ابن حزم الأندلسي: وحديث عثمان ؓ فمن طريق إسرائيل، وليس بالقوي ④ (٣).

وجوابه: أن إسرائيل ثقة مأمون احتج به الشيخان، وليس بمثله تُعل الأحاديث، وقد حكى ابن المُلقّن أن ابن الخِرّاط تعقب ابن حزم، فقال: ⑤ هذا من أعجب ما يسمع، يقال في إسرائيل بن يونس: ليس بالقوي، وقد خرّج عنه البخاري، ومسلم ⑥ (٤).

وقال ابن القيم: ⑦ وهذا تعليل باطل؛ فإن إسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق، احتج به الشيخان وبقية الستة، ووثقة الأئمة الكبار، وقال فيه أبو حاتم: ثقة متقن، من أتقن أصحاب أبي إسحاق، ووثقة ابن معين، وأحمد، وكان يتعجب من حفظه ⑧ (٥).

وقال الحافظ مغلطاي: ⑨ وأما ما اعتل به ابن حزم... فليس بشيء؛ لأن إسرائيل لا يحتاج إلى تعريف حاله؛ لأنه ممن خرّج له الشيخان في صحيحيهما، ووثقه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، ويعقوب بن شيبّة، وابن سفيان، وابن حبان، وأبو داود، وابن سعد وغيرهم ⑩ (٦).

(١) ① رفع اليدين في الصلاة « (ص: ٤٦ رقم: ٣٠).

(٢) ② سؤالات الآجري « (ص: ٣٩٢ رقم: ٤٦٠).

(٣) ③ المحلي « (٣٦/٢).

(٤) ④ البدر المنير « (١٩٣/٢).

(٥) ⑤ تهذيب السنن « (٢٢٥/١).

(٦) ⑥ الإعلام « (٤١٥/١).

٢ شواهد الحديث:

وفي الباب من حديث أنس، وقيم بن زيد، وجابر بن عبد الله، وجريير البجلي، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عكبرة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن أبي أوفى، وعلي، وعمار، وكعب بن عمرو، ووائل بن حجر، وأبي أمامة، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي بكرة، وأبي الدرداء، وعائشة، وأم سلمة رضي الله عنها ومن مرسل جبير بن نفير ^(١).
وجزم جلال الدين السيوطي ^(٢)، والزبيدي ^(٣)، والكتاني ^(٤) بتواتر الأحاديث الواردة في هذا الباب.

وفي هذا كله نظر؛ فالأحاديث الواردة في هذا الباب لا تسلم من شوائب الضعف على تفاوته، ولم يصح منها شيء، فكيف تكون متواترة؟، وأمثلة ما ورد في الباب حديث عثمان رضي الله عنه، وهو حديث حسن على الراجح من قولي المحدثين.

قال الحافظ الزيلعي: ^(٥) روى ت خليل اللحية عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة: عثمان بن عفان، وأنس بن مالك، وعمار بن ياسر، وابن عباس، وعائشة، وأبو أيوب، وابن عمر، وأبو أمامة، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو الدرداء، وكعب بن عمرو، وأبو بكرة، وجابر بن عبد الله، وأم سلمة، وكلها مدخولة، وأمثلة حديث عثمان ^(٥).

(١) ينظر: ^(٥) الخلافات « (٣٠٩/١)، ^(٥) الإمام « (٤٩٥-٤٥٨/١)، ^(٥) شرح الإمام « (٢٢١/٤)، ^(٥) تعليقة على العلل « (ص:٤٧)، ^(٥) تهذيب السنن « (٢٣٦/١ - ٢٣٩)، ^(٥) الإعلام « (٤١٠/١ - ٤٢٧)، ^(٥) نصب الراية « (٢٣/١ - ٢٦)، ^(٥) البدر المنير « (١٨٧/٢ - ١٩٢)، ^(٥) التمييز « (٢٢٢/١ - ٢٢٧)، ^(٥) خاتمة كتاب سفر السعادة « (رقم: ١٩)، ^(٥) التنكيث والإفادة « (ص: ٧١)، ^(٥) الهداية في تخريج أحاديث البداية « (١٢٠/١ - ١٢٢)، ^(٥) جنة المرتاب « (ص: ٢٠٥-٢٢٤)، ^(٥) كشف الغوامض « (ص: ١٠٧- ١٣٣).

(٢) ^(٥) قطف الأزهار « (رقم: ١٥).

(٣) ^(٥) لقط اللآلئ المتناثرة « (رقم: ٣٢).

(٤) ^(٥) نظم المتناثر « (رقم: ٢٨).

(٥) ^(٥) نصب الراية « (٢٣/١).

٢٣٣ - (١٤٦) وَعَنْ جَهْضَمِ بْنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: مَرَرْتُ بِالرُّجَيْجِ، فَقَالَ: الْعَدَاءُ بْنُ خَالِدٍ: ① رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ حَسَنَ السَّبَلَةِ « وَكَأَنَّتِ الْعَرَبُ تُسَمِّي اللِّحْيَةَ السَّبَلَةَ.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه البخاري في ① التاريخ الكبير « (١٢٣/٤) قال: قال لي قيس بن حفص: نا سليم: سمع جهضم بن الضحّاك، فذكره.

وأخرجه الدينوري في ① المجالسة « (٢٦٦/٦ رقم: ٢٦٢١) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣٠٦/٣) - وابن حبان في الثقات « (١١٣/٤)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (١٨/٤١ رقم: ١٩) - ومن طريقه أبو نعيم في ① معرفة الصحابة « (٢٢٤٥/٤ رقم: ٥٥٨٠) - والخطابي في ① غريب الحديث « (٢١٤/١) من طريق قيس بن حفص، عن سليم بن الحارث،

والبخاري في ① التاريخ الكبير « (٢٤٧/٢)، والخطابي في ① غريب الحديث « (٢١٤/١) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث،

والبيهقي في ① دلائل النبوة « (٢١٧/١) من طريق يحيى بن كثير، أبو غسان، ثلاثتهم: (سليم، وعبد الصمد، وأبو غسان) عن جهضم بن الضحّاك، به نحوه، وهذا لفظ سليم عند البخاري.

ووقع عند الطبراني، وابن عساكر: ① سليمان بن الحارث « عوض: ① سليم بن الحارث «.

وقال عبد الصمد بن عبد الوارث في حديثه: حدّثنا جهضم، قال: ① رَأَيْتُ رَجُلًا بِالْبَادِيَةِ، وَهُوَ يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ حَسَنَ السَّبَلَةِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ يَفْعَةٌ، فَأَخْرَجَ إِلَيْنَا كِتَابًا، فَإِذَا فِيهِ: هَذَا مَا أَقْطَعَ النَّبِيُّ ﷺ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ « يعني: عمّه. وزاد أبو غسان في حديثه، فقال: ① رَأَيْتُهُ رَجُلًا مَرْبُوعًا، حَسَنَ السَّبَلَةِ «.

r دراسة الإسناد:

- ١- قيس بن حفص بن القعقاع التميمي الدارمي مولا هم، أبو محمد البصري. ثقة له أفراد، مات سنة سبع وعشرين ومئتين^(١).
- ٢- سليم بن الحارث بن سليم الهجيمي البصري. روى عن جهضم بن الضحّاك، وعنه: قيس بن حفص الدارمي. ترجم له البخاري^(٢)، وابن أبي حاتم^(٣)، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات^(٤).
- ٣- جهضم بن الضحّاك الهجيمي، أبو رؤبة الباهلي. روى عن العداء بن خالد، وعنه: سليم بن الحارث، وعبد الصمد بن عبد الوارث، ويحيى بن كثير. ترجم له البخاري^(٥)، وما تكلم فيه بشيء، وذكره ابن حبان في الثقات^(٦).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف الإسناد؛ جهضم بن الضحّاك عداؤه في التابعين، وروى عنه جماعة، وذكره ابن حبان في الثقات^(٧)؛ فحديثه صالح في المتابعات غير أنني لم أجد من تابعه على حديثه.

(١) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (٤٤٦/٣) »، ② تقريب التهذيب « (٥٥٦٩) ».

(٢) ③ التاريخ الكبير « (١٢٣/٤) ».

(٣) ④ الجرح والتعديل « (٢١٥/٤) ».

(٤) ⑤ الثقات « (٤١٤/٦) ».

(٥) ⑥ التاريخ الكبير « (٢٤٦/٢) ».

(٦) ⑦ الثقات « (١١٣، ١١٨/٤) ».

(٧) المرجع السابق.

وأما سليم بن الحارث الهُجيمي وإن كان فيه جهالة، فلم يتفرد بالحديث، بل تابعه عبد الصمد بن عبد الوارث، ويحيى بن كثير، وكلاهما من الثقات ^(١).

٢ غريب الحديث:

- قوله: « الزُّجَيْج » بزاي وجيمين، منزل للحجاج بين البصرة ومكة قُرب سَوَاج ^(٢).
وقال القاضي وكيع: « الزُّجَيْج فيما أخبرني ابن جميع، عن علي بن محمد، عن أبيه: جبل رأسه محدد، كأن رأسه زُج » ^(٣).

- قوله: « السَّبَلَة » السَّبَلَة بالتحريك ^(٤)، قال الأصمعي: السَّبَلَة: ما أُسْبِل من مُقَدَّم اللحية على الصدر، يقال للرجل الطَّوِيل السَّبَلَة: إنه لَأُسْبِل ومُسْبِل، قال الشاعر:
تَرَى لِحْيَةَ الْجَرْمِيِّ مِنْ تَحْتِ حَلْقِهِ فَمَا نَبَتَتْ مِنْ لُؤْمٍ جَرْمٍ سِبَالِهَا
أي: لحاؤها ^(٥).

(١) وأغرب الشيخ مشهور آل سلمان في تعليقه على « المجالسة » (٢٦٦/٦) فأعلَّ الحديث بسليمان بن الحارث الباغندي الواسطي، وحكم على إسناده بأنه ضعيف جداً!! وفي هذا كله نظر من وجوده:
أحدها: أن الحديث ليس من رواية الباغندي الكبير؛ فهو متأخر الطبقة، ولا سبيل له في الرواية عن مثل جهضم بن الضحاك، وإنما الحديث من رواية سليم بن الحارث الهجيمي.

ثانيها: أن تسمية الباغندي بسليمان بن الحارث وهم عجيب، وإنما هو محمد بن سليمان كما نبّه على ذلك الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (١٣٦/٤).

ثالثها: أن حال الباغندي لا توجب الحكم على الحديث بأنه ضعيف جداً؛ فرواياته كلها مستقيمة، ولا يُعلم أن فيها حديثاً منكراً، فهو لا بأس به كما استظهره الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٥٧١/٣).

رابعها: أن الحديث محفوظ من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، ويحيى بن كثير، وكلاهما من الثقات؛ فلا وجه لتعليل الحديث بالباغندي.

(٢) « الأمكنة » (٥٤٢/١)، واستظهر الشيخ حمد الجاسر في تعليقه على كتاب « الأمكنة »: « أن هذا الموضع يقع بعد الخُضارة للمتجه إلى مكة (بقرب خط الطول: ٤٢/٢٢ وخط العرض: ٢٣/٣٥)، والخُضارة الآن أصبحت قرية مسكونة غرب عفيف بنحو سبعين كيلاً ».

(٣) « الطريق » (ص: ٣٤٩).

(٤) « النهاية » (٣٣٩/٢)، (مادة: سبل).

(٥) « غريب الحديث » للخطابي (٢١٥/١).

٢٣٤ - وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في صفة النبي ﷺ قال: ﷺ «وَكَانَتْ لِحْيَتُهُ قَدْ مَلَأَتْ مِنْ هَهُنَا إِلَى هَهُنَا» ^(١).

٢٣٥ - وفي حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: ﷺ «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، وَكَانَ إِذَا أَدْهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وَإِذَا شَعَثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللَّحْيَةِ» ^(٢).

٢٣٦ - وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ﷺ «كَثَّ اللَّحْيَةُ» ^(٣).

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﷺ «كَثَّ اللَّحْيَةُ» قال أبو عبيد: ﷺ الكُثُوثَةُ: أن تكون اللحية غير رقيقة، ولا طويلة، ولكن فيها كثافة من غير عِظَمٍ ولا طُولٍ ^(٤).
وقال ثابت: ويُقال لِلْحِيَةِ إِذَا قَصُرَ شَعْرُهَا وَكَثُرَ: إِنَّمَا لَكِنَّةٌ، وَلَا يُقَالُ لِلطَّوِيلِ: كَثٌّ، إِنَّمَا يُقَالُ لِلْقَصِيرِ الْكَثِيرُ: كَثٌّ بَيْنَ الْكُثُوثَةِ وَالْكَثَّاثَةِ ^(٥).
وقال الزجاج: ﷺ ومن اللحي: الكِنَّةُ، وهي: القصيرة الشعر، والكثيرة الأصل ^(٦).
والمراد: كثرة أصولها وشعرها، وأنها ليست برقيقة ولا طويلة ^(٧)، وفيها كثافة ^(٨)، واستدارة ^(٩).

(١) تقدم تخريجه (رقم: ٣٨)، وهو حديث صحيح.

(٢) تقدم تخريجه (رقم: ٩٤)، وهو حديث صحيح.

(٣) تقدم تخريجه (رقم: ٤٥)، وهو حديث ضعيف.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٦٠/٢٢ رقم: ٤١٤) عن علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد به.

(٥) خلق الإنسان (ص: ١٩٨، ٦٦) بتصرف.

(٦) خلق الإنسان (ص: ٣٨).

(٧) تهذيب اللغة (٤٤١/٩).

(٨) تهذيب اللغة (٤٤١/٩)، لسان العرب (٤٨٤/٢)، تاج العروس (٦٤٠/١)، (مادة: كَثَّ).

(٩) مشارك الأنوار (٣٣٦/١)، مطالع الأنوار (ق/٢٨٣).

٢٣٧ - وفي حديث علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَثَّ اللَّحْيَةِ»، وفي رواية: «ضَخَمَ اللَّحْيَةَ»، وفي رواية: «عَظِيمَ اللَّحْيَةِ».
وفي رواية: «أَنَّ حَبْرًا مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ، قَالَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ: فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، حَسَنُ اللَّحْيَةِ، حَسَنُ الْفَمِ، ثَامُ الْأُذُنَيْنِ، يُقْبَلُ جَمِيعًا وَيُدْبَرُ جَمِيعًا، فَقَالَ عَلِيٌّ: هَذِهِ وَاللَّهِ صِفَتُهُ» ^(١).

٢٣٨ - وفي حديث يزيد الفارسي قال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ زَمَنَ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ، قَالَ: فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِي، فَمَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَى، فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْتَعَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي قَدْ رَأَيْتَ؟
قَالَ: نَعَمْ، أَنْتَ لَكَ رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، جِسْمُهُ وَلَحْمُهُ، أَسْمَرٌ إِلَى الْبَيَاضِ، حَسَنَ الْمَضْحَكِ، أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ، جَمِيلَ دَوَائِرِ الْوَجْهِ، قَدْ مَلَأَتْ لِحْيَتُهُ مَا لَدُنْ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صُدْغِيهِ - حَتَّى كَادَتْ تَمْلَأُ نَحْرَهُ.
قَالَ عَوْفٌ: وَلَا أَذْرِي مَا كَانَ مَعَ هَذَا مِنَ النَّعْتِ، قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْ رَأَيْتَهُ فِي الْيَقْظَةِ مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْتَعَهُ فَوْقَ هَذَا» ^(٢).

٢ غريب الحديث:

- قوله: «صُدْغِيهِ» الصُّدْغَيْنِ تثنية الصُّدْغِ، وقد ذكر الأئمة له معان عدة:
أحدها: أن الصُّدْغَ ما انحدر عن الرأس إلى مُرْكَبِ اللِّحْيَيْنِ، وموضع الماضغ الذي يتحرك إذا مضغ الإنسان، وهذا ما ذكره الأصمعي ^(٣)، وثابت ^(٤).

(١) تقدم تخريجه (رقم: ١٢)، وهو حديث حسن، وقصة اليهودي مروية من طريق ضعيف جداً.

(٢) تقدم تخريجه (رقم: ٤٤)، وهو حديث حسن.

(٣) «خلق الإنسان» (ص: ١٦٩).

(٤) «خلق الإنسان» (ص: ٥٧).

والثاني: أنه ما بين لحاظي العينين إلى أصل الأذن، وهذا المعنى ذكره الخليل^(١)، والزمخشري^(٢).

والثالث: أنه ما بين العين والأذن، ويسمى أيضاً الشعر المتدلي عليها صُدْغًا، وهذا المعنى ذكره الجوهري^(٣)، واقتصر عليه ابن الأثير^(٤).

والرابع: أنه مَوْصِلُ ما بين اللحية والرأس إلى أسفل من القرنين، وهذا ما ذكره أبو زيد الأنصاري^(٥).

وهذه المعنى الأخير أعم ما قيل في الصُدْغ، وما ذُكِرَ قبله لا ينافيه، بل هو جزء منه.

٢٣٩ - وفي حديث هِنْدَ بِنِ أَبِي هَالَةَ ؓ قَالَ: ۞ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَثُّ اللَّحْيَةِ ۞^(٦).

٢٤٠ - وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّهُ كَانَ يَصِفُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ۞ أَسْوَدُ اللَّحْيَةِ ۞^(٧).
وفي رواية: ۞ حَسَنَ اللَّحْيَةِ ۞^(٨).

٢٤١ - وفي حديث عَائِشَةَ ~ قَالَتْ: ۞ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ كَثُّ اللَّحْيَةِ - وَالْكَثُّ الْكَثِيرُ مَنَابِتِ الشَّعْرِ الْمُتَفُهُمَا - ۞^(٩).

(١) ۞ العين ۞ (٣٧١/٤)، (مادة: صدغ).

(٢) ۞ أساس البلاغة ۞ (١٠/٢).

(٣) ۞ تاج العروس ۞ (٣١/٦)، (مادة: صدغ).

(٤) ۞ النهاية ۞ (١٧/٣).

(٥) ۞ تهذيب اللغة ۞ (٢١/٨)، (مادة: صدغ).

(٦) تقدم تخريجه (رقم: ١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٧) تقدم تخريجه (رقم: ٣٦)، وهو حديث حسن، واللفظ الثاني ضعيف جداً.

(٨) تقدم تخريجه (رقم: ١٢)، وهو حديث ضعيف جداً.

٢٤٢ - وفي حديث أمّ معبد الخزاعيّة ~ : ﴿ وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَافَةٌ ﴾ ، وفي رواية: ﴿ كَثَافَةٌ ﴾ ^(١) .

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﴿ كَثَافَةٌ ﴾ الكثافة في الشعر: اجتماعه والتفاتة وكثرته، وفي رواية: كثافة بالثاء، وهو بمعناه ^(٢) .

(١) تقدم تخريجه (رقم: ١١)، وهو حديث ضعيف بهذا السياق.

(٢) ﴿ منال الطالب ﴾ (١/١٨٦).

r فقه الأحاديث:

من حَكَمَ الله تعالى في الخلق، ومن عجائب صنعه في الكون ما مَيَّز به الرجال عن النساء في الصُّور والصفات، وفاضل بينهم في الأشكال والهيئات، ورفع بعضهم فوق بعض درجات، وهذا من حسن تقديره، ومن جميل تدبيره، قال الله تعالى: {وَلَيْسَ الذَّكَرُ} [سورة آل عمران: ٣٦].

وَتُعَدُّ اللِّحْيَةُ من أعظم الفوارق الظاهرة بين الرجال والنساء^(١)، بل هي من أخص ما يختص به الرجال من المحاسن، وقد قيل في قوله تعالى: {~ أَلْخَلْقِ مَا يَشَاءُ} [سورة فاطر: ١] إن المراد اللحية على خلاف في ذلك^(٢).

قال الإمام الشافعي: ① اللِّحْيَةُ من تمام خِلْقَةِ الرَّجَالِ «^(٣)». وقال العلامة ابن قيم الجوزية: ② وشعر اللِّحْيَةِ فيه منافع: منها الزَّيْنَةُ، والجمال، والوقار، والهيبة؛ ولهذا لا يُرى على الصبيان والنساء والسَّنَاطِ^(٤) من الهيبة والوقار ما يُرى على ذوي اللِّحْيِ «^(٥)».

وجملة ما دلت عليه الأحاديث الواردة في هذا الفصل في بيان صفة لحيته ﷺ يعود إلى الصفات التالية:

أولاً: كثافة لحيته ﷺ:

ومضى أن المراد بالكثافة: كثرة أصولها وشعرها، وأنها ليست برقيقة ولا طويلة، وفيها كثافة، واستدارة^(٦).

وهذا المعنى ورد في حديث علي ﷺ: ① كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَثَّ اللَّحْيَةِ «.

(١) ينظر: ① التبيان في أيمان القرآن « (ص: ٤٧٤).

(٢) ينظر: ① صبح الأعشى « (٥/٢)، والذي اختاره غير واحد من المفسرين كابن جرير الطبري، وأبو حيان، والزمخشري أن الآية مطلقة تتناول كل زيادة في الخلق، ينظر: ① جامع البيان « (٣٢٧/١٩)، ① البحر المحيط « (٢٨٦/٧)، ① الكشف « (٦٠٥/٣).

(٣) ① الأم « (٢٠٤/٧).

(٤) السَّنَاط، هو: الذي لا لحية له، ① مقاييس اللغة « (١٠٦/٣)، (مادة: سنط).

(٥) ① التبيان في أيمان القرآن « (ص: ٤٧٤).

(٦) ينظر: (ص: ٧٩٤).

وقد أدرج بعض الرواة في حديث عائشة ~ ما يُفسَّر معنى الكثافة على نحو ما تقدم، فقال: ① وَالكَثُّ: الْكَثِيرُ مَنَابِتِ الشَّعْرِ الْمُتَنَفِّهَما ② (١).
قال الشهاب الخفاجي: ③ الكث في اللحية أن تكون كثيفة، غير خفيفة لا يرى منها ما تحتها؛ لكثرة أصولها، محيدة مُلتفة، وليست بطويلة، ولا قصيرة الشعر في العرض ④ (٢).

ثانياً: كثرة لحيته ﷺ:

ففي حديث جابر بن سمرة ⑤ قال: ⑥ وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللَّحْيَةِ ⑦ (٣).
والمعنى: غزارة لحيته ﷺ بكثرة عدد شعرها، وليس المراد بالكثرة ههنا الطول؛ لأن الكثرة زيادة في العدد ⑧ (٤).
قال أبو العباس القرطبي: ⑨ قوله: ⑩ وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللَّحْيَةِ، لا يُفهم من هذا أنه كان طويلها؛ فإنه قد صحَّ أنه كان كثَّ اللحية، أي: كثير شعرها غير طويلة ⑪ (٥).
ولا يخفى على المتأمل أن هذه الصفة توافق الصفة السابقة؛ ولهذا قال المناوي: إن المراد بكثرة اللحية كثافتها لا خفتها، أو أن المراد: أنه لم يكن كَوْسَجاً ⑫ (٦)، وفسَّر الكثرة في موضع آخر بالغزارة والاستدارة ⑬ (٧).

(١) تقدم تخريجه (رقم: ١٤)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٢) ① نسيم الرياض « (٥١٦/١) ».

(٣) تقدم تخريجه (رقم: ٧٢)، وهو حديث صحيح.

(٤) ينظر: ③ الفروق اللغوية « (ص: ٢٨٣) ».

(٥) ⑤ المفهم « (١٣٥/٦) ».

(٦) ينظر: ⑥ مرقاة المفاتيح « (٣٧٧/٥) »، والكَوْسَج: فارسي مُعَرَّب، وهو بالعربية: الثَّطُّ، وهو الذي عَرِيَ وجهه من الشعر إلا طاقاتٍ في أسفل حنكه، وذهب بعض شراح ⑦ الفصيح « بأنه النقي الخدين من الشعر، ينظر: ⑧ غريب الحديث « لابن قتيبة (٣٣٥/١) »، ⑨ المخصص « (٧٢/١) »، ⑩ المُعَرَّب « (ص: ٢٨٣) »، ⑪ شرح الفصيح « لابن هشام (ص: ١٤٢) »، ⑫ شرح الفصيح « للزمخشري (٣٨٢/٢) »، ⑬ النهاية « (٢١١/١) »، ⑭ لسان العرب « (١٧٦/٣) »، ⑮ تاج العروس « (٩١/٢) »، (مادة: كسج).

(٧) ينظر: ⑦ فيض القدير « (٨١/٥) ».

وهذه الأوصاف متقاربة المعنى، وهي ترجع إلى أن النبي ﷺ كانت له لحيّة كثيرة الأصول مستديرة غير خفيفة.

ثالثاً: عِظْمُ لِحَيْتِهِ ﷺ:

وهذه الصفة وردت من حديث علي بن أبي طالب ؓ بلفظ: «عَظِيمَ اللَّحْيَةِ». والعِظَمُ: خِلاف الصَّغَر، وهو: كِبَر الطُّول، والعَرَضُ، والعمق ^(١)، وقد يعظم الشيء من جهة الكثرة، ومن جهة الجنس، ومن جهة التضاعف ^(٢).

والمعنى الذي يتوافق مع دلالة الأحاديث الواردة في الباب، وبه تتسق معانيها هو عِظْمُ لِحَيْتِهِ ﷺ من جهة كثرتها، ويؤيده ما وقع في بعض طرق حديث علي ؓ بلفظ: «كَثَّ اللَّحْيَةُ»، ولذا ذهب المناوي إلى أن المراد بعِظْم لِحَيْتِهِ ﷺ كثافتها ^(٣)، وقال العزيري: كثرة شعرها ^(٤).

ووقع في بعض طرق حديث علي ؓ: «ضَخَمَ اللَّحْيَةُ»، والضخامة لا تنافي العِظَمُ؛ لأن الضخامة تدل علي عِظَمٍ في الشيء ^(٥).

ويحتمل أن يكون المراد بقوله: «عَظِيمَ اللَّحْيَةِ» عِظْمُ لِحَيْتِهِ ﷺ من جهة عَرْضِهَا، ويؤيد هذا المعنى ما وقع في حديث يزيد الفارسي: «قَدْ مَلَأَتْ لِحْيَتُهُ مِنْ لَدُنْ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صُدْغِيهِ - حَتَّى كَادَتْ تَمْلَأُ نَحْرَهُ». ففي هذا الحديث إشارة إلى أن لحيته ﷺ كانت عريضة ^(٦)، بحيث كان الصحابة يلحظون اضطراب لحيته، وهم خلفه في الصلاة.

(١) تاج العروس «(٤٠١/٨)، (مادة: عظم).

(٢) الفروق اللغوية «(ص: ٢٠٧-٢٠٣).

(٣) ينظر: «مرقاة المصابيح» (٣٨٢/٥)، «التيسير» (٢٣٠/٢).

(٤) السراج المنير «(١١٣/٣).

(٥) «مقاييس اللغة» (٣٩٤/٣)، (مادة: ضخم).

(٦) ينظر: «أشرف الوسائل» (ص: ٦٠٣)، «جمع الوسائل» (٢٦٩/٢)، «المواهب المحمدية» (٤٦٠/٢)،

«المواهب اللدنية» (ص: ٦٨٦).

رابعاً: استرسال لحيته ﷺ إلى نحره:

وهذه الصفة وردت من حديث يزيد الفارسي بلفظ: ﴿ قَدْ مَلَأَتْ لِحْيَتُهُ مِنْ لَدُنْ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صُدْغِيهِ - حَتَّى كَادَتْ تَمْلَأُ نَحْرَهُ ﴾ ^(١).
ففي هذا الحديث إشارة إلى مقدار طول لحيته ﷺ ^(٢)، وأنها كانت مسترسلة إلى صدره ^(٣) حتى كادت أن تستر موضع القلادة منه إلا أنها لم تبلغ ذلك.

خامساً: سواد لحيته ﷺ:

وهذا الوصف ورد من حديث أبي هريرة ؓ، وهو مما يُستحسن في شعر اللحية ^(٤)، ويتناسب مع سواد شعره ﷺ، فإن انضاف إلى ذلك ما عُلِمَ من بياض بشرته ﷺ وصفاء لونه كان هذا غاية الحُسن، ونهاية الجمال.

سادساً: حُسن لحيته ﷺ:

والحُسن: عبارة عن كل مُبهج مرغوبٍ فيه ^(٥)، وهو في الأصل: جمال الصورة ^(٦).
وحُسن لحيته ﷺ يعود إلى الصفات السابقة من جهة كثرتها، وسواد لونها، وعِظَمَ عَرْضِها، وتوسط طولها، وكلها صفات مستحسنة، ونعوت مستملحة.
قال القلقشندي: ﴿ وَيُسْتَحْسَنُ فِي اللَّحْيَةِ: اسْتِدَارَتُهَا، وَتَوَسُّطُهَا فِي الْمَقْدَارِ، وَسَوَادُ شَعْرِهَا، فَإِذَا حَسُنَتِ اللَّحْيَةُ مِنَ الرَّجُلِ كُمِلَتْ مُحَاسِنُهُ ﴾ ^(٧).

(١) تقدم تخريجه برقم (٤٤).

(٢) أشرف الوسائل « (ص: ٦٠٣)، ﴿ جمع الوسائل ﴾ (٢/٢٩٦)، ﴿ المواهب المحمدية ﴾ (٢/٤٦٠).

(٣) ينظر: ﴿ شرح الشماثل ﴾ للأسفراييني (ق/١٣٨/أ)، ﴿ شرح الشماثل ﴾ للمناوي (٢/٢٩٦)، ﴿ هداية المحتذي ﴾ (٢/٥٣٩).

(٤) ينظر: ﴿ صبح الأعشى ﴾ (٨/٢).

(٥) مفردات ألفاظ القرآن « (ص: ٢٣٥).

(٦) الفروق « (ص: ٢٩٣).

(٧) ﴿ صبح الأعشى ﴾ (٨/٢).

الفصل الخامس:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي ذِكْرِ شَيْبِهِ ﷺ
وَحِضَابِهِ

٢٤٣ - (١٤٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: ۞ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَخْضِبْ قَطُّ، وَإِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي مُقَدِّمِ لِحْيَتِهِ، وَفِي الْعُنُقَةِ، وَفِي الرَّأْسِ، وَفِي الصُّدْغَيْنِ شَيْئاً لَا يَكَادُ يُرَى، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَضَبَ بِالْحِنَاءِ .

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث له ثمان طرق عن أنس بن مالك ؓ:

الطريق الأول: قتادة، عن أنس ؓ:

أخرجه ابن سعد في ۞ الطبقات الكبير « (٣٧٢/١)، (١٧٣/٣)، وأحمد في ۞ المسند « (٣٠٤/٢٠ رقم: ١٢٩٩٤)، (٢٢٨/٢١ رقم: ١٣٦٣٠)، والبخاري في ۞ صحيحه « كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (٦٩٩/٢ رقم: ٣٥٩٠)، والترمذي في ۞ الشمائل « (رقم: ٣٧) - ومن طريقه البغوي في ۞ شرح السنة « (٢٢٧/١٣ رقم: ٣٦٥٢)، وفي ۞ الأنوار « (١٥٠/١ رقم: ١٧١)، وابن الأبار في ۞ المعجم « (ص: ١٧٥) - والنسائي في ۞ المجتبى « كتاب الزينة، باب الخضاب بالصفرة (٥١٧/٨ رقم: ٥١٠١)، وفي ۞ السنن الكبرى « (٣٣٠/٨ رقم: ٩٣٠٨)، وأبو يعلى في ۞ مسنده « (٢٧٥/٥ رقم: ٢٨٩٣) - ومن طريقه ابن عساكر في ۞ تاريخ دمشق « (١٦٢/٤) - وأبو عوانة في المناقب كما في ۞ إتحاف المهرة « (٢٦٣/٢)، والطبري في ۞ تهذيب الآثار « (الجزء المفقود) (رقم: ٨١٨، ٩٦٨) من طريق همام بن يحيى العوذى،

وابن سعد في ۞ الطبقات الكبير « (٣٧٢/١)، وأحمد في ۞ المسند « (٤٦١/٢٠ رقم: ١٣٢٦٣)، (٣١٨/٢١ رقم: ١٣٨٠٩، ١٣٨١٠)، ومسلم في ۞ صحيحه « كتاب الفضائل (١٠٠٣/٢ رقم: ٦٢٢٣، ٦٢٢٤)، والبزار في ۞ مسنده « (٤٥٤/١٣ رقم: ٧٢٢٦)، والنسائي في ۞ المجتبى « كتاب الزينة، باب الخضاب بالصفرة (٥١٧/٨ رقم: ٥١٠٢)، وفي ۞ السنن الكبرى « (٣٣٠/٨ رقم: ٩٣٠٩)، والطبري في ۞ تهذيب الآثار « (الجزء المفقود) (رقم: ٩٨٠)، وأبو عوانة في المناقب كما في ۞ إتحاف المهرة « (٢٦٢/٢)، وابن حبان في ۞ صحيحه « كما في ۞ الإحسان «

(٢٠٥/١٤ رقم: ٦٢٩٦)، والبيهقي في السنن الكبرى « (٣١٠/٧)، وفي ٥ دلائل النبوة « (٢٣٢/١)، وفي ٥ الآداب « (رقم: ٦٧٨) من طريق المثني بن سعيد الضُّبَعِي، كلاهما: (همام، والمثنى) عنه به نحوه، وهذا لفظ المثني بن سعيد عند أحمد في الموضع الأول، ولفظه في الموضع الثاني: ٥ إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي مُقَدِّمِ لِحْيَتِهِ، فِي الْعَنْفَقَةِ قَلِيلًا، وَفِي الرَّأْسِ نَبْدٌ يَسِيرٌ لَا يَكَادُ يُرَى .
ولفظه عند النسائي: ٥ لَمْ يَكُنْ يَخْضِبُ، إِنَّمَا كَانَ الشَّمَطُ عِنْدَ الْعَنْفَقَةِ يَسِيرًا، وَفِي الصُّدْغَيْنِ يَسِيرًا، وَفِي الرَّأْسِ يَسِيرًا .
وقال همام في حديثه: ٥ لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ، إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ فِي صُدْغَيْهِ، وَلَكِنْ أَبُو بَكْرٍ خَضَبَ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ .

الطريق الثاني: ثابت البناني، عن أنس ؓ:

واختلف على ثابت البناني في ذكر عدد شيب النبي ﷺ من أربعة وجوه:

الوجه الأول: قال: شَمَطَاتٍ كُنَّ فِي لِحْيَتِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَدَدًا:

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبير « (٣٧٢/١)، وعبد بن حميد في ٥ مسنده « (المنتخب) (٢٠٦/٣ رقم: ١٣٦٣)، والبخاري في ٥ صحيحه « كتاب اللباس، باب ما يذكر في الشيب (٣/١٢١٤ رقم: ٥٩٥٦)، والبيهقي في السنن الكبرى « (٣٠٩/٧)، وفي ٥ دلائل النبوة « (٢٣٠/١) من طريق سليمان بن حرب، وابن سعد في الطبقات الكبير « (٣٧٢/١) عن عارم محمد بن الفضل السدوسي، وفي ٥ الطبقات الكبير « (١٧٤/٣) عن سعيد بن منصور، وأحمد في ٥ المسند « (٧٦/٢١ رقم: ١٣٣٧٢) عن يونس بن محمد المؤدّب، ومسلم في ٥ صحيحه « كتاب الفضائل (١٠٠٣/٢ رقم: ٦٢٢٢)، وأبو يعلى في ٥ مسنده « (١٠٢/٦ رقم: ٣٣٦٤)، والبيهقي في السنن الكبرى « (٣١٠/٧)، وفي ٥ دلائل النبوة « (٢٣١/١)، وفي ٥ شعب الإيمان « (٣٩٠/٨ رقم: ٥٩٨٠) من طريق أبي الربيع سليمان بن داود العتكي،

وأبو داود في ⑩ السنن « كتاب التَّرجل، باب في الخِضَاب (٤٦٢/٤ رقم: ٤٢٠٦) عن محمد بن عُبَيْد،

والبزار في ⑩ مسنده « (٢٨٨/١٣ رقم: ٦٨٦٤) عن أحمد بن عبدة، كلهم: (سليمان، وسعيد، ويونس، وعارم، والعتكى، ومحمد بن عُبَيْد، وأحمد بن عبدة) عن حماد بن زيد، عن ثابتٍ، أَنَّ أَنَسًا سُئِلَ: خَضَبَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ: لَمْ يَبْلُغْ شَيْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ يَخْضِبُ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُعَدَّ شَمْطَاتٍ كُنَّ فِي لِحْيَتِهِ لَفَعَلْتُ، وَلَكِنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ وَالْكُتْمِ، وَكَانَ عُمَرُ يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ ». وهذا لفظ يونس بن محمد، واقتصر سعيد بن منصور على ذكر أبي بكر ﷺ، وقال عارم في حديثه: ⑩ لَوْ شِئْتُ لَعَدَدْتُ شَيْبَهُ ».

الوجه الثاني: قال: سبع عشرة، أو ثمان عشرة:

أخرجه ابن سعد في ⑩ الطبقات الكبير « (٣٧٢/١)، وأحمد في ⑩ المسند « (٢٤٤/٢١ رقم: ١٣٦٦٢) عن عفان بن مسلم، ويعقوب بن سفيان كما في ⑩ جامع الآثار « (ق/٧١/ب) - ومن طريقه البيهقي في ⑩ دلائل النبوة « (٢٣١/١) - والحاكم في ⑩ المستدرک « (٦٠٨/٢) - وعنه البيهقي في ⑩ دلائل النبوة « (٢٣١/١) - من طريق حجاج بن منهال، وابن حبان في ⑩ صحيحه « كما في ⑩ الإحسان « (٢٠٢/١٤ رقم: ٦٢٩٢) من طريق هُدْبَةَ بن خالد،

ثلاثتهم: (عفان، وحجاج، وهُدْبَةُ) عن حماد بن سلمة، عن ثابتٍ، قَالَ: قِيلَ لَأَنَسٍ: هَلْ شَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ: مَا شَأْنُهُ اللَّهُ بِالشَّيْبِ، مَا كَانَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ إِلَّا سَبْعَ عَشْرَةَ، أَوْ ثَمَانِ عَشْرَةَ ».

قال الحاكم: ⑩ هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وهذه اللفظة إنما اشتهرت بعائشة ~ وهي من قول أنس غريبة جداً ».

الوجه الثالث: قال: أربع عشرة شعرة بيضاء:

أخرجه معمر بن راشد في ① جامعہ « (١١/١٥٥ رقم: ٢٠١٨٥) - ومن طريقه أحمد في ① المسند « (٢٠/١١٩ رقم: ١٢٦٩٠)، وعبد بن حميد في ① مسنده « (المنتخب) (٣/١١٣ رقم: ١٢٤٤)، والترمذي في ① الشمائل « (رقم: ٣٨)، والبزار في ① مسنده « (٣١٩/١٣ رقم: ٦٩٢٠)، وابن حبان في ① صحيحه « كما في ① الإحسان « (١٤/٢٠٣ رقم: ٦٢٩٣)، والبعوي في ① شرح السنة « (١٣/٢٢٨ رقم: ٣٦٥٣)، وفي ① الأنوار « (١/١٥١ رقم: ١٧٢)، وأبو الحسن بن الضحّاك في ① الشمائل « كما في ① سبل الهدى « (٢/٥٠)، والضياء في ① الأحاديث المختارة « (٥/١٧٩ رقم: ١٨٠٢)، (١٨٠٣، ١٨٠٤) - عن ثابتٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: ① مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِحْيَتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيَاضًا ②.

قال الهيثمي: ① حصر الأربع عشرة في الرأس لم أره، وله في الصحيح: وتوفاه الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء ② (١).

الوجه الرابع: قال: ثلاثون شعرة بيضاء:

أخرجه أحمد في ① المسند « (١٩/٤٥٨ رقم: ١٢٤٧٤) من طريق أبي يعقوب إسحاق بن عثمان الكلابي، قال: سَمِعْتُ ثَابِتَ الْبُنَانِيَّ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ: هَلْ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ؟ قَالَ ثَابِتٌ: سَأَلْتُ أَنَسًا: هَلْ شَمِطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: لَقَدْ قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ وَمَا فَضَحَهُ بِالشَّيْبِ، مَا كَانَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ يَوْمَ مَاتَ ثَلَاثُونَ شَعْرَةً بَيَاضًا، فَقِيلَ لَهُ: أَفْضِيحَةٌ هُوَ؟ قَالَ: أَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْدُونَهُ فَضِيحَةً، وَأَمَّا نَحْنُ فَكُنَّا نَعُدُّهُ زَيْنًا ②.

r النظر في الاختلاف على ثابت البناني:

هذا الحديث رواه ثابت بن أسلم البناني، وهو ثقة عابد، وقد اختلف عليه في ذكر عدد الشيب من أربعة وجوه:

(١) ① كشف الأستار « (٥/١٢٥).

الوجه الأول: قال: شَمَطَاتٍ كُنَّ فِي لِحِيَّتِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَدَدًا:

وقد روى هذا الوجه:

- حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري، وهو ثقة ثبت فقيه^(١).

وهذا الوجه محفوظ، ومن طريق حماد بن زيد أخرجه الشيخان في الصحيحين.

الوجه الثاني: قال: سبع عشرة، أو ثمان عشرة:

وقد روى هذا الوجه:

- حماد بن سلمة بن دينار البصري، وهو ثقة من أثبت الناس في بعض شيوخه كتابت البُناني، وحמיד الطويل، وعلي بن زيد، وعمار بن أبي عمار، وإذا حدث عن غيرهم فإنه يخطئ في حديثهم كثيراً، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٢١).

وهذا الوجه محفوظ عن ثابت؛ حماد بن سلمة أثبت الناس في ثابت كما قاله غير واحد من الأئمة^(٢).

الوجه الثالث: قال: أربع عشرة شعرة بيضاء:

وقد روى هذا الوجه:

- معمر بن راشد، ثقة ثبت إلا أن في روايته عن بعض شيوخه كتابت، والأعمش، وهشام بن عروة وغيرهم ضعفاً، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٣٦).

وهذا الوجه من رواية معمر، عن ثابت؛ فهو غير محفوظ، قال ابن معين: ① حديث معمر، عن ثابت مضطرب كثير الأوهام^(٣)، وقال علي بن المديني: ② وفي أحاديث معمر، عن ثابت أحاديث غرائب ومنكرة^(٤).

(١) ① تهذيب التهذيب « (١/٤٨٠)، ② تقريب التهذيب « (١٤٩٨).

(٢) ① ينظر: ② شرح علل الترمذي « (٢/٤٩٩).

(٣) ② شرح علل الترمذي « (٢/٥٠١).

(٤) ② علل الحديث « (ص: ٣٥٥).

ويضاف إلى هذا أن معمرًا خالف حماد بن سلمة، وهو أعلم الناس بثابت، وأخص أصحابه به، ومثل هذا لا يحتاج به أهل الحديث، قال العقيلي: ① أصح الناس حديثًا عن ثابت: حماد بن سلمة، وأنكرهم حديثًا عن ثابت: معمر ② (١).

الوجه الرابع: قال: ثلاثون شعرة بيضاء:

وقد روى هذا الوجه:

- إسحاق بن عثمان الكلابي، أبو يعقوب البصري، وهو صدوق مُقِلٌّ ③ (٢).
وهذا الوجه غير محفوظ عن ثابت؛ إسحاق الكلابي صدوق مُقِلٌّ من الرواية، ومع هذا فقد خالف أوثق الناس في ثابت.
وعرف بهذا التقرير: أن الوجه الأول والثاني محفوظ عن ثابت، ولا تعارض بينهما؛ لأن الإجمال الواقع في الوجه الأول لا يُنافي التبيين الواقع في الوجه الثاني.

الطريق الثالث: محمد بن سيرين، عن أنس ④:

أخرجه الطيالسي في ⑤ مسنده « (٥٧١/٣) رقم: ٢٢١٤٩ »، وابن المقرئ في ⑥ المعجم « (٥٧٣: رقم) من طريق هارون بن إبراهيم،
وابن سعد في ⑦ الطبقات الكبير « (٣٧٢/١)، والطبراني في ⑧ المعجم الأوسط « (١٣٥/٧) رقم: ٧٠٨٦ » من طريق محمد بن عمرو الأنصاري،
وابن سعد في ⑨ الطبقات الكبير « (٣٧٢/١)، (١٧٣/٣)، ومسلم في ⑩ صحيحه « كتاب الفضائل (١٠٠٣/٢) رقم: ٦٢٢٠، والبزار في ⑪ مسنده « (٢٣٧/١٣) رقم: ٦٧٣٨، وأبو يعلى في ⑫ مسنده « (٢١٣/٥) رقم: ٢٨٢٩ - ومن طريقه ابن عساكر في ⑬ تاريخ دمشق « (١٦١/٤) - والطبراني في ⑭ المعجم الأوسط « (١١٥/٨) رقم: ٨١٣٥، والجَرَكان في ⑮ جزئه « (٧: رقم) من طريق عاصم الأحول،

(١) ① الضعفاء « (٣٠٥/٣).

(٢) ② تهذيب التهذيب « (١٢٥/١)، ③ تقريب التهذيب « (٣٧١).

والبخاري في ① صحيحه « كتاب اللباس، باب ما يُذكر في الشيب (١٢١٤/٣) رقم: ٥٩٥٥)، ومسلم في ① صحيحه « كتاب الفضائل (١٠٠٣/٢) رقم: ٦٢٢١)، والبخاري في ① مسنده « (٢٢٧/١٣) رقم: ٦٧١٦)، والطبري في ① تهذيب الآثار « (الجزء المفقود) (رقم: ٩٧٩) من طريق أيوب السخيتاني،

وأحمد في ① المسند « (٨١/٢٠) رقم: ١٢٦٣٥) - ومن طريقه أبو بكر الخلال في ① الترحل « (رقم: ١٣١)، وأبو نعيم في ① معرفة الصحابة « (٤٦/١) رقم: ١٧٧)، وابن الأثير في ① أسد الغابة « (٥٨١/٣) - ومسلم في ① صحيحه « كتاب الفضائل (١٠٠٣/٢) رقم: ٦٢١٩)، وأبو زرعة في ① تاريخه « (١٥٥/١) رقم: ٢٢)، وابن أبي عاصم في ① الآحاد والمثاني « (٩٩/١) رقم: ٧٤)، وأبو يعلى في ① مسنده « (٢١٦/٥) رقم: ٢٨٣١)، والطحاوي في ① مشكل الآثار « (٣٠٦-٣٠٣/٩) رقم: ٣٦٨٥، ٣٦٨٦، ٣٦٩١)، وابن حبان في ① صحيحه « كما في ① الإحسان « (٢٨٦/١٢) رقم: ٥٤٧٢)، والحاكم في ① المستدرک « (٢٤٤/٣)، وأبو نعيم في ① ذكر أخبار أصبهان « (٢٦١/١)، والحنائي في ① فوائده « (٧٢٨/١) رقم: ١٣٢)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (١٦٢/٤) من طريق هشام بن حسان،

والطبري في ① تهذيب الآثار « (الجزء المفقود) (رقم: ٨٢٨) من طريق خالد الحذاء،

جميعهم: (هارون، ومحمد، وعاصم، وأيوب، وهشام، وخالد) عن محمد بن سيرين، قال: ① سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَضَبَ؟ فَقَالَ: لَمْ يَلُغِ الْخَضَابَ، كَانَ فِي لِحْيَتِهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ».

وهذا لفظ عاصم الأحول عند مسلم.

وقال أيوب في حديثه: ① إِنَّهُ لَمْ يَرَ مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا قَلِيلًا».

قال أبو القاسم الحنائي: ① هذا حديث صحيح من حديث أبي عبد الله هشام بن حسان القردوسي».

الطريق الرابع: معاوية بن قُرة، عن أنس ؓ:

أخرجه البخاري في ① التاريخ الكبير « (١٩٨/٣)، ومسلم في ① صحيحه « كتاب الفضائل (١٠٠٣/٢) رقم: ٦٢٢٥)، وابن شبة في ① أخبار المدينة « (٣٣٠/١) رقم: ١٠١٧)، والبغوي في ① الجعديات « (رقم: ١٥٠٩)، والطبري في ① تهذيب الآثار « (الجزء المفقود) (رقم: ٩٦٩)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (١٦١/٤) من طريق خُلَيْد بن جَعْفَر أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِيَّاسٍ، عَنِ أَنَسٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ: مَا شَأْنَهُ اللَّهُ بَيِّضَاءَ ».

الطريق الخامس: حميد الطويل، عن أنس ؓ:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٧١/١)، والطبري في ① تهذيب الآثار « (الجزء المفقود) (رقم: ٩٧٨) من طريق إسماعيل بن إبراهيم الأسدي، وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٧١/١)، (١٧٣/٣)، وأحمد في ① المسند « (٢٨١/٢٠) رقم: ١٢٩٦) عن محمد بن عبد الله الأنصاري، وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٧١/١)، (١٧٣/٣)، وأحمد في ① المسند « (٣٦٢/٢٠) رقم: ١٣٠٧٨)، وعبد بن حميد في ① مسنده « (المنتخب) (٢٤٠/٣) رقم: ١٤١٥) من طريق يزيد بن هارون، وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٧١/١)، والخطيب في ① الجامع « (٥٩٦/١) رقم: ٨٨٢) من طريق أبي ضمرة أنس بن عياض الليثي، وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٧١/١)، وابن شبة في ① أخبار المدينة « (٣٢٨/١) رقم: ١٠٠٥)، وأبو يعلى في ① مسنده « (٣٨٥/٦) رقم: ٣٧٢٩)، وابن جرير الطبري في ① تاريخ الأمم « (١٨٢/٣)، وفي ① تهذيب الآثار « (الجزء المفقود) (رقم: ٩٧٠، ٩٧٤) من طريق معاذ بن معاذ العنبري، وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٧١/١)، والبغوي في ① الجعديات « (رقم: ٢٦٦٧) - ومن طريقه ابن أبي خيثمة في ① التاريخ الكبير « كما في ① جامع

الآثار» (ق/٧١/ب)، وابن عبد البر في ① التمهيد « (٨٣/٢١) - من طريق زهير بن معاوية،

وأحمد في ① المسند « (٢١٢/٢٠ رقم: ١٢٨٢٨) من طريق سهل بن يوسف الأنماطي،

وأحمد في ① المسند « (١١١/١٩ رقم: ١٢٠٥٤)، وابن ماجه في ① السنن « أبواب اللباس، باب من ترك الخضاب (٦١٢/٤ رقم: ٣٦٢٩)، وابن جرير الطبري في ① تاريخ الأمم « (١٨٢/٣)، وفي ① تهذيب الآثار « (الجزء المفقود) (رقم: ٨١٩، ٩٧٠) من طريق محمد بن إبراهيم بن أبي عدي،

وأحمد في ① المسند « (٢٨/١٩ رقم: ١١٩٦٥) - ومن طريقه الخلال في ① الترجل « (رقم: ١١٩) - من طريق معتمر بن سليمان التيمي،

وابن شبة في ① أخبار المدينة « (٣٢٨/١ رقم: ١٠٠٥) من طريق عبد الله بن بكر السهمي،

ومحمد بن أبي عمر العدني في ① مسنده « كما في ① إتحاف الخيرة « (٥٤٢/٤ رقم: ٢/٤١١٤)، ومحمد بن هشام بن ملاس في ① أحاديثه « (رقم: ١) - ومن طريقه أبو عوانة في المناقب كما في ① إتحاف المهرة « (٦٣٣/١)، والبغوي في ① شرح السنة « (٩٠/١٢ رقم: ٣١٧٦)، وابن عساكر في ① معجم الشيوخ « (١٠٤٨/٢ رقم: ١٣٥١) - وأبو زرعة الدمشقي في ① تاريخه « (١٥٦/١ رقم: ٢٣) من طريق مروان بن معاوية الفزاري،

وابن ماجه في ① السنن « أبواب اللباس، باب من ترك الخضاب (٦١٢/٤ رقم: ٣٦٢٩)، وابن جرير الطبري في ① تاريخ الأمم « (١٨٢/٣)، وفي ① تهذيب الآثار « (الجزء المفقود) (رقم: ٨٢٠، ٩٧٣)، وأبو نعيم الأصبهاني في ① معرفة الصحابة « (٤٦/١ رقم: ١٧٣) من طريق خالد بن الحارث الهجيمي،

والبزار في ① مسنده « (١٤٦/١٣ رقم: ٦٥٤٦)، والبغوي في ① الجعديات « (رقم: ١٤٥٩) من طريق شعبة بن الحجاج،

والطبري في ① تهذيب الآثار « (الجزء المفقود) (رقم: ٩٧٢) من طريق بشر بن المفضل،

والخطيب في ② الجامع « (١/٩٦٥ رقم: ٨٨٢) من طريق حفص بن غياث، كلهم: (إسماعيل، والأنصاري، ويزيد، وأنس، والعنبري، وزهير، والأنماطي، وابن أبي عدي، ومعتمر، والسهمي، والفزاري، وخالد، وشعبة، وبشر، وحفص) عن حميد الطويل، قال: ③ سئل أنس بن مالك هل خضب رسول الله ﷺ؟ قال: ما شاء الله بالشَّيبِ، وما كان فيه من الشَّيبِ ما يُخضبُ. »

وقال إسماعيل في حديثه: ④ إِنَّمَا كَانَتْ شَعْرَاتُ فِي مُقَدِّمِ لِحْيَتِهِ. »
وقال يزيد بن هارون عند أحمد: ⑤ إِنَّمَا كَانَتْ شُعَيْرَاتُ فِي مُقَدِّمِ لِحْيَتِهِ. »
وقال زهير في حديثه: ⑥ كَانَ شَمَطُهُ أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ، لَمْ يَبْلُغْ مَا فِي لِحْيَتِهِ مِنْ الشَّيْبِ عِشْرِينَ شَعْرَةً، قال زهير: وأصغى حميداً إلى رجلٍ عن يمينه، قال: سبع عشرة، ووضع يده على عنقه، وفعل ذلك يزيد.

وقال معتمر: ⑦ لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيَاضاً، وَخَضَبَ أَبُو بَكْرٍ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ، وَخَضَبَ عُمرُ بِالْحِنَاءِ. »
وقال ابن أبي عدي: ⑧ إِنَّهُ لَمْ يَرِ مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا نَحْوُ مِنْ سَبْعِ عَشْرَةٍ، أَوْ عِشْرِينَ شَعْرَةً فِي مُقَدِّمِ لِحْيَتِهِ، وَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَشِنْ بِالشَّيْبِ، فَقِيلَ لِأَنَسٍ: أَشَيْنُ هُوَ؟ قَالَ: كُلُّكُمْ يَكْرَهُهُ، وَلَكِنْ خَضَبَ أَبُو بَكْرٍ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ، وَخَضَبَ عُمرُ بِالْحِنَاءِ. »
وقال معاذ في حديثه: ⑨ وَلَمْ يَبْلُغِ الشَّيْبُ الَّذِي كَانَ بِهِ عِشْرِينَ شَعْرَةً. »
قال ابن عساكر: ⑩ هذا حديث حسن صحيح ^(١)، وصحح ابن حجر إسناده ^(٢).

الطريق السادس: موسى بن أنس، عن أنس ⑪:

أخرجه الطيالسي في ⑫ مسنده « (٣/٥٤٧ رقم: ٢١٨٥)،
وأحمد في ⑬ المسند « (٢٠/٣٤٥ رقم: ١٣٠٥١) عن هشام بن سعيد الطالقاني،

(١) ① معجم الشيوخ « (٢/١٠٤٩).

(٢) ② فتح الباري « (٦/٦٥٩).

وفي ① المسند « (٤٦/٢١ رقم: ١٣٣٢٩) من طريق هاشم بن القاسم، وحسين المرؤذي،

وفي ① المسند « (٢٩٠/٢١ رقم: ١٣٧٥٧) من طريق حسن بن موسى الأشيب، وابن شبة في ① أخبار المدينة « (٣٢٩/١ رقم: ١٠٠٧) من طريق حسين بن إبراهيم بن إشكاب،

وابن أبي عاصم في ① الآحاد والمثاني « (٨٠/١ رقم: ٢٩) من طريق الوليد بن مسلم،

والطحاوي في ① مشكل الآثار « (٣٠٤/٩ رقم: ٣٦٨٧) من طريق أحمد الوهبي، والعقيلي في ① الضعفاء « (٣٨/٦ رقم: ٥٨٥٩) من طريق محمد بن الفضل السدوسي،

وابن عدي في ① الكامل « (٢٠٢/٦)، وأبو الشيخ في ① أخلاق النبي ﷺ « (٢٦٢/٤ رقم: ٨٩٥)، وابن عبد البر في ① التمهيد « (٨٢/٢١) من طريق عاصم بن علي،

والطبري في ① تهذيب الآثار « (الجزء المفقود) (رقم: ٨٢٩) من طريق موسى التبوذكي،

والطبري في ① تهذيب الآثار « (الجزء المفقود) (رقم: ٨٣٠) من طريق محمد بن عبد الرحيم المرئي،

كلهم: (الطيالسي، والطالقاني، وهاشم بن القاسم، وحسن المرؤذي، وحسين بن إبراهيم، وحسن الأشيب، والوليد بن مسلم، وأحمد الوهبي، ومحمد السدوسي، وعاصم بن علي، والتبوذكي، ومحمد المرئي) عن محمد بن راشد، قال: سمعتُ مكحولاً يُحدِّث، عن موسى بن أنس، عن أبيه، قال: ① لَمْ يَبْلُغْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الشَّيْبِ مَا يَخْضِبُ، وَلَكِنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ حَتَّى يَقْنَأَ شَعْرُهُ ②.

وهذا إسناد حسن؛ محمد بن راشد الخُزاعي، المشهور بالمكحولي صدوق ^(١).

(١) ينظر: ① تهذيب الكمال « (٣٠٥/٦)، ① ميزان الاعتدال « (١١٤/٤)، ① من تكلم فيه وهو موثق « (٣٠٠)، ① تهذيب التهذيب « (٥٥٩/٣).

وأخرجه العقيلي في (الضعفاء) (٣٧/٦ رقم: ٥٨٥٨)، وابن الأعرابي في (المعجم) (٧٦١/٢ رقم: ١٥٣٨)، والطبراني في (مسند الشاميين) (٣٧٧/٤ رقم: ٣٥٩٧) من طريق معاذ بن محمد، عن الأوزاعي، عن مكحول، عن موسى بن أنس، عن أبيه نحوه.

قال العقيلي: هذا الحديث ليس بمحفوظ من حديث الأوزاعي، إنما رواه محمد بن راشد المكحولي.

ومعاذ بن محمد الأنصاري في حديثه وهم؛ يحمل حديث رجل على غيره^(١).

الطريق السابع: بكر بن عبد الله المزني، عن أنس ؓ:

أخرجه ابن الأعرابي في (المعجم) (٣٨٧/١ رقم: ٧٣٩)، (٦٥٩/٢ رقم: ١٣١٢) من طريق موسى بن سيار الأسواري، عن بكر بن عبد الله المزني، عن أنس بن مالك ؓ قال: «أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَشْنَهُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا شُعَيْرَاتٍ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ، وَأَمَّا عُمَرُ فَكَانَ يَخْضِبُ بِالزَّعْفَرَانِ». وهذا حديث منكر؛ موسى بن سيار الأسواري ضعفه القطان، وقال البخاري: في حديثه نظر، وقال أبو حاتم: مجهول، وقال ابن عدي: وهو شبه المجهول^(٢).

الطريق الثامن: عبد الله بن محمد بن عقيل، عن أنس ؓ:

وله عن عبد الله بن محمد بن عقيل طريقان:

الأول: مبارك بن فضالة، عن عبد الله بن محمد بن عقيل:

أخرجه يعقوب بن سفيان في (التاريخ) (١٤٦/٨)، (٣٤٥/٦)، (٢٤٨/٢)، ديوان الضعفاء عن يوسف بن كامل،

(١) (الضعفاء) (٣٧/٦ - ٣٨) بتصرف.

(٢) ينظر: (الجرح والتعديل) (١٤٦/٨)، (الكامل) (٣٤٥/٦)، (المجروحين) (٢٤٨/٢)، (ديوان الضعفاء) (٢٨٢/٤)، (ميزان الاعتدال) (٤٠١/٤)، (لسان الميزان) (٢٠٢/٨).

والطبراني في ① المعجم الأوسط « (٢٦٠/٥ رقم: ٥٢٥٩) من طريق عبد الله بن سوار العبدي،

كلاهما: (يوسف بن كامل، وعبد الله العبدي) عن مبارك بن فضالة، عن عبد الله ابن محمد بن عقيل، قال: قلت لأنس بن مالك: هل كَانَ شَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قال: ② مَا أَرَاهُ كَانَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيضاء، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْسُهَا بِصُفْرَةٍ ③.

قال الطبراني: ④ لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن محمد بن عقيل إلا مبارك بن فضالة ⑤.

ومبارك بن فضالة صدوق حسن الحديث، ولكنه كثير التدليس، ولم يُصرَّح بالسماع ⑥، وقد تفرَّد بهذا الحديث عن ابن عقيل، ولا يحتمل ذلك منه.

الثاني: جعفر بن بُرقان، عن عبد الله بن محمد بن عقيل:

واختلف عن جعفر بن بُرقان في ذكر عدد شيب النبي ﷺ من ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: قال: لم يجاوز عشرين شيبية، أو قال: عشر شعرات بيض:

أخرجه الباغندي في ⑦ مسند عمر بن عبد العزيز « (رقم: ٦، ٧) عن عمرو بن هشام: نا مخلص بن يزيد القرشي،

وعن أبي يوسف الصيدلاني محمد بن أحمد الرقي، عن زيد بن علي الرقي،

كلاهما: (مخلص، وزيد الرقي) عن جعفر بن بُرقان، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: قدِمَ أنسُ بْنُ مَالِكِ المَدِينَةِ، وعمر بن عبد العزيز يؤمِّنُهُ أميرُ عليها، فأرسلني عمرُ بْنُ عبد العزيز إليه أسأله عن حديثٍ بَلَغَهُ حَدَّثَ بِهِ الحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفٍ فِي قَوْمٍ خَرَجُوا مِنَ المَدِينَةِ، فَأَغَارُوا عَلَى سَرَحٍ بِالمَدِينَةِ، فَاسْتَجَاشَ النَّبِيُّ ﷺ فَبَعَثَ فِي طَلَبِهِمْ، فَأَخَذَ مِنْهُمْ سِتَّةَ نَفَرٍ، فزعم أنه صَلَبَ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ، وقطع اثْنَيْنِ، وَسَمَرَ اثْنَيْنِ.

(١) ينظر: ⑧ تهذيب الكمال « (٢٧/٧)، ⑨ ميزان الاعتدال « (١٢/٤)، ⑩ تهذيب التهذيب « (١٨/٤)، ⑪ تقريب التهذيب « (٦٤٦٤).

قال أنس بن مالك: أولئك كانوا أقرؤوا بالإسلام وهاجروا فنزلوا المدينة، ثم خرجوا رغبة في الإسلام ولحقوا بالعدو؛ فاستحل هذا منهم.

قال: فردني عمر بن عبد العزيز إليه، فقال: ليتك أنك لم تحدث الحجاج بهذا الحديث، إنما صنع هذا بقوم خرجوا من الإسلام ولحقوا بالشرك؛ فاستحل هذا منهم، وإن الحجاج استحل هذا من قوم لم يخرجوا من الإسلام، ولم يلحقوا بالشرك.

قال: وأمرني عمر بن عبد العزيز أن أسأله: ما كان رسول الله ﷺ يخضب بالحناء؟

فقال أنس: ① إن رسول الله ﷺ متع بسواد الشعر، لو عددت ما أقبل من رأسه ولحيته ما جاوز عشرين شية، أو قال: لم تجد من شعره عشر شعرات بيض، قال الباغندي: واللفظ لأبي يوسف.

الوجه الثاني: قال: ما كنت أزيدهن على إحدى عشرة شية، أو قال: ما كنت أدري هل أعد خمس عشرة شية:

وهذا الوجه رواه هلال بن العلاء الرقي، عن حسين بن عياش، واختلف على هلال في حديثه من وجهين:

الوجه الأول: ما كنت أزيدهن على إحدى عشرة شية:

أخرجه الحاكم في ② المستدرک « (٦٠٧/٢) - وعنه البيهقي في ③ دلائل النبوة « (٢٣٩/١) - عن أبي بكر أحمد بن سليمان العباداني، قال: حدثنا هلال بن العلاء الرقي، قال: حدثنا حسين بن عياش الرقي، قال: حدثنا جعفر بن برقان، قال: حدثنا عبد الله بن عقيل، قال: قدم أنس بن مالك المدينة، وعمر بن عبد العزيز وال عليها، فبعث إليه عمر وقال للرسول: سله هل خضب رسول الله ﷺ فأني رأيت شعراً من شعره قد لؤن؟ فقال أنس: ④ إن رسول الله ﷺ كان قد متع بالسواد، ولو عددت ما أقبل علي من شيه في رأسه ولحيته ما كنت أزيدهن على إحدى عشرة شية، وإنما هذا الذي لؤن من الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله ﷺ هو الذي غير لونه.

الوجه الثاني: قال: ما كنت أدري هل أعد خمس عشرة شبيبة:

أخرجه الطبري في ① تهذيب الآثار « (الجزء المفقود) (رقم: ٩٦٧) قال: حدّثني هلال بن العلاء الرّقّي، عن الحسين بن عيَّاش، عن جعفر بن بُرقان، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، فذكر الحديث غير أنه قال في آخره: ② إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ قَدْ مُتَّعَ بِسَوَادِ الشَّعْرِ، لَوْ عَدَدْتُ مَا أَقْبَلَ عَلَيَّ مِنْ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، مَا كُنْتُ أَدْرِي هَلْ أَعَدُّ خَمْسَ عَشْرَةَ شَبِيَّةً، فَمَا أَرَى هَذَا الَّذِي تَجِدُونَ إِلَّا مِنَ الطَّيِّبِ الَّذِي كَانَ يُطَيَّبُ بِهِ شَعْرُهُ، وَهُوَ غَيْرَ لَوْنِهِ ».

وأخرجه أبو عوانة في ③ المسند الصحيح « (٨٨/٤ رقم: ٦١٢٢) عن هلال بن العلاء، عن حسين بن عيَّاش الرّقّي، عن جعفر بن بُرقان، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: قَدِمَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْمَدِينَةَ، فذكر الحديث مقتصرًا على قصة العرينين، ولم يقع عنده ذكر خضاب شعر النبي ﷺ ولا عدد شبيهه.

وأخرجه الدارقطني في ④ الأفراد « كما في ⑤ أطرافه « (١٩٨/١ رقم: ٩٢٦) من طريق جعفر بن بُرقان، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: قدم أنس المدينة...، وفيه ذكر عمر بن عبد العزيز.

قال الإمام الدارقطني: غريب من حديث عبد الله، تفرد به: جعفر بن بُرقان عنه.

الوجه الثالث: قال: ما عدت خمس عشرة شبيبة:

أخرجه الطبراني في ⑥ المعجم الأوسط « (٣٠٤/٦ رقم: ٦٤٧٧) من طريق محمد ابن حمزة الرّقّي، عن جعفر بن بُرقان، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: قدم أنس، فذكر الحديث، وقال في شطره الثاني:

قال عمر: وسئل: هل كان النبي ﷺ خَضَبَ، فَإِنَّا نَرَى هَاهُنَا شَعْرًا مِنْ شَعْرِهِ كَأَنَّهُ قَدْ لُوِّنَ ؟ فقال أنس: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مُتَّعَ بِسَوَادِ الشَّعْرِ، فَلَوْ أَنِّي عَدَدْتُ مَا أَقْبَلَ عَلَيَّ مِنْ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ مَا عَدَدْتُ خَمْسَ عَشْرَ شَبِيَّةً، وَلَا أَرَى هَذَا الَّذِي تَجِدُونَهُ مِنَ الشَّعْرِ قَدْ لُوِّنَ إِلَّا مِنَ الطَّيِّبِ الَّذِي جُعِلَ فِي شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ».

قال الطبراني: ① لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن محمد إلا جعفر بن بُرقان،
تفرّد به: محمد بن حمزة الرّقيّ ②.

r النظر في الاختلاف على جعفر بن بُرقان:

هذا الحديث رواه جعفر بن بُرقان الرّقيّ الجزري، وهو ثقة ضابط في ميمون بن
مهران، ويزيد بن الأصم، صدوق لا بأس به فيما روى عن غير الزهري، وحديثه عن
الزهري ضعيف ①.

واختلف على جعفر في ذكر الشيب من ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: قال: لم يجاوز عشرين شبيبة، أو قال: عشر شعرات بيض، وروى عنه
هذا الوجه:

١- مخلد بن يزيد القرشي الحرّاني، وهو صدوق له أوهام ②.

٢- وزيد بن علي بن دينار النخعي، أبو أسامة الرّقيّ، وهو صدوق ③.

وهذا الوجه محفوظ عن جعفر بن بُرقان، وجائز أن يكون التردّد في تعيين عدد
الشيب من قبل جعفر، وجائز أن يكون من قبل غيره، ولم أتبين أي الاحتمالين أقرب
للصواب فأقول به.

الوجه الثاني: قال: ما كنت أزيدهن على إحدى عشرة شبيبة:

وهذا الوجه رواه هلال بن العلاء الرّقيّ، وهو صدوق ④، عن حسين بن عيّاش
الرّقيّ، وهو ثقة ⑤.

(١) ينظر: ① التمييز « (ص: ١٩٥)، ② الجرح والتعديل « (٤٧٤/٢)، ③ الكامل « (١٤٠/٢)، ④ تهذيب الكمال «
(٤٥٥/١)، ⑤ سؤالات البرقاني « (٨١)، ⑥ ميزان الاعتدال « (٣٦٩/١)، ⑦ شرح علل الترمذي « (٦٣٤/٢)، ⑧
تهذيب التهذيب « (٣٠١/١).

(٢) ينظر: ① تهذيب الكمال « (٦٢/٧)، ② ميزان الاعتدال « (٣٠٧/٤)، ③ تهذيب التهذيب « (٤٢/٤)، ④ هدي
الساري « (ص: ٤٦٥)، ⑤ تقريب التهذيب « (٦٥٤٠).

(٣) ينظر: ① تهذيب الكمال « (٨٤/٣)، ② تهذيب التهذيب « (٦٦٨/١)، ③ تقريب التهذيب « (٢١٥١).

(٤) ① تهذيب التهذيب « (٢٩١/٤)، ② تقريب التهذيب « (٧٣٤٦).

(٥) ① تهذيب الكمال « (١٩٨/٢)، ② تهذيب التهذيب « (٤٣٣/١)، ③ تقريب التهذيب « (١٣٣٩).

واختلف على هلال بن العلاء من وجهين:

الوجه الأول: ما كنت أزيدهن على إحدى عشرة شعبة:

وروى هذا الوجه:

- أحمد بن سليمان العباداني، أبو بكر، قال محمد بن يوسف القطان النيسابوري: صدوق غير أنه سمع وهو صغير، وقال الخطيب: ورأيت أصحابنا يغمزونه بلا حجة؛ فإن أحاديثه كلها مستقيمة خلا حديث واحد خلط في إسناده^(١).

الوجه الثاني: قال: ما كنت أدري هل أعد خمس عشرة شعبة:

وروى هذا الوجه:

- محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري، وهو ثقة إمام، حافظ مجتهد، صاحب تصانيف^(٢).

والذي يظهر أن الوجه الثاني عن هلال بن العلاء أقرب للصواب؛ فقد رواه ابن جرير الطبري، وهو من الثقات الحفاظ.

الوجه الثالث: قال: ما عدت خمس عشرة شعبة، وروى عنه هذا الوجه:

- محمد بن حمزة الرقي الأسدي، وهو ضعيف، منكر الحديث^(٣)، وقد توبع على حديثه.

والذي يظهر في هذه الوجوه المختلفة عن جعفر بن بُرقان: أن الوجه الثاني أرجحها؛ فقد رواه ابن جرير الطبري، عن هلال بن العلاء الرقي - في الراجح عنه - عن حسين بن عيَّاش الرقي، عن جعفر بن بُرقان، عن عبد الله بن عقيل، ولفظه: «مَا كُنْتُ أَدْرِي هَلْ أَعُدُّ خَمْسَ عَشْرَةَ شَيْبَةً».

(١) ينظر: تاريخ بغداد «(٢٩٠/٥)، سير أعلام النبلاء «(٤٧٩/١٥)، ميزان الاعتدال «(١٢٩/١)، لسان الميزان «(٤٧٧/١).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد «(٥٤٨/٢)، تذكرة الحفاظ «(٧١٠/٢)، سير أعلام النبلاء «(٢٦٧/١٤).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير «(٥٩/١)، الجرح والتعديل «(٢٣٦/٧)، الثقات «(٤٩/٩)، ميزان الاعتدال «(١٠١/٤)، لسان الميزان «(١٠٦/٧).

وكذلك تابعه: محمد بن جعفر الرُّقِّي، عن جعفر بن بُرْقَان، عن عبد الله بن عقيل، ولفظه: ﴿ مَا عَدَدْتُ خَمْسَ عَشْرَ شَيْبَةً ﴾.

وكذلك تابعه: مبارك بن فضالة، عن عبد الله بن عقيل، ولفظه: ﴿ مَا أَرَاهُ كَانَ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيَضَاءَ ﴾.

وأما الوجه الأول عن جعفر بن بُرْقَان، فقد وقع فيه التردد في تعيين عدد الشيب؛ ولا مرية في رجحان ما جزم الراوي بوقوعه على ما تنازعت فيه الشكوك، وتجاوزته فيه الظنون.

ويحتمل أن يكون هذا الاختلاف الكثير في تعيين عدد الشيب، والتلون في ذكره من قِبَل جعفر بن بُرْقَان، وهذا أمر لا أجزم بوقوعه.

وشيوخ جعفر بن برقان في هذا الحديث، هو: عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي، تكلم فيه بعض أهل العلم من قِبَل حفظه، وهو لا بأس به ما لم يخالف غيره من الثقات، أو يتفرّد عن الأثبات ^(١).

والحديث من وجهه الراجح شاذ منكر، وبيان ذلك من وجوه:

أحدها: أن الحديث بهذه السِّيَاقَة لم يروه أحد من أصحاب أنس رضي الله عنه الثقات الحفاظ، قال الدارقطني: ﴿ غريب من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل ﴾.

والمحفوظ ما رواه أبو رجاء، عن أبي قلابة، عن أنس رضي الله عنه، وفيه حديث أبي قلابة مع عمر بن عبد العزيز في قصة العرنيين، وفي آخره ذكر القسامة ^(٢).

والثاني: أن الحديث تفرّد به عن عبد الله بن محمد بن عقيل: جعفر بن بُرْقَان، وقد تُكَلِّم في حفظه، قال الدارقطني: ﴿ في حفظه بعض الوهم ﴾ ^(٣)، وقال ابن خزيمة: لا

(١) له ترجمة في: ﴿ تهذيب الكمال ﴾ (٢٧٤/٤)، ﴿ ميزان الاعتدال ﴾ (٤٨٤/٢)، ﴿ تهذيب السنن ﴾ (٣١٥/١)،

﴿ تهذيب التهذيب ﴾ (٤٢٤/٢)، ﴿ تقريب التهذيب ﴾ (٣٥٩٢).

(٢) أخرجه البخاري في ﴿ صحيحه ﴾ كتاب الديات، باب القسامة (١٣٩١/٣) رقم: ٦٩٨٤، ومسلم في

﴿ صحيحه ﴾ كتاب القسامة والمحاريب (٧٢٣/٢) رقم: ٤٤٤٦، ٤٤٤٧، ٤٤٤٨.

(٣) ﴿ العلل ﴾ (٢١/٣).

يحتج به إذا انفرد ^(١)، وقال ابن رجب: «لا يبعد أن يكون حديثه عن أهل الجزيرة خاصة محفوظاً، بخلاف حديثه عن غيرهم» ^(٢).

والثالث: أن حصر الشيب في رأس النبي ﷺ ولحيته في أقل من خمس عشرة شية مخالف لما رواه الحفاظ الثقات عن أنس رضي الله عنه، ففي حديث ربيعة بن عبد الرحمن: «لَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ». وفي حديث ثابت البناني: «مَا كَانَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ إِلَّا سَبْعَ عَشْرَةَ، أَوْ ثَمَانِ عَشْرَةَ».

والرابع: وقع في الحديث أن النبي ﷺ أخذ ستة نفرٍ من الذين أغاروا على سرحٍ بالمدينة، فصلب منهم اثنين، وقطع اثنين، وسَمَرَ اثنين. والمحفوظ أن ثمانية من عُكَلٍ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كما رواه أبو قلابة، عن أنس رضي الله عنه ^(٣).

وتسامح الحاكم، فقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ^(٤).

الطريق التاسع: يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أنس رضي الله عنه:

وهذا الحديث رواه معاذ بن معاذ العنبري، واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: معاذ بن معاذ، عن حميد، عن يحيى الأنصاري، عن أنس رضي الله عنه:

أخرجه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٢٧٦/٧ رقم: ٢٧٣٠) من طريق محمد بن خلاد، عن معاذ، عن حميد، قال: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ الشَّيْبُ الَّذِي بِالنَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً».

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٤٥٦/١)، «ميزان الاعتدال» (٤٠٣/١)، «تهذيب التهذيب» (٣٠٢/١).

(٢) شرح علل الترمذي «(٦٣٨/٢)».

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» «كتاب الجهاد والسير، باب إذا حرق المشرك المسلم كيف يُحرق» (٥٨٤/٢ رقم: ٣٠٥٥)، وفي كتاب الديات، باب القسامة (١٣٩١/٣ رقم: ٦٩٨٤)، ومسلم في «صحيحه» «كتاب القسامة والمحاريب» (٧٢٣/٢ رقم: ٤٤٤٦).

(٤) «المستدرک» (٦٠٧/٢).

الوجه الثاني: معاذ بن معاذ، عن حميد، عن يحيى الأنصاري مرسلاً:

أخرجه ابن شبة في ① أخبار المدينة « (٣٢٩/١ رقم: ١٠٠٦) - ومن طريقه ابن عساكر في ② تاريخ دمشق « (١٦٤/٤) - ،
وابن جرير الطبري في ③ تهذيب الآثار « (الجزء المفقود) (رقم: ٩٧١) عن محمد بن بشار،

كلاهما: (ابن شبة، وابن بشار) عن معاذ، عن حميد، قال: حدّثني يحيى الأنصاري، قال: ④ كَانَ الشَّيْبُ الَّذِي بِالنَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً «، وهذا لفظ عمر بن شبة. وقال محمد بن بشار: ⑤ كَانَ الشَّيْبُ الَّذِي بِالنَّبِيِّ ﷺ تِسْعًا، أَوْ عَشْرَ شَعْرَاتٍ «.

r النظر في الاختلاف على معاذ العنبري:

هذا الحديث رواه معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري، أبو المثنى البصري، وهو ثقة متقن ^(١).

واختلف على معاذ العنبري من وجهين:

الوجه الأول: معاذ بن معاذ، عن حميد، عن يحيى الأنصاري، عن أنس ⑥: وروى هذا الوجه:

- محمد بن خلاد بن كثير الباهلي، أبو بكر البصري، وهو ثقة ^(٢).

الوجه الثاني: معاذ بن معاذ، عن حميد، عن يحيى الأنصاري مرسلاً: وروى هذا الوجه:

- عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد الثُميري، أبو زيد بن أبي معاذ البصري، وهو صدوق ^(٣).

- ومحمد بن بشار بن عثمان العبدي، أبو بكر البصري بُنْدَار، وهو ثقة ^(٤).

(١) ① تقريب التهذيب « (٦٧٤٠).

(٢) ② المرجع السابق (٥٨٦٥).

(٣) ③ تهذيب الكمال « (٣٥٨/٥)، ④ تهذيب التهذيب « (٢٣٢/٣)، ⑤ تقريب التهذيب « (٤٩١٨).

(٤) ④ تقريب التهذيب « (٥٧٥٤).

واختلف أيضاً على معاذ العنبري في ذكر عدد الشيب، فقال ابن شبة: سبع عشرة شعرة، وقال بُندار: تسعاً، أو عشر شعرات.
والذي يظهر أن الوصل والإرسال جميعاً صحيحان عن معاذ العنبري؛ ابن خلاد ثقة وصله، وبُندار ثقة لم يُوصله، وتابعه ابن شبة.
ولفظ حديث ابن شبة عن معاذ أشبه بالصواب؛ فقد جزم بذكر العدد، وروى عن أنس رضي الله عنه نحوه، ومحمد بن بشار داخله ريب في حديثه.

٢ غريب الحديث:

- قوله: ① شَمَطَاتٍ كُنَّ فِي لِحْيَتِهِ ② قال ابن الأثير: ③ الشَّمَطَاتُ: الشعرات البيض التي كانت في شعر رأسه، يُريد قَلَّتْهَا ④ (١).

- قوله: ⑤ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ ⑥ الكَتَمُ مُخَفَّفٌ فِي قول الفارابي، وذكره أبو عبيد بتشديد التاء، وهو: نباتٌ يُخلط مع الوَسْمَةِ، ويصبغ به الشعر أسود، وقيل: هو الوَسْمَةُ.

ويُشبهه أن يريد استعمال الكَتَمِ مُفْرَداً عن الحِنَاءِ؛ فإن الحِنَاءَ إذا خضب مع الكَتَمِ جاء أسود، وقد صحَّ النهي عن السّود ⑦ (٢).

(١) ① النهاية « (٥٠١/٢)، (مادة: شط).

(٢) ② المجموع المغيث « (١٨/٣)، ③ النهاية « (١٥٠/٤)، (مادة: كتم).

٢٤٤ - (١٤٨) وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ: ① رَأَيْتُكَ تُصَفِّرُ لِحْيَتَكَ بِالْوَرَسِ ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَمَّا تَصْفِيرِي لِحْيَتِي: فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَفِّرُ لِحْيَتَهُ .

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ① المسند « (٢٩٧/٨ رقم: ٤٦٧٢)، (٢٤٢/٩ رقم: ٥٣٣٨)،
والبخاري في ① صحيحه « كتاب الوضوء، باب غسل الرجلين في النعلين (٤٠/١) رقم: ١٦٦٦)، وفي كتاب اللباس، باب النعال السبتية (١٢٠٨/٣ رقم: ٥٩١٢)، ومسلم
في ① صحيحه « كتاب الحج (٤٧٦/١ رقم: ٢٨٧٥)، وابن ماجه في ① السنن «
أبواب اللباس، باب الخضاب بالصفرة (٦١١/٤ رقم: ٣٦٢٦)، وأبو داود في ① السنن «
كتاب المناسك، باب في وقت الإحرام (٤٢٩/٢ رقم: ١٧٦٩)، والترمذي في
① الشمائل « (رقم: ٧٨)، والنسائي في ① المجتبى « كتاب الطهارة، باب الوضوء في
النعل (٨٦/١ رقم: ١١٧)، وفي كتاب مناسك الحج، باب العمل في الإهلال (١٧٨/٥) رقم: ٢٧٥٩)،
وباب ترك استلام الركنتين الآخرين (٢٥٦/٥ رقم: ٢٩٥٠) من طريق
عبيد بن جريج به، مختصراً ومطولاً، وهذا لفظ ابن ماجه.

٢٤٥ - (١٤٩) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: ٥ رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَخْضُوباً ٦.

r تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في ٥ الشمائل « (رقم: ٤٨) قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، قال: حدثنا عمرو بن عاصم، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا حميد، عن أنس به.

قال الترمذي: قال حماد: وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: ٥ رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَخْضُوباً ٦.

r دراسة الإسناد:

١- عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي، أبو محمد الدارمي. ثقة فاضل متقن، صاحب المسند، توفي سنة خمس وخمسين مائتين (١).

٢- عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكلابي القيسي، أبو عثمان البصري. وثقه ابن سعد، وابن معين، وقال مرة: أراه كان صدوقاً، وقال في أخرى: صالح، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات. ونقل الذهبي، عن أبي حاتم أنه قال: لا يُحتج بعمره، وقال أبو داود: لا أنشط لحديثه، وقال بُنْدَار: ٥ لولا فَرَقِي من آل عمرو بن عاصم لتركت حديثه ٦. وتعقبه الذهبي، فقال: ٥ قلت: وكذا قال فيك يا بُنْدَار أبو داود، قال: لولا سلامة في بُنْدَار لتركت حديثه ٦.

وجملة القول: أن عمرو بن عاصم تُكَلِّم فيه بأمر مبهم، وهو صدوق، وهذا ما اعتمده الذهبي، وابن حجر، وزاد: في حفظه شيء، توفي سنة ثلاث عشرة ومئتين (١).

(١) ينظر: ٥ تهذيب الكمال « (١٨٩/٤)، ٥ تهذيب التهذيب « (٣٧٣/٢)، ٥ تقريب التهذيب « (٣٤٣٤).

٣- حماد بن سلمة، ثقة من أثبت الناس في بعض شيوخه الذين لزمهم كتابت البناني، وحميد الطويل، وعلي بن زيد، ويضطرب في بعضهم الذين لم يُكثَر ملازمتهم كقتادة، وأيوب وغيرهما، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٢١).

٤- حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة الخزاعي مولا هم البصري. ثقة مدلس عن أنس خاصة، وعن عنته محمولة على السَّماع إلا إذا ظهر ما يوجب التوقف في حديثه، مات سنة اثنتين وأربعين ومئة^(٢). وقد تابعه عبد الله بن محمد بن عقيل، وتقدمت ترجمته، وأنه لا بأس به ما لم يخالف غيره من الثقات، أو يتفرّد عن الأثبات.

٢ الحكم على الحديث:

هذا الحديث حسن الإسناد؛ عمرو بن عاصم الكلابي صدوق، وسائر رواه كلهم ثقات.

(١) ينظر: ٥ الطبقات الكبير « (٣٠٧/٩)، تاريخ الدارمي « (٦٤٣)، الجرح والتعديل « (٢٥٠/٦)، تاريخ الثقات « (٤٨١/٨)، تاريخ أسماء الثقات « (٨٦٨)، تاريخ بغداد « (١٠٩/١٤)، تهذيب الكمال « (٤٢٨/٥)، ميزان الاعتدال « (٢٦٩/٣)، إكمال تهذيب الكمال « (١٩٨/١٠)، هدي الساري « (ص: ٤٥٣)، تهذيب التهذيب « (٢٨٢/٣)، تقريب التهذيب « (٥٠٥٥).

(٢) ينظر: ٥ تهذيب الكمال « (٣٠٠/٢)، تهذيب التهذيب « (٤٩٣/١)، تقريب التهذيب « (١٥٤٤)، تعريف أهل التقديس « (٧١).

٢٤٦ - (١٥٠) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ رضي الله عنه أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ الْمَنْحَرِ، وَرَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ، وَهُوَ يَقْسِمُ أَصَاحِي، فَلَمْ يُصِبْهُ مِنْهَا شَيْءٌ، وَلَا صَاحِبَهُ؛ فَحَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ، فَأَعْطَاهُ، فَقَسَمَ مِنْهُ عَلَى رِجَالٍ، وَقَلَمَ أَظْفَارَهُ فَأَعْطَاهُ صَاحِبَهُ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَعِنْدَنَا مَخْضُوبٌ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ، يَعْنِي: شَعْرُهُ.

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث رواه أبان بن يزيد العطار، واختلف عنه من وجهين:

- ١- أبان بن يزيد، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن محمد بن عبد الله بن زيد، عن أبيه: أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ.
- ٢- أبان بن يزيد، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن محمد بن عبد الله بن زيد أن أباه حدثه: أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ.

الوجه الأول: أبان بن يزيد، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن محمد بن عبد الله بن زيد، عن أبيه: أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٤٩٨/٣) - ومن طريقه ابن عساكر في ② تاريخ دمشق « (٣٤٠/٤) - والبخاري في ③ التاريخ الكبير « (١٢/٥)، وابن خزيمة في ④ صحيحه « (٣٠٠/٤) رقم: (٢٩٣١)، والسراج في ⑤ حديثه « (٢٠٠/٢) رقم: (٨٣٠)، وابن المنذر في ⑥ الأوسط « (٤٠٧/٢) رقم: (٨٥٨)، والحاكم في ⑦ المستدرک « (٤٧٥/١) - وعنه البيهقي في ⑧ شعب الإيمان « (١١١/٣) رقم: (١٤٤١) - والضياء في ⑨ الأحاديث المختارة « (٣٨٤/٩) رقم: (٣٥٣) من طريق موسى بن إسماعيل، وابن شبة في ⑩ أخبار المدينة « (٣٢٦/١) رقم: (٩٩٣) عن بهز بن أسد العمي، وابن خزيمة في ⑪ صحيحه « (٣٠٠/٤) رقم: (٢٩٣١)، والسراج في ⑫ حديثه « (٢٠٠/٢) رقم: (٨٣١) من طريق بشر بن السري،

وابن خزيمة في ① صحيحه « (٣٠١/٤ رقم: ٢٩٣٢)، وأبو عوانة في ① المسند الصحيح « (٣١٢/٢ رقم: ٣٢٤٨)، والبيهقي في ① السنن الكبرى « (٢٥/١)، وفي ① دلائل النبوة « (٤٤١/٥) من طريق حَبَّان بن هلال، كلهم: (موسى، وأبو داود، وبَهْز، وبشر، وحَبَّان) عن أبان بن يزيد العطار به، وهذا لفظ موسى بن إسماعيل عند أحمد بن حنبل، والباقون نحوه.

الوجه الثاني: أبان بن يزيد، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن محمد بن عبد الله بن زيد أن أباه حدثه أنه شهد النبي ﷺ:

أخرجه أحمد في ① المسند « (٣٩٥/٢٦ رقم: ١٦٤٧٤) - ومن طريقه الضياء في ① الأحاديث المختارة « (٣٨٤/٩ رقم: ٣٥٤) - وابن خزيمة في ① صحيحه « (٣٠١/٤ رقم: ٢٩٣٢) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، عن أبان بن يزيد العطار به. قال ابن خزيمة: ① لم يقل أحدٌ أن أباه حدثه غير عبد الصمد «.

وأخرجه أحمد في ① المسند « (٣٩٧/٢٦ رقم: ١٦٤٧٥) - ومن طريقه الضياء في ① الأحاديث المختارة « (٣٨٥/٩ رقم: ٣٥٥) - عن أبي داود الطيالسي، قال: حدثنا أبان العطار، عن يحيى بن أبي كثير: أن أبا سلمة حدثه: أن محمد بن عبد الله بن زيد: أخبره عن أبيه: أنه شهد النبي ﷺ عند المنحر، فذكره.

r النظر في الاختلاف:

هذا الحديث رواه أبان بن يزيد العطار، أبو يزيد البصري، وهو ثقة له أفراد^(١)، وقد اختلف عليه من وجهين:

الوجه الأول: أبان بن يزيد، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن محمد بن عبد الله بن زيد، عن أبيه: أنه شهد النبي ﷺ:

وروى هذا الوجه:

(١) ينظر: ① تهذيب الكمال « (٩٦/١)، ① تهذيب التهذيب « (٥٦/١)، ① تقريب التهذيب « (١٤٣).

١- أبو سلمة موسى بن إسماعيل التبوذكي، وهو ثقة ثبت، تقدّمت ترجمته في الحديث (رقم: ٢١).

٢- وبّهز بن أسد العمّي، أبو الأسود البصري، وهو ثقة ثبت ^(١).

٣- وبشر بن السريّ البصري، أبو عمرو الأفوه، وهو ثقة متقن ^(٢).

٤- وحبّان بن هلال الباهلي، ويقال: الكناني، أو حبيب البصري، وهو ثقة ثبت ^(٣).

الوجه الثاني: أبان بن يزيد، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن محمد بن عبد الله بن زيد أن أباه حدّثه أنه شهد النبي ﷺ:

وروى هذا الوجه:

١- عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم، الثّوري، أبو سهل البصري، وهو ثقة مشهور ^(٤).

٢- وسليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي البصري، ثقة حافظ، غلط في أحاديث، توفي سنة أربع ومئتين ^(٥).

والذي يظهر أن الوجه الأول أرجح من الوجه الثاني لأمر:

أحدها: أن رواية الوجه الأول أكثر عدداً.

الثاني: أن رواية الوجه الأول أوثق من رواية الوجه الثاني.

الثالث: أن ترجيح الوجه الأول يتوافق مع ما ذكره البخاري، وابن عدي ^(٦)، والترمذي ^(٧) من أن عبد الله بن زيد ﷺ لا يُعرف له عن النبي ﷺ شيئاً يصح غير حديث الأذان.

(١) تقريب التهذيب « (٧٧٩) ».

(٢) المرجع السابق (٦٨٧).

(٣) المرجع السابق (١٠٦٩).

(٤) ينظر: الكاشف « (٣٣٧٦) »، تهذيب التهذيب « (٥٨٠/٢) ».

(٥) ينظر: تهذيب التهذيب « (٩٠/٢) »، تقريب التهذيب « (٢٥٥٠) ».

(٦) البدر المنير « (٣٤٢/٣) »، التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز « (٥٥٤/٢) ».

(٧) الجامع الكبير « (٢٣٢/١) ».

الرابع: أن رواية الوجه الثاني سلكوا الجادة، فجعلوه موصولاً.

٢ الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح رجاله كلهم ثقات إلا أنه مرسل؛ محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربّه الأنصاري تابعي يُحدّث بقصة وقعت للنبي ﷺ ولم يُدرك زمانها، ولم يذكر من حدّثه بها.

وتسامح الحاكم فأخرج الحديث من الطريق المرسلة، ثم قال: ① هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يُخرجاه ②^(١).

(١) ① المستدرک « (١/٤٧٥) ».

٢٤٧ - (١٥١) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: ﴿عَدَدْتُ شَيْبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً﴾.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في ﴿المسند﴾ (٥١/٩ رقم: ٥٦٣٣) - ومن طريقه أبو بكر الخلال في ﴿الترجل﴾ (رقم: ١٢٠)، والبغوي في ﴿شرح السنة﴾ (٢٢٩/١٣ رقم: ٣٦٥٦)، وفي ﴿الأنوار﴾ (١٥٢/١ رقم: ١٧٥)، وابن عساكر في ﴿تاريخ دمشق﴾ (١٦٦/٤) - قال: حدثنا يحيى بن آدم: حدثنا شريك، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما به. وأخرجه إسحاق بن راهويه في ﴿مسنده﴾ كما في ﴿فتح الباري﴾ (٦٥٩/٦) - ومن طريقه ابن حبان في ﴿صحيحه﴾ كما في ﴿الإحسان﴾ (٢٠٤/١٤ رقم: ٦٢٩٥)، والبيهقي في ﴿دلائل النبوة﴾ (٢٣٨/١) - ،

وابن ماجه في ﴿السنن﴾ أبواب اللباس، باب من ترك الخضاب (٦١٣/٤) رقم: ٣٦٣٠، والترمذي في ﴿المصنف﴾ (رقم: ٣٩)، وفي ﴿العلل الكبير﴾ (رقم: ٦٨٦) - ومن طريقه البغوي في ﴿شرح السنة﴾ (٢٣٠/١٣) - وابن حبان في ﴿صحيحه﴾ كما في ﴿الإحسان﴾ (٢٠٣/١٤ رقم: ٦٢٩٤)، وابن نُجَيْد السُّلَمي في ﴿جزء من أحاديثه﴾ (رقم: ٩٩٤)، وأبو الشيخ في ﴿أخلاق النبي ﷺ﴾ (٢٦٠/٤ رقم: ٨٩٤)، وأبو الفضل الزهري في ﴿حديثه﴾ (٤٥٠/٢ رقم: ٤٥٨)، وابن عساكر في ﴿تاريخ دمشق﴾ (١٦٦/٤) من طريق محمد بن عمر بن الوليد الكندي،

والطبري في ﴿تهذيب الآثار﴾ (الجزء المفقود) (رقم: ٩٨١) عن محمد بن يزيد الطرسوسي،

كلهم: (أحمد، وإسحاق، والكندي، والطرسوسي) عن يحيى بن آدم: حدثنا شريك، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر به، وهذا لفظ أحمد بن حنبل. وأخرجه الدارقطني في ﴿الأفراد﴾ كما في ﴿أطرافه﴾ (٥٨٢/١ رقم: ٣٣٨٤) من طريق يحيى بن آدم به.

وقال إسحاق بن راهويه في حديثه: ① رَأَيْتُ شَيْبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً بَيَضَاءَ فِي مُقَدَّمَتِهِ ② .

قال الترمذي: ③ سألت محمداً عن هذا الحديث ؟ فقال: لا أعلم أحداً روى هذا الحديث عن عبيد الله بن عمر غير شريك ④ .

وقال الدارقطني: تفرد به: يحيى بن آدم، عن شريك، عن عبيد الله.

r دراسة الإسناد:

١- يحيى بن آدم بن سليمان الأموي، مولى آل أبي مُعيط، أبو زكريا الكوفي. ثقة حافظ فاضل، توفي سنة ثلاث ومئتين ^(١) .

٢- شريك بن عبد الله النخعي صدوق، ومن سمع منه قديماً، أو من كتابه فحديثه حسن، ومن سمع منه بعدما ولي القضاء فقد ساء حفظه، وكثر خطؤه، فحديثه ضعيف، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٤٥).

٣- عبيد الله بن عمر بن حفص العمري، ثقة ثبت، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٢١٨).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف؛ تفرد به شريك بن عبد الله النخعي، وليس بالقوي فيما تفرد به، ولم يروه عن شريك إلا يحيى بن آدم الكوفي، وسماعه من شريك بعدما ساء حفظه، وكثر خطؤه.

وتسامح البوصيري، فقال: ⑤ هذا إسناد صحيح ⑥ .

(١) ينظر: ⑦ تهذيب التهذيب « (٣٣٧/٤) »، ⑧ تقريب التهذيب « (٧٤٩٦) ».

(٢) ⑨ مصباح الزجاجة « (١٥٦/٣) ».

٢٤٨ - (١٥٢) وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ~ أَنَّهَا سُئِلَتْ هَلْ شَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ: ① مَا شَانُهُ اللَّهُ بَيِّضَاءَ .

r تخریج الحديث:

أخرجہ الحاکم فی ② المستدرک « (٦٠٨/٢) قال: حدَّثني محمد بن صالح بن هانئ: ثنا الحسين بن الفضل: ثنا محمد بن كُنَاسَة: ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، قال: سألتُ عائشة به.

r دراسة الإسناد:

١- محمد بن صالح بن هانئ الميداني، أبو جعفر الورّاق النيسابوري. ثقة ثبت، أحد المكثرين، توفي سنة أربعين وثلاث مئة^(١).

٢- الحسين بن فضل بن عُمير البجلي الكوفي، أبو علي النيسابوري. ثقة مأمون، توفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين^(٢).

٣- محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي، أبو يحيى الكوفي، المعروف بابن كُنَاسَة.

وثقه ابن معين، والعجلي^(٣)، وأبو داود، وقال علي بن المديني: ثقة صدوق، وقال يعقوب بن شيبه: ثقة صالح الحديث^(٤)، وقال الخليلي: ثقة متفق عليه^(٥)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٦).

(١) ينظر: ① تاريخ نيسابور « (٧٢٢)، ② طبقات الشافعية الكبرى « للسبكي (١٧٤/٣).

(٢) ينظر: ① الإرشاد « (٨١١/٢)، ② سير أعلام النبلاء « (٤١٤/١٣)، ③ لسان الميزان « (٢٠١/٣).

(٣) ④ معرفة الثقات « (١٦٤١).

(٤) ⑤ تاريخ بغداد « (٤٠٤/٣).

(٥) ⑥ الإرشاد « (٥٩٣/٢).

(٦) ⑦ الثقات « (٤٤٣/٧).

وما ادعاه الخليلي من الاتفاق على ثقة ابن كُنَاسَة متعقب بما قاله أبو حاتم الرازي: «صاحب أدب، يكتب حديثه ولا يُحتج به»^(١).
والذي يظهر أن ابن كُنَاسَة صدوق، وهذا ما اعتمده الذهبي^(٢)، وابن حجر^(٣)، وكلام أبي حاتم وإن كان فيه نوع تشدد إلا أنه يدل بأن ابن كُنَاسَة فيه لين، وقد توفي سنة سبع ومئتين^(٤).

٢ الحكم على الحديث:

هذا حديث منكر؛ محمد بن كُنَاسَة صدوق فيه لين، وقد روى هذا الحديث عن هشام بن عروة، ولم أجد له متابعا من أصحاب هشام الثقات، مثل: الثوري، ومالك، ويحيى القطان، وابن نمير، والليث بن سعد.

والمحفوظ ما رواه معاوية بن قُرَّة، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: «مَا شَأْنُ اللَّهِ بَيِّضَاءَ»^(٥).

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، محفوظ عن هشام ولم يخرجاه»^(٦).
وفي هذا كله نظر؛ فمن البعيد أن يكون الحديث محفوظاً عن هشام بن عروة - وحديثه منتشر بين أهل العلم ذائع - ثم لا نجد له أثراً عند أحدٍ من أصحابه المتقنين لحديثه، والملازمين له، والمختصين به على كثرتهم.

قال الإمام مسلم: «حُكِّمَ أهل العلم والذي نعرف من مذهبهم في قبول ما يتفرّد به المُحدِّث من الحديث أن يكون قد شارك الثقات من أهل العلم والحفظ في بعض ما رووا، وأمعن في ذلك على الموافقة لهم، فإذا وُجِدَ كذلك، ثم زاد بعد ذلك شيئاً

(١) الجرح والتعديل «(٣٠٠/٧)».

(٢) ديوان الضعفاء «(٣٧٩٢)»، وقال الذهبي في المغني «(٥٩٣٤)»: فيه لين.

(٣) تقريب التهذيب «(٦٠٢٧)».

(٤) ينظر: تهذيب الكمال «(٣٧٣/٦)»، ميزان الاعتدال «(٥٩٣/٣)»، سير أعلام النبلاء «(٥٠٨/٩)»، تهذيب التهذيب «(٦٠٧/٣)».

(٥) تقدم تخريجه (رقم: ٢٤٣).

(٦) المستدرک «(٦٠٨/٢)».

ليس عند أصحابه قُبِلَتْ زيادته، فأما مَنْ تراه يعمد لمثل الزهري في جلالته، وكثرة أصحابه الحفاظ المتقين لحديثه، وحديث غيره، أو لمثل هشام بن عروة، وحديثهما عند أهل العلم مبسوط مشترك قد نُقِلَ أصحابهما عنهما حديثهما على الاتفاق منهم في أكثره، فيروي عنهما، أو عن أحدهما العدد من الحديث مما لا يعرفه أحد من أصحابهما، وليس ممن قد شاركهم في الصحيح مما عندهم، فغير جائز قبول حديث هذا الضرب من الناس، والله أعلم» ^(١).

على أن تأخر طبقة محمد بن كُنَاسَة مما يُورث الرِّبِّيَة في حديثه؛ فهو من مشيخة الأئمة كأحمد بن حنبل، وزهير بن حرب، ويعقوب بن شيبه، وابن أبي شيبه وغيرهم، وقد ذكر الإمام الذهبي أن المنفرد بالحديث إن كان من طبقة مشيخة الأئمة فحديثه منكر ^(٢).

(١) صحيح مسلم « (٥/١) ».

(٢) ينظر: الموقظة « (ص: ٧٧) ».

٢٤٩ - (١٥٣) وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ، قَالَ: ① دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا شَعْرًا مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَخْضُوبًا ②.

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث رواه عثمان بن عبد الله بن مَوْهَبٍ، واختلف عنه من جهين:

- ١- عثمان بن عبد الله بن مَوْهَبٍ، عن أم سلمة ~ .
- ٢- عثمان بن عبد الله بن مَوْهَبٍ، عن أبي هريرة ③.

الوجه الأول: عثمان بن عبد الله بن مَوْهَبٍ، عن أم سلمة ~ :

أخرجه أبو يوسف الأنصاري في ④ الآثار « (رقم: ١٠٣٣) عن أبي حنيفة النعمان، ومُسَدَّد في ⑤ مسنده « (رواية معاذ بن المشنى) كما في ⑥ جامع الآثار « (ق/٧٦/أ)، وابن سعد في ⑦ الطبقات الكبير « (٣٧٦/١)، وابن أبي شيبة في ⑧ المصنف « (٥٥١/١٢) - (رقم: ٢٥٥١١) - ومن طريقه ابن ماجه في ⑨ السنن « أبواب اللباس، باب الخضاب بالحناء (٦٠٩/٤) - (رقم: ٣٦٢٣) - وأحمد في ⑩ المسند « (١٦١/٤٤) - (رقم: ٢٦٥٣٩) - ومن طريقه أبو نعيم في ⑪ حلية الأولياء « (٣١/٩)، وابن الجوزي في ⑫ كشف المشكل « (٢٢٢/٣) - وأبو حسان الزياتي كما في ⑬ جامع الآثار « (ق/٧٦/أ)، والبخاري في ⑭ صحيحه « كتاب اللباس، باب ما يُذكر في الشيب (١٢١٤/٣) - (رقم: ٥٩٥٩) - ومن طريقه البغوي في ⑮ شرح السنة « (٩٠/١٢) - (رقم: ٣١٧٧)، وفي ⑯ الأنوار « (١٥٣/١) - (رقم: ١٧٧) - وابن شبة في ⑰ أخبار المدينة « (٣٢٦/١) - (رقم: ٩٩٤)، ويعقوب بن سفيان في ⑱ المعرفة والتاريخ « كما في ⑲ جامع الآثار « (ق/٧٦/أ)، وابن أبي خيثمة في ⑳ التاريخ الكبير « كما في ㉑ جامع الآثار « (ق/٧٦/أ) - ومن طريقه ابن عبد البر في ㉒ التمهيد « (٨١/٢١)، والحياني في ㉓ تقييد المهمل « (٧٣١/٢) - وابن أبي عاصم في ㉔ الخضاب « كما في ㉕ جامع الآثار « (ق/٧٦/أ)، وابن جرير في ㉖ تاريخ الأمم « (١٨٢/٣)، وفي ㉗ تهذيب الآثار « (الجزء المفقود) (رقم: ٩١٤، ٩١٧)، والطبراني في ㉘ المعجم الكبير « (٣٣٢/٢٣)

رقم: ٧٦٤)، والبيهقي في ① السنن الكبرى « (٣١٠/٧)، وفي ② شعب الإيمان « (٣٩٢/٨ رقم: ٥٩٨٣)، والجَيَّاني في ③ تقييد المهمل « (٧٣٢/٢) من طرق عن سلام بن أبي مطيع،

وابن سعد في ④ الطبقات الكبير « (٣٧٦/١)، والبخاري في ⑤ صحيحه « كتاب اللباس، باب ما يُذكر في الشيب (١٢١٤/٣ رقم: ٥٩٥٩) من طريق نُصَيْر بن أبي الأشعث،

وأحمد في ⑥ المسند « (١٥٨/٤٤ رقم: ٢٦٥٣٥) من طريق شيبان التَّحوي، والبخاري في ⑦ صحيحه « كتاب اللباس، باب ما يُذكر في الشيب (١٢١٤/٣ رقم: ٥٩٥٧)، وابن شَبَّة في ⑧ أخبار المدينة « (٣٢٦/١ رقم: ٩٩٥)، والطبري في ⑨ تهذيب الآثار (الجزء المفقود) (رقم: ٩١٦)، والبيهقي في ⑩ دلائل النبوة « (٢٣٦/١) من طريق إسرائيل بن يونس،

ويعقوب بن سفيان في ⑪ التاريخ « كما في ⑫ جامع الآثار « (ق/٧٦/أ) - ومن طريقه البيهقي في ⑬ دلائل النبوة « (٢٣٥/١) من طريق أبي حمزة السُّكري، والترمذي في ⑭ الشمائل « (ص: ٥٦) عن أبي عوانة الشكري معلقاً، وابن أبي عاصم في ⑮ الخضاب « كما في ⑯ جامع الآثار « (ق/٧٦/أ) من طريق سلمة بن رجاء،

والطبراني في ⑰ المعجم الكبير « (٣٣٢/٢٣ رقم: ٧٦٥) من طريق منصور بن دينار،

والإسماعيلي كما في ⑱ فتح الباري « (٣٦٦/١٠) من طريق أبي إسحاق السبيعي، وابن عبد البر في ⑲ التمهيد « (٨١/٢١) من طريق ابن الأصبهاني، عن شريك النخعي،

كلهم: (أبو حنيفة، وسلام، ونُصَيْر، وشيبان، وإسرائيل، وأبو حمزة، وأبو عوانة، وسلمة، ومنصور، وأبو إسحاق، وشريك) عنه به، وهذا لفظ سلام عند البخاري، ووقع عند غيره: ⑳ مَخْضُوبًا بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ «، وكذا قال أبو حنيفة.

ولفظ سلام عند أبي حسان الزياتي: ① مَخْضُوبٌ أَحْمَرُ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ «، وكذا قال شيبان النحوي.

وقال نُصَيْرُ بْنُ أَبِي الْأَشْعَثِ، وشريك النخعي: ② أَرْنَاهُ شَعَرَ النَّبِيِّ ﷺ أَحْمَرَ «.

وقال إسرائيل في حديثه: ③ أَرْسَلَنِي أَهْلِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ، وَقَبْضِ إِسْرَائِيلَ ثَلَاثَ أَصَابِعٍ مِنْ قُصَّةٍ فِيهِ شَعْرٌ مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ إِذَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ عَيْنٌ، أَوْ شَيْءٌ، بَعَثَ إِلَيْهَا مِخْضَبَهُ، فَاطَّلَعْتُ فِي الْجُلُجُلِ فَرَأَيْتُ شَعْرَاتٍ حُمْرًا «.

الوجه الثاني: عثمان بن عبد الله بن موهب، عن أبي هريرة ؓ:

أخرجه الترمذي في ④ الشمائل « (رقم: ٤٦)، وعبد الله بن أحمد في ⑤ العلل ومعرفة الرجال « (٢٧٧/١ رقم: ٤٣٢) عن سفيان بن وكيع، قال حدثنا أبي، عن شريك، عن عثمان بن موهب، قال: سُئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: نَعَمْ «.

r النظر في الاختلاف:

هذا الحديث رواه عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي مولاهم المدني الأعرج، وهو ثقة ^(١)، واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: عثمان بن عبد الله بن موهب، عن أم سلمة ~ :

وروى هذا الوجه:

- ١- أبو حنيفة النعمان بن ثابت، وليس بالقوي الحديث، كما تقدم.
- ٢- وسلام بن أبي مطيع الخزاعي مولاهم، أبو سعيد البصري، وهو ثقة صاحب سنة، وقال ابن عدي: ليس بمستقيم الحديث عن قتادة خاصة، وله غرائب ^(٢).

(١) ينظر: ⑥ تهذيب الكمال « (١٢١/٥)، ⑦ تهذيب التهذيب « (٦٨/٣)، ⑧ تقريب التهذيب « (٤٤٩١).

(٢) ينظر: ⑨ الكامل « (٣٠٦/٣)، ⑩ تهذيب الكمال « (٣٤٧/٣)، ⑪ الكاشف « (٢٢١٢٩)، ⑫ ميزان الاعتدال « (١٧٠/٢)، ⑬ تهذيب التهذيب « (١٤٠/٢)، ⑭ تقريب التهذيب « (٢٧١١).

- ٣- وَنُصَيْرَ بن أبي الأشعث القُرادي الأسدي، أبو الوليد الكوفي، وهو ثقة ^(١).
 - ٤- وشيبان بن عبد الرحمن النحوي، ثقة، صاحب كتاب، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٨٧).
 - ٥- وإسرائيل بن يونس، ثقة، تقدمت ترجمته في الحديث الثالث.
 - ٦- ومحمد بن ميمون المروزي، أبو حمز السُّكري، وهو ثقة فاضل، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٧٥).
 - ٧- والوضّاح بن عبد الله الإشكري، أبو عوانة الواسطي البزاز، وهو ثقة ثبت ^(٢).
 - ٨- وسلمة بن رجاء التميمي، أبو عبد الرحمن الكوفي، وهو صدوق، وله أفراد وغرائب ^(٣).
 - ٩- ومنصور بن دينار التميمي، ويقال: الضُّبي، وليس بالقوي ^(٤).
 - ١٠- وأبو إسحاق السبيعي، تقدمت ترجمته في الحديث الثاني، وهو ثقة مكثر.
 - ١١- وشريك بن عبد الله النخعي، صدوق، من سمع منه قديماً، أو من كتابه فحديثه حسن، ومن سمع منه بعدما ولي القضاء فحديثه ضعيف، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٤٥).
- واختُلف على شريك في هذا الحديث من وجهين:
- أ- شريك، عن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب، عن أم سلمة.
- ب - شريك، عن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب، عن أبي هريرة.
- فأما الوجه الأول عن شريك، فرواه:

(١) تهذيب التهذيب « (٢٢١/٤)، ٥ تقريب التهذيب « (٧١٢٦).

(٢) تهذيب التهذيب « (٣٠٧/٤)، ٥ تقريب التهذيب « (٧٤٠٧).

(٣) ينظر: ٥ الكامل « (٣٣١/٣)، ٥ تهذيب الكمال « (٢٤٦/٣)، ٥ ميزان الاعتدال « (١٧٧/٢)، ٥ تهذيب التهذيب « (٧٢/٢)، ٥ تقريب التهذيب « (٢٤٩٠).

(٤) ينظر: ٥ التاريخ الكبير « (٣٤٧/٧)، ٥ الجرح والتعديل « (١٧١/٨)، ٥ تاريخ الثقات « (٤٧١/٧)، ٥ الكامل « (٣٩٢/٦)، ٥ ميزان الاعتدال « (٣٨٣/٤)، ٥ ديوان الضعفاء « (٤٢٣٨)، ٥ المغني « (٦٤٢٩)، ٥ لسان الميزان « (١٦٠/٨)، ٥ تعجيل المنفعة « (٢٨٢/٢).

- محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي، أبو جعفر ابن الأصبهاني، وهو ثقة ثبت ^(١).
والذي يظهر أن سماع ابن الأصبهاني من شريك بالكوفة بعدما ولي القضاء غير أن
شريك تُويع على حديثه؛ فأما خطأه.

وأما الوجه الثاني عن شريك، فرواه:
- وكيع بن الجراح، ثقة حافظ، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٧٥)، وسماعه
من شريك قوي غير أن الراوي عن وكيع، هو ابنه: سفيان، وهو ضعيف كما تقدمت
ترجمته في الحديث (رقم: ٢)؛ وهذا الوجه لا يصح عن شريك.

الوجه الثاني: عثمان بن عبد الله بن موهب، عن أبي هريرة ؓ:

وروى عنه هذا الوجه:

- شريك بن عبد الله النخعي، وتقدم بيان حاله، والكلام على روايته هذه.
وبعد النظر في هذا الاختلاف يتبين أن الوجه الأول عن عثمان بن موهب هو
المحفوظ؛ لكثرة روايته، وجلهم من الثقات.

r الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح صحيح، وقد أخرجه البخاري في ① صحيحه «.

(١) ① تهذيب التهذيب « (٥٧٣/٣)، ② تقريب التهذيب « (٥٩١١).

٢٥٠ - (١٥٤) وَعَنْ أُمِّ عِيَّاشٍ ~ قَالَتْ: ① مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَضَبَ حَتَّى مَاتَ ②.

r تخریج الحديث:

أخرجه الطبراني في ① المعجم الكبير « (٩٢/٢٥ رقم: ٢٣٧) قال: حدثنا محمد بن عبد الله: ثنا كُردوس: ثنا عبد الكريم بن روح: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدته أم عيَّاش به.

r دراسة الإسناد:

١- محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي، أبو جعفر، المشهور بمُطَيَّن. قال الدارقطني: ثقة جبل ^(١).

وقال الذهبي: وقد تكلم فيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وتكلم هو في ابن عثمان؛ فلا يُعتد غالباً بكلام الأقران، لا سيما إذا كان بينهما منافسة، فقد عدَّ ابن عثمان لمُطَيَّن نحواً من ثلاثة أوهام، فكان ماذا؟ ومُطَيَّن أوثق الرجلين، ويكفيه تزكية مثل الدارقطني له، توفي سنة سبع وتسعين ومئتين ^(٢).

٢- خلف بن محمد بن عيسى الخشَّاب القافلاني، أبو الحسين بن أبي عبد الله الواسطي، المعروف بكُردوس. ثقة، توفي سنة أربع وسبعين ومئتين ^(٣).

٣- عبد الكريم بن رَوْح بن عَبَّسَةَ بن سعيد بن أبي عيَّاش البزاز، أبو سعيد البصري.

(١) ① سؤالات السلمي « (٣٤٨).

(٢) ② سير أعلام النبلاء « (٤١/١٤)، ③ ميزان الاعتدال « (١٦٩/٤).

(٣) ③ تهذيب التهذيب « (٥٤٨/١)، ④ تقريب التهذيب « (١٧٣٤).

روى عن: أبيه، والثوري وغيرهما، وعنه: أحمد بن نصر النيسابوري، وخلف الواسطي وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطيء ويُخالف^(١).

وقال أبو حاتم: مجهول، ويقال: إنه متروك الحديث^(٢)، وضعفه الدارقطني.

وقال الذهبي: فيه لين^(٣)، وقال مرة: مجهول^(٤).

وعبد الكريم لم يوثقه أحد، وذكر ابن حبان له في الثقات جارا على قاعدته، على أنه نصّ على أنه يخطيء ويُخالف؛ فهو ضعيف الحديث، وهذا ما اعتمده الحافظ ابن حجر^(٥)، توفي سنة خمس عشرة ومئتين^(٦).

٤- رَوْحُ بن عَبَّسَةَ بن سعيد بن أبي عِيَّاش الأموي مولاهم، البصري.

روى عن: أبيه، وعنه: ابنه عبد الكريم^(٧).

قال ابن حجر: مجهول^(٨).

٥- عَبَّسَةَ بن سعيد بن أبي عِيَّاش الأموي مولاهم.

روى عن: جدّته لأبيه أمّ عِيَّاش، وعنه: ابنه رَوْح^(٩).

قال ابن حجر: مجهول^(١٠).

(١) ① الثقات « (٤٢٣/٨) ».

(٢) ② الجرح والتعديل « (٦١/٦) ».

(٣) ③ الكاشف « (٣٤٢٧) ».

(٤) ④ ديوان الضعفاء « (٢٥٨٩) ».

(٥) ⑤ تقريب التهذيب « (٤١٥٠) ».

(٦) ينظر: ⑥ تهذيب الكمال « (٥٤٠/٤) »، ⑦ المغني « (٣٧٧٧) »، ⑧ ميزان الاعتدال « (٥٦٢/٢) »، ⑨ إكمال تهذيب

الكمال « (٢٩٠/٨) »، ⑩ تهذيب التهذيب « (٦٠٢/٢) ».

(٧) ينظر: ⑪ تهذيب الكمال « (٤٩٦/٢) »، ⑫ إكمال تهذيب الكمال « (٢٩٠/٨) »، ⑬ تهذيب التهذيب « (٦١٦/١) ».

(٨) ⑭ تقريب التهذيب « (١٩٦٤) ».

(٩) ينظر: ⑮ تهذيب الكمال « (٥٠١/٥) »، ⑯ تهذيب التهذيب « (٣٣١/٣) ».

(١٠) ⑰ تقريب التهذيب « (٥٢٠٢) ».

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف من وجوه:

أحدها: ضعف عبد الكريم بن رَوْح البصري.

والثاني: جهالة رَوْح بن عَنبَسَة البصري.

والثالث: جهالة عَنبَسَة بن سعيد بن أبي عِيَّاش الأموي.

وقال الهيثمي: ① رواه الطبراني، وفيه عبد الكريم بن رَوْح، وثقه ابن حَبَّان، وقال:

يُخطيء ويُخالف، وضعفه غيره، وبقية رجاله لم يتكلم فيهم أحد «^(١).

(١) ① مجمع الزوائد « (١٦١/٥).

٢٥١ - (١٥٥) وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ ① شَمِطَ عَارِضًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَخَضَبَهُ بِحِنَّاءٍ وَكَتَمَ ②.

r تخریج الحديث:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٧٧/١) قال: أخبرنا جرير بن عبد الحميد، عن يزيد بن زياد، عن أبي جعفر به. وأخرجه يعقوب بن سفيان في ① التاريخ « كما في ① جامع الآثار « (ق/٧٦/أ) عن عبد الله بن عثمان، عن جرير بن عبد الحميد به. وأخرجه ابن أبي شيبة في ① المصنف « (٥٥١/١٢ رقم: ٢٥٥١٠) عن محمد بن فضيل، وابن شبة في ① أخبار المدينة « (٣٢٨/١ رقم: ٩٩٩) من طريق موسى بن محمد الأنصاري،

ثلاثتهم: (جرير، ومحمد، وموسى) عن يزيد بن أبي زياد، عن أبي جعفر به، وهذا لفظ جرير، وقال ابن فضيل في حديثه: ① قَدْ مَسَّ شَيْئًا مِنَ الْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ ②. وعلقه ابن أبي عاصم في ① الخضاب « كما في ① جامع الآثار « (ق/٧٦/أ) عن جرير بن عبد الحميد، عن يزيد بن أبي زياد، عن أبي جعفر، قال: ① شَابَ عَارِضًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَخَضَبَهُ بِحِنَّاءٍ وَكَتَمَ ②.

r دراسة الإسناد:

١- جرير بن عبد الحميد بن قُرْطُ الضَّبِّي، أبو عبد الله الرّازي. قال ابن حجر: ثقة، صحيح الكتاب، وقال البيهقي: نُسِبَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ إِلَى سُوءِ الْحِفْظِ، وَلَمْ أَرْ ذَلِكَ لغيره، بل احتج به الجماعة، توفي سنة ثمان وثمانين ومئة^(١).

٢- يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي مولاهم، أبو عبد الله الكوفي.

(١) ينظر: ① هدي الساري « (ص: ٤١٤)، ① تقريب التهذيب « (٩١٦).

قال البخاري: صدوق ولكنه يغلط ^(١)، وقال العجلي: جازئ الحديث، وكان بأخرة يتلقن ^(٢)، وقال أحمد بن صالح المصري: يزيد ثقة، ولا يعجبني قول من تكلم فيه ^(٣). وذهب عامة النقاد إلى ضعف حديثه؛ لكثرة خطئه، وسوء حفظه، واختلاطه، وقبوله التلقين.

فقال شعبة: كان رفّاعاً ^(٤)، وضعفه ابن معين، وقال مرة: لا يحتج به ^(٥)، وقال ابن سعد: كان ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في آخر عمره؛ فجاء بالعجائب ^(٦)، وقال أحمد: ليس حديثه بذاك، وقال مسلم: هو ممن قد اتقى حديثه الناس، والاحتجاج بخبره إذا تفرّد للذين اعتبروا عليه من سوء الحفظ، والمتون في رواياته التي يرويها ^(٧)، وقال أبو حاتم الرازي ^(٨)، والنسائي ^(٩): ليس بالقوي، وقال الدارقطني: ضعيف يخطيء كثيراً، ويُلقن إذا لُقّن ^(١٠).

وقال ابن حبان: كان صدوقاً، إلا أنه لما كُبر ساء حفظه وتغيّر، وكان يتلقن ما لُقّن؛ ف وقعت المناكير في حديثه من تلقين غيره إياه، وإجابته فيما ليس من حديثه لسوء حفظه، وسماع من سمع منه قبل دخوله الكوفة في أول عمره سماع صحيح، وسماع من سمع منه في آخر قدمته الكوفة بعد تغيير حفظه، وتلقنه ما تلقّن سماع ليس بشيء ^(١١). وقال ابن عدي: ويزيد من شيعة أهل الكوفة، ومع ضعفه يكتب حديثه ^(١٢).

(١) العلل الكبير « للترمذي (٦١٣).

(٢) معرفة الثقات « (٢١٠٩).

(٣) تاريخ أسماء الثقات « (١٥٦١).

(٤) الجرح والتعديل « (٢٦٥/٩).

(٥) تاريخ ابن معين « رواية الدوري (٦٧١/٢).

(٦) الطبقات الكبير « (٤٦٠/٨).

(٧) التمييز « (ص: ١٨٨).

(٨) الجرح والتعديل « (٢٦٥/٩).

(٩) الضعفاء « (٦٥١).

(١٠) سؤالات البرقاني « (٥٦٥).

(١١) المجروحين « (٤٥٠/٢).

(١٢) الكامل « (٢٧٦/٧).

وقال الذهبي: شيعي عالم فهِم، صدوق، رديء الحفظ لم يُترك^(١)، وذكره ابن حجر في الثالثة من طبقات المدلسين، وقال: وصفه الدارقطني، والحاكم وغيرهما بالتدليس^(٢).

وجملة القول: أن يزيد بن أبي زياد صدوق في نفسه ولكنه رديء الحفظ، كبر فتغير، وصار يتلقن، توفي سنة ست وثلاثين ومائة^(٣).

٣- أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين الهاشمي، ثقة تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٢).

٢ الحكم على الحديث:

هذا حديث مرسل، ورواته كلهم ثقات سوى يزيد بن أبي زياد، وهو رديء الحفظ.

(١) الكاشف « (٦٣٠٥) ».

(٢) تعريف أهل التقديس « (١١٢) ».

(٣) تهذيب الكمال « (١٢٦/٨) »، ميزان الاعتدال « (١٥٥/٥) »، تهذيب التهذيب « (٤١٣/٤) »، تقريب التهذيب « (٧٧١٦) ».

٢٥٢ - (١٥٦) وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ قَالَ: ﴿أَرَأَيْكَ قَدْ شَبَّتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: شَبَّتْنِي هُوْدٌ، وَالْوَأَقَعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾.

٢ تخريج الحديث:

- هذا الحديث رواه أبو إسحاق السبيعي، واختلف عنه من خمسة عشر وجهاً:
- ١- أبو إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ، عن أبي بكر الصديق ﷺ.
 - ٢- أبو إسحاق، عن عكرمة، عن أبي بكر الصديق ﷺ.
 - ٣- أبو إسحاق، عن عكرمة، عن النبي ﷺ.
 - ٤- أبو إسحاق، عن أبي جحيفة ﷺ، عن أبي بكر الصديق ﷺ.
 - ٥- أبو إسحاق، عن أبي جحيفة ﷺ، عن النبي ﷺ.
 - ٦- أبو إسحاق، عن البراء بن عازب ﷺ، عن أبي بكر الصديق ﷺ.
 - ٧- أبو إسحاق، عن عمرو بن شرحبيل، عن أبي بكر الصديق ﷺ.
 - ٨- أبو إسحاق، عن مسروق بن الأجدع، عن أبي بكر الصديق ﷺ.
 - ٩- أبو إسحاق، عن مسروق، عن عائشة ~ ، عن أبي بكر الصديق ﷺ.
 - ١٠- أبو إسحاق، عن علقمة، عن أبي بكر الصديق ﷺ.
 - ١١- أبو إسحاق، عن عامر بن سعد البجلي، عن أبي بكر ﷺ.
 - ١٢- أبو إسحاق، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه سعد ﷺ.
 - ١٣- أبو إسحاق، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه ﷺ، عن أبي بكر الصديق ﷺ.

١٤- أبو إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود ﷺ.

١٥- أبو إسحاق، عن النبي ﷺ.

الوجه الأول: أبو إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ، عن أبي بكر ﷺ:

أخرجه ابن سعد في ﴿الطبقات الكبير﴾ (٣٧٥/١) عن عبيد الله بن موسى،

والدارقطني في ① العلل « (٢٠١/١) من طريق سعيد بن عثمان الخزاز، وإسماعيل ابن صبيح،
والدارقطني في ① العلل « (٢٠٢/١) من طريق عبد الله بن محمد بن ناجية، عن خلاد بن أسلم، عن النضر بن شميل،
أربعتهم: (عبيد الله، والخرزاز، وابن صبيح، والنضر) عن إسرائيل بن يونس^(١)،
وأخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٧٥/١)،
والدارقطني في ① العلل « (٢٠٠/١)، وأبو نعيم في ① حلية الأولياء « (٣٥٠/٤)،
والشجري في ① الأمالي « (٢٤٠/٢)، والضياء في ① المختارة « (٢٠١/١٢ رقم: ٢١٩)
من طريق محمد بن الفرج الأزرق،
والدارقطني في ① العلل « (٢٠٠/١) عن أبي بكر النيسابوري، وابن عساكر في
① تاريخ دمشق « (١٩٦/٤) من طريق أبي بكر، محمد بن بركة اليحصبي، كلاهما عن
يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي،
ثلاثتهم: (ابن سعد، ومحمد الأزرق، والمصيصي) عن عبيد الله بن موسى،
والترمذي في ① الجامع « أبواب التفسير، سورة الواقعة (٤٨٩/٥ رقم: ٣٥٨١)،
وفي ① العلل « (رقم: ٦٦٤)، وفي ① الشمائل « (رقم: ٤١) - ومن طريقه البغوي في
① شرح السنة « (٣٧٢/١٤ رقم: ١٤٧٥)، وفي ① الأنوار « (٣٣٦/١ رقم: ٤٥١)، وفي
① معالم التنزيل « (٤٣٢/٢) - ،
والمروزي في ① مسند أبي بكر ﷺ « (رقم: ٣٠) - ومن طريقه الدارقطني في
① العلل « (٢٠٠/١) - ،
والدارقطني في ① العلل « (٢٠٠/١) من طريق محمد بن القاسم بن زكريا
المحاربي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل،
والحاكم في ① المستدرک « (٣٤٣/٢)، والبيهقي في ① الدلائل « (٣٥٧/١) من
طريق جعفر بن أحمد بن نصر الحصري،

(١) وقع حديث إسرائيل بن يونس عند ابن سعد مقروناً بحديث شيبان بن عبد الرحمن النحوي.

والمستغفري في ① فضائل القرآن « (٦٦٣/٢ رقم: ٩٨٦)، وابن عساكر في
 ① تاريخ دمشق « (١٧٠/٤) من طريق أبي العباس، محمد بن إسحاق الثقفي السراج،
 والبيهقي في ① الدلائل « (٣٥٧/١) من طريق أبي جعفر بن حيّان التمار،
 والشجري في ① الأمالي « (٢٤١/٢) من طريق أحمد بن يحيى بن زهير التستري،
 وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (١٧٠/٤) من محمد بن هارون الروياني،
 تسعته^(١): (الترمذي، والمروزي، والمحاربي، وعبد الله بن أحمد، والحصيري،
 والسراج، والتمار، والتستري، والروياني) عن أبي كريب محمد بن العلاء الهمداني،
 عن معاوية بن هشام،

كلاهما: (عبيد الله بن موسى، ومعاوية) عن شيبان بن عبد الرحمن النحوي،
 وعلقه ابن أبي حاتم في ① العلل « (٨٩/٥)، وكذلك الدارقطني في ① العلل «
 (٢٠٣/١) عن بقيّة بن الوليد،

وأخرجه الحاكم في ① المستدرک « (٤٧٦/٢) - وعنه البيهقي في ① شعب الإيمان «
 (٢٢٢/٢ رقم: ٧٥٨) - من طريق محمد بن إبراهيم العبدی، عن مسدد بن مسرهد،

كلاهما: (بقيّة، ومسدد) عن أبي الأحوص، سلام بن سليم،
 وأخرجه الدارقطني في ① العلل « (٢٠٢/١) من طريق عبد الله بن محمد بن ناجية،
 عن خلّاد بن أسلم، عن النضر بن شميل، عن يونس بن أبي إسحاق،
 والدارقطني في ① العلل « (٢٠٢/١) من طريق أبان بن عبد الله الحرّاني، عن
 الحسن بن محمد بن أعين، عن زهير بن معاوية،

والدارقطني في ① العلل « (٢٠٣/١) من طريق عبد الكريم بن الهيثم، عن طاهر بن
 أبي أحمد الزُّبيري، عن أبي بكر بن عيّاش،

(١) وخالفهم جميعاً: الحسين بن أحمد بن بسطام الزعفراني، كما أخرجه البيهقي في ① الدلائل « (٣٥٨/١) من
 طريقه، فرواه عن أبي كريب، عن معاوية بن هشام، عن شيبان، عن فراس، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري
 ؓ، وهذا الحديث وهم فيه الزعفراني، والصواب رواية الجماعة، والزعفراني لم أجد من ذكره بجرح أو
 تعديل، وقد روى عنه ابن حبان في ① صحيحه « (رقم: ٦٥٠٣، ٧٤٦)، وفي ① المجروحين « (٣٩٦/٢)،
 والطبراني في معاجمه، والإسماعيلي في ① معجمه « (٦١٩/٢)، وأخرج له الضياء في ① المختارة « (٥٢٣/٩)
 ووهمه الدارقطني في حديث في ① العلل « (٣٧١/١٤)؛ فهو صدوق له أوهام.

والدارقطني في ① العلل « (٢٠٣/١) من طريق أحمد بن الحسين الأودي، عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن مسعود بن سعد الجعفي، كلهم: (إسرائيل، وشيبان، وأبو الأحوص، ويونس، وزهير، وأبو بكر، ومسعود) عن أبي إسحاق السبيعي، عن عكرمة، عن ابن عباس ؓ قال: قال أبو بكر فذكره. والحديث بهذا الإسناد من مسند عبد الله بن عباس، وعلى هذا أكثر الرواة إلا ما وقع في حديث أبي بكر النيسابوري، ومحمد اليحصبي، عن يوسف بن سعيد، عن عبيد الله بن موسى، عن شيبان، فإنهما جعلاهما الحديث من مسند أبي بكر ؓ، وكذلك وقع في رواية مسدد، عن أبي الأحوص. وقال ابن عساكر عقب حديث محمد بن بركة اليحصبي: ② هذا حديث غريب؛ تفرد به اليحصبي القنسريني فيه ^(١)، يقول: عن أبي بكر. ورواه غيره، عن يوسف بن سعيد، فقال: عن ابن عباس: أن أبا بكر ^(٢).

الوجه الثاني: أبو إسحاق، عن عكرمة، عن أبي بكر الصديق ؓ: أخرجه سعيد بن منصور في ① السنن « (٣٧٢/٥ رقم: ١١١٠) - ومن طريقه السرقسطي في ① الدلائل « (٢٢٩/١ رقم: ١١٩) -، ومسدد في ① مسنده « كما في ① إتحاف المهرة « (٢١٩/٦ رقم: ٥٧٢٧)، وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٧٥/١) عن عفان بن مسلم، وإسحاق بن عيسى، وابن أبي شيبه في ① المصنف « (٥٥٢/١٥ رقم: ٣٠٨٩٧)، وفي ① مسنده « كما في ① المطالب العالية « (١٢٥/٤ رقم: ٣٦٤٦)، والمروزي في ① مسند أبي بكر ؓ « (رقم: ٣١) عن عثمان بن أبي شيبة،

(١) كذا قال ابن عساكر، واليحصبي قد تابعه أبو بكر النيسابوري كما ترى، وقد نبّه الدارقطني في ① العلل « (٢٠٠/١) على أن النيسابوري جعل الحديث من مسند أبي بكر الصديق ؓ. (٢) ① تاريخ دمشق « (١٧٠/٤).

وأبو يعلى في ① مسنده « (١٠٢/١ رقم: ١٠٧)، والشجري في ① الأمالي « (٢٤١/٢)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (١٧٢/٤) من طريق خلف بن هشام، وأبو يعلى في ① مسنده « (١٠/١ رقم: ١٠٢) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (١٧٢/٤) - عن العباس بن الوليد التُّرْسِي، والدارقطني في ① العلل « (٢٠٥/١) من طريق عمرو بن عون، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (١٧٢/٤) من طريق عبد الله بن الجراح، عشرتهم: (سعيد، ومسدد، وعفان، وإسحاق، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وعثمان، وخلف، والعباس، وعمرو، وابن الجراح) عن أبي الأحوص، سلام بن سليم، ويعقوب بن شيبة السدوسي في ① مسنده « كما في ① جامع الآثار « (ق/٧٧/أ) عن عبيد الله بن موسى، وابن شبة في ① أخبار المدينة « (٣٣٠/١ رقم: ١٠١٥) عن أبي أحمد الزبيري، والدارقطني في ① العلل « (٢٠٣/١) عن أحمد بن محمد بن المغلس، عن خلاد بن أسلم، عن النضر بن شميل، والدارقطني في ① العلل « (٢٠٣/١) من طريق وكيع، وعبد الله بن رجاء، ومُخَوَّل ابن إبراهيم، ستتهم: (عبيد الله بن موسى، الزبيري، والنضر، ووكيع، وابن رجاء، ومُخَوَّل) عن إسرائيل بن يونس، وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على ① الزهد « (رقم: ٤٧) عن أحمد بن محمد ابن أيوب، والدارقطني في ① العلل « (٢٠٥/١) من طريق إبراهيم بن إسحاق الصواف، عن طاهر بن أبي أحمد الزبيري، ومن طريق أبي هشام الرفاعي، ثلاثتهم: (أحمد، والزبيري، والرفاعي) عن أبي بكر بن عياش، وأخرجه الدارقطني في ① العلل « (٢٠٤/١) من طريق أحمد بن عبد الملك بن واقد، عن زهير بن معاوية،

والدارقطني في ⑩ العلل « (٢٠٥/١) من طريق القاسم بن الحكم، عن يونس بن أبي إسحاق،

والدارقطني في ⑩ العلل « (٢٠٥/١، ٢٠٦) من طريق علي بن عبد العزيز البغوي، ومحمد بن الحسين الحنيني، والسري بن يحيى، والهيثم بن خالد، عن الفضل بن دكين، عن مسعود بن سعد،

وعلقه الدارقطني في ⑩ العلل « (١٩٦/١) عن عبد الملك بن سعيد بن أبيجر، والمستغفري في ⑩ فضائل القرآن « (٦٥٧/٢ رقم: ٩٨٠) من طريق أبي بلال الأشعري، عن جدّه، عن معاوية الجعفي،

والخطيب في ⑩ المتفق والمفترق « (١٦٢٠/٣ رقم: ١٠٩٤) من طريق بكر بن بكار، عن حمزة الزيات،

جميعهم: (أبو الأحوص، وإسرائيل، وأبو بكر، وزهير، ويونس، ومسعود، ومعاوية، وعبد الملك، والزيات) عن أبي إسحاق به نحوه.

ولم يذكر وكيع بن الجراح في حديثه عن إسرائيل سورة المرسلات، ولم يذكر يونس بن أبي إسحاق سورة التكوير.

الوجه الثالث: أبو إسحاق، عن عكرمة، عن النبي ﷺ:

أخرجه ابن سعد في ⑩ الطبقات الكبير « (٣٧٥/١) عن أبي نعيم، الفضل بن دكين، عن مسعود بن سعد ^(١)، عن أبي إسحاق، عن عكرمة، قال: قيل للنبي ﷺ: شَيْبَ وَعَجَلَ إِلَيْكَ الشَّيْبُ، فَقَالَ: ⑩ شَيْبَتْنِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا، أَوْ ذَوَاتُهَا «.

(١) تنبيه: وقع في بعض طبعات ⑩ جامع الترمذي «، كطبعة الحوت (٣٧٦/٥)، وطبعة الأرنؤوط (٤٩٠/٥) أن الترمذي، قال عقب حديث شيبان، عن أبي إسحاق: ⑩ وروى أبو بكر بن عيَّاش، عن أبي إسحاق، عن عكرمة عن النبي ﷺ: نحو حديث شيبان، عن أبي إسحاق، ولم يذكر فيه: عن ابن عباس، حدثنا بذلك هاشم بن الوليد الهروي، قال: حدثنا أبو بكر بن عيَّاش «، وهذا النص لم أره في نسخة الكروخي (ق/٢٢٠/أ)، ولا في شيء من الشروح، ولم يذكره المزي في ⑩ تحفة الأشراف «، ونبه الدكتور بشَّار عواد على هذا الأمر في تحقيقه للجامع (٣٢٦/٥)، كما أن هاشم بن الوليد الهروي لم يُترجم له في تهذيب الكمال، ولا في شيء من فروعه.

الوجه الرابع: أبو إسحاق، عن أبي جحيفة رضي الله عنه، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه:
أخرجه الدارقطني في العلل « (٢٠٧/١) من طريق محمد بن مهاجر القاضي،
وفي (٢٠٨/١) من طريق القاسم بن محمد بن حماد، عن شهاب بن عباد،
كلاهما: (محمد، وشهاب) عن محمد بن بشر، عن علي بن صالح، عن أبي إسحاق
به نحوه مع تقديم وتأخير.
وعلقه الدارقطني في العلل « (٢٠٨/١) عن عباد بن ثابت القطواني، عن علي بن
صالح به.

الوجه الخامس: أبو إسحاق، عن أبي جحيفة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ:
أخرجه سَمَوِيه في الفوائد « (رقم: ٣٠) - ومن طريقه أبو نعيم في حلية
الأولياء « (٣٥٠/٤) - وأبو يعلى في المسند « (١٨٤/٢ رقم: ٨٨٠) - ومن طريقه
ابن عساكر في تاريخ دمشق « (١٧٣/٤) - والطبراني في المعجم الكبير «
(٢٢/٢٣ رقم: ٣١٨) - والدارقطني في العلل « (٢٠٦/١)، وأبو نعيم في حلية
الأولياء « (٣٥٠/٤) من طريق محمد بن عبد الله بن نمير،
والترمذي في الشمائل « (رقم: ٤١) - ومن طريقه البغوي في شرح السنة «
(٣٧٢/١٤ رقم: ٤١٧٦)، وفي الأنوار « (٢٢٩/١ رقم: ٢٨٢) - والحكيم الترمذي
في نوادير الأصول « (٣٠١/٤ رقم: ٩٧٧)، وأبو الفضل الزهري في حديثه «
(٢٨٦/١ رقم: ٢٥٦) من طريق سفيان بن وكيع،
والدارقطني في العلل « (٢٠٦/١) من طريق حميد بن الربيع،
ثلاثتهم: (محمد، وسفيان، وحميد) عن محمد بن بشر،
والدارقطني في العلل « (٢٠٦/١) من طريق حميد بن الربيع، عن عبد الله بن نمير،
كلاهما: (محمد بن بشر، وعبد الله بن نمير) عن علي بن صالح، عن أبي إسحاق
به مختصراً.

الوجه السادس: أبو إسحاق، عن البراء رضي الله عنه، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه:
عَلَّقَهُ الدَّارِقُطْنِي فِي ① الْعِلَلِ « (١٩٧/١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَاغَنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَمِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَرَ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِهِ.

الوجه السابع: أبو إسحاق، عن عمرو بن شرحبيل، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه:
أَخْرَجَهُ الْمُرُوزِيُّ فِي ① مَسْنَدِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه « (رقم: ٣٢) - وَمِنْ طَرِيقِهِ الدَّارِقُطْنِي
فِي ① الْعِلَلِ « (٢٠٨/١) - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَالِحِ الْعَتَكِيِّ،
وَابْنِ عَسَاكِرَ فِي ① تَارِيخِ دِمَشْقَ « (١٧٥/٤) مِنْ طَرِيقِ الرُّوْيَانِيِّ، عَنْ أَبِي كَرِيبٍ،
كِلَاهُمَا: (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ صَالِحٍ، وَأَبُو كَرِيبٍ) عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ
زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِهِ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْعَتَكِيُّ فِي حَدِيثِهِ سُورَةَ
الْمُرْسَلَاتِ.

الوجه الثامن: أبو إسحاق، عن مسروق بن الأجدع، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه:
أَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ فِي ① الْغِيلَانِيَّاتِ « (١٤٤/١ رقم: ١٠٨) - وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ
عَسَاكِرَ فِي ① تَارِيخِ دِمَشْقَ « (١٧٢/٤) - عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَطَّانِ،
وَالطَّبْرَانِيِّ فِي ① الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ « (١٦٠/٨ رقم: ٨٢٦٩) عَنْ مُوسَى بْنِ جَهْمُورٍ،
وَابْنِ عَسَاكِرَ فِي ① تَارِيخِ دِمَشْقَ « (١٧٣/٤) مِنْ طَرِيقِ أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ،
ثَلَاثَتُهُمْ: (الْقَطَّانُ، وَابْنُ جَهْمُورٍ، وَأَبُو يُوسُفَ) عَنْ هِشَامِ بْنِ عِمَارٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ،
وَعَلَّقَهُ الدَّارِقُطْنِي فِي ① الْعِلَلِ « (١٩٧/١) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدِ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ
أَبِي أَسَامَةَ حَمَادِ بْنِ أَسَامَةَ،

وَعَنْ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ،
كُلُّهُمْ: (أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَأَبُو أَسَامَةَ، وَأَشْعَثُ الْخُرَاسَانِيُّ) عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ،
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِهِ نَحْوَهُ.
وَجَعَلَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَدِيثَ: عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه.

الوجه التاسع: أبو إسحاق، عن مسروق، عن عائشة ~ ، عن أبي بكر رضي الله عنه:
أخرجه الدارقطني في ① العلل « (٢٠٨/١) من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن
عبدالله بن زُرارة، عن عبد الملك بن زياد النصيبي، عن محمد بن سلمة النصيبي، عن
أبي إسحاق أحسبه ذكره عن مسروق به، عن عائشة: أن أبا بكر، قال فذكره.

الوجه العاشر: أبو إسحاق، عن علقمة، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه:
أخرجه الدارقطني في ① العلل « (٢٠٩/١) من طريق محمد بن عيسى بن حيّان،
عن الحسن بن قتيبة، عن يونس، عن أبي إسحاق، عن علقمة، قال: قال أبو بكر
لرسول الله ﷺ فذكر مثله.

الوجه الحادي عشر: أبو إسحاق، عن عامر بن سعد البجلي، عن أبي بكر رضي الله عنه:
أخرجه الدارقطني في ① العلل « (٢١٠/١)، والطبوري في ① الطيوريات «
(٩٣٥/٣ رقم: ٨٦٥) من طريق محمد بن محمد بن عقبة الشيباني، عن جبارة بن
المُغَلّس، عن عبد الكريم بن عبد الرحمن البجلي، عن أبي إسحاق به.
قال الطبوري: ① غريب من حديث أبي إسحاق السبيعي، عن عامر بن سعد، هو:
البجلي الكوفي، تفرّد به عبد الكريم الخراز، وقد قيل: عن جبارة بن مغلّس قول آخر،
وهو: عامر بن سعد، عن أبيه، والأول أصح؛ ليس عند أبي إسحاق، عن عامر بن سعد
شيء «.

الوجه الثاني عشر: أبو إسحاق، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه رضي الله عنه:
أخرجه أبو الشيخ في ① جزء من أحاديثه « (رقم: ٧٤) - ومن طريقه الشجري في
① الأُمالي « (٢٤١/٢) - عن محمد بن الليث الجوهري،
والدارقطني في ① العلل « (٢٠٩/١) من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة،
وعلي بن سعيد،

كلهم: (الجوهري، ومحمد، وعلي) عن جبارة بن المغلس، عن عبد الكريم بن عبد الرحمن الخرزّاز، عن أبي إسحاق به.

الوجه الثالث عشر: أبو إسحاق، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، عن أبي بكر رضي الله عنه:
أخرجه الدارقطني في العلل « (٢١٠/١) من طريق جبارة بن المغلس، عن أبي شيبه يزيد بن معاوية النخعي، عن أبي إسحاق به.

الوجه الرابع عشر: أبو إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:
أخرجه الطبراني في المعجم الكبير « (١٠٢/١٠ رقم: ١٠٠٩١) - ومن طريقه الشجري في الأمالي « (٢٤١/٢) - والدارقطني في العلل « (٢١٠/١) من طريق أحمد بن طارق الواشبي، عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق به.

الوجه الخامس عشر: أبو إسحاق، عن النبي ﷺ:
أخرجه عبد الرزاق في المصنف « (٣٦٨/٣ رقم: ٥٩٩٧) عن معمر بن راشد، عن أبي إسحاق، قال: قال رسول الله ﷺ: « شيبني هودٌ وأخواتها: سورة الواقعة، وسورة القيامة، والمرسلات، وإذا الشمس كورت، وإذا السماء انشقت، وإذا السماء انفطرت، قال: وأحسبه ذكر سورة هود ».

r النظر في الاختلاف على أبي إسحاق السبيعي:
تقدم أن الحديث مداره على أبي إسحاق السبيعي، وهو ثقة مكثّر، تغير بأخرة، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٢)، واختلف عنه، وعلى بعض أصحابه:
r فرواه إسرائيل بن يونس - وهو ثقة، قديم السماع من جدّه - واختلف عنه:

فرواه عبيد الله بن موسى^(١)، وسعيد بن عثمان، وإسماعيل بن صبيح، والنضر بن شمیل^(٢)، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أبي بكر الصديق ﷺ.

وخالفهم:

أبو أحمد الزبيري، والنضر بن شمیل، ووکیع بن الجراح، وعبد الله بن رجاء البصري، ومُخَوَّل بن إبراهيم النهدي، فرووه عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن أبي بكر الصديق ﷺ، لم يذكروا فيه ابن عباس. وهذا هو المحفوظ عن إسرائيل؛ لأن الوجه الأول جار على الغالب من رواية عكرمة، عن ابن عباس، فمن عدل عنها دلّ على مزيد حفظه، ولأن في رواية الوجه الثاني من له اختصاص بإسرائيل، كعبد الله بن رجاء^(٣)، ومُخَوَّل النهدي^(٤). وصوّب الإمام الدارقطني الوجه الثاني عن إسرائيل^(٥).

r ورواه أبو الأحوص، سلام بن سليم الكوفي - وهو ثقة متقن - واختلف عنه:

فرواه بقية بن الوليد - وهو صدوق، كثير التدليس، ولم يصرح بالسماع^(٦)، ومسدد بن مسرهد - وهو ثقة حافظ^(٧)،

(١) واختلف على عبيد الله بن موسى في حديثه عن إسرائيل، فرواه ابن سعد عن عبيد الله على الوجه الأول، وخالفه يعقوب بن شيبه فرواه عن عبيد الله، على الوجه الثاني، وهو الصواب؛ لأن يعقوب ثقة حافظ، وأما ابن سعد فهو صدوق، وقد جمع بين حديث إسرائيل، وحديث شيبان في سياقة واحدة، فكأنه حمل حديث إسرائيل المرسل على حديث شيبان الموصول.

(٢) رواه عنه: خلاد بن أسلم، واختلف عنه، فرواه عبد الله بن محمد بن ناجية، عن خلاد على الوجه الأول، وخالفه أحمد بن محمد بن المغلس، فرواه عن خلاد على الوجه الثاني، وهو الأقرب؛ لسلوكه غير الجادة.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال «(١٣٠/٤)»، تهذيب التهذيب «(٣٣٢/٢)».

(٤) ينظر: الكامل «(٤٣٩/٦)»، لسان الميزان «(١٩/٨)».

(٥) العلل «(٢٠٣/١)».

(٦) تهذيب التهذيب «(٢٣٩/١)»، تقريب التهذيب «(٧٣٤)».

(٧) تقريب التهذيب «(٦٥٩٧)»، هكذا رواه الحاكم عن محمد بن جعفر المزكي، عن محمد بن إبراهيم العبدی، عن مسدد بذكر ابن عباس، ورواه مسدد في مسنده، فلم يذكر فيه ابن عباس، ولعله الأقرب.

كلاهما عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أبي بكر الصديق ﷺ.
وخالفهما:

سعيد بن منصور، ومسدد بن مسرهد، وعفان بن مسلم، وإسحاق بن عيسى
البغدادي، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأخوه عثمان، وخلف بن هشام، والعباس بن الوليد،
وعمر بن عون الواسطي، وعبد الله بن الجراح، فرووه عن أبي إسحاق، عن عكرمة،
عن أبي بكر الصديق ﷺ، لم يذكروا فيه ابن عباس.

وهذا هو المحفوظ عن أبي الأحوص؛ لكثرة من رواه من الثقات عنه.
قال ابن أبي حاتم: «قلت لأبي: روى بقيّة، عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق،
عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أبي بكر، عن النبي ﷺ». ^(١)
فقال: هذا خطأ؛ ليس فيه ابن عباس «^(١).

r ورواه يونس بن أبي إسحاق - وهو صدوق، وحديثه عن أبيه ليس بالقوي -
واختلف عنه:

فرواه النضر بن شميل - وهو ثقة ثبت ^(٢) - عنه، عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن
ابن عباس، عن أبي بكر ﷺ.
وخالفه:

القاسم بن الحكم الغرني - وهو صدوق ^(٣) - فرواه عن يونس، عن أبي إسحاق،
عن عكرمة، عن أبي بكر ﷺ.
وخالفه:

الحسن بن قتيبة الخزاعي - وهو متروك ^(٤) - فرواه عن يونس، عن أبي إسحاق،
عن علقمة، عن أبي بكر ﷺ.

(١) «العلل» (٨٩/٥).

(٢) «تقريب التهذيب» (٧١٣٥).

(٣) ينظر: «الجرح والتعديل» (١٠٩/٧)، «ميزان الاعتدال» (٣٦٩/٣)، «تذويب التهذيب» (٤٠٩/٣).

(٤) ينظر: «ميزان الاعتدال» (٤٧٣/١)، «لسان الميزان» (١٠٦/٣).

والراوي عن الحسن بن قتيبة، هو: محمد بن عيسى المدائني متروك كذلك ^(١)؛ فهذا الوجه لا يصح عن يونس بن أبي إسحاق.

وعُرف بهذا أن الوجه الأول، والثاني محفوظان عن يونس، ولم يكن يونس بالقوي في حديث أبيه، وذكره أحمد بن حنبل بالاضطراب؛ فكأن هذا الاختلاف منه.

r ورواه زهير بن معاوية الجعفي - وهو ثقة ثبت إلا أن سماعه من أبي إسحاق السبيعي بأخرة ^(٢) - واختلف عنه:

فرواه الحسن بن محمد بن أعين الحرّاني - وهو صدوق ^(٣) - عنه، عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أبي بكر رضي الله عنه.

والراوي عن الحسن، هو: أبان بن عبد الله بن كردوس الحرّاني القرشي لم أجد له ترجمة، ولكن علّق الدارقطني متابعة له عن حسين بن أبي السّري، عن الحسن بن محمد بن أعين ^(٤).

وحسين بن أبي السّري ضعيف، وكذّبه أبو عروبة الحرّاني ^(٥).

وخالفه:

أحمد بن عبد الملك بن واقد الحرّاني - وهو ثقة تُكَلِّم فيه بلا حجة ^(٦) - فرواه عن زهير، عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن أبي بكر رضي الله عنه، وهذا هو المحفوظ.

r ورواه أبو بكر بن عيَّاش - وهو ثقة فيه شيء، صحيح الكتاب، وإذا حدّث من حفظه أخطأ، وقد ساء حفظه لما كَبُرَ - واختلف عنه:

(١) ينظر: ① ميزان الاعتدال « (٢٣٢/٤) »، ② لسان الميزان « (٤٢٨/٧) ».

(٢) ③ تقريب التهذيب « (٢٠٥١) ».

(٣) ④ المرجع السابق (١٢٨٠).

(٤) ⑤ العلل « (٢٠٢/١) ».

(٥) ⑥ تهذيب التهذيب « (٤٣٤/١) »، ⑦ تقريب التهذيب « (١٣٤٣) ».

(٦) ⑧ تقريب التهذيب « (٦٩) ».

فرواه طاهر بن أبي أحمد الزُّبيري - وقد ترجم له ابن أبي حاتم، وما تكلم فيه بشيء^(١)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث^(٢) - واختلف عنه: فرواه عبد الكريم بن الهيثم الدَّيرَعَاقُولِي - وهو ثقة مأمون^(٣) - عن طاهر، عن أبي بكر بن عيَّاش، عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أبي بكر رضي الله عنه.
وخالفه:

إبراهيم بن إسحاق الصَّوَّاف - وهو ثقة^(٤) - فرواه عن طاهر، عن أبي بكر بن عيَّاش، عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن أبي بكر رضي الله عنه.
وتابع طاهراً على الوجه الثاني:

أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي الوَّراق - وهو صدوق لم يدفع بحجة، ولكنه روى عن أبي بكر بن عيَّاش أحاديث منكرة^(٥) - ، وأبو هشام الرِّفَاعِي - وليس بالقوي، وله مناكير عن أبي بكر بن عيَّاش، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٧٠)، كلاهما: (أحمد، وأبو هشام) عن أبي بكر بن عيَّاش، عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن أبي بكر رضي الله عنه.

والوجه الثاني عن أبي بكر بن عيَّاش أرجح؛ لاتفاق أصحابه عليه دون الوجه الأول، وقد ذكر الدارقطني أن أصحاب أبي بكر رَوَوْا الحديث عنه عن أبي إسحاق السبيعي، عن عكرمة مرسلاً، عن أبي بكر، لم يذكروا فيه ابن عباس^(٦).

٢ ورواه مسعود بن سعد الجعفي - وهو ثقة عابد^(٧) - وعنه: الفضل بن دكين،

(١) ① الجرح والتعديل « (٤/٤٩٩) ».

(٢) ② الثقات « (٨/٣٢٨) ».

(٣) ③ تاريخ بغداد « (١٢/٣٥٨) »، ④ سير أعلام النبلاء « (١٣/٣٣٥) ».

(٤) ④ سؤالات الحاكم للدارقطني « (٥٠) ».

(٥) ⑤ الجرح والتعديل « (٢/٧٠) »، ⑥ تهذيب الكمال « (١/٦٧) »، ⑦ تهذيب التهذيب « (١/٤٢) ».

(٦) ⑥ ينظر: ⑧ العلل « (١/١٩٦) ».

(٧) ⑦ تقريب التهذيب « (١٠/٦٦١) ».

واختلف عنه:

فرواه أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأودي، عن الفضل بن دكين، عن مسعود الجعفي، عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أبي بكر رضي الله عنه.

وخالفه:

علي بن عبد العزيز البغوي، ومحمد بن الحسين الحنيني، والسري بن يحيى، والهيثم بن خالد الكوفي، فرووه عن الفضل بن دكين، عن مسعود، عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن أبي بكر رضي الله عنه.

وتابعهم ابن سعد، عن الفضل بن دكين به، إلا أنه لم يذكر أبا بكر الصديق رضي الله عنه. وما رواه الجماعة عن الفضل بن دكين أرجح؛ لتوفر العدد، والحفظ فيهم، ولم يخالفهم إلا أحمد بن الحسين الأودي، ولم أجد له ترجمة، وكأنه لزم الجادة في حديثه، وحديث ابن سعد محتمل.

r ورواه معاوية الجعفي - ويحتمل أن يكون ابن خديج، والد زهير بن معاوية، وقد ترجم له البخاري^(١)، وابن أبي حاتم^(٢)، وما تكلم فيه بشيء، وذكره ابن حبان في الثقات^(٣)، وإن كان غير فلم أعرفه - عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن أبي بكر رضي الله عنه. والراوي عن معاوية، وهو: الحارث بن عبد الله بن أبي بردة الأشعري لم أجد له ترجمة، والراوي عنه حفيده: أبو بلال الأشعري، ضعيف^(٤).

r ورواه عبد الملك بن سعيد بن حيّان بن أبجر الكوفي - وهو ثقة عابد^(٥) - عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن أبي بكر رضي الله عنه.

(١) التاريخ الكبير « (٣٣٣/٧) ».

(٢) الجرح والتعديل « (٣٨٧/٨) ».

(٣) الثقات « (٤٦٧/٧) ».

(٤) الجرح والتعديل « (٣٥٠/٩) »، ميزان الاعتدال « (٢٢٦/٥) ».

(٥) تقريب التهذيب « (٤١٨١) ».

r ورواه حمزة بن حبيب الزيات - وهو صدوق، حسن الحديث عن أبي إسحاق^(١) - عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن أبي بكر رضي الله عنه.

والراوي عن حمزة: بكر بن بكّار القيسي ليس بثقة^(٢)؛ فهذا الوجه غير محفوظ.

r ثمانيتهم: (إسرائيل، وأبو الأحوص، وزهير بن معاوية، وأبو بكر بن عيّاش، ومسعود الجعفي - في الوجه الراجح عنهم - وعبد الملك بن سعيد، ومعاوية الجعفي، وحمزة الزيات) عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن أبي بكر رضي الله عنه.

r ورواه شيبان بن عبد الرحمن النحوي - وهو ثقة، صاحب كتاب - عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أبي بكر رضي الله عنه.

وقد رواه عن شيبان: عبيد الله بن موسى العبسي، وهو ثقة^(٣)، ومعاوية بن هشام القصّار، وهو صدوق له أوهام^(٤)؛ فهذا الوجه محفوظ عن شيبان النحوي.

قال الترمذي: ① هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه^(٥).

r ورواه علي بن صالح بن صالح بن حي الهمداني - وهو ثقة عابد^(٦) - واختلف عنه:

فرواه محمد بن بشر العبدي - وهو ثقة ثبت إذا حدّث من كتابه^(٧) - واختلف عنه:

(١) ① ميزان الاعتدال « (٥٥٥/١)، ② تهذيب التهذيب « (٤٨٨/١).

(٢) ينظر: ① الجرح والتعديل « (٣٨٢/٢)، ② الثقات « (١٤٦/٨)، ③ ميزان الاعتدال « (٣١٩/١)، ④ تهذيب التهذيب « (٢٤١/١).

(٣) ① تقريب التهذيب « (٤٣٤٥).

(٤) المرجع السابق (٦٧٧١).

(٥) ① الجامع « (٤٩٠/٥).

(٦) ① تقريب التهذيب « (٤٧٤٨).

(٧) ① تاريخ أسماء الثقات « (١٢٦٩)، ② تهذيب التهذيب « (٥٢١/٣).

فرواه محمد بن مهاجر القاضي - وهو متروك، واتهم بالوضع^(١) - ،
 وشهاب بن عباد العبدي - وهو ثقة^(٢) إلا أن الراوي عنه: القاسم بن محمد بن حماد
 الدلال الكوفي ضعفه الدارقطني^(٣) ، وذكره ابن حبان في الثقات^(٤) - ،
 كلاهما: (محمد، وشهاب) عن محمد بن بشر العبدي، عن علي بن صالح، عن
 أبي إسحاق، عن أبي جحيفة رضي الله عنه عم أبي بكر رضي الله عنه .
 وكذلك رواه عباد بن ثابت القطواني - ولم أجد له ترجمة - عن علي بن صالح،
 عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة رضي الله عنه عم أبي بكر رضي الله عنه .
 وخالفهم:

محمد بن عبد الله بن نُمير الهمداني الكوفي^(٥) - وهو ثقة حافظ^(٦) - ،
 وسفيان بن وكيع الرؤاسي، تقدمت ترجمته - وهو ضعيف - ،
 وحيد بن الربيع اللخمي الكوفي - وقد تكلموا فيه^(٧) - ،
 ثلاثتهم: (محمد، وسفيان، وحيد) فرووه عن محمد بن بشر، عن علي بن صالح،
 عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة، عن النبي ﷺ .
 وكذلك رواه حميد بن الربيع، عن عبد الله بن نُمير، عن علي بن صالح، عن أبي
 إسحاق، عن أبي جحيفة، عن النبي ﷺ .
 وهذا الوجه عن محمد بن بشر العبدي أرجح؛ فقد رواه ابن نُمير، وهو ثقة حافظ،
 وهذا ما رجحه الإمام أحمد بن حنبل.

(١) تاريخ بغداد « (٤/٤٨٦) »، لسان الميزان « (٧/٥٣١) ».

(٢) تقريب التهذيب « (٢٨٢٦) ».

(٣) سؤالات الحاكم « (١٦٠) ».

(٤) الثقات « (٩/١٩) ».

(٥) وحدّث به: محمد بن محمد الباغدني، عن محمد بن عبد الله بن نُمير، عن محمد بن بشر، فوهم في إسناده في
 موضعين: فقال: عن العلاء بن صالح، وإنما هو علي بن صالح بن حي، وقال: عن أبي إسحاق، عن البراء، عن
 أبي بكر، وإنما هو عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة، عن أبي بكر، قاله الدارقطني في « العلل » (١/١٩٧).

(٦) تقريب التهذيب « (٦٠٥٣) ».

(٧) ينظر: « الكامل » (٢/٢٨٠)، « تاريخ بغداد » (٩/٢٨)، « ميزان الاعتدال » (١/٥٦٢)، « لسان الميزان »
 (٣/٢٩٧).

قال أبو داود: ① سمعت أحمد يقول: محمد بن بشر كان صحيح الكتاب، وربما حدث من حفظه، فذكرتُ له: أنه حدث عنه بحديث علي بن صالح، عن أبي بكر، أعني: حديث علي بن صالح، عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة، قال أبو بكر: أراك قد شئتَ يا رسول الله، فقال: شيتني هوذ وأخواتها.

فقال: قد كتبتَه، يعني: عن ابنِ بشر، عن علي بن صالح، عن أبي جحيفة، وليس فيه: عن أبي بكر، وهو عندي وهم، إنما هو: أبو إسحاق، عن عكرمة ②.

وقد سأل الترمذي الإمام البخاري عن الاختلاف الواقع بين رواية شيبان النحوي على الوجه الأول، ورواية علي بن صالح الهمداني على هذا الوجه أيهما أصح؟ فقال: ③ دعني أنظر فيه، ولم يقض فيه بشيء ④.

وهذا ظاهر في أن البخاري سئل عن الاختلاف بينهما على وجه الخصوص، فلم يظهر له وجه ترجيح؛ وذلك أن كلا الرجلين من الثقات، وليس بينهما ترجيح بالنسبة للرواية عن أبي إسحاق ⑤.

r ورواه زكريا بن أبي زائدة الهمداني الوادعي، وهو ثقة، يدلّس عن الضعفاء، وسماعه من أبي إسحاق بأخرة ⑥، واختلف عنه:

فرواه عبد الرحيم بن سليمان الكناني - وهو ثقة ⑦ - عن زكريا، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن شرحبيل، عن أبي بكر ⑧.

ورواه هشام بن عمار، عن أبي معاوية الضرير، عن زكريا، واختلف عنه:

فرواه الحسين بن عبد الله القطان - وهو ثقة ⑨ - ،

(١) ① مسائل أبي داود « (ص: ٣٩٣).

(٢) ② العلل الكبير « (ص: ٣٨٤).

(٣) ③ ينظر: ④ أحاديث أبي إسحاق السبيعي « (٢١٩/١) لأستاذي فضيلة الشيخ الدكتور: خالد بن محمد باسح، وقد أفدت من دراسته الموسعة لهذا الحديث.

(٤) ④ تهذيب التهذيب « (٦٣١/١)، ⑤ تقريب التهذيب « (٢٠٢٢).

(٥) ⑤ تقريب التهذيب « (٤٠٥٦).

(٦) ⑥ سؤالات حمزة السهمي « (٣٠٩).

وموسى بن جُمهور البغدادي - وهو صدوق - ^(١)،

كلاهما عن هشام بن عمار، عن أبي معاوية، عن زكريا، عن أبي إسحاق السبيعي، عن مسروق، عن أبي بكر رضي الله عنه.

وخالفهما:

أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق، فرواه عن هشام بن عمار، عن أبي معاوية، عن زكريا، عن الشعبي، عن مسروق، عن أبي بكر رضي الله عنه.

وأبو يوسف لم أعرفه، وروايته غير محفوظة، وهذا ما ذهب إليه الدارقطني، فقال: ^(٢) «وذكر الشعبي وهم، وإنما هو أبو إسحاق السبيعي» ^(٣).

ورواه حماد بن أسامة، وأشعث بن عبد الله الخراساني، كلاهما عن زكريا، عن أبي إسحاق السبيعي، عن مسروق، عن أبي بكر رضي الله عنه.

وهذه المتابعة لأبي معاوية الضرير ذكرها الدارقطني تعليقا، ولم أجدها موصولة، وقد ذكر الطبراني أن أبا معاوية تفرد بهذا الوجه عن زكريا؛ وهذا مما يورث الريب في صحة هذه المتابعة.

قال الطبراني: ^(٤) «لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق، عن مسروق، عن أبي بكر إلا زكريا بن أبي زائدة، تفرد به: أبو معاوية» ^(٥).

وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير ثقة ثبت في الأعمش، ولكنه يهمل في حديث غيره، ويضطرب ^(٦)، قال الإمام أحمد: ^(٧) «أبو معاوية الضرير في غير حديث الأعمش مضطرب، لا يحفظها حفظاً جيداً» ^(٨).

وعرف بهذا أن المحفوظ عن زكريا، ما رواه الكناني، عنه، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن شرحبيل، عن أبي بكر رضي الله عنه.

(١) تاريخ بغداد «(٥٠/١٥)»، تاريخ دمشق «(٤٠٢/٦٠)»، غاية النهاية في طبقات القراء «(٣١٨/٢)».

(٢) العلل «(١٩٨/١)».

(٣) المعجم الأوسط «(١٦٠/٨)».

(٤) تهذيب التهذيب «(٥٥١/٣)»، تقريب التهذيب «(٥٨٤١)».

(٥) العلل «رواية عبد الله (٣٧٨/١) رقم: ٧٢٦».

r ورواه محمد بن سلمة النصيبى - ولم أعرفه - عن أبي إسحاق، أحسبه ذكره عن مسروق، عن عائشة: أن أبا بكر ﷺ.

والراوي عنه، هو: عبد الملك بن زياد النصيبى، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: « يغرب عن مالك، مستقيم الحديث »^(١)، وقال الأزدي: « منكر الحديث، غير ثقة »^(٢).

والراوي عن عبد الملك، هو: إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن زُرارة الرُّقي، قال الأزدي: ليس بحجة^(٣).

وهذا الوجه لا يصح عن محمد بن سلمة النصيبى، على ما وقع فيه من شك في شيخ أبي إسحاق السبيعي، وقد قال الإمام أحمد: « حديث أبي بكر في الشيب، ليس هو من حديث مسروق »^(٤).

r ورواه عبد الكريم بن عبد الرحمن الخزاز - وقد وثق^(٥) - عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن أبي بكر ﷺ.

والراوي عنه، هو: جُبارة بن المُغَلِّس الحِمَّاني الكوفي، وهو متروك؛ لكثرة خطأه، واضطراب حديثه^(٦)، واختلف عنه:

- فرواه محمد بن محمد بن عقبة، عنه، عن عبد الكريم بن عبد الرحمن، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد البجلي، عن أبي بكر ﷺ.

- ورواه محمد بن الليث الجوهري، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، وعلي بن سعيد، عنه، عن عبد الكريم بن عبد الرحمن، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه ﷺ.

(١) « الثقات » (٣٩٠/٨).

(٢) « الضعفاء » لابن الجوزي (١٤٩/٢).

(٣) « لسان الميزان » (٢٤٢/١).

(٤) « مسائل الإمام أحمد » رواية ابن هانئ (٢١٢/١).

(٥) ينظر: « الثقات » (٤٢٣/٨)، « الكاشف » (٣٤٢٩)، « تهذيب التهذيب » (٦٠٢/٢).

(٦) ينظر: « ميزان الاعتدال » (٣٥٧/١)، « تهذيب التهذيب » (٢٨٩/١)، « نتائج الأفكار » (٦٢/٣).

- وروى عن جبارة، عن يزيد بن معاوية النخعي، عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن أبي بكر رضي الله عنه.
قال الدارقطني: ① حدث به جبارة بن المغلس، عن عبد الكريم بن عبد الرحمن، الخراز، عن أبي إسحاق، فقال مرة: عن عامر بن سعد عن أبيه، ووهم.
وقال مرة: عن عامر بن سعد، عن أبي بكر الصديق.
وعامر بن سعد هذا، هو: البجلي، وليس بابن أبي وقاص، وليس هذا من حديث سعد بن أبي وقاص، وإنما هو من حديث أبي بكر الصديق ①.

r ورواه عمرو بن ثابت بن أبي المقدام الكوفي - وهو ضعيف، رمي بالرفض ② -
- عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
والراوي عنه، هو: أحمد بن طارق الواشبي، لم أجد له ترجمة، وقال ابن كثير: ③ لا أعرفه بعدالة، ولا جرح ③؛ فهذا الوجه غير محفوظ.

r ورواه معمر بن راشد، عن أبي إسحاق، عن النبي ﷺ:
ومعمر بن راشد وإن تكلم بعض الأئمة في روايته عن العراقيين ④، ولكن الذي يظهر أنه قصّر بالإسناد، فلم يذكر أحداً فوق أبي إسحاق السبيعي، وكان معمر يفعل ذلك أحياناً ببعض الأسانيد على ما اشتهر ذلك في أهل البصرة ⑤.

(١) ① العلل « (٣٤٧/٤).

(٢) ② تقريب التهذيب « (٤٩٩٥).

(٣) ③ تفسير القرآن العظيم « (٤٧١/٢).

(٤) ④ تهذيب التهذيب « (١٢٦/٤).

(٥) ⑤ ينظر: ① جامع معمر بن راشد « (رقم: ٢٠٤٩٠، ٢٠٥١٤، ٢٠٥٨٦).

r خلاصة الخلاف على أبي إسحاق السبيعي:

عُرف مما تقدّم ذكره أن أبا إسحاق السبيعي اختلف عليه من وجوه كثيرة، وأمثلها: الوجه الأول: أبو إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أبي بكر رضي الله عنه. وهذا الوجه محفوظ من رواية شيبان بن عبد الرحمن، ويونس بن أبي إسحاق عنه.

الوجه الثاني: أبو إسحاق، عن عكرمة، عن أبي بكر رضي الله عنه.

وهذا الوجه محفوظ من رواية إسرائيل، وأبي الأحوص، وزهير بن معاوية، وأبي بكر بن عيَّاش، ومسعود الجعفي عنه.

الوجه الثالث: أبو إسحاق، عن عكرمة، عن النبي ﷺ.

وهذا الوجه محفوظ من رواية مسعود بن سعد الجعفي عنه.

الوجه الخامس عشر: أبو إسحاق، عن النبي ﷺ.

وهذا الوجه محفوظ من رواية معمر بن راشد عنه.

والذي يظهر أن الوجه الثاني هو المحفوظ عن أبي إسحاق السبيعي لوجوه عدّة: أحدها: أن الوجه الثاني رواه جمع من الثقات بخلاف سائر الوجوه، والعدد الكثير أولى بالحفظ من الواحد.

والثاني: أن الوجه الثاني من رواية إسرائيل بن يونس، وكان حافظاً، وصاحب كتاب ومعرفة ^(١)، من أثبت الناس في أبي إسحاق، وكان إسرائيل يقول: كنت أحفظ حديث أبي إسحاق كما أحفظ السورة من القرآن ^(٢)، وقدمه شعبة على نفسه في أبي إسحاق ^(٣)، وقال أبو حاتم: ثقة متقن من أتقن أصحاب أبي إسحاق ^(٤).

(١) ينظر: ① سير أعلام النبلاء « (٣٥٨/٧).

(٢) ② الجرح والتعديل « (٣٣٠/٢).

(٣) ③ الكامل « (٤٢٢/١).

(٤) ④ الجرح والتعديل « (٣٣١/٢).

والثالث: أن كبار الأئمة النقاد على ترجيح الوجه الثاني، وهم:

- الإمام أحمد بن حنبل فقد نصّ على أن ذكر أبي بكر ﷺ في الإسناد وهم، ثم قال: ﴿ إنما هو: أبو إسحاق، عن عكرمة ﴾ ^(١).

- وأبو حاتم الرازي، فقد سئل عن حديث أبي إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال أبو بكر للنبي ﷺ ما شَيْئِكَ؟ قال: شَيْئَتْنِي هُوَذَا... الحديث. متصلاً أصح، كما رواه شيبان، أو مرسلًا، كما رواه أبو الأحوص؟، قال: مرسلًا أصح ^(٢).

وقال أبو حاتم: ﴿ يُروى عن زكريا، عن أبي إسحاق، عن مسروق: أن أبا بكر. ورواه محمد بن بشر، عن علي بن صالح، عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة. ورواه شيبان ^(٣)، عن أبي إسحاق، عن عكرمة: أن أبا بكر، قال للنبي ﷺ وهذا أشبهها بالصواب ﴾ ^(٤).

- والبخاري، فقد ذكر بعض وجوه الاختلاف على أبي إسحاق، ثم قال: ﴿ والأخبار مضطربة أسانيدها عن أبي إسحاق، وأكثرها: أن أبا بكر، قال للنبي ﷺ؛ فصارت عن الناقلين، لا عن أبي بكر، إذ كان أبو بكر هو المخاطب ﴾ ^(٥).

- والدارقطني، فهو ظاهر صنيعة في الكلام على وجوه الاختلاف على أبي إسحاق السبيعي، وأصحابه ^(٦).

(١) ﴿ مسائل أبي داود ﴾ (٣٩٣).

(٢) ﴿ العلل ﴾ (٨٩/٥ المسألة: ١٨٢٦).

(٣) لم أفق على هذا الوجه عن شيبان، وقد ذكر ابن أبي حاتم لأبيه في الموضوع السابق أن شيبان رواه موصولاً، وأطال الدارقطني الكلام في ذكر الاختلاف على أبي إسحاق وأصحابه، ولم يذكر أن شيبان رواه موصولاً.

(٤) المرجع السابق (١٧٠/٥ المسألة: ١٨٩٤).

(٥) ﴿ مسند البزار ﴾ (١٧١/١).

(٦) ﴿ العلل ﴾ (١٩٣/١ - ٢١١).

وذهب بعض أهل العلم إلى تصحيح الوجه الأول عن أبي إسحاق، وهو ما عليه الحاكم؛ فقد صحح الحديث على شرط البخاري ^(١)، وكذلك ابن دقيق العيد ^(٢)، وأقره السخاوي ^(٣)، وذهب بعض المعاصرين إلى أبعد من هذا، فعَدَّ الحديث في الأخبار المتواترة! ^(٤).

وفي هذا نظر من وجهين:

أحدهما: أن الوجه الأول إنما رواه شيبان بن عبد الرحمن، ويونس بن أبي إسحاق، وقد خالفهما جمع من الثقات، وفيهم بعض المُقَدِّمين في أبي إسحاق، والمختصين به، كإسرائيل بن يونس، وهو مُقَدِّم على شيبان في أبي إسحاق، قال الإمام ابن معين: «إسرائيل أثبت في أبي إسحاق من شيبان» ^(٥)، ويونس بن أبي إسحاق ليس بالقوي في أبيه، على أنه اضطرب في حديثه، وتلَوْن في إسناده.

والآخر: أن الذي يجري على طريقة أهل الحديث أن الوجه الأول خطأ؛ لأنه جار على العادة المطروقة من رواية عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأما الوجه الثالث، فالظاهر أنه غير محفوظ؛ لأنه من رواية مسعود الجعفي، عن أبي إسحاق السبيعي، وفي سماع مسعود من أبي إسحاق نظر.

فقد عدَّ ابن حبان مسعوداً الجعفي ممن روى عن أتباع التابعين، وقال في ترجمته: «مسعود بن سعد، أبو سعيد الجعفي... وقد قيل: إنه سمع أبا إسحاق السبيعي، فإن صح ذلك؛ فهو من أتباع التابعين» ^(٦).

(١) المستدرک «(٣٤٣/٢).

(٢) الاقتراح «(ص:٣٨٣).

(٣) المقاصد الحسنة «(ص:٢٥٦).

(٤) نظم المتنائر «(ص:١٩٨ رقم:٢٢١).

(٥) تاريخ ابن معين «رواية الدوري (٢٨/٢)، وأما ما وقع في الجرح والتعديل «(٣٥٧/٣) عن ابن معين أنه قال: «زهير، وشيبان أحفظ من إسرائيل» وكذلك قوله في (٣٥٦/٤): «شيبان بن عبد الرحمن ثقة، كان صاحب كتاب، رجل صالح... وهو أحفظ من إسرائيل» فليس فيه تقديم شيبان على إسرائيل في أبي إسحاق، وإنما هو تقديم لشيبان على إسرائيل في مطلق الحفظ، وليس في الثبوت عن أبي إسحاق، كما نبّه عليه الدكتور عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف رحمته الله في ترجمته لإسرائيل بن يونس «(ص:٢٦٩).

(٦) الثقات «(١٩٠/٩)، وعدّه الحافظ ابن حجر

في حين أن الحافظ ابن حجر عدّ مسعوداً في الطبقة التاسعة ^(١)، وعدّ أبا إسحاق في الطبقة الثالثة ^(٢).

كما أن مسعوداً الجعفي يروي عن أصحاب أبي إسحاق، كمطرف بن طريف، والأعمش، وأشعث بن سوار ^(٣)، ولم أجد للجعفي رواية عن أبي إسحاق السبيعي إلا في هذا الحديث، وفي حديث آخر موقوف ^(٤).

فهذه القرائن مجتمعة إن لم تُفد ترجيح عدم وقوع السماع، فلا أقل من أنها تدل على أن مسعوداً الجعفي سمع من أبي إسحاق السبيعي بأخرة، وهذا وحده كافٍ في التوقف في قبول روايته، والله أعلم.

r الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح مرسل، يرويه أبو إسحاق السبيعي، عن عكرمة، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

قال الحافظ ابن حجر: «هذا مرسل صحيح إلا أنه موصوف بالاضطراب» ^(٥).

r شواهد الحديث:

وفي الباب من حديث أنس، وعقبة بن عامر، وعمران بن حصين، وسهل بن سعد رضي الله عنه ^(٦)، ولا يصح منها شيء على التحقيق، قال الإمام الدارقطني: «شيبتي هود، والواقعة، معتلة كلها» ^(٧).

(١) تقريب التهذيب «(٦٦١٠).

(٢) المرجع السابق (٥٠٦٥).

(٣) تهذيب الكمال «(٩٠/٧).

(٤) ينظر: مصنف ابن أبي شيبة «(٥٣٨/١٩ رقم: ٣٦٩٧٤).

(٥) المطالب العالية «(٧٢٣/١٤).

(٦) ينظر: بذل المجهود «للزيدي، مجمع الزوائد «(٣٧/٧)، المقاصد الحسنة «(ص: ٢٥٨ - ٢٥٩)،

كشف الخفاء «(٢٠/١ - ٢١)، المطالب العالية «(٧٢٣/١٤ - ٧٣٦).

(٧) «سؤالات حمزة السهمي «(ص: ٨٥ رقم: ١١).

٢٥٣ - وفي حديث جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ع كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، وَكَانَ إِذَا اذْهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وَإِذَا شَعَثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللَّحْيَةِ ^(١).

٢٥٤ - وفي حديث بَشِيرِ مَوْلَى الْمَازِنِيِّينَ، قَالَ: ع سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ: هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: لَا؛ مَا كَانَ شَيْبُهُ يَحْتَاجُ إِلَى الْخِضَابِ، كَانَ وَضَحٌ فِي عُنْفُقَتِهِ وَرَأْسِهِ، وَلَوْ أَرَدْنَا أَنْ نُحْصِيَهَا أَحْصَيْنَاهَا ^(٢).

٢٥٦ - وفي حديث زِيَادِ مَوْلَى سَعْدٍ، قَالَ: ع سَأَلْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، هَلْ خَضَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: لَا، وَلَا هَمٌّ بِهِ. قَالَ: كَانَ شَيْبُهُ فِي عُنْفُقَتِهِ وَنَاصِيَتِهِ، وَلَوْ أَشَاءُ أَعْدَهَا لَعَدَدْتُهَا ^(٣).

٢٥٧ - وفي حديث حَرِيزٍ، قَالَ: ع كُنَّا غِلْمَانًا جُلُوسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ نَكُنْ نُحْسِنُ نَسْأَلُهُ، فَقُلْتُ: أَشَيْخًا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: كَانَ فِي عُنْفُقَتِهِ شَعْرَاتٌ بَيضٌ. وفي رواية: ع أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْخًا؟ قَالَ: كَانَ أَشَبُّ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ كَانَ فِي لِحْيَتِهِ، وَرُبَّمَا قَالَ: فِي عُنْفُقَتِهِ شَعْرَاتٌ بَيضٌ ^(٤).

٢٥٨ - وفي حديث الْهَيْثَمِ بْنِ دَهْرٍ رضي الله عنه، قَالَ: ع رَأَيْتُ شَيْبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عُنْفُقَتِهِ وَنَاصِيَتِهِ، حَزْرَتُهُ يَكُونُ ثَلَاثِينَ شَيْبَةً عَدَدًا ^(٥).

(١) تقدم تخريجه (رقم: ٩٤)، وهو حديث صحيح.

(٢) تقدم تخريجه (رقم: ٢٢٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٣) تقدم تخريجه (رقم: ٣٣)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٤) تقدم تخريجه (رقم: ٢٢٤)، وهو حديث صحيح.

(٥) تقدم تخريجه (رقم: ٢٢٦)، وهو حديث ضعيف جداً.

٢٥٩ - وفي حديث أبي جحيفة رضي الله عنه قال: ﷺ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ مِنْهُ بَيْضَاءُ.

- وَوَضَعَ زُهَيْرٌ بَعْضَ أَصَابِعِهِ عَلَى عُنْفَقَتِهِ - قِيلَ لَهُ: مِثْلُ مَنْ أَنتَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: أَكْبَرِي النَّبْلَ وَأَرِيشُهَا ^(١).

٢٦٠ - وفي حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ مَا شَيْءٌ كَانَ يَخْضِبُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: يَا أَحْيَى، أَوْ يَا بُنَيَّ مَا كَانَ بَلَغَ مِنَ الشَّيْبِ أَنْ يَخْضِبَ، وَلَكِنْ أَيْ قَدْ كَانَتْ مِنْهُ هَاهُنَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عُنْفَقَتِهِ، شَعْرَاتٌ بَيْضٌ؛ فَكَانَ يَغْسِلُهُ بِالْحِنَاءِ وَالسُّدْرِ ^(٢).

٢٦١ - وفي حديث أَبِي رَمَثَةَ رضي الله عنه قَالَ: ﷺ وَكُنْتُ أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا لَا يُشَبِّهُ النَّاسَ، فَإِذَا بَشَّرَ لَهُ وَفَرَّةً، وَبِهَا رَذَعٌ مِنْ حِنَاءٍ.

وفي رواية: ﷺ وَقَدْ عَلَاهُ الشَّيْبُ؛ فَعَيَّرَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْحِنَاءِ.

وفي رواية: ﷺ وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ ^(٣).

٢٦٢ - وفي حديث عَائِشَةَ ~ قَالَتْ: ﷺ وَكَانَ أَكْثَرُ شَيْبِهِ فِي الرَّأْسِ، فِي فَوْدِي رَأْسِهِ - الْفُودَانِ حُرْفَا الْفَرْقِ - وَكَانَ أَكْثَرُ شَيْبِهِ فِي لِحْيَتِهِ حَوْلَ الدَّقَنِ، وَكَانَ شَيْبُهُ كَأَنَّهُ خُيُوطُ الْفِضَّةِ، يَتَلَأَلُ بَيْنَ ظَهْرِي سَوَادِ الشَّعْرِ الَّذِي مَعَهُ، وَإِذَا مَسَّ ذَلِكَ الشَّيْبَ الصُّفْرَةَ - وَكَانَ ﷺ كَثِيرًا مَا يَفْعَلُ - صَارَ كَأَنَّهُ خُيُوطُ الذَّهَبِ يَتَلَأَلُ بَيْنَ ظَهْرِي سَوَادِ الشَّعْرِ الَّذِي مَعَهُ ^(٤).

(١) سيأتي تخريجه (رقم: ٣٤٨).

(٢) تقدم تخريجه (رقم: ٢٢٧)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٣) تقدم تخريجه (رقم: ١٩٦)، وهو حديث صحيح.

(٤) تقدم تخريجه (رقم: ١٢)، وهو حديث ضعيف جداً.

٢٦٣ - وفي حديث القاسم بن الفضل، قال: شهدتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، ونَظَرَ إِلَى الصَّلْتِ بْنِ زَيْدٍ، وَشَمِطَ سَائِلٌ فِي عَنَقَتِهِ؛ فَقَالَ مُحَمَّدٌ: ① هَكَذَا كَانَ شَمِطُ النَّبِيِّ ﷺ سَائِلًا عَلَى عَنَقَتِهِ؛ فَفَرِحَ الصَّلْتُ بِذَلِكَ فَرَحًا شَدِيدًا ②^(١).

(١) تقدم تخريجه (رقم: ٢٢٨)، وهو حديث مرسل، ورواته كلهم ثقات.

r فقه الأحاديث:

اشتملت الأحاديث الواردة في هذا الفصل على جملة من المسائل:

المسألة الأولى: أن النبي ﷺ وخطه الشيب، وظهرت فيه طلائعه، غير أنه كان مُجْتَمِعُ الْأَشَدِّ، قد جمع إلى قوّة الشباب وقار المشيب وهيبته.

وتقرير هذا المعنى من وجهين:

الوجه الأول: وقع في الأحاديث الصحيحة التصريح بذكر شيبه ﷺ، ومنها: حديث أنس رضي الله عنه: «إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي مُقَدِّمِ لِحْيَتِهِ، وَفِي الْعُنْفَقَةِ، وَفِي الرَّأْسِ، وَفِي الصُّدْغَيْنِ شَيْئًا لَا يَكَادُ يُرَى»^(١).

وفي حديث جابر رضي الله عنه: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدِّمَ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ»^(٢)، وفي حديث أبي رُمثة رضي الله عنه: «لَهُ شَعْرٌ قَدْ عَلَاهُ الشَّيْبُ»^(٣).

فهذه الأحاديث صريحة في أن النبي ﷺ خالطه الشيب، ولكن يُشْكَلُ على هذه الأحاديث ما وقع في حديث أنس^(٤)، وعائشة^(٥) رضي الله عنهما: «مَا شَأْنُهُ اللَّهُ بَبِيضَاءَ»، وفي رواية لحديث أنس: «مَا شَأْنُهُ اللَّهُ بِالشَّيْبِ».

والجواب عن هذا كله من أربعة وجوه:

الأول: أن المنفي عنه ﷺ في حديث أنس، هو: الشيب الأبيض الناصع، وأنه كان ذلك الشيء الذي ذكر على قلته مما تغيّر لونه عن السّواد؛ لأجل الطّيب، أو غيره من الخضاب؛ لأجل تليين الشعر، ومن روى أنه قد شاب فغير مخالف؛ إذ ينطبق ذلك على ما قلّ منه.

وهذا الوجه ذكره القاضي عياض^(٦).

(١) تقدم تخريجه (رقم: ٢٤٣)، وهو حديث صحيح.

(٢) تقدم تخريجه (رقم: ٩٤)، وهو حديث صحيح.

(٣) تقدم تخريجه (رقم: ١٩٦)، وهو حديث صحيح.

(٤) تقدم تخريجه (رقم: ٢٤٣).

(٥) تقدم تخريجه (رقم: ٢٤٨)، وهو حديث ضعيف.

(٦) «إكمال المعلم» (٣٠٩/٧).

الثاني: أن المقصود بحديث أنس رضي الله عنه: أن شبيهه ﷺ لم يكثر في شعره حتى يذهب بجماله، ويكون الغالب عليه حتى تزول عنه بهجة الشباب، ورونقه، ويلحق بالشيوخ الذين يكون الشيب لهم عيباً؛ فإنه يدل على ضعفهم، ومفارقة قوّة الشباب ونشاطه.

وهذا الوجه ذكره القاضي عياض ^(١)، والقرطبي ^(٢)، وقريب من هذا الوجه ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر ^(٣)، والعيني ^(٤) أن ما ورد في حديث أنس، وعائشة محمول على أن تلك الشعرات البيض لم يتغيّر بها شيء من حسنه ﷺ.

الثالث: أن يكون مراد أنس رضي الله عنه أن ما ظهر على النبي ﷺ من الشيب لم يكن في حقه يُعدُّ شيئاً، ولا نقص من جماله، وحسن ردائه، بل زاده ذلك في عين الناظر أبهةً، وتوقيراً، وجمالاً، وتعظيماً، وهيبةً.

وهذا الوجه ذكره القاضي عياض ^(٥)، والقرطبي ^(٦).

الرابع: أن النبي ﷺ لما رأى أبا قحافة ورأسه كالثغامة؛ أمرهم بتغييره وكرهه؛ ولذلك قال: ﴿ غَيِّرُوا الشَّيْبَ ﴾ فلما علم أنس ذلك من عادته، قال: ما شأنه الله بيضاء؛ بناءً على هذا القول، وحملًا له على هذا الرأي.

وهذا الوجه ذكره ابن الأثير ^(٧)، ولم يستحسنه الزرقاني، فقال: ﴿ وتقدّم عن الحافظ حملة على أنه لم يُغيّر شيئاً من حسنه، وهو أحسن من هذا ﴾ ^(٨).

(١) ﴿ إكمال المعلم ﴾ (٣١٠/٧).

(٢) ﴿ المفهم ﴾ (١٣٣/٦).

(٣) ﴿ فتح الباري ﴾ (٦٦١/٦).

(٤) ﴿ عمدة القاري ﴾ (١٠٧/١٥).

(٥) ﴿ إكمال المعلم ﴾ (٣١٠/٧).

(٦) ﴿ المفهم ﴾ (١٣٣/٦).

(٧) ﴿ النهاية ﴾ (٥٢١/٢)، (مادة: شين).

(٨) ﴿ شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ﴾ (٢٠٦/٤).

الوجه الثاني: ما ورد في الأحاديث الصحيحة من ذكر خضابه ﷺ فإنه يدل على ثبوت الشيب، ومنها: حديث أبي رمثة: «وَقَدْ عَلَاهُ الشَّيْبُ؛ فَغَيَّرَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْحِنَاءِ»، وفي رواية: «وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ»^(١).

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَفِّرُ لِحْيَتَهُ»^(٢). وفي حديث عثمان بن مَوْهَب، قال: «دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا شَعْرًا مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَخْضُوبًا بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ»^(٣).

ويشكل على هذه الأحاديث ما ورد عن أنس رضي الله عنه قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَخْضِبْ قَطُّ»، وفي رواية: «لَمْ يَبْلُغْ شَيْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ يَخْضِبُ»^(٤).

وبظاهر هذا الحديث أخذ مالك، فقال: لم يختضب رسول الله ﷺ^(٥)، وإليه ذهب ابن عبد البر، فقال: «وَقَدْ رُوي أَنَّهُ كَانَ يَخْضِبُ وَلَيْسَ بِقوي، والصحيح أنه لم يختضب ولم يبلغ من الشَّيْبِ مَا يُخْضِبُ لَهُ»^(٦).

قال القرطبي: واعتذر أصحاب هذا القول عن حديث أبي رمثة، وابن عمر بأن ذلك لم يكن خضاباً بالحناء، وإنما كان تغييراً بالطيب؛ ولذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما: «كَانَ يَصْبِغُ بِالصُّفْرَةِ، وَلَمْ يَقْلُ بِالْحِنَاءِ، وَهَذِهِ الصُّفْرَةُ هِيَ الَّتِي قَالَ عَنْهَا أَبُو رِمْتَةَ: رَدُّعٌ مِنْ حِنَاءٍ؛ لِأَنَّهُ شَبَّهَهَا بِهَا»^(٧).

وقال الإسماعيلي: «حَدِيثُ الشَّعْرِ الَّذِي أَخْرَجَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ لَمْ يُبَيِّنْ فِيهِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي خَضِبَ، وَلَعَلَّهُ لَوَّنَ بَعْدَهُ، أَوْ وُضِعَ فِي طَيْبٍ فِيهِ صَفْرَةٌ تَعْلِقَتْهُ، فَغَلَبَتْ بِهِ الصُّفْرَةُ،

(١) تقدم تخريجه (رقم: ١٩٦)، وهو حديث صحيح.

(٢) تقدم تخريجه (رقم: ٢٤٤)، وهو حديث صحيح.

(٣) تقدم تخريجه (رقم: ٢٤٩)، وهو حديث صحيح.

(٤) تقدم تخريجه (رقم: ٢٤٣).

(٥) ينظر: «المفهم» (١٣٢/٦).

(٦) «التمهيد» (٢٨/٣).

(٧) «المفهم» (١٣٢/٦) بتصرف.

فإن حديث أنس أصح؛ فإن بعضهم حكى عن أنس أن شعره أحمر^(١)، ولم يُخبر عن أم سلمة أنه ﷺ خضب^(٢).

وكل هذه الأحاديث السابقة في هذه المسألة صحاح، ورواها جميعاً ثقات؛ والواجب حينئذ أن تستعمل كلها، ويمكن الجواب عما تعارض منها في الوجوه التالية:

أولاً: أن أنس بن مالك ﷺ نافٍ، وغيره من الصحابة مثبت، وكلهم حكى ما رأى، وأخبر عما شاهد من شأن النبي ﷺ ومن أثبت شيئاً كان أولى ممن نفاه، على أن حديث أنس بن مالك ﷺ إنما فيه تقليل شيب رسول الله ﷺ^(٣).

قال الإمام أحمد بن حنبل: ① حديث أنس: لم يأنِ لرسول الله ﷺ أن يخضب، وغيره يقول: قد خضب رسول الله ﷺ، فهذه شهادة على الخضاب، والذي شهد على النبي ﷺ ليس بمنزلة مَنْ لم يشهد^(٤).

وقال ابن أبي عاصم - فيما حكاه ابن الملقن^(٥) -: ليس قول أنس أنه ﷺ لم يخضب بحجة على من قال: إنه خضب؛ لأن هذا مثبت ومشاهد لما رأى، وذلك نافٍ، والنافي لا يكون حجة على المٌثبت... وليس فيما اختلف من خضابه بالحناء والكتم، وبالحناء دون الكتَم، وبالصفرة تضاد، وذلك أنه جائز أن يخضب بالصفرة في وقت؛ فيحكي الراي له ما رأى، وفي وقت آخر خضب بالحناء والكتَم؛ فيحكي الراي ذلك، وغير مستنكر لخضاب الحناء إذا أت عليه مدة أن تزول عنه شدة الصبغ حتى يصير إلى الحمرة، فمن رآه في هذه الحالة حكى حمرة، وغير مستنكر إذا خضب بحناء رقيقاً أن يقول قائل: هذه صفرة، ويقول آخر: هذه حمرة؛ فلا تضاد إذن.

(١) يشير الإسماعيلي إلى رواية سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة، عن أنس عند البخاري وغيره: ① فَرَأَيْتُ شَعْرًا مِنْ شَعْرِهِ فَإِذَا هُوَ أَحْمَرٌ، فَسَأَلْتُ؟ فَقِيلَ: أَحْمَرٌ مِنَ الطَّيِّبِ، «، وتقدم الحديث (رقم: ٢٠٤).

(٢) ① التوضيح « (١٢٧/٢٨).

(٣) ينظر: ① مشكل الآثار « (٣٠٥/٩).

(٤) أخرجه الخلال في ① الترجل « (رقم: ١١١) عن عبد الملك الميموني، عن أحمد بن حنبل به.

(٥) ① التوضيح « (١٣٤-١٣٣/٢٨) بتصرف.

ثانياً: أن مَنْ جزم أن النبي ﷺ خضب كما في ظاهر حديث أم سلمة، وكما في حديث ابن عمر حكى ما شاهده، وكان ذلك في بعض الأحيان، ومن نفى ذلك كأَنَس؛ فهو محمول على الأكثر الأغلب من حاله.

وهذا الوجه حكاه الحافظ ابن حجر، عن ابن جرير الطبري ^(١)، واختاره النووي، وقال: ① وهذا التأويل كالمتعين؛ فحديث ابن عمر في الصحيحين، ولا يُمكن تركه، ولا تأويله ② ^(٢).

وقريب من هذا الوجه ما قاله القرطبي بعد أن ساق أحاديث الباب: ③ والفصل لهؤلاء من أحاديث أَنَس، وما في معناها: بأن الخضاب لم يكن منه ﷺ دائماً، ولا في كلِّ حال، وإنما كان في بعض الأوقات، فلم يلتفت أَنَس لهذه الأوقات القليلة، وأطلق القول ④ ^(٣).

ثالثاً: أن النبي ﷺ لما لم يكن شبيه كثيراً، وإنما كان في لحيته وصُدْغِيهِ نحو العشرين شعرة بيضاء، لم يكن الخضاب يظهر فيها غالباً، وهذا الوجه ذكره القرطبي، وعدّه أولى من القول السابق ذكره ^(٤).

رابعاً: يحتمل أن النبي ﷺ لم يخضب شبيه بالحناء، ولكنّه كان يُصَفِّرُهُ، ومثل هذا مما يخفى، لا سيّما عن مَنْ كان في قلبه لرسول الله ﷺ من الإعظام والإجلال والتوقير ما لا يتأمله معه، فمثله يخفى عليه مثل هذا منه. وهذا الوجه ذكره الطحاوي ^(٥).

(١) ① فتح الباري « (٣٦٦/٦).

(٢) ② المنهاج « (١٣٩/١٥).

(٣) ③ المفهم « (١٣٢/٦).

(٤) ④ المفهم « (١٣٢/٦).

(٥) ⑤ مشكل الآثار « (٣٠٦/٩).

خامساً: يحتمل أن يكون الذين أثبتوا الخضاب شاهدوا الشعر الأبيض، ثم لما واره الدهن ظنوا أن النبي ﷺ خضبه، كما في حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه: « مَا كَانَ فِي رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ وَلِحْيَتِهِ مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا شَعْرَاتٌ، كَانَ إِذَا ادَّهَنَ وَأَرَاهُنَّ الدُّهْنَ » ^(١)، وهذا الوجه ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني ^(٢).

وهذه الوجوه كلها محتملة سوى الرابع، والخامس؛ ففيها ترجيح بعض الأحاديث على بعض، وغير خافٍ أن الجمع بين النصوص إذا أمكن أولى من الترجيح، وقد أبدا الإمام ابن أبي عاصم من التوفيق بين أحاديث الباب، والجمع بينها ما يُعَدُّ من محاسن الأجوبة، ويشهد له بالبراعة والتقدم في الفقه.

والمقصود من هذا كله: أن النبي ﷺ ثبت عنه الخضاب، ولا يكون ذلك إلا مع وجود الشيب قلّ أو كثر.

المسألة الثانية: موضع شيبه ﷺ:

المتحصل من مجموع الأحاديث والروايات في هذا الباب: أن شيبه ﷺ كان في ثلاثة مواضع ^(٣):

أحدها: في مُقَدِّمِ رَأْسِهِ ﷺ:

ويدل على ذلك ما وقع في حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدِّمَ رَأْسِهِ وَلِحْيَتَهُ»، وفي رواية: « مَا كَانَ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا شَعْرَاتٌ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ » ^(٤).

(١) تقدم تخريجه (رقم: ٩٤)، وهو حديث صحيح.

(٢) فتح الباري « (١٠/٣٦٦) ».

(٣) ينظر: « مئّية السائل » (ص: ٦٥).

(٤) تقدم تخريجه (رقم: ٩٤).

الموضع الثاني: في العنفة:

ويدل على ذلك ما وقع في ① صحيح البخاري « من طريق حَرِيز بن عثمان، قال: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرِ صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْخًا ؟ قَالَ: ② كَانَ أَشَبَّ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ كَانَ فِي لِحْيَتِهِ، وَرُبَّمَا قَالَ: فِي عَنَفَتِهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ » ③.

وأفاد هذا الحديث أن ما وقع في بعض الأحاديث من إضافة الشيب إلى لحيته ﷺ أن المراد به العنفة؛ فهو من باب إطلاق الكل وإرادة البعض.

ويؤيده ما وقع في حديث قتادة، عن أنس ④ قال: ⑤ إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي مُقَدِّمِ لِحْيَتِهِ: فِي الْعَنَفَةِ قَلِيلًا ⑥.

وفي حديث جابر بن سمرة ⑦ قال: ⑧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدِّمَ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ ⑨.

قال القرطبي: ⑩ مُقَدِّمُ اللحية، يعني به: العنفة، كما قال أبو جُحَيْفَةَ: رَأَيْتُ هَذِهِ مِنْهُ بَيَضَاءَ ⑪ ⑫.

وقد تمسك بحديث عبد الله بن بُسْرِ ⑬ مَنْ قَالَ: إِنَّ شَيْبَهُ ﷺ فِي عَنَفَتِهِ كَانَ لَا يَزِيدُ عَلَى عَشْرِ شَعْرَاتٍ؛ لِأَن قَوْلَهُ: ⑭ شَعْرَاتٌ « جَمْعُ قَلَّةٍ؛ فَلَا يَكُونُ شَيْبَهُ ﷺ فِي عَنَفَتِهِ زَائِدًا عَلَى عَشْرِ شَعْرَاتٍ.

وهذا ما صرَّح به الجياني ⑮، وهو قول الكرمانى ⑯، والعيني ⑰، والمناوي ⑱، وحكاها الشامي ⑲ عن البلقيني.

(١) تقدم تخريجه (رقم: ٢٢٤)، وهو حديث صحيح.

(٢) تقدم تخريجه (رقم: ٢٤٣).

(٣) تقدم تخريجه (رقم: ٩٤).

(٤) تقدم تخريجه (رقم: ٣١)، وهو حديث صحيح.

(٥) ① المفهم « (١٣٣/٦).

(٦) ② شرح غريب صحيح البخاري « (ق/٦٩/ب).

(٧) ③ الكواكب الدراري « (١٣٨/١٤).

(٨) ④ عمدة القاري « (١٠٤/١٥).

(٩) ⑤ فيض القدير « (٧٥/٥).

(١٠) ⑥ سبل الهدى « (٥٣/٢).

قال الحافظ ابن حجر في بيان ذلك: ① قد اقتضى حديث عبد الله بن بسرٍ أن شبيهه كان لا يزيد على عشر شعرات؛ لإيراده بصيغة جمع القلة، لكن خص ذلك بعنفقته، فيحمل الزائد على ذلك في صدغيه كما في حديث البراء^(١)، لكن وقع عند ابن سعد بإسناد صحيح عن حميد، عن أنس في أثناء حديث قال: ② وَلَمْ يَلُغْ مَا فِي لِحْيَتِهِ مِنَ الشَّيْبِ عِشْرِينَ شَعْرَةً، قَالَ حُمَيْدٌ: وَأَوْماً إِلَى عَنُقَّتِهِ سَبْعَ عَشْرَةَ^(٢)، وقد روى ابن سعد أيضاً بإسناد صحيح عن ثابت، عن أنس، قال: ③ مَا كَانَ فِي رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ وَلِحْيَتِهِ إِلَّا سَبْعَ عَشْرَةَ، أَوْ ثَمَانِي عَشْرَةَ^(٣) ④ .

وتعقبه ميرك، بقوله: ⑤ لكن يُشكل هذا بما تقدّم من حديث أنس عند ابن سعد، بلفظ: وَأَوْماً حُمَيْدٌ إِلَى عَنُقَّتِهِ سَبْعَ عَشْرَةَ؛ فإن مقتضاه أن في عنفقته سبع عشرة شعرة بيضاء، اللهم إلا أن يقال: لفظ الشعرات ليس نصاً في العشر، وإن كان صيغته جمع القلة، لإمكان إطلاقه على ما فوق العشرة بضرب من المجاز وغيره^(٥) .

وما ذهب إليه الجياني ومن وافقه مبنيٌّ على التسليم بأن المجموع بالألف والتاء موضوع للقليل، وهو مذهب سيبويه، وجماعة من النحويين^(٦) .

(١) كذا قال الحافظ ابن حجر، وتبعه المناوي في ① فيض القدير « (٧٥/٥)، وهو سبق قلم، وإنما الحديث رواه أنس بن مالك ﷺ، وقد مضى تخريجه (رقم: ٢٤٣).

(٢) كذا ساق الحافظ ابن حجر حديث حميد الطويل بهذا اللفظ: ② قَالَ حُمَيْدٌ: وَأَوْماً إِلَى عَنُقَّتِهِ سَبْعَ عَشْرَةَ ، وهذا السياق مغاير لما أخرجه ابن سعد في ③ الطبقات الكبير « (٣٧١/١ - ٣٧٢) من طريق حميد، عن أنس ﷺ فذكر الحديث، وفيه: ④ وَأَشَارَ حُمَيْدٌ بِيَدِهِ إِلَى مُقَدِّمِ لِحْيَتِهِ ، وفي رواية: ⑤ قَالَ زُهَيْرٌ: وَأَصْعَى حُمَيْدٌ إِلَى رَجُلٍ عَنْ يَمِينِهِ، قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَنُقَّتِهِ ، وبين اللفظين من التفاوت ما لا يخفى على المتأمل، فسياق ما ذكره الحافظ ابن حجر يقتضي أن الإيماء إلى العنقفة من فعل أنس ﷺ، والحال أنه ليس من فعله في شيء، وإنما هو موقوف على حميد الطويل، وكأن الحافظ ابن حجر ذكر الحديث من حفظه.

(٣) ③ الطبقات الكبير « (٣٧٢/١)، وتقدم تخريجه (رقم: ٢٠٤).

(٤) ④ فتح الباري « (٦٥٩/٦).

(٥) ⑤ شرح الشمائل « (ق/١٢٩).

(٦) ينظر: ⑥ شرح الفصيح « للزمخشري (٣٩٨/٢)، ⑦ الكوكب الدري « (ص: ٢٢٤)، ⑧ المقاصد الشافية « (١٣/٧).

وذهب ابن خروف إلى أن المجموع بالألف والتاء مشترك بين القلة والكثرة ^(١)، وقريب منه قول الرضّي: ① أن المجموع بالألف والتاء يدل على مطلق الجمع من غير نظرٍ إلى القلة والكثرة، فهو صالح لهما ^(٢).

وهذا أصح من حيث السماع، ويؤيد هذا القول قوله تعالى: { " # \$ % & ' } [سورة البقرة: ٢٠٣] فهذا يُراد به القليل؛ لأنها أيام التشريق ^(٣)، ومن دلالة الجمع بالألف والتاء على العدد الكثير، قوله تعالى: { وَهُمْ فِي μ { [سورة سبأ: ٣٧] ولا يجوز أن تكون الغرفة التي في الجنة من الثلاث إلى العشر ^(٤).

وعُرف بهذا التقرير أن لفظ ① شعرات « لا يصلح أن يكون دليلاً على أن شبيهه ﷺ في عنفقه كان لا يزيد على عشر شعرات، بل هو جمع قد يراد به القليل، وقد يُراد به الكثير، نعم في سياق الخبر ما يقتضي أن شبيهه ﷺ في عنفقه كان قليلاً، ولكن القلة والكثرة ونحوها أمور نسبية تتفاوت في تقديرها الأبصار، وتختلف في عدّها الأنظار. على أنه وقع في حديث جابر بن سمرة ﷺ: ① مَا كَانَ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ الشَّيْبِ إِلَّا شَعْرَاتٌ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ ^(٥).

ولم أجد أحداً من المستمسكين بحديث عبد الله بن بسر ﷺ قال بنظير مقتضاه في هذا الحديث، وأن شبيهه ﷺ في رأسه كان لا يزيد على عشر شعرات؛ لأن قوله: ① شعرات « جمع قلة؛ فلا يكون شبيهه ﷺ في رأسه زائداً على عشر شعرات.

ونظير حديث عبد الله بن بسر ﷺ ما رواه مسلم في ① صحيحه « من طريق عاصم الأحول، عن محمد بن سيرين، قال: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَضَبَ؟ فَقَالَ: ① لَمْ يَلْغُ الْخَضَابُ، كَانَ فِي لِحْيَتِهِ شَعْرَاتٌ بِيضٌ ^(٦).

(١) ① شرح المفصل « (١١/٥)، ① شرح الكافية « (١٩١/٢).

(٢) ① شرح الكافية « (١٩١/٢).

(٣) ينظر: ① حاشية ابن برّي على درة الغواص « (ص: ١٠٢ - ١٠٣).

(٤) ينظر: ① المحتسب « (١٨٧/١)، ① شرح المفصل « (١١/٥).

(٥) تقدم تخريجه (رقم: ٩٤)، وهو حديث صحيح.

(٦) تقدم تخريجه (رقم: ٢٢٤).

قال الزرقاني: ① مقتضاه أنها عشرة فقط، أو أقل؛ إذ شعرات جمع قِلَّةٍ من مجموع السَّلَامَةِ، وهي لا تزيد على عشرة، فيشكل بما يأتي عنه: كان في رأسه ولحيته سبع عشر، أو ثماني عشر.

وكون العشرة في خصوص اللحية يحتاج لدليل، فيمكن أنه استعمل جمع القِلَّة فيما فوقها مجازاً، لكن لا دليل على ما فوقها؛ إذ الآتي في الرأس واللحية معاً. والذي يظهر لي حمل ما أفاده شعرات على ظاهره من أنها عشرة، أو أقل، ويؤيده ما عند أبي نعيم عن عائشة ~ : ② كَانَ أَكْثَرُ شَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الرَّأْسِ ①. وما استظهره الزرقاني لا يخلو من مؤاخذه؛ فحديث عائشة ضعيف جداً ②، وتقدم الكلام على دلالة المجموع بالألف والتاء، ولا دليل على تخصيص العشرة في خصوص اللحية، ولا أن ما شاب في عنفقه أكثر مما شاب في غيرها.

والموضع الثالث: في الصُّدْغَيْنِ:

ويدل على ذلك ما وقع في ③ صحيح مسلم « من طريق المشنى بن سعيد، عن قتادة، عن أنس ؓ قال: ④ لَمْ يَخْتَضِبْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي عَنَقَتَيْهِ، وَفِي الصُّدْغَيْنِ، وَفِي الرَّأْسِ نَبْذٌ ③ ».

وهذا الحديث يشتمل على ذكر المواضع الثلاثة جميعاً، وقد يُشكل على هذه المواضع ما وقع في ⑤ صحيح البخاري « من طريق همام، عن قتادة قال: سَأَلْتُ أَنَسًا هَلْ خَضَبَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا مَا كَانَ شَيْئاً فِي صُدْغَيْهِ ».

فهذا الحديث يفهم منه أن البياض لم يكن في شعره ﷺ إلا في صُدْغَيْهِ؛ لإفادة ⑥ إنما « للحصر، أو التأكيد، وهو مغاير للأحاديث الدالة على أن الشعر الأبيض كان في عنفقه ﷺ ④، وفي مُقَدِّمِ رأسه.

(١) ① شرح الزرقاني على المواهب اللدنية « (٢٠٤/٤).

(٢) ② تقدم تخريجه (رقم: ١٢)، وهو ضعيف جداً.

(٣) ③ تقدم تخريجه (رقم: ٢٤٣).

(٤) ④ ينظر: ⑤ فتح الباري « (٦٦١/٦)، ⑥ إرشاد الساري « (٢٨/٦)، ⑦ شرح الشمايل « للمناوي (٨٩/١)، ⑧ شرح

الشمايل « لميرك شاه (ق/١٢٦/ب)، ⑨ جمع الوسائل « (٨٩/١)، ⑩ المواهب المحمدية « (١٦٦/١)، ⑪ هداية

المحتذي « (١٩٧/١)، ⑫ المواهب اللدنية « (ص: ١٢٤)، ⑬ معدن الفضائل « (ق/٣٧/ب).

ويمكن الجمع بين رواية همام وأحاديث الباب بأحد الوجوه التالية:

الوجه الأول: قال الحافظ ابن حجر: ① وجه الجمع ما وقع عند مسلم من طريق المشنى بن سعيد، عن قتادة، عن أنس ② قال: ③ لَمْ يَخْتَضِبْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي عَنَقَتِهِ، وَفِي الصُّدُغَيْنِ، وَفِي الرَّأْسِ نَبْذٌ ④ أي: مُتَفَرِّقٌ، وَعُرِفَ مِنْ مَجْمُوعِ ذَلِكَ أَنَّ الَّذِي شَابَ مِنْ عَنَقَتِهِ أَكْثَرُ مِمَّا شَابَ مِنْ غَيْرِهَا ⑤ .

قال ميرك: ⑥ ولم يظهر وجه الجمع مما ذكر؛ فليُتأمل فيه ⑦ .

قلت: مراد الحافظ ابن حجر أن المشنى بن سعيد ساق الحديث تاماً على وجهه، فلم يختصر منه شيئاً، واقتصر همام في روايته على ذكر الصُّدُغَيْنِ، وعلى هذا فلا منافاة بين الروایتين، ولا تعارض بين اللفظين؛ لأن أحدهما ذكر ما لم يذكره الآخر.

قال علي القاري ⑧ والذي يظهر لي أن مُرادَه - والله أعلم - أن هذا الحديث مقتطع من حديث طويل لأنس؛ فالجمع باعتبار المجموع ⑨ .

الوجه الثاني: أن المراد بحديث همام حصر الشيب الذي هو محل الخضاب في صُدُغَيْهِ، وليس الشيب الذي في الرأس منه، سيّما إذا كان قليلاً جداً.

وهذا الوجه ذكره الحنفي ⑩ ، واعترض عليه العصام الإسفراييني ⑪ بأنه ينافي ما وقع في حديث الجَهْدَمَةِ: ⑫ وَبِرَأْسِهِ رَذْعٌ مِنْ حِنَاءٍ ⑬ .

(١) ① فتح الباري « (٦/٦٦١) .

(٢) ② شرح الشمائل « (ق/١٢٧/أ) .

(٣) ③ جمع الوسائل « (١/٨٩) .

(٤) ④ شرح الشمائل « (ق/١٠٥/أ) .

(٥) ⑤ ينظر: ⑥ شرح الشمائل « (ق/٢٩/ب) .

(٦) ⑥ أخرجه الترمذي في ⑦ الشمائل « (رقم: ٤٧)، وابن أبي عاصم في ⑧ الأحاد والمثاني « (٦/ ١٩٦

رقم: ٣٤٢٥)، والطبراني في ⑨ المعجم الكبير « (٢٤/٢٠٨ رقم: ٥٣٣)، وأبو نعيم في ⑩ معرفة الصحابة «

(٦/ ٣٢٩٠ رقم: ٧٥٦)، وابن الأثير في ⑪ أسد الغاية « (١/٣٦٧) من طريق أبي جناب يحيى بن أبي حية، عن

إياد بن لقيط، عن الجَهْدَمَةِ به مختصراً ومطولاً، وهذا حديث منكر؛ أبو جناب ضعيف الحديث، والمحفوظ ما

رواه سفيان الثوري وغيره، عن إياد بن لقيط، عن أبي رَمَّة ⑫ ، عن النبي ﷺ وتقدم تخريجه (رقم: ١٩٦) .

وأجاب علي القاري بأنه يُمكن دفعه بأن وضع الردع على الرأس إنما كان لمنفعة أخرى غير الخضاب ^(١).

وهذا الجواب لا يسلم من مؤاخذه؛ فالجزم بأن وضع الردع على الرأس إنما كان لمنفعة أخرى غير الخضاب تحكم بلا دليل، وتخصيص بلا برهان، ثم هو مُعارض بما وقع في حديث أبي رُمثة رضي الله عنه: «لَهُ شَعْرٌ قَدْ عَلَاهُ الشَّيْبُ، وَشَيْبُهُ أَحْمَرُ مَخْضُوبٌ بِالْحِنَاءِ» ^(٢).

على أن مقتضى ما ذكره الحنفي من الجمع بين الروايات: أن أنس بن مالك رضي الله عنه شهد على النبي ﷺ بالخضاب، والمشهور عن أنس خلافه.

الوجه الثالث: إن الحصر الوارد في رواية همام إنما هو بالقياس إلى ما في اللحية. وهذا الوجه ذكره العصام الإسفراييني ^(٣)، وتبعه الباجوري ^(٤)، والأحمد آبادي ^(٥). قال العصام الإسفراييني: «وَيُعْلَمُ مِنْهُ: قَلَّةُ شَيْبِ الرَّأْسِ؛ لِأَن أَوَّلَ مَا يَبْدَأُ الشَّيْبُ فِي الصُّدُغَيْنِ» ^(٦). وتعقبه المناوي، فقال: «كَذَا ذَكَرَهُ الْعَصَامُ، وَبِفَرْضِ تَسْلِيمِهِ هُوَ غَالِبِي» ^(٧).

المسألة الثالثة: تعيين عدد شيبه ﷺ:

اختلفت الأحاديث في تعيين عدد شيبه ﷺ على وجوه متعددة، والمتحصل من مجموع هذه الأحاديث والروايات ما يأتي:

(١) «جمع الوسائل» (١/٨٩).

(٢) تقدم تخريجه (رقم: ١٩٦)، وهو حديث صحيح.

(٣) «شرح الشمائل» (ق/٢٩/ب).

(٤) «المواهب اللدنية» (ص: ١٢٤).

(٥) «معدن الفضائل» (ق/٣٧/ب).

(٦) «شرح الشمائل» (ق/٢٩/ب).

(٧) «شرح الشمائل» (١/٨٩).

الأولى: أن شيبه ﷺ بلغ تسع شعرات، أو عشر شعرات:

روى محمد بن بشَّار، عن معاذ بن معاذ، عن حميد، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: «كَانَ الشَّيْبُ الَّذِي بِالنَّبِيِّ ﷺ تِسْعًا، أَوْ عَشْرَ شَعْرَاتٍ». ويوافقه ما رواه جعفر بن بُرْقَان، عن عبد الله بن عقيل، عن أنس ﷺ: «لَوْ عَدَدْتُ مَا أَقْبَلَ مِنْ رَأْسِهِ وَلَحِيَّتِهِ مَا جَاوَزَ عِشْرِينَ شَيْبَةً، أَوْ قَالَ: لَمْ تَجِدْ مِنْ شَعْرِهِ عَشْرَ شَعْرَاتٍ بَيْضٍ».

الثانية: أن شيبه ﷺ لا يزيد على إحدى عشرة شعرة بيضاء:

روى حسين بن عيَّاش، عن جعفر بن بُرْقَان، عن عبد الله بن عقيل، عن أنس ﷺ قال: «لَوْ عَدَدْتُ مَا أَقْبَلَ عَلَيَّ مِنْ شَيْبِهِ فِي رَأْسِهِ وَلَحِيَّتِهِ مَا كُنْتُ أَزِيدُهُنَّ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةِ شَيْبَةٍ».

الثالثة: أن شيبه ﷺ في بلغ أربع عشرة شعرة بيضاء:

روى معمر، عن ثابت، عن أنس ﷺ قال: «مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَحِيَّتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ».

الرابعة: أن شيبه ﷺ أقل من خمس عشرة شعرة بيضاء:

روى مبارك بن فضالة، عن عبد الله بن عقيل، عن أنس ﷺ: «مَا أَرَاهُ كَانَ فِي رَأْسِهِ وَلَحِيَّتِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ». وفي رواية عن حسين بن عيَّاش، عن جعفر بن بُرْقَان، عن عبد الله بن عقيل، عن أنس ﷺ قال: «لَوْ عَدَدْتُ مَا أَقْبَلَ عَلَيَّ مِنْ رَأْسِهِ وَلَحِيَّتِهِ، مَا كُنْتُ أَدْرِي هَلْ أَعُدُّ خَمْسَ عَشْرَةِ شَيْبَةٍ»^(١).

(١) تقدم تخريج هذه الروايات كلها برقم (٢٤٣).

الخامسة: أن شيبه ﷺ بلغ سبع عشرة شعرة بيضاء:

روى يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أنس رضي الله عنه: «كَانَ الشَّيْبُ الَّذِي بِالنَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً».

وفي حديث زهير بن معاوية، عن حميد الطويل، عن أنس رضي الله عنه قال: «لَمْ يَبْلُغْ مَا فِي لِحْيَتِهِ مِنَ الشَّيْبِ عِشْرِينَ شَعْرَةً»، وأصغى حميداً إلى رجلٍ عن يمينه، قال: سبع عشرة، ووضع يده على عنقه.

السادسة: أن شيبه ﷺ بلغ ثماني عشرة شعرة بيضاء:

روى حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه: «مَا كَانَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ إِلَّا سَبْعَ عَشْرَةَ، أَوْ ثَمَانٍ عَشْرَةً» ^(١).

السابعة: أن شيبه ﷺ بلغ نحواً من عشرين شعرة بيضاء:

روى ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس رضي الله عنه: «لَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيَاضاً» ^(٢).

ويوافقه حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه: «نَحْواً مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً» ^(٣).

وفي حديث أبي بكر بن عيَّاش، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس رضي الله عنه: «شَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِشْرِينَ شَيْبَةً هَهُنَا، يَعْنِي: الْعَنْقَقَةَ».

الثامنة: أن شيبه ﷺ بلغ نحواً من ثلاثين شعرة بيضاء:

روى الهيثم بن دهر رضي الله عنه: «رَأَيْتُ شَيْبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَنْقَقَتِهِ وَنَاصِيَتِهِ، حَزْرَتُهُ يَكُونُ ثَلَاثِينَ شَيْبَةً عَدَدًا» ^(٤).

(١) تقدم تخريج هذه الروايات كلها برقم (٢٤٣).

(٢) تقدم تخريجه (رقم: ٣١).

(٣) تقدم تخريجه (رقم: ٢٤٧)، وهو حديث ضعيف.

(٤) تقدم تخريجه (رقم: ١٢٦)، وهو حديث ضعيف جداً.

وقريب منه ما رواه إسحاق بن عثمان الكلابي، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه: «مَا كَانَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ يَوْمَ مَاتَ ثَلَاثُونَ شَعْرَةً بَيَضَاءً» ^(١).

ووقع في بعض الأحاديث ذكر الشيب من غير تقييد بعدد، كما في حديث محمد ابن سيرين، عن أنس رضي الله عنه قال: «كَانَ فِي لِحْيَتِهِ شَعَرَاتٌ بَيَضٌ» ^(٢).

وفي حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: «كَانَ فِي لِحْيَتِهِ، وَرُبَّمَا قَالَ: فِي عَنَقَتِهِ شَعَرَاتٌ بَيَضٌ» ^(٣).

ويوافقه حديث حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: «شَمَطَاتٍ كُنَّ فِي لِحْيَتِهِ» ^(٤).

وحديث أبي الدرداء رضي الله عنه: «وَلَكِنَّ أَيْ قَدْ كَانَتْ مِنْهُ هَهُنَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَنَقَتِهِ، شَعَرَاتٌ بَيَضٌ» ^(٥).

وفي حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «شَعَرَاتٌ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ» ^(٦).

وقد ذكر أهل العلم وجوهاً في التوفيق بين بعض أحاديث وروايات هذا الباب، والذي وقفت عليه منها ما يلي:

أولاً: أن الروايات تدل على أن شعراته ﷺ البيض لم تبلغ عشرين شعرة، والرواية الثانية تُوضِّح أن ما دون العشرين كان سبع عشرة؛ فتكون العشرة على عنقته، والزائد عليها يكون في بقيّة لحيته؛ لأنه قال في الرواية الثالثة: «لَمْ يَكُنْ فِي لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيَضَاءً»، واللحية تشمل العنفة وغيرها.

وتكون العشرة على العنفة لحديث عبد الله بن بسر، والبقية بالأحاديث الأخر في بقيّة لحيته، وإشارة حميد إلى أن في عنقته سبع عشرة لا تُفهم من نفس الحديث، والحديث لا يدل إلا على ما ذكرنا من التوفيق.

(١) تقدم تخريجه برقم (٢٤٣).

(٢) تقدم تخريجه برقم (٢٤٣).

(٣) تقدم تخريجه (رقم: ٢٢٤)، وهو حديث صحيح.

(٤) تقدم تخريجه برقم (٢٤٣).

(٥) تقدم تخريجه (رقم: ٢٢٧)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٦) تقدم تخريجه برقم (٩٤).

وأما الرواية الرابعة: ① لَوْ عَدَدْتُ مَا أَقْبَلَ عَلَيَّ مِنْ شَيْءٍ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ مَا كُنْتُ أَزِيدُهُنَّ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةِ شَيْبَةٍ « فلا تُنافي كون العشرة على العنفة، والواحد على غيرها، وهذا الموضع موضع تأمل.

وهذا الوجه حكاه الشامي^(١)، والزرقاني^(٢) عن العلامة البلقيني، وتبعه العيني^(٣).
وتعقبه الزرقاني، فقال: ② وكيف هذا مع قوله في الرابعة: في رأسه، ولحيته «^(٤).

الوجه الثاني: أن الاختلاف في الحقيقة دائر بين رواية: أربع عشرة، وسبع عشرة، وإحدى عشرة، ولم يبلغ، أو لم يكن عشرون شعرة بيضاء، وبين تعيينه سبع عشرة، أو أربع عشرة، أو إحدى عشرة، إذ النفي عن عشرين يشملها، ولا اعتبار للشك في سبع عشرة، أو ثمان عشرة، أو عشرون؛ لأن العدد سبعة عشرة مُتحقق، والشك فيما فوقه؛ فتعين أن الشك في هذه الثلاثة.

والظاهر أن رواية إحدى عشرة شاذة، بل منكرة؛ لتفرد عبد الله بن محمد بن عقيل بروايتها، وفي حديثه لين، ويقال تغير بأخرة، ولم يُتابع على ذلك، لمخالفته روايتي أربع عشرة، وسبع عشرة.

وتترجح رواية سبع عشرة؛ لكونها زيادة ثقة، والزيادة منه مقبولة، ولكونها وردت من طرق متعددة صحيحة^(٥).

فإذا تقرّر ذلك فلا منافاة بين رواية أنس، ورواية ابن عمر ③ نحواً من عشرين شعرة « لأن سبع عشرة قريب من عشرين، فقوله: نحواً من عشرين، يعني: فلم يبلغ عشرين، لكن كان يقرب من هذا العدد، وعينه أنس، فقال: سبع عشرة.
وهذا الوجه ذكره ميرك شاه جمعاً بين الروايات المتعددة عن أنس^(١).

(١) ① سبل الهدى « (٥٣/٢).

(٢) ② شرح الزرقاني على المواهب اللدنية « (٢٠٥/٤).

(٣) ③ عمدة القاري « (١٠٦/١٥).

(٤) ④ شرح الزرقاني على المواهب اللدنية « (٢٠٧/٤).

(٥) ⑤ كذا قال، ورواية سبع عشرة لم أقف عليها إلا من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس^(١).

الوجه الثالث: أن حديث ابن عمر: ﴿إِنَّمَا كَانَ شَيْبُهُ ﷺ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً﴾ لا يُنافي عدم عدّ أنس ﷺ إلا أربع عشرة شعرة بيضاء؛ لجواز أن يكون شعر لم يعدّه.

وهذا الوجه ذكره الحنفي جمعاً بين حديث عبد الله بن عمر، وأنس ﷺ^(٢).

الوجه الرابع: أن قول أنس ﷺ: ﴿مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِحْيَتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيَظَاءَ﴾ لا يُنافي ما صدر عنه في رواية أخرى ﴿لَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيَظَاءَ﴾؛ لأن هذا السلب عام، وإن كان مشعراً بأن يكون قريباً منه.

وهذا الوجه ذكره الحنفي^(٣).

وتعقبه العصام، فقال: ﴿حديث أنس ﷺ أنه في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء يستدعي كونه قريباً من عشرين أكثر من أربع عشرة بحسب مُتَفَاهِمِ الْعُرْفِ﴾^(٤).

ورده ابن حجر الهيتمي بأن حديث معمر، عن ثابت، عن أنس ﷺ: ﴿مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِحْيَتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيَظَاءَ﴾ لا يُنافي رواية ابن عمر ﴿إِنَّمَا كَانَ شَيْبُهُ ﷺ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً﴾ لأن الأربع عشرة نحو العشرين؛ لأنها أكثر من نصفها، ومن زعم أنه لا دلالة لنحو الشيء على القُرب منه فقد وهم، نعم روى البيهقي عن أنس ﷺ قال: ﴿مَا شَأْنُهُ اللَّهُ بِالشَّيْبِ، مَا كَانَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ إِلَّا سَبْعَ عَشْرَةَ، أَوْ ثَمَانِ عَشْرَةَ﴾.

وقد يُجمع بينهما بأن أخباره اختلفت؛ لاختلاف الأوقات، أو بأن الأول إخبارٌ عن عدّه، والثاني إخبار عن الواقع، فهو لم يعدّ إلا أربع عشرة، وأما في الواقع فكان سبع عشرة، أو ثمان عشرة^(٥).

(١) شرح الشمائل «(ق/١٢٨/ب)».

(٢) شرح الشمائل «(ق/١٠٥/أ)».

(٣) شرح الشمائل «(ق/١٠٥/أ)».

(٤) شرح الشمائل «(ق/٢٩/ب)».

(٥) ينظر: ﴿أشرف الوسائل «(ص:١٠٣)»».

وتعقبه علي القاري، فقال: ① وفيه أن ما في الواقع يتوقف على العد؛ فلا يصح الجمع، نعم لو وقع الظن والتخمين موضع الواقع كان له وقع، وحصل به الجمع ② (١).
وحكى الزرقاني عن بعض شيوخه بأن مراد العصام: أنه لا دلالة على القُرب من الكمال جدًّا، كتسعة عشر بالنسبة إلى العشرين؛ إذ نحو الشيء ما زاد على نصفه، فيصدق بأحد عشر كما يصدق بما زاد عليها إلى تسعة عشر، وخصوص المراد من هذا لا دلالة عليه ③ (٢).

الوجه الخامس: أن المتحصل من الروايات أن الشيب كان في ثلاثة مواضع: في مفرق رأسه، وفي الصُّدغين، وفي العنققة، وكان فيها أكثر من غيرها، ومجموع ما كان في الكلُّ يقرب من الأربعين شعرة بيضاء، فمن حصر عدداً أقل لاحظ ما كان في محلٍّ خاص.

وهذا الوجه ذكره عبد الحي الكتّاني ④ (٣)، وهو متعقب بما وقع في حديث أنس رضي الله عنه: ⑤ لَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ « يعني: أن ما في رأسه ولحيته لم يبلغ عشرين شعرة بيضاء، وما وقع في بعض الأحاديث من بلوغ الشيب فوق هذا العدد لا يثبت منه شيء، والواجب في مثل هذا المقام الرجوع إلى ما صح من الأحاديث عند الاختلاف، والاقتصار على الثابت من الروايات.

والذي تدل عليه الأخبار الصحيحة: أن شيبه ﷺ كان في العنققة يسيراً، وفي الصُّدغين يسيراً، وفي مُقدّم رأسه يسيراً، ومجموع ما كان في الكلُّ لم يبلغ عشرين شعرة بيضاء، بل كان أقل من ذلك.

وأفادت رواية حماد بن سلمة، عن ثابت البناني أن ما دون العشرين كان سبع عشرة، أو ثمان عشرة على الشك.

(١) ① جمع الوسائل « (٩١/١).

(٢) ② ينظر: ③ شرح الزرقاني على المواهب اللدنية « (٢٠٧/٤).

(٣) ③ ينظر: ④ مئّية السائل « (ص: ٦٥).

وما وقع في بعض الأحاديث والروايات من تعيين عدد الشيب بأقل من سبع عشرة شعرة، أو بلوغه عشرين شعرة، أو أكثر من عشرين شعرة فلا يثبت منها شيء.

وكون حميد الطويل أشار في حديثه إلى عنفقه سبع عشرة شعرة لا يُوجب تخصيص العنفة بهذا العدد، ولا يقتضي أن ما شاب في عنفقه ﷺ أكثر مما شاب من غيرها؛ لأن حميداً لم يُسند هذا الفعل إلى أنس بن مالك ﷺ.

* * *

الباب الرابع:

صفة جذعه ﷺ

وفيه عشرة فصول:

- الفصل الأول: الأحاديث الواردة في صفة عنقه ﷺ
- الفصل الثاني: الأحاديث الواردة في صفة كتفيه ﷺ
- الفصل الثالث: الأحاديث الواردة في صفة منكبيه ﷺ
- الفصل الرابع: الأحاديث الواردة في صفة كراديسه ﷺ
- الفصل الخامس: الأحاديث الواردة في صفة إبطيه ﷺ
- الفصل السادس: الأحاديث الواردة في صفة صدره ﷺ
- الفصل السابع: الأحاديث الواردة في صفة بطنه ﷺ
- الفصل الثامن: الأحاديث الواردة في صفة مسرسته ﷺ
- الفصل التاسع: الأحاديث الواردة في صفة ظهره ﷺ
- الفصل العاشر: الأحاديث الواردة في صفة خاتم النبوة

الفصل الأول:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ عُنُقِهِ ﷺ

٢٦٤ - في حديث علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «كَانَ عُنُقُهُ إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ» ^(١).

٢٦٥ - وفي حديث هند بن أبي هالة عليه السلام قال: «كَانَ عُنُقُهُ جِيدُ دُمِيَّةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ، مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ» ^(٢).

٢ غريب الحديث:

- قوله: «جِيدُ دُمِيَّةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ» الجيد: العُنُق ^(٣).
والدُمِيَّة: الصُّورَةُ الْمُصَوَّرَةُ، وجمعها: دُمَى ^(٤)؛ لَأَنَّهَا يُتَنَوَّقُ فِي صَنَعَتِهَا، وَيُبَالِغُ فِي تَحْسِينِهَا ^(٥).

٢٦٦ - وفي حديث عائشة ~ قالت: «كَانَ أَحْسَنَ عِبَادِ اللَّهِ عُنُقًا، لَا يُنْسَبُ إِلَى الطُّوْلِ، وَلَا إِلَى الْقَصَرِ، مَا ظَهَرَ مِنْ عُنُقِهِ لِلشَّمْسِ وَالرِّيَّاحِ فَكَأَنَّهُ إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ، يَشُوبُ ذَهَبًا، يَتَلَأَلُ فِي بَيَاضِ الْفِضَّةِ وَحُمْرَةِ الذَّهَبِ، وَمَا غَيَّبَتِ الثِّيَابُ مِنْ عُنُقِهِ وَمَا تَحْتَهَا، فَكَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ» ^(٦).

٢٦٧ - وفي حديث أمّ معبد الخُزَاعِيَّةِ قالت: «فِي عُنُقِهِ سَطَعٌ» ^(٧).

(١) تقدم تخريجه (رقم: ١٤)، وهو حديث ضعيف بهذا اللفظ.

(٢) تقدم تخريجه (رقم: ١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٣) غريب الحديث «لابن قتيبة (٤٩٨/١)، النهاية (٣٢٤/١)، منال الطالب (٢٠٥/١).

(٤) غريب الحديث «لابن قتيبة (٤٩٨/١)، الغريبين (٦٥٤/٢)، الفائق (٢٢١/٢)، غريب

الحديث «لابن الجوزي (٣٥٠/١)، منال الطالب (٢٠٥/١)، المجرد (ص: ٢٦٤)، مادة: دمي).

(٥) النهاية (١٣٥/٢)، مادة: دما).

(٦) تقدم تخريجه (رقم: ١٢)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٧) تقدم تخريجه (رقم: ١١)، وهو ضعيف.

٢ غريب الحديث:

- قوله: « سَطَعَ » السَّطَعَ بفتح الطاء: طول العنق، ورجل أسطع، وامرأة سطعاء، وهو من سطوع النار: ارتفاع لهيها ^(١).
والمراد: أن في عنقه ﷺ ارتفاع وطول، يقال: عُنُقُ سَطْعَاء، وهي: المنتصبية الطويلة ^(٢).

٢٦٨ - وفي حديث مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: « أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ: جِدْ فِي أَمْرِي وَلَا تَهْزِلْ، وَاسْمَعْ وَأَطِعْ، فذكر الحديث، وفيه: صَدَّقُوا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْعَرَبِيَّ، فذكر صفاته، وفيه: كَانَ عُنُقُهُ إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ، وَكَأَنَّ الذَّهَبَ يَجْرِي فِي تَرَاقِيهِ » ^(٣).

(١) ينظر: « الفائق » (٩٥/١)، « النهاية » (٣٦٥/٢)، « منال الطالب » (١٨٦/١)، « المجرد » (ص: ٣٣٦).
(٢) ينظر: « غريب الحديث » (٤٧٢/١) لابن قتيبة، « الغريبين » (٨٩٣/٣)، « غريب الحديث » (٤٧٨/١) لابن الجوزي (مادة: سطع).
(٣) تقدم تخريج (رقم: ١٢٢)، وهو حديث ضعيف.

r فقه الأحاديث:

دَلَّتْ الأحاديث الواردة في هذا الفصل على حُسْنِ جَيْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَيُسَيِّنْ ذَلِكَ وَيُوضِّحُهُ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ عُنُقُهُ ﷺ مِنْ الصِّفَاتِ التَّالِيَةِ:

أولاً: أن عُنُقَهُ ﷺ كَانَ فِيهِ طَوْلٌ وَارْتِفَاعٌ كَمَا فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدِ الْخُزَاعِيَّةِ قَالَتْ: ﴿ فِي عُنُقِهِ سَطَعٌ ﴾ ^(١).

قال المناوي: أي: طول، لكنّه غير مفرط الطّول كما يُرشد إليه قوله: ﴿ معتدل الخلق ﴾ في جميع صفات ذاته ^(٢).

ثانياً: أن عُنُقَهُ ﷺ بَلَغَ الْغَايَةَ الْقَصْوَى فِي الْجَمَالِ مِنْ حَيْثُ حَسَنَ الْهَيْئَةَ وَالشَّكْلَ، وَمِنْ حَيْثُ بَيَاضَ اللَّوْنِ وَصَفَائِهِ ^(٣).

ويدل على ذلك حديث هِنْدَ بِنِ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيَّ ؓ قَالَ: ﴿ كَانَ عُنُقُهُ جَيِّدُ دُمِيَّةٍ فِي صَفَاءِ الْفَضَّةِ، مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ ﴾ ^(٤).

قال ميرك: المقصود بيان أن طول عنقه في غاية الاعتدال، وكيفية هيئته في نهاية الحسن والجمال؛ إذ الغالب تشبيه الأشكال والهيئات بالصور، والمراد: المبالغة في الحسن والبهاء؛ لأنها يُتَنَوَّقُ فِي صُنْعَتِهَا، وَيُبَالِغُ فِي تَحْسِينِهَا... واعلم أن العرب تصف العُنُقَ بالبياض؛ لأنه إذا كان أبيض مع كونه يبرز للشمس فغيره أولى بالبياض ^(٥).

وقال المناوي: ﴿ شَبَّهَ عُنُقَهُ بِالْذُّمِّيَّةِ فِي الْاِسْتَوَاءِ وَالْاِعْتِدَالِ، وَظَرَفَ الشَّكْلَ، وَحَسَنَ الْهَيْئَةَ وَالْكَمَالَ، وَبِالْفَضَّةِ فِي اللَّوْنِ وَالْاِشْرَاقِ ﴾ ^(٦).

(١) تقدم تخريجه (رقم: ١١)، وهو حديث ضعيف بهذا اللفظ.

(٢) شرح الشرائع (٣٨/١).

(٣) أشرف الوسائل (ص: ٦٧).

(٤) تقدم تخريجه (رقم: ١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٥) شرح الشرائع (ق/٨٢/أ).

(٦) شرح الشرائع (٣٨/١).

وذهب ابن حجر الهيتمي إلى أن تشبيه عنق النبي ﷺ بالدُّمِيَّة لَمَّا كَانَ يُوْهَمُ أَنَّهُ تشبيهُ لِبَيَاضِهَا أَيْضاً؛ دَفَعَ هَنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿١﴾ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ «، فَعَنَقَهُ ﷺ» بَلَّغَ الْغَايَةَ الْقَصْوَى فِي الْجَمَالِ مِنْ حَيْثُ حَسَنَ الْهَيْئَةَ وَالشَّكْلَ، وَمِنْ حَيْثُ اللَّوْنُ، إِذَا غَايَةَ مَا يُشَارُ لَتِلْكَ الْأَنْوَارِ السَّاطِعَةِ مِنْ لَوْنِهِ بِصَفَاءِ الْفِضَّةِ ^(١).

وَقَالَ الْبَاجُورِيُّ: ﴿٢﴾ شَبَّهَ عُنُقَهُ الشَّرِيفِ ﷺ بِعُنُقِ الدُّمِيَّةِ فِي الْإِسْتَوَاءِ، وَالْإِعْتِدَالِ، وَحُسْنِ الْهَيْئَةِ، وَالْكَمَالِ وَالْإِشْرَاقِ، وَالْجَمَالِ، لَا فِي لَوْنِ الْبَيَاضِ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: ﴿٣﴾ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ «لِبُعْدِ مَا بَيْنَ لَوْنِ الْعَاجِ، وَلَوْنِ الْفِضَّةِ مِنَ التَّفَاوُتِ» ^(٢).

وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْهَيْتَمِيُّ مَبْنِي عَلَى التَّسْلِيمِ بِأَنَّ هَنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ شَبَّهَ جِيدَهُ ﷺ بِعُنُقِ صُورَةٍ مِنْ عَاجٍ، وَالْأَقْرَبُ أَنَّ الْمُرَادَ هُنَا: مُطْلَقُ الصُّورَةِ الَّتِي بُوْلَغَ فِي تَحْسِينِهَا ^(٣)، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ تَشْبِيهَ عُنُقِهِ ﷺ بِجِيدِ دُمِيَّةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ: فِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى بَيَاضِ عُنُقِهِ الَّذِي يَبْرُزُ لِلشَّمْسِ الْمُسْتَلْزِمِ أَنَّ سَائِرَ أَعْضَائِهِ أَوْلَى ^(٤)، وَلَا خَفَاءَ فِي أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ إِفَادَةُ أَنَّهُ ﷺ كَانَ أَبْيَضَ فِي غَايَةِ الصَّفَاءِ، لَا أَنَّ بَيَاضَهُ كَرِيهِ اللَّوْنِ كَلَوْنِ الْجِصِّ، وَهُوَ الْأَبْيَضُ الْأَمْهَقُ ^(٥).

قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: ﴿٦﴾ الدُّمِيَّةُ: الصُّورَةُ، وَجَمْعُهَا: دُمَى، وَشَبَّهَهَا فِي بَيَاضِهَا بِالْفِضَّةِ، وَمِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُ الْمَرْأَةِ ^(٦): «كَأَنَّ أَعْنَاقَهُمْ أَبَارِيقُ الْفِضَّةِ».

وكَذَلِكَ تَصِفُ الشَّعْرَاءُ النِّسَاءَ فَتَقُولُ: بَيِضُ السَّوَالِفِ ^(٧)، وَلَيْسَ يُرَادُ بِهَذَا الْعُنُقُ خَاصَّةً دُونَ سَائِرِ الْجَسَدِ، وَلَكِنَّ السَّالِفَةَ إِذَا ابْيَضَّتْ ابْيَضَّ سَائِرُ الْجَسَدِ ^(٨).

(١) ﴿أَشْرَفُ الْوَسَائِلِ﴾ (ص: ٦٧).

(٢) ﴿الْمَوَاهِبُ الدُّنْيَا﴾ (ص: ٥٩).

(٣) يَنْظُرُ: ﴿شَرْحُ الشَّمَائِلِ﴾ لِلْحَنْفِيِّ (ق/٩٢/أ)، ﴿شَرْحُ الشَّمَائِلِ﴾ لِلْمَنَاوِيِّ (٣٨/١).

(٤) ﴿جَمْعُ الْوَسَائِلِ﴾ (٣٨/١).

(٥) ﴿شَرْحُ الشَّمَائِلِ﴾ (ق/٩٢/أ).

(٦) هِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ عُتْبَةَ بِنِ رُبَيْعَةَ، زَوْجَ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَوْلُهَا أَخْرَجَهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي ﴿غَرِيبِ الْحَدِيثِ﴾ (٤٩٤/١).

(٧) السَّوَالِفُ، مُفْرَدُ السَّالِفَةِ، وَهِيَ: أَعْلَى الْعُنُقِ، ﴿الْعَيْنُ﴾ (٢٥٨/٧).

(٨) ﴿غَرِيبِ الْحَدِيثِ﴾ (٤٩٨/١).

الفصل الثاني:

الأحاديث الواردة في صفة كَتَفِيهِ ﷺ

٢٦٩ - وفي حديث علي بن أبي طالب عليه السلام قال: « جَلِيلُ الْمُشَاشِ وَالْكَتْدِ » ^(١).

٢ غريب الحديث:

- قوله: « الْكَتْدِ » بفتح التاء وكسرهما، وقد ذكر الأئمة له معان عدة:
أحدها: أن الكتد مُجتمع الكتفين، وهو الكاهل، وهو قول الأصمعي ^(٢)، وأبي عبيد ^(٣).

والثاني: أنه أعلى الكتف، وهذا القول حكاه ابن سيده ^(٤).

والثالث: أنه ما بين الشج إلى منتصف الكاهل من الظهر، وهو قول الخليل بن أحمد الفراهيدي ^(٥).

والرابع: أنه ما بين الكاهل إلى الظهر، وهو قول الجوهري ^(٦).

والخامس: أنه من أصل العنق إلى أسفل الكتفين، وهو يجمع الكائبة، والشج، والكاهل، كلُّ هذا كَتْدٌ، وهو قول شمر الهروي ^(٧).

وهذه المعاني متقاربة، والأخير أعم ما قيل في الكتد، وما ذكر قبله لا يعارضه، بل هو جزء منه.

٢٧٠ - وفي حديث عائشة ~ قالت: « وَكَانَ جَلِيلَ الْكَتْدِ، قَالَ: وَالْكَتْدُ: مُجْتَمَعُ الْكَتِفَيْنِ وَالظَّهْرِ » ^(٨).

(١) تقدم تخريجه (رقم: ١٤)، وهو حديث ضعيف.

(٢) أخرجه الترمذي في « الشمائل » (ص: ٣٧).

(٣) « غريب الحديث » (٣١٥/٢).

(٤) « المخصص » (١٤/٢).

(٥) « العين » (٣٢٥/٥).

(٦) « الصحاح » (٥٣٠/٢).

(٧) « تهذيب اللغة » (١٠٦/١٠).

(٨) تقدم تخريجه (رقم: ١٢)، وهو حديث ضعيف جداً.

r فقه الأحاديث:

أفاد الحديثان الواردان في هذا الفصل: أن النبي ﷺ كان عظيم مجتمع الكتفين، وهذا المعنى لم يرد من وجه يصح.

* * *

الفصل الثالث:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ مَنْكِبَيْهِ ﷺ

٢٧١ - (١٥٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَامَ حُتَيْنٍ سَأَلَهُ النَّاسُ؛ فَأَعْطَاهُمْ مِنَ الْبَقَرِ، وَالْغَنَمِ، وَالْإِبِلِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ قَدْ أُعْطِيتُكُمْ مِنَ الْغَنَمِ، وَالْبَقَرِ، وَالْإِبِلِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، فَمَاذَا تُرِيدُونَ ؟ أَتُرِيدُونَ أَنْ تُبَحِّلُونِي ؟ فَوَاللَّهِ مَا أَنَا بِبَحِيلٍ، وَلَا جَبَانٍ، وَلَا كَذُوبٍ، فَجَذَبُوا ثَوْبَهُ حَتَّى بَدَأَ مِنْكَبِهِ، فَكَأَنَّمَا أُنْظَرُ حِينَ بَدَأَ مِنْكَبِهِ إِلَى شِقَّةِ الْقَمَرِ مِنْ بَيَاضِهِ ».

r تخریج الحديث:

أخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه) (٩٥/١ رقم: ١٥٦) قال: حدثني يونس بن عبد الأعلى: أنبأنا ابن وهب: أخبرني ابن لهيعة، والليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شهاب، عن أنس رضي الله عنه به. وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١/٤) من طريق أحمد بن محمد المديني، عن يونس بن عبد الأعلى به نحوه، وعلقه ابن المنذر في الأوسط (٢٠٨/٦) عن ابن وهب، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب به نحوه مقتصرًا على شطره الأول، وعزاه الشامي في سبل الهدى (٨٩/٧) لابن الأعرابي.

r دراسة الإسناد:

- ١- يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصَّدْفِي، أبو موسى المصري. ثقة، توفي سنة أربع وستين ومئتين ^(١).
- ٢- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري مولا هم، أبو محمد المصري. ثقة حافظ عابد، توفي سنة سبع وتسعين ومئة ^(٢).
- ٣- عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري.

(١) ينظر: تهذيب التهذيب (٤٦٩/٤)، تقريب التهذيب (٧٩٠٧).

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب (٤٥٣/٢)، تقريب التهذيب (٣٦٩٤).

مختلف فيه، فوثقه أحمد بن صالح، وإليه ذهب ابن شاهين؛ لأن أحمد بن صالح من بلده ومن أعراف الناس به، وبأمثاله المصريين ^(١).

وتكلم فيه غير واحد من الأئمة من قبل حفظه، وكثرة خطئه، وجرى العمل على تضعيف حديثه، وعدم الاحتجاج به، وهو الصواب.

قال ابن معين: ^(٢) ضعيف الحديث «، وقال ابن أبي حاتم: ^(٣) سئل أبو زرعة عن ابن لهيعة سماع القدماء منه؟ فقال: آخره وأوله سواء، إلا أن ابن المبارك، وابن وهب يتبعان أصوله فيكتبان منه، وهؤلاء الباقيون كانوا يأخذون من الشيخ، وكان ابن لهيعة لا يضبط، وليس ممن يحتج بحديثه «، وقال ابن أبي حاتم: ^(٤) قلت لأبي: إذا كان من يروي عن ابن لهيعة مثل ابن المبارك، وابن وهب يحتج به؟ قال: لا ^(٥).

وقال الترمذي: ^(٦) ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره من قبل حفظه ^(٧) «، وقال ابن عدي: ^(٨) وحديثه حسن، كأنه يُستبان عن مَنْ روى عنه، وهو ممن يُكتب حديثه ^(٩) «.

وقال الذهبي: ولم يكن على سعة علمه بالمتقن، حدث عنه ابن المبارك، وابن وهب، وأبو عبد الرحمن المقرئ، وطائفة قبل أن يكثر الوهم في حديثه، وقبل احتراق كتبه فحديث هؤلاء عنه أقوى، وبعضهم يصححه ولا يرتقي إلى هذا، يروى حديثه في المتابعات ولا يحتج به ^(١٠)، وقال أيضاً: ^(١١) العمل على تضعيف حديثه ^(١٢). مات ابن لهيعة سنة أربع وسبعين ومئة ^(١٣).

(١) ذكر من اختلف العلماء، ونقاد الحديث فيه « (ص: ٦٢)، تاريخ أسماء الثقات « (٦٢٥).

(٢) الجرح والتعديل « (١٤٧/٥ - ١٤٨).

(٣) الجامع « (١٣/١).

(٤) الكامل « (١٥٥/٤).

(٥) تذكرة الحفاظ « (٢٣٨/١ - ٢٣٩).

(٦) الكاشف « (٢٩٣٤).

(٧) ينظر: تهذيب الكمال « (٢٥٢/٤)، النفح الشذي « (٧٩٤/٢)، سير أعلام النبلاء « (١١/١٨)، شرح

علل الترمذي « (١٣٦/١)، تهذيب التهذيب « (٤١١/٢)، تقريب التهذيب « (٣٥٦٣) ..

٤- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري.
ثقة ثبت، فقيه إمام مشهور، مات سنة خمس وسبعين ومئة^(١).

٥- يزيد بن أبي حبيب، واسمه سُويد، الأزدي، أبو رجاء المصري.
ثقة فقيه، وكان يُرسل، وذكر غير واحد من الأئمة أن يزيد لم يسمع من الزهري،
غير أنه كتب إليه، توفي سنة ثمان وعشرين ومئة^(٢).

٦- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، متفق على جلالته، وإتقانه، تقدمت ترجمته
في الحديث (رقم: ١٠٧).

٢ الحكم على الحديث:

هذا حديث غريب بهذه السِّيَاقَة، ورواته كلهم ثقات، ولم أجده إلا من حديث
يزيد بن أبي حبيب، عن الزهري.
وقد وقع في حديث يزيد، قوله: ﴿ فَجَذَبُوا ثَوْبَهُ حَتَّى بَدَا مِنْكِيبِهِ، فَكَأَنَّمَا انْظُرَ
حِينَ بَدَا مِنْكِيبُهُ إِلَى شِقَّةِ الْقَمَرِ مِنْ بَيَاضِهِ ﴾.

وهذا المعنى لم أجده مرويًّا في قصة الأعراب الذين سألوا النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قَفَلَ مِنْ
غَزْوَةِ حُنَيْنٍ، على أن المحفوظ في هذه القصة ما رواه شُعَيْبٌ وغيره، عن الزهري،
قال: أخبرني عمر بن محمد بن جُبَيْرٍ بن مُطْعِمٍ: أن محمد بن جُبَيْرٍ، قال: أخبرني جُبَيْرُ
ابن مُطْعِمٍ أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ مُقْبِلًا مِنْ حُنَيْنٍ، عَلِقَتْ رَسُولُ اللَّهِ
الأعرابُ يسألونه حتى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمْرَةٍ^(٣)؛ فَخَطَفَتْ رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) تهذيب التهذيب « (٤٨١/٣)، تهذيب التهذيب « (٥٦٨٤).

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب « للإمام أحمد، رواية ابنه عبد الله (١٢٧٣: رقم: ١٢٧٣)، تهذيب التهذيب « (١١٣٧: رقم: ٦٢٢/٣).

لابن أبي حاتم، تهذيب الكمال « (١١٨/٨)، تهذيب التهذيب « (٤٠٨/٤)، تهذيب التهذيب « (٧٧٠١).

(٣) السَّمْرَةُ: ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الطَّلْحِ، كما في تهذيب التهذيب « (٣٩٩/٢)، (مادة: سمر).

فَقَالَ: ﴿أَعْطُونِي رِدَائِي، فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ^(١) نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا، وَلَا كَذُوبًا، وَلَا جَبَانًا﴾^(٢).

(١) الْعِضَاهُ: شَجَرُ أَمْ غِيلَانَ، وَكُلُّ شَجَرٍ عَظِيمٍ لَهُ شَوْكٌ، الْوَاحِدَةُ: عِضَّةٌ بِالتَّاءِ، وَأَصْلُهَا: عِضْهَةٌ، وَقِيلَ وَاحِدَتُهُ: عِضَاهَةٌ، كَمَا فِي ﴿الْنِّهَايَةِ﴾ (٢٥٥/٣)، (مَادَةُ: عِضْهُ).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي ﴿صَحِيحِهِ﴾ «كِتَابُ الْجِهَادِ، بَابُ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَرْبِ وَالْجُبْنِ (٢/٤٩٩ رَقْم: ٢٨٥٨)، وَفِي كِتَابِ فَرَضِ الْخُمْسِ، بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبَهُمْ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْخُمْسِ وَنَحْوِهِ (٢/٦١٤ رَقْم: ٣١٨٤).

٢٧٢ - وفي حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ»، وفي رواية: «عَرِيضَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ» ^(١).

٢٧٣ - وفي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ»، وفي رواية: «عَظِيمُ الْمَنَاكِبِ» ^(٢).

٢٧٤ - وفي حديث هند بن أبي هالة التميمي رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ» إلى أن قال: «أَشْعُرَ الذَّرَاعَيْنِ، وَالْمَنْكِبَيْنِ» ^(٣).

٢ غريب الحديث:

- قوله: «أَشْعُرَ» الأشعر: الذي عليه الشعر من البدن ^(٤).

٢٧٥ - وفي حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَخَمَ الْمَنَاكِبِ» ^(٥).

٢٧٦ - وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ».

وفي رواية: «إِذَا وَضَعَ رِدَاءَهُ عَنْ مَنْكِبِهِ فَكَانَتْهُ سَبِيكَةً فِضَّةً».

وفي رواية: «ضَخَمَ الْمَنْكِبَيْنِ»، وفي رواية: «عَظِيمَ مُشَاشِ الْمَنْكِبَيْنِ» ^(٦).

(١) تقدم تخريجه (رقم: ٢).

(٢) تقدم تخريجه (رقم: ١٤)، واللفظ الأول ضعيف جداً، والثاني حسن.

(٣) تقدم تخريجه (رقم: ١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٤) منال الطالب «(٢٠٦/١)».

(٥) تقدم تخريجه (رقم: ٣٧)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٦) تقدم تخريجه (رقم: ٣٦)، واللفظ الأول حسن، وسائر الروايات ضعيفة.

r فقه الأحاديث:

يستفاد من الأحاديث الواردة في هذا الفصل ما يلي:

أولاً: عِظَمُ مَنْكِبِيهِ ﷺ:

وهذا المعنى ورد من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «عَظِيمُ الْمَنَاكِبِ» ^(١).

ثانياً: بياض منكيه ﷺ:

وأمثل ما ورد في خصوص هذه الصفة حديث أنس رضي الله عنه وفيه: «فَكَأَنَّمَا أَنْظَرُ حِينَ بَدَأَ مَنْكِبِيهِ إِلَى شِقَّةِ الْقَمَرِ مِنْ بَيَاضِهِ» ^(٢).

ولا ريب أن النبي ﷺ كان أبيض اللون، مشرباً حمرة، كما ورد في أحاديث كثيرة، وهذا النعت يشمل منكيه ﷺ وسائر جسده.

ثالثاً: بُعْدُ مَا بَيْنَ مَنْكِبِيهِ ﷺ:

وهذا المعنى وقع في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه: «بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ» ^(٣).

رابعاً: أنه ﷺ كان أشعر المنكبين:

وهذا المعنى ورد من حديث هند: «أَشْعُرُ الذَّرَاعَيْنِ، وَالْمَنْكِبَيْنِ» ^(٤).

وقد حمل المناوي الوصف بالأشعر هنا على كثرة الشعر وغزارته ^(٥)، وذهب العصام ^(٦)، وعلي القاري ^(٧) إلى أن المقام يحتمل كثرة الشعر، ويحتمل طوله. قلت: وعلى كل تقدير فحديث هند ضعيف جداً.

(١) تقدم تخريجه (رقم: ١٤)، وهو حديث حسن بهذا اللفظ.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٢٧١).

(٣) تقدم تخريجه (رقم: ٢).

(٤) تقدم تخريجه (رقم: ١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٥) شرح الشمائل «(٤١/١).

(٦) شرح الشمائل «(ق/١٥/١).

(٧) جمع الوسائل «(٤١/١).

الفصل الرابع: الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ كَرَادِيْسِهِ ﷺ

٢٧٧ - في حديث عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَظِيمُ الْكَرَادِيسِ».

وفي رواية: قال ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ».

وفي رواية: قال جَلِيلُ الْمُشَاشِ» ^(١).

٢ غريب الحديث:

- قوله: قال الْكَرَادِيسِ « جمع كُرْدُوس، وذكر العلماء فيه قولين:
أحدهما: أن الكُرْدُوس، هو: رأس كل عظيمين التقيا في مَفْصِلٍ نحو: المَنَكِبَيْنِ،
والرَكَبَتَيْنِ، والوَرَكَيْنِ، وبه سُمِّيَ الْكُرْدُوس الجماعة من الخيل لانضمام بعضها إلى
بعض؛ وكل شيء جمعته فقد كُردستَه.
وهذا القول ذكره ابن دريد ^(٢)، وتبعه الزمخشري ^(٣)، وابن الأثير ^(٤).

ثانيهما: أن الكراديس، هي: رؤوس العظام.
وهذا القول ذكره الهروي ^(٥)، وتبعه ابن الجوزي ^(٦)، وابن الأثير ^(٧).
وهذان القولان متقاربان، والمراد: ضخامة الأعضاء ^(٨)، وغِلَظُهَا ^(٩).

(١) تقدم تخريجه (رقم: ١٤)، واللفظ الأول ضعيف جداً، والثاني حديث حسن.

(٢) قال جمهرة اللغة « (١١٩٨/٢)، باب ما جاء على أفعولة، وإفعيلة.

(٣) قال الفائق « (٢٢٢/٢).

(٤) قال النهاية « (١٦٢/٤)، (مادة: كردس).

(٥) قال الغريبين « (١٦٢٤/٥)، (مادة: كردس).

(٦) قال غريب الحديث « (٢٨٥/٢)، (مادة: كردس).

(٧) قال النهاية « (١٦٢/٤)، (مادة: كردس).

(٨) ينظر: قال غريب الحديث « للفتيبي (٤٩٩/١)، قال الغريبين « (١٦٢٤/٥)، قال غريب الحديث « لابن الجوزي

(٢٨٥/٢)، قال النهاية « (١٦٢/٤).

(٩) قال منال الطالب « (٢٠٦/١).

- قوله: ﴿ جَلِيلُ الْمُشَاشِ ﴾ أي عظيم رؤوس العظام، مثل: الركبتين، والمرفقين، والمنكبين^(١)؛ فهي مثل الكراديس^(٢).

وقال الجوهري: ﴿ والمُشَاشَةُ: واحدة المُشَاشِ، وهي: رؤوس العظام اللينة التي يُمكن مضغُها ﴾^(٣).

قال ابن الأثير: ﴿ والمراد الأول، يريد: أنه كان عظيم رؤوس العظام، غليظها ﴾^(٤).

٢٧٨ - وفي حديث هِنْدَ بِنِ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيَّ ؓ قَالَ: ﴿ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ ﴾^(٥).

٢٧٩ - وفي حديث عَائِشَةَ ~ قَالَتْ: ﴿ كَانَ ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ، وَالْكَرَادِيسُ: عِظَامُ الْمُنْكَبَيْنِ، وَالْمَرْفَقَيْنِ، وَالْوَرَكَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ ﴾^(٦).

(١) غريب الحديث « لأبي عبيد (٣١٥/٢)، الغريين « (١٧٥٤/٦)، الفائق « (٣٦٦/٣)، غريب الحديث « لابن الجوزي (٣٦٠/٢)، النهاية « (٣٣٣/٤)، منال الطالب « (٢٢٢/١)، المجرد « (ص: ٥٩٩).

(٢) غريب الحديث « للقتبي (٤٩٩/١).

(٣) الصحاح « (١٠١٩/٣)، مادة: مشش.

(٤) منال الطالب « (٢٢٢/١).

(٥) تقدم تخريجه (رقم: ١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٦) تقدم تخريجه (رقم: ١٢)، وهو حديث ضعيف جداً.

r فقه الأحاديث:

يؤخذ من الأحاديث السابقة: أن النبي ﷺ كان جسيم الأعضاء^(١)، عظيم رؤوس العظام، كالمرفقين، والكتفين، والركبتين^(٢)، وهو دليل على القوة والشدة^(٣).

* * *

(١) ① جمع الوسائل « (٢٢/١) ».

(٢) ② المرجع السابق (٢٦/١).

(٣) ③ ينظر: ① منال الطالب « (٢٢٢/١) ».

الفصل الخامس:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ إِبْطِيهِ ﷺ

٢٨٠ - (١٥٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: ﴿كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الْاسْتِسْقَاءِ، وَإِنَّهُ يَرْفَعُ حَتَّى يَرَى بَيَاضَ إِبْطِيهِ﴾.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند (٢٣١/٢٠ رقم: ١٢٨٦٧)، (٤١٣/٢١ رقم: ١٤٠٠٦)،
والبخاري في صحیحه « كتاب الاستسقاء، باب رفع الإمام يده في الاستسقاء
(١٩٥/١ رقم: ١٠٣٩)، وفي كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (٧٠١/٢ رقم: ٣٦٠٦)،
ومسلم في صحیحه « كتاب صلاة الاستسقاء (٣٥٠/١ رقم: ٢١١١)،
٢١١٢، ٢١١٣، ٢١١٤)، وابن ماجه في السنن « أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها،
باب من كان لا يرفع يديه في القنوت (٢٥٣/٢ رقم: ١١٨٠)، وأبو داود في السنن «
كتاب الصلاة، باب رفع اليدين في الاستسقاء (١٣٣/٢ رقم: ١١٦٣، ١١٦٤)،
والنسائي في المجتبى « كتاب الاستسقاء، باب كيف يرفع (١٧٦/٣ رقم: ١٥١٢)،
وفي كتاب قيام الليل، باب ترك رفع اليدين في الدعاء في الوتر (٢٧٦/٣ رقم: ١٧٤٧)
من حديث أنس رضي الله عنه نحوه، وهذا لفظ البخاري في الموضع الأول.

٢٨١ - (١٥٩) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ بُحَيْنَةَ رضي الله عنه: « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا سَجَدَ فَرَجَ يَدَيْهِ عَنْ إِبْطَيْهِ حَتَّى إِذَا لَأَرَى بَيَاضَ إِبْطَيْهِ ».

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند « (١١/٣٨ - ١٢ رقم: ٢٢٩٢٣، ٢٢٩٢٥)، والبخاري في صحیحه « كتاب الصلاة، باب يُبْدِي ضَبْعِيهِ وَيُجَافِي فِي السَّجُودِ (٨٢/١) رقم: ٣٩٥)، وفي كتاب الأذان، باب يُبْدِي ضَبْعِيهِ وَيُجَافِي فِي السَّجُودِ (١٥٤/١) رقم: ٨١٥)، وفي كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (٧٠١/٢ رقم: ٣٦٠٥)، ومسلم في صحیحه « كتاب الصلاة، (٢٠٢/١ رقم: ١١٣٣، ١١٣٤)، والنسائي في المجتبى « كتاب التطبيق، باب صفة السَّجُودِ (٥٦٠/٢ رقم: ١١٠٥) من طريق جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، عن عبد الله بن مالك بن بُحَيْنَةَ رضي الله عنه نحوه، وهذا لفظ مسلم في الموضع الثاني، ولفظه في الموضع الأول: « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَجَدَ يُجَنِّحُ فِي سُجُودِهِ حَتَّى يُرَى وَضَحُ إِبْطَيْهِ ».

٢٨٢ - (١٦٠) وَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ع اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ الْأَزْدِ، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللَّثْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ لِي؛ قَالَ: فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ، أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ، فَيَنْظُرَ يُهْدَى لَهُ أَمْ لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا خُورٌ، أَوْ شَاةٌ تَيْعَرُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ ثَلَاثًا.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ع المسند « (٧/٣٩ رقم: ٢٣٥٩٨)، والبخاري في ع صحيحه « كتاب الجمعة، باب مَنْ قَالَ فِي الْجُمُعَةِ بَعْدَ الثَّانَاءِ: أَمَا بَعْدَ (١٧٤/١ رقم: ٩٣٣)، وفي كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: { U V } وَمُحَاسَبَةُ الْمُصَدِّقِينَ مع الإمام (٢٨٥/١ رقم: ١٥٢٥)، وفي كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْهَدِيَّةَ لِعَلَّةٍ (٤٨٩/١ رقم: ٢٦٣٦)، وفي كتاب الأيمان والندور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (١٣٤٢/٣ رقم: ٦٧١٧)، وفي كتاب الحيل، باب احتيال العامل ليُهدى له (١٤١٠/٣ رقم: ٧٠٦٥)، وفي كتاب الأحكام، باب هدايا العُمَّال (١٤٤٩/٣ رقم: ٧٢٦٢)، وفي باب مُحَاسَبَةُ الْإِمَامِ عُمَّالِهِ (١٤٥٤/٣ رقم: ٧٢٨٣)، ومسلم في ع صحيحه « كتاب الإمارة (٨٠٧/٢ - ٨٠٨ رقم: ٤٨٤٣، ٤٨٤٤، ٤٨٤٥، ٤٨٤٦، ٤٨٤٧)، وأبو داود في ع السنن « كتاب الخراج والإمارة والفِيء، باب في هدايا العُمَّال (٤٣٢/٣ رقم: ٢٩٣٩) من طريق عروة بن الزبير، عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه نحوه، وهذا لفظ البخاري في الموضوع الثالث.

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﴿عُفْرَةٌ إِبْطِيْهِ﴾ «العُفْرَةُ: البياض، وليس بالبياض الناصع الشديد، ولكنه لَوْنُ الأرض، ومنه قيل للظُّبَاءِ: عُفْرٌ، إذا كانت ألونها كذلك، وإنما سُمِّيَتْ بِعَفْرِ الأرض، وهو وجهها^(١)»، قال شِمْرُ الهروي: هو بياض إلى الحمرة قليلاً^(٢).

(١) غريب الحديث «لأبي عبيد (٣٥٠/١).

(٢) الغريبين «(١٢٩٨/٤)، (مادة: عفر).

٢٨٣ - (١٦١) وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: ① دَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ بِهِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِ أَبِي عَامِرٍ، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِيهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ.»

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ① المسند « (٣٣٧/٣٢، ٤٦٧ رقم: ١٩٥٦٧، ١٩٦٩٣)،
والبخاري في ① صحيحه « كتاب الجهاد والسير، باب نزع السهم من البدن (٥٥٩/٢) رقم: ٢٩٢٢)، وفي كتاب المغازي، باب غزاة أوطاس (٨٥٩/٢ رقم: ٤٣٦٧)، وفي
كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الوضوء (١٢٩٦/٣ رقم: ٦٤٥٦)، ومسلم في
① صحيحه « كتاب فضائل الصحابة (١٠٦٨/٢ رقم: ٦٥٦٢) من حديث أبي موسى
ﷺ مختصراً ومطولاً، وهذا لفظ البخاري في الموضع الثالث، ولفظ أحمد في الموضع
الأول بغير هذه السياقة.

٢٨٤ - (١٦٢) وَعَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: ① كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَجَدَ خَوَى بِيَدَيْهِ . يَعْنِي: جَنَحَ - حَتَّى يُرَى وَضَحُ إِبْطَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ، وَإِذَا قَعَدَ اطمأنَّ عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى .

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ① المسند « (٣٩٠/٤٤، ٤٠١، ٤١٣، ٤٢١ رقم: ٢٦٨٠٩، ٢٦٨١٨، ٢٦٨٣١، ٢٦٨٤٤)، ومسلم في ① صحيحه « كتاب الصلاة (٢٠٢/١) رقم: ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧)، وابن ماجه في ① السنن « أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب السجود (٥٢/٢ رقم: ٨٨٠)، وأبو داود في ① السنن « كتاب الصلاة، باب صفة السجود (١٦/٢ رقم: ٨٩٤)، والنسائي في ① المجتبى « كتاب التطبيق، باب التجافي في السجود (٥٦١/٢ رقم: ١١٠٨)، وفي باب كيف الجلوس بين السجدين (٥٨١/٢ رقم: ١١٤٦) من طريق يزيد الأصم، عن ميمونة ~ نحوه، وهذا لفظ مسلم في الموضوع الثاني.

٢٨٥ - (١٦٣) وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَقْرَمَ الْخَزَاعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ①
صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكُنْتُ أَرَى عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ إِذَا سَجَدَ .

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث رواه داود بن قيس الفراء، واختلف عليه من وجهين:

- ١- داود بن قيس، عن عبيد الله بن عبد الله بن أقرم الخزاعي، عن أبيه.
- ٢- داود بن قيس، عن عبيد الله بن عبد الله بن أقرم الخزاعي، عن أبيه، عن جدّه.

الوجه الأول: داود بن قيس، عن عبيد الله بن عبد الله بن أقرم الخزاعي، عن أبيه:
أخرجه الشافعي في ① الأم « (٢٦٣/٢ رقم: ٢٣٥)، (٤٩٠/٨ رقم: ٣٥٤٢)،
والحميدي في ① مسنده « (١٦٧/٢ رقم: ٩٥٢) - ومن طريقه ابن قانع في ① معجم
الصحابة « (٣٢٥٢/٩ رقم: ١٠٠٨) - والبغوي في ① شرح السنة « (١٤٤/٣ رقم: ٦٥٠)
من طريق سفيان بن عيينة،

وعبد الرزاق في ① المصنف « (١٦٩/٢ رقم: ٢٩٢٣) - ومن طريقه الطبراني في
① المعجم الكبير « (٤١٧/١٤ رقم: ١٥٠٥١)، وأبو نعيم في ① معرفة الصحابة «
(١٥٨٣/٣ رقم: ٣٩٩٦)، والضياء في ① الأحاديث المختارة « (٣٢٧/٤ رقم: ١٥٠٤)،
(٤٠٦/٨ رقم: ٥٠٣) - ،

وأبو عبيد في ① غريب الحديث « (٣٥٠/١) - ومن طريقه البغوي في ① شرح
السنة « (١٤٥/٣ رقم: ٦٥١) - وعلي بن حُجْر السَّعْدِي في ① حديثه « (٤٢٣) -
ومن طريقه النسائي في ① المجتبى « كتاب التطبيق، باب صفة السجود (٥٦١/٢)
رقم: ١١٠٧، وفي ① السنن الكبرى « (٣٥٢/١ رقم: ٦٩٩)، والبغوي في ① معجم
الصحابة « (١٥٨/٤ رقم: ١٦٧٠)، وابن الأثير في ① أسد الغابة « (١٣١/١)، والضياء
في ① الأحاديث المختارة « (٤٠٦/٨ رقم: ٥٠٤) - وأبو ذر الهروي في ① جزء فيه
أحاديث من مسموعاته « (١٢٩٨ رقم: ١٢٩٨) من طريق إسماعيل بن جعفر،

وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٦١/١)، (٢٠١/٥)، وأحمد في ② المسند « (٣٢٨/٢٦ رقم: ١٦٤٠٣) - ومن طريقه الضياء في ③ الأحاديث المختارة « (٤٠٥/٨) رقم: ٥٠١) - وابن أبي خيثمة في ④ التاريخ الكبير « (٤٤/١ رقم: ٢٩)، والخطيب البغدادي في ⑤ تلخيص المتشابه « (٥٩١/٢) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، وابن سعد في ⑥ الطبقات الكبير « (٣٦١/١)، (٢٠١/٥) وابن أبي شيبة في ⑦ المصنف « (٤٧٠/٢ رقم: ٢٦٥٧)، وفي ⑧ مسنده « (١١٥/٢ رقم: ٦١٠) - وعنه ابن ماجه في ⑨ السنن « أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب السجود (٥٣/٢ رقم: ٨٨١)، وابن أبي عاصم في ⑩ الآحاد والمثاني « (٣٠٦/٤ رقم: ٢٣٣١) - وأحمد في ⑪ المسند « (٣٢٨/٢٦ رقم: ١٦٤٠٢) - ومن طريقه أبو نعيم في ⑫ معرفة الصحابة « (٣٢٥/١) رقم: ١٠٢٦) - والحربي في ⑬ غريب الحديث « (١٩٣/١)، والبخاري في ⑭ معجم الصحابة « (١٦٥/١ رقم: ١١٧)، والضياء في ⑮ الأحاديث المختارة « (٣٢٧/٤) رقم: ١٥٠٥) من طريق وكيع بن الجراح، وابن سعد في ⑯ الطبقات الكبير « (٢٠١/٥)، والفسوي في ⑰ المعرفة والتاريخ « (٢٦٥/١) - ومن طريقه البيهقي في ⑱ السنن الكبرى « (١١٤/٢) - وابن قانع في ⑲ معجم الصحابة « (٣٢٤٩/٩ رقم: ١٠٠٧)، والحاكم في ⑳ لمستدرك « (٢٢٧/١)، والطبراني في ㉑ المعجم الكبير « (٤١٧/١٤ رقم: ١٥٠٥١) - ومن طريقه أبو نعيم في ㉒ معرفة الصحابة « (١٥٨٣/٣ رقم: ٣٩٩٦)، والضياء في ㉓ الأحاديث المختارة « (٤٠٦/٨ رقم: ٥٠٢) - من طريق عبد الله بن مسلمة القعنبي، وأحمد في ㉔ المسند « (٣٢٨/٢٦ رقم: ١٦٤٠١) - ومن طريقه ابن الأثير في ㉕ أسد الغابة « (١٧٦/٣)، والضياء في ㉖ الأحاديث المختارة « (٤٠٥/٨ رقم: ٥٠٠) - وابن ماجه في ㉗ السنن « أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب السجود (٥٤/٢) رقم: ٨٨١) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، وابن ماجه في ㉘ السنن « أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب السجود (٥٤/٢) رقم: ٨٨١) من طريق صفوان بن عيسى، وسليمان بن داود الطيالسي،

والترمذي في ① الجامع « أبواب الصلاة، باب ما جاء في التَّجَافِي فِي السَّجُود (٣٣٣/١ رقم: ٢٧٣) من طريق أبي خالد الأحمر، سليمان بن حَيَّان الأَرْدِي،
والبغوي في ② معجم الصحابة « (٤/٥٨ رقم: ١٦٧١) من طريق علي بن ثابت
الجزري،

والطحاوي في ③ شرح معاني الآثار « (١/٣٠٠ رقم: ١٣٥٢) من طريق عبد الله بن
نافع الصائغ،

كلهم: (ابن عيينة، وعبد الرزاق، وإسماعيل بن جعفر، والفضل بن دكين، وو كيع،
والقعنبي، وابن مهدي، وصفوان بن عيسى، والطيالسي، وأبو خالد الأحمر، وعلي بن
ثابت، وعبد الله بن نافع) عن داود بن قيس، عن عبيد الله بن عبد الله بن أَقْرَم الخُزَاعِي
به مختصراً ومطولاً، واللفظ لإسماعيل بن جعفر المدني.

وخالف وكيعُ الناس في حديثه، فقال: عن عبد الله بن عبد الله بن أَقْرَم الخُزَاعِي،
ونَبِّه ابن أبي شيبة على هذا الوهم فيما حكاه عنه ابن ماجه، فقال: ④ قال أبو بكر بن
أبي شيبة: يقول الناس: عبيد الله بن عبد الله ① .

وقال أبو نعيم الأصبهاني: ⑤ رواه الوليد بن مسلم، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو
نعيم، والقعنبي، وأبو خالد الأحمر، وأبو داود، وصفوان بن عيسى، وسليمان بن يزيد
الكعبي، فقالوا: عن عبيد الله بن عبد الله، وقال وكيع: عبد الله بن عبد الله ② .
ووقع الحديث عند عبد الرزاق على هذا النحو: عن داود بن قيس، قال: سمعتُ
عبيد الله بن عبد الله بن أَقْرَم يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ بِالْقَاعِ مِنْ
نَمِرَةٍ، فَذَكَرَهُ.

(١) ① السنن « (٥٤/٢)، وقع هذا الحرف في بعض الطبقات هكذا: ④ قال ابن ماجه: الناس يقولون: عبيد الله بن
عبد الله، وقال أبو بكر بن أبي شيبة: يقول الناس: عبد الله بن عبد الله « واشتبه الأمر على الشيخ محمد عوامة،
فزعم أن ابن ماجه أفاد عَقِبَ روايته للحديث أن هذا الوهم من ابن أبي شيبة نفسه، وليس من الرواة، ولا من
النسخ، كذا قال !! كما في تحقيقه: ⑤ للمُصَنَّف « (٢/٤٧٠)، وليس لابن أبي شيبة في هذا الوهم ناقة ولا جمل،
ولا حظ ولا أمل؛ بل هو مِمَّنْ نَبِّه عليه، وأشار بيسير العبارة إليه.

(٢) ② معرفة الصحابة « (١/٣٢٥).

وظاهره أن عبد الرزاق جعل الحديث من مسند أقرم الخزاعي، وهو ما بوب عليه الضياء في ① المختارة » احتمالاً، وقال عقب روايته حديث عبد الرزاق، ثم حديث وكيع: ② في الحديث الأول كأنه من حديث أقرم، وفي هذا الحديث عبد الله بن أقرم، والمشهور هذا ^(١).

والظاهر أن جملة: ③ حدثني أبي « تفسير من الراوي لقوله: ④ يحدث عن أبيه »، والمراد: أن عبيد الله بن عبد الله بن أقرم حدث عن أبيه عبد الله بن أقرم.

الوجه الثاني: داود بن قيس، عن عبيد الله بن عبد الله بن أقرم الخزاعي، عن أبيه، عن جدّه:

أخرجه الطبراني في ⑤ المعجم الكبير « (٣٠٦/١ رقم: ٩٠٤) - ومن طريقه أبو نعيم في ⑥ معرفة الصحابة « (٣٢٥/١ رقم: ١٠٢٦) - من طريق سليمان بن يزيد الكعبي،

وعلقه أبو نعيم في ⑦ معرفة الصحابة « (١٥٨٤/٣) عن عبد الحميد بن سليمان، كلاهما: (سليمان الكعبي، وعبد الحميد بن سليمان) عن داود، عن عبيد الله بن عبد الله بن أقرم الخزاعي، عن أبيه، عن جدّه، قال: كُنْتُ أُرْعَى غَنَمًا بِالْقَاعِ مِنْ نَمِرَةٍ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَهَا، فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، فَصَلَّيْتُ بِأَصْحَابِهِ، فَصَلَّيْتُ مَعَهُمْ كَأَنِّي أَرَى عَفْرَةَ مَا تَحْتَ مَنْكِبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ سَاجِدٌ.

r النظر في الاختلاف:

هذا الحديث رواه داود بن قيس الفراء الدبّاغ، أبو سليمان القرشي مولاهم المدني، وهو ثقة فاضل، توفي في خلافة أبي جعفر ^(٢)، واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: داود بن قيس، عن عبيد الله بن عبد الله بن أقرم الخزاعي، عن أبيه، وروى هذا الوجه عن داود:

(١) ① الأحاديث المختارة « (٣٢٨/٤) مسند أقرم الخزاعي أبو عبد الله ﷺ.

(٢) ينظر: ② تهذيب الكمال « (٤٢٤/٢)، ③ تهذيب التهذيب « (٥٦٩/١)، ④ تقريب التهذيب « (١٨٠٨).

- ١- سفيان بن عيينة، ثقة حافظ إلا أنه تغيّر حفظه بأخرة، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٨٨).
- ٢- وعبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولا هم، أبو بكر الصنعاني، وهو ثقة حافظ، مصنف شهير، ولكنه عمي في آخر عمره؛ فتغيّر وصار يتلقن، وما حدث من كتابه فهو أصح، وكان يتشيع، توفي سنة إحدى عشرة ومئتين^(١).
- ٣- وإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزُّرْقِي، أبو إسحاق القاري، وهو ثقة ثبت، توفي سنة ثمانين ومئة^(٢).
- ٤- والفضل بن دكين، ثقة ثبت، تقدم في الحديث (رقم: ٤٢).
- ٥- وو كيع بن الجراح، ثقة حافظ، تقدم في التحديث (رقم: ١٧٥).
- ٦- وعبد الله بن مسلمة، ثقة عابد، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٩٧).
- ٧- وعبد الرحمن بن مهدي، ثقة ثبت، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٩٦).
- ٨- وصفوان بن عيسى الزهري، أبو محمد البصري القسّام، وهو ثقة، توفي سنة مئتين، وقيل قبلها بقليل، أو بعدها^(٣).
- ٩- وسليمان بن داود الطيالسي، ثقة حافظ، غلط في أحاديث، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٢٤٦).
- ١٠- وسليمان بن حيّان الأزدي، أبو خالد الأحمر الكوفي، وهو صدوق يخطئ، توفي تسعين ومئة أو قبلها^(٤).
- ١١- وعلي بن ثابت الجزري، أبو أحمد الهاشمي مولا هم، صدوق ربما أخطأ^(٥).

(١) ينظر: ① التاريخ الكبير « (١٣٠/٦)، ② تهذيب الكمال « (٤٩٨/٤)، ③ تهذيب التهذيب « (٥٧٢/٢)، ④ تقريب التهذيب « (٤٠٦٣)، ⑤ الكواكب النيرات « (٣٤).

(٢) ① تقريب التهذيب « (٤٣١).

(٣) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (٢١٤/٢)، ② تقريب التهذيب « (٢٩٤٠).

(٤) ينظر: ① الكامل « (٢٨١/٣)، ② تهذيب الكمال « (٢٧١/٣)، ③ ميزان الاعتدال « (١٨٧/٢)، ④ تهذيب التهذيب « (٨٩/٢)، ⑤ هدي الساري « (ص: ٤٢٧)، ⑥ تقريب التهذيب « (٢٥٤٧).

(٥) ينظر: ① تهذيب الكمال « (٢٢٦/٥)، ② تهذيب التهذيب « (١٤٥/٣)، ③ تقريب التهذيب « (٤٦٩٦).

١٢- وعبد الله بن نافع الصائغ المخزومي مولا هم، أبو محمد المدني، وهو صحيح الكتاب، وفي حفظه شيء، توفي سنة ست ومئتين، وقيل بعدها ^(١). وهذا الوجه محفوظ عن داود بن قيس، فقد رواه أكثر من عشرة من الحفاظ الثقات، قال أبو نعيم الأصبهاني: ^(٢) رواه وكيع، وأبو أسامة، وابن وهب، وابن مهدي، وابن عيينة، وابن المبارك، وابن أبي فديك، وروح بن عبادة، ومكي، وأبو عامر، وعثمان بن عمر، وأبو بكر الحنفي في آخرين، عن داود مثله ^(٣).

الوجه الثاني: داود بن قيس، عن عبيد الله بن عبد الله بن أقرم الخزاعي، عن أبيه، عن جدّه، وقد روى هذا الوجه عن داود: ١- سليمان بن يزيد الخزاعي الكعبي، أبو المثنى، وهو ضعيف ^(٤). ٢- وعبد الحميد بن سليمان الخزاعي الضرير، أبو عمر المدني، وهو ضعيف ^(٥). وهذا الوجه لا يثبت؛ أبو المثنى الخزاعي، وعبد الحميد الخزاعي كلاهما ضعيف الحديث، وقد خالفهم جمع من الثقات الأثبات. وعُرف بهذا أن الوجه الأول هو المحفوظ، وشيخ داود بن قيس في الوجه الأول، هو: عبيد الله بن عبد الله بن أقرم الخزاعي، وهو ثقة ^(٦).

٢ الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح صحيح، وقد ألزم الدارقطني مسلماً تخريجه ^(٧).

(١) ينظر: ^(٢) التاريخ الكبير « (٢١٣/٥)، الثقات « (٣٤٨/٨)، تهذيب الكمال « (٣٠٣/٤)، تهذيب التهذيب « (٤٤٣/٢).
(٢) ^(٣) معرفة الصحابة « (١٥٨٤/٣).
(٣) ينظر: ^(٤) الجرح والتعديل « (١٤٩/٤)، تهذيب الكمال « (٤١٨/٨)، تهذيب التهذيب « (٥٨١/٤)، تقريب التهذيب « (٨٣٤٠).
(٤) ينظر: ^(٥) تهذيب الكمال « (٣٥١/٤)، تهذيب التهذيب « (٤٧٦/٢)، تقريب التهذيب « (٣٧٦٤).
(٥) ينظر: ^(٦) تهذيب الكمال « (٤١/٥)، تهذيب التهذيب « (١٤/٣)، تقريب التهذيب « (٤٣٠٥).
(٦) ^(٧) الإلزامات « (ص: ١٦٠).

وقال أبو عبد الله الحاكم: ﴿ هذا حديث صحيح على ما أصلته في تفرّد الابن بالرواية عن أبيه ﴾ ^(١).

وقال الإمام الترمذي: ﴿ حديث عبد الله بن أقرم حديث حسن، لا نعرفه إلا من حديث داود بن قيس، ولا نعرف لعبد الله بن أقرم، عن النبي ﷺ غير هذا الحديث. وفي الباب: عن ابن عباس، وابن بُحينة، وجابر، وأحمر بن جَزء، وميمونة، وأبي حميد، وأبي أسيد، وأبي مسعود، وسهل بن سعد، ومحمد بن مسلمة، والبراء بن عازب، وعدّي بن عميرة، وعائشة ﴾ ^(٢) ^(٣).

(١) المستدرک « (٢٢٧/١) ».

(٢) ينظر: ﴿ نصب الراية « (٣٨٧/١) »، ﴿ البدر المنير « (٦٦٢-٦٦٧/٣) »، ﴿ التمييز « (٧٢٩-٧٣٠/٢) »، ﴿ شرح

معاني الآثار « (٢٩٨-٣٠٠/١) »، ﴿ نزهة الألباب « (٦٢٧-٦٣٢/٢) ».

(٣) ﴿ الجامع « (٣٣٣/١) ».

٢٨٦ - وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سئل عن رفع الأيدي؟ فقال: قام إلى رسول الله ﷺ يوم الجمعة بغض المسلمين، فقال: يا رسول الله قحط المطر، وأجذبت الأرض، هلك المال، قال: فاستسقى فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه، فذكر الحديث ^(١).

٢٨٧ - وفي حديث طارق المحاربي رضي الله عنه قال: ﷺ فرفع رسول الله ﷺ يديه حتى رأيت بياض إبطيه فقال: ألا لا يحني والد على ولد ^(٢).

٢٨٨ - وفي حديث عدي بن عميرة رضي الله عنه قال: ﷺ كان النبي ﷺ إذا سجد يرى بياض إبطه، ثم إذا سلم أقبل بوجهه عن يمينه حتى يرى بياض خده، ثم يسلم عن يساره، ويقبل بوجهه حتى يرى بياض خده عن يساره ^(٣).

٢٨٩ - وفي حديث رجل من بني حريش: ﷺ كنت مع أبي حين رجم رسول الله ﷺ ماعز بن مالك، فلما أخذته الحجارة أرعبت، فضمني إليه رسول الله ﷺ فسأل علي من عرق إبطه مثل ریح المسك ^(٤).

(١) تقدم تخريجه (رقم: ٢٢٩)، وهو حديث صحيح.

(٢) وهو حديث صحيح، وتقدم تخريجه (ص: ٩٨).

(٣) تقدم تخريجه (رقم: ١٨٠)، وهو حديث ضعيف.

(٤) تقدم تخريجه (رقم: ٧٠)، وهو حديث ضعيف.

r فقه الأحاديث:

أفادت الأحاديث الواردة في هذا الفصل مسألتين:

المسألة الأولى: أن النبي ﷺ كان أبيض الإبطين، وهذا المعنى يتوافق مع بياض جسده ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر: ① واختُلف في المراد بوصف إبطيه بالبياض، فقيل: لم يكن تحتها شعر، فكانا كلون جسده، ثم قيل: لم يكن تحت إبطيه شعر البتة، وقيل: كان لدوام تعهده له لا يبقى فيه شعر ②.

وحكى الحافظ العراقي أن بعض الشافعية ذكر أن النبي ﷺ لم يكن له شعر تحت إبطيه ③. لحديث أنس: ④ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الْاسْتِسْقَاءِ، وَإِنَّهُ يَرْفَعُ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ ⑤، وهذا القول حكاه السيوطي، عن القرطبي ⑥.

وتعقب الحافظ العراقي هذا الاستدلال بأنه لا يلزم من ذكر أنس وغيره بياض إبطيه ﷺ أن لا يكون له شعر، فإن الشعر إذا نُتِفَ بَقِيَ المكان أبيض، وإن بقي فيه آثار الشعر؛ ولذلك ورد في حديث عبد الله بن أكرم الخزاعي أنه صَلَّى مع رسولِ اللَّهِ ﷺ بِالْقَاعِ ⑦ مِنْ نَمِرَةٍ ⑧ فقال: ⑨ كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عُفْرَةِ إِبْطَيْهِ إِذَا سَجَدَ ⑩.

والعُفْرَةُ بياض ليس بالناصع، ولكن كلون عفر الأرض، وهو وجهها، وهذا يدل على أن آثار الشعر هو الذي جعل المكان أعفر، وإلا فلو كان خالياً من نبات الشعر جملةً لم يكن أعفر ⑪.

(١) ① فتح الباري « (٦/٦٦٨).

(٢) ينظر: ② طرح التثريب « (٢/٨١).

(٣) تقدم تخريجه (رقم: ٢٣٩).

(٤) ④ الخصائص الكبرى « (١/٦٣).

(٥) القاع، هو: الموضع المستوي الواسع في وطأة من الأرض، كما في ⑤ النهاية « (٤/١٣٢)، (مادة: قيع).

(٦) بفتح النون، وكسر الميم، هي: ناحية من عرفة، بها نزل رسول الله ﷺ، ينظر: ⑥ الأمكنة « (٢/٥٦٢).

(٧) تقدم تخريجه (رقم: ٢٤٤)، وهو حديث صحيح.

(٨) ينظر: ⑧ طرح التثريب « (٢/٨١) بتصرف.

وقال شيخنا العلامة عبد العزيز بن باز رحمته الله: «ويحتمل أن يكون شعر إبطيه عليه السلام كان خفيفاً؛ فلا يتضح للناظر من بُعد سوى بياض الإبطين» ^(١).

وقد وقع في أكثر الأحاديث وصف إبطيه عليه السلام بالبياض، ويشكل على ذلك ما وقع في حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه، وحديث عبد الله بن أقرم الخزاعي رضي الله عنه من وصف إبطيه عليه السلام بالعُفْرَة.

قال الحافظ ابن حجر: «ولا تنافي بينهما؛ لأن الأعر ما بياضه ليس بناصع، وهذا شأن المغابن يكون لونها في البياض دون لون بقيّة الجسد» ^(٢).

المسألة الثانية: أن عرق إبطه عليه السلام مثل ريح المسك:

وهذه المعنى ورد من حديث رجل من حريش، وهو حديث ضعيف ^(٣)، إلا أن الذي نعتقده أن النبي ﷺ لم يكن لإبطه رائحة كريهة ^(٤)، بل كان نظيف البدن والجسم، طيب الرائحة والشم، أطيب ريحاً من العنبر، وأزكى رائحة من المسك الأذفر ^(٥)، كما في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال: «مَا شَمِمْتُ عَنَبَرًا قَطُّ، وَلَا مِسْكَاً، وَلَا شَيْئاً أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» ^(٦).

وفي الصحيحين أيضاً عن أنس رضي الله عنه قال: «دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ عِنْدَنَا فَعَرْقٌ، وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ، فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ الْعَرْقَ فِيهَا، فَاسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟ قَالَتْ: هَذَا عَرْقُكَ نَجَعُلُهُ فِي طِينِنَا، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطُّيْبِ» ^(٧).

(١) ينظر: تعليق الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز على «فتح الباري» (٣٤٤/٢).

(٢) «فتح الباري» (٦٦٨/٦).

(٣) تقدم تخريجه (رقم: ٦٠).

(٤) ينظر: «طرح الشريب» (٨١/٢).

(٥) ينظر: «نزهة المجالس ومنتخب النفائس» (٣٣٤/٢).

(٦) تقدم تخريجه (رقم: ٣٨).

(٧) تقدم تخريجه (رقم: ٦٦).

الفصل السادس:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ صَدْرِهِ ﷺ

٢٩٠ - (١٦٤) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ~ قَالَتْ: ① مَا نَسِينَا الْعُبَارَ عَلَى شَعْرِ صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الْآخِرَةِ فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ
إِذْ جَاءَ عَمَّارٌ؛ فَقَالَ: وَيْحَكَ، أَوْ وَيْلَكَ يَا ابْنَ سُمَيَّةَ، تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ.»

٢ تخریج الحديث:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٢٣٣/٣) عن محمد بن عبد الله الأنصاري، وابن أبي شيبة في ① المصنف « (٤١١/٢١ رقم: ٣٩٠٠٦) - ومن طريقه مسلم في ① صحيحه « كتاب الفتن وأشراف الساعة (١٢٢٦/٢ رقم: ٧٥٠٨)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (٣٦٣/٢٣ رقم: ٨٥٥) - والنسائي في ① السنن الكبرى « (٣٥٨/٧ رقم: ٨٢١٧)، وأبو يعلى في ① مسنده « (٤٢٤/١٢ رقم: ٦٩٩٠) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٤٣٦/٤٣) - وأبو عمر السلمي في ① أحاديثه « (رقم: ١٠٣٢) من طريق إسماعيل بن عُلَيَّة،

وإسحاق بن راهويه في ① مسنده « (١١٠/٤، ١٤٥ رقم: ١٨٧٧، ١٩١٨)، وأبو نعيم في ① حلية الأولياء « (٤٣/٣)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (١٥٩/٥٢) من طريق أزهر بن سعد السَّمان،

وأحمد في ① المسند « (٨٣/٤٤ رقم: ٢٦٤٨٢)، وفي ① العلل « (رواية عبد الله) (٤٨٨/١ رقم: ١١٢٥) عن ابن أبي عدي،

وأحمد في ① المسند « (٢٧٩/٤٤ رقم: ٢٦٦٨٠)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (٣٦٣/٢٣ رقم: ٨٥٤) من طريق معاذ بن معاذ العنبري،

ويعقوب بن شيبة في ① مسند عَمَّار « كما في ① السير « (٤٧٩/١٢)، والبيهقي في ① دلائل النبوة « (٥٥٠/٢) (٤٢٠/٦) من طريق محمد بن سعد العوفي كلاهما: (يعقوب، والعوفي) عن رَوْح بن عُبَّادة،

والنسائي في ① السنن الكبرى « (٤٦٧/٧ رقم: ٨٤٩٢)، وأبو يعلى الموصلي في ① مسنده « (٤٥٥/١٢ رقم: ٧٠٢٥) من طريق يزيد بن زُرَّيع،

والنسائي في ① السنن الكبرى « (٤٦٧/٧ رقم: ٨٤٩٣)، وأبو يعلى الموصلي في ② مسنده « (٢٠٩/٣ رقم: ١٦٤٥) من طريق خالد بن الحارث الهجيمي، وأبو الشيخ في ③ طبقات المحدثين بأصبهان « (٥٤٨/٣ رقم: ٧٠٣) من طريق ورقاء بن عمر الشكري،

وابن المقرئ في ④ المعجم « (رقم: ١١٠٩) - ومن طريقه ابن عساكر في ⑤ تاريخ دمشق « (٢٣١/٣٦) - من طريق رجاء بن أبي سلمة،

والبيهقي في ⑥ دلائل النبوة « (٤٢٠/٦) من طريق عثمان بن الهيثم العبدي، كلهم: (الأنصاري، وابن عُليّة، والسّمان، وابن أبي عدي، ومعاذ، وروح، وابن زُرّيع، وخالد بن الحارث، وورقاء، ورجاء، وابن الهيثم) عن عبد الله بن عون، عن الحسن البصري، عن أمّه، عن أم سلمة به، وهذا لفظ رَوّح عند يعقوب بن شيبه، وقال العوفي في حديثه، عن روح: ⑦ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَهُوَ يَنْقِلُ الْحِجَارَةَ: وَيَحُكُّ لَكَ يَا ابْنَ سُمَيَّةَ، تَقْتُلُكَ الْفِتَّةُ الْبَاغِيَةُ ».

وقال أزهر السّمان في الموضع الأول عند ابن راهويه: ⑧ كَانَ عَمَّارٌ يَنْقِلُ اللَّبَنَ فِي بِنَاءِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى وَرَأَى الْعُبَّارُ شَعْرَ صَدْرِهِ ».

واقتصر ابن عُليّة، وورقاء بن عمر، ورجاء بن أبي سلمة، وعثمان العبدي على قوله: ⑨ تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِتَّةُ الْبَاغِيَةُ «، وزاد عثمان العبدي عقبه: ⑩ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ ». وهذه الزيادة غير محفوظة؛ عثمان بن الهيثم العبدي صدوق غير أنه بأخرة كان يتلقن ما يُلقّن ^(١).

وقال ابن أبي عدي في أول حديثه: ⑪ مَا نَسِيتُ قَوْلَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَهُوَ يُعَاطِيهِمُ اللَّبَنَ «، وتابعه أزهر السّمان، ومعاذ العنبري، ويزيد بن زُرّيع، وخالد الهجيمي، وكذلك تابعه محمد الأنصاري إلا أنه لم يذكر اللَّبَنَ في حديثه.

قال أبو نعيم الأصبهاني: ⑫ غريب من حديث ابن عون، عن الحسن « ^(٢).

(١) ينظر: ① الجرح والتعديل « (١٧٢/٦)، ② سؤالات الحاكم للدارقطني « (٤٠٨)، ③ تهذيب التهذيب «

(٨١/٣)، ④ هدي الساري « (ص: ٤٤٥).

(٢) ⑤ حلية الأولياء « (٤٣/٣).

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي: ① وذكرُ حَفَرِ الخندقِ في هذا الحديث فيه نظراً، والصواب: بناء المسجد، يدل على ذلك وجهان: أحدهما: أن حَفَرَ الخندق لم يكن فيه نقل لَبْنٍ، إنما كان يُنقل التراب، وإنما يُنقل اللَّبْنُ لبناء المسجد.

والثاني: أن حديث أم سلمة قد رُويَ بلفظ آخر...، فذكر حديث رُوِّح بن عُبَادَةَ، ثم قال: وأم سلمة أين كانت من حَفَرِ الخندق ؟ إنما كانت تشاهد بناء المسجد في المرة الثانية ، لأن حجرتهما كانت عند المسجد ② (١).

وأخرجه أحمد في ③ المسند « (٢٥٥/٤٤ رقم: ٢٦٦٥٠)، ومسلم في ④ صحيحه « كتاب الفتن وأشراف الساعة (١٢٢٦/٢ رقم: ٧٥٠٦، ٧٥٠٧)، من طريق شعبة، عن خالد الحذاء، عن سعيد بن أبي الحسن، عن أمّه، عن أم سلمة به مختصراً على قوله ﷺ لعمّارٍ: ⑤ تَقْتُلُكَ الْفِتَةُ الْبَاغِيَةُ «، ووقعت رواية سعيد بن أبي الحسن عند مسلم مقرونة بأخيه الحسن البصري.

(١) ① فتح الباري « (٤٩٣/٢ - ٤٩٤).

٢٩١ - وفي حديث البراء رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ» ^(١).

٢٩٢ - وفي حديث هند بن أبي هالة التميمي رضي الله عنه، قال: «سَوَاءُ الْبَطْنُ وَالصَّدْرُ، أَشْعَرُ الذَّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكِبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ، عَرِيضُ الصَّدْرِ».
وفي رواية: «سَوَاءُ الْبَطْنُ وَالصَّدْرُ، مُشِيحُ الصَّدْرِ» ^(٢).

٢ غريب الحديث:

- قوله: «سَوَاءُ الْبَطْنُ وَالصَّدْرُ» أي: هما مُتَسَاوِيَانِ لَا يَنْبُو أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ ^(٣)، يريد أن بطنه غير مُسْتَفِيز، فهو مُساوٍ لصدرة، وأن صدره عريض، فهو مُساوٍ لبطنه ^(٤).

- قوله: «مُشِيحُ الصَّدْرِ» قال القاضي عياض: «مُشِيحُ الصَّدْرِ إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَتَكُونُ مِنَ الْإِقْبَالِ، وَهُوَ أَحَدُ مَعَانِي أَشَاحَ، أَيْ: أَنَّهُ كَانَ بَادِي الصَّدْرِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي صَدْرِهِ قَعْسٌ، وَهُوَ: تَطَامُنٌ فِيهِ؛ وَبِهِ يَتَضَحُّ قَوْلُهُ قَبْلَ: سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ، أَيْ: لَيْسَ بِمُتَقَاعَسِ الصَّدْرِ، وَلَا مُفَاضِ الْبَطْنِ، وَلَعَلَّ اللَّفْظَةَ: مَسِيحٌ؛ بِالسَّيْنِ وَفَتْحِ الْمِيمِ، بِمَعْنَى: عَرِيضٌ، كَمَا وَقَعَ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى، وَحَكَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ» ^(٥).

٢٩٣ - وفي حديث أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشْعَرَ الذَّرَاعَيْنِ وَالصَّدْرِ» ^(٦).

(١) تقدم تخريجه: (رقم: ٢).

(٢) تقدم تخريجه (رقم: ١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٣) «النهاية» (٤٢٧/٢)، (مادة: سواً).

(٤) ينظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (٤٩٩/١)، «المجموع المغيث» (١٥٤/٢)، «الفائق» (٢٢٢/٢)،

«منال الطالب» (٢٠٦/١).

(٥) «الشفاء» (١٧٥/١).

(٦) تقدم تخريجه (رقم: ٣٧)، وهو حديث ضعيف.

٢٩٤ - وفي حديث أبي هريرة ؓ قال: ۞ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ۞.

وفي رواية: ۞ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحْبَ الصَّدْرِ ۞^(١).

٢٩٥ - وفي حديث رجلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ۞ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي صَدْرِهِ دَفُو ۞ قَالَ ابْنُ شَبَّهٍ: أَيُّ ارْتِفَاعٍ^(٢).

٢٩٦ - وفي حديث عائشة ~ قالت: ۞ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عَرِيضَ الصَّدْرِ مَمْسُوحَه، كَأَنَّهُ الْمَرَايَا فِي شِدَّتِهَا وَاسْتَوَائِهَا، لَا يَعْدُو بَعْضُ لَحْمِهِ بَعْضًا، عَلَى بَيَاضِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، مَوْصُولُ مَا بَيْنَ لُبَّتَيْهِ إِلَى سُرَّتِهِ شَعْرٌ مُنْقَادٌ كَالْقَضِيبِ، لَمْ يَكُنْ فِي صَدْرِهِ، وَلَا بَطْنِهِ شَعْرٌ غَيْرُهُ ۞^(٣).

(١) تقدم تخريجه (رقم: ٣٦)، وهو حديث ضعيف.

(٢) تقدم تخريجه (رقم: ٤٠)، وهو ضعيف.

(٣) تقدم تخريجه (رقم: ١٢)، وهو حديث ضعيف جداً.

r فقه الأحاديث:

دَلَّتْ الأحاديث الواردة في هذا الفصل على الصفات التالية:

أولاً: أن النبي ﷺ كان عريض الصدر:

وهذا الصفة وردت من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: ﴿كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحْبَ الصَّدْرِ ﴾^(١)، وفي حديث هِنْدَ بِنِ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيَّ رضي الله عنه: ﴿عَرِضُ الصَّدْرِ ﴾^(٢)، وكلا الحديثين ضعيف، ويغني عنهما ما وقع في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: ﴿بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ ﴾^(٣).

وهذا الحديث وإن كان المقصود به أنه ﷺ عريض أعلى الظهر^(٤)، ولكن يلزم منه عَرْضُ أعلى الصدر وسعته، وهذا ما صرَّح به ابن حجر الهيتمي^(٥)، والمناوي^(٦)، وعلي القاري^(٧) في جماعة آخرين^(٨).

ثانياً: أن النبي ﷺ كان كثير شعر الصدر:

وهذه الصفة وردت من حديث أم سلمة ~ قالت: ﴿كَانَ عَمَّارٌ يَنْقُلُ اللَّبَنَ فِي بِنَاءِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى وَرَأَى الْعُبَّارُ شَعْرَ صَدْرِهِ ﴾^(٩).

قال الحافظ ابن حجر: ظاهر هذا أنه كان كثير شعر الصدر، وليس كذلك؛ فإن في صفته ﷺ أنه كان دقيق المَسْرُوبَةِ، أي: الشعر الذي في الصدر إلى البطن، فيمكن أن يُجمع بأنه كان مع دِقَّتِهِ كثيراً، أي: لم يكن مُنْتَشِراً، بل كان مستطيلاً^(١٠).

(١) تقدم تخريجه (رقم: ٣٦)، وهو حديث ضعيف.

(٢) تقدم تخريجه (رقم: ١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٣) تقدم تخريجه: (رقم: ٢)، وهو حديث صحيح.

(٤) ينظر: ﴿فتح الباري ﴾ (٦/٦٦١).

(٥) أشرف الوسائل « (ص: ٥١).

(٦) شرح السمائل « (١٧/١).

(٧) جمع الوسائل « (١٧/١).

(٨) ينظر: ﴿المواهب المحمدية ﴾ (٤٦/١)، ﴿هداية المحتذي ﴾ (٨٣/١)، ﴿المواهب اللدنية ﴾ (ص: ٣٢)،

﴿معدن الفضائل ﴾ « (ق/٧/أ)، ﴿لمعة الجمائل ﴾ « (ق/١٧/أ).

(٩) تقدم تخريجه (رقم: ٢٩٠)، وهو حديث صحيح.

(١٠) ﴿فتح الباري ﴾ « (٤٦٣/٦).

وما ذهب إليه الحافظ ابن حجر لا يسلم من مؤاخذه، وبيان ذلك من وجهين:
أحدهما: أن الواجب ألا يُصرف نصٌّ عن ظاهره إلا بنص آخر صحيح يدل على أن
هذا الظاهر غير مرادٍ، والأحاديث الواردة في أن النبي ﷺ كان ذا مَسْرُبة لا يثبت منها
شيء.

والثاني: أن كون النبي ﷺ له شعر دقيق من صدره إلى بطنه لا يُوجب أن يكون
النبي ﷺ عاري الصدر والبطن مما سوى ذلك، نعم وقع في بعض الأحاديث أن النبي
ﷺ لم يكن في صدره، ولا في بطنه شعر غير ما بين نحره إلى سُرَّتِه، ولكنها أحاديث
ضعيفة، لا تقوم بها حجة.

ثالثاً: أن النبي ﷺ كان مستوي الصدر مع البطن:

وهذه الصفة وردت من حديث هند بن أبي هالة، قال: «سَوَاءُ الْبَطْنُ وَالصَّدْرُ»^(١).
قال الخفاجي: «وهو إشارة إلى اعتدال خَلْقَهُما، وعدم خروجهما، أو أحدهما
عن الاعتدال؛ فإن البطن إذا كان بارزاً، أو مُضْمِراً لم يكن من الصفات الحسنة»^(٢).
وحديث هند رضي الله عنه وإن كان لا يثبت إلا أن الذي نجزم به أن النبي ﷺ كان معتدل
الخلق، مُتناسب الأعضاء كما في حديث أبي الطفيل رضي الله عنه قال: «كَانَ مُقَصِّداً»^(٣).
وما وقع في بعض الأحاديث من أن النبي ﷺ في صدره ارتفاع، فلا يصح^(٤).

* * *

(١) تقدم تخريجه (رقم: ١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٢) نسيم الرياض «(١/٥١٧)».

(٣) تقدم تخريجه (رقم: ٣٣)، وهو حديث صحيح.

(٤) تقدم تخريجه (رقم: ٣٦)، وهو ضعيف.

الفصل السابع:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ بَطْنِهِ ﷺ

٢٩٧ - (١٦٥) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ أَنَّهُ وَصَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ﴿وَكَانَ نَعَّاضَ الْبَطْنِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ ؓ: مَا نَعَّاضُ الْبَطْنِ؟ فَقَالَ: أَيُّ مُعَكَّنِهِ، وَكَانَ عُكَّنُهُ أَحْسَنَ مِنْ سَبَائِكِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾.

r تخریج الحديث:

هذا الحديث لم أجده مسنداً، وإنما ذكره الزمخشري في ﴿الفائق﴾ (١١/٤)، وابن الجوزي في ﴿غريب الحديث﴾ (٤٢٢/٢)، وابن الأثير في ﴿النهاية﴾ (٨٧/٥)، والزبيدي في ﴿تاج العروس﴾ (٩١/٥).

r غريب الحديث:

- قوله: ﴿مُعَكَّنُهُ﴾ العُكْنَةُ: الطِيُّ الذي في البطن من السَّمَنِ، والجمع: عُكَنٌ، وَأَعْكَانٌ، وتَعَكَّنَ البطن، إذا صار ذا عُكَنٍ^(١)، ولَمَّا كَانَ فِي الْعُكَنِ نُهُوضٌ وَتُنُوءٌ عَنْ مَسْتَوَى الْبَطْنِ، قِيلَ لِلْمُعَكَّنِ: نَعَّاضُ الْبَطْنِ^(٢).

(١) ﴿الصَّحاح﴾ (٢١٦٥)، (مادة: عكن).

(٢) ﴿الفائق﴾ (١١/٤)، ﴿النهاية﴾ (٨٧/٥)، (مادة: عكن).

٢٩٨ - (١٦٦) وَعَنْ أُمِّ هَانِيٍّ ~ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ بَطْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا ذَكَرْتُ الْقَرَّاطِيسَ الْمَثْنِيَّةَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه الطيالسي في ① مسنده « (١٩٠/٣ رقم: ١٧٢٤) - ومن طريقه الطبراني في ① المعجم الكبير « (٤١٣/٢٤ رقم: ١٠٠٦)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣١١/٣) - قال: حدثنا شيبان، عن جابر، عن أبي صالح، عن أم هانئ به. وأخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٦٠/١) عن محمد بن عمر الواقدي، وأبو يعلى كما في ① جامع المسانيد « (٥٠٣٦/١٦ رقم: ١٤٠٧٨)، والإسماعيلي في ① المعجم « (٧٣٩/٢ رقم: ٣٥٥) - ومن طريقه الخطيب في ① تاريخ بغداد « (٥٣١/١٣) - وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣١١/٣) من طريق معاوية بن هشام القصار،

كلاهما: (الواقدي، والقصار) عن شيبان به نحوه.

وأخرجه البلاذري في ① أنساب الأشراف « (٣٩٣/١ رقم: ٨٤١) عن حدثه، عن هشام، عن أبيه، عن أبي صالح، قال: كانت أم هانئ تُحدث فتقول: ① مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَحْسَنَ ثَغْرًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا رَأَيْتُ بَطْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا ذَكَرْتُ الْقَرَّاطِيسَ الْمَثْنِيَّةَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ - تَعْنِي: عُنْهُ - وَرَأَيْتُهُ يَوْمَ الْفَتْحِ قَدْ ضَفَرَ رَأْسَهُ بِضَفَائِرَ أَرْبَعٍ.

٢ دراسة الإسناد:

١- شيبان بن عبد الرحمن النحوي، ثقة صاحب كتاب، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٨٧).

٢- جابر بن يزيد الجعفي، متروك، تقدمت ترجمته في التحديث (رقم: ٨).

٣- أبو صالح، هو: بازام، ضعيف، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٢٠٠).

r الحكم على الحديث:

هذا حديث ضعيف جداً؛ جابر بن يزيد الجعفي متروك، وشيخه أبو صالح بازام ضعيف الحديث.

وقال الهيثمي: ① رواه الطبراني، وفيه جابر الجعفي، وهو ضعيف ①.

(١) ① مجمع الزوائد « ٢٨٠/٨ ».

٢٩٩ - (١٦٧) وَعَنْ أُمِّ هَانِيَةَ ~ قَالَتْ: ① دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَغْلَسٍ، فَجَلَسَ وَأَنَا عَلَى فِرَاشِي، فَقَالَ ﷺ: أَشَعَرْتُ أَنِّي بَتُّ اللَّيْلَةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَأَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَذَهَبَ بِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَإِذَا بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ، فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبُعْلِ، مُضْطَرِبِ الْأُذُنَيْنِ، فَرَكِبْتُ وَكَانَ يَضَعُ حَافِرُهُ مَدًّا بِصَرِهِ، إِذَا أَخَذَنِي فِي هُبُوطٍ طَالَتْ يَدَاهُ، وَقَصُرَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا أَخَذَنِي فِي صُعُودٍ طَالَتْ رِجْلَاهُ وَقَصُرَتْ يَدَاهُ، وَجَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَا يَفُوتَنِي، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَأَوْتَقْتُهُ بِالْحَلَقَةِ الَّتِي كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تُوثِقُ بِهَا، فَنَشِرَ لِي رَهْطٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، مِنْهُمْ: إِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَصَلَّيْتُ بِهِمْ، وَكَلَّمْتُهُمْ، وَأَتَيْتُ بِإِنَاءَيْنِ أَحْمَرَ وَأَبْيَضَ، فَشَرِبْتُ الْأَبْيَضَ، فَقَالَ لِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَرِبْتَ اللَّبَنَ، وَتَرَكْتَ الْخَمْرَ، لَوْ شَرِبْتَ الْخَمْرَ لَارْتَدَّتْ أُمَّتُكَ ثُمَّ رَكِبْتُهُ، فَأَتَيْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَصَلَّيْتُ بِهِ الْعِدَّةَ.

قَالَتْ: فَتَعَلَّقْتُ بِرِدَائِهِ وَقُلْتُ: أَنَشُدُكَ اللَّهُ يَا ابْنَ عَمٍّ أَنْ تُحَدِّثَ بِهِذَا قُرَيْشًا، فَيَكْذِبَكَ مَنْ صَدَّقَكَ، فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى رِدَائِهِ، فَانْتَزَعَهُ مِنْ يَدِي، فَارْتَفَعَ عَنْ بَطْنِهِ، فَظَهَرَتْ لِي عُكْنَةٌ فَوْقَ إِزَارِهِ، كَأَنَّهَا طِيُّ الْقَرَّاطِيسِ، فَإِذَا نُورٌ سَاطِعٌ عِنْدَ فُؤَادِهِ، كَأَنَّهُ يَخْطِفُ بَصَرِي، فَخَرَرْتُ سَاجِدَةً فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي إِذَا هُوَ ﷺ قَدْ خَرَجَ.

فَقُلْتُ لِجَارِئَتِي نَبْعَةَ: وَيْلَكَ اتَّبِعِيهِ فَاظْطَرِّي مَاذَا يَقُولُ، وَمَاذَا يُقَالُ لَهُ، فَلَمَّا رَجَعَتْ نَبْعَةُ أَخْبَرَتْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ انْتَهَى إِلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْحَطِيمِ، فِيهِمْ: الْمُطْعِمُ ابْنُ عَدِيٍّ، وَعَمْرُو بْنُ هِشَامٍ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ.

فَقَالَ: إِنِّي صَلَّيْتُ اللَّيْلَةَ الْعِشَاءَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، وَصَلَّيْتُ بِهِ الْعِدَّةَ، وَأَتَيْتُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَنَشَرَ لِي رَهْطٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، مِنْهُمْ: إِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَصَلَّيْتُ بِهِمْ وَكَلَّمْتُهُمْ.

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ: كَأَلْمُسْتَهْزِئِ بِهِ: صِفْهُمْ لِي.

فَقَالَ: أَمَّا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَفَوْقَ الرَّبْعَةِ، وَدُونَ الطَّوِيلِ، وَعَرِيضُ الصَّدْرِ، ظَاهِرُ الدَّمِ، جَعْدُ الشَّعْرِ، تَعْلُوهُ صُهْبَةٌ، كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ.

وَأَمَّا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَضَخَّمَ آدَمَ، طَوَالَ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شُنُوءَةٍ، مُتْرَاكِبُ
الْأَسْنَانِ، مُقْلَصُ الشَّفَةِ، خَارِجُ اللَّثَةِ، عَابِسٌ.

وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَشْبَهُ النَّاسِ بِي خُلُقًا وَخَلْقًا.
قَالَ: فَضَجُّوا وَأَعْظَمُوا ذَلِكَ.

فَقَالَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ: كُلُّ أَمْرِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ، كَانَ أَمَمًا غَيْرَ قَوْلِكَ الْيَوْمَ، أَمَّا أَنَا
فَأَشْهَدُ أَنَّكَ كَاذِبٌ، نَحْنُ نَضْرِبُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، نَصْعَدُ شَهْرًا وَنَنْحَدِرُ
شَهْرًا، نَزْعُمُ أَنَّكَ أَتَيْتَهُ فِي لَيْلَةٍ، وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أَصَدِّقُكَ، وَمَا كَانَ الَّذِي تَقُولُ
قَطُّ.

وَكَانَ لِلْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ حَوْضٌ عَلَى زَمْزَمَ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، فَهَدَمَهُ وَأَقْسَمَ
بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا يَسْقِي مِنْهُ قَطْرَةً أَبَدًا.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ؓ: يَا مُطْعِمُ، بِئْسَ مَا قُلْتَ لِابْنِ أَخِيكَ جَبْهَتُهُ وَكَذَّبْتُهُ، أَنَا أَشْهَدُ
أَنَّهُ صَادِقٌ.

فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ فَصِفْ لَنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ.

قَالَ: دَخَلْتُهُ لَيْلًا، وَخَرَجْتُ مِنْهُ لَيْلًا، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَيَّرَهُ فِي جَنَاحِهِ،
فَجَعَلَ يَقُولُ: بَابٌ مِنْهُ كَذَا فِي مَوْضِعٍ كَذَا، وَبَابٌ مِنْهُ كَذَا فِي مَوْضِعٍ كَذَا، وَأَبُو بَكْرٍ
ؓ يَقُولُ: صَدَقْتَ، صَدَقْتَ.

قَالَتْ نَبْعَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ: يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنِّي قَدْ سَمَيْتُكَ
الصَّدِيقَ.

قَالُوا: يَا مُطْعِمُ دَعْنَا نَسْأَلُهُ عَمَّا هُوَ أَغْنَى لَنَا مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنَا
عَنْ عِيرِنَا.

فَقَالَ ؓ: أَتَيْتُ عَلَى عِيرِ بَنِي فُلَانٍ بِالرُّوحَاءِ، قَدْ أَضَلُّوا نَاقَةَ لَهُمْ، فَاثْلَقُوا فِي
طَلَبِهَا، فَأَتَيْتُهُمْ إِلَى رِحَالِهِمْ، لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَإِذَا قَدْ حُ مَاءٌ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ،
فَأَسْأَلُوهُمْ عَنْ ذَلِكَ.

قَالُوا: هَذِهِ وَالْإِلَهَ آيَةٌ.

ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَى عَيْرِ بَنِي فُلَانٍ، فَفَنَرْتُ مِنِّي الْإِبِلُ، وَبَرَكَ مِنْهَا جَمَلٌ أَحْمَرُ، عَلَيْهِ جَوَالِقُ مَخِيطٌ بَيَاضٌ، لَا أَذْرِي أَكْسَرَ الْبَعِيرُ أَمْ لَا، فَاسْأَلُوهُمْ عَنْ ذَلِكَ. فَقَالُوا: هَذِهِ وَالْإِلَهَ آيَةً.

ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَى عَيْرِ بَنِي فُلَانٍ فِي التَّنْعِيمِ يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ، هِيَ ذِهِ تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنَ الثَّنِيَّةِ.

فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: سَاحِرٌ، فَاَنْطَلَقُوا، فَنَظَرُوا، فَوَجَدُوا الْأَمْرَ كَمَا قَالَ ﷺ. فَرَمَوْهُ بِالسَّحْرِ، وَقَالُوا: صَدَقَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ فِيمَا قَالَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {A B C D E F G H I J K L}.

قُلْتُ لَأُمِّ هَانِيَةَ: مَا الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَتْ: الَّذِينَ خُوفُوا فَلَمْ يَزِدْهُمْ التَّخْوِيفُ إِلَّا طُغْيَانًا وَكُفْرًا.

r تخریج الحديث:

أخرجه أبو يعلى الموصلي في ① المعجم « (رقم: ١٠) - ومن طريقه أبو نعيم في ② معرفة الصحابة « (٢٤/١ رقم: ٦٧)، والضياء في ③ فضائل بيت المقدس « (رقم: ٥٢)، وابن سيّد الناس في ④ عيون الأثر « (٢٤١/١)، والذهبي في ⑤ تاريخ الإسلام « (٦١٨/١) - قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل الوساوسي، قال: ثنا ضمرة بن ربيعة، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن أبي صالح، عن أم هانئ به.

وأخرجه محمد بن إسحاق كما في ⑥ تفسير القرآن العظيم « لابن كثير (٤٠/٥) - ومن طريقه ابن جرير الطبري في ⑦ جامع البيان « (٤١٤/١٤) - وأبو موسى المديني في ⑧ الذيل « كما في ⑨ أسد الغابة « (٢٧٩/٧) من طريق محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن أم هانئ في مَسْرَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: مَا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا وَهُوَ فِي بَيْتِي، نَامَ عِنْدِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَصَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ثُمَّ نَامَ وَنَمْنَا، فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ الْفَجْرِ أَهَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ وَصَلَيْنَا مَعَهُ، قَالَ: يَا أُمَّ هَانِيَةَ لَقَدْ صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ كَمَا رَأَيْتِ، ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَصَلَّيْتُ فِيهِ، ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْغَدَاةِ مَعَكُمْ، ثُمَّ قَامَ لِيَخْرُجَ فَأَخَذْتُ بِطَرَفِ رِدَائِهِ؛ فَكَشَفَ عَنْ بَطْنِهِ

كَأَنَّهُ فُطِيئَةٌ مَطْوِيَّةٌ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَا تُحَدِّثْ بِهَذَا النَّاسَ فَيَكْذِبُوكَ وَيُؤْذُوكَ، قَالَ: وَاللَّهِ لأُحَدِّثَنَّهُمْ.

قَالَتْ: فَقُلْتُ لِجَارِيَةٍ لِي حَبَشِيَّةٍ: وَيْحَكَ اتَّبِعِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَسْمَعِي مَا يَقُولُ لِلنَّاسِ وَمَا يَقُولُونَ لَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّاسِ أَخْبَرَهُمْ فَعَجِبُوا وَقَالُوا: مَا آيَةُ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدٌ؟... فذكر الحديث، وهذا لفظ الأصبهاني.

ومحمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب، وهو القائل للشوري: ① كل ما حدثتك عن أبي صالح؛ فهو كذب ②، وهذا الحديث من هذا القبيل.

ونبه الحافظ ابن حجر على أن في رواية الكلبي من المنكر: أن النبي ﷺ صَلَّى العشاء الآخرة والصبح معهم، وإنما فُرِضَت الصلوات ليلة المعراج، وكذا نومه تلك الليلة في بيت أم هانئ، وإنما نام في المسجد ②.

وأخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (١٨٢/١) عن الواقدي، عن إسحاق بن حازم، عن وهب بن كيسان، عن أبي مُرَّة مولى عقيل، عن أم هانئ، قالت: ③ مَا أُسْرِيَ بِهِ إِلَّا مِنْ بَيْتِنَا، نَامَ عِنْدَنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ صَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ نَامَ، فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ الْفَجْرِ أَتَبَهَاهُ لِلصُّبْحِ، فَقَامَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ قَالَ: يَا أُمُّ هَانِئٍ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ كَمَا رَأَيْتُ بِهَذَا الْوَادِي، ثُمَّ قَدْ جِئْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَصَلَّيْتُ فِيهِ، ثُمَّ صَلَّيْتُ الْعَدَاةَ مَعَكُمْ، ثُمَّ قَامَ لِيَخْرُجَ، فَقُلْتُ: لَا تُحَدِّثْ هَذَا النَّاسَ فَيَكْذِبُوكَ وَيُؤْذُوكَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لأُحَدِّثَنَّهُمْ، فَأَخْبَرَهُمْ... فذكر الحديث بمعناه مختصراً.

ومحمد بن عمر الواقدي متروك الحديث، كما تقدم في الحديث (رقم: ٦).

وأخرجه الطبراني في ① المعجم الكبير « (٤٣٢/٢٤) رقم: ١٠٥٩ - ومن طريقه أبو نعيم في ② معرفة الصحابة « (٦٨/١) - من طريق عبد الأعلى بن أبي المساور، عن عكرمة، عن أم هانئ، قالت: ④ بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ فِي بَيْتِي، فَفَقَدْتُهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَاِمْتَنَعَ مِنِّي النَّوْمُ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ عَرَضَ لَهُ بَعْضُ قُرَيْشٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ جَبْرِيلُ أَتَانِي فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَخْرَجَنِي، فَإِذَا عَلَى الْبَيْتِ دَابَّةٌ دُونَ الْبُعْلِ، وَفَوْقَ

(١) ① الكامل « (١١٥/٦)، ② ميزان الاعتدال « (٥٥٧/٣).

(٢) ينظر: ③ الإصابة « (٢٤٠/١٤ - ٢٤١).

الْحِمَارَ، فَحَمَلَنِي عَلَيْهَا، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَأَرَانِي إِبْرَاهِيمَ يُشَبِّهُ خَلْقَهُ خَلْقِي، وَيُشَبِّهُ خَلْقِي خَلْقَهُ، وَأَرَانِي مُوسَى آدَمَ طَوِيلًا، سَبَطَ الشَّعْرَ، شَبَّهَتْهُ بِرِجَالِ أَزْدٍ شَنْوَةٍ، وَأَرَانِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رُبْعَةَ أَبْيَضَ، يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ شَبَّهَتْهُ بِعُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ، وَأَرَانِي الدَّجَالَ مَمْسُوحَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، شَبَّهَتْهُ بِقَطْنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى قُرَيْشٍ، فَأُخْبِرُهُمْ بِمَا رَأَيْتُ، فَأَخَذْتُ بِثَوْبِهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي أَذْكُرُكَ اللَّهُ أَتْلُكَ تَأْتِي قَوْمًا يَذُبُّونَكَ وَيُنْكِرُونَ مَقَالَاتِكَ، فَأَخَافُ أَنْ يَسْطُورُوا بِكَ، قَالَتْ: فَضْرَبَ ثَوْبَهُ مِنْ يَدَيَّ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ...، فذكر الحديث بمعناه.

قال الهيثمي: ① رواه الطبراني في الكبير، وفيه: عبد الأعلى بن أبي المساور متروك كذاب ①.

r دراسة الإسناد:

١- محمد بن إسماعيل الوساوسي البصري.
ضعفه الدارقطني وغيره، واتهمه البزار بوضع الحديث ②، قال العقيلي: وحديثه يدل على ذلك ③.

٢- ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبد الله الرَّمْلِي.
وثقه ابن سعد ④، وابن معين ⑤، والعجلي، والنسائي ⑥، وقال أحمد بن حنبل: صالح الحديث من الثقات المأمونين، وقال مرة: رجل صالح، ثقة ليس به بأس، حديثه حديث أهل الصدق ⑦.

① ① مجمع الزوائد « (٧٦/١).

② ② ميزان الاعتدال « (٥٧/٤)، ② المغني « (٥٢٩٤)، ② لسان الميزان « (٥٦٨/٦).

③ ③ الضعفاء « (١٩١/٥).

④ ④ الطبقات الكبير « (٤٧٥/٩).

⑤ ⑤ تاريخ الدارمي « (٤٤١).

⑥ ⑥ تهذيب التهذيب « (٢٢٩/٢ - ٢٣٠).

⑦ ⑦ العلل « رواية عبد الله (٢٦٢٤، ٣٦٠٤).

وقال أبو حاتم: صالح^(١)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٢).
واستنكر الإمام أحمد حديثين من حديثه، وقال الساجي: صدوق يهتم عنده مناكير.
والأقرب أن ضمرة بن ربيعة ثقة يهتم قليلاً، وهذا ما اعتمده الحافظ ابن حجر^(٣)،
توفي سنة اثنتين ومئتين^(٤).

٣- يحيى بن أبي عمرو السَّيَّانِي، أبو زرعة الشامي الحمصي.
ثقة، وروايته عن الصحابة مرسلة، مات سنة ثمان وأربعين، أو بعدها^(٥).

٤- أبو صالح، هو: باذام، ضعيف، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٢٠٠).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف جداً؛ تفرد به محمد بن إسماعيل الوَسَّاسِي، وهو متروك، وقال
الذهبي: ① وهو حديث غريب، الوَسَّاسِي ضعيف تفرد به ②.

(١) ① الجرح والتعديل « (٤/٤٦٧) ».

(٢) ② الثقات « (٨/٣٢٤) ».

(٣) ③ تقريب التهذيب « (٢٩٨٨) ».

(٤) ④ ينظر: ④ تهذيب الكمال « (٣/٤٨٥) »، ④ تهذيب التهذيب « (٢/٢٢٩) ».

(٥) ⑤ ينظر: ⑤ تهذيب التهذيب « (٤/٣٧٩) »، ⑤ تقريب التهذيب « (١٦/٧٦١) ».

(٦) ⑥ تاريخ الإسلام « (١/٦١٩) ».

٣٠٠ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُفَاضَ الْبَطْنِ»، وفي رواية: «طَاوِي الْحَشَى».

وفي رواية: «كَانَ فِي خَاصِرَتَيْهِ انْفِتَاقٌ».

قال يزيد بن عياض - وهو أحد رواة الحديث -: معناه: استرخاء.

وفي رواية: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ الْكَشْحَيْنِ» ^(١).

٢ غريب الحديث:

- قوله: «مُفَاضَ الْبَطْنِ» اختلف في تفسير هذا الحرف على قولين:

أحدهما: أنه مستوي البطن مع الصدر.

ذكره الهروي ^(٢)، وابن الجوزي ^(٣)، وابن الأثير ^(٤)، والفيروزآبادي ^(٥).

والثاني: هو أن يكون فيه امتلاء، والعرب تمدح به السادة وتقول: اندحاق البطن

من علامات السؤدد، وهو مذموم في النساء.

وهذا التفسير ذكره الخطابي ^(٦)، والزمخشري ^(٧)، وابن الأثير ^(٨).

ويشبه أن يكون هذا التفسير هو الوجه، ويؤيده ما وقع في الرواية الأخرى: «كَانَ

فِي خَاصِرَتَيْهِ انْفِتَاقٌ».

(١) تقدم تخريجه (رقم: ٣٦)، وهو حديث ضعيف.

(٢) الغريبين «(١٤٨٦/٥)».

(٣) غريب الحديث «(٢١٣/٢)».

(٤) النهاية «(٤٨٥/٣)».

(٥) القاموس المحيط «(٥٠٢/٢)».

(٦) غريب الحديث «(٢١٣/١)».

(٧) الفائق «(٣٦٦/٣)».

(٨) النهاية «(٤٨٥/٣)».

- قوله: ﴿ خَاصِرْتِيهِ انْفِتَاقٌ ﴾ الانفتاق فسره يزيد بن عياض بأنه الاسترخاء، وهو قول أبي موسى المديني ^(١).

وفسره الهروي بالانتفاخ، يقال: تفتت البهائم، إذا انتفخت خواصرها من كثرة ما رعت ^(٢)، وبه قال ابن الجوزي ^(٣).

وفسره ابن الأثير بالانّساع، قال: وهو محمود في الرجال، مذموم في النساء ^(٤). وكلها معان متقاربة.

- قوله: ﴿ أَيْضُ الْكَشْحَيْنِ ﴾ الكشحين، هما جانب الصلب، واحدها: كشح ^(٥)، وهو الخصر ^(٦).

٣٠١ - وفي حديث هند بن أبي هالة رضي الله عنه، قال: ﴿ سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ ﴾ ^(٧).

٣٠٢ - وفي حديث عائشة ~ قالت: ﴿ وَكَانَ لَهُ ﷺ عُكْنٌ ثَلَاثٌ، يُعْطَى الْإِزَارُ مِنْهَا وَاحِدَةً، وَتُظْهَرُ ثِنْتَانِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يُعْطَى الْإِزَارُ مِنْهَا ثِنْتَيْنِ، وَتُظْهَرُ وَاحِدَةً، تِلْكَ الْعُكْنُ أَيْضُ مِنَ الْقَبَاطِي الْمُطَوَّاةِ، وَأَلَيْنُ مَسًّا ﴾ ^(٨).

٣٠٣ - وفي حديث أمّ معبدٍ قالت: ﴿ لَمْ تَعْبَهُ ثُجْلَةً، وَلَمْ تُزِرْ بِهِ صُقْلَةً ﴾ ^(٩).

(١) ﴿ المجموع المغيث ﴾ (٥٩٦/٢).

(٢) ﴿ الغريبين ﴾ (١٤٠٧/٥).

(٣) ﴿ غريب الحديث ﴾ (١٧٥/٢).

(٤) ﴿ النهاية ﴾ (٤٠٩/٣).

(٥) ينظر: ﴿ خلق الإنسان ﴾ للزجاج (ص: ٧٩).

(٦) ينظر: ﴿ غريب الحديث ﴾ لابن قتيبة (١٦٥/٢).

(٧) تقدم تخريجه (رقم: ١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٨) تقدم تخريجه (رقم: ١٢)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٩) تقدم تخريجه (رقم: ١١)، وهو حديث ضعيف.

r غريب الحديث:

- قوله: ﴿لَمْ تَعْبُهُ نُحْلَةٌ﴾ الثُّجْلَةُ: عِظَمُ الْبَطْنِ، واسترخاء أسفله، يقال: رجل أَثْجَل، إذا كان عظيم البطن، وكذلك العَثْجَلُ^(١).

قال ابن الأثير: ﴿وَمَنْ رَوَاهُ بِالنُّونِ، والحاء المهملة: فبمعنى النُّحُولِ، وهو الدَّقَّةُ وضعف التركيب، إلا أنهم لم يستعملوا النُّحْلَةَ بمعنى النُّحُولِ﴾^(٢).

وقال ابن قتيبة: ﴿النُّحْلُ: الرِّقَّةُ والضُّمْرُ، يقال: نُحِلَ جِسْمُهُ بفتح الحاء نُحُولاً، والنُّحْلُ اسم مأخوذٌ من ذلك، ولم أسمع بالنُّحْلِ في غير هذا الموضع إلا في العَطِيَّةِ﴾^(٣).

وفي رواية: ﴿لَمْ تَعْلُهُ﴾ عِوَضُ ﴿لَمْ تَعْبُهُ﴾ أي: لم تغلب عليه حتى عُرفَ بِهَا^(٤).

- قوله: ﴿وَلَمْ تُزْرِ بِهِ صُقْلَةٌ﴾ الإِزْرَاءُ: التَّهَاقُوتُ بِالشَّيْءِ، والاحتقار له، وشيء زَرِيٌّ، يقال: أَزْرَيْتُ بِهِ، وزرَيْتُ عَلَيْهِ^(٥).

الصُّقْلَةُ والصُّقْلُ: طول الصُّقْلِ؛ وهو: الْخَصْرُ، ومنقطع الأضلاع من الخاصرة، قيل: أرادت أنه ضَرْباً من الرجال، لم يكن مُنتَفَخِ الخاصرة جِداً، ولا نَاحِلاً جِداً، وقيل: ضُمْرُهُ وَقْلَةٌ لَحْمُهُ، وقد صقل، وهو من قولهم: صَقَلْتُ الناقةَ، إذا أَضْمَرْتُهَا بِالسَّيْرِ^(٦).

ويروى: ﴿سُقْلَةٌ﴾ بالسَّيْنِ، وهو بمعناه، على إبدال الصَّاد سِيناً لأجل القاف^(٧).

(١) غريب الحديث « (٤٧١/١) ».

(٢) منال الطالب « (١٨٤/١) ».

(٣) غريب الحديث « (٤٧٠/١) ».

(٤) منال الطالب « (١٨٤/١) ».

(٥) منال الطالب « (١٨٤/١) ».

(٦) ينظر: غريب الحديث « لابن قتيبة (٤٧١/١) »، الغريبين « (١٠٨٩/٤) »، غريب الحديث « لابن

الجوزي (٥٩٨/١) »، الفائق « (٩٥/١) »، النهاية « (٤٢/٣) »، منال الطالب « (١٨٤/١) ».

(٧) منال الطالب « (١٨٤/١) ».

r فقه الأحاديث:

الأحاديث الواردة في هذا الفصل أفادت الصفات التالية:

أولاً: أن النبي ﷺ كان مستوي البطن مع الصدر:

وهذه الصفة وردت من حديث هند بن أبي هالة رضي الله عنه: «سَوَاءُ الْبَطْنُ وَالصَّدْرُ» ^(١)، وفي حديث أم معبد الخزاعية قالت: «لَمْ تَعْبُهُ تُجَلَّةٌ، وَلَمْ تُزَرِّ بِهِ صُقْلَةٌ» ^(٢). والمعنى: أنه ﷺ ليس بعظيم البطن، ولا ضامره جداً، بل كان مستوي البطن مع الصدر.

ويشكل على هذا المعنى ما وقع في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُفَاضَ الْبَطْنِ»، وفي رواية: «طَاوِي الْحَشَى» ^(٣). ويمكن التوفيق بين النعتين بأن يكون الضمُّر في أعلى البطن، والوفور في أسفله، ويدل على صحة ذلك قوله: «كَانَ فِي خَاصِرَتَيْهِ انْفِتَاقٌ». وهذا الجمع ذكره الخطابي ^(٤)، وتبعه الزمخشري ^(٥)، وابن الأثير ^(٦). وهو متعقب بأن الأحاديث الواردة في هذا الباب ضعيفة كلها، ولكن قد أفادت النصوص الواردة في اعتدال خلقته، وجمال صورته أن النبي ﷺ معتدل الجسم، ومقتضى ذلك أنه ﷺ لم يكن مستفيض البطن، ولا ضامره.

ثانياً: أن النبي ﷺ كان أبيض الخصر:

وهذه الصفة وردت من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ الْكَشْحَيْنِ» ^(٧).

(١) تقدم تخريجه (رقم: ١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٢) تقدم تخريجه (رقم: ١١)، وهو حديث ضعيف.

(٣) تقدم تخريجه (رقم: ٣٦)، وهو حديث ضعيف.

(٤) غريب الحديث «(٢١٣/١)».

(٥) الفائق «(٣٦٦/٣)».

(٦) النهاية «(٤٨٥/٣)».

(٧) تقدم تخريجه (رقم: ٣٦)، وهو حديث ضعيف.

وهذا الحديث وإن كان ضعيفاً، ولكن عموم الأحاديث الواردة في بياض لونه
تدل عليه ﷺ.

* * *

الفصل الثامن:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي مَسْرِئِهِ ﷺ

٣٠٤ - وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في صفة النبي ﷺ قال: ﴿ دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ ﴾ ^(١).

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﴿ الْمَسْرُوبَةُ ﴾ الْمَسْرُوبَةُ، هي: الشَّعْرُ الْمُسْتَدِيقُ ما بين اللَّبَّةِ إِلَى السُّرَّةِ ^(٢)، وَاللَّبَّةُ: موضع النَّحْرِ، وجمعها لَبَات ^(٣).

٣٠٥ - وفي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ﴿ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَوِيلَ الْمَسْرُوبَةِ - وَهُوَ الشَّعْرُ الَّذِي يَكُونُ فِي النَّحْرِ إِلَى السُّرَّةِ - ﴾.
وفي رواية: ﴿ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ، كَانَ عُنُقُهُ يُبْرِيقُ فِضَّةً، لَهُ شَعْرٌ مِنْ لَبَّتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ، يَجْرِي كَالْقَضِيبِ، لَيْسَ فِي بَطْنِهِ وَلَا صَدْرِهِ شَعْرٌ غَيْرُهُ ﴾.
وفي رواية: ﴿ فِي صَدْرِهِ مَسْرُوبَةٌ ﴾.
وفي رواية: ﴿ أَجْرَدُ ذُو مَسْرُوبَةٍ ﴾.
وفي رواية: ﴿ طَوِيلَ الْمَسْرُوبَةِ ﴾ ^(٤).

٣٠٦ - وفي حديث هند بن أبي هالة رضي الله عنه قال: ﴿ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ ﴾ وفيه: ﴿ مَوْضُولُ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالْخَطِّ، عَارِي الثَّدَيْنِ وَالْبَطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ ﴾ ^(٥).

(١) تقدم تخريجه (رقم: ٤٥)، وهو حديث ضعيف.

(٢) ينظر: ﴿ غريب الحديث ﴾ لأبي عبيد (٣٢١/٢)، ﴿ غريب الحديث ﴾ لابن قتيبة (٤٩٧/١)، ﴿ غريب الحديث ﴾ لابن الجوزي (٤٧٣/١).

(٣) ﴿ غريب الحديث ﴾ لأبي عبيد (٣٢٧/٢).

(٤) تقدم تخريجه (رقم: ١٢)، وهو حديث ضعيف.

(٥) تقدم تخريجه (رقم: ١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

٣٠٧ - وفي حديث أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ع كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَا مَسْرُوبَةٍ ^(١).

٣٠٨ - وفي حديث رَجُلٍ مِنْ بَلْعَدَوِيَّةٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ: ع وَإِذَا مِنْ ثُعْرَةٍ نَحَرَهُ إِلَى سُرَّتِهِ مِثْلُ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ^(٢).

٣٠٩ - وفي حديث عَائِشَةَ ~ قَالَتْ: ع كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عَرِيضَ الصَّدْرِ مَمْسُوحَهُ، كَأَنَّهُ الْمَرَايَا فِي شِدَّتِهَا وَاسْتَوَائِهَا، لَا يَعْدُو بَعْضُ لَحْمِهِ بَعْضًا، عَلَى بَيَاضِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، مَوْصُولُ مَا بَيْنَ لُبَّتَيْهِ إِلَى سُرَّتِهِ شَعْرٌ مُنْقَادٌ كَالْقَضِيبِ، لَمْ يَكُنْ فِي صَدْرِهِ، وَلَا بَطْنِهِ شَعْرٌ غَيْرُهُ ^(٣).

(١) تقدم تخريجه برقم: (٣٧)، وهو حديث ضعيف.

(٢) تقدم تخريجه (رقم: ١١٦)، وهو حديث ضعيف.

(٣) تقدم تخريجه (رقم: ١٢)، وهو حديث ضعيف جداً.

r فقه الأحاديث:

أفادت الأحاديث الواردة في هذا الفصل أن النبي ﷺ كان ذا مسرُبة، وهو: شعر من موضع النحر إلى السرة، وقد وُصف بصفات عدّة، وهي:

أولاً: أنه كان دقيقاً:

وهذا المعنى ورد من حديث عليّ ؓ وغيره بلفظ: «دَقِيقَ الْمَسْرُبةِ» ^(١).

ثانياً: أنه كان أسود اللون:

وهذا النعت ورد من حديث رجلٍ من بَلَعْدَوِيّةٍ قال: حَدَّثَنِي جَدِّي قال: «وَإِذَا مِنْ ثَغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى سُرَّتِهِ مِثْلُ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ» ^(٢).

ثالثاً: أنه كان طويلاً يجري كالقضيّب من الصدر إلى السرة:

وهذا النعت ورد من حديث علي بن أبي طالب ؓ بلفظ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَوِيلَ الْمَسْرُبةِ»، وفي رواية: «لَهُ شَعْرٌ مِنْ لَبَّتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ، يَجْرِي كَالْقَضِيبِ» ^(٣).

هذا جملة ما دلّت عليه أحاديث هذا الفصل، وهي أحاديث ضعيفة، وقد أفادت أيضاً أن النبي ﷺ لم يكن في صدره، ولا في بطنه شعر غير ما بين نحره إلى سُرّته كما في حديث عليّ ^(٤)، ومن حديث هند ^(٥).

* * *

(١) تقدم تخريجه (رقم: ١٢).

(٢) تقدم تخريجه (رقم: ١١٦)، وهو حديث ضعيف.

(٣) تقدم تخريجه (رقم: ١٢)، وهو حديث ضعيف.

(٤) تقدم تخريجه (رقم: ١٢)، وهو حديث ضعيف.

(٥) تقدم تخريجه (رقم: ١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

الفصل التاسع:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ ظَهْرِ ﷺ

٣١٠ - (١٦٨) عَنْ مُحَرَّشِ الْكَعْبِيِّ رضي الله عنه قَالَ: رضي الله عنه اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْجِعْرَانَةِ لَيْلًا، فَنَظَرْتُ إِلَى ظَهْرِهِ كَأَنَّهُ سَبِيكَةٌ فِضَّةٍ، وَأَصْبَحَ بِهَا كَبَائِتٍ ١.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه الحميدي في ١ مسنده « (١١١/٢) رقم: ٨٨٦ » - ومن طريقه ابن أبي خيثمة في ١ التاريخ الكبير « (٤٤/١، ٥٦٥ رقم: ٣١، ٢٣٣٤)، وابن قانع في ١ معجم الصحابة « (٤٨٦٩/١٤) رقم: ١٨٨٢، والطبراني في ١ المعجم الكبير « (٣٢٧/٢٠) رقم: ٧٧٢، وأبو نعيم في ١ معرفة الصحابة « (٢٦٠٥/٥) رقم: ٦٢٧٧، وابن عبد البر في ١ التمهيد « (٤٠٩/٢٤)، والبيهقي في ١ دلائل النبوة « (٢٠٧/١) - قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا إسماعيل بن أمية، عن مُزَاحِمِ بْنِ أَبِي مُزَاحِمٍ، عن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد، عن مُحَرَّشِ الْكَعْبِيِّ بِهِ.

قال الحميدي: وكان سفيان يقول فيه: مُحَرَّشُ الْكَعْبِيِّ، فإن استفهمه أحدٌ، قال: مُحَرَّشٌ، أو مُحَرَّشٌ، أو مُحَرَّشٌ، وربما قال ذا وذا، وكان أبداً يضطرب في الاسم، قال الحميدي: وهو مُحَرَّشٌ ^(١).

وقال ابن قانع: ١ وكان سفيان يقول فيه: مُحَرَّشٌ، أو مُحَرَّشٌ، قال ابن قانع: والصواب: مُحَرَّشٌ.

وأخرجه الشافعي في ١ الأم « (٣٣١/٣) رقم: ٩٩٠ » - ومن طريقه البيهقي في ١ السنن الكبرى « (٣٥٧/٤) - وابن أبي شيبة في ١ المصنف « (٧٣٠/٨، ٢٨٠ رقم: ١٣٩١٢، ١٥٨٢٩) - وعنه ابن أبي عاصم في ١ الآحاد والمثاني « (٢٩١/٤) رقم: ٣٢١٢ - وأحمد في ١ المسند « (٢٧١/٢٤) رقم: ١٥٥١٢، (٢٠٠/٢٧) رقم: ١٦٦٤٠، (٢٦٦/٣٨) رقم: ٢٣٢٢٥ - ومن طريقه ابن عساكر في ١ تاريخ دمشق « (٢٩٢/٣٦)، والنسائي في ١ المجتبى كتاب المناسك، باب دخول مكة ليلاً (٢٢٠/٥) رقم: ٢٨٦٤، وفي ١ السنن الكبرى « (٢٤٠/٤، ٩٦ رقم: ٣٨٣٣، ٤٢٢٠)، والدارقطني في ١ المؤتلف والمختلف « (٢١٧٦/٤)، وأبو نعيم في ١ معرفة الصحابة

(١) وقع في المطبوع: ١ مُحَرَّشٌ، والتصويب من ١ معرفة الصحابة « لأبي نعيم (٢٦٠٦/٥).

(٢٦٠٦/٥ رقم: ٦٢٧٨)، وابن عبد البر في ① الاستيعاب « (رقم: ٢٥٢٢)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٩٣/٣٦) من طريق سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أمية، عن مُزَاحِم، عن عبد العزيز بن عبد الله، عن مُحَرَّش الكعبي به نحوه، ولم يذكر الشافعي وصف ظهر النبي ﷺ، واقتصر على ذكر العمرة.

ووقع عند أحمد في الموضع الثاني، والثالث: عن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد ابن أسيد، عن رجل من خُزاعة يُقال له: مُحَرَّش، أو مُخَرَّش - لم يكن سفيان يقف على اسمه، ورُبما قال: مُحَرَّش، ولم أسمعُه أنا -.

وأخرجه الشافعي في ① الأم « (٣٣٢/٣ رقم: ٩٩١) - ومن طريقه البيهقي في ① السنن الكبرى « (٣٥٧/٤) - عن مسلم بن خالد الزنجي،

وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (١٥٦/٢)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (٣٢٦/٢٠ رقم: ٧٧١) من طريق داود بن عبد الرحمن العطار،

وابن أبي شيبة في ① المصنف « (٢٧٧/٨، ٧٢٩ رقم: ١٣٨٩٩، ١٥٨٢٧) - وعنه ابن أبي عاصم في ① الآحاد والمثاني « (٢٩٢/٤ رقم: ٢٣١٣) - عن عبد الله بن إدريس،

وأحمد في ① المسند « (٢٧٢/٢٤ رقم: ١٥٥١٣)، والترمذي في ① الجامع « أبواب الحج، باب ما جاء في العمرة من الجعرانة (٤٣٤/٢ رقم: ٩٥٣) - ومن طريقه ابن الأثير في ① أسد الغابة « (٧٥/٥) - والنسائي في ① السنن الكبرى « (٢٤١/٤ رقم: ٤٢٢٢)، وابن قانع في ① معجم الصحابة « (٤٨٧٠/١٤ رقم: ١٨٨٣)، والدارقطني في ① المؤلف والمختلف « (٢١٧٧/٤) من طريق يحيى بن سعيد القطان،

وأحمد في ① المسند « (٢٧٣/٢٤ رقم: ١٥٥١٤) من طريق رَوْح بن عُبادة، والأزرقي في ① أخبار مكة « (٨٢٥/٢ رقم: ١٠٣٣)، والفاكهي في ① أخبار مكة « (٦٢/٥ رقم: ٢٨٤٠)، وابن عبد البر في ① التمهيد « (٤٠٨/٢٤) من طريق عبد المجيد ابن أبي رَوَّاد،

والدارمي في ① مسنده « (٤٨١/١ رقم: ١٨٠٣) من طريق يحيى بن زكريا بن أبي

زائدة،

والفاكهي في ① أخبار مكة « (٦٢/٥ رقم: ٢٨٤٠)، وابن عبد البر في ① التمهيد « (٤٠٨/٢٤) من طريق هشام بن سليمان المخزومي،
والنسائي في ① المجتبى « كتاب المناسك، باب دخول مكة ليلاً (٢١٩/٥) رقم: ٢٨٦٣، وفي ① السنن الكبرى « (٩٥/٤ رقم: ٣٨٣٢) من طريق شعيب بن إسحاق الدمشقي،
والطبراني في ① المعجم الكبير « (٣٢٦/٢٠ رقم: ٧٧٠) - وعنه أبو نعيم في ① معرفة الصحابة « (٢٦٠٦/٥ رقم: ٦٢٧٩) - من طريق نافع بن يزيد،
وابن عبد البر في ① التمهيد « (٤٠٨/٢٤) من طريق عثمان بن عمر بن فارس،
وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٩٣/٣٦) من طريق عبد الوهاب بن عطاء الخفاف،
وعلقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٢٩٣/٣٦) عن إسحاق بن راهويه، عن عيسى بن يونس،
جميعهم: (مسلم، والبطار، وابن إدريس، والقطان، وروح، وابن أبي رواد، وابن أبي زائدة، وهشام المخزومي، وشعيب الدمشقي، ونافع بن يزيد، وعثمان بن عمر، والخفاف، وعيسى بن يونس) عن ابن جريج، عن مُزاحم، عن عبد العزيز بن عبد الله، عن مُحَرَّش الكعبي به دون قوله: ① فَتَظَرَّتْ إِلَى ظَهْرِهِ كَأَنَّهُ سَبِيكَةٌ فَضَّتْهُ «.
ووقع عند أحمد في ① مسنده « تصريح ابن جريج بالتحديث.
ووقع عند الطبراني (رقم: ٧٧١): ① عن ابن جريج، عن مُزاحم بن زُفَر «، وهو وهم، قال الإمام علي بن المديني: ① مُزاحم هذا هو مُزاحم بن أبي مُزاحم، روى عنه ابن جريج، وابن صفوان، وليس هو مُزاحم بن زُفَر «^(١).
وقال الشافعي: ① قال ابن جريج: هو مُحَرَّش، وأصاب ابن جريج؛ لأن ولده عندنا يقول: بنو مُحَرَّش «.

(١) ① الاستيعاب « (ص: ٧٠٨).

قال أبو نعيم الأصبهاني: ^(١) رواه يحيى بن سعيد، وعبد الله بن إدريس، وداود العطار، ومحمد بن بكر البرساني، وروح بن عبادة في جماعة، عن ابن جريج، فلم يذكروا صفة ظهر رسول الله ﷺ واقتصروا على العمرة.

وأخرجه أبو داود في ^(٢) السنن « كتاب المناسك، باب المَهْلَة بالعمرة تحيض فيدركها الحج فتنقض عمرتها، أو تُهَلُّ بالحج هل تقضي عمرتها؟ (٥٢٠/٢) رقم: ١٩٨٩)، والنسائي في ^(٣) السنن الكبرى « (٤٠٤/٢٤٠ رقم: ٤٢٢١)، وابن قانع في ^(٤) معجم الصحابة « (٤٨٦٨/١٤ رقم: ١٨٨١)، والطبراني في ^(٥) المعجم الأوسط « (٥١٨/٧ رقم: ٤٥١٨) من طريق قتيبة بن سعيد،

وأبو نعيم في ^(٦) معرفة الصحابة « (٢٦٠٧/٥ رقم: ٦٢٨٠) من طريق أحمد بن محمد الأزرق،

كلاهما: (قتيبة، والأزرق) عن سعيد بن مراحم بن أبي مراحم، عن أبيه مراحم، عن عبد العزيز بن عبد الله، عن مُحَرَّشِ الكَعْبِيِّ، قال: ^(٧) دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْجِعْرَانَةَ، فَعَلِمَ أَهْلُ الْجِعْرَانَةِ مَدْخَلَهُ، فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَكَثُرُوا، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ إِبْطِهِ وَجَنْبِهِ كَأَنَّ بَيَاضَهُ قُضْبَانُ فِضَّةٍ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِلَيْكُمْ عَنِّي؛ فَتَنَحَّوْا عَنْهُ حَتَّى جَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَرَكَعَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَحْرَمَ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَاسْتَقْبَلَ بَطْنَ سَرَفٍ حَتَّى لَقِيَ طَرِيقَ مَكَّةَ، فَأَصْبَحَ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ.

وهذا لفظ قتيبة بن سعيد عند النسائي، ولفظ الأزرق أطول منه، وفيه: ^(٨) فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ عَضُدِهِ وَجَنْبِهِ كَأَنَّهُ قُضْبَانُ الذَّهَبِ.

وسعيد بن مراحم مجهول ^(٩)، وقد زاد في حديثه ألفاظاً لم يُتابع عليها، وقال في آخره: ^(١٠) فَأَصْبَحَ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، وخالفه ابن أمية، وابن جريج، فقالا: ^(١١) فَأَصْبَحَ بِالْجِعْرَانَةِ كَبَائِتٍ، وهو الصواب.

وحكى أبو نعيم أن موسى بن هارون قال: قال لنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم في هذا الحديث: ^(١٢) فَأَصْبَحَ بِمَكَّةَ « وهم، إنما هو: ^(١٣) فَأَصْبَحَ بِالْجِعْرَانَةِ كَبَائِتٍ.

(١) ^(١) الكاشف « (١٩٥٦).

(٢) ^(٢) معرفة الصحابة « (٢٦٠٧/٥).

r دراسة الإسناد:

١- سفيان بن عيينة، ثقة حافظ إلا أنه تغيّر حفظه بأخرّة، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٨٨).

٢- إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي. ثقة ثبت، توفي سنة أربع وأربعين ومئة، وقيل قبلها^(١).

٣- مُزاحِم بن أبي مُزاحِم المكي، مولى عمر بن عبد العزيز، وقيل: مولى طلحة. روى عن: عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد، وعمر بن عبد العزيز، وعنه: إسماعيل بن أمية، والزهرى وجماعة. ترجم له البخاري^(٢)، وابن أبي حاتم^(٣)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يروي المراسيل^(٤). وقال ابن القطّان الفاسي: مُزاحِم لا تعرف له حال^(٥)، وقال الذهبي: ثقة^(٦)، وقال ابن حجر: مقبول^(٧).

والأقرب أنه صدوق، فقد روى عنه جماعة من الثقات كالزهرى، وابن جريج، وميمون بن مهران، وهو أكبر منه، وذكره ابن حبان في الثقات، ولم يضعفه أحد^(٨).

٤- عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد الأموي.

(١) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (١٤٤/١)، ② تقريب التهذيب « (٤٢٥).

(٢) ① التاريخ الكبير « (٢٣/٨).

(٣) ① الجرح والتعديل « (٤٠٥/٨).

(٤) ① الثقات « (٥١١/٧).

(٥) ① بيان الوهم والإيهام « (٢٠١/٥).

(٦) ① الكاشف « (٥٣٧٦).

(٧) ① تقريب التهذيب « (٦٥٨١).

(٨) ينظر: ① تاريخ دمشق « (٣٧٤/٥٧)، ② تهذيب الكمال « (٧٨/٧)، ③ تهذيب التهذيب « (٥٤/٤).

ثقة، ولي إمرة مكة، ومات في خلافة هشام، ووههم من ذكره من الصحابة ^(١).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث حسن الإسناد، رواه كلهم ثقات سوى مُزاحم بن أبي مُزاحم المكي، فهو صدوق، وحسن الحافظ ابن حجر إسناده ^(٢).

وقال الترمذي: ① حسن غريب، ولا نعرف لمُحرَّش الكعبي، عن النبي ﷺ غير هذا الحديث ^(٣).

وقال ابن عبد البر: ② وهو حديث صحيح من رواية أهل مكة ^(٤).

وذكرُ صفة ظهر النبي ﷺ في هذا الحديث غير محفوظ، فقد روى ابن جريج الحديث عن مزاحم بن أبي مزاحم فلم يذكر هذه الزيادة.

قال أبو نعيم الأصبهاني: ③ رواه يحيى بن سعيد، وعبد الله بن إدريس، وداود العطار، ومحمد بن بكر البرساني، وروح بن عبادة في جماعة، عن ابن جريج، فلم يذكروا صفة ظهر رسول الله ﷺ واقتصروا على العمرة ^(٥).

(١) ينظر: ① تهذيب الكمال « (٥١٩/٤)، ② تهذيب التهذيب « (٥٨٧/٢)، ③ تقريب التهذيب « (٤١٠٣).

(٢) ① الإصابة « (٥٣٨/٩).

(٣) ① الجامع « (٤٣٥/٢).

(٤) ① التمهيد « (٤٠٨/٢٤).

(٥) ① معرفة الصحابة « (٢٦٠٦/٥).

٣١١ - وفي حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَرْتُبِعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ» ^(١).

٣١٤ - وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «إِذَا وَضَعَ رِدَاءَهُ عَنْ مَنْكِبِهِ فَكَأَنَّهُ سَبِيكَةُ فِضَّةٍ» ^(٢).

٣١٥ - وفي حديث أم المؤمنين عائشة ~ قالت: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَاسِعَ الظَّهْرِ»، وفيه: «وَكَانَ طَوِيلَ مَسْرُوبَةِ الظَّهْرِ، وَالْمَسْرُوبَةُ: الْفَقَارُ الَّذِي فِي الظَّهْرِ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ» ^(٣).

(١) تقدم تخريجه: (رقم: ٢)، وهو حديث صحيح.

(٢) تقدم تخريجه (رقم: ٣٦)، وهو حديث ضعيف.

(٣) تقدم تخريجه (رقم: ١٢)، وهو حديث ضعيف جداً.

r فقه الأحاديث:

يؤخذ من الأحاديث الواردة في هذا الفصل الصفات التالية:

أولاً: أن النبي ﷺ كان عريض أعلى الظهر:

ويدل على هذه الصفة ما وقع في حديث البراء رضي الله عنه: «بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ» ^(١).
قال الحافظ ابن حجر: «أي: عريض أعلى الظهر» ^(٢).

ثانياً: أن النبي ﷺ كان أبيض الظهر:

ويدل على هذه الصفة ما وقع في حديث مُحَرِّشِ الْكَعْبِيِّ رضي الله عنه قال: «فَنَظَرْتُ إِلَى ظَهْرِهِ كَأَنَّهُ سَبِيكَةُ فِضَّةٍ» ^(٣)، وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: «إِذَا وَضَعَ رِدَاءَهُ عَنْ مَنْكِبِهِ فَكَأَنَّهُ سَبِيكَةُ فِضَّةٍ» ^(٤).

قال السندي: المراد: تشبيه ظهره ﷺ بالقطعة من الفضة في البياض والصفاء ^(٥).
وهذه الصفة لم ترد من طريق صحيح، إلا أن الأحاديث الواردة في صفة لونه ﷺ تدل على أن النبي ﷺ كان أبيض اللون مشرقه.

* * *

(١) تقدم تخريجه: (رقم: ٢)، وهو حديث صحيح.

(٢) ينظر: «فتح الباري» (٦/٦٦١).

(٣) تقدم تخريجه (رقم: ٣١٠)، وهو حديث حسن دون ذكر صفة الظهر.

(٤) تقدم تخريجه (رقم: ٣٦)، وهو حديث ضعيف.

(٥) «حاشية السندي على المجتبى» (٥/٢٢٠).

الفصل العاشر: الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ خَاتَمِ النَّبُوَّةِ

٣١٦ - (١٦٩) وَعَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ ~ قَالَتْ: ① أَكُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَبِي وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَنَهُ سَنَهُ، قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ الثُّبُوءِ، فَزَجَرَنِي أَبِي؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَعَهَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَبِلِي وَأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبِلِي وَأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبِلِي وَأَخْلِقِي. »

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ① المسند « (١١٤/٦١١ رقم: ٢٧٠٥٧)، والبخاري في ① صحيحه » كتاب الجهاد والسير، باب مَنْ تَكَلَّمَ بِالْفَارْسِيَّةِ وَالرَّطَانَةِ (٥٩٦/٢ رقم: ٣١٠٩)، وفي كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة الحبشة (٧٦٢/٢ رقم: ٣٩٢٢)، وفي كتاب اللباس، باب الخميصة السوداء (١٢٠٣/٣ رقم: ٥٨٨٢)، وفي باب ما يُدْعَى لِمَنْ لَبَسَ ثوباً جديداً (١٢٠٧/٣ رقم: ٥٩٠٦)، وفي كتاب الأدب، باب مَنْ تَرَكَ صَبِيَّةً غَيْرَهُ حَتَّى تَلْعَبَ بِهِ، أَوْ قَبَّلَهَا، أَوْ مَا زَحَهَا (١٢٢٧/٣ رقم: ٦٠٥٩)، وأبو داود في ① السنن « كتاب اللباس، باب ما يُدْعَى لِمَنْ لَبَسَ جديداً (٣٨٨/٤ رقم: ٤٠٢٠) من طريق سعيد ابن عمرو بن سعيد، عن أم خالد ~ به، وهذا لفظ البخاري في الموضع الأخير. وفسر عبد الله بن المبارك السنن في الموضع الأول والأخير عند البخاري، فقال: ① وهي بالحبشية: حسنة، » وكذلك قال الحميدي في الموضع الثاني.

٣١٧ - (١٧٠) وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: ① قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا زَيْدٍ، اذْنُ مِنِّي، وَأَمْسَحْ ظَهْرِي، وَكَشِفْ ظَهْرَهُ، فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ، وَجَعَلْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ أَصَابِعِي، قَالَ: فَعَمَزْتُهَا، قَالَ: فَقِيلَ: وَمَا الْخَاتَمُ؟ قَالَ: شَعْرٌ مُجْتَمِعٌ عَلَى كَتِفِهِ ②.

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث له عن أبي زيد الأنصاري ﷺ طريقان:

الطريق الأول: عن علباء بن أحمد، عن أبي زيد الأنصاري ﷺ:

رواه الضحَّاك بن مخلد، واختلف عنه من وجهين:

١- الضحَّاك، عن عَزْرَةَ بن ثابت، عن علباء بن أحمد، عن أبي رُمثة ③.

٢- الضحَّاك، عن عَزْرَةَ بن ثابت، عن علباء بن أحمد، عن أبي زيد الأنصاري ﷺ.

الوجه الأول: الضحَّاك، عن عَزْرَةَ بن ثابت، عن علباء بن أحمد، عن أبي رُمثة:

أخرجه ابن سعد في ④ الطبقات الكبير « (٣٦٧/١) قال: أخبرنا الضحَّاك بن مخلد، قال: حدَّثنا عَزْرَةُ بن ثابت: حدَّثنا علباء بن أحمد، عن أبي رُمثة ⑤ به نحوه.

الوجه الثاني: الضحَّاك، عن عَزْرَةَ بن ثابت، عن علباء بن أحمد، عن أبي زيد

الأنصاري:

أخرجه أحمد في ⑥ المسند « (٥٢٦/٣٧) رقم: (٢٢٨٨٩)،

والترمذي في ⑦ الشمائل « (رقم: ٢٠) - ومن طريقه البغوي في ⑧ الأنوار «

(١٥٥/١) رقم: (١٨٠) - عن محمد بن بشر،

وعبد بن حميد في ⑨ مسنده « كما في ⑩ إتحاف الخيرة « (٨٦/٧) رقم: (١/٦٤٤٣)

- ومن طريقه الحاكم في ⑪ المستدرک « (٦٠٦/٢) - وأبو يعلى في ⑫ المسند «

(٢٤٠/١٢) رقم: (٦٨٤٦) - وعنه ابن جبان في ⑬ صحيحه « كما في ⑭ الإحسان «

(٢٠٩/١٤) رقم: (٦٣٠٠) - عن عمرو بن أبي عاصم النبيل،

وابن جرير في ⑮ تاريخ الأمم « (١٨٠/٣) عن محمد بن المثنى،

وأبو نعيم في ① معرفة الصحابة « (٤/٢٠٠٠ رقم: ٥٠٢٣)، وفي ② الطب النبوي « (٤٥٢/٢ رقم: ٤٢٣) من طريق محمد بن يونس الكندي، جميعهم: (أحمد بن حنبل، ومحمد بن بشر، وعمرو، ومحمد بن المثنى، وعبد بن حميد، والكندي) عن الضَّحَّاك بن مَخْلَد به، وهذا لفظ أحمد. وقال محمد بن بشر في حديثه: ③ شَعَرَاتُ مُجْتَمِعَاتٍ. وقال عمرو بن أبي عاصم، ومحمد بن المثنى: ④ شَعْرٌ مُجْتَمِعٌ عَلَى كَيْفِهِ. وقال محمد الكندي: ⑤ رَأَيْتُ خَاتَمَ النَّبِيِّ ﷺ مُجْتَمِعاً كَأَنَّ فِيهِ خَيْلَاناً سُوداً. وأخرجه أحمد في ⑥ المسند « (٣٤/٣٣٢ رقم: ٢٠٧٣٢) عن حَرَمِي بن عُمارة، والطبراني في ⑦ المعجم الكبير « (١٧/٢٧ رقم: ٤٤) - وعنه أبو نعيم في ⑧ الطب النبوي « (٤٥٢/٢ رقم: ٤٢٢) - من طريق صالح بن عمر الواسطي، كلاهما: (حَرَمِي بن عُمارة، وصالح بن عمر) عن عَزْرَةَ بن ثابت، عن عِلْبَاء بن أحمَر، عن أبي زيد به نحوه، وفيه: ⑨ فَوَقَعَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ إصْبَعَيْ، قَالَ: فَسُئِلَ عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّ، فَقَالَ: شَعَرَاتٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ. وأخرجه يعقوب بن سفيان في ⑩ المعرفة « (١/٣٣١) - ومن طريقه الخطيب في ⑪ موضح الأوهام « (١/٢٧٥) - عن علي بن الحسن بن شقيق، عن الحسين بن واقد، عن عِلْبَاء بن أحمَر، عن عمرو بن أخطب أبي زيد الأنصاري به مختصراً. وجمع الحسين بن واقد في روايته بين رواية أبي نَهِيك، ورواية عِلْبَاء بن أحمَر، وساق لفظ أبي نَهِيك، ثم قال: وسمعتُه من عِلْبَاء بن أحمَر: أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ أَخْطَب.

r النظر في الاختلاف على الضَّحَّاك بن مَخْلَد:

هذا الحديث رواه الضَّحَّاك بن مَخْلَد الشيباني، أبو عاصم النَّبِيل، ثقة ثبت^(١)، توفي سنة اثنتي عشرة ومئتين أو بعدها، واختلف عنه من وجهين:

(١) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (٢/٢٢٥)، ② تقريب التهذيب « (٢٩٧٧).

الوجه الأول: الضَّحَّاك، عن عَزْرَةَ بن ثابت، عن عِلْبَاء بن أَحْمَر، عن أَبِي رِثْمَةَ
:

وروى هذا الوجه:

- محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم، أبو عبد الله البصري، كاتب الواقدي،
وصاحب كتاب « الطبقات » صدوق فاضل، توفي سنة ثلاثين ومئتين^(١).

الوجه الثاني: الضَّحَّاك، عن عَزْرَةَ بن ثابت، عن عِلْبَاء بن أَحْمَر، عن أَبِي زَيْد
الأنصاري :

وروى هذا الوجه:

١- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المروزي، أبو عبد الله، أحد الأئمة،
ثقة حافظ، فقيه مجتهد، توفي سنة إحدى وأربعين ومئتين^(٢).

٢- ومحمد بن بشار العبدي، بُنْدَار، ثقة، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٢٤٣).

٣- وعمر بن الضَّحَّاك بن مَخْلَد البصري، ثقة، توفي سنة اثنتين وأربعين ومئتين^(٣).

٤- ومحمد بن المثنى بن عبيد العنزي، أبو موسى البصري، ثقة ثبت^(٤).

٦- ومحمد بن يونس الكندي، متروك الحديث، وأُثِّم بوضع الحديث، تقدمت
ترجمته في الحديث (رقم: ١١١).

والذي يظهر أن الوجه الأول غير محفوظ؛ فقد رواه ابن سعد، عن الضَّحَّاك، عن
عَزْرَةَ بن ثابت، عن عِلْبَاء بن أَحْمَر، عن أَبِي رِثْمَةَ ، وابن سعد صدوق.

وخالفه جماعة من كبار الأئمة الحفاظ: أحمد بن حنبل، ومحمد بن بشار، وعمر بن
أبي عاصم، ومحمد بن المثنى، وعبد بن حميد، فرووا الحديث: عن الضَّحَّاك، عن
عَزْرَةَ بن ثابت، عن عِلْبَاء بن أَحْمَر، عن أَبِي زَيْد الأنصاري .

(١) ينظر: « ميزان الاعتدال » (١٢٨/٤)، « تهذيب التهذيب » (٥٧١/٣)، « تقريب التهذيب » (٥٩٠٣).

(٢) ينظر: « تهذيب التهذيب » (٤٣/١)، « تقريب التهذيب » (٩٦).

(٣) ينظر: « تهذيب التهذيب » (٢٨١/٣)، « تقريب التهذيب » (٥٠٥٢).

(٤) « تقريب التهذيب » (٦٢٦٤).

وكذلك رواه حَرَمِي بن عُمَارَةَ، وصالح بن عمر الواسطي، عن عَزْرَةَ بن ثابت، عن عِلْبَاء بن أَحْمَر، عن أَبِي زيد الأنصاري رضي الله عنه به.

وكذلك رواه الحسين بن واقد، عن عِلْبَاء بن أَحْمَر، عن أَبِي زيد الأنصاري به.

- وشيخ الضَّحَّاك بن مخلد في الوجه الثاني، هو: عَزْرَةَ بن ثابت بن أَبِي زيد بن أخطب الأنصاري البصري، ثقة ^(١).

- وعِلْبَاء بن أَحْمَر اليشكري البصري.

وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به، لا أعلم إلا خيراً ^(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٣).

وقال ابن القطان: ثقة ^(٤)، وقال الذهبي: وثقه ^(٥)، وقال ابن حجر: صدوق ^(٦). والأقرب أن عِلْبَاء بن أَحْمَر ثقة، فقد وثقه بعض الأئمة، وروى له مسلم، ولم يُتكلَّم فيه بجرَح ^(٧).

الطريق الثاني: عن أَبِي نَهْيَك، عن أَبِي زيد الأنصاري رضي الله عنه:

أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده « (٣٥١/٢) رقم: ٨٥٧ » - ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير « (٢٨/١٧) رقم: ٤٨ » - وأحمد في المسند « (٥٢١/٣٧) رقم: ٢٢٨٨٢ » عن زيد بن الحُبَاب،

(١) ينظر: تهذيب التهذيب « (٩٨/٣) »، تقريب التهذيب « (٤٥٧٥) »

(٢) الجرح والتعديل « (٢٨/٧) ».

(٣) الثقات « (٢٨٠/٥) ».

(٤) بيان الوهم والإيهام « (٤١٠/٥) ».

(٥) الكاشف « (٣٨٦٨) ».

(٦) تقريب التهذيب « (٤٦٧٤) ».

(٧) ينظر: تهذيب الكمال « (٢١٦/٥) »، إكمال تهذيب الكمال « (٢٦٨/٩) »، تهذيب التهذيب « (١٣٨/٣) ».

ويعقوب بن سفيان في ① المعرفة والتاريخ « (٣٣١/١) - ومن طريقه الخطيب في ② موضح الأوهام « (٢٧٥/١) - عن علي بن الحسن بن شقيق، كلاهما: (زيد بن الحُبَاب، وعلي بن الحسن) عن حسين بن واقد، قال سمعتُ أبا نَهِيك يقول: سَمِعْتُ أبا زيدا عمرو بن أخطب قال: ③ رَأَيْتُ الْخَاتَمَ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَرَجُلٍ - قَالَ بِإِصْبَعِهِ الثَّلَاثَةَ هَكَذَا - فَمَسَحَتْهُ بِيَدِي .

وهذا لفظ زيد بن الحُبَاب عند أحمد، ولفظه عند ابن أبي شيبة، والطبراني: ④ رَأَيْتُ الْخَاتَمَ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَكَذَا بِظُفْرِهِ كَأَنَّهُ يَخْتِمُ ⑤ .

وقال علي بن الحسن في حديثه: ⑥ نَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَسَحَتْهُ بِيَدِي .

وهذا إسناد صالح؛ أبو نَهِيك، هو: عثمان بن نَهِيك الأزدي، روى عنه جماعة من الثقات ⑦، و ترجمه البخاري ⑧، وابن أبي حاتم ⑨، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات ⑩، وقال ابن حجر: مقبول ⑪.

ولم يقع في شيء من الأخبار تشبيه خاتم النبوة بشيء يُختم به إلا في هذا الخبر، ذكره زيد بن الحُبَاب، عن حسين بن واقد، عن أبي نَهِيك، عن أبي زيد ⑫.

وزيد بن الحُبَاب صدوق، يخطيء في حديث الثوري ⑬.

(١) كذا وقع في المطبوع، وساقه قطب الدين الحلبي في ① المورد « (ق/٢٥٣/ب) من طريق أبي نَهِيك، عن أبي زيد ② قال: ③ رَأَيْتُ الْخَاتَمَ فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ إِنْسَانٍ، مَالٍ بِظُفْرِهِ عَلَيْهِ ④ قال بعض الرواة: ⑤ كَأَنَّهُ يَخْتِمُ بِالظُّفْرِ ⑥، وعن أبي زيد أيضاً ⑦ مِجْحَمَةٌ نَائِتَةٌ ⑧، وعزاه السيوطي في ⑨ الخصائص « (٦٠/١) للطبراني، وابن عساكر، ولم أقف على الحديث بهذا السياق عندهما.

(٢) ينظر: ⑩ تهذيب الكمال « (١٣٩/٥)، ⑪ تهذيب التهذيب « (٨١/٣).

(٣) ⑫ التاريخ الكبير « (٧٦/٨).

(٤) ⑬ الجرح والتعديل « (١٧١/٦).

(٥) ⑭ الثقات « (٥٨٢/٥).

(٦) ⑮ تقريب التهذيب « (٤٥٢٤).

(٧) ينظر: ⑯ الكامل « (٢١٠/٣)، ⑰ ميزان الاعتدال « (٩٤/٣)، ⑱ تقريب التهذيب « (٢١٢٤).

ورواه علي بن الحسن بن شقيق، عن حسين بن واقد به، ولم يذكر فيه تشبيه خاتم النبوة بشيء يُختَم به، وعلي بن الحسن المروزي ثقة حافظ ^(١). وكذلك رواه عَزْرَةَ بن ثابت، عن عِلْبَاء بن أَحْمَر، عن أَبِي زيد رضي الله عنه، فلم يذكر هذا التشبيه؛ وعُرف بهذا التقرير أن تشبيه خاتم النبوة بشيء يُختَم به زيادة غير محفوظة.

٢ الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح صحيح، وهو ما رواه: الضَّحَّاك، عن عَزْرَةَ بن ثابت، عن عِلْبَاء بن أَحْمَر، عن أَبِي زيد الأنصاري رضي الله عنه. قال الحاكم: ٥ هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه ^(٢). ورواه محمد بن يونس الكُدَيْمي، عن الضَّحَّاك بن مَخْلَد: حَدَّثَنَا عَزْرَةَ بن ثابت، عن عِلْبَاء بن أَحْمَر، عن أَبِي زيد الأنصاري رضي الله عنه قال: ٥ رَأَيْتُ خَاتَمَ النَّبِيِّ ﷺ مُجْتَمِعاً كَأَنَّ فِيهِ خَيْلَاناً سَوْدَاً.

ومحمد الكُدَيْمي متروك الحديث، وقد أُثِّمَ بالوضع ^(٣)، وحديثه يُشبهه في سياقته حديث شريك النخعي، عن عاصم، عن عبد الله بن سَرْجَس رضي الله عنه قال: ٥ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، وَأَكَلْتُ مِنْ طَعَامِهِ، وَشَرِبْتُ مِنْ شَرَابِهِ، وَرَأَيْتُ خَاتَمَ النَّبِيِّ ﷺ كَأَنَّهُ جُمِعَ فِيهَا خَيْلَانٌ سَوْدٌ كَأَنَّهَا الثَّالِيلُ ^(٤).

(١) ينظر: ٥ تهذيب التهذيب « (١٥١/٣)، ٥ تقريب التهذيب « (٤٧٠٧).

(٢) ٥ المستدرک « (٦٠٦/٢).

(٣) ينظر الحديث (رقم: ١١١).

(٤) تقدم تخريجه برقم (٢٧٧).

٣١٨ - (١٧١) وَعَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رضي الله عنه قَالَ: ﷺ ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ؛ فَمَسَحَ رَأْسِي، وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبُوءَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زُرِّ الْحَجَلَةِ.»

٢ تَخْرِيجُ الْحَدِيثِ:

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي ﷺ صَحِيحِهِ « كِتَابُ الْوُضُوءِ، بَابُ (١/٤٥ رَقْم: ١٩٠) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُونُسَ الْمُسْتَمْلِي،

وَالْبُخَارِيُّ فِي ﷺ صَحِيحِهِ « فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ، بَابُ خَاتَمِ النَّبُوءَةِ (٢/٦٩٨ رَقْم: ٣٥٨١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَدَنِيِّ،

وَالْبُخَارِيُّ فِي ﷺ صَحِيحِهِ « فِي كِتَابِ الْمَرَضِيِّ، بَابُ مَنْ ذَهَبَ بِالصَّبِيِّ الْمَرِيضِ لِيُدْعَى لَهُ (٣/١١٧٧ رَقْم: ٥٧٣٢)، وَمُعَلَّقًا فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ، بَابُ خَاتَمِ النَّبُوءَةِ (٢/٦٩٨) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمْزَةَ الزُّبَيْرِيِّ،

وَفِي كِتَابِ الدَّعَوَاتِ، بَابُ الدَّعَاءِ لِلصَّبِيَّانِ بِالْبَرَكَةِ، وَمَسَحَ رُؤُوسَهُمْ (٣/١٢٩١ رَقْم: ٦٤٢٦)، وَمُسْلِمٌ فِي ﷺ صَحِيحِهِ « كِتَابُ الْفَضَائِلِ (٢/١٠٠٤ رَقْم: ٦٢٣٣)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي ﷺ الْجَامِعِ « أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي خَاتَمِ النَّبُوءَةِ (٦/٢٣٣ رَقْم: ٣٩٧٢)، وَفِي ﷺ الشَّمَائِلِ « (رَقْم: ١٦) عَنْ قَتِيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ،

وَمُسْلِمٌ فِي ﷺ صَحِيحِهِ « كِتَابُ الْفَضَائِلِ (٢/١٠٠٤ رَقْم: ٦٢٣٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادٍ،

جَمِيعُهُمْ: (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يُونُسَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، وَقَتِيْبَةُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عِبَادٍ) عَنْ حَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ السَّائِبِ رضي الله عنه بِهِ مِثْلُهُ.

وهذا لفظ عبد الرحمن بن يونس غير أن محمد بن عبيد الله قال في حديثه: ① إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَقَعَ ^(١) .

قال الترمذي: ② هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .
واختلف في الفرق بين رواية ابن عبيد الله، وابن حمزة لقوله: ③ زِرَّ الْحَجَلَةَ .
فذكر ابن التين السفاقي أنها في رواية ابن عبيد الله بضم الحاء وسكون الجيم:
④ الْحُجَلَةَ ^(٢) ، وفي رواية ابن حمزة بفتح الحاء والجيم: ⑤ الْحَجَلَةَ ^(٣) .
وقال ابن الملقن: ⑥ وقَّيده بعضهم بضم الحاء، وسكون الجيم وفتحها، وبكسر الحاء، وفتح الجيم، ذكره ابن دحية، واقتصر في تنويره على الأول ^(٤) .
وقيل: الفرق بين رواية ابن حمزة، وابن عبيد الله أن رواية ابن عبيد الله بتقديم الزاي على الراء على المشهور: ⑦ زِرَّ ، ورواية ابن حمزة بالعكس، بتقديم الراء على الزاي: ⑧ رِرَّ .

وهذا ما ذكره الخطابي ^(٥) ، وأبو موسى المديني ^(٦) ، والبيهقي، وقال: ⑨ المعروف زِرَّ الْحَجَلَةَ ^(٧) .
وقال الذهبي: ⑩ ووهِمَ من قال: رِرَّ الحجلة، وهو: ييضها ^(٨) .

(١) قال القسطلاني في ① إرشاد الساري « (٢٤/٦) : ② بفتح القاف بلفظ الماضي، أي: وقع في المرض، وبكسر القاف أيضاً في الفرع كأصله، ولأبي ذرٍّ ③ وقعٌ » بكسر القاف والتنوين، أي: أصابه وجع في قدميه، أو يشتكي لحم رجله من الحفاء؛ لغلظ الأرض والحجارة، وفي نسخة هنا معزوة في الوضوء لأبوي الوقت وذراً، وكرمة ④ وجعٌ » بكسر الجسم، والتنوين، أي: مريض .

(٢) وجاء في رواية القابسي في موضع بسكون الجيم، كما في: ⑤ مشارق الأنوار « (١٨٣/١) ، ⑥ مطالع الأنوار » (ق/١٦٨) .

(٣) ينظر: ⑦ التوضيح « (١٢١/٢٠) ، ⑧ فتح الباري « (٦٥٠/٦) ، وذكر النووي في ⑨ المنهاج « (١٤٣/١٥) أن الصحيح المشهور بفتح الحاء والجيم.

(٤) ⑩ التوضيح « (١٢١/٢٠) .

(٥) ينظر: ⑪ أعلام الحديث « (١٥٩٠/٣) ، ⑫ فتح الباري « (٦٥٠/٦) .

(٦) ⑬ المجموع المغيث « (١٣/٢) .

(٧) ⑭ دلائل النبوة « (٢٦٢/١) .

(٨) ⑮ تاريخ الإسلام « (٧٤٢/١) .

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﴿ زَرُّ الْحَجَلَةِ ﴾ اختلف في معنى هذا الحرف على أقوال:

أحدها: أن الحجلة: بَيْتٌ كَالْقُبَّةِ يُسْتَرُ بِالثِّيَابِ، وَيُجْعَلُ لَهُ بَابٌ مِنْ جَنْسِهِ، فِيهِ زَرٌّ وَعُرَّةٌ، تُشَدُّ إِذَا أُغْلِقَ ^(١)، وَالزَّرُّ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ: وَاحِدُ الْأَزْرَارِ الَّتِي تُشَدُّ بِهَا الْكِلَلُ ^(٢) وَالسَّتُورُ عَلَى مَا يَكُونُ فِي حَجَلَةِ الْعُرُوسِ.

وهو قول الحميدي ^(٣)، وابن الجوزي ^(٤)، والسمعاني ^(٥)، والبغوي ^(٦)، وابن الأثير ^(٧) والقرطبي، قال: وهو أشبه بالمعنى ^(٨)، وحزم به السهيلي ^(٩)، وصوبه النووي، ونسبه للجمهور ^(١٠)، وَالزَّرُّ عَلَى هَذَا حَقِيقَةٌ؛ لِأَنَّهَا تَكُونُ ذَاتَ أَزْرَارٍ وَعُرَى ^(١١).

والثاني: أن الزَّرَّ واحد الأزرار، الذي يَعْقِدُ النِّسَاءُ بِهِ عُرَى أَحْجَالِهِنَّ كَأَزْرَارِ الْقَمِيصِ، وَالْحَجَلَةُ هُنَا: وَاحِدَةُ الْحِجَالِ، وَهِيَ: سَتُورُ ذَاتِ سَجُوفٍ.

وهذا قريب من القول الأول، وبه قال عياض ^(١٢)، وابن قُرْقُول ^(١٣)، والجَيَّانِي ^(١٤).

(١) فالحجلة، هي: الخيمة كما قاله النووي في تهذيب الأسماء والصفات « (ص: ١٥١)، أو هي: البُشْخَانَةُ الَّتِي تُعَلَّقُ فَوْقَ السَّرِيرِ كَمَا قَالَ ابْنُ قَيْمٍ الْجُوزِيَّةُ فِي « حَادِي الْأَرْوَاحِ » (٤٦١/١)، وَالْبُشْخَانَةُ هِيَ الْمَعْرُوفَةُ الْآنَ فِي بَعْضِ الْمَجْتَمَعَاتِ بِالتَّامُوسِيَّةِ.

(٢) الْكِلَّةُ، هِيَ: السِّتْرُ الرَّفِيقُ يُخَاطُ كَالْبَيْتِ يُتَوَقَّى فِيهِ مِنَ الْبَقِّ، كَمَا فِي « الصَّحَاحِ » (١٨١٢/٥)، (مادة: كلل).

(٣) تفسير غريب ما في الصحيحين « (ص: ١٩٥).

(٤) ينظر: « غريب الحديث » (١٩٤/١)، « كشف المشكل » (١٠٨٢/١).

(٥) « مجموع غرائب أحاديث النبي ﷺ » (٥٩٣/٢).

(٦) « شرح السنة » (٢١٦/١٣).

(٧) « النهاية » (٣٤٦/١)، (مادة: حجل)، (٣٠٠/٢)، (مادة: زرر).

(٨) « الْمُفْهَم » (١٣٦/٦).

(٩) « الروض الأنف » (٢٠٦/١).

(١٠) « المنهاج » (١٤٣/١٥).

(١١) « فتح الباري » (٦٥٠/٦).

(١٢) ينظر: « إكمال المعلم » (٣١٣/٧)، « مشارق الأنوار » (١٨٣/١).

(١٣) « مطالع الأنوار » (ق/١٦٨).

(١٤) « شرح غريب صحيح البخاري » (ق/٦٩/ب).

ولم يرتض التوربشتي هذا المعنى، فقال: ﴿ هذا وصفٌ مُستبعد من طريق البلاغة، قاصرٌ في فنِّ التشبيه والاستعارة، ثم إنه لا يُلائم الأحاديث التي ذُكرت في وصف خاتم النبوة ﴾^(١).

وتعقبه الطيّبي، فقال: ﴿ في قوله: ﴿ قاصر عن التشبيه والاستعارة ﴾ نظر؛ لأن الاستعارة هي ذكر أحد طرفي التشبيه، والمراد به الطرف الآخر، وههنا الطرفان المذكوران؛ فلا يكون استعارة، ولا يجب في التشبيه أن يكون المُشَبَّه موافقاً للمُشَبَّه به في جميع الأوصاف، فيكفي في خاتم النبوة أن يكون شيئاً ناتقاً من الجسد، له نوع مشابهةٍ بزرِّ الحجلة كما في قوله تعالى: { z y x w v } | ~ من تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } [سورة آل عمران: ٥٩] فإن الله خلقه من ترابٍ بيانٌ لما شُبَّه به عيسى بآدم، وآدم مخلوق من ترابٍ حقيقةً، وعيسى مخلوقٌ منه بوسائط كثيرة ﴾^(٢).

الثالث: أن ﴿ الْحُجَلَةَ ﴾^(٣) مِنْ حُجَلٍ^(٤) الْفَرَسِ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ .

وهذا القول حكاه الإمام البخاري، عن شيخه محمد بن عبيد الله المدني^(٥).

قال الخطابي: ﴿ ولست أدري ما معنى الكلام الذي ذكر في تفسير رَزِّ الْحُجَلَةِ ؟ وما الفرس ؟ وما بين عينيه من ذلك ؟ ﴾^(٦).

(١) ﴿ المُيَسَّر ﴾ (١٥٩/١).

(٢) ﴿ الكاشف عن حقائق السنن ﴾ (١٠٢/٢).

(٣) بضم الحاء، وسكون الجيم، كما في ﴿ مشارق الأنوار ﴾ (١٨٣/١)، ﴿ مطالع الأنوار ﴾ (ق/١٦٨)، ﴿ إرشاد القاري ﴾ (٢٤/٦).

(٤) بضم الحاء، وفتح الجيم، وذكر القاضي عياض، وابن قرقول أن بعضهم كسر الحاء، وفتح الجيم، وأفاد القسطلاني أن رواية أبي ذرٍّ بفتحهما، ينظر: ﴿ مشارق الأنوار ﴾ (١٨٣/١)، ﴿ مطالع الأنوار ﴾ (ق/١٦٨)، ﴿ إرشاد الساري ﴾ (٢٤/٦).

(٥) ينظر: ﴿ صحيح البخاري ﴾ كتاب المناقب، باب صفة خاتم النبوة (٦٩٨/٢).

(٦) ﴿ أعلام الحديث ﴾ (١٥٩٠/٣).

وذكر الجيّاني^(١)، وابن التين^(٢)، والزر كشي^(٣) أنه أراد أنها بيضاء، قالوا: ولم يُصَب في هذا التفسير؛ لأن الزرّ إنما هو للحجّلة التي هي السّتر، ومع ذلك فإن التحجيل في الفرس إنما هو بين قوائمه لا بين عينيّه، ولا يقال فيه: حُجَل، ولا حُجَلَة، والتي بين عينيّه فهي الغرّة، ومنه قوله: ﴿غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ﴾^(٤).

وقال القاضي عياض: ﴿وكانه أراد: بياضها، لكنه سَمَى الغرّة التي بين عيني الفرس حجلة، وإنما الحجلة في القوائم، ثم ما فائدة ذكر الزرّ﴾^(٥).

وقال ابن قُرّقول: ﴿إن كان سَمَى البياض الذي بين عيني الفرس حُجَلَة لكونه بياضاً كما سَمَى بياض القوائم تحجيلاً، فما معنى ذكره للزرّ؟ لا يتجه لي فيه وجه﴾^(٦).

قال الحافظ ابن حجر: ﴿واستبعد السّهيلي^(٧) قول ابن عبيد الله بأنها من حُجَل الفرس الذي بين عينيّه، بأن التحجيل إنما يكون في القوائم، وأما الذي في الوجه فهو الغرة، وهو كما قال إلا أن منهم من يُطْلَقه على ذلك مجازاً، وكأنه أراد أنها قَدَر الزرّ، وإلا فالغرّة لا زرّ لها﴾^(٨).

والرابع: أن المراد بالحجلة الطير التي تُسمى: القَبَج^(٩)؛ وعلى هذا يكون المراد بزرها بياضها^(١٠).

(١) شرح غريب صحيح البخاري «(ق/٦٩/١)».

(٢) ينظر: ﴿التوضيح﴾ «(٢٠/٢١)».

(٣) التنقيح «(٢/٧٥٩)».

(٤) أخرجه البخاري في ﴿صحيحه﴾ كتاب الوضوء، باب فضل الوضوء «(١/٣٥ رقم ١٣٦)».

(٥) مشارق الأنوار «(١/١٨٣)».

(٦) مطالع الأنوار «(ق/١٦٨)».

(٧) كذا قال الحافظ ابن حجر، وقد عرض السّهيلي لصفة خاتم النبوة غير أنه لم يذكر قول محمد بن عبيد الله، ينظر: ﴿الروض الأنف﴾ «(١/٢٠٦ - ٢٠٧)».

(٨) فتح الباري «(٦/٦٥٠)».

(٩) واحده قَبْجَة الحَجَل، وهو: طائر على قدر الحَمَام كَالْقَطَا، أحمر المنقار والرجلين، يقال للأُنثى منه: حجلة، والذكر: يعقوب، والقَبْجَة: اسم جنس يقع على الذكر والأنثى، ينظر: ﴿الحيوان﴾ «(٣/١٨٤)»، ﴿حياة الحيوان الكبرى﴾ «(٢/١٤)، (٣/٤٦٢)، (٤/٢٣٨)».

(١٠) ينظر: ﴿المورد العذب الهني﴾ «(ق/٢٥٢/ب)»، ﴿فتح الباري﴾ «(١/٣٥٥)».

وأشار الترمذي إلى هذا المعنى، فقال: ﴿الزَّرُّ: يقال: بيض لها﴾ ^(١).
وتعقبه السهيلي، فقال: ﴿وفسره الترمذي تفسيراً وهم فيه، فقال: زَرَّ الحَجَلَةَ يُقال: إنه بيض له؛ فتوهم الحجلة من القَبَج، وإنما هي حجلة السرير، واحدة الحِجَال، وزرها الذي يدخل في عرونها﴾ ^(٢)، وحكى النووي إنكار العلماء على الترمذي ^(٣).
وما أشار إليه الترمذي له وجه محتمل، ويتأيد بأمرين:
أحدهما: ما وقع في رواية إبراهيم بن حمزة: ﴿رَزَّ الحَجَلَةَ﴾.
والآخر: تشبيه خاتم النبوة ببيضة الحمامة وقع في حديث جابر ^(٤)، وسلمان ^(٥)، وأبي رمثة ^(٦) بلفظ: ﴿مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ﴾.
قال ابن قُرْظُول: ﴿وكأن مَنْ فسَّرَ الزَّرَّ بالبيض نظر إلى ما ورد في بعض طرق هذا الحديث ﴿مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ﴾، ثُمَّ رأى زَرَّ الحجلة ففسره ببيضها اعتماداً على ما وجد من ذكر بيض الحمامة﴾ ^(٧).
وقال الخطابي: وقد سمعتُ مَنْ يقول: زَرَّ الحجلة: بيضة حَجَل الطَّيْرِ، وهذا شيء لا أَحَقُّه، ورواية إبراهيم بن حمزة تدل على ذلك، وهو مأخوذ من قولك: أَرَزَّت الجرادة إذ هي أثاحت ذنبها في الأرض فباضت سَرَاتَهَا ^(٨).
قال القاضي عياض: إن تفسير الزَّرَّ بالبيض غير معروف جملة إلا أن يكون على ما قاله الخطابي بتقديم الراء فله وجه؛ لأن الزَّرَّ بيض الجرادة، فاستعار ذلك تشبيهاً لطائر الحَجَل ^(٩)؛ وعلى هذا قد يستقيم تفسيره بالبيض ^(١٠).

(١) ﴿الجامع﴾ (٢٣٤/٦).

(٢) ﴿الروض الأنف﴾ (٢٠٦/١).

(٣) ﴿المنهاج﴾ (١٤٣/١٥).

(٤) تقدم تخريجه برقم (٢٧٢).

(٥) سيأتي الحديث برقم (٢٧٩).

(٦) تقدم تخريجه برقم (١٥٨).

(٧) ﴿مطالع الأنوار﴾ (ق/١٦٨).

(٨) ينظر: ﴿أعلام الحديث﴾ (٢٥٨/١-٢٥٩)، (١٥٩١/٣) بتصرف.

(٩) ينظر: ﴿مشارك الأنوار﴾ (١٨٣/١).

(١٠) ﴿إكمال المعلم﴾ (٣١٣/٧).

على أن تفسير الحجلة بالطير، والزّرّ بالبيض مُتَعَقَّبُ بِأَمْرَيْنِ:
أحدهما: أن المعروف في رواية الحديث ① زِرُّ الْحَجَلَةِ «، كما نبّه عليه البيهقي^(١).

والآخر: أن الزّرّ لم يَجِءْ في كلام العرب بمعنى البيض، قال أبو العباس
القرطبي: لا تُسَمَّى العرب البيضة رزة، ولا تؤخذ اللغة قياساً^(٢).
وقال الإسفراييني: ② وغاية ما يتمسكون به أن يقال: أرزّت الجراد، إذا غرزت
ذنبها في الأرض لتبيض، ولا يلزم من ذلك كون الزّرّ بمعنى البيضة ③.
وعلى التسليم به، فحمله على الاستعارة تشبيهاً لبيضها بأضرار الحِجَالِ إنما يُصَارُ
إليه إنْ ورد ما يصرف اللفظ عن ظاهره، وأما إذا لم يرد ذلك فلا ينبغي صرفه عن
ظاهره المُتَبَادِرِ إلى هذا الخفي البعيد^(٤).
وعُرفَ مما تقدم أن القول الأول، والثاني أولى ما قيل في تفسير: ② زِرُّ الْحَجَلَةِ «.

(١) ينظر: ② دلائل النبوة « (٢٦٢/١).

(٢) ② المفهم « (١٣٦/٦ - ١٣٧) بتصرف.

(٣) ② شرح السمائل « (ق/٢٠/ب).

(٤) ينظر: ② أشرف الوسائل « (ص: ٨٢)، ② شرح السمائل « للمناوي (٥٩/١).

٣١٩ - (١٧٢) وَعَنْ عَتَّابِ الْبَكْرِيِّ، قَالَ: ① كُنَّا نُجَالِسُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، فَيُسِّطُ لَهُ عَلَى بَابِهِ بَسَاطٌ، ثُمَّ يُجْعَلُ عَلَيْهِ وَسَادَةٌ؛ فَيَجْلِسُ عَلَى الْبَسَاطِ، وَيَتَكَبَّرُ عَلَى الْوِسَادَةِ، وَنَحْنُ حَوْلَهُ نُحْدِقُ بِهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ الْخَاتَمِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ؟.

قَالَ: فَأَشَارَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ بِالسَّبَابَةِ وَوَضَعَ الْإِبْهَامَ عَلَى أَوَّلِ مِفْصَلٍ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: كَانَتْ بَضْعَةٌ نَاشِزَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ».

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث له طريقان عن أبي سعيد الخدري ②:

الطريق الأول: عَتَّابُ الْبَكْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ③:

أَخْرَجَهُ يُونُسُ بْنُ بَكِيرٍ فِي زَوَائِدِهِ عَلَى ④ الْمَغَازِي « (رقم: ٧١) عَنْ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: نَا عَتَّابُ الْبَكْرِيُّ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي ⑤ الْمُسْنَدِ « (١٩٨/١٨ رقم: ١١٦٥٦) - وَمِنْ طَرِيقِهِ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي ⑥ الْمُؤْتَنَفِ « (ق/١٠٧/ب) - عَنْ سُرَيْجِ بْنِ النُّعْمَانِ، وَالبخاري في ⑦ التاريخ الكبير « (٨٥/٢)، ويعقوب بن سفيان كما في ⑧ البداية والنهاية « (٤٠/٦) - وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَيْهَقِيُّ فِي ⑨ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ « (٢٦٥/١) عَنْ مُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،

كِلَاهُمَا: (سُرَيْجٌ، وَمُسْلِمٌ) عَنْ أَبِي لَيْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْسَرَةَ بِهِ، وَلَفْظُهُ: ⑩ الْخَتَمُ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَحْمَةٌ نَاطِقَةٌ. ».

وَقَالَ سُرَيْجٌ فِي حَدِيثِهِ: ⑪ غِيَاثُ الْبَكْرِيِّ « عَوْضٌ: ⑫ عَتَّابُ الْبَكْرِيِّ. ».

قَالَ الْبَخَارِيُّ: ⑬ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: غِيَاثٌ، وَلَا يَصِحُّ غِيَاثٌ. ».

الطريق الثاني: أَبِي نُضْرَةَ الْعَوْقِي، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ⑭:

أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي ⑮ التاريخ الكبير « (٨٥/٢)، (٤٤/٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي ⑯ الشَّمَائِلِ « (رقم: ٢٢) - وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَغْوِيُّ فِي ⑰ الْأَنْوَارِ « (١٥٦/١ رقم: ١٨٢) -

والدولابي في ① الكنى « (١١٦٠/٣) رقم: ٢٠٢٦)، وابن جرير الطبري في ② تاريخ الأمم « (١٨٠/٣)، وأبو الشيخ الأصبهاني في ③ طبقات المحدثين بأصبهان « (٣٥٦/٢) رقم: ٢٨٦) من طريق بشر بن وضّاح، عن بشير بن عقبة الدّورقي، عن أبي نضرة المنذر بن مالك العوّقي، قال: ④ سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنْ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَعْنِي: خَاتَمَ النَّبُوَّةِ، فَقَالَ: كَانَ فِي ظَهْرِهِ بَضْعَةٌ نَاشِزَةٌ. وهذا حديث حسن؛ رجاله كلهم ثقات غير بشر بن وضّاح، وهو صدوق ^(١).

r دراسة الإسناد:

١- عبد الله بن ميسرة الحارثي، أبو ليلى الكوفي، ويقال: الواسطي.
قال ابن حجر: ضعيف ^(٢).

٢- عتّاب البكري.

روى عن أبي سعيد الخدري، وعنه: عبد الله بن ميسرة.
ترجم له ابن أبي حاتم ^(٣)، وما تكلم فيه بشيء، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٤).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف بهذا الإسناد؛ عبد الله بن ميسرة ضعيف الحديث، وعتّاب البكري فيه جهالة.

وقد روي الحديث من طريق بشر بن الوضّاح، عن بشير بن عقبة الدّورقي، عن أبي نضرة المنذر بن مالك العوّقي، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، وهذا إسناد حسن.

(١) ينظر: ① الثقات « (١٣٨/٨)، ② تهذيب الكمال « (٣٦٠/١)، ③ إكمال تهذيب الكمال « (٤١٥/٢)، ④ ذيل الكاشف « (١٢٩)، ⑤ تهذيب التهذيب « (٢٣٣/١)، ⑥ تقريب التهذيب « (٧٠٨).
(٢) ① تهذيب التهذيب « (٤٤١/٢)، ② تقريب التهذيب « (٣٦٥٢).
(٣) ① الجرح والتعديل « (١٢/٧).
(٤) ① الثقات « (٢٧٤/٥).

٣٢٠ - (١٧٣) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ~ قَالَ: حَدَّثَنِي سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ حَدِيثَهُ مِنْ فِيهِ قَالَ: ① كُنْتُ رَجُلًا فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْهَا يُقَالُ لَهَا: جَيٌّ، وَكَانَ أَبِي دِهْقَانَ قَرْيَتِهِ، وَكُنْتُ أَحَبَّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حُبُّهُ إِلَيَّ حَتَّى حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ كَمَا تُحْبَسُ الْحَارِيَّةُ، وَاجْتَهَدْتُ فِي الْمَجُوسِيَّةِ حَتَّى كُنْتُ قَطِنَ النَّارِ الَّذِي يُوقِدُهَا لَا يَتْرُكُهَا تَخْبُو سَاعَةً.

قَالَ: وَكَانَتْ لِأَبِي ضَيْعَةٌ عَظِيمَةٌ، قَالَ: فَشُغِلَ فِي بُنْيَانِ لَهُ يَوْمًا؛ فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ، إِنِّي قَدْ شُغِلْتُ فِي بُنْيَانِ هَذَا الْيَوْمَ عَنْ ضَيْعَتِي؛ فَاذْهَبْ فَاطْلِعْهَا، وَأَمْرِي فِيهَا بِبَعْضِ مَا يُرِيدُ.

فَخَرَجْتُ أُرِيدُ ضَيْعَتَهُ، فَمَرَرْتُ بِكَنِيسَةٍ مِنْ كَنَائِسِ النَّصَارَى، فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ فِيهَا وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَكُنْتُ لَا أَدْرِي مَا أَمْرُ النَّاسِ لِحَبْسِ أَبِي إِلَيَّ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا مَرَرْتُ بِهِمْ وَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ، دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ أَنْظُرَ مَا يَصْنَعُونَ.

قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ أَعْجَبَنِي صَلَاتُهُمْ، وَرَغِبْتُ فِي أَمْرِهِمْ، وَقُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا تَرَكَتُهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَتَرَكْتُ ضَيْعَةَ أَبِي وَلَمْ آتِهَا، فَقُلْتُ لَهُمْ: أَيْنَ أَصْلُ هَذَا الدِّينِ؟ قَالُوا: بِالشَّامِ.

قَالَ: ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي، وَقَدْ بَعَثَ فِي طَلْبِي وَشَغَلْتُهُ عَنْ عَمَلِهِ كُلِّهِ، قَالَ: فَلَمَّا جِئْتُهُ قَالَ: أَيُّ بُنَيَّ، أَيْنَ كُنْتَ؟ أَلَمْ أَكُنْ عَاهَدْتُ إِلَيْكَ مَا عَاهَدْتُ؟.

قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَتِ، مَرَرْتُ بِنَاسٍ يُصَلُّونَ فِي كَنِيسَةٍ لَهُمْ، فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ دِينِهِمْ، فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ عِنْدَهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، قَالَ: أَيُّ بُنَيَّ، لَيْسَ فِي ذَلِكَ الدِّينِ خَيْرٌ، دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ خَيْرٌ مِنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ دِينِنَا، قَالَ: فَخَافَنِي فَجَعَلَ فِي رِجْلِي قَيْدًا، ثُمَّ حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ.

قَالَ: وَبَعَثْتُ إِلَى النَّصَارَى فَقُلْتُ لَهُمْ: إِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ تَجَارًا مِنْ النَّصَارَى فَأَخْبِرُونِي بِهِمْ، قَالَ: فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ تَجَارًا مِنَ النَّصَارَى، قَالَ: فَأَخْبِرُونِي بِهِمْ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُمْ: إِذَا قَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وَأَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ فَأَذِّنُونِي بِهِمْ.

قَالَ: فَلَمَّا أَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ أَخْبَرُونِي بِهِمْ، فَأَلْقَيْتُ الْحَدِيدَ مِنْ رِجْلِي، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ، فَلَمَّا قَدِمْتُهَا قُلْتُ: مَنْ أَفْضَلُ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ؟ قَالُوا: الْأَسْقَفُ فِي الْكَنِيسَةِ.

قَالَ: فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ رَغِبْتُ فِي هَذَا الدِّينِ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ أَخْدُمُكَ فِي كَنِيسَتِكَ، وَأَتَعَلَّمُ مِنْكَ وَأُصَلِّيَ مَعَكَ، قَالَ: فَادْخُلْ فَدَخَلْتُ مَعَهُ، قَالَ: فَكَانَ رَجُلٌ سَوْءٍ؛ يَأْمُرُهُم بِالصَّدَقَةِ وَيُرْغِبُهُمْ فِيهَا، فَإِذَا جَمَعُوا إِلَيْهِ مِنْهَا أَشْيَاءَ، اكْتَنَزَهَا لِنَفْسِهِ، وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ حَتَّى جَمَعَ سَبْعَ قِلَالٍ مِنْ ذَهَبٍ وَوَرَقٍ، قَالَ: وَأَبْغَضْتُه بُغْضًا شَدِيدًا لِمَا رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ، ثُمَّ مَاتَ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ النَّصَارَى لِيَدْفِنُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ هَذَا كَانَ رَجُلًا سَوْءٍ يَأْمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَيُرْغِبُكُمْ فِيهَا، فَإِذَا جِئْتُمُوهُ بِهَا اكْتَنَزَهَا لِنَفْسِهِ وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ مِنْهَا شَيْئًا، قَالُوا: وَمَا عَلِمُكَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَنَا أَدُلُّكُمْ عَلَى كَنْزِهِ، قَالُوا: فَذَلْنَا عَلَيْهِ، قَالَ: فَأَرَيْتُهُمْ مَوْضِعَهُ، قَالَ: فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ سَبْعَ قِلَالٍ مَمْلُوءَةٍ ذَهَبًا وَوَرَقًا، قَالَ: فَلَمَّا رَأَوْهَا، قَالُوا: وَاللَّهِ لَا نَدْفِنُهُ أَبَدًا فَصَلَبُوهُ، ثُمَّ رَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ.

ثُمَّ جَاءُوا بِرَجُلٍ آخَرَ فَجَعَلُوهُ بِمَكَانِهِ، قَالَ: يَقُولُ سَلْمَانُ: فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا لَا يُصَلِّي الْخَمْسَ أَرَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ، أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا وَلَا أَرْغَبُ فِي الْآخِرَةِ، وَلَا أَذْأَبُ لَيْلًا وَنَهَارًا مِنْهُ، قَالَ: فَأَحْبَبْتُهُ حُبًّا لَمْ أُحِبَّهُ مِنْ قَبْلِهِ، وَأَقَمْتُ مَعَهُ زَمَانًا، ثُمَّ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنِّي كُنْتُ مَعَكَ وَأَحْبَبْتُكَ حُبًّا لَمْ أُحِبَّهُ مِنْ قَبْلِكَ، وَقَدْ حَضَرَكَ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَيُّ بُنْيٍّ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا الْيَوْمَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، لَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ وَبَدَّلُوا وَتَرَكُوا أَكْثَرَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا رَجُلًا بِالْمَوْصِلِ، وَهُوَ فُلَانٌ، فَهُوَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، فَالْحَقُّ بِهِ.

قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِّبَ لَحِقْتُ بِصَاحِبِ الْمَوْصِلِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا أَوْصَانِي عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ أَلْحَقَ بِكَ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ عَلَى أَمْرِهِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: أَقِمْ عِنْدِي، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ، فَوَجَدْتُهُ خَيْرَ رَجُلٍ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا أَوْصَى بِي إِلَيْكَ، وَأَمَرَنِي بِاللُّحُوقِ بِكَ، وَقَدْ حَضَرَكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَرَى، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَيُّ بُنْيٍّ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ رَجُلًا عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ إِلَّا رَجُلًا بِنَصِيبَيْنِ، وَهُوَ فُلَانٌ فَالْحَقُّ بِهِ.

قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِّبَ لَحِقْتُ بِصَاحِبِ نَصِيبَيْنِ، فَجِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي، وَمَا أَمَرَنِي بِهِ صَاحِبِي، قَالَ: فَأَقِمَّ عِنْدِي، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِيهِ، فَأَقَمْتُ مَعَ خَيْرِ رَجُلٍ، فَوَاللَّهِ مَا لَبِثَ أَنْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، فَلَمَّا حُضِرَ، قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا كَانَ أَوْصَى بِي إِلَى فُلَانٍ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَيُّ بَنِيٍّ، وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَقِيَ عَلَى أَمْرِنَا آمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ إِلَّا رَجُلًا بَعْمُورِيَّةَ، فَإِنَّهُ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَأْتِهِ، قَالَ: فَإِنَّهُ عَلَى أَمْرِنَا.

قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِّبَ لَحِقْتُ بِصَاحِبِ عَمُورِيَّةَ، وَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي، فَقَالَ: أَقِمَّ عِنْدِي، فَأَقَمْتُ مَعَ رَجُلٍ عَلَى هَذِي أَصْحَابِهِ وَأَمْرِهِمْ، قَالَ: وَاکْتَسَبْتُ حَتَّى كَانَ لِي بَقَرَاتٌ وَغَنِيمَةٌ، قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ بِهِ أَمْرُ اللَّهِ، فَلَمَّا حُضِرَ قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنِّي كُنْتُ مَعَ فُلَانٍ فَأَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ، وَأَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَيُّ بَنِيٍّ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُهُ أَصْبَحَ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ آمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ، وَلَكِنَّهُ قَدْ أَظْلَكَ زَمَانُ نَبِيٍّ هُوَ مَبْعُوثٌ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ، يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ مُهَاجِرًا إِلَى أَرْضٍ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا نَخْلٌ، بِهِ عَلَامَاتٌ لَا تَخْفَى، يَأْكُلُ الْهَدْيَةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْحَقَ بِتِلْكَ الْبِلَادِ فَافْعَلْ.

قَالَ: ثُمَّ مَاتَ وَغُيِّبَ، فَمَكَثْتُ بَعْمُورِيَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَمُكُثَ، ثُمَّ مَرَّ بِي نَفَرٌ مِنْ كَلْبٍ تِجَارًا، فَقُلْتُ لَهُمْ: تَحْمِلُونِي إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ، وَأَعْطِيكُمْ بَقَرَاتِي هَذِهِ وَغَنِيمَتِي هَذِهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَأَعْطَيْتُهُمْوَهَا وَحَمَلُونِي حَتَّى إِذَا قَدِمُوا بِي وَادِي الْقُرَى، ظَلَمُونِي فَبَاعُونِي مِنْ رَجُلٍ مِنْ يَهُودَ عَبْدًا، فَكُنْتُ عِنْدَهُ، وَرَأَيْتُ النَّخْلَ، وَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ الْبَلَدُ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي، وَلَمْ يَحِقْ لِي فِي نَفْسِي، فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ، قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمٍّ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ فَابْتَاعَنِي مِنْهُ، فَاحْتَمَلَنِي إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا فَعَرَفْتُهَا بِصِفَةِ صَاحِبِي، فَأَقَمْتُ بِهَا، وَبَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ لَا أَسْمَعُ لَهُ بِذِكْرِ مَعَ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ شُغْلِ الرِّقِّ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَفِي رَأْسِ عَذَقٍ لِسَيِّدِي أَعْمَلُ فِيهِ بَعْضَ الْعَمَلِ، وَسَيِّدِي جَالِسٌ، إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ عَمٍّ لَهُ حَتَّى وَقَفَ

عَلَيْهِ، فَقَالَ: فُلَانُ، قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي قَيْلَةَ، وَاللَّهُ إِنَّهُمْ الْآنَ لَمُجْتَمِعُونَ بِقُبَاءٍ عَلَى رَجُلٍ قَدِيمٍ عَلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ الْيَوْمَ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ.

قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُهَا أَخَذْتَنِي الْعُرَوَاءُ حَتَّى ظَنَنْتُ سَأَسْقُطُ عَلَى سَيِّدِي، قَالَ: وَنَزَلْتُ عَنْ النَّخْلَةِ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ لَابْنِ عَمِّهِ ذَلِكَ: مَاذَا تَقُولُ؟ مَاذَا تَقُولُ؟ قَالَ: فَغَضِبَ سَيِّدِي فَلَكَمَنِي لَكَمَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ قَالَ: مَا لَكَ وَلِهَذَا؟ أَقْبِلْ عَلَى عَمَلِكَ، قَالَ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أُسْتَشْبِتَهُ عَمَّا قَالَ.

وَقَدْ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ قَدْ جَمَعْتُهُ، فَلَمَّا أُمْسَيْتُ أَخَذْتُهُ ثُمَّ ذَهَبْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِقُبَاءٍ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَمَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ غُرَبَاءُ ذَوُو حَاجَةٍ، وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتُكُمْ أَحَقَّ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ، قَالَ: فَقَرَّبْتُهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِأَصْحَابِهِ كُلُّوا، وَأَمْسَكَ يَدَهُ فَلَمْ يَأْكُلْ، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ وَاحِدَةٌ.

ثُمَّ انصَرَفْتُ عَنْهُ فَجَمَعْتُ شَيْئًا، وَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَكْرَمْتُكَ بِهَا، قَالَ: فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا مَعَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَاتَانِ اثْنَتَانِ.

قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِبَيْقِعِ الْعَرْقَدِ، قَالَ: وَقَدْ تَبَعَ جَنَازَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ، عَلَيْهِ شِمْلَتَانِ لَهُ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَدْرْتُ أَنْظُرُ إِلَى ظَهْرِهِ، هَلْ أَرَى الْخَاتَمَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي؟ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَدْرْتُهُ عَرَفَ أَنِّي أُسْتَشِبْتُ فِي شَيْءٍ وَصَفَ لِي، قَالَ: فَأَلْقَى رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ فَعَرَفْتُهُ، فَاكْبَيْتُ عَلَيْهِ أَقْبَلُهُ وَأُبْكِي، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَحَوَّلْ، فَتَحَوَّلْتُ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ حَدِيثِي كَمَا حَدَّثْتُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: فَأَعْجَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ.

ثُمَّ شَغَلَ سَلْمَانَ الرَّقُّ حَتَّى فَاتَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَذَرٌ وَأُحْدٌ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَاتِبُ يَا سَلْمَانُ، فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِ مِائَةِ نَخْلَةٍ أُخِيهَا لَهُ بِالْفَقِيرِ، وَبِأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِأَصْحَابِهِ: أَعِينُوا أَخَاكُمْ، فَأَعَانُونِي بِالنَّخْلِ: الرَّجُلُ بِثَلَاثِينَ وَدِيَّةً، وَالرَّجُلُ بِعِشْرِينَ، وَالرَّجُلُ بِخَمْسَ عَشْرَةَ، وَالرَّجُلُ بِعَشْرِ -

يَعْنِي: الرَّجُلُ بِقَدْرِ مَا عِنْدَهُ - حَتَّى اجْتَمَعَتْ لِي ثَلَاثُ مِائَةٍ وَدِيَّةٍ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اذْهَبْ يَا سَلْمَانَ فَفَقِّرْ لَهَا، فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَتِنِي أَكُونَ أَنَا أَضْعُهَا بِيَدِي، قَالَ: فَفَقَّرْتُ لَهَا، وَأَعَانَنِي أَصْحَابِي حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ مِنْهَا جُمُتْهُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعِيَ إِلَيْهَا فَجَعَلْنَا تُقَرِّبُ لَهُ الْوَدِيَّ، وَيَضَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ مَا مَاتَتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، فَأَدَّيْتُ النَّخْلَ، وَبَقِيَ عَلَيَّ الْمَالُ.

فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ مِنْ بَعْضِ الْمَغَازِي، فَقَالَ: مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمُكَاتِبُ، قَالَ: فَدُعِيتُ لَهُ، فَقَالَ: خُذْ هَذِهِ فَأَدِّ بِهَا مَا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ، فَقُلْتُ: وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا عَلَيَّ؟ قَالَ: خُذْهَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ، قَالَ: فَأَخَذْتُهَا فَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا - وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ - أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ وَعَتِيتُ، فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخَنْدَقَ، ثُمَّ لَمْ يَفْتَنِي مَعَهُ مَشْهَدٌ.

٢- تخريج الحديث:

هذا الحديث له أكثر من عشر طرق عن سلمان الفارسي ﷺ:

الطريق الأول: عبد الله بن عباس ؓ عن سلمان الفارسي ؓ:

أخرجه محمد بن إسحاق في ① المغازي (رقم: ٦٨) - ومن طريقه مختصراً ومطولاً: أبو عبيد في ② الأموال « (٢/٢٣٧ رقم: ١٥٥٩)، وابن سعد في ③ الطبقات الكبير « (٤/٦٩)، (٩/٣٢٠)، وأحمد في ④ المسند « (٣٩/١٤٠ رقم: ٢٣٧٣٧)، والبخاري في ⑤ مسنده « (٦/٤٦٢ رقم: ٢٤٩٩، ٢٥٠٠)، والطحاوي في ⑥ مشكل الآثار « (١٢/٢٢٨ رقم: ٤٧٧٢)، وفي ⑦ شرح معاني الآثار « (٢/٥٤ رقم: ٢٨٩٨)، وابن حبان في ⑧ الثقات « (١/٢٤٩)، والطبراني في ⑨ المعجم الكبير « (٦/٢٢٢ رقم: ٦٠٦٥)، وأبو الشيخ في ⑩ طبقات المحدثين « (١/٢٠٩ رقم: ٩)، وأبو نعيم في ⑪ أخبار أصبهان « (١/٤٩)، وفي ⑫ دلائل النبوة « (١/٢٥٨ رقم: ١٩٩)، وفي ⑬ معرفة الصحابة « (٣/١٣٢٨ رقم: ٣٣٤٣، ٣٣٥١)، والحاكم في ⑭ المستدرک « (٢/١٦)، والبيهقي في ⑮ السنن الكبرى « (١٠/٣٢٢، ٣٤٠)، وفي ⑯ دلائل النبوة « (٢/٩٢)، وابن حزم

في ① المحلي « (٣٢٣/٨)، والخطيب في ① تاريخ بغداد « (٥١٠/١)، وفي ① تالي التلخيص « (٤٧٣/٢ رقم: ٢٨٤)، والتميمي في ① دلائل النبوة « (رقم: ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣٧٩/٢١، ٣٨٥)، والقزويني في ① التدوين « (٧١/١)، وابن الأثير في ① أسد الغابة « (٤١٧/٢)، والذهبي في ① سير أعلام النبلاء « (٥٠٦/١)، وابن حجر في ① تغليق التعليق « (٢٦٤/٣) - قال: حدّثني عاصم بن عمر ابن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن عبد الله بن عباس ~ به.

الطريق الثاني: عن رجل من عبد القيس، عن سلمان الفارسي ①:

أخرجه ابن إسحاق في ① المغازي « (رقم: ٧٠) - ومن طريقه أحمد في ① المسند « (١٤٨/٣٩ رقم: ٢٣٧٣٨)، والبيهقي في ① دلائل النبوة « (٩٨/٢) - حدّثني يزيد بن أبي حبيب، عن رجل من عبد القيس، عن سلمان ① قال: ① لَمَّا أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ الذَّهَبَ، فَقَالَ: اقْضِ بِهِ عَنْكَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ مِمَّا عَلَيَّ؟ فَقَلَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى لِسَانِهِ، ثُمَّ قَذَفَهَا إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: انْطَلِقْ بِهَا، فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ، فَاَنْطَلَقْتُ فَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا حَتَّى أَوْفَيْتَهُمْ مِنْهَا أَرْبَعِينَ أُوقِيَةً».

وهذا إسناد ضعيف؛ شيخ يزيد رجل مبهم، لا يُدرى مَنْ هو، وهل ثبت سماعه من سلمان ① أم لا؟ ويحتمل أن يكون بينهما واسطة، وذكر تقليب النبي ﷺ الذهب على لسانه غير محفوظ، ولم يرد إلا في هذا الطريق.

الطريق الثالث: عن عمر بن عبد العزيز، قال: حدّثتُ عن سلمان الفارسي ①:

أخرجه ابن إسحاق في ① المغازي « (رقم: ٦٩) - ومن طريقه البيهقي في ① دلائل النبوة « (٩٩/٢) - قال: حدّثني عاصم بن عمر بن قتادة، قال: حدّثني مَنْ سمع عمر بن عبد العزيز - وحدّث هذا من حديث سلمان - فقال: حدّثتُ عن سلمان أَنَّ صَاحِبَ عَمُورِيَّةَ، قَالَ لِسَلْمَانَ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ: ① أَأَنْتَ غِيْضَتَيْنِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، فَإِنَّ رَجُلًا يَخْرُجُ مِنْ أَحَدِهِمَا إِلَى الْأُخْرَى فِي كُلِّ سَنَةٍ لَيْلَةً، يَعْتَرِضُهُ ذَوْوُ الْأَسْقَامِ فَلَا يَدْعُو لِأَحَدٍ بِهِ مَرَضٌ إِلَّا شَفِي، فَسَلُهُ عَنْ هَذَا الدِّينِ الَّذِي تَسْأَلُنِي عَنْهُ: عَنِ الْحَنِيفِيَّةِ دِينِ إِبْرَاهِيمَ.

فَخَرَجْتُ حَتَّى أَقْمَتُ بِهَا سَنَةً، حَتَّى خَرَجَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنْ إِحْدَى الْغِيْضَتَيْنِ إِلَى الْأُخْرَى، وَإِنَّمَا كَانَ يَخْرُجُ مُسْتَجِيزًا، فَخَرَجَ وَغَلَبَنِي عَلَيْهِ النَّاسُ، حَتَّى دَخَلَ فِي الْغِيْضَةِ الَّتِي يَدْخُلُ فِيهَا حَتَّى مَا بَقِيَ إِلَّا مَنْكِه، فَأَخَذْتُ بِهِ فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللَّهُ، الْحَنِيفِيَّةُ دِينُ إِبْرَاهِيمَ ؟.

قَالَ: إِنَّكَ لَتَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ مَا يَسْأَلُ عَنْهُ النَّاسُ الْيَوْمَ، قَدْ أَظْلَمَ نَبِيٌّ يَخْرُجُ عِنْدَ هَذَا الْبَيْتِ بِهَذَا الْحَرَمِ يُبْعَثُ بِهَذَا الدِّينِ، فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ سَلَمَانُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَئِنْ كُنْتُ صَدَقْتَنِي يَا سَلْمَانُ، لَقَدْ لَقِيتَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وأخرجه ابن سعد في (٥ الطبقات الكبير) « (٧٤/٤) من طريق عبد الله بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن رجل من عبد القيس أنه سمع عمر بن عبد العزيز، يقول: حدثني مَنْ حَدَّثَهُ سلمان أنه كان في حديثه حين ساقه لرسول الله ﷺ أَنَّ صَاحِبَ عَمُورِيَّةَ، فذكر مثله.

وهذا إسناد ضعيف، وخبر منكر؛ شيخ عاصم مبهم لا يُدرى مَنْ هو، وبين عمر بن عبد العزيز وسلمان (٥) مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي.

ومقتضى هذا الحديث أن سلمان (٥) كان حياً زمن عيسى ﷺ ثم امتد به العمر حتى أدرك زمن النبي ﷺ ! أو أن عيسى ﷺ نزل من السماء فلقيه سلمان (٥) في ناحية من الشام !.

وساق السهيلي الحديث من هذا الطريق، ثم قال: (٥) إسناد هذا الحديث مقطوع، وفيه رجل مجهول، ويقال: إن ذلك الرجل، هو: الحسن بن عُمارة، وهو ضعيف بإجماع منهم، فإن صح الحديث فلا نكارة في متنه؛ فقد ذكر الطبري أن المسيح ﷺ نزل بعد ما رُفِعَ، وأُمُّهُ وامرأة أخرى عند الجذع الذي فيه الصليب يتكئان، فكلَّمهما وأخبرهما أنه لم يُقتل، وأن الله رفعه، وأرسل إلى الحواريين، ووجههم إلى البلاد.

وإذا جاز أن ينزل مرة جاز أن ينزل مراراً، ولكن لا يُعلم أنه هو حتى ينزل النزول الظاهر، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير كما جاء في الصحيح (١).

كذا قال السهيلي رحمه الله والحديث لا يصح، ونزول عيسى من السماء لا يكون إلا عند قيام الساعة، وأما نزوله قبل ذلك فهذا أمر لم يرد به كتاب، ولا سنة، وإنما ذكره وهب بن منبه من أخبار بني إسرائيل^(١)، ولا مدخل للتجويزات العقلية في هذا الباب.

وقال الحافظ ابن كثير: ① هكذا وقع في هذه الرواية، وفيها رجلٌ مُبهمٌ، وهو: شيخ عاصم بن عمر بن قتادة؛ وقد قيل: إنه الحسن بن عمار، ثم هو منقطع، بل مُعْضَلٌ بين عمر بن عبدالعزيز وسلمان رحمه الله.

قوله: ② لَئِنْ كُنْتَ صَدَقْتَنِي يَا سَلْمَانَ، لَقَدْ لَقِيتَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ « غريبٌ جداً، بل منكر؛ فإن الفترة أقلُّ ما قيل فيها أنها أربعمئة سنة، وقيل: ستمئة سنة بالشمسية، وسلمان أكثر ما قيل إنه عاش ثلاثمئة سنة وخمسين سنة.

وحكى العباس بن يزيد البحراني إجماع مشايخه على أنه عاش مئتين وخمسين سنة، واختلفوا فيما زاد إلى ثلاث مئة وخمسين سنة^(٢)، والله أعلم.

والظاهر أنه قال: ③ لَقَدْ لَقِيتَ وَصِيَّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ «، فهذا ممكن بالصواب^(٣).

وما استظهره الحافظ ابن كثير رحمه الله مبني على ثبوت الحديث، وأن سلمان رحمه الله عاش أكثر من ثلاثمئة سنة، وفي هذا كله نظر؛ فقد عرفت أن الحديث منقطع في موضعين، وفيه ألفاظ منكورة، ومات سلمان رحمه الله ولم يبلغ مئة سنة.

قال الذهبي في ترجمة سلمان الفارسي رحمه الله: ④ وقد فتشتُ فما ظَفَرْتُ في سِنِّه بشيء سوى قول البحراني، وذلك منقطع لا إسناد له.

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في ① تاريخ الأمم والملوك « (٦٠١/١) عن المثنى، قال: حدَّثني إسحاق بن الحجاج، قال: حدَّثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدَّثني عبد الصمد بن معقل، أنه سمع وهباً يقول، فذكر خبراً طويلاً، قال الحافظ ابن كثير: ② وهذا إسناد غريب عجيب «.

(٢) أخرجه أبو الشيخ في ① طبقات المحدثين بأصبهان « (٢٣٠/١) - ومن طريقه أبو نعيم في ② ذكر أخبار أصبهان « (٤٨/١)، والخطيب في ③ تاريخ بغداد « (٥٠٩/١)، وابن عساكر في ④ تاريخ دمشق « (٤٥٩/٢١)، والمزي في ⑤ تهذيب الكمال « (٢٤١/٣) - عن جعفر بن أحمد بن فارس، يقول: سمعت العباس، يقول لمحمد بن النعمان: يقول أهل العلم: عاش سلمان ثلاثمئة وخمسين سنة.

(٣) ③ البداية والنهاية « (١١٩/٣ - ١٢٠).

ومجموع أمره وأحواله، وغزوه، وهيمته، وتصرفه، وسفه الجريد، وأشياء مما تقدم يُنبىء بأنه ليس بمُعَمَّر ولا هَرِم؛ فقد فارق وطنه وهو حدثٌ، ولعله قدم الحجاز وله أربعون سنة أو أقل، فلم يَنْشَب أن سمع بمبعث النبي ﷺ ثم هاجر، فلعله عاش بضعا وسبعين سنة، وما أراه بلغ المائة، فمن كان عنده علم فليُفدنا.

ثم ذكر قصة مرض سلمان ﷺ، وخروج سعد ﷺ من الكوفة يعودده، فوافقه وهو في الموت يبكي، فقال سعد: فما يُبكيك بعد ثمانين؟...، قال الذهبي: ① وهذا يُوضِّح لك أنه من أبناء الثمانين ①.

الطريق الرابع: عن أبي عثمان التَّهْدِي، عن سلمان الفارسي ②:

أخرجه عبد الرزاق في ① المصنف « (٤١٨/٨) رقم: ١٥٧٦٧) - ومن طريقه أبو الشيخ في ① طبقات المحدثين بأصبهان « (٢٢٩/١) - والبخاري في ① صحيحه « كتاب مناقب الأنصار، باب إسلام سلمان الفارسي ﷺ (٧٨١/٢) رقم: ٣٩٩٤، وأبو نعيم في ① حلية الأولياء « (١٩٥/١)، وفي ① ذكر أخبار أصبهان « (٥٥/١) والبيهقي في ① دلائل النبوة « (٩٩/٢)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٤٠٤/٢١) من طريق سليمان بن طرخان التيمي،

وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٧٥/٤)، وأحمد في ① المسند « (١٣٤/٣٩) رقم: ٢٣٧٣٠، والحاكم في ① المستدرک « (٢١٧/٢) - وعنه البيهقي في ① السنن الكبرى « (٣٢١/١٠) من طريق علي بن زيد بن جُدعان،

وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٦٩/٤)، والبخاري في ① صحيحه « كتاب مناقب الأنصار، باب إسلام سلمان الفارسي ﷺ (٧٨١/٢) رقم: ٣٩٩٥، وعبد الله بن أحمد في ① العلل « (٣٨٥/٢) رقم: ٢٧١٩، والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٣١/٦) رقم: ٦٠٧٥، والخطيب في ① تاريخ بغداد « (٥٠٨/١)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣٧٩/٢١) من طريق عوف الأعرابي،

① (١) سیر أعلام النبلاء « (٥٥٦/١).

والحاكم في ① المستدرک « (٢١٧/٢) - وعنه البيهقي في ② السنن الكبرى « (٣٢١/١٠) من طريق عاصم بن سليمان الأحول،

جميعهم: (سليمان التميمي، وعلي بن زيد، وعاصم الأحول، وعوف الأعرابي) عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان ③ أنه تَدَاوَلَهُ بِضْعَةُ عَشَرَ مِنْ رَبِّ إِلَى رَبٍّ . وهذا لفظ التميمي، وقال عوف الأعرابي في حديثه: ④ أَنَا مِنْ أَهْلِ رَامَهُرْمَزَ .

وزاد علي بن زيد في حديثه، فقال: ⑤ كَاتَبْتُ أَهْلِي عَلَى أَنْ أَغْرِسَ لَهُمْ خَمْسَمِائَةَ فَسِيلَةٍ، فَإِذَا عَلِقَتْ فَأَنَا حُرٌّ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: أَغْرِسْ وَاشْتَرِطْ لَهُمْ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَغْرِسَ فَأَذِّنِي، قَالَ: فَأَذَنْتُهُ، قَالَ: فَجَاءَ فَجَعَلَ يَغْرِسُ بِيَدِهِ إِلَّا وَاحِدَةً غَرَسْتُهَا بِيَدَيَّ فَعَلِقْنَ إِلَّا الْوَاحِدَةَ .

وعلي بن زيد بن جُدْعَانَ التيمي ضعيف الحديث ^(١) .

الطريق الخامس: عن سعيد بن المسيب، أن سلمان الفارسي ⑥:

أخرجه عبد الرزاق في ⑦ المصنف « (٤١٧/٨ رقم: ١٥٧٦٥) عن سفيان بن عيينة،

وأبو نعيم في ⑧ دلائل النبوة « كما في ⑨ نصب الراية « (٢٧٩/٤)، وابن عبد البر في ⑩ التمهيد « (٩٧/٣) من طريق الليث بن سعد،

كلاهما: (سفيان، والليث) عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب أن سَلْمَانَ كَانَ خَالِطَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ دَائِيَالِ بَارِضِ فَارِسَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ فَسَمِعَ بِذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصِفَتِهِ مِنْهُمْ، فَإِذَا فِي حَدِيثِهِمْ: يَأْكُلُ الْهَدْيَةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَبَيْنَ كَتْفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ، فَأَرَادَ أَنْ يُلْحَقَ بِهِ، فَسَجَنَهُ أَبُوهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ هَلَكَ أَبُوهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَكَانَ هُنَاكَ فِي كَنِيسَةٍ، ثُمَّ خَرَجَ يَلْتَمِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَهُ أَهْلُ تَيْمَاءَ فَاسْتَرْقَوْهُ، ثُمَّ قَدِمُوا بِهِ الْمَدِينَةَ فَبَاعُوهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ لَمْ يُهَاجَرْ، فَلَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَتَاهُ سَلْمَانُ بِشَيْءٍ، فَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا يَا سَلْمَانُ؟ قَالَ: صَدَقَةٌ، فَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الْغَدِ بِشَيْءٍ آخَرَ، فَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا يَا سَلْمَانُ؟ قَالَ: هَدْيَةٌ،

(١) ينظر: ① ميزان الاعتدال « (١٣٩/٣)، ② تهذيب التهذيب « (١٦٢/٣)، ③ تقريب التهذيب « (٤٧٣٤).

فَأَكَلَ مِنْهُ، وَنَظَرَ سَلْمَانُ إِلَى خَاتَمِ النَّبَوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَكْبَّ عَلَيْهِ، وَقَبْلَهُ ثُمَّ أَسْلَمَ، وَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُ عَبْدٌ مَمْلُوكٌ، فَقَالَ: كَاتِبُهُمْ يَا سَلْمَانُ، فَكَاتَبَهُمْ سَلْمَانُ عَلَى مِائَتِي وَدِيَّةٍ، فَرَمَاهُ الْأَنْصَارُ مِنْ وَدِيَّةٍ وَوَدِيَّتَيْنِ حَتَّى أَوْفَاهُمْ، «، وهذا لفظ الليث بن سعد، وقال ابن عيينة في حديثه: ① أَنَّ سَلْمَانَ كَاتَبَ عَلَى أَنْ يَغْرِسَ مِائَةَ وَدِيَّةٍ «. قال الزيلعي: ② هذا مرسل ①».

وقال الحافظ ابن حجر: ③ هذا إسناد صحيح إن كان سعيد سمعه من سلمان ②» (٢). وقال في موضع آخر: ④ وهذا إن كان سعيد سمعه من سلمان أصح طرقه ③». وفيما قاله الحافظ ابن حجر نظر؛ لأن سعيداً لم يقصد الرواية عن سلمان، وهذا ظاهر من سياق الحديث، وإنما هو يحكي قصة إسلامه، وسعيد لم يدرك زمن هذه القصة؛ فالحديث مرسل.

الطريق السادس: عن عُبَيْدِ الْمُكْتَبِ، عن أَبِي الطُّفَيْلِ ⑤، عن سلمان الفارسي

⑥:

وله عن عُبَيْدٍ أَرْبَعَةَ طَرُقَ:

١- سفيان الثوري، عن عُبَيْدِ الْمُكْتَبِ، عن أَبِي الطُّفَيْلِ ⑦:

أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي ⑧ الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى « (٦٩/٤)، (٣٢٠/٩) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ،

وَأَحْمَدُ فِي ⑨ الْعِلَلِ « (رواية عبد الله) (٣٧٤/٢) رَقْم: ٢٦٦٧، (٣٦٠/٣) رَقْم: ٥٥٧٩ - وَمِنْ طَرِيقِهِ الدَّارِقُطْنِي فِي ⑩ الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ « (٧٨٥/٢) - عَنْ مَعَاوِيَةَ ابْنِ هِشَامِ الْقَصَّارِ،

وَالطَّبْرَانِيُّ فِي ⑪ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ « (٢٣١/٦) رَقْم: ٦٠٧٤ - وَمِنْ طَرِيقِهِ أَبُو نَعِيمٍ فِي ⑫ أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ « (٥٠/١) - مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْقَطَوَانِيِّ،

(١) ① نصب الراية « (٢٧٩/٤).

(٢) ② تغليق التعليق « (٢٦٧/٣).

(٣) ③ الدراية « (٢٤١).

جميعهم: (محمد، ومعاوية، والقطواني) عن سفيان الثوري، عن عُبَيْدِ الْمُكْتَبِ، عن أَبِي الطُّفَيْلِ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: «أَنَا مِنْ أَهْلِ جِيٍّ».

٢- شريك النخعي، عن عُبَيْدِ الْمُكْتَبِ، عن أَبِي الطُّفَيْلِ رضي الله عنه:

أخرجه أحمد في المسند « (١٠٨/٣٩) رقم: ٢٣٧٠٤) وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان « (٢٢١/١) رقم: ١١) من طريق يحيى بن إسحاق البجلي، وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند « (١٠٩/٣٩) عن علي بن حكيم، وبقي بن مخلد في مسنده « كما في سير أعلام النبلاء « (٥٣٧/١)، والحرث في مسنده « كما في بغية الباحث « (٨٦٨/٢) رقم: ٩٢٩، وأبو نعيم في أخبار أصبهان « (٥٤/١)، وفي معرفة الصحابة « (١٣٣٠/٣) رقم: ٣٣٥٢ من طريق يحيى الحماني،

والطحاوي في شرح معاني الآثار « (٥٤/٢) رقم: ٢٨٩٧، والطبراني في المعجم الكبير « (٢٢٨/٦) رقم: ٦٠٧١، والبيهقي في دلائل النبوة « (٩٨/٢)، وابن عبد البر في التمهيد « (٩٩/٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق « (٣٩٣/٢١) من طريق محمد بن سعيد بن الأصبهاني،

جميعهم: (البجلي، وعلي، والحماني، وابن الأصبهاني) عن شريك النخعي، عن عُبَيْدِ الْمُكْتَبِ، عن أَبِي الطُّفَيْلِ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: «خَرَجْتُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ إِلَى الشَّامِ، فَقَالُوا لِي: إِنَّ نَبِيًّا قَدْ ظَهَرَ بِيْتِهَامَةَ؛ فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ بِقُبَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، فَقَالَ: أَهْدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ؟ قُلْتُ: صَدَقَةٌ؛ فَقَبَضَ يَدَهُ، وَأَشَارَ إِلَى أَصْحَابِهِ أَنْ يَأْكُلُوا، ثُمَّ أَتْبَعْتُهُ بِقُبَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، وَقُلْتُ: هَذَا هَدِيَّةٌ؛ فَأَكَلَ، وَأَكَلُوا، فَقُمْتُ عَلَى رَأْسِهِ، فَفَطِنَ، فَقَالَ بَرْدَائِهِ عَنْ ظَهْرِهِ، فَإِذَا فِي ظَهْرِهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ، فَأَكْبَبْتُ عَلَيْهِ، وَتَشَهَّدْتُ»، وهذا لفظ الحماني عند بقي بن مخلد.

قال الذهبي: «إسناده صالح» ^(١)، وقال السخاوي: «وهذا إسناده جيد» ^(٢).

(١) سير أعلام النبلاء « (٥٣٨/١).

(٢) التحصيل « (ص: ١٨٤).

٣- عبد الله بن عبد القدوس، عن عُبَيْدِ الْمُكْتَبِ، عن أَبِي الطُّفَيْلِ ؓ:

أخرجه الطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٢٨/٦ رقم: ٦٠٧٣)، وفي ② الأحاديث الطوال « (رقم: ٩)، والحاكم في ③ المستدرک « (٦٠٣/٣) من طريق سعيد بن سليمان الواسطي،

وأبو الشيخ في ④ طبقات المحدثين بأصبهان « (٢٢٢/١ رقم: ١٢)، وفي ⑤ العوالي « (رقم: ٣١)، وأبو نعيم في ⑥ حلية الأولياء « (١٩٠/١)، وفي ⑦ أخبار أصبهان « (٥٠/١، ٧٧)، وفي ⑧ دلائل النبوة « كما في ⑨ التحصيل « (ص: ١٩١) - ومن طريقه ابن عساكر في ⑩ تاريخ دمشق « (٣٨٠/٢١) - من طريق محمد بن حميد الرازي،

كلاهما: (سعيد بن سليمان، ومحمد بن حميد) عن عبد الله بن عبد القدوس، عن عُبَيْدِ الْمُكْتَبِ، عن أَبِي الطُّفَيْلِ، عن سلمان ؓ قال ① كُنْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ حَيٍّ، وَكَانَ أَهْلُ قَرْيَتِي يَعْبُدُونَ الْخَيْلَ الْبُلُقَ، وَكُنْتُ أَعْرِفُ أَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ، فَقِيلَ لِي: إِنَّ الدِّينَ الَّذِي تَطْلُبُ، إِنَّمَا هُوَ بِالْمَغْرِبِ.

فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ الْمَوْصِلَ، فَسَأَلْتُ عَنْ أَفْضَلِ رَجُلٍ فِيهَا، فَدُلِلْتُ عَلَى رَجُلٍ فِي صَوْمَعَةٍ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ حَيٍّ، وَإِنِّي جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ وَأَتَعَلَّمُ، فَضَمَّنِي إِلَيْكَ أَخْدُمُكَ وَأَصْحَبُكَ، وَتُعَلِّمْنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ ؟.

فَقَالَ: نَعَمْ، فَصَحْبَتُهُ، فَأَجْرِي عَلَى مِثْلِ مَا كَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ، الْخَلَّ وَالزَّيْتُ وَالْحُبُوبُ، فَلَمْ أَزَلْ مَعَهُ حَتَّى نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ أَبْكِيهِ. فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ ؟.

قُلْتُ: يُبْكِينِي أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ بِلَادٍ أَطْلُبُ الْخَيْرَ، فَرَزَقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَصَحْبَتَكَ فَعَلَّمْتَنِي، وَأَحْسَنْتَ صُحْبَتِي، فَنَزَلَ بِكَ الْمَوْتُ، وَلَا أَدْرِي أَيْنَ أَذْهَبُ ؟. قَالَ: لِي أَخٌ بِالْحَزِيرَةِ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، فَهُوَ عَلَى الْحَقِّ فَائِتِهِ، فَأَقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُ أَنِّي أَوْصَيْتُ إِلَيْهِ وَأَوْصَيْتُكَ بِصُحْبَتِهِ.

قَالَ: فَلَمَّا أَنْ قَبِضَ الرَّجُلُ خَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ الرَّجُلَ الَّذِي وَصَفَ لِي، فَأَخْبَرْتُهُ بِالْخَبَرِ، وَأَقْرَأْتُهُ السَّلَامَ مِنْ صَاحِبِهِ، وَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ هَلَكَ وَأَمَرَنِي بِصُحْبَتِهِ، قَالَ: فَلَمَّا أَنْ قَبِضَ الرَّجُلُ خَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ الرَّجُلَ الَّذِي وَصَفَ لِي، فَأَخْبَرْتُهُ وَأَوْفَيْتُهُ السَّلَامَ مِنْ

صَاحِبِهِ، أَنَّهُ هَلَكَ وَأَمَرَنِي بِصُحَّتِهِ، قَالَ: فَضَمَّنِي إِلَيْهِ، وَأَجْرَى عَلَيَّ كَمَا كَانَ يُجْرَى عَلَيَّ مَعَ الْآخِرِ، فَصَحْبَتُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، فَلَمَّا أَنْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ جَلَسْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ أَبْكِي، فَقَالَ لِي: مَا يُبْكِيكَ؟ قُلْتُ: خَرَجْتُ مِنْ بِلَادِي أَطْلُبُ الْخَيْرَ، فَرَزَقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صُحْبَةَ فُلَانٍ، فَأَحْسَنَ صُحْبَتِي وَعَلَّمَنِي، فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ أَوْصَى بِي إِلَيْكَ فَضَمَمْتَنِي، وَأَحْسَنْتَ صُحْبَتِي، وَعَلَّمْتَنِي، وَقَدْ نَزَلَ بِكَ الْمَوْتُ، فَلَا أَدْرِي أَيْنَ أَتَوَجَّهُ؟ قَالَ: فَأَنْتِ أَحَا لِي عَلَى قُرْبِ الرُّومِ، فَهُوَ عَلَى الْحَقِّ فَائِتِهِ، وَاقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَاصْحَبَهُ، فَإِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ، فَلَمَّا قُبِضَ الرَّجُلُ خَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِي، وَبِوَصِيَّةِ الْآخِرِ قَبْلَهُ، قَالَ: فَضَمَّنِي إِلَيْهِ، وَأَجْرَى عَلَيَّ كَمَا يُجْرَى عَلَيَّ، فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، جَلَسْتُ أَبْكِي عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لِي: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَصَصْتُ قِصَّتِي، قُلْتُ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ رَزَقَنِي صُحْبَتَكَ، وَأَحْسَنْتَ صُحْبَتِي، وَقَدْ نَزَلَ بِكَ الْمَوْتُ، فَلَا أَدْرِي أَيْنَ أَتَوَجَّهُ؟ قَالَ: لَا أَيْنَ، مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمُهُ عَلَى دِينِ عِيسَى فِي الْأَرْضِ، وَلَكِنْ هَذَا أَوَانٌ يَخْرُجُ فِيهِ نَبِيٌّ، أَوْ قَدْ خَرَجَ بِيْتِهَامَةَ فَأَنْتِ عَلَى الطَّرِيقِ لَا يَمُرُّ بِكَ أَحَدٌ إِلَّا سَأَلْتَهُ عَنْهُ، وَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّهُ خَرَجَ فَائِتِهِ، فَإِنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمَ التُّبُوءَةِ، وَأَنَّهُ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ.

قَالَ: فَكَانَ لَا يَمُرُّ بِي أَحَدٌ إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، فَمَرَّ بِي نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَسَأَلْتُهُمْ، فَقَالُوا: نَعَمْ قَدْ ظَهَرَ فِينَا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَقُلْتُ لِبَعْضِهِمْ: هَلْ لَكُمْ إِلَى أَنْ أَكُونَ عَبْدًا لِبَعْضِكُمْ عَلَى أَنْ تَحْمِلُونِي عُقْبَةً، وَتُطْعِمُونِي مِنَ الْكِسْرِ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ إِلَى بِلَادِكُمْ، فَإِنْ شَاءَ أَنْ يَبِيعَ بَاعَ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَسْتَعْبِدَ اسْتَعْبِدَ، فَقَالَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: أَنَا، فَصِرْتُ عَبْدًا لَهُ حَتَّى قَدِمَ بِي مَكَّةَ، فَجَعَلَنِي فِي بُسْتَانٍ لَهُ مَعَ حُبْشَانٍ كَانُوا فِيهِ، فَخَرَجْتُ وَسَأَلْتُ، فَلَقِيتُ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ بِلَادِي فَسَأَلْتُهَا، فَإِذَا أَهْلُ بَيْتِهَا قَدْ أَسْلَمُوا، وَقَالَتْ لِي: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْحِجْرِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ إِذَا صَاحَ عُصْفُورٌ بِمَكَّةَ، حَتَّى إِذَا أَضَاءَ لَهُمُ الْفَجْرُ تَفَرَّقُوا، فَاَنْطَلَقْتُ إِلَى الْبُسْتَانِ فَكُنْتُ أَخْتَلِفُ لَيْلَتِي، فَقَالَ لِي الْحُبْشَانُ: مَا لَكَ؟ فَقُلْتُ: أَشْتَكِي بَطْنِي، قَالَ: وَإِنَّمَا صَنَعْتُ ذَلِكَ لِئَلَّا يَفْقِدُونِي إِذَا ذَهَبْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ الَّتِي أَخْبَرْتَنِي الْمَرْأَةُ الَّتِي يَجْلِسُ فِيهَا هُوَ وَأَصْحَابُهُ، خَرَجْتُ أَمْشِي حَتَّى رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَإِذَا هُوَ مُحْتَبٍ وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُ، فَاتَيْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ، فَعَرَفَ

نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الَّذِي أُرِيدُ، فَأَرْسَلَ حَبَوْتَهُ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، هَذِهِ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلَةُ الْمُقْبِلَةُ لَقِطْتُ ثَمَرًا جَيِّدًا، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قُلْتُ: هُوَ هَدِيَّةٌ، فَأَكَلَ مِنْهَا، وَقَالَ لِلْقَوْمِ: كُلُوا، قَالَ: قُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَسَأَلَنِي عَنْ أَمْرِي، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَاشْتَرِ نَفْسَكَ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى صَاحِبِي، فَقُلْتُ: بَعْضِي نَفْسِي؟ قَالَ: نَعَمْ، عَلَى أَنْ تُنْبِتَ لِي مِائَةَ نَخْلَةٍ، فَإِذَا أَنْبَتَتْ جِئَنِي بِوَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَاتَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اشْتَرِ نَفْسَكَ بِالَّذِي سَأَلَكَ وَأَتَيْتَنِي بِدَلْوٍ مِنْ مَاءِ الْبُئْرِ الَّذِي كُنْتَ تَسْقِي مِنْهَا ذَلِكَ النَّخْلَ، قَالَ: فَدَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا، ثُمَّ سَقَيْتُهَا فَوَاللَّهِ لَقَدْ غَرَسْتُ مِائَةَ نَخْلَةٍ، فَمَا غَادَرَتْ مِنْهَا نَخْلَةٌ، إِلَّا نَبَتَتْ، فَاتَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّخْلَ قَدْ نَبَتَ، فَأَعْطَانِي قِطْعَةً مِنْ ذَهَبٍ، فَانْطَلَقْتُ بِهَا فَوَضَعْتُهَا فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ، وَوَضَعَ فِي الْجَانِبِ الْآخَرَ نَوَاةً، فَوَاللَّهِ مَا اسْتَقَلَّتِ الْقِطْعَةُ الذَّهَبُ مِنَ الْأَرْضِ، قَالَ: وَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْتَقَنِي.»

قال الحاكم: ① هذا حديث صحيح الإسناد .

وتعقبه الذهبي، فقال: ② ابن عبد القدوس ساقط ^(١) .

وقال في موضع آخر: ③ هذا حديث منكر غير صحيح، وعبد الله بن عبد القدوس متروك، وقد تابعه في بعض الحديث: الثوري، وشريك، وأما هو فسمّن الحديث فأفسده، وذكر مكة، والحجر، وأن هناك بساتين، وخبط في مواضع ^(٢) .
وحكى السخاوي كلام الذهبي، ثم قال: وقد تابعه على بعضه: سفيان الثوري، وشريك كما تقدّم، وغيرهما كما سيأتي، لكن في السياق مخالفة لما تقدّم، ومغايرة في عدّة أماكن ^(٣) .

(١) ① تلخيص المستدرک « (٦٠٤/٣) .

(٢) ② سير أعلام النبلاء « (٥٣٤/١) .

(٣) ③ التحصيل « (ص: ١٩١) بتصرف .

٤- السَّلْمُ بْنُ الصَّلْتِ، عَنْ عُبَيْدِ الْمُكْتَبِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ؓ:

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي ① الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ « (٢٣١/٦ رَقْم: ٦٠٧٦) - وَمِنْ طَرِيقِهِ أَبُو نَعِيمٍ فِي ② أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ « (٥٠/١، ٧٦)، وَفِي ③ حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ « (١٩٣/١)، وَفِي ④ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ « كَمَا فِي ⑤ التَّحْصِيلِ « (ص: ١٩٦)، وَابْنُ عَسَاكَرٍ فِي ⑥ تَارِيخِ دِمَشْقَ « (٣٩٢/٢١) - عَنْ يَحْيَى بْنِ نَافِعٍ الْبَصْرِيِّ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ: ثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي حَبِيبٍ: ثَنَا السَّلْمُ بْنُ الصَّلْتِ الْعَبْدِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ الْمُكْتَبِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ الْبَكْرِيِّ، أَنَّ سَلْمَانَ الْخَيْرِ حَدَّثَهُ، قَالَ: ⑦ كُنْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ حَيٍّ، مَدِينَةِ أَصْبَهَانَ، فَبَيْنَا أَنَا إِذْ أَلْقَى اللَّهُ فِي قَلْبِي مِنْ حَقِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى رَجُلٍ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُ النَّاسَ يَتَحَرَّجُ، فَسَأَلْتُهُ: أَيُّ الدِّينِ أَفْضَلُ؟

فَقَالَ: مَا لَكَ وَلِهَذَا الْحَدِيثِ؟ أَتُرِيدُ دِينًا غَيْرَ دِينِ أَبِيكَ؟ قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ أَحَبُّ أَنْ أَعْلَمَ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَأَيُّ دِينٍ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ أَحَدًا عَلَى هَذَا غَيْرَ رَاهِبٍ بِالْمَوْصِلِ،

قَالَ: فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ وَكُنْتُ عِنْدَهُ، فَإِذَا هُوَ قَدْ أَقْبَرَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، فَكَانَ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ، فَكُنْتُ أَعْبُدُ كَعِبَادَتِهِ، فَلَبِثْتُ عِنْدَهُ ثَلَاثَ سِنِينَ، ثُمَّ تُوَفِّيَ،

فَقُلْتُ: إِلَى مَنْ تُوصِي بِي؟ فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ، فَعَلَيْكَ بِرَاهِبٍ وَرَاءَ الْجَزِيرَةِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ،

قَالَ: فَجِئْتُهُ وَأَقْرَأْتُهُ السَّلَامَ، وَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ قَدْ تُوَفِّيَ، فَمَكَثْتُ أَيْضًا عِنْدَهُ ثَلَاثَ سِنِينَ، ثُمَّ تُوَفِّيَ، فَقُلْتُ: إِلَى مَنْ تَأْمُرُنِي أَنْ أَذْهَبَ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ غَيْرَ رَاهِبٍ بِعَمُورِيَّةَ شَيْخٍ كَبِيرٍ، وَمَا أَرَى تَلَحُّقَهُ أَمْ لَا، فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ، وَكُنْتُ عِنْدَهُ، فَإِذَا رَجُلٌ مُوسَعٌ عَلَيْهِ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قُلْتُ لَهُ: أَيْنَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَذْهَبَ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ، لَكِنْ إِنْ أَدْرَكْتَ زَمَانًا يُسْمَعُ بِرَجُلٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ ؑ وَمَا أَرَاكَ تُدْرِكُهُ، وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَدْرِكَهُ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مَعَهُ فَافْعَلْ، فَإِنَّهُ عَلَى الدِّينِ، وَأَمَارَةٌ ذَلِكَ أَنَّ قَوْمَهُ يَقُولُونَ: سَاحِرٌ مَجْنُونٌ كَاهِنٌ، وَأَنَّهُ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَأَنَّ عِنْدَ غُضْرُوفٍ كِتْفِيهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ.

وَيَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ حَتَّى أَتَتْ عِيرٌ مِنْ نَحْوِ الْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَنَحْنُ قَوْمٌ تُجَارُ نَعِيشُ بِتِجَارَتِنَا، وَلَكِنَّهُ قَدْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ فَقَدِمَ عَلَيْنَا، وَقَوْمُهُ يُقَاتِلُونَهُ، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ يَحُولَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ تِجَارَتِنَا، وَلَكِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الْمَدِينَةَ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا يَقُولُونَ فِيهِ؟ قَالُوا: يَقُولُونَ سَاحِرٌ، مَحْجُونٌ، كَاهِنٌ، فَقُلْتُ: هَذِهِ الْأَمَارَةُ، دُلُّونِي عَلَى صَاحِبِكُمْ، فَجِئْتُهُ، فَقُلْتُ: تَحْمِلْنِي إِلَى الْمَدِينَةِ؟ قَالَ: مَا تُعْطِينِي؟ قُلْتُ: مَا أَجِدُ شَيْئًا أُعْطِيكَ، غَيْرَ أَنِّي لَكَ عَبْدٌ، فَحَمَلَنِي، فَلَمَّا قَدِمْتُ جَعَلَنِي فِي نَخْلِهِ، فَكُنْتُ أَسْقِي كَمَا يَسْقِي الْبَعِيرُ حَتَّى دَبَرَ ظَهْرِي وَصَدْرِي مِنْ ذَلِكَ، وَلَا أَجِدُ أَحَدًا يَفْقَهُ كَلَامِي، حَتَّى جَاءَتْ عَجُوزٌ فَارِسِيَّةٌ تَسْقِي، فَكَلَّمْتُهَا فَفَهِمَتْ كَلَامِي، فَقُلْتُ لَهَا: أَيْنَ الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ دُلَّنِي عَلَيْهِ؟ قَالَتْ: سَيَمُرُّ عَلَيْكَ بُكْرَةً إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، فَخَرَجْتُ فَجَمَعْتُ ثَمَرًا، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ فَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ التَّمْرَ، فَقَالَ: مَا هَذَا، صَدَقَةٌ أَمْ هَدِيَّةٌ؟ فَأَشْرْتُ أَنَّهُ صَدَقَةٌ، قَالَ: انْطَلِقْ إِلَى هَؤُلَاءِ، وَأَصْحَابُهُ عِنْدَهُ، فَأَكْلُوا وَلَمْ يَأْكُلْ، فَقُلْتُ: هَذِهِ الْإِمَارَةُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ جِئْتُ بِتَمْرٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقُلْتُ: هَذِهِ هَدِيَّةٌ، فَأَكَلَ وَدَعَا أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا، ثُمَّ رَأَيْتُ أُتَعَرَّضُ لَأَنْظُرَ إِلَى الْخَاتَمِ، فَعَرَفَ فَأَلْقَى رِدَاءَهُ، فَأَخَذْتُ أَقْبُلُهُ وَالْتَزِمْتُهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَسَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي، فَقَالَ: اشْتَرِطْتُ لَهُمْ أَنَّكَ عَبْدٌ، اشْتَرِ نَفْسَكَ مِنْهُمْ، فَاشْتَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَجِيءَ لَهُمْ بِمَائَةِ نَخْلَةٍ وَأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً ذَهَبٍ، ثُمَّ هُوَ حُرٌّ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اغْرَسْ، فَعَرَسَ، ثُمَّ انْطَلِقْ فَأَلْقِ الدَّلْوَ عَلَى الْبِئْرِ، ثُمَّ لَا تَرْفَعُهُ حَتَّى يَرْتَفِعَ، فَإِنَّهُ إِذَا امْتَلَأَ ارْتَفَعَ، ثُمَّ رُشَّ فِي أُصُولِهَا، فَفَعَلَ فَنَبَتَ النَّخْلُ أَسْرَعَ النَّبَاتِ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا الْعَبْدِ، إِنَّ لِهَذَا الْعَبْدِ شَأْنًا فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ تَبْرًا، فَإِذَا فِيهِ أَرْبَعُونَ أُوقِيَّةً».

وهذا حديث منكر؛ عبد الله بن لهيعة ضعيف، ويحيى بن نافع، ويحيى بن أبي حبيب، والسلم بن الصلت لم أجد من ذكرهم بجرح، أو تعديل، وفي الحديث ألفاظ منكورة.

قال الهيثمي: ① رواه الطبراني، وفيه مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ ② (١).

وقال السخاوي: ① وفي السند ابن لهيعة، وغيره ممن تعذر الوقوف على ترجمته
«الآن» ①.

الطريق السابع: عن أبي قُرَّة الكِنْدِيِّ، عن سلمان الفارسي ②:

رواه أبو إسحاق السبيعي، واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: أبو إسحاق، عن أبي قُرَّة، عن سلمان الفارسي ②:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٧٥/٤) »، وابن أبي شيبة في ① المصنف «
(٥٠/٧) رقم: ١٠٨١٢»، (٣١٣/١١) رقم: ٢٢٤٢١، (٢٦٥/٢٠) رقم: ٣٧٧٦٠، وفي
① مسنده « (٣٠٢/١) رقم: ٤٥٤ »، (٣١١/١) رقم: ٤٦٨ - ومن طريقه ابن عبد البر في
① التمهيد « (٩٥/٣) - وأحمد في ① المسند « (١١٧/٣٩) رقم: ٢٣٧١٢، والبزار في
① مسنده « (٤٩٦/٦) رقم: ٢٥٣٤، ووکیع في ① أخبار القضاة « (ص: ٣٥٦)، وابن
حبان في ① صحيحه « كما في ① الإحسان « (٦٤/١٦) رقم: ٧١٢٤، والطبراني في
① المعجم الكبير « (٢٥٩/٦) رقم: ٦١٥٥، والحاكم في ① المستدرک « (١٠٨/٤)،
وأبو نعيم في ① معرفة الصحابة « (١٣٢٨/٣) رقم: ٣٣٤٤، والبيهقي في ① دلائل
النبوة « (٩٨/٦)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣٩٠/٢١، ٣٩٢) من طرق عن
إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي قُرَّة الكِنْدِيِّ، عن سلمان الفارسي ② قال: ① كُنْتُ
مِنْ أُنْبَاءِ أَسَاوِرَةِ فَارِسَ، فذكر الحديث، قَالَ: فَأَنْطَلَقْتُ تَرْفَعُنِي أَرْضُ، وَتَخْفِضُنِي
أُخْرَى حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَعْرَابِ فَاسْتَعْبَدُونِي، فَبَاعُونِي حَتَّى اشْتَرَيْتَنِي امْرَأَةً،
فَسَمِعْتُهُمْ يَذْكُرُونَ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ الْعَيْشُ عَزِيزًا، فَقُلْتُ لَهَا: هَبِي لِي يَوْمًا، فَقَالَتْ:
نَعَمْ، فَأَنْطَلَقْتُ فَاحْتَطَبْتُ حَطْبًا، فَبِعْتُهُ فَصَنَعْتُ طَعَامًا، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ
يَدَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقُلْتُ: صَدَقَةٌ فَقَالَ: لِأَصْحَابِهِ كُلُّوْا، وَلَمْ يَأْكُلْ، قُلْتُ: هَذِهِ مِنْ
عَلَامَاتِهِ، ثُمَّ مَكَثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَمُكُثَ، فَقُلْتُ لِمَوْلَاتِي: هَبِي لِي يَوْمًا، قَالَتْ: نَعَمْ،
فَأَنْطَلَقْتُ فَاحْتَطَبْتُ حَطْبًا بِأَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ، فَصَنَعْتُ طَعَامًا، فَأَتَيْتُهُ بِهِ وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَ
أَصْحَابِهِ، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قُلْتُ: هَدِيَّةٌ فَوَضَعَ يَدَهُ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ:

(١) ① التحصيل « (ص: ١٩٦) ».

خُذُوا بِاسْمِ اللَّهِ، وَقُمْتُ خَلْفَهُ، فَوَضَعَ رِجْلَهُ فَيَا خَاتِمَ النَّبُوَّةِ؛ فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ فَحَدَّثْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ، وَقُلْتُ: أَيْدُخُلُ الْجَنَّةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَنَّكَ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ: لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّكَ نَبِيٌّ، أَيْدُخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، «، وهذا لفظ أحمد.

وفي رواية ابن حبان: ① وَعِنْدَ غُضْرُوفٍ كَتَبَهُ الْيَمْنَى خَاتِمَ نُبُوَّةٍ، مِثْلُ بَيْضَةٍ، لَوْهَا لَوْنُ جِلْدِهِ «

الوجه الثاني: أبو إسحاق، عن آل أبي قُرَّة، عن سلمان الفارسي ②:

أخرجه أحمد في ③ المسند « (١٢٨/٣٩) رقم: (٢٣٧٢٣) عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن آل أبي قُرَّة، عن سلمان، قال: ④ كُنْتُ اسْتَأْذَنْتُ مَوْلَاتِي فِي ذَلِكَ فَطَيَّبَتْ لِي، فَاحْتَطَبْتُ حَطْبًا فَبَعَثَتْهُ، فَاشْتَرَيْتُ ذَلِكَ الطَّعَامَ «.

النظر في الاختلاف على أبي إسحاق السبيعي:

هذا الحديث رواه أبو إسحاق السبيعي، وتقدمت ترجمته، وأنه ثقة كبير وتغير حفظه بأخرة، واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: أبو إسحاق، عن آل أبي قُرَّة، عن سلمان الفارسي ⑤:

وروى هذا الوجه:

إسرائيل بن يونس السبيعي، وهو ثقة تُكَلِّمُ فِيهِ بِلَا حُجَّةٍ، مِنْ قَدَمَاءِ أَصْحَابِ أَبِي إِسْحَاقَ، وَقَدَّمَهُ شُعْبَةُ عَلَى نَفْسِهِ فِي أَبِي إِسْحَاقَ.

الوجه الثاني: أبو إسحاق، عن آل أبي قُرَّة، عن سلمان الفارسي ⑥:

وروى هذا الوجه:

زكريا بن أبي زائدة: خالد، ويُقال: هُبَيْرَةُ بْنُ مَيْمُونِ الْهَمْدَانِيِّ الْوَادِعِيِّ، أَبُو يَحْيَى الْكُوفِيُّ، وَهُوَ ثَقَّةٌ، وَكَانَ يُدْلِسُ عَنِ الشَّعْبِيِّ كَثِيرًا، وَسَمَاعَهُ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِأَخْرَةٍ ^(١).

(١) ينظر: ① الجرح والتعديل « (٥٩٤/٣)، ② تهذيب التهذيب « (٦٣١/١)، ③ تقريب التهذيب « (٢٠٢٢).

ومما تقدم يتبين أن الوجه الأول عن أبي إسحاق هو المحفوظ؛ فقد رواه إسرائيل وهو من قدماء أصحابه والملازمين له، وأما الوجه الثاني فقد رواه زكريا بن أبي زائدة وسماعه من أبي إسحاق بأخرة.

والحديث من وجهه الراجح ضعيف، وفي سياقه مخالفة لحديث محمد بن إسحاق؛ وأبو قُرّة الكندي لم أجد من ذكره بجرح، أو تعديل غير أن ابن سعد، قال فيه: كان قاضياً بالكوفة، واسمه: فلان بن سلمة، وكان معروفاً قليل الحديث (١)، وذكره ابن حبان في الثقات (٢).

الطريق الثامن: عن سلامة العجلي، عن سلمان الفارسي ﷺ:

أخرجه البخاري في ① التاريخ الكبير « (١٣٦/٤)،
والطبراني في ② المعجم الكبير « (٢٤١/٦ رقم: ٦١١٠)، وفي ③ الأحاديث الطوال « (رقم: ٨) - ومن طريقه أبو نُعيم في ④ حلية الأولياء « (١٩٧/١)، وفي ⑤ الدلائل « كما في ⑥ التحصيل « (ص: ٢٢١)، والخطيب في ⑦ تاريخ بغداد « (٢٧٦/١٠) - عن أحمد بن داود المكي،

والخطيب البغدادي في ⑧ تالي التلخيص « (١٢٦/١ رقم: ٥١) من طريق عُبيد بن الحسن بن يوسف الغَزَّال الأصبهاني،

والبيهقي في ⑨ دلائل النبوة « (٢٦٦/١) من طريق تَمَتَم،
والبيهقي في ⑩ السنن الكبرى « (٣٢٧/٥) من طريق عَبَّاس الدَّوْرِي،
وفي (١٨٥/٦) من طريق محمد بن حماد،

جميعهم: (البخاري، وأحمد بن داود، وعُبيد، وتَمَتَم، والدَّوْرِي، ومحمد بن حماد)
عن قيس بن حفص الدَّارمي: ثنا مسلمة بن علقمة المازني: ثنا داود بن أبي هند، عن سَمَّاك بن حرب، عن سلامة العجلي، عن سلمان الفارسي ﷺ قال: ⑪ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ

(١) ① الطبقات الكبير « (٢٦٩/٨).

(٢) ينظر: ② الثقات « (٥٨٧/٥)، ③ ذيل الكاشف « (٥٦٥)، ④ تعجيل المنفعة « (٤٠٦).

فَأَلْقَى رِدَاءَهُ، وَقَالَ: يَا سَلْمَانُ انْظُرْ إِلَى مَا أُمِرْتُ بِهِ، فَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ»، وهذا لفظ البخاري، وعُبِيد، وتمتام.

وقال الدوري، ومحمد بن حماد: ① أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِجَفْنَةٍ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ فَقَالَ: مَا هَذِهِ يَا سَلْمَانُ؟ قُلْتُ: صَدَقَةٌ فَلَمْ يَأْكُلْ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: كُلُوا، ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِجَفْنَةٍ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ يَا سَلْمَانُ؟ قُلْتُ: هَدِيَّةٌ، فَأَكَلَ، قَالَ: إِنَّا نَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ».

وزاد الدوري، فقال: ② قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي النَّصَارَى قَالَ: يَا سَلْمَانُ لَا خَيْرَ فِي النَّصَارَى وَلَا فِي مَنْ يُحِبُّهُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ دِينِ صَاحِبِكَ، قَالَ: فَعَلِمْتُ أَنَّ صَاحِبِي كَانَ عَلَى دِينِ عِيسَى يَعْنِي: الرَّاهِبَ الَّذِي كَانَ مَعَهُ سَلْمَانُ».

وساق أحمد بن داود المكي حديث سلمان بطوله بسياقة مغايرة، وقال في أوله: ③ أَنَا مِنْ أَهْلِ رَامَهُرْمَزَ»، وذكر فيه قصة غلمان، ورجل نصراني، وأن سلمان لا أب له، وأن سلمان اشتراه رجل من الأنصار، وقال في خاتم النبوة: ④ فَنَظَرْتُ فَرَأَيْتُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمَ النَّبُوَّةِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ فَأَسْلَمْتُ».

وهذا حديث ضعيف؛ سلامة العجلي ترجم له البخاري ^(١)، وابن أبي حاتم ^(٢)، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: شيخ ^(٣)، وقال الخطيب: وهو معدود في الكوفيين ^(٤).

وساق الذهبي الرواية المطولة، ثم قال: ⑤ غريب جداً، وسلامة لا يعرف ^(٥). وقال في موضع آخر: ⑥ هذا حديث منكر غريب، وقد تفرّد مسلمة بهذا، وهو ممن احتج به مسلم، ووثقه ابن معين، وأما أحمد بن حنبل فضعّفه ^(٦).

(١) ① التاريخ الكبير « (١٩٥/٤).

(٢) ② الجرح والتعديل « (٣٠٠/٤).

(٣) ③ الثقات « (٣٤٣/٤).

(٤) ④ تاريخ بغداد « (٢٧٦/١٠).

(٥) ⑤ سير أعلام النبلاء « (٥٣٧/١).

(٦) ⑥ تاريخ الإسلام « (٥٣٠/١).

الطريق التاسع: عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه:

أخرجه أبو الشيخ في ٥ طبقات المحدثين بأصبهان « (٢١٨/١) رقم: ١٠ » - ومن طريقه أبو نعيم في ٥ ذكر أخبار أصبهان « (٥٠/١) »، وفي ٥ دلائل النبوة « كما في نصب الراية » (٢٧٧/٤) - وابن منده، وأبو موسى في ٥ الأحاديث الطوال « كما في التحصيل » (ص: ٢٣٤) من طريق عبد الله بن أبي زياد، عن سيار بن حاتم العنزي، عن موسى بن سعيد الراسبي، عن أبي معاذ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: ٥ كُنْتُ مِمَّنْ وُلِدَ بِرَأْمَهُرْمَزَ، وَبِهَا نَشَأْتُ، وَأَمَّا أَبِي فَمِمَّنْ أَصْبَهَانَ، وَكَانَتْ أُمِّي لَهَا غَنَى، فَأَسْلَمْتَنِي إِلَى الْكُتَّابِ، وَكُنْتُ أَنْطَلِقُ مَعَ غُلَمَانٍ مِنْ أَهْلِ قَرْيَتِنَا، إِلَى أَنْ دَنَا مِنِّي فَرَاغٌ مِنَ الْكِتَابَةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْغُلَمَانِ أَكْبَرُ مِنِّي وَلَا أَطُولُ، وَكَانَ ثَمَّ جَبَلٌ فِيهِ كَهْفٌ فِي طَرِيقِنَا، فَمَرَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ وَحْدِي، فَإِذَا أَنَا فِيهِ بِرَجُلٍ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ شَعْرٌ، وَنَعْلَاهُ شَعْرٌ، فَأَشَارَ إِلَيَّ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقَالَ: يَا غُلَامُ، أَتَعْرِفُ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ، آمِنَ بِعَيْسَى، وَبِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِ اسْمُهُ أَحْمَدُ، أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ غَمِّ الدُّنْيَا إِلَى رُوحِ الْآخِرَةِ وَنَعِيمِهَا، قُلْتُ: مَا نَعِيمُ الْآخِرَةِ؟ قَالَ: نَعِيمٌ لَا يَفْنَى، فَرَأَيْتُ الْحَلَاوَةَ وَالتُّورَ يَخْرُجُ مِنْ شَفَتَيْهِ، فَعَلَقَهُ فُوَادِي، وَفَارَقْتُ أَصْحَابِي، وَجَعَلْتُ لَا أَذْهَبُ وَلَا أَجِيءُ إِلَّا وَحْدِي.

وَكَانَتْ أُمِّي تُرْسِلُنِي إِلَى الْكُتَّابِ، فَأَنْقَطِعَ دُونَهُ، فَعَلَّمَنِي شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ عَيْسَى رَسُولُ اللَّهِ، وَمُحَمَّدٌ بَعْدَهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَالْإِيمَانُ بِالْبَعْثِ، وَعَلَّمَنِي الْقِيَامَ فِي الصَّلَاةِ، وَكَانَ يَقُولُ لِي: إِذَا قُمْتَ فِي الصَّلَاةِ فَاسْتَقْبِلْتَ الْقِبْلَةَ، فَاحْتَوَشْتُكَ النَّارُ، فَلَا تَلْتَفِتْ، وَإِنْ دَعَتْكَ أُمُّكَ وَأَبُوكَ فَلَا تَلْتَفِتْ، إِلَّا أَنْ يَدْعُوكَ رَسُولٌ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ، وَإِنْ دَعَاكَ وَأَنْتَ فِي فَرِيضَةٍ فَاقْطَعْهَا، فَإِنَّهُ لَا يَدْعُوكَ إِلَّا بِوَحْيٍ، وَأَمَرَنِي بِطُولِ الْقُنُوتِ، وَزَعَمَ أَنَّ عَيْسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ: طُولُ الْقُنُوتِ أَمَانٌ عَلَى الصِّرَاطِ، وَطُولُ السُّجُودِ أَمَانٌ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَقَالَ: لَا تَكْذِبَنَّ مَارِحًا وَلَا جَادًّا، حَتَّى يُسَلَّمَ عَلَيْكَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ، وَلَا تَعْصِيَنَّ اللَّهَ فِي طَمَعٍ وَلَا غَضَبٍ، لَا تُحْجَبَ عَنِ الْجَنَّةِ طَرَفَةً عَيْنٍ.

ثُمَّ قَالَ لِي: إِنَّ أَدْرَكَتَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةَ، فَأَمِنْ بِهِ،
وَاقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنِّي، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ: مَنْ سَلَّمَ
عَلَى مُحَمَّدٍ، رَأَاهُ أَوْ لَمْ يَرَهُ، كَانَ لَهُ مُحَمَّدٌ شَافِعًا، وَمُصَافِحًا، فَدَخَلَ حَلَاوَةُ الْإِنْجِيلِ
فِي صَدْرِي.

قَالَ: فَأَقَامَ فِي مَقَامِهِ حَوْلًا، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ بُنَيَّ، إِنَّكَ قَدْ أَحْبَبْتَنِي وَأَحْبَبْتُكَ، وَإِنَّمَا
قَدِمْتُ بِلَادَكُمْ هَذِهِ، إِنَّهُ كَانَ لِي قَرِيبٌ، فَمَاتَ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ قَرِيبًا مِنْ قَبْرِهِ،
أُصَلِّي عَلَيْهِ، وَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ، لِمَا عَظَّمَ اللَّهُ عَلَيْنَا فِي الْإِنْجِيلِ مِنْ حَقِّ الْقَرَابَةِ، يَقُولُ اللَّهُ: مَنْ
وَصَلَ قَرَابَتَهُ وَصَلَنِي، وَمَنْ قَطَعَ قَرَابَتَهُ فَقَدْ قَطَعَنِي، وَإِنَّهُ قَدْ بَدَأَ لِي الشَّخْصُ مِنْ هَذَا
الْمَكَانِ، فَإِنْ كُنْتُ تُرِيدُ صُحْبَتِي، فَأَنَا طَوْعُ يَدَيْكَ، قُلْتُ: عَظُمْتَ حَقَّ الْقَرَابَةِ، وَهُنَا
أُمِّي وَقَرَابَتِي، قَالَ: إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ أَنْ تُهَاجِرَ مُهَاجِرَ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَدَعِ الْوَالِدَةَ
وَالْقَرَابَةَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُصْلِحُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، حَتَّى لَا تَدْعُو عَلَيْكَ الْوَالِدَةَ.

فَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَأَتَيْنَا نَصِيبِينَ، فَاسْتَقْبَلَهُ اثْنَا عَشَرَ مِنَ الرُّهْبَانِ، يَتَدَرَّسُونَهُ، وَيَسْطُوبُونَ
لَهُ أُرْدِيَتَهُمْ، وَقَالُوا: مَرْحَبًا بِسَيِّدِنَا، وَوَاعِي كِتَابِ رَبَّنَا، فَحَمِدَ اللَّهُ، وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ،
وَقَالَ: إِنْ كُنْتُمْ تُعْظِمُونِي لِتَعْظِيمِ جَلَالِ اللَّهِ، فَأَبْشِرُوا بِالنَّظَرِ إِلَى اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي أُرِيدُ
أَنْ أَتَعَبَّدَ فِي مُحَرَّابِكُمْ هَذَا شَهْرًا، فَاسْتَوْصُوا بِهَذَا الْعُلَامِ، فَإِنِّي رَأَيْتُهُ رَقِيقًا، سَرِيعَ
الْإِجَابَةِ، فَمَكَثَ شَهْرًا لَا يَلْتَفِتُ إِلَيَّ، وَيَجْتَمِعُ الرُّهْبَانُ خَلْفَهُ، يَرْجُونَ أَنْ يَنْصَرِفَ، وَلَا
يَنْصَرِفُ، فَقَالُوا: لَوْ تَعَرَّضْتَ لَهُ؟ فَقُلْتُ: أَنْتُمْ أَعْظَمُ عَلَيْهِ حَقًّا مِنِّي، قَالُوا: أَنْتَ
ضَعِيفٌ، غَرِيبٌ، ابْنُ سَبِيلٍ، وَهُوَ نَازِلٌ عَلَيْنَا، فَلَا نَقْطَعُ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَرَى أَنَّ
نَسْتَقْبِلُهُ، فَعَرَّضْتُ لَهُ، فَارْتَعَدَ، ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا لَكَ يَا بُنَيَّ، جَائِعٌ أَنْتَ
؟ عَطْشَانٌ أَنْتَ؟ مَقْرُورٌ أَنْتَ؟ اسْتَقْتِ إِلَى أَهْلِكَ؟ قُلْتُ: بَلْ أَطَعْتُ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءَ،
قَالَ: أَتَدْرِي مَا يَقُولُ الْإِنْجِيلُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: يَقُولُ: مَنْ أَطَاعَ الْعُلَمَاءَ فَاسِدًا كَانَ أَوْ
مُصْلِحًا، فَمَاتَ، فَهُوَ صَدِيقٌ، وَقَدْ بَدَأَ لِي أَنْ أَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَجَاءَ الْعُلَمَاءُ،
فَقَالُوا: يَا سَيِّدَنَا، امْكُثْ يَوْمَكَ تُحَدِّثْنَا وَتُكَلِّمُنَا، قَالَ: إِنَّ الْإِنْجِيلَ حَدَّثَنِي أَنَّهُ مَنْ هَمَّ
بِخَيْرٍ فَلَا يُؤَخِّرُهُ، فَقَامَ، فَجَعَلَ الْعُلَمَاءُ يُقْبِلُونَ كَفِّهِ وَيَنَابَهُ، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: أَوْصِيكُمْ
أَلَّا تَحْتَقِرُوا مَعْصِيَةَ اللَّهِ، وَلَا تَعْجَبُوا بِحَسَنَةِ تَعْمَلُونَهَا.

فَمَشَى مَا بَيْنَ نَصِيَيْنِ وَالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ شَهْرًا، يَمْشِي نَهَارَهُ، وَيَقُومُ لَيْلَهُ، حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، فَقَامَ شَهْرًا يُصَلِّي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ عُلَمَاءُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، فَطَلَبُوا إِلَيَّ أَنْ أَتَعَرَّضَ لَهُ، فَفَعَلْتُ، فَأَنْصَرَفَ إِلَيَّ، فَقَالَ لِي كَمَا قَالَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَلَمَّا تَكَلَّمْ، اجْتَمَعَ حَوْلَهُ عُلَمَاءُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، فَحَالُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُ يَوْمَهُمْ وَلَيْلَتَهُمْ حَتَّى أَصْبَحُوا، فَمَلُّوا، وَتَفَرَّقُوا، فَقَالَ لِي: أَيُّ بُنَيَّ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَضَعَ رَأْسِي قَلِيلًا، فَإِذَا بَلَغَتِ الشَّمْسُ قَدَمِي فَأَيْقِظْنِي، قَالَ: وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّمْسِ ذِرَاعَانِ، فَبَلَغَتْهُ الشَّمْسُ، فَرَحِمَتْهُ لِطُولِ عَنَائِهِ وَتَعَبِهِ فِي الْعِبَادَةِ، فَلَمَّا بَلَغَتِ الشَّمْسُ سُرَّتَهُ اسْتَيْقِظَ بَحْرَهَا، فَقَالَ: مَا لَكَ لَمْ تُوقِظْنِي؟ قُلْتُ: رَحِمْتُكَ لِطُولِ عَنَائِكَ، قَالَ: إِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تَأْتِيَ عَلَيَّ سَاعَةً لَا أَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا، وَلَا أَعْبُدُهُ، أَفَلَا رَحِمْتَنِي مِنْ طُولِ الْمَوْقِفِ، أَيُّ بُنَيَّ، إِنِّي أُرِيدُ الشُّخُوصَ إِلَى جَبَلٍ فِيهِ خَمْسُونَ وَمِئَةَ رَجُلٍ، أَشْرُهُمْ خَيْرٌ مِنِّي، أَتُصَحِّبُنِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَامَ، فَتَعَلَّقَ بِهِ أَعْمَى عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ، تَخْرُجُ وَلَمْ أَصِبْ مِنْكَ خَيْرًا؟ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَصَارَ بَصِيرًا، فَوَثَبَ مُقْعَدٌ إِلَى جَنْبِ الْأَعْمَى، فَتَعَلَّقَ بِهِ، فَقَالَ: مَنْ عَلَيَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ بِالْجَنَّةِ، فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ، فَقَامَ، فَمَضَى - يَعْنِي: الرَّاهِبَ - فَقُمْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمَالًا لَا أَرَى أَحَدًا.

فَدَخَلْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ فِي زَاوِيَةٍ، عَلَيْهِ الْمُسُوحُ، فَجَلَسْتُ حَتَّى أَنْصَرَفَ، فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فَذَكَرَ اسْمَهُ، فَقُلْتُ: أَتَعْرِفُ أَبَا الْفَضْلِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَوَدِدْتُ أَنِّي لَا أَمُوتُ حَتَّى أَرَاهُ، أَمَا إِنَّهُ هُوَ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ بِهَذَا الدِّينِ، فَأَنَا أَنْتَظِرُ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ الَّذِي وَصَفَهُ لِي، يَخْرُجُ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةَ، يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، يَرْكَبُ الْجَمَلَ وَالْحِمَارَ وَالْفَرَسَ وَالْبَعْلَةَ، وَيَكُونُ الْحُرُّ وَالْمَمْلُوكُ عِنْدَهُ سَوَاءً، وَتَكُونُ الرَّحْمَةُ فِي قَلْبِهِ وَجَوَارِحِهِ، لَوْ قُسِّمَتْ بَيْنَ الدُّنْيَا كُلِّهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مَكَانٌ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ كَبِيضَةُ الْحَمَامَةِ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ، بَاطِنُهَا: اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَظَاهِرُهَا: تَوَجَّهْ حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّكَ الْمَنْصُورُ، يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، لَيْسَ بِحَقُودٍ وَلَا حَسُودٍ، وَلَا يَظْلِمُ مُعَاهِدًا، وَلَا مُسْلِمًا، فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَقُلْتُ: لَعَلِّي أَقْدِرُ عَلَى صَاحِبِي، فَمَشَيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ، فَالْتَفَتُ يَمِينًا وَشِمَالًا لَا أَرَى شَيْئًا.

فَمَرَّ بِي أَغْرَابٌ مِنْ كَلْبٍ، فَاحْتَمَلُونِي حَتَّى أَتُوا بِي يَشْرِبُ، وَسَمَوْنِي مَيْسِرَةً، فَجَعَلْتُ أَنَاشِدُهُمْ، فَلَا يَفْقَهُونَ كَلَامِي، فَاشْتَرَيْتَنِي امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا خُلَيْسَةُ بِثَلَاثِ مِائَةِ دِرْهَمٍ، فَقَالَتْ: مَا تُحْسِنُ؟ قُلْتُ: أَصْلِي لِرَبِّي، وَأَعْبُدُهُ، وَأُسْفُ الْخَوْصَ، قَالَتْ: وَمَنْ رَبُّكَ؟ قُلْتُ: رَبُّ مُحَمَّدٍ، قَالَتْ: وَيَحَاكَ، ذَاكَ بِمَكَّةَ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِهَذِهِ النَّخْلَةِ، وَصَلْ لِرَبِّكَ لَا أَمْنُكَ، وَسُفَّ الْخَوْصَ، وَاسْعَ عَلَى بَنَاتِي، فَإِنَّ رَبَّكَ يَعْنِي: إِنَّ تُنَاصِحَهُ فِي الْعِبَادَةِ يُعْطِكَ سُؤْلَكَ.

فَمَكَّثْتُ عِنْدَهَا سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَبَلَغَنِي ذَلِكَ وَأَنَا فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ، فِي زَمَنِ الْخَلَالِ، فَانْتَقَيْتُ شَيْئًا مِنَ الْخَلَالِ، فَجَعَلْتُهُ فِي ثَوْبِي، وَأَقْبَلْتُ أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَنْزِلِ أَبِي أَيُّوبَ، وَقَدْ وَقَعَ حُبُّ لَهُمْ فَأَنْكَسَرَ، وَأَنْصَبَ الْمَاءُ، فَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ وَامْرَأَتُهُ يَلْتَقِطَانِ الْمَاءَ بِقَطِيفَةٍ لَهُمَا لَا يَكْفِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا تَصْنَعُ يَا أَبَا أَيُّوبَ؟ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: لَكَ وَلِزَوْجَتِكَ الْجَنَّةُ، فَقُلْتُ: هَذَا، وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الرَّحْمَةِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَخَذْتُ الْخَلَالَ، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: صَدَقَةٌ، قَالَ: إِنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، فَأَخَذْنَاهُ، وَتَنَاوَلْتُ إِزَارِي، وَفِيهِ شَيْءٌ آخَرُ، فَقُلْتُ: هَذِهِ هَدِيَّةٌ، فَأَكَلَ، وَأَطْعَمَ مَنْ حَوْلَهُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ، فَقَالَ: أَحْرُ أَنْتَ أَمْ مَمْلُوكٌ؟ قُلْتُ: مَمْلُوكٌ، قَالَ: وَلِمَ وَصَلْتَنِي بِهَذِهِ الْهَدِيَّةِ؟

قُلْتُ: كَانَ لِي صَاحِبٌ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا، وَصَاحِبٌ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا، فَأَخْبَرْتُهُ بِأَمْرِهِمَا.

قَالَ: أَمَا إِنَّ صَاحِبَيْكَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: { 7 6 5 4 3 2 1 } * + , - . / 0

1 2 3 4 5 6 7 { الآية، مَا رَأَيْتَ فِيَّ مَا خَبَّرَكَ؟.

قُلْتُ: نَعَمْ، إِلَّا شَيْئًا بَيْنَ كَتِفَيْكَ، فَأَلْقَى ثَوْبَهُ، فَإِذَا الْخَاتَمُ، فَقَبَّلْتُهُ، وَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، أَنْتَ سَلْمَانُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. قال الذهبي: ① هذا الحديث شبه موضوع، وأبو معاذ مجهول، وموسى ②.

وقال السخاوي: ① هذه الطريق واهية جداً، وفيها غير واحدٍ من الضعفاء، مع ما فيها من المخالفة المغايرة لما تقدّم، وقد قال أبو نُعيم عَقِبَ سياقه لها في ② الدلائل «: سُقْتُ رواية أبي سلمة لمخالفته سائر الروايات، وتفرّد به سيّار، عن موسى بن سعيد، وما كتبه إلا من هذا الوجه » ③.

وحكى السخاوي أيضاً عن أبي نعيم أنه قال: ④ فأما ما في حديث أبي سلمة من اختلاف الألفاظ، فموسى بن سعيد، وأبو معاذ غير صحيح حديثهما إذا تفرّدا، ولا معتمدٌ عليهما، وما ذكره فالله أعلم به ⑤.

وقال الحافظ ابن حجر: ⑥ وفيه ألفاظ منكّرة، ومخالفات كثيرة ⑦.

الطريق العاشر: عن زيد بن صوحان، عن سلمان الفارسي ⑧:

أخرجه الحاكم في ⑨ المستدرک « (٥٩٩/٣)، والبيهقي في ⑩ الدلائل « (٨٢/٢)، وفي ⑪ السنن الكبرى « (٣٢٢/١٠) - ومن طريقه ابن عساكر في ⑫ تاريخ دمشق « (٣٩٥/٢١) - من طريق علي بن عاصم: ثنا حاتم بن أبي صَغيرة، عن سماك بن حرب، عن زيد بن صوحان أنه سأل سلمان ⑬ كَيْفَ كَانَ بَدْءُ إِسْلَامِكَ ؟ قَالَ: كُنْتُ يَتِيمًا مِنْ رَامَهُرْمَزَ، فذكره مطولاً إلى أن قال: ⑭ وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأُخْبِرْتُ بِهِ، فَأَخَذْتُ شَيْئًا مِنْ تَمَرٍ حَائِطِي، وَأَتَيْتُهُ، فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ نَاسًا، وَإِذَا أَبُو بَكْرٍ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا ؟ قُلْتُ: صَدَقَةٌ، فَقَالَ: كُلُوا، وَلَمْ يَأْكُلْ.

ثُمَّ لَبِثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَخَذْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ نَاسًا، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا ؟ قُلْتُ: هَدِيَّةٌ، فَقَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، وَأَكَلَ، وَأَكَلَ الْقَوْمُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ مِنْ آيَاتِهِ.

قَالَ: فَدُرْتُ مِنْ خَلْفِهِ، فَفَطِنَ لِي، فَأَرَخَى ثَوْبَهُ، فَإِذَا الْخَاتَمُ فِي نَاحِيَةِ كَتِفِهِ الْأَيْسَرِ، فَتَبَيَّنَتْهُ، ثُمَّ دُرْتُ حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ

(١) ① التحصيل « (ص: ٢٣٤).

(٢) ② التحصيل « (ص: ٢٥٢).

(٣) ③ الدراية « (٢٤١/٢).

رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مَمْلُوكٌ، وَحَدَّثْتُهُ حَدِيثِي، وَحَدِيثَ الَّذِي كُنْتُ مَعَهُ، وَمَا أَمَرَنِي بِهِ،

قال الحاكم: ① هذا حديث صحيح عالٍ في ذكر إسلام سلمان ② ولم يُخرِّجَاه، وقد رُوي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن سلمان من وجه صحيح بغير هذه السِّيَاقَةِ فلم أجد من أخرجه بُدًّا؛ لِمَا فِي الروايتين من الخلاف في المتن والزيادة والنقصان «. وتعبه الذهبي، فقال: ③ بل مجمع على ضعفه ④» .

وقال في موضع آخر: ⑤ وهذا الحديث يُشَبِّه حديث مسلمة المازني؛ لأنَّ الحديثين يرجعان إلى سَمَاك، ولكن قال هنا: عن زيد بن صُوحَانَ؛ فهو منقطع، فإنه لم يُدْرِك زيد ابن صُوحَانَ، وعلي بن عاصم: ضعيف كثير الوهم ⑥» .

وقال الحافظ ابن كثير: ⑦ وفي هذا السياق غرابة كثيرة، وفيه بعض المخالفة لسياق محمد بن إسحاق، وطريق محمد بن إسحاق أقوى إسناداً، وأحسن اقتصاصاً، وأقرب إلى ما رواه البخاري في صحيحه من حديث معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي، عن أبيه، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي: أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضْعَةُ عَشَرَ مِنْ رَبِّ إِلَى رَبِّ، أَي: مِنْ مُعَلِّمٍ إِلَى مُعَلِّمٍ، وَمُرَبٍِّّ إِلَى مَثَلِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ⑧» .

وتسامح الذهبي في موضع آخر، فقال: ⑨ هذا حديث جيّد الإسناد، وحكم الحاكم على صحته ⑩» .

وكذلك الحافظ ابن حجر، فقال: ⑪ وإسناده صحيح ⑫» .

الطريق الحادي عشر: عن شُرَحْبِيل بن السَّمُط، عن سلمان الفارسي ⑬:

أخرجه الطبراني في ⑭ المعجم الكبير « (٢٦٧/٦ رقم: ٦١٨٠)، وفي ⑮ مسند الشاميين « (١١٦/١ رقم: ١٧٨) - ومن طريقه أبو نعيم في ⑯ دلائل النبوة « كما في

(١) ① تلخيص المستدرک « (٦٠٠/٣).

(٢) ② تاريخ الإسلام « (٥٣١/١).

(٣) ③ البداية والنهاية « (١٢٢/٣).

(٤) ④ سير أعلام النبلاء « (٥٣٢/١).

(٥) ⑤ تعليق التعليق « (٢٦٦/٣).

① التحصيل والبيان « (ص: ٢٢٢) - من طريق عمرو بن هشام: ثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن خالد بن معدان، عن شَرْحِبِيلِ بْنِ السَّمْطِ، عن سلمان ﷺ قَالَ: خَرَجْتُ أَبْتَغِي الدِّينَ فَوَافَقْتُ فِي الرُّهْبَانِ بَقَايَا أَهْلِ الْكِتَابِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { \$ % & ' } [البقرة: ١٤٦]، وَكَانُوا يَقُولُونَ: هَذَا زَمَانُ نَبِيِّ قَدْ أَظْلَمَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ لَهُ عَلَامَاتٌ، مِنْ ذَلِكَ: شَامَةٌ مُدَوَّرَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، فَلَحِقْتُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ فَرَأَيْتُ مَا قَالُوا كُلُّهُ، وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ، فَشَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: رَبَّاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَفْضَلُ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، قَائِمٌ لَا يَفْطُرُ، وَصَائِمٌ لَا يَفْطِرُ، وَإِنْ مَاتَ مُرَابِطًا جَرَى عَلَيْهِ كَصَالِحٍ عَمَلِهِ حَتَّى يُبْعَثَ، وَوُقِيَ عَذَابُ الْقَبْرِ». وهذا حديث منكر بهذا السياق؛ تفرد به عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي، عن جابر بن معدان، وابن ثوبان صدوق يخطيء، وتغيّر بأخرة ^(١).

والمحفوظ ما أخرجه عبد الرزاق في ① المصنف « (٢٨٢/٥ رقم: ٩٦١٩) من طريق يزيد بن يزيد بن جابر،

والبخاري في ① التاريخ الكبير « (٢٤٩/٤)، ومحمد بن الحسن في ① السير الكبير « (٥١/١) من طريق ثور بن يزيد،

كلاهما: (يزيد، وثور) عن خالد بن معدان، عن شَرْحِبِيلِ بْنِ السَّمْطِ، عن سلمان الفارسي ﷺ قَالَ: ① مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُرَابِطُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا كَانَ كَصِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأُجِرَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ.

وأخرجه مسلم في ① صحيحه « كتاب الإمارة (٨٣٨/٢ رقم: ٥٠٤٧) من طريق شَرْحِبِيلِ بْنِ السَّمْطِ، عن سلمان ﷺ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ① رَبَّاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفَتَانُ.

(١) ① تقريب التهذيب « (٣٨٢٠).

r دراسة الإسناد:

- ١- عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسي الأنصاري، أبو عمر المدني. ثقة عالم بالمغازي، توفي بعد العشرين ومئة^(١).

r الحكم على الحديث:

هذا حديث صحيح؛ رجاله كلهم ثقات سوى محمد بن إسحاق بن يسار، وهو إمام ثبت في المغازي والسِّيَر، صدوق حسن الحديث في الأحكام إذا صرَّح بالسماع، ولم يُخالف^(٢)، وللحديث طرق أخرى تقدم القول في كل طريق منها. قال الحافظ ابن كثير: «طريق محمد بن إسحاق أقوى إسناداً، وأحسن اقتصاصاً»^(٣). وقال الحافظ علاء الدين مُغلطاي: «وهو سند صحيح متصل»^(٤). وقال الهيثمي: «رواه أحمد كله، والطبراني في «الكبير» بنحوه بأسانيد، وإسناد الرواية الأولى عند أحمد، والطبراني رجالها رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق، وقد صرَّح بالسماع»^(٥). وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة سلمان^(٦): «ورويت قصته من طرق كثيرة من أصحابها ما أخرجه أحمد من حديثه نفسه»^(٦). وقال السخاوي: «وهذه الطريق من أصح طرق هذا الحديث، وأقواها إسناداً، وأحسنها اقتصاصاً، أخرجه محمد بن إسحاق في مغازيه هكذا عن عاصم بن عمر، ورواها عنه جماعة من الأئمة وغيرهم»^(٧).

(١) ينظر: «تهذيب التهذيب» (٢٥٨/٢)، «تقريب التهذيب» (٣٠٧١).

(٢) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٢١/٦)، «تهذيب التهذيب» (٥٠٤/٣)، «تقريب التهذيب» (٥٧٢٥)، حاشية

«الفتح الشذي» (٧٩٢-٧٠٨/٢).

(٣) «البداية والنهاية» (١٢٢/٣).

(٤) «الزهر الباسم» (ق/١٠٥).

(٥) «مجمع الزوائد» (٣٣٦/٩).

(٦) «الإصابة» (٤٠٣/٤).

(٧) «التحصيل» (ص: ١٧٦).

٢ شواهد الحديث:

وفي الباب عن بُرَيْدَةَ بنِ حُصَيْبٍ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قال: ① جَاءَ سَلْمَانُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَائِدَةٍ عَلَيْهَا رُطْبٌ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا هَذَا يَا سَلْمَانُ؟ قَالَ: صَدَقَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ، قَالَ: ارْفَعْهَا؛ فَإِنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ فَرَفَعَهَا، وَجَاءَ مِنَ الْعَدِ بِمِثْلِهِ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: مَا هَذَا يَا سَلْمَانُ؟ صَدَقَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ، قَالَ: ارْفَعْهَا؛ فَإِنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ فَرَفَعَهَا، وَجَاءَ مِنَ الْعَدِ بِمِثْلِهِ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا سَلْمَانُ؟ هَدِيَّةٌ لَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِأَصْحَابِهِ: ابْسُطُوا، فَنَظَرَ إِلَى الْخَاتَمِ الَّذِي عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَّنَ بِهِ.

وَكَانَ لِلْيَهُودِ فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا، وَعَلَى أَنْ يَغْرِسَ نَخْلًا، فَيَعْمَلُ سَلْمَانُ فِيهَا حَتَّى تُطْعِمَ، قَالَ: فَعَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّخْلَ إِلَّا نَخْلَةً وَاحِدَةً غَرَسَهَا عُمَرُ، فَحَمَلَتِ النَّخْلُ مِنْ عَامِهَا، وَلَمْ تَحْمِلْ النَّخْلَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالَ عُمَرُ: أَنَا غَرَسْتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَزَعَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ غَرَسَهَا، فَحَمَلَتْ مِنْ عَامِهَا.

أخرجه ابن أبي شيبة في ① المصنف « (٣٠٧/١١ رقم: ٢٢٤٠٥)، (٢١٥/٢٠) رقم: ٣٧٦٨٣ - ومن طريقه الحاكم في ① المستدرک « (١٦/٢)، والبيهقي في ① دلائل النبوة « (٩٧/٦)، وفي ① السنن الكبرى « (٣٢١/١٠) - وأحمد في ① المسند « (١٠٢/٣٨ رقم: ٢٢٩٩٧) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣٩٥/٢١) - والترمذي في ① الشمائل « (رقم: ٢١)، والبزار كما في ① كشف الأستار « (٩٨/٣) رقم: ٢٧٢٦، والطحاوي في ① شرح معاني الآثار « (٥٧/٢ رقم: ٢٩١٣)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٢٨/٦ رقم: ٦٠٧٠)، وابن عبد البر في ① التمهيد « (٩٨/٣) من طريق حسين بن واقد: حدثني عبد الله بن بُرَيْدَةَ، قال: سَمِعْتُ بُرَيْدَةَ بِهِ قال البزار: ① لا نعلمه يروى إلا عن بُرَيْدَةَ، عن رسول الله ﷺ.

وهذا الحديث منكر بهذه السِّيَاقَةِ؛ الحسين بن واقد المروزي ثقة له أوهام^(١)، وحديثه عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ منكر، وقد زاد في الحديث أمر النبي ﷺ برفع الصدقة مرتين، وذكر عمر رضي الله عنه والرَّطْبَ.

قال الإمام أحمد بن حنبل: ① ما أنكر حديث حسين بن واقد، وأبي المنيب عن ابن بُرَيْدَةَ ②.

وقال أيضاً: ③ في أحاديثه زيادة، لا أدري أيُّ شيء هي ④.
وتسامح الحاكم، فقال: ⑤ هذا حديث صحيح على شرط مسلم ⑥.

(١) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (٤٣٨/١) »، ② تقريب التهذيب « (١٣٥٨) ».

(٢) ③ العلل ومعرفة الرجال « (٣٠١/١) » ترجمة: ٤٩٧.

(٣) ④ تهذيب التهذيب « (٤٣٨/١) ».

(٤) ⑤ المستدرک « (١٦/٢) ».

٣٢١ - (١٧٤) وَعَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجَسٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَكَلْتُ مَعَهُ خُبْزاً وَلَحْماً، أَوْ قَالَ: ثَرِيداً.
 قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَسْتَغْفِرُ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ: نَعَمْ وَلَكَ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ
 { اِنَّكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ } [سورة محمد: ١٩] قَالَ: ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ، فَنَظَرْتُ
 إِلَى خَاتَمِ النَّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عِنْدَ نَاعِضِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى جُمْعاً عَلَيْهِ خِيْلَانٌ كَأَمْثَالِ
 الثَّالِيلِ».

r تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند « (٣٦٩/٣٤ رقم: ٢٠٧٧٠) من طريق معمر بن راشد،
 وفي المسند « (٣٧٥/٣٤ رقم: ٢٠٧٧٨) من طريق شعبة بن الحجاج،
 وفي المسند « (٣٧٦/٣٤ رقم: ٢٠٧٨٠) من طريق شريك بن عبد الله النخعي،
 وفي المسند « (٣٧٢/٣٤ رقم: ٢٠٧٧٤) من طريق ثابت بن يزيد الأحول،
 ومسلم في صحيحه « كتاب الفضائل (١٠٠٤/٢ رقم: ٦٢٣٤)، والترمذي في
الشمائل « (رقم: ٢٣) من طريق حماد بن زيد،
 ومسلم في صحيحه « كتاب الفضائل (١٠٠٤/٢ رقم: ٦٢٣٤) من طريق علي
 ابن مُسْهَر، ومن طريق عبد الواحد بن زياد،
 جميعهم: (معمر، وشعبة، وشريك، وثابت الأحول، وحماد بن زيد، علي بن
 مُسْهَر، وعبد الواحد بن زياد) عن عاصم الأحول به، وهذا لفظ عبد الواحد بن زياد.
 وقال معمر في حديثه: وَرَأَيْتُ الْعَلَامَةَ الَّتِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَهِيَ فِي طَرَفِ نُعْصِ
 كَتِفِهِ الْيُسْرَى، كَأَنَّهُ جُمْعٌ - يَعْنِي: الْكَفَّ الْمُجْتَمِعُ؛ وَقَالَ بِيَدِهِ فَقَبَضَهَا - عَلَيْهِ خِيْلَانٌ
 كَهَيْئَةِ الثَّالِيلِ».
 وشك شعبة في حديثه، فقال: ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى نُعْصِ كَتِفِهِ الْيَمَنِ، أَوْ كَتِفِهِ
 الْاَيْسَرِ؛ فَإِذَا هُوَ كَهَيْئَةِ الْجُمْعِ عَلَيْهِ الثَّالِيلُ».

وزاد شريك في حديثه ذكر لون الخيلان، فقال: ﴿كَأَنَّهُ جُمُعٌ، فِيهَا خِيْلَانٌ سَوْدٌ كَأَنَّهَا النَّالِيلُ﴾، وشريك كثير الخطأ^(١).

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﴿نَاغِضٍ﴾ النَّعْضُ: الحركة، يقال: نَعَضَ، يَنْعَضُ، وَيَنْعُضُ، وَانْعَضَ رَأْسَهُ، إِذَا حَرَّكَهَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: { 9 : ; } [سورة الإسراء: ٥١] أَي: يُحَرِّكُونَهَا عَلَى سَبِيلِ الْهُزْءِ^(٢).

والناغض من الإنسان: أصل العُنُق حيث ينغض برأسه، وَنُعْضُ الْكَتِفِ، هُوَ: الْعِظْمُ الرَّقِيقُ عَلَى طَرَفِهَا^(٣)، وَهُوَ: غَضْرُوفُ الْكَتِفِ^(٤)، وَقِيلَ: أَعْلَى الْكَتِفِ^(٥).

- قوله: ﴿جُمُعًا﴾ يريد: مِثْلَ جُمُعِ الْكَفِّ، وَهُوَ: أَنْ يَجْمَعَ الرَّجُلُ أَصَابِعَهَا، وَيُعْطِفُهَا إِلَى بَاطِنِ الْكَفِّ^(٦)، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى: جَمْعٌ، بِكَسْرِ الْجِيمِ^(٧).
قال أبو عبيد: ﴿شَبَّهَهُ بِالْكَفِّ إِذَا جُمِعَ، كَمَا تَقُولُ: ضَرَبَهُ بِجُمُعِ كَفِّهِ: أَيِ ضَرَبَهُ بِهَا مَضْمُومَةً﴾^(٨).

- قوله: ﴿خِيْلَانٌ﴾ بِكَسْرِ الْخَاءِ، جَمْعُ خَالٍ، وَهِيَ: النَّقْطَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجَسَدِ سَوْدَاءَ، وَهِيَ: الشَّامَاتُ فِي الْجَسَدِ^(٩).

(١) تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٤٥).

(٢) غريب الحديث «للقتيبي (١٩٥/٢)، ﴿تاج العروس﴾ (٩٠/٥).

(٣) تهذيب اللغة «(١٢/٨)، ﴿الغريبين﴾ (١٨٦٥/٦)، (مادة: نغض).

(٤) مفردات ألفاظ القرآن «(ص: ٨١٦)، ﴿تفسير غريب ما في الصحيحين﴾ (ص: ٢٣٩).

(٥) النهاية «(٨٧/٥)، (مادة: نغض).

(٦) تفسير غريب ما في الصحيحين «(ص: ٢٣٩).

(٧) غريب الحديث «للقتيبي (١٩٦/٢).

(٨) غريب الحديث «(٥٥٥/٥).

(٩) مشارق الأنوار «(٢٤٩/١)، ﴿تفسير غريب ما في الصحيحين﴾ (ص: ٢٣٩)، ﴿النهاية﴾ (٩٤/٢).

قال الصفدي: ﴿ هذا أصلُ وضع اللغة في الشَّامة؛ أن تُطْلَقَ على الثُّكْنة السوداء، ثُمَّ غلب الاستعمال لذلك حتى أُطْلِقَت الشَّامة على الثُّكْنة من أيِّ لونٍ كان، في أيِّ لونٍ كان ضِعافها ﴾ ^(١).

وفَرَّقَ ابن منظور بين الخال، والشَّامة، فقال: ﴿ يُقالُ لِمَا لا شخص ^(٢) له: شامة، وما له شخص: فهو الخال ﴾ ^(٣).

وعلى هذا التفريق يكون الخال له ارتفاع عن سطح الجلد يمكن معه غمزه، أو لمسه، أو قبضه دون الجسد.

- قوله: ﴿ الثَّالِيلِ ﴾ جمع ثُلُول، وهو: هذه الحَبَّة التي تَظْهَرُ في الجلد كالْحِمَصَةِ فما دُونِها ^(٤).

قال أبو موسى المديني: ﴿ جمع ثُلُول، وهو: هَنَّةٌ شَبَّهَ بَشْرًا، وخُرَاجٌ يَظْهَرُ في البدن، يقال: تَثَالَلَ جَسَدُهُ، وَثُلُلَ؛ فهو مُثَالَلٌ ﴾ ^(٥).

(١) ﴿ كشف الحال في وصف الخال ﴾ (ص: ١٣٥).

(٢) الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، كما في ﴿ النهاية ﴾ (٢/٤٥١)، (مادة: شخص).

(٣) ﴿ لسان العرب ﴾ (٢٤٣/١٣)، (مادة: خيل).

(٤) ﴿ النهاية ﴾ (٢٠٥/١)، (مادة: ثأل).

(٥) ﴿ المجموع المغيث ﴾ (٢٥٦/١)، (مادة: ثأل).

٣٢٢ - (١٧٥) وَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ حَدَّثَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: كَيْفَ كَانَ أَوَّلُ شَأْنِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ ① كَانَتْ حَاضِنَتِي مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَابْنُ لَهَا فِي بَهْمٍ، وَلَمْ نَأْخُذْ مَعَنَا زَادًا، فَقُلْتُ: يَا أَخِي اذْهَبْ فَأَتِنَا بِزَادٍ مِنْ عِنْدِ أُمِّنَا، فَأَنْطَلَقَ أَخِي وَمَكَّنْتُ عِنْدَ الْبَهْمِ، فَأَقْبَلَ طَيْرَانِ أَبْيَضَانِ كَأَنَّهُمَا نَسْرَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَهْوَ هُوَ ؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَقْبَلَا يَتَتَدِرَانِي، فَأَخَذَانِي فَبَطَحَانِي لِلْقَفَا، فَشَقَّ بَطْنِي، ثُمَّ اسْتَخْرَجَا قَلْبِي فَشَقَّاهُ، فَأَخْرَجَا مِنْهُ عِلْقَتَيْنِ سَوْدَاوَيْنِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: ائْتِنِي بِمَاءٍ تُلْجُ، فَعَسَلَا بِهِ جَوْفِي، ثُمَّ قَالَ: ائْتِنِي بِمَاءٍ بَرْدٍ فَعَسَلَا بِهِ قَلْبِي، ثُمَّ قَالَ: ائْتِنِي بِالسَّكِينَةِ فَذَارَهَا فِي قَلْبِي، ثُمَّ أَظْنَهُ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: حُصْنُهُ فَحَاصَهُ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِ النَّبُوَّةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اجْعَلْهُ فِي كِفَّةٍ، وَاجْعَلْ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِهِ فِي كِفَّةٍ، فَإِذَا أَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْأَلْفِ فَوْقِي، أَشْفِقُ أَنْ يَخِرَّ عَلَيَّ بَعْضُهُمْ، فَقَالَ: لَوْ أَنَّ أُمَّتَهُ وَزَنْتَ بِهِ لِمَالَ بِهِمْ، ثُمَّ انْطَلَقَا وَتَرَكَانِي، وَفَرَّقْتُ فَرَقًا شَدِيدًا، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى أُمِّي فَأَخْبَرْتُهَا بِالَّذِي لَقِيتُ، فَأَشْفَقَتْ أَنْ يَكُونَ قَدْ أُتْبِسَ بِي، فَقَالَتْ: أُعِيدُكَ بِاللَّهِ، فَرَحَلَتْ بَعِيرًا لَهَا، فَجَعَلَتْنِي عَلَى الرَّحْلِ، وَرَكِبَتْ خَلْفِي حَتَّى بَلَغْتَنِي إِلَى أُمِّي، فَقَالَتْ: أَذَيْتُ أَمَانَتِي وَذِمَّتِي، وَحَدَّثْتُهَا بِالَّذِي لَقِيتُ، فَلَمْ يَرُعْهَا ذَاكَ، فَقَالَتْ: إِنِّي رَأَيْتُ خَرَجَ مِنِّي نُورًا أَضَاءَتْ لَهُ الشَّامُ ② .

٢ تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه خالد بن معدان، واختلف عنه من ثلاثة وجوه:

- ١- خالد بن معدان، عن أصحاب النبي ﷺ .
- ٢- خالد بن معدان، عن ابن عمرو السُّلَمِيِّ، عن عتبة بن عبد السُّلَمِيِّ .
- ٣- خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن غنم، عن عبادة بن الصامت .

الوجه الأول: خالد بن معدان، عن أصحاب النبي ﷺ:

أخرجه ابن إسحاق في ① المغازي « (رقم: ٣٣) - ومن طريقه ابن جرير الطبري في ① جامع البيان « (٥٧٢/٢)، وفي ① تاريخ الأمم « (١٦٥/٢)، والحاكم في ① المستدرک « (٦٠٠/٢)، والبيهقي في ① دلائل النبوة « (٨٣/١)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (١٧٠/١) - قال: حدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أصحاب رسول الله ﷺ أنهم قالوا: يَا رَسُولَ أَخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِكَ؟ فَقَالَ: أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبُشْرَى عِيسَى، وَرَأْتُ أُمِّي حِينَ حَمَلْتُ بِي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَ لَهَا قُصُورَ بُصْرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، وَاسْتَرْضِضَتْ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، فَبَيْنَا أَنَا مَعَ أَخٍ لِي خَلَفَ نِي بِهِمْ لَنَا أَتَانِي رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيَاضٌ، مَعَهُمَا طَسْتُ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٌ ثَلْجًا، فَأَضْجَعَانِي فَشَقَّا بَطْنِي، ثُمَّ اسْتَخْرَجَا قَلْبِي بِذَاكَ الثَّلْجِ، حَتَّى إِذَا أَتَقْيَاهُ رَدَّاهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: زِنُهُ بِعَشْرَةِ مِنْ أُمَّتِهِ، فَوَزَنَتْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنُهُ بِمِائَةِ مِنْ أُمَّتِهِ، فَوَزَنَنِي بِمِائَةٍ، فَوَزَنَتْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنُهُ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ، فَوَزَنَنِي بِأَلْفٍ، فَوَزَنَتْهُمْ، فَقَالَ: دَعُهُ عَنْكَ، فَلَوْ وَزَنْتَهُ بِأُمَّتِهِ لَوَزَنَتْهُمْ ».

وأخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (١٢٥/١) عن عبد الوهاب بن عطاء،

وعن محمد بن عمر الواقدي،

كلاهما: (عبد الوهاب بن عطاء، والواقدي) عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، قال: ① قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِكَ؟ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

الوجه الثاني: خالد بن معدان، عن ابن عمرو السُّلَمي، عن عتبة بن عبد السُّلَمي:

أخرجه ابن معين في ① تاريخه « (رواية الدُّوري) (٣٨٩/٢) - ومن طريقه الدينوري في ① المجالسة « (٤٥٧/١ رقم: ١٤٦)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (١٧٠/١) - وأحمد في ① المسند « (١٩٤/٢٩ رقم: ١٧٦٤٨)، وفي ① العلل « (رواية عبد الله) (٤٥١/٣ رقم: ٥٩١٤)، والدارمي في ① مسنده « (١٦٣/١ رقم: ١٣) - ومن طريقه ابن الجوزي في ① الوفا « (ق/٥٧/ب) - وابن أبي عاصم في ① الأحاد والمثاني « (٥٦/٣ رقم: ١٣٦٩، ١٣٧٠)، وفي ① الأوائل « (رقم: ٢٧)، وأبو يعلى في ① المسند «

كما في ① إتحاف الخيرة « (١٤/٧ رقم: ٣٦١٧) - ومن طريقه ابن عساكر في ② تاريخ دمشق « (٤٦٤/٣) - والطبراني في ③ المعجم الكبير « (١٣١/١٧ رقم: ٣٢٣)، وفي ④ مسند الشاميين « (٩٧/٢ رقم: ١١٨١)، والحاكم في ⑤ المستدرک « (٦١٦/٢) - وعنه البيهقي في ⑥ دلائل النبوة « (٧/٢) - وابن بشران في ⑦ الأمالی « (٢٧٤/١ رقم: ٦٣٠) من طريق بقیة بن الولید، قال: حدّثني بحیر بن سعد، عن خالد بن معدان به، واللفظ لابن معین.

الوجه الثالث: خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن غنم، عن عبادة بن الصامت:
أخرجه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣٩٣/٣) من طريق بشر بن عمار، عن الأحوص بن حكيم، عن خالد بن معدان به، ولفظه: ② قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبَرْنَا عَنْ نَفْسِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنَا دَعَوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَ آخِرُ مَنْ بَشَّرَ بِي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ③.

r النظر في الاختلاف على خالد بن معدان:

هذا الحديث رواه خالد بن معدان الكلاعي، أبو عبد الله الشامي الحمصي، وهو ثقة عابد، يرسل كثيراً، توفي سنة ثلاث ومئة، وقيل بعدها ^(١)، واختلف عنه من ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: خالد بن معدان، عن أصحاب النبي ﷺ:

وروى هذا الوجه:

- ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي، أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت، وكان يحفظ حديث خالد بن معدان إلا أنه يرى القدر ^(٢).

واختلف عنه من وجهين:

أ/ ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أصحاب النبي ﷺ.

(١) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (٥٣٢/١)، ② تقريب التهذيب « (١٦٧٨).

(٢) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (٢٧٦/١)، ② تقريب التهذيب « (٨٦١).

ب/ ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان مرسلاً.

وروى الوجه الأول عن ثور:

- محمد بن إسحاق، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٣٢٠)، وهو إمام ثبت في المغازي، حسن الحديث في الأحكام إذا صرح بالسماع، ولم يخالف، أو يتفرد.

وروى الوجه الثاني عن ثور:

- عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، وهو صدوق، ربما أخطأ، وكان يدلّس عن ثور وأقوام أحاديث مناكير، وتقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٨٩).

- ومحمد بن عمر الواقدي، وهو متروك، تقدمت ترجمته في الحديث السادس. والوجه الأول عن ثور بن يزيد أرجح؛ فقد رواه محمد بن إسحاق، وهو إمام في المغازي والسير، وقد صرح بالتحديث.

الوجه الثاني: خالد بن معدان، عن ابن عمرو السلمي، عن عتبة بن عبد السلمي:

وروى هذا الوجه:

- بحير بن سعد السحولي، أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت، وقدمه الإمام أحمد على ثور بن يزيد في خالد بن معدان ^(١).

الوجه الثالث: خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن غنم، عن عبادة بن الصامت:

وروى هذا الوجه:

- الأحوص بن حكيم بن عمير العنسي، أو الهمداني الحمصي، وهو ضعيف ^(٢)، والراوي عنه: بشر بن عمار الخثعمي الكوفي ضعيف أيضاً ^(٣)؛ فهذا الوجه غير محفوظ.

(١) ينظر: تهذيب التهذيب « (٢١٣/١)، تهذيب التهذيب « (٦٤٠).

(٢) ينظر: الكامل « (٤١٤/١)، ميزان الاعتدال « (١٧٨/١)، تهذيب التهذيب « (٩٩/١)، تهذيب التهذيب « (٢٩٠).

(٣) ينظر: ميزان الاعتدال « (٣٠١/١)، تهذيب التهذيب « (٢٣٠/١)، تهذيب التهذيب « (٦٩٧).

وبعد النظر في مدار الحديث، وأحوال الرواة المختلفين عنه يتبين أن الوجه الثاني هو أرجح الوجوه؛ فقد رواه بَحِيرُ بن سعد، عن خالد بن معدان، وقد جاء بَحِيرُ بالزيادة، وكان مُقَدِّمًا في خالد بن معدان.

ولا يبعد أن يكون الوجه الأول محفوظاً؛ فقد رواه ثور بن يزيد، وكان حافظاً لحديث خالد بن معدان، وكان خالد يرسل كثيراً.

وشيوخ خالد بن معدان في الوجه الراجح، هو: عبد الرحمن بن عمرو بن عَبَّسَةَ السُّلَمي، الشَّامي.

روى عن: عُنْبَةَ بن عمرو السُّلَمي، والعرباض بن سارية، وعنه: ابنه جابر، وخالد بن معدان وجماعة ^(١).

ترجم له البخاري ^(٢)، وما تكلم فيه بشيء، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٣)، وذكره مسلمة في الطبقة الأولى من التابعين، وصحح له الترمذي ^(٤)، وابن حبان ^(٥)، وأبو العباس الدغولي ^(٦).

وقال ابن القطان الفاسي: مجهول الحال ^(٧).

وتعقبه الحافظ العراقي، فقال: ① قلت: ذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه: ابنه جابر، وضمرة بن حبيب، وعبد الأعلى بن هلال، ومحمد بن زياد الألهاني؛ فالرجل معروف العين والحال جداً ^(٨)، وقال ابن حجر: مقبول ^(٩).

(١) ① تهذيب الكمال « (٤/٤٤٧)، ② تهذيب التهذيب « (٢/٥٣٧).

(٢) ② التاريخ الكبير « (٥/٣٢٥).

(٣) ③ الثقات « (٥/١١١).

(٤) ④ الجامع الكبير « (٤/٦١٢ رقم: ٢٨٧٠).

(٥) ⑤ صحيح ابن حبان « (١/١٧٨ رقم: ٥).

(٦) ⑥ ذم الكلام وأهله « (٣/١٢٥).

(٧) ⑦ بيان الوهم والإيهام « (٤/٨٩).

(٨) ⑧ ذيل ميزان الاعتدال « (ص: ٣٣١).

(٩) ⑨ تقريب التهذيب « (٣٩٦٦).

والحاصل: أن عبد الرحمن السُّلَميَّ عِداده في كبار التابعين، وروى عنه جمع من ثقات الشاميين، وصحح حديثه بعض الأئمة؛ فهو صدوق، وهذا ما اعتمده الذهبي^(١).

٢ الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح حسن؛ عبد الرحمن بن عمرو السلمي صدوق، وسائر رواه كلهم ثقات، وقد صرح بقيّة بن الوليد بالتحديث من شيخه.

- وقال الحاكم: ﴿ هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يُخرِّجْاه ﴾^(٢).
كذا قال الحاكم رَحِمَهُ اللهُ، وبقيّة إنما أخرج له مسلم حديثاً فرداً متابعة^(٣).

(١) الكاشف « (٣٢٧٧) ».

(٢) المستدرک « (٦١٧/٢) ».

(٣) ينظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال « (ص: ٥٤) ».

٣٢٣ - (١٧٦) وَعَنْ قُرَّةَ بْنِ إِيَّاسٍ ؓ قَالَ: « أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرِنِي الْخَاتَمَ، فَقَالَ: أَذْخِلْ يَدَكَ، قَالَ: فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِي جُرْبَانِهِ، فَجَعَلْتُ أَلْمَسُ أَنْظَرُ إِلَى الْخَاتَمِ، فَإِذَا هُوَ عَلَى نُغْضٍ كَتِفِهِ مِثْلَ الْبَيْضَةِ، فَمَا مَنَعَهُ ذَلِكَ أَنْ جَعَلَ يَدْعُو لِي، وَإِنَّ يَدِي لَفِي جُرْبَانِهِ ».

٢ تخریج الحديث:

أخرجه الطيالسي في ① مسنده « (رواية يونس بن حبيب) (٣٩٩/٢ رقم: ١١٦٧) - ومن طريقه أبو نعيم في ① معرفة الصحابة « (٢٣٥٠/٤ رقم: ٥٧٧٧)، والبيهقي في ① دلائل النبوة « (٢٦٤/١)، وابن الأثير في ① أسد الغابة « (٤٠١/٤) - قال: حدثنا قُرَّة ابن خالد: حدثنا معاوية بن قُرَّة، عن أبيه به.

وأخرجه البيهقي في ① دلائل النبوة « (٢٦٤/١) من طريق يحيى بن أبي طالب: حدثنا أبو داود، فذكره بإسناده ومعناه غير أنه قال: ① نُغْضٍ كَتِفِهِ مِثْلَ السَّلْعَةِ ».

وأخرجه أحمد في ① المسند « (٣٤٨/٢٤ رقم: ١٥٥٨٢) عن رَوْح بن عُبَّادَة، والبخاري في ① مسنده « (٢٥٠/٨ رقم: ٣٣١٤) من طريق عبيد الله بن عبد المجيد، والنسائي في ① السنن الكبرى « (٣٧١/٧ رقم: ٨٢٤٩)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٥/١٩ رقم: ٥٠) من طريق وهب بن جرير،

والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٤/١٩ رقم: ٤٩) من طريق زيد بن الحُبَاب، جميعهم: (رَوْح بن عُبَّادَة، وعبيد الله بن عبد المجيد، ووهب بن جرير، وزيد بن الحُبَاب) عن قُرَّة بن خالد به نحوه.

وقال عبيد الله، ورَوْحٌ، ووهبٌ في الحديث: ① فَوَجَدْتُ عَلَى نُغْضٍ كَتِفِهِ مِثْلَ السَّلْعَةِ «، وزاد وهبٌ: ① خَاتَمَ النُّبُوَّةِ ».

وقال زيد بن الحُبَاب في حديثه: ① أَرِنِي الْخَاتَمَ ».

قال البخاري: ① وهذا الحديث لا نعلم رواه بهذا اللفظ عن معاوية بن قُرَّة، عن أبيه إلا قُرَّة بن خالد ».

وأخرجه الطيالسي في ① مسنده « (٤٠٠/٢ رقم: ١١٦٨) - ومن طريقه البزار في ① مسنده « (٢٤٧/٨ رقم: ٣٣٠٩) - وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٣٦٧/١، ٣٩٦)، وابن أبي شيبة في ① المصنف « (٤٩١/١٢ رقم: ٢٥٢٩٧) - وعنه ابن ماجه في ① السنن « أبواب اللباس، باب حلّ الأزرار (٥٨٧/٤ رقم: ٣٥٧٨) - وأحمد في ① المسند « (٣٤٧/٢٤ رقم: ١٥٥٨١)، (١٧٧/٢٦ رقم: ١٦٢٤٣)، (٤٧٤/٣٣ رقم: ٢٠٣٦٨)، وأبو داود في ① السنن « كتاب اللباس، باب في حلّ الإزار (٤١٢/٤ رقم: ٤٠٧٩) - ومن طريقه البيهقي في ① شعب الإيمان « (٢٨٢/٨ رقم: ٥٨٢٧) - والترمذي في ① الشمائل « (رقم: ٥٨)، والرويان في ① مسنده « (١٢٦/٢ رقم: ٩٤١)، والبغوي في ① الجعديات « (رقم: ٢٦٨٢)، وفي ① معجم الصحابة « (رقم: ١٩٩٧) - ومن طريقه البغوي في ① شرح السنة « (١٥/١٢ رقم: ٣٠٨٤) - وأبو بكر الشافعي في ① الغيلانيات « (٤١٠/١ رقم: ٤٥١) - ومن طريقه المزني في ① تهذيب الكمال « (١٥٨/٥) - وابن قانع في ① معجم الصحابة « (٤٣٦٦/١٢ رقم: ١٥٩٣)، وابن السكّن كما في ① الإصابة « (٥٤/٩)، وابن حبان في ① صحيحه « كما في ① الإحسان « (٢٦٦/١٢ رقم: ٥٤٥٢)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢١/١٩ رقم: ٤١)، وأبو الشيخ في ① أخلاق النبي ﷺ « (٩٧/٢ رقم: ٢٥٣)، وأبو نعيم في ① معرفة الصحابة « (٢٣٥١/٤ رقم: ٥٧٧٨)، والبيهقي في ① شعب الإيمان « (٢٨٣/٨ رقم: ٥٨٢٨)، وفي ① الآداب « (رقم: ٦١١) من طريق عروة بن عبد الله بن قُشَيْرٍ،

والبزار في ① مسنده « (٢٤٦/٨ رقم: ٣٣٠٨)، والرويان في ① مسنده « (١٢٨/٢ رقم: ٩٤٤)، وأبو الشيخ في ① أخلاق النبي ﷺ « (٩٩/٢ رقم: ٢٥٤) من طريق فُرات ابن أبي الفُرات،

والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٢/١٩ رقم: ٤٢) من طريق زياد بن أبي زياد الجصّاص،

ثلاثتهم: (عروة بن عبد الله، وفُرات بن أبي الفُرات، وزياد) عن معاوية بن قُرة، عن أبيه، قال: ① أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ مُزَيْنَةَ فَبَايَعَنَا، وَإِنْ قَمِيصُهُ لَمُطْلَقٌ، فَبَايَعْتُهُ فَأَدْخَلْتُ يَدِي مِنْ حَيْبِ الْقَمِيصِ فَمَسِسْتُ الْخَائِمَ.

قَالَ عُرْوَةُ: فَمَا رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ وَلَا أَبَاهُ شِتَاءً، وَلَا حَرًّا إِلَّا مُطْلَقِي أَرْزَارِهِمَا لَا يَزُرَّانِ أَبَدًا»، وهذا لفظ عروة بن عبد الله عند أحمد في الموضع الثاني.

وزاد زياد بن أبي زياد الجصاص في حديثه، فقال: ① فَمَسَسْتُ الْخَاتَمَ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَقَبَلْتُ يَدَيْهِ، ثُمَّ جِئْتُ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ مِنْ مَزِينَةٍ». وهذه الزيادة غير محفوظة؛ زياد الجصاص مجمع على ضعفه ^(١).

r دراسة الإسناد:

١- قُرَّةُ بن خالد السَّدُوسِي، أبو خالد، ويقال: أبو محمد البصري. ثقة ضابط، توفي سنة خمس وخمسين ومئة ^(٢).

٢- معاوية بن قُرَّة بن إياس بن هلال المزني، أبو إياس البصري. ثقة، توفي سنة ثلاث عشرة ومئة ^(٣).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث صحيح، وتشبيهه خاتم الثبوة بالبيضة في هذا الحديث غير محفوظ؛ رواه أبو داود الطيالسي، واختلف عنه.

فقال يونس بن حبيب، عن أبي داود، عن قُرَّة بن خالد، عن معاوية بن قُرَّة، عن أبيه، فذكره، وقال في صفة الخاتم: ① فَإِذَا هُوَ عَلَى نُغْضٍ كَتِفِهِ مِثْلَ الْبَيْضَةِ». ورواه يحيى بن أبي طالب، عن أبي داود، عن قُرَّة بن خالد، عن معاوية بن قُرَّة، عن أبيه، فقال: ① فَإِذَا هُوَ عَلَى نُغْضٍ كَتِفِهِ مِثْلَ السَّلْعَةِ». ورواه رَوْح بن عباد، ووهب بن جرير، وزيد بن الحُبَاب، عن قُرَّة بن خالد، عن معاوية بن قُرَّة، عن أبيه، فقالوا: ① فَإِذَا هُوَ عَلَى نُغْضٍ كَتِفِهِ مِثْلَ السَّلْعَةِ».

(١) ينظر: ① الجرح والتعديل «(٥٣١/٣)، ① الكامل «(١٨٧/٣)، ① ميزان الاعتدال «(٨٩/٢).

(٢) ينظر: ① تهذيب التهذيب «(٤٣٧/٣)، ① تقريب التهذيب «(٥٥٤٠).

(٣) ينظر: ① تهذيب التهذيب «(١١١/٣)، ① تقريب التهذيب «(٦٧٦٩).

وأبو داود الطيالسي ثقة حافظ أخطأ في عدة أحاديث؛ لكونه يُحدث من حفظه، ولا يروي عن أصله ^(١).

غريب الحديث:

- قوله: ﴿ جُرْبَانِهِ ﴾ الجُرْبَان بالضم وتَشْدِيد الباء: جَيْبُ الْقَمِيص، والألف والتون زائدتان ^(٢).

(١) ينظر: ﴿ تاريخ بغداد ﴾ (٣٤/١٠)، ﴿ سير أعلام النبلاء ﴾ (٣٨٢/٩)، ﴿ ميزان الاعتدال ﴾ (١٩٠/٢).
(٢) ﴿ غريب الحديث ﴾ لابن الجوزي (١٤٨/١)، ﴿ النهاية ﴾ (٢٥٣/١)، (مادة: جرب).

٣٢٤ - (١٧٧) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرَدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُ، فَجَعَلْتُ فِيَّ عَلَى خَاتَمِ النَّبُوَّةِ؛ فَجَعَلَ يَنْفُخُ عَلَيَّ مِسْكَاً، وَلَقَدْ حَفِظْتُ مِنْهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ سَبْعِينَ حَدِيثاً مَا سَمِعَهَا مَعِيَ أَحَدٌ».

٢ تخریج الحديث:

أخرجه ابن منده في «معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ» (ص: ٧٥) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٣٠/١١) - قال: أخبرنا الإمام أبو القاسم، عبد الرحمن عمي رحمه الله: أنا أبو إسحاق، إبراهيم بن عبد الله بن خُرشيد (قوله): أنا حدثنا الحسين بن إسماعيل المَحَامِلِي: ثنا علي بن أحمد الجَوَارِي: ثنا يعقوب الزهري: ثنا عبد الرحمن بن عتبة، عن أبيه، عن جابر رحمه الله.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٣٠/١١) من طريق أبي منصور بن شُكرويه، وأبي إسحاق الطَّيَّان، وأبي منصور القاضي، قالوا: أخبرنا إبراهيم بن عبد الله به سواء.

وعزاه القاضي عياض في «الشفأ» (٨٣/١) للمُزْنِي، والحربي نحوه^(١).

٢ دراسة الإسناد:

١- عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني، أبو القاسم.

إمام، حافظ، مُحدِّث، له تصانيف كثيرة، وكان شديداً على أهل البدع، توفي سنة سبعين وأربع مئة^(٢).

(١) وقع في بعض طبقات «الشفأ» عزو الحديث للمزني فقط، وأفاد علي القاري في «شرح الشفأ» (١٦٧/١) أن في بعض النسخ الصحيحة لكتاب «الشفأ» عزو الحديث للحربي أيضاً.

(٢) ينظر: «طبقات الحنابلة» (٤٤٧/٣)، «تذكرة الحفاظ» (١١٦٥/٣)، «سير أعلام النبلاء» (٣٤٩/١٨)، «الذيل على طبقات الحنابلة» (٥١/١).

٢- إبراهيم بن عبد الله بن محمد خُرَشِيد^(١)، الكرمانِي، الأصبهاني التاجر، أبو إسحاق، ولقبه: (قَوْلُهُ).

قال الذهبي: الشيخ، الصدوق، المُسْنَد، ما علمتُ فيه بأساً، توفي سنة أربع مئة^(٢).

٣- الحسين بن إسماعيل بن محمد الصَّبِّي البغدادي المَحَامِلِي، أبو عبد الله القاضي. ثقة، إمام، حافظ، مُسْنَد عصره، وشيخ بغداد ومُحَدِّثها، صاحب «السنن»، و«الأمالي» وغيرها من التصانيف، توفي سنة ثلاثين وثلاث مئة^(٣).

٤- علي بن أحمد بن عبد الله بن عمر، أبو الحسن الجَوَارِي الواسطي. وثقه الخطيب البغدادي، توفي سنة ثمان وخمسين ومئتين^(٤).

٥- يعقوب بن محمد بن بن عيسى الزُّهري القرشي، أبو محمد المدني. صدوق، كثير الوهم والرواية عن الضعفاء، توفي سنة ثلاث عشرة ومئتين^(٥).

٦- عبد الرحمن بن عقبة بن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي الأنصاري المدني. روى عن: أبيه، وعنه: مروان الفزاري، ويعقوب بن محمد الزهري.

(١) وضبطه الذهبي في «السير» (٧٠/١٧) خُرَشِيد، بفتح أوله وثانيه، وقال: «هكذا وجدته مضبوطاً، وإنما على أفواه الطلبة بالضم والتثقيب»، وضبطه الزبيدي بالضم والتثقيب، وقال: «وأصله: خُورَشِيد بالتخفيف، فارسية بمعنى: الشمس»، يراجع: «تاج العروس» (٩١/٨)، (مادة: قهل).

(٢) ينظر: «ذكر أخبار أصفهان» (٢٠٤/١)، «تكملة الإكمال» (٦٦٨/٤)، «سير أعلام النبلاء» (٦٩/١٧)، «تاريخ الإسلام» (٨١٢/٨).

(٣) ينظر: «تاريخ بغداد» (٥٣٦/٨)، «تذكرة الحفاظ» (٨٢٤/٣)، «سير أعلام النبلاء» (٢٥٨/١٥).

(٤) ينظر: «تاريخ بغداد» (٢٠٩/١٣)، «تكملة الإكمال» (٥٢٠/٢).

(٥) ينظر: «تهذيب التهذيب» (٤٤٧/٤)، «تقريب التهذيب» (٧٨٣٤).

ترجمه البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً، ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات ^(١).

٧- عقبة بن عبد الرحمن بن جابر المديني.

روى عن جدّه جابر، وعنه: عبد الحميد بن يزيد السّقاء.

ترجم له البخاري ^(٢)، وابن أبي حاتم ^(٣)، ولم يذكر فيه جرحاً، ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٤).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف الإسناد من وجوه:

أحدها: يعقوب بن محمد الزهري، صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء، وقد تفرّد بهذا الحديث.

والثاني: عبد الرحمن بن عقبة بن عبد الرحمن الأنصاري لا يعرف.

والثالث: عقبة بن عبد الرحمن بن جابر المديني لا يعرف.

(١) ينظر: ① التاريخ الكبير « (٣٢٩/٥)، ② الجرح والتعديل « (٢٦٨/٥)، ③ الثقات « (٧٧/٧)، ④ تهذيب التهذيب « (٥٣٤/٢).

(٢) ① التاريخ الكبير « (٤٣٥/٦).

(٣) ② الجرح والتعديل « (٣١٤/٦).

(٤) ③ الثقات « (٢٢٧/٥).

٣٢٥ - (١٧٨) وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، قَالَ: ① لَقِيتُ التَّنُوخِيَّ رَسُولَ هِرَقْلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحِمَصَ، وَكَانَ جَاراً لِي شَيْخاً كَبِيراً قَدْ بَلَغَ الْفَنَدَ أَوْ قُرْبَ، فَقُلْتُ: أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ رِسَالَةِ هِرَقْلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَرِسَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ. فَقَالَ: بَلَى، قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُبُوكَ، فَبَعَثَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيَّ إِلَى هِرَقْلَ، فَلَمَّا أَنْ جَاءَهُ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَعَا قَسِيْسِي الرُّومِ وَبَطَارِقَتَهَا، ثُمَّ أَغْلَقَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَبَا، فَقَالَ: قَدْ نَزَلَ هَذَا الرَّجُلُ حَيْثُ رَأَيْتُمْ، وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيَّ يَدْعُونِي إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: يَدْعُونِي إِلَى أَنْ أَتَّبِعَهُ عَلَى دِينِهِ، أَوْ عَلَى أَنْ نُعْطِيَهُ مَالَنَا عَلَى أَرْضِنَا، وَالْأَرْضُ أَرْضُنَا، أَوْ نُلْقِيَ إِلَيْهِ الْحَرْبُ.

وَاللَّهُ لَقَدْ عَرَفْتُمْ فِيمَا تَقْرَءُونَ مِنَ الْكُتُبِ لَيَأْخُذَنَّ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ، فَهَلُمَّ تَتَّبِعْهُ عَلَى دِينِهِ، أَوْ نُعْطِيَهُ مَالَنَا عَلَى أَرْضِنَا؛ فَتَخَرُّوا نَخْرَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ حَتَّى خَرَجُوا مِنْ بَرَانِسِهِمْ، وَقَالُوا: تَدْعُونَا إِلَى أَنْ نَدَعَ النَّصْرَانِيَّةَ، أَوْ نَكُونَ عِبِيداً لِأَعْرَابِيٍّ جَاءَ مِنَ الْحِجَازِ، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهُمْ إِنْ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ أَفْسَدُوا عَلَيْهِ الرُّومَ رِقَاهُمْ وَلَمْ يَكْذِبْ، وَقَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ لَكُمْ لِأَعْلَمَ صَلَاحَتَكُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ.

ثُمَّ دَعَا رَجُلًا مِنْ عَرَبٍ تُجِيبَ كَانَ عَلَى نَصَارَى الْعَرَبِ، فَقَالَ: اذْغُ لِي رَجُلًا حَافِظًا لِلْحَدِيثِ، عَرَبِيٍّ اللَّسَانِ، أَبْعَثْهُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ بِجَوَابِ كِتَابِهِ، فَجَاءَ بِي، فَدَفَعَ إِلَيَّ هِرَقْلُ كِتَابًا، فَقَالَ: اذْهَبْ بِكِتَابِي إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَمَا ضَيَّعْتَ مِنْ حَدِيثِهِ فَاحْفَظْ لِي مِنْهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ: انْظُرْ هَلْ يَذْكُرُ صَحِيفَتَهُ الَّتِي كَتَبَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ، وَانْظُرْ إِذَا قَرَأَ كِتَابِي فَهَلْ يَذْكُرُ اللَّيْلَ، وَانْظُرْ فِي ظَهْرِهِ هَلْ بِهِ شَيْءٌ يَرِيكَ.

فَانْطَلَقْتُ بِكِتَابِهِ حَتَّى جِئْتُ ثُبُوكَ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَصْحَابِهِ مُحْتَبِيًّا عَلَى الْمَاءِ، فَقُلْتُ: أَتَيْنَ صَاحِبُكُمْ؟

قِيلَ: هَا هُوَ ذَا، فَأَقْبَلْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَنَاقَلْتُهُ كِتَابِي، فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا أَحَدُ تَنُوحَ، قَالَ: هَلْ لَكَ فِي الْإِسْلَامِ الْحَنِيفِيَّةِ مِلَّةٌ أَبْيَكُ إِبْرَاهِيمَ؟ قُلْتُ: إِنِّي رَسُولُ قَوْمٍ، وَعَلَى دِينِ قَوْمٍ لَا أَرْجِعُ عَنْهُ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ؛ فَضَحِكَ، وَقَالَ: { _ ` a b c d e f g h i j k

{ [سورة القصص: ٥٦] يَا أَخَا تَنُوحَ، إِنِّي كَتَبْتُ بِكِتَابٍ إِلَى كِسْرَى فَمَزَّقَهُ،

وَاللَّهُ مُمَزَّقُهُ وَمُمَزَّقُ مُلْكِهِ، وَكُتِبَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ بِصَحِيفَةٍ فَخَرَّقَهَا، وَاللَّهُ مُخَرِّقُهُ وَمُخَرِّقُ مُلْكِهِ، وَكُتِبَتْ إِلَى صَاحِبِكَ بِصَحِيفَةٍ فَأَمْسَكَهَا، فَلَنْ يَزَالَ النَّاسُ يَجِدُونَ مِنْهُ بَأْسًا مَا دَامَ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ.

قُلْتُ: هَذِهِ إِحْدَى الثَّلَاثَةِ الَّتِي أَوْصَانِي بِهَا صَاحِبِي، وَأَخَذْتُ سَهْمًا مِنْ جَعْبَتِي فَكَتَبْتُهَا فِي جِلْدِ سَيْفِي، ثُمَّ إِنَّهُ نَاولَ الصَّحِيفَةَ رَجُلًا عَنْ يَسَارِهِ.
قُلْتُ: مَنْ صَاحِبُ كِتَابِكُمْ الَّذِي يُقْرَأُ لَكُمْ؟ قَالُوا: مُعَاوِيَةُ، فَإِذَا فِي كِتَابِ صَاحِبِي تَدْعُونِي إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ، فَأَيْنَ النَّارُ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَيْنَ اللَّيْلُ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ؟.

قَالَ: فَأَخَذْتُ سَهْمًا مِنْ جَعْبَتِي فَكَتَبْتُهُ فِي جِلْدِ سَيْفِي، فَلَمَّا أَنْ فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ كِتَابِي قَالَ: إِنَّ لَكَ حَقًّا، وَإِنَّكَ رَسُولٌ، فَلَوْ وُجِدَتْ عِنْدَنَا جَائِزَةٌ جَوْرَتَاكَ بِهَا، إِنَّا سَفَرٌ مُرْمِلُونَ، قَالَ: فَنَادَاهُ رَجُلٌ مِنْ طَائِفَةِ النَّاسِ، قَالَ: أَنَا أُجَوِّزُهُ، فَفَتَحَ رَحْلَهُ فَإِذَا هُوَ يَأْتِي بِحُلَّةٍ صَفُورِيَّةٍ، فَوَضَعَهَا فِي حِجْرِي، قُلْتُ: مَنْ صَاحِبُ الْجَائِزَةِ؟ قِيلَ لِي: عُثْمَانُ.
ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّكُمْ يُنْزِلُ هَذَا الرَّجُلَ، فَقَالَ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا، فَقَامَ الْأَنْصَارِيُّ وَقُمْتُ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا خَرَجْتُُ مِنْ طَائِفَةِ الْمَجْلِسِ، نَادَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: تَعَالَ يَا أَخَا تَنُوحٍ، فَأَقْبَلْتُ أَهْوِي إِلَيْهِ، حَتَّى كُنْتُ قَائِمًا فِي مَجْلِسِي الَّذِي كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَحَلَّ حَبْوَتَهُ عَنْ ظَهْرِهِ، وَقَالَ: هَا هُنَا امْضِ لِمَا أُمِرْتَ لَهُ؛ فَجَلَسْتُ فِي ظَهْرِهِ فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمٍ فِي مَوْضِعِ غُضُونِ الْكَتِفِ مِثْلِ الْحَجْمَةِ الضَّخْمَةِ.

r تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه عبد الله بن عثمان بن خثيم، واختلف عنه من ثلاثة وجوه:

- ١- ابن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، قال: لقيتُ التَّنُوخِي.
- ٢- ابن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى بن مرة، قال: لقيتُ التَّنُوخِي.
- ٢- ابن خثيم، قال: كان رسول قيصر جارا لي زمن معاوية بن أبي سفيان.

الوجه الأول: ابن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، قال: لقيتُ التَّنُوخِيَّ:

أخرجه أبو عبيد في ① الأموال « (٣٦٦/١ رقم: ٦٤٠)، وأحمد في ① المسند « (٤١٦/٢٤ رقم: ١٥٦٥٥)، وحميد بن زنجويه في ① الأموال « (٤٩١/١ رقم: ٩٦١)، ويعقوب بن سفيان كما في ① البداية والنهاية « (٤٠/٦) - ومن طريقه البيهقي في ① دلائل النبوة « (٢٦٦/١) - من طريق يحيى بن سليم،

وأحمد بن منيع في ① مسنده « كما في ① إتحاف الخيرة « (٢٦٩/٥ رقم: ٤٦٥٠)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على ① المسند « (٢٤٢/٢٧ رقم: ١٦٦٩٣) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣٨/٢) - من طريق عباد بن عباد المَهْلَبِيَّ، وعبد الله بن أحمد في زوائده على ① المسند « (٢٤٤/٢٧ رقم: ١٦٦٩٤)، وأبو يعلى في ① مسنده « (١٧٠/٣ رقم: ١٥٩٧) - ومن طريقه ابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣٩/٢) - عن حَوْثَرَةَ بن أَشْرَسَ، عن حماد بن سلمة،

وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٥٨/٢١) من طريق نوح بن أبي الفرات، جميعهم: (يحيى بن سليم، وعباد، وحماد، ونوح) عن ابن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد به مختصراً ومطولاً، وهذا لفظ يحيى بن سليم عند أحمد. وقال عباد بن عباد المَهْلَبِيَّ في حديثه: ① وَأَلْقَى بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيْهِ عَنْ ظَهْرِهِ؛ فَرَأَيْتُ غُضْرُوفَ كَتِفِهِ مِثْلَ الْمَحْجَمِ الضَّنْخِ ». وقال حماد بن سلمة في حديثه عند أبي يعلى: ① فَأَلْقَى ثَوْبَهُ عَنْ ظَهْرِهِ، فَظَهَرَتْ إِلَى الْخَاتَمِ فِي ثُعْصِ الْكَتِفِ ».

ووهم نوح بن أبي الفرات في حديثه، فقال: ① الْجُهَنِيَّ « عَوْض ① التَّنُوخِيَّ ».

الوجه الثاني: ابن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى بن مَرَّة، قال: لقيتُ

التَّنُوخِيَّ:

أخرجه الطبري في ① جامع البيان « (٥٤/٦) من طريق ابن وهب، عن مسلم بن خالد، عن ابن خثيم به مختصراً.

الوجه الثالث: ابن خُثَيْم، قال: كان رسول قيصر جاراً لي زمن معاوية بن أبي سفيان:

أخرجه حميد بن زنجويه في ① الأموال « (١٠٤/١ رقم: ١٠٤) عن روح بن أسلم، عن حماد بن سلمة، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم، قال: كان رسول قيصر جاراً لي زمن معاوية بن أبي سفيان، فذكره مختصراً.

r النظر في الاختلاف:

هذا الحديث رواه عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم القاري المكي، وهو مختلف فيه؛ فوثقه ابن سعد ^(١)، وابن معين في رواية، والعجلي ^(٢)، والنسائي مرة، وقال أبو حاتم: ما به بأس، صالح الحديث ^(٣)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يخطيء ^(٤). وقال ابن معين: أحاديثه ليست بالقوية، وقال علي بن المديني: منكر الحديث، وقال النسائي مرة: لين الحديث ^(٥).

والظاهر أنه صدوق، وهذا ما اعتمده الحافظ ابن حجر ^(٦)، وبه تجتمع أقوال الأئمة، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة ^(٧).

واختلف على عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم في هذا الحديث من ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: ابن خُثَيْم، عن سعيد بن أبي راشد، قال: لقيتُ التَّوْخِي:
وروى عنه هذا الوجه:

(١) ① الطبقات الكبير « (٤٩/٨).

(٢) ② معرفة الثقات « (٩٣١).

(٣) ③ الجرح والتعديل « (١١٢/٥).

(٤) ④ الثقات « (٣٤/٥).

(٥) ⑤ تهذيب التهذيب « (٣٨٣/٢).

(٦) ⑥ تقريب التهذيب « (٣٤٦٦).

(٧) ينظر: ⑦ الكامل « (١٦١/٤)، ⑧ تهذيب الكمال « (٢٠٥/٤)، ⑨ ميزان الاعتدال « (٤١٠/٢)، ⑩ إكمال

تهذيب الكمال « (٥٨/٨).

- ١- يحيى بن سليم الطائفي، وهو صدوق لا بأس به، وكان متقناً حديث ابن خثيم، وإذا حدث من كتابه فحديثه حسن، وإذا حدث حفظاً فتعرف وتذكر، وهو منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر، توفي سنة ثلاث وتسعين ومئة أو بعدها^(١).
- ٢- وعبداد بن عبداد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو معاوية البصري، ثقة ربما وهم، توفي سنة تسع وسبعين، أو بعدها بسنة^(٢).
- ٣- وحماد بن سلمة بن دينار البصري، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٢١)، وأنه ثقة من أثبت الناس في بعض شيوخه كتابت البنان، وحميد الطويل، وعلي بن زيد، وعمار بن أبي عمار، وإذا حدث عن غيرهم فإنه يخطيء في حديثهم كثيراً. واختلف على حماد بن سلمة في حديثه من وجهين:
- أ/ حماد، عن ابن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، قال: لقيت التتوخي.
- ب/ حماد، عن ابن خثيم، قال: كان رسول قيصر جاراً لي زمن معاوية بن أبي سفيان.

فأما الوجه الأول عن حماد فرواه:

- حوثره بن أشرس بن عون العدوي، أبو عامر البصري، وهو صدوق^(٣).
- وأما الوجه الثاني فرواه:
- روح بن أسلم الباهلي، أبو حاتم البصري، وهو ضعيف الحديث^(٤).
- وبناء على ما تقدم يتبين أن الوجه الأول هو المحفوظ عن حماد بن سلمة؛ فقد رواه حوثره بن أشرس، وهو صدوق.
- ٤- ونوح بن أبي الفرات لم أجد له ترجمة.

(١) ينظر: ① العلل ومعرفة الرجال « رواية عبد الله (٣١٥٠)، ② الكامل « (٢٢٠/٧)، ③ تهذيب الكمال « (٤٧/٨)، ④ ميزان الاعتدال « (١٢٣/٥)، ⑤ تهذيب التهذيب « (٣٦٢/٤)، ⑥ هدي الساري « (ص: ٤٧٤).

(٢) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (٢٧٨/٢)، ② تقريب التهذيب « (٣١٣٢).

(٣) ينظر: ① الجرح والتعديل « (٢٨٣/٣)، ② الثقات « (٢١٥/٨)، ③ جمع الزوائد « (٥١/٩)، ④ ذيل الكاشف « (٣٥٣)، ⑤ تعجيل المنفعة « (٢٤٧).

(٤) ينظر: ① ميزان الاعتدال « (٥٣/٢)، ② تهذيب التهذيب « (٦١٣/١)، ③ تقريب التهذيب « (١٩٦٠).

وهذا الوجه محفوظ من حديث ابن خُثَيْم؛ فقد رواه يحيى الطائفي، وكان متقناً لأحاديث ابن خُثَيْم، وكانت عنده في كتاب ^(١)، وتابعه عباد بن عباد، وحماد بن سلمة.

الوجه الثاني: ابن خُثَيْم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى بن مُرَّة، قال: لقيتُ التَّنُوخِي:

وروى هذا الوجه:

- مسلم بن خالد المخزومي مولا هم المكي، أبو خالد الزنجي، فقيه صدوق، كثير الأوهام، توفي سنة تسع وسبعين، أو بعدها ^(٢).

وهذا الوجه غير محفوظ من حديث ابن خُثَيْم؛ مسلم الزنجي كثير الأوهام؛ فلا يحتج به عند التفرد، فكيف وقد حولف.

الوجه الثالث: ابن خُثَيْم، قال: كان رسول قيصر جاراً لي زمن معاوية بن أبي سفيان:

وروى هذا الوجه:

- حماد بن سلمة البصري، وتقدم أن هذا الوجه غير محفوظ عن حماد.

وبعد دراسة هذه الوجوه، والنظر في أحوال رواتها: يتبين أن الوجه الأول عن ابن خُثَيْم هو المحفوظ، أعني: ابن خُثَيْم، عن سعيد بن أبي راشد، قال: لقيتُ التَّنُوخِي. وسعيد بن أبي راشد، ويقال: سعيد بن راشد.

روى عن يعلى بن مُرَّة الثقفي، والتَّنُوخِي النصراني، وعنه: عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم وحده ^(٣).

ذكره ابن حبان في الثقات ^(٤).

(١) العلل ومعرفة الرجال « رواية عبد الله (٣١٥٠) ».

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب « (٦٨/٤) »، تقريب التهذيب « (٦٦٢٥) ».

(٣) ينظر: تهذيب الكمال « (١٥٧/٣) »، ميزان الاعتدال « (١٢٨/٢) »، تهذيب التهذيب « (١٦/٢) ».

(٤) الثقات « (٢٩٠/٤) ».

وقال الذهبي: صدوق^(١)، وقال ابن حجر: مقبول^(٢).
والأقرب أنه مجهول؛ فلم يرو عنه إلا ابن خُثَيْم، ولم يكن ابن خُثَيْم معدوداً في
المُتَّبِعِينَ، ولا معروفاً بالاحتياط في عدم الرواية عمن لا يعرف.

٢ الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح ضعيف؛ سعيد بن أبي راشد مجهول.
وقال الحافظ ابن كثير: ① هذا حديث غريب، وإسناده لا بأس به^(٣).
وقال الهيثمي: ② رواه عبد الله بن أحمد، وأبو يعلى، ورجال أبي يعلى ثقات،
ورجال عبد الله بن أحمد كذلك^(٤).
وقال البوصيري: ③ هذا إسناده صحيح^(٥).

٢ غريب الحديث:

- قوله: ④ قَدْ بَلَغَ الْفَنَدَ «الفند في الأصل: الكذب، وأفند: تكلم بالفند، ثم قالوا
للشيخ إذا هَرِمَ: قد أفند؛ لأنه يتكلم بالمُخَرَّف من الكلام عن سَنَنِ الصَّحَّة، وأفنده
الكِبَر: إذا أوقعه في الفند^(٦)، والمراد: ضعف الرأي من الكِبَر^(٧).

- قوله: ⑤ وَبَطَّارِقَتَهَا «البطارقة هي جمع بطريق، وهو: الحاذق بالحرب وأمورها
بلغة الروم، وهو ذو منصب وتقدم عندهم^(٨).

(١) ① الكاشف «(١٨٨١).

(٢) ② تقريب التهذيب «(٢٣٠١).

(٣) ③ البداية والنهاية «(٦٧٠/٤).

(٤) ④ مجمع الزوائد «(٢٣٦/٨).

(٥) ⑤ إتحاف الخيرة «(٢٧٢/٥).

(٦) ⑥ النهاية «(٤٧٤/٣ - ٤٧٥)، (مادة: فند).

(٧) ⑦ حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل «(٤٣٧/٨).

(٨) ⑧ النهاية «(١٣٥/١)، (ماد: بطرق).

- قوله: ﴿فَنَخِرُوا نَخْرَةً﴾ النخير: صوت الأنف^(١)، والمراد: مد الصوت في الخياشيم^(٢).

- قوله: ﴿بِرَانْسِهِمْ﴾ البرنس، هو: كل ثوب رأسه منه مُلتَزَق به من دُرَاعَة، أو جَبَّة أو غيره، وقيل: إنه غير عربي، والبرنس هو ملبوس المغاربة الآن، ويسمونه: البرنوس^(٣).

- قوله: ﴿رَفَأَهُمْ﴾ رَفَأَ الرَّجُلُ يَرْفَعُهُ رَفْأً، سَكَّنَهُ مِنَ الرُّعْبِ ورفق به، ويقال: رَفَوْتُ، بالواو فيه أيضاً^(٤).

(١) النهاية « (٣٢/٥)، (مادة: نخر).

(٢) حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل « (٤٣٧/٨).

(٣) النهاية « (١٢٢/١)، المعجم العربي لأسماء الملابس « (ص: ٦١) (مادة: برنس).

(٤) تاج العروس « (٧١/١)، (مادة: رفا).

٣٢٦ - (١٧٩) وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ~ : قَالَتْ: ① سَكَنَ يَهُودِيٌّ بِمَكَّةَ يَبِيعُ بِهَا تِجَارَاتٍ، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً وَلَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قُرَيْشٍ: هَلْ كَانَ فِيكُمْ مِنْ مَوْلُودٍ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ؟ قَالُوا: لَا نَعْلَمُهُ، قَالَ: أَخْطَأْتُ وَاللَّهِ حَيْثُ كُنْتُ أَكْرَهُ، انْظُرُوا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَأَخْصُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ: وَلَدَ اللَّيْلَةَ نَبِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحْمَدُ الْآخِرِ، فَإِنْ أَخْطَأَكُمْ فَبِفِلَسْطِينَ، بِهِ شَامَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ سَوْدَاءُ صَفْرَاءُ، فِيهَا شَعْرَاتٌ مُتَوَاتِرَاتٌ؛ فَتَصْدَعُ الْقَوْمَ مِنْ مَجَالِسِهِمْ، وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْ حَدِيثِهِ، فَلَمَّا صَارُوا فِي مَنَازِلِهِمْ، ذَكَرُوا لِأَهْلِيهِمْ، فَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ: وَلَدَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اللَّيْلَةَ غُلَامٌ فَسَمَاهُ مُحَمَّدًا، فَالْتَقَوْا بَعْدَ مِنْ يَوْمِهِمْ، فَأَتَوْا الْيَهُودِيَّ فِي مَنْزِلِهِ، فَقَالُوا: أَعْلِمْتَ أَنَّهُ وَلَدَ فِيْنَا مَوْلُودٌ ؟ قَالَ: أَبْعَدَ خَبَرِي أَمْ قَبْلَهُ ؟ قَالُوا: قَبْلَهُ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ، قَالَ: فَاذْهَبُوا بِنَا إِلَيْهِ، فَخَرَجُوا مَعَهُ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى أُمِّهِ، فَأَخْرَجَتْهُ إِلَيْهِمْ، فَرَأَى الشَّامَةَ فِي ظَهْرِهِ؛ فَعُشِّي عَلَى الْيَهُودِيَّ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالُوا: وَيْلَكَ مَالِكَ ؟ قَالَ: ذَهَبَتِ النَّبُوءَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَخَرَجَ الْكِتَابُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَهَذَا مَكْتُوبٌ يَقْتُلُهُمْ وَيُبِيرُ أَحْبَارَهُمْ، فَازَتْ الْعَرَبُ بِالنَّبُوءَةِ، أَفَرِحْتُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ؟ أَمَا وَاللَّهِ لَيَسْطُونَ بِكُمْ سَطْوَةً يَخْرُجُ نَبُوءُهَا مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ .»

٢ تخريج الحديث:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (١٣٦/١) - ومن طريقه ابن عساكر في ② تاريخ دمشق « (٤١٧/٣) - قال: أخبرنا علي بن محمد، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر وغيره، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به.

وأخرجه يعقوب بن سفيان كما في ③ فتح الباري « (٦٧٥/٦) - ومن طريقه الحاكم في ④ المستدرک « (٦٠١/٢)، والبيهقي في ⑤ دلائل النبوة « (١٠٨/١) - ، وعلقه البيهقي في ⑥ دلائل النبوة « (١٠٩/١) عن محمد بن يحيى الذهلي،

كلاهما: (يعقوب بن سفيان، والذهلي) عن محمد بن يحيى الكناني، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، قال: كان هشام بن عروة يُحدِّث عن أبيه، عن عائشة فذكر نحوه وفي آخره زيادة.

وزاد في صفة خاتم النبوة: ① بَيْنَ كَتِفَيْهِ عِلَامَةٌ فِيهَا شَعْرَاتٌ مُتَوَاتِرَاتٌ، كَأَنَّهُنَّ عُزْفُ فَرْسٍ ② .

r دراسة الإسناد:

١- علي بن محمد المدائني، صدوق، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٧٩).

٢- أبو عبيدة بن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر. لم أجد له ترجمة.

٣- هشام بن عروة بن الزبير، ثقة، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٢).

٤- عروة بن الزبير، ثقة، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٢).

r الحكم على الحديث:

هذا حديث منكر؛ أبو عبيدة بن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار لم أجد له ترجمة، ولا يدرى هل سمع من هشام بن عروة أم لا.

ورواه يحيى الكناني، عن محمد بن إسحاق، قال: كان هشام بن عروة يُحدِّث عن أبيه، وهذا الإسناد ضعيف من وجهين:

أحدهما: يحيى بن علي الكناني ترجم له البخاري ^(١)، وابن أبي حاتم، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال أبو حاتم: ادعى أنه سمع من محمد بن إسحاق ^(٢).

(١) ① التاريخ الكبير « (٢٩٧/٨) ».

(٢) ② الجرح والتعديل « (١٧٥/٩) ».

والآخر: محمد بن إسحاق كثير التدليس جداً، ولم يُصرِّح بالسماع، وإنما قال: كان هشام يُحدِّث، وقد ذكر الإمام أحمد أن ابن إسحاق إذا قال: ذكر، فلم يسمعه^(١)؛ فعلى هذا فالحديث منقطع.

وتسامح الإمام الحاكم، فقال: ① هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه^(٢)، وتعقبه الذهبي، فقال: ② قلت: لا^(٣).

وحسن الحافظ ابن حجر إسناده الحديث من هذا الوجه^(٤)، وما تقدّم يدفعه.

(١) ① جامع التحصيل « (ص: ٣٩٩).

(٢) ② المستدرک « (٦٠٢/٢).

(٣) ③ تلخيص المستدرک « (٦٠٢/٢).

(٤) ④ فتح الباري « (٦٧٥/٦).

٣٢٧ - (١٨٠) وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ نُفَيْلٍ، قَالَ: ع أَنَا أَنْتَظِرُ نَبِيًّا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَلَا أُرَانِي أُدْرِكُهُ، وَأَنَا أُوْمِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَإِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ، فَرَأَيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَسَأُخْبِرُكَ مَا نَعْتُهُ حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيْكَ، قُلْتُ: هَلُمَّ.

قَالَ: هُوَ رَجُلٌ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِكَثِيرِ الشَّعْرِ وَلَا بِقَلِيلِهِ، وَلَيْسَتْ تُفَارِقُ عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، خَاتَمُ النَّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ، وَهَذَا الْبَلَدُ مَوْلَدُهُ وَمَبْعُثُهُ، ثُمَّ يُخْرِجُهُ قَوْمُهُ، وَيَكْرَهُونَ مَا جَاءَ بِهِ حَتَّى يُهَاجِرَ إِلَى يَثْرِبَ، فَيُظْهِرُ أَمْرَهُ، فَإِيَّاكَ أَنْ تُخْدَعَ عَنْهُ، فَإِنِّي طُفْتُ الْبِلَادَ كُلَّهَا أَطْلُبُ دِينَ إِبْرَاهِيمَ، فَكُلُّ مَنْ سَأَلْتُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ، يَقُولُونَ: هَذَا الدِّينُ وَرَاءَكَ، وَيَنْعَتُونَهُ لِي مِثْلَ مَا نَعْتُهُ لَكَ، وَيَقُولُونَ: لَمْ يَبْقَ نَبِيٌّ غَيْرُهُ.

قَالَ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ رضي الله عنه: فَلَمَّا أَسْلَمْتُ أَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَوْلَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو، وَأَقْرَأْتُهُ مِنْهُ السَّلَامَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: قَدْ رَأَيْتُهُ فِي الْحَنَّةِ يَسْحَبُ ذُبُولًا.

٢- تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه علي بن عيسى، واختلف عنه من وجهين:

- ١- علي بن عيسى، عن أبيه، عن عامر بن ربيعة.
- ٢- علي بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه.

الوجه الأول: علي بن عيسى، عن أبيه، عن عامر بن ربيعة:

أخرجه ابن سعد في ع الطبقات الكبير « (١٣٥/١) (٣٥٢/٣) - ومن طريقه ابن جرير الطبري في ع تاريخ الأمم « (٢٩٥/٢)، وابن عساكر في ع تاريخ دمشق « (٥٠٤/١٩) - قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني علي بن عيسى الحكمي، عن أبيه، عن عامر بن ربيعة به، وهذا لفظ ابن سعد في الموضع الأول.

الوجه الثاني: علي بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه: أخرجه أبو نعيم في «الدلائل» (١٠٠/١ رقم: ٥٢) من طريق النضر بن سلمة، عن محمد بن موسى أبو غزيرة، عن علي بن عيسى بن جعفر، عن أبيه، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه به نحوه، وفيه زيادة.

٢ النظر في الاختلاف:

هذا الحديث رواه علي بن عيسى الحكمي، كذا وقع اسمه منسوباً في الوجه الأول، ووقع اسمه في الوجه الثاني: علي بن عيسى بن جعفر؛ والظاهر أنه راو واحد، يروي عن أبيه، ولم أجد له، ولا لأبيه ترجمة، واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: علي بن عيسى، عن أبيه، عن عامر بن ربيعة:

وروى هذا الوجه:

- محمد بن عمر الواقدي، متروك الحديث، تقدمت ترجمته في الحديث السادس.

الوجه الثاني: علي بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه:

وروى هذا الوجه:

- محمد بن موسى بن مسكين المدني الأنصاري، أبو غزيرة القاضي.

ضعفه أبو حاتم^(١)، وقال البخاري: عنده مناكير^(٢)، وقال ابن حبان: كان ممن يسرق الحديث، ويُحدث به^(٣).

ورواي الحديث عنه: النضر بن سلمة، شاذان المروزي، قال أبو حاتم الرازي: كان يفتعل الحديث^(٤).

ومما تقدم يتبين أن الحديث غير محفوظ عن علي بن عيسى الحكمي.

(١) الجرح والتعديل «٨/٨٣».

(٢) التاريخ الكبير «١/٢٣٨».

(٣) ينظر: المجروحين «٢/٣٠٢».

(٤) ينظر: الجرح والتعديل «٨/٤٨٠»، الكامل «٧/٢٩»، الميزان «٥/٢٠»، اللسان «٨/٢٧٤».

وللحديث طريق آخر: أخرجه الفاكهي في ① أخبار مكة « (٨٥/٤ رقم: ٢٤١٩) عن عبد الله بن شبيب الرُّبَعي، قال: حدَّثني أبو بكر بن شيبَةَ الحِزَامِي، قال: حدَّثني عمر بن أبي بكر المؤملي، عن زكريا بن عيسى الشَّعْبِي، عن ابن شهاب، عن عبد الله ابن عامر بن ربيعة، عن أبيه، نحوه، وفيه زيادة.

وهذا إسناد واهٍ جداً، وفيه علل شتى:

أحدها: عبد الله بن شبيب الرُّبَعي أخباري علامة، لكنه واهٍ، قال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث، وذكر عبد الرحمن بن خراش أنه سرق أحاديث من النضر بن سلمة^(١).
والثاني: عمر بن أبي بكر المؤملي، ضعّفه أبو زرعة، وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، متروك الحديث^(٢).

والثالث: زكريا بن عيسى الشَّعْبِي، قال أبو حاتم: منكر الحديث^(٣).

(١) ينظر: ① ميزان الاعتدال « (٣٩٣/٢)، ② لسان الميزان « (٤٩٩/٤).

(٢) ① الجرح والتعديل « (١٠٠/٦).

(٣) المرجع السابق (٥٩٧/٣).

٣٢٨ - (١٨١) وَعَنْ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنه قَالَ: عن مَرْبِي يَهُودِيٍّ وَأَنَا قَائِمٌ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ، قَالَ: فَقَالَ: أَرْفَعُ أَوْ اكْشِفُ ثَوْبَهُ عَنْ ظَهْرِهِ، قَالَ: فَذَهَبْتُ أَرْفَعُهُ، قَالَ: فَنَضَحَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْمَاءِ «.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند « (٢٠٩/٣١ رقم: ١٨٩٠٨) قال: حدثنا أبو عامر: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن أم بكر، عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه به. وأخرجه ابن جرير الطبري في المنتخب من ذيل المذيل « (٥٥٦/١١) عن معمر البحراني،

والبيهقي في دلائل النبوة « (٢٦٦/١) من طريق محمد بن المثنى، كلاهما: (معمر البحراني، ومحمد بن المثنى) عن أبي عامر به سواء. وأخرجه البغوي في معجم الصحابة « (رقم: ٢١٧٩)، والطبراني في المعجم الكبير « (٢٦/٢٠ رقم: ٣٢) من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني،

والطبراني في المعجم الكبير « (٢٦/٢٠ رقم: ٣٢) من طريق النعمان الباهلي، كلاهما: (الحماني، والنعمان الباهلي) عن عبد الله بن جعفر، قال: حدثني عمّتي أم بكر بنت المسور بن مخرمة، عن المسور بن مخرمة، قال: عن مَرْبِي يَهُودِيٍّ، وَأَنَا خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ، فَرَفَعَ ثَوْبَهُ عَنْ ظَهْرِهِ، فَإِذَا خَاتَمَ النُّبُوَّةَ فِي ظَهْرِهِ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَرْفَعُ ثَوْبَهُ عَنْ ظَهْرِهِ، فَذَهَبْتُ أَرْفَعُ ثَوْبَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ ظَهْرِهِ، فَفَضَحَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ كَفًّا مِنْ مَاءٍ «.

وهذه الزيادة: عن فَرَفَعَ ثَوْبَهُ عَنْ ظَهْرِهِ، فَإِذَا خَاتَمَ النُّبُوَّةَ فِي ظَهْرِهِ « غير محفوظة في الحديث؛ يحيى بن عبد الحميد الحماني حافظ إلا أنهم اهتموه بسرقة الحديث ^(١)، وقد رماه أحمد، وابن نمير ^(٢).

(١) تقريب التهذيب « (٧٥٩١).

(٢) التاريخ الكبير « (٢٩١/٨).

وقال الذهبي: ① كان يتلقَّط أحاديث ويدَّعي روايتها، فيرويها على وجه التدليس، ويُوهم أنه سمعها ①.

والنعمان بن شَيْبَل الباهلي، قال ابن حبان: ② يأتي عن الثقات بالطامات، وعن الأثبات بالمقلوبات ②.

٢ دراسة الإسناد:

١- عبد الملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العقدي البصري.
ثقة، توفي سنة أربع، أو خمس ومئتين ③.

٢- عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور المخرمي، أبو محمد المدني.
وثقه ابن معين في رواية ④، وعلي بن المديني، وأحمد، والعجلي ⑤، وغيرهم، وقال ابن معين مرّة: ليس به بأس، صدوق، وليس بثبت ⑥، وقال ابن معين مرّة ⑦، وأحمد بن حنبل، وأبو حاتم: ليس به بأس ⑧.

ونقل ابن رجب عن علي بن المديني أنه قال: ⑨ روى مناكير ⑨، وقال ابن حبان: ⑩ كان كثير الوهم في الأخبار حتى يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، فإذا سمعها من الحديث صناعته شهد أنها مقلوبة؛ فاستحق الترك ⑩.

(١) ① سير أعلام النبلاء (٥٣٦/١٠).

(٢) ② المجروحين (٤١٤/٢).

(٣) ③ ينظر: ④ تهذيب التهذيب (٦١٩/٢)، ⑤ تقريب التهذيب (٤١٩٩).

(٤) ④ تاريخ الدارمي (٥٨٨).

(٥) ⑤ معرفة الثقات (٨٦٤).

(٦) ⑥ الجرح والتعديل (٢٢/٥).

(٧) ⑦ معرفة الرجال «رواية ابن مخرز (٢٩٠).

(٨) ⑧ الجرح والتعديل (٢٢/٥).

(٩) ⑨ فتح الباري (٢٩٠/٢).

(١٠) ⑩ المجروحين (٥٢١/١).

وتعقبه الذهبي، فقال: كيف يُترك؟ وقد احتجّ مثل الجماعة به، سوى البخاري، ووثقه أحمد^(١).

واعتذر ابن حجر لابن حبان، فقال: كأنه أراد غيره فالتبس عليه^(٢).
والأقرب أنه صدوق، وهذا ما اعتمده الحافظان الذهبي^(٣)، وابن حجر^(٤)، توفي سنة سبعين ومئة^(٥).

٣- أم بكر بنت المسور بن مخرمة الزهرية.
روت عن: أبيها، وعبيد الله بن أبي رافع، وتفرد عنها: ابن ابن أخيها عبد الله بن جعفر المخرمي^(٦).
ذكرها الذهبي في النسوة المجهولات^(٧)، وقال ابن حجر: مقبولة^(٨).

٢ الحكم على الحديث:

هذا حديث ضعيف الإسناد؛ أم بكر بنت المسور بن مخرمة مجهولة.

(١) سيرة أعلام النبلاء « (٣٢٩/٧) ».

(٢) تهذيب التهذيب « (٣١٤/٢) ».

(٣) الكاشف « (٢٦٦٦) ».

(٤) تقريب التهذيب « (٣٢٥٤) ».

(٥) ينظر: تهذيب الكمال « (١٠٢/٤) »، ميزان الاعتدال « (٣٦٤/٢) »، تهذيب التهذيب « (٣١٣/٢) ».

(٦) تهذيب التهذيب « (٦٩٣/٤) ».

(٧) ميزان الاعتدال « (٣٢٤/٥) ».

(٨) تقريب التهذيب « (٨٧٠٦) ».

٣٢٩ - (١٨٢) وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ خَاتَمُ التُّبُوَّةِ فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ الْبُنْدُقَةِ مِنْ لَحْمٍ، عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ».

٢ تخریج الحديث:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» (٢١٠/٤ رقم: ٦٣٠٢) قال: أخبرنا نصر بن الفتح بن سالم المربعي العابد بسمرقند: حدثنا رجاء بن مرجي الحافظ: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قاضي سمرقند: حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وعزاه السيوطي في «الخصائص» (٦٠/١) لابن عساكر، والحاكم في «تاريخ نيسابور».

٢ دراسة الإسناد:

١- نصر بن الفتح بن سالم المربعي السمرقندي العائدي.
روى عن: رجاء بن مرجي، وعنه: ابن حبان في «صحيحه»^(١)، ولم أجد من ذكره بجرح ولا تعديل؛ فهو مجهول، واتهمه الذهبي بوضع هذا الحديث^(٢).

٢- رجاء بن مرجي بن رافع الغفاري، أبو محمد، ويقال: أبو أحمد بن أبي رجاء المروزي، ويقال: السمرقندي.
حافظ ثقة، توفي سنة تسع وأربعين ومئتين^(٣).

٣- إسحاق بن إبراهيم، أبو علي السمرقندي، قاضي سمرقند، ويقال: قاضي خوارزم.

(١) صحيح ابن حبان «(٢١٠/٤) رقم: ٦٣٠٢».

(٢) ميزان الاعتدال «(١٧/٥)».

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب «(٦٠٣/١)»، تهذيب التهذيب «(١٩٢٨)».

روى عن الحسين بن واقد، وابن جريج، وعنه: أحمد بن منصور المروزي، وعبد
ابن سليمان وغيرهما.

قال البخاري: معروف الحديث ^(١)، وترجم له ابن أبي حاتم، وما تكلم فيه
بشيء ^(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٣).
وقال الذهبي: ذكره ابن أبي حاتم وما لئنه أحد قط ^(٤)، وحكى الشامي عن ابن
حجر تضعيفه ^(٥).

٣- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة فقيه، تقدم في الحديث (رقم: ٦١).

٤- عطاء بن أبي رباح: أسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المكي.
ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، وقيل: إنه تغير بأخرة، ولم يكثر ذلك منه،
توفي سنة أربع عشرة ومئة ^(٦).

٢ الحكم على الحديث:

هذا حديث شاذ منكر؛ تفرد به نصر بن الفتح السمرقندي، وهو مجهول، ولم يرد
في شيء من الأحاديث الصحاح ذكر الكتابة في صفة خاتم النبوة.
قال الذهبي: ① نصر بن الفتح السمرقندي العابد، أظنه وضع هذا الحديث.
قال ابن حبان في ② الأنواع « في أوائل المجلد الثالث: أخبرنا نصر بن الفتح:
أخبرنا رجاء بن مَرْجَى: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قاضي سمرقند: حدثنا ابن جريج، عن

(١) ① التاريخ الكبير « (٣٧٨/١).

(٢) ② الجرح والتعديل « (٢٠٧/٢).

(٣) ③ الثقات « (١٠٩/٨).

(٤) ④ ميزان الاعتدال « (١٧/٥).

(٥) ⑤ سبل الهدى والرشاد « (٦٥/٢).

(٦) ⑥ ينظر: ⑥ تهذيب التهذيب « (١٠١/٣)، ⑦ تقريب التهذيب « (٤٥٩١).

عطاء، عن ابن عمر، قال: كَانَ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ مِثْلَ الْبُنْدُقَةِ مِنْ لَحْمٍ، عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

راج هذا على ابن حبان، واعتقد صحته؛ وهو كذب، وقاضي سمرقند، ذكره ابن أبي حاتم وما ليّنه أحد قط ^(١).

وتعقبه الحافظ ابن حجر، فقال: ① ونصر بن الفتح ما ضعّفه أحد قط أيضاً، وهو شيخ ابن حبان، فمن أين للمُصنّف أن هذا الحديث موضوع؟ نعم، هو شاذ لمخالفته الأحاديث الصحيحة في صفة خاتم النبوة، وموضع المخالفة منه: ذِكْرُ الكتابة، فلعله دخل عليه حديث في حديث، انتقل ذهنه من خاتم الكتب إلى خاتم النبوة ^(٢).

وقال الهيثمي: ② اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الذي كان يختم به الكتب ^(٣).

وحكى الشامي أنه وجد بخط الحافظ ابن حجر على هامش ③ موارد الظمآن « ما نصه: ④ البعض المذكور، هو: إسحاق بن إبراهيم، قاضي سمرقند، وهو ضعيف ^(٤) ».

وهذا الذي نقله الشامي عن ابن حجر، هو ما صرّح به في موطن آخر حيث قال: ⑤ وهم فيه إسحاق، ودخل عليه حديث في حديث؛ فإن الذي ورد أنه مكتوب عليه: محمد رسول الله، هو الخاتم الذي كان يختم به الكتب ^(٥).

(١) ① ميزان الاعتدال « (١٧/٥) ».

(٢) ② لسان الميزان « (٢٦٦/٨) ».

(٣) ③ موارد الظمآن « (٥١٤/١) ».

(٤) ④ سبل الهدى والرشاد « (٦٥/٢) ».

(٥) ⑤ إتحاف المهرة « (٨/٥٩٣ ح ١٠٠٢٤) ».

٣٣٠ - (١٨٣) وَعَنْ عِيَّاذِ بْنِ عَمْرٍو^(١) أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَخَدَمَهُ، وَكَانَ مَعَهُ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَدَعَا لَهُ، قَالَ: فَرَأَيْتُ خَاتِمَ النَّبُوَّةِ، وَحَمَلَهُ عَلَى نَاقَتِهِ، فَلَمْ تَزَلْ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ عُثْمَانُ، وَقَدِمَ بِهَا الْعِرَاقَ «.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه البخاري في ① التاريخ الكبير « (٨٢/٧) - ومن طريقه الدارقطني في ② المؤلف والمختلف « (١٥٢٥/٣) - قال: قال لي عمرو بن علي: حدثنا الضَّحَّاكُ بن مَخْلَدٍ: حدثنا بشر بن صُحَّار بن عِيَّاذ بن عبد عمرو الأزدي، سمع مُعَارِكَ بن بشر بن عِيَّاذ: أَنَّ عِيَّاذًا، فذكر الحديث.

وأخرجه الحسن بن سفيان كما في ③ الإصابة « (٥٦٨/٧) - ومن طريقه أبو نعيم في ④ معرفة الصحابة « (١٩٣٥/٤، ٢٢٣٤ رقم: ٤٨٧١، ٥٥٥٣) - والطبراني كما في ⑤ مجمع الزوائد « (٢٨١/٨) - ومن طريقه أبو نعيم في ⑥ معرفة الصحابة « (١٩٣٥/٤ رقم: ٤٨٧١)، والضياء في ⑦ المختارة « (٢٤٨/٨ رقم: ٣٠١) - عن بشر بن آدم، وأبو يعلى في ⑧ مسنده « كما في ⑨ إتحاف الخيرة « (٨٧/٧ رقم: ٦٤٤٤)، والخطيب كما في ⑩ الإصابة « (٥٦٩/٧) من طريق سليمان بن عبد الجبار،

كلاهما: (بشر بن آدم، وسليمان بن عبد الجبار) عن الضَّحَّاك بن مَخْلَدٍ: حدثني بشر بن صُحَّار الأعرجي: أخبرني المعارك بن بشر بن عباد، وغير واحد من أعمامي، عن عِيَّادِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ وَكَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَخَاطَبَهُ يَهُودِيٌّ فَسَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبِهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُ أَنْ يُرَى الْخَاتِمُ، فَسَوَّيْتُهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ قُلْتُ: أَنَا، قَالَ: تَحَوَّلْ إِلَيَّ، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي فَأَمَرَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَصَدْرِي، وَقَالَ: إِذَا أَتَانَا سَبِيٌّ فَأَتِنِي، فَأَتَيْتُهُ فَأَمَرَ لِي بِجَدْعَةٍ، وَكَانَ الْخَاتِمُ عَلَى

(١) قال ابن ناصر الدين الدمشقي في ① توضيح المشتبه « (٧٢/٦): ② عِيَّاذ بن عمرو، الياء مُثَنَّاةٌ تحت مخففة، والذال معجمة مع كسر أوله، في اسمه، واسم أبيه خلاف، فقيل: عِيَّاذ بن عبد عمرو؛ فهذا قولان في اسم أبيه، وقيل في اسمه: عَبَّاد بن عمرو بالفتح والموحدة المُشَدَّدَة، وكذلك ذكره ابن منده، وقيل فيه: ③ عُيَيْد «، حكاه ابن منده، وقيل كالأول لكنه بالفتح وتشديد المثناة، والأول أشهر « بتصرف.

طَرَفٍ كَتَفِهِ الْأَيْسَرَ، كَأَنَّهَا رُكْبَةٌ عَنَزٍ «، وهذه السياقة للحسن بن سفيان عند أبي نعيم، وقال الحافظ ابن حجر: ① هذه رواية ابن منده، والطبراني، ومن تبعهما ② (١).

وقال سليمان بن عبد الجبار في حديثه: ③ فَوَضَعَ يَدُهُ عَلَى جَبْهَتِي، وَمَسَحَ بِيَدِهِ حَتَّى بَلَغَ حُجْرَةَ الْإِزَارِ، قُلْتُ: وَمَا كَانَ الْخَاتَمُ؟.

قَالَ: النَّبِيُّ مِثْلَ رُكْبَةِ الْبَعِيرِ عِنْدَ طَرَفٍ كَتَفِهِ الْيُسْرَى، قَالَ: إِذَا جَاءَ ظَهْرُ فَائِتِنَا، قَالَ: فَجَاءَ ظَهْرُ، فَأَعْطَانِي نَاقَةً ثَنِيَّةً، أَوْ جَذْعَةً، قَالَ: فَكَانَتْ عِنْدِي حَتَّى قُتِلَ عُثْمَانُ، قَالَ: ثُمَّ انْحَدَرْنَا بِالنَّاقَةِ إِلَى الْعِرَاقِ «.

وذكر الشامي أن هذا وهم من بعض الرواة، كأنه تصحّف عليه: كركبة عنز، بركة بعير ④ (٢).

٢ دراسة الإسناد:

١- عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الباهلي، أبو حفص الفلاس، الصيرفي، الباهلي، البصري.

ثقة حافظ، توفي سنة تسع وأربعين ومئتين ⑤ (٣).

٢- الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ بْنُ الضَّحَّاكِ بْنِ مُسْلِمٍ الشَّيْبَانِي، أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، البصري. ثقة ثبت، توفي سنة اثنتي عشرة ومئتين، أو بعدها ⑥ (٤).

٣- بشر بن صُحَارِ بْنِ عِيَاذِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو الْأَزْدِيِّ، البصري، ويقال: عياذ بن عمرو.

قال الإمام علي بن المديني: ثقة ⑦ (٥).

(١) ① الإصابة « (٥٦٩/٧).

(٢) ② سبل الهدى « (٦٨/٢).

(٣) ينظر: ③ تهذيب التهذيب « (٢٩٣/٣)، ④ تقريب التهذيب « (٥٠٨٠).

(٤) ينظر: ④ تهذيب التهذيب « (٢٢٥/٢)، ⑤ تقريب التهذيب « (٢٩٧٧).

(٥) ينظر: ⑤ التاريخ الكبير « (٧٦/٢)، ⑥ الجرح والتعديل « (٣٥٩/٢).

٤- معارك بن بشر بن عبّاد بن عبد عمرو الأزدي.

روى عن: جدّه عياذ بن عبد عمرو، وروى عنه: بشر بن صُحار.
ترجم له البخاري^(١)، وابن أبي حاتم^(٢)، ولم يذكر فيه جرحاً، ولا تعديلاً،
وذكره ابن حبان في الثقات^(٣).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف الإسناد؛ معارك بن بشر الأزدي لا يعرف.
قال الهيثمي: «فيه مَنْ لم أعرفه»^(٤).
وقال الحافظ ابن حجر: «وفي سنده مَنْ لم يُعرف حاله»^(٥).
وقال في موضع آخر: «سنده ضعيف»^(٦).
وذكر البوصيري أن بعض الرواة اختلط عليه خاتم النبوة بالخاتم الذي كان يُختم
به الكتب^(٧).
وما قاله البوصيري غير ظاهر، وليس في سياقة الحديث ما يؤيده.

(١) «التاريخ الكبير» (٢٨/٨).

(٢) «الجرح والتعديل» (٣٧١/٨).

(٣) «الثقات» (٥١٤/٧).

(٤) «مجمع الزوائد» (٢٨١/٨).

(٥) «الإصابة» (٥٦٩/٧).

(٦) «فتح الباري» (٦٥١/٦).

(٧) «إتحاف الخيرة» (٨٧/٧).

٣٣١ - (١٨٤) وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ عَلِمْتَ أَنَّكَ نَبِيٌّ؟ وَبِمَا عَلِمْتَ حَتَّى اسْتَيْقَنْتَ؟ فَقَالَ:

«يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَانِي مَلَكَانِ، وَأَنَا بِيْطَحَاءِ مَكَّةَ، فَوَقَعَ أَحَدُهُمَا بِالْأَرْضِ، وَكَانَ الْآخَرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَهْوَ هُوَ؟ قَالَ: هُوَ هُوَ، قَالَ: فَرَنَّهُ بِرَجُلٍ، قَالَ: فَوَزَنَنِي بِرَجُلٍ فَرَجَحْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: زِنُهُ بِعَشْرَةٍ، فَوَزَنَنِي بِعَشْرَةٍ فَرَجَحْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنُهُ بِمِائَةٍ، فَوَزَنَنِي بِمِائَةٍ فَرَجَحْتُهُمْ حَتَّى جَعَلُوا يَنْتَشِرُونَ عَلَيَّ مِنْ كِفَّةِ الْمِيزَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: شَقَّ بَطْنُهُ، فَشَقَّ بَطْنِي، فَأَخْرَجَ قَلْبِي، فَأَخْرَجَ مِنْهُ مَعْمَزَ الشَّيْطَانِ، وَعَلَقَ الدَّمَ فَطَرَحَهَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: اغْسِلْ بَطْنَهُ غَسْلَ الْإِنَاءِ، وَاغْسِلْ قَلْبَهُ غَسْلَ الْمُلَاءِ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: خِطْ بَطْنَهُ، فَخَاطَ بَطْنِي، وَجَعَلَ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيَّ كَمَا هُوَ الْآنَ، وَوَلَّيَا عَنِّي، فَكَأَنِّي أُعَايِنُ الْأَمْرَ مُعَايِنَةً».

٢- تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي الدنيا في ٥ «الهواتف» (رقم: ٤) قال: حدثنا بُنْدَارُ بْنُ بَشَّارٍ: ثنا أبو داود: ثنا جعفر بن عبد الله القرشي: أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير، عن أبيه؛ عروة بن الزبير، عن أبي ذرٍّ الغفاري رضي الله عنه به.

وأخرجه الدَّارِمِيُّ فِي ٥ «مسنده» (١٦٤/١ رقم: ١٤)، والبُخَارِيُّ فِي ٥ «التاريخ الكبير» (١٩٤/٢)، والبَزَارِيُّ فِي ٥ «مسنده» (٤٣٦/٩ رقم: ٤٠٤٨)، والطَّبْرِيُّ فِي ٥ «تاريخ الأمم» (٣٠٤/٢)، والعَقِيلِيُّ فِي ٥ «الضعفاء» (٤٨٦/١ رقم: ٨٧٨)، والخطَّابِيُّ فِي ٥ «غريب الحديث» (٦٧٥/١)، وأبو نعيم فِي ٥ «دلائل النبوة» (٢٢١/١ رقم: ١٦٧)، واللالكائِيُّ فِي ٥ «شرح الاعتقاد» (٨٣١/٤ رقم: ١٤٠٥)، والتميمي فِي ٥ «دلائل النبوة» (رقم: ٢)، وابن عساكر فِي ٥ «تاريخ دمشق» (٤٦٠/٣) من طرق عن أبي داود الطيالسي، عن جعفر بن عبد الله القرشي: أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير ^(١) به مختصراً ومطولاً.

(١) ووقع عند أبي نعيم الأصبهاني: ٥ عثمان بن عروة «عوض»: ٥ عمر بن عبد الله «»، وهو تصحيف.

قال البزار: ① وهذا الكلام لا نعلمه يُروى عن أبي ذرٍّ إلا من هذا الوجه، ولا نعلم سمع عروة من أبي ذرٍّ.

٢ دراسة الإسناد:

- ١- محمد بن بشار بن عثمان العبدي، أبو بكر البصري، بُنْدَار. ثقة، توفي سنة اثنتين وخمسين ومئتين^(١).
- ٢- داود بن سليمان بن الجارود، أبو داود الطيالسي البصري. ثقة حافظ غلط في عدّة أحاديث؛ لكونه كان يتكل على حفظه، ولا يروي عن أصله، توفي سنة أربع ومئتين^(٢).
- ٣- جعفر بن عبد الله بن عثمان بن حُميد القرشي الحُميدي، أبو عبد الله الأسدي. وثقه أحمد بن حنبل^(٣). وترجم له البخاري^(٤)، وابن أبي حاتم^(٥)، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات^(٦). وقال العقيلي: في حديثه وهم، واضطراب، ثم ذكر له حديثاً اضطرب فيه^(٧). والأقرب أنه صدوق، في حديثه وهم^(٨).

(١) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (٥١٩/٣)، ② تقريب التهذيب « (٥٧٥٤).
 (٢) ينظر: ① سير أعلام النبلاء « (٣٨٩/٩)، ② تهذيب التهذيب « (٩٠/٢)، ③ تقريب التهذيب « (٢٥٥٠).
 (٣) ① العلل « رواية عبد الله (٣٧٥/٣) رقم: ٥٦٥٠.
 (٤) ① التاريخ الكبير « (١٩٤/٢).
 (٥) ① الجرح والتعديل « (١٩٤/٢).
 (٦) ① الثقات « (١٥٩/٨).
 (٧) ينظر: ① الضعفاء « (٤٨٥/١).
 (٨) ينظر: ① ميزان الاعتدال « (٣٧٦/١)، ② ديوان الضعفاء « (٧٥٧)، ③ المغني « (١١٤٩)، ④ لسان الميزان « (٤٥٥/٢).

٤- عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي المدني.
 روى عن: أبيه عبد الله، وجدّه: عروة بن الزبير وغيرهما، وعنه: جعفر بن عبد الله
 القرشي، ومحمد بن إسحاق وغيرهما.
 قال ابن سعد: كان قليل الحديث ^(١)، وترجم له البخاري ^(٢)، وابن أبي حاتم ^(٣)،
 فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وروى له البخاري، ومسلم حديثاً، وذكره ابن حبان
 في الثقات ^(٤).
 وقال ابن حجر: مقبول ^(٥)، وقال مرة: ثقة قليل الحديث ^(٦).
 والأقرب أنه صدوق قليل الحديث ^(٧).

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف الإسناد من وجهين:
 أحدهما: أن الحديث تفرد به جعفر بن عبد الله القرشي، عن عمر بن عبد الله بن
 عروة، وجعفر صدوق في حديثه وهم.
 قال الإمام العيني: جعفر بن عبد الله بن عثمان بن حميد القرشي الحميدي، مكي
 في حديثه وهم واضطراب، ثم ساق الحديث بسنده، وقال: لا يُتابع عليه ^(٨).

والثاني: الانقطاع بين عروة بن الزبير، وأبي ذر الغفاري ﷺ.

(١) الطبقات الكبير « (٤٦٣/٧) ».

(٢) التاريخ الكبير « (١٦٧/٦) ».

(٣) الجرح والتعديل « (١١٧/٦) ».

(٤) الثقات « (١٦٦/٧) ».

(٥) تقريب التهذيب « (٤٩٣١) ».

(٦) فتح الباري « (٣٨٤/١٠) ».

(٧) ينظر: تهذيب الكمال « (٣٦٤/٥) »، إكمال تهذيب الكمال « (٨١/١٠) »، تهذيب التهذيب « (٢٣٧/٣) ».

(٨) ينظر: الضعفاء « (٤٨٥/١ - ٤٨٧) ».

قال الإمام البزار: ① وهذا الكلام لا نعلمه يُروى عن أبي ذرٍّ إلا من هذا الوجه، ولا نعلم سمع عروة من أبي ذرٍّ ②^(١).

وقال علاء الدين مُغلطاي: ③ عروة، عن أبي ذرٍّ مرسل ④^(٢).

ووقع في هذا الحديث أن شق صدره ﷺ كان في بطحاء مكة، والمعروف أن قصة شق صدره ﷺ وقعت وهو في بلاد سعد بن بكر.

قال السهيلي: ⑤ إن في هذا الحديث وهماً من بعض الثَّقَلَة، وهو قوله: بينما أنا ببطحاء مكة، وهذه القصة لم تعرض له إلا وهو في بني سعدٍ مع حليلة، كما ذكر ابن إسحاق وغيره.

وقد رواه البزار من طريق عروة، عن أبي ذرٍّ ﷺ فلم يذكر فيه بطحاء مكة ⑥^(٣).

كذا قال السهيلي رحمه الله والحديث عند البزار من طريق عروة، عن أبي ذرٍّ ﷺ قال: ⑦ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ عَلِمْتَ أَنَّكَ نَبِيٌّ؟ قَالَ: مَا عَلِمْتُ حَتَّى أُعْلِمْتُ ذَلِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتَانِي مَلَكَانِ وَأَنَا بَبْعُضِ بَطْحَاءِ مَكَّةَ... ⑧ فذكر الحديث ⑨^(٤).

(١) ① مسند البزار « (٤٣٨/٩) ».

(٢) ② الزهر الباسم « (ق/٨٠/ب) ».

(٣) ③ الروض الأنف « (١٨٩/١) ».

(٤) ④ ينظر: ⑤ مسند البزار « (٤٣٧/٩ رقم: ٤٠٤٨) ».

٣٣٢ - (١٨٦) وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ① خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ، وَخَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَشْيَاحٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطُوا فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ، وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَلْتَفِتُ، قَالَ: فَهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمُ الرَّاهِبُ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هَذَا يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، فَقَالَ لَهُ أَشْيَاحُ مِنْ قُرَيْشٍ: مَا عِلْمُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ الْعَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا، وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيِّ، وَإِنِّي لِأَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النَّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفٍ كَتِفِهِ مِثْلَ الثُّفَاحَةِ، ثُمَّ رَجَعَ وَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ وَكَانَ هُوَ فِي رِعْيَةِ الْإِبِلِ، قَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ، قَالَ: انْظُرُوا إِلَيْهِ، عَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فِيءِ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فِيءِ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى فِيءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يُنَاشِدُهُمْ أَنْ لَا يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى الرُّومِ؛ فَإِنَّ الرُّومَ إِذَا رَأَوْهُ عَرَفُوهُ بِالصِّفَةِ فَيَقْتُلُوهُ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِسَبْعَةِ نَفَرٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الرُّومِ فَاسْتَقْبَلُوهُمْ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ قَالُوا: جِئْنَا أَنْ هَذَا النَّبِيُّ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ، فَلَمْ يَبْقَ فِي طَرِيقٍ إِلَّا قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ نَاسٌ، وَإِنَّا قَدْ أَخْبَرْنَا خَبْرَهُ فُبِعِثْنَا إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا، فَقَالَ لَهُمْ: مَا خَلَفْتُمْ خَلْفَكُمْ أَحَدًا هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ؟ قَالُوا: لَا، إِنَّمَا أَخْبَرْنَا خَبْرَهُ بِطَرِيقِكَ هَذَا، قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ أَمْرًا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَهُ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدُّهُ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَتَابِعُوهُ وَأَقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَاهُمْ فَقَالَ: أَنُشِدُكُمْ بِاللَّهِ أَهْلُكُمْ وَلِيُّهُ؟ قَالَ أَبُو طَالِبٍ: أَنَا، فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ، وَبَعَثَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ بِلَالًا، وَزَوَّدَهُ الرَّاهِبُ مِنَ الْكَعْكِ وَالزَّيْتِ .

٢ تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في ① المصنف « (٤٦٦/١٦ رقم: ٣٢٣٩١)، (٢٢٤/٢٠) رقم: ٣٧٦٩٦ - ومن طريقه ابن حبان في ② الثقات « (٤٢/١)، وأبو نعيم في ③ معرفة الصحابة « (٤٤٥/١ رقم: ١٢٨٥)، وفي ④ دلائل النبوة « (١٧٠/١ رقم: ١٠٩) - قال:

حدَّثنا قُرادٌ، أبو نوح، قال: أخبرنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه به.

وأخرجه الترمذي في ① الجامع « أبواب المناقب، باب ما جاء في بدء نبوة النبي ﷺ (٢١٥/٦ رقم: ٣٩٤٨)، والبزار في ① مسنده « (٩٧/٨ رقم: ٣٠٩٦) عن أبي العباس، الفضل بن سهل البغدادي،

والطبري في ① تاريخ الأمم « (٢٧٨/٢)، والخرائطي في ① هواتف الجنان « (رقم: ٢٢)، وابن منده في ① معرفة الصحابة « (٣١٥/١)، والحاكم في ① المستدرک « (٢١٥/٢) - وعنه البيهقي في ① دلائل النبوة « (٢٤/٢) - والخطيب في ① تاريخ بغداد « (٥٢٩/١١) - ومن طريقه ابن الجوزي في ① الوفا « (ق/٧١/أ) - والتميمي في ① دلائل النبوة « (٣٨١/١ رقم: ٢٦)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٤/٣) من طريق عباس الدوري،

كلاهما: (الفضل، والدوري) عن قُراد به نحوه، ووقع عند الترمذي، والخرائطي، والحاكم ① فَبَايَعُوهُ « عَوَضَ ① فَتَابَعُوهُ «، ووقع في آخره عند البزار كلمة غير واضحة ^(١)، وأفاد ابن قَيِّم الجوزية أنها وقعت هكذا: ① وَأَرْسَلَ مَعَهُ عَمَّهُ رَجُلًا « ^(٢).

(١) أفاده الدكتور محفوظ الرحمن السلفي في تحقيقه ① مسند البزار « (٩٩/٨).
(٢) ينظر: ① زاد المعاد « (٧٧/١)، وصنيع الإمام ابن القَيِّم في هذا الموضوع يُوهم تقديم رواية البزار على رواية غيره، وهذا ما اعتمده العلامة الألباني، وذهب إلى أن تسمية الرجل بلالاً سهو من بعض الرواة كما في ① مقالاته « (ص: ١١٥)، وفي هذا كله نظر؛ فمدار هذا الحرف على الفضل بن سهل البغدادي، وهو ثقة، كما في ① تهذيب الكمال « (٣٦/٦)، ① تهذيب التهذيب « (٣٩١/٣)، واختُلف عليه في لفظ الحديث من وجهين: أحدهما: رواه الترمذي، عن الفضل بن سهل، عن قُراد، بلفظ: ① وبعث معه أبو بكر بلالاً «.
والثاني: رواه البزار، عن الفضل بن سهل، عن قُراد، بلفظ: ① وبعث معه عَمَّهُ رجلاً « كما أفاده ابن القَيِّم. ورواية الترمذي أرجح من وجهين:

أحدهما: أن الفضل بن سهل قد توبع على الوجه الأول، فقد تابعه ابن أبي شيبه، وعباس الدوري، عن قُراد: ① وبعث معه أبو بكر بلالاً «.

والآخر: أن البزار على علو قدره كان يخطيء في الإسناد والتمن، وقد حدّث بمسنده حفظاً بمصر، وكان ينظر في كتب الناس، ويُحدّث من حفظه، ولم تكن معه كتب؛ فأخطأ في أحاديث كثيرة، قاله الدارقطني، راجع: ① سؤالات الحاكم « (٢٣)، ① ميزان الاعتدال « (١٤٦/١)، ① لسان الميزان « (٥٦٣/١). وعُرف بهذا التقرير أن تسمية الرجل بلالاً ليس وهماً من الرواة، بل هو المحفوظ عن قُراد، فتنبه.

قال البزار: ① وهذا الحديث لا نعلم رواه عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه إلا يونس بن أبي إسحاق، ولا عن يونس إلا عبد الرحمن بن غزوان المعروف بقراد.».

٢ دراسة الإسناد:

- ١- عبد الرحمن بن غزوان الخُزاعي، ويقال: الضبي، أبو نوح، المعروف بقراد. ثقة له أفراد، توفي سنة سبع وثمانين ومئة^(١).
- ٢- يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي أبو إسرائيل الكوفي. وثقه ابن سعد^(٢)، وابن معين^(٣)، وقال ابن مهدي: لم يكن به بأس^(٤)، وقال النسائي، وابن معين في رواية: ليس به بأس، وقال العجلي: جازع الحديث، وقال الساجي: صدوق^(٥)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٦).
- وقال القطان: ② كانت فيه غفلة شديدة «، وكان أحمد يُضعف حديث يونس، عن أبيه، ويقول: حديث إسرائيل أحب إليّ منه، وقال مرة: حديثه فيه زيادة على الناس، قيل له: يقولون: إنما سمعوا من أبي إسحاق حفظاً، ويونس ابنه سمع في الكتب؛ فهي أتم، قال: من أين؟ قد سمع إسرائيل ابنه من أبي إسحاق، وكتب وهو وحده، فلم تكن فيه زيادة مثل يونس، وقال مرة: حديثه مضطرب^(٧)، وقال أبو حاتم: كان صدوقاً إلا أنه لا يُحتج بحديثه^(٨).

(١) ينظر: ① الثقات « (٣٧٥/٨)، ② تهذيب التهذيب « (٥٤٢/٢)، ③ تقريب التهذيب « (٣٩٧٧).

(٢) ① الطبقات الكبير « (٤٨٣/٨).

(٣) ① تاريخ الدارمي « (٨٧، ١٥٠، ٩١١).

(٤) ① الجرح والتعديل « (٢٤٤/٩).

(٥) ① تهذيب التهذيب « (٤٦٥/٤).

(٦) ① الثقات « (٦٥٠/٧).

(٧) ① العلل ومعرفة الرجال « رواية عبد الله (٥١٩/٢) رقم: (٣٤٢٤).

(٨) ① الجرح والتعديل « (٢٤٣/٩ - ٢٤٤).

والذي يظهر أنه صدوق، ما به بأس، وهذا ما اعتمده الذهبي^(١)، وحديث يونس، عن أبيه ليس بالقوي، وعليه يحمل كلام مَنْ تكلّم فيه من الأئمة مقارنةً بإسرائيل، توفي سنة اثنتين وخمسين ومئة على الصحيح^(٢).

٣- أبو بكر بن أبي موسى الأشعري الكوفي، يقال اسمه: عمرو، أو عامر. ثقة، توفي سنة ست ومئة^(٣).

٢ الحكم على الحديث:

هذا حديث منكر، تفرد بروايته موصولاً عبد الرحمن بن غزوان، المعروف بقراد، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه. وعبد الرحمن بن غزوان ثقة له أفراد من مشيخة الأئمة، ولم يخرج له البخاري إلا حديثاً واحداً^(٤)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «كان يُخطيء»^(٥)، وعدّ الذهبي هذا الحديث أنكر ما رواه^(٦). قال عباس الدوري: «ليس في الدنيا مخلوق يُحدّث به غير قراد أبي نوح، وسمع هذا أحمد، ويحيى بن معين من قراد، وقالوا: إنما سمعناه من قراد؛ لأنه من الغرائب والأفراد التي تفرد بروايتها عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه»^(٧).

(١) ميزان الاعتدال «(٢٠٤/٥)».

(٢) ينظر: «التاريخ الكبير» (٤٠٨/٨)، «الكامل» (٥٢٥/٨)، «تهذيب الكمال» (٢٠٥/٨)، «تهذيب التهذيب» «(٤٦٥/٤)»، «تقريب التهذيب» (٧٨٩٩).

(٣) ينظر: «تهذيب التهذيب» «(٤٩٥/٤)»، «تقريب التهذيب» (٧٩٩١).

(٤) ينظر: «صحيح البخاري» كتاب الطلاق، باب الخلع، وكيف الطلاق فيه؟ (١١٠٥/٣ ح ٥٣٣١)، «هدى الساري» (ص: ٤٣٩)، «فتح الباري» (٣١٢/٩)، «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» (ص: ٢٣٣).

(٥) «الثقات» (٣٧٥/٨).

(٦) «ميزان الاعتدال» «(٥١١/٢)».

(٧) «تاريخ دمشق» «(٥/٣)».

قال أبو بكر البيهقي: ﴿١﴾ إنما أراد به بإسناده هذا موصولاً، فأما القصة فهي عند أهل المغازي مشهورة ^(١).

وقال الترمذي: ﴿٢﴾ هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ^(٢).

وقال الحاكم: ﴿٣﴾ هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ^(٣) ولم يخرجاه ^(٤).
وتعقبه الذهبي، فقال: ﴿٤﴾ أظنه موضوعاً؛ فبعضه باطل ^(٥).

وقال في ترجمة قراد: ﴿٥﴾ روى عن يونس بن أبي إسحاق حديثاً منكراً في سفر النبي ﷺ مع عمّه إلى الشام يشهد القلب بوضعه ^(٦).

وقال في موضع آخر: له حديث لا يحتمل في قصة النبي ﷺ وبحيرى بالشام ^(٧).

وقال ابن قيم الجوزية متعباً الحاكم: ﴿٨﴾ وليس كما قال؛ فإن مسلماً إذا احتج بثقة لم يلزمه أن يُصحّح جميع ما رواه، ويكون كل ما رواه على شرطه؛ فإن الثقة قد يغلط ويهم، ويكون الحديث من حديثه معلولاً علّة مؤثرة فيه مانعة من صحته، فإذا احتجّ بحديث من حديثه غير معلول؛ لم يكن الحديث المعلول على شرطه ^(٨).

وقال العلائي: ﴿٩﴾ وعبد الرحمن بن غزوان وإن احتج به البخاري، ووثقه جماعة، فقد قال فيه أبو حاتم بن حبان: كان يخطيء يتخالج في القلب منه شيء ^(٩).

وقد أوعب الذهبي الكلام على الحديث ونقده، وبيان نكارة متنه، فقال: ﴿١٠﴾ تفرّد به قراد، واسمه: عبد الرحمن بن غزوان، ثقة احتج به البخاري، والنسائي، ورواه الناس عن قراد، وحسنه الترمذي.

(١) ﴿دلائل النبوة﴾ (٢٦/٢).

(٢) ﴿الجامع الكبير﴾ (٢٣٥/٦).

(٣) هكذا وقع في مطبوع ﴿المستدرک﴾: ﴿الشيخين﴾، وحكى ابن القيم في كتابه ﴿فوائد حديثية﴾ (ص: ٣٤) عن الحاكم قوله: ﴿صحيح على شرط مسلم﴾.

(٤) ﴿المستدرک﴾ (٦١٦/٢).

(٥) ﴿تلخيص المستدرک﴾ (٦١٥/٢).

(٦) ﴿المغني﴾ (٦٠٩/١) ترجمة: ٣٦٠٨.

(٧) ﴿سير أعلام النبلاء﴾ (٥١٨/٩).

(٨) ﴿فوائد حديثية﴾ (ص: ٣٤ - ٣٥).

(٩) ﴿التنبيهات المجملّة﴾ (ص: ٢٦٣).

وهو حديث منكر جداً؛ وأين كان أبو بكر؟ كان ابن عشر سنين، فإنه أصغر من رسول الله ﷺ بسنتين ونصف، وأين كان بلال في هذا الوقت؟ فإن أبا بكر لم يشتره إلا بعد المبعث، ولم يكن وُلِدَ بعد، وأيضاً: فإذا كان عليه غمامة تُظِلُّه كيف يُتَصَوَّرُ أن يميل فيء الشجرة؟ لأن ظل الغمامة يعدم فيء الشجرة التي نزل تحتها، ولم نر النبي ﷺ ذكر أبا طالب قط بقول الراهب، ولا تذاكرته قريش، ولا حكته أولئك الأسياف مع توفر همهم ودواعيهم على حكاية مثل ذلك، فلو وقع لا شتهر بينهم أيما اشتهار، ولبقيَ عنده ﷺ حسٌّ من النبوة، ولما أنكر مجيء الوحي إليه أولاً بغار حراء، وأتى خديجة خائفاً على عقله، ولما ذهب إلى شواهد الجبال ليرمي نفسه ﷺ^(١)، وأيضاً: فلو أثر هذا الخوف في أبي طالب وردّه، كيف كانت تطيب نفسه أن يُمكنه من السفر إلى الشام تاجراً لخديجة؟.

وفي الحديث ألفاظ منكراً تُشبه ألفاظ الطُّرْقِيَّةِ «^(٢)».

وقال ابن سيّد الناس: «ليس في إسناده هذا الحديث إلا مَنْ خُرِّجَ له في الصحيح، وعبد الرحمن بن غزوان، أبو نوح، لقبه قُراد، انفرد به البخاري، ويونس بن أبي إسحاق انفرد به مسلم، ومع ذلك ففي متنه نكارة، وهي: إرسال أبي بكر مع النبي ﷺ بلالاً، وكيف وأبو بكر حينئذٍ لم يبلغ العشر سنين؟ فإن النبي ﷺ أَسَنُ من أبي بكر بأزيد من عامين، وكانت للنبي ﷺ تسعة أعوام على ما قاله أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري وغيره، أو اثني عشر على ما قاله آخرون. وأيضاً: فإن بلالاً لم ينتقل لأبي بكر إلا بعد ذلك بأكثر من ثلاثين عاماً، فإنه كان لبني خلف الجُمَحِيِّين، وعندما عُدِّبَ في الله على الإسلام اشتراه أبو بكر ﷺ رحمة له، واستنقذاً له من أيديهم، وخبره بذلك مشهور.

(١) خبر ذهاب النبي ﷺ إلى شواهد الجبال ليرمي نفسه وردت به أحاديث ضعيفة لا يثبت منها شيء، ينظر: «الشفاء» (١٢٠/٢)، «الكواكب الدراري» (٩٧/٢٤)، «فتح الباري» (٣٧٦/١٢)، «شرح الشفا» للقراري (١٨٨/٢)، «دفاع عن الحديث النبوي والسيرة» (ص: ٤٥)، «السلسلة الضعيفة» (٤٥٠/١٠ ح ٤٨٥٨).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٥٠٤/١).

وقوله: فبايعوه، إن كان المراد فبايعوا بحيرا على مُسَالمة النبي ﷺ فقريب، وإن كان غير ذلك فلا أدري ما هو ^(١) « ^(٢) .

وساق الحافظ علاء الدين مُعَلِّطاي الحديث، وقال: ① فيه أمران ينبغي النظر فيهما: **الأول:** علي أي شيء بايعوه، أو تابعوه، المتابعة لسيدنا رسول الله ﷺ أو الراهب؟ فإن كانت للراهب فلا فائدة إذا؛ لأنه قد ناشدهم فتركوه عند المناشدة، وإن كانت لسيدنا رسول الله ﷺ وهو الظاهر؛ لأن اللفظ إنما هو راجع إليه ﷺ وكان إذ ذاك في عمر مَنْ لَا يُتَابَع، لَا سَيِّمًا عَلَى قول السهيلي: كان سنّه إذ ذاك تسع سنين.

الثاني: أبو بكر لم يكن معهم في هذه السّفرة، ولا كان في سن مَنْ يملك مالاً إلا بعد هذا بنحو ثلاثين عاماً، وهو الظاهر، ولعله وهم من بعض الرواة، ويُشبهه أن يكون الحمل فيه على عبد الرحمن بن غزوان، المُلقب بقراد، وهو وإن كان البخاري قد خرّج حديثه، فإنه موصوف بالخطأ والتفرد، وقلة العلم، وقد تفرد بهذا الحديث ^(٣) . وكذلك نبّه غير واحد من الحفاظ: كابن سيّد الناس ^(٤) ، والدمياطي ^(٥) ، وابن قيم الجوزيّة ^(٦) ، وعلاء الدين مُعَلِّطاي ^(٧) ، والعلائي ^(٨) ، وابن كثير ^(٩) ، وابن حجر ^(١٠) على ما وقع في الحديث من نكارة، وألفاظ تلوح بالخطأ البين.

(١) وعلّق محب الدين ابن الهائم على كلام ابن سيّد الناس فيما حكاه الشامي في ① سبل الهدى « (١٩٤/٢) فقال: ① الأول هو الظاهر؛ ليوافق الضميرين في ① فيه « وفي ① وأقاموا معه « ومعناه: فبايعوه على أن لا يأخذوا النبي ﷺ ولا يؤذوه على حسب ما أرسلوا فيه، وأقاموا مع بحيرى خوفاً على أنفسهم إذا رجعوا بدونه «، واستحسن الشامي هذا الجواب، ولا يخفى ما في هذا الجواب من تكلف، وعلى التسليم به فيبقى أن في تضاعيف القصة ما يستنكر.

(٢) ① عيون الأثر « (١٠٨/١).

(٣) ① الزهر الباسم « (ق/٨٨/أ).

(٤) ① عيون الأثر « (١٠٨/١).

(٥) حكاه عنه الحافظ قطب الدين في ① المورد « (ق/٥٦/ب)، والدميري في ① حياة الحيوان « (٥٧٧/٣).

(٦) ① زاد المعاد « (٧٦/١ - ٧٧)، ① فوائد حديثية « (ص: ٢٣ - ٢٦).

(٧) ① الإشارة « (ص: ٧٧).

(٨) ① التنبيهات المجملة « (ص: ٢٦٢).

(٩) ① البداية والنهاية « (٢٩٠/٢).

(١٠) ① الإصابة « (٦٤٤/١)، ① هدي الساري « (ص: ٤٣٩)، ① إتخاف المهرة « (١١٠/١٠).

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الحديث له أصل محفوظ، وفيه زيادات منكورة، قال الحافظ ابن كثير: ﴿والحديث له أصل محفوظ، وفيه زيادات﴾^(١).

وقال الجزري - فيما حكاه المباركفوري -: ﴿إسناده صحيح، ورجاله رجال الصحيح، أو أحدهما، وذكر أبي بكر، وبلال فيه غير محفوظ، وعده أئمتنا وهماً﴾^(٢).

وادعى الحافظ الزركشي أن ذكر أبي بكر، وبلال مُدرج في الحديث^(٣)، وتبعه جلال الدين السيوطي، وانتهى إلى تصحيح الحديث بشواهد^(٤).

وفي هذا كله نظر من وجوه:

أحدها: أن الحديث تفرّد به عبد الرحمن بن غزوان مرفوعاً، وهو معدود في غرائبه وأفراده؛ فالحديث ليس له أصل محفوظ.

والثاني: كون الحديث صحيح الإسناد، أو رجاله رجال الصحيح، أو أحدهما لا يوجب الحكم بصحته؛ فإن الحديث إنما يصح بمجموع أمور، منها: صحة سنده، وانتفاء علته، وعدم شذوذه ونكارتة، وأن لا يكون راويه قد خالف الثقات، أو شذّ عنهم، وهذا الحديث قد تبين نكارتة^(٥).

الثالث: دعوى الإدراج في الحديث تفتقر إلى الحجة والبرهان؛ لأن الأصل أن كل ما ذكر في الحديث فهو جزء منه حتى يقوم الدليل على خلاف ذلك.

قال ابن القطان: ﴿كل كلام مسوق في السّياق لا ينبغي أن يقبل ممّن يقول: إنه مدرج إلا أن يجيء بحجة﴾^(٦).

الرابع: أن الشواهد التي ذكرها السيوطي وغيره لا يصلح منه شيء للاعتضاد.

(١) ﴿الفصول﴾ (ص: ٥٧).

(٢) تحفة الأحوذى (١٠/٦٦).

(٣) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة (ص: ٥٢ - ٥٣).

(٤) الخصائص الكبرى (١/٨٤).

(٥) ينظر: ﴿الفروسية﴾ (ص: ٢٤٥ - ٢٤٦).

(٦) بيان الوهم والإيهام (٥/٣٨٧).

r شواهد الحديث:

وفي الباب: من حديث علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١)، وعبد الله بن عباس عليه السلام ^(٢)، ومن مرسل عبد الله بن أبي بكر، وعبد الله بن محمد بن عقيل، ومحمد بن إسحاق، والزهري، ولاحق بن حميد، وهشام الكلبي، وسليمان بن موسى، والواقدي عن شيوخه: داود بن الحصين، وعبد الله بن جعفر، ومحمد بن صالح بن دينار ^(٣). وهذه الأحاديث على ما وقع فيها من اختلاف في الألفاظ، وتباين في السياقة أكثرها معضلات، وبعضها من رواية الكذابين والمتروكين، وأمثلها ما كان من مراسيل صغار التابعين، وجميع ذلك لا يصلح للاعتضاد عند التحقيق. وعُرف بهذا أن المحفوظ في هذه القصة الإرسال على ما وقع فيها من ألفاظ غريبة، ونكارة شديدة، وقد أجاد إمام المغازي محمد بن إسحاق حين ذكر القصة مُنبِّهاً على ما وقع فيها بقوله: «يزعمون» أو «زعموا» خمس مرات ^(٤).

(١) عزاه السيوطي في «الخصائص الكبرى» (٨٥/١) لأبي نعيم مختصراً، ولم أجد في المطبوع من كتابه «دلائل النبوة» وهو منتخب من الأصل، والحديث ذكره رزين العبدري في «تجريد الصحاح الستة» مطولاً كما في «جامع الأصول» (٢٦٠/١١)، ولم أقف على سنده، وما أحسبه إلا ضعيفاً. (٢) أخرجه ابن منده في «معرفة الصحابة» (٣١٤/١) - ومن طريقه التيمي في «دلائل النبوة» (٣٨٩/١) رقم: ٢٧، ٢٨) - وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٤٥/١ ح ١٢٨٤) من طريق عبد الغني بن سعيد الثقفي، عن موسى بن عبد الرحمن الصنعاني، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، ح وعن مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس أن أبا بكر الصديق عليه السلام صحب رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان عشرة، والنبي ﷺ ابن عشرين، فذكره بسياق مختلف، وهذا حديث موضوع، قال ابن حبان في «المجروحين» (٢٥٠/٢): «موسى بن عبد الرحمن الصنعاني، شيخ دجال، يضع الحديث، روى عنه عبد الغني بن سعيد الثقفي، وضع على ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس كتاباً جمعه من كلام الكلبي ومقاتل بن سليمان، ألزقه بابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، ولم يُحدث به ابن عباس، ولا عطاء سمعه، ولا ابن جريج سمع من عطاء»، وعبد الغني بن سعيد الثقفي قال ابن حجر في «الإصابة» (٦٤٤/١): «أحد الضعفاء المتروكين».

(٣) ينظر: «الطبقات الكبير» (١٢٧/١، ٩٩، ١٢٨)، «تاريخ الطبري» (٢٧٧/٢)، «السيرة النبوية» لابن هشام (١٨٠/١ - ١٨٣)، «تاريخ الإسلام» (٥٠٤/١)، «الخصائص الكبرى» (٨٤/١ - ٨٦)، «السيرة الذهبية» (٢٥٩/١ - ٢٦٠)، «السيرة النبوية الصحيحة» (١٠٦/١ - ١١٠). (٤) ينظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١٨٠/١ - ١٨٣).

٣٣٣ - (١٨٧) وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ؓ قَالَ: ① أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، شَيْخٌ كَبِيرٌ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ حَتَّى مِثْلَ بَيْنِ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَفَوَّهْتَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ أُرْسِلْتَ إِلَى النَّاسِ كَمَا أُرْسِلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، وَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَإِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مِمَّنْ يَعْبُدُ هَذِهِ الْحِجَارَةَ وَالتَّمَاثِيلَ فَمَا لَكَ وَالتَّبَوُّةُ، وَإِنَّمَا النَّبُوَّةُ مِنْ بَيْتَيْنِ، مِنْ بَيْتِ خِلَافَةٍ، وَبَيْتِ نُبُوَّةٍ، وَلَسْتُ مِنْ هَذَا، وَلَا هَذَا، وَلَكِنْ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةٌ، وَلِكُلِّ بُدُوٍّ شَأْنٌ؛ فَحَدِّثْنِي بِحَقِيقَةِ قَوْلِكَ، وَبُدُوِّ شَأْنِكَ.

قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَلِيمًا لَا يَجْهَلُ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَخَا بَنِي عَامِرٍ إِنَّ الْأَمْرَ الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ قَصَصًا وَكِبًا فَاجْلِسْ حَتَّى أُبَيِّنَكَ بِحَقِيقَةِ قَوْلِي وَبُدُوِّ شَأْنِي.

قَالَ: فَجَلَسَ الْعَامِرِيُّ، وَتَهَاوَتِ الْعَرَبُ حَدَوًّا بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ وَالِدِي لَمَّا بَنَى بَأُمِّي حَمَلْتُ، رَأَتْ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ أَنَّ نُورًا خَرَجَ مِنْ جَوْفِهَا، فَجَعَلَتْ تُتْبِعُهُ بَصَرَهَا حَتَّى مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ نُورًا، فَقَصَّتْ ذَلِكَ عَلَى حَلِيمَةٍ مِنْ أَهْلِهَا، فَقَالَتْ لَهَا: وَاللَّهِ لَئِنْ صَدَقْتُ رُؤْيَاكِ لَيُخْرِجَنَّ مِنْ بَطْنِكَ غُلَامٌ يَغْلُو ذِكْرُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَكَانَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ هَوَازِنَ يَنْتَابُونَ نِسَاءَ أَهْلِ مَكَّةَ فَيَحْضُنُونَ أَوْلَادَهُمْ وَيَنْتَفِعُونَ بِخَيْرِهِمْ، وَإِنْ أُمِّي وَلَدَتْنِي فِي الْعَامِ الَّذِي قَدِمُوا فِيهِ، وَهَلَكَ وَالِدِي فَكُنْتُ يَتِيمًا فِي حِجْرِ عَمِّي أَبِي طَالِبٍ، فَأَقْبَلَ النَّسْوَانُ يَتَدَفَعْنِي وَيَقْلُنَ: ضَرَعُ صَغِيرٌ لَا أَبَ لَهُ، فَمَا عَسَيْنَا أَنْ نَنْتَفِعَ بِهِ مِنْ خَيْرِهِ، وَكَانَتْ فِيهِنَّ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ كَبْشَةَ ابْنَةُ الْحَارِثِ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَا أَنْصَرِفُ عَامِي هَذَا خَائِبَةً، فَأَخَذْتَنِي وَأَلْقَتْنِي عَلَى صَدْرِهَا، فَدَرَّ لَبَنُهَا فَحَضَنْتَنِي فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَمِّي أَبَا طَالِبٍ أَقْطَعَهَا إِبِلًا وَمُقْطَعَاتٍ مِنَ الثِّيَابِ، وَلَمْ يَبْقَ عَمٌّ مِنْ عُمُومَتِي إِلَّا أَقْطَعَهَا وَكَسَاهَا، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ النَّسْوَانُ أَقْبَلْنَ إِلَيْهَا، فَقُلْنَ: وَاللَّهِ يَا أُمُّ كَبْشَةَ لَوْ عَلِمْنَا بَرَكَةَ تَكُونُ هَكَذَا مَا سَبَقْتَنَا إِلَيْهِ.

قَالَ: ثُمَّ تَرَعَرَعْتُ وَكَبِرْتُ وَقَدْ بُغِضَ إِلَيَّ أَصْنَامُ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ، فَلَا أَقْرَبَهَا وَلَا آتِيَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ زَمَنِ خَرَجْتُ بَيْنَ أَثْرَابٍ لِي مِنَ الْعَرَبِ نَتَقَاذِفُ بِالْأَجَلَةِ - قَالَ أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ: يَعْنِي: الْبَعْر - فَإِذَا بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ مُقْبِلِينَ مَعَهُمْ طَشْتُ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءًا

ثَلَجًا، فَقبَضُوا عَلَيَّ مِنْ بَيْنِ الْغُلَمَانِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْغُلَمَانُ انْطَلَقُوا هَرَابًا، ثُمَّ رَجَعُوا فَقَالُوا: يَا مَعْشَرَ النَّفَرِ إِنَّ هَذَا الْغُلَامَ لَيْسَ مِنَّا وَلَا مِنَ الْعَرَبِ، وَإِنَّهُ لَابْنُ سَيِّدِ قُرَيْشٍ، وَبَيْضَةُ الْمَحْدِ وَمَا مِنْ حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ إِلَّا لَا يَلْتَهُ فِي رِقَابِهِمْ نِعْمَةٌ مُجَلَّلَةٌ، وَلَا يَصْنَعُوا بِقَتْلِ هَذَا الْغُلَامِ شَيْئًا، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ قَاتِلِيهِ فَخُذُوا أَحَدَنَا فَاقْتُلُوهُ مَكَانَهُ، قَالَ: فَأَبُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنِّي فِدْيَةً، فَاِنْطَلَقُوا وَأَسْلَمُونِي فِي أَيْدِيهِمْ، فَأَخَذَنِي أَحَدُهُمْ، فَأَضْحَعَنِي إِضْحَاعًا رَفِيقًا، فَشَقَّ مَا بَيْنَ صَدْرِي فَصَدَعَهُ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ مُضْغَةً سَوْدَاءَ مُنْتَنَةً، فَقَذَفَهَا ثُمَّ غَسَلَهُ فِي تِلْكَ الطَّشْتِ بِذَلِكَ الثَّلَجِ، ثُمَّ رَدَّهُ ثُمَّ أَقْبَلَ الثَّانِي فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي إِلَى عَانَتِي، فَالْتَأَمَ ذَلِكَ كُلَّهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ الثَّالِثُ وَفِي يَدِهِ خَاتَمٌ لَهُ شُعَاعٌ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ وَتَدْبِيٍّ، فَلَبِثَ زَمَانًا مِنْ دَهْرِي وَأَنَا أَجِدُ بَرْدَ ذَلِكَ الْخَاتَمِ، ثُمَّ انْطَلَقُوا وَأَقْبَلَ الْحَيَّ بِحَدَافِيرِهِمْ وَأَقْبَلْتُ مَعَهُمْ أُمِّي الَّتِي أَرْضَعْتَنِي فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِي أَكْرَمْتَنِي، وَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ قُتِلْتَ لِوَحْدَتِكَ وَلِيُتِمَّكَ، وَأَقْبَلَ الْحَيَّ يُقْبِلُونَ مَا بَيْنَ عَيْنَيَّ إِلَى مِفْرَقِ رَأْسِي، وَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ قُتِلْتَ لِوَحْدَتِكَ وَلِيُتِمَّكَ، اخْمِلُوهُ إِلَى أَهْلِهِ لَا يَمُوتُ عِنْدَنَا، فَحُمِلْتُ إِلَى أَهْلِي، فَلَمَّا رَأَنِي عَمِّي أَبُو طَالِبٍ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَمُوتُ ابْنُ أَخِي حَتَّى تَسُودَ بِهِ قُرَيْشٌ جَمِيعَ الْعَرَبِ، اخْمِلُوهُ إِلَى الْكَاهِنِ، فَلَمَّا حُمِلْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَنِي، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ حَدِّثْنِي مَا رَأَيْتَ، وَمَا صَنَعَ بِكَ، فَأَنْشَأْتُ أَقْصُ عَلَيْهِ الْقِصَصَ، فَلَمَّا سَمِعَهُ وَتَبَّ عَلَيَّ فَالْتَزَمْنِي، وَقَالَ: يَا لِلْعَرَبِ اقْتُلُوهُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيْسَ بَقِيَ حَتَّى يَبْلُغَ مَبَالِغَ الرِّجَالِ لَيْشْتُمَنَ مَوْتَاكُمُ، وَلَيْسَفَهَنَ رَأْيَكُمْ، وَلَيَأْتِيَنَّكُمْ بِدِينٍ مَا سَمِعْتُمْ بِمِثْلِهِ قَطُّ، قَالَ: فَوُتِبْتُ عَلَيْهِ أُمِّي الَّتِي أَرْضَعْتَنِي، فَقَالَتْ: إِنْ كَانَتْ نَفْسُكَ قَدْ عَمَّتْكَ، فَالْتَمِسْ لَهَا مَنْ يَقْتُلُهَا، فَإِنَّا غَيْرُ قَاتِلِي هَذَا الْغُلَامِ، فَهَذَا بُدُو شَأْنِي وَحَقِيقَةُ قَوْلِي.

قَالَ: فَقَالَ الْعَامِرِيُّ: فَمَا تَأْمُرُنِي يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: آمُرُكَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَتُصَلِّيَ الْخَمْسَ لَوْفَتِهِنَّ، وَتَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَتُؤَدِيَ زَكَاةَ مَالِكَ، قَالَ: فَمَا لِي إِنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ:

{ جَنَّتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ ۚ فِيهَا زَوَاجٌ مُقَرَّنُونَ ۚ فِيهَا يُدْخِلُكَ رَبُّكَ مِنْ جَنَّتِكَ نَهْرًا ۚ فِيهَا كُرْسِيُّكَ ۚ فِيهَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ ۚ فِيهَا تَبَاطُلُ الْأَكْثَامُ ۚ فِيهَا يُنَادِيكَ رَبُّكَ ۚ فِيهَا تُغْتَابُ بَعْضُنَا ۚ فِيهَا تُنْزَلُ الْمَنَازِلُ ۚ فِيهَا يُصَلَّى الْقَائِلُ ۚ فِيهَا تُنْزَلُ الْمَنَازِلُ ۚ فِيهَا تُصَلَّى الْقَائِلُ ۚ فِيهَا تُنْزَلُ الْمَنَازِلُ ۚ } [سورة طه: ٧٦].

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ فَأَيُّ الْمُسْمَعَاتِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: جَوْفُ اللَّيْلِ الدَّامِسِ إِذَا هَدَأَتِ الْعُيُونُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيٌّ قَيُّومٌ يَقُولُ: هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبُ عَلَيْهِ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ

فَأَغْفِرُ لَهُ ذَنْبَهُ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيَهُ سُؤْلَهُ، قَالَ: فَوُتِبَ الْعَامِرِيُّ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

٢ تخریج الحديث:

هذا الحديث له عن شداد بن أوس رضي الله عنه طريقان:

الطريق الأول: عن أبي العجفاء، عن شداد بن أوس رضي الله عنه:

أخرجه محمد بن عائذ في ١ المغازي « كما في ٢ عيون الأثر » (٤٣٢/١) - ومن طريقه ابن عساكر في ٣ تاريخ دمشق « (٤٦٦/٣) - قال: أخبرني الوليد بن مسلم، قال: حدثنا صاحب لنا، عن عبد الله بن مسلم أنه حدثه، قال: حدثني عبادة بن نسي، قال: سمعت أبا العجفاء، يقول: حدثني شداد بن أوس رضي الله عنه فذكره. قال ابن عساكر: ٤ هذا حديث غريب ».

الطريق الثاني: مكحول، عن شداد بن أوس رضي الله عنه:

أخرجه أبو يعلى كما في ٥ إتحاف الخيرة « (١٦/٧ رقم: ٦٣١٩)، والطبري في ٦ تاريخ الأمم « (١٦٠/٢)، والآجري في ٧ الشريعة « (١٤٢٢/٣ رقم: ٩٦٢) من طريق محمد بن يعلى، عن عمر بن صبح، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن شداد بن أوس رضي الله عنه فذكر نحوه، وفيه: ٨ فَعَمَدَ إِلَيَّ أَحَدُهُمْ، فَأَضْجَعَنِي إِلَى الْأَرْضِ إِضْجَاعًا لَطِيفًا، ثُمَّ شَقَّ مَا بَيْنَ صَدْرِي إِلَى مُنْتَهَى عَانَتِي، وَأَنَا أَنْظُرُ، فَلَمْ أَجِدْ لِدَلِكْ شَيْئًا، ثُمَّ أَخْرَجَ أَحْشَاءَ بَطْنِي، فَعَسَلَهُ بِذَلِكَ الثَّلَجِ، فَأَنْعَمَ غَسَلُهُ، ثُمَّ أَعَادَهَا فِي مَكَانِهَا، ثُمَّ قَامَ الثَّانِي، وَقَالَ لِصَاحِبِهِ: تَنَحَّ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَوْفِي، فَأَخْرَجَ قَلْبِي، وَأَنَا أَنْظُرُ فَصَدَعَهُ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ مُضْعَةً سَوْدَاءَ رَمَى بِهَا، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ يَمَنَةً مِنْهُ، كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، ثُمَّ أَتَى بِالْخَاتَمِ فِي يَدِهِ مِنْ نُورِ النُّبُوَّةِ وَالْحِكْمَةِ، يَخْطَفُ أَبْصَارَ النََّاظِرِينَ دُونَهُ، فَخَتَمَ قَلْبِي، فَامْتَلَأَ نُورًا وَحِكْمَةً، ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ، فَوَجَدْتُ بَرْدَ ذَلِكَ الْخَاتَمِ فِي قَلْبِي دَهْرًا، ثُمَّ قَامَ الثَّالِثُ، فَفَتَحَ صَاحِبُهُ، فَأَمَرَ يَدَهُ بَيْنَ نَدْيَيْ وَمُنْتَهَى عَانَتِي، فَالْتَأَمَ ذَلِكَ الشَّقُّ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

وهذا إسناد تالف، بل موضوع وفيه ثلاث علل:

أحدها: عمر بن صُبْح التميمي كذّبه إسحاق بن راهويه وغيره، واعترف على نفسه بالوضع، فقال: ﴿ أنا وضعتُ خطبة النبي ﷺ ﴾ ^(١).

قال الحافظ ابن كثير: ﴿ هذه القصة مطوّلة جداً، ولكن عمر بن صُبْح هذا متروك، كذاب، متهم بالوضع؛ فلهذا لم نذكر لفظ الحديث إذ لا يفرح به ﴾ ^(٢).

وقصّر البوصيري، فقال: ﴿ هذا إسناد ضعيف؛ لضعف عمر بن صُبْح ﴾ ^(٣).

والثانية: محمد بن يعلى السُّلمي، يقال له: زُنْبور، ضعفه غير واحد من الأئمة، وقال أبو حاتم: متروك ^(٤).

والثالثة: مكحول الشامي لم يسمع من شداد بن أوس ^(٥)، وأشار ابن عساكر إلى هذه العلة، بقوله: ﴿ روي عن شداد من وجه آخر فيه انقطاع ﴾ ^(٦).

r دراسة الإسناد:

١- الوليد بن مسلم القرشي مولا هم، أبو العباس الدمشقي.

قال أبو مُسْنَر: كان من ثقات أصحابنا، ووثّقه ابن سعد ^(٧)، والعجلي ^(٨)، ويعقوب ابن شيبه، وقال أبو حاتم: صالح الحديث ^(٩)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان ممن جمع وصنّف إلا أنه ربما قلب الأسماء، وغيّر الكنى ^(١٠).

-
- (١) ينظر: ﴿ التاريخ الأوسط ﴾ (٧١٢/٤)، ﴿ الكامل ﴾ (٢٤/٥)، ﴿ المجروحين ﴾ (٥٩/٢)، ﴿ ميزان الاعتدال ﴾ (٢١٥/٣)، ﴿ تهذيب التهذيب ﴾ (٢٣٣/٣).
- (٢) ﴿ البداية والنهاية ﴾ (٥٦/٣ - ٥٧).
- (٣) ﴿ إتحاف الخيرة المهرة ﴾ (١٩/٧).
- (٤) ينظر: ﴿ الجرح والتعديل ﴾ (١٣٠/٨)، ﴿ الكامل ﴾ (٢٦٧/٦)، ﴿ ميزان الاعتدال ﴾ (٢٩٦/٤)، ﴿ تهذيب التهذيب ﴾ (٧٣٨/٣).
- (٥) ينظر: ﴿ جامع التحصيل ﴾ (٧٩٦)، ﴿ تحفة التحصيل ﴾ (١٠٥٨).
- (٦) ﴿ تاريخ دمشق ﴾ (٤٦٩/٣).
- (٧) ﴿ الطبقات الكبير ﴾ (٤٧٥/٩).
- (٨) ﴿ معرفة الثقات ﴾ (١٩٤٨).
- (٩) ﴿ الجرح والتعديل ﴾ (١٦/٩).
- (١٠) ﴿ الثقات ﴾ (٢٢٢/٩).

وقال أحمد: كان كثير الخطأ^(١)، وقال أيضاً: اختلطت عليه أحاديث ما سمع ومالم يسمع، وكانت له منكرات، وقال أيضاً: كان رفاعاً، وقال أبو حاتم: كثير الغلط^(٢)، وقال مرة: كثير الوهم^(٣).

وقال ابن رجب: ظاهر كلام الإمام أحمد أنه إذا حدث بغير دمشق ففي حديثه شيء، وتكلم أحمد أيضاً فيما حدث به الوليد من حفظه بمكة^(٤).

وقد وصفه غير واحد من الأئمة بالتدليس كأبي مُسْهَرٍ، وأبي داود، والدارقطني. وقال الذهبي: لا نزاع في حفظه وعلمه، وإنما الرجل مدلس؛ فلا يُحتج به إلا إذا صرح بالسماع^(٥)، فإذا قال: عن ابن جريج، أو عن الأوزاعي؛ فليس بمعتمد؛ لأنه يُدلس عن كذاين، فإذا قال: حدثنا؛ فهو حجة^(٦).

وقال ابن عبد الهادي: الوليد بن مسلم: إمام، صدوق، مشهور، لكنه يدلس عن الضعفاء، فإذا قال: حدثنا الأوزاعي، أو غيره، أو أخبرنا فهو حجة^(٧).

والحاصل أن الوليد بن مسلم ثقة، ولكنه كثير التدليس والتسوية، وحديثه بغير دمشق فيه شيء، توفي سنة آخر سنة أربع، أو أول سنة خمس وتسعين ومئة^(٨).

٢- صاحب لنا، لم أعرف هذا صاحب، ويحتمل أن يكون عمر بن صُبْح التميمي.

٣- عبد الله بن مسلم، لم يتحرر لي مَنْ هو.

(١) العلل « رواية المروزي وغيره (٢٥٠) ».

(٢) العلل « (٢١/٣) مسألة: (٩٧٧) ».

(٣) العلل « (٤٣٨/٢) مسألة: (٤٩٤) ».

(٤) شرح علل الرمزي « (٦٠٨/٢) ».

(٥) تذكرة الحفاظ « (٣٠٤/١) ».

(٦) ميزان الاعتدال « (٩٤/٥ - ٩٥) ».

(٧) تنقيح التحقيق « (٣٤٠/١) ».

(٨) ينظر: بيان الوهم والإيهام « (١١٠/٤) »، تهذيب الكمال « (٤٨٦/٧) »، تهذيب التهذيب « (٣٢٥/٤) »،

تقريب التهذيب « (٧٤٥٦) ».

٤- عُبَادَةُ بْنُ نُسَيٍّ الْكَنْدِيُّ، أَبُو عَمْرِو الشَّامِيُّ الْأُرْدُنِيُّ، قَاضِي طَبْرِيةَ.
ثَقَّةٌ فَاضِلٌ، تَوَفِيَ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَمِئَةً ^(١).

٥- أَبُو الْعَجْفَاءِ السُّلَمِيُّ الْبَصْرِيُّ، قِيلَ: اسْمُهُ هَرَمٌ بْنُ نُسَيْبٍ، وَقِيلَ: بِالْعَكْسِ، وَقِيلَ
بِالصَّادِ بَدَلِ السَّيْنِ.

وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ، وَالدَّارِقُطْنِيُّ ^(٢)، وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ ^(٣).
وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: فِي حَدِيثِهِ نَظَرٌ ^(٤)، وَقَالَ الْحَاكِمُ أَبُو أَحْمَدَ: لَيْسَ حَدِيثُهُ بِالْقَائِمِ.
وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: مَقْبُولٌ ^(٥).

وَالْأَقْرَبُ فِي شَأْنِهِ أَنَّهُ ثَقَّةٌ، وَإِنَّمَا تَكَلَّمَ الْبُخَارِيُّ فِي حَدِيثِ لَأَبِي الْعَجْفَاءِ اخْتُلَفَ
عَلَيْهِ فِيهِ، وَقَدْ تَوَفِيَ أَبُو الْعَجْفَاءِ بَعْدَ التَّسْعِينَ فِيمَا ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ ^(٦).

r الحكم على الحديث:

هَذَا الْحَدِيثُ آثَارُ الْوَضْعِ عَلَيْهِ لَائِحَةٌ، وَأَلْفَاظُهُ تَنْحَطُّ عَنْ صِحَاحِ الْأَحَادِيثِ، وَمَا
اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ مِتَانَةِ التَّرَكِيبِ، وَحِلَاوَةِ التَّعْبِيرِ، وَجَزَالَةِ الْأَلْفَاظِ، وَهُوَ جَارٍ عَلَى سَنَنِ
أَبَاطِيلِ الْقَصَاصِ، وَكَلَامِ الْمَوْلَدِينَ ^(٧).

وَأَفَافَةُ هَذَا الْخَبَرِ شَيْخُ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ الَّذِي طَوَى ذِكْرَ اسْمِهِ، وَنَعْتَهُ بِالصَّاحِبِ، وَمَا
أَحْسَبُهُ إِلَّا عَمْرُ بْنُ صُبْحٍ التَّمِيمِيُّ الْكَذَّابُ؛ فَهُوَ مِنْ طَبَقَةِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، وَلَهُ رَوَايَةٌ عَنْ

(١) ينظر: ① تقريب التهذيب « (٣١٦١)، ② تهذيب التهذيب « (٢٨٦/٢).

(٢) ① سؤالات السلمي « (٩٠٤).

(٣) ① الثقات « (٥١٤/٥).

(٤) ① التاريخ الكبير « (٢٤٤/٨).

(٥) ① تقريب التهذيب « (٨٢٤٦).

(٦) ينظر: ① الجرح والتعديل « (١١٠/٩)، ② تهذيب الكمال « (٣٦٩/٨)، ③ ميزان الاعتدال « (٢٦٦/٥)،
④ تهذيب التهذيب « (٥٥٥/٤).

(٧) ينظر: ① الموازنة بين الشعراء « للدكتور زكي مبارك (١٨٥ - ١٨٦)، فقد انتقد ألفاظ هذا الخبر، كعبارة:
② فَحَدَّثَنِي بِحَقِيقَةِ قَوْلِكَ، وَبُدُوْ شَأْنِكَ، وقوله: ③ إِنَّ الْأَمْرَ الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ قَصَصًا وَنَبَأً فَاجْلِسْ حَتَّى أَنْبِئَكَ
بِحَقِيقَةِ قَوْلِي وَبُدُوْ شَأْنِي، واستظهر أن هذه الألفاظ وغيرها من تعابير المولدين.

الأوزاعي^(١)، ورُوي الحديث من طريقه بسياقة نحوه، وكان الوليد مشهوراً بالرواية عن الضعفاء والكذابين.

قال ابن عساكر: ① هذا حديث غريب، وفيه من يجهل، وقد روي عن شداد من وجه آخر فيه انقطاع^(٢) .

(١) ينظر: ① السنن « لابن ماجه، أبواب الجهاد، باب فضل الرباط في سبيل الله (٦٢/٤) رقم: ٢٧٦٨)، ② تهذيب الكمال « (٣٦٠/٥).

(٢) ① تاريخ دمشق « (٤٦٩/٣).

٣٣٤ - (١٨٨) وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ~ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اعْتَكَفَ هُوَ وَخَدِيجَةُ شَهْرًا، فَوَافَقَ ذَلِكَ رَمَضَانَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَمِعَ: السَّلَامَ عَلَيْكَ، قَالَتْ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ فَجَاءَهُ الْجِنُّ، فَقَالَ: أَبْشِرْ، فَإِنَّ السَّلَامَ خَيْرٌ، ثُمَّ رَأَى يَوْمًا آخَرَ جِبْرِيلَ ﷺ عَلَى الشَّمْسِ؛ جَنَاحٌ لَهُ بِالْمَشْرِقِ، وَجَنَاحٌ لَهُ بِالْمَغْرِبِ، فَهَبْتُ مِنْهُ، قَالَتْ: فَأَنْطَلَقُ يُرِيدُ أَهْلَهُ، فَإِذَا هُوَ جِبْرِيلُ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَابِ، قَالَ: فَكَلَّمَنِي حَتَّى أَنْسَتْ بِهِ، ثُمَّ وَعَدَنِي مَوْعِدًا.

قَالَ: فَجِئْتُ لِمَوْعِدِهِ، وَاحْتَبَسَ عَلَيَّ جِبْرِيلُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ إِذَا هُوَ بِهِ وَبِمِيكَائِيلَ ﷺ فَهَبَطَ جِبْرِيلُ إِلَى الْأَرْضِ، وَبَقِيَ مِيكَائِيلُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، قَالَ: فَأَخَذَنِي جِبْرِيلُ فَسَلَقَنِي لِحَلَاوَةِ الْقَفَا، وَشَقَّ عَن بَطْنِي، فَأَخْرَجَ مِنْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهِ، ثُمَّ كَفَّانِي كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ، ثُمَّ خَتَمَ فِي ظَهْرِي حَتَّى وَجَدْتُ مَسَّ الْخَاتَمِ، ثُمَّ قَالَ لِي: { M L K } [سورة العلق: ١] وَلَمْ أَقْرَأ كِتَابًا قَطُّ، فَأَخَذَنِي بِحَلْقِي حَتَّى أَجْهَشْتُ بِالْبُكَاءِ، ثُمَّ قَالَ لِي: { O N M L K } { T S R Q P } إِلَى قَوْلِهِ: { ba` } قَالَ: فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدُ، قَالَ: ثُمَّ وَزَنَنِي بِرَجُلٍ، فَوَزَنْتُهُ، ثُمَّ وَزَنَنِي بِآخَرَ فَوَزَنْتُهُ، ثُمَّ وَزَنَنِي بِمِائَةِ، فَقَالَ مِيكَائِيلُ: تَبِعْتَهُ أُمَّتُهُ وَرَبُّ الْكُعْبَةِ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ إِلَى مَنْزِلِي، فَمَا يَلْقَانِي حَجَرٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

r تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه حماد بن سلمة، واختلف عنه من وجهين:

- ١- حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني، عن رجل، عن عائشة ~ .
- ٢- حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني، عن يزيد بن بابنوس، عن عائشة ~ .

الوجه الأول: حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجَوْنِي، عن رجل، عن عائشة
: ~

أخرجه أبو داود الطيالسي في ① مسنده « (١٢٥/٣ رقم: ١٦٤٣)،
وإسحاق بن راهويه في ① مسنده « (٩٧٠/٣ رقم: ١٦٨٩) عن النَّضْرِ بن شُمَيْل،
كلاهما: (الطيالسي، والنَّضْر) عن حماد بن سلمة به، واللفظ للطيالسي.

الوجه الثاني: حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجَوْنِي، عن يزيد بن بابْنُوس، عن
عائشة ~ :

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في ① مسنده « كما في ① بغية الباحث « (٨٦٧/٢
رقم: ٩٢٨) - ومن طريقه أبو نعيم في ① دلائل النبوة « (٢١٥/١ رقم: ١٦٣) - عن داود
ابن الْمُحَبَّر، عن حماد به نحوه.

r النظر في الاختلاف:

هذا الحديث رواه حماد بن سلمة، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٢١)، وأنه
ثقة من أثبت النَّاس في بعض شيوخه كثابت بن أسلم البُنَانِي، وحמיד الطويل، وعلي بن
زيد، وعمار بن أبي عَمَّار، وأما إذا حَدَّث عن غيرهم فإنه يخطيء في حديثهم كثيراً.
واختلف عن حماد بن سلمة من وجهين:

الوجه الأول: حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجَوْنِي، عن رجل، عن عائشة
: ~

وروى هذا الوجه:

- ١- أبو داود سليمان بن داود الطيالسي، ثقة حافظ، غلط في أحاديث.
- ٢- والنَّضْر بن شُمَيْل المازني، أبو الحسن النحوي البصري، نزيل مرو، ثقة ثبت،
توفي سنة أربع ومئتين ^(١).

(١) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (٢٢٢/٤)، ① تقريب التهذيب « (٧١٣٥).

الوجه الثاني: حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجَوْنِي، عن يزيد بن بَئْنُوس، عن عائشة ~ :

وروى هذا الوجه:

- داود بن المُحَبَّر بن قَحْذَم الثَّقَفِي البَكْرَاوي، أبو سليمان البصري، نزيل بغداد، متروك، توفي سنة ست ومئتين ^(١).

ولا ريب أن الوجه الأول هو المحفوظ؛ فقد رواه أبو داود الطيالسي، والنضر بن شُمَيْل وكلاهما من الثقات الحفاظ، ولم يخالفهما سوى داود بن المُحَبَّر، وهو متروك. وشيخ حماد بن سلمة في الوجه المحفوظ، هو: عبد الملك بن حبيب الأزدي، ويقال: الكندي، أبو عمران الجَوْنِي، ثقة، توفي سنة ثمان وعشرين ومئة ^(٢).

r الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح ضعيف؛ فيه راوٍ مبهم، وفي ألفاظه نكارة، وفيه جُمَلٌ من قصة بدء الوحي من رواية عائشة ~ في الصحيحين، ومن قصة شق صدره ﷺ، ومن قصة تسليم الحجر والشجر على النبي ﷺ قبل البعثة، ويُشبه أن يكون الحديث مُلَفَّقاً من أحاديث كثيرة، فيها المقبول والمردود. وتسامح الحافظ ابن حجر، فقال: سنده حسن ^(٣).

r غريب الحديث:

- قوله: ﴿ فَسَلَقْنِي لِحَلَاوَةِ الْقَفَا ﴾ أي: أضعني على وسط القفا، لم يَمِلْ بي إلى أحد الجانبين، وتُضْمُّ حاؤه وتفتح وتكسر ^(٤).

(١) ينظر: ﴿ ميزان الاعتدال ﴾ (٢٠/٢)، ﴿ تهذيب التهذيب ﴾ (٥٧٠/١)، ﴿ تقريب التهذيب ﴾ (١٨٠٥).

(٢) ينظر: ﴿ تهذيب التهذيب ﴾ (٦٠٩/٢)، ﴿ تقريب التهذيب ﴾ (٤١٧٢).

(٣) ﴿ فتح الباري ﴾ (٣٣/١).

(٤) ﴿ النهاية ﴾ (٤٣٦/١)، (مادة: حلا).

٣٣٥ - (١٨٩) وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ~ قَالَتْ: ① كَانَ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ مِمَّا يَلِي الْأَيْمَنَ كَبَيْضَةِ الْحَمَامَةِ ②.

r تخریج الحديث:

أخرجه الدارقطني في ① الأفراد « كما في ② أطرافه » (٤٦٩/٢ رقم: ٦٢٨١) من طريق أبي هاشم الرُّمَّانِي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به. قال الدارقطني: ③ غريب من حديث أبي هاشم الرُّمَّانِي، عن هشام ④.

r دراسة الإسناد:

١- أبو هاشم الرُّمَّانِي الواسطي، اسمه يحيى بن دينار، وقيل: ابن الأسود، وقيل: ابن نافع، ثقة، مات سنة اثنتين وعشرين ومئة، وقيل سنة خمس وأربعين ومئة ^(١).

٢- هشام بن عروة، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٢)، وأنه ثقة.

٣- عروة بن الزبير، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٢)، وأنه ثقة.

r الحكم على الحديث:

هذا حديث منكر؛ أبو هاشم الرُّمَّانِي لم أجد مَنْ ذكر له رواية عن هشام بن عروة، وقد استغرب الإمام الدارقطني حديث الرُّمَّانِي، عن هشام بن عروة، والظاهر أن الوهم ممن دونه.

ووقع في هذا الحديث أن خاتم النبوة مما يلي الأيمن من كتفه ﷺ، والمحمفوظ أن خاتم النبوة عند كتفه ﷺ اليسرى كما رواه عبد الله بن سرجس ⑤ قال: ⑥ نَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عِنْدَ نَاقِضِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى ⑦.

(١) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (٦٠٠/٤)، ② تقريب التهذيب « (٨٤٢٥).

(٢) تقدم تخریجه برقم (٣٢١)، وهو حديث صحيح.

٣٣٦ - وفي حديث جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ﴿كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلَحِيَّتِهِ، وَكَانَ إِذَا أَدَّهَنَ لَمْ يَتَّبِعْنِ، وَإِذَا شَعَثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللَّحْيَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا، وَرَأَيْتُ الْخَائِمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ﴾ (١).

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﴿سِلْعَةً﴾ هي غُدَّةٌ (٢) تظهر بين الجلد واللحم، إذا غُمِزَتْ باليد تحرَّكت (٣).

٣٣٧ - وفي حديث أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: ﴿بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَائِمُ النَّبُوَّةِ﴾. وفي رواية: ﴿عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ خَائِمُ النَّبُوَّةِ﴾ (٤).

٣٣٨ - وفي حديث أَبِي رَمْثَةَ رضي الله عنه قَالَ: ﴿وَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: {وَلَا } ١١ { قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَى مِثْلِ السِّلْعَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كَأَطَبِّ الرِّجَالِ، أَلَا أَعَالِجُهَا لَكَ، قَالَ: لَا؛ طَبِيبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا﴾. وفي رواية: ﴿وَهِيَ مِثْلُ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ﴾. وفي رواية: ﴿فَرَأَيْتُ عَلَى كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَةِ﴾. وفي رواية: ﴿فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِي نُغْصِ كَتِفِهِ مِثْلُ بَعْرَةِ الْبَعِيرِ، أَوْ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ﴾ (٥).

٣٣٩ - وفي حديث عَائِشَةَ ~ قَالَتْ: ﴿بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَائِمُ النَّبُوَّةِ، وَهُوَ مِمَّا يَلِي مَنْكِبَهُ الْأَيْمَنِ، فِيهِ شَامَةٌ سَوْدَاءُ تُضْرَبُ إِلَى الصُّفْرِ، حَوْلَهَا شَعَرَاتٌ مُتَوَالِيَاتٌ، كَأَنَّهِنَّ

(١) تقدم تخريجه برقم (٩٤).

(٢) بضم المعجمة، وتشديد المهملة، وهي: قطعة اللحم المرتفعة، ينظر ﴿جمع الوسائل﴾ (٦٠/١).

(٣) ﴿النهاية﴾ (٣٨٩/٢)، (مادة: سلع).

(٤) تقدم تخريجه برقم (٣٧)، وهو حديث ضعيف.

(٥) تقدم تخريجه برقم (١٩٦).

مِنْ عُرْفِ فَرَسٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: كَانَتْ شَامَةُ النَّبُوَّةِ بِأَسْفَلِ كَتِفِهِ، خَضِرَاءُ مُحْتَفِرَةٌ فِي
اللَّحْمِ قَلِيلًا ^(١) .

٣٤٠ - وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: ① بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ ^(٢) .

(١) تقدم تخريجه برقم (١٢)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٤)، وهو حديث ضعيف.

r فقه الأحاديث:

تضمنت الأحاديث الواردة في هذا الفصل على إثبات خاتم النبوة، وهو علامة من أعلام نبوته ﷺ الذي أخبرت به الأنبياء^(١)، وكان أهل الكتاب يعرفونه بها^(٢). وفي صفة خاتم النبوة، ومقداره، ولونه، وموضعه من جسد النبي ﷺ، وهل وُلِدَ ﷺ وهو به، أو وُضِعَ فيه بعد ولادته، وما يتصل بذلك روايات وأقوال كثيرة^(٣)، أرسمها في المسائل التالية:

المسألة الأولى: صفة خاتم النبوة ومقداره:

اختلفت ألفاظ الثقلة في صفة خاتم النبوة ومقداره على أقوال كثيرة:

أحدها: أنه كزُرُّ الْحَجَلَةِ:

وهذه الصفة وردت في حديث السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: ﴿ فَتَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ﷺ مِثْلَ زُرِّ الْحَجَلَةِ ﴾^(٤).

الثاني: أنه كالحُجْمَع، عليه خيلان كأنها الثاليل:

رواه عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال: ﴿ نَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عِنْدَ نَاعِضِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى جُمْعًا عَلَيْهِ خِيلَانٌ كَأَمْثَالِ الثَّالِيلِ ﴾^(٥).

(١) ينظر: ﴿ الجواب الصحيح ﴾ (٤٠٦/٣)، ﴿ هداية الحيارى ﴾ (ص: ٣٦٢).

(٢) ينظر: ﴿ فتح الباري ﴾ (٦٤٩/٦).

(٣) ينظر: ﴿ عيون المعارف ﴾ (ص: ٢١٤)، ﴿ الروض الأنف ﴾ (٢٠٦/١ - ٢٠٧)، ﴿ المفهم ﴾ (١٣٦/٦)، ﴿ عيون الأثر ﴾ (٤٣٢/١)، ﴿ البداية والنهاية ﴾ (٣٧/٦ - ٤١)، ﴿ المورد العذب ﴾ (ق/٢٥٢ - ٢٥٥)، ﴿ الزهر الباسم ﴾ (ق/٨٧)، ﴿ الإشارة ﴾ (ص: ٦٨ - ٧٢)، ﴿ التوضيح ﴾ (١٢٢/٢٠ - ١٢٦)، ﴿ النبراس ﴾ (ق/٢٩٥/أ)، ﴿ نهاية السؤل ﴾ (٧٧/١ - ٧٩)، ﴿ فتح الباري ﴾ (٦٤٩/٦ - ٦٥١)، ﴿ عمدة القاري ﴾ (٧٨/٣)، ﴿ الخصائص الكبرى ﴾ (٥٩/١ - ٦١)، ﴿ المواهب اللدنية ﴾ (١٦٠/١ - ١٦٧)، ﴿ أشرف الوسائل ﴾ (ص: ٨٠ - ٨٣)، ﴿ سبل الهدى ﴾ (٦٣/٢ - ٧٥)، ﴿ شرح الزرقاني على المواهب ﴾ (١٥٤/١ - ١٦٢)، ﴿ جمع الوسائل ﴾ (٥٦/١ - ٧٣)، ﴿ رفع الخفا ﴾ (٦١/٢)، ﴿ هجة المحافل ﴾ مع شرحه (١٨٧/٢ - ١٨٨).

(٤) تقدم تخريجه برقم (٣١٨)، وهو حديث صحيح.

(٥) تقدم تخريجه برقم (٣٢١)، وهو حديث صحيح.

قال أبو العباس القرطبي: ① الخيلان: جمع خال، وهي: نُقْطٌ سَوْدٌ كانت على الخاتم، شَبَّهَهَا لِسَعَتِهَا بِالثَّالِيلِ، لَا أَنَّهُا كَانَتْ ثَالِيلًا، وَهِيَ جَمْعُ ثَوْلُولٍ، وَهِيَ: حَبَّاتُ تَعْلُو الْجِلْدِ ②.

الثالث: أنه كبيضة الحمامة:

رواه جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: ③ رَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ ④. وفي حديث قرّة بن إياس رضي الله عنه: ⑤ فَإِذَا هُوَ عَلَى نُعْضٍ كَتِفِهِ مِثْلَ الْبَيْضَةِ ⑥.

الرابع: أنه شعر مجتمع:

رواه أبو زيد الأنصاري رضي الله عنه قال: ⑦ وَضَعْتُ أَصَابِعِي عَلَى الْخَاتَمِ فَعَمَزْتُهَا، قُلْنَا لَهُ: وَمَا الْخَاتَمُ؟ قَالَ: شَعْرٌ مُجْتَمِعٌ عِنْدَ كَتِفِهِ ⑧، وفي رواية: ⑨ شَعْرَاتٌ مُجْتَمِعَاتٌ ⑩. وفي حديث عائشة ~: ⑪ بِهِ شَامَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ سَوْدَاءُ صَفْرَاءُ، فِيهَا شَعْرَاتٌ مُتَوَاتِرَاتٌ ⑫.

وفي رواية: ⑬ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلَامَةٌ فِيهَا شَعْرَاتٌ مُتَوَاتِرَاتٌ، كَأَنَّهُنَّ عُرْفُ فَرَسٍ ⑭.

الخامس: أنه كالسلعة:

رواه قرّة بن إياس رضي الله عنه قال: ⑮ فَإِذَا هُوَ عَلَى نُعْضٍ كَتِفِهِ مِثْلَ السِّلْعَةِ ⑯. وفي حديث أبي رُمثة رضي الله عنه: ⑰ مِثْلَ السِّلْعَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ⑱.

(١) ① الْمُفْهِمُ « (١٣٧/٦) ».

(٢) ② تقدم تخريجه برقم (٩٤)، وهو حديث صحيح.

(٣) ③ تقدم تخريجه برقم (٣٢٣)، وهو حديث ضعيف بهذا اللفظ.

(٤) ④ تقدم تخريجه برقم (٣١٧)، وهو حديث صحيح.

(٥) ⑤ تقدم تخريجه برقم (٣٢٦)، وهو حديث ضعيف.

(٦) ⑥ تقدم تخريجه برقم (٣٢٣)، وهو حديث صحيح.

(٧) ⑦ تقدم تخريجه برقم (١٩٦).

السادس: أنه كشيء يُختم به:

رواه أبو زيد الأنصاري رحمه الله قال: ﴿رَأَيْتُ الْخَاتَمَ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: هَكَذَا بَظْفَرِهِ، كَأَنَّهُ يَخْتَمُ بِهِ﴾ ^(١).

قال الزرقاني: ﴿أي: على صورة الآلة التي يُختم بها﴾ ^(٢).

السابع: أنه مثل التفاحة:

رواه أبو رمثة رحمه الله قال: ﴿رَأَيْتُ عَلَى كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَاحَةِ﴾ ^(٣).

وفي حديث أبي موسى الأشعري رحمه الله في قصة الراهب، قال: ﴿وَإِنِّي لَأَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النَّبِيِّ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفٍ كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَاحَةِ﴾ ^(٤).

الثامن: أنه بضعة ناشزة:

رواه أبو سعيد الخدري رحمه الله: ﴿كَأَنَّهُ بَضْعَةٌ نَاشِزَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ﴾.

وفي رواية: ﴿الْخَتَمُ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَحْمَةٌ نَائِتَةٌ﴾ ^(٥).

التاسع: أنه كأثر المِحْجَم:

روي من حديث التنوخي رسول هرقل، وفيه: ﴿فَجُلْتُ فِي ظَهْرِهِ فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمٍ فِي مَوْضِعِ غُضُونِ الْكَتِفِ مِثْلَ الْحَجْمَةِ الضَّخْمَةِ﴾.

وفي رواية: ﴿فَرَأَيْتُ غُضْرُوفَ كَتِفِهِ مِثْلَ الْمِحْجَمِ الضَّخْمِ﴾ ^(٦).

قال ابن هشام: ﴿وكان مثل أثر المِحْجَمِ﴾ ^(٧).

(١) تقدم تخريجه برقم (٣١٧)، وهو حديث صحيح.

(٢) شرح الزرقاني على المواهب «(١٥٥/١)».

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٩٦)، وهو حديث ضعيف بهذا اللفظ.

(٤) تقدم تخريجه برقم (٣٣٢)، وهو حديث منكر.

(٥) تقدم تخريجه برقم (٣١٩)، وهو حديث حسن.

(٦) تقدم تخريجه برقم (٣٢٥)، وهو حديث ضعيف.

(٧) السيرة النبوية «(١٨٢/١)».

قال الزرقاني: ① والمراد من أثرها: اللحم الناتىء من قبضها عليه ②. (١)

العاشر: أنه ثلاث شعرات مجتمعات:

ذكره أبو عبد الله القضاعي (٢)، وقال قطب الدين الحلبي: ③ وجدت بخط شيخنا أبي محمد الدميّطي، قال: وقيل: كانت ثلاث شعرات مجتمعات ④. (٣)

وكان مستند هذا القول ما رواه أبو زيد الأنصاري (رضي الله عنه) قال: ⑤ وَضَعْتُ أَصَابِعِي عَلَى الْخَاتَمِ فَعَمَزْتُهَا، قُلْنَا لَهُ: وَمَا الْخَاتَمُ؟ قَالَ: شَعْرٌ مُجْتَمِعٌ عِنْدَ كَتِفَيْهِ، وفي رواية: ⑥ شَعْرَاتٌ مُجْتَمِعَاتٌ ⑦. (٤)

الحادي عشر: أنه كركبة عنز:

روي من حديث عباد بن عمرو (رضي الله عنه) قال: ⑧ وَكَانَ الْخَاتَمُ عَلَى طَرْفِ كَتِفَيْهِ الْأَيْسَرِ، كَأَنَّهَا رُكْبَةٌ عَنْزٍ ⑨. (٥)

الثاني عشر: أنه غدة حمراء:

روي من حديث جابر بن سمرة (رضي الله عنه) قال: ⑩ كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يَعْنِي الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ - غُدَّةً حَمْرَاءَ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ ⑪. (٦)

الثالث عشر: أنه كبيضة نعامة:

روي من حديث جابر (رضي الله عنه) قال: ⑫ وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ بَيْضَةِ النَّعَامَةِ ⑬. (٧)

(١) ① شرح المواهب « (١/١٥٥) ».

(٢) ② عيون المعارف « (ص: ٢١٤) ».

(٣) ③ المورد العذب « (ق/٢٥٣/أ) ».

(٤) ④ تقدم تخريجه برقم (٣١٧)، وهو حديث صحيح.

(٥) ⑤ تقدم تخريجه برقم (٣٢٩)، وهو حديث ضعيف.

(٦) ⑥ تقدم تخريجه برقم (٩٤)، وحديث ضعيف بهذا اللفظ.

(٧) ⑦ تقدم تخريجه برقم (٩٤)، وهو ضعيف بهذا اللفظ.

الرابع عشر: أنه كَتِئَنَةً صَغِيرَةً تَضْرِبُ إِلَى الدُّهْمَةِ:

روي من حديث أم المؤمنين عائشة ~ قالت: ﴿ كَتِئَنَةً صَغِيرَةً تَضْرِبُ إِلَى الدُّهْمَةِ، وَكَانَ مِمَّا يَلِي الْفَقَارَ، قَالَتْ: فَلَمَسْتُهُ حِينَ تُوفِّيَ ﷺ فَوَجَدْتُ الْخَاتَمَ قَدْ رُفِعَ، فَقَالَتْ: قَدْ تُوفِّيَ ﴾ ^(١).

الخامس عشر: أنه كركبة البعير:

روي من حديث عياض بن عمرو ؓ أَنَّهُ كَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ فِي أَنْ يَخْدُمَهُ، قَالَ: ﴿فَوَضَعَ يَدُهُ عَلَى جَبْهَتِي، وَمَسَحَ بِيَدِهِ حَتَّى بَلَغَ حُجْرَةَ الْإِزَارِ﴾، وفيه: ﴿مِثْلَ رُكْبَةِ الْبَعِيرِ﴾ ^(٢).

السادس عشر: أنه كبعرة البعير:

روي من حديث أبي رمثة ؓ قَالَ: ﴿فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِي نُعْضٍ كَتِفِهِ مِثْلُ بَعْرَةِ الْبَعِيرِ، أَوْ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ﴾ ^(٣).

السابع عشر: أنه عَذِرَةٌ كَعَذِرَةِ الْحَمَامَةِ:

قال أبو أيوب أحد رواة: يعني: قِرْطَمَةُ الْحَمَامَةِ، وهي التي بجانب أنفها ^(٤).
وقِرْطَمَةُ الْحَمَامِ: نُقْطَةٌ عَلَى أَصْلٍ مِثْقَارِهِ ^(٥).

(١) لم أقف على الحديث مسنداً، وقد عزاه مُغلطاي في ﴿الزهر الباسم﴾ (ق/٨٧/أ) للحاكم في تاريخ نيسابور، وقال الشامي في ﴿سبل الهدى﴾ (٧٣/٢): ﴿وقع لي نصف تاريخ الحاكم فطالعت، فلم أر فيه ذلك، وكأنه فيما لم يقع لي، فلبنظر في سنده، وما أخاله صحيحاً﴾.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٣٣٠)، وهو ضعيف بهذا اللفظ.

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٩٦)، وهو ضعيف بهذا اللفظ.

(٤) ذكر هذه الصفة الحافظ مُغلطاي في ﴿الزهر الباسم﴾ (ق/٨٧/أ)، وفي ﴿الإشارة﴾ (ص: ٧١)، وتبعه العيني

في عمدة القاري (٧٨/٣)، والشامي في ﴿سبل الهدى﴾ (٦٧/٢) نقلاً عن ابن أبي عاصم في السيرة.

(٥) ينظر: ﴿القاموس المحيط﴾ (٢٣١/٤)، (مادة: قرطم).

قال الزرقاني: وليس المراد بالعدرة هنا حقيقتها ^(١).

الثامن عشر: أنه مثل البُندقة:

روي من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: ﴿كَانَ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ الْبُنْدَقَةِ مِنْ لَحْمٍ، عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ ^(٢).

التاسع عشر: أنه كشامة خضراء:

روي من حديث عائشة ~ قالت: ﴿كَانَتْ شَامَةُ النَّبُوَّةِ بِأَسْفَلِ كَتِفِهِ، خَضْرَاءُ مُحْتَفِرَةٌ ^(٣) فِي اللَّحْمِ قَلِيلًا﴾ ^(٤).

العشرون: أنه كشامة سوداء تضرب إلى الصفرة:

روي من حديث عائشة ~ قالت: ﴿بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ، وَهُوَ مِمَّا يَلِي مَنْكِبَهُ الْأَيْمَنَ، فِيهِ شَامَةٌ سَوْدَاءُ تُضْرَبُ إِلَى الصُّفْرِ﴾ ^(٥).

الحادي والعشرون: أنه شامة مُدَوَّرَةٌ:

روي من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه: ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ: هَذَا زَمَانُ نَبِيٍّ قَدْ أَظَلَّ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ لَهُ عَلَامَاتٌ، مِنْ ذَلِكَ: شَامَةٌ مُدَوَّرَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ﴾ ^(٦).

(١) ينظر: ﴿شرح المواهب اللدنية﴾ (١٥٦/١).

(٢) تقدم تخريجه برقم (٣٢٩)، وهو حديث شاذ منكر.

(٣) قال الزرقاني في ﴿شرح المواهب﴾ (١٥٥/١): ﴿محتفرة بالراء، أي: غائرة في اللحم مغطاة بالجلد﴾.

(٤) تقدم تخريجه برقم (١٢)، وهو ضعيف جداً.

(٥) تقدم تخريجه برقم (١٢)، وهو ضعيف جداً.

(٦) تقدم تخريجه برقم (٣٢٠)، وهو حديث منكر بهذه السياقة.

الثاني والعشرون: أنه كالبيضة المكنونة تضيء بالزهرة:

روي أن النبي ﷺ لَمَّا وُلِدَ ذَكَرَتْ أُمُّهُ أَنَّ الْمَلَكَ غَمَسَهُ فِي الْمَاءِ الَّذِي أَتْبَعَهُ ثَلَاثَ غَمَسَاتٍ، ثُمَّ أَخْرَجَ صُرَّةً مِنْ حَرِيرٍ أَبْيَضَ، فَإِذَا فِيهَا خَاتَمٌ، فَضَرَبَ عَلَى كَتِفَيْهِ كَالْبَيْضَةِ الْمَكْنُونَةِ تُضِيءُ كَالزَّهْرَةِ ۖ^(١)

الثالث والعشرون: أنه كبيضة حمامة مكتوب في باطنه: الله وحده لا شريك له،

محمد رسول الله، وفي ظاهره: توجّه حيث شئت، فإنك المنصور:

روي من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه وفيه: ۞ بَيْنَ كَتِفَيْهِ كَبَيْضَةُ الْحَمَامَةِ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ، بَاطِنُهَا: اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَظَاهِرُهَا: تَوَجَّهْ حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّكَ الْمَنْصُورُ ۖ^(٢)

الرابع والعشرون: أن الخاتم كدائرة القمر، مكتوب فيها سطران: السطر الأعلى: لا

إله إلا الله، وفي السطر الأسفل: محمد رسول الله:

روي من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وفيه قول علي رضي الله عنه: ۞ كَانَ لِحَبِيبِي مُحَمَّدٍ ﷺ شَعْرَاتٌ مِنْ لَبَّتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ، كَأَنَّهُنَّ قَضِيبٌ مِسْكِ أَسْوَدَ، لَمْ يَكُنْ فِي جَسَدِهِ وَلَا صَدْرِهِ غَيْرُهُنَّ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ كَدَارَةُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، مَكْتُوبٌ بِالنُّورِ سَطْرَانِ: السَّطْرُ الْأَعْلَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي السَّطْرِ الْأَسْفَلِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۖ^(٣)

الخامس والعشرون: أنه من نور النبوة والحكمة، يخطف أبصار الناظرين دونه:

روي من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه في قصة ثلاثة نفر أقبلوا على النبي ﷺ في صغره، وفيه: ۞ فَأَخَذَنِي أَحَدُهُمْ، فَأَضْجَعَنِي إِضْجَاعاً رَفِيقاً، فَشَقَّ مَا بَيْنَ صَدْرِي فَصَدَعَهُ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ مُضْغَةً سَوْدَاءَ مُتْنَنَةً، فَقَذَفَهَا ثُمَّ غَسَلَهُ فِي تِلْكَ الطُّشْتِ بِذَلِكَ

(١) لم أحده مسنداً، وإنما ذكره العيني في «عمدة القاري» (٣٩٤/٤) منسوباً إلى أبي نعيم في «دلائل النبوة».

(٢) تقدم تخريجه برقم (٣٢٠)، والحديث بهذا اللفظ ضعيف جداً.

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٣)، وهو حديث موضوع.

الثَّلَجِ، ثُمَّ رَدَّهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ الثَّانِي فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي إِلَى عَانَتِي، فَالْتَأَمَ ذَلِكَ كُلَّهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ الثَّلَاثَ وَفِي يَدِهِ خَاتَمٌ لَهُ شُعَاعٌ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ وَتَدْيِي، فَلَبِثَ زَمَانًا مِنْ دَهْرِي وَأَنَا أَجِدُ بَرْدَ ذَلِكَ الْخَاتَمِ».

وفي رواية: ① ثُمَّ قَامَ الثَّانِي، وَقَالَ لِصَاحِبِهِ: تَنَحَّ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَوْفِي، فَأَخْرَجَ قَلْبِي، وَأَنَا أَنْظُرُ فَصَدَعَهُ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ مُضْغَةً سَوْدَاءَ رَمَى بِهَا، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ يَمَنَةً مِنْهُ، كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، ثُمَّ أَتَى بِالْخَاتَمِ فِي يَدِهِ مِنْ نُورِ النُّبُوَّةِ وَالْحِكْمَةِ، يَخْطُفُ أَبْصَارَ النَّاطِرِينَ دُونَهُ، فَخَتَمَ قَلْبِي، فَامْتَلَأَ نُورًا وَحِكْمَةً، ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ ② (١).

هذه جملة ما وقفت عليه من الأخبار الواردة في صفة خاتم النبوة، وفيها الثابت والواهي، وقد نبّه الحافظ ابن حجر على ضعف جملة من هذه الأخبار، فقال: ③ وأما ما ورد من أنها كانت كأثر المِخْجَم، أو كالشامة السوداء، أو الخضراء، أو مكتوب عليها: محمد رسول الله، أو سِرٌّ فأنت المنصور، أو نحو ذلك؛ فلم يثبت منه شيء ④ (٢).

- الجمع بين الروايات الواردة في هذا الباب:

وقد ذكر أهل العلم وجوهاً في التوفيق بين الأحاديث الواردة في هذا الباب، والذي وقفت عليه منها ما يلي:

الأول: أن ما وقع بين الرواة من تشبيه لخاتم النبوة بأشياء متنوعة ليس ذلك باختلاف حقيقي؛ بل كلُّ شَيْءٍ بما سَنَحَ وظهر له، فواحد قال: كزِرِّ الْحَجَلَةِ، وهو: بيض الطائر المعروف، أو زر البشخاناة، وآخر: كبيضة الحمامة، وآخر: كالتفاحة، وآخر: بَضْعَةٌ لَحْمٍ نَاشِزَةٍ، وآخر: لَحْمَةٌ نَاطِقَةٌ، وآخر: كالمِخْجَمَةِ، وآخر: كَرُكْبَةٍ العنز، وكلها ألفاظ مؤداها واحد، وهو: قطعة لحم.

ومن قال: شعر؛ فلأن الشعر حوله متراكب عليه، كما في الرواية الأخرى.

(١) تقدم تخريجه برقم (٣٣٣)، وهو حديث موضوع.

(٢) ③ فتح الباري « (٦/٦٥٠).

وهذا الوجه ذكره السيوطي^(١)، والقسطلاني^(٢)، وابن حجر الهيتمي^(٣)، والأحمد آبادي^(٤)، وهو جمع حسن لولا أن ما وقع في بعض الأحاديث من تشبيه خاتم النبوة بالتفاحة، أو بركبة العنز، أو بالمحجمة لا يصح منها شيء.

والثاني: أن رواية زرّ الحجلة، وأنه غدة حمراء، وأنه مثل بيضة الحمامة، وأنه كالبندقة متقاربة ليس فيها كثير اختلاف؛ فإن الخاتم متفاوت هذا التفاوت في نظر الرائي بالقرب والبعد، وإنما الاختلاف الكثير بين هذه الروايات، وبين رواية: أنه كان كالتفاحة، ورواية: أنه كان كركبة غنم، ورواية: أنه كان كأثر المحجم القابض على اللحم، وقد نُقِلَ عن القرطبي أن الخاتم كان يصغر ويكبر؛ وبه يندفع الإشكال، فإن الاختلاف يرجع إلى اختلاف الأحوال.

وهذا الوجه ذكره الإسفراييني^(٥)، وتبعه المناوي^(٦)، والزرقاني^(٧)، والباجوري^(٨). وهذا الجمع على ما فيه من شوائب التكلف مردود من وجوه:

أحدها: أن القرطبي لم يقع في كلامه أن خاتم النبوة كان يكبر ويصغر، وأخطأ من نسب إليه ذلك، ومنشأ هذا الغلط ما فهمه بعضهم من قول القرطبي: ① قَدَرَهُ إِذَا قُلِّلَ: بيضة الحمامة، وإذا كَثُرَ: جَمَعَ الْيَدُ ②.

والثاني: أن هذا الجمع ليس في الأحاديث الصحيحة، بل والضعيفة ما يؤيده.

(١) ① الخصائص الكبرى « (٦٠/١) ».

(٢) ② المواهب اللدنية « (١٦٤/١) ».

(٣) ③ أشرف الوسائل « (ص: ٨٣) ».

(٤) ④ معدن الفضائل « (ق/٣٠/أ) ».

(٥) ⑤ شرح الشمائل « (ق/٢٥/ب) ».

(٦) ⑥ شرح الشمائل « (٦٠/١) ».

(٧) ⑦ شرح المواهب اللدنية « (١٥٨/١) ».

(٨) ⑧ المواهب اللدنية « (ص: ٨٤) ».

(٩) ⑨ المفهم « (١٣٦/٦) ».

والثالث: أن ما وقع في بعض الروايات من كون الخاتم غُدَّة حمراء، أو كالبندقة، أو كالتفاحة، أو كرُكبة غنم، أو كأثر المِحْجَم لا يثبت منها شيء، وما كان هكذا فلا جدوى من التشاغل بالجمع بينه وبين الأحاديث الصحيحة، وفي الاقتصار على الثابت مندوحة عن هذا السبيل.

والذي صحَّت به الرواية: أن خاتم النبوة مثل زِرِّ الحَجَلَة، وقيل: كجُمع اليد، وقيل: مثل بيضة الحمامة، وقيل: مثل السَّلْعَة، وقيل: شعر مجتمع، وقيل: بَضْعَة ناشِزَة، وما كان وراء ذلك من رواية لا يثبت منها كبير شيء.

وهذه الروايات: زِرُّ الحَجَلَة، أو بيضة الحمامة، أو كالسَّلْعَة، أو بَضْعَة ناشِزَة متقاربة في المعنى، وليس بينها اختلاف حقيقي، فكلها روايات تدل على ذات واحدة، وما يُتَوَهَّم من وجود شيء من الاختلاف بينها يعود إلى الأمور التالية:

الأول: أن كُلَّ واحدٍ من الصحابة شبه الخاتم بما سَنَحَ وظهر له ^(١).

الثاني: أن خاتم النبوة متفاوت هذا التفاوت في نظر الرائي بالقُرب والبُعد ^(٢).

الثالث: أن النبي ﷺ كان يستر الخاتم، وواصفه إمَّا أنه لم يره ولم يُدركه إلا باللمس، وإمَّا أن النبي ﷺ ألقى رِداءه عن ظهره، فبان الخاتم لواصفه، مع ما كان عليه النبي ﷺ من مزيد المهابة ^(٣).

وإنما الاختلاف واقع بين هذه الروايات وبين ما وقع في حديثين:

أحدهما: ما رواه عبد الله بن سَرْجَسٍ رضي الله عنه قال: ① نَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبَوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عِنْدَ نَاغِضٍ كَتَفِهِ الْيُسْرَى جُمْعًا عَلَيْهِ خَيْلَانٌ كَأَمْثَالِ الثَّالِيلِ ② ^(٤).

فهذا الحديث وقع فيه تشبيه الخاتم بالكفِّ المجموعة، ويحتمل أن يكون تشبيهاً به في المقدار، ويحتمل أن يكون تشبيهاً به في الهيئة المجموعة ^(٥).

(١) ينظر: ① الخصائص الكبرى « (٦٠/١)، ② سبل الهدى « (٦٨/٢).

(٢) ينظر: ① شرح الشمائل « (ق/٢٥ب) للإسفرائيني، ② مُنْيَةُ السَّائِلِ « (ص: ٦٠).

(٣) ① شرح المواهب اللدنية « (١٥٨/١) بتصرف.

(٤) ① تقدم تخريجه برقم (٣٢١)، وهو حديث صحيح.

(٥) ينظر: ① جمع الوسائل « (٧٢/١).

وإلى الأول جنح جماعة من الشراح كالقاضي عياض، غير أنه لما رأى ما بينها من اختلاف قَدَّم الروايات الأخرى على ما وقع في هذا الحديث، فقال بعد أن ساق جُمْلَةً منها: ① هذا كله متقارب مجمع على أنها ناشزة عن جسده، قدر بيض الحمامة، أو بيضة الحجلة، أو زِرَّ الحِجَالِ متقارب، وليس فيها مخالف إلا مَنْ جعلها كجُمُعِ الكَفِّ في القدر، والأحاديث الأخر أكثر، وأصح، وأشبه ② (١).

وسلك القرطبي طريق الجمع بين الروايات، باختلاف الواصفين في تقدير حجم الخاتم، فقال في بيان ذلك: ③ قَدَرَهُ إِذَا قُلِّلَ: بيضة الحمامة، وإذا كُثِّرَ: جَمَعَ اليَدَ ④ (٢). وتأول النووي ما وقع في هذا الحديث، فقال: ⑤ وأما رواية جُمُعِ الكَفِّ فظاهرها المخالفة؛ فتأول على وفق الروايات الكثيرة، ويكون معناه: على هيئة جُمُعِ الكَفِّ، لكنه أصغر منه في قدر بيضة الحمامة ⑥ (٣).

وبهذا قال الإسفراييني ⑦ (٤)، وعلي القاري ⑧ (٥)، والمناوي ⑨ (٦)، وجسّوس الفاسي ⑩ (٧)، والجمل ⑪ (٨)، وأبو بكر الملا ⑫ (٩)، والباحوري ⑬ (١٠).

وذهب جماعة منهم كالإسفراييني ⑭ (١١)، والقاري ⑮ (١٢)، والجمل ⑯ (١٣)، والباحوري ⑰ (١٤)، والأحمد آبادي ⑱ (١٥) إلى أبعد من هذا، فقالوا: إن تشبيه خاتم النبوة بهيئة الكَفِّ يُفْهَمُ منه

(١) ① إكمال المعلم « (٣١٤/٧).

(٢) ② المفهم « (١٣٦/٦).

(٣) ③ ينظر: ④ المنهاج « (١٤٤/١٥).

(٤) ④ شرح الشمائل « (ق/٢٥/أ).

(٥) ⑤ جمع الوسائل « (٧٢/١).

(٦) ⑥ شرح الشمائل « (٧٢/١).

(٧) ⑦ الفوائد الجلية « (ص:٤٥).

(٨) ⑧ المواهب المحمدية « (١٣٨/١).

(٩) ⑨ هداية المحتذي « (١٦٧/١).

(١٠) ⑩ المواهب اللدنية « (ص:١٠٣).

(١١) ⑪ شرح الشمائل « (ق/٢٤/ب).

(١٢) ⑫ جمع الوسائل « (٧٢/١).

(١٣) ⑬ المواهب المحمدية « (١٣٨/١).

(١٤) ⑭ المواهب اللدنية « (ص:١٠٣).

أن الخاتم كان فيه خطوط، كما يظهر على ظهر الكفّ المجموعة، كل خط بين أصبعين.

والذي يظهر أن تشبيه خاتم النبوة بالكفّ إنما هو في الهيئة المجموعة، ويُحققه ما وقع في رواية شعبة، عن عاصم، عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه، وفيه: ^(١) فَإِذَا هُوَ كَهَيْئَةِ الْجُمُعِ عَلَيْهِ الثَّالِيلُ ».

وهذا التشبيه لم يُنظر فيه إلى جميع أوصاف الكفّ المجموعة إلا إلى الهيئة التي تجدها العين من ضم الأصابع إلى باطن الكفّ، وهو صريح رواية شعبة. وقد أَبْعَدَ التُّجْعَةَ مَنْ قَالَ: إن هذا التشبيه يُفهم منه أن خاتم النبوة كان فيه خطوط، كما يظهر على ظهر الكفّ؛ لأن التشبيه ليس من شرطه تساوي المُشَبَّهة بالمُشَبَّه به من جهاته كلها، بل ولا في أكثرها، وإنما يكفي أن يكون بينهما مقاربة ومشاكلة في صفةٍ ما.

وقد ذكر البيانيون أن تشبيه الشيء بالشيء يصح جملة، وإن شابه من وجه واحد، لأنه لو ناسبه مناسبة كُثْلِيَّة لكان إياه، ألا ترى أن قولهم: ^(٢) خَدُّ كَالْوَرْدِ إنما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها، لا ما سوى ذلك من صُفْرَةٍ وَسَطِهِ، وَخُضْرَةٍ كِمَامِهِ، وكذلك قولهم: ^(٣) فُلَانٌ كَالْبَحْرِ، أو كالليث « إنما يريدون كالبحر سَمَاحَةً وَعِلْمًا، وَكَالليث شَجَاعَةً وَقُدَمًا، وليس يريدون ملوحة البحر وزعوقته، ولا شَتَامَةَ الليث وزُهُومَتَهُ ^(٤) ».

وَالْآخَرُ: ما رواه أبو زيد الأنصاري رضي الله عنه قال: ^(٥) قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا زَيْدٍ اذْنُ مِنِّي امْسَحْ ظَهْرِي، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ أَصَابِعِي عَلَى الْخَاتَمِ فَعَمَزْتُهَا، قُلْنَا لَهُ: وَمَا الْخَاتَمُ؟ قَالَ: شَعْرٌ مُجْتَمِعٌ عِنْدَ كَتِفَيْهِ «، وفي لفظ: ^(٦) شَعْرَاتٌ مُجْتَمِعَاتٌ ^(٧) ».

فظاهر هذا الحديث أن خاتم النبوة شعرات عند كتفي النبي ﷺ، وهذا المعنى لا يتسق مع ما أفادته بعض الروايات: أنه لحم ناشز.

(١) معادن الفضائل « (ق/٢٩/ب) ».

(٢) ينظر: ^(٨) الصناعتين « (ص: ٢٣٩)، ^(٩) العمدة في صناعة الشعر ونقده « (١/٤٦٨) ».

(٣) تقدم تخريجه برقم (٢٨٢)، وهو حديث صحيح.

وقد أُجيب عن ذلك بوجه:

أحدها: أن أبا زيد الأنصاري رحمه الله لم ير خاتمه ﷺ ولم يُدركه إلا باللمس، فحال بين أصبعه والخاتم شعرات مجتمعات، فتخيّل أنه الشعرات.

وهذا أحد جوابي الإسفراييني في المسألة، واستبعد أن يكون تقدير الكلام: ذو شعرات مجتمعات؛ قال: لأنه لو علِمَ سوى الشعرات لتعرض له في بيانه ^(١).

الجواب الثاني: أن أبا زيد رحمه الله لم ير الخاتم بعينه، فأخبر عما وصل إليه يده، وهو الشعر الذي كان عليه، وهذا جواب ميرك ^(٢)، وعلي القاري ^(٣)، والمناوي ^(٤)، وجسّوس الفاسي ^(٥)، والجمال ^(٦)، وأبو بكر الملا ^(٧)، والباجوري ^(٨)، والخادمي ^(٩).

وعلى هذا الجواب يمكن حمل كلام الصحابي على تقدير مضاف محذوف، أي: ذو شعرات، أو: ما فيه شعرات، أو: عليه شعرات.

قال علي القاري: ﴿ وإنما قدّرنا ما قدّمنا ليحصل الجمع بين الأحاديث؛ فاندفع ما قال العصام من أنه يبعد أن يقال: تقدير الكلام: ذو شعرات؛ لأنه لو علِمَ سوى الشعرات لتعرض له في بيانه، مع أن حذف المضاف مما هو سائغ وشائع في كلام الفصحاء والبلغاء ﴾ ^(١٠).

ولم أجد في الروايات الصحيحة ما يُبيّن موضع الشعر من خاتم النبوة، وقد وقع في بعض الأحاديث الضعيفة: ﴿ فِيهَا شَعَرَاتٌ مُتَوَاتِرَاتٌ ﴾، وفي رواية: ﴿ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلامَةٌ فِيهَا شَعَرَاتٌ مُتَوَاتِرَاتٌ ﴾.

(١) ﴿ شرح الشمائل ﴾ (ق/٢٢/ب).

(٢) ﴿ شرح الشمائل ﴾ (ق/١٠٠/ب).

(٣) ﴿ جمع الوسائل ﴾ (٦٤/١).

(٤) ﴿ شرح الشمائل ﴾ (٧٢/١).

(٥) ﴿ الفوائد الجلية ﴾ (ص:٤٣).

(٦) ﴿ المواهب المحمدية ﴾ (١٢٥/١).

(٧) ﴿ هداية المحتذي ﴾ (١٥٥/١).

(٨) ﴿ المواهب اللدنية ﴾ (ص:٩٩).

(٩) ﴿ لمعة الجمائل ﴾ (ق/٦٩/ب).

(١٠) ﴿ جمع الوسائل ﴾ (٦٤/١).

وقد جزم السيوطي^(١)، والشامي^(٢)، وابن حجر الهيتمي^(٣) بأن الشعر حول خاتم النبوة متراكب عليه.

الجواب الثالث: أن الاختلاف الواقع في صفة الخاتم يرجع إلى اختلاف الأحوال، حتى إن مَنْ قال: الخاتم شعرات مجتمعات، أخبر عن زمانٍ صار فيه محلّه مُستوياً مع سائر البدن، ولم يبق إلا شعراته !!.

وهذا ثاني أجوبة الإسفراييني^(٤)، وهو بعيد جداً؛ لأنه مبني على القول بأن خاتم النبوة كان يكبر ويصغر، وهو خطأ من القول، وتقدمت الإبانة عن وجه غلطه.

وصفوة القول في المعنى المتحصل من الروايات الصحيحة: أن خاتم النبوة قطعة لحم مرتفعة عن جسد النبي ﷺ، قَدْرُهُ كَزَرٍّ حَجَلَةٍ، أو بيضة حمامة، وهيئته كالكَفِّ المجموعة، حوله شعرات مجتمعات.

المسألة الثانية: لون خاتم النبوة:

اختلفت الأحاديث والروايات في تعيين لون خاتم النبوة على وجوه متعددة:

أحدها: أنه في لون جسده ﷺ:

رواه جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: ﴿ رَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ يُشَبِّهُ جَسَدَهُ ﴾، وفي رواية: ﴿ لَوْنُهَا لَوْنُ جَسَدِهِ ﴾^(٥).

والثاني: أنه أحمر اللون:

روي من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: ﴿ كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يَعْنِي الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ - غُدَّةً حَمْرَاءَ ﴾^(٦).

(١) ﴿ الخصائص الكبرى ﴾ (٦٠/١).

(٢) ﴿ سبل الهدى ﴾ (٦٩/٢).

(٣) ﴿ أشرف الوسائل ﴾ (ص: ٨٣).

(٤) ﴿ شرح الشمائل ﴾ (ق/٢٥/ب).

(٥) تقدم تخريجه برقم (٩٤)، وهو حديث صحيح.

(٦) تقدم تخريجه برقم (٩٤)، وهو ضعيف بهذا اللفظ.

والثالث: أنه أخضر اللون:

روي من حديث عائشة ~ قالت: ① كَانَتْ شَامَةً النَّبُوَّةُ بِأَسْفَلِ كَتِفِهِ، خَضِرَاءُ مُحْتَفِرَةً فِي اللَّحْمِ قَلِيلًا ② (١).

قال الزرقاني: ① محتفرة بالراء، أي: غائرة في اللحم، مغطاة بالجلد ② (٢).

الرابع: أنه أسود اللون يضرب إلى الصفرة:

روي من حديث عائشة ~ قالت: ① بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ، وَهُوَ مِمَّا يَلِي مَنْكِبَهُ الْأَيْمَنَ، فِيهِ شَامَةٌ سَوْدَاءُ تَضْرِبُ إِلَى الصُّفْرِ ② (٣).

وفي حديث عائشة ~ قول اليهودي: ① وُلِدَ اللَّيْلَةُ نَبِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحْمَدُ الْآخِرُ، فَإِنْ أَخْطَأَكُمْ فِي فِلَسْطِينَ، بِهِ شَامَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ سَوْدَاءُ صَفْرَاءُ، فِيهَا شَعْرَاتٌ مُتَوَاتِرَاتٌ ② (٤).

الخامس: أنه يضرب إلى الدُّهْمَةِ:

روي من حديث أم المؤمنين عائشة ~ قالت: ① كَتَيْنِي صَغِيرَةً تَضْرِبُ إِلَى الدُّهْمَةِ، وَكَانَ مِمَّا يَلِي الْفَقَارَ، قَالَتْ: فَلَمَسْتُهُ حِينَ تُوفِّيَ ﷺ فَوَجَدْتُ الْخَاتَمَ قَدْ رُفِعَ، فَقَالَتْ: قَدْ تُوفِّيَ ② (٥)، والدُّهْمَةُ، هي: السواد ③ (٦).

وقد ذكر جماعة من الشراح وجوهاً في الجمع بين بعض هذه الروايات، والذي وقفت عليه منها ما يأتي:

أحدها: أن رواية: ① غُدَّةَ حَمْرَاءَ ② بالنسبة لِّلون جلدِها، وخضرتها وسوادها بالنسبة لما فيها، أو حولها من الشعر.

(١) تقدم تخريجه برقم (١٢)، وهو ضعيف جداً.

(٢) ① شرح المواهب اللدنية « (١٥٥/١).

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٢)، وهو ضعيف جداً.

(٤) تقدم تخريجه برقم (٣٢٦)، وهو حديث منكر.

(٥) تقدم تخريجه (ص: ١٠٨٤)، ولم أجده مسنداً، وما أحاله صحيحاً.

(٦) ① الصحاح « (١٩٢٤/٦)، (مادة: دهـم).

وهذا الوجه ذكره ابن حجر الهيتمي ردّاً على مَنْ قال: إن رواية: ﴿ غُدَّةٌ حَمْرَاءَ ﴾ فيها ردٌّ لرواية أنها سوداء وخضراء ^(١).

وتعقبه المناوي، فقال: ﴿ وليس بسديد؛ أما أولاً: فلأن هذه الرواية غير ثابتة، والاشتغال بكون هذا الحديث يردّها أو لا، لا طائل تحته.

وأما ثانياً: فلأن ما ذكره من صرف خضرتها، أو سوادها للشعر، فإنه وإن كان قريباً في رواية: سوداء إلا أنه بعيد في رواية: خضراء، إذ لم يُنقل أن المصطفى ﷺ كان شعره أخضر، بل المُشاهد أنه ليس شيء من شعر الإنسان بأخضر، فتدبر ^(٢).

الوجه الثاني: أن رواية: ﴿ غُدَّةٌ حَمْرَاءَ ﴾ محمولة على أنها مائلة إلى الحمرة؛ فيكون الخاتم في لون بدنه، فلا تُنافي هذه الرواية ما وقع في الرواية الأخرى: ﴿ لَوْنُهَا لَوْنُ جَسَدِهِ ﴾.

وهذا الوجه ذكره الإسفراييني ^(٣)، والهيتمي ^(٤)، وعلي القاري ^(٥)، والمناوي ^(٦)، وجسوس الفاسي ^(٧)، وسليمان الجمل ^(٨)، وأبو بكر الملا ^(٩)، والأحمد آبادي ^(١٠).

الوجه الثالث: أن المراد بالحمرة: البياض المشرب بالحمرة، وهو: لون الجسد، والدهمة تحمل على البياض المشرب بالحمرة، كما يُحمل عليه السمرة.

(١) ﴿ أشرف الوسائل ﴾ (ص: ٨٤).

(٢) ﴿ شرح الشمائل ﴾ (٦٠/١).

(٣) ﴿ شرح الشمائل ﴾ (ق/٢٠/ب).

(٤) ﴿ أشرف الوسائل ﴾ (ص: ٨٤).

(٥) ﴿ جمع الوسائل ﴾ (٦٠/١).

(٦) ﴿ شرح الشمائل ﴾ (٦٠/١)، ﴿ فيض القدير ﴾ (٧٣/٥).

(٧) ﴿ الفوائد الجلية ﴾ (ص: ٤٢).

(٨) ﴿ المواهب المحمدية ﴾ (١١٧/١).

(٩) ﴿ هداية المحتذي ﴾ (١٤٨/١).

(١٠) ﴿ معدن الفضائل ﴾ (ق/٢٣/ب).

وهذا الوجه ذكره الإسفراييني جمعاً بين رواية: ﴿ غُدَّةٌ حَمْرَاءُ ﴾، ورواية: ﴿ تَضْرِبُ إِلَى الدُّهْمَةِ ﴾، ورواية: ﴿ لَوْنُهَا لَوْنُ جَسَدِهِ ﴾، وقال: ولا يخفى أنه في غاية البُعد^(١).

الوجه الرابع: أن أصل لون خاتم النبوة يضرب إلى الدُّهْمَةِ، وليس على لون الجسد، وأعلاه أحمر، وهذا الوجه ذكره الإسفراييني واستبعده^(٢).

الوجه الخامس: أن خاتم النبوة كما كان يكبر ويصغر، كان يتفاوت لونه باختلاف الأوقات، فكان كلون جسده تارة، وكان أحمر تارة، وهكذا حسب الأوقات؛ فلا تدافع بين هذه الروايات.

وبه قال الإسفراييني^(٣)، والمناوي^(٤)، والزرقاني^(٥)، والجمل^(٦)، والباحوري^(٧).

وهذه الوجوه لا تسلم من هُجْنَةِ التكلف، وشوائب التعسف، ولا يصح منها شيء؛ لأنها مبنية على الجمع بين الروايات الصحيحة والضعيفة، وهذا منهج غير سديد، وفي الصحيح الثابت كفاية عن غيره.

والذي صحت به الرواية: أن لون خاتم النبوة كان في لون جسده ﷺ، وما سوى ذلك فلا يثبت منه شيء، وتقدم أن النبي ﷺ كان أبيض اللون، مشرباً بحمرة.

(١) ﴿ شرح الشمائل ﴾ (ق/٢٥/ب).

(٢) المرجع السابق (ق/٢٥/ب).

(٣) ﴿ شرح الشمائل ﴾ (ق/٢٥/ب).

(٤) ﴿ شرح الشمائل ﴾ (٦٠/١).

(٥) ﴿ شرح المواهب اللدنية ﴾ (١٥٨/١).

(٦) ﴿ المواهب المحمدية ﴾ (١١٩/١).

(٧) ﴿ المواهب اللدنية ﴾ (ص: ٨٤).

المسألة الثالثة: موضع خاتم النبوة:

اتفقت الأحاديث على أن موضع خاتم النبوة كان في ظهر النبي ﷺ، كما في حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «رَأَيْتُ الْخَاتَمَ الَّذِي فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِلْعَةً مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ» ^(١).

وفي قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه: «فَإِذَا فِي ظَهْرِهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ» ^(٢).

ولم يُعارض هذه الأحاديث شيء إلا ما يُفهم من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه في قصة شق صدر النبي ﷺ وهو في بلاد بني سعد، وفيه: «ثُمَّ أَقْبَلَ الثَّالِثُ وَفِي يَدِهِ خَاتَمٌ لَهُ شُعَاعٌ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْ وَتَدْبِيٍّ».

قال الحافظ ابن حجر: «وهذا قد يؤخذ منه أن الختم وقع في موضعين من جسده والعلم عند الله» ^(٣).

قال الزرقاني: «ومنعهُ شيخنا بجواز أن الختم وقع بين كتفيه في مُقَابِلَةِ مَا بَيْنَ الثَّدْيَيْنِ، فَيَكُونُ الْغَرَضُ تَعْيِينَ مَوْضِعِهِ عِنْدَهُ، قُلْتُ: وَهُوَ وَجْهِهِ لَوْلَا مُبَايَنَتُهُ لِمَا فِي مُسْلَمٍ: أَنَّهُ عِنْدَ نَغْضِ كَتْفِهِ، الْمُفَسَّرُ بِأَعْلَى الْكَتِفِ» ^(٤).

وفي هذا كله نظر؛ فحديث شداد بن أوس رضي الله عنه موضوع ^(٥)، وما كان هكذا فلا وجه للتشاغل به إلا لبيان حاله، والتحذير منه.

وقد اختلفت الأحاديث في أي موضع كان من ظهره رضي الله عنه على وجوه مُتَعَدِّدَةٍ:

أحدها: أنه بين كتفيه:

رواه غير واحد من الصحابة، ففي حديث السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: «فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زَرِّ الْحَجَلَةِ» ^(٦).

(١) تقدم تخريجه برقم (٩٤)، وهو حديث صحيح.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٣٢٠)، وإسناده صالح.

(٣) فتح الباري «٦/٦٤٩».

(٤) شرح المواهب اللدنية «١/١٦٠».

(٥) تقدم تخريجه برقم (٣٣٣).

(٦) تقدم تخريجه برقم (٣١٨)، وهو حديث صحيح.

وسئل أبو زيد الأنصاري رحمته الله: «عَنْ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ، فَقَالَ: شَعَرَاتُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ» ^(١).

الثاني: أنه عند كتفيه:

كما في حديث أبي زيد الأنصاري رحمته الله أنه سئل: «مَا الْخَاتَمُ؟» قَالَ: شَعْرٌ مُجْتَمِعٌ عِنْدَ كَتِفَيْهِ» ^(٢).

الثالث: أنه عند كتفه:

رواه جابر بن سمرة رحمته الله قال: «رَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ» ^(٣).

الرابع: أنه أسفل كتفه:

روي من حديث أبي موسى الأشعري رحمته الله في قصة الراهب، وقوله: «وَإِنِّي لَأَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَةِ» ^(٤).
وفي حديث عائشة ~: «كَانَتْ شَامَةُ النُّبُوَّةِ بِأَسْفَلِ كَتِفِهِ» ^(٥).

الخامس: أنه عند غضروف كتفه:

رواه جابر بن سمرة رحمته الله قال: «وَرَأَيْتُ خَاتَمَهُ عِنْدَ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ» ^(٦).
وفي حديث التنوخي، قال: «وَأَلْقَى بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيْهِ عَنْ ظَهْرِهِ؛ فَرَأَيْتُ غُضْرُوفَ كَتِفِهِ مِثْلَ الْمِحْجَمِ الضَّخْمِ» ^(٧).

(١) تقدم تخريجه برقم (٣١٧)، وهو حديث صحيح.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٣١٧)، وهو حديث صحيح.

(٣) تقدم تخريجه برقم (٩٤)، وهو حديث صحيح.

(٤) تقدم تخريجه برقم (٣٣٢)، وهو حديث منكر.

(٥) تقدم تخريجه برقم (١٢)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٦) تقدم تخريجه برقم (٩٤)، وهو حديث صحيح.

(٧) تقدم تخريجه برقم (٣٢٥)، وهو حديث ضعيف.

السادس: أنه عند غضروف كتفيه:

روي من حديث سلمان رضي الله عنه وفيه: ﴿وَأَنَّ عِنْدَ غُضْرُوفِ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوءَةِ﴾ ^(١).

السابع: أنه عند ناغض كتفه اليسرى:

رواه عبد الله بن سَرْجَسَ رضي الله عنه قال: ﴿فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبُوءَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، عِنْدَ نَاغِضِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى﴾ ^(٢).

وفي حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: ﴿فَإِذَا الْخَاتَمُ فِي نَاحِيَةِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى﴾ ^(٣).

وفي حديث عِيَّاذُ بْنُ عَمْرٍو رضي الله عنه قال: ﴿وَكَانَ الْخَاتَمُ عَلَى طَرَفِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى﴾ ^(٤).

الثامن: أنه عند غضروف كتفه اليمنى:

روي من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه، وفيه: ﴿وَعِنْدَ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ الْيُمْنَى خَاتَمُ نُبُوءَةٍ، مِثْلُ بَيْضَةٍ، لَوْ نَهَا لَوْ نُ جُلْدِهِ﴾ ^(٥).

التاسع: أنه مما يلي منكبه الأيمن:

روي من حديث عائشة ~ قالت: ﴿وَهُوَ مِمَّا يَلِي مَنْكِبَهُ الْيُمْنَى﴾ ^(٦).

وفي حديث أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه: ﴿عَلَى مَنْكِبِهِ الْيُمْنَى خَاتَمُ النَّبُوءَةِ﴾ ^(٧).

وللعلماء في هذه الروايات مسلكان:

(١) تقدم تخريجه برقم (٣٢٠)، وهو حديث منكر بهذا اللفظ.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٣٢١)، وهو حديث صحيح.

(٣) تقدم تخريجه برقم (٣٣٠)، وهو ضعيف بهذا اللفظ.

(٤) تقدم تخريجه برقم (٢٨٤)، وهو حديث ضعيف.

(٥) تقدم تخريجه برقم (٣٢٠).

(٦) تقدم تخريجه برقم (١٢)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٧) تقدم تخريجه برقم (٣٧)، وهو حديث ضعيف.

أحدهما: الجمع بين الروايات:

قال الإسفراييني: ① أكثر الروايات أنه: ② بَيْنَ كَتَفَيْهِ «، وفي بعض الروايات: ③ عِنْدَ نَاغِضِ كَتَفَيْهِ الْيُسْرَى « أي: أعلاها، وفي بعضها: ④ إِلَى طَرْفِ كَتَفَيْهِ الْيُسْرَى «. والوجه في الجمع: أنه كان يتفاوت في الصَّغَرِ والكِبَرِ، فتارة يزيد في جانب اليمنى، وتارة في جانب اليسرى، وتارة إلى جانب الفقار، وتارة إلى جانب الناعض، وهو في حالة صِغَرِهِ بين الكتفين، وهو أكثر أحواله، فصار أكثر الروايات ⑤ (١). وهذا الجمع مبني على أن خاتم النبوة يتفاوت في الصَّغَرِ والكِبَرِ، وتقدم الكلام في بيان غلط هذا القول، فأغنى عن ترداده.

المسلك الثاني: الترجيح بين الروايات:

قال ميرك: ⑥ رجح كثير من المحدثين رواية بين الكتفين؛ لكونها أكثر وأصح، وأعرضوا عن روايتي اليمنى واليسرى لتعارضهما... وهذه القاعدة جارية عند التقاد في كل المتعارضين حيث تعذر الجمع بين مفهوميهما كما تقرر في موضعه ⑦ (٢). وما حكاه ميرك عن كثير من المحدثين لم أجد أحداً قال به، وليس بمعروفٍ عنهم، ولا أحسبه إلا وهماً في النقل.

والذي تدل عليه أكثر الروايات: أن خاتم النبوة بين كتفي النبي ﷺ، وقُيِّدَت هذه البينية بما وقع في ⑧ صحيح مسلم « من حديث عبد الله بن سَرْجَسَ ⑨ قال: ⑩ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبُوءَةِ بَيْنَ كَتَفَيْهِ، عِنْدَ نَاغِضِ كَتَفَيْهِ الْيُسْرَى « ⑪ (٣).

قال ميرك: ⑫ جمع بعضهم بين رواية الأكثر، ورواية مسلم بأنه قريب من كتفه الأيسر عند نغض كتفه، فمن قال: إنه عند كتفه الأيسر أخبر عن حقيقة حاله، ومن قال: بين كتفيه لم يعتبر القرب المذكور، وهو في الواقع قريب من كتفه اليسرى ⑬ (٤).

(١) ① شرح الشمائل « (ق/٢٥/ب).

(٢) ② شرح الشمائل « (ق/١٠٩/ب).

(٣) ③ تقدم تخريجه برقم (٣٢١)، وهو حديث صحيح.

(٤) ④ شرح الشمائل « (ق/١١٠/أ).

وكذلك ما وقع في بعض الروايات من أن الخاتم بين كتفيه، أو عند كتفيه، أو عند كتفه، أو عند غضروف كتفه فهو محمول على رواية: ﴿عِنْدَ نَاحِيَةِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى﴾.

قال علي القاري: ﴿هذه الرواية مُقَيَّدَةٌ لِلرَّوَايَاتِ الْمُطْلَقَةِ مِنْ أَنَّهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَأَنَّهُ عَلَى ظَهْرِهِ، وَأَنَّهُ عَلَى كَتِفَيْهِ، أَوْ عَلَى كَتِفِهِ﴾ ^(١).

وما وقع في بعض الأحاديث مما يُخَالِفُ ذَلِكَ فَهُوَ ضَعِيفٌ لَا تَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ، كَرَوَايَةِ: ﴿عِنْدَ غُضْرُوفِ كَتِفَيْهِ﴾، وَرَوَايَةِ: ﴿وَعِنْدَ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ الْيُمْنَى﴾.

المسألة الخامسة: هل وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْخَاتَمُ بِهِ، أَوْ وُضِعَ بَعْدَ وَلَادَتِهِ؟

اختلف أهل العلم في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: أن النبي ﷺ وُلِدَ بِالْخَاتَمِ، نقله ابن سيد الناس، ولم يعزه لأحد ^(٢).

القول الثاني: أن الخاتم وُضِعَ فِي النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَلَادَتِهِ، واختلف النقلة فيما وراء ذلك على أربعة أقوال:

أحدها: أن الخاتم وُضِعَ فِي النَّبِيِّ ﷺ حِينَ وُلِدَ:

أفاد الحافظ ابن حجر أن هذا القول نقله مُعْطَاي، عن يحيى بن عائد ^(٣).

قال الزرقاني: ﴿وورد به حديث ابن عباس عند أبي نعيم وغيره، وفيه نكارة﴾ ^(٤).

والثاني: أن الخاتم وُضِعَ عِنْدَ شِقِّ صَدْرِهِ ﷺ:

ويؤيده ما وقع في حديث عُثْبَةَ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَدَّثَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: كَيْفَ كَانَ أَوَّلُ شَأْنِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فذكر القصة في ارتضاعه في بني سعد، وفيه قول أحد الملّكين لصاحبه: ﴿حُصَّ، فَحَاصَّهُ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ﴾ ^(٥).

(١) ﴿جمع الوسائل﴾ (٧٢/١).

(٢) ﴿عيون الأثر﴾ (٤٣٢/٢).

(٣) ﴿فتح الباري﴾ (٦٤٩/٦)، وهذا النقل عن مُعْطَاي لم أقف عليه في مظانه من كتابيه: ﴿الزهر الباسم﴾، ^(٤) للإشارة.

(٤) ﴿شرح الزرقاني على المواهب﴾ (١٦٠/١)، وحديث ابن عباس ~ لم أقف عليه.

(٥) تقدم تخريجه برقم (٣٢٢)، وهو حديث حسن.

وفي حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه: « قَالَ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَانِي مَلَكَانِ، فذكر الحديث، وفيه: « ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: خِطْ بَطْنَهُ، فَخَاطَ بَطْنِي، وَجَعَلَ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيَّ كَمَا هُوَ الْآنَ، وَوَلَّيَا عَنِّي، فَكَأَنِّي أُعَايِنُ الْأَمْرَ مُعَايَنَةً » ^(١).

قال محمد بن خليفة الأبي: « يُستفاد من هذا الحديث: متى وُضِعَ الخاتم، ومن وضعه، وأنه رضي الله عنه لم يُولد به، وكأن مَنْ لم يقف على هذا الحديث لا يدري هل وُلِدَ به أم لا، وهذا من نفيس العلم » ^(٢).

وفي حديث شداد بن أوس رضي الله عنه: « ثُمَّ أَقْبَلَ الثَّالِثُ وَفِي يَدِهِ خَاتَمٌ لَهُ شُعَاعٌ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ وَتَدَيَّيَّ، فَلَبِثَ زَمَانًا مِنْ دَهْرِي وَأَنَا أَجِدُ بَرْدَ ذَلِكَ الْخَاتَمِ » ^(٣).

قال الحافظ ابن حجر: « ومقتضى هذه الأحاديث أن الخاتم لم يكن موجوداً حين ولادته، ففيه تعقيب على مَنْ زعم أنه وُلِدَ به، وهو قول نقله أبو الفتح اليعمري، بلفظ: قيل: وُلِدَ به، وقيل: حين وُضِعَ، نقله مُغلطاي، عن يحيى بن عائد، والذي تقدّم أثبت ^(٤)، وهذا ما صححه ابن الهائم فيما حكاه الشامي ^(٥)، وصححه السيوطي ^(٦).

الثالث: أن الخاتم وُضِعَ عند مبعث النبي ﷺ:

ويؤيده ما وقع في حديث عائشة ~ عن البعثة، وفيه قوله رضي الله عنه: « فَهَبَطَ جِبْرِيلُ إِلَى الْأَرْضِ، وَبَقِيَ مِيكَائِيلُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، قَالَ: فَأَخَذَنِي جِبْرِيلُ فَسَلَقَنِي لِحَلَاوَةِ الْقَفَا، وَشَقَّ عَنْ بَطْنِي، فَأَخْرَجَ مِنْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهِ، ثُمَّ كَفَأَنِي كَمَا يُكَفُّ الْإِنَاءُ، ثُمَّ خَتَمَ فِي ظَهْرِي حَتَّى وَجَدْتُ مَسَّ الْخَاتَمِ » ^(٧).

(١) تقدم تخريجه برقم (٣٣١)، وهو حديث ضعيف.

(٢) « إكمال إكمال المعلم » (٨٣/٨) بتصرف.

(٣) تقدم تخريجه برقم (٣٣٣)، وهو حديث موضوع.

(٤) فتح الباري « (٦/٦٤٩).

(٥) سبل الهدى « (٧٠/٢).

(٦) التوشيح « (٥/٢٢٦٧).

(٧) تقدم تخريجه برقم (٢٩١)، وهو حديث منكر.

الرابع: أن الخاتم وُضع ليلة الإسراء:

روي عن أبي هريرة، أو غيره شك الراوي، قال: ① جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ مِيكَائِيلُ، فَقَالَ جَبْرِيلُ لِمِيكَائِيلَ: ائْتِنِي بِطَسْتٍ مِنْ مَاءٍ زَمْزَمَ كَيْمَا أُطَهِّرَ قَلْبَهُ، وَأُشْرَحَ لَهُ صَدْرُهُ، قَالَ: فَشَقَّ عَنْهُ بَطْنَهُ، فَعَسَلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاخْتَلَفَ إِلَيْهِ مِيكَائِيلُ بِثَلَاثِ طَسَاسٍ ^(١) مِنْ مَاءٍ زَمْزَمَ، فَشَرَحَ صَدْرَهُ، وَنَزَعَ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ غِلٍّ، وَمَلَأَهُ حِلْمًا، وَعِلْمًا، وَإِيمَانًا، وَيَقِينًا، وَإِسْلَامًا، وَخَتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِخَاتَمِ النَّبُوَّةِ، ثُمَّ أَتَاهُ بِفَرَسٍ فَحَمَلَ عَلَيْهِ، كُلُّ خُطْوَةٍ مِنْهُ مُنْتَهَى بَصَرُهُ،...» ^(٢).

قال الشامي: ومقتضى هذه الأحاديث أن الختم تكرر ثلاث مرات: الأول: وهو في بلاد بني سعد، والثانية: عند المبعث، والثالث: ليلة الإسراء ^(٣).

وقال الزرقاني: ② وطريق الجمع: أن الختم تكرر ثلاث مرات: في بني سعد، ثم عند المبعث، ثم ليلة الإسراء كما دلّت عليه الأحاديث، ولا بأس بهذا الجمع؛ فإن فيه إعمال الأحاديث كلها، إذ لا داعي لرد بعضها، وإعمال بعضها؛ لصحة كُلِّ منها، وإليه أشار الشامي كما مرّ، وأما رواية بعد الولادة فضعيفة، وأما أنه وُلِدَ به فضعيف أيضاً، بطلب زاعمه دليله « ^(٤).

وهذا الجمع خطأ من القول؛ لأن موضع الجمع بين الأحاديث المتعارضة إذا كانت صحيحة، والأحاديث الواردة في هذا الباب كلها ضعيفة سوى حديث عُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِيِّ رضي الله عنه، فالقول به هو المُتَعَيِّن، وقد أفاد أن خاتم النبوة وُضع عند شق صدره رضي الله عنه، وهو في بني سعد بن بكر، ولم يكن ذلك إلا مرة واحدة.

المسألة الخامسة: الحكمة من وضع خاتم النبوة:

ذكر بعض أهل العلم أن الحكمة من وضع خاتم النبوة أن النبي ﷺ لَمَّا مَلِيَ قَلْبُهُ حِكْمَةً وَيَقِينًا، خُتِمَ عَلَيْهِ كَمَا يُخْتَمُ عَلَى الْوَعَاءِ الْمَمْلُوءِ مِسْكًا أَوْ دُرًّا، وَأَمَّا وَضْعُهُ عِنْدَ

(١) الطَّسَاسُ: جمع طَسٍّ، وهو: الطَّسْتُ، والتاء فيه بدلٌ من السين، فجمع على أصله، ويجمع على طسوس أيضاً

كما في ② النهاية « (١٢٤/٣)، (مادة: طسس).

(٢) تقدم تخريجه (ص: ٧٧)، وهو حديث منكر.

(٣) ③ سبل الهدى « (٧٠/٢).

(٤) ④ شرح الزرقاني على المواهب « (١٦٠/١).

نُغْضِ كَتِفَهُ؛ فَلَأَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنْ وَسْوَةِ الشَّيْطَانِ، وَذَلِكَ الْمَوْضِعُ مِنْهُ يَوْسُوسُ الشَّيْطَانِ لابن آدم.

وهذه الحكمة أول مَنْ رَأَيْتَهُ نص عليها: السهيلي^(١)، وتبعه الحافظ قطب الدين الحلبي^(٢)، وتلميذه الحافظ ابن حجر^(٣)، والعيني^(٤)، والدميري^(٥)، والشامي^(٦)، والزرقاني^(٧)، وعلي القاري^(٨)، والعامري^(٩).

واحتجوا بما روي عن عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَبَّهُ سَنَةً أَنْ يُرِيَهُ مَوْقَعَ الشَّيْطَانِ مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَرَأَى فِيْمَا يَرَى النَّائِمُ جَسَدَ رَجُلٍ مُمَهَّيٍّ^(١٠)، يُرَى دَاخِلُهُ مِنْ خَارِجِهِ، وَرَأَى الشَّيْطَانَ فِي صُورَةِ ضِفْدَعٍ، لَهُ خُرْطُومٌ كَخُرْطُومِ الْبُعُوضَةِ، قَدْ أَدْخَلَهُ مِنْ مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرَ إِلَى قَلْبِهِ، يُوسَّوسُ إِلَيْهِ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ حَنْسَهُ»^(١١).

وهذا خبر مقطوع، وإسناده ضعيف جداً، وليس في هذا الخبر وما روي في معناه نص صريح في الحكمة من وضع خاتم النبوة عند نُغْضِ كَتِفِهِ ﷺ الْأَيْسَرَ.

(١) «الروض الأنف» (١٩١/١).

(٢) «المورد العذب» (ق/٢٥٤/١).

(٣) «فتح الباري» (٦٥١/٦).

(٤) «عمدة القاري» (٧٨/٣).

(٥) «حياة الحيوان الكبرى» (٥٧٧/٣ - ٥٧٨).

(٦) «سبل الهدى» (٦٩/٢).

(٧) «شرح المواهب اللدنية» (١٥٤/١).

(٨) «جمع الوسائل» (٧٢/١).

(٩) «مُهْجَةُ الْمُحَافِلِ» (١٨٧/٢ - ١٨٨).

(١٠) قوله: جسد مُمَهَّيٍّ: أي مصنوع من المَهْمَا، وهو: اللَّوْر، وكل شيء صُنِّيَ فهو مُمَهَّيٌّ تشبيهاً به، يقال للمرأة إذا كانت بيضاء ناصعة البياض، كأنها المَهْمَا، وكذلك الشعر إذا ابيضَّ وكثُرَ ماؤه. ينظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (٥٨٨/٢)، «غريب الحديث» لابن الجوزي (٣٨٠/٢)، «النهاية» (٣٧٠/٤).

(١١) أخرجه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٥٨٨/٢) من طريق الفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن عمر بن عبد العزيز به، وهو خبر مقطوع، وإسناده ضعيف جداً؛ الفرات بن السائب متروك قاله الدارقطني وغيره، راجع: «الكامل» (٢٢/٦)، «ميزان الاعتدال» (٣٤١/٣)، وساق الحافظ ابن حجر الخبر بسياقه نحوه في «فتح الباري» (٦٥١/٦) ثم قال: «أخرجه ابن عبد البر بسند قوي إلى ميمون بن مهران، عن عمر بن عبد العزيز، فذكره»، ولم أقف على الخبر عند ابن عبد البر، وقد ذكر الحافظ ابن حجر شاهدين له، كلاهما ضعيف.

المسألة السادسة: هل رُفِعَ خاتم النبوة عند وفاة النبي ﷺ أم لا ؟.

ذكر الواقدي عن شيوخه، قالوا: شُكَّ فِي مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ مَاتَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَمْ يَمُتْ؛ فَوَضَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ يَدَهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَقَالَتْ: قَدْ تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ قَدْ رُفِعَ الْخَاتَمُ مِنْ بَيْنِ مَنْكِبَيْهِ ^(١).

وما ذكره الواقدي روي من حديث القاسم بن محمد، أو عن أم معاوية ^(٢)، ومن حديث عائشة ~ ^(٣)، ولا يثبت منها شيء.

وحكى الشامي عن بعضهم أن خاتم النبوة لَمَّا وُضِعَ لِحَكْمَةٍ، وهي: تمام الحفظ والعصمة من الشيطان، وقد تَمَّ الأَمْنُ مِنْهُ بِالموت؛ فلم يبق لبقائه في جسده فائدة ^(٤). وفي هذا كله نظر؛ فلو نُقِلَ عَنْ أَحَدِ الصَّحَابَةِ بِطَرِيقٍ صَحِيحٍ أَنَّ خَاتَمَ النَّبَوَةِ قَدْ رُفِعَ لَكَانَ مَقْبُولاً، وَإِلَّا فَلَيْسَ هَذَا الْمَوْضِعُ مِنْ مَوَاضِعِ الرَّأْيِ وَالْاجْتِهَادِ، وَالْأَصْلُ أَنَّ خَاتَمَ النَّبَوَةِ بَاقٍ فِي مَوْضِعِهِ فَمَنْ ادَّعَى خِلَافَ ذَلِكَ فَعَلِيهِ الدَّلِيلُ.

* * *

(١) أخرجه أبو نعيم كما في ① الخصائص « (٢٧٤/٢)، والبيهقي في ② دلائل النبوة « (٢١٩/٧) من طريق الواقدي به، قال الحافظ ابن كثير: ③ الواقدي ضعيف، وشيوخه لم يُسَمَّوْنَ، ثم هو منقطع بكل حال، ومخالف لما صح، وفيه غرابة شديدة، وهو رفع الخاتم ».

(٢) أخرجه ابن سعد في ④ الطبقات الكبير « (٢٣٧/٢) عن الواقدي: حدَّثني القاسم بن إسحاق، عن أمه، عن أبيها القاسم بن محمد بن أبي بكر، أو عن أمِّ معاوية، فذكره، والواقدي متروك الحديث.

(٣) عزاه مُعْطَاي في ⑤ الزهر الباسم « (ق/٨٧/أ) للحاكم في ⑥ تاريخ نيسابور «، وقال الشامي في ⑦ سبل الهدى « (٧٣/٢): ⑧ وقع لي نصف تاريخ الحاكم فطالعت، فلم أر فيه ذلك، وكأنه فيما لم يقع لي، فليُنظر في سنده، وما أحاله صحيحاً ».

(٤) ينظر: ⑨ سبل الهدى « (٧٣/٢).

الباب الخامس:

صفة أطراف النبي ﷺ

وفيه سبعة فصول:

- الفصل الأول: الأحاديث الواردة في صفة ذراعيه ﷺ
- الفصل الثاني: الأحاديث الواردة في صفة يديه ﷺ
- الفصل الثالث: الأحاديث الواردة في صفة أصابعه ﷺ
- الفصل الرابع: الأحاديث الواردة في صفة ساقيه ﷺ
- الفصل الخامس: الأحاديث الواردة في صفة فخذه ﷺ
- الفصل السادس: الأحاديث الواردة في صفة قدميه ﷺ
- الفصل السابع: الأحاديث الواردة في صفة عقبه ﷺ

الفصل الأول:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ ذِرَاعِيهِ ﷺ

٣٤١ - (١٩٠) عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ① لَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ أُخْرِجَ بِجَنَازَتِهِ فَدُفِنَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا أَنْ يَأْتِيَهُ بِحَجَرٍ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ حَمْلَهُ، فَقَامَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ.

قَالَ كَثِيرٌ: قَالَ الْمُطَّلِبُ: قَالَ الَّذِي يُخْبِرُنِي ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ ذِرَاعِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَسَرَ عَنْهُمَا، ثُمَّ حَمَلَهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَأْسِهِ، وَقَالَ: أَتَعْلَمُ بِهَا قَبْرَ أَخِي، وَأَذْفَنُ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي.

٢- تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه كثير بن زيد المدني، واختلف عنه من وجهين:

- ١- كثير بن زيد، عن الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.
- ٢- كثير بن زيد، عن زينب بنت بُيُوطٍ، عَنْ أَنَسٍ.

الوجه الأول: كثير بن زيد، عن الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي ① الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى « (٣٧٠/٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْوَاقِدِيِّ، وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي ② الْمَصْنَفِ « (٣٤٢/٧ رَقْم: ١١٨٦٢) (١٩/١٩٧ رَقْم: ٣٧٠٦٧) عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَنْفِيِّ،

وَابْنُ شَبَّهٍ فِي ③ أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ « (٦٩/١ رَقْم: ٣١٩)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي ④ السُّنَنِ « كِتَابُ الْجَنَائِزِ، بَابُ الرَّجُلِ يَجْمَعُ مَوْتَاهُ فِي مَقْبَرَةٍ، وَالْقَبْرُ يُعْلَمُ (٥٧/٤ رَقْم: ٣١٩٨) - وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَيْهَقِيُّ فِي ⑤ السُّنَنِ الْكُبْرَى « (٤١٢/٣) - مِنْ طَرِيقِ حَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي ⑥ السُّنَنِ « كِتَابُ الْجَنَائِزِ، بَابُ الرَّجُلِ يَجْمَعُ مَوْتَاهُ فِي مَقْبَرَةٍ، وَالْقَبْرُ يُعْلَمُ (٥٧/٤ رَقْم: ٣١٩٨) - وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَيْهَقِيُّ فِي ⑦ السُّنَنِ الْكُبْرَى « (٤١٢/٣) - مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ سَالِمٍ،

أَرَبَعَتُهُمْ: (الوَاقِدِيُّ، وَالْحَنْفِيُّ، وَحَاتِمٌ، وَسَعِيدٌ) عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ بِهِ نَحْوُهُ، وَهَذَا لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ.

الوجه الثاني: كثير بن زيد، عن زينب بنت نُبَيْطٍ، عن أنس ؓ:

أخرجه ابن ماجه في ① السنن « أبواب الجنائز، باب ما جاء في العلامة في القبر (٥٠٥/٢ رقم: ١٥٦١) من طريق محمد بن أيوب، أبو هريرة الواسطي، وابن عدي في ② الكامل « (٦٩/٦) من طريق الصّلت بن مسعود، كلاهما: (محمد بن أيوب، والصّلت بن مسعود) عن عبد العزيز الدراوردي، عن كثير بن زيد به، ولفظه عند ابن ماجه: ③ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَ قَبْرَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ بِصَخْرَةٍ .

وأخرجه الدارقطني في ④ الأفراد « كما في ⑤ أطرافه « (٢٣٥/١ رقم: ١١٨٦)، والطبراني في ⑥ المعجم الأوسط « (١٦٩/٤ رقم: ٣٨٨٦) من طريق إسماعيل بن مرسل، عن الزهري، عن أنس بن مالك ؓ به مثله.

قال الدارقطني: ⑦ تفرّد به إسماعيل بن مرسل، عن الزهري «.

وقال الطبراني: ⑧ لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا إسماعيل بن مرسل، تفرّد به: عمرو بن خلف «.

وقال ابن القيم: إسماعيل بن مرسل، وعمرو بن خلف مجاهيل لا يعرفون بنقل العلم، ولا هم ممن يحتج بهم ^(١).

r النظر في الاختلاف على كثير بن زيد:

هذا الحديث رواه كثير بن زيد الأسلمي، أبو محمد المدني، وقد وثّقه بعض الأئمة، وليّنه آخرون، ولم يأت في حقه تفصيل، والأقرب أنه صدوق فيه لين، وهذا ما اعتمده الذهبي ^(٢).

واختلّف على كثير بن زيد في حديثه من وجهين:

(١) ينظر: ① جلاء الأفهام « (ص: ٣٦٧) بتصرف.

(٢) ينظر: ② الجرح والتعديل « (١٥١/٧)، ③ الكامل « (٦٧/٦)، ④ الثقات « (٣٥٤/٧)، ⑤ تهذيب الكمال « (١٥٣/٦)، ⑥ الكاشف « (٤٦٣١)، ⑦ ميزان الاعتدال « (٤٠٠/٣)، ⑧ تهذيب التهذيب « (٤٥٨/٣).

الوجه الأول: كثير بن زيد، عن المُطَّلِب بن عبد الله بن حَنْطَب، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عن النبي ﷺ:

وروى هذا الوجه:

- ١- محمد بن عمر الواقدي، متروك الحديث.
- ٢- وعبد الكبير بن عبد المجيد البصري، أبو بكر الحنفي، وهو ثقة، توفي سنة أربع ومئتين^(١).
- ٣- وحاتم بن إسماعيل المدني، أبو إسماعيل الحارثي مولاهم، وهو ثقة مشهور، صحيح الكتاب، وإذا حَدَّثَ من حفظه وهم، وتكَلَّمَ علي بن المديني في أحاديثه عن جعفر بن محمد، توفي سنة سبع وثمانين ومئة^(٢).
- ٤- وسعيد بن سالم القدّاح، أبو عثمان المكي، وهو صدوق، رُمي بالإرجاء^(٣).

الوجه الثاني: كثير بن زيد، عن زينب بنت نُبَيْطٍ، عن أنس ؓ:

وروى هذا الوجه:

- عبد العزيز بن محمد الدّراوردي، أبو محمد الجهنّي مولاهم، المكي، وهو صدوق، إذا حَدَّثَ من كتابه فهو صحيح، وإذا حَدَّثَ من حفظه، أو من كتب الناس فيخطيء، وحديثه عن عبيد الله العمري منكر، توفي سنة ست، أو سبع وثمانين ومئة^(٤).
- وهذا الوجه غير محفوظ؛ الدّراوردي خالفه في حديثه من هو أحفظ، وأكثر عدداً: أبو بكر الحنفي، وحاتم بن إسماعيل، وسعيد القدّاح.

(١) ينظر: تهذيب التهذيب «(٦٠١/٢)، تقريب التهذيب «(٤١٤٧).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل «(٢٥٨/٣)، تهذيب الكمال «(٦/٢)، ميزان الاعتدال «(٣٩٣/١)، الكاشف «(٨٣٢)، هدي الساري «(ص:٤١٥)، تهذيب التهذيب «(٣٢٣/١).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل «(٣١/٤)، تهذيب الكمال «(١٣٣/٣)، ميزان الاعتدال «(١٣١/٢)، الكاشف «(١٨٩٢)، تهذيب التهذيب «(٢٠/٢).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال «(٥٢٧/٤)، ميزان الاعتدال «(٥٥٣/٢)، شرح علل الترمذي «(٥٨٦/٢)، تهذيب التهذيب «(٥٩٢/٢)، تقريب التهذيب «(٤١١٩).

وقد قدّم الإمام أحمد بن حنبل حاتم بن إسماعيل على الدّراوردي، فقال: « حاتم أحبُّ إليَّ من الدّراوردي » ^(١).

وسأل ابن أبي حاتم أبا زرعة الرازي عن حديث الدّراوردي، عن كثير بن زيد ؟. فقال أبو زرعة الرازي: « هذا خطأ؛ يُخالف الدّراوردي فيه، يرويه حاتم وغيره، عن كثير بن زيد، عن المُطَّلِب بن عبد الله بن حنطب، وهو الصحيح » ^(٢).
وشيخ كثير في الوجه الراجح، هو: المُطَّلِب بن عبد الله بن حنطب المخزومي، ثقة كثير الإرسال ^(٣).

r الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح حسن؛ رجاله كلهم ثقات سوى كثير بن زيد المدني، وهو صدوق فيه لين.

قال النووي: « إسناده حسن، وهو مُتَّصِل ليس مرسلاً؛ لأن المُطَّلِب بَيِّن في كلامه أنه أخبره به صحابيٌّ حضر القِصَّة، والصَّحابة كلهم عدول » ^(٤).
وقال ابن المُلقِّن: « إسناده حسن مُتَّصِل؛ لأن المُطَّلِب بَيِّن في كلامه أنه أخبره به صحابيٌّ حضر القِصَّة، والصَّحابة كلهم عدول لا تضر الجهالة بأعيانهم، وكثير هذا وإن ضعفه النَّسائي، فقد وثَّقه يحيى بن معين، وقال أبو زرعة: صدوق، وقال ابن المديني: صالح وليس بالقوي » ^(٥).

وقال ابن حجر: « إسناده حسن ليس فيه إلا كثير بن زيد رَوَاهُ عن المُطَّلِب، وهو صدوق، وقد بَيَّن المُطَّلِب أن مُخْبِراً أخبره به ولم يُسمَّه، ولا يضرُّ إبهام الصحابي » ^(٦).

(١) « الجرح والتعديل » (٢٥٨/٣).

(٢) « العلل » (٤٩٥/٣).

(٣) ينظر: « تهذيب الكمال » (١٣١/٧)، « تهذيب التهذيب » (٩٣/٤)، « الكاشف » (٥٤٨٣).

(٤) « خلاصة الأحكام » (١٠١٠/٢).

(٥) « البدر المنير » (٣٢٥/٥).

(٦) « التمييز » (١٢٤١/٣).

٣٤٢ - وفي حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشْعَرَ الذَّرَاعَيْنِ»^(١).

٣٤٣ - وفي حديث عائشة ~ قالت: «كَانَ عَبْلُ الْعُضْدَيْنِ وَالذَّرَاعَيْنِ، طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ، وَالزَّنْدَانِ: الْعِظْمَانِ اللَّذَانِ فِي ظَاهِرِ السَّاعِدَيْنِ»^(٢).

٢ غريب الحديث:

— قوله: «طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ» قال أبو عبيد: «الزَّنْدَانِ هُمَا: الْعِظْمَانِ اللَّذَانِ فِي السَّاعِدَيْنِ الْمُتَّصِلَانِ بِالْكَفَّيْنِ، وَصَفَهُ بِطُولِ الذَّرَاعِ»^(٣).

٣٤٤ - وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْلَ الذَّرَاعَيْنِ». وفي رواية: «كَانَ شَبَحَ الذَّرَاعَيْنِ»^(٤).

٢ غريب الحديث:

— قوله: «عَبْلُ» العَبْلُ: الضَّخْمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَرَجُلٌ عَبْلُ الذَّرَاعَيْنِ: أَيِ ضَخْمُهُمَا^(٥).

- قوله: «شَبَحَ الذَّرَاعَيْنِ» يعني عَبْلُ الذَّرَاعَيْنِ عَرِيضُهُمَا^(٦).

(١) تقدم تخريجه برقم (٣٧)، وهو حديث ضعيف.

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٢)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٣) أخرجه الطبراني في «الأحاديث الطوال» (ص: ٢٥١) عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد.

(٤) تقدم تخريجه برقم (٣٨)، واللفظ الأول ضعيف جداً، والثاني روي بإسناد حسن.

(٥) ينظر: «الصحاح» (١٧٥٦/٥)، «القاموس المحيط» (١٧/٤)، «تاج العروس» (٣/٨)، (مادة: عبيل).

(٦) «غريب الحديث» لأبي عبيد (٣٢١/٢).

٣٤٥ - وفي حديث هند بن أبي هالة رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشْعُرُ الذَّرَاعَيْنِ، سَبْطُ الْقَصَبِ»، وفي رواية: «سَبْطُ الْعِظَامِ» ^(١).

٢ غريب الحديث:

- قوله: «سَبْطُ الْقَصَبِ» السَّبْطُ بسكون الباء وكسرها، هو: المُمْتَدُّ في استواء، ليس فيه تَعَقُّدٌ ولا نُتُوٌّ، وَيُوصَفُ به الشَّعْرُ، والأعضاء، والجلد ^(٢).
والقَصَبُ من العظام، هي: كُلُّ عَظْمٍ أَجْوَفَ فِيهِ مُخٌّ، مثل: السَّاقَيْنِ، والسَّاعِدَيْنِ، والذَّرَاعَيْنِ، واحِدَتَهُ: قَصَبَةٌ ^(٣)، وسبوطهما امتدادهما، يصفه بطول العظام ^(٤).

(١) تقدم تخريجه برقم (١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٢) ينظر: «الغريبين» (١٥٤٨/٥)، «غريب الحديث» لابن الجوزي (٤٥٦/١)، «منال الطالب» (٢٠٧/١)، «النهاية» (٣٣٤/٢)، (مادة: سبط).

(٣) «الأحاديث الطوال» (ص: ٢٥١)، «النهاية» (٦٧/٤)، (مادة: قصب).

(٤) «الأحاديث الطوال» (ص: ٢٥١).

r فقه الأحاديث:

اشتملت الأحاديث السابقة على جُمْلٍ من صفات ذراعي^(١) النبي ﷺ وهي:

أولاً: بياض ذراعيه ﷺ:

وهذه الصفة وردت من حديث المُطَلَب، عمن أخبره عن رسول الله ﷺ قال: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ ذِرَاعَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَسَرَ عَنْهُمَا»^(٢).

الثاني: امتداد ذراعيه ﷺ:

وهذه الصفة وردت من حديث هند بن أبي هالة، قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشْعَرُ الذِّرَاعَيْنِ، سَبْطُ الْقَصَبِ»، وفي رواية: «سَبْطُ الْعِظَامِ»^(٣).

وهذا الحديث وإن لم يثبت من جهة النقل إلا أن الأحاديث الواردة في صفة طوله واعتدال خِلْقته ﷺ تدل على أن النبي ﷺ كان مُمتد الأعضاء، تام الخلق.

وهذه الصفة مما كانت العرب تتماذج به وتُفاخر، كما قال زيد بن كَثُوة العنبري: فَجَاءَتْ بِهِ سَبْطَ الْعِظَامِ كَأَنَّمَا عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرَّجَالِ لِوَاءُ^(٤)

والثالث: عرض ذراعيه ﷺ:

وهذه الصفة وردت من حديث أبي هريرة ؓ قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَبَحَ الذِّرَاعَيْنِ»^(٥).

(١) الذراع من طرف المِرْفَق إلى طرف الإصبع الوسطى، والجمع: أذْرُع، راجع: «العين» (٩٦/٢)، «خلق الإنسان» للحسن بن أحمد (ص: ١٣٠).

(٢) تقدم تخريجه برقم (٣٤١).

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٤) ينظر: «الصحاح» (١١٢٩/٣)، «البيان والتبيين» (١٠٤/٣)، «لسان العرب» (١٨٠/٩)، «تاج العروس» (١٤٨/٥)، (مادة: سبط).

(٥) تقدم تخريجه برقم (٣٦)، وهو حسن بهذا اللفظ.

الفصل الثاني:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ يَدَيْهِ ﷺ

٣٤٦ - (١٩١) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ۞ اشْتَكَيْتُ شَكْوَى لِي بِمَكَّةَ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَوِّدُنِي، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ مَالًا، وَلَيْسَ لِي إِلَّا ابْنَةٌ وَاحِدَةٌ، أَفَأُوصِي بِثُلْثِي مَالِي، وَأَتْرُكُ لَهَا الثُّلُثَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَفَأُوصِي بِالنِّصْفِ، وَأَتْرُكُ لَهَا النِّصْفَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَفَأُوصِي بِالثُّلُثِ، وَأَتْرُكُ لَهَا الثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، ثَلَاثَ مِرَارٍ، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، فَمَسَحَ وَجْهِي وَصَدْرِي وَبَطْنِي، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، وَأَتِمَّ لَهُ هِجْرَتَهُ، فَمَا زِلْتُ يُخَيِّلُ إِلَيَّ بِأَنِّي أَجِدُ بَرْدَ يَدِهِ عَلَى كَبِدِي حَتَّى السَّاعَةِ.»

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ۞ المسند « (٥٠/٣، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٣ رقم: ١٤٤٠، ١٤٧٤، ١٤٧٩، ١٤٨٢، ١٤٨٥، ١٤٨٨)، والبخاري في ۞ صحيحه « كتاب الجنائز، باب رثاء النبي ﷺ سعد بن خولة (١٣٠٧/٢ رقم: ١٣٠٧)، وفي كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبي ﷺ: ۞ اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ « (٧٧٩/٢ رقم: ٣٩٨٤)، وفي كتاب المغازي، باب حجة الوداع (٨٧٩/٢ رقم: ٤٤٥٣)، وفي كتاب المرضى، باب قول المريض إني وجعٌ، أو واراأساه، أو اشتد به الوجع (١١٧٦/٣ رقم: ٥٧٣٠)، وفي كتاب الدعوات، باب الدعاء برفع الوباء والوجع (١٢٩٥/٣ رقم: ٦٤٤٧)، وفي كتاب الفرائض، باب ميراث البنات (١٣٦١/٣ رقم: ٦٨١٩)، ومسلم في ۞ صحيحه « كتاب الوصية (٦٩٨/٢، ٦٩٩ رقم: ٤٢٩٦، ٤٢٩٧، ٤٢٩٨، ٤٢٩٩، ٤٣٠٠، ٤٣٠١، ٤٣٠٢، ٤٣٠٣، ٤٣٠٤، ٤٣٠٥)، وابن ماجه في ۞ السنن « أبواب الوصايا، باب الوصية بالثلث (١٣/٤ رقم: ٢٧٠٨)، وأبو داود في ۞ السنن « كتاب الوصايا، باب ما لا يجوز للموصي في ماله (٣٩١/٢ رقم: ٢٨٥٦)، والترمذي في ۞ الجامع « أبواب الجنائز، باب ما جاء في الوصية بالثلث والرُّبْع (٤٦٧/٢ رقم: ٩٩٧)، والنسائي في ۞ المجتبى « كتاب الوصايا، باب الوصية بالثلث (٥٥١/٦ - ٥٥٤ رقم: ٣٦٢٨، ٣٦٢٩، ٣٦٣٠، ٣٦٣١، ٣٦٣٢،

٣٦٣٣، ٣٦٣٤، ٣٦٣٥، ٣٦٣٧) مختصراً ومطولاً، يزيد بعضهم على بعض، وهذا لفظ أحمد بن حنبل في الموضع الثاني.

٣٤٧ - (١٩٢) وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ ﷺ قَالَ: ① حَجَّجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، قَالَ: فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ أَوْ الْفَجْرِ، قَالَ: ثُمَّ انْحَرَفَ جَالِسًا، وَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ بِوَجْهِهِ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ لَمْ يُصَلِّيَا مَعَ النَّاسِ، فَقَالَ: اثْنُونِي بِهِذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ.

قَالَ: فَأَتَيْتُ بِهِمَا تَرَعْدُ فَرَائِصُهُمَا، فَقَالَ: مَا مَنَعَكُمَا أَنْ تُصَلِّيَا مَعَ النَّاسِ؟ قَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَدْ كُنَّا صَلَّيْنَا فِي الرَّحَالِ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلَا، إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فِي رَحْلِهِ، ثُمَّ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ مَعَ الْإِمَامِ، فَلْيُصَلِّهَا مَعَهُ، فَإِنَّهَا لَهُ نَافِلَةٌ. قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ.

قَالَ: وَنَهَضَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَهَضْتُ مَعَهُمْ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَشَبُّ الرِّجَالِ وَأَجْلَدُهُ، قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَزْحَمُ النَّاسَ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا إِمَّا عَلَى وَجْهِهِ أَوْ صَدْرِي.

قَالَ: فَمَا وَجَدْتُ شَيْئًا أَطْيَبَ وَلَا أَبْرَدَ مِنْ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَهُوَ يَوْمَئِذٍ فِي مَسْجِدِ الْحَيْفِ ».

٢- تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه يعلى بن عطاء العامري، واختُلف عنه من وجهين:

١- يعلى بن عطاء، عن جابر بن يزيد بن الأسود، عن أبيه ﷺ.

٢- يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو ﷺ.

الوجه الأول: يعلى بن عطاء، عن جابر بن يزيد بن الأسود، عن أبيه ﷺ:

أخرجه أبو داود الطيالسي في ① مسنده « (٥٧٥/٢، ٥٧٦ رقم: ١٣٤٣، ١٣٤٤) - ومن طريقه ابن سعد في ② الطبقات الكبير « (٧٧/٨)، والطحاوي في ③ شرح معاني الآثار « (٤٧١/١ رقم: ٢١٠٤)، وأبو نعيم في ④ المعرفة « (٢٧٧٥/٥ رقم: ٦٥٩٠) - وأحمد في ⑤ المسند « (٢٣/٢٩، ٢٤ رقم: ١٧٤٧٧، ١٧٤٧٨، ١٧٤٧٩)، والدارمي في ⑥ مسنده « (٣٣٧/١ رقم: ١٣٤٠)، وأبو داود في ⑦ السنن « كتاب الصلاة، باب

فيمن صلى في منزله ثم أدرك الجماعة يُصَلِّي معهم (٤٢٢/١ رقم: ٥٧٦، ٥٧٧)، وابن أبي خيثمة في ① التاريخ الكبير « (٥٩٨/١ رقم: ٢٤٩٥)، وأبو يعلى في ① مسنده « كما في ① إتحاف الخيرة « (٢٣٤/٢ رقم: ٣/١٤١١)، وابن خزيمة في ① صحيحه « (٦٧/٣ رقم: ١٦٣٨)، والطوسي في ① مختصر الأحكام « (٤٦/٢ رقم: ٢٠٢)، والدارقطني في ① السنن « (٤١٣/١)، وابن مَخلَد البزَّاز في ① جزء من حديثه « (رقم: ٧٥) - ومن طريقه أبو بكر الأنصاري في ① المشيخة الكبرى « (١١١٤/٣ رقم: ٥٢٢) - والدينوري في ① المجالسة « (٣٥٨/٤ رقم: ١٥٣٧)، (٣٦٥/٦ رقم: ٢٧٧٧)، وابن قانع في ① معجم الصحابة « (٥٣٩١/١٥ رقم: ٢٢٠٦، ٢٢٠٨)، وابن حبان في ① صحيحه « كما في ① الإحسان « (٤٣١/٤ رقم: ١٥٦٤)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٣٢/٢٢، ٢٣٣، ٢٣٥ رقم: ٦١٠، ٦١١، ٦١٨)، وفي ① المعجم الأوسط « (٢٨٤/٨ رقم: ٨٦٥٠)، والغطريفي في ① جزء من حديثه « (رقم: ٨٧) من طرق عن شعبة بن الحجاج ^(١)،

وعبد الرزاق في ① المصنف « (٤٢١/٢ رقم: ٣٩٣٤) - ومن طريقه الطبراني في ① المعجم الكبير « (٢٣٢/٢٢ رقم: ٦٠٨) - وأحمد في ① المسند « (٢٠/٢٩ رقم: ١٧٤٧٥)، وأبو داود في ① السنن « كتاب الصلاة، باب الإمام ينحرف بعد التسليم (٤٣٨/١ رقم: ٦١٤) - ومن طريقه البغوي في ① شرح السنة « (٢١٤/٣ رقم: ٧٠٥)، والنسائي في ① المجتبى « كتاب السهو، باب الانحراف بعد التسليم (٧٦/٣ رقم: ١٣٣٣)، وفي ① السنن الكبرى « (٩٣/٢ رقم: ١٢٥٨) - ومن طريقه ابن حزم في ① المحلى « (٢٦١/٤) - وابن جرير في ① تهذيب الآثار « (مسند عمر رضي الله عنه) (٥٤٠/٢ رقم: ٧٧٩، ٧٨٠)، وابن خزيمة في ① صحيحه « (٦٧/٣ رقم: ١٦٣٨)، والدارقطني في ① السنن « (٤١٣/١، ٤١٤) - ومن طريقه البيهقي في ① السنن الكبرى « (٣٠١/٢) - والحاكم في ① المستدرک « (٢٤٤/١) - وعنه البيهقي في

(١) حديث شعبة رواه أحمد في ① المسند « (رقم: ١٧٤٧٧)، والدارقطني مقروناً بهشام بن حسان، وشريك النخعي، وكذلك رواه ابن خزيمة في ① صحيحه « مرةً مقروناً بهما، وأخرى بمفرده.

① السنن الكبرى « (٣٠١/٢)، وفي السنن الصغرى « (١٩٣/١ رقم: ٥٥٢)، والخطيب في المتفق والمفترق « (١١٨/١ رقم: ٣٤٧) من طرق عن سفيان الثوري^(١)، وعبد الرزاق في المصنف « (٤٢١/٢ رقم: ٣٩٣٤) - ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير « (٢٣٢/٢٢ رقم: ٦٠٨) - وأحمد في المسند « (٢٣/٢٩ رقم: ١٧٤٧٧)، والفاكهي في أخبار مكة « (٢٦٨/٤ رقم: ٢٥٩٨)، وابن خزيمة في صحيحه « (٦٧/٣ رقم: ١٦٣٨)، والطوسي في مختصر الأحكام « (٤٧/٢ رقم: ٢٠٣)، والدارقطني في السنن « (٤١٣/١)، والطبراني في المعجم الكبير « (٢٣٢/٢٢ رقم: ٦٠٩) من طرق عن هشام بن حسان^(٢)، وابن سعد في الطبقات الكبير « (٧٧/٨)، وابن أبي شيبة في المصنف « (٦٦/٣ رقم: ٣١١٠)، (٤٤٨/٤ رقم: ٦٧٠٥)، (٩٩/٢٠ رقم: ٣٧٣٣٠) - ومن طريقه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني « (١٣٤/٣ رقم: ١٤٦٢)، والطبراني في المعجم الكبير « (٢٣٤/٢٢ رقم: ٦١٤) - وأحمد في المسند « (١٨/٢٩ رقم: ١٧٤٧٤) - ومن طريقه ابن الجوزي في التحقيق « (٤٤٧/١ رقم: ٦٣٠) - والترمذي في الجامع أبواب الصلاة، باب ما جاء في الرجل يُصَلِّي وحده ثم يُدْرِك الجماعة (٢٧٣/١ رقم: ٢١٧) - ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة « (٤٧٦/٥) - ولَوْيْن في جزء من حديثه « (رقم: ١٠٢) - ومن طريقه ابن عساكر في معجم الشيوخ « (٤٥٤/١ رقم: ٤٥٦) - والفاكهي في أخبار مكة « (٢٦٧/٤ رقم: ٢٥٩٧)، والنسائي في المجتبى « كتاب المساجد، باب إعادة الفجر مع الجماعة لِمَنْ صَلَّى وحده (٤٤٧/٢ رقم: ٨٥٧)، وفي السنن الكبرى « (٤٥٠/١ رقم: ٩٣٣)، وأبو يعلى في مسنده « كما في إتحاف الخيرة « (٢٣٤/٢ رقم: ٢١٤١١)، وابن جرير في تهذيب الآثار « (مسند عمر رضي الله عنه) (٥٤٠/٢ رقم: ٧٧٨)، وابن خزيمة في صحيحه « (٢٦٢/٢ رقم: ١٢٧٩)، (٦٧/٣، ١٠٥ رقم: ١٦٣٨، ١٧١٣)، وابن المنذر في الأوسط « (١٠٥/٣ رقم: ١١١٣)، وابن حبان في صحيحه « كما في الإحسان «

(١) حديث الثوري رواه عبد الرزاق مقروناً بهشام بن حسان.

(٢) حديث هشام رواه عبد الرزاق مقروناً بالثوري، وأحمد، وابن خزيمة، والدارقطني مقروناً بشعبة وشريك.

(٤/٤٣٤ رقم: ١٥٦٥)، (٦/١٥٥ رقم: ٢٣٩٥)، والدارقطني في السنن « (١/٤١٣)، والطبراني في المعجم الكبير « (٢٢/٢٣٤ رقم: ٦١٤)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار « (رقم: ٤٣١١)، وابن عبد البر في التمهيد « (٤/٢٥٨) من طرق عن هشيم بن بشير،

وأحمد في المسند « (٢٩/٢١ رقم: ١٧٤٧٦)، وابن أبي عمر العدني في مسنده « كما في إتحاف الخيرة المهرة « (٢/٢٣٤ رقم: ١٤١١/١)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني « (٣/١٣٥ رقم: ١٤٦٣)، وابن قانع في المعجم الصحابة « (١٥/٥٣٩٣ رقم: ٢٢٠٧)، والدارقطني في السنن « (١/٤١٤)، والطبراني في المعجم الكبير « (٢٢/٢٣٤ رقم: ٦١٣) من طرق عن أبي عوانة الشكري^(١)،

وأحمد في المسند « (٢٩/٢٣ رقم: ١٧٤٧٧)، وابن خزيمة في صحيحه « (٣/٦٧ رقم: ١٦٣٨)، والدارقطني في السنن « (١/٤١٣)، والطبراني في المعجم الكبير « (٢٢/٢٣٥ رقم: ٦١٥) من طرق عن شريك النخعي^(٢)،

وابن المنذر في الأوسط « (٣/١٠٤ رقم: ١١١٢) من طريق عبد الله بن المبارك، والدارقطني في السنن « (١/٤١٤)، والطبراني في المعجم الكبير « (٢٢/٢٣٤ رقم: ٦١٤) من طريق مبارك بن فضالة،

والطبراني في المعجم الكبير « (٢٢/٢٣٣ رقم: ٦١٢) من طريق حماد بن سلمة، وفي المعجم الكبير « (٢٢/٢٣٥ رقم: ٦١٧) من طريق الحكم بن فضيل^(٣)، كلهم: (شعبة، والثوري، وهشام، وهشيم، وأبو عوانة، وشريك، وعبد الله، ومبارك، وحماد، والحكم) عن يعلى بن عطاء به مختصراً ومطولاً، وهذا لفظ أبي عوانة عند أحمد.

(١) حديث أبي عوانة رواه الدارقطني مقروناً بمبارك بن فضالة.

(٢) حديث شريك رواه أحمد، وابن خزيمة، والدارقطني مقروناً بالثوري، وهشام بن حسان.

(٣) وقع في المطبوع: « فضيل » وهو تصحيف، والتصويب من « المؤلف والمختلف » (٤/١٥)، « الإكمال »

(٧/٥٢)، « الأنساب » (١٠/٢٢٨)، « تبصير المنتبه » (٣/١٠٨١).

وقال شعبة في حديثه: ① ثُمَّ تَارَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ بِيَدِهِ يَمَسَحُونَ بِهَا وُجُوهَهُمْ، قَالَ: فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَمَسَحْتُ بِهَا وَجْهِي، فَوَجَدْتُهَا أَبْرَدَ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبَ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ».

قال الحافظ ابن عساكر: ② لم يروه عن يزيد غير ابنه جابر، تفرد به يعلى، وهو محفوظ عنه .».

وقال الإمام أحمد عقب رواية هشيم: ③ وَرُبَّمَا قِيلَ لَهُشِيمٌ: فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ يَحْرِفُ، فَيَقُولُ: يَحْرِفُ عَنْ مَكَانِهِ .».

وقال في موضع آخر: ④ لم يسمع هشيم هذه الكلمة من يعلى بن عطاء في حديث جابر بن يزيد بن الأسود، عن أبيه أن النبي ﷺ صَلَّى بِهِمُ الْعَدَاةَ، فَاخْرَفَ ⑤ .
ووقع في حديث الثوري من طريق أبي عاصم النبيل عند الدارقطني: ⑥ وَلِيَجْعَلَ الَّتِي فِي بَيْتِهِ نَافِلَةً ⑦ وهي لفظة شاذة.

قال الدارقطني: ⑧ خالفه أصحاب الثوري، ومعهم أصحاب يعلى بن عطاء، منهم: شعبة، وهشام بن حسان، وشريك، وغيلان بن جامع، وأبو خالد الدالاني، ومبارك بن فضالة، وأبو عوانة، وهشيم، وغيرهم .».

وروى حديث جابر بن يزيد: إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حِمَاية، وهو صدوق، ليس به بأس ⑨، واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: إبراهيم بن ذي حِمَاية، عن غيلان بن جامع، عن يعلى بن عطاء، عن جابر بن يزيد بن الأسود، عن أبيه:

أخرجه الدارقطني في ⑩ السنن « (٤١٤/١)، والطبراني في ⑪ المعجم الكبير « (٢٣٥/٢٢، ٢٣٦ رقم: ٦١٦، ٦١٩)، وفي ⑫ المعجم الأوسط « (٤٣٩٨ رقم: ٤٨/٤)، وفي ⑬ المعجم الصغير « (٢١٧/١)، وفي ⑭ مسند الشاميين « (٣٦٨/٣ رقم: ٢٤٨٣)،

(١) ① العلل ومعرفة الرجال « رواية عبد الله بن أحمد (٢٦٨/٢ رقم: ٢٢١٣).

(٢) ② ينظر: ③ التاريخ الكبير « (٣٠٤/١)، ④ الجرح والتعديل « (١١٣/٢)، ⑤ المعجم الصغير « للطبراني (٨/١)، ⑥ الثقات « (١٣/٦).

والخطيب في «تلخيص المتشابه» (١٠٣/١) من طريق الجراح بن مليح، عن إبراهيم ابن ذي حِمَاية، عن غيلان به نحو حديث شعبة.
قال الطبراني: «لم يروه عن غيلان إلا ابن ذي حِمَاية».

الوجه الثاني: إبراهيم بن ذي حِمَاية، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن يزيد، عن أبيه:

أخرجه الدارقطني في «السنن» (٤١٤/١)، وابن منده في «المعرفة» كما في «الجواهر النقي» (٣٠٢/٢) من طريق عمر بن حفص الوُصَّابِي، ومحمد بن عمرو بن حنان، عن بَقِيَّة: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ ذِي حِمَايَةَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

والذي يظهر أن هذا الوجه غير محفوظ؛ بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ صدوق، ولكنه كثير التدليس، وذكر التحديث في هذا الخبر خطأ من الرواة؛ عمر بن حفص الوُصَّابِي^(١)، ومحمد بن عمرو بن حنان^(٢) من أهل حمص، وكان أهل حمص إذا روى أحدهم حديثاً عن بَقِيَّةٍ يجعل سماعاً ما ليس بسماع، كما نبّه عليه الإمام أبو زرعة الرازي^(٣).

الوجه الثاني: يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو ؓ:

أخرجه الدارقطني في «السنن» (٤١٤/١) - ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣٠١/٢) - من طريق عبد الله بن نُمَيْرٍ، وابن عدي في «الكامل» (٢٢٨/٢) من طريق أبو خالد الأحمر، كلاهما: (ابن نُمَيْرٍ، وأبو خالد الأحمر) عن حجاج بن أرطاة، عن يعلى بن عطاء نحوه.

(١) ينظر: «الإكمال» (٣٠٨/٧)، «تهذيب الكمال» (٣٣٨/٥)، «تهذيب التهذيب» (٢١٩/٣).

(٢) ينظر: «تهذيب الكمال» (٤٥٨/٦)، «تهذيب التهذيب» (٦٦١/٣).

(٣) ينظر: «العلل» لابن أبي حاتم (٢٧١/٦ المسألة: ٢٥١٧).

r النظر في الاختلاف على يعلى بن عطاء:

هذا الحديث رواه يعلى بن عطاء العامري، ويقال: الليثي، الطائفي، وهو ثقة، توفي سنة عشرين ومئة، أو بعدها^(١)، واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: يعلى بن عطاء، عن جابر بن يزيد بن الأسود، عن أبيه : وروى هذا الوجه:

- ١- شعبة بن الحجاج العتكي، ثقة، حافظ، متقن، تقدم في الحديث الثاني.
- ٢- وسفيان الثوري، ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة، تقدم في الحديث الثاني
- ٣- وهشام بن حسان الأزدي، القُرْدُوسِي، أبو عبد الله البصري، ثقة من أثبت الناس في محمد بن سيرين، وفي روايته عن الحسن، وعطاء مقال؛ لأنه قيل: كان يرسل عنهما، توفي سنة سبع، أو ثمان وأربعين ومئة^(٢).
- ٤- وهشيم بن بشير بن القاسم السلمي الواسطي، ثقة ثبت، كثير التدليس^(٣).
- ٥- وضّاح بن عبد الله الواسطي، أبو عوانة اليشكري، ثقة ثبت، تقدم في الحديث (رقم: ٢٤٩).
- ٦- وشريك النخعي، صدوق، ساء حفظه، وكثر خطأه بعدما ولي القضاء، تقدم في الحديث (رقم: ٤٥).
- ٧- ومبارك بن فضالة، صدوق حسن الحديث، ولكنه كثير التدليس، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٢٤٣).
- ٨- وعبد الله بن المبارك، ثقة ثبت، تقدم في الحديث (رقم: ٢٠٣).
- ٩- حماد بن سلمة، ثقة من أثبت الناس في بعض شيوخه الذين لزمهم كتابت البناني، وعلي بن زيد، ويضطرب في بعضهم، تقدم في الحديث (رقم: ٢١).
- ١٠- والحكم بن فصّيل الواسطي، ليس به بأس^(٤).

(١) ينظر:  تهذيب التهذيب « (٤/٤٥٠)،  تقريب التهذيب « (٧٨٤٥).

(٢) ينظر:  تهذيب التهذيب « (٤/٢٦٨)،  تقريب التهذيب « (٧٢٨٩).

(٣)  تقريب التهذيب « (٧٣١٢).

(٤) ينظر:  الجرح والتعديل « (٣/١٢٦)،  الثقات « (٨/١٩٣)،  الكامل « (٢/٢١٥)،  تاريخ بغداد «

(١١٨/٩)،  ميزان الاعتدال « (١/٥٣٠).

الوجه الثاني: يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه:
وروى هذا الوجه:

- حجاج بن أرطاة، صدوق في نفسه، ولكنه كثير الخطأ والتدليس والإرسال.
ولا يتخالج الناظر ريب في ترجيح الوجه الأول على الثاني، وأن ما رواه الحجاج خطأ، وبرهان ذلك من وجوه:

أحدها: أن الوجه الثاني تفرد به حجاج بن أرطاة، وهو كثير الخطأ.
والثاني: أن المخالفين له عدد من كبار الأئمة الحفاظ، كشعبة، والثوري، وأبي عوانة اليشكري، وعبد الله بن المبارك.

والثالث: أن حجاج بن أرطاة تبع العادة في حديثه؛ لأن يعلى بن عطاء يروي أحاديث، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو؛ فلزم حجاج هذا الطريق فأخطأ.
قال ابن عدي: ① هكذا قال حجاج: عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، وأخطأ في الإسناد، وكان هذا الإسناد أسهل عليه؛ لأن يعلى بن عطاء يروي عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو أحاديث.
وإنما روى هذا الحديث الثقات عن يعلى بن عطاء، عن جابر بن يزيد بن الأسود، عن أبيه ①.

والرابع: أن كبار الأئمة النقاد متفقون على ترجيح الوجه الأول، وتوهيم الوجه الثاني، ومنهم ابن عدي كما تقدم قريباً.

وقال الإمام أبو زرعة الرازي في رواية الحجاج: ② هذا وهم عندي.
قال ابن أبي حاتم: قلت: لم يُبين ما الصحيح، والذي عندي أن الصحيح: ما رواه شعبة، وسفيان، وهشام بن حسان، وحamad بن سلمة، وأبو عوانة، وشريك، وهشيم، عن يعلى بن عطاء، عن جابر بن يزيد بن الأسود، عن أبيه، عن النبي ﷺ ②.

(١) ① الكامل (٢/٢٢٨).

(٢) ② العلل (٢/٤٧٧ المسألة: ٥٣٠).

وقال البيهقي: ① أخطأ حجاج بن أرطاة في إسناده، وإن أصاب في متنه،
والصحيح رواية الجماعة ② (١).

وشيوخ يعلى بن عطاء في الوجه الراجح، هو: جابر بن يزيد بن الأسود السَّوَّائِي،
ويقال: الخُزَاعِي.

روى عن أبيه، وروى عنه: يعلى بن عطاء.

وقال علي بن المديني ③، ومسلم بن الحجاج ④: لم يرو عنه غيره.
ترجم له البخاري ⑤، وابن أبي حاتم ⑥، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ووثقه
النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات ⑦، وخرج له في ⑧ صحيحه، وكذلك ابن
خزيمة، وصحح حديثه الترمذي، وابن السَّكَن وغيرهم ⑨، وقال ابن حجر: صدوق ⑩.
والأقرب أنه ثقة؛ فقد وثقه النسائي.

٢ الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح صحيح، وقد صححه: الترمذي ⑪، وابن خزيمة ⑫،
وابن حبان ⑬، وابن حزم ⑭، وابن السَّكَن فيما حكاه: ابن المُلَقَّن ⑮.

(١) ① السنن الكبرى « (٣٠٢/٢) ».

(٢) ② تهذيب الكمال « (٤٣٠/١) ».

(٣) ③ المنفردات والوحدان « (٦٣٩) ».

(٤) ④ التاريخ الكبير « (٢١٠/٢) ».

(٥) ⑤ الجرح والتعديل « (٤٩٧/٢) ».

(٦) ⑥ الثقات « (١٠٢/٤) ».

(٧) ⑦ ينظر: ⑧ الكاشف « (٧٣٨) »، ⑨ إكمال تهذيب الكمال « (١٣٩/٣) »، ⑩ تهذيب التهذيب « (٢٨٣/١) ».

(٨) ⑧ تقريب التهذيب « (٨٧٧) ».

(٩) ⑨ الجامع « (٢٧٤/١) ».

(١٠) ⑩ صحيح ابن خزيمة « (٢٦٢/٢) رقم: (١٢٧٩)، (٦٧/٣)، (١٠٥ رقم: (١٦٣٨، (١٧١٣) ».

(١١) ⑪ الإحسان « (٤٣٤/٤) رقم: (١٥٦٥)، (١٥٥/٦) رقم: (٢٣٩٥) ».

(١٢) ⑫ المحلى « (٢٦١/٤) ».

(١٣) ⑬ البدر المنير « (٤١٣/٤) ».

وقال الشافعي - فيما حكاه البيهقي :- ① هذا إسناد مجهول.
قال البيهقي: وإنما قال ذلك والله أعلم؛ لأن يزيد بن الأسود ليس له راوٍ غير ابنه جابر بن يزيد، ولا لجابر بن يزيد راوٍ غير يعلى بن عطاء، وكان يحيى بن معين، وجماعة من الأئمة يُوثِّقون يعلى بن عطاء، وهذا الحديث له شواهد ①.
وفي بعض مآله البيهقي رحمه الله نظر؛ فقد ذكر أن الشافعي غمز الحديث بأمرين:
أحدهما: أن يزيد بن الأسود ﷺ ليس له راوٍ غير ابنه جابر بن يزيد.
ولا يخفى أن يزيد بن الأسود صحابي، ولا يضره ألا يروي عنه إلا راوٍ واحد، وفي الصحيحين جماعة على هذا الشرط.
قال ابن الترمذاني: ② لا وجه لذكر يزيد ههنا؛ لأنه صحابي، فلا يضره كونه ليس له راوٍ غير ابنه ②.

والثاني: أن جابر بن يزيد ليس له راوٍ غير يعلى بن عطاء.
وقد تعقبه ابن الترمذاني، وابن حجر ③ بأن جابر بن يزيد روى عنه غير يعلى بن عطاء، فقد أخرج ابن منده في ④ المعرفة « من طريق بقيّة، عن إبراهيم بن ذي حِمَاية، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر ﷺ ».
قال ابن الترمذاني: ⑤ فهذا راوٍ آخر لجابر، غير يعلى، وهو: ابن عُمَيْر ④.
ويرد على هذا الجواب: أن حديث بقيّة غير محفوظ؛ فالاستدراك به على أن جابر بن يزيد روى عنه غير يعلى بن عطاء ليس بجيد، أضف إلى ذلك أن الإمام علي بن المديني، ومسلم بن الحجاج جزما بأن جابراً لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء ⑤.

(١) ① السنن الكبرى « (٣٠٢/٢) ».

(٢) ② الجوهر النقي « (٣٠١/٢) ».

(٣) ③ التمييز « (٩١٤/٢) ».

(٤) ④ الجوهر النقي « (٣٠٢/٢) ».

(٥) وقد وجدت لجابر بن يزيد راوياً غير يعلى بن عطاء من طريق ضعيف جداً، أذكره ههنا حتى لا يغتر به أحد، فيستدرك به على الأئمة، أخرجه العقيلي في ⑤ الضعفاء « (١٨٨/٦) رقم: ٦١٩٠ » من طريق نصر بن طريف، عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول الشامي، عن جابر بن يزيد بن الأسود، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «ثريدون من ربكم إلا أن يغفر لكم ويدخلكم الجنة؟ قالوا: حسبنا يارسول الله، قال: فاغزوا في سبيل الله »،

والوجه في الجواب عما ذكره البيهقي أن يقال: إن جابر بن يزيد، وثقه النسائي، فهذا وجه مَنْ صححه كما قاله ابن المُلقن^(١)، على أن جابر بن يزيد من التابعين، وليس في حديثه مخالفة، وله شواهد تدل على استقامة حديثه.

وقال الهيثمي: ① رواه الطبراني في ① الأوسط ① والكبير ① وإسناده حسن ②^(٢).
وقال الحافظ ابن حجر: ① إسناده قوي ②^(٣).

r شواهد الحديث:

وفي الباب من حديث شداد بن أوس، وعبد الله بن مسعود، ويزيد بن عامر، ومِحْجَن الدَّيْلِي، وأبي ذر الغفاري ﷺ^(٤).

ونصر بن طَرِيف اتفقوا على تركه، قال العقيلي: لا يُتابع عليه، ولا يعرف إلا به، راجع: ① ميزان الاعتدال ① (١٥/٥)، ① لسان الميزان ① (٢٦٠/٨).

(١) ① البدر المنير ① (٤١٣/٤).

(٢) ① مجمع الزوائد ① (٢٨٣/٨).

(٣) ① فتح الباري ① (٦٦٣/٦).

(٤) ينظر: ① البدر المنير ① (٤١٤/٤)، ① التمييز ① (٩١٥/٢).

٣٤٨ - (١٩٣) وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: رحمته الله خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ إِلَى الْبُطْحَاءِ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ، وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ. قَالَ شُعْبَةُ: وَزَادَ فِيهِ عَوْنٌ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: كَانَ يَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا الْمَرْأَةُ. وَقَامَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ، فَيَمْسَحُونَ بِهَا وَجُوهَهُمْ، قَالَ: فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِهِ؛ فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ.»

٢- تخريج الحديث:

هذا الحديث له عن أبي جحيفة رضي الله عنه ثلاثة طرق:

الطريق الأول: عن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي جحيفة رضي الله عنه:

أخرجه الطيالسي في مسنده « (٣٧٦/٢ رقم: ١١٤٢) - ومن طريقه أحمد في المسند « (٥٨/٣١ رقم: ١٨٧٦٩)، وابن شبة في أخبار المدينة « (٣٢٦/١ رقم: ٩٩٢)، وابن ماجه في السنن « أبواب اللباس، باب مَنْ تَرَكَ الْخَضَابَ (٦١٢/٤ رقم: ٣٦٢٨)، والبزار في مسنده « (١٠٤٦/١٠ رقم: ٤٢١٠) - وابن أبي شيبة في المصنف « (٥٦٢/١٢ رقم: ٢٥٥٧١)، (٣٤٢/١٨ رقم: ٣٤٥٨٣)، وابن سعد في الطبقات الكبير « (٣٧٤/١)، وأحمد في المسند « (٥٨/٣١، ٤٦ رقم: ١٨٧٦٩، ١٨٧٥٣، ١٨٧٦٩)، والبخاري في التاريخ الكبير « (١٦٢/٨)، ومسلم في صحيحه « كتاب الفضائل (١٠٠٣/٢ رقم: ٦٢٢٦)، وابن شبة في أخبار المدينة « (٣٢٦/١ رقم: ٩٩٢)، والفسوي في المعرفة « (٦٣١/٢)، والبزار في مسنده « (١٠٤٦/١٠ رقم: ٤٢١٠)، وأبو يعلى في مسنده « (١٩٤/٢ رقم: ٨٩٩)، والطبري في تاريخ الأمم « (١٨١/٣)، والطبراني في المعجم الكبير « (١٢٢/٢٢، ٩٩ رقم: ٢٤١، ٣١٣، ٣١٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء « (٣٤٤/٤)، وفي معرفة الصحابة « (٢٧٢٣/٥ رقم: ٦٥٠٠)، والبيهقي في دلائل النبوة « (٢٣٣/١) من طريق زهير بن معاوية،

وابن سعد في الطبقات الكبير « (٣٧٤/١)، وأحمد في المسند « (٤٤/٣١) رقم: ١٨٧٥٠، ١٨٧٥٥، ١٨٧٦٥)، والبخاري في صحيحه « كتاب المناقب، باب

صفة النبي ﷺ (٦٩٨/٢ رقم: ٣٥٨٥)، والفسوي في ① المعرفة « (٦٣١/٢) من طريق إسرائيل بن يونس،

وأحمد في ① المسند « (٤٣/٣١ رقم: ١٨٧٤٧) من طريق أبي بكر بن عيَّاش،
وأحمد في ① المسند « (٤٦/٣١ رقم: ١٨٧٥٢)، والبزار في ① مسنده «
(١٤٦/١٠ رقم: ٤٢٠٩)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (١٢٢/٢٢، ١٢٣
رقم: ٣١٤، ٣١٧) من طريق يونس بن أبي إسحاق،

وأحمد في ① المسند « (٥١/٣١ رقم: ١٨٧٥٨)، والطبراني في ① المعجم الكبير «
(١٢٢/٢٢ رقم: ٣١٥) من طريق شريك النخعي،

والطبراني في ① المعجم الكبير « (١٢٢/٢٢ رقم: ٣١٢) من طريق أبي الأحوص،
والطبراني في ① المعجم الكبير « (١٢٣/٢٢ رقم: ٣١٨) من طريق علي بن
صالح،

وابن المُظَفَّر في ① حديث شعبة « (رقم: ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠) من طرق
عن شعبة بن الحجَّاج،

كلهم: (زهير، وإسرائيل، وأبو بكر، ويونس، وشريك، وأبو الأحوص، وصالح،
وشعبة) عن أبي إسحاق، عن أبي جُحيفة ؓ قال: ① رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ مِنْهُ
بَيَضاءَ، وَوَضَعَ زُهَيْرٌ بَعْضَ أَصَابِعِهِ عَلَى عَنَقَتِهِ، قِيلَ لَهُ: مِثْلُ مَنْ أَنْتَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ:
أُبْرِي النَّبْلَ وَأَرِيشُهَا «، وهذا لفظ زهير عند مسلم.

وقال إسرائيل في حديثه عند البخاري: ① رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَرَأَيْتُ بَيَاضاً مِنْ تَحْتِ
شَفَتِهِ السُّفْلَى الْعَنَقَةَ «.

وقال يونس في حديثه عند أحمد: ① رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِالْأَبْطَحِ الْعَصْرِ
رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةً، بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَارَةِ الطَّرِيقِ، وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ بِعَنَقَتِهِ أَسْفَلَ
مِنْ شَفَتِهِ السُّفْلَى «.

وقال شعبة في حديثه: ① رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَنَقَتَهُ بَيَضاءَ «.

الطريق الثاني: عن عون بن أبي جُحَيْفَةَ، عن أبيه أبي جُحَيْفَةَ ؓ:

أخرجه الطيالسي في ① مسنده « (٣٧٤/٢ رقم: ١١٣٨، ١١٣٩) - ومن طريقه والطبراني في ① المعجم الكبير « (١٥٥/٢٢ رقم: ٢٩٣) - وأحمد في ① المسند « (٤٠/٣١، ٤٤ رقم: ١٨٧٤٣، ١٨٧٤٩)، والبخاري في ① صحيحه « أبواب سترة المُصلي، باب سترة الإمام سترة مَنْ خلفه (١٠١/١ رقم: ٤٩٤)، وفي باب الصلاة إلى العنزة (١٠١/١ رقم: ٤٩٨)، وأبو داود في ① السنن « كتاب الصلاة، باب ما يستر المُصلي (٤٦٦/١ رقم: ٦٨٨)، والبزار في ① مسنده « (١٥١/١٠ رقم: ٤٢٢٠)، وأبو يعلى في ① مسنده « (١٩١/٢ رقم: ٨٩٢)، والبغوي في ① الجعديات « (رقم: ٥١٤) - ومن طريقه أبو نعيم في ① حلية الأولياء « (١٨٩/٧) - والطحاوي في ① شرح معاني الآثار « (٥٣٩/١ رقم: ٢٣٦٨) من طرق عن شعبة بن الحجاج،

وعبد الرزاق في ① المصنف « (٤٦٧/١ رقم: ١٨٠٦)، (١٧/٢ رقم: ٢٣١٤) - ومن طريقه أحمد في ① المسند « (٥٢/٣١ رقم: ١٨٧٥٩)، والترمذي في ① الجامع « أبواب الصلاة، باب ما جاء في إدخال الإصبع الأذن عند الأذان (٢٤٨/١ رقم: ١٩٥)، وفي ① الشمائل « (رقم: ٦٣)، وابن المنذر في ① الأوسط « (١٥٨/٣ رقم: ١١٧٣)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (١٠١/٢٢ رقم: ٢٤٨) - والبخاري في ① صحيحه « كتاب الأذان، باب هل يتتبع المؤذن فاه هاهنا وهاهنا، وهل يلتفت في الأذان؟ (١٢٤/١ رقم: ٦٣٧)، والبزار في ① مسنده « (١٤٩/١٠ رقم: ٤٢١٧)، والنسائي في ① المجتبى « (٤٠٧/٢ رقم: ٧٧١)، وفي ① السنن الكبرى « (٤١٦/١ رقم: ٨٥٠)، (٢٣٨/٢ رقم: ١٦١٩)، (٤٧٢/٨ رقم: ٩٧٤١)، وابن حبان في ① صحيحه « كما في ① الإحسان « (١٠٣/٦، ١٤٣ رقم: ٢٣٣٤، ٢٣٨٢)، من طرق عن سفيان الثوري،

والحميدي في ① مسنده « (١٣٩/٢ رقم: ٩١٦)، وأحمد في ① المسند « (٤٣/٣١ رقم: ١٨٧٤٦)، والنسائي في ① السنن الكبرى « (١٢٦/١ رقم: ١٣٥)، (٢٢٩/٤ رقم: ٤١٨٩) من طريق مالك بن مَعُول،

وأحمد في ① المسند « (٤٣/٣١، ٥٤ رقم: ١٨٧٤٦، ١٨٧٦٠)، والبخاري في ① صحيحه «، والبزار في ① مسنده « (١٥٢/١٠ رقم: ٤٢٢٢)، وابن حبان في

① صحِيحه» كما في ① الإحسان» (٨٢/٤ رقم: ١٢٦٨)، والطبراني في ① المعجم الكبير» (١٢٠/٢٢ رقم: ٣٠٧)، والبيهقي في ① السنن الكبرى» (١٥٧/٣)، والبغوي في ① شرح السنة» (٤٤٤/٢ رقم: ٥٣٥) من طريق عمر بن أبي زائدة،
والبزار في ① مسنده» (١٤٩/١٠ رقم: ٤٢١٦) من طريق سماك بن حرب،
والبزار في ① مسنده» (١٥١/١٠ رقم: ٤٢٢١) من طريق أبي العُميس،
كلهم: (شعبة، والثوري، ومالك، وعمر، وسماك، وأبو العُميس) عن عون، عن
أبي جحيفة رضي الله عنه به، وفيه: ① قال: فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ لَهُ حَمْرَاءُ، أَوْ حُلَّةٌ
حَمْرَاءُ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَرِيقٍ سَاقِيهِ، فَصَلَّى بِنَا إِلَى الْعَنْزَةِ الظُّهْرِ، أَوْ الْعَصْرِ رَكَعَتَيْنِ.

الطريق الثالث: عن الحكم بن عُثَيبة، عن أبي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه:

أخرجه الطيالسي في ① مسنده» (٣٧٥/٢ رقم: ١١٤٠) - ومن طريقه أبو نعيم في
① حلية الأولياء» (١٨٨/٧) — وأحمد في ① المسند» (٤١/٣١)، ٥٨، ٥١،
رقم: ١٨٧٤٤، ١٨٧٥٧، ١٨٧٦٦)، والبخاري في ① صحِيحه» كتاب الوضوء، باب
استعمال فضل وضوء الناس (٤٥/١ رقم: ١٨٧)، وفي كتاب الصلاة، باب السترة بمكة
وغيرها (١٠١/١ رقم: ٥٠٠)، وفي كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (٦٩٩/٢
رقم: ٣٥٩٣)، ومسلم في ① صحِيحه» كتاب الصلاة (٢٠٤/١ رقم: ١١٥٠، ١١٥١)،
والبزار في ① مسنده» (١٤٤/١٠ رقم: ٤٢٠٧)، والنسائي في ① المجتبى» كتاب
الصلاة، باب صلاة الظهر في السفر (٢٥٤/١ رقم: ٤٦٩)، وأبو يعلى في ① مسنده»
(١٩٠/٢ رقم: ٨٩١)، والبغوي في ① الجعديات» (رقم: ١٣٧)، والطبراني في
① المعجم الكبير» (١٢٤/٢٢ رقم: ٣٢٠)، وأبو نعيم في ① حلية الأولياء» (١٨٩/٧)
من طريق شعبة بن الحجّاج،

والطبراني في ① المعجم الكبير» (١٢٤/٢٢ رقم: ٣٢١) من طريق يزيد بن
هارون، وسفيان بن الحسين،
وأبونعيم في ① حلية الأولياء» (٢٣٥/٧) من طريق مخلد بن يزيد، عن مسعر بن
كدام،

كلهم: (شعبة، ويزيد، وسفيان، ومسعر) عن الحكم بن عتيبة، قال: سمعتُ أبا جُحيفة رضي الله عنه قال: ① خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ إِلَى الْبَطْحَاءِ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ.

قال شعبة: وزاد فيه عَوْنٌ، عن أبيه أبي جُحيفة، قال: كَانَ يَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا الْمَرْأَةُ. وَقَامَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ، فَيَمْسَحُونَ بِهَا وُجُوهَهُمْ، قَالَ: فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِهِ؛ فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلَجِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ.»

هذا لفظ شعبة عند البخاري، واقتصر الباقون على شطره الأول، قال أبو نعيم الأصبهاني: غريب من حديث مسعر، لم نكتبه إلا من حديث الوليد بن عبد الملك.

٣٤٩ - (١٩٤) وَعَنْ جَدَّةِ الْمُشْتَى بْنِ صَالِحٍ قَالَتْ: ۞ صَافَحْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمْ أَرَ كَفًّا وَاللَّهِ أَلَيْنَ مِنْ كَفِّهِ ۝

r تخریج الحدیث:

هذا الحديث رواه أبو بكر بن عيَّاش، واختلف عنه من وجهين:

١- أبو بكر بن عيَّاش، عن المثنى بن صالح، عن جدّته.

٢- أبو بكر بن عيَّاش، عن محمد بن المثنى بن صالح، عن جدِّته.

الوجه الأول: أبو بكر بن عيَّاش، عن المثنى بن صالح، عن جدِّته:

أخرجـه ابن أبي خـيـثـمـة في ٥ التاريخ الكبير « (السفر الثاني) (٧٩١/٢

رقم: ٣٤٢٠) عن محمد بن إسماعيل الفَيْدِي، وعبد الرحمن بن صالح،

وأخرجه ابن أبي خيثمة في ٢ التاريخ الكبير » (الموضع السابق)، وأبو نعيم في

© معرفة الصحابة « (٦/٣٤٥١ رقم: ٧٨٥٣) من طريق يحيى الحِمَّاني،

والطبراني في ٥ المعجم الكبير « (٤١/٢٥ رقم: ٧٧)، وأبو نعيم في ٥ معرفة

الصحابة » (٣٤٥١/٦ رقم: ٧٨٥٣) من طريق يوسف الصّفار،

وأبو بكر المَطْرُزِي ٥ فوائده ٥ (رقم: ١١٥)، وأبو نعيم في ٥ معرفة الصحابة ٥

(٦/٣٤٥١ رقم: ٧٨٥٣) من طريق أبي هشام محمد بن يزيد الرِّفَاعِي،

وأبو نعيم في ① معرفة الصحابة « (٣٤٥١/٦ رقم: ٧٨٥٣) من طريق الطيالسي،

كلهم: (الفَيْدِي، وعبد الرحمن، والحِمَّانِي، والصَّفَّار، والرَّفَّاعِي، والطِيَالِسِي) عن

أَبِي بَكْرٍ بَنِ عِيَّاشٍ بِهِ، وَهَذَا لَفْظُ الْفَيْدِيِّ.

وأخرجہ الدارقطني في ① الأفراد ② كما في ③ أطرافه ④ « (٤٠١/٢ رقم: ٥٩٠٥) من

طریق اُبی بکر بن عیّاش به۔

قال الدارقطني: ① غريب من حديث مارية عن النبي ﷺ، تفرد به أبو بكر بن

عِيَّاش، عن المشني بن صالح، عن مارية «.

وقال عبد الرحمن بن صالح: عن مثنى بن صالح بن مهران مولى عمرو بن حُرَيْث.

وقال عبد الرحمن بن صالح، والحِمَّاني، والصفار: عن جدّته مارية.
وقال الصفار عند الطبراني: عن جدّته مارية، وكانت خادماً لرسول الله ﷺ
قالت: ① مَا رَأَيْتُ أَلَيْنَ كَفًّا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ②
ولفظ الدارقطني: ① بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَا مَسَسْتُ شَيْئاً أَلَيْنَ مِنْ يَدِهِ. ②
ولفظ أبي نعيم: ① مَا مَسَسْتُ شَيْئاً قَطُّ كَانَ أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ②

الوجه الثاني: أبو بكر بن عيَّاش، عن محمد بن المثنى بن صالح، عن جدّته:
أخرجه ابن منده في ① معرفة الصحابة ② كما في ① الإصابة ② (١٩٩/١٤) عن أبي
بكر، قال حدّثنا والله محمد بن المثنى بن صالح به، ولم يذكر الحافظ ابن حجر من
رواه عن أبي بكر بن عيَّاش.
وعزاه الحافظ ابن حجر لابن السّكن، وقال: ① مارية مولاة النبي ﷺ رُوِيَ عَنْهَا
حديث مخرجه عن أهل الكوفة، لا أعلم رواه غير أبي بكر بن عيَّاش ② قال ابن حجر:
ثم ساقه من طريقين عنه.
وعزاه الشامي في ① سبل الهدى ② (١٠٢/٢) لابن الضحاك في ① الشمائل ②.

r النظر في الاختلاف:

هذا الحديث رواه أبو بكر بن عيَّاش، ثقة فيه شيء، صحيح الكتاب، وحديثه عن
كبار شيوخه جيّد، وإذا حدّث من حفظه فيخطئ كثيراً، ويضطرب في حديث شيوخه
الصّغار، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٧٠).
واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: أبو بكر بن عيَّاش، عن المثنى بن صالح، عن جدّته:
وروى هذا الوجه:

١- محمد بن إسماعيل الفيدي، أبو عبد الله، لم أجد له ترجمة.

- ٢- وعبد الرحمن بن صالح الأزدي العتكي، الكوفي، نزيل بغداد، وهو صدوق، توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين^(١).
- ٣- ويحيى بن عبد الحميد الحماني، حافظ إلا أنهم ائتموه بسرقة الحديث.
- ٤- ويوسف بن يعقوب الصفار، أبو يعقوب الصفار الكوفي، مولى قريش، ثقة، مات سنة إحدى وثلاثين ومئتين^(٢).
- ٥- ومحمد بن يزيد الرفاعي، أبو هشام الرفاعي، ليس بالقوي، وقد أنكرت عليه أحاديث عن أبي بكر بن عيَّاش.
- ٦- وسليمان بن داود الطيالسي، ثقة حافظ، غلط في أحاديث، وهذا الوجه محفوظ عن أبي بكر بن عيَّاش.

الوجه الثاني: أبو بكر بن عيَّاش، عن محمد بن المثنى بن صالح، عن جدّته:
وهذا الوجه لم أقف على من رواه عن أبي بكر بن عيَّاش، وكذلك لم أجد لابن المثنى بن صالح ترجمة.
وشيوخ أبي بكر بن عيَّاش في الوجه الأول، هو: المثنى بن صالح بن مهران مولى عمرو بن حُرَيْث، ترجم له ابن أبي حاتم^(٣)، وما تكلم فيه بشيء، وذكره ابن حبان في الثقات^(٤).

٢ الحكم على الحديث:

هذا الحديث ضعيف؛ تفرد به أبو بكر بن عيَّاش، عن المثنى بن صالح، والمثنى مجهول، ولا يدري هل سمع من جدّته مارية أم لا.

(١) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (٥١٧/٢) »، ② تقريب التهذيب « (٣٨٩٨) ».

(٢) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (٤٦٥/٤) »، ② تقريب التهذيب « (٧٨٩٧) ».

(٣) ① الجرح والتعديل « (٣٢٣/٨) ».

(٤) ① الثقات « (٤٤٣/٥) ».

٣٥٠ - وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخَمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، حَسَنَ الْوَجْهِ، لَمْ أَرْ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَكَانَ بَسِطَ الْكَفَّيْنِ».
وفي رواية: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَنَّ الْقَدَمَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ» ^(١).

٣٥١ - وفي حديث أنس رضي الله عنه قال: «خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ قَطُّ، وَمَا قَالَ لَشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لَمْ صَنَعْتُهُ، وَلَا لَشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لَمْ تَرَكْتُهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، وَلَا مَسَسْتُ خِزًّا قَطُّ، وَلَا حَرِيرًا، وَلَا شَيْئًا كَانَ أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» ^(٢).

٣٥٢ - وفي حديث رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَنَّ الْكَفَّيْنِ» ^(٣).

٣٥٣ - وفي حديث هند بن أبي هالة: قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحْبَ الرَّاحَةِ، شَنَّ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، سَائِلَ الْأَطْرَافِ» ^(٤).

٢ غريب الحديث:

- قوله: «رَحْبَ الرَّاحَةِ» الرّاحة: باطن الكف ^(٥)، ورُحْبُهَا: سَعَتُهَا ^(٦)، يريد أنّه واسع الرّاحة ^(٧).

- قوله: «شَنَّ الْقَدَمَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ» اختلف في معنى هذا الحرف على وجوه: أحدها: يعني غليظهما.

(١) تقدم تخريجه برقم (١٥٣)، وهو حديث صحيح.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٢٣)، وهو حديث صحيح.

(٣) تقدم تخريجه برقم (٣٦)، وهو حديث ضعيف.

(٤) تقدم تخريجه برقم (١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٥) خلق الإنسان «للأصمعي (ص: ٢٠٩)، «خلق الإنسان» للزجاج (ص: ٧٤).

(٦) منال الطالب «(٢٠٧/١).

(٧) غريب الحديث «(٥٠١/١) لابن قتيبة.

وبه قال أبو عبيد^(١)، والحربي^(٢)، والخطابي^(٣)، والقاضي عياض^(٤)، وابن قُرْظُول^(٥)، وهو مروي عن الأصمعي إلا أنه قيده بالأصابع من الكفين والقدمين^(٦)، وتبعه ابن الأثير^(٧).

الثاني: أن الشُّوْنَةَ، هي: غِلْظُ الكفِّ وخشونتها.

وهذا القول حكاه ابن بطال - وتبعه ابن المُلقن، وابن حجر - عن الأصمعي، وأنشد قول امرئ القيس:

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجَلٍ^(٨)

قال ابن بطال: فعلى تأويل الأصمعي البيت يُعَارِضُ قول أنس رضي الله عنه في صفة النبي ﷺ أنه كان خشن اليدين مع قوله: ﴿ مَا مَسَسَتْ حَرِيرَةٌ أَلَيْنَ مِنْ كَفِّهِ ﴾.

(١) غريب الحديث « (٣١٦/٢)، وحكى الهروي في الغريبين « (٩٧٢/٣) عن أبي عبيد، أنه قال: ﴿ أهما إلى الغِلْظِ والقَصَرِ ﴾، وما حكاه الهروي، عن أبي عبيد لم أحده في كتابيه غريب الحديث «، غريب المصنف»، ونص عبارته في غريب الحديث: ﴿ قوله شثن الكفين والقدمين، يعني أنها إلى الغِلْظِ ﴾، وكذلك أخرجه الطبراني في المعجم الكبير « (١٥٩/٢٢) عن علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد نحوه، وهو ما حكاه الأزهرى في تهذيب اللغة « (٣٣٧/١١)، وابن سيده في المخصص « (١٢/٢)، وابن المُلقن في التوضيح « (١٤٣/٢٨).

(٢) غريب الحديث « (٤١٨/٢).

(٣) أعلام الحديث « (٢١٥٦/٣)، وعبارته: ﴿ الشُّنْ: الغليظ الكفين وأوسعهما ».

(٤) مشارق الأنوار « (١٠١/١)، (٢٤٤/٢).

(٥) مطالع الأنوار « (٥١٣/ق).

(٦) أخرجه الترمذي في الجامع « أبواب المناقب، باب صفة النبي (رقم: ٣٦٣٨)، وفي الشمائل « (رقم: ٦) - ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة « (٢٧٢/١)، وفي شعب الإيمان « (١٤/٣)، والبغوي في شرح السنة « (رقم: ٣٧٠٧)، وفي الأنوار « (رقم: ٤٦٠) - عن محمد بن الحسين، عن الأصمعي، به.

(٧) منال الطالب « (٢٠٧/١).

(٨) قوله: ﴿ تَعْطُو ﴾: تناول، وقوله: ﴿ بِرَخْصٍ ﴾: بينان ناعم، وقوله: ﴿ شَثْنٌ ﴾: جاف غليظ، وقيل: الكز الخشن، وقوله: ﴿ أَسَارِيعُ ﴾: دواب تظهر في الرمل، فشبه أصابعها بالأساريع للينها، وقوله: ﴿ ظَبْيٍ ﴾: رَمْلَةٌ تشتهر بهذه الدواب التي يتوافر فيها البياض والحمرة، وقوله: ﴿ إِسْجَلٌ ﴾: شجر له أغصان ناعمة يُسْتَاكُ بها، ينظر: شرح القصائد السبع « للأنباري (ص: ٨٩)، المعلقات العشر « للفيصل (٩١/١).

قال: وما فسّره الأصمعي، لم يقله أحد من أهل اللغة غيره، ولا فسّر أحدٌ بيت امرئ القيس عليه؛ فلا يُوجّه قول أنس^(١) إليه؛ لئلا يتنافى قوله ويتضاد، والذي فسّره به الخليل، وأبو عبيد أولى^(٢).

وفيما قاله ابن بطّال في الانتقاد على الأصمعي نظر، بل هو خطأ من وجوه:
أحدها: أن غاية ما يفيدُه قول الأصمعي أن الشُّونة يُراد بها خُشونة الكف^(٣)، وليس في شيء من هذا أنه ﷺ خشن اليدين.

والثاني: أن هذا المعنى لم ينفرد به الأصمعي، بل ذكره غير واحد من أهل اللغة كالخليل^(٤)، وابن السكيت^(٥)، وثابت^(٦)، والزجاج^(٧)، والجوهري^(٨)، والإسكافي^(٩) في جماعة آخرين^(١٠).

والثالث: أن الأصمعي صح عنه تفسير الشُّن بالغليظ الأصابع من الكفين والقدمين. وعُرف بهذا أن الأصمعي فرّق بين دلالة الكلمة حال التركيب والانفراد، ففسّر الكلمة في حال التركيب بغلظ الأصابع، وفي الانفراد بالخُشونة، ولا تناقض بين قوليه؛ لأن الدلالة المعجمية لكلمة ما كالشُّن مثلاً تتصف بالتعدد والتنوع والاحتمال، فإذا انتظمت في سياق لغوي تحدد معناها وتعيّن^(١١)، ولم يُراعِ ابن بطّال هذا الفارق؛ فعدل بكلام الأصمعي عن جهته، وصرفه عن حقه.

(١) يريد حديث أنس ﷺ: «كان النبي ﷺ شُنَّ القدمين والكفين» تقدم تخريجه برقم (١٥٣).

(٢) ينظر: «شرح صحيح البخاري» (١٥٧/٩)، «التوضيح» (١٤٣/٢٨)، «فتح الباري» (٣٧١/١٠).

(٣) وعبارته في كتابه «خلق الإنسان» (ص: ٢١٠): «إذا خَشُنَت الكَفُّ، قيل: قد شَتَّتْ شَتْنًا».

(٤) «العين» (٢٥٠/٨).

(٥) «القلب والإبدال» (ص: ٧).

(٦) «خلق الإنسان» (ص: ٢٣٢).

(٧) «خلق الإنسان» (ص: ٧٥).

(٨) «الصحاح» (٢١٤٢/٥).

(٩) «خلق الإنسان» (ص: ١١٦).

(١٠) ينظر: «الفائق» (١٣٣/٢)، «القاموس المحيط» (٣٣٨/٤)، «لسان العرب» (٩٧/١٧)، «غاية

الإحسان في خلق الإنسان» (ص: ١٦١)، «تاج العروس» (٣٥٠/٩).

(١١) ينظر في الفرق بين الدلالة المعجمية، والدلالة السياقية: «ألفاظ خلق الإنسان» (ص: ٣٣٣).

الثالث: أنهما إلى الغَلْظِ والقِصَرِ أميل.

وبه قال ابن قتيبة^(١)، ونسبه الهروي^(٢)، والحميدي^(٣)، والقاضي عياض^(٤)، وابن قُرْقُول^(٥) لأبي عبيد.

وتعقبه القاضي عياض^(٦)، وابن قُرْقُول^(٧) بأن الشَّئْنَ غَلْظٌ دون قِصَرٍ، وقد جاء في صفة بقيتهما ضد ما قال أبو عبيد، وهو قوله: «سَائِلَ الْأَطْرَافِ»^(٨).

قال الحافظ ابن حجر: «والتحقيق في الشَّئْنَ أنه الغَلْظُ من غير قيدِ قِصَرٍ، ولا حُسُونَةٍ»^(٩).

٣٥٤ - وفي حديثِ عَائِشَةَ ~ قالت: «وَكَانَ ﷺ شَنَّ الْكَفِّ، رَحَبَ الرَّاحَةِ، سَائِلَ الْأَطْرَافِ، كَانَ أَصَابِعَهُ قُصْبَانُ فِضَّةٍ، كَفَّهُ أَلَيْنَ مِنَ الْخَزِّ، وَكَانَ كَفُّهُ عَطَارٍ طَيِّبًا، مَسَّهَا بِطِيبٍ أَوْ لَمْ يَمَسَّهَا»^(١٠).

٣٥٥ - وفي حديثِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ؓ قال: «صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وَلَدَانُ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمَا وَاحِدًا وَاحِدًا، قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدَّيْ قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا، كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَارٍ»^(١١).

(١) «غريب الحديث» (٥٠١/١).

(٢) «الغريبين» (٩٧٢/٣).

(٣) «تفسير غريب ما في الصحيحين» (ص: ١٠٤).

(٤) «مشارك الأنوار» (٢٤٤/٢).

(٥) ينظر: «مطالع الأنوار» (ق/٥١٣).

(٦) «مشارك الأنوار» (٢٤٤/٢).

(٧) «مطالع الأنوار» (ق/٥١٣).

(٨) تقدم تخريجه برقم (١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٩) «فتح الباري» (٣٧٢/١٠).

(١٠) تقدم تخريجه برقم (١٤)، وهو حديث ضعيف جداً.

(١١) تقدم تخريجه برقم (٦٨)، وهو حديث صحيح.

٣٥٦ - وفي حديث شَدَّادِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: عن أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَإِذَا هِيَ أَلْيَنُ مِنَ الْحَرِيرِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلَجِ ^(١) .

٣٥٧ - وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: عن شَنْنُ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ^(٢) .

٣٥٨ - وفي حديث علي رضي الله عنه: عن كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَنْنَ الْكَفَيْنِ ^(٣) .

(١) تقدم تخريجه (رقم: ٢٧)، وهو حديث ضعيف.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٤٥)، وهو حديث ضعيف.

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٤)، وهو حديث حسن بهذا اللفظ.

r فقه الأحاديث:

اشتملت الأحاديث الواردة في هذا الفصل على جملة من صفات يديه ^(١) ﷺ وهي:

أولاً: غِلَظُ كَفْيِهِ ﷺ:

والغِلَظُ ضد الرِّقَّة ^(٢)، وهذا الصفة وردت من حديث أنس وغيره ^(٣) قال: ^(٤) «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَنَّ الْقَدَمَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ» ^(٥).

وغِلَظُ الكفِّ مما يُحمد في الرجال دون النساء؛ لأنه أشدُّ لِقَبْضِهِمْ، وأصبر لهم على المِرَاس ^(٦).

وغِلَظُ كَفْيِهِ ﷺ يدل على أمرين:

أحدهما: سعة كَفْيِهِ ﷺ:

قال القاضي عياض: غِلَظُ الكفين يدل على سعتهما وكبرهما ^(٧).

ويؤيده أنه وقع في رواية من حديث أنس ^(٨) قال: ^(٩) «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخَمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ» ^(١٠).

قال ابن بطّال: كانت كفّ النبي ﷺ مُمْتَلِئَةً لحماً، ويُبيّن ذلك قول أنس ^(١١): ^(١٢) «وَكَانَ ضَخَمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ»، غير أن كفّه مع ضخامتها كانت لينةً، كما قال أنس ^(١٣) في الحديث الآخر: ^(١٤) «مَا مَسِسْتُ حَرِيرَةً أَلَيْنَ مِنْ كَفِّهِ ﷺ»، ولا يمنع أحدٌ أن تكون كفّاً مُمْتَلِئَةً لحماً شديدة الرطوبة غير خشنة؛ فلا تعارض بين الحديثين ^(١٥).

(١) اليد جملة من أطراف الأصابع إلى الكفِّ، وتطلق أيضاً على الكفِّ فقط، وهو المراد هنا، ينظر: ^(١٦) خلق الإنسان «للزجاج (ص: ٧٠)، ^(١٧) لسان العرب «(٢١١/١١)، (مادة: كفف).

(٢) ينظر: ^(١٨) جمهرة اللغة «(٩٣١/٢)، ^(١٩) مفردات ألفاظ القرآن «(ص: ٦١٢)، ^(٢٠) لسان العرب «(٣٢٨/٩)، (مادة: غلظ).

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٥٣)، وهو حديث صحيح.

(٤) ينظر: ^(٢١) تفسير غريب ما في الصحيحين «(ص: ١٠٤)، ^(٢٢) مشارق الأنوار «(٢٤٤/٢)، ^(٢٣) الفائق «(٣٦٦/٣)، ^(٢٤) كشف المشكل «(٢١٥/٢)، ^(٢٥) النهاية «(٤٤٤/٢)، ^(٢٦) لسان العرب «(٩٧/١٧)، (مادة: شتن)، ^(٢٧) سبل الهدى «(١٠٥/٢)، ^(٢٨) شرح الزرقاني على المواهب «(١٨٢/٤).

(٥) ^(٢٩) مشارق الأنوار «(١٠١/١).

(٦) تقدم تخريجه برقم (١٥٣)، وهو حديث صحيح.

(٧) ^(٣٠) شرح صحيح البخاري «(١٥٦/٩ - ١٥٧) بتصرف.

وفي حديث هند بن أبي هالة: قال: ① كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحْبَ الرَّاحَةِ ② .
 قال ابن قتيبة: وكانت العرب تحمد سعة الكفِّ، وتمدح به، وتذم صِغَرَهُ، وضيق
 الرَّاحَةِ، قال الشاعر:
 مَنَاتَيْنُ أَبْرَامَ كَانَ أَكْفَهُمُ أَكْفُ ضِبَابٍ أَنْشَقَتْ فِي الْحَبَائِلِ
 شَبَّهُ أَكْفَهُمْ فِي صِغَرِهَا بِأَكْفِ الضَّبَابِ، ويُقال في المثل: أقصر من إهام الضَّب.
 وقال الأخطل في صَلْبِ المختار بن أبي عبيد:
 وَنَاطُوا مِنَ الْكَذَابِ كَفًّا صَغِيرَةً وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ قَتْلُهُ بِكَبِيرِ
 نَاطُوا: عَلَّقُوا كَفًّا صَغِيرَةً، رماه بالبخل، وكانوا يقولون: إن ضيق الكفِّ يدل على
 البخل ③ .

وقال العطوي في مدح سعة الكفِّ:
 فَعَدْتُ وَمَا فَلَّ الْحِجَابُ عَزِيمَتِي إِلَى شُكْرِ سَبَطِ الرَّاحَتَيْنِ أَرِيبِ ④

والأمر الآخر: قُوَّةُ كَفِّهِ ﷺ:

وإلى هذا أشار الحافظ العراقي بقوله:
 وَكَانَ شَتْنًا كَفُّهُ وَالْقَدَمُ وَهُوَ الْغَلِيظُ قُوَّةً يَسْتَلْزِمُ ⑤

قال المناوي: وكان ﷺ شَتْنُ الكفين، أي: غليظهما من غير قِصَرٍ، ولا خُشونة،
 والمراد: غِلَظُ العضو في الخلق، لا خشونة الجلد، وذلك يستلزم قُوَّةً في القبض،
 وهو محمود في الرجال دون النساء ⑥ .

(١) تقدم تخريجه برقم (١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٢) غريب الحديث « (٥٠١/١) » بتصرف.

(٣) « الأُمالي » للقالبي (ص: ٤١٧)، « اللآلي في شرح أُمالي القالي » (٤٠٨/١).

(٤) « الدرر السنية » (ص: ٧٦).

(٥) ينظر: « الفتوحات السبحانية » (٤٥١/١ - ٤٥٢)، « العجالة السنية » (ص: ٢١٤ - ٢١٥).

ثانياً: لِيْن كَفَّيْهِ ﷺ:

واللّٰين ضدَّ الخُشُونَةِ ^(١)، وهذه الصفة وردت من حديث أنس بن مالك ﷺ قال: «وَلَا مَسَسْتُ خَزاً قَطُّ، وَلَا حَرِيرًا، وَلَا شَيْئًا كَانَ أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» ^(٢). وفي حديث شداد بن عمرو ﷺ قال: «أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَإِذَا هِيَ أَلَيْنُ مِنَ الْحَرِيرِ» ^(٣).

قال الحافظ ابن حجر: قيل: إن هذا الوصف يُخالف ما وقع في حديث أنس ﷺ «إِنَّهُ كَانَ ضَخْمَ الْيَدَيْنِ»، وفي رواية له: «وَالْقَدَمَيْنِ» وفي رواية له: «شَنَّ الْقَدَمَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ»، وفي حديث هند بن أبي هالة الذي أخرجه الترمذي في صفة النبي ﷺ «فَإِنْ فِيهِ إِنَّهُ: «كَانَ شَنَّ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ» ^(٤)، أي: غليظهما في خُشُونَةٍ ^(٥)، وهكذا وصفه عليٌّ من عدّة طرق عنه عند الترمذي، والحاكم، وابن أبي خيثمة وغيرهم ^(٦)، وكذا في صفة عائشة له عند ابن أبي خيثمة ^(٧).

وقد ذكر الشّراح وجهين في الجمع بين وصف كَفَّيْهِ ﷺ بالليونة، والشّئن، وهو: الغِلْظُ مع الخُشُونَةِ كما نُسِبَ هذا التفسير للأصمعي:

أحدهما: أن النبي ﷺ كان إذا عَمِلَ بِيَدَيْهِ فِي الْجِهَادِ، أَوْ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ حَدَثَتْ لَهُ الْخُشُونَةُ، وَصَارَ كَفَّهُ خَشْنًا لِلْعَارِضِ الْمَذْكُورِ، فَإِنَّهُ ﷺ كَانَ يَتَعَاطَى كَثِيرًا مِنْ أُمُورِهِ بِنَفْسِهِ، فَإِذَا تَرَكَ ذَلِكَ رَجَعَ كَفَّهُ إِلَى أَصْلِ جِبَلَّتِهِ مِنَ اللَّيُونَةِ، فَأَخْبَرَ كُلُّ مَنْ الصَّحَابَةُ عَنْ الْحَالَتَيْنِ.

(١) ينظر: «الصحاح» (٢١٩٨/٦)، «مقاييس اللغة» (٢٢٥/٥)، «مفردات ألفاظ القرآن» (ص: ٧٥٢)، «لسان العرب» (٢٨٠/١٧)، (مادة: لين).

(٢) تقدم تخريجه برقم (٢٣)، وهو حديث صحيح.

(٣) تقدم تخريجه (رقم: ٢٧)، وهو حديث ضعيف.

(٤) تقدم تخريجه برقم (١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٥) كذا قال الحافظ ابن حجر أن الشّئن: غِلْظٌ فِي خُشُونَةٍ، وَهَذَا يَخَالِفُ مَا قَرَّرَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (٣٧٢/١٠) حَيْثُ يَقُولُ: «وَالْتَحْقِيقُ فِي الشّئن: أَنَّهُ الْغِلْظُ مِنْ غَيْرِ قَيْدٍ قَصَرٍ، وَلَا خُشُونَةٍ».

(٦) تقدم تخريجه برقم (١٤)، وهو حديث حسن بهذا اللفظ.

(٧) فتح الباري (٦٦٦/٦) بتصرف.

وهذا الوجه ذكره ابن بطّال^(١)، وتبعه ابن المُلقّن^(٢)، وابن حجر^(٣)، والقسطلاني^(٤)، والشامي^(٥).

قال ابن بطّال عقب هذا الوجه: ولا تعارض في وصف كفه ﷺ بالليونة والخشونة لو كان التأويل كما قال الأصمعي، على أن قول الخليل، وأبي عُبَيْد، والطوسي في تفسير الشّشْن مُعْنٍ عن هذا التخريج^(٦).

ولم يرتضِ الخفاجي هذا الوجه، فقال: ① قول الأصمعي: الشّشْن: غِلَظٌ مع خشونة، لم يُوافق عليه، ولا حاجة لتأويله بأنه لأمرٍ عارضٍ في أسفاره وجهاده، واستعمال يديه في مهنة بيته؛ فإنه مُنافٍ لعدّه من الحليّة، وهي: الصفات الخَلْقِيَّة، فإن الذي ارتضاه أهل اللغة أنه الضخم^(٧).

والوجه الآخر: أن المراد باللّين في الجلد، والغِلَظ في العظام، فيجتمع له ﷺ نعومة البدن وقوّته.

وهذا الوجه ذكره الحافظ ابن حجر^(٨)، وتبعه القسطلاني^(٩)، والشامي^(١٠).
وتعقّبه الزرقاني، فقال: ② وهذا الجمع لا يدفع التعارض بين وصف جلده باللّين والخشونة، وإنما يدفع التعارض بين اللّين والغِلَظ، مع أنه لا يَرِدُ؛ إذ مفهوم اللّين لا يُعارض مفهوم الغِلَظ^(١١).

(١) ① شرح صحيح البخاري « (١٥٦/٩ - ١٥٧) ».

(٢) ② التوضيح « (١٤٤/٢٨) ».

(٣) ③ فتح الباري « (٦٦٦/٦) »، (٣٧١/١٠).

(٤) ④ المواهب اللدنية « (٢٨٢/٢) ».

(٥) ⑤ سبل الهدى « (١٠٣/٢) ».

(٦) ⑥ شرح صحيح البخاري « (١٥٨/٩) » بتصرف.

(٧) ⑦ نسيم الرياض « (٤٦٤/٢) ».

(٨) ⑧ فتح الباري « (٦٦٦/٦) ».

(٩) ⑨ المواهب اللدنية « (٢٨١/٢) ».

(١٠) ⑩ سبل الهدى « (١٠٣/٢) ».

(١١) ⑪ شرح الزرقاني على المواهب اللدنية « (١٨٤/٤) ».

والذي يظهر أن التعارض بين وصف كَفَيْهِ ﷺ باللين والخُشُونَةُ شيءٌ مُتَوَهِّمٌ؛ لأنه مبنيٌّ على أن المراد بالشُّنَّ الخُشُونَةُ، وهذا خطأ من القول، ومضى أن الصحيح في تفسير ما وقع في وصف كَفَيْهِ ﷺ بالشُّنَّة هو الغَلْظُ، وهو قول الأصمعي على التحقيق، وأخطأ من نسب إليه خلافه؛ فإذا كان الأمر على ما ذكرتُ، فليس بعجب أن نصف كَفَيْهِ ﷺ باللين والغَلْظُ، ولا اختلاف في ذلك من طريق التضاد، والله أعلم.

ثالثاً: برودة كَفَيْهِ ﷺ:

وهذه الصفة وردت من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: ﴿ فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا، أَوْ رِيحًا، كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةٍ عَطَّارٍ ﴾ ^(١).
قال القرطبي: ﴿ يحتمل أن يريد بالبرودة برودة الطَّيِّب؛ فإنهم يصفونه بالبرودة ﴾ ^(٢).

وفي هذا الاحتمال بُعِدَ؛ لأن السياق عن يديه ﷺ، وحمل ذلك على الطَّيِّب تأويل للحديث بلا موجب.

ويدفعه ما وقع في حديث أبي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه: ﴿ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ ﴾ ^(٣).
وفي حديث شداد بن عمرو رضي الله عنه قال: ﴿ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَإِذَا هِيَ أَلْيَنُ مِنَ الْحَرِيرِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ ﴾ ^(٤).
وذكر القرطبي ^(٥)، والعيني ^(٦) أن الحكمة من برودة كَفَيْهِ ﷺ الدَّلالة على صحة العضو، وسلامة جسده من العلل والعوارض.

(١) تقدم تخريجه برقم (٦٨)، وهو حديث صحيح.

(٢) ﴿ المفهم ﴾ (١٢١/٦ - ١٢٢).

(٣) تقدم تخريجه برقم (٣٤٨)، وهو حديث صحيح.

(٤) تقدم تخريجه (رقم: ٢٧)، وهو حديث ضعيف.

(٥) ﴿ المفهم ﴾ (١٢١/٦).

(٦) ﴿ عمدة القاري ﴾ (١٠٩/١٦).

رابعاً: طيب كفيه ﷺ:

وهذه الصفة وردت من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: ① فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا، كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةٍ عَطَّارٍ ①.

وفي حديث أبي جحيفة رضي الله عنه قال: ② فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلَجِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ ②.

وأفادت هذه الأحاديث أن النبي ﷺ كان طيب الرائحة، ذكي العرف، تتضوع من كفيه رائحة أطيب من ريح المسك الأذفر، وأذكي من فتيت العنبر.

* * *

(١) تقدم تخريجه برقم (٥٨)، وهو حديث صحيح.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٣٤٨)، وهو حديث صحيح.

الفصل الثالث:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ أَصَابِعِهِ ﷺ

٣٥٩ - (١٩٥) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ﷺ كَانَتْ إِصْبَعُ النَّبِيِّ ﷺ مُتْظَاهِرَةً.

r تخریج الحديث:

أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على ﷺ المسند « (٤٨٢/٣٤) رقم: ٢٠٩٥٠ »:
 حَدَّثَنَا الصَّغَانِي: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ حَفْصٍ السَّعْدِي - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَا سَلَمَةَ بْنَ حَفْصٍ، وَكَانَ يُكْنَى أَبَا بَكْرٍ مِنْ وَلَدِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، أَبْيَضَ الرَّأْسَ وَاللَّحْيَةَ، فَحَدَّثَنِي عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الصَّغَانِي - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سَمَّاكٍ، عَنْ جَابِرٍ بِهِ.
 وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي ﷺ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ « (٢٤٨/١) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الصَّفَّارِ، عَنِ الصَّغَانِيِّ بِهِ، وَلَفْظُهُ: ﷺ كَانَتْ إِصْبَعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خِنْصَرَةً مِنْ رِجْلَيْهِ مُتْظَاهِرَةً.

r دراسة الإسناد:

- ١- محمد بن إسحاق الصَّغَانِي، أَبُو بَكْرٍ الْخِرَاسَانِي، نَزِيلُ بَغْدَادَ.
 ثقة ثبت، توفي سنة سبعين ومئتين ^(١).
- ٢- سلمة بن حفص السَّعْدِي الْكُوفِي.
 قال ابن حبان: شيخ كان يضع الحديث، لا يجل الاحتجاج به، ولا الرواية عنه ^(٢).
- ٣- يحيى بن يَمَانَ الْعَجَلِي، أَبُو زَكْرِيَا الْكُوفِي.
 صدوق عابد، يخطيء كثيراً، وقد تغير، توفي سنة تسع وثمانين ومئتين ^(٣).

(١) ينظر: ﷺ تقريب التهذيب « (٥٧٢١)، ﷺ تهذيب التهذيب « (٥٠٢/٣).

(٢) ينظر: ﷺ المجروحين « (٤٢٥/١)، ﷺ تاريخ بغداد « (١٩٥/١٠)، ﷺ ميزان الاعتدال « (١٧٧/٢)، ﷺ لسان الميزان « (١١٥/٤)، ﷺ تعجيل المنفعة « (٤٠٠).

(٣) ينظر: ﷺ تقريب التهذيب « (٧٦٧٩)، ﷺ تهذيب التهذيب « (٤٠١/٤).

٣- إسرائيل بن يونس السبيعي، ثقة تقدّمت ترجمته في الحديث الثالث.

٤- سماك بن حرب، صدوق، وروايته عن عكرمة مضطربة، وقد تغيّر بأخرة فكان ربما يلقّن، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٢٧).

٢ الحكم على الحديث:

هذا حديث موضوع؛ سلمة بن حفص السعدي، اتهمه ابن حبان بالوضع، وساق هذا الحديث في ترجمته، وقال: ① هذا خبر منكر، لا أصل له؛ كان رسول الله ﷺ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ ②.

وقال الحافظ ابن كثير: ③ هذا حديث غريب ④.

وقال الهيثمي: ⑤ رواه عبد الله، وفيه سلمة بن حفص، وهو ضعيف ⑥.

(١) ① المجروحين « (١/٤٢٦) ».

(٢) ② البداية والنهاية « (٦/٣١) ».

(٣) ③ مجمع الزوائد « (٨/٢٨٠) ».

٣٦٠ - (١٩٦) وَعَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ كَرْدَمٍ ~ قَالَتْ: ① رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ، وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ، وَأَنَا مَعَ أَبِي، وَبِيدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دُرَّةٌ كَدِرَةٌ الْكُتَّابِ، فَسَمِعْتُ الْأَعْرَابَ وَالنَّاسَ يَقُولُونَ الطَّبْطَبِيَّةَ، فَدَنَا مِنْهُ أَبِي، فَأَخَذَ بِقَدَمِهِ، فَأَقْرَأَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: فَمَا نَسِيتُ فِيمَا نَسِيتُ طُولَ أَصْبَعِ قَدَمِهِ السَّبَابَةَ عَلَى سَائِرِ أَصَابِعِهِ. قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ أَبِي: إِنِّي شَهِدْتُ جَيْشَ عِثْرَانَ، قَالَتْ: فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ الْحَيْشَ، فَقَالَ طَارِقُ بْنُ الْمُرْقَعِ: مَنْ يُعْطِينِي رُمْحاً بِثَوَابِهِ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: وَمَا ثَوَابُهُ؟ قَالَ: أَزْوَاجُهُ أَوَّلَ بِنْتٍ تَكُونُ لِي، قَالَ: فَأَعْطَيْتُهُ رُمْحِي، ثُمَّ تَرَكْتُهُ حَتَّى وُلِدَتْ لَهُ ابْنَةٌ، وَبَلَغَتْ، فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: جَهِّزْ لِي أَهْلِي، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا أُجَهِّزُهَا حَتَّى تُحْدِثَ صَدَاقاً غَيْرَ ذَلِكَ، فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أَفْعَلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَبِقَدْرِ أَيِّ النِّسَاءِ هِيَ؟ قُلْتُ: قَدْ رَأْتُ الْقَتِيرَ، قَالَ: فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَعَهَا عَنْكَ، لَا خَيْرَ لَكَ فِيهَا. قَالَ: فَرَاعَنِي ذَلِكَ، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَأْتُمِ، وَلَا يَأْتُمِ صَاحِبُكَ.

قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ أَبِي فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ: إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَذْبَحَ عَدَدًا مِنَ الْعَنَمِ، قَالَ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: خَمْسِينَ شَاةً عَلَى رَأْسِ بُوَاثَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ عَلَيْهَا مِنْ هَذِهِ الْأَوْثَانِ شَيْءٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَأَوْفِ لِلَّهِ بِمَا نَذَرْتَ لَهُ، قَالَتْ: فَجَمَعَهَا أَبِي، فَجَعَلَ يَذْبَحُهَا، وَانْفَلَتَ مِنْهُ شَاةٌ، فَطَلَبَهَا وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَوْفِ عَنِّي بِنَذْرِي حَتَّى أَخْذَهَا، فَذَبَحَهَا.»

٢ تَخْرِيجُ الْحَدِيثِ:

هذا الحديث رواه عبد الله بن يزيد بن مِقْسَمٍ، واختُلِفَ عنه من وجهين:

- ١- عبد الله بن يزيد، عن سارة بنت مِقْسَمٍ، عن ميمونة بنت كَرْدَمٍ ~ .
- ٢- عبد الله بن يزيد، عن سارة بنت مِقْسَمٍ، عن ميمونة بنت كَرْدَمٍ، عن كَرْدَمٍ

ﷺ.

الوجه الأول: عبد الله بن يزيد، عن عمته سارة بنت مقسم، عن ميمونة بنت كَرْدَم:

أخرجه ابن سعد في ① الطبقات الكبير « (٢٨٧/١٠)، وأحمد في ② مسنده « (٦٢٠/٤٤)، ٦٢٢ رقم: ٢٧٠٦٤، ٢٧٠٦٥) — ومن طريقه أبو نعيم في ③ معرفة الصحابة « (١٥٦٠/٣) رقم: ٣٩٤٨، (٣٤٤٦/٦) رقم: ٧٨٤٦، وابن الأثير في ④ أسد الغابة « (٢٧٧/٧) - وأبو داود في ⑤ السنن « كتاب الإيمان والنذور، باب ما يؤمر بوفائه من التذر (١٠٢/٤) رقم: ٣٣٠٢) — ومن طريقه الخطابي في ⑥ غريب الحديث « (٢٧٢/١) — والحكيم الترمذي في ⑦ نوادر الأصول « (١١٦/١)، ١٧١ رقم: ١٦٦، (٢٥٧)، والخطابي في ⑧ غريب الحديث « (٢٢٣/١)، وأبو نعيم في ⑨ معرفة الصحابة « (٢٤٠٥/٥) رقم: ٥٨٨٥، والبيهقي في ⑩ السنن الكبرى « (١٤٥/٧)، (٨٣/١٠)، وفي ⑪ دلائل النبوة « (٢٤٥/١)، والخطيب في ⑫ الأسماء المبهمة « (ص: ١٥٦، ٢٧٩) من طرق عن يزيد بن هارون،

وابن أبي عاصم في ⑬ الآحاد والمثاني « (٢٣٢/٦) رقم: ٣٤٦٥) — ومن طريقه أبو نعيم في ⑭ معرفة الصحابة « (٣٤٤٦/٦) رقم: ٧٨٤٦) — والطبراني في ⑮ المعجم الكبير « (٤٠/٢٥) رقم: ٧٥) من طريق الجراح بن مخلد، عن أبي قتيبة، سلم بن قتيبة الخراساني،

وأبو نعيم في ⑯ معرفة الصحابة « (٣٤٤٦/٦) رقم: ٧٨٤٦) من طريق يعقوب بن إسحاق الحضرمي،

جميعهم: (يزيد بن هارون، وأبو قتيبة، ويعقوب) عن عبد الله بن يزيد به مختصراً ومطولاً، وهذا لفظ يزيد بن هارون عند أحمد.

ووقع عند الحكيم الترمذي: ⑰ وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي أَعْجَبُ مِنْ طُولِ أَصْبُعِهِ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ عَلَى سَائِرِ أَصَابِعِهِ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، فَقَالَ: كَذَلِكَ كَانَتْ أَصَابِعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. «.

وقال أبو قتيبة في حديثه: ⑱ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَتْ أَصْبُعُهُ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ لَهَا فَضْلٌ فِي الطُّوْلِ عَلَى الْإِبْهَامِ، يَعْنِي: مِنَ الرَّجُلِ. «.

الوجه الثاني: عبد الله بن يزيد، عن عمته سارة بنت مقسم، عن ميمونة بنت كَرْدَم، عن كَرْدَم:

أخرجه ابن أبي عاصم في ① (الآحاد والمثاني « ٢٣٢/٣ رقم: ١٥٩٢) عن الجراح ابن مخلد،

والطبراني في ② (المعجم الكبير « ١٩٠/١٩ رقم: ٤٢٨) - وعنه أبو نعيم في ③ (معرفة الصحابة « ٢٤٠٥/٥ رقم: ٥٨٨٦) - من طريق عبد الرحمن بن المبارك العيشي، كلاهما: (الجراح بن مخلد، والعيشي) عن سلم بن قتيبة، عن عبد الله بن يزيد به مقتصرًا على بعضه.

٢ وكذلك رواه عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، واختلف عنه من أربعة وجوه:

- ١- عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، عن يزيد بن مقسم، عن ميمونة بنت كَرْدَم.
- ٢- عبد الله الطائفي، عن عمته سارة بنت مقسم، عن ميمونة بنت كَرْدَم.
- ٣- عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، عن ميمونة بنت كَرْدَم، عن أبيها كَرْدَم.
- ٤- عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، عن ميمونة بنت كَرْدَم.

الوجه الأول: عبد الله الطائفي، عن يزيد بن مقسم، عن ميمونة بنت كَرْدَم:

أخرجه ابن سعد في ① (الطبقات الكبير « ٢٨٧/١)، وابن ماجه في ② (السنن « أبواب الكفارات، باب مَنْ مات وعليه نذر (٢٦٣/٣ رقم: ٢١٣١)، وابن أبي خيثمة في ③ (التاريخ الكبير « ٨٤٦/٢)، والطبراني في ④ (المعجم الكبير « ١٨٩/١٩ رقم: ٤٢٦)، (٣٩/٢٥ رقم: ٧٣) من طريق الفضل بن دكين،

وابن سعد في ⑤ (الطبقات الكبير « ٢٨٧/١)، وأحمد في ⑥ (مسنده « ٦٢٢/٤٤ رقم: ٢٧٠٦٦) من طريق محمد بن عبد الله الأسدي،

كلاهما: (الفضل بن دكين، ومحمد الأسدي) عن عبد الله الطائفي به مختصرًا.

الوجه الثاني: عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، عن سارة بن مِقْسَم، عن ميمونة بنت كَرْدَم:

أخرجه ابن قانع في ① معجم الصحابة « (١٣/ رقم: ١٦٨٥)، وأبو نعيم في ② معرفة الصحابة « (٥/ ٢٤٠٤ رقم: ٥٨٨٤)، وفي ③ حلية الأولياء « (٩/ ٣٨) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي به مطولاً، ولم يذكر فيه طول أصبع قدمه السبابة.

الوجه الثالث: عبد الله الطائفي، عن ميمونة بنت كَرْدَم، عن أبيها كَرْدَم:

أخرجه أحمد في ① مسنده « (٢٤/ ١٩٥ رقم: ١٥٤٥٦) من طريق أبي الحويرث حَفْص، من ولد عثمان بن أبي العاص، قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن به مقتصراً على قصة النذر.

الوجه الرابع: عبد الله الطائفي، عن ميمونة بنت كَرْدَم:

أخرجه ابن أبي شيبه في ① المصنف « (٧/ ٥٨٧ رقم: ١٢٥٧٥) - ومن طريقه ابن ماجه في ② السنن « أبواب الكفارات، باب مَنْ مات وعليه نذر (٣/ ٢٦٢ رقم: ٢١٣١)، والطبراني في ③ المعجم الكبير « (٢٥/ ٤٠ رقم: ٧٤) - من طريق مروان بن معاوية الفزاري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي به مقتصراً على قصة النذر.

٢ النظر في الاختلاف على عبد الله بن يزيد بن مِقْسَم:

هذا الحديث رواه عبد الله بن يزيد بن مِقْسَم، ابن ضَبَّة الثقفي مولا هم البصري، أصله من الطائف.

روى عن: أبيه يزيد، وعمته سارة بنت مِقْسَم، وعنه: عبد الرحمن بن مهدي، ويزيد ابن هارون وآخرون.

قال علي بن المديني: شيخ ثقة ^(١).

(١) ① تاريخ أسماء الثقات « (٦٥٢).

وترجم له البخاري ^(١)، وابن أبي حاتم ^(٢)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان ^(٣)، وابن خلفون في الثقات ^(٤).

وقال الذهبي: شيخ ^(٥).

والذي يظهر أنه صدوق، وهذا ما اعتمده الحافظ ابن حجر ^(٦).

واختلف على عبد الله بن يزيد في حديثه من وجهين:

الوجه الأول: عبد الله بن يزيد، عن سارة بنت مقسم، عن ميمونة بنت كَرْدَم: وروى هذا الوجه:

١- يزيد بن هارون ثقة، متقن، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٢١) ..

٢- وأبو قتيبة، سلم بن قتيبة الشعيري، الخراساني، نزيل البصرة، ثقة يهتم ^(٧) واختلف على أبي قتيبة في حديثه من وجهين:

أ/ أبو قتيبة، عن عبد الله، عن سارة بنت مقسم، عن ميمونة بنت كَرْدَم.

ب/ أبو قتيبة، عن عبد الله، عن سارة بنت مقسم، عن ميمونة، عن كَرْدَم.

فأما الوجه الأول عن أبي قتيبة، فرواه:

- الجراح بن مخلد العجلي، البصري، البزاز، وهو ثقة ^(٨).

وأما الوجه الثاني عن أبي قتيبة، فرواه:

- الجراح بن مخلد، وهو ثقة.

- وعبد الرحمن بن المبارك العيشي، الطفاوي، البصري، وهو ثقة ^(٩).

(١) ٥/٢٢٧. التاريخ الكبير

(٢) ٥/٢٠٠. الجرح والتعديل

(٣) ٧/٥٧. الثقات

(٤) ٢/٤٥٧. تهذيب التهذيب

(٥) ٥٧/٣٠. الكاشف

(٦) ينظر: تهذيب الكمال ٤/٣٢٤، تهذيب التهذيب ٢/٤٥٧، تقريب التهذيب ٦/٣٧٠.

(٧) ينظر: ميزان الاعتدال ٢/١٧٤، الكاشف ٥/٢٠١، تهذيب التهذيب ٢/٦٦.

(٨) تقريب التهذيب ٧/٩٠.

(٩) تقريب التهذيب ٦/٣٩٩.

والذي يظهر لي أن كلا الوجهين محفوظ عن أبي قتيبة؛ لأن الجراح بن مخلد روى الحديثين جميعاً، وهو ثقة، وكلا الإسنادين ليس فيهما مقال.

٣- ويعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي مولاهم، أبو محمد المقرئ النحوي، وهو ثقة^(١).

الوجه الثاني: عبد الله بن يزيد، عن سارة بنت مِقْسَم، عن ميمونة بنت كَرْدَم، عن كَرْدَم .

وروى هذا الوجه:

- أبو قتيبة سَلَم بن قتيبة الشَّعِيرِي، وهو ثقة يهمل، واختلِف عنه من وجهين، وتقدّم القول في كل ذلك.

وبعد النظر في مدار هذا الحديث، وأحوال الرواة المختلفين عنه يظهر أن الوجه الأول أرجح من وجوه:

الأول: أن رواية الوجه الأول جماعة، والمخالف لهم راو واحد، والعدد أولى بالحفظ من الواحد.

الثاني: أن فيهم من هو من كبار الثقات، كيزيد بن هارون.

الثالث: أن أبا قتيبة شاركهم في رواية الوجه الأول.

الرابع: أن راوي الوجه الثاني من الخراسانية الذين نزلوا البصرة، وهذا الحديث مخرجه العراق، فعبد الله بن يزيد بصري الدَّار، وروى عنه الوجه الأول: يزيد بن هارون الواسطي، وأهل العراق أعلم بحديثهم من الغرباء.

الخامس: أن ذكر كَرْدَم في الإسناد مما يسبق إلى الذهن؛ لذكره في سياق القصة، وفي اقتصار الجماعة على رفع الحديث من مسند ميمونة دليل على تمييزهم للإسناد.

(١) ٥ تقريب التهذيب « (٧٨١٣).

وبقي في سند الوجه الراجح: سارة بنت مِقْسَم.
قال الذهبي: تفرّد عنها ابن أخيها عبد الله بن يزيد ^(١).
وقال ابن حجر: لا تعرف ^(٢)، وهو كما قال.

r النظر في الاختلاف على عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي:

وهذا الحديث رواه عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الطائفي، أبو يعلى الثقفي، وليس بذاك القوي ^(٣)، واختُلف عليه من أربعة وجوه:
الوجه الأول: عبد الله الطائفي، عن يزيد بن مِقْسَم، عن ميمونة بنت كَرْدَم:
وروى هذا الوجه:

- ١- الفضل بن دُكين الكوفي، ثقة، ثبت، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٤٢).
- ٢- ومحمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي، ثقة ثبت، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٧٥).

الوجه الثاني: عبد الله الطائفي، عن عمته سارة بن مِقْسَم، عن ميمونة بنت كَرْدَم:
وروى هذا الوجه:

- عبد الرحمن بن مهدي، ثقة ثبت حافظ، تقدم في الحديث (رقم: ١٩٦).

الوجه الثالث: عبد الله الطائفي، عن ميمونة بنت كَرْدَم، عن أبيها كَرْدَم:
وروى هذا الوجه:

- أبو الحُوَيرث، حفص من ولد عثمان بن أبي العاص، عداده في أهل البصرة، لم أجد من ذكره يجرّح، أو تعديل ^(٤)؛ فهذا الوجه غير محفوظ.

(١) @ ميزان الاعتدال « (٣٢١/٥).

(٢) @ تقريب التهذيب « (٨٦٠٢).

(٣) ينظر: @ تهذيب التهذيب « (٣٧٥/٢).

(٤) @ تعجيل المنفعة « (٤٤٥/٢).

الوجه الرابع: عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، عن ميمونة بنت كَرْدَم:
وروى هذا الوجه:

- مروان بن معاوية الفزاري، ثقة حافظ، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٤٤).
وبعد النظر فيما وقع في الحديث من اختلاف يتبين أن الوجه الثالث غير محفوظ،
وأن سائر الوجوه لم يروها عن الطائفي إلا ثقة ثبت؛ فهي محفوظة عنه.
وعُرف بهذا أن الطائفي اضطرب في إسناد الحديث، فرواه مرة عن يزيد بن
مِقْسَم، عن ميمونة بنت كَرْدَم، وتارة رواه عن عمته سارة بنت مِقْسَم، عن ميمونة بنت
كَرْدَم، وتارة رواه عن ميمونة بلا واسطة بينهما، وهذا التلون في إسناد الحديث
الواحد يدل على قلة حفظ روايه، ويوهن جانبه.

r الحكم على الحديث:

هذا الحديث رواه عبد الله بن يزيد الثقفي، واختلف عنه من وجهين، والحديث من
وجهه الراجح ضعيف؛ فيه سارة بنت مِقْسَم لا تعرف.
ورواه أيضاً: عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، واضطرب في حديثه، وتلون في
إسناده، والطائفي ليس بذاك القوي.

r غريب الحديث:

- قوله: ﴿الطَّبْطَبِيَّةُ﴾ قال الأزهري: هي حكاية وقع السَّيَّاط، وقيل: حكاية وقع
الأقدام عند السَّعي.
يريد أقبل الناس إليه يَسْعَوْنَ ولأقدامهم طَبْطَبَة: أي صوت، ويحتمل أن يكون أراد
بها الدَّرَّةَ نَفْسَهَا، فسماها طَبْطَبِيَّة؛ لأنها إذا ضُربَ بها حَكَتْ صَوْت: طَبْ طَبْ، وهي
منصوبةٌ على التحذير، كقولك: الأسدُ الأسدَ، أي: احذروا الطَّبْطَبِيَّةَ^(١).

(١) النهاية « (١١١/٣)، (مادة: طبطب).

٣٦١ - وفي حديثِ عَائِشَةَ ~ قالت: ① وَكَانَ ﷺ شَتْنَ الْكَفِّ، رَحْبَ الرَّاحَةِ، سَائِلَ الْأَطْرَافِ، كَانَ أَصَابِعَهُ قُضْبَانُ فِضَّةٍ ② (١).

٣٦٢ - وفي حديثِ هِنْدَ بنِ أَبِي هَالَةَ: قال: ③ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَائِلَ الْأَطْرَافِ، أَوْ قَالَ: سَائِلَ الْأَطْرَافِ ④ (٢).

٢ غريب الحديث:

- قوله: ③ سَائِلَ الْأَطْرَافِ « أي: مُتَمَدِّدِ الْأَصَابِعِ طَوَالَ، لَيْسَتْ بِمُنْعَقِدَةٍ وَلَا مُتْعَضِّنَةٍ ⑤ (٣)، فَهِيَ مَعَ غَلْظِهَا سَهْلَةٌ سَبْطَةٌ ⑥ (٤).

قال مِيرَكَ: ⑦ بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَاللَّامِ، أَي: مُتَمَدِّدَهَا وَمُسْتَطِيلَهَا، يُقَالُ: سَالَتِ الْغُرَّةُ فِي جَبْهَةِ الْخَيْلِ، إِذَا اسْتَطَالَتْ، وَالْمُرَادُ: امْتِدَادُ الْيَدَيْنِ، وَارْتِفَاعُ الْأَصَابِعِ لَكِنْ مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ ⑧ (٥).

- قوله: ③ سَائِلَ « بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ، ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّرَّاحِ أَنَّ مَعْنَاهُ يُوَلُّ إِلَى ارْتِفَاعِ الْأَصَابِعِ، وَهُوَ ضِدُّ انْقِبَاضِهَا، وَإِلَى طَوْلِ الْيَدَيْنِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: شَالَتِ الْمِيزَانُ، إِذَا ارْتَفَعَتْ إِحْدَى كَفَّتَيْهِ، وَالشُّوْلُ الارتفاعُ، فَإِنْ صَحَّ فَمَعْنَاهُ: مَائِلٌ إِلَى الطَّوْلِ ⑨ (٦).

وذكر ابن الأنباري - فيما حكاه القاضي عياض - أنه روي: ⑩ سَائِلَ الْأَطْرَافِ «، ⑪ سَائِنِ الْأَطْرَافِ « قال: وهما بمعنى، تبدل اللام من النون إن صحت الرواية بها.

وأما في الرواية الأخرى: ⑫ وَسَائِرِ الْأَطْرَافِ « فإشارة إلى فخامة جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث ⑬ (٧).

(١) تقدم تخريجه برقم (١٤)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٣) غريب الحديث « للقتبي (٥٠٢/١)، ① منال الطالب « (٢٠٧/١).

(٤) ③ منال الطالب « (٢٠٧/١).

(٥) ③ شرح السمائل « (ق/٨٤/ب).

(٦) ينظر: ③ شرح السمائل « للأسفراييني (ق/١٥/أ)، ③ شرح السمائل « لميرك (ق/٨٤/ب)، ③ جمع الوسائل « (٤١/١).

(٧) ③ الشفا « (١٧٥/١).

r فقه الأحاديث:

أفادت الأحاديث الواردة في هذا الفصل الصفات التالية:

أولاً: امتداد أصابعه ﷺ:

وهذه الصفة وردت من حديث هند بن أبي هالة في صفة النبي ﷺ قال: ① كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَائِلَ الْأَطْرَافِ، أَوْ قَالَ: سَائِلَ الْأَطْرَافِ ② (١).
وفي حديث عائشة ~ قالت: ③ كَانَ ﷺ سَائِلَ الْأَطْرَافِ، كَانَ أَصَابِعَهُ قُضْبَانُ فِضَّةٍ ④ (٢).

وهذه الصفة وإن لم يثبت ما ورد فيها إلا أن الأحاديث الواردة في صفة طوله ﷺ واعتدال خلقته تدل على أن النبي ﷺ كان مُمتد الأعضاء، تام الخلق.
قال الزرقاني: كان النبي ﷺ مُمتد الأصابع طولها، طولاً مُعتدلاً بين الإفراط والتفريط من غير تكسر ولا تشنج، بل كانت أصابعه مستوية مستقيمة، وذلك مما يُتمدح به ⑤، قال النابغة الذبياني:
يَهْزُونَ أَرْمَاحاً طَوَالاً مُتَوْنَهَا بِأَيْدٍ طَوَالٍ عَارِيَاتٍ الْأَشَاجِعِ ⑥ (٣)

ثانياً: طول أُصْبُعِ قَدَمِهِ ﷺ السَّبَابَةِ على سائر أصابعه:

وهذا النعت روي من حديث ميمونة بنت كَرْدَمٍ ~ قالت: ⑦ فَمَا نَسِيتُ فِيمَا نَسِيتُ طُولَ أُصْبُعِ قَدَمِهِ السَّبَابَةِ عَلَى سَائِرِ أَصَابِعِهِ ⑧ (٤).
وهذه الصفة يشترك فيها كثير من الناس إلا أن حديث ميمونة لا يثبت، وقد جزم بهذه الصفة القاضي فتح الدين ابن الشهيد فيما حكاه الشامي ⑨ (٥).

(١) تقدم تخريجه برقم (١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٢)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٣) ③ شرح المواهب اللدنية « (١٨٤/٤).

(٤) ④ ديوان النابغة الذبياني « (ص: ١٧١).

(٥) تقدم تخريجه برقم (٣٦٠).

(٦) ⑥ سبل الهدى « (١٠٤/٢).

وزعم الحكيم الترمذي ^(١) - وتبعه القرطبي ^(٢)، والدِّمِيرِي ^(٣) - أن سبابة يده ﷺ كانت أطول من الوسطى، والوسطى أطول من البُنْصِرِ.
واستدل الحكيم الترمذي على دعواه بما رُوي عن ميمونة بنت كَرْدَم قالت: ❶ لَقَدْ رَأَيْتَنِي أَتَعَجَّبُ مِنْ طُولِ أَصْبُعِهِ الَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ عَلَى سَائِرِ أَصَابِعِهِ ❷. ^(٤)
وفي هذا كله نظر، بل هو خطأ من وجوه:
أحدها: أن حديث ميمونة لا يصح، ولو صح لما كان فيه دليل على ما ادَّعاه الحكيم الترمذي ومن تبعه.

الوجه الثاني: أن غاية ما يفيد حديث ميمونة بنت كَرْدَم أن سبابة قدمه ﷺ كان فيه طول على سائر أصابعه، كما أفادته رواية أحمد: ❶ فَمَا نَسِيتُ فِيمَا نَسِيتُ طُولَ أَصْبُعِ قَدَمِهِ السَّبَابَةِ عَلَى سَائِرِ أَصَابِعِهِ ❷.
قال الحافظ السخاوي: اشتهر على الألسنة: أن سبابة النبي ﷺ كانت أطول من الوسطى، وسلف جمهور القائلين بذلك الدِّمِيرِي ^(٥)، وهو خطأ نشأ عن اعتماده رواية مطلقة رواه يزيد بن هارون، عن ميمونة بنت كَرْدَم أخبرت أنها رأت أصابع النبي ﷺ كذلك.

فضمَّ ما وقع فيها من إطلاق الأصابع إلى كون الوسطى من كُلِّ أطول من السَّبَابَةِ، وعيَّن اليد منه ﷺ لذلك بناءً على أن القَصْدَ ذِكْرُ وصفٍ اختصَّ به النبي ﷺ عن غيره، ولكنَّ الحديث في ❶ مسند الإمام أحمد « من حديث يزيد بن هارون مُقَيَّدٌ بِالرَّجُلِ وَلَفْظُهُ: ❶ فَمَا نَسِيتُ فِيمَا نَسِيتُ طُولَ أَصْبُعِ قَدَمِهِ السَّبَابَةِ عَلَى سَائِرِ أَصَابِعِهِ ❷. »
ولا يمنع من ذكرها لذلك مشاركة غيره من الناس له ﷺ في التفضيل المذكور، إذ لا مانع أن يقال: رأيتُ فلاناً وهو أبيض، أو أَسْمَرُ مثلاً مع العلم بمشاركة غيره في

(١) ❶ نواذر الأصول « (١١٥/١ - ١١٦)، (١٧٠/١ - ١٧١).

(٢) ❶ الجامع في أحكام القرآن « (٢٣١/٢ - ٢٣٢).

(٣) ❶ النجم الوهاج « (١٥٨/٢).

(٤) ❶ تقدم تخريجه برقم (٣٦٠)، وهو حديث ضعيف.

(٥) ❶ تقدم أن سلف القائلين بذلك، هو الحكيم الترمذي.

البياض والسُّمرة، ويجوز أن يكون التفاوت لطول زائد الظهور، إذ الناس متفاوتون فيه، وكذا لا يمنع منه كون السَّبَّابة في اليد خاصة؛ لأننا نقول: تسميتها بذلك حقيقة وفي القدم مجاز؛ لاشتراكها معها في التوسط بين الإبهام والوسطى فقط.

وقد سئل شيخنا الحافظ ابن حجر عن قول القرطبي: إن مُسَبِّحَةَ النَّبِيِّ ﷺ أطول من الوسطى، فأجاب بقوله: هذا غلط ممن قاله، وإنما كان ذلك في أصابع رجله ^(١).

الوجه الثالث: أن أصابع النبي ﷺ لو كانت على النعت الغريب الذي ادّعاه الحكيم الترمذي لشاع ذلك في الصحابة وانتشر؛ لأن النفوس مُتعلِّقة بذكر الغريب، واستطراف العجيب، وقد كان النبي ﷺ يشير بأصبعه وهو على المنبر حين يقوم في الناس خطيباً، ويشير بأصبعه في التشهد، وفي مواضع أُخر، ويصافح الناس، ومع هذا كله فلم ينقل أحد من الصحابة ما ادّعاه الترمذي.

قال ابن دحية الكلبي - فيما حكاه الشامي - عن قول الحكيم الترمذي: ① هذا باطل بيقين، ولم ينقله أحدٌ من ثقات المسلمين مع إشارته ﷺ بإصبعه في كل وقت وحين، ولم يَحْكُ ذلك عنه أحدٌ من الناظرين ② ^(٢).

* * *

(١) ينظر: ① المقاصد الحسنة « (ص: ٢٣٦) بتصرف ② كشف الخفاء « (١/٥٣٩ - ٥٤٠) .

(٢) ② سبل الهدى « (٢/١٠٤) .

الفصل الرابع:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ سَاقِيهِ ﷺ

٣٦٣ - (١٩٧) عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ ؓ قَالَ: ۞ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ، جَعَلَتْ قُرَيْشٌ فِيهِ مِئَةَ نَاقَةٍ لِمَنْ رَدَّهُ عَلَيْهِمْ. قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي نَادِي قَوْمِي، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَّا، حَتَّى وَقَفَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَكْبَةً ثَلَاثَةَ مَرَّاتٍ عَلَى أَنْفَاءٍ، إِنِّي لَأَرَاهُمْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ: فَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ بِعَيْنِي: أَنْ أُسْكُتَ، ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّمَا هُمْ بَنُو فُلَانٍ، يَبْتَغُونَ ضَالَّةً لَهُمْ، قَالَ: لَعَلَّهُ، ثُمَّ سَكَتَ.

قَالَ: ثُمَّ مَكَثْتُ قَلِيلًا، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ بَيْتِي، ثُمَّ أَمَرْتُ بِفَرَسِي، فَقِيدَ لِي إِلَى بَطْنِ الْوَادِي، وَأَمَرْتُ بِسِلَاحِي، فَأَخْرَجَ لِي مِنْ دُبُرِ حُجْرَتِي، ثُمَّ أَخَذْتُ قِدَاحِي الَّتِي أَسْتَقْسِمُ بِهَا، ثُمَّ انْطَلَقْتُ، فَلَبِسْتُ لِأَمْتِي، ثُمَّ أَخْرَجْتُ قِدَاحِي، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا، ثُمَّ فَخَرَجَ السَّهْمُ الَّذِي أَكْرَهُ: لَا يَضُرُّهُ.

قَالَ: وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُرَدَّهُ عَلَى قُرَيْشٍ، فَأَخَذَ الْمِائَةَ النَّاقَةَ، قَالَ: فَارْكَبْتُ عَلَى أَثَرِهِ، فَبَيْنَمَا فَرَسِي يَشْتَدُّ بِي عَثَرِي، فَسَقَطْتُ عَنْهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: ثُمَّ أَخْرَجْتُ قِدَاحِي فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا، فَخَرَجَ السَّهْمُ الَّذِي أَكْرَهُ: لَا يَضُرُّهُ، قَالَ: فَأَبَيْتُ إِلَّا أَنْ أَتْبِعُهُ، قَالَ: فَارْكَبْتُ فِي أَثَرِهِ، فَبَيْنَا فَرَسِي يَشْتَدُّ بِي، عَثَرِي، فَسَقَطْتُ عَنْهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: ثُمَّ أَخْرَجْتُ قِدَاحِي فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا، فَخَرَجَ السَّهْمُ الَّذِي أَكْرَهُ: لَا يَضُرُّهُ، قَالَ: فَأَبَيْتُ إِلَّا أَنْ أَتْبِعُهُ، فَارْكَبْتُ فِي أَثَرِهِ، فَلَمَّا بَدَأَ لِي الْقَوْمُ وَرَأَيْتُهُمْ، عَثَرَ بِي فَرَسِي، فَذَهَبَتْ يَدَاهُ فِي الْأَرْضِ وَسَقَطْتُ عَنْهُ، ثُمَّ انْتَزَعَ يَدَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ، وَتَبِعَهُمَا دُخَانٌ كَالْإِعْصَارِ، قَالَ: فَعَرَفْتُ حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ مَنَعَ مِنِّي، وَأَنَّهُ ظَاهِرٌ.

قَالَ: فَتَنَادَيْتُ الْقَوْمَ فَقُلْتُ: أَنَا سُرَاقَةُ بْنُ جُعْشَمٍ: أَنْظِرُونِي أَكَلِمَتُكُمْ، فَوَاللَّهِ لَا أُرِيكُمْ وَلَا يَأْتِيكُمْ مِنِّي شَيْءٌ تَكْرَهُونَهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: قُلْ لَهُ: وَمَا تَبْتَغِي مِنَّا؟ قَالَ: فَقَالَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: قُلْتُ: تَكْتُبُ لِي كِتَابًا يَكُونُ آيَةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ، قَالَ: أَكْتُبُ لَهُ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَكَتَبَ لِي كِتَابًا فِي عَظْمٍ، أَوْ فِي رُقْعَةٍ، أَوْ فِي خَرْقَةٍ، ثُمَّ أَلْقَاهُ إِلَيَّ فَأَخَذْتَهُ، فَجَعَلْتُهُ فِي كِنَانَتِي، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَسَكَتُ فَلَمْ أَذْكَرْ شَيْئًا مِمَّا كَانَ، حَتَّى إِذَا كَانَ فَتَحُ مَكَّةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفَرَّغَ مِنْ حُنَيْنٍ وَالطَّائِفِ،

خَرَجْتُ وَمَعِيَ الْكِتَابُ لِأَلْقَاهُ، فَلَقِيْتُهُ بِالْجَعْرَانَةِ، قَالَ: فَدَخَلْتُ فِي كَتِيبَةٍ مِنْ حَيْلِ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَجَعَلُوا يَقْرَعُونَنِي بِالرَّمَا ح وَيَقُولُونَ: إِلَيْكَ إِلَيْكَ، مَاذَا تُرِيدُ؟
قَالَ: فَدَنَوْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ، وَاللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى سَاقِهِ فِي غَرْزِهِ كَأَنَّهَا جُمَارَةٌ.

قَالَ: فَرَفَعْتُ يَدَيَّ بِالْكِتَابِ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا كِتَابُكَ لِي، أَنَا سُرَاقَةٌ بَنُ جُعْشَمٍ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَوْمٌ وَفَاءٌ وَبَرٌّ، أَدْنَاهُ قَالَ: فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَأَسْلَمْتُ، ثُمَّ تَذَكَّرْتُ شَيْئاً أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ فَمَا أَذْكُرُهُ إِلَّا أَنِّي قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الضَّالَّةُ مِنَ الْإِبِلِ تَغْشَى حِيَاضِي، وَقَدْ مَلَأْتُهَا لِإِبِلِي، هَلْ لِي مِنْ أَجْرٍ فِي أَنْ أُسْقِيَهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ، قَالَ: ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي، فَسُقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَدَقْتِي.»

٢- تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه الزهري، واختلف عنه من سبعة وجوه:

- ١- الزهري، عن عبد الرحمن بن مالك بن جُعْشَمٍ، عن أبيه، عن عمِّه سُرَاقَةَ ﷺ.
- ٢- الزهري، عن عروة بن الزبير، عن سُرَاقَةَ ﷺ.
- ٣- الزهري، عن ابن سُرَاقَةَ، أو ابن أخي سُرَاقَةَ، عن سُرَاقَةَ ﷺ.
- ٤- الزهري، عن محمد بن سُرَاقَةَ، عن أبيه سُرَاقَةَ ﷺ.
- ٥- الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بن جُعْشَمٍ، عن عمِّه سُرَاقَةَ ﷺ.
- ٦- الزهري، عن محمود بن الربيع، عن سُرَاقَةَ ﷺ.
- ٧- الزهري، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن سُرَاقَةَ ﷺ.

الوجه الأول: الزهري، عن عبد الرحمن بن مالك بن جُعْشَمٍ، عن أبيه، عن عمِّه سُرَاقَةَ بن مالك ﷺ:

أخرجه محمد بن إسحاق كما في ① السيرة النبوية « (٤٨٩/١) - ومن طريقه مختصراً: أحمد في ② المسند « (١٢٠/٢٩، ١٢٤ رقم: ١٧٥٨١، ١٧٥٨٤)، وابن ماجه

في ① السنن « أبواب الأدب، باب فضل صدقة الماء (٦٤٥/٤ رقم: ٣٦٨٦)، ويعقوب ابن سفيان في ① المعرفة والتاريخ « (٣٩٥/١)، وابن أبي عاصم في ① الأحاد والمثاني « (٢٧٦/٢ رقم: ١٠٣٢)، والبغوي في ① معجم الصحابة « (٢٥٨/٣)، والطحاوي في ① شرح معاني الآثار « (٤١٩/٣ رقم: ٥٩٣٠)، وأبو نعيم في ① دلائل النبوة « (٣٣٢/٢ رقم: ٢٣٦)، والبيهقي في ① السنن الكبرى « (١٨٦/٤)، وفي ① الشعب « (٦٣/٥ رقم: ٣١٠١)، وفي ① دلائل النبوة « (٢٠٧/١)، وفي ① الآداب « (رقم: ٨٩)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣٣٤/٤) - ،

وعبد الرزاق في ① المصنف « (٣٨٤/٥ رقم: ٩٧٤٣) - ومن طريقه أحمد في ① مسنده « (١٢٨/٢٩ رقم: ١٧٥٩١)، والبغوي في ① معجم الصحابة « (٢٥٧/٣ رقم: ١٢٠٠)، وابن أبي عاصم في ① الأحاد والمثاني « (٢٧٥/٢ رقم: ١٠٣٠)، وابن حبان في ① صحيحه « كما في ① الإحسان « (١٨٤/١٤ رقم: ٦٢٨٠)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (١٣٢/٧ رقم: ٦٦٠١)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣٤٢/٤) -

وأبو عبيد في ① غريب الحديث « (٧٩/٢)، والبغوي في ① معجم الصحابة « (٢٥٧/٣ رقم: ١٢٠٠)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣٣٤/٤) من طريق محمد ابن كثير المصيصي،

وابن سعد في ① الطبقات الكبير « (١٤٨/٦) عن الواقدي، وابن أبي عاصم في ① الأحاد والمثاني « (٢٧٥/٢ رقم: ١٠٣٠)، والحاكم في ① المستدرک « (٦/٣) من طريق عبد الله بن معاذ، أربعتهم: (عبد الرزاق، ومحمد، والواقدي، وعبد الله بن معاذ) عن معمر بن راشد،

والبخاري في ① صحيحه « كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ إلى المدينة (٧٧١/٢ رقم: ٣٩٥٤) - ومن طريقه البيهقي في ① دلائل النبوة « (٤٨٥/٢) - من طريق عُقَيْل بن خالد،

ويعقوب بن سفيان في ① المعرفة والتاريخ « (٣٩٥/١) من طريق عبيد الله بن أبي زياد الرضاقي،

وابن أبي خيثمة في ① التاريخ الكبير « (٢٩١/١)، وابن أبي عاصم في ① الآحاد والمثاني « (٢٧٤/٢) رقم: ١٠٢٩، والبغوي في ① معجم الصحابة « (٢٥٨/٣)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (١٣٣/٧) رقم: ٦٦٠٢، والبيهقي في ① دلائل النبوة « (٤٨٧/٢)، وابن عساكر في ① تاريخ دمشق « (٣٣٤/٤) من طريق موسى بن عقبة،

والمعافى النهرواني في ① المجلس الصالح « (١٣٣/٤)، والطبراني في ① المعجم الكبير « (١٣٤/٧) رقم: ٦٦٠٣ من طريق صالح بن كيسان،

جميعهم: (ابن إسحاق، ومعمر، وعقيل، وعبيد الله، وموسى، وصالح) عن الزهري به، وهذه السياقة لابن إسحاق، وقد صرح بالتحديث من الزهري، وقال معمر عند ابن سعد من طريق الواقدي، وموسى بن عقبة، وصالح بن كيسان نحوه.

ولفظ حديث عقيل بن خالد، ومعمر عند عبد الرزاق: ① جَاءَنَا رَسُولُ كُفَّارٍ قُرَيْشٍ، يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسْرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدَلِّجٍ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ: يَا سُرَاقَةَ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْفًا أَسْوَدَةً بِالسَّاحِلِ، أَرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ، فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي، وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكْمَةٍ، فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ، فَحَطَطْتُ بِرُجْحِهِ الْأَرْضَ، وَخَفَضْتُ عَلَيْهِ، حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ؛ فَعَثَرْتُ بِي فَرَسِي، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدَيَّ إِلَى كِنَانَتِي، فَاسْتَخَرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا أَضْرَهُمْ أَمْ لَا؟ فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي، وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ، تُقَرِّبُ بِي، حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِاتِّفَاتِ، سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَهَضَمَتْ، فَلَمْ تَكُدْ تُخْرِجْ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لَأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ

فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَادَّيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ، فَوَقَفُوا فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَّةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ، فَلَمْ يَرْزَأْنِي، وَلَمْ يَسْأَلَانِي إِلَّا أَنْ قَالَ: أَحْفَ عَنَّا، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرَ ابْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

ولم يذكر عُقِيلَ، ومعمَرُ قوله: ﴿فَدَنَوْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ، وَاللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سَاقِهِ فِي غَرَزِهِ كَأَنَّهُا جُمَارَةٌ﴾.

وقالا: ﴿فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ «عَوْضُ: ﴿قَالَ: أَكْتُبْ لَهُ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَكَتَبَ لِي كِتَابًا﴾^(١).

ووقع في حديث عبيد الله بن أبي زياد: ﴿جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، دِيَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِمَنْ قَتَلَهُمَا، أَوْ أَسْرَهُمَا﴾.

الوجه الثاني: الزهري، عن عروة بن الزبير، عن سراقه ؓ:

وأخرجه عبد الرزاق في ﴿المصنف﴾ (٤٥٧/١٠ رقم: ١٩٦٩٢) - ومن طريقه أحمد في ﴿المسند﴾ (١٢٧/٢٩ رقم: ١٧٥٨٨)، والطبراني في ﴿المعجم الكبير﴾ (١٢٨/٧ رقم: ٦٥٨٧)، وأبو نعيم في ﴿معرفة الصحابة﴾ (١٤٢٣/٣ رقم: ٣٦٠٠)، والبيهقي في ﴿السنن الكبرى﴾ (١٨٦/٤)، والبعثي في ﴿شرح السنة﴾ (١٦٧/٦) رقم: ١٦٦٧) - عن معمر بن راشد، عن الزهري، عن عروة، عن سراقه بن مالك ؓ أَنَّهُ جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ فِي وَجَعِهِ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ الضَّالَّةَ تَرِدُ عَلَى حَوْضٍ إِلَيَّ، هَلْ لِي أَجْرٌ إِنْ سَقَيْتُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فِي الْكَبِدِ الْحَارَةِ أَجْرٌ».

(١) وجميع بين الروايتين بأن عامر بن فهيرة لمَّا كتب، طلب سراقه كتابة الصديق؛ لشهرته وعظمته، كما في ﴿شرح المواهب اللدنية﴾ (٣٤٨/١)، ويحتمل أن النبي ﷺ أمر أبا بكر بالكتابة، ثم أمر أبو بكر مولاه عامراً.

الوجه الثالث: الزهري، عن ابن سراقه، أو ابن أخي سراقه، عن سراقه ﷺ:

أخرجه الحميدي في ① مسنده « (١٤٩/٢ رقم: ٩٢٦)، وابن أبي عمر العدني في ① مسنده « كما في ① المطالب العالية « (٤٦٧/٩ رقم: ٢٠٤٠/٢) - وعنه الفاكهي في ① أخبار مكة « (٦٧/٥ رقم: ٢٨٥١) - والقضاعي في ① مسند الشهاب « (٩٩/١ رقم: ١١٢) عن سفيان بن عيينة، قال: سمعت الزهري يُخبر عن ابن سراقه، أو ابن أخي سراقه، عن سراقه ﷺ قال: ① أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ، فَلَمْ أَدْرِ مَا أَسْأَلُهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَمْلَأُ حَوْضِي أَنْتَظِرُ ظَهْرِي يَرِدُ عَلَيَّ، فَتَجِيءُ الْبَهْمَةُ فَتَشْرَبُ، فَهَلْ لِي فِي ذَلِكَ مِنْ أَجْرٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَكَ فِي كُلِّ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ. قال سفيان بن عيينة: هذا الذي حفظتُ عن الزهري، واحتلط عليَّ من أوله شيء، فأخبرني وائل بن داود، عن الزهري بعض هذا الكلام، لا أُخلص ما حفظتُ من الزهري، وما أخبرنيهِ وائل.

قال سراقه: ① أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ، فَجَعَلْتُ لَا أَمْرٌ عَلَى مِقْنَبٍ مِنْ مَقَانِبِ الْأَنْصَارِ إِلَّا قَرَعُوا رَأْسِي، وَقَالُوا: إِلَيْكَ إِلَيْكَ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، رَفَعْتُ الْكِتَابَ، وَقُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قال: وَقَدْ كَانَ كَتَبَ لِي أَمَانًا فِي رُقْعَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: نَعَمْ، الْيَوْمَ يَوْمٌ وَفَاءٍ، وَبِرٍّ، وَصِدْقٍ.

الوجه الرابع: الزهري، عن محمد بن سراقه، عن أبيه سراقه ﷺ:

أخرجه الطحاوي في ① شرح معاني الآثار « (٤١٩/٣ رقم: ٥٩٢٩) من طريق الحسين بن مهدي، عن عبد الرزاق، عن سفيان بن عيينة، عن وائل بن داود، عن الزهري به مختصراً على فضل سقي الماء.

الوجه الخامس: الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن عمه سراقه :

أخرجه مسدد في  مسنده « كما في  إتحاف الخيرة » (٣٣٥/٤ رقم: ١/٣٦٩٦)، وأبو يعلى في  مسنده « كما في  إتحاف الخيرة » (٣٣٥/٤ رقم: ٣/٣٦٩٦)، والطبراني في  المعجم الكبير « (١٣١/٧، ١٣٢ رقم: ٦٥٩٨، ٦٥٩٩)، والحاكم في  المستدرک « (٦١٩/٣) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري به، ولفظه:  دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قَبَضَهُ اللَّهُ فِيهِ، فَسَأَلْتُهُ، فَمَا سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَنِيهِ، حَتَّى إِنِّي لَأَذْكُرُ شَيْئًا اللَّيْلَةَ فِيمَا أَذْكُرُهُ، قَالَ: فَكَانَ مِمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ أَنْ قُلْتُ لَهُ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُفْرِغُ فِي حَوْضِهِ، فَتَرُدُّ عَلَيْهِ الْهَمْلُ مِنَ الْإِبِلِ وَالضَّالَّةِ، أَلَهُ أَجْرٌ فِي أَنْ يَسْقِيَهَا؟ فَقَالَ: لَكَ فِي كُلِّ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ».

الوجه السادس: الزهري، عن محمود بن الربيع، عن سراقه :

أخرجه الخرائطي في  مكارم الأخلاق « (٢٧٥/١ رقم: ١١٧) من طريق أصبغ ابن الفرج،

وابن حبان في  صحيحه « كما في  الإحسان » (٢٩٩/٢ رقم: ٥٤٢) من طريق حرملة بن يحيى،

كلاهما: (أصبغ، وحرملة) عن عبد الله بن وهب، قال: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، عن محمود بن الربيع أَنَّ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشَمٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الضَّالَّةُ تَرُدُّ عَلَى حَوْضِي، فَهَلْ فِيهَا أَجْرٌ إِنْ سَقَيْتُهَا؟ قَالَ: اسْقِهَا؛ فَإِنَّ فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ».

وقال أصبغ بن الفرج في حديثه:  قال يونس: حَسِبْتُ، عن محمود بن الربيع، أَنَّ سُرَاقَةَ بْنَ مَالِكٍ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

الوجه السابع: الزهري، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن سراقه :

أخرجه الطبراني في  المعجم الكبير « (١٣٢/٧ رقم: ٦٦٠٠)، والحاكم في  المستدرک « (٦١٩/٣) من طريق حسان بن غالب: ثنا ابن لهيعة: حدثني يونس بن

يزيد، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن مسلم، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن سراقه بن مالك رضي الله عنه أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الضَّالَّةِ تَرِدُ عَلَى حَوْضِهِ، هَلْ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ إِنْ أَشْبَعَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ». أَجْرٌ.

٢ النظر في الاختلاف على الزهري:

هذا الحديث رواه محمد بن مسلم الزهري، وهو متفق على جلالته وإتقانه، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ١٠٧)، واختلف عنه من سبعة وجوه:

الوجه الأول: الزهري، عن عبد الرحمن بن مالك بن جُعشُم، عن أبيه، عن عمِّه سُرَاقَة رضي الله عنه:

وروى هذا الوجه:

١- محمد بن إسحاق المطلبي، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٣٢٠)، وأنه إمام في المغازي والسِّيَر، صدوق حسن الحديث في الأحكام إذا صرَّح بالسماع، ولم يخالف، أو يتفرَّد، وحديثه عن الزهري ضعيف ^(١).

٢- ومعمر بن راشد، تقدم في الحديث (رقم: ٣٦)، وأنه ثقة ثبت، وفي حديثه بالبصرة، وفي بعض شيوخه ضعف، وهو من أثبت أصحاب الزهري، وقدمه ابن معين على ابن كيسان ^(٢).

واختلف على معمر في حديثه من جهين:

أ/ معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن مالك بن جُعشُم، عن أبيه، عن عمِّه سُرَاقَة.

ب/ معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن سراقه.

وروى الوجهين عن معمر:

(١) ينظر: ① تاريخ الدارمي « (١٥)، ② شرح علل الترمذي « (٤٨٣/٢ - ٤٨٤).

(٢) ينظر: ① شرح علل الترمذي « (٤٨٠/٢).

- عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تقدمت ترجمته في الحديث (رقم: ٢٨٥)، وأنه ثقة حافظ، عَمِيَ في آخر عمره؛ فتَغَيَّرَ، وكان يتشيع.

واختُلِفَ عنه من وجهين:

أ/ عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن مالك بن جُعْشَم، عن أبيه، عن عمِّه سُرَاقَة.

ب/ عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن سُرَاقَة.

وروى الوجهين عن عبد الرزاق:

- إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدَّبَرِي، وهو صدوق، ولكنه روى عن عبد الرزاق أحاديث منكورة، وسماعه منه متأخر جداً^(١).

والوجه الأول عن عبد الرزاق أرجح من وجهين:

أحدهما: أن عبد الرزاق قد توبع عليه؛ تابعه عبد الله بن معاذ، ومحمد بن كثير، عن معمر بن راشد^(٢).

والآخر: أن الوجه الثاني من رواية الدَّبَرِي، عن عبد الرزاق، وسماعه منه بأخرة.

٣- وعُقَيْل بن خالد بن عَقِيل الأَيْلِي، أبو خالد الأموي مولاهم، ثقة ثبت، من أثبت أصحاب الزهري، وأكثرهم ملازمة له، توفي سنة أربع وأربعين ومئة^(٣).

٤- وعُبَيْد الله بن أبي زياد الرُّصَافِي، صدوق، وعده الدارقطني من ثقات أصحاب الزهري^(٤).

٥- وموسى بن عقبة بن أبي عِيَّاش الأسدي مولاهم، ثقة فقيه، إمام في المغازي، وكان ابن معين يقول: كتاب موسى بن عقبة، عن الزهري من أصح هذه الكتب^(٥).

(١) ينظر: ① الكامل « (٣٤٤/١) »، ② سؤالات الحاكم « (٦٢) »، ③ المغني « (٥٣٩) »، ④ ميزان الاعتدال «

(١٩٠/١) »، ⑤ لسان الميزان « (٣٦/٢) »، ⑥ الكواكب النيرات « (٢٧٣) ».

(٢) ينظر: ① تقريب التهذيب « (٣٦٢٨) »، ② تهذيب التهذيب « (٤٣٦/٢) ».

(٣) ينظر: ① شرح علل الترمذي « (٤٨١/٢) »، ② تقريب التهذيب « (٤٦٦٥) »، ③ تهذيب التهذيب « (١٣٠/٣) ».

(٤) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (١٠/٣) »، ② تقريب التهذيب « (٤٢٩١) ».

(٥) ينظر: ① تقريب التهذيب « (٦٩٩٢) »، ② تهذيب التهذيب « (١٨٣/٤) ».

٦- وصالح بن كيسان المدني، أبو محمد، أو أبو الحارث، ثقة ثبت فقيه، وقدمه ابن معين في رواية على معمر في الزهري^(١).

وهذا الوجه محفوظ عن الزهري، وقد أخرجه البخاري في ① صحيحه.

الوجه الثاني: الزهري، عن عروة بن الزبير، عن سراقه ②:

روى هذا الوجه:

- معمر بن راشد، تقدم القول في هذا الوجه، وأنه غير محفوظ.

الوجه الثالث: الزهري، عن ابن سراقه، أو ابن أخي سراقه، عن سراقه ③:

وروى هذا الوجه:

- سفيان بن عيينة، ثقة حافظ، فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وهو معدود من ثقات أصحاب الزهري، وذكر الإمام أحمد أن ابن عيينة أخطأ في أكثر من عشرين حديثاً عن الزهري^(٢).

وهذا الوجه عن الزهري غير محفوظ؛ سفيان بن عيينة تردد في تعيين شيخه، واختلط عليه حديث الزهري بحديث وائل بن داود؛ فصح أنه لم يضبط الحديث.

الوجه الرابع: الزهري، عن محمد بن سراقه، عن أبيه سراقه ④:

وروى هذا الوجه:

- وائل بن داود التيمي، الكوفي، وهو ثقة^(٣).

وهذا الوجه غير محفوظ؛ وائل بن داود لم يسمع من الزهري قاله الإمام أحمد^(٤).

(١) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (١٩٨/٢)، ② تقريب التهذيب « (٢٨٨٤).

(٢) ينظر: ① تاريخ ابن معين « رواية الدوري (١١٦/٣)، ② الجرح والتعديل « (٢٢٧/٤)، ③ معرفة الثقات « (٤١٧/١)، ④ شرح علل الترمذي « (٤٧٩/٢).

(٣) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (٣٠٤/٤)، ② تقريب التهذيب « (٧٣٩٤).

(٤) ① العلل ومعرفة الرجال « رواية عبد الله (٣٤٦/٢) رقم: (٢٥٣٢).

الوجه الخامس: الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بن جُشْعَم، عن عمه سراقَة:

وروى هذا الوجه:

- عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله القرشي المدني، نزيل البصرة، ويقال له: عبّاد، ليس به بأس^(١).

وهذا الوجه غير محفوظ؛ تفرد به عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري، وعبد الرحمن ليس ممن يعتمد على حفظه، وقد خالفه جماعة من أصحاب الزهري في الوجه الأول.

الوجه السادس: الزهري، عن محمود بن الربيع، عن سراقَة:

وروى هذا الوجه:

- يونس بن يزيد بن أبي النَّجَاد الأيلي، وهو ثقة من أثبت الناس عن الزهري إذا حدّث من كتابه، وإذا حدّث من حفظه يخطيء، وضعّفوا روايته حين يُخالف أقرانه^(٢). واختلّف عنه من وجهين:

أ/ يونس، عن الزهري، عن محمود بن الربيع، عن سراقَة.

ب/ يونس، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن سراقَة.

فأما الوجه الأول عن يونس، فرواه:

١- أصبغ بن الفرّج بن سعيد الأموي مولا هم، الفقيه المصري، وهو ثقة^(٣).

٢- وحرملة بن يحيى بن حرملة التّجيسي، أبو حفص المصري، صاحب الشافعي، وهو صدوق، وكان أعلم الناس بعبد الله بن وهب^(٤).

وأما الوجه الثاني عن يونس، فرواه:

(١) ينظر: ① تهذيب الكمال « (٣٦٩/٤)، ② ميزان الاعتدال « (٤٨٤/٢)، ③ تهذيب التهذيب « (٤٨٧/٢).

(٢) ينظر: ① المعرفة والتاريخ « (١٣٨/٢)، ② شرح علل الترمذي « (٥٩٧/٢)، ③ تهذيب التهذيب « (٤٧٤/٤)، ④ هدي الساري « (ص: ٤٧٨).

(٣) ينظر: ① تهذيب التهذيب « (١٨٣/١)، ② تقريب التهذيب « (٥٣٦).

(٤) ينظر: ① تقريب التهذيب « (١١٧٥)، ② تهذيب التهذيب « (٣٧٢/١).

- عبد الله بن لهيعة المصري، ولا يثبت عنه؛ حسان بن غالب، ضعيف متروك^(١)؛
فهذا الوجه من مصائبه.

وعُرف بهذا التقرير: أن الوجه الأول هو المحفوظ عن يونس بن يزيد، غير أن
يونس داخله ريبٌ فيمن حدّث الزهري، وكان على غير بينة منه، فقال: حَسِبْتُ عن
محمود بن الربيع؛ فهذا الوجه لا يثبت عن الزهري، ويشبه أن يكون يونس حدّث به
حفظاً.

الوجه السابع: الزهري، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن سراقه^(٢)؛
وروى هذا الوجه:

- يونس بن يزيد، وتقدم القول في هذا الوجه، وأنه لا يثبت.
والذي يظهر أن الوجه الأول أرجح الوجوه؛ لأمرين:
أحدهما: أن رواية الوجه الأول جماعة، والمخالف لهم راو واحد.
والآخر: أن فيهم مَنْ هو مِنْ كبار أصحاب الزهري المُقَدَّمين فيه، وهما: عُقيل بن
خالد، ومعمّر بن راشد، والإسناد على الوجه الأول مما يقلل وروده في الأحاديث،
وحفظه يحتاج إلى مزيد حفظ وإتقان.

r الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح صحيح، وقد أخرجه البخاري في ① صحيحه .

r غريب الحديث:

- قوله: ① جُمَارَةٌ « الجُمَارَةُ قَلْبُ النَّحْلَةِ وشحمتها، شَبَّه سَاقَهُ ببياضها^(٢) .

(١) ينظر: ① المجروحين « (٣٣٥/١)، ② ميزان الاعتدال « (٤٣٩/١)، ③ لسان الميزان « (١٨/٣).

(٢) ① النهاية « (٢٩٤/١)، (مادة: جمر).

٣٦٤ - وفي حديث أبي جحيفة رضي الله عنه قال: ﷺ « وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْصِ سَاقِيهِ » ^(١).

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﷺ « وَبَيْصِ سَاقِيهِ » الوَيْصُ، هو البريق ^(٢).

٣٦٥ - وفي حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: ﷺ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ، مَنهُوسَ الْعَقَبَيْنِ، وَكَانَ فِي سَاقِهِ حُمُوشَةٌ » ^(٣).

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﷺ « حُمُوشَةٌ » الْحَمَشُ، وَالْحُمُوشَةُ، وَالْحَمَاشَةُ: الدَّقَّةُ، وَرَجُلٌ أَحْمَشُ السَّاقَيْنِ: دَقِيقَهُمَا ^(٤).

٣٦٦ - وفي حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: ﷺ « كَانَ فِي سَاقِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمُوشَةٌ » ^(٥).

٣٦٧ - وفي حديث أبي رَمْثَةَ رضي الله عنه قال: ﷺ « وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يُشَبِّهُ النَّاسَ، قَالَ: وَإِذَا رَجُلٌ ذُو وَفْرَةٍ، بِهَا رَدْعٌ مِنْ حِنَاءٍ، عَلَيْهِ بُرْدَانِ أَخْضَرَانِ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَرِيقِ سَاقِيهِ » ^(٦).

(١) تقدم تخريجه برقم (٣٤٨)، وهو حديث صحيح.

(٢) ينظر: ﷺ غريب الحديث « لأبي عبيد (٣٦٥/٥)، ﷺ الفائق « (٤٠/٤).

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٢٦)، وهو حديث ضعيف بهذا اللفظ

(٤) ينظر: ﷺ غريب الحديث « (٥٢٠/٢) للقتبي، ﷺ الصحاح « (١٠٠٢/٣)، ﷺ الفائق « (٣١٠/١)، ﷺ النهاية «

(٤٤٠/١)، (مادة: حمش).

(٥) تقدم تخريجه برقم (١٢٧)، وهو حديث ضعيف.

(٦) تقدم تخريجه برقم (١٩٦)، وهو حديث صحيح.

٣٦٨ - وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: ع كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَتْنَ الْقَدَمَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ، ضَخَمَ السَّاقَيْنِ ^(١) .

٣٦٩ - وفي حديث عائشة قالت: ع وَكَانَ ﷺ عَبْلَ مَا تَحْتَ الْإِزَارِ مِنَ الْفَخْذَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ ^(٢) .

(١) تقدم تخريجه برقم (٣٦)، وهو ضعيف جداً بهذا اللفظ.

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٢)، وهو ضعيف جداً.

r فقه الأحاديث:

اشتملت الأحاديث الواردة في هذا الفصل على جملة من صفات ساقيه ^(١) ﷺ وهي:

أولاً: بياض ساقيه ﷺ:

وهذه الصفة وردت من حديث سُرَاقَةَ بن مالك رضي الله عنه قال: ﴿ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى سَاقِهِ كَأَنَّهَا جُمَارَةٌ ﴾ ^(٢).

ثانياً: تَلَالُؤُ ساقيه ﷺ:

وهذه الصفة وردت من حديث أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قال: ﴿ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِصِ سَاقَيْهِ ﴾ ^(٣).
وفي حديث أَبِي رَمْثَةَ رضي الله عنه قال: ﴿ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَرِيقِ سَاقَيْهِ ﴾ ^(٤).
ويحتمل أن يكون بريق ساقِي النبي ﷺ لبياض لونه، أو لصفائه، أو منهما جميعاً، ولا مانع من ذلك؛ فقد كان ﷺ حسن اللون مشرقه.

ثالثاً: اعتدال ساقيه ﷺ:

وهذا المعنى تدل عليه عموم الأحاديث الواردة في اعتدال خَلْقَتِهِ، وجمال صورته، ومنها حديث أَبِي الطُّفَيْلِ رضي الله عنه قال: ﴿ كَانَ ﷺ أَبْيَضَ مَلِيحاً مُقَصَّداً ﴾ ^(٥).
وأما ما وقع في بعض الأحاديث من كونه ﷺ ضخم الساقين، أو دقيقها، فلا يثبت منها شيء.

(١) الساق، هي: ما بين الرُّكْبَةِ إلى كعب القدم، كما في ﴿ خلق الإنسان ﴾ لثابت (ص: ٣١٩)، ﴿ خلق الإنسان ﴾ للإسكافي (ص: ١٦٥).

(٢) تقدم تخريجه برقم (٣٦٣).

(٣) تقدم تخريجه برقم (٣٤٨)، وهو حديث صحيح.

(٤) تقدم تخريجه برقم (١٩٦)، وهو حديث صحيح.

(٥) تقدم تخريجه برقم (٣٣)، وهو حديث صحيح.

الفصل الخامس:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ فَخْذِيهِ ﷺ

٣٧٠ - (١٩٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا خَيْبَرَ، قَالَ: فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ الْعَدَاةِ بَعْلَسَ، فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ، فَأَجْرَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي زُقَاقٍ خَيْبَرَ، وَإِنَّ رُكْبَتِي لَتَمَسُّ فَخِذَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَانْحَسَرَ الْإِزَارُ عَنْ فَخِذِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَإِنِّي لَأَرَى بَيَاضَ فَخِذِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبْتُ خَيْبَرَ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَارٍ، قَالَ: وَقَدْ خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ، فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، قَالَ: وَأَصْبَنَاهَا عَنُوءَةً.

٢- تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في ٥ صحيحه « كتاب الصلاة، باب ما يُذكر في الفخذ (١/٧٩ رقم: ٣٧٣)، وفي كتاب الأذان، باب ما يُحقن بالأذان من الدماء (١/١٢٠ رقم: ٦١٢)، وفي كتاب صلاة الخوف، باب التكبير والغسل بالصبح والصلاة عند الإغارة والحرب (١/١٧٩ رقم: ٩٥٥)، وفي كتاب البيوع، باب بيع العبيد والحيوان بالحيوان (١/٤١٢ رقم: ٢٢٦٨)، وباب هل يُسافر بالجارية قبل أن يستبرئها (١/٤١٣ رقم: ٢٢٧٤)، وفي كتاب الجهاد والسير، باب فضل الخدمة في الغزو (٢/٥٦٠ رقم: ٢٩٢٧)، وباب مَنْ غَزَا بِصَبِيٍّ لِلْخِدْمَةِ (٢/٥٦١ رقم: ٢٩٣١)، وباب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة (٢/٥٧٢ رقم: ٢٩٨٠، ٢٩٨١، ٢٩٨٢)، وباب التكبير عند الحرب (٢/٥٨٠ رقم: ٣٠٢٧)، وباب ما يقول إذا رجع من الغزو (٢/٥٩٨ رقم: ٣١٢٢، ٣١٢٣)، وفي كتاب أحاديث الأنبياء، باب (٢/٦٦١ رقم: ٣٤٠٢)، وفي كتاب المناقب، باب (٢/٧١٧ رقم: ٣٦٩٠)، وفي كتاب المغازي، باب أُحُد يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ (٢/٨١١ رقم: ٤١٣٢، ٤١٣٣)، وباب غزوة خيبر (٢/٨٣٧، ٨٣٩، ٨٤١ رقم: ٤٢٤٦، ٤٢٤٧، ٤٢٤٨، ٤٢٤٩، ٤٢٥٠، ٤٢٦٠، ٤٢٦١، ٤٢٦٢)، وفي كتاب النكاح، باب اتِّخَاذُ السَّرَّارِيِّ وَمَنْ أَعْتَقَ جَارِيَتَهُ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا (٣/١٠٦٦ رقم: ٥١٤١)، وباب البناء في السفر (٣/١٠٨١ رقم: ٥٢١٤)، وباب الوليمة ولو بشاة (٣/١٠٨٣ رقم: ٥٢٢٤)، وكتاب الأطعمة، باب الخُبْزُ الْمُرَقَّقُ (٣/١١٢٨)

رقم: ٥٤٤١)، وباب الحَيْس (١١٣٤/٣ رقم: ٥٤٨٠)، وفي كتاب الذبائح والصَّيد، باب لُحُومِ الحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ (١١٥٣/٣ رقم: ٥٥٨٦)، وفي كتاب اللباس، باب إرداف المرأة خلف الرَّجُل (١٢٢٣/٣ رقم: ٦٠٣٤)، وكتاب الأدب، باب قول الرجل: جعلني الله فداك (١٢٦٠/٣ رقم: ٦٢٥٥)، وفي كتاب الدعوات، باب التعوذ من غلبة الرجال (١٢٩٣/٣ رقم: ٦٤٣٧)، وباب الاستعاذة من الجُبْن والكسل (١٢٩٤/٣ رقم: ٦٤٤٣)، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما ذكر النبي ﷺ وحضّ على اتّفاق أهل العلم وما أجمع عليه الحرمان مكة والمدينة (١٤٨٠/٣ رقم: ٧٤١٩)، ومسلم في ① صحيحه» كتاب النكاح (٥٨٢/١ رقم: ٣٥٦٣)، وفي كتاب الجهاد والسير (٧٨٨/٢ رقم: ٤٧٦٦)، وأبو داود في ① السنن «كتاب الإمارة والخراج والفئء، باب في حكم أهل خير (٤٧٤/٣ رقم: ٣٠٠٢)، والنسائي في ① المجتبى «كتاب النكاح، باب البناء في السّفر (٤٤٢/٦، ٤٤٣ رقم: ٣٣٨٠، ٣٣٨١، ٣٣٨٢) مختصراً ومطولاً، وهذا لفظ مسلم في الموضع الثاني.

٣٧١ - وفي حديث عائشة ~ قالت: ① وَكَانَ ﷺ عَبْلَ مَا تَحْتَ الْإِزَارِ مِنَ
الْفَحِذَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ ①.

٣٧٢ - وفي حديث أبي هريرة ؓ قال: ② كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَخْمَ
الْفَحِذَيْنِ ②.

(١) تقدم تخريجه برقم (١٢)، وهو ضعيف جداً.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٣٦)، وهو ضعيف جداً بهذا اللفظ.

r فقه الأحاديث:

دلّ حديث أنس رضي الله عنه ① وَإِنِّي لَأَرَى بَيَاضَ فَخِذِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ « ^(١) على بياض فَخِذِهِ ﷺ، وهذا المعنى يتوافق مع الأحاديث الواردة في صفة لونه ﷺ. وما وقع في بعض الأحاديث من كونه ﷺ ضخماً الفخذين لا يثبت منها شيء، ولكن الذي نجزم به أنه ﷺ تامّ الخلق، معتدل الأعضاء.

* * *

(١) تقدم تخريجه برقم (٣٧٠).

الفصل السادس:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ قَدَمَيْهِ ﷺ

٣٧٣ - (١٩٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ عَائِشَةَ ~ قَالَتْ: ۞ فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ، فَالْتَمَسْتُهُ، فَوَقَعَتْ يَدَيَّ عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ۞.

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في ۞ المسند ۞ (٤٣٨/٤٢ رقم: ٢٥٦٥٥)، ومسلم في ۞ صحيحه ۞ كتاب الصلاة (٢٠٠/١ رقم: ١١١٨)، وابن ماجه في ۞ السنن ۞ أبواب الدعاء، باب ما تعود منه رسول الله ﷺ (١٤/٥ رقم: ٣٨٤١)، والنسائي في ۞ المجتبى ۞ كتاب الطهارة، باب ترك الوضوء من مس الرجل امرأته من غير شهوة (١١١/١ رقم: ١٦٩) من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة،

وأبو داود في ۞ السنن ۞ كتاب الصلاة، باب الدعاء في الركوع والسجود (١٠/٢ رقم: ٨٧٥)، والنسائي في ۞ المجتبى ۞ كتاب التطبيق، باب نصب القدمين في السجود (٥٥٨/٢ رقم: ١٠٩٩) من طريق عبدة بن سليمان،

كلاهما: (حماد، وعبدة) عن عبيد الله العمري، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن عائشة به نحوه، وهذا لفظ مسلم. وأخرجه أحمد في ۞ المسند ۞ (٣٦١/٤٠ رقم: ٢٤٣١٢) عن عبد الله بن نُمَيْرٍ، عن عبيد الله، عن محمد بن يحيى، عن الأعرج، عن عائشة نحوه، لم يذكر أبا هريرة رضي الله عنه.

قال أبو بكر البرقاني: ۞ وافق أبا أسامة: عبدة بن سليمان، ورواه عن عبيد الله ابن عمر: محمد بن يحيى بن حبان، عن الأعرج، عن أبي هريرة كذلك.

ومنهم مَنْ قال: عن الأعرج، عن عائشة.

ورواية مَنْ روى عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن عائشة أولى؛ لأنه زاد، وزيادة الثقة مقبولة، وهي التي عوّل مسلم عليها، ولم يُخرّج الرواية الأخرى ۞ ^(١).

(١) ۞ الجمع بين الصحيحين ۞ للحميدي (٢٠٥/٤).

وأخرجه مسلم في ① صحيحه « كتاب الصلاة (١/١٩٩ رقم: ١٧٧)، والنسائي في ② المجتبى « كتاب التطبيق، باب الدعاء في السجود، نوع آخر (٢/٥٧٢ رقم: ١١٣٠) من طريق ابن جريج، عن عطاء، قال: أخبرنا ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: ③ افْتَقَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَيَّ بَعْضُ نِسَائِهِ؛ فَتَحَسَّسْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَإِذَا هُوَ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ، يَقُولُ: سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ؛ فَقُلْتُ: يَا أَبَيَّ أَنْتَ وَأُمِّي، إِنِّي لَفِي شَأْنٍ، وَإِنَّكَ لَفِي آخَرٍ ».

وأخرجه الترمذي في ④ الجامع « أبواب الدعوات، باب (٦/١٠١ رقم: ٣٧٩٩، ٣٨٠٠)، والنسائي في ⑤ المجتبى « كتاب التطبيق، باب الدعاء في السجود، نوع آخر (٢/٥٧١ رقم: ١١٢٩) من طريق يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن عائشة نحوه.

ومحمد بن إبراهيم التيمي لم يسمع من عائشة، قاله أبو حاتم الرازي ^(١).
وأخرجه النسائي في ⑥ المجتبى « كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة برضاء الله من سخط الله تعالى (٨/٦٧٨ رقم: ٥٥٤٩) من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مرة، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن مسروق بن الأجدع، عن عائشة ~ قالت: ⑦ طَلَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي فِرَاشِي، فَلَمْ أَصِبْهُ، فَضَرَبْتُ بِيَدِي عَلَى رَأْسِ الْفِرَاشِ، فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ، فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ، يَقُولُ: أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ».

(١) ⑧ المراسيل « (ص: ١٨٨).

٣٧٤ - (٢٠٠) وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: «أَنَّ فَاطِمَةَ اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى فِي يَدِهَا، وَأَتَى النَّبِيُّ عليه السلام سَبِيًّا، فَأَنْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، وَلَقِيَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ عليه السلام أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ إِلَيْهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ عليه السلام إِلَيْنَا، وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا نَقُومُ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ عليه السلام: «عَلَى مَكَانِكُمَا، فَقَعَدَ بَيْنَنَا، حَتَّى وَجَدْتُ بُرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَعْلَمُكُمْ خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَا، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا أَنْ تُكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ».

٢ تخریج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند (٤١/٢، ١٤٠، ٣٥٤، ٣٩٥ رقم: ٦٠٤، ٧٤٠، ١١٤١، ١٢٢٩)، والبخاري في صحيحه «كتاب فرض الخمس، باب الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله ﷺ والمساكين (٦٠٥/٢ رقم: ٣١٥٠)، وفي كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي عليه السلام (٧٣٣/٢ رقم: ٣٧٥٢)، وفي كتاب النفقات، باب عمل المرأة في بيت زوجها (١١٢٣/٣ رقم: ٦٣٩١)، ومسلم في صحيحه «كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (١١٤٨/٢ رقم: ٧٠٩٠، ٧٠٩١، ٧٠٩٢، ٧٠٩٣)، وأبو داود في السنن «كتاب الأدب، باب التسبيح عند النوم (٣٧٨/٥ رقم: ٥٠٢٣) من طرق عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي عليه السلام به نحوه، يزيد بعضهم على بعض.

وهذا لفظ مسلم في الموضع الأول، ووقع عند أحمد في الموضع الثالث: عليه السلام فَقَالَ النَّبِيُّ عليه السلام: «عَلَى مَكَانِكُمَا، فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بُرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي».

٣٧٥ - وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَتْنَ الْقَدَمَيْنِ وَالْكَفَيْنِ».

وفي رواية: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخَمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ» ^(١).

٣٧٦ - وفي حديث عائشة ~ قالت: «وَكَانَ ﷺ عَبَلٌ مَا تَحْتَ الْإِزَارِ مِنَ الْفَخَذَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ، شَتْنَ الْقَدَمِ غَلِيظُهُمَا، لَيْسَ لَهُمَا خُمْصٌ، مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: كَانَ فِي قَدَمِهِ شَيْءٌ مِنْ خُمْصٍ» ^(٢).

٣٧٧ - وفي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَتْنَ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ» ^(٣).

٣٧٨ - وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أَلَا أَصِفُ لَكُمْ النَّبِيَّ ﷺ؟ كَانَ شَتْنَ الْقَدَمَيْنِ».

وفي رواية: «يَطَأُ بِقَدَمِهِ جَمِيعًا، لَيْسَ لَهَا أَخْمُصٌ».

وفي رواية: «إِذَا وَطِئَ بِقَدَمِهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا، لَيْسَ لَهَا أَخْمُصٌ».

وفي رواية: «ضَخَمَ الْقَدَمَيْنِ» ^(٤).

٣٧٩ - وفي حديث هند بن أبي هالة قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُمْصَانِ الْأَخْمَصَيْنِ، مَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ» ^(٥).

(١) تقدم تخريجه برقم (١٥٣)، وهو حديث صحيح.

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٢)، وهو ضعيف جداً.

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٣)، وهو حسن بهذا اللفظ.

(٤) تقدم تخريجه برقم (٣٦)، وهو ضعيف.

(٥) تقدم تخريجه برقم (١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

٢ غريب الحديث:

- قوله: ﴿ خُمْصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ ﴾ اختلف في معنى هذا الحرف على قولين:
أحدهما: أن الأخص من القدم: الموضع الذي لا يلصق بالأرض في الوطاء من باطنها، أخبر أن ذلك الموضع من أسفل قدميه شديد التجافي عن الأرض، وأنه لم يكن أرواح، وهو: الذي يستوي باطن رجله.
وهذا قول الهروي^(١)، والبغوي^(٢)، وابن الجوزي^(٣)، وابن الأثير^(٤)، وابن اللباد^(٥).
قال ابن الأثير: والخمضان: المبالغ منه: أي أن ذلك الموضع من رجله شديد التجافي عن الأرض.

وقال القاري: ﴿الظاهر أن المبالغة مفهومة من إضافة الخمضان إلى الأخمصين﴾^(٦).
والقول الآخر: أن الأخص من القدم: ما ارتفع عن الأرض في وسطها، وأراد بقوله: ﴿خُمْصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ﴾ أن ذاك منهما مرتفع.

وسئل ابن الأعرابي عن: خُمْصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ، فقال: ﴿إذا كان أَخْمَصُ الْأَخْمَصِ بَقْدَرٍ لم يرتفع جَدًّا، ولم يَسْتَوِ أسفل القدم جَدًّا، فهو أحسن ما يكون، وإذا استوى، أو ارتفع جَدًّا فهو ذُمَّ﴾^(٧)، وعلى هذا القول يكون حينئذ المعنى: أن أَخْمَصَهُ مُعْتَدِلُ الْخَمَصِ، بخلاف القول الأول^(٨).

وهذا قول ابن قتيبة^(٩)، والزحشري^(١٠)، والقاضي عياض^(١١).

(١) ﴿الغريبين﴾ (٥٩٨/٢).

(٢) ﴿شرح السنة﴾ (٢٧٩/١٣).

(٣) ﴿غريب الحديث﴾ (٣٠٧/١).

(٤) ﴿منال الطالب﴾ (٢٠٧/١)، ﴿النهاية﴾ (٨٠/٢).

(٥) ﴿المُجَرَّدُ لِلْغَةِ الْحَدِيثِ﴾ (ص: ٢٤٦).

(٦) ﴿جمع الوسائل﴾ (٤٢/١).

(٧) ﴿تهذيب اللغة﴾ (١٥٧/٧)، (مادة: خمص).

(٨) ﴿منال الطالب﴾ (٢٠٧/١)، ﴿النهاية﴾ (٨٠/٢).

(٩) ﴿غريب الحديث﴾ (٥٠٢/١).

(١٠) ﴿الفائق﴾ (٢٢٢/٢).

(١١) ﴿الشفاء﴾ (١٧٥/١).

قال ابن الأثير: ① وكلا القولين مُتَّحِهٌ يحتمله اللفظ؛ فإنَّ الخَمَصَ: الجوع، وخُلُوُّ البطن، يقال: رجلٌ خُمَصَانٌ، وخَمِصٌ: إذا كان ضَامِرَ البطن ② (١).
والذي يظهر أن القول بأن النبي ﷺ مُعْتَدِلُ الخَمَصِ هو الأنسب بأوصافه ﷺ؛ إذ هي في غاية الاعتدال، كأنَّ خَلْقَهُ نُحِيَ بِهِ الْقَصْدُ مِنَ الْأُمُورِ.
وهذا ما اختاره ابن حجر الهيتمي ② (٢)، وعلي القاري ③ (٣)، والمناوي ④ (٤) وغيرهم.
قال الشهاب الخفاجي: ⑤ ولَمَّا كَانَ أَحْمَصُ الْقَدَمِ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى مَا يَلِي الْأَرْضَ مِنْهَا مُطْلَقاً أَتَى بِقَوْلِهِ: خُمَصَانٌ مِضَافاً إِلَى الْأَخْمَصِينَ؛ لِيُبَيِّنَ أَنَّهُ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَهُوَ الْمَحَلُّ الْمُرْتَفِعُ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ الْمُبَالِغَةُ فِي ارْتِفَاعِهِ كَمَا فَسَّرَهُ بَعْضُهُمْ هُنَا بِالشَّدِيدِ التَّجَافِي، فَجَعَلَهُ كَلِيلٌ أَلِيلٌ ⑥ (٥).
- قوله: ⑦ مَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ « أَيُّهُمَا مَلْسَاوَانِ لَيَّتَانِ، لَيْسَ فِيهِمَا وَسخٌ، وَلَا تَكَسُّرٌ، وَلَا شِقَاقٌ ⑧ (٦)، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ ⑨ (٧).
يريد أَنَّهُ ﷺ مَسُوحٌ ظَاهِرُ الْقَدَمَيْنِ، فَالْمَاءُ إِذَا صُبَّ عَلَيْهِمَا مَرَّةً عَلَيْهِمَا سَرِيعاً؛ لَا اسْتَوَاتَهُمَا وَإِمْلَاسُهُمَا ⑩ (٨).
وقيل معنى ⑪ مَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ: لَا لَحْمَ عَلَيْهِمَا، ذَكَرَهُ الْقَاضِي عِيَّاضٌ ⑫ (٩)، وَلَمْ يَعِزْهُ لِقَائِلٌ، وَفِيهِ نَظَرٌ؛ فَلَيْسَ الْمَسِيحُ بَاطِنُ الْقَدَمَيْنِ الَّذِي هُوَ مَحَلُّ الْخَمَصَانِ، بَلْ ظَاهِرُهُمَا ⑬ (١٠).

(١) ① منال الطالب « (٢٠٧/١).

(٢) ② أشرف الوسائل « (ص: ٦٨).

(٣) ③ جمع الوسائل « (٤٢/١).

(٤) ④ شرح الشمائل « (٤٢/١).

(٥) ⑤ نسيم الرياض « (٤٦٥/٢).

(٦) ⑥ ينظر: ⑦ تهذيب اللغة « (٣٤٩/٤)، ⑧ الغريبين « (١٧٥٠/٦)، ⑨ الشفا « (١٧٥/١)، ⑩ غريب الحديث «

(٣٥٧/٢)، ⑪ النهاية « (٣٢٧/٤)، ⑫ المُجَرَّد « (ص: ٥٩٩)، (مادة: مسح).

(٧) ⑦ منال الطالب « (٢٠٨/١).

(٨) ⑧ ينظر: ⑨ غريب الحديث « لابن قتيبة (٥٠٢/١)، ⑩ الفائق « (٢٢٢/٢).

(٩) ⑨ الشفا « (١٧٦/١).

(١٠) ⑩ نسيم الرياض « (٤٦٦/٢).

r فقه الأحاديث:

اشتملت الأحاديث الواردة في هذا الفصل على جملة من صفات قدميه ﷺ:

أولاً: غِلَظُ قدميه ﷺ:

وهذه الصفة وردت من حديث أنس رضي الله عنه قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَتْنَ الْقَدَمَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ»^(١)، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كَانَ ﷺ شَتْنَ الْقَدَمَيْنِ»^(٢).

وغلظ قدميه ﷺ يدل على أمرين:

أحدهما: سِعةُ قدميه ﷺ وكبرها، وهو المُعَبَّرُ عنه في رواية من حديث أنس رضي الله عنه قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخَمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ»^(٣).

والآخر: قوّة قدميه ﷺ:

وإلى هذا أشار الحافظ العراقي بقوله:

وَكَانَ شَتْنًا كَفُّهُ وَالْقَدَمُ وَهُوَ الْغِلِظُ قُوَّةٌ يَسْتَلْزِمُ^(٤)

قال المناوي: وكان ﷺ شتن القدمين، أي: غليظهما من غير قصر، ولا خشونة، فالمراد: غلظ العضو في الخلق، لا خشونة الجلد، وذلك يستلزم قوّة في المشي^(٥).

ثانياً: اعتدال أخمصه ﷺ:

وهذه الصفة وردت من حديث هند بن أبي هالة قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُمْصَانَ الْأَخْمَصَيْنِ»^(٦).

قال البيهقي في هذا النعت: «وهذا بخلاف ما روينا عن أبي هريرة رضي الله عنه في وصف النبي ﷺ أنه كان يطاءً بقدميه جميعاً، ليس له أخمص»^(٧).

(١) تقدم تخريجه برقم (١٥٣)، وهو حديث صحيح.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٣٦)، وهو ضعيف.

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٥٣)، وهو حديث صحيح.

(٤) نظم الدرر السنية «(ص: ٧٦).

(٥) ينظر: الفتوحات السبحانية «(٤٥١/١ - ٤٥٢)، العجالة السنية «(ص: ٢١٤ - ٢١٥).

(٦) تقدم تخريجه برقم (١٥)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٧) دلائل النبوة «(٢٩٥/١).

وقال القاضي عياض: ① وفي حديث أبي هريرة ؓ خلاف هذا، قال فيه: ② إِذَا وَطِئَ بِقَدَمِهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا، لَيْسَ لَهَا أَخْمَصٌ ③ .

وهذا يوافق معنى قوله: مسيح القدمين، وبه قالوا: سُمِّيَ المسيح عيسى بن مريم، أي: إنه لم يكن له أخمص ④ .

وتعقبه ميرك، فقال: كذا قال، ولم يتعرض لوجه الجمع بين الروایتين، ويُفهم من ظاهر كلامه ترجيح رواية أبي هريرة؛ حيث أيده بقوله: ⑤ مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ « وبما قالوا في وجه تسمية المسيح بن مريم، ولا يخفى ما فيه؛ لأن الراوي ذكر قوله: ⑥ مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ « عقيب قوله: ⑦ خُمَصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ « فلو أُريد به أنه لم يكن له أخمص، لكان بينهما تناقض صريح، فظهر أن لقوله: ⑧ مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ « معنى آخر، وهو: أنه ﷺ كان ممسوح ظاهر القدمين، ليس فيهما تكسرٌ، ولا شقاقٌ، ولا وسخٌ ⑨ .

وقد ذكر الشراح وجوهاً في الجمع بين ما وقع في حديث هند، وأبي هريرة: أحدها: أن أخمصه ﷺ كان في غاية الاعتدال، فمن أثبت الخمص أراد: أن في قدميه ﷺ خمصاً يسيراً، ومن نفاه نفى شدته.

وهذا الوجه ذكره ميرك ⑩، وابن حجر الهيتمي ⑪، والقاري ⑫، والمناوي ⑬، وجسوس ⑭، والجمل ⑮، وأبو بكر الملا ⑯، والباجوري ⑰، والخادمي ⑱ .

(١) تقدم تخريجه برقم (٣٩)، وهو ضعيف.

(٢) ① الشفا « (١٧٥/١).

(٣) ③ شرح الشمائل « (ق/٨٥/أ) بتصرف.

(٤) ④ شرح الشمائل « (ق/٨٥/ب).

(٥) ⑤ أشرف الوسائل « (ص:٦٨)، ⑥ المنح المكية « (ص:٢٨١).

(٦) ⑥ جمع الوسائل « (٤٢/١).

(٧) ⑦ شرح الشمائل « (٤٢/١)،

(٨) ⑧ الفوائد الجلية « (ص:٣٣).

(٩) ⑨ المواهب المحمدية « (٩٠/١).

(١٠) ⑩ هداية المحتذي « (١١٧/١ - ١١٨).

(١١) ⑪ المواهب اللدنية « (ص:٦٣).

(١٢) ⑫ معدن الفضائل « (ق/٤٥/ب).

قال ميرك - وتبعه علي القاري^(١)، والخدامي^(٢) -: « هذا غاية ما يمكن أن يقال في وجه الجمع بين الخبرين، لكن المرجح من حيث الإسناد حديث أبي هريرة؛ فإنه أخرجه يعقوب بن سفيان، والبزار وغيرهما بأسانيد قوية، وإسناد حديث هند هذا لا يخلو عن ضعف؛ لأجل جميع بن عمر، فإنه ضعيف عند النقاد، وإن كان ابن حبان ذكره في الثقات^(٣)، وفيه مجهولان أيضاً^(٤) ».

وفي هذا كله نظر؛ فنفي الخمص عن قدميه ﷺ وقع من طريقين:

الأول: رواه إسحاق بن إبراهيم، عن عمرو بن الحارث، عن عبد الله بن سالم، عن الزبيدي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب: أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه فذكره. قال الحافظ ابن حجر: « أخرجه يعقوب بن سفيان، والبزار بإسناد قوي »^(٥). وليس الأمر كذلك؛ فإسحاق بن إبراهيم الحمصي، المعروف بابن زريق ليس بثقة إذا روى عن عمرو بن الحارث قاله النسائي^(٦)، بل قال ابن حجر: « صدوق يهمل كثيراً، وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب »^(٧).

والثاني: رواه معمر، عن الزهري، قال: سئل أبو هريرة عن صفة النبي ﷺ. وهذا إسناد منقطع؛ الزهري، عن أبي هريرة مرسل، قاله المزي^(٨). وتأول المناوي حديث أبي هريرة رضي الله عنه فقال: إن سياقه دالٌّ على أنه استدللَّ بأثر قدمه على أنه لا أخص له، ولم يُسند حكمه بذلك إلى رواية؛ وبذلك يضعف، وإن كان إسناده أقوى من إسناد حديث هند بن أبي هالة^(٩).

(١) « جمع الوسائل » (٤٢/١).

(٢) « معدن الفضائل » (ق/٤٥/ب).

(٣) « الثقات » (١٦٦/٨).

(٤) « شرح الشمائل » (ق/٨٥/ب).

(٥) « فتح الباري » (٦٥٨/٦).

(٦) « تاريخ دمشق » (١٠٩/٨)، « تهذيب الكمال » (١٧٤/١)، « تهذيب التهذيب » (١١١/١).

(٧) « تقريب التهذيب » (٣٣٠).

(٨) « تهذيب الكمال » (٥٠٩/٦).

(٩) « شرح الشمائل » (٤٢/١) بتصرف.

وفي هذا كله نظر؛ ومضى أن حديث أبي هريرة ضعيف^(١)، وليس في سياقه ما يدل على ما ادّعاه المناوي.

والوجه الثاني: أن مُراد أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ كان يطىء الأرض بقدمه كلّها لا ببعضها، كما يفعله بعض أرباب الخيلاء، وأن قوله: «لَيْسَ لَهَا أَخْمَصٌ» محمول على المبالغة، أو أنه مُدرجٌ من الراوي بحسب ما فهمه من حديثه. وهذا الوجه ذكره علي القاري^(٢).

والوجه الثالث: أن النبي ﷺ كان إذا وطىء بقدمه الأرض وطئاً شديداً ظهر موضع قدمه جميعاً، وعلى هذا يحمل حديث أبي هريرة، وعند خِفة الوطاء لا يُرى أثر خُصانته، وعلى هذا يحمل حديث هند بن أبي هالة، وبه يحصل الجمع بين الحديثين. وهذا الوجه ذكره محمد القيسي احتمالاً من كلام شيخه الشامي^(٣).

والوجه الثاني والثالث يرد عليهما أن حديث أبي هريرة ضعيف؛ فلا ضرورة تدعو إلى التشاغل به، وتكلفت صرفه عن ظاهره، وفي الصحيح ما يدفعه، فقد وقع في حديث عائشة ~ ما يغني عن جميع ما تقدّم، فإنها قالت: «فَوَقَعَتْ يَدَيَّ عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ»، وفي رواية: «فَوَقَعَتْ يَدَيَّ عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ»^(٤).

قال الحافظ ابن المُلقن: «الأخص - في الرواية السابقة - ما دخل من باطن القدم فلم يُصب الأرض في الوطاء، وأصل الخمص: الظهور، وهذا يوافق رواية هند بن أبي هالة في وصفه ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ خُمُصَانِ الْأَخْمَصَيْنِ»^(٥).

(١) تقدم تخريجه برقم (٣٦)، وهو ضعيف.

(٢) «شرح الشفا» (٣٦٢/١).

(٣) ينظر تعليق القيسي على: «سبل الهدى والرشاد» (١٠٩/٢)، حاشية (رقم: ٢).

(٤) تقدم تخريجه برقم (٣٧٣)، وهو حديث صحيح.

(٥) «البدر المنير» (٤٥٠/٢ - ٤٥١).

ثالثاً: برودة قدميه ﷺ:

وهذه الصفة وردت من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفيه قوله: ﴿ فَفَعَدَّ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمِهِ عَلَى صَدْرِي ﴾ ^(١).

قال الحافظ الفقيه ابن حزم الأندلسي: ﴿ وقد كان رسول الله ﷺ يخصف النعل بيده، ويُعين في الخِدْمَةِ، ويأكل على الأرض، ولا يأكل مُتَكَبِّئاً، ويمسح يده في باطن قدمه ^(٢)، وهي والله أجلُّ من وجه كُلِّ أَحَدٍ من الناس بعد الأنبياء صلى الله عليهم وسلّم وأُولي الكرامة ^(٣) ﴾.

* * *

(١) تقدم تخريجه برقم (٣٧٤).

(٢) يشير ابن حزم إلى ما رواه البخاري في ﴿ صحيحه ﴾ كتاب الأطعمة، باب المنديل (١١٣٩/٣) رقم: (٥٥١٣) من طريق سعيد بن الحارث، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ؟ فَقَالَ: لَا، قَدْ كُنَّا زَمَانَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا قَلِيلاً، فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلُ إِلَّا أَكْفُنَا، وَسَوَاعِدُنَا، وَأَقْدَامُنَا، ثُمَّ نُصَلِّي وَلَا نَتَوَضَّأُ.

(٣) ﴿ الجامع من الإيصال ﴾ (ق/١٩٢/ب).

الفصل السابع:

الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي صِفَةِ عَقِبِهِ ﷺ

٣٨٠ - وفي حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَالَ الْعَيْنِ، مَنُهِوسَ الْعَقَبَيْنِ».
 وفي رواية: «أَنَّهُ كَانَ مَبْخُوصَ الْعَقَبَيْنِ».
 وفي رواية: «مَنُهِوشَ الْعَقَبِ».
 وفي رواية: «مَنُهِوشَ الْكَعْبَيْنِ» ^(١).

٢ غريب الحديث:

- قوله: «مَنُهِوسَ الْعَقَبَيْنِ» روي منهوس، ومنهوش، ومبخوص، والثلاثة في معنى المَعْرُوق، وهو: القليل اللحم ^(٢).

فأما المنهوس؛ فإن شعبة قال: قلت لِسَمَاكِ: «مَا مَنُهِوسُ الْعَقَبِ؟» قَالَ: قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقَبِ، وهو مأخوذ من النَّهَس؛ وهو: عَرَقَ الْعَظْمَ، وأخذ ما عليه من اللحم. وفُرِّقَ بين النَّهَسِ والنَّهْشِ؛ فقليل: النَّهَسُ بأطراف الأسنان، والنَّهْشُ بالأضراس، ويقال: رجل منهوش، إذا كان مجهوداً سبباً الحال، قال رؤبة:
 كَمْ مِنْ خَلِيلٍ وَأَخٍ مَنُهِوشٍ مُتَّعِشٍ بِفَضْلِكُمْ مَنُعُوشٍ ^(٣)

قال الخطابي: والنَّهَسُ أبلغ من النَّهْشِ، والمبخوص قريب منهما، والبَخْصَةُ والبَخَصُ: لحم أسفل القدمين، وقيل للقليل منه مبخوص، على معنى أن ذلك قد نِيلَ منه وأُخِذَ؛ فَعَرِيَ مكانه من اللحم.

وفيه وجه آخر إن وافقته الرواية، وهو: منحوض العقبين، أي: قليل لحم العقبين، يقال: نَحَضْتَ الْعُضْوَ، إذا أخذتَ عنه لحمه، والنَّحْضُ: اللحم ^(٤).

(١) تقدم تخريجه برقم (١٢٦)، وهو حديث صحيح.

(٢) الفائق « (٣٥/٤) ».

(٣) ينظر: غريب الحديث « للخطابي (٧٧/١) »، الغريبين « (١٩٠٠/٦) »، الفائق « (٣٣/٤) ».

(٤) غريب الحديث « (٧٧/١) ».

r فقه الحديث:

أفاد حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان قليل لحم العقبين ^(١).

* * *

(١) العقب، هو: المُستأخر من القدم الذي يُمسك شِراك النعل، ينظر: ① خلق الإنسان « للأصمعي (ص: ٢٢٧).

الباب السادس:

صِفَاتُ النَّبِيِّ ﷺ الْخَلْقِيَّةُ وَصِلَتُهَا بِالْأَدَلَّةِ وَالْخَصَائِصِ وَالْبَشَارَاتِ وَالرُّؤْيَى

وفيه أربعة فصول:

- الفصل الأول: الصفات الخَلْقِيَّةُ للنبي ﷺ وصلتها بدلائل النبوة
- الفصل الثاني: الصفات الخَلْقِيَّةُ للنبي ﷺ وصلتها بخصائص النبوة
- الفصل الثالث: الصفات الخَلْقِيَّةُ للنبي ﷺ وصلتها بالبشارات
- الفصل الرابع: الصفات الخَلْقِيَّةُ للنبي ﷺ وصلتها بالرؤى

الفصل الأول:

صِفَاتُ النَّبِيِّ ﷺ الْخَلْقِيَّةُ وَصِلَتُهَا بِدَلَائِلِ النُّبُوَّةِ

٢ تعريف الدلائل لغة:

الدلائل: جمع دلالة، بفتح الدال وكسرهما، والفتح أشهر، وهو ما يُستدل به ^(١).

٢ تعريف دلائل النبوة:

ودلائل النبوة، هي: الآيات والبراهين الدالة على صدق النبي، وتُسمى أيضاً: أعلام النبوة ^(٢)، وعلامات النبوة ^(٣)، وآيات الرسول ^(٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وآيات النبوة وبراهينها تكون في حياة الرسول، وقبل مولده، وبعد مماته، لا تختص بحياته، فضلاً عن أن تختص بحال دعوى النبوة، أو حال التحدي، كما ظنه بعض أهل الكلام، بل لا بُدَّ من آيات في حياته تدل على صدقه، تقوم بها الحجة، وتظهر بها المحجة، كما قال النبي ﷺ: «مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحياً أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرُهُمْ تَابِعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ^(٥)، ^(٦).

والآيات والبراهين الدالة على نبوة محمد ﷺ كثيرة متنوعة، وهي أكثر وأعظم من آيات غيره من الأنبياء، ويُسمى من يُسميها من التُّظار: معجزات، وتُسمى: دلائل النبوة، وأعلام النبوة.

وهذه الألفاظ إذا سُميت بها آيات الأنبياء، كانت أدل على المقصود من لفظ المعجزات، ولهذا لم يكن لفظ المعجزات موجوداً في الكتاب والسنة، وإنما فيه لفظ: الآية، والبيّنة، والبرهان كما قال تعالى في قصة موسى عليه السلام: { z y x }.

(١) الصحاح « (١٦٩٨/٤)، تهذيب اللغة « (٦٦/١٤)، لسان العرب « (٢٦٣/١٣)، (مادة: دل).

(٢) ينظر: الجواب الصحيح « (٤١٢/٥)، « (٤٢٦/٦)، النبوات « (٢١٣/١).

(٣) ينظر: صحيح البخاري « كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٧٠٢/٢).

(٤) ينظر: المستدرك على الصحيحين « كتاب آيات الرسول ﷺ التي هي: دلائل النبوة (٦١٣/٢).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه « كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزول الوحي، (١٠٤٦/٣) رقم: (٥٠٣٢)، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ: « بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ » « (٤٦٩/٣) رقم: (٧٣٦٠)، ومسلم في صحيحه « كتاب الإيمان (٧٦/١) رقم: (٤٠٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهذا لفظ مسلم.

(٦) الجواب الصحيح « (٣٨٠/٦).

{ { [سورة القصص: ٣٢]، وقال في حقِّ محمد ﷺ: { يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ } μ ¶ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا } [سورة النساء: ١٧٤].

وأما لفظ الآيات فكثير في القرآن، كقوله تعالى: { z y } | } ~ { [سورة الإسراء: ١٠١]، وقال تعالى: { هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ } [سورة الأعراف: ٧٣].

وقال في حقِّ محمد ﷺ: { Z Y X W V U T S R Q P } [\] ^ _ ` | b a c d e f g h { [سورة الأنعام: ٥] ^(١).

والدلائل النبوية المتعلقة بصفاته ﷺ الْخَلْقِيَّةُ يمكن تقسيمها إلى قسمين:

القسم الأول: ما ثبت أنه من الدلائل:

أولاً: قرائن أحواله ﷺ الدالة على صدقه:

مَنْ نظر في سيرة النبي ﷺ، وتأمل أحواله، وتدبر أخباره، وتبصّر آثاره بان له صدق نبوته، وصحة رسالته؛ لما وهبه الله من خُلُقٍ تقياً بظلاله أهل البدو والحضر، وجمال فاق فيه الشمس والقمر، وفضائل كانت ملء السمع والبصر، ولا يستطيع أحد من الناس أن يضع يده على أمرٍ يعود على النبوة بالشك والارتياب.

قال الماوردي: لم يكن في عصر الرسول ﷺ وما داني طرفيه مَنْ قاربه في فضله، ولا دانه في كماله خُلُقاً وخُلُقاً، وقولاً، وفعلًا، وبذلك وصفه الله تعالى في

كتابه بقوله: { n m l k } [سورة القلم: ٤].

فإذا وضع هذا فالكمال المعتبر في البشر يكون من أربعة أوجه:

الوجه الأول: في كمال خُلُقهِ ﷺ بعد اعتدال صورته:

ويكون بأربعة أوصاف:

أحدها: السكينة الباعثة على الهيبة، والتعظيم الداعي إلى التقديم والتسليم، وكان أعظم مهيب في النفوس حتى ارتاعت رسل كسرى من هيئته حين أتوه مع ارتياضهم

(١) ① الجواب الصحيح « (٤١٢/٥ - ٤١٥) ».

بصولة الأكاسرة ومكاثرة الملوك الجبابرة فكان في نفوسهم أهيب، وفي أعينهم أعظم، وإن لم يتعاضم بأهبة ولم يتطاول بسطوة، بل كان بالتواضع موصوفاً، وبالوطاء معروفاً.

والثاني: الطلاقة المؤجبة للإخلاص، والمحبة الباعثة على المصافاة والمودة، وقد كان محبوباً، ولقد استحكمت محبة طلاقته في النفوس حتى لم يقله مصاحب، ولم يتباعد منه مُقارب، وكان أحب إلى أصحابه من الآباء والأبناء.

والثالث: حسن القبول الجالب لِممايلة القلوب حتى تسرع إلى طاعته، وتُذعن بموافقته، وقد كان قبول منظره مستولياً على القلوب، ولذلك استحكمت مصاحبته في النفوس حتى لم ينفر منه معاند، ولا استوحش منه مباحد إلا مَنْ ساقه الحسد إلى شقوته، وقاده الحرمان إلى مخالفته.

والرابع: ميل النفوس إلى متابعتة، وانقيادها لموافقته، وثباته على شدائده ومصابرته، فما شذَّ عنه معها مَنْ أخلص، ولا ندَّ عنه فيها من تخصص.

وهذه الأربعة من دواعي السعادة، وقوانين الرسالة، وقد تكاملت فيه، فكمُلَ لِمَا يوازِيها، واستحق ما يقتضيها.

الوجه الثاني: في كمال أخلاقه ﷺ:

ويكون بست خصال:

إحداهن: رجاحة عقله ﷺ، وصحة وهَمِهِ، وصدق فراسته، وقد دلَّ على وفور ذلك فيه صحة رأيه، وصواب تدبيره، وحسن تألفه، وأنه ما استفعل في مكيدة، ولا استعجز في شديدة بل كان يلحظ الإعجاز في المبادي، فيكشف عيوبها، ويحل خطوبها، وهذا لا ينتظم إلا بأصدق وهم، وأوضح حزم.

والخصلة الثانية: ثباته ﷺ في الشدائد وهو مطلوب، وصبره على البأساء والضراء، وهو مكروب ومحروب، ونفسه في اختلاف الأحوال ساكنة، لا يجوز في شديدة، ولا يستكين لعظيمة، أو كبيرة، ويقدر على الخلاص، وهو بالشر لا يزداد إلا اشتداداً وصبراً، وقد لقي بمكة من قريش ما يشيب النواصي، ويهد الصياصي، وهو مع الضعف يُصابِر صبر المُستعلي، ويثبت ثبات المستولي.

والخصلة الثالثة: زهده ﷺ في الدنيا، وإعراضه عنها، وقناعته بالبلاغ منها، فلم يمل إلى نضارتها، ولم يله لحلاوتها.

والخصلة الرابعة: تواضعه ﷺ للناس وهم اتباع، وخفض جناحه لهم وهو مطاع، يمشي في الأسواق، ويجلس على التراب، ويمتزج بأصحابه وجلسائه، فلا يتميز عنهم إلا بإطراقه وحيائه؛ فصار بالتواضع متميزاً، وبالتذل متعزراً.

والخصلة الخامسة: حلمه ﷺ ووقاره عن طيش يهزه، أو خرق يستفزه، فقد كان أحلم في النفار من كل حلیم، وأسلم في الخصام من كل سليم، وقد مُنِيَ بجفوة الأعراب فلم يوجد منه نادرة، ولم يحفز عليه بادرة، ولا حلیم غيره إلا ذو عثرة، ولا وقور سواه إلا ذو هفوة؛ فإن الله تعالى عصمه من نزع الهوى، وطيش القدرة بهفوة، أو عثرة؛ ليكون بأتمته رؤوفاً، وعلى الخلق عطوفاً.

والخصلة السادسة: حفظه ﷺ للعهد، ووفاءه بالوعد، فإنه ما نقض لمُحافظ عهداً، ولا أخلف لمراقب وعداً.

فهذه ست خصال تكاملت في خلقه ﷺ فضَّله الله تعالى بها على جميع خلقه.

الوجه الثالث: في فضائل أقواله ﷺ:

وهو معتبر بثمانى خصال:

إحداهن: ما أتى من الحكمة البالغة، وأعطى من العلوم الحجة الباهرة، وهو ﷺ أُمِّيٌّ من أُمَّة أُمِّيَّة، لم يقرأ كتاباً، ولا درس علماً، ولا صحب عالماً، ولا معلماً، فأتى بما بهر العقول، وأذهل الفطن من إتقان ما أبان، وإحكام ما أظهر، ولم يعثر فيه بزلل في قول أو عمل.

والخصلة الثانية: حفظه ﷺ لما أطلعه الله تعالى عليه من قصص الأنبياء مع الأمم، وأخبار العالم في الزمن الأقدم، حتى لم يعزب عنه منها قليل ولا كثير، وهو لا يضبطها بكتاب يدرسه، ولا يحفظها بعين تحرسه، وما ذاك إلا من ذهن صحيح، وصدر فسيح، وقلب شريح، وهذه الثلاثة آلة ما استودع من الرسالة، وحمل من أعباء النبوة، فجدير أن يكون بها مبعوثاً، وعلى القيام بها محثوثاً.

والخصلة الثالثة: إحكامه ﷺ لما شرع بأظهر دليل، وبيانه بأوضح تعليل، حتى لم يخرج منه ما يوجب معقول، ولا دخل فيه ما تدفعه العقول.

والخصلة الرابعة: ما أمر به ﷺ من محاسن الأخلاق، ودعا إليه من مستحسن الأدب، وحث عليه من صلة الأرحام، وندب إليه من التعطف على الضعفاء والأيتام، ثم ما نهى عنه من التباغض والتحاسد، وكف عنه من التباعد؛ لتكون الفضائل فيهم أكثر، ومحاسن الأخلاق بينهم أنشر، ومستحسن الآداب عليهم أظهر، وتكون إلى الخير أسرع، ومن الشر أمتع؛ فيتحقق فيهم قول الله تعالى: { 2 1 0 / . }

3 4 5 6 7 { [سورة آل عمران: ١١٠] فلزموا أوامره، واتقوا زواجره؛ فتكامل بهم صلاح دينهم ودنياهم، حتى عزّ بهم الإسلام بعد ضعفه، وذلّ بهم الشرك بعد عزّه؛ فصاروا أئمة أبراراً، وقادة أخياراً.

والخصلة الخامسة: وضوح جوابه ﷺ إذا سئل، وظهور حجاجه إذا جودل، لا يحصره عيٌّ، ولا يقطعه عجز، ولا يعارضه خصم في جدال إلا كان جوابه أوضح، وحجاجه أرجح.

والخصلة السادسة: أنه ﷺ محفوظ اللسان من تحريف في قول، واسترسال في خبر يكون إلى الكذب منسوباً، وللصدق مجانباً، فإنه لم يزل مشهوراً بالصدق في خبره فاشياً وكثيراً حتى صار بالصدق مرقوماً، وبالأمانة مرسوماً.

والخصلة السابعة: تحرير كلامه ﷺ في التّوخي به إبان حاجته، والاقتصار منه على قدر كفايته، فلا يسترسل فيه هذراً، ولا يحجم عنه حصراً، وهو فيما عدا حالتي الحاجة والكفاية أجمل الناس صمتاً، وأحسنهم سمتاً؛ ولذلك حُفِظَ كلامه حتى لم يختل، وظهر رونقه حتى لم يعتل، واستعذبت الأفواه حتى بقي محفوظاً في القلوب، مدوناً في الكتب، فلن يسلم الإكثار من زلل، ولا الهذر من ملل.

والخصلة الثامنة: أنه ﷺ أفصح الناس لساناً، وأوضحهم بياناً، وأجزهم كلاماً، وأجزلهم ألفاظاً، وأصحهم معاني، لا يظهر فيه هُجْنَةُ التكلف، ولا يتخلله فيهقة التعسف.

الوجه الرابع: في فضائل أفعاله ﷺ:

وهو مختبر بثماني خصال:

إحدهن: حسن سيرته ﷺ وصحة سياسته في دين شرعه حتى استقر، وتدير أحسن وضعه حتى استمر، نقل به الأمة عن مألوف، وصرفهم به عن معروف إلى غير معروف؛ فأذعنت به النفوس طوعاً، وانقادت خوفاً وطمعاً، وشديد عادة مُنترعة إلا لِمَن كان مع التأييد الإلهي معاناً بحزم صائب، وعزم ثاقب، ولئن كان مأموراً بما شرع فهي الحجة القاهرة، ولئن كان مجتهداً فيها فهي الآية الظاهرة.

والخصلة الثانية: أن بين رغبة من استمال، ورهبة من استطاع، حتى اجتمع الفريقان على نصرته ﷺ، وقاموا بحقوق دعوته رغباً في عاجل وآجل، ورهباً من زائل ونازل؛ لاختلاف الشيم والطباع في الانقياد الذي لا ينتظم بأحدهما، ويستديم إلا بهما، فلذلك صار الدين بهما مستقراً، والصلاح بهما مستمراً.

الخصلة الثالثة: أنه ﷺ عدل فيما شرعه من الدين عن غلو النصارى في التشديد، وعن تقدير اليهود في التقصير إلى التوسط بينهما.

والخصلة الرابعة: أنه ﷺ لم يَمِلْ بأصحابه إلى الدنيا كما رغبت اليهود، ولا في رفضها كما ترهبت النصارى، وأمرهم فيها بالاعتدال أن يطلبوا منها قدر الكفاية، ويعدلوا عن احتجاج واستزادة.

والخصلة الخامسة: تصديه ﷺ لمعالم الدين، ونوازل الأحكام حتى أوضح للأمة ما كلفوه من العبادات، وبَيَّن لهم ما يحل، وما يحرم من مباحات، ومحظورات، وفَصَّل لهم ما يجوز، ويمتنع من عقود، ومناكح، ومعاملات.

الخصلة السادسة: انتصابه ﷺ لجهاد أعداء أحاطوا بجهاته، وأحدقوا بجنباته، وهو في قطب مهجور، وعدد محقور، فزاد به مَن قُلَّ، وعزَّ به مَن ذُلَّ، وصار بإثخانته في الأعداء محذوراً، وبالرعب منه منصوراً.

الخصلة السابعة: ما خُصَّ به ﷺ من الشجاعة في حروبه، والنجدة في مصابرة عدوه، فإنه لم يشهد حرباً في فراع إلا صابراً حتى انجلت عن ظفر، أو دفاع وهو في موقفه لم يزل عنه هرباً، ولاجاز فيه لاغياً، بل ثبت بقلب آمن، وجأش ساكن.

الخصلة الثامنة: ما منح من السخاء و الجود، حتى جاد بكل موجود، وآثر بكل مطلوب، ومحجوب^(١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: سيرة الرسول ﷺ وأخلاقه، وأقواله، وأفعاله من آياته، وذلك يظهر بتدبر سيرته من حين وُلد وإلى أن بُعث، ومن حين بُعث إلى أن مات، وتدبر نسبه، وبلده، وأصله، وفصله، فإنه كان من أشرف أهل الأرض نسباً، من صميم سلالة إبراهيم الذي جعل الله في ذريته النبوة والكتاب، فلم يأت نبي بعد إبراهيم إلا من ذريته، وجعل له ابنين: إسماعيل وإسحاق، وذكر في التوراة هذا وهذا، وبشر في التوراة بما يكون من ولد إسماعيل، ولم يكن في ولد إسماعيل من ظهر فيما بشرت به النبوات غيره، ودعا إبراهيم لذرية إسماعيل: بأن يبعث فيهم رسولاً منهم، ثم من قريش صفوة بني إبراهيم، ثم من بني هاشم صفوة قريش، ومن مكة أم القرى، وبلد البيت الذي بناه إبراهيم، ودعا الناس إلى حجّه، ولم يزل محجوجاً من عهد إبراهيم المذكوراً في كتب الأنبياء بأحسن وصف، وكان ﷺ من أكمل الناس تربية ونشأة، لم يزل معروفاً بالصدق والبرّ والعدل ومكارم الأخلاق، وترك الفواحش والظلم، وكل وصف مذموم، مشهوداً له بذلك عند جميع من يعرفه قبل النبوة، ومن آمن به ومن كفر بعد النبوة، لا يُعرف له شيء يُعاب به لا في أقواله، ولا في أفعاله، ولا في أخلاقه، ولا جُرّب عليه كذبة قط، ولا ظلم، ولا فاحشة.

وكان خلقه وصورته ﷺ من أكمل الصّور وأتمّها، وأجمعها للمحاسن الدّالة على كماله، وكان أمياً من قوم أميين، لا يعرف لا هو، ولا هم ما يعرفه أهل الكتاب: التوراة والإنجيل، ولم يقرأ شيئاً عن علوم الناس، ولا جالس أهلها، ولم يدع نبوة إلى أن أكمل الله له أربعين سنة، فأتى بأمرٍ هو أعجب الأمور وأعظمها، وبكلام لم يسمع الأولون والآخرون بنظيره، وأخبرنا بأمرٍ لم يكن في بلده وقومه من يعرف مثله^(٢).

(١) ينظر: «أعلام النبوة» (ص: ٢٨١ - ٣٠٤) بتصرّف.

(٢) «الجواب الصحيح» (٤٣٧/٥ - ٤٣٨) بتصرّف.

وقال القاضي عياض: وإذا تأمل المتأمل المنصف ما قدمناه من جميل أثره، وحيد سيره، وبراعة علمه، ورجاحة عقله وحلمه، وجملة كماله، وجميع خصاله، وشاهد حاله، وصواب مقاله لم يمتز في صحة نبوته، وصدق دعوته.

وقد كفى هذا غير واحد في إسلامه والإيمان به، كعبد الله بن سلام ﷺ فإنه قال: ﴿لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ جِئْتُهُ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَبْنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ﴾ ^(١).

وفي حديث ابن عباس ﷺ: «أَنَّ ضِمَادًا قَدِمَ مَكَّةَ، وَكَانَ مِنْ أَزْدِ شَنْوَعَةَ، وَكَانَ يَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ، فَسَمِعَ سُفْهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ؛ فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ، لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ، قَالَ: فَلَقِيَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ، وَإِنَّ اللَّهَ يَشْفِي عَلَى يَدَيَّ مَنْ شَاءَ، فَهَلْ لَكَ؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٢٠١/١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٦٧/١٣)، ١٩٢ رقم: ٢٥٨٩٨، (٢٦٢٥٤)، (٥٤٤/١٩ رقم: ٣٦٩٩٧) - ومن طريقه ابن ماجه في «السنن» «أبواب الأطعمة، باب إ طعام الطعام، (٣٩٧/٤ رقم: ٣٢٥١)، والضياء في «المختارة» (٤٣٣/٩ رقم: ٤٠٤) - والبرجلاني في «الكرم» (رقم: ٥٤)، وأحمد في «المسند» (٢٠١/٣٩ رقم: ٢٣٧٨٤)، وعبد بن حميد في «المسند» (٣٩٧/١ رقم: ٤٩٥)، والدارمي في «مسنده» (٩١٥/٢ رقم: ١٥٠١) وابن ماجه في «السنن» «أبواب إقامة الصلوات، باب ما جاء في قيام الليل (٣٦٠/٢ رقم: ١٣٣٤)، والترمذي في «الجامع» «أبواب صفة القيامة، باب في إفشاء السلام (٤٦٩/٤ رقم: ٢٦٥٣)، والفسوي في «المعرفة» (٢٦٤/١)، وابن أبي الدنيا في «التهجد» (رقم: ٧)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (٨٣٧/٢ رقم: ١١٤٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١٥/١٣ رقم: ٣٨٥)، والحاكم في «المستدرک» (١٣/٣)، (١٥٩/٤) من طرق عن عوف بن أبي جميلة، عن زُرارة بن أوفى، عن عبد الله بن سلام ﷺ به، وصححه الترمذي، والحاكم، وفي هذا نظر؛ فإن زُرارة لا يُعرف له سماع من عبد الله بن سلام، قال ابن أبي حاتم في «المراسيل» (ص: ٦٣): «سئل أبي: هل سمع زُرارة من عبد الله بن سلام؟ قال: ما أراه، ولكن يدخل في المسند».

ووقع عند ابن أبي شيبة من طريق حماد بن أسامة: تصريح زُرارة بالتحديث من عبد الله بن سلام، واستدل به الضياء في «المختارة» (٤٣٤/٩) على ثبوت السماع بينهما، وفي هذا كله نظر؛ فقد روى الحديث: يحيى القطان، وعبد الله بن المبارك، ومروان بن معاوية الفزاري، ومحمد بن جعفر، وابن أبي عدي، وسعيد بن عامر، وعبد الوهاب الثقفي، وعبد الوهاب بن عطاء، وخالد بن الحارث، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وعثمان بن الهيثم المؤذن، ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوي، وأبو خالد الأحمر، ومعاذ بن عوذ الله القرشي، وهُوْدَة بن خليفة، فلم يذكروا سماعاً بين زُرارة، وعبد الله بن سلام، وهو المحفوظ، وراجع: «الأجوبة المرضية» (٣٨٩/١-٣٩٣).

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ، قَالَ: فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، وَقَوْلَ السَّحَرَةِ، وَقَوْلَ الشُّعْرَاءِ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، وَلَقَدْ بَلَغَن قَامُوسَ الْبَحْرِ^(١)، قَالَ: فَقَالَ: هَاتِ يَدَكَ أَبَايَعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ: فَبَايَعَهُ^(٢).

وقال جامع بن شدَّاد: كَانَ رَجُلٌ مِّنَّا يُقَالُ لَهُ طَارِقٌ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ: هَلْ مَعَكُمْ شَيْءٌ تَبِيعُونَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ هَذَا الْبُعِيرُ، قَالَ: بِكُمْ؟ قُلْنَا: بِكَذَا وَكَذَا وَسَقًا مِنْ تَمْرٍ؛ فَأَخَذَهُ بِخَطَامِهِ يَجْرُهُ، ثُمَّ دَخَلَ بِهِ الْمَدِينَةَ، فَقُلْنَا: أَيُّ شَيْءٍ صَنَعْنَا؟ بَعْنَا بُعِيرًا مِنْ رَجُلٍ لَا نَعْرِفُهُ، وَمَعَنَا طَعِينَةٌ فِي جَانِبِ الْخَبَاءِ، فَقَالَتْ: أَنَا ضَامِنَةٌ لِثَمَنِ الْبُعِيرِ، لَقَدْ رَأَيْتُ وَجْهَ رَجُلٍ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا يَخِيسُ بِكُمْ، قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْنَا، أَتَانَا رَجُلٌ وَمَعَهُ تَمْرٌ، فَقَالَ: أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، وَهُوَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنَ التَّمْرِ حَتَّى تَشْبَعُوا، وَأَنْ تَكْتَالُوا حَتَّى تَسْتَوْفُوا، قَالَ: فَفَعَلْنَا^(٣).

وقال نفطويه في قوله تعالى: { زَيْتُهُ يُمْصِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ } [سورة النور: ٣٥]: هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ يَقُولُ: يَكَادُ مَنْظَرُهُ يَدُلُّ عَلَى نُبُوَّتِهِ وَإِنْ لَمْ يَتَلُ قَرَأْنَا، كَمَا قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ:

لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ لَكَانَ مَنْظَرُهُ يُنَبِّئُكَ بِالْخَبَرِ^(٤)

ثَانِيًا: خَاتَمُ النُّبُوَّةِ الَّذِي بَيْنَ كَتْفَيْهِ ﷺ:

خَاتَمُ النُّبُوَّةِ عِلْمٌ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ﷺ وَفِيهِ قَوْلُ الْأَسْقَفِ: ① قَدْ أَظْلَلَكْ زَمَانُ نَبِيِّ هُوَ مَبْعُوثٌ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ، يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ مُهَاجِرًا

(١) ناعوس البحر، كذا وقع في صحيح مسلم، وفي سائر الروايات: قاموس البحر، وهو: وسطه ولجته، كما في ② المجموع المغيث « (٣١٨/٣).

(٢) أخرجه مسلم في ③ صحيحه « كتاب الجمعة (٣٣٩/١) رقم: (٢٠٤٥).

(٣) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٩٨).

(٤) ينظر: ④ الشفا « (٢٦٣/١ - ٢٦٤)، ⑤ الجواب الصحيح « (٥٠٥/٦ - ٥١١).

إِلَى أَرْضٍ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا نَخْلٌ، بِهِ عِلَامَاتٌ لَا تَخْفَى، يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، بَيْنَ كَفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ «^(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: خاتم النبوة على كتفيه ﷺ علامة من أعلام النبوة الذي أخبرت به الأنبياء، وعلامة ختمهم^(٢).

وعد الزاهد خاتم النبوة بين كتفيه ﷺ من معجزات نبينا عليه الصلاة والسلام الإلهام التي ظهرت قبل النبوة^(٣).

ثالثاً: أن النبي ﷺ كان يرى مَنْ خَلْفَهُ كما كان يرى مَنْ أَمَامَهُ:

ويدل على ذلك ما رواه أبو هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: «هَلْ تَرَوْنَ قِبَلَتِي هَـ هُنَا؟ فَوَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ، وَلَا رُكُوعُكُمْ؛ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي»^(٤).

قال ابن عبد البر: وغير نكير أن يكون ذلك برؤية العين كسائر ما أعطيه من خرق العادة، وأعلام النبوة، وإن كان لا سبيل إلى كیفيته، وهو علم من أعلام نبوته ﷺ^(٥).

(١) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٣٢٠).

(٢) «الجواب الصحيح» (٤٠٦/٣) بتصرف.

(٣) «الرسالة الناصرية» (ص: ٣٤)، ومما ينبغي التنبيه عليه هنا: أن إدراج خاتم النبوة ضمن المعجزات جار على طريقة المتكلمين من المعتزلة والأشاعرة والماتريدية الذين قصروا إثبات النبوة على المعجزات، وأن صفات النبي ﷺ وأخلاقه العظيمة، وأحكامه الحكيمة، وأحواله قبل النبوة، وحال الدعوة، وبعد تمامها تذكر للكلمة، وزيادة التقرير، وأن النبوة لا تثبت إلا بالمعجزات، وهذا قول باطل، بل الدلائل أنواع كثيرة، كالقرآن العظيم الذي هو من أعلام نبوته ﷺ، وكالعلم والإيمان الذي في اتباعه، وكشريعته التي أتى بها، وكالآيات التي يظهرها الله من كرامات الصالحين من أمته، ووقوع ما أخبر بوقوعه وغيرها، ينظر: «الجواب الصحيح» (٤٢٠/٥)، (٥٠٤/٦)، «النبوات» (٤٨١/١) «درء التعارض» (٤٠/٩)، «رسالة خاتم النبيين محمد ﷺ» (ص: ١٠١ - ١٤٢).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب الصلاة، باب عظة الإمام الناس في إتمام الصلاة وذكر القبلة (٨٦/١) رقم: ٤١٩، وفي كتاب الأذان، باب الخشوع في الصلاة (١٤٢/١) رقم: ٧٤٩، ومسلم في «صحيحه» كتاب الصلاة (١٨١/١) رقم: ٩٨٦.

(٥) «الاستذكار» (٦٣٣/٢) بتصرف.

القسم الثاني: ما لم يثبت أنه من الدلائل:

أولاً: دعوى ولادته ﷺ مختوناً مسروراً:

فقد ذكر نجم الدين الزَّاهِدِي أن من معجزات نبينا عليه الصلاة والسلام الإرهاسية التي ظهرت قبل النبوة: ولادته ﷺ مختوناً مسروراً، واضعاً إحدى يديه على عينيه، والأخرى على سوائه^(١).

وقد وردت جملة من الأحاديث في ولادته ﷺ مختوناً، لم يثبت منها شيء^(٢).

ثانياً: دعوى أن بين كتفيه ﷺ عيان مثل سَمِّ الخياط:

ذكر الزَّاهِدِي أن من معجزات النبي ﷺ المتعلقة بذاته أن بين كتفيه ﷺ عيان مثل سَمِّ الخياط، وكان يُبصر بهما، ولا يحجبهما الثياب عليه^(٣).

وقال الفُتْنِي: ① كان له ﷺ عيان في ظهره فيرى من وراء ظهره ②^(٤).

وهذا القول يستغنى بذكره عن تكلف الرد عليه؛ لأنه دعوى مجردة من الدليل، وما كان هكذا فهو باطل بيقين.

قال الزرقاني: ① ونوزع بأنه لا يصح، كيف ولو أن إنساناً كان له عيان في قفاه لكان أقبح شيء، وانتصر له بعضهم بأن الظاهر أن مثله لا يقال بالرأي ②^(٥).

وما حكاه الزرقاني عن بعضهم بأن مثل هذه الدعوى لا تقال بالرأي باطل مردود، ولا يحل لأحد أن ينسب إلى النبي ﷺ شيئاً بالظن الذي هو أكذب الحديث.

قال محمد البيروتي: ① والقول بأنه كان له عيان في ظهره باطل لا دليل عليه ②^(٦).

وقال المناوي: ① وقول الزَّاهِدِي: كان له عيان بين كتفيه كسَمِّ الخياط يرى بهما ولا يحجبهما، شيء لم يثبت ②^(٧).

(١) ① الرسالة الناصرية « (ص: ٣٤) بتصرف.

(٢) ينظر: (ص: ٣٨٤).

(٣) ① الرسالة الناصرية « (ص: ٣٤).

(٤) ① تذكرة الموضوعات « (ص: ٨٨).

(٥) ① شرح المواهب اللدنية « (٨٥/٤).

(٦) ① أسنى المطالب « (ص: ٢١٤).

(٧) ① فيض القدير « (١٤٥/١).

وَكأن الزَّاهِدِي توهم هذه الدعوى من قول النبي ﷺ: ﴿ أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا؛ فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي ﴾ ^(١)، فظن أن النبي ﷺ كانت له عينان في ظهره، وليس الأمر كذلك، وليس في الحديث ذكر للعينين، ومن ادَّعى زيادة على ما في الحديث كُلَّف بالبرهان على ما ادَّعى ولا سبيل له إليه.

ثالثاً: دعوى طول قامته ﷺ عند الطويل، ووساطته عند الوسيط:

ذكر الزَّاهِدِي أن من معجزات النبي ﷺ المتعلقة بذاته: طول قامته عند الطويل، ووساطته عند الوسيط ^(٢).

وعمدة هذا الرأي ما روي عن عائشة ~ : ﴿ وَكَانَ يُنسَبُ إِلَى الرَّبْعَةِ إِذَا مَشَى وَحْدَهُ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى حَالٍ يُمَاشِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُنسَبُ إِلَى الطَّوْلِ إِلَّا طَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَرَبَّمَا اكْتَنَفَهُ الرَّجُلَانِ الطَّوِيلَانِ فَيَطْوِلُهُمَا، فَإِذَا فَارَقَاهُ نُسِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرَّبْعَةِ، وَيَقُولُ: نُسِبَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي الرَّبْعَةِ ﴾ ^(٣).

وهذا حديث ضعيف جداً، وليس بمثله تثبت الدلائل.

رابعاً: دعوى أنه ﷺ لم يقع له ظل على الأرض:

ذكر أبو البقاء الجعفري أن من البشائر الإلهية بالعزة المحمدية: كونه ﷺ لم يكن له ظل في شمس، ولا قمر؛ لأنه نور كله ^(٤)، وبه قال ابن الرِّصَّاع ^(٥).

وقال بهاء الدين السبكي في تائيته التي نظم فيها معجزات النبي ﷺ:

لَقَدْ نَزَّهَ الرَّحْمَنُ ظِلَّكَ أَنْ يُرَى عَلَى الْأَرْضِ مُلْقَى فَاَنْطَوَى لِمَزْيَةٍ ^(٦)

(١) تقدم تخريجه (ص: ١٢١١).

(٢) الرسالة الناصرية « (ص: ٣٤).

(٣) حديث ضعيف جداً، تقدم تخريجه برقم (١٢).

(٤) تحجيل من حرّف التوراة والأنجيل « (٨٦٤/٢).

(٥) تذكرة المحبين « (ص: ٦٠٨).

(٦) هداية المسافر إلى النور السافر « (ق/١٢/أ).

وذكر جلال الدين المحلي^(١)، والترماني^(٢) أن رسول الله ﷺ كان لا يقع له ظلٌّ على الأرض؛ لأنه نور، والنور لا ظلَّ له، وقيل: بل تكريماً لذاته الشريفة أن يُوطأ ظلُّها بالأرجل، ولا تمتهن، وقيل غير ذلك.

وهذا قول الشهاب الخفاجي، وأنشد في ذلك:

مَا جُرَّ لِظِلِّ أَحْمَدَ أَذْيَالُ فِي الْأَرْضِ كَرَامَةً قَدْ قَالُوا
هَذَا عَجِيبٌ وَكَمْ لَهُ مِنْ عَجَبٍ وَالنَّاسُ بِظِلِّهِ جَمِيعاً قَالُوا^(٣)

وهذه دعوى فاسدة، وغلوٌ مفرط مناف للنصوص الشرعية الدالة على بشرية النبي ﷺ؛ فقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يقول للناس: {إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مُثَلِّمٌ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ ۖ} [سورة الكهف: ١١٠]، وأن يقول لهم: {سُبْحَانَ ۖ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا} [سورة الإسراء: ٩٣].

فهذه الآيات القرآنية صريحة في أن النبي ﷺ لم يخرج بما أكرمه الله تعالى بالرسالة عن الطبيعة البشرية في تكوينه الجسدي، ولم يُفارق الناس في أن له ظلًّا كسائر البشر، ومن ادّعى خلاف هذه النصوص كُلف أن يأتي بالبرهان، ولا سبيل له إليه، وما وقع في بعض الأخبار من نفي الظلِّ عنه ﷺ لا يثبت منها شيء، والذي وقفت عليه منها مايلي:

أولاً: ما يروى من حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنه أنه قال: ۞ لَمْ يَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ظِلٌّ، وَلَمْ يَقُمْ مَعَ شَمْسٍ قَطُّ إِلَّا غَلَبَ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ الشَّمْسِ، وَلَمْ يَقُمْ مَعَ سِرَاجٍ قَطُّ إِلَّا غَلَبَ ضَوْؤُهُ عَلَى ضَوْءِ السِّرَاجِ ۖ^(٤).

(١) كشف الذخائر « (ق/٣٧/أ) ».

(٢) شرح تائية السبكي « (ق/٥٩/أ) ».

(٣) ريجانة الألبا « (٥١/١) ».

(٤) أخرجه ابن الجوزي في ۞ الوفا « (ق/١٩٤/أ) » من طريق أحمد بن عبيد الله الغُدَّاني: ثنا عمرو بن أبي عمرو، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن عبد الله بن عباس به، وعزاه ابن العاقوي في ۞ الرصف « (٨١/١) » للحكيم الترمذي، وهذا حديث موضوع؛ محمد بن السائب، هو: الكلبي، وهو القائل للثوري: ۞ كل ما حدثتك عن أبي صالح؛ فهو كذب، ينظر: ۞ التاريخ الكبير « (١٠١/١) »، ۞ ميزان الاعتدال « (١٢٥/٤) ».

ثانياً: مرسل ذكوان: ① أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يُرَى لَهُ ظِلٌّ فِي شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ، وَلَا أَثَرُ قَضَاءٍ حَاجَةٍ ② (١)، وقال الحكيم الترمذي - فيما حكاه ابن العاقوي - ③: معناه: لا يطاءً عليه كافر يكون مذلة له ④ (٢).

وهذان خبران موضوعان، لا يجوز التشاغل بهما إلا لتحذير الناس منهما، ثم التقرب إلى الله تعالى بذلك.

خامساً: دعوى أن النبي ﷺ كان إذا مشى على الأحجار أثرت قدماه فيه، وإذا مشى على الرمل لم تؤثر فيه:

ذكر ذلك بهاء الدين السبكي في تائيته التي نظم فيها معجزات النبي ﷺ، فقال: وَأَثَرَ فِي الْأَحْجَارِ مَشْيُكَ ثُمَّ لَمْ يُؤْثَرْ بِرَمْلِ أَوْ بِبَطْحَاءِ مَكَّةِ ③ (٣) وذهب الترماني إلى أن النبي ﷺ إذا مشى على الأحجار ظهر أثر قدميه فيها، وإذا مشى على الرمل والبطحاء لم يظهر أثرهما معجزة له ④ (٤). وذكر جلال الدين المحلي - وتبعه الحلبي ⑤ (٥)، والخفاجي ⑥ (٦) - أن ذلك وقع في ليلة ذهاب النبي ﷺ إلى غار ثور، وكان إذا وضع قدمه الشريفة على الرمل يقول لأبي بكر الصديق ﷺ: ⑦ ضَعْ قَدَمَكَ مَوْضِعَ قَدَمِي؛ فَإِنَّ الرَّمْلَ لَا يَنْمُ عَلَيْهِ ⑧.

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في ① نوادر الأصول - ولم أحده في المطبوع - كما في ② مناهل الصفا « (ص: ٤٢) من طريق عبد الرحمن بن قيس الزعفراني، عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد، عن ذكوان به، وهذا خبر موضوع؛ الزعفراني كذبه ابن مهدي، وأبو زرعة، وقال أحمد بن حنبل: ليس حديثه بشيء، متروك الحديث، راجع: ③ الجرح والتعديل « (٢٧٨/٥)، ④ الكامل « (٢٩١/٤)، ⑤ ميزان الاعتدال « (٥١٣/٢)، وقال السيوطي في ⑥ المناهل: «: عبد الرحمن بن قيس كذاب وضاع، عن عبد الملك بن عبد الله، وهو مجهول.

(٢) ⑦ الرصف « (٨١/١).

(٣) ⑧ هداية المسافر « (ق/١٢/أ).

(٤) ⑨ شرح تائية السبكي « (ق/٥٩/أ).

(٥) ⑩ إنسان العيون « (١٧٩/١).

(٦) ⑪ ريحانة الألبا « (٥٢/١).

وقال جلال الدين المحلي: وكان طريقه ﷺ أكثرها رملاً، فأراد الله تعالى إخفاء أثر سيره في مسيره ليتحير المشركون في طلبهم، ويرجعوا بسوء منقلبهم^(١). وهذه دعوى بلا برهان، وقول بلا دليل من كتاب، ولا سنة، ولا يوجد منقولاً بين أهل العلم بأحوال النبي ﷺ، بل هو من الكذب المفترى عليه^(٢)، والحديث الذي أشار إليه جلال الدين المحلي لا وجود له في شيء من كتب الحديث، ويشبه أن يكون من أكاذيب القصاص، وأباطيل العوام^(٣).

* * *

(١) كشف الذخائر « (ق/٣٧/أ) ».

(٢) ينظر: ٥ الجواب الصحيح « (٦/٣٤٠) ».

(٣) ينظر: (ص: ١٢٣٨) فقد تحدّثت عن هذه الدعوى بشيء من التفصيل.

الفصل الثاني:

صِفَاتُ النَّبِيِّ ﷺ الْخَلْقِيَّةُ وَصِلَتُهَا بِمَخَصِّصَاتِ النُّبُوَّةِ

٢ الخصائص لغة:

الخصائص جمع خَصِيصَةٍ، يقال: خَصَّهُ بِالشَّيْءِ خُصُوصاً، وَخُصُوصِيَّةً، وَخُصُوصِيَّةً، والفتح أفصح: إِذَا فَضَّلَهُ بِهِ ^(١)، وَاخْتَصَّهُ بِكَذَا: أَفْرَدَهُ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ ^(٢).

٢ تعريف الخصائص النبوية:

والخصائص النبوية، هي: ما ثبت للنبي ﷺ من الفضائل والأحكام الشرعية التي انفرد بها دون غيره من الأنبياء والمرسلين، أو سائر العالمين ^(٣).

٢ أقسام الخصائص النبوية ^(٤):

والخصائص النبوية قسمان:

القسم الأول: خصائص تشريعية؛ وهي: ما اختص به النبي ﷺ من التشريعات الإلهية.

القسم الثاني: خصائص تفضيلية؛ وهي: الفضائل والتشريفات التي كرم الله تعالى بها نبينا ﷺ دون غيره، وهي على ضربين:

الضرب الأول: ما اختص به ﷺ دون غيره من الأنبياء والرسل:

والذي وقفت عليه في هذا الباب مما له صلة بالصفات الخَلْقِيَّة ما يلي:

أولاً: اختصاصه ﷺ بوضع خاتم النبوة في ظهره الشريف:

وهذا المعنى رُوي عن وهب بن مُنْبَه أنه قال: ۞ لَمْ يُعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَقَدْ كَانَتْ عَلَيْهِ شَامَةُ النَّبُوَّةِ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ فَإِنَّ شَامَةَ النَّبُوَّةِ كَانَتْ

(١) ينظر: ۞ الصحاح ۞ (١٠٣٧/٣)، ۞ جمهرة اللغة ۞ (١٠٥/١)، (مادة: خصص).

(٢) ۞ لسان العرب ۞ (٢٩١/٨).

(٣) ينظر: ۞ غايه السؤل ۞ (ص:٧٢)، ۞ شرح الزرقاني على المواهب ۞ (٧٤/٥)، ۞ خصائص المصطفى ﷺ ۞ (ص:١٦).

(٤) ينظر: ۞ خصائص المصطفى ﷺ ۞ (ص:١٧ - ١٨) بتصرف.

بَيْنَ كَتْفَيْهِ، وَقَدْ سُئِلَ نَبِينَا ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: هَذِهِ الشَّامَةُ الَّتِي بَيْنَ كَتْفَيْ شَامَةِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي؛ لِأَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا رَسُولَ «^(١)».

قال السيوطي: ﴿وَجُعِلَ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ بظهوره بإزاء قلبه حيث يدخل الشيطان، وسائر الأنبياء كان الخاتم في يمينهم﴾ ^(٢).

وقال الشامي: فعلى هذا يكون وضع الخاتم بظهر النبي ﷺ مما اختصَّ به عن الأنبياء، وجزم به السيوطي ^(٣).

وقال ابن حجر الهيتمي: ﴿صحَّ عن وهب بن مُنبِّه: التصريح بأن خواتم الأنبياء شامات سود في أيمانهم، واختصَّ نبينا ﷺ بأن خاتمه بين كتفيه﴾ ^(٤).

وفي هذا كله نظر؛ فخير وهب بن مُنبِّه موضوع، وليس بمثله تثبت الخصائص، ولقد شان السيوطي كتابه الخصائص بإدخاله هذا الحديث وأمثاله فيه.

ثانياً: اختصاصه ﷺ بخاتم النبوة:

وهذه الخصيصة ذكرها المؤيد أحمد بن الحسين الزبيدي، فقال: إن من المعلوم المُستفيض أن نبينا ﷺ كان على كتفه خاتم النبوة، ولم يُنقل أن ذلك كان لأحدٍ من الأنبياء ﷺ سواه ^(٥).

وسئل الحافظ برهان الدين الحلبي - فيما حكاه الصالحي -: هل خاتم النبوة من خصائص النبي ﷺ؟ أو كلُّ نبيٍّ مختوم بخاتم النبوة؟ فأجاب: ﴿لا أستحضر في ذلك

(١) أخرجه الحاكم في ﴿المستدرک﴾ (٥٧٧/٢) من طريق عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن مُنبِّه به، وهذا حديث وإٍ جداً؛ عبد المنعم بن إدريس اليماني، تركه غير واحد من الأئمة، وقال أحمد بن حنبل: كان يكذب على وهب بن مُنبِّه، وقال ابن معين: كذاب خبيث، وقال البخاري: ذاهب الحديث، وقال الدارقطني: وأبوه متروك، ينظر: ﴿الضعفاء﴾ للدارقطني (٣٥٩)، ﴿میزان الاعتدال﴾ (٥٨١/٢)، ﴿لسان المیزان﴾ (٢٧٩/٥)، وسكت الذهبي عن الحديث في هذا الموضوع، وفي حديث آخر روي من طريق عبد المنعم بن إدريس (٥٤٨/٢) قال: ﴿إسناده وإٍ﴾، وفي موضع آخر (٥٤٩/٢) قال: ﴿عبد المنعم كذبه أحمد﴾.

(٢) ﴿أعوذج اللبيب﴾ (ص: ١١ - ١٢).

(٣) ﴿سبل الهدى والرشاد﴾ (٧١/٢).

(٤) ﴿إتمام النعمة الكبرى على العالم﴾ (ص: ١٠٥).

(٥) ﴿إثبات نبوة النبي ﷺ﴾ (ص: ٢٩٢).

شيئاً، ولكن الذي يظهر أنه ﷺ خُصَّ بذلك لمعانٍ، منها: أنه إشارة إلى أنه خاتم النبيين، وليس كذلك غيره؛ ولأن باب النبوة خُتِمَ به، فلا يُفتح بعده أبداً^(١).

وفي هذا كله نظر من وجهين:

أحدهما: أن ما ذكره المؤيد الزيدي لا يصلح أن يكون دليلاً على اختصاص النبي ﷺ بخاتم النبوة؛ لأن غاية ما فيه عدم العلم بالنقل، وهو ليس علماً بالعدم.

والثاني: أن ما ذكره ابن سبّط العجمي مجرد احتمال يفتقر إلى الدليل، والخصائص لا تثبت بالاحتمالات.

وعرف بهذا أن القول باختصاصه ﷺ بخاتم النبوة، أو اختصاصه ﷺ بوضعه في ظهره دعوى مفتقرة إلى الدليل، ولا يصح الجزم بشيء في هذا الباب إلا ببرهان متيقن.

ثالثاً: اختصاصه ﷺ بالحُسن كله:

وهذه الخصيصة ذكرها جلال الدين السيوطي عن أبي نعيم الأصبهاني^(٢)، وهو قول الشامي^(٣)، والرّملي^(٤)، والبهوتي^(٥)، والرحباني^(٦).

وذهب علي الحلبي إلى أن حُسن نبينا ﷺ لم يُشارك في شيء منه^(٧).

قال أبو نعيم الأصبهاني: ① فإن قيل: فإن يوسف موصوفٌ بالجمال على جميع الأنبياء والمرسلين، بل على الخلق أجمعين، قلنا: إن جمال محمد ﷺ الذي وصفه به أصحابه لا غاية وراءه؛ إذ وصفوه بالشمس الطالعة، أو كالقمر ليلة البدر، وأحسن من

(١) ① سبل الهدى والرشاد « (٧٠/٢).

(٢) ② الخصائص الكبرى « (١٨٢/٢).

(٣) ③ سبل الهدى « (٣٠/١١).

(٤) ④ فتاوى الرملي « (٢٩٧/٤).

(٥) ⑤ كشاف القناع « (٢٣٨٥/٧).

(٦) ⑥ مطالب أولي النهى « (٤١/٥).

(٧) ⑦ إنسان العيون « (١١٧/٢ - ١١٨).

القمر، ووجهه كأنه مذهبة يستنير كاستنارة القمر، وكان عرقه ﷺ له رائحة كالمسك الأذفر» ^(١).

وفي هذا كله نظر؛ لأن التفضيل بين الأنبياء، والتخير بينهم لا يجوز إلا بنص وارد في ذلك، فإذا دلّ النص على شيء وجب المصير إليه، والقول به واتباعه ^(٢).

والقول باختصاص النبي ﷺ بالحُسْن كله منافٍ لما وقع في قصة المعراج من قوله ﷺ: «فَإِذَا أَنَا يُيُوسُفُ، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ» ^(٣)، ومضى استيفاء القول في معنى الحديث، وأن المراد به: أن يوسف ﷺ اختصّ بشطر الحُسْن، واشترك الناس كلهم في شطره الآخر، ومقتضى هذا أن يكون يوسف ﷺ أجمل البشر، وهذا القدر وحده لا يوجب أن يكون أفضل الأنبياء والرسل ^(٤).

الضرب الثاني: ما اختص به النبي ﷺ دون أمته، ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

القسم الأول: ما ثبت أنه من الخصائص النبوية:

أولاً: اختصاصه ﷺ بكونه يرى مَنْ خَلْفَهُ في الصلاة كما يرى مَنْ أمامه:

وهذه الخصيصة وردت من حديث أنس رضي الله عنه أنه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «أَتَمُّوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي إِذَا مَا رَكَعْتُمْ، وَإِذَا مَا سَجَدْتُمْ» ^(٥).

وسئل الإمام أحمد بن حنبل عن قول النبي ﷺ: «إِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي» قال: كان يرى مَنْ خَلْفَهُ، قيل: أليس هذا له خاص؟ قال: بلى ^(٦).

(١) «دلائل النبوة» (٦٠٦/٢).

(٢) ينظر: «مشكل الآثار» (٥٧/٣)، «تفسير القرآن العظيم» (٨٧/٥).

(٣) حديث صحيح، تقدم تخريجه (ص: ٧٦).

(٤) ينظر: (ص: ٧٨)،

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب الأذان، باب الخشوع في الصلاة (١٤٢/١ رقم: ٧٤٩)، وفي كتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (١٣٤٣/٣ رقم: ٦٧٢٥)، ومسلم في «صحيحه» كتاب الصلاة (١٨١/١ رقم: ٩٨٧، ٩٨٨) من طريق قتادة، عن أنس به، وهذا لفظ البخاري في الموضع الثاني.

(٦) أخرجه الخلال في «السنة» (١٩٩/١ رقم: ٢١٨).

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: ﷺ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ: يَا فُلَانُ أَلَا تُحَسِّنُ صَلَاتَكَ، أَلَا يَنْظُرُ الْمُصَلِّي إِذَا صَلَّى كَيْفَ يُصَلِّي، فَإِنَّمَا يُصَلِّي لِنَفْسِهِ، إِنِّي وَاللَّهِ لَأُبْصِرُ مَنْ وَرَائِي كَمَا أُبْصِرُ مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ ^(١).

وقال مجاهد بن جبر في قوله تعالى: { n m l } ﷺ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرَى مَنْ خَلْفَهُ فِي الصَّلَاةِ كَمَا يَرَى مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ ^(٢).

قال ابن رجب الحنبلي: ﷺ وتأويل الآية على هذا القول: أن الله تعالى يَرَى نَبِيَّه ﷺ حين يقوم إلى صلاته، ويرى تقلب نظره إلى الساجدين معه في صلاته ^(٣).

وقال ابن عبد البر: وقد تأول قوم أن ﷺ أرى « هنا بمعنى: أعلم، كما قال حاكياً عن شعيب رضي الله عنه وكان أعمى: { O N M } [سورة هود: ٨٤].

قالوا: وأرى بمعنى أعلم معلوم في لسان العرب؛ فأراد بقوله: ﷺ أَرَأَيْكُمْ « أعلم خشوعكم، وتمام ركوعكم بما يخفى عنكم، ويلقي الله في قلبي معرفة أحوالكم.

قال ابن عبد البر: هذه دعوى فيها تحديد لمخالفة الظاهر، وغير نكير أن يكون ذلك برؤية العين، كسائر ما أعطيه من خرق العادة، وأعلام النبوة، وإن كان لا سبيل إلى كلفيته، وهو علم من أعلام نبوته ﷺ ^(٤).

وقال أبو بكر الأثرم: قلت لأحمد بن حنبل: قول النبي ﷺ: ﷺ إِنِّي أَرَأَيْكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي « فقال: كان يرى مَنْ خَلْفَهُ كما يرى مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فقلتُ له: إن إنساناً قال

(١) أخرجه مسلم في ﷺ صحيحه « كتاب الصلاة (١٨١/١) رقم: ٩٨٥)، والنسائي في ﷺ المحتبى « كتاب الإمامة، باب الركوع دون الصف (٤٥٤/٢) رقم: ٨٧١) من طريق الوليد بن كثير، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة به، وهذا لفظ مسلم.

(٢) أخرجه الحميدي في ﷺ مسنده « (١٩٢/١) رقم: ٩٩٢)، والفريابي كما في ﷺ تغليق التعليق « (٢٧٣/٤)، والطبري في ﷺ جامع البيان « (٦٦٧/١٧)، والخلال في ﷺ السنة « (١٩٨/١) رقم: ٢١٦)، وابن أبي حاتم في ﷺ تفسيره « (٧٩/٧) رقم: ١٦٧٩٢، ١٦٧٩٣)، وابن عبد البر في ﷺ التمهيد « (٣٤٧/١٨)، والبيهقي في ﷺ دلائل النبوة « (٧٤/٦) من طرق عن مجاهد، وعزاه السيوطي في ﷺ الدر المنثور « (٣١٦/١١) لسعيد بن منصور، وابن المنذر، وعبد بن حميد، وابن مردويه.

(٣) ﷺ فتح الباري « (٣٥٩/١).

(٤) ﷺ الاستذكار « (٦٣٣/٢).

لي: هو في هذا مثل غيره، إنما كان يراهم كما ينظر الإمام إلى مَنْ عن يمينه، وعن شماله ! فأنكر ذلك إنكاراً شديداً^(١).

وقال القاضي عياض: وهذا محمول على رؤية العين، وهو قول أحمد بن حنبل وغيره، وذهب بعضهم إلى ردّها إلى العلم، والظواهر تُخالفه، ولا إحالة في ذلك، وهي من خواص الأنبياء وخصالهم^(٢).

ثانياً: اختصاصه ﷺ بطيب عرقه، وذكاء رائحته وإن لم يمس طيباً:

وهذه الخصيصة وردت من حديث أنس رضي الله عنه قال: ① دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ عِنْدَنَا فَعَرِقٌ، وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ، فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ الْعَرَقَ فِيهَا، فَاسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ ؟ قَالَتْ: هَذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِبِينَا، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ ③.

وفي حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: ② صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وَلَدَانُ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمَا وَاحِدًا وَاحِدًا، قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدَّيْ قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا، كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُوثَةِ عَطَّارٍ ④.

وفي حديث أنس رضي الله عنه قال: ③ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللَّوْلُؤُ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأً، وَلَا مَسِسْتُ دِيْبَاجَةً، وَلَا حَرِيرَةً، أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا شَمَمْتُ مِسْكَةً، وَلَا عَنَبَرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ⑤.

قال النووي: ④ وفي هذه الأحاديث بيان طيب ريحه ﷺ وهو مما أكرمه الله تعالى، قال العلماء: كانت هذه الريح الطيبة صفته ﷺ وإن لم يمس طيباً ⑥.

(١) أخرجه الخلال في ③ السنة ١٩٩/١ (رقم: ٢١٧)، وابن عبد البر في ③ التمهيد (٣٤٦/١٨).

(٢) ③ الشفا ٨٩/١ بتصرف.

(٣) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٦٦).

(٤) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٦٨).

(٥) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٣٨).

(٦) ③ المنهاج ١٢٤/١٥.

ثالثاً: اختصاصه ﷺ بسماع ما لا يسمعه الحاضرون معه:

وهذه الخصيصة وردت من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَائِطًا مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ لِبَنِي النَّجَّارِ، فَسَمِعَ صَوْتًا مِنْ قَبْرِ، فَسَأَلَ عَنْهُ: مَتَى دُفِنَ هَذَا؟ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ دُفِنَ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسَمِعَكُمْ عَذَابَ الْقَبْرِ ^(١).

وفي حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: ع بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي حَائِطِ لِبَنِي النَّجَّارِ عَلَى بَعْلَةٍ لَهُ، وَنَحْنُ مَعَهُ إِذْ حَدَثَ بِهِ، فَكَادَتْ تُلْقِيهِ، وَإِذَا أَقْبَرُ سِتَّةً، أَوْ خَمْسَةً، أَوْ أَرْبَعَةً؛ فَقَالَ: مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبَرِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، قَالَ: فَمَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: مَاتُوا فِي الْإِشْرَاقِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسَمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، فَقَالَ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قَالَ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ ^(٢).

قال ابن دحية الكلبي: ومن خصائص سمعه: أنه ﷺ كان يسمع ما لا يسمعه الحاضرون معه مع سلامة حواسهم من مثل الذي سمعه ^(٣).
وعد السيوطي من خصائصه ﷺ بلوغ سمعه ما لا يبلغه غيره ^(٤).

(١) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (١٨٧).

(٢) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (١٨٨).

(٣) ع الآيات البينات » (ص: ٢٤٢) بتصرف.

(٤) ع أغودج اللبيب » (ص: ٨٧).

القسم الثاني: ما لم يثبت أنه من الخصائص النبوية:

أولاً: دعوى اختصاصه ﷺ بكونه خُلِقَ من نور:

قال تقي الدين السبكي في تعداد فضائل النبي ﷺ: ① صاحب الصِّدْرِ المشروح، والإمداد بالملائكة والرواح، والمعجزات الباهرة، والآيات الظاهرة، المُطَهَّر من كل دَنَس وعَيْب، لم يَزَلْ نوراً يَتَنَقَّل في الأصْلاب والجِباه ②.

وقال الحجاوي ③، والبهوتي ④: ولم يكن له ﷺ فيء في شمس، ولا قمر؛ لأنه نوراني، والظلُّ نوع ظُلْمة.

وقال ابن حجر الهيتمي: نور نبوته ﷺ متقدِّم على وجود الأنبياء، بل وعلى جميع المخلوقات ⑤.

وقال علي القاري: ⑥ وأما نوره عليه الصلاة والسلام فهو في غاية من الظهور شرقاً وغرباً، وأول ما خلق الله نوره ⑦.

وفي الباب جملة من الأحاديث الموضوعة، والأخبار المصنوعة ⑧، ومن أشهرها حديث جابر ⑨ أن النَّبِيَّ ﷺ قال: ⑩ يَا جَابِرُ؛ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ نُورَ نَبِيِّكَ مَنْ نُورِهِ، فَجَعَلَ ذَلِكَ النُّورُ يَدُورُ بِالْقُدْرَةِ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ لَوْحٌ وَلَا قَلَمٌ، وَلَا جَنَّةٌ وَلَا نَارٌ، وَلَا مَلَكٌ وَلَا سَمَاءٌ، وَلَا أَرْضٌ وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ، وَلَا جَنِّيٌّ وَلَا إِنْسِيٌّ، فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءَ:

فَخَلَقَ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ الْقَلَمَ، وَمِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي اللَّوْحَ، وَمِنَ الثَّالِثِ الْعَرْشَ. ثُمَّ قَسَمَ الْجُزْءَ الرَّابِعَ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءَ؛ فَخَلَقَ مِنَ الْأَوَّلِ السَّمَاوَاتِ، وَمِنَ الثَّانِي الْأَرْضَيْنِ، وَمِنَ الثَّالِثِ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ.

(١) ① السيف المسلول « (ص: ١٠٦).

(٢) ② الإقناع « (٣/ ٣١٠).

(٣) ③ كشف القناع « (٧/ ٢٣٨٥).

(٤) ④ المنح المكية « (ص: ٩٣).

(٥) ⑤ الأسرار المرفوعة « (ص: ٣٨٦).

(٦) ⑥ ينظر: ⑥ النور المحمدي بين هدى الكتاب المبين، وغلو الغالين « (ص: ٣٠ - ٦١) لعداب الحمش.

ثُمَّ قَسَمَ الْجُزْءَ الرَّابِعَ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءَ، فَخَلَقَ مِنَ الْأَوَّلِ نُورَ أَبْصَارِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ الثَّانِي نُورَ قُلُوبِهِمْ، وَهِيَ: الْمَعْرِفَةُ بِاللَّهِ، وَمِنْ الثَّلَاثِ نُورَ أَنْسِهِمْ، وَهُوَ التَّوْحِيدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ...» الحديث.

وهذا حديث موضوع، وخبر مكذوب، وبيان ذلك من وجوه:

الوجه الأول: من جهة الإسناد:

فهذا الحديث ليس له إسناد يعرف، ولا وجود له في شيء من كتب السنة المعتمدة، ولم يروه أحد من أهل العلم بالحديث في كتاب يعتمد عليه لا الصحاح، ولا السنن، ولا المسانيد، ولا المعاجم، ولا المصنفات، ولا التواريخ، ولا الأجزاء، ولا الأمالي الحديثية، بل لم يُخَرِّجْهُ مَنْ أَفْرَدَ الْأَحَادِيثَ الْمَوْضُوعَةَ بِالتَّصْنِيفِ!.

وإنما يذكر هذا الحديث مَنْ يَجْمَعُ فِي كِتَابِهِ مَا دَبَّ وَدَرَجَ، وَطَارَ وَوَقَعَ مِنْ أَخْبَارِ كَابِنِ عَرَبِيِّ الطَّائِي^(١)، وَالْكَازِرُونِيِّ^(٢)، وَنِظَامِ الدِّينِ الْقَمِيِّ النِّيسَابُورِيِّ^(٣)، وَابْنِ سَبْعِ السَّبْتِيِّ^(٤)، وَالْدَّيَّارِ بَكْرِيِّ غَيْرِ أَنَّهُ نَسَبَهُ لِلْبِيهَقِيِّ^(٥)، وَلَا وَجُودَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ كِتَابِهِ. وَذَكَرَهُ الْقُسْطَلَانِيُّ غَيْرِ أَنَّهُ نَسَبَهُ لِعَبْدِ الرَّزَاقِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ لِسَنَدِهِ^(٦)، وَتَبِعَهُ ابْنُ حَجَرٍ الْهَيْتَمِيُّ^(٧)، وَالْعَجْلُونِيُّ^(٨)، ثُمَّ شَاعَ الْحَدِيثُ فِي الْعُصُورِ الْمَتَأَخِّرَةِ، وَأَغَارَ

(١) تلقيح الأذهان ومفتاح معرفة الإنسان « كما أفاده الشيخ عبد الله الغماري في ① مرشد الحائر » (ص: ٢).

(٢) ① المنتقى من سير النبي المصطفى ﷺ » (٣٢/٢).

(٣) ① غرائب القرآن » (٤٠٧/١).

(٤) أفاده الديار بكري في ① الخميس » (٣٤/٢).

(٥) ① الخميس » (١٩٩/١ - ٢٠).

(٦) ① المواهب اللدنية » (٧١/١)، ولم يذكر القسطلاني من هو عبد الرزاق هذا الذي روى الحديث، وجزم الزرقاني في ① شرحه على المواهب اللدنية » (٤٦/١) بأنه عبد الرزاق بن همام الصنعاني، وفي هذا نظر لا يخفى.

(٧) ① المنح المكية » (ص: ٩٣)، ① الفتاوى الحديثية » (ص: ٨٥).

(٨) ① عقد الجواهر الثمين » (ص: ٣٤٣)، ① كشف الخفاء » (٣١١/١ - ٣١٢).

وأنجد في البلاد^(١)، حتى إذا بلغت التَّوْبَةُ إلى بعض المعاصرين رَكَّبَ له الأسانيد، وزخرف له الرواة^(٢)!!.

وقد سئل السيوطي عن هذا الحديث، فقال: «ليس له إسناد يعتمد عليه»^(٣). وذكر ابن الصلاح أن معرفة الحديث الموضوع قد تفهم من قرينة حال الراوي والمروي، كالأحاديث الطويلة التي يشهد بوضعها ركافة ألفاظها، ومعانيها^(٤). ومن أنعم النظر في ألفاظ حديث النور، وأجال الفكر في تفحص معانيه بان له ما اشتمل عليه من عقائد مدخولة، ومعانٍ مردولة، وألفاظ ركيكة.

الوجه الثاني: من جهة اللفظ:

فقد ذكر الشيخ محمد الطاهر بن عاشور أن نظم الكلام في هذا الحديث نظم ضعيف لا يُناسب أن يكون لفظ النبي ﷺ الذي هو أفصح العرب، ويبدو ذلك جلياً لمن كان له ذوق في تراتيب منه، وبيان ذلك في أمور:

أولاً: قوله: «فَجَعَلَ ذَلِكَ النُّورُ يَدُورُ بِالْقُدْرَةِ».

فهذا حشو من الكلام، وهل تتحرك الأشياء كلها إلا بالقدر؟

ثانياً: قوله: «وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَوْحٌ وَلَا قَلَمٌ، وَلَا جَنَّةٌ وَلَا نَارٌ، وَلَا مَلَكٌ وَلَا سَمَاءٌ، وَلَا أَرْضٌ، وَلَا شَمْسٌ، وَلَا قَمَرٌ، وَلَا جَنِّيٌّ، وَلَا إِنْسِيٌّ».

(١) ينظر: «إنسان العيون» (٢٤٠، ٥٠/١)، «روح المعاني» (٥١/١)، (١٠٥/١٧)، «الفتوحات الأحمدية» (ص: ٦)، «تفسير روح البيان» (١٠٠/٩)، «شفاء القلب الحريج» (ص: ١٣٣).

(٢) أفاد الشيخ عبد الله الغماري في «نقد قصيدة البردة» (ص: ٤٦) أن أحد الشناقطة رَكَّبَ للحديث إسناداً من عبد الرزاق الصنعاني إلى جابر، وقبل سُنَيَاتٍ نَسَجَ أَفَّاكُ آخر إسناداً للحديث من عبد الرزاق إلى جابر، نُشِرَ ضمن جزء مُزَوَّرٍ كُتِبَ على طُرَّتِهِ: «الجزء المفقود من الجزء الأول من مصنف عبد الرزاق» تحقيق الدكتور عيسى بن عبد الله الحميري، والليالي كما عِلِمَتْ حُبَالِي، وفي الزوايا خبايا، وفي الكذابين بقايا، والوضع في الحديث.. كما قال ابن حزم في «المحلى» (١٣/٩) -: «باق ما دام إبليس وأتباعه في الأرض، وعن زيف الجزء المذكور ينظر: «مجموع في كشف حقيقة الجزء المفقود المزعوم من مصنف عبد الرزاق»، «دفاع عن النبي ﷺ وسنته المطهرة».

(٣) «الحاوي للفتاوي» (٣٢٥/١).

(٤) «علوم الحديث» (ص: ١٠٩).

وهذا تطويل ثقيل نُزّه عنه البلاغة النبوية، ويغني عنه أن يقال: ولم يكن في ذلك الوقت شيء مخلوق.

ثالثاً: أن هذا الحديث جمع طول اللفظ، وطول المعنى مع قلة الجدوى، وعادة رسول الله ﷺ في الحديث في ذكر أمور الغيب الاختصار على محل العبرة، وما يجب الإيمان به فيما يرجع إلى الاعتقاد مع الإجمال.

رابعاً: أن هذا الحديث جعل نور أبصار المؤمنين مخلوقاً من الجزء الأول من الربع الرابع، مع أن أبصار المؤمنين ليست لها خصوصية في الإبصار على أبصار سائر الناس، وإنما تتفاوت الأبصار بالحدة والضعف خلقاً، ولا أثر في ذلك لإيمان ولا كفر^(١).

الوجه الثالث: من جهة المعنى:

وذكر العلامة ابن قيم الجوزية أن من الأمور الكلية التي يُعرف بها كون الحديث موضوعاً: مناقضة الحديث لما جاءت به النصوص الشرعية مُناقضة بينة^(٢)، وحديث جابر من هذا الضرب، فهو مخالف للنصوص الشرعية، والأدلة الجلية، وبيان ذلك من وجوه:

أولاً: أن قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ نُورَ نَبِيِّكَ﴾ يعارض ما ثبت من قول النبي ﷺ: ﴿كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٣).

(١) تحقيقات وأنظار « (ص: ١٦٠ - ١٦٢) بتصرف.

(٢) المنار المنيف « (ص: ٤٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه « كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: { = > ? @

{ B A { ٦٢٤/٢ رقم: ٣٢٢٦ من حديث عمران بن حصين ؓ.

قال العلامة سليمان بن سحمان: ففي هذا الحديث أنهم سألوا النبي ﷺ عن أول هذا الأمر؛ فأخبرهم أن الله كان ولم يكن قبله شيء، وكان عرشه على الماء؛ ولو كان الله خلق نور محمد قبل الأشياء لذكره في الحديث ^(١).

ثانياً: أن قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ نُورَ نَبِيِّكَ ﴾ مناف للنصوص الشرعية الدالة على أن الملائكة خلقت من نور، وأن النبي ﷺ من البشر.

قال الله تعالى: { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ } [سورة الكهف: ١١٠] وقال ﷺ ممثلاً أمر ربّه: ﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ ^(٢)، وقال أبو رمثة رضي الله عنه: ﴿ كُنْتُ أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً لَا يُشَبِّهُ النَّاسَ، فَإِذَا بَشَرٌ لَهُ وَفَرَةٌ ﴾ ^(٣).

فإذا كان النبي ﷺ من البشر، فقد أخبرنا الله تعالى أنه خلق البشر من التراب، فقال: { W V U T S R Q P O N M } [سورة الروم: ٢٠].

وقال ﷺ: ﴿ خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ ﴾ ^(٤).

وهذا صريح في أنه ﷺ خلق مما وصفه الله تعالى في كتابه، ولم يصف لنا سبحانه أنه خلق رسوله ﷺ من نور، بل قال جل جلاله: { وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا } [سورة فاطر: ١١]، فهذه نصوص عامة تشمل البشر كلهم أجمعين، ولم يستثن الله تعالى، ولا رسوله ﷺ أحداً من البشر، ولا يحل لأحدٍ من الناس أن يُخصَّص النصوص الشرعية بالأحاديث الموضوعة، ولا بالدعاوى المكذوبة، ومن خالف هذا فإنما يخالف الكتاب والسنة.

(١) الصواعق المرسلّة الشهابية « (ص: ٥٤).

(٢) حديث صحيح، تقدم تخريجه (ص: ١٤).

(٣) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (١٩٦).

(٤) أخرجه أحمد في المسند « (١٠٩/٤٢ رقم: ٢٥١٩٤، ٢٥٣٥٤)، ومسلم في صحيحه « كتاب الزهد والرقائق (٢/١٢٥٧ رقم: ٧٦٨٧) من حديث عائشة ~ .

قال أبو العباس بن تيمية: ① والنبي ﷺ خُلِقَ مِمَّا خُلِقَ مِنْهُ الْبَشَرُ، وَلَمْ يُخْلَقْ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ مِنْ نُورٍ؛ بَلْ قَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ② إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ، وَخَلَقَ إِبْلِيسَ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخَلَقَ آدَمَ مِمَّا وَصِفَ لَكُمْ ③ (١).
وليس تفضيل بعض المخلوقات على بعض باعتبار ما خُلِقَتْ مِنْهُ فَقَطْ، بَلْ قَدْ يُخْلَقُ الْمُؤْمِنُ مِنْ كَافِرٍ، وَالْكَافِرُ مِنَ الْمُؤْمِنِ، كَابْنِ نُوحٍ مِنْهُ، وَكَإِبْرَاهِيمَ مِنْ آزَرَ، وَآدَمَ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ طِينٍ، فَلَمَّا سَوَّاهُ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَأَسَجَدَ لَهُ الْمَلَائِكَةُ، وَفَضَّلَهُ عَلَيْهِمْ بِتَعْلِيمِهِ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِأَنَّهُ خَلَقَهُ بِيَدَيْهِ، وَبِغَيْرِ ذَلِكَ؛ فَهُوَ وَصَالِحُوا ذُرِّيَّتِهِ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَإِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ مَخْلُوقِينَ مِنْ طِينٍ، وَهَؤُلَاءِ مِنْ نُورٍ ④ (٢).

ثالثاً: قوله: ① إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ نُورَ نَبِيِّكَ مَنْ نُورِهِ ② .
فالضمير في قوله: ① مَنْ نُورِهِ ② يعود إلى لفظ الجلالة، والنور يضاف إلى الله تعالى على أحد وجهين: إضافة مفعول إلى فاعله، وإضافة صفة إلى موصوفها ③ (٣).
فعلى الأول يكون المراد بقوله: ① مَنْ نُورِهِ ② أي: من نور مخلوق له تعالى قبل نور النبي ﷺ؛ وعلى هذا فليس النور المحمدي أول المخلوقات.
وعلى الثاني يكون المراد بقوله: ① مَنْ نُورِهِ ② أي: من نور رب العلمين؛ وعلى هذا المعنى: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ مِنَ الرَّبِّ جَلَالاً!! وهذا من الضلال المبين الذي يضاهي قول النصاري في عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو مذهب غلاة الصوفية كابن عربي الذي زعم أن: ① بدء الخلق: الهباء، وأول موجود فيه الحقيقة المحمدية... وَمِمَّ وَجَدَ ② قال: وَجَدَ مِنَ الْحَقِيقَةِ الْمَعْلُومَةِ الَّتِي لَا تَتَصَفُّ بِالْوُجُودِ، وَلَا بِالْعَدَمِ ④ (٤).

(١) تقدم تخريجه (ص: ١٢٢٩)، وأصله في الصحيح، ولكن يغير هذا اللفظ.

(٢) ① مجموع الفتاوى « (١١/٩٤ - ٩٥) ».

(٣) ينظر: ① اجتماع الجيوش الإسلامية « (ص ١١٤) ».

(٤) ① الفتوحات المكية « (١/١١٨) ».

ومن المعلوم بالضرورة من دين الإسلام أن نور الله الذي هو صفته غير مخلوق؛ وليس من الله شيء مخلوق؛ وإنما تكون الأشياء وتخلق بأمره وتكوينه^(١)، كما قال تعالى

{ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } [سورة يس: ٨٢].

رابعاً: قوله: ﴿ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءَ: فَخَلَقَ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ الْقَلَمَ، وَمِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي اللَّوْحَ... ﴾.

فهذا التقسيم يقتضي إما دخول النقصان على النور المحمدي، وإما كون تلك المخلوقات أجزاء له؛ فيصير النور المحمدي كلاً له أجزاء^(٢)، وهذا ما يعتقده غلاة الصوفية من أن الكون خُلِقَ من نور النبي ﷺ^(٣).

قال الإمام ابن تيمية: ظن طائفة من غلاة المنتسبين إلى الإسلام: أن ذات النبي ﷺ كانت موجودة قبل خلق آدم، وقالوا: إنه ﷺ خُلِقَ من نور رب العالمين، ووُجِدَ قبل خلق آدم، وأن الأشياء خُلِقَتْ منه حتى قد يقولون في محمد ﷺ من جنس قول النصارى في المسيح، حتى قد يجعلون مدد العالم منه، ويروون في ذلك أحاديث، وكلها كذب^(٤).

خامساً: أن قوله: ﴿ فَخَلَقَ مِنَ الْأَوَّلِ السَّمَاوَاتِ ﴾ يدل على أن السماوات خُلِقَتْ من نور النبي ﷺ، وهذا منافٍ لقول الله تعالى: { ثُمَّ اسْتَوَىٰ ۖ أَمْ ۖ أَمْ ۖ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ } [سورة فصلت: ١١].

قال أبو العباس ابن تيمية: ﴿ وقد جاءت الآثار عن السلف بأن السماء خُلِقَتْ من بخار الماء، وهو الدَّحَانُ ﴾^(٥).

(١) الصواعق المرسلّة الشهابية (ص: ٤٥).

(٢) تحقيقات وأنظار « (ص: ١٦٢).

(٣) ينظر: ﴿ مظاهر الانحرافات العقديّة ﴾ (١/ ٣٨٠ - ٣٩٦).

(٤) الجواب الصحيح « (١/ ٣٨٤) بتصرف.

(٥) مجموع الفتاوى « (١٨/ ٢١٥).

سادساً: أن قوله: ﴿ فَخَلَقَ مِنَ الْأَوَّلِ السَّمَاوَاتِ، وَمِنَ الثَّانِي الْأَرْضَيْنِ ﴾ يدل على أن السماء خُلِقَتْ قبل الأرض، وهذا منافٍ لقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ [سورة البقرة: ٢٩]، وقوله: { w v u t s r q p } إلى قوله تعالى: { ثُمَّ أَسْتَوَى } μ ¶ ، فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أُنْتِ يَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ ! " # \$ % { [سورة فصلت: ٩ - ١٢]، فهذه الآيات تدل على أن خلق الأرض متقدم على خلق السماء، وبه قال جماهير أهل العلم ^(١).

سابعاً: أن قوله: ﴿ فَخَلَقَ مِنَ الْأَوَّلِ السَّمَاوَاتِ، وَمِنَ الثَّانِي الْأَرْضَيْنِ، وَمِنَ الثَّالِثِ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ﴾ يدل على أن النار مخلوقة من نور محمد ﷺ، وكيف يصح في الأذهان أن تكون النار التي هي محل غضب الله تعالى وسخطه مخلوقة من نور محمد ﷺ؟ ^(٢). وعُرف بهذا التقرير أن حديث جابر موضوع، وهو قول غير واحد من أهل العلم ^(٣). قال العلامة سليمان بن سحمان: ﴿ هذا حديث موضوع مكذوب على رسول الله ﷺ مخالف لصريح الكتاب والسنة، وهذا الحديث لا يوجد في شيء من الكتب المعتمدة، وإنما يوجد مثل هذا في الكتب المصنفة في شرح الخصائص والشمائل وفي بعض الكتب ^(٤) ».

(١) ينظر: ﴿ الصواعق المرسلّة الشهابية ﴾ (ص: ٥٤)، ﴿ القول الفصل في حكم الاحتفال بمولد خير الرسل ﴾ (ص: ٧١١)، ﴿ آيات العقيدة التي قد يوهّم ظاهرها التعارض ﴾ (٨٧/١ - ١٠٦).

(٢) ﴿ الصواعق المرسلّة الشهابية ﴾ (ص: ٤٥).

(٣) ينظر: ﴿ الفضل المبين ﴾ (ص: ٣٤٣)، ﴿ السلسلة الصحيحة ﴾ (٨٢٠/١)، ﴿ در الغمام الرقيق ﴾ (ص: ٩٩ - ١٠٠)، ﴿ المُغِير ﴾ (ص: ٤)، ﴿ تحقيقات وأنظار ﴾ (ص: ١٥٨ - ١٦٣)، ﴿ القول الفصل ﴾ (ص: ٧٠٣ - ٧٢٣)، ﴿ تنبيه الحذاق ﴾، ﴿ الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية ﴾ (ص: ٧٠، ٨١)، ﴿ مرشد الحائر ﴾، ﴿ النور المحمدي ﴾، ﴿ دفاع عن النبي ﷺ وسنته المطهرة ﴾.

(٤) ﴿ الصواعق المرسلّة الشهابية ﴾ (ص: ٣٤)، وقد أفاض الشيخ سليمان بن سحمان في إبطال هذا الحديث، ونقده، وبيان زيفه، فراجع لذلك (ص: ٣٤ - ٧٣).

وقال شيخنا العلامة عبد العزيز بن باز: ﴿ كل من تأمل الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة علم يقيناً أن هذا الخبر من جملة الأباطيل التي لا أساس لها من الصحة، وقد أغنى الله نبيه ﷺ عن مثل هذا بما أقام من الدلائل القاطعة، والبراهين الساطعة، والمعجزات الباهرة على صحة نبوته ورسالته ﷺ، كما أغناه عن هذا الخبر المكذوب وأشباهه بما وهبه من السمائل العظيمة، والصفات الكريمة، والأخلاق الرفيعة التي لا يشاركه فيها أحد ممن قبله، ولا ممن بعده ﴾ ^(١).

وبان لك بهذا بطلان قول عبد الحي اللكنوي: ﴿ ثبت من رواية عبد الرزاق أولية النور المحمدي خلقاً، وسبقته على المخلوقات سبباً ﴾ ^(٢).

ووجه البطلان ظاهر مما أسلفته، على أن اللكنوي قرّر قبل كلامه هذا بصفحات أنه لا عبرة بذكر الصوفية للأخبار المروية في كتبهم؛ لأنهم ليسوا من المحدثين، ولم يسندوا الأحاديث لأحدٍ من المُخرّجين ^(٣).

وذكر في موضع آخر أن وضع الأحاديث على النبي ﷺ كثر في هذه الأمة؛ ومن هنا نصّوا على أنه لا عبرة للأحاديث المنقولة في الكتب المبسوطة ما لم يظهر سندها، أو يُعلم اعتماد أرباب الحديث عليها ^(٤).

وكل من أنصف، ورام الحق عَلم أن حديث جابر خبر مفترى، وكذب صُراح؛ مخالف للنصوص الشرعية، وليس له أصل في كتب السنة السنيّة.

وقد قال اللكنوي: ﴿ وقبول الحديث الذي لا أصل له، أي: لا سند له: ليس من شأن العاقلين، فإن بين النبي ﷺ وبين هؤلاء الناقلين مفاوز تنقطع فيها مطايا السائرين، فكيف يجوز الاستناد بمجرّد قولهم: قال رسول الله ﷺ كذا وكذا؟! فإن الرواية وصولها إليهم وإلينا لا يمكن أن يكون بدون الوسائط، فلا بُدَّ من تحقيق أحوال الوسائط وتشخيصهم، وكشف عدالتهم؛ ليكتسب الحديثُ به صفة القبول إن وُجدت في رواته

(١) مقدمة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز لكتاب ﴿ تنبيه الحذاق ﴾ للشنقيطي.

(٢) ﴿ الآثار المرفوعة ﴾ (ص: ٤٣).

(٣) ﴿ الآثار المرفوعة ﴾ (ص: ٨).

(٤) ﴿ الأحوبة الفاضلة ﴾ (ص: ٢٨ - ٢٩).

صفات القبول، أو صفة الرد إن كانت في رواها صفات الرد، وبدون ذلك فلاستناد به لا يليق ممن له أدنى مُسْكَة ^(١).

ثانياً: دعوى اختصاصه ﷺ بولادته محتوناً:

ذكر ذلك ابن بطّة ^(٢)، وابن قُنفُذ ^(٣)، وابن مقلّاش الوهراني ^(٤)، والسيوطي ^(٥)، والقسطلاني ^(٦)، ومجير الدين الحنبلي ^(٧)، وابن طولون ^(٨)، والديار بكري ^(٩).

وعمدة هذا القول ما روي من أحاديث في ولادته ﷺ محتوناً، ومنها: ما روي عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: ﴿مِنْ كَرَامَتِي عَلَى رَبِّي أَنِّي وُلِدْتُ مَخْتُوناً، وَلَمْ يَر أَحَدٌ سَوَاتِي﴾. وهذا حديث باطل ^(١٠)، وليس في هذا الباب حديث ثابت ^(١١)، على أن في الناس مَنْ وُلِدَ مَخْتُوناً، وليس هذا من الفضائل، ولا من الخصائص في شيء.

قال الإمام أحمد بن حنبل للميموني: ﴿إِنْ هَاهُنَا رَجُلًا وُلِدَ لَهُ ابْنٌ مَخْتُونٌ؛ فَاعْتَمَ لَذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا، فَقُلْتُ لَهُ: إِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ كَفَاكَ الْمُؤْنَةَ، فَمَا غَمُّكَ بِهَذَا؟!﴾ ^(١٢).

وقال ابن العديم الحلبي - فيما حكاه ابن القيم - : ولو وُلِدَ ﷺ محتوناً فليس هذا من خصائصه؛ فإن كثيراً من الناس يُولد غير محتاجٍ إلى الخِتَانِ.

(١) ردع الإخوان « (ص: ٤٩).

(٢) الشرح والإبانة « (ص: ٢٧٣).

(٣) وسيلة الإسلام « (ص: ١٢٧).

(٤) شرح البردة البوصيرية « (٣٤٢/١).

(٥) الخصائص الكبرى « (٥٣/١).

(٦) المواهب اللدنية « (٦٢٧/٢).

(٧) الأنس الجليل « (٢٨٦/١).

(٨) مرشد المحتار « (ص: ٣٦٥).

(٩) الخميس « (٢١٩/١).

(١٠) تقدم تخريجه (ص: ٣٩٩).

(١١) ينظر: (ص: ٤٠٥).

(١٢) زاد المعاد « (٨١/١).

قال: وذكر أبو الغنائم النسابة الزيدي: أن أباه القاضي أبا محمد الحسن بن محمد بن الحسن الزيدي وُلِدَ غير محتاج إلى الخِتَان؛ ولهذا لُقِبَ بالمُطَهَّر.

وقد ذكر الفقهاء في كتبهم: أن مَنْ وُلِدَ كذلك لا يَخْتَن، واستحسن بعضهم أن يُمَرَّ موسى على موضع الخِتَان من غير قطع، والعوام يسمون هذا الخِتَان: خِتَان القمر، وهذا من خرافاتهم، وقيل: إن قيصر ملك الروم الذي ورد عليه امرؤ القيس وُلِدَ كذلك، ودخل عليه امرؤ القيس الحَمَام، فرآه كذلك، فقال يهجوهُ:

إِنِّي حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ لَأَنْتَ أَقْلَفُ إِلَّا مَا جَنَى الْقَمَرُ^(١)
يُعَيِّرُهُ أَنَّهُ لَمْ يَخْتَن، وجعل ولادته كذلك نقصاً^(٢).

وذكر العلامة ابن قسيم الجوزية أن محمد بن عثمان الخليلي المُحدث بيت المقدس وُلِدَ مختوناً، وأنه أهله لم يَخْتَنوه^(٣).

وقال الخيضي: ﴿فعلى هذا لا يكون من الخصائص له عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾^(٤).

وقال الشامي: وفي إدخال هذه من الخصائص نظراً؛ فقد تقدّم أن جماعة من الأنبياء وُلِدُوا كذلك^(٥)، وجماعة من هذه الأمة حتى في عصرنا أخبر بعضهم بأنه وُلِدَ مختوناً^(٦).

ثالثاً: دعوى اختصاصه ﷺ بذكر أعضائه في القرآن الكريم:

ذكر ذلك عمر الموصلي، فقال: ومن التّفخيم له ﷺ أن الله ذكر في كتابه العزيز

سائر أعضائه، فقال تعالى: { n m l } [سورة طه: ١٣١]، وقال تعالى: { H G F }

{ K J I } [سورة الملك: ٣]، وقال تعالى: { q p o n m l } [سورة

(١) ينظر: ﴿لسان العرب﴾ (١٩٩/١١)، ﴿تاج العروس﴾ (٢٢٦/٦)، (مادة: قلف)

(٢) ينظر: ﴿تحفة المودود﴾ (ص: ٣٣٩ - ٣٤٠)، ﴿زاد المعاد﴾ (٨١/١) بتصرف.

(٣) ﴿زاد المعاد﴾ (٨١/١).

(٤) ﴿اللفظ المُكْرَمُ﴾ (ص: ٦٦٠).

(٥) أخرجه محمد بن حبيب في ﴿المحبر﴾ (ص: ١٣١) عن ابن الكلبي، عن أبي محمد المرهبي، عن شيخ من

ذي الكلاع، عن كعب الأحبار، وهذا خبر باطل، ابن الكلبي متروك، ومن فوقه مجاهيل.

(٦) ﴿سبل الهدى﴾ (٣٧٣/١١).

البقرة: ٤٤: ١]، وقال تعالى: { لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ } [سورة القيامة: ١٦]، وقال: { + ,
 - { [سورة مريم: ٩٧]، وقال تعالى: { وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ } [سورة النجم: ١١]، وقال
 [سورة التوبة: ٦١]، وقال تعالى: { . / 0 1 2 3 } [سورة الإسراء: ٢٩]، وقال
 تعالى: { x w v u } إلى قوله: { ~ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ } [سورة الشرح: ١-٣] وقال
 تعالى: { n m l k j i h } [سورة الشعراء: ١٩٣-١٩٤]، وقال تعالى: { R
 { v u t s } [سورة النجم: ١١]، وقال: { () * + , - } [سورة
 الشعراء: ٣] ^(١).

ونصّ على ذلك جلال الدين السيوطي، وحكاه عن ابن سُبُع السبتي ^(٢)، وبه قال
 القسطلاني ^(٣)، والديار بكري ^(٤).

واستظهر الزرقاني أن المقصود أن الله تعالى ذكر أعضاء النبي ﷺ التي أريد
 الاخبار عنها بصفة تعلّقت بها فيها ثناء عليه، مُبَيَّنَةٌ عضواً عضواً، وهو بهذا المعنى لا
 يستلزم ذكر الجميع؛ فلا يرد أنه بقي من أعضائه: الفخذان، والرجلان وغيرهما ^(٥).

وفي هذا كله نظر؛ فليس ذكر أعضائه ﷺ في القرآن من الخصائص، بل هذا
 أمر يشركه فيها غيره؛ فقد قال الله تعالى لموسى ﷺ: { s r q p o }
 { y x w v u t } [سورة طه: ٢٢] وكان من دعاء موسى ﷺ: { قَالَ رَبِّ ©
 لِي صَدْرِي ۖ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۖ } [سورة طه: ٢٥-٢٧].

وقال تعالى: { s r q p o n } [سورة البقرة: ١٥٠]، وقال :
 { وَجَعَلْ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } [سورة النحل: ٧٨]، وقال ﷺ:

(١) ① وسيلة المتعبدين « (١٣/٥ - ١٤).

(٢) ② الخصائص الكبرى « (٢٠٠/٢).

(٣) ③ المواهب اللدنية « (٦٢٨/٢ - ٦٢٩).

(٤) ④ الخميس « (٢١٤/١).

(٥) ⑤ شرح المواهب اللدنية « (٢٤٥/٥).

{ b a ˘ _ ^] \ [z } [سورة آل عمران: ١٢٦]، وقال: { g f }
 { n m l k j i h } [سورة آل عمران: ١٥٤]، وقال: { e }
 { k j i h g f } [سورة آل عمران: ١٩١].

رابعاً: دعوى أنه ﷺ كان ربعة، وإذا مشى مع الطويل طاله:

ذكر ذلك ابن دحية^(١)، والسيوطي^(٢)، والقسطلاني^(٣)، وابن طولون^(٤).

وحكاه السيوطي عن ابن سبع - وتبعه الديار بكري^(٥) - وزاد: أن النبي ﷺ كان إذا جلس يكون كتفه أعلى من جميع الحاضرين^(٦).

وزاد عمر الملاء الموصلي، فقال: ① ومن خاصية قامته: أنه كان ﷺ إذا مشى طويلاً كان في طوله، وإذا مشى قصيراً كان بطوله، فإذا انفصل عنه إن كان طويلاً رأى أطول منه، وإن كان قصيراً بان أقصر منه^(٧).

وعمدة هذا الرأي ما رُوي من حديث عائشة ~ وفيه: ① وَكَانَ ﷺ يُنْسَبُ إِلَى الرَّبْعَةِ إِذَا مَشَى وَحْدَهُ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى حَالٍ يُمَاشِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُنْسَبُ إِلَى الطَّوْلِ إِلَّا طَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَرُبَّمَا اكْتَنَفَهُ الرَّجُلَانِ الطَّوِيلَانِ فَيَطْوُلُهُمَا، فَإِذَا فَارَقَاهُ نُسِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرَّبْعَةِ^(٨).

وهذا الحديث واهي الإسناد، وقد ذكر ابن دحية أن في إسناده صبيح بن عبد الله الفرغاني، وهو منكر الحديث، قال: ① وإنما ذكرناه لنعرف بعلمته، فمعرفة علل الحديث من أعظم فوائد رحلته^(٩).

(١) ① الآيات البينات « (ص: ٢٣١).

(٢) ① الخصائص الكبرى « (٦٨/١)، ① أنموذج اللبيب « (ص: ٨٧).

(٣) ① المواهب اللدنية « (٦٣٣/٢).

(٤) ① مرشد المحتار « (ص: ٣٦٣- ٣٦٤).

(٥) ① الخميس « (٢١٩/١).

(٦) ① الخصائص الكبرى « (٦٨/١).

(٧) ① وسيلة المتعبدين « (٢٧/٥).

(٨) ① تقدم تخريجه برقم (١٢)، وهو حديث ضعيف جداً.

(٩) ① الآيات البينات « (ص: ٢٣٣).

خامساً: دعوى أنه ﷺ لم يقع له ظل على الأرض:

حكاه البهوتي، عن ابن عقيل الحنبلي^(١)، وبه قال الحجاوي^(٢)، والرحيبياني^(٣)، وعمر الموصلي^(٤)، والسيوطي^(٥)، والقسطلاني^(٦)، والشامي^(٧)، وابن طولون^(٨)، والديار بكري^(٩)، وغيرهم.

وحكى السيوطي عن ابن سبع، أنه قال: من خصائصه ﷺ أن ظله كان لا يقع على الأرض، وأنه كان نوراً؛ فكان إذا مشى في الشمس، أو القمر لا يُنظر له ظل^(١٠).

سادساً: دعوى أنه ﷺ كان إذا مشى في الصخر أثرت قدماه فيه:

ذكر ذلك عمر الملاء الموصلي^(١١)، ورزين العبدري فيما حكاه السيوطي^(١٢)، وبه قال البوصيري^(١٣)، والقسطلاني^(١٤)، والخفاجي^(١٥).

وحكى ابن حجر الهيتمي عن يوسف بن محمد السرّري الحنبلي أنه قال: وأما إلانة الحديد لداود عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ إلانة الحديد معروفة بالنار، وقد ألان الله تعالى الحجارة لمحمد ﷺ ولا يعرف لين الحجارة بالنار ولا غيرها، وهذا أبلغ، ثم قال: وأعجب من

(١) ينظر: ① كشف القناع « (٢٣٨٥/٧)، ② حواشي الإقناع « (٨١٢/٢ - ٨١٣).

(٢) ③ الإقناع « (٣١٠/٣).

(٣) ④ مطالب أولي النهى « (٤٠/٥).

(٤) ⑤ وسيلة المتعبدين « (٨/٥).

(٥) ⑥ الخصائص الكبرى « (٦٨/١)، ⑦ أغودج اللبيب « (ص: ٨٨).

(٦) ⑧ المواهب اللدنية « (٦٣٣/٢).

(٧) ⑨ سبل الهدى « (١٢٣/٢)، (٣٧٥/١١).

(٨) ⑩ مرشد المحتار « (ص: ٣٦٣).

(٩) ⑪ الخميس « (٢١٩/١).

(١٠) ⑫ الخصائص الكبرى « (٦٨/١)، وتقدّمت مناقشة هذه الدعوى (ص: ١٢١٣).

(١١) ⑬ وسيلة المتعبدين « (٢٧/٥).

(١٢) ⑭ أغودج اللبيب « (ص: ٩٩).

(١٣) ⑮ أم القرى « (رقم: ١٧٩).

(١٤) ⑯ المواهب اللدنية « (٦٣٠/٢).

(١٥) ⑰ نسيم الرياض « (٦٣/٤ - ٦٥).

هذا أنه كان إذا مشى على الصخر لانت تحت قدمه، وإذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه؛ حرقاً للعادة الجارية^(١).

ونقل أحمد المقرئ المالكي عن محمد بن أحمد المتبولي أنه قال: وتأثيره في الصخر أبقي لأمره الشريف، وإشارة إلى أن الصخر لان له، خلافاً للملاحدة والجاحدة ممن كفر به ﷺ ولم يتبعه، وسند الحديث ضعيف إلا أن باب الفضائل ونحوها يتسامح فيه دون العقائد والأحكام، فلا مسامحة فيها البتة! ^(٢).

وأطال عبد الغني النابلسي الكلام في محاولة إثبات الآثار النبوية للقدم الشريفة، وانتهى إلى أن ٥٠ الراجح هو: إثبات ذلك؛ ميلاً إلى ما اتفق عليه عموم الناس، واشتهر على ألسنة الخلف عن السلف، وإن لم يكن لهم مستند في ذلك، فقد يكون لهم مستند، وخفي علينا! ^(٣).

وفي العصور المتأخرة شاع عند العوام وجود حجارة فيها آثار قدمه ﷺ، وزعم فقام من الناس أن بمكة، والمدينة، والقدس وغيرها آثار يُقال: إنها بعض آثار أعضاء النبي ﷺ من قدم، ومرفق، ورأس، وأصابع!! ^(٤). وهذا كله باطل مردود من وجوه عدة:

أحدها: أن القول بأن النبي ﷺ إذا مشى على الصخر أثر فيه دعوى بلا دليل، وقول بلا برهان، ولم يأت نص عنه ﷺ في ذلك، ولم يخبر عن نفسه بهذا، ولا أخبر به أحد من أصحابه، ولم يكن معروفاً في القرون المفضلة، ولا قال به أحد من السلف؛ وما كان هكذا فهو باطل بيقين.

(١) ٥ المنح المكية « (ص: ٣٦٨ - ٣٦٩).

(٢) ٥ فتح المتعال « (ص: ٣٥٢).

(٣) ٥ الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية « (ص: ١٢٣).

(٤) ينظر: ٥ الإنس الحليل « (٥٤/٢)، ٥ إعلام العلماء الأعلام « (ص: ١٦١)، ٥ إنسان العيون « (١٧٩/١، ٣٦١)، ٥ الرحلة العياشية « (٢٤٩/١)، ٥ فتح المتعال « (ص: ٣٤٧ - ٣٥١)، ٥ شرح الزرقاني على المواهب اللدنية « (٢٤٦/٥ - ٢٤٧)، ٥ الحضرة الأنسية « (ص: ١٢٨-١٣٤)، ٥ الآثار النبوية « (ص: ٧٤ - ١١١)، ٥ إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء « (٢٨٨/٥ - ٢٩٠)، ٥ الشموس المشرقات « (ص: ١٧ - ٢٦)، ٥ آثار الرسول ﷺ في جناح الأمانات المقدسة في متحف قصر طوب قابي « (ص: ١١٤ - ١٢٥).

الثاني: أن تأثير قدمه ﷺ في الصخر دون الرَّمْل أمرٌ خارق للعادة، ولو وقع لكان مما توافرت الهمم والدواعي على نقله ونشره بين الناس، فكيف يكون قد وقع ولا يؤثر خبره عن الصحابة، ولا عن التابعين، ولا أتباعهم، ولا يذكره أحد من أهل الحديث قاطبة !!.

والثالث: أن المحققين من أهل العلم ذكروا أن ما استفاض واشتهر على السنة الناس من أن رجلَ النبي ﷺ غاصت في الحجر شيء لا أصل له. قال شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض ذكر ما ينقله أهل الجهل: ① وكذلك ما ينقله بعضهم من أنه ﷺ كان إذا وطئ أثر قدمه في الحجر، وفي الرَّمْل لم يكن يؤثر، فهذا لم ينقله أهل العلم بأحواله، ولا واحدٌ منهم؛ بل هو كذب عليه ②.

وسئل السيوطي عما هو جار على السنة العامة من أن النبي ﷺ لان له الصخر، وأثرت قدمه فيه، وأنه كان إذا مشى على التراب لا تؤثر قدمه فيه، وهل ما ذكره الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في معراجيه الذي ألفه مسجعا، ولفظه: ثم توجه نحو صخرة بيت المقدس وعماها، فصعد من جهة الشرق أعلاها؛ فاضطربت تحت قدم نبينا ولانت؛ فأمسكتها الملائكة لما تحركت ومالت، أل هذا أيضاً أصل في كتب الحديث صحيح أو ضعيف أو لا ؟ وهل صح أن النبي ﷺ لما جاء إلى بيت أبي بكر الصديق بمكة، ووقف ينتظره ألزق منكبه ومرفقه بالحائط؛ فغاص المرفق في الحجر، وأثر فيه؛ وبه سُميَ الزقاق بمكة زقاق المرفق أو ليس لذلك أصل ؟.

فأجاب السيوطي، فقال: ③ لم أقف له على أصل، ولا سند، ولا رأيت مَنْ خرّجه في شيء من كتب الحديث ④.

قال الشامي: ولا وجود لذلك في كتب الحديث البتّة، وقد أنكره الإمام برهان الدين النَّاجي، وحزم بعدم وروده، والشيخ السيوطي في فتاويه، وقال: إنه لم يقف له على أصل، ولا سند، ولا رأى مَنْ خرّجه في شيء من كتب الحديث، وناهيك

(١) ③ الجواب الصحيح « (٣٤٠/٦) ».

(٢) ③ الحاوي للفتاوي « (١٠٧/٢ - ١٠٨) ».

باطلاع الشيخ، وقد راجعتُ الكتب اللاتي ذكرها في آخر الكتاب؛ فلم أرَ مَنْ ذكر ذلك؛ فشيء لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ؛ كيف تسوغ نسبته للنبي ﷺ؟^(١)
وقال أحمد المَقْرِي: ① قد صرَّح جماعة من الحفاظ بأنه لا وجود لشيء من ذلك في كتب الحديث البتَّة ②^(٢).

والرابع: أن المحققين من أهل العلم بالحديث والتاريخ أنكروا صحة نسبة الأحجار - الموجودة بين الناس - إلى قدمه ﷺ.

فقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في جواب له عن حكم تعظيم مكان فيه خلوق وزعفران؛ لكون النبي ﷺ رَؤي عنده؟ قال: ① وأما ما يزيده الكذابون على ذلك مثل أن يرى في المكان أثر قدم، فيقال: هذا قدمه ﷺ ونحو ذلك، فهذا كله كذب، والأقدام الحجارة التي ينقلها مَنْ ينقلها، ويقول: إنها موضع قدمه كذب مختلق ②^(٣).

وذكر في موضع آخر أن مما يعلم أنه مكذوب: حجارة كثيرة يأخذها الكذابون، وينحتون فيها موضع قدم، ويزعمون عند الجهال أن هذا الموضع قدم النبي ﷺ كالموضع الذي بصخرة بيت المقدس، وغير ذلك من المقامات ④^(٤).

وقال العلامة ابن قيم الجوزية: والقدم الذي في الصخرة كذب موضوع، مما عملته أيدي المزورين ⑤^(٥).

وقال السيوطي: ① ومن ذلك مواضع يُقال: إن فيها أثر النبي ﷺ أو غيره، كما يقوله الجهلة في الصخرة التي ببيت المقدس، أن فيها أثراً من وطء النبي ﷺ ②^(٦).

(١) ① سبل الهدى والرشاد (١٠٨/٢) بتصرف.

(٢) ② فتح المتعال (ص: ٣٤٩).

(٣) ③ مجموع الفتاوى (١٣٥/٢٧).

(٤) ④ اقتضاء الصراط المستقيم (٨٠٩/٢) بتصرف.

(٥) ⑤ المنار المنيف (ص: ٧٣).

(٦) ⑥ الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع (ص: ١٢١ - ١٢٢).

وقال الشيخ محمد الحوت البيروتي: ما اشتهر أن قدمه الشريف أثر في صخرة بيت المقدس لا أصل لذلك، وهو من كلام الناس، ولم يذكره أحد من أهل العلم لا مسنداً ولا مُعلّقاً^(١).

وأبان أحمد تيمور باشا عن زيف هذه الأحجار، فقال: ﴿إن المعروف الآن من هذه الأحجار سبعة^(٢): أربعة منها بمصر، وواحد بقبة الصخرة، ببيت المقدس، وواحد بالقسطنطينية، وواحد بالطائف، وهي: حجارة سوداء إلى الزرقة في الغالب، عليها آثار أقدام متباينة في الصورة والقدر، لا يشبه الواحد منها الآخر﴾^(٣).

وألف العلامة أحمد بن محمد الوفايي الشافعي، المعروف بابن العجمي رسالة سماها: ﴿تنزيه المصطفى المختار عما لم يثبت من الأخبار﴾ بين فيها عدم صحة هذه الأحجار، وأن لا سند لما ورد فيها، وحكى ذلك عن الشمس العلقمي، وعبد الرؤوف المناوي، ومحمد الشوبري الشافعي، وعلي الأجهوري المالكي.

قال ابن العجمي - فيما نقله عنه أحمد تيمور - بعد أن لخص أقوال المثبتين من أهل عصره، ومن قبلهم: ﴿وحاصل جميع ما تقدّم: الاعتراف بأن ذلك لا سند له، وأنه على مجرد الشهرة، وهو غير كافٍ في إثبات نسبتها إليه ﷺ؛ لأن الخصوصيات لا تثبت بالاحتمالات؛ لأنها من الأمور السمعية المحضة التي لا مجال للعقل فيها بنفسه، فما وجدنا فيه نصّاً نتحدّث به ونعتقده، وما لا نصّ فيه نكل علمه إلى الله تعالى، وإلى رسوله ﷺ ولا نتكلّم به لعدم استقلال العقل فيها بنفسه دون نصّ﴾^(٤).

وختم ابن العجمي رسالته السابقة، بقوله: ﴿لا يخفى على ذوي البصائر أن ما ذكر آنفاً جميعه من عدم ثبوت هذه الأحجار المُعيّنة بمصر وغيرها، إنما الغرض منه تنزيه

(١) ﴿أسنى المطالب﴾ (ص: ٢٨٦ - ٢٨٧).

(٢) بل هي أكثر من ذلك، فقد أفاد الشيخ محمد راغب الطباخ أن في حلب بجامع الكريمة قطعة من الحجر، فيها أثر من قدم، اشتهر بين الناس أنها من أثر قدم النبي ﷺ، واستبعد الطباخ أن تكون هذه القدم قدمه الشريف ﷺ، وأبطل هذا القول ونقده، وذكر جملة من الأدلة على ذلك في كتابه ﴿إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء﴾ (٢٨٨/١ - ٢٩٠).

(٣) ﴿الآثار النبوية﴾ (ص: ٧٤).

(٤) ﴿الآثار النبوية﴾ (ص: ١٠٨).

الجناب الرفيع الأعلى، والمقام الأسنى، عن أن يُنسب إلى حماه الأجل الأحمى، ما لم يثبت عنه أصلاً، ولا ورد لا قولاً ولا فعلاً، فلا يتوهم عاقل البتة من نفي ذلك نقصاً، معاذ الله، وحاشا وكلا، بل ذلك يقتضي زيادة رفعة العظيمة، وأنافة منزلته الكريمة، بحيث لا يُحام حول ذلك الحمى الأعظم، إلا بما ورد عنه ﷺ، ونصّ على ثبوته من يوثق به من الأئمة الحفاظ الأعلام، جهابذة الإسلام» (١).

سابعاً: دعوى أن من خصائصه ﷺ بياض إبطه:

ذكر ذلك ابن الملقن، وحكاه عن أبي نعيم، وعدّه من علامة نبوته ﷺ (٢). وقال المحب الطبري: من خصائصه ﷺ أن الأبط من جميع الناس متغيّر اللون غيره، وذكر القرطبي مثل ذلك، وزاد: وأنه لا شعر فيه (٣). وقال السيوطي: وإبطه ﷺ أبيض، غير متغيّر اللون، ولا شعر عليه (٤). وقال الحافظ العراقي: ذكر بعض الشافعية أن النبي ﷺ لم يكن له شعر تحت إبطه؛ لحديث أنس رضي الله عنه المتفق عليه: «أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الاسْتِسْقَاءِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ» (٥). وفي الصحيحين أيضاً من حديث عبد الله بن بُحَيْنَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ» (٦).

وقال الشيخ جمال الدين الأسنوي: إن بياض الإبط كان من خواصّه، فورد التعبير بذلك في حقّه؛ فأُطلق على غيره ذهولاً، قال: وأما إبط غيره فأسود لما فيه من الشعر. قال الحافظ العراقي: وما ادّعا من كون هذا من الخصائص فيه نظر؛ إذ لم يثبت ذلك بوجه من الوجوه، بل لم يرد ذلك في شيء من الكتب المعتمدة، والخصائص لا

(١) المرجع السابق (ص: ١١١).

(٢) «غاية السؤل» (ص: ٣٠٦).

(٣) «الخصائص الكبرى» (١/٦٣).

(٤) «أنموذج اللبيب» (ص: ٨٧).

(٥) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٢٨٠).

(٦) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٢٨١).

تثبت بالاحتمال، ولا يلزم من ذكر أنس ﷺ وغيره بياض إبطينه أن لا يكون له شعر؛ فإن الشعر إذا نُتِفَ بقي المكان أبيض، وإن بقي فيه آثار الشعر؛ ولذلك ورد في حديث عبدالله بن أكرم الخزاعي أنه صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْقَاعِ مِنْ نَمِرَةٍ، فَقَالَ: كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عُفْرَةِ إِبْطِيهِ إِذَا سَجَدَ ^(١).

وقد ذكر الهروي ^(٢) أن العفرة: بياض ليس بالناصع، ولكن كلون عفر الأرض، وهو وجهها، وهذا يدل على أن آثار الشعر هو الذي جعل المكان أعفر، وإلا فلو كان حالياً من نبات الشعر جملة، لم يكن أعفر، وإطلاق بياض الإبطين في حق غيره ﷺ موجود في كلام جمع كثير من الفقهاء، ولا إنكار فيه؛ لأن الإبط لا تناله الشمس في السَّفر والحرِّ؛ فَيُغَيَّرُ لونه كسائر الجسد الذي يبدو للشمس، نعم الذي نعتقد فيه ﷺ أنه لم يكن لإبطه رائحة كريهة، بل كان نظيفاً طيب الرائحة، كما ثبت في الصحيحين من حديث أنس ﷺ، قال: ^(٣) مَا شَمَمْتُ عَبْرًا قَطُّ، وَلَا مِسْكَاً، وَلَا شَيْئاً أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٤).

سادساً: دعوى أنه ﷺ يرى في الظلمة كما يرى في الضوء:

ذكر ذلك الشاطبي، وابن قُنفذ القسنطيني ^(٥)، والسيوطي ^(٦)، والقسطلاني ^(٧)، والديار بكري ^(٨).

يقول الشاطبي: ^(٩) والنبي ﷺ لم يكن الظلام يحجب بصره، بل كان يرى في الظلمة كما يرى في الضوء، بل كان لا يحجب بصره ما هو أكثف من حجاب الظلمة،

(١) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٢٨٥).

(٢) الغريبين « (١٢٩٨/٤) ».

(٣) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٣٨).

(٤) طرح التثريب « (٨١/٢) ».

(٥) وسيلة الإسلام « (ص: ١٤١) ».

(٦) أغودج اللبيب « (ص: ٨٧) ».

(٧) المواهب اللدنية « (٦٢٩/٢) ».

(٨) الخميس « (٢١٩/١) ».

فكان يرى مَنْ خلفه كما يرى مَنْ أمامه، وهذا أبلغ، حيث كانت الخارقة في نفس البصر لا في المبصر فيه، على أن ذلك إنما كان من معجزات النبي ﷺ وكراماته التي ظهرت في أمته من بعده، وفي زمانه ^(١).

وعمدة هذا الرأي ما روي عن عائشة ~ قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرَى فِي الظُّلْمَةِ كَمَا يَرَى فِي الضُّوءِ» ^(٢)، وهو حديث لا يثبت.

(١) «الموافقات» (٤٤٢/٢ - ٤٤٣).

(٢) روى هذا الحديث زهير بن عباد، عن عبد الله بن محمد بن المغيرة، واختلف عليه: فأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢١٩/٤) - ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧٥/٦)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٦٨/١ رقم: ٢٦٦) - من طريق عباس بن الوليد الخلال، والخطيب في «المتفق والمفترق» (٦٦٩/١ رقم: ٣٨٦) من طريق الحسن بن صالح بن أبي الدواهي، كلاهما: (عباس، والحسن) عن زهير بن عباد، عن عبد الله بن المغيرة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به. وأخرجه تمام في «الفوائد» (١٣٣/٢ رقم: ١٣٤٥) من طريق أحمد بن إبراهيم القرشي، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٤٨/٥) من طريق أحمد بن عبد الأعلى البغدادي، كلاهما: (القرشي، والبغدادي) عن زهير بن عباد، عن عبد الله بن المغيرة، عن المعلى بن هلال، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به. وأخرجه ابن بشكوال في «الصلة» (٢٥٨/١) - ومن طريقه ابن دحية في «الآيات البينات» (ص: ٣٩٠) - من طريق الحسين بن حميد العكي، عن زهير بن عباد، عن عبد الله بن المغيرة، عن سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به.

وعبد الله بن محمد بن المغيرة، عامة أحاديثه مما لا يُتابع عليه، قاله ابن عدي، وقال البيهقي: إسناده فيه ضعف، وقال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح، قال العقيلي: عبد الله بن محمد بن المغيرة يُحدث بما لا أصل له»، وقال ابن دحية: «هذا سند ضعيف؛ عبد الله بن محمد بن المغيرة بن نشيط، أبو الحسن، كوفي سكن مصر، روى عن الثوري، يُخالف في بعض حديثه، ويُحدث بما لا أصل له»، وساق الذهبي الحديث في «ميزان الاعتدال» (٤٣٥/٢) مع أحاديث أخرى لابن المغيرة، وقال: «هذه موضوعات».

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٨٧/٦٠) من طريق محمد بن عثمان التنوخي، عن محمد بن المغيرة المدني، عن هشام بن عروة، عن أبيه مرسلاً: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُبْصِرُ فِي الظُّلْمَةِ كَمَا يُبْصِرُ فِي الضُّوءِ»، كذا وقع في المطبوع، وهو كذلك في المخطوط (١٧/ق/٢٥٥): «محمد بن المغيرة المدني» ولم أجد له ترجمة، ويحتمل أن يكون سقط من النسخ اسم أبيه، ويكون صواب العبارة: عبد الله بن محمد بن المغيرة المدني، والمدني هذا ترجمه الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤٣٨/٢) فقال: فرّق بعضهم بينه وبين الكوفي، فيه شيء.

وقد روي الحديث من وجه آخر؛ أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧٥/٦) من طريق صالح بن عبد الله النيسابوري، عن عبد الرحمن بن عمار الشهيد، عن مغيرة بن مسلم، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرَى بِاللَّيْلِ فِي الظُّلْمَةِ كَمَا يَرَى بِالنَّهَارِ فِي الضُّوءِ»، قال البيهقي: ليس بالقوي.

سابعاً: دعوى أن أصبعه ﷺ المُسَبَّحَةُ أطول أصابعه:

ذكر السيوطي أن رزين العبدري عدّ من خصائصه ﷺ أن أصبعه المُسَبَّحَةُ كانت أطول أصابعه ^(١)، في حين أن السيوطي ادعى أن خُنْصِرَ رجله ﷺ كانت متظاهرة ^(٢). وفي هذا كله نظر من وجهين:

أحدهما: أن عمدة ما ذكره رزين العبدري ما وقع في حديث ميمونة بنت كَرْدَم قالت: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَتَعَجَّبُ مِنْ طُولِ أُصْبُعِهِ الَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ عَلَى سَائِرِ أَصَابِعِهِ» ^(٣). وهو حديث ضعيف، وليس بمثله تثبت الخصائص، على أن الحديث ليس فيه إلا أن سبابة قدمه ﷺ كانت أطول من سائر أصابع رجله.

والثاني: أن ما عمدة ما ذكره السيوطي ما وقع في حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «كَانَتْ إِصْبَعُ النَّبِيِّ ﷺ مُتْظَاهِرَةً» ^(٤). وهو حديث باطل، ولم يكن النبي ﷺ إلا مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ، متناسب الأعضاء.

ثامناً: دعوى أن النبي ﷺ لم يكن لقدمه أخمص:

ذكر ذلك السيوطي ^(٥).

وعمدة هذا الرأي ما وقع في حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصفة النبوية، قال: «إِذَا وَطِئَ بِقَدَمِهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا، لَيْسَ لَهَا أَخْمَصٌ» ^(٦). وهو حديث ضعيف، وقد ثبت ما يعارضه من حديث عائشة ~ قالت: «فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفَرَّاشِ، فَالْتَمَسْتُهُ، فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ»، وفي رواية: «فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ» ^(٧).

(١) «أغودج اللبيب» (ص: ٩٩).

(٢) «أغودج اللبيب» (ص: ٨٨).

(٣) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (٣٦٠).

(٤) حديث موضوع، تقدم تخريجه برقم (٣٧٣).

(٥) «أغودج اللبيب» (ص: ٨٨).

(٦) تقدم تخريجه برقم (٣٦).

(٧) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٣٧٣).

تاسعاً: دعوى أن النبي ﷺ أُوتي قوة أربعين في الجماع والبطش:
ذكر ذلك السيوطي^(١).

وعمدة هذا القول ما روي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:
«أُعْطِيَتْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ فِي الْبَطْشِ وَالنِّكَاحِ»^(٢).

وهذا حديث ضعيف جداً، ويعارضه ما رواه قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسٍ: أَوْ كَانَ يُطِيقُهُ؟ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ»^(٣).

* * *

(١) «أنموذج اللبيب» (ص: ٨٨).

(٢) حديث ضعيف جداً، تقدم تخريجه (ص: ٢١٧).

(٣) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (١٦).

الفصل الثالث:

الصُّفَاتُ الْخَلْقِيَّةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَصَلَتُهَا بِالْبَشَارَاتِ

٢ البشارات لغة:

البِشَارَات، جمعُ بَشَارَةٍ، بضم الباء، وكسرهما، يقال: بَشَرْتُهُ بمولِدٍ فأبشِرَ إبشاراً، أي: سُرّاً، وتقول: أَبْشِرْ بخيرٍ، بقطع الألف، ومنه قوله تعالى: { 0 / } [سورة فصلت: ٣٠]، والبِشَارَةُ المطلقة لا تكون إلا بالخير، وإنما تكون بالشرِّ إذا كانت مقيدة به، كقوله تعالى: { μ ¶ د } [سورة آل عمران: ٢١]^(١)، فالْبِشَارَةُ، هي: أول ما يصل إليك من الخبر السار^(٢).

٢ تعريف البشارات:

والبِشَارَات، هي: الأخبار المشتملة على نبوة النبي ﷺ وصفته، وصفة أمته، ومخرجه، وصفة دعوته، ورسالته في الكتب السابقة.

وقد تقدّمت بشارات مَنْ سلف من الأنبياء بنبوّة محمد ﷺ مما هو حجة على أمهم^(٣)، وما بُعث نبيٌّ إلا أخذ الله تعالى عليه الميثاق بالإيمان به ﷺ وتصديقه، كما قال

تعالى: { w v u t s r q p o n m l k }

{ z y x | } قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ

فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ } [سورة آل عمران: ٨١].

قال ابن عباس ؓ: ما بعث الله من نبيٍّ إلا أخذ عليه الميثاق، لئن بُعثَ محمد، وهو حيٌّ ليؤمننَّ به، ولينصرنَّه، وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته، لئن بُعثَ محمد، وهم أحياء ليؤمنن به وليتابعنَّه^(٤).

فالله تعالى أخذ الميثاق من النبيين وأمهم، فاجتزأ بذكر الأنبياء عن ذكر أممهم؛ لأن في ذكر أخذ الميثاق على المتبوع، دلالة على أخذه من التُّبَاع^(٥).

(١) ① الصحاح « (٢/٥٩٠ - ٥٩١)، (مادة: بشر).

(٢) ② الفروق اللغوية « (ص: ٢٩٤).

(٣) ③ أعلام النبوة « (١٩٧).

(٤) ④ هداية الحيارى « (ص: ١١٨ - ١١٩).

(٥) ⑤ جامع البيان « (٥/٥٤١).

وكان أهل الكتاب يجدون وصفه ﷺ مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل، كما

قال تعالى: { N M L K J I H G F E D }

{ T S R Q P O } [سورة الأعراف: ١٥٧].

قال الحافظ ابن كثير: ① هذه صفة محمد ﷺ في كتب الأنبياء، بشروا أمهم ببعثه، وأمروهم بمتابعته، ولم تنزل صفاته موجودة في كتبهم، يعرفها علماءهم وأخبارهم ②.

وقال تعالى: { , + *) | ' & % \$ # " ! }

{ / . - } [سورة البقرة: ١٤٦].

قال ابن كثير: يخبر الله تعالى أن علماء أهل الكتاب يعرفون صحة ما جاءهم به الرسول ﷺ كما يعرف أحدهم ولده، وهم مع هذا التحقق والإتقان يكتُمون الناس ما في كتبهم من صفة النبي ﷺ ③.

وقال ابن القيم: ④ ومعلوم أن هذه المعرفة إنما هي بالنعى والصفة المكتوبة عندهم التي هي منطبقة عليه ﷺ ⑤.

والأخبار بمعرفة أهل الكتاب بصفة النبي ﷺ متواترة، وقد استخرج غير واحد من أهل العلم من الكتب الموجودة في أيدي أهل الكتاب من البشارات بنبوتة ﷺ مواضع متعددة، وصنفوا في ذلك مصنفات كثيرة ⑥.

والذي وقفت عليه من الأخبار والبشارات المتعلقة بصفاته ﷺ الْخَلْقِيَّةُ ما يأتي:

البشارة الأولى: ما وقع في العهد القديم: ⑦ يُولد لنا ولد، ويُعطى لنا ابنٌ، وتكون الرئاسة على كتفه، يُسمَّى باسم عجيب، ويكون مُشيراً وإلهاً قديراً ⑧، وأباً أبدياً،

(١) ① تفسير القرآن العظيم « (٤٨٣/٣).

(٢) ② المرجع السابق (٤٦٢/١) بتصرف.

(٣) ③ هداية الحيارى « (ص: ١٠٢).

(٤) ④ ينظر: ⑤ الجواب الصحيح « (١٨٧/٥).

(٥) ⑤ ذكر الدكتور فاضل السامرائي في كتابه ⑥ نبوة محمد ﷺ « (ص: ٢٥٥): أن قوله: ⑦ مُشيراً إلهاً قديراً « من تحريفات بعض الطبعات النصرانية، وهو في طبعة لندن سنة ١٨٢٢م ⑧ مشاوراً لله « أي: لا يقول عن نفسه، ولا

ورئيس السّلام، سلطانه يزداد قوّة، ومملكته في سلام دائم، يُوطّد عرش داود، ويُثبّت أركان مملكته، على الحقّ والعدل، من الآن إلى الأبد، غيرة الرّبّ القدير تعمل ذلك»^(١).

وذكر علي بن ربّن الطبري هذه البشارة بلفظ: ① إنه وُلِدَ لنا مولود، ووُهِبَ لنا ابنٌ، سلطانه على كتفه».

قال الطبري: ② ومعنى قوله هذا: إن نبوته على كتفه، فهذا في كتب السريانية التي فسّرها مارقوس، فأما في العبرانية فإنه يقول: إن على كتفه علامة النبوة، وهي التي يسميها أهل الإسلام خاتم النبوة، فهذا تصريح بصفة النبي ﷺ وإشارة إلى صورته، وشامته»^(٢).

وأفاد المؤيد الزيدي أحمد بن الحسين الحسني أن هذه البشارة قيل إنها وقعت هكذا في النقل السرياني، وأما النقل العبراني فوقع فيه: ③ على كتفه خاتم النبوة» قال المؤيد: ④ وهذان التفسيران متقاربان، ومن المعلوم المستفيض أن نبينا ﷺ كان على كتفه خاتم النبوة»^(٣).

وذكر أبو البقاء الجعفري هذه البشارة بلفظ: ⑤ وُلِدَ لنا غلام، يكون عجباً وبشيراً، والشّامة على كتفيه، أركون السلام، إله جبار، وسلطانه سلطان السلامة، وهو ابن عالمه، يجلس على كرسي داود».

قال أبو البقاء: الأركون، هو: العظيم بلغة الإنجيل، والأراكنة المُعظّمون، وسَمّاه إلهاً على نحو قول التوراة: ⑥ إن الله جعل موسى إلهاً لفرعون» أي: حاكماً عليه، ومتصرفاً فيه، وعلى نحو قول داود للعظماء من قومه: ⑦ إنكم آلهة».

يصدر عن هوى، كما قال الله تعالى في محمد ﷺ: { + , - . } [سورة النجم: ٣] والغرض من هذا التحريف في بعض الطبقات، هو: إبعاد البشارة عن محمد ﷺ ومحاولة تطبيقها على عيسى؛ لأن عيسى بزعمهم إله، وبقية النص تأبي ذلك».

(١) ينظر: سفر إشعيا، الإصحاح التاسع: ٥ - ٦ (ص: ٨٦١).

(٢) ② الدين والدولة» (ص: ٨١).

(٣) ③ إثبات نبوة النبي ﷺ» (ص: ٢١٣).

فقد شهد إشعيا بصحة أمر محمد رسول الله ﷺ ووصفه بأخص علاماته وأوضحها، وهي شامته، فلعمري لم تكن الشامة لسليمان، ولا للمسيح، وقد وصفه بالجلوس على كرسي داود، يعني: أنه سيرث بني إسرائيل نبوتهم وملكهم، ويتزهم رياستهم^(١).

وذكر ابن قيّم الجوزيّة هذه البشارة بلفظ: ① رياسته على عاتقيه، وبين منكبيه، ويُدعى اسمه ملكاً عظيماً عجيباً قوياً مسلّطاً رئيساً، قوي السلامة في كل الدهور، وسلطانه كامل ليس له فناء.

وعلق ابن قيّم الجوزيّة على هذه البشارة، فقال: هذه البشارة دلالتها على محمد ﷺ أظهر من دلالتها على المسيح؛ فإنه هو الذي رياسته على عاتقيه، وبين منكبيه من جهتين:

من جهة: أن خاتم النبوة على بعض كتفيه، وهو من أعلام النبوة التي أخبرت به الأنبياء، وعلامة ختم ديوانهم، ولذلك كان في ظهره.

ومن جهة: أنه بُعث بالسيف الذي يتقلّد به على عاتقه ويرفعه إذا ضرب به، ويدل عليه قوله: ② رئيس مسلّط قوي السلامة.

وهذه صفة محمد ﷺ المؤيد المنصور، رئيس السلامة، فإن دينه الإسلام، ومن اتبعه سلّم من حزّي الدنيا، ومن عذاب الآخرة، ومن استيلاء عدوّه عليه، والمسيح لم يُسلّط على أعدائه كما سلّط محمد ﷺ بل كان أعداؤه مسلّطين عليه قاهرين له حتى عملوا به ما عملوا عند المثلثة عبّاد الصليب.

فأين مطابقة هذه الصفات للمسيح بوجه من الوجوه؟! وهي مطابقة لمحمد ﷺ من كل وجه، وهو الذي سلطانه كامل، ليس له فناء إلى آخر الدهور.

(١) ① تخجيل من حرّف التوراة والإنجيل « (٦٧٥/٢)، وعنه أبو العباس بن تيمية في كتابه ② الجواب الصحيح « (٢٦٠/٥ - ٢٦١).

فإن قيل: إنكم لا تدعون محمداً إلهاً، بل هو عندكم عبدٌ محضٌ؟ قيل: نعم، والله إنه لكذلك عبدٌ محضٌ لله، والعبودية أجلُّ مراتبه، واسم الإله من جهة التراجم جاء، والمراد به السيّد المطاع لا الإله المعبود الخالق الرازق ^(١).

وهذه البشارة توافق ما ثبت من أحاديث كثيرة في صفة خاتم النبوة، ومن أشهرها حديث قصة إسلام سلمان رضي الله عنه وفيه قول الأسقف: ⑩ قَدْ أَظْلَكَ زَمَانُ نَبِيِّ هُوَ مَبْعُوثٌ بِدَيْنِ إِبْرَاهِيمَ، يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ مُهَاجِراً إِلَى أَرْضٍ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا نَخْلٌ، بِهِ عَلَامَاتٌ لَا تَخْفَى، يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ ^(٢).

البشارة الثانية: ما وقع في العهد القديم بلفظ: ⑪ قلبي يفيض بكلام طيب، ولساني كقلم كاتب ماهر، حين أنشد للملك أبياتي، أنت أبهى من بني البشر، والنعمة انسكبت على شفتيك، فباركك الله إلى الأبد، تقلد سيفك على فخذك، أيها الجبار في جلالك وبهائك، واركب إلى النصر في زينة مقدسة، دفاعاً عن الحق والعدل، فتربح يمينك المعارك، سهامك المسنونة أيها الملك تخرق قلوب أعدائك، والشعوب تحتك يسقطون، عرشك الألهي يبقى إلى الأبد، وصولحان الاستقامة صولحان ملوكك، تحب الحق وتكره الشر؛ لذلك مسحك الله ملكاً بزيت الابتهاج دون رفاقك، عبير المرّ واللّبان في ثيابك، وفي قصور العاج تطربك الأوتار، الملكة بنت الملوك عن يمينك، وقفت في وقارٍ بذهبٍ أوفير، اسمعي يا ابنتي: أنظري وأميلي أذنك، إنسي شعبك وبيت أبيك، فيشتهي الملك جمالك، هو سيّدك فاسجدي له، بنت صُور، أغنى مُدُن الأرض، تستعطف بالهدايا وجهك، المجد لبنت الملك في خدرها، فمن نسيج الذهب ملابسها، بثوب مطرّز تُزَفُّ إلى الملك، وتتبعها العذارى وصيفاتها، وهنَّ يُقدّمُنَّها إليه، يزفّفنَّها بفرحٍ وابتهاجٍ، ويُدخلنَّها قصره الملكي، عرش آبائك يكون

(١) ⑩ هداية الحيارى « (ص: ٣٦٢ - ٣٦٣) بتصرف.

(٢) تقدم تخرجه برقم (٣٢٠)، وهو حديث صحيح.

لِنبِيكَ، تُقِيمُهُمْ رُؤَسَاءَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ، سَأَذْكَرُ اسْمَكَ جَيلاً بَعْدَ جَيْلٍ، فَتَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ مَدَى الدَّهْرِ» ^(١).

وذكر علي بن ربن الطبري هذه البشارة بلفظ: ﴿من أجل هذا بارك الله عليك إلى الأبد، فتقلد السيف، أيها الجبار؛ لأن بهاءك وحمْدك البهاء، والحمد الغالب، اركب كلمة الحق، وسمت التأله؛ فإن ناموسك وشرائعك مقرونة بهيئة يمينك، وسهامك مسنونة، والأمم يخرون تحتك﴾.

ثم علق الطبري على هذه البشارة، فقال: ﴿ولا نعرف أحداً تحب له هذه المعاني من تقليد السيف، وشخذ التُّصُول، وهيبة اليمين، ووقوع الأمم تحتها إلا النبي ﷺ فقد ركب كلمة الحق، وتواضع لله بالديانة، وجاهد المشركين حتى ظهر الدين﴾ ^(٢). وقال ابن ظفر الصَّقَلِي: ﴿فالذي قرنت شريعته بهيئة يمينه، وخرت الأمم تحتها هو: محمد ﷺ﴾ ^(٣).

وذكر الشيخ رحمة الله الكيرانوي الهندي هذه البشارة بلفظ: ﴿فاض قلبي كلمة صالحة، أقول: أنا أعمالي للملك، لسانِي قلم كاتب، سريع الكتابة، بهي في الحسن، أفضل من بني البشر، انسكبت النعمة على شفتيك؛ لذلك باركك الله إلى الدهر، تقلد سيفك على فخذك، أيها القوي بحسبك وجمالك استلّه، وانجح، واملِك من أجل الحق، والدعة والصدق، وتهديك بالعجب يمينك، نيلك مسنونة أيها القوي، الشعوب تحتك يسقطون في قلب أعداء الملك، كرسيك يا الله إلى دهر الداهرين، عصا الاستقامة عصا ملكك، أحبيت البر، وأبغضت الإثم؛ من أجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن البهجة، أفضل من رفقاءك، المُرّ والمبيعة والسلخنة من ثيابك، من منازلك الشريفة العاج التي أجهجتك، بنات الملوك في كرامتك، قامت الملكة من عن يمينك، مشتملة بثوب مذهب موشى، اسمعي يا بنت وانظري وأنصتي بأذنيك، وانسي شعبك وبنت أبيك، فيشتهي الملك حسنك؛ لأنه هو الرب إلهك، وله تسجدين، بنات صُور يأتينك

(١) ينظر: مزامير داود، مزمور (٤٥): ٢ - ١٨ (ص: ٦٩٨ - ٦٩٩).

(٢) الدين والدولة « (ص: ٧٥).

(٣) خير البشر بخير البشر ﷺ « (ص: ٩٩).

بالهدايا، لوجهك يصلي كل أغنياء الشعب، كل مجد ابنة الملك من داخل مشتملة بلباس الذهب الموشى، يبلغن إلى الملك عذارى في إثرها، قريباتها إليك يقدمن، يبلغن بفرح وابتهاج يدخلن إلى هيكل الملك، ويكون بنوك عوضاً من آبائك، وتقيمهم رؤساء على سائر الأرض، سأذكر اسمك في كل جيل وجيل، من أجل ذلك تعترف لك الشعوب إلى الدهر وإلى دهر الداهرين».

قال الشيخ رحمة الله: وهذا الأمر مسلم عند أهل الكتاب أن داود عليه السلام يبشّر في هذا الزبور بنبي يكون ظهوره بعد زمانه، ولم يظهر إلى هذا الحين عند اليهود نبيٌّ يكون موصوفاً بالصفات المذكورة في هذا الزبور، ويدّعي علماء البروتستانت أن هذا النبي عيسى عليه السلام ويدّعي أهل الإسلام سلفاً وخلفاً أن هذا النبي محمد ﷺ، وقد ذُكر في هذا الزبور من صفات النبي المُبشّر به هذه الصفات:

- ١- كونه حسناً.
- ٢- كونه أفضل البشر.
- ٣- كون النعمة منسكبة على شفّتيه.
- ٤- كونه مباركاً إلى الدهر.
- ٥- كونه متقلداً بالسيف.
- ٦- كونه قوياً.
- ٧- كونه ذا حق ودعة وصدق.
- ٨- كون هداية يمينه بالعجب.
- ٩- كون نبلة مسنونة.
- ١٠- سقوط الشعب تحته.
- ١١- كونه محباً للبر، ومبغضاً للإثم.
- ١٢- خدمة بنات الملوك إياه.
- ١٣- إتيان الهدايا إليه.
- ١٤- انقياد كل أغنياء الشعب له.
- ١٥- كون أبنائه رؤساء الأرض بدل آبائهم.

- ١٦- كون اسمه مذكوراً جيلاً بعد جيل.
- ١٧- مدح الشعوب إياه إلى دهر الداهرين.
- وهذه الأوصاف كلها توجد في محمد ﷺ على أكمل وجه.
- أما الأول: فلأن أبا هريرة ؓ قال: ﴿ مَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ ﴾ ^(١)، وعن أمِّ معبد ~ قالت في بعض ما وصفته به: ﴿ أَجْمَلُ النَّاسِ وَأَبْهَاهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ ﴾ ^(٢).
- وأما الثاني: فلأن الله تعالى قال في كلامه المحكم: % \$ # " } بقوله: { . / 0 } محمدًا ﷺ أي: رفعه على سائر الأنبياء من وجوه متعددة، وقال ﷺ: ﴿ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ^(٣).
- وأما الثالث: فغير محتاج إلى البيان حتى أقر بفصاحته ﷺ الموافق والمخالف، وقال الرواة في وصف كلامه: ﴿ أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً ﴾ ^(٤)، فكان في الفصاحة بالمحل الأفضل، والموضع الأكمل.
- وأما الرابع: فلأن الله تعالى قال: { | G F E D C B } [سورة الأحزاب: ٥٦] وألوف من الناس يصلون عليه في الصلوات الخمس.
- وأما الخامس: فظاهر.
- وأما السادس: فكانت قوته ﷺ الجسمانية على الكمال.
- وأما السابع: فلأن الأمانة والصدق من الصفات الجبلية له ﷺ.
- وأما الثامن: فلأنه رمى يوم بدر، وكذا يوم حنين وجوه الكفار بقبضة تراب، فلم يبق مشرك إلا شغل بعينه؛ فانهزموا، وتمكن المسلمون منهم قتلاً وأسراً، فأمثال هذه من عجيب هداية يمينه.

(١) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٤).

(٢) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (١١).

(٣) أخرجه مسلم في ﷺ صحيحه « كتاب الفضائل (٩٨٣/٢ رقم: ٦٠٧٩) من حديث أبي هريرة ؓ.

(٤) حديث ضعيف، تقدم تخريجه برقم (١٤).

وأما التاسع: فلأن كون أولاد إسماعيل أصحاب النبل في سالف الزمان، غير محتاج إلى البيان، وكان هذا الأمر مرغوباً له ﷺ.

وأما العاشر: فلأن الناس دخلوا أفواجاً أفواجاً في دين الله في مدة حياته.
وأما الحادي عشر: فمشهور يعترف به المعاندون، كما عرفت في المسلك الثاني.

وأما الثاني عشر: فقد صارت بنات الملوك والأمراء، خادمة للمسلمين.
وأما الثالث عشر والرابع عشر: فلأن النجاشي ملك الحبشة، ومنذر بن ساوى ملك البحرين، وملك عُمان انقادوا وأسلموا، وهرقل قيصر الروم أرسل إليه بهدية، والمقوقس ملك القبط أرسل إليه بهدايا كذلك.

وأما الخامس عشر: فقد وصل من أبنائه الإمام الحسن ﷺ إلى الخلافة، وألوف في أقاليم مختلفة من الحجاز، واليمن، ومصر، والمغرب، والشام وغيرها، وفازوا بالسلطنة، والإمارة العلية، وإلى الآن توجد الأمراء والحكام من نسله ﷺ ويكون المهدي من نسله، ويكون الدين كله لله في عهده الشريف.

وأما السادس عشر والسابع عشر: فلأنه ينادي ألوف من الناس جيلاً بعد جيل في الأوقات الخمسة، بصوت رفيع في أقاليم مختلفة: ① أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، ويصلي عليه في الأوقات المذكورة غير المحصورين من المصلين، والقراء يحفظون منشوره، والمفسرون يفسرون معاني فرقانه، والوعاظ يبلغون وعظه، والعلماء والسلاطين يُسلمون عليه من وراء الباب (١).

وقد وقع في آخر هذه البشارة كما في الترجمة الأولى: ② فتحمدك الشعوب مدى الدهر، وهذا الوصف ينطبق على نبينا محمد ﷺ؛ فهو الذي تحمده الشعوب.

قال ابن قيم الجوزية: فإنه ﷺ محمود عند الله، ومحمود عند ملائكته، ومحمود عند إخوانه من المرسلين، ومحمود عند أهل الأرض كلهم، وإن كفر به بعضهم؛ فإن ما فيه من صفات الكمال محمودة عند كل عاقل، وهو ﷺ اختص من مسمى الحمد بما لم يجتمع لغيره؛ فإن اسمه محمد وأحمد، وأمه الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء،

(١) ② إظهار الحق « (١١٤٣/٤ - ١١٥٢) بتصرف.

وصلاته وصلاة أُمِّته مفتوحة بالحمد، وخطبته مفتوحة بالحمد، وكتابه مفتوح بالحمد، وبيده ﷺ لواء الحمد يوم القيامة، ولما يسجد بين يدي ربه ﷻ للشفاعة، ويؤذن له فيها؛ يحمد ربه بمحامد يفتتحها عليه حينئذ، وهو صاحب المقام المحمود الذي يغطه به الأولون والآخرون، وإذا قام في ذلك المقام؛ حمده حينئذ أهل الموقف كلهم: مسلمهم وكافرهم، أولهم وآخرهم، وهو محمود ﷺ بما يملأ به الأرض من الهدى، والإيمان، والعلم النافع، والعمل الصالح، وفتح به القلوب، وكشف به الظلمة عن أهل الأرض، واستنقذهم من أسر الشياطين، ومن الشرك بالله تعالى، والكفر به، والجهل به^(١).

وقد وقع في هذه البشارة قوله: ﴿عَبِيرُ الْمُرِّ وَاللُّبَانِ فِي ثِيَابِكَ﴾^(٢)، وهذا النعت يتوافق مع ما كان عليه النبي ﷺ من طيب الرائحة، وعرف النشوق، كما قال أنس رضي الله عنه: ﴿مَا شَمِمْتُ عَبْرًا قَطُّ، وَلَا مِسْكَاً، وَلَا شَيْئاً أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ﴾^(٣). وفي الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال: ﴿دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ عِنْدَنَا فَعَرْقٌ، وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ، فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ الْعَرْقَ فِيهَا، فَاسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟ قَالَتْ: هَذَا عَرْقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِبِينَا، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ﴾^(٤).

البشارة الثالثة: ما وقع في لفائف البحر الميت من ذكر أوصاف لإنسان يأتي في المستقبل، وفيها: ﴿عَيْنَاهُ سَوْدَاوَانٌ وَمَشْعَتَانِ، وَلَحِيَّتُهُ...، وَهِيَ... صَوْتُهُ رَقِيقٌ، أَسْنَانُهُ جَمِيلَةٌ مَرْصُوفَةٌ بِشَكْلِ جَيِّدٍ، هُوَ لَيْسَ طَوِيلاً وَلَا قَصِيراً، وَهُوَ...، وَأَصَابِعُهُ رَفِيعَةٌ طَوِيلَةٌ، وَأَطْرَافُهُ نَاعِمَةٌ، وَأَخْمَصُ قَدَمَيْهِ... وَأَصَابِعُ رِجْلَيْهِ مَسْتَوِيَةٌ جَمِيلَةٌ﴾^(٥).

(١) ﴿جَلَاءُ الْأَفْهَامِ﴾ (ص: ٢٨٤ - ٢٨٥) بتصرف.

(٢) علق الناشرون للكتاب المقدس، مزمو (٤٥): ٩ (ص: ٦٩٨) على هذه الفقرة، فقالوا: عبير المرِّ واللُّبَانِ في ثيابك، أو كل ثيابك مرٌّ وعود وسليخة، هي العطور من أصل نباتي.

(٣) حديث صحيح، تقدم تخريجه (رقم: ٣٨).

(٤) حديث صحيح، تقدم تخريجه (رقم: ٦٦).

(٥) النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت (ص: ٥٨٣).

وفي نص آخر: ﴿أنا... من يده، اثنان... علامة خلقية في الجسد، الشعر سوف يكون أحمر، وسكون تكون بنات عرس على... علامات خلقية على فخذه، وبعد سنتين سوف يعرف كيف يُميز بين الشيء والآخر، في شبابه سوف يكون يشبه... يشبه الرجل الذي لا يعرف شيئاً حتى يأتي الوقت عندما يعرف الكتب الثلاثة، وعندما يطلب الحكمة، ويتعلم الفهم... سوف يأتي إليه التجلي الإلهي على ركبتيه، ومع أبيه وأجداده... الحياة والعصر القديم، المشورة والحصافة سوف تبقيان معه، وسوف يعرف أسرار الإنسان، حكمته سوف تصل إلى جميع الناس، وسوف يعرف أسرار جميع الأحياء، وجميع مكائدهم ضده سوف تبوء بالفشل، وحكمه سوف يكون عظيماً، مخططاته سوف تنجح؛ لأنه المصطفى من الإله، ميلاده ونفس روحه... ومخططاته سوف تبقى للأبد»^(١).

وهذه البشارة تتحدث عن ميلاد إنسان وُصف بأنه:

- يأتي إليه التجلي الإلهي.

- وأنه المصطفى من الإله.

وهذا لا يكون إلا في حق نبي، أو رسول، وقد ادّعى أهل الكتاب أن هذه البشارة وردت في ميلاد عيسى، أو نوح ﷺ^(٢).

وهذه دعوى مردودة؛ لأن هذه البشارة دلالتها على نبينا محمد ﷺ أظهر وأوضح من دلالتها على عيسى، أو نوح ﷺ من وجوه:

أحدها: أن هذا النبي المُبشّر به وُصف بأنه لا يعرف شيئاً.

وهذا المعنى يوافق وصفه ﷺ بالأُمِّيّ في قوله تعالى: { F E D

G H I J K L M N O } [سورة الأعراف: ١٥٧].

والثاني: أنه وُصف بأن حكمته تصل إلى جميع الناس.

(١) ينظر: ﴿لغائف البحر الميت﴾ (ص: ٦٣)، ﴿النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت﴾ (ص: ٥٨٣).

(٢) ينظر: ﴿النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت﴾ (ص: ٥٨٣).

ولا نعرف أحداً من الأنبياء تصل حكمته إلى الناس جميعاً إلا نبينا محمداً ﷺ الذي بعثه الله تعالى إلى الناس عامة، كما قال سبحانه: { y x w v u } [سورة سبأ: ٢٨]. { z

والثالث: أنه وُصِفَ بأن مخططاته سوف تبقى للأبد.

وهذا شأن شريعته ﷺ التي تُسَخِّتُ بها الشرائع السابقة، ولا يسع أحد الخروج عنها إلى يوم القيامة، كما أن هذا النبي المُبَشِّرُ به وُصِفَ بِجَمَلَةٍ مِنَ الصِّفَاتِ الْخَلْقِيَّةِ تنطبق على النبي ﷺ، ومنها:

أولاً: عيناه سوداوان ومشعتان.

وقد كان النبي ﷺ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ ^(١).

ثانياً: لحيته...

وقد كان النبي ﷺ كما قال جابر بن سمرة رضي الله عنه: «كَثِيرَ شَعْرِ اللَّحْيَةِ» ^(٢).

ثالثاً: صوته رقيق، وفي ترجمة أخرى: صوته جميل ^(٣).

وفي حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ فِي الْعِشَاءِ، وَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ، أَوْ قِرَاءَةً ^(٤).

رابعاً: أسنانه جميلة مرصوفة بشكل جيد.

وقد كان النبي ﷺ كما في حديث عمر رضي الله عنه: «مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ثَغْرًا» ^(٥).

(١) ينظر: (ص: ٥٥٤).

(٢) حديث صحيح، تقدم تخريجه (رقم: ٩٤).

(٣) لفائف البحر الميت « (ص: ٦٢).

(٤) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (١٩٤).

(٥) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (١٥١).

وفي حديث هُند بن أبي هالة التَّمِيمِي: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ»،
وفي رواية: «أَشْنَبُ»^(١).

خامساً: هو ليس طويلاً ولا قصيراً.

وقد كان النبي ﷺ كما قال البراء رضي الله عنه: «لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ»^(٢).

سادساً: أصابعه رفيعة طويلة، وأصابع رجله مستوية جميلة.

وقد كان النبي ﷺ كما قال أنس رضي الله عنه: «شَنَّ الْقَدَمَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ»^(٣).

سابعاً: أطرافه ناعمة.

وقد قع في حديث أنس رضي الله عنه قال: «وَلَا مَسَسْتُ خَزاً قَطُّ، وَلَا حَرِيراً، وَلَا شَيْئاً
كَانَ أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٤).

ثامناً: علامة خلقية في الجسد.

ومن أحص علاماته رضي الله عنه الخلقية التي يُعرف بها خاتم النبوة في ظهره، كما في
حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «رَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ ﷺ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ
يُشَبِّهُ جَسَدَهُ»^(٥).

تاسعاً: الشعر سوف يكون أحمر.

وقد وقع في حديث أنس رضي الله عنه قال: «فَرَأَيْتُ شَعْرًا مِنْ شَعْرِهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ أَحْمَرٌ،
فَسَأَلْتُ فَقِيلَ: أَحْمَرٌ مِنَ الطَّيِّبِ»^(٦).

(١) حديث ضعيف جداً، تقدم تخريجه برقم (١٥).

(٢) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (١).

(٣) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (١٩٣).

(٤) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٢٦).

(٥) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٩٤).

(٦) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (٣١).

وقد جمع بعض المعاصرين البشارات الواقعة في كتب الهندوس مع اعترافهم بأن كتب الهندوس غير مُنزلة، وأن تاريخ هذه الكتب لا يُعرف، وإنما قصدوا بذلك إقامة الحجة على الهندوس بما وقع في كتبهم من صفات النبي ﷺ الْخُلُقِيَّة وَالْخُلُقِيَّة^(١).

* * *

(١) ينظر: ٥ البشارات في كتب الهندوس « (ص: ٧٠٥ - ٧٥٢) للدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي.

الفصل الرابع:

صِفَاتُ النَّبِيِّ ﷺ الْخَلْقِيَّةُ وَصَلَتُهَا بِالرُّؤْيَى

r الرؤى لغة:

الرؤى جمع رؤيا، والرؤيا: ما رأيته في منامك، ورأيتُ عنك رؤى حسنة: حلمتها، وأرأى الرجل إذا كثرت رؤاه، بوزن رُعاه، وهي أحلامه ^(١).

r تعريف الرؤى:

الرؤى عبارة عما ما يراه النائم في نومه من الخير، والشيء الحسن ^(٢). وفي حديث أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الرؤيا الصادقة من الله، والحلم من الشيطان» ^(٣).

قال التوربشتي: «والتفريق بين الأمرين بهذين اللفظين إنما كان من الاصطلاحات الشرعية التي لم يقتضيهما بليغ، ولم يهتد إليها حكيم، بل سنّها صاحب الشريعة؛ للفصل بين الحق والباطل، كأنه كره أن يُسمّى ما كان من الله، وما كان من الشيطان باسم واحد، فجعل الرؤيا عبارة عن القسم الصالح؛ لما في صيغة لفظها من الدلالة على مشاهدة الشيء بالبصر، أو البصيرة، وجعل الحلم عبارة عما كان من الشيطان؛ لأن أصل الكلمة لم يستعمل إلا فيما يُخيّل إلى الحالم في منامه، ولهذا خُصّ الاحتلام بما يُخيّل إلى المحتلم في منامه من قضاء الشهوة، وذلك مما لا حقيقة له» ^(٤).

وقد ثبت في جملة من الأحاديث: أن من رأى النبي ﷺ في المنام، فقد رآه حقاً؛ فإن الشيطان لا يستطيع أن يتمثّل بصورته ^(٥).

فعن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَخَيَّلُ بِي، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوَّةِ» ^(٦).

(١) ينظر: «لسان العرب» (٩/١٩)، (مادة: رأى).

(٢) «النهاية» (٤٣٤/١)، (مادة: حلم).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب التعبير، باب الرؤيا من الله (١٤١٢/٣) رقم: (٧٠٧٠).

(٤) «الميسر» (١٠١٦/٣).

(٥) ينظر: «قطف الأزهار المتناثرة» (ص: ١٧١ - ١٧٣)، «لقط اللآلئ المتناثرة» (ص: ٩٧ - ٩٩)، «نظم

المتناثر» (ص: ٢٢٩ - ٢٣٠)، «الرؤى والأحلام في السنة النبوية» (ص: ٢٥٢ - ٢٥٧).

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب التعبير، باب من رأى النبي ﷺ في المنام (١٤١٥/٣) رقم: (٧٠٨٠).

وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَكَوَّنُنِي» ^(١).

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسِيرَانِي فِي الْيَقَظَةِ، أَوْ لَكَائِمًا رَأَى فِي الْيَقَظَةِ، لَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي» ^(٢).

واختلف في تفسير قوله ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى» على أقوال عدة:
القول الأول: أن رؤيته ﷺ في النوم لا تكون أضغاثاً، ولا من تشبيهات الشيطان، بل هي صحيحة مطلقاً، سواء كانت على صفته المعروفة، أو غيرها.

وهذا القول حكاه المازري، عن ابن الباقلاني، وقال: ويعضده قوله ﷺ: «مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ»، قال: وفي قوله: «فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي» إشارة إلى أن رؤياه لا تكون أضغاثاً، وإنما تكون حقاً، وقد يراه الرائي على غير صفته المنقولة إلينا ^(٣).

وقال ابن أبي جمرة بعد أن حكى الخلاف: «ومنها من قال: إن الشيطان لا يتصور على صورته عليه الصلوة والسلام أصلاً جملة كافية، فمن رآه في صورة حسنة؛ فذلك حسن في دين الرائي، وإن كان في جارحة من جوارحه شيء، فتلك الجارحة من الرائي فيها خلل من جهة الدين، وهذا هو الحق، وقد جُرب هذا، فوجد على هذا الأسلوب سواء بسواء، لم ينكسر، وبهذا تحصل الفائدة الكبرى في رؤياه عليه الصلوة والسلام حتى يتبين للرائي هل عنده خلل في دينه، أو لا» ^(٤).

وقال القرطبي: ومن المعلوم أنه يجوز أن يرى في النوم على حالة تخالف ما كان عليها في الوجود من الأحوال اللائقة به، ومع ذلك: فتقع تلك الرؤيا حقاً كما إذا رُئي قد ملأ بلدة، أو داراً بجسمه؛ فإنه يدل على امتلاء تلك البلدة بالحق والشرع، وتلك الدار بالبركة، فلو تمكّن الشيطان من التمثل في شيء مما كان عليه، أو نُسب إليه كما

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب التعبير، باب من رأى النبي ﷺ في المنام (٣/٤١٥ رقم: ٧٠٨٣).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» كتاب الرؤيا (٢/٩٧٩ رقم: ٦٠٥٧).

(٣) إكمال المعلم (٧/٢١٨).

(٤) هجة النفوس (٤/١٨٣).

صدق مطلقاً قوله: ﴿ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي 》 ، فإنه إذا تمثّل ببعض صفاته وأحواله فقد تمثّل به، فالأولى أن تُنزّه رؤياه، أو رؤية شيء من أحواله، أو مما يُنسب إليه عن تمكّن الشيطان من شيء منه؛ فهو أبلغ في الحرمة، وأليق بالعصمة، كما عُصِمَ من الشيطان في يقظته، قال: والصحيح في معنى هذا الحديث: أن رؤيته ﷺ في النوم على أيّ حال كان ليست باطلة، ولا من أضغاث الأحلام؛ بل هي حق في نفسها، وإن تصوير تلك الصورة، وتمثيل ذلك المثل ليس من قبل الشيطان؛ إذ لا سبيل له إلى ذلك، وإنما ذلك من قبل الله تعالى، ويشهد لذلك قوله ﷺ ﴿ مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ 》 أي: الحق الذي قصد إعلام الرائي به ^(١).

القول الثاني: أن مَنْ رآه ﷺ في المنام على صفته؛ فهي رؤيا حق، وَمَنْ رآه على غير صفته فهي رؤيا مثال.

قال القاضي ابن العربي المالكي: ﴿ فأما رؤية النبي ﷺ فمن رآه في المنام بصفة معلومة فهو إدراك على الحقيقة، وإن رآه على غير صفته فهو إدراك للمثال 》 ^(٢). وقال القاضي عياض: ﴿ يحتمل معنى قوله: ﴿ فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ 》 إذا رُؤِيَ على الصفة التي كان عليها في حياته، لا على صفة مضادة لحاله، فإن رُؤِيَ على غيرها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة، فإن من الرؤيا ما يخرج على وجهه، ومنها ما يحتاج إلى تأويل وعبرة 》 ^(٣).

وتعقبه النووي، فقال: ﴿ وهذا الذي قاله القاضي ضعيف، بل الصحيح أنه يراه حقيقة، سواء كان على صفته المعروفة، أو غيرها لما ذكره المازري 》 ^(٤). وتعقبه الحافظ ابن حجر، فقال: ولم يظهر لي من كلام القاضي ما ينافي ذلك، والذي قاله توسط حسن، ويمكن الجمع بين بينه وبين ما قاله المازري بأن تكون رؤياه

(١) ﴿ المفهم 》 (٢٣/٦ - ٢٤) بتصرف.

(٢) ﴿ عارضة الأحوذى 》 (١٣٠/٩).

(٣) ﴿ إكمال المعلم 》 (٢١٩/٧).

(٤) ﴿ المنهاج 》 (٣٧/١٥).

على الحالين حقيقة، لكن إذا كان على صورته كأن يرى في المنام على ظاهره لا يحتاج إلى تعبير، وإذا كان على غير صورته كان النقص من جهة الرائي؛ لتخيّله الصفة على غير ما هي عليه، ويحتاج إلى ما يراه في ذلك المنام إلى التعبير^(١).

وختم الحافظ ابن حجر الخلاف في هذه المسألة بقوله: ﴿ويظهر لي في التوفيق بين جميع ما ذكره: أن مَنْ رآه على صفة، أو أكثر مما يختص به فقد رآه، ولو كانت سائر الصفات مخالفة، وعلى ذلك فتفاوت رؤيا مَنْ رآه، فَمَنْ رآه على هيئته الكاملة فرؤياه الحقّ الذي لا يحتاج إلى تعبير، وعليها يتنزل قوله ﷺ: ﴿فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ﴾ ومهما نقص من صفاته فيدخل التأويل بحسب ذلك، ويصح إطلاق أن كلَّ مَنْ رآه في أيّ حالة كانت من ذلك فقد رآه حقيقة»^(٢).

وفي هذين القولين نظر من وجهين:

أحدهما: أن النبي ﷺ لم يقل: إني أرى في كل صورة، وإنما قال: ﴿مَنْ رَأَانِي فَقَدْ رَأَانِي﴾.

قال الحكيم الترمذي: ﴿قوله ﷺ: ﴿مَنْ رَأَانِي فِي الْمَنَامِ﴾ أي: رآني على نعتي الذي أنا عليه، فلو رآه على غير نعتي، لم يكن رآه؛ لأنه قال: مَنْ رَأَانِي، وإنما يقع على نعتي»^(٣).

ثانيهما: أن الرائي لا يستطيع الجزم بأن الذي رآه في منامه هو رسول الله ﷺ ما لم يعلم أن تلك هي صورته بعينها، فمن المحتمل أن يأتي الشيطان للنائم في صورة ما - من معارف الرائي، أو غيرهم - فيشير له إلى رجل آخر، ويقول: هذا فلان النبي؛ فيوقع اللبس على الرائي بذلك^(٤).

قال ابن رشد: ﴿وليس معنى قول النبي ﷺ: ﴿مَنْ رَأَانِي فَقَدْ رَأَانِي﴾؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي﴾ أن كلَّ مَنْ رأى في منامه أنه رآه فقد رآه حقيقة، ومن الدليل على أن

(١) فتح الباري «(١٢/٤٠١، ٤٠٣) بتصرف.

(٢) فتح الباري «(١٢/٤٠٤).

(٣) نوادر الأصول «(٢/٤٢٨).

(٤) ينظر: الاعتصام «(٢/٨٤).

ذلك ليس كذلك، أن الرائي قد يرى النبي ﷺ مرّاتٍ على صور مختلفات، ويراه الرائي على صفته، ويراه غيره على صفة أخرى، ولا يجوز أن تختلف صور النبي ﷺ وصفاته؛ فإن معنى قوله ﷺ: «مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى» مَنْ رَأَى على صورتي التي خلقتني الله عليها، فقد رَأَى؛ فإن الشيطان لا يتمثل بي، وذلك بين من الحديث، إذ لم يقل فيه: مَنْ رَأَى أنه رَأَى، فقد رَأَى، وإنما قال فيه: مَنْ رَأَى فقد رَأَى، وأنى لهذا الرائي الذي رأى في منامه أنه رآه على الصفة التي رآها عليها، وإن ظنّ أنها موافقة لما رُويَ من صفته ﷺ ما لم يعلم أن تلك هي صورته بعينها حتى يعلم أنه رآه حقيقة هذا ما لا طريق لأحدٍ إلى معرفته ^(١).

القول الثالث: أن مَنْ رَأَى النبي ﷺ على صفته التي كان عليها في الدُّنيا، فمنامه ذلك هو الصحيح، ورؤيته له حقٌّ؛ فإن الشيطان لا يتصوّر بصورته التي كان عليها، ومن رآه على غير صفته التي كان عليها لا تكون رؤيته حقاً، وإنما هي أضغاث أحلام ^(٢).

ويؤيده قوله ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى»، ولا يخفى على الناظر أن قوله: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ» جملة شرطية، وجواب الشرط قوله: «فَقَدْ رَأَى». ومن المقرر أن تتحقّق الجواب ووقوعه متوقفٌ على تحقّق الشرط ووقوعه، بل لا يمكن أن يتحقّق معنى الجواب ويحصل إلا بعد تحقّق معنى الشرط وحصوله؛ إذ لا يتحقّق المشروط إلا بعد تحقّق شرطه ^(٣).

وهذا قول ابن عباس كما في خبر يزيد الفارسي، قال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ زَمَنَ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصَرَةِ، قَالَ: فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِي، فَمَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَى، فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي قَدْ رَأَيْتَ؟

(١) فتاوى ابن رشد «(١/٦١١ - ٦١٢).

(٢) ينظر: «المفهم» (٦/٢٣).

(٣) ينظر: «النحو الوافي» (٤/٤٢٢ - ٤٢٣).

قَالَ: نَعَمْ، أُنْعُتُ لَكَ رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، جِسْمُهُ وَلَحْمُهُ، أَحْمَرُ إِلَى الْبَيَاضِ، حَسَنَ الْمَضْحَكِ، أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ، جَمِيلَ دَوَائِرِ الْوَجْهِ، قَدْ مَلَأَتْ لِحْيَتُهُ مَا لَدُنْ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صُدْغَيْهِ - حَتَّى كَادَتْ تَمَلَأُ نَحْرَهُ.

قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْ رَأَيْتُهُ فِي الْيَقِظَةِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ تَنْعَتَهُ فَوْقَ هَذَا ^(١).

وفي حديث عاصم بن كليب، قال: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يقول: **قال رسول الله ﷺ: مَنْ رَأَانِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَانِي؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي.** قال عاصم: قال أبي: فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، فَأَخْبَرْتَهُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتَهُ، قال: رَأَيْتَهُ؟ قلت: إِي وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَهُ، قال: فَذَكَرْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، قال: إِنِّي وَاللَّهِ قَدْ ذَكَرْتَهُ وَنَعْتُهُ فِي مِشْيَتِهِ، قال: فقال: ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّهُ كَانَ يُشَبِّهُهُ ^(٢).

وكان محمد بن سيرين إذا قصَّ عليه رجلٌ أنه رأى النَّبِيَّ ﷺ قال: **صِفْ لِي الَّذِي رَأَيْتَهُ، فَإِنْ وَصَفَ لَهُ صِفَةً لَا يَعْرِفُهَا؛ قَالَ: لَمْ تَرَهُ** ^(٣)، وهذا اختيار البخاري ^(٤). وأما ما وقع في حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: **مَنْ رَأَانِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَانِي، فَإِنِّي أُرَى فِي كُلِّ صُورَةٍ** فهو حديث ضعيف ^(٥).

قال القرافي: **قال العلماء: إنما تصح رؤية النبي ﷺ لأحد رجلين:**

أحدهما: صحابي رآه فعلم صفته، فانطبع في نفسه مثاله، فإذا رآه جزم بأنه رأى مثاله المعصوم من الشيطان، فينتفي عند اللبس والشك في رؤيته عليه الصلوة والسلام.

(١) تقدم تخريجه (رقم: ٣٠)، وهو حديث حسن.

(٢) أخرجه أحمد في **المسند** « (٢٠٠/١٤ رقم: ٨٥٠٨)، وإسحاق بن راهويه في **المسند** « (رقم: ٢٦٠)، وابن شُبَّه في **أخبار المدينة** « (٣٢٦/١ رقم: ٩٩١)، والترمذي في **الشمائل** « (رقم: ٤٠٩)، والحاكم في **المستدرک** « (٣٩٣/٤) من طريق عبد الواحد بن زياد العبدی، عن عاصم بن كليب به، وصححه الحاكم، وجوّد إسناده الحافظ ابن حجر في **فتح الباري** « (٤٠٠/١٢).

(٣) رواه إسماعيل بن إسحاق كما في **فتح الباري** « (٤٠٠/١٢) عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن سيرين به، قال الحافظ ابن حجر: سنده صحيح.

(٤) **صحيح البخاري** « كتاب التعبير، باب من رأى النبي ﷺ في المنام.

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم كما في **فتح الباري** « (٤٠٠/١٢) من طريق صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة به، قال الحافظ ابن حجر: **في سنده صالح مولى التوأمة، وهو ضعيف لاختلاطه، وهو من رواية من سمع منه بعد الاختلاط**»، وضعفه السخاوي في **الأجوبة المرضية** « (٨٩٠/٢).

وثانيهما: رجل تكرر عليه سماع صفاته المنقولة في الكتب حتى انطبعت في نفسه صفة عليه الصلاة والسلام ومثاله المعصوم، كما حصل ذلك لمن رآه، فإذا رآه جزم برؤية مثاله عليه الصلاة والسلام، كما يجزم به مَنْ رآه، فينتفي عنه اللبس والشك في رؤيته عليه الصلاة والسلام، وأما غير هذين فلا يحصل له الجزم ^(١).

* * *

(١) ① الفروق « (٤/٢٤٤ - ٢٤٥) ».

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث فإنني أحمد الله تعالى على صنوف الآئه، وأشكره على ترادف نعمائه، وأسأله المزيد من فضله وإكرامه، اللهم كما زدتنا نِعْمًا، فألهمنا شكرًا. وقد أسفر هذا البحث عن جملة من النتائج أرسّمها في النقاط التالية:

❖ كَرَّمَ اللهُ تعالى الإنسان؛ فخلقه في أحسن صُورة، وأجمل هيئة، وأبدع تركيب.

❖ الاصطفاء والاختيار سنة من سنن الله في الخلق، فالله تعالى يجتبي من الناس رسلاً، يكونون أزكى ذلك النوع، وأجمعه لصفات المجدِّ، وأحقّه بالاصطفاء؛ والرسَل هم صفوة الخلق على الإطلاق.

❖ اختار الله تعالى ولد إسماعيل من أجناس بني آدم، ثم اختار منهم بني كنانة، ثم اختار من ولد كنانة قريشاً، ثم اختار من قريش بني هاشم، ثم اختار من بني هاشم سيد الأولين والآخرين محمداً ﷺ؛ فهو أفضل الناس نفساً ونسباً.

❖ قد جمع الله تعالى لرسوله ﷺ الفضائل التي يزداد بها في نفوس الناس جلاله وفخامته، وكانت العرب تُفاخر بالجمال والوسامة، وكان ﷺ من حُسْنِ الْخُلُقِ والخُلُق، وجمال الصورة، ونضارة الوجه ما يُحِبُّه إلى كل مَنْ رآه.

❖ لقد أفاض الصحابة في ذكر صفات النبي ﷺ الْخَلْقِيَّة، ونقلوا الكثير الطيب من نعوته، وليس في التاريخ كلّهُ أجمع مَنْ جُمِعَت صفاته، وأحصيت فضائله، وتتابع النقل في ذلك كله بطرق كثيرة، وبأسانيد صحيحة غير النبي ﷺ.

❖ قد كَمَّلَ اللهُ للنبي ﷺ الفضائل ظاهراً وباطناً، وصورةً ومعنى؛ وكان في الذُّرْوَة العليا من كمال الخَلْقَة، وحُسْنِ الصُّورَة، وبهاء الطلعة، ووصفه الصحابة بأجمل الصفات، وذكروه بأحسن النعوت؛ فشَبَّهَ ﷺ بالقمر المنير، وبالشمس الطالعة، وبأنه أحسن من القمر، وأن الشمس تجري في وجهه، وأن الطرف لم يقع على أحسن منه.

❖ وكان ﷺ من القوة والشجاعة بالمكان الذي لا يُنكر، والموضع الذي لا يُجهل، قد وهبه الله تعالى من القوة النفسانية والجسمانية ما بلغ فيه الغاية التي لا تُلحظ، والنهائية التي لا تُقارب.

❖ لم يكن النبي ﷺ بالأبيض الشديد البياض، ولا بالآدم الشديد الأدمة، وإنما كان بياضه مُشرباً بِحُمْرَةٍ، وهذا أحسن الألوان وأكملها، ولم يصح أنه أسمر اللون.

❖ وكان ﷺ معتدل القامة، ربعة بين الطويل المُتمدد، والقصير المُتردد، أجمل النَّاسِ قِوَاماً، وأحسنه قَدّاً.

❖ وكان ﷺ معتدل الصُّورة الظَّاهرة، بحيث كانت أعضاؤه متناسبة، غير متنافرة، متوسط الخلقة بين التَّحيف والسَّمين، والطويل والقيصر، والضحامة والصغر؛ فهو متناسب الأعضاء، مستقيم في أحسن تقويم.

❖ وكان مَشْيُهُ ﷺ بِرَفَقٍ، وَتَثَبَّتْ، وَسَكِينَةً، وَوَقَارٍ، دُونَ تَجَبُّرٍ وَلَا اسْتِكْبَارٍ، وَكَانَ يَرْفَعُ فِيهِ رِجْلِيهِ بِسُرْعَةٍ، وَيَمْدُ خَطْوَهُ، خِلَافَ مِشْيَةِ الْمُخْتَالِ، وَيَقْصِدُ سَمْتَهُ، وَيَوْمَ مَقْصَدِهِ فِي طَرِيقِهِ، وَكُلَّ ذَلِكَ بِرَفَقٍ، وَتَثَبَّتْ دُونَ عَجَلَةٍ.

❖ وكان ﷺ قَوِيّاً فِي مَشْيِهِ، مُتَثَبِّتاً فِي خَطْوِهِ، غَيْرَ مُسْتَرْخٍ فِي الْمَشْيِ، وَلَا عَاجِزٍ عَنِ السَّيْرِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ هَدْيِهِ ﷺ الْإِلْتِفَاتُ يَمِيناً وَشِمَالاً فِي الْمَشْيِ، كَالطَّيْرِ الْخَفِيفِ الطَّيِّشِ، بَلْ كَانَ ﷺ يَلْتَفِتُ جَمِيعاً.

❖ وكان ﷺ طيب الرائحة، ذكي العرف، يتضوع كأزاهير الرياض عبقاً، ويسطع عنه أرج العبير والعنبر، ويستعير المسك منه عاطر شذاه الأذفر، وهذه الرائحة العبقّة خِلْقَةٌ فِيهِ ﷺ موجودة في جميع أحواله.

r وكان ﷺ كثير العرق، وكان عرقه من أطيب الطيب وأزكاه، وإذا سال ورشح في وجهه فكأنه اللؤلؤ توهج مسكاً وعبقاً.

r وقد خُتِنَ ﷺ على عادة العرب في ختان أولادهم، ولم يصح أنه وُلِدَ مختوناً، ولا أن جبريل ختنه، وما ورد في ذلك فلا يثبت منه شيء.

r عرض للنبي ﷺ ما يعرض لسائر البشر من كِبَر السن، وتقادم الميلاد، وهذا شيء من لوازم النفس الإنسانية، وأمر من مقتضى الطبيعة البشرية، ومن ذلك أن النبي ﷺ احتمل اللحم في أواخر عمره المبارك.

r لم يكن وجهه ﷺ مستديراً كل الاستدارة، بل كان بين الاستدارة والإسالة، مسنون الوجه، وهذا أجمل ما يكون عليه الوجه من الحسن عند العرب.

r وكان ﷺ مليح الوجه، جميل المُحَيَّا، له طلعة لا تُمل، ورؤية لا تُحتوى، قد تفرق في وجهه ماء الجمال، ولاحت عليه ديباجة الحُسن، فلم يقع الطُّرْف على أجمل من وجهه ﷺ فلا جرم أن كان أحسن الناس وجهاً.

r وكان ﷺ ضخم الهامة، أكحل العينين خِلقة، مشرب العينين حمرة، من أحسن الناس ثغراً.

r وكان في ظهره ﷺ خِيْلَان - جمع خال، وهي: النُّقْط التي تكون في الجسد سوداء - عند أعلى كتفه اليسرى.

r وكان ﷺ حسن الصوت، وقد استكمل محاسن هذا الباب وشرائطه، واستوفى أوصاف كماله وأربى؛ فلم يسمع السامعون أحسن صوتاً منه، ولا أندى.

❖ وكان ﷺ جهير الصوت، ولم يكن من هديه ﷺ رفع صوته دائماً، وما هو من هجيره وسمته، وإنما كان يرفع عقيرته إذا قام في الناس خطيباً، أو معلماً، أو داعياً؛ فيملاً السمع مقالاً، والعين جمالاً، ويبلغ في النصيحة غاية لا متجاوز وراءها لمجتهد.

❖ وكان ﷺ شديد سواد الشعر، وكان في شعره تكسر يسير؛ فلم يكن شعره نهاية في الجعودة - وهي تكسره الشديد - ولا غاية في السبوطه - وهي عدم تكسره، وتثنيه بالكُلية -؛ بل كان وسطاً بينهما.

❖ وقد سدل ﷺ شعره وفرقه، وكان شعره لمةً، ووفرةً، وجمّةً، ولم يصح أن له أربع غدائر.

❖ وكان ﷺ كثير شعر اللحية، ولم تكن لحيته ﷺ رقيقة ولا طويلة، ولكن فيها كثافة، واستدارة، وكانت مسترسلة إلى صدره حتى كادت أن تستر موضع القلادة منه إلا أنها لم تبلغ ذلك.

❖ وقد وخط الشيب النبي ﷺ، وظهرت فيه طلائعه، غير أنه كان مُجْتَمِعُ الأشدّ، قد جمع إلى قوّة الشباب وقار المشيب وهيبته.

❖ وكان شبيه ﷺ في ثلاثة مواضع: في العنفقة يسيراً، وفي الصُّدْغين يسيراً، وفي مُقَدِّم رأسه يسيراً، ومجموع ما كان في الكلّ لم يبلغ عشرين شعرة بيضاء، بل كان أقل من ذلك.

وأصح الروايات أن ما دون العشرين كان سبع عشرة، أو ثماني عشرة على الشك في ذلك من الراوي.

❖ يعد خاتم النبوة علامة من أعلام نبوته ﷺ الذي أخبرت به الأنبياء، وكان أهل الكتاب يعرفونه بها، وقد اختلفت ألفاظ النقلة في صفته على خمس وعشرين قولاً، والذي صحّت به الرواية: أن خاتم النبوة مثل زُرِّ الْحَجَلَة، وقيل: كجُمُع اليد، وقيل: مثل بيضة الحمامة، وقيل: مثل السلّعة، وقيل: شعر مجتمع، وقيل: بَضْعَة ناشِزة، وكان في لون جسده ﷺ، بين كتفيه، عند ناغض كتفه اليسرى.

❖ والخلاف الواقع بين الروايات الصحيحة في صفة خاتم النبوة يعود إلى أحد الأمور التالية:

أولاً: أن كل واحدٍ من الصحابة شَبَّه الخاتم بما سنح وظهر له.
ثانياً: أن خاتم النبوة متفاوت هذا التفاوت في نظر الرائي بالقُرب والبُعد.
ثالثاً: أن النبي ﷺ كان يستر الخاتم، وواصفه إما أنه لم يره، ولم يُدركه إلا باللمس، وإما أن النبي ﷺ ألقى رداءه عن ظهره؛ فبان الخاتم لواصفه، مع ما كان عليه النبي ﷺ من مزيد المهابة.

❖ ولم يكن خاتم النبوة موجوداً في النبي ﷺ حين ولادته، وإنما وُضِع عند شق صدره ﷺ وهو في بني سعد بن بكر، ولم يكن ذلك إلا مرة واحدة، ولم يثبت أن خاتم النبوة رُفِعَ عند وفاته ﷺ، وكذلك لم يثبت أنه من الخصائص النبوية.

❖ وكان ﷺ مُمتد الأعضاء، غليظ الكفين والقدمين من غير قِصَر ولا خشونة، تتضوع من كفيه رائحة أطيب من المسك الأذفر، وأذكى من فتيت العنبر.

❖ مَنْ نظر في سيرة النبي ﷺ، وتأمّل أحواله، وتدبّر أخباره، وتبصّر آثاره بان له صدق نبوته، وصحة رسالته؛ لما وهبه الله من خُلُقٍ تفيأ بظلاله أهل البدو والحضر، وجمال فاق فيه الشمس والقمر، وفضائل كانت ملء السمع والبصر، ولا يستطيع أحد من الناس أن يضع يده على أمرٍ يعود على النبوة بالشك والارتياب.

r من دلائل نبوته ﷺ:

- خاتم النبوة الذي بين كتفيه ﷺ.
- وأنه ﷺ يرى مَنْ خَلْفَهُ في الصلاة كما يرى مَنْ أَمَامَهُ.

r ومما لم يثبت أنه من الدلائل النبوية:

- دعوى ولادته ﷺ مختوناً مسروراً.
- دعوى أن بين كتفيه ﷺ عینان مثل سَمِّ الخياط يُنْصَرُّ بهما.
- دعوى طول قامته ﷺ عند الطويل، ووساطته عنه الوسيط.
- دعوى أنه ﷺ لم يقع له ظل على الأرض.
- دعوى أنه ﷺ إذا مشى على الأحجار أثرت قدماه فيه، وإذا مشى على الرَّمْل لم تؤثر فيه.

r ومن خصائصه ﷺ التي انفرد بها دون أمته:

- اختصاصه ﷺ بكونه يرى مَنْ خَلْفَهُ في الصلاة كما يرى مَنْ أَمَامَهُ.
- اختصاصه ﷺ بطيب عرقه، وذكاء رائحته، وإن لم يمَسَّ طيباً.
- اختصاصه ﷺ بكونه يسمع ما لا يسمع الحاضرون معه مع سلامة حواسهم.

r ومما لم يثبت أنه من الخصائص النبوية:

- دعوى اختصاصه ﷺ بكونه خُلِقَ من نور.
- دعوى اختصاصه ﷺ بولادته مختوناً.
- دعوى اختصاصه ﷺ بذكر أعضائه في القرآن الكريم.
- دعوى أنه ﷺ كان ربعة، وإذا مشى مع الطويل طاله.
- دعوى أنه ﷺ لم يقع له ظل على الأرض.
- دعوى أنه ﷺ كان إذا مشى على الصخر أثرت قدماه فيه.
- دعوى أن من خصائصه ﷺ بياض إبطيه.

- دعوى أنه ﷺ يرى في الظلمة كما يرى في الضوء.

- دعوى أن أصبعه ﷺ المُسَبَّحَةُ أطول أصابعه.

- دعوى أنه ﷺ لم يكن لقدمه أخمص.

- دعوى أنه ﷺ أُوتِيَ قوة أربعين في الجماع والبطش.

r كان أهل الكتاب يجدون صفة النبي ﷺ مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل، وقد ذكرتُ في الباب السادس ثلاثاً من البشارات الواردة في صفاته ﷺ الخَلْقِيَّةُ، والدَّالَّةُ على كماله.

r مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ عَلَى صِفَتِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا، فَمَنَامُهُ ذَلِكَ هُوَ الصَّحِيحُ، وَرُؤْيَاهُ لَهُ حَقٌّ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَصَوَّرُ بِصُورَتِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا، وَمَنْ رَأَاهُ عَلَى غَيْرِ صِفَتِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا لَا تَكُونُ رُؤْيَاهُ حَقًّا، وَإِنَّمَا هِيَ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ.

ومن التوصيات:

r ضرورة العناية بالسنة النبوية عموماً، وبالشُمائل المحمدية خصوصاً.

r ضرورة الالتفات إلى الموضوعات المتصلة بشخص النبي ﷺ، ودراستها، وإبراز محاسنه ﷺ وفضائله.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه/ عبد المنعم بن عبد الكريم بن أحمد الذكر الله

بِحَمْدِ اللَّهِ

الفهارس الفنية

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الآثار
- فهرس غريب الحديث
- فهرس الأشعار
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الفوائد الحديثية
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنيَّة

الآية	الصفحة

سورة البقرة

١٢٣٢	{ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا } [الآية: ٢٩]
٥٠٩ ، ٨٣	{ { z y x w } [الآية: ١٤٤]
١٠١١	{ ' & % \$ } [الآية: ١٤٦]
١٢٣٦	{ s r q p o n } [الآية: ١٥٠]
٨٨٣	{ ' & % \$ # " } [الآية: ٢٠٣]
١٢٥٦	{ ' & % \$ # " } [الآية: ٢٥٣]

سورة آل عمران

١٢٤٩	{ , ¶ μ } [الآية: ٢١]
٧٩٨	{ ' وَلَيْسَ الذَّكَرُ } [الآية: ٣٦]
٩٧٨	{ ~ { z y x w v } [الآية: ٥٩]
١٢٤٩	{ t s r q p o n m l k } [الآية: ٨١]
٣٠٢	{ © وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ } [الآية: ١٠٦]
١٢٠٦	{ 2 1 0 / . } [الآية: ١١٠]
١٢٣٧	{ b a ` _ ^] \ [z } [الآية: ١٢٦]
١٢٣٧	{ n m l k j i h g f } [الآية: ١٥٤]
١٢٣٧	{ k j i h g f e } [الآية: ١٩١]

سورة النساء

٥٦٩ [Z] \ [b a ` _ ^] { [الآية: ٨٣] }
 ١٢٠٣ { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ } μ ¶ , وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا { [الآية: ١٧٤] }

سورة المائدة

٤٧٧ { + , - . / 0 1 } [الآية: ٢٤]
 ٢٠٣ [Z] \ [] { [الآية: ٦٧] }

سورة الأنعام

[Z Y X W V U T S R Q P] \ [^ _ `]
 ١٢٠٣ { h g f e d c b } [الآية: ٤، ٥]
 ٧٦ { اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ } [الآية: ١٢٤]
 ٦٧٤ { وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى } [الآية: ١٦٤]

سورة الأعراف

{ هَذِهِ نَافَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ } [الآية: ٧٣]
 O N M L K J I H G F E D }
 ١٢٥٠ { T S R Q P } [الآية: ١٥٧]

سورة الأنفال

٤٧٧ { ! " # \$ % } [الآية: ٩]

سورة التوبة

١٢٣٦	{ [الآية: ٦١] د ' μ ¶ }
٤٨٠	{ [الآية: ٩٥] G F E D C B }
٤٨٠	{ © تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ [الآية: ١١٧] }
٤٨٠	{ [الآية: ١١٨] \$ # " ! }
٤٨٠	{ [الآية: ١١٩] I H G F E D C B }

سورة يوسف

٧٩	{ [الآية: ٣١] 6 5 4 3 2 }

سورة هود

١٢٢٢	{ [الآية: ٨٤] O N M }

سورة إبراهيم

٤٤٥	{ [الآية: ١١] (' & % \$ # " ! }

سورة النحل

١٢٣٦	{ [الآية: ٧٨] وَجَعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }

سورة الإسراء

١٢٣٦	{ [الآية: ٢٩] 3 2 1 0 / . }
٩٤٦	{ [الآية: ٦٠] H G F E D C B A }
١٦	{ [الآية: ٧٠] f e d c b a ` _ }

١٢١٤ { سُبْحَانَ © هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا } [الآية: ٩٣]

١٢٠٣ { z y } | { ~ } [الآية: ١٠١]

سورة الكهف

١٤ { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ } [الآية: ١١٠]

سورة مريم

٨٥ { T S R } [الآية: ٨٥]

١٢٣٦ { - , + } [الآية: ٩٧]

سورة طه

١٢٣٦ { y x w v u t s r q p o } [الآية: ٢٢]

١٢٣٦ { قَالَ رَبِّ © لِي صَدْرِي ٣٥ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ٣٦ وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ ٣٧ } [الآية: ٣١]

١٢٣٥ { n m l } [الآية: ٣١]

سورة الحج

١٢ { R Q P O N M L } [الآية: ٧٥]

سورة المؤمنون

٧٣٥ { فَتَبَارَكَ اللَّهُ © الْخَالِقِينَ } [الآية: ١٤]

سورة النور

١٢١٠ { زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ } [الآية: ٣٥]

سورة الفرقان

٣٤٧ { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا } [الآية: ٦٣]

سورة الشعراء

١٢٣٦ { () * + , - } [الآية: ٣]

١٢٣٦ { n m l k j i h } [الآية: ١٩٣-١٩٤]

سورة الأحزاب

١٣ { ! " # \$ % & ' (} [سورة الأحزاب : ٧]

٥٧٠ { s r q p o n m l k j i h } [الآية: ٥٣]

١٢٥٦ { | G F E D C B } [الآية: ٥٦]

سورة سبأ

١٢٦٠ { { z y x w v u } } [الآية: ٢٨]

٨٨٣ { وَهُمْ فِي μ ' } [الآية: ٣٧]

سورة فاطر

٧٩٨ ، ٧٣ { ~ الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ } [الآية: ١]

١٢٢٩ { وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا } [الآية: ١١]

سورة الروم

١٢٢٩ { W V U T S R Q P O N M } [الآية: ٢٠]

سورة يس

١٢٣١ { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } [الآية: ٨٢]

سورة الصافات

٦٦١ { f e d c b a ` } [الآية: ١٦٥، ١٦٦]

سورة غافر

١٦ { r q p } [الآية: ٦٤]

سورة فصلت

١٢٣١ { ثُمَّ أَسَوَّىٰ مُ ١١ د } [الآية: ١١]

١٢٤٩ { 0 / } [الآية: ٣٠]

سورة القصص

١٢٠٣ { { z y x } } [الآية: ٣٢]

١٢ { وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ١١ د الْخَيْرَةُ } [الآية: ٦٨]

سورة محمد

١٠١٥ { â لَذُنُوكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ } [الآية: ١٩]

سورة النجم

١٢٣٦ { V U T S R } [الآية: ١١]

سورة التحريم

٥٦٩	{ , + * } [الآية: ١]
٥٦٩	{ F E D C B A @ } [الآية: ٣]
٥٦٩	{ n m l k j i h } [الآية: ٤]
٥٦٩	{ ~ } { z y x } [الآية: ٥]

سورة الملك

٣٢٢	{ D C B A @ ? > } [الآية: ٣]

سورة القلم

١٢٠٣ ، ٢٢	{ n m l k } [الآية: ٤]

سورة القيامة

١٢٣٦	{ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ } [الآية: ١٦]

سورة النبأ

١٠٨	{ X W V U T } [الآية: ١٤]

سورة التين

٦٠٥ ، ٥٩٥	{ وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ } [الآية: ١]
١٦	{ 0 / . - , + } [الآية: ٤]

سورة الضحى

١٠٣	{ B } [الآية: ٤]

سورة الشُّرَح

١٢٣٦

{ x w v u } [الآية: ١]

* * *

فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	طرف الحديث
٩٦٨	أَبْلِي وَأَخْلَقِي
٩٠٤	أَثْرِيْدُونَ أَنْ تُبْخَلُّونِي
١١٠٩	أَتَعْلَمُ بِهَا قَبْرَ أَخِي
١٢٢١	أَتِمُّوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ
٦١٨	أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدَلْوٍ
١٢٧	أَتَى النَّبِيُّ ﷺ أُمَّ مَعْبِدٍ
٢١٩	أُتِيتُ بِهَرِيرَةٍ، فَأَكَلْتُهَا
٢٣٠	أُتِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذْتُ
١٠٢٤	أَدْخَلَ يَدَكَ
١١٨٨	إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا
٣٣٦	إِذَا تَوَضَّأْتَ فَاسْبِغْ
١١١٩	إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فِي رَحْلِهِ
١٢٦	ارْتَحَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ
٤٠٤	أَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ أَذْكَرُ هُوَ
١٠٢٨	أَرَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُ
١٠١٣	ارْفَعْهَا؛ فَإِنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ
٦٦٠	أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا
٤٦٥	اعْرِفْ وَكَاءَهَا
٤٨٢	أَعْطُونِي رِدَائِي
٢١٦	أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُوَّةَ بَضْعٍ وَأَرْبَعِينَ
٢١٨	أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُوَّةَ بَضْعٍ خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ

- أُعْطِيَ النَّبِيُّ ﷺ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ٢١٨
- أُعْطِيَ يُوسُفُ شَطْرَ الْحُسَيْنِ ٨٥
- أُعْطِيَتْ قُوَّةُ أَرْبَعِينَ فِي الْبَطْشِ وَالنَّكَاحِ ٢١٧
- أَقْبَلَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ١٣٩
- اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ حَيْبَرُ ١١٨١
- اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ١١٨٦
- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِ أَبِي عَامِرٍ ٩١٩
- اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ٤٧٣
- اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْشِدُكَ وَعْدَكَ وَعَهْدَكَ ٤٧٣
- اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ ١٣
- أَلَا لَا يَجْنِي امْرُؤٌ عَلَى وَلَدٍ ٤٦٧
- أَلَمْ تَرَى أَنَّ مُجَرَّزًا نَظَرَ أَنْفًا ٤٧١
- أَمَا إِنَّهُ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ ٦٧٤
- أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ﷺ صَحِبَ ١٠٦٦
- أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ ٤٥٢
- إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ٢٢٥
- إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ عَلِمْتُهُ ٢٩٦
- إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي اللَّيْلَةَ ٤٨٥
- أَنَّ جِبْرِيلَ ﷺ خَتَنَ النَّبِيَّ ﷺ ٣٩٤
- إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ ١٢٠٩
- أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ ٥٩١
- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اعْتَكَفَ ١٠٧٤
- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ ٧٨٢
- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ ٦٠٠
- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ ٨٨

- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا رُكَّانَةَ ٢٠٨
- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِرُكَّانَةَ ٢٠٩
- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا سَجَدَ ٩١٦
- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ بِالْبَطْحَاءِ ١٩٦
- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْقُلُ ٤٠٢
- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَسَنَّ ٤٢٦
- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَخْضِبْ ٨٠٣، ٧٦٨
- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَرَى لَهُ ظِلًّا ١٢١٥
- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا هَاجَرَ ١١٣
- أَنَّ رُكَّانَةَ صَارَعَ النَّبِيَّ ﷺ ٢٠٥
- أَنَّ ضِمَادًا قَدِيمَ مَكَّةَ ١٢٠٩
- إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ١٣
- إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ٧٣
- إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِي ٢٩١
- أَنَا أَنْتَظِرُ نَبِيًّا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ١٠٤٢
- أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ١٠١٩
- أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ١٢٥٦
- أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ ١٩١
- إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ ١٩٣
- انْطَلَقْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ ٥٢٠
- انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ١٢٣
- أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ خَتَنَ النَّبِيَّ ﷺ ٣٨٥
- أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا قَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ ٣٧٦
- أَنَّ الْعُودَ الَّذِي كَانَ فِي الْمَقْصُورَةِ ٤٢٥
- إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ١٤

٢٠٣	إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَ عَلَى رُكَانَةٍ
٧٢٤	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَبْيَضَ
٣٣٠	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَّا جَمِيعًا
٦٧٢	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ
٦٣٢	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ
٣٥٧	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَسْلُكْ طَرِيقًا
٤٢٢	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا بَدَنَ
١٠٨٦	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وُلِدَ
١٩٦	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِرُكَانَةٍ
٤٠٣	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وُلِدَ مَخْتُونًا
١٨٢	أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَطُوفُ
٤٢٠	أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ
٢٨٨	أَنَّهَا جَعَلَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ بُرْدَةً سَوْدَاءَ
٦٥٠	إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا
١٠٦٧	إِنَّ وَالِدِي لَمَّا بَنَى بَأُمِّي حَمَلْتُ
٦٥٦	إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ
٩٤٣	إِنِّي صَبَّيْتُ اللَّيْلَةَ الْعِشَاءَ
٦٥١	إِنِّي لِأَسْمَعَ أَطِيطَ السَّمَاءِ
٥٣٠	أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى
٤٦٧	أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلِحُوا
٧٧٩	بَاضِطِرَابٍ لِحَيَّتِهِ
٥٩٥	بِحَصَى الْخَذْفِ
١٤٣	بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ
٤٢١	بَعْدَ مَا حَطَمَهُ النَّاسُ
٣٠٣	الْبَيَاضُ نِصْفُ الْحُسْنِ

٢٤٣	بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ
١١٢٨	ثُرِيدُونَ مِنْ رَبِّكُمْ
٤٦١	تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ
٣٧٩	جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
٣٦٩	جَزَاكَ اللَّهُ يَا عَائِشَةُ خَيْرًا
٧٠	حَجَّجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَيْتُهُ عَلَى بَعِيرٍ
٢٢٩	خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ
١٠٥٨	خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ
١١٣٠	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ
١٢٢٩	خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ
١١١٧	الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ
٧٦	ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ
٣٥٠	دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ
٦٤٩	دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَائِطًا
٧٠٩	دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ
٩٧٥	ذَهَبْتُ بِي خَالَتِي
٤٥٧	رَأَيْتُ الْخَاتَمَ الَّذِي فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
٢٥٤	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيْضَ قَدْ شَابَ
٢٤	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ
٢٥٧	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَفِي الرَّجَالِ
٦٣١	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ
٨٢٤	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَفِّرُ
٧٥٥	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطْرُقُ
٢٨٦	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي
٨٢٥	رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَخْضُوبًا

- رَأَيْتُ شَيْبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٧٧١
- رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ حَسَنَ السَّبِيلَةِ ٧٩١
- رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَاضِحَ الْجَبِينِ ٥٢٨
- رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَكَلْتُ مَعَهُ ١٠١٥
- رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ الْحَسَنَ ٢٥٣
- رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُخْفِي شَارِبَهُ ٧٥٢
- رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ٢٥٦
- رَأَيْتُ وَفَرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٧١٨
- رَأَيْتُهُ مُفَلِّجَ الشَّيَا ٥٨٢
- رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ ٢٥٨
- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى مُوسَى ٤٧٢
- الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ مِنَ اللَّهِ ١٢٦٤
- سُبْحَانَ اللَّهِ أَيْنَ اللَّيْلُ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ ١٠٣٢
- سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِشَاءِ ٥٩٠
- شَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِشْرِينَ شَيْبَةً ٢٤٨
- شَعْرٌ مُجْتَمِعٌ عَلَى كَتِفِهِ ٩٦٩
- شُكَّ فِي مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ ١١٠٥
- شَمِطَ عَارِضًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٨٤٤
- شَيْبَتِي هُوَ، وَالْوَاقِعَةُ ٨٤٧
- صَارَعَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا رُكَانَةَ ٢٠٨
- صَافَحْتُ النَّبِيَّ ﷺ ١١٣٥
- صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى ٣٥٦
- صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكُنْتُ ٩٢١
- ضَعْتُ قَدَمَكَ مَوْضِعَ قَدَمِي ١٢١٥
- عَدَدْتُ شَيْبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٨٣١

- فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا شَعْرًا مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ ٨٣٦
- فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ٧٧
- فَإِذَا هُوَ قَدْ فُضِّلَ عَلَى النَّاسِ ٧٨
- فَخَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ ٨٢٧
- فَرَأَيْتُ خَاتَمَ النُّبُوَّةِ ١٠٥١
- فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ ٤٧٧
- فَرَأَيْتُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّهُ وَجْهُهُ ٤٩٩
- فُضِّلْتُ عَلَى النَّاسِ بِأَرْبَعِ ١٨٦
- فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ٩٧٥
- فَنَظَرْتُ إِلَى ظَهْرِهِ ﷺ كَأَنَّهُ سَبِيكَةٌ ٩٥٩
- فِي كُلِّ ذَاتٍ كَبِدٍ حَرِّى أَجْرٌ ١١٦٥
- قَدْ أُعْطِيتُكُمْ مِنَ الْغَنَمِ، وَالْبَقَرِ، وَالْإِبِلِ ٩٠٤
- قَدْ كُنَّا زَمَانَ النَّبِيِّ ﷺ ١١٩٦
- طَبِيبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا ٦٧٤
- قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ ٢٢٤
- قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَأْسُهُ ٣٦٧
- كَاتِبُ يَا سَلْمَانَ ٩٨٧
- كَانَ ﷺ أَبْيَضَ قَدْ شَمِطَ ٢٥٣
- كَانَ ﷺ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقَصِّدًا ٢٥٦
- كَانَتْ إِصْبَعُ النَّبِيِّ ﷺ ١١٥٠
- كَانَتْ بَضْعَةٌ نَاشِزَةٌ ٩٨٢
- كَانَتْ حَاضِنَتِي مِنْ بَنِي سَعْدِ ١٠١٨
- كَانَتْ فِي سَاقِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٥٤٥
- كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعُ ضَفَائِرَ ٧١٣
- كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ جُمَّةٌ جَعْدَةٌ ٧١٥

- كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٤٥٩
- كَانَ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ فِي ظَهْرِ ١٠٤٨
- كَانَ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ مِمَّا يَلِي الْأَيْمَنَ ١٠٧٧
- كَانَ ﷺ رُبْعَةً، وَهُوَ إِلَى الطُّولِ ٢٦١
- كَانَ ﷺ شَبَحَ الذَّرَاعَيْنِ ٢٦٥
- كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا ٦٦٦
- كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوْقَ الْوَفْرَةِ ٧٠٠
- كَانَ ﷺ شَيْبُهُ فِي عَنَقَتِهِ وَنَاصِيَتِهِ ٢٨٣
- كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ رُكَّانَةٌ ٢٠٠
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْحَرَ الْعَيْنَيْنِ ٥٥٠
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيْضُ الْخَدَّيْنِ ٢٦٦
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيْضُ كَأَنَّمَا صِينُ ٢٦٢
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيْضُ مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ ٢٨٠
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ قَوَامًا ٢٧٧
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ ١٨٤
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا ١٩
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ ٦٧٠
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَهُمْ ٧٣
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَجَدَ خَوَى ٩٢٠
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ ٤٨٠
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا غَضِبَ احْمَرَّتْ ٤٧٨
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرَّ فِي الطَّرِيقِ ٣٥٣
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ ٢٧٤
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْرَعَ ٧٢٣
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْنِ ٥٧٨

- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَسَنَ النَّعْمَةِ ٥٩٤
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلَ الشَّعْرِ ٢٤٧
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا أَبْيَضَ ٢٦٩
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقِيقَ الْبَشَرَةِ ٢٣٤
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَتْنِ الْقَدَمَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ ٢٦٥
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ ٥٤١
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا ١٦٢
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ ٤٥٤
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ ٢٤٤
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَلْتَفِتُ إِذَا مَشَى ٣٢٦
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا ٢٢٩
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْخُذُ الشَّارِبَ ٧٦٠
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرَى فِي الظُّلْمَةِ ١٢٤٥
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُ أَنْ يُرَى الْخَاتَمُ ١٠٥١
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ ٦٣٩
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ ١٨٣
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعِيدُ الْكَلِمَةَ ٦١٠
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْصُ شَارِبَهُ ٧٥٨
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ ٣٨
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فَيَخْطُبُ ٤٦٠
- كَانَ شَعْرُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ ٦٦٨
- كَانَ ﷺ فِي عَنَقَتِهِ شَعْرَاتٌ ٧٦٩
- كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرْتِيلٌ ٦١٢
- كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ ١٢٢٨
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَجَدَ يُرَى ٦٣٥

..... ٣٣٣	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَشَى
..... ٢٤٦	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ
..... ٦٦٧	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخَمَ الْقَدَمَيْنِ
..... ٢٨١	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخَمَ الْهَامَةَ
..... ٩١٥	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَرْفَعُ
..... ١٨٢	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ
..... ٤١٧	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعًا
..... ٣٧٤ ، ٣٥٧	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْرِفُ بَرِيحَ الطُّيْبِ
..... ٤٨٨	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْرِفُ رِضَاهُ
..... ١٣١	كَانَ مِنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قَامَتِهِ
..... ١٠٨٤	كَتَبَتْهُ صَغِيرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى الدُّهْمَةِ
..... ٦٢٣	كُنَّا عِنْدَ عُتْبَةَ ثَلَاثَ نِسْوَةٍ
..... ٣٥٣	كُنَّا نَعْرِفُ خُرُوجَ النَّبِيِّ ﷺ
..... ٤١٦	كُنَّا نَعُدُّ لَهُ سِوَاكَهُ وَطَهْرَهُ
..... ١٩١	كُنَّا وَاللَّهِ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ نَتَّقِي بِهِ
..... ٢١١	كُنَّا يَوْمَ بَذْرِ اثْنَيْنِ عَلَى بَعِيرٍ
..... ٤٩٤	كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
..... ٤٨	كُنْتُ أَعَالِجُ الْبَزِّ وَالْبُرِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
..... ٧٨٠	كُنْتُ أَطِيبُ النَّبِيَّ ﷺ
..... ١٤	كُنْتُ أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا لَا يُشْبِهُ النَّاسَ
..... ٢٠٤	كُنْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي غُنَيْمَةٍ
..... ٩٨٤	كُنْتُ رَجُلًا فَارِسِيًّا
..... ٣٦٩	كُنْتُ قَاعِدَةً أَغْزَلُ
..... ٣٥٩	كُنْتُ مَعَ أَبِي حِينَ رَجَمَ
..... ٢٣٧	كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ

- لَقَدْ رَأَيْنَا يَوْمَ بَدْرٍ ٢١٤
- لَكِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي ٧٦٢
- لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَقَدْ كَانَتْ عَلَيْهِ شَامَةُ النَّبُوءَةِ ١٢١٨
- لَمْ يَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ظِلٌّ ١٢١٤
- اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا، وَلَا عَلَيْنَا ٧٧٧
- لَمَّا أُذِنَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْهَجْرَةِ ١٢٩
- لَمَّا اعْتَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ ٥٦٨
- لَمَّا بَدَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَقَلَّ ٤١٨
- لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْهَجْرَةِ ١٢٢
- لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ ١١٦٥
- لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ١٢٠
- لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ١٢٠
- لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ جِئْتُهُ ١٢٠٩
- لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ ٢١٤
- لَمَّا مَاتَ عَثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ ١١٠٩
- لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ١٢٠
- لَمْ تَرَ عَيْنَايَ فَتَى قَوْمٍ مِثْلَهُ ٢٦٦
- لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ بِالْآدَمِ ٢٧٧
- لَنْ يُدْخَلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ ٨١
- لَا، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ ٤٥٣
- لَا تُبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ ٤٣٠
- مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا صَبِيحَ الْوَجْهِ ٦١
- مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٤٢
- مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَنْجَدَ ٤٩٠
- مَا رَأَيْتُ بَطْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٩٤١

- مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَضَبَ ٨٤١
- مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ ٤١٨
- مَا شَأْنُهُ اللَّهُ بَيِّضَاءَ ٨٣٣
- مَا شَعَرْتُ قُرَيْشُ ١٢٨
- مَا كَانَ بَلَغَ مِنَ الشَّيْبِ أَنْ يَخْضِبَ ٧٧٢
- مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرُدُ ٦١١
- مَا كَانَ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الشَّيْبِ ٤٥٨
- مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ ١٢٠٢
- مَا نَسِينَا الْعُبَارَ عَلَى شَعْرِ صَدْرٍ ٩٣٢
- مَرَّ بِي يَهُودِيٌّ وَأَنَا قَائِمٌ ١٠٤٥
- مَنْ رَأَانِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ ١٢٦٥
- مَنْ رَأَانِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَانِي ١٢٦٤
- مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً ٤٦١
- مِنْ كَرَامَتِي عَلَى رَبِّي ٣٩٩
- نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْزِلًا ١١٧
- نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَيْمَةٍ أَمْ مَعْبَدٍ ١٢٨
- هَؤُلَاءُ ٦٠٧
- هَكَذَا كَانَ شَمَطُ النَّبِيِّ ﷺ سَائِلًا ٧٧٤
- هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي ١٢١١
- هَلْ عَلَيْهَا مِنْ هَذِهِ الْأَوْتَانِ شَيْءٌ ١١٥٢
- وَضَعْتُ يَدِي عَلَى صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٣٦٣
- وَكَانَ نَغَاصَ الْبَطْنِ ٩٤٠
- وَلَدُّهُ جَاحِثًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ٣٩٢
- وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالرَّدَمِ ٣٩١
- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ مَسْرُورًا مَخْتُونًا ٤٠٢

- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ مَخْتُونًا ٣٩٧
- وُلِدَ اللَّيْلَةُ نَبِيُّ الْعَرَبِ ٣٩٢
- وُلِدَ اللَّيْلَةُ نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحْمَدَ ١٠٣٩
- وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ ٩١٧
- وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ ٦٠٦
- يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَانِي مَلَكًا ١٠٥٤
- يَا أَبَا زَيْدٍ ادْنُ مِنِّي امْسَحْ ظَهْرِي ٩٦٩
- يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ ٣٥٠
- يَا جَابِرُ؛ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ ١٢٢٥
- يَا أَيُّهَا النَّاسُ: يَدُ الْمُعْطِي ٤٦٧
- يَا غُلَامُ مَنْ أَنَا ٤٩٩
- يَا بُنَيَّ، لَوْ رَأَيْتُهُ رَأَيْتَ الشَّمْسَ طَالِعَةً ٥٦
- يَا بُنَيَّ مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ ٤٩٧
- يَا عَائِشَةُ الْوَيْلُ، ثُمَّ الْوَيْلُ ٤٨٣
- يَا فُلَانُ أَلَا تُحَسِّنُ صَلَاتَكَ ١٢٢٢

* * *

فهرس الآثار

١١٠٤	إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَبَّهُ سَنَةً
١٦	فِي أَعْدَلِ خَلْقٍ
٨١	قَسَمَ لَهُ مِنَ الْجَمَالِ الثُّلُثَيْنِ
٦٦	مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بَعَثَهُ حَسَنَ الْوَجْهِ

* * *

فهرس غريب الحديث

المفردات والتراكيب	رقم الصفحة
أ ث ف / الأثافيّ	١٩٤
أ د م / بالآدم	٢٥٢
أ س ل / أسيل	٦٤٤
أ ط ط / أطيّط	٦٥٥
أ ف ف / أفّ	٢٢٩
أ ف ق / أفیق	٥٧١
ب ح ر / أبّحر	٥٥٠
ب د ن / بادنّ	٣٢١
ب د ن / بدّن	٤١٩
ب د ن / بدّنت	٤٣٦
ب ر ج / أبرج	٥٥٢
ب ر ز / برزة	١٠٥
ب ر ن س / برانسهم	١٠٣٨
ب ط ر ق / بطارقتها	١٠٣٧
ب ر م / البرمة	١٩٤
ب ه ا / علاه البهاء	١٠٨
ب ه م / بهمة	٣٤١
ب ي ن / البائن	٣١٧
ت ر ك / يتتاركنّ	١٠٩
ث أ ل / الثاليل	١٠١٧

١٠٨	ث ج ج / ثَجَأً
٩٥١	ث ج ل / ثُجْلَةٌ
٢٥٨	ث م ل / ثِمَال
٥٢٣	ج ب هـ / الْجَبْهَةُ
١٠٢٧	ج ر ب / جُرْبَانَهُ
١٠٧	ج ر ر / وَاجْتَرَّتْ
٢٥٢	ج ص ص / الْحِصِّ
١٧٩	ج ف أ / لَيْسَ بِالْجَافِي
١٠٥	ج ل د / جَلْدَةٌ
١٧٩	ج ل ل / جُلَّ نَظَرُهُ
١١٧٦	ج م ر / جُمَّارَةٌ
٣٣٢	ج م ع / مُجْتَمِعاً
١٠١٦	ج م ع / جُمْعاً
٧٠٧	ج م م / الْجُمَّةُ
٤٦٢	ج و ب / مُجْتَابِي
٧٧٨	ج و ب / الْحَوْبَةُ
٧٧٨	ج و د / الْحَوْدُ
٣٥٦	ج و ن / جُؤْنَةٌ
٢٥٨	ج ي ش / يَحْيِشُ
١٠٥	ح ب أ / تَحْتِي
١٨٠	ح ب ب / حَبَّ الْعَمَامِ
٩٧٧	ح ج ل / الْحَجَلَةُ
٧٢	ح ج ن / مَحْجَن
٤٦٦	ح ذ أ / حِذَاوَهَا
١١٠	ح ش د / مَحْشُود

٤٢١	ح ط م / حَطَمَهُ
١١٠	ح ف د / مَحْفُود
٦٧٠	ح ف ن / حَفَنَات
١٠٩	ح ل ب / حَلُوبَة
١٠٧٦	ح ل ا / لِحَلَاوَة
١٧٨	ح ل ي / حَلِيَّة
١١٧٧	ح م ش / حُمُوشَة
٥٥٣	ح و ر / أَحْوَر
٥٩٩	خ ذ ف / الْخَذْف
٤٢٩	خ ز ز / خَزَّ
١٧٩	خ ف ض / خَافِضُ الطَّرْف
٦٢٨	خ ل ف / خَلُوفًا
٣٧٨	خ ن ن / خَنِينًا
٥٩٣	خ م ص / خَمِيصَة
١١٩٠	خ م ص / خُمْصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ
١٠١٦	خ ي ل / خَيْلَان
٥٣٤	د ر ر / يُدِرُّهُ
٥٥١	د ع ج / أَدْعَج
٤٢٩	د ل ل / دَلَّه
١٧٩	د م ث / دَمِثًا
٨٩٦	د م ي / دُمِيَّة
٣٥١	د و ف / أَدُوف
٣٤٦	ذ ر ع / ذَرِيع
٥٦٣	ذ ل ف / أَدْلَف
٤٦٢	ذ ه ب / مُذْهَبَة

ذوق / ذَوَاقاً	١٨٠
ذن ب / الذَّنَاب	٥٢
ذي ف / أَذُوف	٣٥١
رح ب / رَحَب	١١٣٨
رب ض / يُرْبِضُ	١٠٧
رب ع / رَبْعَةٌ	٣١٧
رت ل / تَرْتِيل	٦١٣
رس ل / تَرْسِيل	٦١٣
رد د / الْمُتَرَدِّد	٣٢١
رد ع / رَدْع	٧٢١
رج ل / رَجِلًا	٦٦٩
رف أ / رَفَّاهُمْ	١٠٣٨
رم ل / مُرْمِلِينَ	١٠٦
رم ل / لِلْأَرَامِل	٢٥٨
ره ن / رَهْنًا	١١١
روح / المُرَاح	٣٤١
روض / أَرَاضُوا	١٠٨
زج ج / أَزَجَّ	٥٣٣
زج ج / الزُّجَيْج	٧٩٣
زرر / زِرٌّ	٩٧٧
زن د / الزَّئِدِينَ	١١١٣
زه ر / أَزْهَرَ	٢٧٩
زوى / زَوَى	١١١
سب ط / بالسَّيْط	٦٦٩
سب ط / سَبَط	١١١٤

٥٣٤	س ب غ / سَوَابِغ
٧٩٣	س ب ل / السَّبَلَةُ
٣٦٧	س ح ر / سَحَرِي
٢٧٢	س ح ل / سَحُولَيَّتَانِ
٦٧٢	س د ل / يَسْدِلُ
٣٧٣	س ر ر / أُسِرَّةٌ
٣٩٩	س ر ر / مَسْرُورًا
٩٥٥	س ر ب / الْمَسْرُوبَةُ
٨٩٧	س ط ع / سَطَعَ
١١٢	س ف ه / تَسْفَهُوا
٣٥٦	س ف ط / سَفَطَ
٩٥١	س ق ل / سُقْلَةٌ
١١٢	س ك ع / تَسْكَعُوا
٥٧١	س ك ف / أُسْكُفَّةٌ
١٠٧٨	س ل ع / سِلْعَةٌ
٦١٤	س م ا / سَمَا
١٠٦	س ن ت / مُسْنِتَيْنِ
٦٤٤	س ه ل / سَهْلُ الْخَدَّيْنِ
٩٣٥	س و ا / سَوَاءٌ
١٠٨	س و ك / يَتَسَاوَكُنَ
١١٦٠	س ي ل / سَائِلُ
١١١٣	ش ب ح / شَبَحَ
١٠٦	ش ت ا / مُشْتَيْنِ
١١٣٨	ش ث ن / شَثْنٌ
٦١٤ ، ١٧٩	ش د ق / بِأَشْدَاقِهِ

ش ذ ب / الْمُشَذَّبُ	٣٢١
ش ر ب / الْمَشْرُوبَةُ	٥٧١
ش ر ي / الشَّرَى	٦٢٥
ش ف ر / الْأَشْفَار	٥٥٧
ش ع ر / أَشْعُرُ	٩٠٨
ش ك ل / وَشَكْلُهُ	١٨٠
ش ك ل / أَشْكَلُ	٥٤٣
ش م ط / شَمَطَات	٨٢٣
ش م م / أَشَمَّ	٥٦٣
ش ن أ / لَا تَشْنُوهُ	٣١٨
ش ن ب / أَشْنَبُ	٥٨٣
ش ه ل / أَشْهَلُ	٥٤٤
ش ي ح / وَأَشَاحَ	١٨٠
ش ي ح / مُشِيح	٩٣٥
ص ب ب / صَبَبَ	٣٤٤
ص د غ / صُدَّغِيهِ	٧٩٥
ص ر ح / بِصَرِيح	١١١
ص ع د / صُعِدَ	٣٤٤
ص ع ل / صَعَلَةَ	٤٤٨
ص ق ل / صُقْلَةٌ	٩٥١
ص ل ت / صَلَّتَ	٥٢٤
ص ه ل / صَهَلَ	٦٠٤
ض ح أ / إِضْحِيَان	٣٧
ض ر ر / ضَرَّةُ الشَّاةِ	١١١
ض ف ر / ضَفَائِرُ	٧١٤

٥٧٢	ض ل ع / ضَلِيع
١١٥٩	ط ب ط ب / الطَّبْطِيبَةُ
٧٥٧	ط ر ر / يَطْرُ
٥٢٣	ط م ر / طَمَرَيْن
٥٠٤	ط ه م / بِالْمُطَهَّم
٤٦٢	ع ب ا / الْعَبَاء
١١٠	ع ب س / عَابِسٌ
١١١٣	ع ب ل / عَبَل
١٠٨	ع ج ف / عَجَافاً
٣٧٣	ع ر ض / الْعَارِض
٣٥٨	ع ر ف / عَرَفَهُ
٥٦٣	ع ر ن / الْعَرْنَيْن
١٠٩	ع ز ب / عَازَب
٣٤١	ع ص د / عَصِيدَة
٣١٩	ع ض د / مُعْضِداً
٩٠٧	ع ض ه / الْعِضَاه
٥٥٩	ع ط ف / عَطَفَ
٣١٧	ع ط ل / لَمْ يَكُنْ بِعُطْبُول
٩١٨	ع ف ر / عُفْرَة
٤٦٦	ع ف ص / وَعِفَاصَهَا
٧٣٢	ع ق ص / عَقِيصَة
٧٣٢	ع ق ق / عَقِيقَتُهُ
٩٤٠	ع ك ن / مُعَكَّنَه
١١٢	ع م ا / عَمَائَتَهُم
٧٦٨	ع ن ف ق / الْعَنْفَقَة

ع و ل / الْمَعُول	١٩٤
ع ي ب / بَعَيْتُكَ	٥٧٠
غ ب ر / غُبِرَ	٣٧٣
غ د ر / فَغَادَرَهُ	١٠٨
غ د ر / غَدَائِرُ	٧١٤
غ ر ر / غُرَّةٌ	٥٢
غ ط ف / غَطَفَ	٥٥٩
غ ي ل / أُمُّ غَيْلَانَ	١٤٢
غ ي ل / مُغِيلٌ	٣٧٣
ق د د / قَدِيدًا	٦٢٨
ف ت ر / وَيَفْتَرُ	١٨٠
ف ت ق / انْفَتَقَ	٩٥٠
ف ج ج / فَتَفَاجَّتْ	١٠٧
ف خ م / فَخْمًا مُفَخَّمًا	١٧٨
ف ر ع / الْفُرْعَانُ	٧٢٣
ف ر ق / فَرَقَ	٦٧٣
ف ر ق / انْفَرَقَتْ	٧٣٣
ف ص ل / فَصَّلَ	٦١٤
ف ل ج / أَفْلَجَ	٥٨١
ف ن د / مُفَنَّدٌ	١١٠
ف ن د / الْفَنَدُ	١٠٣٧
ف ي ض / مُفَاضٌ	٩٤٩
ق ب ب / الْقُبَّةُ	١٠٦
ق ح م / وَلَا تَقْتَحِمِهِ	٣١٩
ق ر ظ / قَرِظًا	٥٧١

٥٣٣	ق ر ن / أَقْرَن
٧٧٨	ق ز ع / قَزَعَة
١١٠	ق س م / قَسِيمٌ
١١١٤	ق ص ب / الْقَصَب
٣١٩	ق ص د / مُقَصِّدًا
٤٢٩	ق ل س / قَلَنْسُوَة
٣٤١	ق ل ع / يَتَقَلَّع
٣٤٥	ق ل ع / قَلْعًا
٥٦٣	ق ن ا / أَفْنَى
٩٢٩	ق ي ع / بِالْقَاع
٩٠١	ك ت د / الْكَتْد
٨٢٣	ك ت م / الْكَتَم
١٩٤	ك ث ب / كَثِيبًا
٧٩٤	ك ث ث / كَثَّ
٧٩٧	ك ث ف / كَثَافَة
٥٤٩	ك ح ل / أَكْحَلَ
١٩٤	ك د ا / كُدَيَّة
٩١١	ك ر دس / الْكَرَادِيس
١٠٧	ك س ر / كِسْر الخيمة
٥٧١	ك ش ر / كَشَرَ
٣٤٢	ك ف ا / تَكْفَأً
٤٦٢	ك و م / كَوَمِينَ
٥٠٨	ك ل ث م / بِالْمُكَلِّثَم
١٧٨	ل ب ب / اللَّبَّة
١٧٩	ل ح ظ / الْمُلَاحَظَة

٤٢٩	ل ط أ / لاطئة
١٧٨	ل ف ت / وإذا التفت التفت
٧٢٧	ل م م / لمة
١١٩١	م س ح / مسيح
٩١٢	م ش ش / المشاش
٣٢٠	م غ ط / الممغط
١١٠٤	م ه ا / مهي
٢٥٢	م ه ق / الأمهق
٥٥٢	ن ج ل / الأنجل
٩٥١	ن ح ل / نحلة
١٠٣٨	ن خ ر / فنخروا نخرة
١٠١٦	ن غ ض / ناغض
٥٩٤	ن غ م / النعمة
٤٦٢	ن م ر / التمار
٥٧٠	ن ك ت / ينكتون
٥٦٠	ن ه د / نهّد
١١٩٨	ن ه س / منهوس
٥٥٧	ه د ب / أهذب
٣٧٣	ه ل ل / المتهلل
٤٤٨	ه و م / الهامة
١٩٤	ه ي ل / أهيل
٣٤٦	ه و ن / هونا
١٩٤	ه ي م / أهيم
١٧٩	ه ي ن / ولا المهين
٧٨١	و ب ص / ويص

١٠٩	و س م / وَسِيمٌ
١٠٩	و ض أ / الْوَضَاءُ
٥٢	و ض ح / وَاضِحٌ
٧٧٠	و ض ح / وَضَحٌ
٥٢	و ض خ / وَاضِخُوهُ
٥٥٨	و ط ف / وَطَفٌ
٧٠٧	و ف ر / الْوَفْرَةُ
٧٣٣	و ف ر / وَفَّرَهُ
٣٤٣	و ك أ / يَتَوَكَّأُ
٤٦٦	و ك أ / وَكَاءَهَا

* * *

فهرس الرواة المترجم لهم

اسم الراوي	رقم الصفحة
أبان بن سفيان الموصلي	٣٩
أبان بن عبد الله بن كردوس	٨٥٩
إبراهيم بن إسحاق الصوّاف	٨٦٠
إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله الرّقّي	٨٦٦
إبراهيم بن إسماعيل بن مُجمّع	٦٠٢
إبراهيم بن سلام الهاشمي	٩٨
إبراهيم بن جعفر الأنصاري	٦٢٧
إبراهيم بن عبد الله بن محمد الأصبهاني	١٠٢٩
إبراهيم بن عبد الأعلى الجعفي	٥٢٩
إبراهيم بن عمر الهاشمي	١٦٩
إبراهيم بن المنذر الحزامي	٥٧
إبراهيم بن مهاجر العجلي	٦٥٨
أجلح بن عبد الله الكوفي	٣٥
أحمد بن خلف البزار	٢٧
أحمد بن سليمان العبّاداني	٨١٩
أحمد بن عبد الجبار العطّاردي	٣٦٣
أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرّقّي	٤٠١
أحمد بن عبد الملك بن واقد الحرّاني	٨٥٩
أحمد بن علي بن مسلم النّخشبّي	٥٢٨
أحمد بن علي الموصلي	٢١

أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني	٤٨٨
أحمد بن عمرو البزار	١٢٤
أحمد بن طارق الوابشي	٨٦٧
أحمد بن محمد بن حنبل	٩٧١
أحمد بن محمد بن أحمد الأموي	٣٨٥
أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي	١٤٠
أحمد بن محمد بن أيوب الوراق	٨٦٠
أحمد بن محمد بن خالد المُلحَمي	٤٠٤
أحمد بن محمد بن السري	٧١٩
أحمد بن محمد بن عمر الحنفي	٩٩
أحمد بن محمد القرُقَسَانِي	٧٥٦
أحمد بن محمد المُنْقَرِيّ	٢٧
أحمد بن محمد بن الوليد الغَسَّاني	٦٢٠
الأحوص بن حكيم العَنَسِي	١٠٢١
أبو الأحوص، سلام بن سليم	٦٤١
آدم بن أبي إياس	٦١
أبو إسحاق السبيعي	٣٤
أسامة بن زيد الليثي	٥٨
إسحاق بن إبراهيم الحمصي	٢٦٣
إسحاق بن إبراهيم الدَّبَرِي	١١٧٣
إسحاق بن إبراهيم السمرقندي	١٠٤٨
إسحاق بن إدريس الأُسْوَاري	٦٢٧
إسحاق بن بشر	٢٢٥
إسحاق بن صالح المخزومي	١٧٥
إسحاق بن عثمان الكِلَابِي	٨٠٨

- إسحاق بن الفضل الهاشمي ٣٥٧
- أسد بن موسى الأموي ٦٢٠
- إسرائيل بن يونس السبيعي ٣٩، ٣٥
- إسماعيل بن إبراهيم الأحول ٢٦
- إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة الأسدي ٥٧٩
- إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ٩٢٥
- إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي ٢٣٢
- إسماعيل بن أمية الأموي ٩٦٣
- إسماعيل بن عمرو البجلي ٣٣
- إسماعيل بن كثير الحجازي ٣٤٠
- إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر الصادق ١٧٢
- إسماعيل بن مسلم العبدي ٧٢٦
- إسماعيل بن مسلم المكي ٤٠٣
- إسماعيل بن يزيد القطان ١٧٢
- إسماعيل بن يعلى الثقفي ٧٥٢
- أسود بن عامر الشامي شاذان ٣٩
- أشعث بن سوار الكوفي ٣٤
- أشعث بن أبي الشعثاء ٢٨٧
- أصبغ بن الفرّج الأموي ١١٧٥
- أصبغ بن بُبَاة الحنظلي ١٧٤
- أبو الأعرج ٣٨٠
- إياد بن لقيط السدوسي ٦٨٨
- أبو أويس المدني ٢٠٤
- أيوب بن جابر السُّحيمي ٤٥٩
- أيوب بن خُوْط البصري ٦٧

أَيُّوبُ بْنُ سُؤَيْدِ الرَّمْلِيِّ	٤٥
أَيُّوبُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ هَيْصَمِ الْكِنَانِيِّ	٤٩٧
بَحِيرُ بْنُ سَعْدِ السَّحُولِيِّ	١٠٢١
بَشْرُ بْنُ السَّرَرِيِّ	٨٢٩
بَشْرُ بْنُ سَيْحَانَ	٣٧٩
بَشْرُ بْنُ صُحَارٍ	١٠٥٢
بَشْرُ بْنُ مَهْرَانَ الْخَصَّافِ	٢٩٧
بَشْرُ بْنُ وَضَّاحٍ	٩٨٣
بَشِيرُ مَوْلَى الْمَازَنِيِّينَ	٢٨٠
بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ	٨٥٧
أَبُو بَكْرُ بْنُ بَدْرِ الْأَسَدِيِّ	٧٥٣
بَكْرُ بْنُ بَكَّارِ الْقَيْسِيِّ	٨٦٢
بَكْرُ بْنُ خِدَاشٍ	٢٥
بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّرُودِ الصَّنَعَانِيِّ	٤٢٢
أَبُو بَكْرُ بْنُ عِيَّاشٍ	٣٦٠
بَكْرُ بْنُ عَيْسَى الرَّاسِيِّ	٣٥٤
أُمُّ بَكْرُ بِنْتُ الْمِسُورِ الزُّهْرِيَّةِ	١٠٤٧
أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ	١٠٦١
بُكَيْرُ بْنُ مِسْمَارِ الزَّهْرِيِّ	٢٨٣
ثَوْرُ بْنُ يَزِيدِ الْكَلَاعِيِّ	١٠٢٠
ثُمَامَةُ بْنُ عَقْبَةَ	٢٢٥
جَامِعُ بْنُ شَدَادِ الْمُحَارَبِيِّ	٤٦٩
جَابِرُ بْنُ يَزِيدِ الْجَعْفِيِّ	٦٢
جَابِرُ بْنُ يَزِيدِ السُّوَّائِيِّ	١١٢٧
جَبَارَةُ بْنُ الْمُغَلَّسِ	٨٦٦

الجراح بن مخلد العجلي	١١٥٦
الجراح بن مليح الرّؤاسي	٣٦
جرير بن عبد الحميد الضّبي	٨٤٤
جعفر بن بُرقان	٨١٨
جعفر بن حريز الكوفي	٦٩٠
أبو جعفر الرازي	٧٧
جعفر بن عبد الله الحميدي	١٠٥٥
جعفر بن عبد الواحد الهاشمي	٤٠٢
جعفر بن علي الجريري	٣٧٥
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين	١٣٦
جعفر بن محمود بن مسلمة الأنصاري	٦٢٧
جُميع بن عمر العجلي	١٦٧
أبو جناب، يحيى بن أبي حيّة الكلبي	١٥٨
جهضم بن الضّحّاك	٧٩٢
حاتم بن إسماعيل المدني	١١١١
الحارث بن عبد الله بن أبي بردة	٨٦١
حارثة بن مُضَرَّب العبدي	٢١٥
حبّان بن هلاب الباهلي	٨٢٩
حبيب بن أبي ثابت	٤٨٣
حبيب بن خُدرة	٣٦١
حجاج بن أرطاة	٤٥٦، ١٤٩
حرب بن سُرَيْج	٥٢١
حرملة بن يحيى التّحبيبي	١١٧٥
حُرَيْث بن أبي مطر الفزاري	٦٣٤
حُدَيْج بن معاوية	٦٣٢

حُدَيْر بن كُرَيْب الحضرمي	٣٣٤
حسام بن مِصَكِّ البصري	٦٨
حسَّان بن عطية المحاربي	٢٨٢
الحسن بن عمارة البجلي	٥٩٨
الحسن بن محمد بن أعين الحرَّاني	٨٥٩
الحسن بن محمد بن يحيى العلوي	١٧٢
الحسن بن أبي جعفر الجُفري	٢٣٨
أبو الحسن العسقلاني	٢٠٧
الحسن بن علي الخلال	٤٢٣
الحسن بن علي بن محمد الشيرازي	٤٩٤
الحسن بن قتيبة الخزاعي	٨٥٨
الحسين بن أحمد بن بسطام الزعفراني	٨٤٩
الحسين بن إسحاق التُّستري	٦٢٦
الحسين بن إسماعيل المحاملي	١٠٢٩
الحسين بن أبي السَّري	٨٥٩
الحسين بن السَّمِيدِع	٢٣٠
الحسين بن عبد الله القطان	٨٦٤
الحسين بن فضل البجلي	٨٣٣
الحسين بن واقد المروزي	١٠١٤
حصين بن عبد الرحمن السُّلمي	٤٢٨
حفص بن عمر بن الحارث الأزدي	٢٣٨
حفص بن عمر، أبو عمر الضرير الأكبر	١٩٨
حفص بن غياث النخعي	٤٧٤
الحكم بن أبان العدناني	٣٩٧
الحكم بن سفيان	٧١٤

الحكم بن فصِيل	١١٢٥
الحكم بن موسى القنطري	٢٨١
الحكم بن يزيد الليثي	٤٨٨
حلبس بن غالب	٣٨٠
حماد بن أسامة القرشي	٦٢١
حماد بن زيد	٨٠٧
حماد بن سلمة بن دينار	١٩٨
حمزة بن حبيب الزيات	٨٦٢
أبو حمزة السُّكري	٨٣٩
حميد بن أبي حميد الطويل	٨٢٦
حميد بن الربيع اللخمي	٨٦٣
حميد بن قيس الأعرج	٥٩٧
أبو حنيفة النعمان	٧٢٤
حوثره بن أشرس	١٠٣٥
أبو الحُوَيْرث	١١٥٨
خارجة بن مصعب السرخسي	٢٦٦
خالد بن إسماعيل المخزومي	٧١٨
خالد بن خالد	١٥٢
خالد بن خِدَاش الأزدي	٣٢٧
خالد بن عبد الله الواسطي	١٤٥
خالد بن مِعْدَان الكلاعي	١٠٢٠
خشرم بن يسار	٢٧٢
خلف بن الوليد الجوهري	٢١٥
خلف بن محمد الخشّاب	٨٤١
داود بن سليمان بن خزيمة البخاري	٣٧٠

داود بن سليمان الطيالسي	١٠٥٥
داود بن عمرو الضَّبِّي	٧٠٣
داود بن قيس الفراء	٩٢٤
داود بن المُحَبَّر البكرَاوي	١٠٧٦
داود بن أبي هند القُشيري	٣٣١
رجاء بن محمد العُذري	٦٢٧
رجاء بن مُرَجَّى الغفاري	١٠٤٨
رشدِين بن مُفلح المَهري	٤٣
رَوْح بن أسلم الباهلي	١٠٣٥
رَوْح بن عُبادة	٢٩٣
رَوْح بن عَنبَسَة الأموي	٨٤٢
رَوْح بن مُسافر البصري	٣٦
زائدة بن أبي الرُّقاد	٦٦١
زِرَّ بن حُبَيْش	٢١٣
زكريا بن أبي زائدة	٨٦٤
زكريا بن عيسى الشَّعْبِي	١٠٤٤
أبو الزُّناد	٣٨٠
زهير بن معاوية	٦٤١
زياد مولى سعد بن أبي وقاص	٢٨٤
زياد بن سيار الكناني	٤٩٧
زياد بن عبد الله الثُّميري	٦٦١
زيد بن الحُبَاب	٩٧٣
زيد بن الحَواري	٣٦
زيد بن علي النخعي	٨١٨
زيد بن عوف	٣٣٢

٢٩٩	زيد بن وهب الجهني
٦١٠	سابق بن ناجية
١٤٩	سالم بن عبد الله الخياط
٤٨٩	سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
٧٠٣	سُريج بن النعمان الجوهري
٢٣٤	سعد الخير بن محمد الأنصاري
١٧٤	سعد بن طَريف الإسكاف
١٨٨ ، ٦٨	سعيد بن بشير الأزدي
١٦٨	سعيد بن حمّاد الأنصاري
١٠٣٦	سعيد بن أبي راشد
١١١١	سعيد بن سالم القدّاح
٧٥٤	سعيد بن أبي سعيد المقبري
٣٣٤	سعيد بن سنان الشّامي
٦٥٢	سعيد بن أبي عروبة
٩٦٢	سعيد بن مُزاحم
٧٠	سعيد بن منصور الخراساني
٦٨٦	سعيد بن يحيى بن صالح اللّخمي
٧١٤	سفيان بن الحكم
٤٦	سفيان بن سعيد الثوري
٤٠٠	سفيان بن محمد الفزاري
١٦٨	سفيان بن وكيع بن الجراح
١٠٠٠	سلم بن الصلت
١١٥٦	سلم بن قتيبة
٢٨٧	سَلَام بن سُلَيم الحنفي
٥٣١	سَلَام بن مسكين

٨٣٨	 سلام بن أبي مطيع الخزاعي
١٠٠٤	 سلامة العجلي
١١٥٠	 سلمة بن حفص السَّعدي
٨٣٩	 سلمة بن رجاء التميمي
٤٣	 سُليم بن جبير الدَّوسِّي
٧٩٢	 سليم بن الحارث الهجيمي
٩٢٥	 سليمان بن حيَّان الأزدي
٨٢٩	 سليمان بن داود الطيالسي
٦٩١	 سليمان بن أبي سليمان الكوفي
٧٠٣	 سليمان بن داود الهاشمي
١١٦	 سليمان بن عمرو النخعي
٤٧٥	 سليمان بن مهران الأعمش
٩٢٦	 سليمان بن يزيد الخزاعي
٥٤٧	 سماك بن حرب
٧١٣	 سهل بن صالح الأنطاكي
٦٢٠	 سويد بن سعيد الحدثاني
٢١٧	 سويد بن عبد العزيز السُّلَمي
٥٢٩	 سُويد بن غَفَلَة الجعفي
٣٧٤	 سيف بن عمر التميمي
٥٠١	 شاصُونَة بن عبيد
٢٩٧	 شريك بن عبد الله النخعي
٣٥	 شعبة بن الحجاج
٣٨٨	 شعيب بن أبي حمزة الأموي
٧٨٦	 شقيق بن سَلَمَة الأسدي
٦٨٧	 شيبان بن فروخ الحَبْطِي

٤٢٨	شيبان بن عبد الرحمن النَّحوي
٢٦٤	صالح بن أبي الأخضر
٢٦٦	صالح بن نبهان، مولى التوأمة
١٥٦	صالح بن سعيد المؤذن
١١٧٤	صالح بن كيسان المدني
١٣٦	صَبِيح بن عبد الله الْفَرَّغَانِي
٧٥٧	صفوان بن عمرو الحمصي
٩٢٥	صفوان بن عيسى الزهري
٥٤	الضَّحَّاك بن عثمان الْحِزَامِي
٤٢٣	الضَّحَّاك بن مخلد بن الضَّحَّاك الشَّيْبَانِي
٩٤٧	ضمرة بن ربيعة
٨٦٠	طاهر بن أبي أحمد الزُّبَيْرِي
٦٢٤	أم عاصم امرأة عتبة بن فَرْقَد
٢١٢	عاصم بن بهدلة
٣٩٢	عاصم بن الحسن الْعَاصِمِي
٤٠	عاصم بن سليمان الْأَحُول
١٠١٢	عاصم بن عمر الْأَنْصَارِي
٣٤٠	عاصم بن لقيط
٦٣٤	عامر بن شراحيل الشَّعْبِي
٧٨٥	عامر بن شقيق الْأَسَدِي
٨٦٣	عباد بن ثابت الْقَطَوَانِي
٦٨٦	عَبَّاد بن صهيب الْبَصْرِي
١٠٣٥	عَبَّاد بن عَبَّاد
٥٤٦	عَبَّاد بن العوام
١٠٧٢	عُبَادَة بن نُسَيِّ الْكَنْدِي

عباس بن هشام بن محمد بن السائب	٧٢٠
العبّاس بن الوليد بن صُبْحِ الخلال	١٨٦
العباس بن محبوب بن عثمان	٤٩٩
العباس بن يزيد البحراني	٦٨
عبد الله بن إدريس الأودي	٩٩
عبد الله بن جرّاد	٣٩١
عبد الله بن سعيد المَقْبُرِي	٢٦٧
عبد الله بن شبيب الرَّبَّعي	١٠٤٤
عبد الله بن جعفر المَخْرَمِي	١٠٤٦
عبد الله بن الحارث الأنصاري	٤٠
عبد الله بن الحسين الأزدي	٦٣٧
عبد الله بن الزبير الحميدي	٦٢٠
عبد الله بن صالح، كاتب الليث	٥٠
عبد الله بن عبد القدوس	٩٩٨
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي	٨٢٥
عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم	١٠٣٤
عبد الله بن عمران	١٥١
عبد الله بن لهيعة الحضرمي	٩٠٤
عبد الله بن المبارك	٧٢٦
عبد الله بن محمد بن عقيل	١٤٩
عبد الله بن محمد بن علي بن نُفَيْل القضاعي	٧٠٣
عبد الله بن محمد بن عمر العلوي	١٥٩
عبد الله بن محمد بن أبي مريم	١١٨
عبد الله بن محمد بن المغيرة	١٢٤٥
عبد الله بن مُحَيَّرِيز الحمحي	٤٣٥

عبد الله بن مسلمة القعنبي	٧٠٣
عبد الله بن مُعْرِض اليمامي	٥٠٢
عبد الله بن موسى التيمي	٥٨
عبد الله بن نافع الصائغ	٩٢٦
عبد الله بن أبي نَجِيحِ الثَّقَفِي	٧١٠
عبد الله بن نُحَيِّ الكوفي	٦٣
عبد الله بن ثُمير الكوفي	٧٨٤
عبد الله بن ميسرة الحارثي	٩٨٣
عبد الله بن همام النهدي	٧٧٣
عبد الله بن وهب الفهري	٩٠٤
عبد الله بن يزيد المقرئ	١٩٩
عبد الله بن يزيد بن مِقْسَم	١١٥٥
عبد الأعلى بن حماد الباهلي النَّرْسِي	١٤٦
عبد الجبار بن عمر الأيلي	٣٢٨
عبد الجبار بن وائل الحضرمي	٦٢١
عبد الحميد بن سليمان الخزاعي	٩٢٦
عبد الرحمن بن إسحاق المدني	١١٧٥
عبد الرحمن بن أيوب الحمصي	٤٠٤
عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي	١٠١١
عبد الرحمن بن أبي الزناد	٧٠١
عبد الرحمن بن زياد	٧٦٠
عبد الرحمن بن صالح العتكي	١١٣٧
عبد الرحمن بن صخر الوابصي	٤٢٧
عبد الرحمن بن عقبة الأنصاري	١٢١
عبد الرحمن بن العلاء	٦٦١

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي	٢٨٢
عبد الرحمن بن عمرو السُّلَمي	١٠٢٢
عبد الرحمن بن عيينة البصري	٣٩٤
عبد الرحمن بن غزوان الخُزاعي	١٠٦٠
عبد الرحمن بن كامل القَرْقَسَاني	٧٥٦
عبد الرحمن بن المبارك الطُّفَاوي	١١٥٦
عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق	١٠٢٨
عبد الرحيم بن سليمان الكناني	٨٦٤
عبد الرزاق بن همام الصنعاني	٩٢٥
عبد السَّلام بن عبد الرحمن الوابصي	٤٢٦
عبد العزيز بن أبان بن محمد الأموي	٢١٧
عبد العزيز بن أبي رَوَّاد	٤٢٣
عبد العزيز بن صهيب البناني	٧١٦
عبد العزيز بن عبد الله الأموي	٩٦٣
عبد العزيز بن عبد الصَّمد العَمِّي	١٣٦
عبد العزيز بن عمران الزهري	٥٧٩
عبد العزيز بن محمد الدَّرَّاوردي	١١١١
عبد العزيز بن يحيى المدني	١٢٣
عبد الغفار بن القاسم الأنصاري	٦٩٠
عبد الغني بن سعيد الثقفي	١٠٦٦
عبد الكبير بن عبد المجيد البصري	١١١١
عبد الكريم بن روح البزَّاز	٨٤١
عبد الكريم بن عبد الرحمن الخُرَّاز	٨٦٦
عبد الكريم بن الهيثم الدَّيْرَعَاقُولي	٨٦٠
عبد المجيد بن سُهيل الزهري	٧٦٤

عبد الملك بن حبيب الأزدي	١٠٧٦
عبد الملك بن زياد النَّصِيبِي	٨٦٦
عبد الملك بن سعيد بن حَيَّان بن أَبَحْر	٦٩٠
عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج	٣٣٩
عبد الملك بن عمرو القَيْسِي	١٠٤٦
عبد الملك بن عُمَيْر اللّخْمِي	٤٩١
عبد الملك بن قُدَامَةَ الْجَمَحِي	٢٦٧
عبد الملك بن مسلمة المصري	٥٢
عبد الملك بن وهب المَذْحِجِي	١١٥
عبد المنعم بن إدريس اليماني	١٢١٩
عبد الوارث بن الحسن البَيْسَانِي	١٤١
عبد الوارث بن سعيد العنبري	٥٩٧
عبد الواحد بن عبد الله بن كعب النَّصْرِي	٤٨٦
عبد الواحد النَّصْرِي	٤٨٦
عبد الوهاب بن عطاء الخفّاف	٦٥٣
عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي	٣٩٢
عُبَيْد بن إسماعيل القرشي الهَبَّارِي	١٦٨
عُبَيْد بن جُرَيْج التيمي	٧٥٤
عبيد الله بن إياد بن لقيط	٦٨٩
عبيد الله بن الحجاج بن منهال	٦٨٧
عبيد الله بن أبي زياد الرُّصَافِي	١١٧٣
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلي	٧٦٤
عبيد الله بن عمر بن حفص العُمَرِي	٧٥٤
عبيد الله بن المغيرة بن مُعَيَّقِب	٥٠
عبيد الله بن موسى العبسي	٨٦٢

أبو عُيَيْدَةَ بن عبد الله بن أبي عُيَيْدَةَ	١٠٣٩
أبو عُيَيْدَةَ بن عبد الله بن مسعود	٤٧٥
أبو عُيَيْدَةَ بن محمد بن عمار العنسي	٥٩
عَتَّاب البكري	٩٨٣
عثمان بن أحمد الدِّقَّاق	٣٩٣
عثمان بن أبي العاتكة	٣١٣
عثمان بن عبد الله بن محمد بن خُرَّزاذ	٥٨٢
عثمان بن عبد الله بن موهب الأعرج	٨٣٨
عثمان بن عبد الملك المكي	٢٣٦
عثمان بن عمر العبدي	٥٢١
عثمان بن مسلم بن هُرْمُز	١٥٦
عثمان بن المغيرة الثقفي	٢٩٩
عثمان بن نَهْيَك الأزدي	٩٧٣
عثمان بن الهيثم	٩٣٣، ٢٧
أبو العَجَفَاء السُّلَمي	١٠٧٢
عطاء بن أبي رباح	١٠٤٩
عطاء بن أبي مسلم الأزدي	٣٨٨
عروة بن الزبير	١٣٧
عزرة بن ثابت الأنصاري	٩٧٢
عزة بنت عياض	٤٩٨
عصمة بن محمد	٧٦٥
عفان بن مسلم الصَّفَّار	٢٦٠
عقبة بن عبد الرحمن بن جابر	١٢١
عُقَيْل بن خالد الأَيْلِي	١١٧٣
عكرمة البربري	٣٩٠

- عَلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ الْيَشْكُرِي ٩٧٢
- عَلِي بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ الثَّقَفِي ٤٩٤
- عَلِي بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوَارِي ١٠٢٩
- عَلِي بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُحْتَسِب ٣٧٠
- عَلِي بْنُ ثَابِتِ الْجَزْرِي ٩٢٥
- عَلِي بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِي ١٧١
- عَلِي بْنُ الْجَهْمِ بْنِ بَدْرِ السَّامِي ٧٢٠
- عَلِي بْنُ دَاوُدَ الْقَنْطَرِي ٦١
- عَلِي بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ ٢٦٠، ٢١٨
- عَلِي بْنُ صَالِحِ بْنِ حَيِّ الِهْمْدَانِي ٦٩٠
- عَلِي بْنُ عَاصِمٍ ١٠١٠
- عَلِي بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِي ٦٣٦
- عَلِي بْنُ عَيْسَى الْحَكَمِي ١٠٤٣
- عَلِي بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرَانَ الْأُمَوِي ٣٩٢
- عَلِي بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَيْفِ الْمَدَائِنِي ٣٩٥
- عَلِي بْنُ يَزِيدَ بْنِ رُكَّانَةَ ٢٠٩
- عَلِي بْنُ يَزِيدَ الْأَلْهَانِي ٢٠٢
- عَمْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُؤَمَّلِي ١٠٤٤
- عَمْرُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَشْنَانِي ٣٧٤
- عَمْرُ بْنُ حَفْصِ الْكُوفِي ٤٧٤
- عَمْرُ بْنُ السَّكَنِ الْوَاسِطِي ١٤٦
- عَمْرُ بْنُ صُبْحِ التَّمِيمِي ١٠٧٠
- عَمْرُ بْنُ شَبَّةِ الثُّمِيرِي ٨٢٢
- عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ الْأَسَدِي ١٠٥٦
- عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى غُفْرَةَ ١٤٨

عمر بن عقبة الأسلمي	٧٧١
عمر بن علي بن أبي طالب	١٦١
عمران بن ظبيان الكوفي	٤٧٩
عمران بن موسى بن مُجَاشِع السَّخْتِيَّانِي	٢٠
عمرو بن ثابت بن أبي المِقْدَام	٨٦٧
عمرو بن الحارث الأنصاري	٤٣
عمرو بن الحارث الزُّبَيْدِي الحمصي	٢٦٣
عمرو بن خالد القرشي	١٦٩
عمرو بن شِمْر الجعفي	٥٢٨
عمرو بن الضَّحَّاك بن مخلد	٩٧١
عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكِلَابِي	٨٢٥
عمرو بن علي الفلاس	١٠٥٢
عمرو بن محمد الزُّبَيْقِي	٣٧١
عمرو بن محمد العَنْقَزِي	١٦٨
عَنْبِسة بن سعيد الأموي	٨٤٢
أبو عَنبِة الخولاني	٣٣٤
عوف بن أبي جميلة	٢٩٢
العوام بن حوشب	٦٣٣
أبو عوانة اليشكري	١١٢٥
عيسى بن محمد بن إسحاق الرَّمْلِي	٤٤
عيسى بن المُسَيَّب البجلي	٢٥
فاطمة بنت مُضَر	٢٧٢
الفرات بن السائب	١١٠٤
فردوس بن الأشعري	٤٨٢
فروة بن زَيْد المدني	٢٨٠

فضالة بن يعقوب الأنصاري	٦٠٢
الفضل بن الحُبَاب	٢٣٧
الفضل بن سهل الأعرج	٤٨٦
الفضل بن دُكين	٢٨٧
الفيض بن الفضل البجلي	٥٣٠
فضيل بن ميسرة	٦٣٦
القاسم بن الحكم العُرني	٨٥٨
القاسم بن الفضل الحُدَّاني	٧٧٤
القاسم بن محمد بن أبي بكر	٢٦٠
القاسم بن محمد بن حماد الدَّلَال	٨٦٣
قبيصة بن عقبة السُّوائي	٦٨٩
قتادة بن دِعَامَة	١٨٩ ، ٦٩
قتيبة بن سعيد الثقفي	٦٨
قدامة بن عائذ الذُّماري	٥٨٢
قدامة بن محمد الأشجعي	٢٧١
قَرَأَتَكِين بن الأسعد التركي	٤٩٤
قُرَّة بن خالد السَّدوسي	١٠٢٦
أبو قُرَّة الكندي	١٠٠٣
قيس بن أبي حازم البجلي	٢٣٢
قيس بن حفص التميمي	٧٩٢
قيس بن الربيع الأسدي	٣٦
كثير بن زيد الأسلمي	١١١٠
كُريب بن أبي مسلم القرشي	٥٨٠
الليث بن سعد الفهمي	٩٠٦
مالك بن إسماعيل التَّهدي	١٦٨

٨١٥	 مبارك بن فضالة
٧٢٦	 أبو المتوكل الناجي
١١٣٧	 المثنى بن صالح
٣٩٥	 محارب الزيّادي
٤٩٩	 محبوب بن عثمان
٩٨	 مُحَرِّز بن مهدي الخُزاعي
٥٩٩	 محمد بن إبراهيم بن التحارث التيمي
٢٩٢	 محمد بن إبراهيم بن أبي عديّ
٧١٣	 محمد بن إدريس الحلبي
٤٤	 محمد بن إدريس الحنظلي
١١٥٠	 محمد بن إسحاق الصَّغاني
١٠١٢	 محمد بن إسحاق بن يسار
٧٠٣	 محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك
١١٣٦	 محمد بن إسماعيل الفَيْدي
٣٧٠	 محمد بن إسماعيل البخاري
٩٤٧	 محمد بن إسماعيل الوَسَاوِسي
٨٢٢	 محمد بن بشار العبدي
٨٦٢	 محمد بن بشر العبدي
٢٣٥	 محمد بن بُكير بن واصل الحضرمي
٨١٩	 محمد بن جرير الطبري
٢٩٢	 محمد بن جعفر الهذلي
٥٧	 محمد بن حاتم البغدادي السّمين
٢٢١	 محمد بن الحجاج اللخمي
٤٩٧	 محمد بن الحسن اللخمي
٤٩٥	 محمد بن الحسين بن شَهْرِيَار القُطان

محمد بن حفص بن راشد	٦٨١
محمد بن حمزة الرَّقِّي	٨١٩
محمد بن حميد الرازي	٧٦٤
محمد بن خازم الضرير	٨٦٥
محمد بن خلاد الباهلي	٨٢٢
محمد بن راشد الخُزاعي	٨١٣
محمد بن رُكَانَة	٢٠٧
محمد بن الزُّبْرَقَان	٧٧٢
محمد بن السائب الكلبي	٢٠٤
محمد بن سعد بن منيع	٩٧١
محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي	٨٤٠
محمد بن سعيد بن المُسيب	٢٦٧
محمد بن سليمان بن أبي داود الحراني	٣٣٣
محمد بن سليمان بن سَلِيط الأنصاري	١٢٣
محمد بن صالح بن هانئ الميداني	٨٣٣
محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي	٣٩٤
محمد بن عبد الله بن الحسن الأصبهاني	٢٣٥
محمد بن عبد الله الرجّاني	٤٠١
محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي	٦٢١
محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي	٨٤١
محمد بن عبد الله بن عمار	٧٧٢
محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري	٣٦٣
محمد بن عبد الله بن ثُمير الكوفي	٨٦٣
محمد بن عبد الله بن يزيد بن رُكَانَة	٢٠٥
محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب القرشي	١٤١

محمد بن عبد الرحمن بن المفضل الحرّاني	٣٣٣
محمد بن عثمان الأنصاري	١٤٠
محمد بن عجلان المدني	٤٣٤
محمد بن علي بن الحسين الهاشمي	١٣٦
محمد بن العلاء الهمداني	٢٠
محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب	١٦٠
محمد بن عمر بن واقد الواقدي	٥٣
محمد بن عيسى بن رفاعة الأندلسي	٣٨٥
محمد بن فليح اليماني	٢٦٦
محمد بن القاسم الأسدي	٧١٦
محمد بن قيس المدني	٣٦٦
محمد بن عيسى المدائني	٨٥٩
محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي	١٩٨
محمد بن كثير القرشي	٤٠٣
محمد بن كريم	١٥٧
محمد بن كناسة	٨٣٣
محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمي	٣٨٧
محمد بن المثنى العنزي	٩٧١
محمد بن محمد بن أحمد بن سنّده الأصبهاني	٢٣٤
مسدد بن سرهد	٨٥٧
محمد بن مسكين اليمامي	٧١٥
محمد بن مسلم الزهري	٢٦٣
محمد بن موسى بن مسكين	١٠٤٣
محمد بن ميمون السُّكري	٣٧٧
محمد بن نصر، مولى أحمد بن رُسْتَه	٢٣٤

محمد بن مسلم بن تدرس المكي	٢٣٨
محمد بن مقاتل المروزي	٧٢٦
محمد بن المُنْكَدِر التيمي	٤٦
محمد بن مهاجر القاضي	٨٦٣
محمد بن هارون بن محمد الدَّمَشْقِي	١٨٦
محمد بن يحيى بن حَبَّان الأنصاري	٤٣٣
محمد بن يحيى بن أبي عمر العَدَنِي	٦٢٠
محمد بن يحيى بن محمد الكلبي	٤٧٤
محمد بن يزيد بن محمد بن رِفَاعَةَ العجلي	٣٥٩
محمد بن يعقوب النيسابوري	٣٦٣
محمد بن يعلى السُّلَمِي	١٠٧٠
محمد بن يونس الكُدَيْمِي	٥٠٠
مخلد بن يزيد القرشي	٨١٨
مروان بن سالم الغفاري	٧٧٣
مروان بن محمد الطَّاطَرِي	١٨٧
مروان بن معاوية الفَزَارِي	٢٩٢
مُزَاحِم بن أبي مُزَاحِم	٩٦٣
مُسَدَّد بن مُسَرَّهَد	١٤٦
مَسْعُودَة بن بكر الفَرْغَانِي	٤٨٤
مَسْعُودَة بن سعد العَطَّار	٦٠٢
مِسْعَر بن كِدَام	٤٩١
مسلم بن إبراهيم الفراهيدي	٧٧٤
مسلمة بن علقمة المازني	١٠٠٤
مسعود بن سعد الجُعْفِي	٣٧٧
مسعود بن سليمان	٤٨٣

مسلم بن الحجاج القشيري.....	٢٠
مسلم بن خالد المخزومي.....	١٠٣٦
مسلمة بن محارب الزبدي.....	٣٩٥
مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير.....	٢٩٠
المُطَلِّب بن عبد الله المخزومي.....	١١١٢
معاذ بن معاذ العنبري.....	٨٢٢
أبو معاذ.....	١٠٠٨
معارك بن بشر الأزدي.....	١٠٥٣
معاوية بن خُديج الجعفي.....	٨٦١
معاوية بن قُرَّة.....	١٠٢٦
معاوية بن هشام القصَّار.....	٨٦٢
معتمر بن سليمان التيمي.....	٦٣٦
مُعْرِض بن عبد الله اليمامي.....	٥٠١
معمر بن راشد الأزدي.....	٢٧٥ ، ٢٦٤
معمر بن المثنى.....	٣٧١
مُغِيث مولى جعفر بن محمد.....	١٧٣
المغيرة بن عطية.....	٣٥٨
المغيرة بن قيس.....	٢١٧
مقاتل بن حيان البلخي.....	٥٣١
مندل بن علي العنزي.....	٧٦٠
منصور بن إسماعيل الحرَّاني.....	٧٥٦
منصور بن دينار التميمي.....	٨٣٩
المنذر بن جهم الأسلمي.....	٧٧١
موسى بن إسماعيل التَّبُودَّكي.....	١٩٨
موسى بن أيوب الأنطاكي.....	٢٣٠

٨٦٥	موسى بن جُمهور
١٠٠٨	موسى بن سعيد الرَّاسِبي
٨١٤	موسى بن سَيَّار الأُسَوَّاري
١٠٦٦	موسى بن عبد الرحمن الصنعاني
١١٧٣	موسى بن عقبة
٢٦٨	موسى بن مسلم بن أبي مسلم
٤٠٤	موسى بن أبي موسى المقدسي
٤٢٥	موسى بن يعقوب الزَّمْعِي
٧٥٣	مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي
١٩٥	ميمون بن أستاذ
١٤١	نافع، مولى ابن عمر
٣٦٦	نجيح بن عبد الرحمن السُّنْدِي
١١٢٩	نصر بن طَرِيف
١٠٤٨	نصر بن الفتح العائذي
٨٣٩	نُصَيْر بن أبي الأشعث
١٠٤٣	النضر بن سلمة المروزي
٨٥٨	النضر بن شُمَيْل
٤٩٥	النضر بن طاهر القيسي
١٠٤٦	النعمان بن شَبْل الباهلي
٢٣٠	نُعَيْم بن محمد الصوري
١٠٣٥	نوح بن أبي الفرات
٦٧	نوح بن قيس الحُدَّاني
٤٠١	نوح بن محمد الأُبُلِّي
٧١٦	هارون بن بشير
٧١٦	هارون بن سفيان بن راشد المستملي

أبو هارون العبدى	٧٧
أبو هاشم الرّمانى	١٠٧٧
هاشم بن القاسم الليثى	٦٨
هشام بن حُبَيْش	١٠٣
هشام بن حسان القُرْدُوسى	١١٢٥
هشام بن أبى عبد الله الدّستوائى	٢٩٠
هشام بن عروة	١٣٧
هشام بن محمد بن السائب الكلبى	٢٠٣
هشيم بن بشير الواسطى	١١٢٥
هَقل بن زياد السّكّسكى	٢٨٢
هلال بن العلاء الرّقّى	٨١٨
هلال بن يساف الأشجعى	٤٢٨
هَوْدَة بن خليفة	٢٩٢
الهيثم بن حبيب	٧٢٤
وائل بن داود التيمى	١١٧٤
الوليد بن مسلم الدمشقى	١٠٧٠
وهب بن بقیة الواسطى	١٤٦
ياسين بن معاذ الزّيّات	٣٦
يحيى بن آدم الأموى	٨٣٢
يحيى بن إسماعيل الجرّيرى	٣٧٥
يحيى بن أيوب بن بادي الخولانى	٣٧٨
يحيى بن أبى حبيب	١٠٠٠
يحيى بن راشد المازنى	٣٣١
يحيى بن سعيد الأنصارى	٤٣٤
يحيى بن سليم الطائفى	١٠٣٥

يحيى بن سليمان الخُزاعي	٩٨
يحيى بن صالح الوُحَاظي	٧٠٣
يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني	١٠٤٥
يحيى بن علي الكناني	١٠٣٩
يحيى بن أبي عمرو السَّيَّاني	٩٤٨
يحيى بن نافع	١٠٠٠
يحيى بن يمان العجلي	١١٥٠
يزيد بن أبان الرَّقَاشي	٣٥٤
يزيد بن إبراهيم التُّسْتَرِي	٦٨٦
يزيد بن أبي حبيب	٩٠٦
يزيد بن زُرَّيع البصري	٦٥٤
يزيد بن زياد بن أبي الجعد الغطفاني	٤٦٩
يزيد بن أبي زياد الهاشمي	٨٤٤
يزيد بن عبد القرشي	٢٣٥
يزيد بن عمر التميمي	١٧٦
يزيد بن عياض بن جُعْدُبَة الليثي	٥٣
يزيد بن عياض بن الحكم الليثي	٤٨٨
يزيد الفارسي	٢٩٣
يزيد بن هارون الواسطي	١٩٨
يعقوب بن إبراهيم الدَّورقي	٥٢١
يعقوب بن إسحاق الحضرمي	١١٥٧
أيو يعقوب الخطابي	٧٦٥
يعقوب بن محمد الزُّهري	١٢٠
يعلی بن الأشدق	٣٩١
يوسف بن أبي إسحاق السبيعي	٣٥

يوسف بن عدي التيمي	٧٠٤
يوسف بن مازن	١٥٢
يونس بن يزيد الأيلي	١١٧٥
يوسف بن يعقوب الصفار	١١٣٧
يونس بن أبي إسحاق السبيعي	١٠٦٠
يونس بن بكير	٣٦٥
يونس بن خباب الأسيدي	٦٥٩
يونس بن عطاء الصدائي	٣٩٧
يونس بن أبي يعفور	٧٠

* * *

فهرس الأشعار

المطلع	القافية	الصفحة
تَرَى لِحْيَةَ الْجَرْمِيِّ	لُؤْمِ جَرْمٍ سِبَالِهَا	٧٩٣
وَأَحْسَنُ مِنْكَ	لَمْ تَلِدِ النَّسَاءُ	١٤
فَجَاءَتْ بِهِ سَبْطُ	بَيْنَ الرِّجَالِ لَوَاءُ	١١١٥
فَعَدْتُ وَمَا فَلَّ	الرَّاحَتَيْنِ أَرِيبِ	١١٤٤
هَلْ لَشَبَابٍ فَاتَ	الْبَدَنِ الْأَشِيبِ	٤٣٦
وَأَنَا الْأَخْضَرُ	فِي بَيْتِ الْعَرَبِ	٣٠٩
كَحَلَاءٍ فِي بَرَجٍ	قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ	٤٦٣
وَلَوْ أَنَّهَا ضَحِكَتْ	صُلْبُهُ مُتَحَبِّبُ	٥٩٤
جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ	خَيْمَتِي أُمِّ مَعْبَدِ	٨٩
لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ	مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَعْتَدِي	٨٩
مَتَى يَبْدُ فِي الدَّاجِ	الدُّحَى الْمُتَوَقِّدِ	١٣٣
قَدْ تَيَمَّمْتَنِي طِفْلَةً	زَيْنُهُ التَّجْعِيدُ	٦٦٩
يَعُدُّ النَّاسِبُونَ	أَرْبَعَةً كِبَاراً	٦٩٨
وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ	مُنْتَفَخِ السَّحْرِ	٦٠٨
لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ	يُنْبِيكَ بِالْخَبَرِ	١٢١٠
لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ	لَيْلَةَ الْبَدْرِ	١٣٢
إِنِّي حَلَفْتُ يَمِيناً	مَا جَنَى الْقَمَرُ	١٢٣٥
جَهِيْرٌ وَمُمْتَدُّ	بِعَوْرَاتِ الْكَلَامِ خَبِيرُ	٦٠٨
وَنَاطُوا مِنَ الْكَذَّابِ	قَتْلُهُ بِكَبِيرِ	١١٤٤
كَمْ مِنْ خَلِيلٍ	مَنْعُوشِ	١١٩٨
يَهْزُونُ أَرْمَاحاً	عَارِيَاتِ الْأَشَاجِعِ	١١٦١

٧٢٢	الرَّشْحُ مُرْتَدِعٌ	يَخْدِي بِهَا بَازِلٌ
٥٥١	أَمَكْنَهَا قَتْلِي	سِوَى دَعَجِ الْعَيْنَيْنِ
١١٤٤	أُنْشَقَتْ فِي الْحَبَائِلِ	مَنَايَيْنُ أَبْرَامُ
١١٣٩	مَسَاوِيكَ إِسْحَلِ	وَتَعْطُو بِرَخْصٍ
٢٥٨	عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ	وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى
٥٦٥	الطَّرَازِ الْأَوَّلِ	بَيْضُ الْوُجُوهِ
٥٢	ذُو غُرَّةٍ وَحُجُولِ	مَا يَنْظُرُ الْحُكَّامُ
٣٦٩	وَدَاءُ مُغِيلِ	وَمُبَرَّأٌ مِنْ كُلِّ غُبَرٍ
١١٤٤	قُوَّةٌ يَسْتَنْزِمُ	وَكَانَ شَنَا
١٣٢	كَالْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ	عَيْنِي جُودًا بِالْذُّمُوعِ
١٣٢	زَايِلُهُ الظَّلَامُ	أَمِينٌ مَصْطَفَى
٤٣٦	يُذْهِلُ الْقَرِينَا	وَكَنتُ خِلْتُ الشَّيْبَ
٤١٠	بَاهِرًا مُخْتَارُهُ	حَمَلْتُهُ أَمِنَةَ الْحَصَانِ
١٢١٥	بِبَطْحَاءِ مَكَّةِ	وَأَثَرَ فِي الْأَحْجَارِ
٧٤١	كَتَّ اللَّحِيَّةِ	وَعَنْ عَلَيَّ سَبَطُ
٥٧٥	النَّائِبَاتِ أُمُورُهَا	لَحَى اللَّهُ أَفْوَاهَ
١٢١٣	فَانْطَوَى لِمَزِيَّةِ	لَقَدْ نَزَّهَ الرَّحْمَنُ
١٢١٤	قَدْ قَالُوا	مَا جُرَّ لِظِلِّ

* * *

فهرس المصادر والمراجع

٢ المخطوطات:

- ١ - إضاءة الراموس وإضافة الناموس على إضاءة القاموس: لأبي عبد الله، محمد بن الطيب الفاسي الشركي، مصورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ف/١١٣٧٥).
- ٢ - إيضاح المشكلات شرح الشمائل: لولي الدين بن خليل البكائي الرومي، مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة (مجموعة عارف حكمت) مجموع (١/٦).
- ٣ - بهجة السامعين والناظرين بمولد سيّد الأولين والآخرين: لنجم الدين محمد بن أحمد الغيطي الشافعي، مصورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ف/٥٠٤٠).
- ٤ - تاريخ دمشق: لأبي القاسم، علي بن الحسن الشافعي، المعروف بابن عساكر، صورة من نسخة المكتبة الظاهرية، وكُمّل نقصها من نسخ أخرى، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ١٤٠٧هـ.
- ٥ - جامع الآثار في مولد المختار ﷺ: لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر القيسي، المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي، مصورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ف/١١٣١).
- ٦ - جامع الإيصال: لأبي محمد، علي بن أحمد بن سعيد حزم الأندلسي، مصورة وزارة الأوقاف الكويتية، مجموع برقم (١٨٠٥).
- ٧ - الجامع الكبير: لأبي عيسى، محمد بن سورة الترمذي، رواية الكروخي، المكتبة الوطنية، باريس برقم (٧٠٩).
- ٨ - جزء فيه ذكر ختان النبي ﷺ^(١): منسوب لابن العديم الحنفي، المكتبة العمرية برقم (٢٨).
- ٩ - شرح تائية السبكي: لأحمد بن عبد الكريم الترماني الشافعي، مصورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ف/١١٤٢).

(١) بان لي بعد دراسة هذا الجزء بأنه مختصر من كتاب: ① المُلحة في الردّ على ابن طلحة « لابن العديم الحنفي.

- ١٠ - شرح سنن الترمذي: لأبي الفضل، عبد الرحيم بن الحسين العراقي، مصورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ف/٦٠٣٢).
- ١١ - شرح الشمائل النبوية والخصال المصطفوية: لعصام الدين إبراهيم بن محمد عرب شاه الإسفراييني، مصورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ف/٢٩٨٨).
- ١٢ - شرح الشمائل النبوية والخصال المصطفوية: لشمس الدين مُلاً محمد بن محمد البردعي الحنفي، مصورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ف/٦٦٨).
- ١٣ - شرح الشمائل: لنسيم الدين محمد بن عطاء الله بن فضل الله الحسني الشيرازي الهروي، الشهير بميرك شاه، مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة (مجموعة الشفاء) برقم (١٩٤).
- ١٤ - شرح غريب صحيح البخاري: لأبي الحسن، محمد بن أحمد الجيّاني، مصورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ف/٦٤٨١).
- ١٥ - الزهر الباسم الباسم في سيرة أبي القاسم ﷺ: لعلاء الدين مُغلطاي بن قُليج البُكجَري الحنفي، مصورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ف/١٠١٤٢).
- ١٦ - الفوائد المخرجة من مسموعات أبي عثمان، سعيد بن محمد البحيري، تخرّيج الشعبي، المكتبة العمرية، برقم (٧٤).
- ١٧ - الكشف والبيان في تفسير القرآن: لأبي إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، مصورة جامعة الإمام محمد الإسلامية (ف/٩٠٢).
- ١٨ - كنز الذخائر وهدية المسافر: لجلال الدين محمد بن أحمد المحلّي، مصورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ف/٥٠٨٢).
- ١٩ - اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: لأبي عبد الله، محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي الشافعي، مصورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ف/٤٦٥).
- ٢٠ - مجمع الغرائب ومنبع الرغائب: لأبي الحسن، عبد الغفار بن إسماعيل الفارسي، مصورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ف/٦٠٣٦).

- ٢١- المستخرج من كتب الناس للتذكرة، والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة: لأبي القاسم، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني، مصورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ف/٦٦٨١).
- ٢٢- المشيخة البغدادية: لأبي طاهر، أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي الأصبهاني، مصورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ف/٨٨٠٠).
- ٢٣- مطالع الأنوار على صحاح الآثار: لأبي إسحاق، إبراهيم بن يوسف الوهراني، المعروف بابن قُرْقُول، مصورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ف/١٦).
- ٢٤- معدن الفضائل في شرح الشمائل: لمحمد فاضل بن حامد الهندي الأحمدآبادي الحجازي الطائعي، مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة (مجموعة بشير آغا) برقم (٥٩٢).
- ٢٥- المؤتلف تكلمة المؤتلف والمختلف: لأبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، مصورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ف/١١٦٩٤).
- ٢٦- لمعة الجمائل بأشعة الشمائل: لمحمد سعيد الخادمي، مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، (مجموعة بشير آغا) برقم (٥٨٠).
- ٢٧- المورد العذب الهني في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني: لأبي محمد، عبد الكريم بن عبد النور الحلبي، المعروف بقطب الدين الحلبي، مصورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ف/٨٢١١).
- ٢٨- المورد الهني في المولد السنّي: لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، مصورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ف/٤٨٠١).
- ٢٩- نور النبراس على سيرة ابن سيّد الناس: لأبي الوفاء، إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الحلبي، مصورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ف/٢٦٧).
- ٣٠- الوفا بأحوال المصطفى ﷺ: لأبي الفرج، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، مصورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ف/٥٣٦٧).

٣١ - هداية المسافر إلى النور السافر: لبهاء الدين أحمد بن علي السبكي، مصورة مركز
جمعة الماجد برقم (١٦٨٠)، عن نسخة دار الكتب الوطنية بتونس^(١).

٢ الرسائل العلمية غير المنشورة:

٣٢ - أحاديث أبي إسحاق السبيعي التي ذكر الدارقطني فيها اختلافاً في كتابه العلل:
للدكتور خالد بن محمد باسح، رسالة دكتوراه في السنة وعلومها.
٣٣ - ألفاظ خلق الإنسان في الصحيحين، دراسة لغوية تحليلية: للباحثة جميلة بنت محمد
الهويدي، رسالة ماجستير في اللغة العربية.

٢ المطبوعات:

٣٤ - الأباطيل والمناكير والصُّحاح والمشاهير: لأبي عبد الله، الحسين بن إبراهيم
الجورقاني الهمداني، تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي،
الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ، دار الصميعي، الرياض.
٣٥ - إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل
البوصيري، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، دار الوطن،
الرياض.
٣٦ - إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة: لأبي الفضل، أحمد بن علي
ابن حجر العسقلاني، تحقيق جماعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤١٥ - ١٤٢٣هـ،
مركز خدمة السنة النبوية، المدينة المنورة.
٣٧ - الاتصال والانقطاع: للدكتور إبراهيم بن عبد الله اللاحم، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ،
مكتبة الرشد، الرياض.
٣٨ - إتمام النعمة الكبرى على العالم بمولد سيّد ولد آدم: لشهاب الدين أحمد بن محمد
ابن حجر الهيتمي، تحقيق: عبد العزيز الغزولي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار الكتب
العلمية، بيروت، لبنان.

(١) صور لي هذا الكتاب فضيلة الشيخ عجلان بن محمد العجلان وفقه الله تعالى.

٣٩- آثار الرسول ﷺ في جناح الأمانات المقدسة في متحف قصر طوب قابي بإسطنبول؛ لحلمي أيدين، ترجمة محمد صواش، دار النيل.

٤٠- الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: لعبد الحي بن عبد الحلیم اللكنوي، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤١- إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة: لصلاح الدين خليل ابن كيكليدي العلائي، تحقيق الدكتور مرزوق بن هياس الزهراني، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٤٢- الآثار النبوية: لأحمد تيمور باشا، عُنِيَ به: محمد إبراهيم الحسين، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، دار غار حراء، دمشق.

٤٣- إثبات نبوة النبي ﷺ: للمؤيد بالله أحمد بن الحسين بن هارون الحسني، تحقيق عبد الكريم أحمد جدران، الطبعة الأولى، مكتبة التراث الإسلامي.

٤٤- الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة: لأبي عبد الله، محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: سعيد الأفغاني، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٤٥- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية: لأبي عبد الله، محمد ابن أبي بكر الزُّرعي، الشهير بابن قَيِّم الجوزية، تحقيق: بشير محمد عيون، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦هـ، مكتبة دار البيان، دمشق.

٤٦- الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة: لأبي الحسنات، محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٤٧- الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية: لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: الدكتور محمد إسحاق، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار الرّاية، الرياض.

٤٨- الآحاد والمثاني: لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني، تحقيق الدكتور باسم بن فيصل الجوابرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، دار الرّاية، الرياض.

- ٤٩- أحاديث أبي عروبة الحرّاني: لأبي عروبة، التحسين بن محمد الحرّاني، تحقيق ودراسة الدكتور عبد الرحيم القشقرى، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
- ٥٠- أحاديث الشيوخ الثقات: لأبي بكر، محمد بن عبد القاقى بن محمد الأنصارى، المعروف بقاضي المارستان، دراسة وتحقيق: الشريف حاتم بن عارف العونى، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.
- ٥١- الأحاديث الطّوال: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، حققه وخرّج أحاديثه: حمدي السلفي، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ، دار إحياء التراث العربى، بيروت.
- ٥٢- أحاديث محمد بن هشام بن ملاس النّميري، علّق عليها، وخرّج نصوصها: الدكتور يحيى بن عبد الله البكري الشهري، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، أضواء السلف، الرياض.
- ٥٣- الأحاديث المختارة: لضيء الدين، محمد بن عبد الواحد المقدسي، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الرابعة، ١٤٢١هـ، دار خضر، بيروت، لبنان.
- ٥٤- أحاديث من مسموعات أبي ذر الهروي: لأبي ذرّ عبّيد بن أحمد الهروي، تحقيق خلاف عبد السميع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٥٥- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: لعلّي بن بلبان الفارسي، حققه وخرّج أحاديث: شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٥٦- أحكام القرآن: لأبي بكر، أحمد بن علي الرازي الجصاص، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مصورة دار إحياء التراث العربى، بيروت.
- ٥٧- أخبار أبي القاسم الزجاجي: تحقيق الدكتور عبد الحسين المبارك، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ، دار الرشيد، الجمهورية العراقية.
- ٥٨- أخبار القضاة: لأبي بكر، محمد بن خلف بن حيان الضبي، المعروف بوكيع، مراجعة: سعيد محمد اللّحام، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، عالم الكتب، بيروت.
- ٥٩- أخبار المدينة النبوية: لأبي زيد، عمر بن شبّه النميري، علّق عليه وخرّج أحاديثه: علي محمد دندل، وياسين سعد الدّين بيان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٠- أخبار مكة: لأبي عبد الله، محمد بن إسحاق الفاكهي، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.

٦١- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: لأبي الوليد، محمد بن عبد الله الأزرق، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٦٢- الأخبار الموفقيات: للزبير بن بكار، تحقيق الدكتور: سامي مكي العاني، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد.

٦٣- أخلاق النبي ﷺ وآدابه: لأبي محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، الشهير بأبي الشيخ، دراسة وتحقيق: الدكتور صالح بن محمد الويّان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار المسلم، الرياض.

٦٤- الآداب: لأبي بكر، أحمد بن الحسين البيهقي، اعتنى به: أبو عبد الله السعيد المندوه، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٦٥- الأدب: لأبي بكر، عبد الله بن محمد بن أبي شيبه، حققه الدكتور محمد رضا القهوجي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٦٦- الأدب: لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: علي عبد الباسط، وعلي عبد المقصود رضوان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٦٧- أدب الإملاء والاستملاء: لأبي سعد، عبد الكريم بن محمد السّمعاني، دراسة وتحقيق: أحمد محمد عبد الرحمن، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، مطبعة المحمودية، جدة.

٦٨- أدب الكاتب: لأبي محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري، حققه وضبط غريبه: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصورة عن الطبعة الأولى.

الأربعون العجلونية = عقد الجواهر الثمين

٦٩- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: لأبي العباس، أحمد بن محمد القسطلاني، مصورة دار الفكر عن الطبعة السادسة، ١٣٠٥هـ، المطبعة الأميرية ببولاق مصر.

٧٠- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق وتعليق: سامي بن العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، دار الفضيلة، الرياض.

- ٧١- الإرشاد في معرفة علماء الحديث: لأبي يعلى، الخليل بن عبد الله الخليلي، دراسة وتحقيق الدكتور: محمد سعيد بن عمر إدريس، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
- ٧٢- إرواء الغليل في تخریج أحاديث منار السبيل: لأبي عبد الرحمن، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ٧٣- أساس البلاغة: لأبي القاسم، محمود بن عمر الزمخشري، قدّم هذه الطبعة الدكتور محمود فهمي حجازي، ٢٠٠٣م، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر.
- ٧٤- الأسماء والكنى: لأبي أحمد، محمد بن محمد النيسابوري، المعروف بأبي أحمد الحاكم الكبير، دراسة وتحقيق: الدكتور يوسف بن محمد الدّخيل، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية.
- ٧٥- الأسماء والكنى: لأبي عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق ودراسة عبد الله بن يوسف الجديع، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، مكتبة دار الأقصى، الكويت.
- ٧٦- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، وعلماء الأقطار فيما تضمّنه الموطأ من معاني الرأي والآثار، وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار: لأبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر التّمرّي الأندلسي، حققه وعلّق عليه: حسّان عبد المنان، ومحمود أحمد القيسيّة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٣هـ، مؤسسة النداء، أبوظبي.
- ٧٧- الاستيعاب في معرفة الصّحّاب: لأبي عمر، يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، صحّحه وخرّج أحاديثه: عادل مُرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار الأعلام، عمّان، الأردن.
- ٧٨- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبي الحسن، علي بن محمد الجزري، الشهير بابن الأثير، تحقيق وتعليق: محمد إبراهيم البنا وآخرين، الطبعة الأولى، دار الشعب، مصر.
- ٧٩- أسرار البلاغة: لأبي بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، مطبعة المدني، القاهرة.

- ٨٠- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: لعلي بن محمد الهروي المكي، الشهير بالُملا علي القاري، حققه وعلّق عليه وشرحه: محمد لطفي الصباغ، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ٨١- الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى: لأبي عمر، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، دراسة وتحقيق الدكتور: عبد الله السّوّامة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ، دار ابن تيمية، الرياض.
- ٨٢- الاستقامة: لأبي العباس، أحمد بن عبد الحلّيم بن تيمية الحراني، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، دار الفضيلة، الرياض.
- ٨٣- أسماء الصحابة الرّواة، وما لكل واحد من العدد: لأبي محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، تحقيق الدكتور إحسان عبّاس، والدكتور ناصر الدّين الأسد، ومراجعة: أحمد شاكر، مصورة دار المعارف، مصر.
- ٨٤- الأسماء المُبهمة في الأنباء المُحكمة: لأبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، أخرجه: الدكتور عز الدّين علي السيّد، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ٨٥- الأسماء والصفات: لأبي بكر، أحمد بن الحسين البيهقي، حققه وخرّج أحاديثه: عبد الله بن محمد الحاشدي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، مكتبة السّوادي، جدة.
- ٨٦- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب: لمحمد بن درويش، الشهير بالحوث البيروتي، مصورة عن طبعة المكتبة الأدبية، بيروت.
- ٨٧- الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ مَنْ بعده من الخُلفاء: لأبي عبد الله، مُغلطاي ابن عبد الله البكجري الحنفي، حقّق نصوصها، وخرّجها، وعلّق عليها: محمد نظام الدين الفُتّيح، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار القلم، دمشق.
- ٨٨- أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل: لأحمد بن حجر الهيتمي، تحقيق ودراسة: أحمد بن فريد المزيدي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- ٨٩- الإصابة في تمييز الصحابة: لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، دار هجر، مصر.
- ٩٠- الأضداد: لأبي بكر، محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصورة المكتبة العصرية، بيروت.
- ٩١- الأضداد: لأبي علي، محمد بن المستنير البصري، الشهير بقطرب، تحقيق الدكتور حنا حداد، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار العلوم، الرياض.
- ٩٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- ٩٣- أطراف الغرائب والأفراد: لأبي الفضل، محمد بن طاهر بن علي المقدسي، نسخه وصححه: جابر بن عبد الله السريّ، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، دار التدمرية، الرياض.
- ٩٤- إظهار الحق: للشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرواني العثماني الهندي، دراسة وتحقيق الدكتور محمد أحمد ملكاوي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض.
- ٩٥- اعتلال القلوب في أخبار العشاق والمحبين: لأبي بكر، محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
- ٩٦- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: لمصطفى صادق الرافعي، راجعه واعتنى به: الدكتور درويش الجويدي، ١٤٢٤هـ، المكتبة العصرية، بيروت.
- ٩٧- إعراب القرآن: لأبي جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
- ٩٨- الإعلام بسنته عليه الصلاة والسلام شرح سنن ابن ماجه الإمام: لعلاء الدين مغلطاي بن قيلج البكجري، تحقيق: أحمد بن أبي العينين، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، مكتبة ابن عباس، القاهرة.

- ٩٩- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري: لأبي سليمان، حمد بن محمد الخطابي، تحقيق ودراسة: الدكتور محمد بن سعد آل سعود، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ١٠٠- إعلم العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام: لعبد الكريم بن محمد الدين القطبي، تحقيق مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، دار الرفاعي، الرياض.
- ١٠١- إعلم الموقعين عن رب العالمين: لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، الشهير بابن قيم الجوزية، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار ابن الجوزي، الدمام.
- ١٠٢- إعلم النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: لمحمد راغب الطباخ الحلبي، صححه وعلق عليه: محمد كمال، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ، دار القلم العربي، حلب.
- ١٠٣- أعلام النبوة: لأبي الحسن، علي بن محمد الماوردي الشافعي، تضبط وتقديم: محمد المعتصم بالله البغدادي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١٠٤- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: لأبي الخير، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، مصورة دار الكتاب العربي عن نشرة القدسي، ١٤٠٣هـ.
- ١٠٥- الإقتراح في بيان الإصطلاح: لأبي الفتح، محمد بن علي بن وهب القشيري، الشهير بابن دقيق العيد، دراسة وتحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- ١٠٦- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: لأبي العباس، أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرّاني، تحقيق وتعليق: الدكتور ناصر العقل، الطبعة الخامسة، ١٤٢٧هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
- ١٠٧- الإقناع: لأبي بكر، محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، تحقيق الدكتور عبد الله الجبرين، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ، دار الصميعي، الرياض.
- ١٠٨- الإقناع لطالب الانتفاع: لشرف الدين موسى بن أحمد الحجّاوي المقدسي، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار هجر، مصر.

- ١٠٩ - إكمال إكمال المعلم: لمحمد بن خليفة الوشتاني الأبي، صححه محمد سالم هاشم، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١١٠ - الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: لأبي نصر، علي بن هبة الله بن ماكولا، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مصورة دار الكتب العلمية عن الطبعة الأولى، ١٣٨١هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند.
- ١١١ - إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لعلاء الدين مغلطاي بن قيلج البكجري، تحقيق: عادل بن محمد، وأسامة بن إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، الفاروق الحديث، القاهرة.
- ١١٢ - إكمال المعلم بفوائد مسلم: لأبي الفضل، عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق الدكتور: يحيى بن إسماعيل، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ، دار الوفاء، مصر.
- ١١٣ - الإلزامات: لأبي الحسن، علي بن عمر بن مهدي الدارقطني، تحقيق ودراسة: مقبل بن هادي الوادعي، الطبعة الثالثة، ١٤٣٠هـ، دار الآثار، صنعاء.
- ١١٤ - الأم: لأبي عبد الله، محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق وتخريج: الدكتور رفعت فوزي، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ، دار الوفاء، مصر.
- ١١٥ - الأمالي: لأبي بكر، أحمد بن موسى بن مردويه، تحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، دار علوم الحديث، الإمارات.
- ١١٦ - الأمالي: لأبي الحسين، محمد بن أحمد بن إسماعيل البغدادي، المعروف بابن سمعون، دراسة وتحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- ١١٧ - الأمالي: لأبي علي، إسماعيل بن القاسم القالي، تحقيق: صلاح هلال، وسيد الجليمي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، المكتبة العصرية، بيروت.
- ١١٨ - الأمالي: لأبي القاسم، عبد الملك بن محمد بن بشران، تحقيق: عادل العزازي، وأحمد بن سليمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، دار الوطن، الرياض.

- ١١٩ - **الأمالى الخميسية**: لأبى الحسن، يحيى بن الحسين الشجري، مصورة عالم الكتب عن الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ، مطبعة الفجالة، القاهرة.
- ١٢٠ - **أمالى المحاملى**: لأبى عبد الله، الحسين بن إسماعيل المحاملى، رواية ابن مهدي الفارسي، تحقيق: حمدي السلفي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، دار النوادر، سوريا.
- ١٢١ - **أمالى المحاملى**: لأبى عبد الله، الحسين بن إسماعيل المحاملى، رواية ابن يحيى البيع، تحقيق: الدكتور إبراهيم القيسي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، المكتبة الإسلامية، عمان.
- ١٢٢ - **الأمالى والقراءة**: لأبى محمد، الحسن بن علي، وأخيه أبى جعفر محمد بن علي العامرين، تحقيق: خلاف محمود عبد السميع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٢٣ - **الأمالى المطلقة**: لأبى الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ١٢٤ - **الإمام في معرفة أحاديث الأحكام**: لأبى الفتح، محمد بن علي بن وهب القشيري، الشهير بابن دقيق العيد، تحقيق الدكتور سعد بن عبد الله آل حميد، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، دار المحقق، الرياض.
- ١٢٥ - **إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأنباء والأموال والحفدة والمتاع**: لتقي الدين أحمد بن علي المقرئ، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الأنصار، القاهرة.
- ١٢٦ - **الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع**: لأبى الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق صلاح الدين مقبول، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، الدار السلفية للنشر والتوزيع، الكويت.
- ١٢٧ - **الأمر بالاتباع، والنهي عن الابتداع**: لجلال الدين، عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطي، تحقيق: مشهور بن حسن سلمان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار ابن القيم، الدمام.

- ١٢٨ - الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار: لأبي الفتح، نصر بن عبد الرحمن الإسكندري، أعده للنشر: حمد الجاسر، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.
- ١٢٩ - الإملاء المختصر في شرح غريب السير: لأبي ذر، مصعب بن أبي بكر الخشن، تحقيق ودراسة الدكتور عبد الكريم خليفة، دار البشير.
- ١٣٠ - الأموال: لأبي أحمد، حميد بن مخلد بن قتيبة الخراساني النسائي، الشهير بابن زنجويه، تحقيق الدكتور شاكر ذيب الخوالدة، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.
- ١٣١ - الأموال: لأبي عبيد، القاسم بن سلام، تحقيق: سيّد بن رجب، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، دار الفضيلة، السعودية.
- ١٣٢ - الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة: لعلاء الدين مُغلطاي بن قيلج البكجري، اعتنى به جماعة من الباحثين بدار الحرمين، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
- ١٣٣ - الأنساب: لأبي سعد، عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وآخرين، مصورة الفاروق عن دائرة المعارف العثمانية.
- ١٣٤ - أنساب الأشراف: لأحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري: تحقيق الدكتور محمد حميد الله، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر.
- ١٣٥ - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون: لعلي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، مصورة دار المعرفة.
- ١٣٦ - الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل: لمجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي الحنبلي، تحقيق ومراجعة: عدنان يونس أبو تَبَّانة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، مكتبة دنديس، عمان، الأردن.
- ١٣٧ - أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب ﷺ: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عباس أحمد صقر، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

- ١٣٨ - الأنوار في شمائل النبي المختار ﷺ: للحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرّج أحاديثه: إبراهيم اليعقوبي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار المكتبي، دمشق.
- ١٣٩ - الأوائل: لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- ١٤٠ - الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف: لأبي بكر، محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، حققه جماعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، دار الفلاح، مصر.
- ١٤١ - الآيات البيّنات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات: لأبي الخطاب عمر بن الحسن بن دحية الكلبي الأندلسي، تحقيق: جمال عزّون، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، مكتبة العمرين العلميّة، الشارقة، الإمارات العربية.
- ١٤٢ - آيات العقيدة التي قد يوهّم ظاهرها التعارض: لمجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، دار الفضيلة، الرياض.
- ١٤٣ - البحر المحيط في أصول الفقه: لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي، الزركشي، تحقيق الدكتور عبد القادر العاني ورفاقه، مصورة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت.
- ١٤٤ - البحر المحيط: لأبي عبد الله، محمد بن يوسف بن حيّان الأندلسي الغرناطي، الشهير بابن حيّان، مصورة مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض.
- ١٤٥ - بدائع الفوائد: لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر الزُّرعي، الشهير بابن قيّم الجوزيّة، تحقيق: علي بن محمد العمران، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.
- ١٤٦ - البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق جماعة من الباحثين، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ، دار ابن كثير، دمشق.
- ١٤٧ - البشارات في كتب الهندوس: للدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٩هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

١٤٨ - بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: لعلي بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: الدكتور حسين أحمد الباكري، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، مركز خدمة السنة النبوية، المدينة المنورة.

١٤٩ - بغية الطلب في تاريخ حلب: لعمر بن أحمد بن أبي جرادة الحلبي، الشهير بابن العديم، حققه الدكتور سيهل زكار، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الفكر، بيروت.

١٥٠ - بلاغات النساء: لأبي الفضل، أحمد بن أبي طاهر الكاتب، المعروف بابن طيفور، اعتنى به: بركات يوسف هبّود، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، المكتبة العصرية، بيروت.

١٥١ - بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسُّر والشمائل: لعماد الدين يحيى بن أبي بكر العامري، مصورة دار صادر عن الطبعة الأولى، ١٣٣١هـ، المطبعة الجمالية، مصر.

١٥٢ - بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها: لأبي محمد، عبد الله بن أبي حمزة الأندلسي، مصورة دار الجيل البيروتية عن الطبعة الأولى، ١٣٥٥هـ، مطبعة الصدق الخيرية، مصر.

١٥٣ - بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام: لأبي الحسن، علي بن محمد الحميري، الشهير بابن القطّان الفاسي، دراسة وتحقيق: الدكتور الحسين آيت سعيد، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار طيبة، الرياض.

١٥٤ - تاريخ أبي زرعة الدمشقي: عبد الرحمن بن عمرو النصري، تحقيق: شكر الله بن نعمة الله القوجاني، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

١٥٥ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

١٥٦ - تاريخ أسماء الثقات: لأبي حفص، عمر بن شاهين، تحقيق صبحي السامرائي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، الدار السلفية، الكويت.

- ١٥٧- تاريخ الأمم والملوك: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت، لبنان، بدون تاريخ الطبعة.
- التاريخ الأوسط = المختصر من تاريخ هجرة رسول الله ﷺ
- ١٥٨- تاريخ جرجان: لحمزة بن يوسف السهمي، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مصورة مكتبة ابن تيمية بالقاهرة عن الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند.
- ١٥٩- تاريخ الخلفاء: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصورة المكتبة العصرية، بيروت.
- ١٦٠- تاريخ الرقة: لأبي علي، محمد بن سعيد القشيري الحراني، تحقيق: إبراهيم صالح، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، دار البشائر، دمشق.
- ١٦١- تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين: لعثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق: محمد بن علي الأزهرى، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، الفاروق الحديثة، القاهرة.
- ١٦٢- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس: لأبي الوليد، عبد الله بن محمد الأزدي، المعروف بابن الفرضي، عنى بنشره وصححه: السيد عزت العطار الحسيني، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ١٦٣- التاريخ الكبير: لأبي بكر، أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ١٤٢٧هـ، الفاروق الحديثة، القاهرة.
- ١٦٤- التاريخ الكبير: لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٦٥- تاريخ مدينة دمشق: لأبي القاسم، علي بن الحسن الشافعي، المعروف بابن عساكر، دراسة وتحقيق: عمر بن غرامة العمروي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار الفكر، بيروت.

- ١٦٦ - تاريخ مدينة السّلام وأخبار محدّثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها: لأبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي.
- ١٦٧ - تاريخ نيسابور: لأبي عبد الله، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مازن بن عبد الرحمن البحصلي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- ١٦٨ - تاريخ هاشم بن مرثد الطبراني، عن يحيى بن معين: تحقيق محمد بن علي الأزهرى، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، مصر.
- ١٦٩ - تاريخ واسط: لأسلم بن سهل الرّزّاز الواسطي، الشهير ببחشل، تحقيق كوركيس عوّاد، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، عالم الكتب، بيروت.
- ١٧٠ - تاريخ يحيى بن معين: رواية عبّاس بن محمد الدّوري، تحقيق الدكتور: أحمد محمد نور سيف، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ١٧١ - تالي تلخيص المتشابه: لأبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أبي بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، وأحمد الشقيرات، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار الصميعي، الرياض.
- ١٧٢ - تأويل مختلف الحديث: لأبي محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، حققه وضبط نصه: سليم بن عيد الهلالي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، دار ابن عفان، القاهرة.
- ١٧٣ - تأويل مشكل القرآن: لأبي محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الجديدة، ١٤٢٧هـ، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- ١٧٤ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، الدار العلمية، دلهي، الهند.
- ١٧٥ - التبيان في إيمان القرآن: لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، الشهير بابن قيم الجوزيّة، تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.

- ١٧٦ - تجريد أسماء الصحابة: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تصحيح صالحة عبدالحكيم، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ، شرف الدين الكتبي وأولاده، الهند.
- ١٧٧ - تخجيل من حرّف التوراة والإنجيل: لأبي البقاء، صالح بن الحسين الجعفري الهاشمي، تحقيق ودراسة: الدكتور محمود عبد الرحمن قدح، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، مكتبة العبيكان، الرياض.
- ١٧٨ - تخرّيج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب: التاريخ الكبير: للدكتور محمد بن عبد الكريم بن عُبيد، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
- ١٧٩ - التحصيل والبيان في سياق قصّة السيّد سلمان ؑ: لأبي عبد الله، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: أحمد الشّقيرات، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، الدّار الأثرية، عمّان.
- ١٨٠ - تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي: لأبي العلا، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، مصورة دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ، بيروت.
- ١٨١ - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: لأبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق عبد الصمد شرف الدّين، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ١٨٢ - تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: لأبي زرعة، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي، حققه وعلّق عليه مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، مكتبة الخانجي، مصر.
- ١٨٣ - تحفة المحتاج بشرح المنهاج: لأحمد بن حجر الهيتمي الشافعي، تصوير دار صادر، بدون معلومات الطبعة.
- ١٨٤ - تحفة المودود بأحكام المولود: لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، الشهير بابن قيّم الجوزيّة، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ، دار ابن عفّان، مصر.
- ١٨٥ - تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة: لمحمد الطاهر ابن عاشور، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ، دار السلام، القاهرة، مصر.

- ١٨٦ - **التدوين في أخبار قزوين:** لأبي القاسم، عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، ضبط نصّه، وحقق متنه: عزيز الله العطاردي الخبوشاني، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، المطبعة العزيزية، حيدر آباد، الهند.
- ١٨٧ - **تذكرة الحفاظ:** لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مصورة دار الكتب العلمية عن الطبعة الثانية، ١٣٧٧هـ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند.
- ١٨٨ - **تذكرة الحفاظ:** لأبي الفضل، محمد بن طاهر القيسراني المقدسي، تحقيق حمدي السلفي، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ، دار الصميعي، الرياض.
- ١٨٩ - **التذكرة الحمدونية:** لابن حمد ون محمد بن الحسن بن محمد بن علي، تحقيق: إحسان عباس، وبكر عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، عام (١٩٩٦م).
- ١٩٠ - **تذكرة الطالب المُعَلَّم بمن يقال إنه مُخَضَّرَم:** لأبي الوفاء، إبراهيم بن محمد الحلبي، الشهير بسبط بن العجمي، ضبط نصّه وعلّق عليه: مشهور حسن سلمان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، دار الأثر، الرياض.
- ١٩١ - **تذكرة المحبين في أسماء سيد المرسلين:** لأبي عبد الله، محمد بن قاسم الرّصّاع، تحقيق الدكتور محمد رضوان الدّاية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، المجمع الثقافي، أبوظبي.
- ١٩٢ - **تذكرة الموضوعات:** لمحمد طاهر بن علي الهندي الفُتّني، الطبعة الأولى، ١٣٤٣هـ، الطبعة المنيرية، مصر.
- ١٩٣ - **التراجم الساقطة من كتاب: إكمال تهذيب الكمال:** لعلاء الدين مُغلطاي بن قيلج البكجري، تحقيق جماعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، دار المُحدّث، الرياض.
- ١٩٤ - **الترجل:** لأبي بكر، أحمد بن محمد الخلال، تحقيق: زهير الشاويش، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ١٩٥ - **التربيع والتدوير:** لأبي عثمان، عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، مصورة دار الجيل، بيروت.
- ١٩٦ - **الترغيب والترهيب:** لأبي محمد، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار ابن حزم، بيروت.

- ١٩٧ - تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور علياً: لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، دار العاصمة الرياض.
- ١٩٨ - تصحيح الفصيح: لأبي محمد، عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتَوِيه الفاسي، تحقيق الدكتور محمد بدوي المختون، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، وزارة الأوقاف المصرية.
- ١٩٩ - تصحيفات المُحدِّثين: لأبي أحمد، الحسن بن عبد الله العسكري، دراسة وتحقيق محمود أحمد ميرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة.
- ٢٠٠ - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق ودراسة: الدكتور إكرام الله إمداد الحق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- ٢٠١ - تعدّد الرواية في كتب غريب الحديث، وأثره في الدلالة: لإبراهيم صحب إنجاي، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- ٢٠٢ - تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: لأبي الفضل، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، قدّم له، وحقّقه: الدكتور أحمد بن علي سير المبارك، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، الرياض.
- ٢٠٣ - تعظيم قدر الصلاة: لأبي عبد الله، محمد بن نصر المروزي، خرجه وحقّقه: أبو مالك كمال بن السيّد سالم، مكتبة العلم، القاهرة.
- ٢٠٤ - تعليقات الدارقطني على المجروحين: لأبي الحسن، علي بن عمر الدارقطني، تحقيق خليل بن محمد العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ، الفاروق الحديثة، مصر.
- ٢٠٥ - التعليق المغني على الدارقطني: لأبي الطيب، محمد شمس الحق العظيم آبادي، مصورة عالم الكتب، بيروت.
- ٢٠٦ - تعليقة على العلل لابن أبي حاتم: لأبي عبد الله، محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، أضواء السلف، الرياض.

- ٢٠٧- تغليق التعليق على صحيح البخاري: لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ٢٠٨- تفسير ابن أبي حاتم الرازي: لأبي محمد، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ضبطه وراجعته: أحمد فتحي عبد الرحمن حجازي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ٢٠٩- تفسير غريب ما في الصحيحين: لأبي عبد الله، محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق الدكتور زبيدة محمد سعيد، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، مكتبة السنة، القاهرة.
- ٢١٠- تفسير القرآن: لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، دراسة وتحقيق الدكتور محمود محمد عبده، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢١١- تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار طيبة، الرياض.
- ٢١٢- تقريب التهذيب: لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الثامنة، ١٤٣٠هـ، دار المنهاج، جدة.
- ٢١٣- تقييد المُهمل وتمييز المشكل: لأبي علي، الحسين بن محمد الغساني الجياني، اعتنى به: علي العمران، ومحمد عزيز شمس، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.
- ٢١٤- تكملة الإكمال: لأبي بكر، محمد بن عبد الغني البغدادي، المعروف بابن نقطة، تحقيق: الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، جامعة أم القرى.
- ٢١٥- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: لأبي هلال، الحسن بن عبد الله العسكري، عني بتحقيقه: الدكتور عزّة حسن، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ، دار صادر، بيروت.
- ٢١٦- تلخيص المتشابه في الرسم، وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم: لأبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: سَكينة الشَّهابي، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، دار طلاس، دمشق.

- ٢١٧- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لأبي عمر، يوسف بن عبد الله بن عبد البر التَّمَرِي، تحقيق جماعة من الباحثين، مصورة وزارة الأوقاف المغربية.
- ٢١٨- التمييز: لأبي الحسين، مسلم بن الحجاج النيسابوري، حققه وعلّق عليه: الدكتور عبد القادر المحمدي، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، دار ابن الجوزي، السعودية.
- ٢١٩- تمييز ثقات المحدثين وضعفائهم وأسمائهم وكناهم: لأبي عبد الله، محمد بن عبد الله المصري، المعروف بابن البرقي، حققه وقدم له الدكتور عامر حسن صبري، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- ٢٢٠- التمييز في تلخيص تخرّيج أحاديث شرح الوجيز: لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق الدكتور محمد الثاني بن عمر بن موسى، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، أضواء السلف، الرياض.
- ٢٢١- تنبيه الحذاق على بطلان ما شاع بين الأنام من حديث النور المنسوب لمصنف عبد الرزاق: لأحمد بن عبد القادر الشنقيطي المدني، الطبعة الثانية، مكتبة دار اليقين، الرياض.
- ٢٢٢- التنبيهات المحملة على المواضع المشككة: لصلاح الدين خليل بن كيكلي العلائي الدمشقي، تحقيق: وائل محمد بكر زهران، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، الناشر الفاروق الحديثة، مصر.
- ٢٢٣- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة: لأبي الحسن، علي ابن محمد بن عراق الكناني، حققه وراجع أصوله: عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله الغماري، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٢٤- تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق: لأبي عبد الله، محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي، تحقيق: سامي بن محمد جاد الله، وعبد العزيز الخباني، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، أضواء السلف، الرياض.
- ٢٢٥- التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح: لمحمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، دراسة وتحقيق: الدكتور يحيى بن محمد الحكمي، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

- ٢٢٦- التنكيث والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سفر السعادة: لأبي عبد الله، محمد بن الحسن بن همام الدمشقي، تحقيق: أحمد البزرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار المأمون للتراث، دمشق.
- ٢٢٧- تنوير الغبش في فضل السودان والحبش: : لأبي الفرج، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، دار الشریف، الرياض.
- ٢٢٨- التهجد وقيام الليل: لأبي بكر عبد الله بن محمد القرشي، المعروف بابن أبي الدنيا، دارسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، المكتبة العصرية، بيروت.
- ٢٢٩- تهذيب الآثار: لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري، قرأه وخرّج أحاديثه: محمود محمد شاكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، مطبعة المدني، القاهرة.
- ٢٣٠- تهذيب الآثار (الجزء المفقود): لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري، دراسة وتحقيق: علي رضا بن عبد الله، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار المأمون للتراث، دمشق.
- ٢٣١- تهذيب الأسماء واللغات: لأبي زكريا، يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عادل مرشد، وعامر غضبان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، دار الرسالة العالمية، بيروت.
- ٢٣٢- تهذيب إصلاح المنطق: لأبي زكريا، يحيى بن علي الخطيب التبريزي، تحقيق الدكتور فوزي عبد العزيز مسعود، ١٩٨٦م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٢٣٣- تهذيب التهذيب: لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، باعثناء: إبراهيم الزبيق، وعادل مُرشد، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٢٣٤- تهذيب السنن: لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزّرعِي، الشهير بابن قَيِّم الجوزيَّة، حقّقه وعلّق عليه، وخرّج أحاديثه: الدكتور إسماعيل بن غازي مرحبا، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، مكتبة المعارف، الرياض.
- ٢٣٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج، يوسف بن الزكي المزني، حقّقه وضبط نصّه وعلّق عليه: الدكتور بشار عوّاد معروف، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

- ٢٣٦ - تهذيب اللغة: لأبي منصور، محمد بن أحمد الأزهرى، حققه وقدم له: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.
- ٢٣٧ - التوشيح شرح الجامع الصحيح: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: رضوان جامع رضوان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
- ٢٣٨ - التوضيح لشرح الجامع الصحيح: لأبي حفص، عمر بن علي الأنصاري الشافعي، المعروف بابن المُلَقَّن، تحقيق دار الفلاح، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر.
- ٢٣٩ - توضيح المشتبه: لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر القيسي، المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٢٤٠ - التيسير بشرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: لمحمد عبد الرؤوف المناوي، مصورة المكتب الإسلامي عن المطبعة المصرية ببولاق.
- ٢٤١ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، اعتنى به: سعد بن فواز الصمّيل، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ، دار ابن الجوزي، الدمام.
- ٢٤٢ - الثقات: لأبي حاتم، محمد بن حبان البستي، حققه وعلّق عليه: محمد عبدالرشيد، مصورة دار الفكر عن الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند.
- ٢٤٣ - الجامع: لأبي عروة، معمر بن راشد الأزدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ٢٤٤ - الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- ٢٤٥- جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ: لأبي السعادات، المبارك بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ، نشر وتوزيع: مكتبة الحلواني، ومطبعة الملاح، ومكتبة البيان.
- ٢٤٦- جامع البيان عن تأويل القرآن: لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
- ٢٤٧- جامع التحصيل في أحكام المراسيل: لصلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي، تحقيق: محمود بن حسين الرزوقي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، مكتبة ابن تيمية، مصر.
- ٢٤٨- الجامع الكبير: لأبي عيسى، محمد بن عيسى الترمذي، حققه، وخرّج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرناؤوط وجماعة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، دار الرسالة العالمية، بيروت.
- ٢٤٩- الجامع لشعب الإيمان: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حققه وخرّج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
- ٢٥٠- جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق الدكتور عبد القادر قلججي، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ، دار الفكر، بيروت.
- ٢٥١- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس: لأبي عبد الله، محمد بن فتّوح الحميدي، حققه بشّار عوّاد معروف، ومحمد بن بشّار عوّاد، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، دار الغرب الإسلامي، تونس.
- ٢٥٢- الجرح والتعديل: لأبي محمد، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق الشيخ: عبد الرحمن المعلمي، مصورة دار الكتب العلمية عن الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند.

- ٢٥٣- جزء أحمد بن عصام: لأبي يحيى، أحمد بن عصام بن عبد المجيد الأنصاري، تحقيق وتخرّيج: مفيد خالد عيّد، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، دار العاصمة، الرياض.
- ٢٥٤- جزء الألف دينار: لأبي بكر، أحمد بن جعفر القطيعي، حقّقه وخرّج أحاديثه: بدر بن عبد الله البدر، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، دار النفائس، الكويت.
- ٢٥٥- الجزء الأول من حديث سفيان بن عيينة: لأبي محمد سفيان بن عيينة الهلالي، رواية علي بن حرب الطائي، تحقيق: مفلح بن سليمان الرشيد، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، دار الميمان، الرياض.
- ٢٥٦- جزء الجرّكاني: لأبي الرّجاء، محمد بن أحمد الجرّكاني الأصبهاني، تحقيق: عبدالعزيز بن مبارك الحنوط، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، دار ابن حزم، بيروت.
- ٢٥٧- جزء حنبل بن إسحاق: لأبي علي، حنبل بن إسحاق الشيباني، تحقيق الدكتور عامر حسن صبري، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- ٢٥٨- الجزء الرابع من حديث أبي جعفر ابن البخّري: لأبي جعفر، محمد بن عمرو بن البخّري البغدادي، تحقيق: نبيل سعد الدّين جرّار، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- ٢٥٩- الجزء العاشر من مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؓ: لأبي يوسف، يعقوب بن شعبة السدوسي، تحقيق الدكتور علي بن عبد الله الصّياح، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، أضواء السلف، الرياض.
- ٢٦٠- جزء فيه أحاديث ابن بلال: لأبي حامد، أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال النيسابوري، تحقيق أبي عبد الأعلى، خالد بن محمد بن عثمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، الفاروق الحديثة، القاهرة.
- ٢٦١- جزء فيه أحاديث أبي عمر السلمي: لأبي عمر، عبد الله بن محمد بن أحمد المقرئ السلمي، تحقيق: خلاف محمود عبد السميع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٦٢- جزء فيه أحاديث أبي محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان: انتقاء أبي بكر أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مردويه، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

٢٦٣- جزء فيه أحاديث من مسموعات أبي ذر الهروي: لأبي ذر، عبيد بن أحمد الهروي، تحقيق: خلاف محمود عبد السميع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٦٤- جزء فيه حديث سفيان بن عيينة: لأبي محمد، سفيان بن عيينة الهلالي، رواية زكريا المروزي عنه، تحقيق: أحمد بن عبد الرحمن الصويان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، مكتبة دار المنار، الخرج.

٢٦٥- جزء فيه من أحاديث ابن نُجيد السُّلمي: لأبي عمرو، إسماعيل بن نُجيد السُّلمي، تحقيق: خلاف عبد السميع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٦٦- جزء فيه من حديث ابن مخلد البزّاز عن شيوخته: لأبي الحسن، محمد بن محمد بن مخلد البزّاز البغدادي، تحقيق: نبيل سعد الدين جرّار، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٢٦٧- جزء فيه من حديث لُوين: لأبي جعفر، محمد بن سليمان المصيصي، تحقيق: أبي بلال غنيم بن عباس، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

٢٦٨- جزء من حديث ابن الغطريف: لأبي أحمد، محمد بن محمد بن الغطريف الجرجاني، تحقيق وتخرّيج: الدكتور عامر حسن صبري، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٢٦٩- جزء من حديث محمد بن عبد الله الجوهري، دراسة وتحقيق: مجدي فتحي السيّد، مطبوع ضمن (نسخة أبي مُسْهَر) الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، دار الصحابة للتراث، مصر.

٢٧٠- جزء من فوائد أبي الحسين الثَّقفي عن شيوخته: لأبي الحسين، أحمد بن محمد الثَّقفي حاكم الكوفة، تخرّيج: محمد زياد تكلة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، مكتبة العبيكان، السعودية.

الجعديات = مسند ابن الجعد

٢٧١- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام: لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، الشهير بابن قَيِّم الجوزيَّة، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار ابن الجوزي، الدمام.

٢٧٢- المجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي: لأبي الفرج، المعافى بن زكريا النهرواني الحريري، دراسة وتحقيق الدكتور محمد مرسى الخولي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، عالم الكتب، بيروت.

٢٧٣- جمع الوسائل في شرح الشمائل: لعلي بن سلطان بن محمد القاري الحنفي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأخويه بمصر.

٢٧٤- جهرة أنساب العرب: لأبي محمد، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، تحقيق: عبدالسلام هارون، الطبعة الرابعة، ١٣٩٧هـ، دار المعارف، مصر.

٢٧٥- جهرة اللغة: لأبي بكر، محمد بن الحسن بن دُرَيْد، حققه وقَدَّم له الدكتور: رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

٢٧٦- جهرة نسب قريش وأخبارها: للزبير بن بكار، حققه: محمود محمد شاكر، وأشرف على طبعه: حمد الجاسر، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، مطبوعات مجلة العرب، الرياض.

٢٧٧- جُنَّة المرتاب بنقد المغني عن الحفظ والكتاب: لأبي إسحاق الحويني، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٧٨- الجهاد: لأبي بكر، أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني، حققه، وعلّق عليه، وخرّج أحاديثه مساعد بن سليمان الحميد، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٢٧٩- الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح: لأبي العباس، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرّاني، تحقيق جماعة من الباحثين، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، دار العاصمة، الرياض.

- ٢٨٠- جوامع السيرة: لأبي محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، والدكتور ناصر الدين الأسد، مصورة دار المعارف.
- ٢٨١- الجوهر النقي: لعلاء الدين بن علي بن عثمان المارديني، الشهير بابن التركماني، مصورة دار الفكر عن الطبعة الأولى، ١٣٤٤هـ، مجلس دائرة المعارف، الهند.
- ٢٨٢- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، الشهير بابن قسيم الجوزية، تحقيق: رائد بن أحمد النشيري، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.
- ٢٨٣- حاشية السندي على سنن ابن ماجه: لأبي الحسن، محمد بن عبد الهادي السندي، مصورة دار الجيل، بيروت.
- ٢٨٤- حاشية السندي على سنن النسائي: لأبي الحسن، محمد بن عبد الهادي السندي، حققه ورقه: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ، دار المعرفة، بيروت.
- ٢٨٥- حاشية السندي على صحيح البخاري: لأبي الحسن، محمد بن عبد الهادي السندي، مصورة دار الفكر، بيروت.
- ٢٨٦- حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي الحسن، محمد بن عبد الهادي السندي، تحقيق نور الدين طالب، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.
- ٢٨٧- الحاوي للفتاوي: لأبي الفضل، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مصورة دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ، بيروت.
- ٢٨٨- حجج النبوة: لأبي عثمان، عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، مصورة دار الجيل، بيروت.
- ٢٨٩- حجة الوداع: لأبي محمد، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، تحقيق: عبد الحق التركماني، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، دار ابن حزم، بيروت.

- ٢٩٠- حديث ابن حذلم: لأبي الحسن، أحمد بن سليمان بن حذلم الأسدي، تحقيق محمد زياد عمر تكلة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، مكتبة العبيكان، الرياض.
- ٢٩١- حديث أبي الحسن السُّكْرِي: لأبي الحسن، علي بن عمر السُّكْرِي الخُتْلِي، تحقيق: نبيل سعد الدين جرّار، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، أضواء السلف، الرياض.
- ٢٩٢- حديث السُّرَّاج: لأبي العباس، محمد بن إسحاق الثقفي النيسابوري، تحقيق: حسين بن عكاشة الطيبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، الفاروق الحديثة، مصر.
- ٢٩٣- حديث الزهري: لأبي الفضل، عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، دراسة وتحقيق: الدكتور حسن بن محمد البلوط، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، أضواء السلف، الرياض.
- ٢٩٤- حديث شعبة بن الحجاج العتكي: تخريج أبي الحسين، محمد بن المُطَفَّر بن موسى عن شيوخه، تحقيق: صالح عثمان اللحام، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، الدار العثمانية، عمّان.
- ٢٩٥- حديث علي بن حُجْر السَّعْدِي: لأبي الحسن، علي بن حُجْر السَّعْدِي المروزي، دراسة وتحقيق: عمر بن رفود السَّفْيَانِي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
- ٢٩٦- الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية: لعبد الغني النابلسي الحنفي، تحقيق ودراسة: أكرم حسن العُلبِي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، المصادر، بيروت.
- ٢٩٧- الأحكام الوسطى: لأبي محمد، عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الأشبيلي، الشهير بابن الخراط، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
- ٢٩٨- حاشية ابن برّي على درة الغواص على أوهام الخواص: لأبي محمد، عبد الله بن برّي المقدسي الشافعي، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد طه حسانين سلطان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، مطبعة الأمانة، القاهرة، طبع مع حواشي ابن ظفر.
- ٢٩٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، الطبعة الخامسة، ١٤٠٧هـ، مصورة دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٣٠٠- حواشي الإقناع: لمنصور بن يونس البهوتي، تحقيق الدكتور ناصر بن سعود السلامة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

- ٣٠١ - حواشي الشرواني، وابن قاسم العبادي على تحفة المحتاج: دار صادر، بدون معلومات.
- ٣٠٢ - حياة الحيوان الكبرى: لكمال الدين، محمد بن موسى الدّميري، عُنِي بتحقيقه: إبراهيم صالح، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، دار البشائر، دمشق.
- ٣٠٣ - خاتمة كتاب سفر السّعادة في الأبواب التي لا يصح فيها حديث: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تعليق محمد سالم شجاب، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.
- ٣٠٤ - خاص الخاص: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، قدم له: حسن الأمين، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
- ٣٠٥ - الخصائص الكبرى: لأبي الفضل، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مصورة دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- ٣٠٦ - خصائص المصطفى ﷺ بين الغلو والجفاء: للصادق بن محمد بن إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، مكتبة دار المنهاج، الرياض، السعودية.
- ٣٠٧ - خلق أفعال العباد: لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، دراسة وتحقيق: الدكتور فهد بن سليمان الفهيد، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، دار أطلس الخضراء، الرياض.
- ٣٠٨ - خلق الإنسان: لأبي إسحاق إبراهيم بن السّري الزّجاج، تحقيق: وليد بن أحمد الحسين، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، سلسلة إصدارات مجلة الحكمة، بريطانيا.
- ٣٠٩ - خلق الإنسان: لثابت بن أبي ثابت، تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م، وزارة الإرشاد، الكويت.
- ٣١٠ - خلق الإنسان: لعبد الملك بن قُريب الأصمعي، نشر وتعليق: أوغست هفner، الطبعة الأولى، ١٩٠٣م، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت.
- ٣١١ - خلق الإنسان: للحسن بن أحمد بن عبد الرحمن، تحقيق الدكتور أحمد خان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت.
- ٣١٢ - خلق الإنسان: لأبي عبد الله، محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي، تحقيق: خضر عوّاد العكل، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، دار عمار، عمّان.

- ٣١٣- خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام: لأبي زكريا، يحيى بن شرف النووي، تحقيق: حسين إسماعيل الجمل، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- ٣١٤- خلاصة تذهيب تذهيب الكمال في أسماء الرجال: لصفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني، اعتنى بنشره: عبد الفتاح أبو غدة، مصورة دار البشائر الإسلامية عن الطبعة الأولى البولاقية ١٣٠١هـ، القاهرة.
- ٣١٥- الخلافات: لأبي بكر، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ، دار الصميعي، الرياض.
- ٣١٦- الخميس في أحوال أنف نفيس: لحسين بن محمد بن الحسن الديار بكري، مصورة مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، عن المطبعة الوهبيه، الطبعة الأولى، ١٢٨٣هـ، مصر.
- ٣١٧- خير البشر بخير البشر ﷺ: لأبي عبد الله، محمد بن محمد بن ظفر الصقلي، ضبط وتحقيق: لطيفة شوكري، وخديجة أبوري، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، المغرب.
- ٣١٨- الدراية في تخريج أحاديث الهداية: لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حققه: السيد عبد الله هاشم اليماني، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.
- ٣١٩- الدرر في اختصار المغازي والسير: لأبي عمر، يوسف بن عبد البر النمري، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، دار المعارف، القاهرة.
- ٣٢٠- درّ الغمام الرقيق برسائل الشيخ السيد أحمد بن الصديق: لأحمد بن الصديق الغماري، جمع وترتيب وتنسيق: عبد الله التليدي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- ٣٢١- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: لجلال الدين السيوطي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، (١٤٢٤هـ)، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

- ٣٢٢- الدعاء: لأبي القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد سعيد البخاري، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- ٣٢٣- الدعوات الكبير: لأبي بكر، أحمد بن الحسين البيهقي، بعناية: بدر بن عبد الله البدر، الطبعة الأولى للنسخة الكاملة، ١٤٢٩هـ، غراس، الكويت.
- ٣٢٤- دفاع عن الحديث النبوي والسيرة: لأبي عبد الرحمن، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، مكتبة المعارف، الرياض.
- ٣٢٥- دفاع عن النبي ﷺ وسنته المظهرة: لمحمد زياد بن عمر التُّكَلَّة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، دار المحدث، الرياض.
- ٣٢٦- الدلائل في غريب الحديث: لأبي محمد، القاسم بن ثابت السرقسطي، تحقيق الدكتور محمد بن عبد الله القناص، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، مكتبة العبيكان، الرياض.
- ٣٢٧- دلائل النبوة: لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، تحقيق: مساعد بن سليمان الراشد الحميد، الطبعة الأولى.
- ٣٢٨- دلائل النبوة: لأبي القاسم، إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، أعده للنشر: محمود بن محمد الحداد، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، دار طيبة، الرياض.
- ٣٢٩- دلائل النبوة: لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، الطبعة الرابعة، ١٤١٩هـ، حققه الدكتور محمد رّواس قلعجي، وعبد البر عبّاس، دار النفائس، بيروت.
- ٣٣٠- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: لأبي بكر، أحمد بن الحسين البيهقي، وثق أصوله، وخرّج حديثه، وعلّق عليه: الدكتور عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٣١- دلالات الألفاظ عند شيخ الإسلام ابن تيمية: للدكتور عبد الله بن سعد آل مغيرة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، دار كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع، الرياض.
- ٣٣٢- الدّيات: لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني، تحقّقه وخرّج أحاديثه عبد الله بن أحمد الحاشدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الأرقم، الكويت.
- ٣٣٣- الدين والدولة في إثبات نبوة النبي ﷺ: لعلي بن ربّن الطبري، اعتنى به: أ. منغانة، الطبعة الأولى، ١٣٤٢هـ، مطبعة المقتطف، مصر.

- ٣٣٤- ديوان الأدب: لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر، الطبعة الأولى، ١٣٩٤هـ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.
- ٣٣٥- ديوان الحطيئة، بشرح ابن السكيت، والسكري، والسجستاني: تحقيق: نعمان أمين طه، الطبعة الأولى، ١٣٧٨هـ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- ٣٣٦- ديوان ذي الرُّمَّة غيلان بن عقبة العدوي: شرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، رواية أبي العباس ثعلب، تحقيق: الدكتور عبد القدوس أبو صالح، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٣٣٧- ديوان الضعفاء: لأبي عبد الله، أحمد بن محمد الذهبي، حققه جماعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار القلم، بيروت.
- ٣٣٨- ديوان النابغة الذبياني: جمع وتحقيق وشرح: محمد الطاهر ابن عاشور، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م، نشر الشركة التونسية للتوزيع، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- ٣٣٩- ذكر أخبار أصبهان: لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، مصورة دار الضياء، عن دار الكتاب الإسلامي.
- ٣٤٠- ذم الكلام وأهله: لأبي إسماعيل الهروي، عبد الله بن محمد الأنصاري، تحقيق: عبد الله بن محمد الأنصاري، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة.
- ٣٤١- ذيل تاريخ بغداد: لأبي عبد الله، محمد بن محمد بن محمود البغدادي، المعروف بابن النجار، صحح بمشاركة الدكتور قيصر فرح، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند.
- ٣٤٢- الذيل على طبقات الحنابلة: لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي، الشهير بابن رجب الحنبلي، حققه: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، مكتبة العبيكان، الرياض.
- ٣٤٣- ذيل الكاشف: لأبي زرعة، أحمد بن عبد الرحيم العراقي، تحقيق: بوران الضناوي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ٣٤٤ - ذيل ميزان الاعتدال: لأبي الفضل، عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، جامعة أم القرى، مكة.
- الرحلة العياشيّة = ماء الموائد
- ٣٤٥ - ردع الإخوان عن محدثات آخر جمعة رمضان: لأبي الحسنات، محمد عبد الحي اللكنوي، حققه وخرّج نصوصه: محمد بن أحمد مكّي، الطبعة الثالثة، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- ٣٤٦ - رسالة خاتم النبيين محمد ﷺ ضرورتها، وطرائق إثباتها، ولوازمها: للدكتور ثامر ناصر الغشيان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
- ٣٤٧ - رسالة لطيفة في أحاديث متفرقة ضعيفة: لأبي عبد الله، محمد بن محمد بن عبد الهادي الدمشقي، تحقيق: محمد عيد العبّاسي، الطبعة الرابعة، ١٤٢١هـ، دار الهدى، الرياض.
- ٣٤٨ - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: للشريف محمد بن جعفر الكتاني، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- ٣٤٩ - الرّصف لما روي عن النبي ﷺ من الفعل والوصف: لأبي المكارم، محمد بن محمد الواسطي الشافعي، المعروف بابن العاقوي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٣٥٠ - رفع الخفا شرح ذات الشُّفا: لمحمد بن الحاج حسن الآلاني الكردي، تحقيق: حمدي السلفي، وصابر الزبياري، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، عالم الكتب، بيروت.
- ٣٥١ - رفع اليدين في الصلاة: لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، اعتنى به: بديع الدين الرّاشدي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار ابن حزم، بيروت.
- ٣٥٢ - الرواة المختلف في صحبتهم ممن له رواية في الكتب الستة: للدكتور كمال قالمي الجزائري، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٣٥٣ - الرؤى والأحلام في السنة النبوية: لعبد الله محمد أمين العمري، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، دار النفائس، الأردن.

- ٣٥٤- روح البيان: لإسماعيل حقي البروسوي، الطبعة السابعة، ١٤٠٥هـ، دار إحياء التراث، بيروت.
- ٣٥٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل، محمود الألوسي البغدادي، مصورة دار الفكر، ١٤٠٨هـ.
- ٣٥٦- الروض الأنف: لأبي القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي السهيلي، علّق عليه وضبطه: طه عبد الرؤوف سعد، مصورة دار المعرفة عن الطبعة المغربية.
- ٣٥٧- الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام: لأبي سليمان، جاسم الفهيد الدوسري، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- ٣٥٨- روضة المحبين ونزهة المشتاقين: لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، الشهير بابن قيم الجوزية، حقّق نصوصه وخرّجه: يوسف علي بدوي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، دار ابن كثير، دمشق.
- ٣٥٩- رياض الصالحين: لأبي زكريا، يحيى بن شرف النووي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ٣٦٠- ریحانة الألبا وزهرة الحياة الدّنيا: لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.
- ٣٦١- زاد المعاد في هدي خير العباد: لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر الزُّرعي، الشهير بابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، الطبعة السادسة والعشرون، ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٣٦٢- الزهد: لأبي عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، وضع حواشيه: محمد عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، ١٤٢٠، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٦٣- الزهد: لأبي عبد الرحمن، عبد الله بن المبارك المروزي، حقّقه وعلّق عليه: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٦٤- الزهد: لهناد بن السّري الكوفي، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.

- ٣٦٥- الزهد: لو كيع بن الجراح الرؤاسي، حققه، وقدم له، وخرّج أحاديثه: الدكتور عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ، دار الصميعي، الرياض.
- ٣٦٦- زهر الخمائل على الشمائل: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: مصطفى عاشور، الطبعة الأولى، مكتبة القرآن، القاهرة.
- ٣٦٧- الزيادات على كتاب المزني: لأبي بكر، عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، دراسة وتحقيق: الدكتور خالد بن هايف المطيري، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، أضواء السلف، الرياض.
- ٣٦٨- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق جماعة من الباحثين، ١٤١٠هـ - ١٤٢٤هـ، مصورة طبعة وزارة الأوقاف المصرية.
- ٣٦٩- السراج المنير شرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: لعلي بن أحمد بن محمد العزيزي الشافعي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة، عام (١٣٧٧هـ).
- ٣٧٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، مكتبة المعارف، الرياض.
- ٣٧١- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، مكتبة المعارف، الرياض.
- ٣٧٢- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: للسيد محمد خليل المرادي، مكتبة المثنى، بغداد.
- ٣٧٣- السماع: لأبي الفضل، محمد بن طاهر القيسراني المقدسي، تحقيق: أبو الوفا المراغي، ١٤٢٤هـ، وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة.
- ٣٧٤- السنن: لأبي الحسن، علي بن عمر الدارقطني، مصورة عالم الكتب، بيروت.
- ٣٧٥- السنن: لأبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، حققه: محمد عوامة، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ، دار القبلة، جدة.
- ٣٧٦- السنن: لأبي عبد الله، محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، حققه وضبط نصّه، وخرّج أحاديثه جماعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، الرسالة العالمية، بيروت.

- ٣٧٧- السنن: لأبي عثمان، سعيد بن منصور الخراساني، تحقيق ودراسة: الدكتور سعد آل حُمَيْد، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار الصميعي، الرياض.
- ٣٧٨- السنن الصغرى: لأبي بكر، أحمد بن الحسين البيهقي، حَقَّقَ أصوله، وخرَّج أحاديثه: خليل مأمون شيخا، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، دار المعرفة، بيروت.
- ٣٧٩- السنن الكبرى: لأبي بكر، أحمد بن الحسين البيهقي، مصورة دار الفكر عن الطبعة الأولى، ١٣٤٤هـ، مجلس دائرة المعارف، الهند.
- ٣٨٠- السنن الكبرى: لأبي عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، بيروت.
- ٣٨١- السنة: لأبي بكر، أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني، تحقيق: الدكتور باسم الجوابرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، دار الصميعي، الرياض.
- ٣٨٢- السنة: لأبي بكر أحمد بن محمد الخلال، دراسة وتحقيق: الدكتور عطية بن عتيق الزهراني، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ، دار الراية، الرياض.
- ٣٨٣- سؤالات أبي إسحاق، إبراهيم بن الجُنَيْد للإمام يحيى بن معين، حققه: محمد بن علي الأزهرى، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، الفاروق الحديثة، مصر.
- ٣٨٤- سؤالات أبي بكر الأثرم للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، حققه: محمد بن علي الأزهرى، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، الفاروق الحديثة، القاهرة.
- ٣٨٥- سؤالات أبي بكر البرقاني للإمام أبي الحسن الدارقطني: تحقيق محمد بن علي الأزهرى، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، مصر.
- ٣٨٦- سؤالات أبي داود السجستاني للإمام أحمد بن حنبل، دراسة وتحقيق الدكتور: زياد محمد منصور، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
- ٣٨٧- سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني: دراسة وتحقيق: الدكتور عبد العليم البستوي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، مكتبة دار الاستقامة، مكة المكرمة.

٣٨٨- **سؤالات الحاكم للدارقطني:** لأبي الحسن، علي بن عمر الدارقطني، دراسة وتحقيق: الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، مكتبة المعارف، الرياض.

٣٨٩- **سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للإمام الدارقطني،** حققه: محمد بن علي الأزهرى، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، الفاروق الحديثة، مصر.

٣٩٠- **سؤالات عثمان بن محمد بن أبي شيبه للإمام علي بن المديني،** حققه وضبط نصّه: محمد بن علي الأزهرى، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، الفاروق الحديثة، مصر.

٣٩١- **سؤالات مسعود بن علي السجزي:** لأبي عبد الله، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق: الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الغرب، بيروت.

٣٩٢- **سير أعلام النبلاء:** لأبي عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حققه مجموعة من الباحثين، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

السيرة الحلبية = إنسان العيون

٣٩٣- **السيرة الذهبية:** للدكتور محمد بن رزق الطرهوني، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، توزيع مكتبة العلم، جدة.

٣٩٤- **السيرة النبوية:** لأبي محمد، عبد الملك بن هشام الحميري، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، مصورة دار المؤيد.

٣٩٥- **السيرة النبوية الصحيحة:** للدكتور أكرم ضياء العمري، الطبعة السادسة، ١٤٢٦هـ، مكتبة العبيكان، الرياض.

٣٩٦- **السيف المسلول على من سب الرسول ﷺ:** لأبي الحسن، علي بن عبد الكافي السبكي، حققه وعلّق عليه: إياد أحمد الغوج، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، دار الفتح، عمان، الأردن.

٣٩٧- **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة:** لأبي القاسم، هبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق: الدكتور أحمد بن سعد الغامدي، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣هـ، دار طيبة، الرياض.

- ٣٩٨- شرح الإمام بأحاديث الأحكام: لأبي الفتح، محمد بن علي بن وهب القشيري، الشهير بابن دقيق العيد، حققه: محمد خلّوف العبد الله، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ، دار النوادر، دمشق.
- ٣٩٩- شرح البردة البوصيرية (الشرح المتوسط): لعبد الرحمن بن محمد بن يوسف، المعروف بابن مقلّاش الوهراني، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد مرزاق، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.
- ٤٠٠- شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري: لعبد الرحمن البرقوقي، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٤٠١- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية: لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني، مصورة دار المعرفة البيروتيه، عن الطبعة الأولى، ١٣٢٧هـ، المطبعة الأزهرية المصرية.
- ٤٠٢- شرح السنة: للحسين بن مسعود البغوي، حققه وعلّق عليه، وخرّج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- ٤٠٣- شرح علل الترمذي: لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي، الشهير بابن رجب الحنبلي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، الطبعة الرابعة، ١٤٢١هـ، دار العطاء، الرياض.
- ٤٠٤- شرح الفصيح: لأبي القاسم، محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: الدكتور إبراهيم ابن عبد الله الغامدي، ١٤١٧هـ، جامعة أم القرى.
- ٤٠٥- شرح القصائد السبع الطّوال: لأبي بكر، محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: بركات يوسف هبّود، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، المكتبة العصرية، بيروت.
- ٤٠٦- شرح كافية ابن الحاجب: لمحمد بن الحسن الإستراباذي، دراسة وتحقيق: الدكتور يحيى بن بشير مصري، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- ٤٠٧- شرح معاني الآثار: لأبي جعفر، أحمد بن محمد الطحاوي، خرّج أحاديثه: إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، مكتبة عبّاس الباز، مكة المكرمة.

٤٠٨ - شرح المُفَصَّل: لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، مصورة عالم الكتب، بيروت

٤٠٩ - الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة: لأبي عبد الله، عبيد الله بن بطة العكبري، تحقيق: رضا بن نعلان، المكتبة الفيصلية، مكة.

٤١٠ - شرف المصطفى ﷺ: لأبي سعد، عبد الملك بن أبي عثمان محمد الخركوشي النيسابوري، قابل أصوله الخطية، ورّتب أحاديثه وخرّجها: نبيل بن هاشم الغمري، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.

٤١١ - الشريعة: لأبي بكر، محمد بن الحسين الآجري، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الله الدميحي، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ، دار الوطن، الرياض.

شعب الإيمان = الجامع لشعب الإيمان

٤١٢ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ: لعياض بن موسى اليحصبي، تحقيق وتعليق: محمد العلاوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار ابن رجب، المنصورة، مصر.

٤١٣ - شفاء القلب الجريح بشرح بردة المديح: لمحمد الطاهر بن عاشور الأول، وعليه تعاليق حفيده: محمد الطاهر بن عاشور، راجعه عبد الوهاب الدخلي، والدكتور جمال الدين دراويل، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، دار الجنوب للنشر، تونس.

٤١٤ - الشمائل الشريفة: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: حسن عبيد باحبيشي، الطبعة الأولى، دار طائر العلم، جدة.

٤١٥ - شمائل النبي ﷺ: لأبي عيسى، محمد بن عيسى الترمذي، حققه وخرّج أحاديثه: ماهر ياسين فحل، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٤١٦ - الشموس المشرقات في السيرة المحمدية، والمخلفات والأثرات: لحسين بن محمد الرفاعي، القاهرة، مصر.

٤١٧ - الصاحب في فقه اللغة: لأبي الحسين، أحمد بن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

٤١٨ - صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: لأبي العباس، أحمد بن علي القلقشندي، مصورة عن الطبعة الأميرية، مصر.

- ٤١٩ - **الصَّحاح**: لأبي نصر، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ، دار العلم للملايين، بيروت.
- ٤٢٠ - **صحيح البخاري**: لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، بعناية جماعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، جمعية المكنز الإسلامي، القاهرة.
- ٤٢١ - **صحيح ابن خزيمة**: لأبي بكر، محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، حققه وعلّق عليه، وخرّج أحاديثه: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ٤٢٢ - **صحيح سنن أبي داود**: لأبي عبد الرحمن، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، غراس، الكويت.
- ٤٢٣ - **صحيح السيرة النبوية**: لإبراهيم بن محمد العلي، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ، دار النفائس، الأردن.
- ٤٢٤ - **صحيح مسلم**: لأبي الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري، بعناية جماعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، جمعية المكنز الإسلامي، القاهرة.
- ٤٢٥ - **صفوة التصوف**: لأبي الفضل، محمد بن طاهر المقدسي، الشهير بابن القيسراني، تحقيق: غادة المقدم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار المنتخب العربي، بيروت.
- ٤٢٦ - **الصُّلّة في تاريخ أئمة الأندلس**: لأبي القاسم، خلف بن عبد الملك بن بشكوال، حققه: بشّار عوّاد معروف، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، دار الغرب الإسلامي، تونس.
- ٤٢٧ - **الصلاة**: لأبي نعيم، الفضل بن دكين المُلّائي، تحقيق: صلاح بن عايض الشلاحي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، دار ابن حزم، بيروت.
- ٤٢٨ - **الصُّمّت**: لأبي بكر عبد الله بن محمد القرشي، المعروف بابن أبي الدنيا، دارسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، المكتبة العصرية، بيروت.
- ٤٢٩ - **الصُّناعاتين**: لأبي هلال، الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق: علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ١٤٠٦هـ، المكتبة العصرية، بيروت.

- ٤٣٠ - الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشاميّة: لسليمان بن سحمان النجدي، تحقيق الدكتور عبد السلام بن برجس العبد الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، دار العاصمة، الرياض.
- ٤٣١ - الضعفاء: لأبي جعفر، محمد بن عمرو بن موسى العقيلي، قرأه وعلّق عليه: الدكتور مازن السرساوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، دار ابن عباس، مصر.
- ٤٣٢ - الضعفاء: لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق وتخريج: حافظ زبير علي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، المكتبة الإسلامية، باكستان، لاهور.
- ٤٣٣ - الضعفاء والكذابين والمتروكين: لأبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، وأبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي مما سألهما عنه البرذعي، تحقيق ودراسة الدكتور سعدي الهاشمي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٤٣٤ - الضعفاء والمتروكون: لأبي الحسن، علي بن عمر الدارقطني، دراسة وتحقيق: الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، مكتبة المعارف، الرياض.
- ٤٣٥ - الضعفاء والمتروكون: لأبي عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النسائي، دراسة وتحقيق: عبد العزيز السيروان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار القلم، بيروت.
- ٤٣٦ - الضعفاء والمتروكين: لأبي الفرج، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي البغدادي، حققه: عبد الله القاضي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٤٣٧ - ضوابط الجرح والتعديل، مع دراسة تحليلية لترجمة إسرائيل بن يونس السبيعي: للدكتور عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، مكتبة العبيكان، الرياض.
- ٤٣٨ - الطبقات: لأبي عمرو، خليفة بن خياط العصفري، حققه وقدم له: الدكتور أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ، دار طيبة، الرياض.
- ٤٣٩ - طبقات الحنابلة: لأبي الحسين، محمد بن أبي يعلى الفراء البغدادي الحنبلي، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، مكتبة العبيكان، الرياض.

- ٤٤٠ - طبقات الشافعية الكبرى: لعبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق: محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ، مكتبة عيسى البابي الحلبي، مصر.
- ٤٤١ - الطبقات الكبير: محمد بن سعد بن منيع الزهري، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ٤٤٢ - الطب النبوي: لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دراسة وتحقيق الدكتور مصطفى خضر التركي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، دار ابن حزم، بيروت.
- ٤٤٣ - الطريق: لأبي بكر، محمد بن خلف بن حيان الضبي، المعروف بوكيع، تحقيق: حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة، بالرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.
- ٤٤٤ - الطهور: لأبي عبيد، القاسم بن سلام، حققه وخرّج أحاديثه: مشهور حسن سلمان، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ، مكتبة الصحابة، الإمارات.
- ٤٤٥ - الطيوريات: لأبي الحسين، المبارك بن عبد الجبار الطيوري، دراسة وتحقيق دسمان معالي، وعبّاس الحسن، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، أضواء السلف، الرياض.
- ٤٤٦ - عارضة الأحوذ في شرح سنن الترمذي: لأبي بكر، محمد بن عبد الله المعافري، المعروف بابن العربي المالكي، صورة دار الفكر
- ٤٤٧ - العجالة السنيّة على ألفية السيرة النبويّة للعراقي: لعبد الرؤوف بن علي المناوي، حققه وعلّق عليه: عمر بن أحمد بن علي آل أحمد، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، دار أطلس الخضراء، الرياض.
- ٤٤٨ - العدة في أصول الفقه: لأبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي، حققه وعلّق عليه: الدكتور أحمد بن علي سير المبارك، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، الرياض.
- ٤٤٩ - عقد الجواهر الثمين في أربعين حديثاً من أحاديث سيّد المرسلين: لإسماعيل بن محمد العجلوني، (مطبوع مع شرحه الفضل المبين) تحقيق عاصم بهجة البيطار، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ، دار النفائس، بيروت.
- ٤٥٠ - العظمة: لأبي محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، المعروف بأبي الشيخ، دراسة وتحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، دار العاصمة، الرياض.

- ٤٥١ - **علل الحديث ومعرفة الرجال والتاريخ:** لأبي الحسن، علي بن المديني، دراسة وتحقيق الدكتور: مازن السرساوي، الطبعة الثانية، ١٤٣٠ هـ، دار ابن الجوزي، الدمام.
- ٤٥٢ - **العلل الكبير:** لأبي عيسى، محمد بن عيسى الترمذي، رتبته: أبو طالب القاضي، حققه وضبط نصّه، وعلّق عليه: محمود محمد خليل، والسيد صبحي السامرائي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ، الدار العثمانية، عمّان.
- ٤٥٣ - **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية:** لأبي الفرج، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، حققه وعلّق عليه: إرشاد الحق الأثري، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ، المكتبة العلمية، لاهور، باكستان.
- ٤٥٤ - **العلل الواردة في الأحاديث النبوية:** لأبي الحسن، علي بن عمر الدارقطني، تحقيق وتخريج الدكتور محفوظ الرحمن بن زين الله السلفي، الطبعة الأولى، دار طيبة، الرياض.
- ٤٥٥ - **العلل الواردة في الأحاديث النبوية:** لأبي الحسن، علي بن عمر الدارقطني، عارضه بأصوله الخطية، وعلّق عليه: محمد بن صالح الدباسي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ، دار ابن الجوزي، الدمام.
- ٤٥٦ - **العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن حنبل:** رواية المروّذي، وصالح، والميموني، تحقيق الدكتور وصي الله بن محمد عبّاس، الطبعة الثانية، ١٤٢٧ هـ، دار الإمام أحمد، مصر.
- ٤٥٧ - **العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن حنبل:** رواية عبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق وتخريج: الدكتور وصي الله بن محمد عبّاس، الطبعة الثانية، ١٤٢٧ هـ، دار القبس، الرياض.
- ٤٥٨ - **علوم الحديث:** لأبي عمرو، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري الشافعي، نشره وصححه: محمد راغب الطباخ، مصورة دار الحديث، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ.
- ٤٥٩ - **عمدة القاري في شرح صحيح البخاري:** لأبي محمد، محمود بن أحمد العيني، الطبعة الأولى، المطبعة الأميرية، مصر.

- ٤٦٠ - **العمدة في صناعة الشعر ونقده**: لأبي علي، الحسن بن رشيق القيرواني، حققه وعلّق عليه: الدكتور النبوي شعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ٤٦١ - **عمل اليوم والليلة**: لأبي بكر، أحمد بن محمد الدينوري، المعروف بابن السُّني، خرّج أحاديثه: حلمي بن محمد الرشدي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، دار البصيرة، مصر.
- ٤٦٢ - **عوالي الحارث بن أبي أسامة**: لأبي محمد، الحارث بن محمد بن أبي أسامة، تحقيق الدكتور عبد العزيز الهليل، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- ٤٦٣ - **عون المعبود شرح سنن أبي داود**: لأبي الطيب، محمد العظيم آبادي، خرّج أحاديثه: عصام الصباطي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار الحديث، القاهرة.
- ٤٦٤ - **العين**: للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار وكتبة الهلال، الجمهورية العراقية.
- ٤٦٥ - **عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير**: لأبي الفتح، محمد بن محمد بن محمد بن سيّد الناس اليعمري، حقّق نصوصه، وخرّج أحاديثه، وعلّق عليه: الدكتور محمد العيد الخطراوي، ومحيي الدين مستو، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة.
- ٤٦٦ - **عيون المعارف وفنون أخبار الخلفاء**: لأبي عبد الله، محمد بن سلامة القضاعي، دراسة وتحقيق: نشأت بن كمال المصري، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، دار البدر، مصر.
- ٤٦٧ - **غاية الإحسان في خلق الإنسان**: لأبي الفضل، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، الطبعة الأولى، دار الفضيلة، القاهرة.
- ٤٦٨ - **غاية السؤل في خصائص الرسول ﷺ**: لأبي حفص، عمر بن علي الأنصاري، الشهير بابن المُلَقَّن، تحقيق وتخريج: عبد الله بحر الدين، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.
- ٤٦٩ - **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**: لنظام الدّين الحسن بن محمد القمي النيسابوري، ضبطه وخرّج أحاديثه: زكريا عميرات، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ٤٧٠ - غرائب مالك بن أنس: لأبي الحسين، محمد بن المظفر البزار البغدادي، تحقيق ودراسة: طه بن علي بوسريح، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، دار الغرب، بيروت.
- ٤٧١ - الغُرَرُ والدُّرَرُ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْبَشَرِ ﷺ: لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة الكناني الشافعي، تحقيق: عدنان أبو زيد، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، دار النوادر، دمشق.
- ٤٧٢ - غريب الحديث: لأبي إسحاق، إبراهيم بن إسحاق الحربي، تحقيق الدكتور: سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- ٤٧٣ - غريب الحديث: لأبي سليمان، حمد بن محمد الخطابي البستي، تحقيق: الدكتور عبد الكريم إبراهيم الغزبائي، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ٤٧٤ - غريب الحديث: لأبي عبيد، القاسم بن سلام الهروي، تحقيق الدكتور: حسين محمد شرف، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، مجمع اللغة العربية، مصر.
- ٤٧٥ - غريب الحديث: لأبي الفرج، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، وثق أصوله، وخرّج حديثه، وعلّق عليه: الدكتور عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٤٧٦ - غريب الحديث: لأبي محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ، مكتبة العاني، بغداد.
- ٤٧٧ - الغريب المصنّف: لأبي عبيد، القاسم بن سلام الهروي، حققه الدكتور محمد المختار العبيدي، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ، دار سحنون، تونس.
- ٤٧٨ - الغيلانيات: لأبي بكر، محمد بن عبد الله الشافعي، حققه: حلمي كامل، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار ابن الجوزي، الدّمام.
- ٤٧٩ - الفانيد في حلاوة الأسانيد: لأبي الفضل، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: الدكتور نافذ حسين حماد، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
- ٤٨٠ - الفائق في غريب الحديث: لأبي القاسم، محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، المكتبة العصرية، بيروت.

- ٤٨١ - فتاوى ابن رشد: لأبي الوليد، محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي، تقديم وتحقيق الدكتور: المختار بن الطاهر التليلي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار الغرب، بيروت.
- ٤٨٢ - الفتاوى الحديثية: لأحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، اعتنى به مكتب التحقيق بدار إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت.
- ٤٨٣ - فتاوى الرُّملي: لشمس الدين محمد بن أحمد الرُّملي، صححه: محمد الزهري الغمراوي، الطبعة الأولى، ١٣٠٨هـ، المطبعة الميمنية، مصر.
- ٤٨٤ - فتح الباب في الكنى والألقاب: لأبي عبد الله، محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني، حققه: نظر محمد الفاريابي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، مكتبة الكوثر، الرياض.
- ٤٨٥ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حققه: محب الدين الخطيب، وعبد العزيز بن باز، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ، المكتبة السلفية، القاهرة، مصر.
- ٤٨٦ - فتح المتعال في مدح النعال: لأحمد بن محمد المغربي المقرئ، الطبعة الأولى، ١٣٣٤هـ، دائرة المعارف النظامية، حيد آباد الدكن، الهند.
- ٤٨٧ - الفتوحات الأحمدية بالمنح المحمدية: لسليمان بن عمر العجيلي الشافعي، الشهير بالجمال، الطبعة الثالثة، ١٣٧٤هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- ٤٨٨ - الفتوحات السبحانية في شرح نظم السيرة النبوية: لعبد الرؤوف بن علي المناوي، حققه وعلّق عليه: أبو الفضل الدمياطي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
- ٤٨٩ - الفروسية المحمدية: لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي، الشهير بابن قيم الجوزية، تحقيق زائد النشيري، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، دار عالم الفوائد، مكة.

٤٩٠ - الفروق: لأبي العباس، أحمد بن إدريس الصُّنْهَاجِي المِصْرِي، المشهور بالقرافي، مصورة دار المعرفة، عن الطبعة الأولى، ١٣٤٧هـ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، مصر.

٤٩١ - الفروق اللغوية: لأبي هلال، الحسن بن عبد الله العسكري، علق عليه: محمد باسل السُّود، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٩٢ - الفصول في سيرة الرسول ﷺ: لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق الدكتور باسم الجوابرة، وسمير الزهيرى، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ، مكتبة المعارف، الرياض.

٤٩٣ - فضائل بيت المقدس: لضياء الدين، محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الفكر، دمشق.

٤٩٤ - فضائل الصحابة: لأبي عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، حققه وخرّج أحاديثه الدكتور وصي الله بن محمد عبّاس، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ، دار ابن الجوزي، الدّمام.

٤٩٥ - فضائل القرآن: لأبي العباس، جعفر بن محمد المستغفري، تحقيق وتخريج: الدكتور أحمد بن فارس السُّلُوم، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، دار ابن حزم، بيروت.

٤٩٦ - فضائل القرآن: لأبي عُبيد، القاسم بن سلّام الهروي، حققه وشرحه جماعة من الباحثين، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ، دار ابن كثير، دمشق.

٤٩٧ - الفضل المبين على عقد الجواهر الثمين: لجمال الدين القاسمي الدمشقي، تقديم وتحقيق عاصم بمجة البيطار، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ، دار النفائس، بيروت.

٤٩٨ - فقه السيرة: لمحمد الغزالي، خرّج أحاديثه: محمد ناصر الدّين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، دار القلم، دمشق.

٤٩٩ - الفهرس الوصفي لمخطوطات السيرة النبوية ومتعلقاتها: للدكتور قاسم السّامرائي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٥٠٠ - الفهرست: لأبي الفرج، محمد بن إسحاق النّدِيم الورّاق، تحقيق: رضا - تجدد بن علي الحائري، الطبعة الأولى، ١٣٥٠، مطبعة دانشگاه، طهران.

- ٥٠١ - الفوائد: لأبي بكر، القاسم بن زكريا المُطَرِّز، تحقيق نبيل سعد الدين جرّار، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- ٥٠٢ - الفوائد: لأبي الحسين، علي بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي البغدادي، تحقيق: خلاف عبد السميع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٥٠٣ - الفوائد: لأبي القاسم، الحسين بن محمد الحنّائي، دراسة وتحقيق: خالد رزق أبو النجاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، أضواء السلف، الرياض.
- ٥٠٤ - الفوائد: لأبي القاسم، تَمّام بن محمد الرّازي، حقّقه وخرّج أحاديثه: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
- ٥٠٥ - الفوائد: لأبي محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، المعروف بأبي الشيخ، تحقيق وتخرّيج: علي بن حسن الحلبي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، دار الصمعي، الرياض.
- ٥٠٦ - الفوائد الجلية البهية على الشّماثل المحمدية: لمحمد بن قاسم جسوس، الطبعة الأولى، ١٣٣٠هـ، مطبعة الجمالية، بمصر.
- ٥٠٧ - فوائد حديثيّة: لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر الزُّرعي، الشهير بابن قِيَم الجوزيّة، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، وإياد القيسي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار ابن الجوزي، الدّمام.
- ٥٠٨ - الفوائد الحسان عن الشيوخ الثقات: لأبي بكر، عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور البزاز، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، أضواء السلف، الرياض.
- ٥٠٩ - فوائد سَمَوِيّه: لأبي بشر، إسماعيل بن عبد الله العبدي الأصبهاني، تحقيق: نبيل سعد الدين جرّار، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- ٥١٠ - الفوائد المُعلّلة: لأبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو النَّصري، تحقيق: رجب بن عبد المقصود، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، توزيع مكتبة الإمام الذهبي، الكويت.

- ٥١١ - فوات الوفيات والذيل عليها: لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.
- ٥١٢ - فيض القدير شرح الجامع الصغير: لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
- ٥١٣ - القاموس المحيط: لأبي طاهر، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٥١٤ - قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة: لأبي الفضل، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: خليل محيي الدين الميس، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ٥١٥ - القلب والإبدال: لأبي يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن السكيت، نشر وتعليق: أوغست هفner، الطبعة الأولى، ١٩٠٣م، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت.
- ٥١٦ - القند في ذكر علماء سمرقند: لأبي حفص، عمر بن محمد النسفي، قدّم له واعتنى به: نظر محمد الفاريابي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، مكتبة الكوثر، الرياض.
- ٥١٧ - القول الأحمد بصحة الرواية المختصرة لحديث أم معبد: لطارق بن محمد آل بن ناجي، الطبعة الأولى، مكتبة المثنى الإسلامية، الكويت.
- ٥١٨ - القول الفصل في حكم الاحتفال بمولد خير الرسل: لإسماعيل بن محمد الأنصاري، مطبوع ضمن (رسائل في حكم الاحتفال بالمولد النبوي) الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ، دار العاصمة، الرياض.
- ٥١٩ - الكاشف عن حقائق السنن: لشرف الدين حسين بن محمد الطيبي، تحقيق جماعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، باكستان.
- ٥٢٠ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: لأبي عبد الله، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد عوّامة، وأحمد الخطيب، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة.

- ٥٢١ - الكامل: لأبي العباس، محمد بن يزيد المبرّد، حققه، وعلّق عليه: الدكتور محمد أحمد الدّالي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٥٢٢ - الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد، عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، ويحيى غزّاوي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- ٥٢٣ - الكتاب المقدّس: الترجمة العربية المشتركة من اللغات الأصليّة مع الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية، الطبعة الرابعة، ١٩٩٣م، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، لبنان.
- ٥٢٤ - الكرم والجود وسخاء النفس: لأبي الشيخ، محمد بن الحسين البرّجلاني، تحقيق وتخرّيج: الدكتور عامر حسن صبري، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ، دار ابن حزم، بيروت.
- ٥٢٥ - الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم، محمود بن عمر الزمخشري، مصورة دار الفكر عن الطبعة الإيرانية.
- ٥٢٦ - كشف القناع عن متن الإقناع: لمنصور بن يونس البهوتي، تحقيق إبراهيم أحمد عبد الحميد، طبعة خاصة، ١٤٢٣هـ، دار عالم الكتب، الرياض.
- ٥٢٧ - كشف الحال في وصف الخال: لصالح الدين، خليل بن أيّك الصّدي، دراسة وتحقيق عبد الرحمن بن محمد العقيل، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، الدار العربية للموسوعات، بيروت.
- ٥٢٨ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: لإسماعيل بن محمد العجلوني، أشرف على طبعه وتصحيحه والتعليق عليه: أحمد القلاش، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٥٢٩ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة، عني بتصحيحه: محمد شرف الدين، ورفعت بيلكه الكليسي، مصورة مكتبة المثنى، بيروت.
- ٥٣٠ - كشف الغوامض في أحكام الضوء والنواقض: لأبي إسحاق، إبراهيم بن مصطفى آل بجح الدّميّاطي، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، دار المشكاة، مصر.
- ٥٣١ - كشف المشكل من حديث الصحيحين: لأبي الفرج، عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: علي بن حسين البواب، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار الوطن، الرياض.

٥٣٢ - الكشف والبيان في تفسير القرآن: لأبي إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: سيّد كسروي حسن، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٣٣ - الكفاية في معرفة أصول الرواية: لأبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: إبراهيم بن مصطفى آل بحج الدّمياطي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار الهدى، مصر.

٥٣٤ - الكنى: لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٣٥ - الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: لأبي عبد الله، محمد بن يوسف الكرمانى، مصورة دار إحياء التراث العربى عن الطبعة البهية المصرية، ١٣٥٦هـ.

٥٣٦ - الكوكب الدّري في تخرّيج الفروع الفقهيّة على المسائل التّحويّة: لأبي محمد، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي، تحقيق: الدكتور عبد الرزاق السّعدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.

٥٣٧ - لسان العرب: لأبي الفضل، محمد بن مكرم بن منظور المصري، مصورة دار عالم الكتب عن الطبعة الميريّة، ١٣٠٠هـ.

٥٣٨ - لسان الميزان: لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، اعتنى به: عبدالفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

٥٣٩ - لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف: لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي، الشهير بابن رجب الحنبلي، حققه: طارق بن عوض الله، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٥٤٠ - اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعارف: لأبي موسى، محمد بن أبي بكر المديني، تحقيق: محمد علي سمك، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ٥٤١ - لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة دراسة تحليلية: للدكتور بهجت عبد الرزاق الحباشنة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ، عماد الدين للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ٥٤٢ - لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة: لأبي الفيض، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٥٤٣ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: لأبي الفضل، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مصورة دار المعرفة البيروتية.
- ٥٤٤ - اللباب في علوم الكتاب: لأبي حفص، عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق جماعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٥٤٥ - اللفظ المُكْرَم بخصائص النبي ﷺ: لقطب الدين محمد بن محمد بن عبد الله الخيضري، تحقيق: محمود أحمد عبد المحسن، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ٥٤٦ - ماء الموائد: لأبي سالم، عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي، وضع فهارس الكتاب: محمد حجي، مصورة دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر عن الطبعة الأولى، ١٣٩٧ هـ، الرباط.
- ٥٤٧ - المبتدأ والمبعث والمغازي: لأبي بكر، محمد بن إسحاق المطلبلي، تحقيق محمد حميد الله، مصورة دار الخاني، الرياض.
- ٥٤٨ - المبسوط: لأبي بكر، محمد بن أحمد السرخسي، الطبعة الأولى، ١٣٣١ هـ، مطبعة السعادة، مصر.
- ٥٤٩ - المحتبى: لأبي عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النسائي، حققه ورقه: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ، دار المعرفة، بيروت.

- ٥٥٠ - **المُجَرَّدُ لِلُّغَةِ الْعَرَبِ**: لأبي سعد، موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي، المعروف بابن اللباد، تحقيق: الدكتورة فاطمة حمزة الراضي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، دار عمّار، عمّان.
- ٥٥١ - **المجروحين من المحدثين**: لأبي حاتم، محمد بن حبان البستي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، دار الصميعي، الرياض.
- ٥٥٢ - **محمل اللغة**: لأبي الحسين، أحمد بن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٥٥٣ - **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مصورة دار الكتب العلمية عن مكتبة القدسي بالقاهرة.
- ٥٥٤ - **مجموع غرائب أحاديث النبي ﷺ**: لأبي منصور، محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق الدكتور محمد بن سعد آل سعود، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، النادي الثقافي والأدبي بمكة المكرمة.
- ٥٥٥ - **مجموع الفتاوى**: لأبي العباس، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرّاني، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وساعده ابنه: محمد، مصورة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ، المدينة المنورة.
- ٥٥٦ - **مجموع في كشف حقيقة الجزء المفقود المزعوم من مصنف عبد الرزاق**: بيانات لجماعة من أهل العلم، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، دار المحدث، الرياض.
- ٥٥٧ - **المجموع المغيـث في غريب القرآن والحديث**: لأبي موسى، محمد بن أبي بكر المدني الأصفهاني، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ٥٥٨ - **محاسن الاصطلاح وتضمن كتاب ابن الصلاح**: لأبي حفص، عمر بن رسلان الكنانى الشافعي، تحقيق الدكتورة عائشة بنت عبد الرحمن، ١٤٠٩هـ، دار المعارف، مصر.
- ٥٥٩ - **المُحِبُّ**: لأبي جعفر، محمد بن حبيب البغدادي، اعتنى بتصحيحه الدكتورة إيلزه ليختن شتير، مصورة دار الآفاق البيروتية عن الطبعة الأولى ١٣٦١هـ.

٥٦٠ - المحتضرين: لأبي بكر عبد الله بن محمد القرشي، المعروف بابن أبي الدنيا، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، المكتبة العصرية، بيروت.

٥٦١ - المُحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي: للحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ، دار الفكر، بيروت.

٥٦٢ - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: لعلي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

٥٦٣ - المحلي بالآثار: لأبي محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، تحقيق: أحمد شاكر، مصورة مكتبة ابن تيمية، مصر.

٥٦٤ - مختصر الأحكام: لأبي علي، الحسن بن علي الطوسي، تحقيق ودراسة: الدكتور أنيس بن أحمد الأندونوسي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة.

٥٦٥ - مختصر زوائد مسند البزار: لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: صبري بن عبد الخالق، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٥٦٦ - المختصر من تاريخ هجرة رسول الله ﷺ والمهاجرين والأنصار، المشهور بالتاريخ الأوسط: لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، دراسة وتحقيق: الدكتور تيسير أبو حيمد، والدكتور يحيى الثمالي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

٥٦٧ - المداوي لعل الجامع الصغير وشرحي المناوي: لأبي الفضل، أحمد بن محمد الصديق الغماري، مصورة المكتبة المكية عن الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، دار الكتبي.

٥٦٨ - مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر: للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، تحقيق وتعليق: سامي العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، دار اليقين، مصر.

٥٦٩ - المراسيل: لأبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الله بن مساعد الزهراني، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار الصميعي، الرياض.

- ٥٧٠ - المراسيل: لأبي محمد، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، بعناية: شكر الله قوجاني، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٥٧١ - المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس: للدكتور الشريف حاتم بن عارف العوني، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ، دار الهجرة، الثَّقبَة.
- ٥٧٢ - مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر: لعبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ، دار الجنان، بيروت.
- ٥٧٣ - مرشد المختار إلى خصائص المختار ﷺ: لشمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي الصالحي، تحقيق الدكتور: بهاء محمد الشاهد.
- ٥٧٤ - مرويات أبي عُبَيْدَة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه: للدكتور عبد الله بن عبد الرحيم البخاري، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ، دار أضواء السلف، مصر.
- ٥٧٥ - مسائل الإمام أحمد: لأبي عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، رواية أبي داود السجستاني، تحقيق: طارق بن عوض الله، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- ٥٧٦ - مسائل الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري، أعدها للنشر: أحمد بن سالم المصري، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩ هـ، دار التأصيل، المنصورة، مصر.
- ٥٧٧ - مستخرج أبي عوانة: لأبي عوانة، يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني، تحقيق: أيمن عارف الدمشقي، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ، دار المعرفة، بيروت.
- ٥٧٨ - المستخرج على الشمائل المحمديّة: لأبي الفيض، أحمد بن محمد بن الصديق الغماري، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ، دار الكتبي، القاهرة.
- ٥٧٩ - المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مصورة دار الفكر عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند.
- ٥٨٠ - المستصفي من علم الأصول: لأبي حامد، محمد بن محمد الغزالي، تحقيق وتعليق الدكتور محمد سليمان الأشقر، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- ٥٨١- المستطرف في كل فن مستظرف: لأبي الفتح، محمد بن أحمد الأبشيهي، تحقيق الدكتور مصطفى الذهبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، دار الحديث، القاهرة.
- ٥٨٢- مسند أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله، أحمد بن حنبل الشيباني، حققه جماعة من الباحثين، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٥٨٣- مسند أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله، أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مصورة مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.
- ٥٨٤- مسند أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله، أحمد بن حنبل الشيباني، حققه وضبط نصّه جماعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، عالم الكتب، بيروت.
- ٥٨٥- مسند ابن أبي شيبة: لأبي بكر، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق: عادل العازي، وأحمد بن فريد المزيدي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار الوطن، الرياض.
- ٥٨٦- مسند أبي بكر الصديق ﷺ: لأبي بكر، أحمد بن علي الأموي المروزي، حققه وعلّق عليه: شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ٥٨٧- مسند أبي داود الطيالسي: لأبي داود، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، هجر، مصر.
- ٥٨٨- مسند أبي يعلى: لأبي يعلى، أحمد بن علي الموصلي، حققه وخرّج أحاديثه: حسين سليم أسد، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، دار الثقافة العربية، دمشق.
- ٥٨٩- مسند إسحاق بن راهويه: لأبي يعقوب إسحاق بن راهويه الحنظلي المروزي، دراسة وتحقيق الدكتور محمد مختار ضرّار المفتي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٥٩٠- مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان: لأبي محمد، عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي البخاري، تحقيق لطيف الرحمن البهرائجي القاسمي، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة.
- ٥٩١- مسند البزار: لأبي بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: الدكتور محفوظ الرحمن زين الله السلفي وآخرين، الطبعة الأولى، ١٤٢٤-١٤٣٠هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

- ٥٩٢- **مسند الحميدي**: لأبي بكر، عبد الله بن الزبير الحميدي، حقق نصوصه، وخرّج أحاديثه: حسين سليم أسد، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار المأمون للتراث، دمشق.
- ٥٩٣- **مسند الدارمي**: لأبي محمد، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ، دار المغني، الرياض.
- ٥٩٤- **مسند الروياني**: لأبي بكر، محمد بن هارون الروياني، ضبطه وعلّق عليه: أيمن علي أبو يمان، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ، مؤسسة قرطبة، مصر.
- ٥٩٥- **مسند السراج**: لأبي العباس، محمد بن إسحاق السراج الثقفي النيسابوري، حققه إرشاد الحق الأثري، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، إدارة العلوم الأثرية، باكستان.
- ٥٩٦- **مسند الشاشي**: لأبي سعيد، الهيثم بن كليب الشاشي، تحقيق وتخرّيج الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة.
- ٥٩٧- **مسند الشاميين**: لأبي القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني، حققه وخرّج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٥٩٨- **مسند الشهاب**: لأبي عبد الله، محمد بن سلامة القضاعي، تحقيق: حمدي السلفي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٥٩٩- **مسند عبد الله بن المبارك**: لأبي عبد الرحمن، عبد الله بن المبارك المروزي، حققه: صبحي السامرائي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، مكتبة المعارف، الرياض.
- ٦٠٠- **مسند عبد بن حميد**: لأبي محمد، عبد بن حميد، تحقيق وتعليق: أبي عبد الله مصطفى بن العدوي، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ، دار بلنسية، الرياض.
- ٦٠١- **مسند علي بن الجعد**: لأبي القاسم، عبد الله بن محمد البغوي، مراجعة وتعليق: عامر أحمد حيدر، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٦٠٢- **مسند عمر بن عبد العزيز**: لأبي بكر، محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، خرّج أحاديثه: محمد عوّامة، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ، مؤسسة علوم القرآن، دمشق.
- ٦٠٣- **مسند الموطأ**: لأبي القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله الجوهري، تحقيق لطفي الصغير، وطه بوسريخ، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

- ٦٠٤ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار: لأبي الفضل، عياض بن موسى اليحصبي، مصورة عن الطبعة الأولى، ١٣٣٣هـ، المكتبة العتيقة، تونس.
- ٦٠٥ - مشاهير علماء الأمصار: لأبي حاتم، محمد بن أحمد بن حبان البستي، علق عليه: مجدي الشوري، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٦٠٦ - مشكل الآثار: لأبي جعفر، أحمد بن محمد الطحاوي، حققه: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٦٠٧ - مشيخة ابن الجوزي: لأبي الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، تحقيق محمد محفوظ، الطبعة الثالثة، ١٤٢٨هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ٦٠٨ - مشيخة ابن شاذان الصغرى: لأبي علي الحسن بن أحمد بن شاذان البزاز، تحقيق وتعليق: مشعل بن باني المطيري، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار ابن حزم، بيروت.
- ٦٠٩ - مشيخة شرف الدين اليونيني: لأبي الحسين علي بن محمد اليونيني، تخريج محمد ابن أبي الفضل البعلبكي، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، المكتبة العصرية، بيروت.
- ٦١٠ - مشيخة قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جماعة، تخريج علم الدين البرزالي، دراسة وتحقيق الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ٦١١ - مصابيح الجامع: لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر بن عمر القرشي المالكي، الشهير بالدماميني، تحقيق: نور الدين طالب وآخرين، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ، دار النوادر، دمشق.
- ٦١٢ - مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: للشهاب أحمد بن أبي بكر البوصيري، تحقيق وتعليق: موسى محمد علي، والدكتور عزت علي عطية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، دار السلام، الرياض.
- ٦١٣ - المُصنّف: لأبي بكر، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي، حققه وقوّم نصوصه، وخرّج أحاديثه: محمد عوّامة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، شركة دار القبلة، جدة.

- ٦١٤ - **المُصَنَّف:** لأبي بكر، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ٦١٥ - **مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى:** لمصطفى السيوطي الرحباني، ١٩٦١م، المكتب الإسلامي، دمشق.
- ٦١٦ - **مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية، وأثرها السيء على الأمة الإسلامية:** لإدريس محمود إدريس، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
- ٦١٧ - **معالم التنزيل:** لأبي محمد، الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرّج أحاديثه: جماعة من الباحثين، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ، دار طيبة، الرياض، السعودية.
- ٦١٨ - **معالم السنن:** لأبي سليمان، حمد بن محمد الخطابي البستي، إعداد وتعليق: عزّت الدّعاس، وعادل السيّد، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ، دار الحديث، بيروت.
- ٦١٩ - **معاني القرآن:** لأبي زكريا، يحيى بن زياد الفراء، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٢هـ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.
- ٦٢٠ - **المعجم:** لأبي بكر، أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، دراسة وتحقيق: الدكتور زياد محمد منصور، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة.
- ٦٢١ - **المعجم:** لأبي بكر، محمد بن إبراهيم الأصبهاني، المعروف بابن المقرئ، تحقيق: محمد حسن، ومسعد السعدني، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٦٢٢ - **المعجم:** لأبي سعيد، أحمد بن محمد بن أعرابي، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار ابن الجوزي، الدّمام.
- ٦٢٣ - **المعجم:** لأبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، حققه وعلّق عليه: إرشاد الحق الأثري، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، المكتبة العلمية، لاهور، باكستان.
- ٦٢٤ - **معجم أسر بني تميم في الحديث والقديم:** لحمد الناصر آل وهيب، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، مكتبة الحرمين، الرياض.
- ٦٢٥ - **المعجم الأوسط:** لأبي القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: عبد الحسن الحسيني، وطارق عوض الله، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار الحرمين، مصر.

- ٦٢٦- المعجم الذهبي، فارسي عربي: للدكتور محمد التونجي، الطبعة الثانية، ١٩٦٩م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- ٦٢٧- معجم شيوخ الأبرقوهي: لأبي المعالي، أحمد بن إسحاق الأبرقوهي، تحقيق محمد عثمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- ٦٢٨- معجم الشيوخ: لأبي الحسين، محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي، دراسة وتحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٦٢٩- معجم الشيوخ: لأبي القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، المعروف بابن عساكر، حققه: الدكتور وفاء تقي الدين، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، دار البشائر، دمشق.
- ٦٣٠- معجم الشيوخ (المعجم الكبير): لأبي عبد الله، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، مكتبة الصديق، الطائف.
- ٦٣١- معجم الشيوخ: لأبي نصر، عبد الوهاب بن علي السبكي، حققه جماعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ٦٣٢- معجم الصحابة: لأبي عبد الله، محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده الأصبهاني، تحقيق: عامر حسن صبري، الطبعة الأولى، الإمارات.
- ٦٣٣- معجم الصحابة: لأبي القاسم، عبد الله بن محمد البغوي، تحقيق: محمد الأمين بن محمد محمود أحمد الجكني، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، مكتبة دار البيان، دولة الكويت.
- ٦٣٤- المعجم الصغير: لأبي القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار الفكر، بيروت.
- ٦٣٥- المعجم العربي لأسماء الملابس: للدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار الآفاق العربية، القاهرة.
- ٦٣٦- المعجم الكبير: لأبي القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- ٦٣٧- المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي: لأبي عبد الله، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، الشهير بابن الأبار، مصورة دار صادر عن الطبعة الأولى، ١٨٨٥م، طبع في مدينة مجريط بمطبع روخس.
- ٦٣٨- المعجم في اللغة الفارسية: للدكتور محمد موسى هنداي، مكتبة مطبعة مصر.
- ٦٣٩- معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ: لأبي زكريا، يحيى بن عبد الوهاب بن منده، اعتنى به: يحيى مختار غزاوي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، مؤسسة الريان، بيروت.
- ٦٤٠- معرفة الثقات (بترتيب الهيثمي، والسبكي): لأبي الحسن، أحمد بن عبد الله العجلي، دراسة وتحقيق: الدكتور: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الطبعة الأولى، ١٤٥٠هـ، مكتبة الدار، المدينة المنورة.
- ٦٤١- معرفة الرجال: لأبي زكريا، يحيى بن معين، رواية ابن مُحَرَّرِ البغدادي، تحقيق: محمد بن علي الأزهرى، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ الفاروق الحديثة للطباعة، القاهرة.
- ٦٤٢- معرفة الصحابة: لأبي عبد الله، محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده الأصبهاني، حققه وقدم له، وعلق عليه: الدكتور عامر حسن صبري، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- ٦٤٣- معرفة الصحابة: لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، دار الوطن، الرياض.
- ٦٤٤- معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه: لأبي عبد الله، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق الدكتور أحمد بن فارس السلوم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، دار ابن حزم.
- ٦٤٥- المعرفة والتاريخ: لأبي يوسف، يعقوب بن سفيان الفسوي، حققه وعلق عليه: الدكتور أكرم ضياء العمري، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
- ٦٤٦- المعلقات العشر: شرح الدكتور عبد العزيز بن محمد الفيصل، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، الرياض.
- ٦٤٧- المُغَرَّبُ فِي تَرْتِيبِ الْمُعَرَّبِ: لأبي الفتح، ناصر بن عبد السيد المطرزي، حققه محمد عثمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، مكتبة الثقافة الدينية، بيروت.

٦٤٨ - المغني عن حمل الأسفار في الإسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار: لأبي الفضل، عبد الرحيم بن الحسين العراقي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، مكتبة طبرية، الرياض.

٦٤٩ - المُغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير: لأبي الفضل، أحمد بن الصديق الغماري، مصورة مكتبة القاهرة، ١٤١٨هـ، مصر.

٦٥٠ - مفاخرة الجواري والغلمان: لأبي عثمان، عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، مصورة دار الجيل، بيروت.

٦٥١ - مفردات ألفاظ القرآن: للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، دار القلم، دمشق، سوريا.

٦٥٢ - المفصح المُفهم، والموضح الملهم لمعاني صحيح مسلم: لأبي عبد الله، محمد ابن يحيى بن هشام الأنصاري، تحقيق: وليد حسين، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، الفاروق الحديثة، القاهرة.

٦٥٣ - المُفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم: لأبي العباس، أحمد بن عمر القرطبي، حققه وعلّق عليه مجموعة من الباحثين، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ، دار ابن كثير، دمشق.

٦٥٤ - المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: لأبي الخير، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، صححه وعلّق عليه: عبد الله بن محمد الصديق الغماري، وقدمه: عبد الوهاب عبد اللطيف، مصورة دار الكتب العلمية، عن الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٦٥٥ - المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: لأبي إسحاق، إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق جماعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، جامعة أم القرى، مكة.

٦٥٦ - مقالات الألباني: لأبي عبد الرحمن، محمد ناصر الدين الألباني، جمعها وصحّحها واعتنى بها: نور الدين طالب، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، دار أطلس، الرياض.

٦٥٧ - مقاييس اللغة: لأبي الحسين، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، مصورة شركة الرياض للنشر والتوزيع، عن دار الجيل، ١٤٢٠هـ، بيروت، لبنان.

مقدمة ابن الصلاح = علوم الحديث

٦٥٨ - المغني في الضعفاء: لأبي عبد الله، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: حازم القاضي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٥٩ - المفاريد: لأبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، تحقيق: عبد الله الجديع، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الأقصى، الكويت.

٦٦٠ - مكارم الأخلاق: لأبي بكر عبد الله بن محمد القرشي، المعروف بابن أبي الدنيا، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، المكتبة العصرية، بيروت.

٦٦١ - مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها: لأبي بكر، محمد بن جعفر الخرائطي، تحقيق ودراسة: الدكتور عبد الله بن بجاش الحميري، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

٦٦٢ - مناهل الصفا بتخريج أحاديث الشفا: لأبي الفضل، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: سمير القاضي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الجنان، بيروت.

٦٦٣ - المنار المنيف في الصحيح والضعيف: لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي، الشهير بابن قيم الجوزية، حققه: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، أعدّه وأخرجه: منصور السماري، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، دار العاصمة، الرياض.

٦٦٤ - منال الطالب في شرح طوال الغرائب: للمبارك بن محمد الجزري، المعروف بابن الأثير، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة.

المنتخب من مسند عبد بن حميد = مسند عبد بن حميد

٦٦٥ - المنتخب من العلل للخلال: لأبي محمد، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، تحقيق: طارق بن عوض الله، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، دار الراية، الرياض.

٦٦٦ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لأبي الفرج، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ٦٦٧- المنتقى: لأبي محمد، عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري، ومعه: غوث المكدود بتخريج منتقى ابن الجارود: لأبي إسحاق الحويني، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٦٦٨- المنتقى من سيرة النبي المصطفى: محمد بن مسعود الكازروني، دراسة وتحقيق: الدكتور لطفي منصور، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، مركز دراسات الأدب العربي.
- ٦٦٩- مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ وَهُوَ مُوْتَقٍ، أَوْ صَالِحِ الْحَدِيثِ: لأبي عبد الله، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق ودراسة: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
- ٦٧٠- المنح المكية في شرح الهزمية: لشهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، تحقيق جماعة من الباحثين، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ، دار المنهاج، جدة.
- ٦٧١- المنفردات والوحدان: لأبي الحسين، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: ياسر بن ممدوح الإسماعيلي، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، الفاروق الحديثة، مصر.
- ٦٧٢- من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال: لأبي زكريا، يحيى بن معين المرِّي البغدادي، رواية أبي خالد الدقاق، تحقيق: محمد بن علي الأزهرري، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، مصر.
- ٦٧٣- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرّاني، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- ٦٧٤- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا، يحيى بن شرف النووي، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، مؤسسة قرطبة.
- ٦٧٥- منية السائل خلاصة الشمائل: لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق الدكتور عبد المجيد خيالي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، مركز التراث الثقافي المغربي، المغرب.
- ٦٧٦- الموازنة بين الشعراء: للدكتور زكي مبارك، الطبعة الثانية، ١٩٣٦م، مصورة المكتبة العصرية، بيروت.

٦٧٧- موافقة الخبر الخبر في تخریج أحاديث المختصر: لأبي الفضل، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، حققه: حمدي السلفي، وصباحي السامرائي، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

٦٧٨- موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، حققه وعلّق عليه: شعيب الأرناؤوط، ومحمد رضوان العرقسوسي، الطبعة الأولى، ١٤١٤، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٦٧٩- الموافقات: لأبي إسحاق، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ، دار ابن عفان، القاهرة.

٦٨٠- الموطأ: لأبي عبد الله، مالك بن أنس الأصبحي، رواية سويد بن سعيد الحدّثاني، دراسة وتحقيق الدكتور عبد المجيد تركي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٦٨١- الموطأ: لأبي عبد الله، مالك بن أنس الأصبحي، رواية محمد بن الحسن، تعليق وتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة العاشرة، ١٤٢٨هـ، وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة.

٦٨٢- الموطأ: لأبي عبد الله، مالك بن أنس الأصبحي، رواية يحيى بن يحيى الليثي، حققه الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٦٨٣- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: لأحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق: صالح أحمد الشامي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٦٨٤- المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية: لإبراهيم بن محمد الباجوري الشافعي، اعتنى به: محمد عوّامة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦٨٥- المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية: لسليمان بن عمر العجيلي الأزهري الشافعي، المعروف بالجمل، خرّج أحاديثه: أحمد فريد المزيدي، وأحمد فتحي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ٦٨٦- المؤلف والمختلف: لأبي الحسن، علي بن عمر الدارقطني، دراسة وتحقيق الدكتور موفق بن عبد القادر، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ٦٨٧- المؤلف والمختلف في أسماء نقله الحديث وأسماء آبائهم وأجدادهم: لأبي محمد، عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري، حققه: مثنى الشمري، وقيس التميمي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ٦٨٨- موضح أوهام الجمع والتفريق: لأبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مصورة مؤسسة الكتب الثقافية، عن الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند.
- ٦٨٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبد الله، محمد بن أحمد الذهبي، حققه جماعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، دار الرسالة العالمية، بيروت.
- ٦٩٠- المُيسَّر في شرح مصابيح السنة: لأبي عبد الله، فضل الله بن حسن التوربشتي، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هندراوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة.
- ٦٩١- ناسخ الحديث ومنسوخه: لأبي حفص، عمر بن أحمد بن شاهين، دراسة وتحقيق الصداق بن عبد الرحمن الغرياني، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، دار ابن حزم، بيروت.
- ٦٩٢- النبوات: لأبي العباس، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق الدكتور عبد العزيز بن صالح الطويان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، أضواء السلف، الرياض.
- ٦٩٣- نبوة محمد ﷺ من الشك إلى اليقين: للدكتور فاضل صالح السامرائي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، دار عمار، عمّان، الأردن.
- ٦٩٤- النجم الوهاج في شرح المنهاج: لأبي البقاء، محمد بن موسى بن عيسى الدميري، تحقيق ليف من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، دار المنهاج، جدة.
- ٦٩٥- النحو الوافي: لعباس حسن، الطبعة الثالثة عشرة، دار المعارف، مصر، القاهرة.
- ٦٩٦- نزهة الألباب في قول الترمذي: وفي الباب: لحسن بن محمد الوائلي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، دار ابن الجوزي، الدمام.

- ٦٩٧- نزهة المجالس ومنتخب النفائس: لعبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري، تحقيق: عبد الرحيم الصفوري، ٢٠٠١م، دار المحبة، بيروت.
- ٦٩٨- نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض: لأحمد بن محمد الخفاجي، ضبطه، وقدم له: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٦٩٩- نصب الرأية لأحاديث الهداية: لأبي محمد، عبد الله بن يوسف الزيلعي،
- ٧٠٠- النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت: ترجمه وقدم له: الدكتور سيهل زكار، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، دار قتيبة، دمشق.
- ٧٠١- نظم الدرر السنية في السير الزكية: لأبي الفضل، عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: محمد بن علوي المالكي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، دار المنهاج، جدة.
- ٧٠٢- نظم المتنائر من الحديث المتواتر: لأبي عبد الله، محمد بن جعفر الكتاني، مصورة دار الكتب العلمية عن نسخة فاس المطبوعة سنة ١٣٢٨هـ.
- ٧٠٣- النفح الشذي في شرح جامع الترمذي: لأبي الفتح، محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري، دارسة وتحقيق الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، دار العاصمة، الرياض.
- ٧٠٤- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني، تحقيق الدكتور إحسان عباس، الطبعة الجديدة، ٢٠٠٤م، دار صادر، بيروت.
- ٧٠٥- النكت على ابن الصلاح: لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق ودراسة: الدكتور ربيع بن هادي عمير المدخلي، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، دار الراية، الرياض.
- ٧٠٦- نهاية السؤل في رواة الستة الأصول: لأبي الوفاء، إبراهيم بن محمد الحلبي، الشهير بسبط بابن العجمي، تحقيق الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ٧٠٧- النهاية في غريب الحديث والأثر: لأبي السعادات، المبارك بن محمد الجزري، الشهير بابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، مصورة دار البار.

- ٧٠٨- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: لمحمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة الرملي، الطبعة الأخيرة، ١٣٨٦هـ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- ٧٠٩- النور المحمدي بين هدى الكتاب المبين وغلو الغالين: للدكتور عدّاب محمود الحمش، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار حسّان، الرياض.
- ٧١٠- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى: لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، الشهير بابن قيم الجوزيّة، تحقيق: عثمان جمعة ضميريّة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.
- ٧١١- الهداية في تخرج أحاديث البداية: لأحمد بن محمد بن الصديق الغماري، تحقيق جماعة من الباحثين، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ، عالم الكتب، بيروت.
- ٧١٢- هداية المحتذي لشمائل الترمذي: لأبي بكر بن محمد بن عمر الملاء الأحسائي، تحقيق: يحيى بن أبي بكر الملاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، مكتبة التعاون الثقافي، الأحساء.
- ٧١٣- الهداية الهادية إلى الطائفة التجانية: للدكتور: محمد تقي الدين الهاللي، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.
- ٧١٤- هدي الساري مقدّمة فتح الباري: لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، وقصي محب الدين الخطيب، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ، المكتبة السلفية، القاهرة.
- ٧١٥- الهم والحزن: لأبي بكر عبد الله بن محمد القرشي، المعروف بابن أبي الدنيا، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، المكتبة العصرية، بيروت.
- ٧١٦- الهواتف: لأبي بكر عبد الله بن محمد القرشي، المعروف بابن أبي الدنيا، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، المكتبة العصرية، بيروت.
- ٧١٧- هواتف الجنان: لأبي بكر، محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي، تحقيق: إبراهيم صالح، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٧١٨- الواضحة: لأبي مروان عبد الملك بن حبيب السُّلَمي الأندلسي، تحقيق وتعليق الدكتور ميكلوش موراني، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٧١٩- وسيلة الإسلام: لأبي العباس، أحمد بن الخطيب، الشهير بابن قُنُذ القسطنطيني، تحقيق: سليمان الصّيد المحامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٧٢٠- وسيلة المتعبدين إلى متابعة سيد المرسلين ﷺ: لأبي حفص، عمر بن محمد الملاء الموصلي، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه: عزيز بيك، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند.

* * *

فهرس الفوائد الحديثية

الفائدة	الصفحة
r كتاب ① الشمائل « لأبي الحسن بن الضَّحَّاك كتاب مسند مفقود، يشتمل على نفائس في الصناعة الحديثية ٣	
r كتاب ① الوفا « لابن الجوزي كتاب مسند، وقد نُشِرَ محذوف الأسانيد في طباعته كلها، وهي مثبته كاملة في مخطوطاته ٤	
r ضبط قول البراء بن عازب ؓ: ① وَأَحْسَنُهُ خَلْقًا « ٢١	
r وجود الواسطة بين الراوي وَمَنْ يروي عنه، قرينة يستدل بها الأئمة على عدم وقوع السماع ٦٤	
r معنى قوله ﷺ: ① فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ « ٧٨	
r تعقب الإمام الحاكم في تصحيحه حديث أم معبد ١٠٤	
r من الأحاديث التي يرويها الإمام يعقوب بن شيبه في ① مسنده « المفقود .. ٩٠، ١٢٠، ١٤٦، ١٦٣،	
r إذا كان الراوي لم يدرك راوياً آخر؛ فعدم دَرَكه لِمَنْ مات قبله أولى .. ١١٦	
r تعقب الدكتور محمد بن عبد الكريم بن عُبيد في فهمه لقول الإمام البخاري: ① الْحُرُّ مَا أَدْرِي أَدْرِكُ أَبَا مَعْبَدٍ؟ أَبُو مَعْبَدٍ قُتِلَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ « ١١٦	
r نص نفيس للإمام يعقوب بن شيبه في تضعيف حديث أبي بكر الصديق ؓ في خبر أم معبد الخزاعية ١١٧	
r تعقب الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في اعتداده بمتابعة لأسد بن موسى، ولا يصح الإسناد إليه ١١٧	
r تعقب الحافظ ابن حجر في تجويزه تعدد قصة أم معبد ١١٩	
r المحفوظ في قصة أم معبد ذكر الشاة واللبن فقط، ولا تثبت الرواية المشتملة على الشَّعْر، وذكر الصفة النبوية ١٣٠	

- r الإمام أبو داود يخشى أن يكون الكلام المُسَجَّع والشُّعْر في قصة أم معبد مصنوعاً، وأما الشَّاة واللبن فلا ١٣٠
- r كلام الحافظ ابن ناصر الدِّين الدمشقي في حديث أم المؤمنين عائشة ~ في الصفة النبوية ١٣٨
- r كلام الإمامين يعقوب بن شيبه، وعلي بن المديني في حديث إبراهيم بن محمد، عن علي ﷺ في ذكر الصفة النبوية ١٤٨
- r تعقب الحافظ ابن حجر في عدم تفريقه بين جُميع بن عمير التيمي، وجُميع بن عمر العجلي ١٧٧
- r تعقب ابن الجوزي في تعصبيه ضعف حديث عمرو بن محمد السنجاري، وليس له ذكر في إسناده ١٨٩
- r قد يذكر الإمام الذهبي في كتابه ① ميزان الاعتدال « حديثاً باطلاً في ترجمة أحد الرواة، ويعصب الجناية به، ولا ذنب له في الحديث ١٩٠
- r تعقب الحافظين المزني، وابن حجر في عدم تفريقهما بين رواية الراوي عن آخر، وروايته لقصته ١٩٩
- r لم يثبت أن النبي ﷺ صارع رُكَّانة، ولا أبا جهل ٢٠٩
- r كلام نفيس للحافظين العراقي، وابن الضَّحَّاك في تعليل ذكر السُّمرة في حديث أنس ﷺ ٢٧٨
- r تحقيق القول في التفريق بين يزيد الفارسي، ويزيد بن هُرْمُز ٢٩٣
- r أبو عَنبَةَ الخولاني عِداده في التابعين، ولم يثبت أنه من الصحابة ٣٣٤
- r ليس في الأحاديث الواردة في ولادته ﷺ محتوناً حديث ثابت ٤٠٥
- r مراد الإمام الحاكم بقوله: ① تواترت الأخبار أن رسول الله ﷺ وُلِدَ محتوناً مسروراً » ٤٠٦
- r ضبط قول النبي ﷺ: ① فَإِنِّي قَدْ بَدُئْتُ » ٤٣٣
- r ضبط قول جرير بن عبد الله البجلي ﷺ: ① رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذَهَّبٌ » ٤٦٢

- r أبو عُبَيْدَةَ بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه إلا أنه حديثه عنه صحيح؛
لمعرفته بحديث أبيه ٤٧٦
- r خبر موضوع لم يقف عليه الحافظ ابن حجر ٤٨٤
- r معنى قول أنس رضي الله عنه في النبي ﷺ: «كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَّةٌ مُصْحَفٍ» ... ٥١٥
- r وقفة مع الحافظ ابن حجر في تقويته حديث بشواهد قاصرة ٥٢٢
- r معنى: البَادَامُ جَشْم ٥٤٢
- r حديث فات الحافظ العراقي تخريجه في «المغني عن حمل الأسفار» ... ٥٩٤
- r تعقب الإمام الترمذي في تصحيحه حديث عائشة ~ : «وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ
الْجُمَّةِ، وَدُونَ الْوَفْرَةِ» ٧٠٥
- r تحقيق القول في عدم سماع مجاهد بن جبر من أن هانئ ~ ٧١١
- r حديث في إسناده ستة خلفاء من بني العباس ٧١٩
- r تعقب الشيخ مشهور آل سلمان في تعصبيه ضعف حديث بسليمان بن الحارث
الباغندي الواسطي، وليس له ذكر في إسناده ٧٩٣
- r تعقب مَنْ صحح حديث: «شَيَّبَنِي هُوْدُ» ٨٧٠
- r تعقب الشيخ محمد عوّامة في تعصبيه ابن أبي شيبة بخطأ وقع في رواية وكيع،
وليس لابن أبي شيبة فيه ناقة ولا حمل، بل هو ممن نبّه عليه ٩٢٣
- r من قرائن الترجيح بين الروايات: سلوك الجادة ١١٢٦
- r كل كلام مسوق في سياق الحديث؛ فلا تقبل دعوى أنه مدرج إلا بالحجة
والبرهان ١٠٦٥

فهرس الموضوعات

المقدمة	١
التمهيد	١١
الباب الأول: صفات عامة لخلقته ﷺ	١٧
الفصل الأول: الأحاديث الواردة في حسن النبي ﷺ	١٨
الفصل الثاني: الأحاديث الطوال الجامعة لصفاته الخلقية ﷺ	٨٧
الفصل الثالث: الأحاديث الواردة في كمال قوته ﷺ	١٨١
الفصل الرابع: الأحاديث الواردة في صفة بشرته ﷺ	٢٢٨
الفصل الخامس: الأحاديث الواردة في صفة لونه ﷺ	٢٤٢
الفصل السادس: الأحاديث الواردة في صفة طوله واعتدال خلقته ﷺ	٣١٦
الفصل السابع: الأحاديث الواردة في صفة مشيه ﷺ	٣٢٥
الفصل الثامن: الأحاديث الواردة في عرقه وطيب رائحته ﷺ	٣٤٩
الفصل التاسع: الأحاديث الواردة في ولادته ﷺ محتوناً مقطوع السرة	٣٨٤
الفصل العاشر: الأحاديث الواردة في ثقله وأواخر حياته ﷺ	٤١٥
الباب الثاني: صفة رأسه ﷺ وما فيه من أعضاء، وفيه أربعة عشر فصلاً: ..	٤٤٦
الفصل الأول: الأحاديث الواردة في صفة رأسه ﷺ	٤٤٧
الفصل الثاني: الأحاديث الواردة في صفة وجهه ﷺ	٤٥١
الفصل الثالث: الأحاديث الواردة في صفة جبينه ﷺ	٥١٩
الفصل الرابع: الأحاديث الواردة في صفة حاجبيه ﷺ	٥٢٧
الفصل الخامس: الأحاديث الواردة في صفة عينيه ﷺ	٥٤٠
الفصل السادس: الأحاديث الواردة في صفة أشفاره ﷺ	٥٥٦
الفصل السابع: الأحاديث الواردة في صفة أنفه ﷺ	٥٦٢
الفصل الثامن: الأحاديث الواردة في صفة فمه ﷺ	٥٦٧
الفصل التاسع: الأحاديث الواردة في صفة أسنانه ﷺ	٥٧٧

الفصل العاشر: الأحاديث الواردة في صفة صوته ﷺ	٥٨٩
الفصل الحادي عشر: الأحاديث الواردة في صفة كلامه ﷺ	٦٠٩
الفصل الثاني عشر: الأحاديث الواردة في طيب ريقه ﷺ	٦١٧
الفصل الثالث عشر: الأحاديث الواردة في خديه ﷺ	٦٣٠
الفصل الرابع عشر: الأحاديث الواردة في سمعه الشريف ﷺ	٦٤٨
الباب الثالث: صفة شعره ﷺ، وفيه خمسة فصول: ٦٦٤	
الفصل الأول: الأحاديث الواردة في صفة شعر رأسه ﷺ	٦٦٥
الفصل الثاني: الأحاديث الواردة في شاربه ﷺ	٧٥١
الفصل الثالث: الأحاديث الواردة في صفة عنقه ﷺ	٧٦٧
الفصل الرابع: الأحاديث الواردة في لحيته ﷺ وصفته	٧٧٦
الفصل الخامس: الأحاديث الواردة في ذكر شبيهه وخضابه ﷺ	٨٠٢
الباب الرابع: صفة جذعه ﷺ، وفيه عشرة فصول: ٨٩٤	
الفصل الأول: الأحاديث الواردة في صفة عنقه ﷺ	٨٩٥
الفصل الثاني: الأحاديث الواردة في صفة كتفيه ﷺ	٩٠٠
الفصل الثالث: الأحاديث الواردة في صفة منكبيه ﷺ	٩٠٣
الفصل الرابع: الأحاديث الواردة في صفة كرايسه ﷺ	٩١٠
الفصل الخامس: الأحاديث الواردة في صفة إبطيه ﷺ	٩١٤
الفصل السادس: الأحاديث الواردة في صفة صدره ﷺ	٩٣١
الفصل السابع: الأحاديث الواردة في صفة بطنه ﷺ	٩٣٩
الفصل الثامن: الأحاديث الواردة في صفة مسرسته ﷺ	٩٥٤
الفصل التاسع: الأحاديث الواردة في صفة ظهره ﷺ	٩٥٨
الفصل العاشر: الأحاديث الواردة في صفة خاتم النبوة	٩٦٧
الباب الخامس: صفة أطراف النبي ﷺ، وفيه سبعة فصول: ١١٠٧	
الفصل الأول: الأحاديث الواردة في صفة ذراعيه ﷺ	١١٠٨
الفصل الثاني: الأحاديث الواردة في صفة يديه ﷺ	١١١٦

الفصل الثالث: الأحاديث الواردة في صفة أصابعه ﷺ	١١٤٩
الفصل الرابع: الأحاديث الواردة في صفة ساقيه ﷺ	١١٦٤
الفصل الخامس: الأحاديث الواردة في صفة فخذه ﷺ	١١٨٠
الفصل السادس: الأحاديث الواردة في صفة قدميه ﷺ	١١٨٥
الفصل السابع: الأحاديث الواردة في صفة عقبه ﷺ	١١٩٧
الباب السادس: صفات النبي ﷺ الخلقية وصلتها بالدلائل، والخصائص، والبشارات، والرؤى، وفيه أربعة فصول:	١٢٠٠
الفصل الأول: الصفات الخلقية للنبي ﷺ وصلتها بدلائل النبوة	١٢٠١
الفصل الثاني: الصفات الخلقية للنبي ﷺ وصلتها بخصائص النبوة	١٢١٧
الفصل الثالث: الصفات الخلقية للنبي ﷺ وصلتها بالبشارات	١٢٤٨
الفصل الرابع: الصفات الخلقية للنبي ﷺ وصلتها بالرؤى	١٢٦٣
الخاتمة: وفيها أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث	١٢٧١
الفارس الفنية، وتشتمل على:	١٢٧٩
فهرس الآيات القرآنية	١٢٨٠
فهرس الأحاديث النبوية	١٢٨٨
فهرس الآثار	١٣٠١
فهرس غريب الحديث	١٣٠٢
فهرس الرواة المترجم لهم	١٣١٣
فهرس الأشعار	١٣٤١
فهرس المصادر والمراجع	١٣٤٣
فهرس الفوائد الحديثية	١٤١٥
فهرس الموضوعات	١٤١٨

